زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي خالته اخت امه لبابة
قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم واهله في طولها فنام رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى انتصف الليل او قبله بقليل
او بعده بقليل ثم استيقظ رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجعل يمسح النوم اي ازاله عن وجهه بيديه بالتثنية
ثم قرأ العشر الايات الخواتم جمع خاتمة من سورة ال
عمران ثم قام الى شن معلقة باعتبار القربة فتوضأ
منها تجديدا للوضوء لانه وضوءه بطل بالنوم او انه صلى الله
عليه وسلم احسن بحدوث الحدث فتوضأ له كما انه احسن
بيقاء الطهارة حيث استيقظ وصلى ولم يتوضأ كما روي
فاحسن وضوءه بان اتى به تاما بمده وبانه ولا
ينافي التخفيف ثم قام يصلي قال ابن عباس فصنعت
مثل ما صنع اجمع اوغالبه ثم ذهبت فقمت الى جنبه
فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى علي
رأسي فاخذ باذني اليمنى وفي رواية لابي ذر والاصيلي واخذ
باذني بيده اليمنى قال في الفتح وهو وهم والصواب الاولى
يفتلها اي يدلكها ابي ليتنبه من بقية نومه ويتحفز
افعال الرسول صلى الله عليه وسلم والجملة حالية من
الاحوال المقدرة وفيه ان الفعل القليل غير مبطل للصلاة
فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم
ركعتين ثم ركعتين ست مرات ثم اوتر فتتامت
صلاته ثلاث عشرة ركعة ثم اضطجع حتى جاءه المؤذن

بلال فقام فصلى ركعتين خفيفتين ثم خرج
الى المسجد فصلى الصبح بالناس وهذه طريق اخرى
لحديث ابن عباس وليس فيها التغيير بشيخ شيخ البخاري
والسياق هنا أتم هذا باب بالتنوين في
قوله تعالى ربنا انا سمعنا منادياً هو محمد صلى الله
عليه وسلم قال الله تعالى وداعياً الى الله وقيل القرآن
لقوله تعالى يهدي الى الرشد فكأنه يدعو الى نفسه وسمع
ان دخلت على ما يصح ان يسمع نحو سمعت كلامك وقرأتك
تعدت لواحد وان دخلت على ما لا يصح سماعه بان كان
ذاتاً فلا يصح الاقتصار عليه وحده بل لابد من الدلالة
على شيء يسمع نحو سمعت رجلاً يقول كذا والحاجة في هذه
المسئلة تؤولان احدهما ان يتعدى فيه ايضاً الى مفعول
واحد والجملة الواقعة بعد المنصوب صفة ان كان
قبلها نكرة وحالاً ان كان معرفة والثاني في قول العارسي وجماعة
يتعدى لاثنين الجملة في محل الثاني منهما فعلى قول الجمهور
يكون ينادي في محل نصب لانه صفة المنصوب قبل ذلك
وعلى قول الفارسي يكون في محل نصب مفعولاً ثانياً
وقال الزمخشري تقول سمعت رجلاً يقول كذا وسمعت
زيداً يتكلم فوقع الفعل على الرجل وتحققت السمع لانك
وصفته بما يسمع او جعلته حالاً عنه فاغناك عن
ذكره ولولا الوصف او الحال لم يكن منه بد ولم يجز ان يقال
سمعت كلام فلان او قوله وذكر الشارح مع قوله ينادي
تفخيم لشأن المنادي ولانه اذا اطلق

ذهب الوهم الي منادي المحرب او لاغاثة المكروب وغيرهما
واللام في للايمان بمعني الي وبمعني الباء ومفعول ينادي
محذوف اي الناس ويجوز ان لا يراد مفعول كما مر في واجي
الاية نصب بفعل مقدر مناسب وبه قال حدثنا
قتيبة ابن سعيد الثقفي البغلاني بفتح الموحدة
وسكون المعجمة وسقط لابي ذر ابن سعيد عن مالك
الامام عن مخرمة بن سليمان الوالبي عن كريب مولى
ابن عباس ان ابن عباس رضي الله عنهما اخبره انه
بات عند ميمونة زوج النبي صلي الله عليه وسلم
وهي خالته قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع
رسول الله صلي الله عليه وسلم واهله في طولها
فنام رسول الله صلي الله عليه وسلم حتي اذا
انتصف الليل او قبله بقليل او بعده بقليل استيقظ
ولابي ذر ثم استيقظ رسول الله صلي الله عليه
وسلم فجعل ولابي ذر عن الكشميهني فجلس يمسح
النوم اي اثره عن وجهه بيده بالافراد ثم قرا
العشر الايات الخواتم من سورة ال عمران زاد في
بعض طرق الصحيح وهو عند ابن مردويه ولفظ مسلم
وكان في دعايه اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا
وفي سمعي نورا وعن يميني نورا وعن يساري نورا
وفوقي نورا وتحتي نورا وامامي نورا وخلفي نورا
وعظم لي نورا قال كريب وسبعا في التابوت فلقيت
بعض ولد العباس فحدثني بهن فذكر عصبي

والحجبي

وكحي وشعري وبشري وزد في نوري واجعل في نفسي نورا
وكان باعثه علي هذا وعلي الصلاة قوله ان في خلق
السموات والارض الي قوله فقنا عذاب النار لان الغافل
الغصيصة تقتضي تقدير ان تنبه منها تقديره ربنا
ما خلقت هذا باطلا بل خلقته للدلالة علي معرفتك
ومن عرفك يجب آداء طاعتك واجتناب معصيتك
ليفوز بدخول جنتك ويقي به من عذاب نارك
ونحن قد عرفناك وادينا طاعتك واجتنبنا
معصيتك فقنا عذاب النار برحمتك وخبره صلي
الله عليه وسلم لما تفكر في عجايب الملك والملكوت
وعرج الي عالم الجبروت حتي انتهي الي سرادقات
الجلال فتح لسانه بالذكر ثم اتم بدنه وروحه بالتاهب
والوقوف في مقام التناجي والدعاء ومعنا طلبا لتنور
للاعضا عضوا عضوا ان يتجلي بانوار المعرفة والطاعة
وينقري عن ظلمة الجهالة والمعصية لان الانسان
ذو اسهو وطغيان راي انه قد احاطت به ظلمات الحلية
معتورة عليه من فوقه الي قدمه والادخنة الثايرة
من بيران الشهوات من جوانبه ورأي الشيطان يأتيه
من الجهات الست بوساوسه وشبهاته ظلمات بعضها
فوق بعض لم ير للتخلص فيها مساغا الا بانوار سادة
لتلك الجهات فسال الله ان يمده بها ليستاصل شافة
تلك الظلمات ارشاد اللامة وتعليما لهم قاله في شرح
المشكاة ثم قام عليه السلام الي نشن معلقة وفي

رواية لمسلم ثم عدل الى شجب من ماء وهو السقاء الذي
الخلق فتوضأ منها فاحسن وضوءه ثم قام يصلي قال
ابن عباس فقمت فصنعت مثل ما صنع ثم ذهبت فقمت
الى جنبه وفي رواية قمت عن يساره فاخذني
فجعلني عن يمينه فوضع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يده اليمنى على رأسي واخذ باذني اليمنى يفتلها
فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين
ثم ركعتين ثم ركعتين فهي اثنتي عشر ركعة ثم اوتر
بواحدة ثم اضطجع زاد في مسلم فنام حتى نفخ وكان
اذا نام نفخ حتى جاءه المؤذن فقام فصلى ركعتين
خفيفتين ثم خرج فصلى
باصحابه الصبح بسورة النساء مدنية زاد ابو ذر
والله تعالى اعلم بسم الله الرحمن الرحيم والمتمم
والكتمبيهي قوله تعالى قال ابن عباس فيما وصله
ابن ابي حاتم باسناد صحيح من طريق ابن جريج عن عطا
عنه يستنكف يريد تفسير قوله تعالى ومن يستنكف
عن عبادته معناه يستكبر والعطف للتفسير
اي يانف وقال ابن عباس ايضا فيما وصله ابن ابي حاتم
عن علي ابن ابي طلحة عنه قواما قوام معايشكم
بكسر القاف وبعدها واو والثلاثة بالياء التحتية اذ
مراده ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما
يعني يقول لا تعمد الى مالك الذي جعله الله لك
معيشة فتعطيه امرأتك وبنوها فيل لم يقصد

المولف

المولف بها التلاوة بحذف الكلمة القرائية واشار الى
تفسيرها وقد قال ابو عبيدة قياما وقواما بمعنى واحد
تقول هذا قوام امرك وقيامه اي ما يقوم به امرك
والاصل بالواو فابدلوها بكسرة القاف وثقلوها بالواو
قراءة ابن عمر رضي الله عنهما وقولوا ويجعل الله لهن سبيلا يعني
الرجم للثيب والجلد للبكر قال ابن عباس فيما وصله عبد
ابن حميد باسناد صحيح وكان الحكم في بدا الاسلام اذا
المرأة اذا زنت وثبت زناها حبست في بيت حتى تموت
وحال غيره اي غير ابن عباس وسقط قوله وقال غيره
وسقط لابي ذر الجملة كلها من قوله قال ابن عباس
الى هنا من رواية الحموي مثنى وثلاث قال ابو عبيدة
يعني اثنتين وثلاثا واربعا ولا تجاوز العرب رباع
اختلف في هذه الالفاظ هل يجوز فيها القياس ويقتصر
فيها على السماع فذهب البصريون الى الثاني والكوفيون
الى الاول والمسموع من ذلك احد عشر لفظا
احاد وموحد وثنا ومثنى وثلاث ومثلث ورباع
ومربع وخماس ومخمس وعشار ومعشر لكن قال ابن الحاجب هل
يقال خماس ومخمس وعشار ومعشر فيه خلاف
والاصح انه يثبت وهذا هو الذي اختاره المولف
وجمهور النحاة على صرفها واجازوا لغير صرفها وان
كان المنع عندهم اقوى ومنع الصرف للعدل والوصف
لانها معدولة من صيغة الى صيغة وذلك انها معدولة
عن عدد مذكور فاذا قلت جاء القوم احاد او موحد

وثلاث او مثلث كان بمنزلة قولك جاوا واحدا واحدا
وثلاث ثلاثة ولا يراد بالعدد ولا عنه التوكيد انما
يريد تكرير العدد كقوله علمته الحساب بابا بابا او للعدد
والتفريق او لعدلها عن عدد مكرر وعدلها عن
اثنانين اثنين او لتكرار العدل المقال وقول البخاري يعني
اثنتين وثلاثا واربعا ليس معناه ذلك بل معناه
المكرر نحو اثنتين اثنتين وانما تركه اعتمادا على التهمة
او انه عنده ليس بمعنى التكرار هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا
ان لا تعدلوا من اقسط ولا نافية اي وان خفتم عدم
الاقساط اي العدل في اليتامى وقرئ تقسطوا
بفتح التاء من قسط وهو بمعنى جار على المشهور في ان
الرباعي بمعنى عدل والثلاثي بمعنى جار وكان التهمة
فيه للسلب بمعنى اقسط ازال القسط وهو الجور
ولا على هذا زائدة ليسر لا وان لا يفسد المعنى
كهي في ليلا يعلم وحكي الزجاج ان قسط الثلاثي
يستعمل استعمال الرباعي وعلى هذا فتكون لا غير زائدة
كهي في الاولى وجواب الشرط في وان خفتم فانكحوا
او قواحدة وثبت الباب وتاليه للاصيلي ولابي ذر وبه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم
ابن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام
هو ابن يوسف الصنعاني عن ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد هشام

عن

عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله
عنها ان رجلا كانت له اي عنده يتيمة ما تا ابوها
فنكحها اي لنفسه وكان لها عذق بفتح العين المهملة
وسكون الذال المعجمة اخره قاف اي نخلة وكان الرجل
يمسكها اي اليتيمة عليه اي العذق اي لاجله فعلى هنا
تعليلية ولابي ذر عن الكشميهني فيمسكها عليه ولم
يكن لها لليتيمة من نفسه شيء فنزلت فيه وان
خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى قال هشام ابن
يوسف احسبه اي عروة قال كانت اي اليتيمة شريكته
في الرجل في ذلك العذق وفي ماله وقوله ان رجلا
كانت له يتيمة يوهم انها نزلت في شخص معين والمعروف
عن هشام بن عروة التعميم ووقع عند الاصيلي كذلك
ولفظه انزلت في الرجل يكون عنده اليتيمة وكذا
في رواية اللاحقة من طريق ابن شهاب عن عروة
وقضية العذق في التي يرغب عن نكاحها واما
فهي التي يحبها يعجبه مالها وجمالها فلا يزوجها الا بقدر
ويريد ان ينكح وجمالها دون صداق مثلها وبه قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال
حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان بفتح الكاف
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني
بالافراد عروة بن الزبير انه سال عائشة رضي
الله عنها عن معنى قول الله تعالى وان خفتم ان لا

تقسطوا في اليتامى فقالت عايشة له يا ابن اختي
اسما ولابي ذر ولوقت يا ابن اخي هذه اليتيمة التي هي
اليوها تكون في حجر وليها الناهم باموها تشركه
بفتح التاء والراء وفي نسخة تشركه بضم ثم كسر
في ماله ويعجبه ماله وجماله يريد وليها ان ينكر
ان يتزوجها بغير ان يقسط ان يعدل في صداقها
فيعطيها مثل ما يعطيها غيره هو معطوف على
محمول بغير يعني يريد ان يتزوجها بغير ان يعطيها
مثل ما يعطيها غيره اي ممن يرغب في نكاحها ويدل
على ذلك قوله فنهوا بضم النون ولهما عن ان ينكحوهن
ولابي ذر عن ذلك اي عن ترك الاقساط الا ان
يقسطوا لهن ويبلغوا لهن باللام ولابي ذر عن
الحموي والمستملي بهن اعلى سنتهن اي طريقتهن
في الصداق وعادتهن في ذلك فامروا بالغاء ان ينكحوا
ما طاب ما حل لهم من النساء سواهن اي
سوى اليتامى من النساء وقد تقرر ان ما لا يستعمل
في ذوي وقد استعملها هنا لهن ذهابا الى الصفة كانه
قيل النوع الطيب من النساء اي الحلال او المشتهى
والثاني ارجح لاقتضاء المقام ولان الامر بالنكاح
لا يكون الا في الحلال فوجب الحمل على شيء اخر واجرا
لهن مجرى غير العقلاء لنقصان عقلهن كقوله
او ما ملكت ايمانهن قال عروة ابن الزبير بالسند
السابق قالت عايشة وان الناس استفتوا

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم طلبوا منه الفتيا
في امر النساء بعد نزول هذه الاية وهي وان خفتم الى الرباع
فانزل الله تعالى ويستفتونك في النساء الاية قالت
عايشة وقول الله تعالى في اية اخرى وترغبون
ان تنكحوهن كذا في رواية صالح وليس ذلك في رواية
اخرى بل هو في نفس الاية وعند مسلم والنسائي واللفظ
له من طريق يعقوب ابن ابراهيم بن سعد عن ابيه
بهذا الاسناد في هذا الموضع فانزل الله تعالى ويستفتونك
في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب
في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون
ان تنكحوهن فذكر الله انه يتلى عليكم في الكتاب الاية
وهي قوله وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما
طاب لكم من النساء قالت عايشة وقول الله في الاية
الاخرى وترغبون ان تنكحوهن قال في الفتح فظهر
انه سقط من رواية البخاري شيء رغبة احدكم عن يتيمته
بان يردها حين تكون اي اليتيمة قليلة المال والجمال
قالت عايشة فنهوا ان ينكحوا عن من رغبوا في ماله
وجماله بفتح التحتية وللاصيلي بضمها واسقاط عن في
يتامى النساء الا بالقسط بالعدل من اجل رغبتهم
عنهن اذا كن قليلات المال والجمال فنهوا ان يتزوجوا
ما رغبوا في مالها وجمالها من يتاماهن الا بالعدل
فامروا ان ينكحوا ما رغبوا في كثرة المال والجمال
من النساء من اجل يتاماهن ذوات المال والجمال
فنسبغي ان يكون نكاح الغنية الجميلة ونكاح الفقيرة الدميمة
على السواء في العدل وسقط هذا الحديث في اكثر النسخ
في باب شركة اليتيم هذا باب بالتنوين

يذكر فيه قوله تعالى ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف من مال
اليتامى بالمعروف فاذا دفعتم اليهم اموالهم بعد
بلوغهم وايناس رشدهم فاشهدوا عليهم ندبا لهم
فيصوها ليلا يقدموا على الدعوة الكاذبة ولانه ينفي
التهمة وكفى بالله حال كونه حسيبا اي محاسبا
فلا تحالفوا ما امرتم ولا تتجاوزوا ما حاسبكم وسقط لفظ
الاية لابي ذر ولغيره وكفى بالله حسيبا وقالوا بعد
فاشهدوا عليهم الاية مبادرة قبل بلوغهم من غير حاجة
اعتدنا يريد اعتد نالهم عذابا قال ابو عبيدة
اي اعددنا افعلنا من العتاد بفتح العين ولابي ذر
عن الكشميهني اعتدنا افتعلنا من العتاد بفتح العين
وبه قال حدثني بالافراد اسحاق هو ابن منصور
كما جزم به في المنتهى كخلف وقيل هو ابن راهويه قال
اخبرنا عبد الله ابن نمير بضم النون وفتح الميم قال
حدثنا هشام عن ابيه عروة ابن الزبير عن عائشة
عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى ومن كان من الاولياء
غنيا عن مال اليتيم فليستعفف عنه ولا ياكل منه
شيئا ومن كان منهم فقيرا فليأكل بالمعروف انما
نزلت في مال اليتيم ولابي ذر عن الكشميهني في والي
اليتيم اذا كان فقيرا انه ياكل منه مكان قيامه
عليه بمعروف بقدر حاجته بحيث لا يتجاوز راجحة
المثل ولا يرد اذا يسر على الصحيح عند الشافعية
وقيل ياخذ بالقرض لما روي عن ابن عباس وغيره

نظيره

نظيره وعن ابن عباس ياكل من ماله بالمعروف حتى لا يحتاج
الى مال اليتيم وقال لا ياكل وان كان فقيرا لقوله تعالى
ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما واجيب بانه
عام والخاص مقدم عليه لا سيما وفي قيد الظلم اشعار
به ولفظ الاستعفاف والاكل بالمعروف مشعر ايضا به
وفي حديث عمرو ابن شعيب عن ابيه عن جده ان رجلا
سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ليس لي مال
ولي يتيم فقال كل من مال يتيمك غير مسرف ولا متاثل
ولا مقتنا تالما لا رواه احمد وغيره وقوله غير متاثل اي
غير جاع يقال مال مؤثل اي مجموع واصل وائلة الشيء
اصله هذا باب بالتنوين يذكر فيه قوله
تعالى واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمسا
كين
ممن لا يرث فارزقوهم منه من متروك الوالدين
والاقربين تطييبا لقلوبهم وتصديقا عليهم وقيل يعود
الضمير الى الميراث وفي اكثر النسخ وهو في الفرع كاصله
والمساكين الاية وحذف فارزقوهم منه وهو مندوب
للبالغ من الورثة وقيل امر وجوب وكان في ابتداء الاسلام
ثم اختلف في نسخه فقيل باية المواريث فلكل الله
لكل ذي حق حقه وصارت الوصية من ماله فوضعها
لذوي قرابته حيث يشاء وهذا مذهب جمهور العترة
الائمة الاربعة واصحابهم وعن ابن عباس ان الاية محكمة
غير منسوخة وبه قال حدثنا احمد بن حميد بضم
الحاء مصغرا الترمذي الكوفي الطرسثيثي بضم الطاء المهملة

كين

ورآه مثلثين مصغرا هو عبيد الله بن موسى بلقب
بدار ام سلمة بجمعه حديثها وتتبعه له وفي كامل ابن
عدي انه كان له اتصال بام سلمة زوج النبي الخليفة
فلقب بذلك وليس له في البخاري سوى هذا الحديث
قال اخبرنا عبيد الله ابن عبيد الرحمن الاشجعي الكوفي
عن سفيان الثوري عن الشيباني بفتح الشين المعجمة
ابي اسحاق سليمان ابن ابي سليمان فيروز الكوفي عن
عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله تعالى واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى
والمساكين قال هي محكمة وليست بمنسوخة
تفسير للمحكمة تابعه اي تابع عكرمة سعيد هو ابن جبير
عن ابن عباس مما وصله في الوصايا بلفظ ان ناسا
يزعمون ان هذه الاية نسخت ولا والله ما نسخت ولكنها
مما تهاون الناس بها هما والناس واليرث وذلك الذي
يرزق ووال لا يرث وذلك الذي يقال له بالمعروف يقول
لا املك لك ان اعطيك وجاءت ابن عباس روايات
اخرى ضعيفة عند ابن ابي حاتم وابن مردويه انها
منسوخة هذا باب بالتنوين كذا لابي ذر
وله عن المستملي باب قوله بالاضافة يوصيكم الله
بامركم ويفرض لكم في شان ميراث اولادكم للعدل
فان اهل الجاهلية كانوا يجعلون جميع الميراث للذكور
دون الاناث فامر الله تعالى بالتسوية بينهم في اصل
الميراث وفاوت بين الصنفين فجعل للذكر مثل حظ

الا نثيين وذلك لاحتياج الرجل الى مونة النفقة والكلفة
واستنبط بعضهم من الاية ان الله تعالى ارحم بخلقه
من الوالد بولده حيث وصى الوالدين باولادهم ولم يثبت
في اولادكم للابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد ابراهيم ابن موسى التميمي الفراء الرازي الصغير
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا هشام هو ابن يوسف
الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك اخبرهم قال اخبرني
بالافراد ابن منكدر محمد ولابي ذر المنكدر بالتعريف
عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه
وعن ابيه انه قال عادني النبي صلى الله عليه وسلم
وابو بكر الصديق رضي الله عنه من مرض في بني
سلمة بكسر اللام قوم بني جابر بطن من الخزرج حال
كونها ماشيين فوجدني النبي صلى الله عليه وسلم
لا اعقل اي افهم وزاد الكشميهني شيا وفي الاعتصام
فاتاني وقد اغمي علي فدعا بماء فتوضا منه ثم رش
علي اي نفسه الذي توضا به فافقت من الاغماء
فقلت ما تامرني ان اصنع في مالي يا رسول الله
وفي رواية شعبة عن محمد ابن المنكدر عند المولف
في الطهارة فقلت يا رسول الله لمن الميراث انما يرثني
كلالة فنزلت يوصيكم الله في اولادكم كذا لابن
جريج قال الدمياطي وهو وهم والذي نزل في جابر
يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة كذا رواه شعبة
والثوري عن ابن المنكدر ويويده ما في بعض طرقه

من قول جابر انما يرثني كلالة والكلالة من لا والد
له ولا ولد ولم يكن لجابر حينئذ ولد ولا والد انتهى
وفي مسلم عمرو الناقد والشيباني عن محمد بن منصور
كلاهما عن ابن عيينة عن ابن المنكدر حتى نزلت عليه
اية الميراث يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة
وقد ساق البخاري حديث جابر عن قتيبة
عن ابن عيينة في اول كتاب الفرايض وفي اخره حتى
نزلت اية الميراث او اية الفرايض فالظاهر انه
يوصيكم الله كما صرح به في رواية ابن جريج ومن تابعه
واما من قال انها يستفتونك فمعذرته ان جابرا لم
يكن له حينئذ ولد وانما كان يورث كلالة فكان
المناسب لقصته نزول يستفتونك لكن ليس ذلك
بلازم لان الكلالة اختلف في تفسيرها فقيل هي
اسم المال الموروث وقيل اسم الميت وقيل اسم الارث
فلما لم يتعين تفسيرها بمن لا ولد له ولا والد لم يصح
الاستدلال بان يستفتونك نزلت في اخر الامر وايه
المواريث نزلت فبذل ذلك بمدة في ورثة سعد ابن
الربيع وكان قتل يوم احد وخلف ابنتين واسمها واخاه
فاخذ الاخ المال فنزلت وبه احتج من قال انها لم
تنزل في قصة جابر وانما نزلت في قصة ابنتي سعد
ابن الربيع وليس ذلك بلازم اذ لا مانع ان تنزل في
في الامرين معا فقد ظهر ان ابن جريج لم يهم والله
اعلم وهذا الحديث قد سبق في الطهارة هذا **باب**

بالتنوين

بالتنوين كذا لابي ذر وله عن المستملي باب قوله
بالاضافة **ولكم نصف ما ترك ازواجكم** ان لم يكن
لهن ولد وارث منه بطنها او من صلب بنيها او بني
بنيها وان سفل ذكرا كان او انثى منكم او من غيركم
وبه قال **حدثنا** محمد بن يوسف الفريابي **عن ورقاء**
ابن عمر اليشكري وقيل الشيباني **عن ابن ابي نجيح** اسمه
عبد الله وابو نجيح بفتح النون وكسر الجيم اخره مهملة
اسمه يسار صد المكي **عن عطا** هو ابن ابي رباح **عن**
ابن عباس رضي الله عنهما انه **قال كان المال للولد** اي
مال الشخص اذا مات لولده **وكانت الوصية للوالدين**
واجبة على ما يراه الموصي من المساواة والتفضيل
فنسخ الله من ذلك ما احب باية المواريث **فجعل**
للذكر من الاولاد **مثل حظ الانثيين وجعل للابوين**
لكل واحد منهما السدس ان كان للميت ولد ذكر
او انثى **والثلث** ان لم يكن له ولد **وجعل للمرأة** اي
الزوجة **الثمن** مع الولد **والربع** مع عدمه **وللزوج**
الشطر مع عدم الولد **والربع** عند وجوده وهذا
الحديث قد مر في الوصايا هذا **باب** بالتنوين
في قوله تعالى **لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها** ان ترثوا
في موضع رفع على الفاعلية يحل اي لا يحل لكم ارث النسا
والنساء مفعول به اما على حذف مضاف اي ان ترثوا
اموال النساء والخطاب للازواج لانه روي ان الرجل
كان اذا لم يكن له غرض في المراة امسكها حتى تموت فيرثها

او يقتدي بها ان لم تمت واما من غير حذف علي
معنى ان يكن بمعنى الشيء المورث ان كان الخطاب
للاولياء او لا فمن بأب الميت كما يأتي قريبا ان شاء الله
تعالى وكرها في موضع نصب علي الحال من النساء اي
مكرهات كارهات او مكروهات **ولا تعضلوهن**
جزم بلا الناهية او نصب عطف علي ان ترثوا ولا للتأكيد
النفي وفي الكلام حذف اي لا تعضلوهن من النكاح
ان كان الخطاب للاولياء او لا تعضلوهن من الطلاق
ان كان للازواج **لتذهبوا ببعض** اللام متعلقة
بتعضلوهن والباء للتعدية المرادفة لهمزتها او
للمصاحبة فالجار في محل نصب علي الحال وتتعلق
بمحذوف اي لتذهبوا مصحوبين ببعض **ما آتيتموهن**
الاية وما موصولة بمعنى الذي او نكرة موصوفة
وعلي التقديرين فالعائد محذوف وسقط ولا تعضلوهن
الي آتيتموهن لغير ابي ذر **ويذكر عن ابن عباس** مما وصله
الطبري وابن ابي **لا تقهروهن** اي لا تقهروهن بالنون
ولابي ذر عن الكشميهني لا تشتموهن بالمثناة وقوله
تعالى انه كان **حوبا** قال ابن عباس فيما وصله ابن
ابي حاتم باسناد صحيح اي **اثما** وقوله تعالى ذلك ادني
ان **لا تعولوا** قال ابن عباس فيما وصله ابن المنذر
اي **تميلوا** من عال يعول اذا مال وجار وفسره الامام
الشافعي بان لا تكثر عيالكم ورده جماعة كابي بكر ابن
داود الرازي والزجاج فقال الزجاج هذا غلط من

جهة المعنى واللفظ اما الاول فان اباحة السراري
مع انه مظنة كثرة العيال كالتزوج واما اللفظ فلان
مادة عال بمعنى كثر عياله من ذوات الياء لانه من العيلة
واما عيال بمعنى كثر عياله من جار فمن ذوات الواو فاختلف
المادتان وقال صاحب النظم قال اولا ان لا تعدلوا فوجب
ان يكون صدقه الجور وايضا فقد جاء القرآن بالامرين وقد
رد الناس علي هؤلاء فاما قولهم ان السراري ايضا تكثر معه
العيال مع انه مباح فممنوع لان الامة ليست كالمنكوحة
ولذا يعزل عنها بغير اذنها ويوجرها ويأخذ مهرها
ينفقها عليه وعليها وعلي ولادها ويقال عال الرجل
عياله يعولهم اي مانهم بمونهم اي انفق عليهم
ومنه ابدأ بنفسك ثم بمن تعول وحكي ابن الاعرابي
عال الرجل يعول كثر عياله وعال يعيل افتقر وصار
له عيلة والحاصل ان عال يكون لازما ومتعديا
فاللازم يكون بمعنى مال وجار ومنه عال الميزان ويأتي
كثر عياله وبمعنى تقاعس الامر والمضارع من كله يعول
وعال الرجل افتقر وعال في الارض ذهب فيها والمضارع
من هذين يعيل والمتعدي يكون بمعنى اثقل وبمعنى
مال من المؤنة وبمعنى غلب ومنه عيل صبري
ومضارع هذا كله يعول وبمعنى عجز يقال عالني
الامر اي عجز ومضارع هذا يعيل والمصدر
عيل ومعيل فقد تلخص من هذا ان عال اللازم يكون
تارة من ذوات الواو وتارة من ذوات الياء باختلاف

المعنى وكذلك قال المتعدي ايضا وقد روي الازهري
عن الكسائي قال عال الرجل اذا افتقر واعال اذا كثر
عياله قال ومن العرب الفصحا من يقول عال يعول اذا
كثر عياله قال الازهري وهذا يقوي قول الشافعي لان
الكسائي لا يحكي عن العرب الا ما حفظه وضبطه وقول
الشافعي نفسه حجة وحكى البيهقي عن ابي حاتم قال
كان الشافعي اعلم بلسان العرب منا ولعله لغة وعن
ابي عمر والدوري وكان الغاري وكان من ائمة اللغة
قال هي لغة حمير واما قولهم انه خالف المفسرين
فليس كذلك فقد روي عن زيد بن اسلم نحو قوله
اسنده الدارقطني وذكره الازهري في كتابه تهذيب
اللغة واما قولهم اختلفت المادتان فليس بصحيح
فقد تقدم حكاية ابن الاعرابي عن العرب عال الرجل
يعول كثر عياله وحكاية الكسائي والدوري وفرق
طلحة ابن مصرف ان تعيلوا بضم التا المضارعة من عال
كثر عياله وهي تقصد تفسير الشافعي من حيث
المعنى وقد بسط الامام فخر الدين العبارة في الرد
على ابي بكر الرازي وقال الطعن لا يصدر الا عن كثرة
التعباوة وقلة المعرفة وقال الزمخشري بعد ان
وجه قول الشافعي نحو ما سبق وكلام مثله من اعلام
العلم وايمة الشرع ورؤس المجتهدين حقيق بالحمل
على الصحة والسداد وكفى بكتابنا المترجم بكتاب
شفاء العي من كتاب الشافعي شاهدا بانه اعلا

كعبا واطول باعا في علم كلام العرب من ان يخفى عليه
مثل هذا ولكن للعلما طرقا واساليب فنسلك
في تفسير هذه الكلمة طريقة الكنايات انتهى وقوله
اعلا كعبا مثل لاطلاعه على علوم العربية وكونه احاط
ذا حظ وافر فيها وقوله تعالى وآتوا النساء صدقاتهن
نحلة قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم والطبري
النحلة ولابي ذر فالنحلة المهر وقيل فريضة مسماة
وقيل عطية وهبة وسمي الصداق نحلة من حيث
انه لا يجب في مقابلته غير التمتع دون عوض مالي وبه
قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي قال حدثنا
ولابي ذر اخبرنا اسباط بن محمد بفتح الهمزة وسكون
السين المهملة وبالموحدة القرشي الكوفي قال حدثنا
الشيباني ابو اسحاق سليمان بن فيروز عن عكرمة
مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
الشيباني سليمان وذكره اي الحديث ابو الحسن السمسار
عطا السواي بضم السين وتخفيف الواو ممدودا
وليس هو مهاجر المذكور في باب الابراد بالظهر لان
ذلك يمني لا سواي ولا اظنه ذكره الا عن ابن عباس
فيه الشيباني له فيه بقان لحدهما موصولة وهي
عكرمة عن ابن عباس والثانية مشكوك في وصلها
وهي ابو الحسن السواي عن ابن عباس في قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن قال كانوا

وصفاته وكلامه لا نقص فيها واجيب بان التفضيل
انما هو بمعنى ان ثواب بعضه اعظم من بعض او التفضيل
انما هو من حيث المعاني لان من حيث الصفة وفي
حديث ابي هريرة عند الحاكم احب ان اعلمك سورة
لم ينزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان
قبل ان تخرج بالفوقانية في اليونينية من المسجد ثم
اخذ بيدي بالاقراد فلما اراد ان يخرج من المسجد قلت
له زاد ابو هريرة يا رسول الله الم تقل لاعلمنك سورة
هي اعظم سورة في القرآن قال الحمد لله رب العالمين
خبر مبتدا محذوف اي هي كما صرح بها في رواية معاذ في
تفسير الاتعاد هي السبع لانها سبع ايات كسورة كما عونة
لاثالث لها وقيل للفاتحة الثاني لانها تثنى على مرور
الاوقات اي تكرر فلا تنقطع وتدرس فلا تندرس
وقيل لانها تثنى في كل ركعة اي تعاد او انها يثنى بها
على الله او استثنيت لهذه الامة لم تنزل على من
قبلها فان قيل في الحديث السبع المثاني وفي القرآن
سبعا من المثاني اجيب بانه لا اختلاف بين الصفتين
اذا جعلنا من للبيان والقرآن العظيم الذي اوتيته
قال التوربشتي ان قيل كيف صح عطف القرآن على السبع
المثاني وعطف الشيء على نفسه مما لا يكون قلنا ليس
بذلك وانما هو من باب ذكر الشيء بوصفين لحدهما معطوف
على الاخر والتقدير اني اتيتك ما يقال له السبع المثاني
والقرآن العظيم اي الجامع لهذين النعتين وقال الطيبي

القرآن على السبع المثاني المراد منه الفاتحة وهو من باب
عطف العام على الخاص ان قلت بلا التغاير في الوصف منزلة
التغاير في الذات قلت اليه اومى صلى الله عليه وسلم بقوله
الا اعلمك اعظم سورة في القرآن حيث نكر السورة وازدها
ليدل على انك اذا تفحصت سورة سورة في القرآن وجدتها
اعظم منها ونظيره في الشق لكن من عطف الخاص على
العام من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل
وميكائيل انتهى وهو معنى قول الخطابي قال في الفتح
وفيه بحث لاحتمال ان يكون قوله والقرآن العظيم
محذوف الخبر والتقدير وما بعد الفاتحة مثلا فيكون
وصف الفاتحة اه بقوله هي السبع المثاني ثم عطف
قوله والقرآن العظيم اي ما زاد على الفاتحة وذكر
ذلك رعاية لعظم الآية ويكون التقدير والقرآن
العظيم هو الذي اوتيته زيادة على الفاتحة وفيه
دليل على ان الفاتحة سبع ايات لكن منهم من عد البسملة
دون صراط الذين انعمت عليهم ومنهم من عكس قال
الطيبي وعد التسمية اولى لان انعمت لا يناسب
وزانه وزان فواصل السور والحديث ابن عباس //
لبسم الله الرحمن الرحيم الآية السابعة ونقل عن حبيب
ابن علي الجعفي انها ست ايات لانه لم يعد البسملة وعن
عمرو بن عبيد انها ثمان لانه عد ها وعد انعمت عليهم
وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضائل القرآن والتفسير
وابو داود في الصلاة وكذا النسائي وفي التفسير ايضا

اي اهل الجاهلية كما قاله السدي او اهل المدينة كما
قاله الضحاك وقال الواحدي في الجاهلية واول الاسلام
اذا مات الرجل كان اولياؤه احق بامرأته ان شاء
بعضهم تزوجها ان كانت جميلة يصدقها الاول
الذي دفعه كزوجه ولا يعطيها هو صداقا من عنده
وان شاؤا زوجوها لمن اراد واخذوا
صداقها وان شاؤا لم يزوجوها بل يحبسونها حتى
تموت فيرثونها او تفتدي نفسها فنهم بالفاء ولابي ذر
وهم احق بها من اهلها فنزلت هذه الآية في ذلك
وفي رواية ابي معاوية عن الشيباني عن عكرمة وحصين
عن ابن عباس في هذا الحديث تخصيص ذلك بمن
مات زوجها قبل ان يدخل بها وعند الطبراني من
طريق ابن جريج عن عكرمة انها نزلت في قضية
خاصة قال نزلت في كبيشة بنت معن ابن عاصم
من الاوس وكانت تحت ابي قيس ابن الاسلت فتوفي
عنها فجفا عليها ابنه فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت يا نبي الله لا انا ورثت زوجي ولا انا تركت فانكح
فنزلت الآية باسناد حسن عن ابي امامة بن سهل ابن
حنيف عن ابيه قال لما توفي ابو قيس ابن الاسلت اراد
ابنه ان يتزوج امرأته وكان ذلك لهم في الجاهلية فانزلت
هذه الآية وقال زيد ابن اسلم كان اهل يثرب اذا مات
الرجل منهم في الجاهلية ورث امرأته من يرث ماله
وكان يفضلها حتى يرثها ويزوجها من اراد وكان اهل

تهامة

تهامة ليس الرجل صحبة المرأة حتى يطلقها ويشترط
عليها ان لا تنكح الا من اراد حتى تفتدي منه ببعض
ما اعطاها فنهى الله المؤمنين عن ذلك رواه ابن ابي
حاتم وعن ابن عباس كانت المرأة في الجاهلية اذا مات
زوجها فجاء رجل فالقى عليها ثوبه كان احق بها وان
سبقت هي الى اهلها فنهي ان تفعل بنفسها وحديث الباب
يرجح الاول لانه ينفي الاكراه وابو داود في النكاح والشايد
في التفسير هذا باب بالتنوين كذا بانبا
الباب لابي ذر وله عن المستملي باب قوله بالاضافة
ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون الآية
زاد ابو ذر والوقت والذين عاقدت ايمانكم اي والذين
تحالفتم معهم بالايمان المؤكدة اتتم وهم ذانوهم نصيبهم
من الميراث ان الله كان على كل شيء شهيدا اي وكل
شيء ترك الوالدان والاقربون عينا وارثا ياخذونه
ومما ترك بيان لكل وفيه انه فصل بينهما بعامل
الموصوف وان جعلنا موالي صفة لكل فالتقدير لكل
طايفة جعلنا هم موالي نصيب مما ترك هؤلاء او لكل ميت
جعلنا ورثة من هذا المتروك وفيه ايضا ضعف
لخروج الاولاد عنه وان جعل التقدير لكل احد جعلنا
موالي فيكون من صلة موالي لانهم في معنى الوارث
وفاعل ترك ضمير يعود على كل والوالدان والاقربون
بيان الموالي كانه جواب من سال عنهم وسقط لابي
ذر لفظ الآية وقال معمر هو ابن راشد الصنعاني

كما قال الكرماني او معمر ابن المثنى كما قاله ابن حجر موالي
اي اولياء ورثة بنصب الكلمتين تفسير للموالي وثبت
لابي ذر قال ولابوي ذر والوقت وقال معمر وليا موالي
بالاضافة نحو شجر الاراك والاضافة للبيان واولياء
ورثة بالاضافة ايضا عاقدت ايمانكم هو مولى
اليمين وهو الحليف يعني اولياء الميت الذين يلون
ميراثه ويحوزونه على نوعين ولي بالارث وهو الوارث
والاقرب ووالي بالموالاة وعقد الولادة وهم الذين
عاقدت ايمانكم وتثنيت ايمانكم لابي ذر والموالي ابن العم
قاله ابن حريز نقلا عن العرب وانشد عليه قول
الفضل ابن العباس • مهلا بني عمنا مهلا موالينا
لا تظهرن لنا ما كان مدفونا والمولى المنعم المعتق بفتح
التاء الذي كان رقيقا ثم عتق عليه بالعتق والمولي الميت
لانه يلي امور الناس والمولى مولي في الدين وقيل
غير ذلك مما يطول استقصاؤه وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا الصلت ابن محمد بفتح الصاد
المهملة وسكون اللام اخره مثناة فوقية المخارقي بخاء
معجمة البصري قال حدثنا ابو اسامة حماد بن
اسامة عن ادريس بن يزيد الاودي عن طلحة
ابن مصرف بفتح الصاد المهملة وكسر الراء اليامي
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله تعالى ولكل جعلنا موالي قال ورثة
وبه قال قتادة ومجاهد وغيرهما والذين عاقدت

ايمانكم

ايمانكم اي عاقدتم ذوا ايمانكم ذوي ايمانهم قال ابن عباس
كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجر
ولا يوي ذر والوقت المهاجري بزيادة مشناة تحتية
مشددة الانصاري دون ذوي رحمه اي اقربائه
للاخوة التي اخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم
بين المهاجرين والانصار وكان هذا في ابتداء الاسلام
فلما نزلت ولكل جعلنا موالي نسخت بضم النون سببا
للمفعول اي وارثة الحليف بابة ولكل جعلنا موالي وارثي
الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال
كان الرجل يعاقد فاذا مات احدهما ورثه الاخر
فانزل الله عز وجل واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين ومن طريق
قتادة كان الرجل يعاقد الرجل في الجاهلية
فيقول دمي بدمك وترثني وارثك فلما جاء الاسلام
امروا ان يورثوهم نصيبهم من الميراث وهو السدس
ثم نسخ ذلك بالميراث فقال وادلوا الارحام بعضهم
اولى ببعض في كتاب الله وهذا هو المعتمد ويحتمل
ان يكون النسخ وقع مرتين الاولى حيث كان المعاقد
يرث وحده دون العصبة فنزلت ولكل جعلنا موالي وارثي
جميعا يرثون وعلى هذا يتنزل حديث ابن عباس
ثم نسخ ذلك بآية الاحزاب وخص الميراث بالعصبة
قاله في الفتح ثم قال اي ابن عباس في قوله تعالى والذين
عاقدت ايمانكم من النصر والرفادة بكسر الراء اي

اي المعاونة **والنصيحة** والجار والمجرور متعلق بمحذوف
اي والذين عاقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم كما صرح
به الطبري في رواية عن كريب عن ابي اسامة بهذا
الاسناد **وقد ذهب الميراث** بين المتحالفين **وروى**
له بكسر الصاد اي للحليف وهذا الحديث قد سبق
في باب والذين عاقدت في الكفالة **سمع ابو اسامة**
حماد بن اسامة **ادريس** بن يزيد الاودي **سمع**
ادريس طلحة ابن مصرف فيه التصريح بالتحديث
ولم يثبت هذا الا في رواية ابي ذر عن المستملي
والكشميهني كما في الفرع كاصله وقال ابن حجر في
رواية المستملي وحده وتبعه العيني هذا **باب**
بالتنوين كذا لابي ذر وله عن المستملي باب قوله
بزيادة قوله مع الاضافة **ان الله لا يظلم مثقال**
ذرة اي لا ينقص من ثواب اعمالهم ذرة **يعني**
زنة ذرة والذرة في الاصل اصغر النمل التي لا وزن
لها وقيل ما يرقد الريح من التراب وقيل كل جزء من
اجزاء الهباء في الكوة ذرة ويقال لرشتهار ريح ورقة
خالة وورقة الخالة وزنان ريح خردلة ووزن الخردلة
ربع سمسمة ويقال لا وزن لها وبه قال **حدثني**
بالافراد ولابي ذر **حدثنا محمد بن عبد العزيز**
الرملي يعرف بابن الواسطي قال **حدثنا** ولابي ذر
اخبرنا ابو عمر بضم العين **حفص ابن ميسرة** ضد
الميمنة العقيلي بالضم الصنعاني نزيل عسقلان

عن

عن زيد ابن اسلم العدوي المدني **عن عطاء ابن يسار**
بالسين المهملة المحققة الهلالي المدني مولى ميمونة
عن ابي سعيد سعد بن مالك **الخدري رضي الله**
عنه ان اناسا بضم الهمزة ولابي ذر والاصيلي
وابن عساكر ناسا بحذفها **في زمن النبي صلى الله**
عليه وسلم قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا
يوم القيامة قال النبي صلى الله عليه وسلم
نعم فترونه وهذه رواية الامتحان المميزة بين من
عبد الله وبين من عبد غيره لا رواية الكرامة التي هي
ثواب اوليائه في الجنة **هل تضارون** بضم اوله
ورايه مشددة بصيغة المفاعلة اي لا تضرون
احدا ولا يضركم لمنازعة ولا مجادلة ولا مضايقة
في رؤية الشمس ثم اكده بقوله **بالظهيرة** وهي
اشتداد حر الشمس بالنهار في الصيف **ضوء** بالرفع
وللمستملي صحوا واعرابه في الكواكب بالجر بدلا مما
قبله ثم زاده تاكيدا بقوله **ليس فيها سحاب**
قالوا لا قال وهل تضارون في رؤية القمر ليلة
البدر هي كالظهيرة في الشمس **ضوء** بالرفع كما مر
وبالجر كما مر **ليس فيها سحاب قالوا لا قال وهل**
تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ضوء ليس
فيها سحاب قالوا لا كذا في حاشية الفرع بالتكرار
مصحح عليه **قال النبي صلى الله عليه وسلم ما**
تضارون في رؤية احدهما والتشبيه الواقع هنا

انما هو في الوضوح وزوال الشك لا في المقابلة والجهة
وسائر الامور العادية عند رؤية المحدثات فالرؤية
له تعالى حقيقة لكنا لا نكيفها بل نكل كنه معرفتها
الى علمه تعالى اذا كان يوم القيامة اذن مؤذن
اي نادي مناد لتتبع بسكون المثناة الفوقية ولابي
ذر عن الحموي والكشميهني تتبع بتشديدها وله
عن المستملي فتتبع بزيادة فاء مع سكون الفوقية
والرفع في كلها ويجوز الجزم بتقدير اللام كل امة ما
كانت تعبد فلا يبقى من كان يعبد غير الله
من الاصنام جمع صنم ما عبد من دون الله
الا يتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من
كان يعبد برا هو مطيع لربه او فاجر منهمك
في المعاصي والنحور وغبرات اهل الكتاب بضم
الغين المعجمة وتشديد الموحدة المفتوحة
بعدها راء بالرفع والجر مع الاضافة فيهما لابي ذر
وبالجر منونا للاصيلي اي بقايا اهل الكتاب فيدعى
اليهود فيقال لهم من ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزير ابن الله
فيقال لهم كذبتم لم يكن لله صاحبة
ولا ولد فماذا تبغون اي تطلبون فقالوا عطشنا
ربنا باسقاط اداة النداء فاسقنا فيشار
اي اليهم الا تردون فيحشرون الى النار كانها سراب

بالسين المهملة هو الذي تراه نصف النهار في الارض
القفر والقاع المستوي في الحر الشديد لامعا مثل الماء
يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا حطم بكسر
الطاء المهملة اي يكسر بعضها بعضا لشدة ايقادها
وتلاطم امواج لهبها فيتساقطون في النار ثم
يدعى النصارى فيقال لهم من كنتم تعبدون قالوا
كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ
الله من صاحبة ولا ولد فيقال لهم ما ذا تبغون
فكذلك مثل الاول اي فيقولوا ربنا عطشنا ربنا
الخ حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر او
فاجر اتاهم رب العالمين اي ظهر لهم واشهدهم
ربوبيته من غير تكييف ولا تحريك وانتقال في اداني
صورة اي اقرب صفة من التي راوه اي غير تلك
فيها بانه لا يشبه شيا من المحدثات زاد في نسخة
اول مرة فيقال ولابي ذر فقال ما لكم لا تنطرون
تتبع كل امة ما كانت تعبد قالوا فارقنا الناس
الذين زاحمونا في الدنيا عن الطاعة في الدنيا على
افقر اي احوج ما كنا اليهم في معايشنا ومصالح
ديناكم ولم نصاحبهم بل قاطعناهم ونحن ننتظر
ربنا الذي كنا نعبد في الدنيا فيقول انا ربكم
فيقولون زاد مسلم في روايته نعوذ بالله منك
لا نشرك بالله شيا مرتين او ثلاثا وانما قالوا ذلك
لانه سبحانه وتعالى تجلى لهم بصفة لم يعرفوها وقال الخطا

قيل انما حجبهم عن تحقيق الرؤية في هذه الكرة مناجل
من معهم من المنافقين الذين لا يستحقون الرؤية
وهم عن ربهم محجوبون فاذا تميزوا عنهم رفعت الحجب
فيقولوا عند ما يرونه انت ربنا ويقية مباحث
ذلك تاتي ان شاء الله تعالى في محلها هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى فكيف اذا جينا من كل امة
بشهيد استفهام توبيخ اي فكيف حال هؤلاء الكفار
او صنيعهم اذا جينا من كل امة بنبيهم يشهد علي
كفرهم كقوله تعالى وكنت عليهم شهيدا فكيف
في موضع رفع خبر مبتدا محذوف والعامل في اذا
هو هذا المقدر او في محل نصب بفعل محذوف اي
فكيف يكونون او يصنعون ويجري فيها الوجهان
التصب على التشبيه بالحال كما هو مذهب سيبويه
او على التشبيه بالظرفية كما هو مذهب الاخفش
وهو العامل في اذا ايضا ومن كل امة متعلق بجينا
والمعنى انه يؤتى بنبي كل امة يشهد عليها ولها
وجينا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا اي تشهد على
صدق هؤلاء الشهد لحصول علمك بعقايدهم
لدلالة كتابك وشرعك على قواعدهم وقال
ابو حيان الاظهر ان هذه الجملة في موضع جر
عطفا على جينا الاول فكيف يصنعون في وقت
المجيئين المختال والختال بفتح الخاء المعجمة والمثناة
الفوقية المشددة معناهما واحد كذا في رواية

الاكثر

الاكثر ولا ينتظم هذا مع المختال هو صاحب الخيلاء والكبر
فهو مشتق من الخيلاء واما مختال فهو فعال من الختل
وهو الخديعة فلا يمكن ان يكون بمعنى المختال المراد به
المتكبر وللاصيلي والخال بدون الفوقية بدل المختال
وصوبه غير واحد لانه يطلق على معان فيكون بمعنى
المختال وهو المتكبر وقال ابو عبيد وعند ابي ذر والمختال
بالخاء والتاء ثالث الحروف في الاصل الذي تابعه به وانكر
ذلك شيخنا الامام ابو عبد الله بن مالك قال والصواب
والخال بقيرتا انتهى ومراده قوله تعالى ان الله لا يحب
من كان مختالا فخورا نطمس وجوها اي نسويها حتى
تعود كاقفائهم حقيقة وليس المراد حقيقة حسا
واسند الطبري عن قتادة المراد تعود الا في الاقفية
يقال طمس الكتاب اذا محاه ومراده قوله تعالى من قبل
ان نطمس وجوها فنطمسها هنا نصب على الكاف الحكاية
كما لا يخفى وقوله تعالى وكفى بجهنم سعيرا اي وقودا
ولابي ذر بجهنم سعيرا وقودا والاصل سياق هذه
الاية هنا فيحتمل ان يكون من الشاخ وبه قال
حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا
ولابي ذر اخبرني بالافراد يحيى بن سعيد القطان
عن سفيان الثوري عن سليمان بن مهران الاعمش
عن ابراهيم النخعي عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة
ابن عمرو السلماني عن عبد الله هو ابن مسعود قال
يحيى بن سعيد القطان بالاسناد السابق الحديث

عن عمرو ابن مرة بفتح العين ومرة بضم الميم وتشديد
الراء الجملي بفتح الجيم واسم ابي عبد الله الكوفي الاعمى اي
من رواية الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابراهيم كما صرح
بذلك في باب البكاء عند قراءة القرآن حيث اخرجه
عن مسدد عن يحيى القطان بالاسناد المذكور وقال
بعده قال الاعمش وبعض الحديث حدثني عمرو بن
مرة عن ابراهيم والحاصل ان الاعمش سمع الحديث
من ابراهيم النخعي وسمع بعضه من عمرو بن مرة
عن ابراهيم يعني عن عبيدة عن ابن مسعود انه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ علي زاد
في باب من احب ان يسمع القرآن من غيره من طريق
عمر بن حفص عن ابيه عن الاعمش القرآن وهو يصدق
بالبعض قلت اقرأ بعد الهمزة عليك انزل قال
اني احب ان اسمعه من غيري قال ابن بطال يحتمل
ان يكون احب ان يسمعه من غيره ليكون عرض
القرآن سنة او ليتدبره ويتعمده وذلك ان المستمع
اقوى على التدبر ونفسه اخلا او انشط لذلك
من المقارئ لاشتغاله بالقراءة واحكامها وهذا بخلاف
قراءته صلى الله عليه وسلم على ابن كعب فانه اراد
ان يعلمه كيف اداء القراءة ومخارج الحروف فتقرأ
عليه سورة النساء حتى بلغت فكيف اذا جئنا
من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا
قال عليه السلام امسك وفي باب البكاء عند قراءة

القرآن قال لي كف او امسك على الشك فاذا عيناه
تذرفان مالذال المعجمة وكسر الراء خبر المبتدا وهو
عيناه واذ للمفاجاة اي تطلقان دمعهما وبكاؤه عليه
السلام على المعزين او لعظم ما تضمنه الاية من هول
المطلع وشدة الامر او هو بكاء فرح لا بكاء جزع لانه تعالى
جعل امته شهدا على سائر الامم كما قاله النعامي
طفح السرور علي حتى كانه من عظم ما قد سرني ابكاني
وهذا الاخير نقله صاحب فتوح الغيب عن الزمخشري
وفي هذا الحديث ثلاثة من التابعين على نسق واحد
واخرجه ايضا في فضائل القرآن وكذا الدشتي

باب قوله تعالى وسقط الباب وتاليه
لغير ابي ذر وان كنتم مرضى مرضا يخاف معها
من استعمال الماء او مرضا يمتنع من الوصول اليه
والمرض لكل ما يخاف منه محذور ولو شينا فاحشا
في عضو ظاهر وعن مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم
ان قوله وان كنتم مرضى نزلت في رجل من الانصار
كان مريضا فلم يستطع ان يقوم فيتوضأ ولم يكن
له خادم يناوله فاتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكر ذلك له فانزل الله هذه الاية وهذا
مرسل او على سفر طويل وقصر لا تجد وافيه الماء
والسفر هو الخروج عن الوطن وينبغي ان يكون مباحا
او جاء احد منكم من الغائط فاحدث بخروج الخارج

من احد السبيلين واصل الغائط المطمئن من الارض
وكانت عادة العرب اتيانه للحدث ليستتروا بهم عن
اعين الناس فكنوا به عن الخارج تسمية للشيء
باسم مكانه صعيدا يريد تفسير قوله فتيمموا
صعيدا قال وجه الارض بالنصب ولابي ذر
وجه الارض بالرفع بتقدير هو واراد بوجه
الارض ظاهرها سواء كان عليها تراب ام لا ولهذا
قالت الحنفية لو ضرب المتيمم يده على حجر صلد
ومسح اجزاه وقال الشافعية لابد ان يعلق
باليد شيء من التراب لقوله تعالى في سورة المائدة
فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه اي من بعضه وجعل
منه الابتدائية تعسفا اذ لا يفهم من نحو ذلك
الا التبعيض والمسح ببعض الخشب والحجر غير مقصود
وهذا وانه وصف بالطيب والارض الطيبة هي
المنبتة وغير الطيبة لا تنبت وغير التراب لا ينبت
والذي لا ينبت لا يكون طيبا فهو امر بالتراب فقط
وقال الشافعي وهو القدرة في اللغة وقوله فيها
الحجة لا يقع اسم الصعيد الا على تراب ذي غبار
فاما البطحا فان خالطه تراب او مدر يكون له غبار
كان الذي خالطه هو الصعيد وقد وافق الشافعي
المزني وابو عبيد وفي حديث حذيفة عند الدارقطني
في سننه وابي عوانة في صحيحه مرفوعا جعلت لي
الارض مسجدا وترابها لنا طهورا وعند مسلم تربتها

وهذا

وهذا مفسر للاية والمفصل يقضي على المجمل وقال
جابر هو ابن عبد الله الانصاري فيما وصله ابن ابي
حاتم في قوله تعالى يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت
كانت الطواغيت بالمثناة جمع طاغوت التي يتحاكمون
اليها في الجاهلية في قبيلة جهينة طاغوت واحد
وفي قبيلة اسلم طاغوت واحد وفي كل حي من احياء
العرب واحد وهي كهان بضم الكاف وتشديد الهاء جمع
كاهن يتنزل عليهم الشيطان بالاخبار عن الكائنات
في المستقبل وقال عمر بن الخطاب مما عند عبد بن
حميد قوله تعالى يؤمنون بالجبت والطاغوت الجبت
هو السحر والطاغوت هو الشيطان وقال عكرمة
مولى ابن عباس فيما وصله عبد بن حميد ايضا الجبت
بلسان الحبشة هو شيطان والطاغوت هو
الكاهن وفيه جواز وقوع المغايرة في القرآن وحمله
الشافعي على تواردهما للفتيين وبه قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام البيكندي كما
في رواية ابي ذر في الجهاد وبه جزم الكلاباذي وابن
عساكر وغيرهما قال اخبرنا عبدة بفتح العين
وسكون الموحدة بن سليمان الكوفي يقال اسمه
عبد الرحمن عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت هلكت ايضا عت
قلادة بكسر القاف كان ثمنها اثني عشر درهما لاسما
بنت ابي بكر كانت عائشة استعارتها منها وقولها في

كتاب اليتيم انقطع عقد لي قاضا فتها لها اتماذلك
باعتبار جيازتها لذلك واستيلائها لمنفعته فبعث
النبي صلى الله عليه وسلم في طلبهما رجالا هو اسيد
ابن حضير ومن تبعه فحضرت الصلاة وليسوا على وضوء
ولم يجدوا ماء فصلوا وهم على غير وضوء فانزل الله
تعالى يبكي بوتي اية التيمم وسقط لابي ذر قوله يبتي
اية وحينئذ فالتيمم نصب على المفعولية وهذا الحديث
سبق تاما في كتاب التيمم اولي الامر ولغير ابي ذر
باب قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
منكم اي ذوي الامر وهم الخلفاء الراشدون ومن سلك
طريقهم في رعاية العدل ويدرج فيهم القضاة والامراء
السرية امر الله الناس بطاعتهم بعد ما امرهم باكرامهم
تنبيها على ان وجوب طاعتهم ما داموا على الحق وقيل
على الشرع لقوله تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولي
الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وبه قال
حدثنا صدقة ابن الفضل المروزي ولابي الوقت
فيما ذكره في الفتح حدثنا سيد بضم المهملة وفتح الواو
وبعد التحتية الساكنة دال مهملة بدل صدقة
واسم والد سيد داود الصيفي ضعفه ابو حاتم وحده
قال اخبرنا حجاج بن محمد الصيفي الاعور عن ابن جريج
عبد الملك ابن العزيز عن يعلى بن مسلم بفتح التحتية
وسكون العين وفتح اللام ومسلم بضم الميم وسكون
العين المهملة ابن هرمز عن سعيد بن جبير الاسدي

مولاهم

مولاهم الكوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
منكم قال نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس
ابن عدي القرشي السهمي من قدماء المهاجرين توفي
بمصر في خلافة عثمان رضي الله عنه اذ بعثه النبي
صلى الله عليه وسلم في سرية وكانت فيه دعابة
فنزلوا ببعض الطريق واوقدوا نارا يصطلون عليها
فقال عزمت عليكم الا وثبتم في هذه النار فقاموا
ليقعوا فيها فقال اجلسوا انما كنت امزح
فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
من امركم بمعصية فلا تطيعوه رواه ابن سعد
وبوب عليه البخاري فقال سرية عبد الله بن حذافة
السهمي وعلقه ابن بحر المدلجي ويقال انها سرية
الانصاري شمري علي قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم
سرية واستعمل رجلا من الانصار وامرهم ان يطيعوه
فغضب فقال اليس قد امركم النبي صلى الله عليه وسلم
ان تطيعوني قالوا بلى قال فاجمعوا لي حطبا فجمعوا
فقال اوقدوا فاوقدوها فقال ادخلوها فهموا وجعل
بعضهم يمسك بعضا ويقولون فررنا الى النبي صلى الله
عليه وسلم من النار فما زالوا حتى خمدت النار
فسكن غضبه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال
لو دخلوها ما خرجوا منها الى يوم القيمة الطاعة في المعروف
واختلاف السياقين يدل على التعدد لا سيما وعبد الله

ابن حذافة سهما جري قريشي والذي في حديث علي انصاري
وقد اعترض الداودي على القول بان الاية نزلت في عبد
الله بن حذافة بانه وهم من عبر ابن عباس لان الاية
كانت نزلت قبل هذه القصة فكيف يخص عبد الله بن
حذافة بالطاعة دون غيره واذا كانت بعد فانما قيل
قيل لهم انما الطاعة في المعروف وما قيل لهم لم تطيعوه
واجاب في الفتح بان المراد من قصة ابن حذافة قوله
تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول لان
اهل السرية تنازعوا في امتثال ما امرهم به فالذين
هموا ان يطيعوه ونفوا عند امتثال الامر بالطاعة
والذين امتنعوا عارض عندهم الفرار من النار فناسب
ان ينزل في ذلك ما يرده شدهم الى ما يفعلونه
عند التنازع وهو الرد الى الله والى الرسول هذا
باب بالتنوين في قوله تعالى فلا وربك اي
فورب ولا مزيدة لتاكيد القسم لا لتظاهر لا في قوله
لا يوم مزون لانها تزاد ايضا في الاثبات كقوله تعالى
لا اقسم بهذا البلد قاله في الانوار كالكشاف وعبارته
بعد ذكره نحو ما سبق فان قلت هلا زعمت انها زيدت
لتظاهر لا في لا يوم مزون قلت يابى ذلك استفاء النفي
فيه والاثبات انتهى وذلك قوله فلا اقسم بما تبصرون
وما لا تبصرون انه لقول رسول انتهى قاله في الانتصاف
اراد الزمخشري انها لما زيدت حيث لا يكون القسم
نفيا دلت على انها انما يزاد لتاكيد القسم نفيا دلت

على فجعلت

فجعلت كذلك في النفي والظاهر عندي انها هنا توطئة
القسم وهو لم يذكر ما نعا منه انما ذكر محملا لغيره هذا
وذلك لانا بينا في محلها في النفي على الوجه الاخص التوطئة
على ان دخولها على المثبت فيه نظر فلم تات في الكتاب
العزيز الا مع القسم بالفعل لا اقسم بهذا البلد لا اقسم
بيوم القيامة فلا اقسم بمواقع النجوم فلا اقسم
بما تبصرون ولم ياتي الا في القسم بغير الله وله سرا في
ان يكون ههنا لتاكيد القسم وذلك ان المراد بها
تعظيم المقسم به في الايات المذكورة فكانه بدخولها
يقول اعظامي بهذه الاشياء المقسم بها كل اعظام
اذ هي تستوجب فوق ذلك وانما يذكر هذا التوهم
وفرع عدم تعظيمها فيولد بذلك ويفعل القسم
ظاهرا وفي القسم بالله الوهم زايل فلا يحتاج الى
تاكيد فتعين حملها على التوطئة لا يكاد يوجد هذا
في غير الكتاب العزيز داخلة على قسم مثبت اما
في النفي فكثير انتهى وقيل انها لا الثانية زيدة
والقسم معترض بين حرف النفي والمنفي وكان التقدير
فلا لا يومنون وربك حتى يحكموك فيما شجر بينهم
اي فيما اختلف بينهم واختلط وحتى غاية متعلقة
بقوله لا يومنون اي ينتفي عنهم الايمان الى هذه
الغاية وهي تحكيمك وعدم وجدانهم الحرج وتسليمهم
لامرك وبه قال حدثنا علي ابن عبد الله المديني
قال حدثنا محمد ابن جعفر هو غندر قال اخبرنا

معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة
ابن راشد عن الزهري محمد ابن مسلم ابن شهاب
عن عروة ابن الزبير انه قال خاصم الزبير ابن العوام
رجلا من الانصار هو ثابت ابن قيس ابن شماس وقيل
حميد وقيل حاطب بن ابي بلتعة في شرج بفتح الشين
المعجمة وكسر الراء آخره جيم مسيل الماء كوادي يجتمع ويترك
الى السهل من الحرة بفتح الحاء وتشديد الراء المهملتين
خارج المدينة زاد في باب سكد الانهار من الشرب
فقال الانصاري سرح فابى عليه فاختصما عند النبي
صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اسق يا زبير ثم ارسل الماء بهمزة قطع مفتوحة ثم ارسل
الى جارك الانصاري فقال الانصاري يا رسول
الله ان كان بفتح الهمزة اي حكمت له بالتقديم
والترجيح لان كان ابن عمتك صفية بنت عبد
المطلب ولابي ذر عن الكشميهني ان كان بهمزة
مفتوحة ممدودة استفهام انكاري وله عن الحموي
والمستملي وان بواو وفتح الهمزة ووقع عند الطبري
فقال اعدل يا رسول الله وان كان ابن عمتك اي من
اجل هذا حكمت له علي فتلون وجهه عليه السلام
اي تغير من الغضب لانتهاك حرمة النبوة ولابي
ذر والوقت فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم قال اسق يا زبير ثم احبس الماء بهمزة
وصل فيهما حتى يرجع يصير الماء الى الجدر بفتح الجيم

وسكون

وسكون المهملة ما وضع بين شربات النخل كالجدار
والمراد به جدران الشربات وهي الحزات التي تحفر في اصول
النخل ثم ارسل الماء الى جارك بهمزة قطع في ارسل
واستوعى النبي صلى الله عليه وسلم للزبير حقه
اي استوفاه كله كاملا حتى كانه جمعه في وعاء بحيث
لم يترك منه شيئا في صريح الحكم حتى احفظه بالحاء
المهملة والفاء والظاء المعجمة اي اغضبه الانصاري كان
صلى الله عليه وسلم اشار عليهما في اول الامر بامر
لهما ولابي ذر عن الكشميهني له اي للانصاري فيه
سعة وهو الصلح على ترك بعض حق الزبير فلما لم يرض
الانصاري استوعى عليه السلام للزبير حقه وحكم
له به على الانصاري قال الزبير فما احسب هذه
الاية انزلت الا في ذلك وفي باب شرب الاعلى من الاسفل
من كتاب الشرب فقال الزبير والله ان هذه الاية
انزلت في ذلك فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم قيل وكان هذا الرجل يهوديا وعورض بانه
وصف بكونه انصاريا ولو كان يهوديا لم يوصف بذلك
اذ هو وصف مدح ولا يبعد ان يسمى غير المعصوم
بمثل ذلك عند الغضب مما هو من الصفات البشرية
وفي المفاتيح كالبغوي في معالم التنزيل وروي انه لما
خاصم الى المقداد فقال لمن كان القضاء قال الانصاري
لابن عمته وروي شد قبيه فقطن له يهودي كان مع
المقداد فقال قاتل هؤلاء يشهدون انه رسول الله

وفضايل القرآن وابن ماجه في ثواب التسبيح **باب**
غير المغضوب عليهم ولا الضالين الجمهور على جر غير بدل
من الذين على المعنى او من ضمير عليهم ورد بان اصل غير
الوصفية والابدال بالاوصاف ضعيف وقد يقال استعمل
غير استعمال الاسماء نحو غيرك يفعل كذا فجاز وقوعه بدلا
لذلك وعن سيبويه هو صفة للذين ورد بان غير لا تتعرف
واجيب بان سيبويه نقل ان ما اضافتها غير محضة
فقد تتخصص فتتعرف الاضافة المشبهة وغير داخل في
هذا العموم وقرئ شاذا بالنصب تفعل حالا من ضمير
عليهم وناصبها انعمت عليهم وقيل من الذين وعاملها معنى
الاضافة قال ابن كثير والمعنى اهدنا الصراط المستقيم صراط
الذين انعمت عليهم ممن تقدم وصفهم بالهداية والاستقامة
غير صراط المغضوب عليهم وهم الذين فسدت ارادتهم
فعلموا الحق وعدلوا عنه ولا صراط الضالين وهم الذين
فقدوا العلم فهم هائمون في الضلالة لا يهتدون الى
الحق وكذا الكلام بلا ليدل على ان ثم مسلكين فاسدين
وهما طريقتا اليهود والنصارى ومن اهل العربية
من زعم ان لا في قوله ولا الضالين زائدة والصحيح
ما سبق انها لتاكيد النفي لئلا يتوهم عطف الضالين
على الذين انعمت وللفرق بين الطريقين ليجتنب كل
منهما فان طريقة اهل الايمان مشتملة على العلم بالحق
والعمل واليهود فقدوا العمل والنصارى فقدوا العلم
ولذا كان الغضب لليهود والضلال للنصارى لان

من

من علم وترك استحق الغضب بخلاف من لم يعلم ولهذا
والنصارى لما كانوا قاصدين شيأ لكنهم لا يهتدون
الى طريقة لانهم لم يأتوا الامر من بابه وهم اتباع الرسول
الحق ضلوا وكل من اليهود والنصارى ضال مغضوب عليهم
لكن اخص وصاف اليهود الغضب واخص اوصاف النصارى
الضلال وقد روى احمد وابن حبان من حديث عدي
ابن حاتم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المغضوب
عليهم اليهود ولا الضالين النصارى والمراد بالغضب
هنا الانتقام وليس المراد به تغير يحصل عند غليان
دم القلب لارادة الانتقام اذ هو محال على الله تعالى
فالمراد الغاية او البداية وبه قال **حدثنا** عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال **اخبرنا** مالك الامام عن
ابي صالح ذكوان **عن** ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام
في الصلاة **غير المغضوب عليهم ولا الضالين** فقولوا
آمين بالمد والقصر لغتان ومعناها استجب لنا
اسم فعل بني على الفتح وقيل اسم من اسماء الله تعالى
التقدير يا آمين وضعف بانه لو كان كذلك لكان
مبنيا على الضم لانه منادى مفرد معرفة ولان اسما
الله تعالى توقيفية ووجه الفارسي قول من جعله
اسما لله تعالى على معنى ان فيه ضميرا يعود عليه
تعالى لانه اسم فعل **يحب** وافق قوله **يا** امين قول
الملائكة **بها** عقبه اي للعامل المتكلم **ما تقدم من ذنبه**

ثم يتهمونه في قضايا يقضي بينهم وايم الله لقد نزلت
اذ نبتاذ بنا مرة في حياة موسى عليه السلام فدعانا
الى التوبة فقال اقتلوا انفسكم فبلغ قتلانا سبعين
الفا في طاعة ربنا حتى رضي عنا فقال ثابت ابن قيس
ابن شماس ان الله ليعلم مني الصدق ولو امرني محمد
ان اقتل نفسي لفعلت هذا باب بالتنوين
في قوله تعالى فاولئك اي من اطاع الله والرسول
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين في الجنة
بحيث يتمكن كل واحد منهم من رؤية الآخرين لان الحجاب
اذا زال شاهد بعضهم بعضا وليس المراد كون الكل
في درجة واحدة لان ذلك يقتضي التسوية في الدرجة
بين الفاضل والمفضول وهو غير سائغ والاظهر ان قوله
من النبيين بيان للذين انعم الله عليهم وجوز تعلق
من النبيين بيطع اي ومن يطع الله والرسول من
النبيين ومن بعدهم ويكرر قوله فاولئك مع الذين انعم
الله عليهم اشارة الى الملك الاعلى قال وحسن
اولئك رفيقا وبيان ذلك قوله عليه الصلاة والسلام
عند الموت اللهم الحقني بالرفيق الاعلى قاله الراغب
وتعقبه ابو حيان فافسده معنى وصناعة اما
المعنى فلان الرسول هنا هو محمد صلى الله عليه
وسلم وقد اخبر تعالى انه من يطع الله ورسوله فهو
مع من ذكر ولو جعل من النبيين منقطعا ليطع كان من النبيين
تفسيرا لمن الشرطية بكثر فيلزم ان يكون في زمانه

عليه

عليه السلام او بعده انبيا يطيعونه وهذا غير ممكن
لقوله تعالى وخاتم النبيين ولقوله عليه السلام لو
لا اني بعدي واما الصناعة فلان ما قبل الغاية
جوابا للشرط لا يعمل فيما بعدها لو قلت ان تقرب بقم
عمرو زيدا لم يجز وسقط قوله باب لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب بفتح الحاء المهملة
والشين المعجمة بينهما واو وساكنة الطائفي نزيل الكوفة
قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ولابي
ذر عن ابراهيم ابن سعد عن ابيه سعد ابن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن عروة ابن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سمعت
رسول الله ولابوي ذر والوقت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول ما من نبي يمرض بفتح التحتية وكسر الراء بينهما
ميم ساكنة الاخير بين المقام في الدنيا والرحلة الى
الاخرة وكان في شكواه الذي قبض فيه ولابي ذر
عن الكشميهني التي قبض فيها اخذته بحة شديدة
بضم الموحدة وتشديد الحاء المهملة غلظ صوت وخشونة
حلق فسمعته يقول مع الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
فعلمت انه صلى الله عليه وسلم خير بضم الخاء المعجمة
اي بين الدنيا والاخرة وهذا معنى قوله في الحديث
الاخر اللهم الرفيق الاعلى ثلاثا وقد ذكر وافي سبب
نزول هذه الاية ان رجلا من الانصار جاء الى النبي

صلى الله عليه وسلم يا فلان مالي اراك تخزونا فقال
يا نبي الله شيء فكرت فيه قال وما هو قال نحن نغدو
عليك ونروح وننظر الى وجهك ونجالسك غدا نرفع مع
ونجالسك غدا نرفع مع النبيين فلا نصل اليك
فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم عليه شيا فاتاه
جبريل بهذه الاية ومن يطع الله والرسول فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا قال
فبعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم فبشره رواه
ابن جرير من حديث سعيد بن جبير مرسلا ورواه
الطبراني عن عايشة مرفوعا بلفظ فقال يا رسول الله
انك لاحب الي من نفسي واهلي واني لاكون في البيت فاذكرك
فما اصبر حتى اتيك فانظر اليك واذا ذكرت موتك وموتنا
عرفت انك اذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين واني اذا دخلت الجنة خشيت
اني لا اراك فلم يرد على النبي صلى الله عليه وسلم حتى
نزل جبريل عليه السلام بهذه الاية وقد سمى
الواحدي وغيره الرجل ثوبان وقد ثبت في غير ما حديث
من طرق كثيرة عن جماعة من الصحابة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان المراد من قوله تعالى وما لكم
ولا بي ذر باب الشرط في قوله تعالى وما لكم لكم وما سبب
ولكم خبر وجملة لا تقاتلون في سبيل الله الاظهر
انها في موضع نصب على الحال اي ما لكم غير مقاتلين
والعامل في هذه الحال الاستقرار والمقدر والمستضعفين

جر على الاظهر بالعطف على سبيل الله اي في سبيل الله وفي
خلاص المستضعفين وهم الذين اسلموا بمكة ومنعهم
المشركون من الهجرة من الرجال والنساء فبقوا بين اظهرهم
مستذلين يلقون منهم الاذى الشديد الاية كذا
لابي ذر وتقديره بعد قوله من الرجال والنساء الى الظالم اهلها
الظالم صفة للقرية وهي مكة واهلها رفع به على الفاعلية
وهو كقولهم قرشي ثار بني الظالمة موصولة بمعنى التي
اي هي التي ظالم اهلها بالكفر فالظالم جار على القرية لفظا
وهو لما بعدها معنى وبه قال حدثني بالافراد عبد
الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان ابن
عيينة عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن ابي يزيد
المكي انه قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما
قال كنت انا وامي ام الفضل البابه بنت الحارث الهلالية
زادني الغنجار اخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم قال الداودي فيه دليل لمن قال ان الولد
يتبع المسلم من ابويه من المستضعفين في مكة
وزاد ابو ذر من الرجال والنساء والولدان وتراده
حكاية الاية والاظهر من الوالدان جمع وليد وهو الصغير
وامه من المستضعفين وبه قال حدثنا سليمان
ابن حرب الواشحي بشين معجمة وحاء مهملة قال حدثنا
حماد بن زيد ابي بن درهم الجهضمي الازدي عن ايوب
السختياني عن ابي مليكة عبد الله بن عبيد
الرحمن ان ابن عباس ولابي ذر عن الحموي والمستملي

عن ابن عباس رضي الله عنهما تلا قوله تعالى الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان قال
كنت انا وامي ممن عذر الله بالذال المعجمة اي ممن
جعلهم الله من المعذورين المستضعفين ويذكر
عن ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله ابن ابي حاتم
في تفسيره في قوله تعالى حصرت اي ضاقت صدورهم
وعنه ايضا مما وصله الطبري في قوله تعالى وان تلووا
اي تستكم بالشهادة او ترضوا عنها وسقط قوله
تلووا الى اخره لابي ذر وقال غيره اي غير ابن عباس في قوله
تعالى مراغما كثيرا وسعة المراغم بفتح الغين المعجمة
هو المهاجر بفتح الجيم قال ابو عبيدة المراغم والمهاجر
واحد تقول راغمت اي هاجرت قومي وقال ابو
عبيدة في قوله تعالى كتابا موقوتا اي موقتا وقته
عليهم تبارك وتعالى وسقط قوله موقوتا الخ لابي
ذر فما لكم ولابي ذر رباب بالتنوين اي في قوله تعالى فما
لكم مبتدأ وخبره في المنافقين يجوز تعلقه بما تعلق
به الخبر وهو لكم مبتدأ وخبره ويجوز تعلقه بمحذوف
على انه حال منه فئتين والمعنى مالكم لا تفقوا في شانهم
بل افترقتم في شانهم بالخذلان في نفاقهم مع ظهور
والله اركسهم ردهم في حكم المشركين كما كانوا بما كسبوا
التكسيبية وما مصدرية او بمعنى الذي والعائد
محذوف على الثاني لا الاول وسقط لغير ابوي ذر والوقت
بما كسبوا قال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله

الطبري

الطبري في قوله اركسهم اي ردهم يعني فرقهم ومزقهم
شملهم وقوله فئة واحدة فيكتبن ومعناه جماعة لقوله
تعالى كم من فئة قليلة وفئة تقاتل في سبيل الله وبه
قال حدثني بالافراد محمد بن بشار هو بندار العبدي
قال حدثنا غندر محمد بن جعفر وعبد الرحمن ابن
مهدي قالا حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدي
بفتح العين وكسر الدال المهملتين ابن ثابت التابعي عن
عبد الله بن يزيد الخطمي الصحابي عن زيد بن ثابت
الانصاري رضي الله عنه انه قال في قوله تعالى فما لكم
في المنافقين فئتين رجع ناس من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم من احد وهم عبد بن ابي المنافق
واتباعه وكانوا ثلثمائة وبقي النبي صلى الله عليه وسلم
في سبعمائة وكان الناس فيهم فرقتين فريق
يقول اقتلهم يا رسول الله فانهم منافقون وفريق
يقول لا نقتلهم فانهم تكلموا بكلمة الاسلام فنزلت
فما لكم في المنافقين فئتين وقال ابي النبي صلى الله
عليه وسلم ولابي ذر فقال انها اي المدينة طيبة
تنفي الخبث كما تنفي النار خبث الفضة ولابوي ذر
عن الحموي خبث الحديد بدل الفضة وقيل نزلت
في قوم رجعوا الى مكة وارتدوا وقيل في عبد الله ابن
ابي المنافق لما تكلم في حديث الافك وتقاولت الاوس
والخزرج بسببه قال ابن كثير وهذا غريب وقيل غير
ذلك هذا باب بالتنوين في قوله تعالى واذا جا

هم

اي ضعفا المؤمنين او المنافقين امر من الامن
كفتح او غنيمة او الخوف كقتل وهزيمة عن سرايا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبعوثه اذا عوا به اي
فشوه بين الناس قبل ان يخبر به الرسول صلى الله
عليه وسلم فتضعف بذلك قلوب المؤمنين
ولو ردوا ذلك الامر الى الرسول والى كبار الصحابة
العارفين بمصالح الامور ومفاسدها لعلم تدبير
ما اخبروا به الذين يستنبطونه اي يستخرجونه والمعنى
انكار على من يبادر الى الامور قبل تحقيقها فيخبر بها
ويشيعها وينشرها وقد لا يكون لها صحة وفي حديث
ابي هريرة مرفوعا بئس مطية الرجل زعموا يحدث بكل
ما سمع رواه مسلم وسقط التبويب وقوله واذا
جاءهم امر من الامن او الخوف لغير الذي قبله والوقف
والضمير الذي بعده لفظه اي من قوله اي اذاعوا حسبيا
يريد قوله تعالى ان الله كان على كل شيء حسيبا اي
كافيا وسقط هذا الا في در الا اناثا يريد قوله تعالى
ان يدعون من دونه الا اناثا اي ما يعبدون من دون
الله الا اناثا لان كل من عبد شيئا فقد دعاه لحاجته
واناثا يعني الموات حجرا ومدرا وما اشبهه قال
الحسن كل شيء لا روح فيه كالحجر والخشبة هي اناث وقد
كانوا يسمون اصنامهم باسماء الاناث فيقولون
اللات والعزى ومناة وعن الحسن ان لكل قبيلة
صنما يدعى انثى بني فلان وذلك لقولهم انهن بنات

الله

الله او قولهم الملائكة بنات الله وانما نعبدهم ليقربونا
الى الله زلفى نحت واربابا وصوروهن صور الجواري
وقالوا هؤلاء يشبهن بنات الله الذي نعبده يعني
الملائكة ومن كعب في الاية قال مع كل صنم جنية رواه
ابن ابي حاتم وسقط لفظ يعني لغير ابي ذر مريدا يريد قوله
تعالى وان يدعون اي ما يدعون بعبادة الاصنام الا
شيطانا مريدا اي متمردا قال قتادة فيما رواه ابن
ابي حاتم متمردا على معصية الله قال تعالى الم اعهد
اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان وسقط قوله
مريدا متمردا للكشميهني والحموي وليبتكن هو من
حكاية قول الشيطان في قوله وقال لاتخذن من
عبادك نصيبا مفروضا اي حظا مقدرا معلوما
ولاضلنهم اي عن طريق الحق ولامنينهم من طول
العمر وبلوغ الامل وتوقع الرحمة للمذنب بغير توبة
او الخروج من النار بالشفاعة ولامرنهم فليبتكن
اذان الانعام بتكه اي قطعه وقد كانوا يستوفون
اذني الناقة اذا ولدت خمسة ابطن وحالها سموها
وحرموا على انفسهم الانتفاع بها ولا يردون ماءها
ولا مرعى قيلا يريد قوله تعالى ومن اصدق من الله
قيلا والنصب على التمييز وقيلا وقولا واحدا
وقالا الثلاثة مصادر بمعنى طبع بضم الطاء وكسر
الموحدة اي ختم يريد تفسير قوله تعالى طبع الله على
قلوبهم ولم يذكر المؤلف حديثا في هذا الباب

قال الحافظ ابن كثير فنذكر هنا يعني عند تفسير الآية
الباب حديث عمر ابن الخطاب رضي الله عنه المتفق عليه
حين بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق
نساءه فجاء من منزله حتى دخل المسجد فوجد الناس
يقولون ذلك فلم يصبر حتى استاذن على النبي صلى
الله عليه وسلم واستفهمه اطلقت نساءك قال لا
فقلت الله اكبر وذكر الحديث بطوله وعند مسلم
فقلت اطلقتهن فقال لا فقمت على باب المسجد
فناديت باعلا صوتي لم يطلق نساءه ونزلت هذه
الآية واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به ولو
ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين
يستنبطونه منهم فكنت انا استنبط ذلك الامر قال
الحافظ ابن حجر وهذه القصة عند البخاري بكمالها بدون
هذه الزيادة فليست على شرطه وكانه اشار اليها
بهذه الترجمة انتهى وظاهر قول المفسرين السابق
ان سبب نزول هذه الآية الاخبار عن السرايا والبعوث
بالامن والخوف وهو خلاف ما في حديث مسلم باب
بالتنوين في قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا حال كونه
متعمدا فجزاوه جهنم حتم ومن يقتل ودخلت الفاء لما
لتضمن المبتدا معنى الشرط وتمام الآية خالدا فيها
وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما وهذا
تهديد شديد ووعيد اكيد اشتمل على انواع من العذاب
لم يجتمع في غيره هذا الذنب العظيم المقرون بالشرط في غير

ما اية ومن ثم قال ابن عباس ان قاتل المؤمن عمدا لا تقبل
توبته وبه قال حدثنا ادم ابن ابي اياس العسقلاني
الخراساني الاصبهاني قال حدثنا شعبة ابن الحجاج قال ترر
حدثنا مغيرة ابن النعمان النخعي الكوفي قال سمعت
سعيد بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي قال انه اختلف
فيها اي في حكمها اهل الكوفة وسقط قوله اية لغير ابوي
ذر والوقت فرحلت فيها بالراء والحاء المهملة ولابي ذر
فدخلت بالدال والخاء المعجمة اي بعد رحلتي الى ابن عباس
فسالته عنها فقال نزلت هذه الاية ومن يقتل
مؤمنا متعمدا فجزاوه جهنم هي اخر ما نزل في هذا
الباب وما نسخها شيء ورواه احمد والطبري من طريق
يحيى الجابر والنسائي وابن ماجة من طريق عمار الذهبي
كلاهما عن سالم ابن ابي الجعد قال كنا عند ابن عباس بعد
ما كف بصره فاتاه رجل فناداه يا عبد الله ابن عباس
ما تقول في رجل قتل مؤمنا متعمدا قال جزاوه جهنم خالدا
فيها وغضب عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما قال فراي
ان تاب وعمل صالحا ثم اهتدى قال ابن عباس ثكلته امه
وابى له التوبة والهدى والذي نفسي بيده لقد سمعت
نبيكم يقول ثكلته امه قاتل مؤمن متعمدا جاء يوم القيمة
اخذ بيمينه او بشماله تشخب اوداجه قبل رب الذي نفسي بيده
لقد انزلت هذه الاية وما نسختها من اية حتى تلقى
نبيكم صلى الله عليه وسلم وقد روي هذا عن ابن عباس
من طرق كثيرة وقال به جماعة من السلف وهو محمول عند

الجمهور على الزجر والتغليظ للدلايل الدالة على خلافه
والافكل ذنب محبو بالتوبة وناهيك بمحو الشرك دليلا وهو
في التغليظ كحديث لزوال الدنيا اهون عند الله من قتل
رجل مسلم وحديث من عان على قتل مسلم ولو بشطر
كلمة جايوم القيمة مكتوبا بين عينيه ايئس من رحمة الله
وكقوله تعالى ومن كفر فان الله غني عن العالمين اي لم يحج
تغليظا وتشديدا وكل ذلك لايعارض نصوص الكتاب
الدالة على عموم المغفرة فلابد من التخصيص بمالم يتب
او فعله مستحلا او الخلود المكث الطويل فان الدلايل
متظاهرة على ان عصاة المسلمين لايدوم عذابهم والى
انه متى صدر عن المومن مثل هذه الذنب فمات ولم يتب
فحكمه الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء عذبه بقدر
مايشاء ثم يخرجه الى الجنة وفي سنن ابي داود عن ابي مجلز
جزاوه فان شاء الله ان يتجاوز عن جزايه فعل قال
الواحدي والاصل ان الله تعالى يجوز ان يخلف الوعيد
وان كان لايجوز ان يخلف الوعد وبهذا وردت السنة
فاذن لامدخل لذكر التوبة وتركها في الاية ولاينتفع
اخراج المؤمن من النار الى دليل ولا الى تخصيص عام ولا الى
تفسير الخلود بالمكث الطويل قاله في فتوح الغيب وستكون
لنا عودة ان شاء الله تعالى الى البحث في ذلك في سورة الزخرف
بعون الله وقوته هذا **باب** بالتنوين في قوله
تعالى **ولاتقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا**
اللام في لمن للتبليغ ومن موصولة او موصوفة والقى

ماضي

ماضي للفظ لكنه بمعنى المستقبل اي لمن يلقي لان النهي لايكون
عما انقضى اي لاتقولوا لمن حياكم بتحية السلام انه انما
قالها تعوذا فتقدموا عليه بالسيف لياخذ واماله ولكن
كفروا وقتلوا منه ما اظهره لكم **السلم** بكسر السين
وسكون اللام وهي قراة روبس عن عاصم وابي الجنود
والسلم بفتحهما من غير الف وهي قراة نافع وابن عامر وحمزة
وفي الفرع والسلم بكسر وسكون اللام بعد فتح وروي عن
عاصم الجحدري **واللام** بفتحهما ثم الف وهي قراة الباقين
واحد اي في المعنى وهو الاستسلام والانقياد واستعمال
ذي الالف في التحية اكثر وبه قال **حدثني** بالافراد
ولابي ذر **حدثنا علي بن عبد الله** المديني قال
حدثنا سفيان ابن عيينة **عن عمرو** هو ابن دينار
عن عطا هو ابن ابي رباح **عن ابن عباس** رضي الله عنهما
في قوله تعالى **ولاتقولوا لمن القى اليكم السلام لست**
مؤمنا قال عطا قال ابن عباس كان رجل هو عامر
ابن الاضبط **في غنيمة له** بضم الغين وفتح المثنة تصغير
غنم **فلحقه المسلمون** وكانوا في سرية **فقال** اي الرجل
لهم **السلام عليكم** وعند احمد والترمذي من طريق
سماك عن عكرمة عن ابن عباس قالوا ما سلم علينا الا
ليتعوذ منا **فقتلوه** وكان الذي قتله محلم بن جثامة
كما ذكره البغوي في معجم الصحابة وكان امير السرية ابو
قتادة كذا ذكره في المغازي وكذا رواه ابن اسحاق
في المغازي واحمد من طريقه عن عبد الله بن ابي حدرد

الاسلمي بلفظ بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر
من المسلمين فينا ابو قتادة وسلمة بن جثامة فمر بنا
عامر بن الاضبط الاشجعي فسلم علينا فحمل عليه محلم فقتله
واخذ واغنيمة وفي رواية سماك واتوا بغنمه النبي صلى
الله عليه وسلم فانزل الله في ذلك يعني قوله يا ايها
الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله ولابي ذر وذلك الى
قوله عرض الحياة الدنيا ولابي ذر الى قوله تبتغون عرض
الحياة الدنيا اي حطامها وهو تلك الغنيمة ورواه الثعلبي
من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان اسم المقتول
مرداس بكسر الميم وسكون الراء وبالمهملتين ابن نهيك
بفتح النون وكسر الهاء الخزاعي كان قبلها تحتية ساكنة من
اهل فدك وان اسم القاتل اسامة ابن زيد فلما رجعوا انزلت
الاية واخرج عبد بن حميد من طريق قتادة نحوه وكذا الطبري
من طريق السدي ولا مانع من التعدد ونزول الاية مرتين
قال عطاء بن ابي رباح اثرا ابن عباس رضي الله عنهما
السلام بالف بعد اللام المفتوحة وهو موصول بالاسناد
السابق وحديث الباب اخرجه مسلم في الجهاد كما بينته
وابو داود في الحروب والنسائي في السير والتفسير هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى لا يستوي القاعدون
من المؤمنين اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله كذا
في الفرع واصله وغيرها باسقاط غير اولي الضرر وثبت ذلك
في بعضها ولابي ذر من المؤمنين الاية وسقط ما بعد ذلك وبه
قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله الاويسي المدني

قال

قال حدثني بالافراد ابراهيم ابن سعد بسكون العين
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف عن صالح بن
كيسان بفتح الكاف التابعي عن ابن شهاب محمد بن
مسلم الزهري انه قال حدثني بالافراد سهل بن سعد
الساعدي الصحابي انه راى مروان الحكم ابن ابي العاص
التابعي في المسجد قال فاقبلت حتى جلست الى
جنبه فاخبرنا بفتح الراء ان زيد بن ثابت اخبره
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم املى عليه لا يستوي
القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله
بدون غير اولي الضرر فجاءه عليه السلام ابن ام مكتوم عبد
الله او عمرو واسم ابيه زايدة وقيل قيس وهو صلى الله
عليه وسلم يملها بضم التحتية وكسر الميم وتشديد اللام
امي يملي الاية على قال ولابي ذر فقال يا رسول الله
والله لو استطيع الجهاد لجاهدت وانا اعمى فانزل
الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وفخذه
على فخذي فثقلت علي حتى خفت ان ترض بضم الفوقية وفتح الراء وتشديد الضاد
المعجمة في الفرع كاصله تترض بفتح التاء وضم الراء والمعجمة
اي تدق فخذه ثم سري بضم المهملة وتشديد الراء المكسورة
انكشف عنه وازيل يقال سروت الثوب وسريته اذا خلعته
والتشديد فيه للمبالغة اي ازيل عنه ما نزل به من برحاء
الوحي فانزل الله غير اولي الضرر بالحركات الثلاث
في غير بالنصب نافع وابن عامر والكسائي على الاستثنا

او على الحال وبالرفع ابن كثير وابو عمرو وحمزة وعاصم على
الصفة للقاعدون لان القاعدون غير معينين فهو مثل
قوله ولقد امر على اللئيم يسبني قال الزجاج غير صفة
للقاعدين وان كان اصلها ان تكون صفة للنكرة المعنى
لا يستوي القاعدون الذين هم غير اولي الضرر الاصحاء
والمجاهدون وان كانوا كلهم معينين وبالجر في الشاذ على
الصفة للمؤمنين او البدل منه وهذا الحديث سبق
في الجهاد وبه قال حدثنا حفص بن عمر ابن الحارث الحوضي
حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد
الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه
انه قال لما نزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا هو ابن
ثابت كاتب الوحي فامره بكتابها فكتبها فجاء ابن ام مكتوم
الاعمى فشكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرارته
بفتح الضاد المعجمة اي عماه قال الراغب الضرر اسم عام
لكل ما يضر بالانسان في بدنه ونفسه وعلى سبيل الكناية
عبر عن الاعمى بالضرير فانزل الله غير اولي الضرر وسبق
هذا الحديث في الجهاد وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
الفريابي عن اسرائيل ابن يونس عن جده ابي اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن غازب رضي
الله عنه انه قال لما نزلت لا يستوي القاعدون
من المؤمنين قال النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا
فلانا اي زيد ابن ثابت فدعوه فجاء ومعه الدواة

واللوح

والكتف شك من الراوي فقال اكتب لا
يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون
في سبيل الله خلف النبي صلى الله عليه وسلم ابن ام مكتوم
ويجمع بين قوله هنا ان ابن ام مكتوم كان خلف النبي صلى
الله عليه وسلم وبين قوله في رواية شعبة السابقة دعا
زيدا فكتبها فجاء ابن ام مكتوم بانه قام من قامه خلف النبي
صلى الله عليه وسلم حتى جاء حتى واجهه فخاطبه فقال يا رسول
الله انا ضرير اي لا استطيع الجهاد فنزلت مكانها
اي في مكان الكتابة في الحال قبل ان يجف القلم لا يستوي
القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون
في سبيل الله لم يقتصر الراوي هنا على ذكر الكلمة الزائدة
وهي غير اولي الضرر كما في السابقة فيحتمل ان يكون
الوحي نزل باعادة الآية بالزيادة بعد ان نزل بدونها
فحكى الراوي سورة الجهاد او نزل بقوله غير اولي الضرر فقط
واعاد الراوي الآية من اولها حتى يتصل الاستثناء
بالمستثنى منه قاله ابن التين وايد الاخير الحافظ ابن
حجر برواية خارجة ابن زيد عن ابيه عن احمد فان فيها
ثم سري عنه فقال اقرأ فقرأت عليه لا يستوي القاعدون
من المؤمنين فقال النبي صلى الله عليه وسلم غير اولي
الضرر قال زيد فالحقتها والله كاني انظر الى ملحقها
عند صدع كان في الكتف وعند الطبراني والبزار وصححه
ابن حبان من حديث الفلتان بالفاء واللام والمثناة
المفتوحات ابن عاصم فقال النبي صلى الله عليه وسلم

غير اولي الضرر قال زيد فالحقتها فوالله كاني انظر الي
ملحقتها عند صدع كان في الكتف وعند الطبراني والبزار
وصححه ابن حبان من حديث الفلتان بالفا واللام
والفوقية المنقوحات ابن عاصم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم للكاتب اكتب غير اولي الضرر وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى
بن يزيد الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام
هو ابن يوسف ان ابن جريج عبد الملك ابن عبد العزيز
اخبرهم قال بتحويل السند قال المولف وحدثني بالافراد
اسحاق هو ابن منصور لا ابن راهوية قال اخبرنا عبد
الرزاق بن همام قال اخبرنا ابن جريج بن عبد الملك
قال اخبرني بالافراد عبد الكريم الجزري بالجيم
والزاي والراء ان معسما بكسر الميم وسكون العين
وفتح السين المهملة ابن بجرة بضم الموحدة وسكون
الجيم ويقال بجدة بفتح النون وبدال مولى عبد
الله بن الحارث بن نوفل بن عبد المطلب اخبره
ان ابن عباس رضي الله عنهما اخبره عن قوله تعالى
لا يستوي القاعدون من المؤمنين اي عن غزوة
بدر والخارجون الى بدر المنفرد باخراجه المولف
دون مسلم واخرجه الترمذي من طريق حجاج
عن ابن جريج عن عبد الكريم وزاد لما نزلت غزوة
بدر قال عبد الله بن جحش وابن ام مكتوم انا اعميان
يا رسول الله فهل لنا رخصة فنزلت لا يستوي القاعدون

من

من المومنين غير اولي الضرر وفضل الله المجاهدين على
القاعدين درجة فنزلت القاعدون غير اولي الضرر وفضل
الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات
منه على القاعدين من المومنين غير اولي الضرر وقال
حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن عباس
ومن قوله درجة لمدرج قول ابن جريج كما بينه الطبري
وقال بدل قوله في رواية الترمذي عبد الله بن
جحش ابو احمد بن جحش وهو الصواب واسم ابي احمد
هذا عبد بغير اضافة وهو مشهور بكنيته والمعنى
لا مساواة بين القاعدين من غير عذر وبين
المجاهدين وان كان هذا معلوما لكن قادته كما
في الكشاف التذكير بما بينهما من التفاوت العظيم
والبون البعيد والتحريك الى الجهاد وقوله ان جملة
فضل الله المجاهدين موضحة لما نفي من الاستوا
بين القاعدين والمجاهدين والمعني على القاعدين
غير اولي الضرر مع قوله بعد والمفضلون درجة واحدة
هم الذين فضلوا على القاعدين الاضرار والمفضلون
درجات الذين فضلوا على القاعدين الذين اذن
لهم في التخلف اكتفا بغيرهم لان الفرض كفاية
تعقبه في التقريب فقال فيه نظر لانه فسر القاعدين
بغير اولي الضرر وانما يستقيم على تفسيره بالاضرار
كما في المعالم وقال غيره ولقائل ان يقول فعلى هذا
لم يبق للاستثنا معنى لان التقدير وفضل الله

المجاهدين على القاعدين اكن بعضهما الاولى الضرر
لانهم ليسوا مفضلين لكن قال في فتوح الغيب ان
ان قوله فضل الله المجاهدين جملة موضحة لما نفي
منه وما عطف عليه من قوله وفضل الله الخ
كلاهما بيان للجملة الاولى ولا بد من التطابق بين
البيان والمبين والمذكور في البيان شيئان وليس
في المبين سوى ذكر غير اولي الضرر فالواجب ان يقدر
ما يوافقه من قوله لا يستوي القاعدون اولي الضرر
وغير اولي الضرر وهو من اسلوب الجمع التقديري
لدلالة التفصيل على المفصل وقال الراغب ان قيل
لم كرر الفضل وارجب في الاول درجة وفي الثاني درجات
وقيدها بقوله منه وارفها بالمغفرة والرحمة قيل
عني بالدرجة ما يوتيه في الدنيا من الغنيمة ومن
العدو بالظفر وجميل الذكر ما يتحولهم في الاخرة
وبنه بالافراد في الاول والجمع في الثاني ان ثواب
الدنيا في حيز ثواب الاخرة يسير وقيدها بقوله
منه لتعظيمها وارفها بالمغفرة والرحمة ايذانا بالوصول
الى الدرجات بعد الخلاص من التبعات قال في فتوح الغيب
والذي تقتضيه البلاغة هذا وبيانه ان قوله
فضل الله المجاهدين جملة موضحة لما نفي الاستوا
بينهما والقاعدون على التقييد السابق من
المراد به غير الاضراء حسب وانما كرر فضل الله
المجاهدين ليناط به من الزيادة ما لم ينط به اولا فافهم

الاول الظفر والغنيمة والذكر الجميل في الدنيا والثاني
المتقدمان المسبة والدرجات العالية والفوز
بالرضوان في العقبى ثم قال هذا تفسير متين موافق
للنظم لا تعقيد فيه غير محتاج الى جعل المجاهدين
صنفين كما ينبئ عنه ظاهر الكشاف وطابقه
سبب النزول ويلايم حديث انس مرفوعا لقد
خلفتم في المدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم
واديا الا كانوا معكم قالوه حين رجع من غزوة تبوك
ودنا من المدينة والحديثان يؤذنان بالمساواة
بين المجاهدين والاضراء وعليه دلالة مفهوم الصفة
والا استثنا في غير اولي الضرر وكلام الزجاج الا
اولي الضرر فانهم يساوون المجاهدين يعني في اصل
الثواب لا في المضاعفة لانها تتعلق بالفعل هذا

تا بالتنوين في قوله تعالى **ان الذين**
توفاهم الملايكة ملك الموت واعوانه وهم سنة
لقبض ارواح المؤمنين وثلاثة للكفار والمراد
ملك الموت وحده وذكر بلفظ الجمع للتعظيم **توفاهم**
الملايكة بقبض ارواحهم حال كونهم **ظالمي انفسهم**
ويصح توفاهم ان يكون للماضي وذكر الفعل لانه
فصل جمع وللاستقبال اي الذين يتوفاهم حذفت
التا الثانية لاجتماع المثلين قال في فتوح الغيب
واذا حمل على الاستقبال يكون من باب حكاية
الحال الماضية **قالوا** اي الملايكة لهم **فيم كنتم** من

المتقدم كله فهذه بيانية لا تبعيضية وظاهره يشمل
الصغاير والكباير والحق انه عام خص منه ما يتعلق
بحقوق الناس فلا يغفر بالتامين للادلة فيه لكنه
شامل للكباير الا ان يدعى خروجها بدليل آخر وزاد
الحرجاني في اماليه في آخر هذا الحديث وما تأخر وعن
عكرمة مما رواه عبد الرزاق قال صعوق اهل الارض
على صعوق اهل السماوات واقق امين في الارض امين
في السماء غفر للعبد وقد سبق مزيد لهذا في باب جهر
الامام بالتامين من كتاب الصلاة بسم الله
الرحمن الرحيم سورة البقرة كذا لابي ذر وسقطت
البسملة لغيره وعلم وفي نسخة باب تفسير سورة
البقرة وعلم لابي ذر مما وجد مكتوبا بين اسطر اليونينية
باب قول الله وعلم آدم الاسماء كلها اما يخلق علم ضروري
بها فيه او التاء في روعه ولا ينتقر الى سابقة اصطلاح
للتسلسل والتعليم فعل يترتب العلم غالبا ولذلك
يقال علمته فلم يتعلم قاله البيضاوي وظاهر الاية
يقتضي ان التعليم للاسماء ونوده باسماهؤلاء وقال
الزمخشري اي اسماء المسميات فحذف المضاف لكونه
معلوما مدلولا عليه بذكر الاسماء لان الاسم لابد له
من مسمى وعوض منه اللام كقوله واشتعل الرأس
شيبا واعترض بان كون اللام عوضا عن الاضافة
ليس مذهب البصريين والبصريون انما قالوا ذلك
في المظهر لا في المضمر وبانه لم يجعل المحذوف مضافا

الى

الى الاسماء اي مسميات الاسماء ليستقيم تعليق الانباء بالاسماء
فيما ذكر بعد التعليم وهو وان قدر المضاف اليه وجعل الاسماء
غير المسميات لا يتوقف اتصاف علم آدم وعلمه وعجز عنه للملائكة
وهو مجرد الالفاظ واللغات من غير علم بحقايق المسميات
واحوالها ومتانتها لظهور ان الفضيلة والكمال انما هي في
ذلك والى هذا ذهب من جعل الاسم نفس المسمى او حمل
الكلام على حذف المضاف في مسميات الاسماء لكن يرد
عليه انه لا دلالة في الكلام على هذا التقدير وجوابه
ان الاحوال والمنافع ليست من المسميات التي علم اسماءها ولا يتم
ذلك بدون معرفتها على وجه تمتاز به عما عداها
وهذا كاف قاله في المصابيح واختلف في المراد بالاسماء
فقيل اسماء الاجناس دون انواعها وقيل اسماء كل شيء حتى
حتى القصعة وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الازدي
الفراهيدي بالفاء البصري وسقط لابي ذر بن ابراهيم
قال حدثنا هشام الدستوائي قال حدثنا قتادة ابن
دعامة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال البخاري وقال لي خليفة بن خياط العصفري
بضم العين وسكون الصاد المهملتين وضم الفاء البصري
على سبيل المذاكرة لا التحديث حدثنا يزيد بن زريع بتقديم
الزاي مصغرا ابو معاوية البصري قال حدثنا سعيد هو
ابن ابي عروبة عن قتادة عن انس رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال يجتمع المؤمنون يوم
القيامة ولابي ذر ويجمع بواو العطف على محذوف بينه

امر الذين في قريب المسلمين او المشركين والسوال للتوبيخ
يعني لم تركتم الجهاد والهجرة والنصرة قالوا كنا مستضعفين
اي عاجزين في الارض لا نقدر على الخروج من مكة قالوا
اي الملائكة الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها
الاية اي الى المحل المدينة وتخرجوا من بين اظهر المشركين
وسقط لابي ذر قولهم قالوا كنا الخ وسقط الباب من
الكشميهني وثبت في بعضها وبه قال حدثنا عبد
الله بن يزيد المقري بالهمزة او عبد الرحمن المكي
اصله من البصرة او الاهواز اقرا القران نيفا وسبعين
سنة وهو من كبار شيوخ البخاري قال حدثنا حيوة
بفتح المهملة وسكون التحتية وفتح الواو بن شريح بالشين
المعجمة المضمومة والراء المفتوحة وبعد التحتية المهملة
الساكنة مهملة ابو زرعة التجيبي بضم الفوقية وكسر
الجيم المصري وغير هو ابن لهيعة المصري كما اخرجه
الطبراني في الصغير قال احدثنا محمد بن عبد الرحمن
ابن نوفل الاسدي ابو الاسود يتيم عروة بن الزبير
قال قطع على اهل المدينة بعث بضم القاف وكسر الطاء
مبنيا للمفعول اي الزموا باخراج جيش لقتال اهل
الشام في خلافة عبد الله ابن الزبير على مكة فاكتتبت
فاكتتبت فيه بضم المثناة الفوقية الاولى وكسر
الثانية وسكون الموحدة مبنيا للمفعول فلقيت عكرمة
مولى ابن عباس فاخبرته باني اكتتبت في ذلك البعث فنهاني
عن ذلك اشد النهي ثم قال اخبرني ابن عباس ان ناسا

من

من المسلمين سماه ابن حاتم في تفسيره من طريق ابن جريج
عن عكرمة ومن طريق ابن عيينة عن ابن اسحاق عمرو
ابن امية والحلف والعاص بن منبه ابن الحجاج والحرث ابن
زمعة وابا قيس ابن الفاكه وعند ابن جرير ابو قيس ابن
الوليد ابن المغيرة وعند ابن مردويه من طريق سفيان
ابن عيينة سواء عن عكرمة عن ابن عباس الوليد ابن عتبة
ابن ربيعة والعلاء ابن امية ابن خلف كانوا مع المشركين
يكثرون سواد المشركين على رسول الله ولابي ذر
عن الكشميهني على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي رواية اشعث المذكورة انهم خرجوا الى بدر
فلما رأوا قلة المسلمين دخلهم شك وقالوا غر هؤلاء
دينهم فقتلوا ببدر يأتي السهم فيرمى به بضم
التحتية وفتح الميم مبنيا للمفعول وفي نسخة يرمي
باسقاط الفاء ولابي ذر يرمى بالالف بدل الراء فيصيب
احدهم فيقتله او يضرب فيقتل بضم حرف المضارعة
من الثلاثي وفتح ثالثهما قال في الكواكب الدراري
وغرض عكرمة ان الله ذم من كثر سواد المشركين مع انهم
كانوا لا يردون بقلوبهم موافقتهم فكذلك انت لا تكثر
سواد هذا الجيش وان كنت لا تريد موافقتهم لانهم لا
يقاتلون في سبيل الله فانزل الله تعالى ان الذين توفاهم
الملائكة ظالمي انفسهم الاية اي بخروجهم مع المشركين
وتكثير سوادهم حتى قتلوا معهم رواه اي الحديث المذكور
الليث بن سعد مما وصله الاسماعيلي والطبراني في الاوسط

من طريق ابي صالح كاتب الليث عن الليث عن ابي
الاسود عن عكرمة بلفظ بدون قصة ابي الاسود وعند
الطبري وابن ابي حاتم من طريق عمرو بن دينار عن عكرمة
عن ابن عباس قال كان قوم من اهل مكة اسلموا
وكانوا يخفون الاسلام فاخرجهم المشركون معهم يوم بدر
فاصيب بعضهم فقال المسلمون هؤلاء كانوا مسلمين
فاكرهوا فاستغفروا لهم فنزلت فكتبوا بها الى من بقي من
المسلمين وانه لا عذر لهم فخرجوا فلحقهم المشركون فقتلوهم
فرجعوا فنزل ومن الناس من يقول امنا بالله الاية فكتبوا
اليهم بذلك فخرجوا فلحقوهم فنجا من نجا وقتل من قتل
وعن سمرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من جامع المشرك او سكن معه فانه مثله رواه ابو
داود الا المستضعفين وفي بعض النسخ بالباب
بالتنوين اي في قوله الا المستضعفين استثنا من قوله
فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا فيكون الاستثنا
متصلا كانه قيل فاولئك في جهنم الا المستضعفين
والصحيح انه منقطع لان الضمير في ماواهم جهنم عايد
على الذين توفاهم وهم الاحياء المتوفون المكثار
او المصاة بالتخلف وهم قادرون على الهجرة فلم يندرج
فيهم المستضعفون فكان منقطعا من الرجال والنسا
والولدان الذين لا يستطيعون حيلة في الخروج
من مكة لفقرهم وضعفهم ولا يهتدون سبيلا ولا معرفة
لهم بالمسالك من مكة الى المدينة واستشكل

ادخال الولدان فيه فاجيب بان المستثنين اهل العقد
لانه يوهم دخول الولدان فيه اذا استطاعوا واهتدوا
واجيب بان العجز متمكن من الولدان لا ينفك عنهم
فكانوا خارجين من جملتهم في الوعيد ضرورة فاذا لم يدخلوا
فيه لم يخرجوا بالاستثنا قلت فاذا لم يخرجوا بالاستثنا
كيف قرنهم في جملة المستثنى اجيب ليبين ان الرجال
والنسا الذين لا يستطيعون صاروا في انتفا الذنب
كالولدان مبالغة لان المعطوف عليه يكتسب من
معنى المعطوف لمشاركتهما في الحكم او اتى بالولدان
العبيد او الصبيان وهو اولى من ارادة الم اهتهما لعدم
توبيخ امهم وكذا هو اولى من حمل البيضاوي ذلك
على المبالغة في الامر باعتبار انهم على صدد وجوب
الهجرة فانهم اذا بلغوا وقدروا على الهجرة فلا محيص
لهم عنها فان كوامهم يجب عليهم ان يهاجروا بهم متى
امكنت قال الطيبي وعلى هذا المبالغة راجعة الى
وجوب الهجرة وانها خارجة عن حكم سايرالتكاليف حيث
اوجبت على من لم يجب عليه شيء وبه قال حدثنا
ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا
حماد هو ابن زيد عن ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة
عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
الا المستضعفين قال كانت امي ام الفضل لبابة
بنت الحارث ممن عذر اي ممن جعله من المعذورين وسبق
هذا الحديث في هذه السورة باب قوله

تعالي فاولئك عسي الله ان يعفو عنهم اي يتجاوز
عنهم بتركهم الهجرة وعسي من الله واجب لانه اطماع
والله تعالي اذا اطمع عبدا في شيء اوصله اليه الا بة كذا
في رواية ابي ذر وغيره فعسي الله ان يعفو عنهم
وليس هو لفظ القرآن وكان الله غفورا غفورا وية
قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
سفيان بن عبد الرحمن الثوري التميمي مولاهم البصري
عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن بن
عوف عن ابي هريرة رضي الله انه قال بينا نحن
نصلي مع النبي صلي الله عليه وسلم يصلي العشا اذ قال
سمع الله لمن حمده ثم قال قبل ان يسجد اللهم
نج عياش بن ابي ربيعة اخا ابي جهل لامه اللهم نج سلمة
ابن هشام اخا ابي جهل اللهم نج الوليد بن الوليد ابن
المغيرة المخزومي اخا خالد بن الوليد وهولا قوم من اهل
مكة اسلموا فشتهم قريش وعذبوهم عن دينهم فقال
عليه السلام ثم هاجروا اليه اللهم انج المستضعفين
من المؤمنين عام بعد خاص ونجّ بفتح النون وتشديد
الجيم ثم دعي علي من عرفهم عن الهاكرة فقال اللهم
اشدد وطاتك بفتح الواو وسكون الطا اي عقوبتك
علي كفار قريش والاد مضر اللهم اجعلها اي وطاتك
سنين اعواما محدبة كسنين يوسف عليه الصلاة
والسلام المذكورة في قوله تعالي ثم يا تي من بعد ذلك سبع شداد
واصل السنة سنهة علي وزن جبهة فحذفت

لامها

لامها وتقلت حركتها الي الموحدة فاذا اضفتها حذفت
تون الجمع للاضافة جريا علي اللغة العالية فيه وهي
اجراوه مجري جمع المذكر السالم لكنه شاذ لانه غير عاقل
وتقييد مفرده بكسر اوله وقد سبق هذا الحديث في باب
يهوي بالتكبير حين يسجد وفي وايل الاستسقاء باب
قوله تعالي كذا للمستملي بالاضافة ولابي ذر بتنوين
باب وحذف تاليه ولا جناح عليكم اي لا اثم عليكم
ان كان بكم اذي من مطر او كنتم مرضي ان تضعوا اسلحتكم
فيه بيان الرخصة في وضع الاسلحة ان ثقل عليهم حملها
بسبب ما يلحقهم من مطر او يضعفهم من مرض ونحوهم
مع ذلك باخذ الحذر لئلا يغتنموا فيهجم عليهم العدو
ودل علي ذلك علي وجوب الحذر عنه جميع الاحتمالات المظنونة
ومن ثم علم ان العلاج بالدواء الاحتراز عن الوبا
والتحرز عن الجلوس تحت الجدار المايل واجب وسقط
لابي ذر من قوله او كنتم مرضي الخ وقال بعد قوله من مطر
الاية وبه قال حدثنا محمد ابن مقاتل ابو الحسن المكي
نزيل بغداد ثم مكة قال اخبرنا حجاج هو ابن محمد الاعور
عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن الله قال قال
اخبرني ب ال الا قراد يعلي بن مسلم بن هرمز عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالي ان
كان بكم اذي من مطر او كنتم مرضي قال اي ابن عباس
عبد الرحمن بن عوف كان جريحا ولابي ذر وكان
جريحا اي فنزلت الاية فيه وعبد الرحمن مبتدا خبره

كان جريحا والجملة من قوله ابن عباس وهذه الحديث
اخرجه النسائي باب قوله كذا للمستملي
وسقط ذلك لغيره ويستفتونك بالواو ولابوي
الوقت وذر باسقاطها اي يسالونك الفتوى في النسا
اي في ميراثهن قل الله يفتيكم فيهن وكانت العرب
لا تورثهن شيا وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى
النسا موضع ما امر عطف على المستكن في يفتيكم
العايد عليه تعالى وجاز ذلك للفصل بالمفعول والجار
والمجرور والمتلو في الكتاب في معنى اليتامى قوله
وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى باعتبار امرين
مختلفين نحو اعتاني زيد واعطاوه والجيني زيد وكرمه
وذلك ان قوله الله يفتيكم فيهن بمنزلة اتجيني زيد
وعطاوه جي به للتوطية والتمهيد وقوله وما يتلى
عليكم في الكتاب في يتامى النسا بمنزلة وكرمه لانه
المقصود بالذكر اومبتدا وفي الكتاب خبره والمراد
به اللوح المحفوظ تعليما للشاو عليهم وان العدد وطلب
والنصفة في حقوق اليتامى من عظايم الامور والمخل
بها ظالم متهاون بما عظمه الله او نصب على تقدير
ويبين لكم ما يتلى وجر بالقسم اي واقسم بما يتلى
عليكم ولا يصح العطف على الضمير المجرور في فيهن
من حيث اللفظ والمعنى اما اللفظ فلانه لا يجوز
العطف على ضمير المجرور من غير اعادة الجار واما
المعنى فلانه يلزم ان يكون الافتا في شان المتلو مع

الله

انه ليس السول عنه وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد عبيد بن اسماعيل بضم العين مصغرا ابو محمد
الهبّاري الكوفي واسمه عبيد الله وعبيد لقب
قال حدثنا ابو اسامة ابن اسامة قال حدثنا
هشام بن عروة وسقط قال لغير ابي ذر عن ابيه عروة
ابن الزبير بن العوام ولابي ذر حدثني بالافراد ابي عن
عايشة رضي الله عنها في قوله تعالى ويستفتونك
في النسا، سقطت الواو ولابي ذر قل الله يفتيكم
فيهن الى قوله وترغبون ان تنكحوهن اي في نكاحهن
في كنت عايشة وسقط لغير ابي ذر عايشة هو الرجل
تكون عنده اليتيمة هو وليها القايم بامورها
ووارثها فاشركته بفتح الهمزة والراء ولابي ذر فتشركه
بفتح التاء والراء في ماله حتى في العذق بفتح العين وسكون
المعجمة اي في النخلة ولابي ذر والاصيلي في العذق بكسر
العين اي الكباسة وهو عنقود التمر فيرغب ان ينكحها
اي عن نكاحها ويكره ان يزوجها رجلا غيره فيشركه
اي الرجل الذي يتزوجها في ماله بما شركته اي بالذي
شركته فيه فيعضلها بضم الضاد المعجمة نصب عطفا
على المنصوب السابق ولذا فيشركها ويجوز رفعها
عطفا على يرغب ويكره اي يمنعها من التزويج روى
ابن ابي حاتم من طريق السدي قال كان لجابر بنتا
عم ذميمة ولها مال ورغبة عن ابيها وكان جابر
يرغب عن نكاحها ولا ينكحها حتى يذهب الرجل

بما لها فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فنزلت
هذه الاية وهذا سبق في باب وان خفتم ان لا تقسطوا
ان لا تقسطوا في اليتامى اول هذه السورة وان
امراة خافت من بعلها اي زوجها نشوزا بان يتجافى
عنها وينعها نفقته ونفسه او يوذيها بشتم او ضرب
او اعراضا بتقليل المحادثة والمؤانسة بسبب طعن
في سن او دمامة او غيرهما وامراة فاعل بفعل مضمر
واجب الاضمار وهو من باب الاشتغال والتقدير
وان خافت امراة خافت ولا يجوز رفعه بالابتداء لان
اداة الشرط لا يليها الا الفعل عند جمهور البصريين
وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم شقاق
يريد قوله تعالى وان خفتم شقاق بينهما اي تباعد
واصل الشقاق المخالفة وكون كل واحد من المتخالفين
في شق غير صاحبه ومحل ذكر هذه الاية قبل علي
ما لا يخفى واحضرت الانفس الشح قال الامام
المعنى ان الشح جعل كالامر الحاضر للنفوس الازم لها
يعني ان النفوس مطبوعة على الشح وهذا معنى قول
الكشاف ان الشح قد جعل حاضرا لها لا يغيب عنها
ابدا ولا يتركك عنه يعني انها مطبوعة عليه فلا تاد
لا تكاد تسمح بقسمتها وبغير قسمتها والرجل لا
تكاد تقسه تسمح بان يقسم لها وان يمسكها اذا رغب
عنها واحب غيرها وجملة واحضرت كقوله والصلح خير
اعتراض قال ابو حيان كانه يريد ان قوله وان يتفرقا

معطوف

معطوف على قوله فلا جناح عليهما وفجاءت الجملتان بينهما
اعتراض وتعقبه ان يقول الزمخشري في الجميع انها اعتراض
ولا يخفى والصلح خير واحضرت الانفس الشح بذلك
وانما اراد الزمخشري بذلك الاعتراض بين قوله وان امراة
وقوله وان تحسنوا فانها شرطان متعاطفان وبدل
عليه تفسيره بما يفيد هذا المعنى فلينظر من موضعه
وقد فسر المولف الشح بما فسره به ابن عباس مما وصله
ابن ابي حاتم حيث قال هوات في الشيء يرض عليه
وقيل الشح اشد من البخل وقيل الشح في الحرص كالمعلقة
يريد فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة قال
ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم لا هي ايم بهمزة مفتوحة
وتحتية مشددة مكسورة اي لا بزوج ولا تاتي زوجها
وقال ابن عباس ايضا فيما وصله ابن ابي حاتم ايضا من طريق
علي بن طلحة عنه في قوله نشوزا اي بغضا وبه قال حدثنا
محمد بن مقاتل ابو الحسن المجاور بمكة قال اخبرنا عبد
الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا هشام ابن
عروة عن ابيه عروة ابن الزبير عن عايشة رضي
الله عنها في قوله تعالى وان امراة خافت من بعلها
نشوزا او اعراضا قالت الرجل تكون عنده المراة
ليس بمستكثر منها اي في المحبة والمعاشرة والملازمة
يريد ان يفارقها فتقول اجعلك من
شاني في حل اي وتتركني بغير طلاق فنزلت هذه

الاية زاد ابو الوقت وذرعن الحموي وان امراة خافت
من بعلها نشوزا واعراضا الاية في ذلك فاذا اصلحا
الزوجان على ان تطيب له نفسا في القسمة او عن
بعضها فلا جناح عليهما كما فعلت سودة بنت زمعة
فيما رواه الترمذي عن ابن عباس بلفظ خشيت سودة
ان يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله لا تطلقني واجعل يومي لعايشة ففعل
ونزلت هذه الاية وقال حسن غريب وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقسم لعايشة يومين
يومها ويوم سودة وترك سودة وفي نسخة باب
بالتنوين اي في قوله تعالى ان المنافقين في جملة
نسايه وفعل ذلك لتتاسي به امته في مشروعية
ذلك وجواز ان المنافقين وفي نسخة باب بالتنوين
اي في قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل
زاد ابو ذر والوقت من النار وقال بالواو ولابي
ذر قال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم اي اسفل
النار وللنار سبع دركات والمنافقين في اسفلها
وقال ابو هريرة فيما رواه ابن ابي حاتم الدرك الاسفل
بيوت لها ابواب تطبق عليها فتوقد من فوقهم
ومن تحتهم ولعل ذلك لاجل انه في سفل السافلين
من درجات الانسانية وكيف لا وقد ضم الى الكفر
السخرية بالاسلام وهلة والمنافق كافر فهو المظهر
للاسلام المبطل للكفر فلذا كان عذابه اشد

منا الكفار وتسميته غيره بالمنافق كما في الحديث الصحيح
ثلاث من كن فيه كان منافقا خالصا فالتقليل نفعا
يريد قوله في الدرك قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي
حاتم ايضا اي سربا وبه قال حدثنا عمرو بن حفص
قال حدثنا ابي حفص بن غياث الكوفي قال حدثنا
الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد
ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد النخعي وهو خال
ابراهيم انه قال كنا في حلقة عبد الله اي ابن مسعود
وحلقة بسكون اللام فجاء حذيفة ابن اليمان حتى
قام علينا فسلم ثم قال لقد انزل النفاق على قوم
خير منكم اي بتلوا به والخيرية باعتبار انهم كانوا من
طبقة الصحابة فهم خير من طبقة التابعين لكن الله
تعالى ابتلاهم فارتدوا او نافقوا قد هبنا الخبرية
منهم قال الاسود بن يزيد منجما من كلام حذيفة
سبحان الله ان الله تعالى يقول ان المنافقين في الدرك
الاسفل من النار فتبسم عبد الله بن مسعود منجما
من كلام حذيفة ورضا قام به من قول الحق وما حذر منه
وجلس حذيفة في ناحية المسجد
فقام عبد الله ابن مسعود فتوارى اي حذيفة
ابن اليمان فجاء يسعى فجلس فقال اصحابه
الاسود فرماني اي حذيفة بن اليمان بالحصا اي
يستدعيني فاتيته فقال حذيفة عجبت من ضحكه
اي ضحك عبد الله بن مسعود مقتصرا عليه وقد عرف

ما قلت لهذا انزل النفاق على قوم كانوا خيرا منكم
ثم تابوا اي رجعوا عن النفاق فتاب الله عليهم
واستدل به كقوله الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله
واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين على صحة توبة
الزنديق وقبولها كما عليه الجمهور وهذا الحديث اخرجه
النسائي في التفسير هذا باب بالتنوين قوله
عز وجل انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح الى قوله
ويونس وهارون وسليمان وسقط لفظ باب لغير ابي ذر
وقوله كما اوحينا الى نوح لغير ابوي ذر والوقت والكاف
في كما اوحينا نصب بمصدر محذوف اي ايحاء مثل ايحائنا
او على انه حال من ذلك المصدر المحذوف وما تحتمل المصدرية
فلا تعتبر تحتمل ان يعاد على الصحيح الموصولية فيكون
العائد محذوفا وعن ابن عباس رضي الله عنهما فيما
رواه ابن اسحاق ان سكينا وعدي بن زيد قال يا محمد
ما نعلم ان الله انزل على بشر من بعد موسى فانزل الله
في ذلك انا اوحينا اليك وعن محمد بن كعب القرظي
انزل الله يسأله اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا
من السما الى قوله بهتانا عظيما فلما تلاها عليهم بعي اليهود
واخبرهم بما لهم الخبيثة بحمد واكل ما انزل الله
وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من
شي قال ابن كثير وفي هذا الذي حكيته عن سورة الانعام
قاله محمد بن كعب نظر فان هذه الاية مكية في سورة
الانعام وهذه الاية التي في النساء مدنية وفي رد عليهم

لما

لما سالوه صلى الله عليهم ان ينزل عليهم كتابا من السما
قال الله تعالى فقد سالوا موسى اكبر من ذلك
ثم ذكر فضايحهم ومعايبهم ثم ذكر انه اوحى الى عبده
كما اوحى الى غيره من النبيين فقال محاطبا حبيبه واثر
صيغة التعظيم تعظيما للموحي والموحى اليه انا اوحينا
اليك كما اوحينا الى نوح اي لك اسوة بالانبيا السا
فتاسى بهم ولا تقص عليك من انبا الرسل ما تشت
به فوادك لان شان وحيك كشان وحيهم ولما نوح
لانه اول نبي فاسي الشدة من الامة وعطف عليه
النبيين من بعده وخص منهم داود عليه السلام تشريفا
لهم وترك ذكر موسى لبيزره مع ذكرهم بقوله وكلم
الله موسى تكليما على نمط اعم من الاول الان قوله
ورسلا قد قصصناهم ورسلا لم نقصصهم من
التقسيم الخاص بزيد الشرفة واختصاصه بوصف
التكليم وهم اي رسلا فضلهم واختارهم وانا هم
الايات البينات والمعجزات القاهرات الباهرات
الى ما لا يحصى وخص موسى بالتكليم وثلث ذكرهم
على اسلوب يحكم في وصف عام على جهة المدح
والتعظيم سار في غيرهم وهو كونهم مبشرين ومنذرين
وجعلهم حجة الله على الخلق طرا لقطع معاذيرهم
فيدخل في هذا العقم كل من دعي الى هدى وشر
وانذر كالعلما وظهر من هذا التقرير طبقات الداعين
الى الله باسرهم قاله في فتوح الغيب وبه قال حدثنا

مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى ابن سعيد
القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثني
بالافراد الاعمش سليمان عن ابي وايل شقيق بن سلمة
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ما ينبغي لاحد ولابي ذر
عن الحموي والمستملي لعبد بدله قوله احد وسقط
لابي ذر قال ان يقول انا خير من يونس ابن متى بفتح
الميم والمثناة الفوقية المشددة مقصورا اسم ابيه
وقيل اسم امه اي ليس لاحد ان يفضل نفسه علي
يونس وليس لاحد ان يفضلني عليه وهذا منه
صلى الله عليه وسلم على طريق التواضع فلا يعارض
بحديث انا سيد ولد ادم ولا فخر الصادر منه صلى
الله عليه وسلم على طريق التحدث بالنعمة
والاعلام للامة بركيع منزلته ليعتقدوه او
قال الاول قبل ان يعلم الثاني وبه قال حدثنا
محمد بن سنان بكسر السين وتخفيف النون العوقي
بفتح العين والواو بعدها قاف الباهلي قال حدثنا
فليح بضم الفاء وفتح اللام اخو سهلة مصغرا ابن سليمان
قال حدثنا هلال هو ابن علي عن عطا ابن يسار
ضد اليمين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال من قال انا خير بفتح نفسه
او النبي صلى الله عليه وسلم من يونس ابن متى فقد
كذب لعله قال ذلك زجرا عن توهم حط مرتبة

يونس لما في قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت لما
فقال سدا للذريعة وهذا هو السبب في تخصيص
يونس بالذكر من بين سائر الانبياء عليهم السلام
وهذا الحديث قد ذكره في احاديث الانبياء هذا

باب

بالتنوين وسقط لغير ابي ذر لفظ
باب في قوله تعالى يستفتونك اي في الكلالة حذف
لدلالة باب في قوله تعالى قل الله يفتيكم في الكلالة
ان امرؤ هلك اي مات وارتفع امرؤ وبالضمير المفسر
بالمذكور ليس له ولد اي ابن صغير لامري واستدل به
من قال ليس من شرط الكلالة انتفاء الوالد بل يكفي
انتفاء الولد وهو رواية عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه رواها ابن جرير عنه باسناد صحيح اليه لكن الذي
عليه الجمهور من الصحابة والتابعين انه من لا ولد
له ولا والد وهو قول ابي بكر الصديق رضي الله
عنه اخرجه ابن ابي شيبة ويدل على ذلك قوله تعالى
ولها اخت فلها نصف ما ترك ولو كان معها اب لم ترث
شيئا لانه يحجبها بالاجماع فدل على انه من لا ولد له
بنص القرآن ولا والد بالنص عند التأمل ايضا لان
الاخت لا يفرض لها النصف مع الولد بل ليس لها ميراث
بالكلية والمراد الاخت من الابوين او الاب لانه جعل
احوالها عصبة وان الام لا يكون عصبة وهو اي والد
يرثها اي جميع مال الاخت ان كان الامر بالعكس
ان لم يكن لها ولد ذكرا كان او انثى ابي ولا والد لانها لو كان

لها والدلم يرث الاخ شيا والكلالة من لم يرث اباه او
ابن كما مر وهو كما قال ابو عبيدة مصدر من تكلله
النسب اي تقطف النسب اليه عليه وقال في الصحاح
ويقال هو مصدر من تكلله النسب اي تطرفه كانه
اخذ طرفيه من جهة الولد والوالد وليس له منهما
احد فسمي بالمصدر انتهي وقال غيره والكلالة
في الاصل مصدر سمي الكلال وهو ذهاب بالقوة من
الاعيان وعلى هذا فقول العيني متعقبا على الحافظ
ابن حجر عزوه ما ذكره البخاري من تخريجه مصدر الابي
عبيدة فيه نظر لان تكلل على وزن تفعل ومصدره
تفعل وليس بمصدر بل هو اسم لا يخفى ما فيه وقيل كلما
احتف بالشيء من جوانبه فهو اكليل وبه سميت لان
الوارث يحيطون به من جوانبه وقيل الاب والابن
طرفان فاذا مات ولم يخلفهما فقد مات عن ذهاب
طرفيه فسمي ذهاب الطرفين كلالة وبه قال حدثنا
سليمان بن حرب الواشحي قاضي مكة قال حدثنا
شعبة ابن الحجاج عن اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه قال
آخر سورة نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم براءة
بالتنوين واخر اية نزلت يستفتونك زاد ابو ذر
قل الله يفتيكم في الكلالة وقد سبق في البقرة من حديث
ابن عباس اخر اية نزلت اخر اية الربا فيحتمل ان يقال
اخريته الاولي باعتبار نزول احكام الميراث والاخري

باحكام

باحكام الربا وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفرائض وكذا
ابو داود والنسائي بسم الله الرحمن الرحيم
باب تفسير سورة المائدة وهي مدنية
الا اليوم اكملت لكم دينكم فبعرفة عيشها قال في الكشوف
ونسب هذه السورة الي عرفة فقد سهي بل نزلت بالمدينة
سوي الايات من اولها فانهن نزلت في حجة الوداع وهو
علي راحلته بعرفة بعد العصر انتهي وقد روي الامام احمد
عن اسما بنت يزيد قالت اني لاخذه برمام القصواء ناقة
رسول الله صلي الله عليه وسلم اذ انزلت عليه المائدة
كلها وكادت من ثقلها تدق عضد الناقة وعن ابن عمر
اخر سورة انزلت المائدة والفتح قال الترمذي حسن غريب
واثبتت البسملة بعد قوله المائدة لابي ذر حرم يريد قوله
غير محلي الصيد وانتم حرم قال ابو عبيدة واحدها حرام
والمعني وانتم محرمون هذه الجملة ساقطة لغير ابوي
الوقت وذر كما نقضهم ميثاقهم قال قتادة وغيره اي
بنقضهم فما صلة تحو فبما رحمة من الله وهو القول المشهور
وقيل ما اسم نكرة بدل منها نقضهم علي المال المعرفة بالاضافة
اللام اي بسبب نقضهم ميثاق الله وعهده بازلته بوا
الرسل الذين جاءوا من بعد موسي وكتموا نعت محمد صلي الله عليه وسلم بعثة ناهم من الرحمة
او مسخناهم او ضربنا عليهم الجزية التي كتب الله يريد
قوله تعالي ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم اي
التي جعل الله لكم واثبت هنا قوله حرم واحد حرام لابوي

الوقت وذريتي يريد قوله تعالى اني اريد ان ابوء
باثمي معناه تحمل كذا فسره مجاهد دابره يريد قوله
تعالى يقولوت نخشى ان تصيبنا دايرة اي دولة كذا
فسره السدي وقال غيره قيل هو غير السدي
او غير من فسر السابق وسقط للمستملي وقال غيره
قلا انتكال الاعزا المذكور في قوله تعالى فاعزينا بثالث
المداولة وهو التسليط وقيل اعزينا القينا حوهن
يريد اذا ايتموهن جوهن مهورهن وهذا تفسير
ابي عبيدة المهيمن يريد قوله تعالى ومهيمنا عليه
قال ابن عباس قيما وصله ابن ابي حاتم على علي بن ابي
طلحة عنه ومهيمنا عليه قال المهيمن الامين
القرآن امين على كل كتاب قبله وقال ابن جريج القرآن
امين على الكتب المتقدمة قما وافقه منها فحق
وما خالفه منها فهو باطل وقال العوفي عن ابن عباس
ومهيمنا اي حاكما على ما قبله من الكتب قال وفي الدين
وقال سفيان هو التوراة ما في القرآن اية اشد علي
من قوله تعالى لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل
وما انزل اليكم من ربكم لما فيها من التكلف من العمل باحكامها
مخمصة قال ابن عباس مجاعة وقال ابن في قما وصله
ابن ابي حاتم في قوله تعالى ومن احياها يعني من حرم قتلها
الا بحق حيي الناس منه جميعا وقال ابن في قوله
تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا يعني سبيلا
وسنة وسقط قوله قال سفيان الى هنا لفير ابوي ذر

والوقت

والوقت قال عثر على انها استحقا اثما اي ظهر وقوله
تعالى من الذين استحق عليهم الاوليان واحدهما اولى
وهذا ثابت في بعض النسخ ساقط من الفرع
واصله باب قوله تعالى اليوم اكملت لكم
دينكم وزاد غير ابي ذر هنا وقال ابن عباس مخمصة
مجاعة وقد سبق قلا فايدة في ذكره وسقط باب قوله
لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار قلوحدة
بالجمع والمجمة المشدي العبدي البصري ابو بكر بندار قال
حدثنا عبد الرحمن هو ابن مهدي قال حدثنا سفيان
هو الثوري عن قيس هو ابن مسلم عن طارق بن
شهاب البجلي الاحمسي الكوفي رويه انه قال قالت
اليهود لكعب الاحبار قبل ان يسلم ومن معه من
وكان اسلام كعب في خلافة عمر على المشهور يعم
ابن الخطاب رضي الله عنه انكم معشر المسلمين تقرؤن
اية لو نزلت فينا معشر اليهود لاتخذناها عيدا
نشرفيه لكمال الدين وزاد في الايمان قال اي اية قال
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت
لكم الاسلام دينا فقال عمر اني لاعلم حيث انزلت
واين انزلت قال في المعنى وحيث للمكان اتفاقا وقال
الاخفش قد ترد للزمان وابي قال في الصحاح اذا قلت
اين يزيد قائما تسأل عن مكانه تكون حيث هنا للزمان
واين للمكان قلا تكرار وعند احمد عن عبد الرحمن
ابن مهدي حيث انزلت واين يوم انزلت واين رسول

في رواية له فتقولون لو استشفعنا الى ربنا لوهي المتضمنة
للتمني والطلب اي لو استشفعنا احد الى ربنا فيشفع لنا
فيخلصنا مما نحن فيه من الكرب فيأتون ادم فيقولون انت
ابو الناس خلقك الله بيده واسجد لك ملائكته وعلمك
اسماء كل شيء وضع شيا موضع انثيا اي المسميات ارادة
للشخص واحدا فواحد حتى يستغرق المسميات كلها
فاشفع لنا عند ربك حتى يريحنا بالزامن الاراحة من
مكاننا هذا فيقول لهم لست هناكم اي لست في المكانة
والمنزلة التي تحسبونني بريد مقام الشفاعة وتذكر
ذنبه وهو قربان الشجرة والاكل منها فيستحي بكسر
الحاء ولا يي ذر فيستحي بسكونها وزيادة مثناة ايتوا نوحا
فانه اول رسول بعثه الله الى اهل الارض بالانذار واهلاك
قومه لان ادم كانت رسالته بمنزلة التربية والارشاد
للاولاد وليس المراد بقوله بعثه الله الى اهل الارض عموم
بعثته فان ادم حضر صبيحة ليلة نبينا صلى الله عليه
وسلم فان هذا انما حصل له بالحادث الذي وقع وهو
انحصار الخلق في الموجودين بعد هلاك سائر الناس
بالطوفان فلم يكن ذلك في صلب بعثته واما الاستدلال
على عموم رسالته بدعاية على جميع من في الارض
فاهلكوا بالغرق الا اهل السفينة فلانه لو لم يكن
مبعوثا اليهم لما اهلكوا لقوله تعالى وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا وقد ثبت انه اول الرسل فاجيب
بجواز ان يكون غيره ارسل اليهم في اثنا مدة نوح

وبانهم

وبانهم لم يوافقوا على دعائه عليهم وعلى من لم يؤمن من قومه
وغيرهم فاجيب لكن لم ينقل انه بقي في زمن نوح غيره
فالله اعلم فيأتونه فيقول لهم لست هناكم قال عياض
كناية عن ان منزلته دون هذه المنزلة تواضعا وان كلا
منهم يشير الى انها ليست له بل لغيره ويذكر سؤاله ربه الحكم
عنه في القرآن بقوله تعالى رب ان ابني من اهلي وان وعدك
الحق اي وعدتني ان تنجي اهلي من الغرق وسأل ان ينجيه
من الغرق وفي نسخة لربه ما ليس له به علم حال من الضمير
المضاف اليه في سؤاله اي صادرا عنه بغير علم او من المضاف
اي ملتبسا بغير علم وربه مفعول سؤاله وكان يجب عليه
ان لا يسأل كما قال تعالى فلا تسألني ما ليس لك به علم
اي ما تشعرني منه اي المراد بالاهل ومن هو آمن وعمل صالحا
وان ابنك عمل غير صالح فيستحي ولغيره اي ذر بيا
واحدة وكسر الحاء فيقولون ايتوا خليل الرحمن ابراهيم
عليه السلام فيأتونه فيقول لست هناكم ايتوا موسى
عبدا كلمه الله واعطاه التوراة فيأتونه فيقول لست
هناكم ويذكر قتل النفس بغير نفس فيستحي من ربه ولغير
ابي ذر فيستحي بيا واحدة وكسر الحاء ولا يقدح ذلك
في عصمته لكونه خطأ واتما عده من عمل الشيطان وسماه
ظلما واستغفر عنه كما في الآية على عادتهم في استعظام
محقرات فرطت منهم فيقول ايتوا عيسى عبد الله ورسوله
وكلمة الله لانه وجد بامره تعالى دون اب وروحه
اي ذو روح صدر منه لا بتوسط ما يجري مجرى الاصل

الله صلى الله عليه وسلم حين ولابي ذر حيث انزلت
زاد احمد النزلت يوم عرفة وانا بكسر المهملة وتشديد
النون والله بعرفة اشارة الى المكان والمسلم ورسوله
الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة قال سفيان
الثوري بالسند السابق واشك كان يوم الجمعة ام لا
سبق في الايمان من وجه اخر عن قيس ابن مسلم
الجزم بانه كان يوم الجمعة اليوم اكملت لكم دينكم وهذا
الحديث قدم في كتاب الايمان باب قوله
تعالى وثبت باب قول ولابي ذر عن المستملي فلم تجدوا
ماء معطوف على ما قبله والمعنى او جاء احد منكم من
الغايط او لامستم النساء فطلبتم الماء لتتطهروا به
فلم تجدوا ماء تتيمموا ولا بغيره فتيمموا صعيدا تربا
طيبا ولعل ذكر الكلام في التيمم ثانيا لتحقق شموله
للجنب والمحدث حيث ذكر غيب وان كنتم جنبا
فاطهروا فانه نقل عن عمر وابن مسعود عن ذكر
الاولى التخصيص بالمحدث تيمموا اي تعمدوا وسقط
قوله تيمموا تعمدوا لغير المستملي وقوله تعالى ولا
آمين البيت الحرام عامدين امممت وتيممت واحد
قاله ابو عبيدة وقال ابن عباس لمستم وتمسوهن
وفي الفرع ولمستموهن والاول هو الذي في اصله
واللاتي دخلتم بهن والافضا الاربعة معناها
النكاح فالاول وصله اسماعيل القاضي في احكام القرآن
من طريق مجاهد عنه والثاني وصله ابن المنذر والثالث

ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه والرابع
ابن ابي حاتم من طريق بكر ابن عبد الله المزني عن
ابن عباس وبه قال حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس
قال حدثني بالافراد مالك الامام عن عبد الرحمن ابن
القاسم عن ابيه القاسم ابن محمد بن ابي بكر الصديق
عن عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه
وسلم انها قالت خرجنا مع رسول الله ولابي ذر
مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره هو
غزوة بني المصطلق وكانت سنة ست او خمس حتى
اذا كنا بالبيداء بفتح الموحدة والمد او بذات الجيش
بفتح الجيم وبعد الياء الساكنة شين معجمة موضعين
بين مكة والمدينة والشك من عايشة انقطع عقد لي
بكسر العين وسكون القاف اي قلادة واضافته
لها باعتبار استيلايها المستعتة والا فهو لاسيما
استعارته منها فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
على التماسه واقام الناس معه وليسوا على ماء وليس
معهم ماء فاتى الناس الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه
وسقط لفظ الصديق لابي ذر فقالوا له الا ترى ما صنعت
عايشة اقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم
وبالناس بحضرة الجر وليسوا على ماء وليس معهم ماء
فجاء ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع
راسه على فخذي بالذال المعجمة قد نام فقال ولابي
ذر وقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم

وحبست الناس ولبسوا على ماء وليس معهم ما
قالت ولابي ذر والوقت فقال عايشة فعاتبني
ابو بكر وقال ما شاء الله ان يقول قال حبست الناس
في قلادة وفي كل مرة تكون بين سمعنا وجعل يطعني بيده
في خاصرتي ولا يمنعني من التحرك الا مكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين اصبح ولغير ابوي
ذر والوقت فنام حتى اصبح على غير ماء فانزل
الله اية التيمم التي بالمائدة زاد ابو ذر في يتيمموا بلفظ
الماضي اي تيمم الناس لاجل الاية وهو مر على ما هو
لفظ القرآن ذكر بيانا واردا لا عن اية التيمم اي انزل
الله فتيمموا وفي نسخة فتيمما فقال اسيد بن
حضير بضم الحاء وفتح الضاد المعجمة مصغرا كما سبقت
الانصاري الاشهلي ما هي اي البركة التي حصلت
للمسلمين برخصة التيمم يا ول بركتكم يا ال ابي بكر
بل هي مسبوقة بغيرها قالت عايشة فبعثنا البعير الذي كنت
تحته وهذا الحديث قدمت في التيمم وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد يحيى بن سليمان الجعفي المكي
نزيل مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله
قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين ابن الحرث المصري
ان عبد الرحمن بن القاسم حدثه عن ابيه القاسم
ابي محمد بن ابي بكر الصديق عن عايشة رضي الله

عنها

عنها انها قالت سقطت قلادة بكسر القاف لي بالبيداء
ليس في هذه الرواية او بذات الجيش وكنا داخلون
المدينة الاول للحال فاناخ النبي صلى الله عليه وسلم
راحلته ونزل عنها فتنحى راسه اي وضعها في حجري حال
كونه عليه الصلاة والسلام راقدا فقبل ابو بكر فلكزني لكزة
بالزاي اي دفعني في صدري بيده دفعة شديدة حبست
الناس في قلادتك في الموضع لنحاس رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد اوجعني ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم
استيقظ وحضرت الصبح اي صلاة الصبح فالتمسوا
الماء بالرفع مستودنا بدل من الفاعل اي التمس الناس الماء
فلم يوجد فنزلت يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى
الصلاة الاية فقال اسيد بن حضير لقد بارك الله
فيكم اي بسببكم يا ال ابي بكر ما انتم الا بركة لهم
باب قوله عز وجل وسقط لفظ باب لغير
ابي ذر وقوله للكشميهني والحموي فاذهب انت وربك
رفع عطفا على الفاعل المستتر في اذهب وجاز ذلك
للتاكيد بالضمير ويحتمل انهم ارادوا حقيقة الذهاب
على الله لان مذهب اليهود التجسيم ويؤيده مقابلة
الذهاب بالقعود في قولهم فقاتلا انا ها هنا قاعدون
وظاهر الكلام انهم قالوا ذلك استهانة بالله ورسوله
وعدم مبالاة بها واصل هذا ان موسى عليه السلام
امرهم ان يدخلوا مدينة الجبارين وهي اريحا فبعث اليهم
اثني عشر عينا من كل سبط منهم عينا ليأتوه بخبر القوم

فلما دخلوها راوا امرا عظيما من هيئتهم وعظمتهم
فدخلوا حايطا لبعضهم فجا صاحب الحايط ليجتني الثمار
من حايطه فنظر الى اثارهم فتتبعهم فكلما اصاب واحدا
منهم اخذه فجعله في كمه مع الفاكهة حتى التقطهم كلهم
فجعلهم في كمه مع الفاكهة وذهب الى ملكهم فنثرهم بين
يديه فقال الملك قد رايتم شانتا فاذهبوا واخبروا
صاحبكم رواه ابن جرير عن حميد الكريم ابن الهيثم حدثنا
ابراهيم ابن بشار حدثنا سفيان عن ابي سعيد عن
عكرمة عن ابن عباس قال ابن كثير ففي هذا الاستناد نظر
وقد ذكر كثير من المفسرين اخبارا من وضع بني
اسرائيل عظيمة سخيفة هؤلاء الجبارين وانهم كان فيهم عوج
ابن عنق بنت ادم عليه السلام وانه كان طوله ثلاثة
الاف ذراع وثلثمايئة وثلاثين ذراعا وثلث ذراع بتحرير
الحساب وهذا شيء يستحي منه ثم هو مخالف لما في الصحيح
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق
ادم طوله ستون ذراعا ثم لم يزل الخلق ينقص حتى الآن
ثم ذكروا ان عوجا كان كافرا وانه امتنع من ركوب السفينة
وان الطوفان لم يصل الى ركبته وهذا كذب وافتراء ان
الله تعالى ذكر ان نوحا دعا على اهل الارض من الكافرين
فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وقال
تعالى فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون ثم اغرقنا
بعد الباقين وقال تعالى لا عاصم اليوم من امر الله
الا من رحم واذا كان ابن نوح غرق فكيف يبقى عنق عوج

ابن

ابن عنق وهو كافر هذا لا يسوغ في عقل ولا في شرع
ثم في وجود رجل يقال له عوج بن عنق نظر وانما اعلم
انتهى وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
اسرائيل بن يونس السبيعي عن مخارق بضم الميم وتخفيف
الخاء المعجمة اخره قاف ابن عبد الله الاحمسي الكوفي عن
طارق بن شهاب الاحمسي البجلي الكوفي انه قال
سمعت ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه قال
شهدت من المقداد هو ابن الاسود وكان
قد تبناه فنسب اليه واسم ابيه عمرو بن ثعلبة لتحويل السند
قال المولف بالسند السابق وحدثني بالافراد حمدان
هو احمد ابن عمر بضم العين البغدادي ليس له في البخاري
الا هذا الموضع قال حدثنا ابو النضر بفتح النون
وسكون الضاد المعجمة هاشم بن القاسم التميمي
الخراساني نزيل بغداد قال حدثنا الاشجعي بالشين
المعجمة والجيم والعين المهملة عبيد الله ابن عبد
الرحمن الكوفي عن سفيان الثوري عن مخارق هو ابن عبد
الله عن طارق هو ابن شهاب عن عبد الله هو ابن
مسعود انه قال قال المقداد هو المعروف بابن الاسود
يوم بدر لابي ذر عند الحموي والمستملي يومئذ يا رسول
الله انا لا نقول لك كما قالت
بنو اسرائيل لموسى فاذهب انت وربك فقاتلا انا
هاهنا قاعدون ولكن امض ونحن معك وعند
احمد ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم متقاتلون

فانه سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي ازيل عنه المكروهات كلها ورواه اي الحديث المذكور
وكيع هو ابن الجراح الرواسي فيما وصله احمد واسحاق
في مسنديهما عنه عن سفيان هو الثوري عن مخارق
عن طارق ان المقداد قال ذلك القول وهو بارسول
الله انا لا نقول لك الخ للنبي صلى الله عليه وسلم
ومراد البخاري ان صورة سياق هذا انه مرسل
بخلاف سياق الاشجعي واستظهر لرواية الاشجعي
الموصولة برواية اسرائيل وقد وقع قوله ورواه
وكيع بعد ما على قوله حدثنا ابو نعيم عنده
اي ذكر موخرا عند غيره قال في الفتح وهو الشبه
بالصواب وعند ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه
يوم الحديبية حين صد المشركون الهدي وحيل بينهم
وبين منا سكهم ايتي ذاهب بالهدي فناحره عند
البيت فقال المقداد انا واله لا نكون كالملا من بني
اسرائيل اذ قالوا لنبيهم اذهب انت وربك فقاتلا
انا ها هنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا
انا معكم مقاتلون فلما سمعها اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم تتابعوا على ذلك قال الحافظ
ابن كثير وهذا ان كان محفوظا يوم الحديبية فيحتمل
انه كرر هذه المقالة يومئذ كما قالها يوم بدر وسقط
قول ذلك لابي ذر هذا باب بالتنوين

في

في قوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله
ويسعون في الارض فسادا مفعول من اجله اي
يحاربون لاجل الفساد او حالا اي مفسدين
ان يقتلوا خبر المبتدا وهو جزاء الذين او يصلبوا او
تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف الى قوله او ينفوا من
الارض اي من ارض الجناية الى غيرها وقال ابو حنيفة
بالحبس لان المحبوس لا يرى احدا من احبابه ولا يشتغل
بلذات الدنيا وقيل للتخيير اي للامام ان يفعل بهم
اي خصلة شاء وهو مروي عن ابن عباس من طريق
علي بن ابي طلحة فيما رواه ابن جرير قال شراح البردوي
فيما حكاه الطيبي نظر هذه الفاء لان كلمة او للتخيير
حقيقة فتجب العمل بها الى ان يقوم دليل المجاز ولان قطع
الطريق في ذاته جناية واحدة وهذه الاجزية ذكرت
بمقابلتها فيصلح كل واحد جزاء له فيثبت التخيير
كما في كفارة اليمين انتهى والجمهور انها للتنويع قال
امامنا الشافعي اخبرنا ابراهيم هو ابن ابي يحيى عن صالح
مولى التوءمة عن ابن عباس في قاطع الطريق اذا قتلوا
واخذوا المال قتلوا وصلبوا واذا قتلوا ولم ياخذوا
المال قتلوا ولم يصلبوا واذا اخذوا المال ولم يقتلوا
قطعت ايديهم وارجلهم من خلاف واذا خافوا السبيل
ولم ياخذوا مالا نفوا من الارض ورواه ابن ابي شيبة
عن عطية عن ابن عباس بنحوه واجاب في فتوح الغيب
عن ما سبق في النقل بالتخيير بانه غير ممكن لان الجزاء على

حسب الجناية وتزداد بزيادتها وينقص بنقصانها
قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فيعدان يقال
عند غلظ الجناية بعاقب باخف الانواع وعند خفتها
بما غلظها وذلك بان المحاربة تتفاوت انواعها في صفة
الجناية من تحويف اوخذ مال او قتل نفس وجمع بين
القتل واخذ المال والمذكور في الاية اجزية متفاوتة
في المعنى الشديد والغلظة فوقع الاستغناء بذلك
المقدمة عن بيان تقسيم الاجزية على انواع الجناية
نصا وهذا التقسيم يرجع الى اصل لهم وهو ان الجملة
اذا قوبلت بتقسيم الجملة ينقسم البعض على البعض
انتهى واختلف في كيفية الصلب فقيل يصلب حيا
ثم يطعن في بطنه برمح حتى يموت وعن الشافعي يقتل
اولا ثم يصلى عليه ثم يصلب وهل يصلب ثلاثة ايام
ثم ينزل او يترك حتى يتهرى ويسيل صديده
وسقط قوله ان يقتلوا الخ لابي ذر وقال بعد قوله
فساد الاية المحاربة لله قال سعيد بن جبير فيما
وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن لهيعة عن عطاء
ابن دينار عنه هي لكفرة تعالى وقال غيره هو من
باب حذف المضاف اي يحاربون اولياء الله واولياء
رسوله وهم المسلمون ففيه تعظيم لهم ومنه قوله تعالى
من عادى لي وليا فقد بارزني بالحرب واصل الحرب السلب
والمحارب يسلب الروح والمال والمراد هنا قطع الطريق
وهو اخذ المال مكابرة اعتمادا على الشوكة وان كانت

في

في مروبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
محمد بن عبد الله الانصاري احد شيوخ المولف روى عنه
هنا بواسطة قال حدثنا عوف هو عبد الله بن عوف
ابن ارطبان المزني البصري قال حدثني بالافراد سلمات
بتخ السين وسكون اللام مكبرا ولابي ذر عن الكشميهني
سليمان بضم السين وفتح اللام مصغرا والصواب الاول
كما ذكره ابن طاهر وعبد الغني المقدسي وغيرهما ابو رجا
مولى ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد عن ابي
قلابة انه كان جالسا خلف عمر بن عبد العزيز وكان
قد امر زهرة للناس ثم اذن لهم فدخلوا فذكروا
القسامة لما استشارهم عمر فيها وذكروا له شانها
فقالوا تقود فيها الغود وقالوا قد اقادت بها الخلفا
قبلك وفي المغازي من طريق ايوب والحجاج الصواف
عن ابي رجا قتلوا حتى قضا بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقضت بها الخلفا قبلك قال ثم رحمة الله
عليه الى ابي قلابة وهو خلف ظهره فقال ما تقول يا عبد
الله بن زيد او قال ما تقول يا ابا قلابة شك الراوي
زاد في الديات من طريق الحجاج عن ابي عثمان عن
ابي رجا قلت يا امير المومنين عندك رؤس الاجناد
واشراف العرب ارايت لو ان خمسين منهم اشهدوا على
رجل محصن بدمشق انه قد زنى ولم يروه اكنت ترجمه
قال لا قلت ارايت لو ان خمسين منهم شهدوا على رجل
بحمص انه سرق اكنت تقطعه ولم يرده قال لا قلت

تكملة

زاد في الديات ايضا والله ما علمت نفسا حل قتلها
في الاسلام الا رجل زني بعد احصان او قتل نفسا
بغير نفس او حارب الله ورسوله صلى الله عليه
وسلم سقطت النفسية لابي ذر وزاد في الديات
وارتد عن الاسلام فقال عنبسة بفتح العين المهملة
وسكون النون وفتح الموحدة والسين المهملة بن العاص
ابن امية القرشي الاموي حدثنا انس هو ابن مالك
بكذا وكذا لحديث العرنيين قال ابو قلابة فلت
ولابي ذر فقلت اياي حدث انس قال لي في حديثه
قد قدم من عكل او عرينة ثمانية نفر ست على لعهد
صلى الله عليه وسلم فكلموه فبعدان بايعوه على
الاسلام فعالوا قد استوخمنا هذه الارض اي
استثقلنا المدينة فلم يوافقهم هواها ابدانا وكانوا
قد سقموا فقال صلى الله عليه وسلم هذه نعم ايا بل
لنا تخرج لترعى مع ابل الصدقة فاخرجوا فيها
فاشربوا من البانها وابوالها للندوي فليس فيه
دليل على الاباحة في غير حال الضرورة وعن ابن عباس
مرفوعا فيما رواه ابن المنذر ان في ابوال الابل شفاء
للذربة بطونهم والذرب فساد المعدة فدل لامر
فيه على الطهارة فخرجوا فيها فشربوا من ابوالها
وابانها واستصحوا اي حصلت لهم الصحة من ذلك
الدا وما لوا على لراعي يسار النوبي فقتلوه
واطردوا النعم بتشديد الطاء اي ساقوها سوقا

شديدا

شديدا فما يستبطا من هؤلاء بضم اوله وسكون
المهملة وبعد الفوقية موحدة ساكنة فطاء مهملة
مبني للمفعول استفعال من البطء الذي هو نقيض
السرعة اي اي شيء يبتطأ به من هؤلاء العكليين وفي
نسخة اخرى فما يستبقي بالقاف بدل الطاء من غير
همز اي ما يترك من هؤلاء الاستفهام فيه معنى النفي
السابق قتلوا النفس وحاربوا الله ورسوله في رواية
حميد عن انس عند الامام وهربوا محاربين وحرفوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتبي عنبسة
منتجيا من ابي قلابة سبحان الله قال ابو قلابة
فقلت لعنبسة لتتهمني فيما رويته من حديث انس
وفي الديات قال عنبسة ابن سعيد والله اذ سمعت
كاليوم قط فقلنا نزد عليك حديثي يا عنبسة قال لا
ولكن جئت بالحديث على وجهه حدثنا به
انس قال ابو قلابة وقال عنبسة يا اهل كذا اي
يا اهل الشام لازال وقوع ذلك كاذبها وقول الحافظ
ابن حجر انه وقع التصريح به في رواية الديات لم اره فلعله
سهو انكم لن تزالوا بخير ما ابقى الله بفتح الهمزة
والقاف مبنيا للفاعل هذا ابو قلابة فيكم ومثل هذا
ولابي ذر وهو شك من الراوي ولابي ذر ايضا عن
الحموي والمستملي ما ابقى مثل هذا فيكم برفع مثل وضم
همزة ابقى وكسر قافه وللكشميهني ما ابقى الله مثل
هذا فيكم باظهار الفاعل وفي نسخة ما ابقى باسقاط

الالف وفي الديات والله لايزال هذا الجند بخير ما
عاش هذا الشيخ من اظهرهم وهذا الحديث مر في اوائل
في ابواب الابل والمغازي وباقي ذاته نشأ الله تعالى
يبحث الله في الديات مع بقية مباحثه **باب**
قوله تعالى **والجروح قصاص** اي ذات قصاص فيما
يمكن ان يقتص منه وهذا تعميم بعد التخصيص لان
الله تعالى ذكر النفس والعين والانف والاذن فخص
الاربعة بالذكر ثم قال والجروح على سبيل العموم فيما
يمكن ان يقتص منه كاليد والرجل وما لا يمكن كالكسر
في عظم او جراحة في بطن يخاف منها التلف فلا قصاص
فيه بل فيه الارش والحكومة وسقط لفظ باب لغير ابي
ذر وقوله للكشميهني والحموي وبه قال **حدثني** بالافراد
محمد بن سلام السلمي مولاهم البخاري البيكندي قال
اخبرنا الفزاري بفتح الفاء والزاي وبعد الالف راء
مروان بن معاوية ابن الحرث **عن حميد** الطويل **عن**
انس هو ابن مالك الانصاري **رضي الله عنه** انه
قال كسرت الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وبعد
التحتية المكسورة المشددة عين مهملة **وهي عمة**
انس بن مالك ثنية جارية من الانصار اي شابة
بين ثنية ولم تسم **وطلب القوم** اي قوم الجارية
القصاص من الربيع فاتوا النبي صلى الله عليه
وسلم ليحكم بينهم **فامر النبي** صلى الله عليه وسلم
بالقصاص من الربيع فقال انس بن النضر بالضاد

المعجمة

المعجمة الساكنة **عم انس بن مالك لا والله لا تكسر**
سنها ولا بي **ذر تثنيتها يا رسول الله** ليس رد الحكم
بل نفي لوقوعه لما كان له عند الله من القرب والثقة
بفضل الله ولطفه انه لا يخيبه بل يلهمهم العفو **فقال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم **يا انس كتاب**
الله القصاص بالرفع مبتدا وخبره قال تعالى وانس
بالسين ان قلنا شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد ناسخ
فرضي القوم فتركوا القصاص عن الربيع وقبلوا الارش
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم **ان من عباد**
الله من لو اقسم على الله لابره في قسمه وهذا الحديث
قد سبق في باب الصلح في الدية من كتاب الصلح
باب بالتنوين في قوله تعالى **يا ايها الرسول**
بلغ جميع **ما انزل اليك من ربك** الي كافة الناس مجاهرا
به غير مراقب احدا ولا خائفا فكتموها قال مجاهد
فيما رواه ابن ابي حاتم **يا ايها الرسول بلغ ما**
انزل اليك من ربك قال **يرد كيف اصنع وانا وحدي**
يجتمعون علي فنزلت وان لم تفعل فما بلغت رسالته
اي فان اهملت شيأ من ذلك فما بلغت رسالته لان ترك
ابلاغ البعض محبط للباقي لانه ليس بعضه اولى من
بعض وبهذا تظهر المغايرة بين الشرط والجزاء قال
ابن الحاجب الشرط والجزاء اذا اتحدا كان المراد بالجزاء
المبالغة فوضع قوله فما بلغت رسالته موضع امر
عظيم اي فان لم تفعل فقد ارتكب امرا عظيما وقال

في الاقتصاف قال وان لم تفعل ولم يقل وان لم تبلغ ليتغاير
لفظا واه اتحدا معنى وهي حسنة بديعة من تكرار اللفظ
الواحد في الشرط والجزاء وهذا من محاسن علم البيان وقد
المصنف وهو قوله جميع ما انزل لانه صلوات الله وسلامه
عليه كان مبلغا فعلى هذا فايدة الامر المبالغة والكمال
يعني ربما اتاك الوحي بما تكره ان تبلغه خوفا من قومك
فتبلغ الكل ولا تخف وقال الراغب فيما حكاه الطيبي
قان قيل كيف قال ان لم تفعل فما بلغت رسالته وذلك
كقولك ان لم تفعل فما بلغت قبل هذا وان لم تبلغ
كل ما انزل اليك تكون في حكم من لم يبلغ شيا مما نزل
الله بخلاف ما قالته الشيعة انه قد كتم شيا على سبيل
التقية وعن بعض الصوفية ما يتعلق به مصالح العباد
وامر باطلاعهم عليه فهو منزه عن كتمانه واما ما خص
به من الغيب ولم يتعلق به مصالح امته فله ان يطلعه
كتمانه وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي
قال حدثنا سفيان الثوري عن اسماعيل عامر
ابن شراحيل عن مسروق هو ابن الاجدع عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت من حدثك ان محمدا صلى
الله عليه وسلم كتم شيا مما انزل عليه بضم الهمزة
مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الكشميهني مما انزل
الله عليه فقد كذب والله يقول يا ايها الرسول بلغ
ما انزل اليك من ربك الاية وسقط لفظ من ربك
لغير ابي ذر وفي الصحيحين عنها لو كان رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم كاتما شيا لكتم هذه الاية وتخفي في نفسك
ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه
وقد تشهد له امته بابلاغ الرسالة واداء الامانة
واستظهم بذلك في اعظم المحافل في خطبته يوم
حجة الوداع وقد كان هناك من اصحابه نحو من اربعين
الفا كما ثبت في صحيح مسلم وحديث الباب اخرجه
المولف هنا مختصرا وفي مواضع اخر مطولا ومسلم
في كتاب الايمان والترمذي والنسائي في كتاب التفسير
من سننهما من طريق عن الشعبي باب قوله
عز وجل لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم هو قول الرجل
بلا قصد لا والله وبلا والله وهذا مذهب الشافعي
وقيل الحلف على غلبة الظن وهو مذهب ابي حنيفة
وقيل اليمين في الغضب وقيل في النسيان وقيل الحلف على
ترك المأكل والمشرب والملبس والصحيح انه اليمين
من غير قصد وبه قال حدثنا علي بن مسلمة بفتح
اللام الابقي بفتح اللام والموحدة المخففة وبعد القاف
تحتيه واللحوي والكشميهني علي بن عبد الله قيل
وهو خطا قال حدثنا مالك بن سعير بسين مفتوحة
فعين منقوطة مهملتين مصغرا ابن الخمس بكسر الخاء
المعجمة وسكون الميم بعدها سين مهملة الكوفي صدوق
وضعفه ابو داود وليس له في البخاري سوى هذا الحديث
واخر في الدعوات وكلاهما تفرد عليه عنه وروى
له اصحاب السنن قال حدثنا هشام عن ابيه عروة

ابن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت انزلت هذه الاية لا يؤاخذكم الله باللغو
في ايمانكم في قول الرجل لا والله وبلى والله اي وكل واحدة
منهما اذا قالها مفردة لغو فلو قالهما معا فالاولى لغو والثانية
منعقدة لانها استدراك منتصبة قاله الماوردي فيما نقله
عنه في الفتح ومباحث ذلك ناتي ان شاء الله تعالى في الايمان
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد احمد بن ابي رجاء
ضد الخوف واسمه عبد الله بن ابو بن الحنفي الهروي قال
حدثنا النضر بالضاد المعجمة ابن شميل المازني عن
هشام انه قال اخبرني بالافراد ابي عروة ابن الزبير عن
عائشة رضي الله عنها ان اباها ابا بكر الصديق رضي
الله عنه كان لا يحنث في يمين وعند ابن حبان كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حلف على يمين
لم يحنث وما في البخاري هو الصحيح كما في الفتح حتى تنزل
الله كفارة اليمين في القرآن تكفيره اطعام عشرة
مساكين اه قال ابو بكر لا اركب بفتح الهمزة اي لا اعلم بعينها
اركب بضم الهمزة اي اظن غيرها ولابي ذر عن الكشميهني
ان غيرها خيرا منها الا فعلت رخصة الله وفعلت الذي
هو خير اي وكفرت عن يميني وعند ابن جرير مما تحمله المغلبي
في تفسيره انها نزلت في ابي بكر حلف ان لا ينفق على
مسطح لخوضه في الافك فعاد الى مسطح بما كان ينفقه
وسقط لثير الجزري باب قوله وثنيت لم والله اعلم باب
قول عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله

لكم

اي ما طاب ولذ منه وقد كان النبي صلى الله عليه
وسلم ياكل الدجاج ويحب الحلوى والعسل وحكى عن الحسن
انه قال لبعض الاولياء لا تمنع نفسك اكل الدجاج والفالوذج
الذي لعاب النحل بلباب البر الخالص السمن بعسل مسلم
ولما نقل له عن بعضهم انه لا ياكل الفالوذج ويقول لا اؤدي
شكره قال اشرب الماء البارد قال قال انه جاهل ان الله
فيه الكثير من الفالوذج اه نعم من ترك لذات الدنيا
وشهواتها وانقطع الى الله تعالى متقربا لعبادته من
غير ضرر نفس ولا تفويت حق تفصيلة لا منع منها
بل هو مامور بها وقد سقط بها الذين اسلموا لابي ذر
وثبت لفظ باب لغيره قال حدثنا عمرو ابن عون بفتح
العين فيهما السلمي الواسطي نزيل البصرة قال حدثنا
خالد هو ابن عبد الله الطحان عن اسماعيل هو ابن
ابي خالد عن قيس هو ابن حازم عن عبد الله هو ابن
مسعود رضي الله عنه انه قال كنا نغزو مع النبي صلى
الله عليه وسلم وليس معنا نساء فقلنا الا نختصي بالخا
المعجمة والصاد المهملة اي الا نستدعي من يفعل بنا الخصا
ونتاح ذلك بانفسنا والخصاء الشق على الانثيين وانتزا

عنها

فنهانا عن ذلك اي تحريما لما فيه من تغيير خلق الله وقطع
النسل وكفران النعمة لان خلق الشخص رجلا من النعم العظيمة
وقد يفضي ذلك بفاعله الى الهلاك فرجعنا بعد ذلك
ان نتزوج المراة بالثوب اي الى اجل وهو نكاح المتعة
وليس قوله بالثوب قيدا فيجوز بغيره مما تراضيا عليه

ثم قرأ ابن مسعود يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل
الله لكم قال الزوزني في استشهاد ابن مسعود
بالاية انه كان يعتقد اباحة المتعة كابن عباس ولعله
لم يكن حينئذ بلغه الناسخ ثم بلغه فرجع بعد وهذا
الحديث اخرجه ابو داود في النكاح وكذا مسلم واخرجه النسائي
في التفسير باب قوله عز وجل انما الخمر والميسر
والانصاب والازلام رجس خبر عن الاشياء المتقدمة
وانما اخبر عن جمع بمفرد لانه على حذف مضاف من عمل
الشيطان لانه مسبب من تسويله وتزيينه والجملة
في موضع رفع صفة رجس وقال بالواو ولابي ذر قال ابن
عباس رضي الله عنهما ما وصله ابن المنذر من طريق
علي بن ابي طلحة عنه الازلام هي القداح اي السهام
التي يقتسمون بها في الامور في الجاهلية والنصب
ولابي ذر بالسقاط الواو والنصب بضم النون والصاد
قال ابن عباس ما وصله ابن ابي حاتم هي انصاب كانوا
ينصبونها يذبحون عليها وقال ابن قتيبة حجارة ينصبونها
ويذبحون عندها فتنصب عليها دماء الذبايح وقال
غيره اي غير ابن عباس الرجس بفتحتين هو القدح بكسر
القاف وسكون الدال وهو السهم الذي لا ريش له
وهو واحد الازلام ويقال السهم اول ما يقطع قطع ثم
ينحت ويبرى فيسمى بريا ثم يقوم فيسمى قداحا ثم تراش
ويركب نصله فيسمى سهما والاستقسام هو ان يجيل

بالجيم القداح قيمها قال تهته باب خرج نهابي ربي النمتي
وترك واذ امرأة باب حرج امرئ رمي فعل ماض من
زاد ابو ذر به وان معنى قوله يجيل بضم التحتية وكسر
الجيم اي يديرها لاداره وكانوا يعطون القيم على اجالها
وكانوا يعطون القيم مائة درهم وقد اعلموا القداح
وكانت سبعة مستوية موضوعة في جوف الكعبة
عند هبل اعظم اصنامهم اعلاما يكتبونها عليها بضروب
اي بانواع من الامور فعلى واحد امرني ربي وعلى
الاخر نهاني ربي وعلى اخر واحد منكم وعلى الاخر من
غيركم وعلى اخر ملصق وعلى اخر العقل والسابع
غفل اي ليس عليه شيء وكانوا يستقسمون اي
يطلبون بها بيان قسمهم من الامر الذي يريدونه
كسفر او نكاح او تجارة او اختلفوا فيه من نسب
او سر يفتتل او حمل عقل وهو الدية او غير ذلك من
الامور العظيمة فاذا جاؤوا على نسب وخرج منكم كان
وسطا فيهم وان خرج من غيركم كان حليفا فيهم
وان خرج ملصقا كان على حاله وان اختلفوا في العقل
فمن خرج عليه قدحه تحمله وان خرج الغفل الذي
لا علامة عليه جالوا ثانيا حتى يخرج المكتوب عليه
وقد نهاهم الله عن ذلك وحرمه وسماه فسقا ووقع
في رواية يستقسمونه به بتذكير الضمير اي ينسبون
بذلك الفعل وفعلت منه قسمت قال في العمدة
اشار به الى ان من اراد ان يخبر عن نفسه من لفظ

والمادة له وقيل لانه كان يحيي الاموات او القلوب فيقول
اي بعد ان يأتونه لست هناكم ايتوا محمدا صلى الله عليه وسلم
سقطت التصلية لغير ابي ذر عبدا بالنصب ولابي ذر
عبد غفر الله له ما تقدم من ذنبه عن سهر وتأويل
وما تأخر بالعصمة اوانه مغفور له غير مؤاخذ به ثم
لو وقع فيأتوني ولابي ذر فيأتوني بتوبين وفيه اظهار
شرف نبينا عليه الصلاة والسلام كما لا يخفى فانطلق
حتى استأذن على ربي فيؤذن بالرفع عطفا على انطلق ولابي
ذر بالنصب عطفا على المنصوب في قوله حتى
استأذن فاذا رأيت ربي وقعت ساجدا فيدعني ما شاء
ولغير ابي ذر ما شاء الله ثم يقال ارفع رأسك وسقط
لابي ذر لفظة رأسك وسل بفتح السين من غير الف
وصل تعطه بما بعد الطاء وقل يسمع اي قولك واشفع
تشفع اي تقبل شفاعتك فارفع رأسي من السجود
فاحمده تعالى بتحميد يعلمنيه بضم الميم ثم اشفع
فيحد بفتح الياء الى تعالى حدا اي بين لي قوما الشفع
فيهم كان يقول شفعتك فيمن اخل بالصلوات فادخلهم
الجنة ثم اعود اليه تعالى فاذا رأيت ربي مثله اي فعل
مثل ما سبق من السجود ورفع الرأس وغيره ثم اشفع
فيحد لي حدا كان يقول شفعتك فيمن يزني او
فيمن شرب الخمر مثلا فادخلهم الجنة ثم عود الرابعة
الثالثة ثم فاقول ما بقي في النار الا من حبسه
القرآن اي حكم بحبسه ابدا ووجب عليه الخلود وهم

الكفار

الكفار قال ابو عبد الله البخاري الا من حبسه القرآن
يعني قول الله تعالى اي في الكفار خالدين فيها وسقط
لابي ذر لفظ الا من واستشكل سياق هذا الحديث
من جهة كون المطلوب الشفاعة للراحة من موقف
العرصات لما يحصل لهم من ذلك الكرب الشديد لا الادخال
من النار واجيب بانه قد انتهت حكاية الراحة عند
لفظ فيؤذن لي وما بعده هو زيادة على ذلك قال
الكرماني وقال الطيبي لعل المؤمنين صاروا فرقتين
فرقة يسبقهم الى الجنة من غير توقف وفرقة حبسوا
في المحشر واستشفعوا به صلى الله عليه وسلم فخلصهم
مما هم فيه وادخلهم الجنة ثم شرع في شفاعة الداخلين
النار ممن بعد زمن كما دل عليه قوله فيحد لي حدا الى آخره
فاختتم الكلام وقال في فتوح الغيب اراد قصة واحدة
في مقامات متعددة بعبارات مختلفة والحاشية بحيث
لا تغير ولا بأس فضل لبنة من فصيح الكلام وبليغه
وهو باب من الايجاز المختص بالاعجاز ويحتاج في التوفيق
الى فانون يرجع اليه وهو ان يعمد الى الاقتضاءات المتوقفة
ويجعل لها اصلا بان يوجد من المباني ما هو اجمع للمعاني فما
نقص فيه من تلك المعاني شيء يلحقه اهـ وقال في شرح المشكاة
اريد بالنار الحبس والكربة وما يكونون فيه من الشدة
ورد الشمس الى رؤسهم وحرها والجامهم بالعرق وبالخروج
الى الخلاص منها وهذا الحديث باتي ان شاء الله تعالى
في التوحيد واخرجه مسلم في الايمان والنسائي في التفسير

الاستقسام يقول قسمت بضم التاء والقسوم بضم القاف
على وزن فعول المصدر وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد اسحاق ابن ابراهيم المعروف ابن
راهوية قال اخبرنا محمد بن بشر بكسر الموحدة وسكون
المعجمة ابن الرافضة ابو عبد الله العبدي الكوفي قال
حدثنا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان
ابن الحكم القرشي الاموي المدني قال حدثني بالافراد
نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال نزل تحريم
الخمر وان الوار المحال في المدينة ولابي ذر وان بالمدينة
بالموحدة بدل في يومئذ قيل تحريمها خمسة اشربة
شراب العسل والتمر والحنطة والشعير والذرة ما فيها
شراب العنب وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا
يعقوب ابن ابراهيم الدورقي قال حدثنا ابن علية
بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد التحتية اسمعيل
ابن ابراهيم وعلية امه قال حدثنا عبد العزيز ابن
صهيب بضم المهملة وفتح الهاء آخره موحدة مصغر البناني
البصري قال قال انس ابن مالك رضي الله عنه ملكت
لنا خمر عير فصبحكم بفتح العين وكسر الصاد وبالخاء المعجمتين
شراب يتخذ من البسر وحده من غير ان تمسه النار
والفضيخ الكسر لان البسر يشدخ ويترك في وعاء حتى
يغلي هذا الذي تسمونه الفضيخ فاني لقائم اسقي
ابا طلحة زيد ابن سهل الانصاري زوج ام انس وفلانا
وفلانا وقع من تسمية مشكك مع ابي طلحة عند مسلم

ابو

البودجانة وسهيل ابن بيضا وابو عبيدة وابي ابن كعب
ومعاذ بن جبل وابو ايوب اذ جاء رجل لم يسم فقال
وفي الفرع قال وهل بلغكم الخبر فقالوا وما ذاك قال
حرمت الخمر اي حرمها الله تعالى على لسان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالوا اهرق بهمزة مفتوحة وهاء ساكنة
فراء مكسورة امر من اهراق ولابي ذر عن الحموي والمستملي
هرق بفتح الهاء وكسر الراء من غير همز وله ايضا عن
الكشميهني اريق بهمزة مفتوحة فراء مكسورة من غير
هاء قال السفاقسي الجمع بين الهاء والهمزة يستبعد
لان الهاء بدل من الهمزة فلا يجمع بينهما واجيب بانهم
قد جمعوا بينهما كما في الصحاح وغيره وصرح به سيبويه
اي صب هذه الفلال يا انس بكسر الفاء جرار التي
لا يقل احدها الا القوي من الرجال قال اي انس فاتوا
عنها ولا راجعوها بعد خبر الرجل فهيئة قبول خبر
الواحد وهذا الحديث اخرجه مسلم في الاشربة
وبه قال حدثنا صدقة ابن الفضل المروزي قال
اخبرنا ابن عيينة سفيان عن عمرو هو ابن دينار عن
جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال
صبحنا ناس بفتح الصاد وتشديد الموحدة غداة احد
سنة ثلاث الخمر وفي الجهاد من طريق علي ابن عبد
الله المديني اصبح ناس الخمر يوم احد اي شربوه صبحا
اي بالغداة فقتلوا من يومهم جميعا شهداء وعند
الاسماعيلي من طريق الفوارسي عن سفيان اصبح

قوم الخمر اول النهار وقتلوا آخر النهار شهدا وذلك قبل
تحريمها وزاد البراز مسنده فقالت اليهود قد مات
بعض الذين قتلوا وهي في بطونهم فانزل الله ليس على الذين
امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا وفي سياق هذا
الحديث غرابة وفي مسلم من حديث سعد ابن ابي وقاص
قال صنع رجل من الانصار طعاما فدعانا فشربنا الخمر قبل
ان تحرم حتى سكرنا فتفاخرنا الحديث وفيه فنزلت انما الخمر
والميسر الى قوله فهل انتم منتهون وحديث الباب اخرجه
البخاري ايضا في الجهاد والمغازي وبه قال حدثنا اسحاق
ابن ابراهيم بن راهويه الحنظلي قال اخبرنا عيسى بن
يونس ابن ابي اسحاق السبيعي وابن ادريس عبد
الله الاودي الكوفي كلاهما عن ابي حيان بالحاء المهملة
وتشديد التحتية يحيى بن سعيد عن الشعبي عامر
ابن شراحيل عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال سمعت
عمر رضي الله عنه على منبر النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اما بعد ايها الناس انه نزل تحريم الخمر وهي
من خمسة من العنب والتمر والعسل والحنطة
والشعير وفي هذا ابيان حصول الخمر مما ذكر وليس
للحصر لخلو التركيب عن اداته ولتنصيصه بقوله والخمر
ما خامر العقل اي ستره وغطاه كالتخمر سواء كان
مما ذكر او من غيره كانواع الحبوب والنبات كالانبوذ
والحشيش ولا تعارض بين قول ابن عمر ولا تزل تحريم
الخمر وان بالمدينة يومئذ لخمسة اشربة ما فيها

شراب العنب وبين قول عمر نزل تحريم الخمر وهي من خمسة
لان الاول افاد ان التحريم نزل في حالة لم يكن شراب
العنب فيها بالمدينة والقول الثاني وهو قول عمر لا ينفي
ان شراب العنب كان بالمدينة اذ ذاك بوجه وحينئذ
فلا تعارض كما لا يخفى وهذا الحديث اخرجه ايضا في
الاعتصام والاشربة ومسلم في آخر الكتاب وابو داود
في الاشربة وكذا الترمذي والنسائي في به وفي اليمة
هذا اباف بالتنوين في قوله عز وجل ليس
على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح اثم فيما
طعموا تقول طعمت الطعام والشراب ومن الشراب
والمراد بما لم يحرم عليهم لقوله اذا ما اتقوا اي اتقوا الحرام
الى قوله والله يحب المحسنين وسقط لابي ذر قوله
الى قوله اخره وقال بعد طعموا الاية وسقط لغيره لفظ
باب وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي
عارم قال حدثنا حماد بن زيد اسم جده درهم الجهضمي
قال حدثنا ثابت هو ابن اسلم البناني عن انس
رضي الله عنه ان الخمر التي اهريقت بضم الهمزة
وسكون الهاء اخره تاء مثناة ولابي ذر هريقت بضم
الهاء من غير همزة الفصيح بالصاد والخاء المعجمتين
مرفوع خبر ان وهو المتخذ من البسر كما مر قريبا
قال البخاري وزادني محمد هو ابن سلام لابن يحيى
الذهلي وهم من قال انه هو ويؤيده ما في رواية
ابي ذر حيث قال محمد ليس كذا وقد تبين بهذا

ان قول صاحب المصابيح تبعا لما في التنقيح ان القائل
زادني هو العزيزي ومحمد هو البخاري سهو وظهر ان
البخاري سمع هذا الحديث من ابي النعمان مختصرا
ومحمد بن سلام البيكندي مطولا عن ابي النعمان
قال اي انس كنت ساقي القوم في منزل ابي طلحة
الانصاري فنزل تحريم الخمر فامر اي النبي صلى الله
عليه وسلم منادیا قال الحافظ ابن حجر لم ار التصريح باسمه
فنادي بنحو بها وكان ذلك عام الفتح سنة ثمان لحديث
ابن عباس عند احمد ولفظه قال سالت ابن عباس
عن بيع الخمر فقال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
صديق من ثقيف او دوس فلقيه يوم الفتح
بزقين من هديها اليه فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا قلان
اما علمت ان الله حرمها فاقبل الرجل على غلامه فقال بعها
فقال ان الذي حرم شربها حرم بيعها فقال ابو طلحة
اي لانس اخرج فانظر ما هذا الصوت قال انس
فخرجت اي فسمعت ثم عدت الى ابي طلحة فقلت له
هذا منادي ينادي الا ان الخمر قد حرمت حرمها الله
على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فقال لي
اذهب فاهرقها بهمزة مفتوحة فهاء ساكنة فمهملة مضمومة
على الامر ولابي ذر عن الحموي والمستملي فهرقها
بفتح الهاء من غير همزة وله ايضا عن الكشميهني
فاريقها بهمزة مفتوحة فراء مكسورة قال فاكفاتها
فجرت اي سالت في سكك المدينة اي طرقها

قال

قال انس وكانت خمرهم يومئذ الفضيخ فقال بعض
القوم قتل قوم وهي في بطونهم وعند النسائي والبيهقي
من طريق ابن عباس قال نزل تحريم الخمر في ناس
شربوا فلما تملطوا عبثوا فلما صحوا جعل بعضهم يرى الاثر
بوجه الاخر فنزلت فقال ناس من المتكلفين وعند
البزار ات الذين قالوا ذلك كانوا من اليهود وزاد في الفتح
ان في رواية الاسماعيلي عن ابن ناجية عن احمد ابن عبدة
ومحمد بن موسى عن حماد في آخره الحديث قال حماد فلا
ادري هذا في قوله فقال بعض القوم الخ في الحديث
اي عن انس وقال ثابت اي مرسلا قال فانزل الله
تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات
جناح فيما طعموا والمعنى بيان انه لا جناح عليهم فيما
طعموا اذا ما اتقوا المحارم والحكم عام وان اختص السبب
فالجناح مرتفع عن كل من يطعم شيأ من المستلذات
اذا ما اتقى الله فيما حرم عليه منها ودام على الايمان
او زاد ايمانا عند من يقول به وقال في تنوع العبب والمعنى
ليس المطلوب من المؤمنين الزهادة عن المستلذات
وتحريم الطيبات وانما المطلوب منهم الترقي في مدارج
التقوى والايمان الى مراتب الاخلاص ومعارج القدس
والكمال ولذلك بات يثبتوا على الاتقاء عن الشرك وعلى
الايمان بما يجب الايمان به وعلى الاعمال الصالحة تحصل
الاستقامة التامة فيتمكن بالاستقامة من الترقي
من رتبة المشاهدة ومعارج ان تعبد الله كانك تراه

وهو المعني بقوله واحسنوا وبها يمتاز الزلفى عند الله
وبحقيقة والله يحب المحسنين اهـ وقال غيره والتقصير
باتقاء الشرك لا يلازم صفة الكمال وان قوله وعملوا
الصالحات اي باشرفوا الاعمال الصالحة واتقوا الجمع واليسر
بعد تحريمها اولا وموا على التقوى والايمان ثم اتقوا سائر
المحرمات واثبتوا على التقوى واحسنوا الى الناس بالجود
بالموساة معهم في الانفاق عليهم من الطيبات وقيل
التقوى عن الكفر والكبائر والصغائر واصعب ما قيل
فيه انه للتكرار والتاكيد قال القاضي ويحتمل ان يكون
هذا التكرار باعتبار الاوقات الثلاثة او باعتبار
الحالات الثلاث استعمال الانسان التقوى والايمان
بينه وبين نفسه وبينه وبين الناس وبينه
وبين الله ولذلك بدل الايمان بالاحسان في الكرة
الثالثة اشارة الى ما قاله عليه السلام في تفسيره
او باعتبار المراتب الثلاث المبتدا والوسط والمنتهي
او باعتبار ما يتقي فانه ينبغي ان يترك المحرمات ومما
من العذاب والشبهات تحرزا عن الوقوع في الحرام
وبعض المباحات تحفظا للنفس عن الخسة وتهذيبا
لها عن رذائل الطبيعة اهـ وختم الكلام بشيء من
قبل ذلك من المحسنين وانه يستجلب المحبة الالهية
وسياتي مزيد الشرح حديث الباب ان شاء الله
تعالى في الاشرية باب قوله عز وجل
لا تسالوا الرسول صلى الله عليه وسلم عن اشيا

ان تبد لكم اي تظهر لكم تسؤكم والجملة الشرطية وما عطف
عليها وهو وان تسالوا عنها صفة لاشيا ومعنى حين
ينزل القران اي مادام النبي صلى الله عليه وسلم في الحياة
فانه قد يومر بسبب سوالكم بتكاليف تسؤكم وتتعرضوا
لشدايد العقاب بالتقصير في اداءها وسقط لفظ باب
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني
بالافراد مسلم بن الوليد بن عبد الرحمن الحارودي
العبدي البصري قال حدثنا ابي الوليد قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن موسى بن انس عن ابيه انس
هو ابن مالك رضي الله عنه انه قال خطب رسول الله
صلى الله عليه وسلم خطبة ما سمعت مثلها قط
وكان فيما رواه النضر ابن شميل عن شعبة عند مسلم قد
بلغه عن اصحابه شيء فخطب بسبب ذلك فقال لو تعلمون
من عظمة الله وشدة عقابه باهل الجرايم واهوال القيمة
ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قال انس فغطى اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوههم لهم خنين
بالخا المعجمة للكشميهني اي صوت مرتفع بالانف بالبكا
مع غنة ولابي ذر عن الحموي والمستملي حنين بالحا المهملة
اي صوت مرتفع بالبكا من الصدر وهو دون الانتحاب
فقال رجل هو عبد الله بن حذافة او حارجة بن حذافة
وكان يطعن فيه من ابي قال صلى الله عليه وسلم
ابوك فلان اي حذافة فنزلت هذه الاية لا تسالوا
عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم وهذا الحديث اخرجه

ايضا في الرقاق والاعتصام ومسلم في فضائل النبي صلي
الله عليه وسلم والترمذي في التفسير والنسائي
في الرقاق رواه اي حديث الباب النضر ابن شميل
فيما وصله مسلم وروح بن عبادة مما وصله البخاري
في الاعتصام كلاهما عن شعبة بن الحجاج باسناده
وعند ابن جرير عن قتادة عن انس ان النبي صلي
الله عليه وسلم سألوه حتى احفوه بالمسئلة فكا
فصعد المنبر فقال ولا تسألوني اليوم عن شيء الا
بينته لكم فاشفقت الصحابة ان يكون بين يدي امر
قد حضر قال فجعلت لا التفت يمينا ولا شمالا الا وجد
كلا لافا راسه في ثوبه يبكي فانشا رجل كان يلاحي
يدعي لغير ابيه فقال يا نبي الله من ابي قال ابوك
حذافة ثم قام عمر فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد صلي الله عليه وسلم رسولا عائذا بالله
من شر الفتن الحديث وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد الفضل بن سهل البغدادي قال
حدثنا ابو النضر باسكان الضاد المعجمة هاشم
ابن القاسم الخراساني قال حدثنا ابو جعفر بريد
بضم الجيم مصغرا حطان بكسر الحا وتشديد الطا
المهملتين ابن خفاف بضم الخا المعجمة وتخفيف الفا
الحرمي بفتح الجيم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال كان قوم يسئلون رسول الله صلي الله
عليه وسلم استهزاء فيقول الرجل عليه السلام

من

من ابي ويقول الرجل تضل ناقته اين ناقتي فانزل الله فيهم
هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا عن اشيا
ان تبد لكم تسؤكم حتى فرغ من الاية كلها سقط ات
تبد لكم تسؤكم في رواية ابي ذر وهذا الحديث من افراد
البخاري وقيل نزلت في شان الحج فعن علي لما نزل
ولله على الناس حج البيت قالوا يا رسول الله اكل عام
فسكت فقالوا يا رسول الله اكل عام قال لا ولو
قلت نعم لوجبت فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا
لا تسئلوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم رواه الترمذي
وقال حديث غريب هذا باب بالتنوين
في قوله عز وجل ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا
وصيلة ولا حام يجوز كون جعل بمعنى سمى فيتعدى
لاثنين احدهما محذوف اي ما سمى الله حيوانا بحيرة
ومنع ابو حيان كون جعل هنا بمعنى شرع او وضع او
امر وحرج الاية على التصيير وجعل المفعول الثاني
محذوفا اي ما صير الله بحيرة مشروعة واذ قال الله
يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس معناه يقول قال
الله ثم رضه ان لقط قال الذي هو ماض بمعنى يقول
المضارع لان الله تعالى انما يقول هذا القول يوم القيمة
توبيخا للكفار وتقريعا وبويده قوله هذا يوم ينفع
الصادقين صدقهم وذلك في القيامة واذ هاهنا صلة
اي زايدة لان الماضي والقول في المستقبل وقال
غيره اذ قد يجيء بمعنى اذا كقوله وكونوا اذ كنتم اذ قلتم قوله

ثم جزاك الله عني اذ جزاك جنات عدن في السموات العلى
وصوب ابن جرير قول السدي ان هذا كان في الدنيا حين
رفع الى سماء الدنيا المايدة في قوله هل يستطيع ربك ان ينزل
علينا مايدة اصلها مفعولة مراده لفظ المايدة
وان كان على لفظ فاعلة فهو بمعنى مفعولة يعني
ممودة لان مادا اصله ميد فقلبت الالف للتحريك
وانفتاح ما قبلها والمفعول منها للمرئ ممودة
كعيشة راضية وان كانت على وزن فاعلة فهي
بمعنى مرضية لامتناع وصف العيشة بكونها
راضية وانما الرضى وصف صاحبها وظليلة بائنة
التمثيل بهذه غير واضح لان لفظ بائنة هنا على اصله
بمعنى قاطعة لان الظليلة البائنة تقطع حكم العقد
والجني من حيث اللغة ميد بها صاحبها من خير
يعني متى بها لان مادة يميد لغة في رماة يميره
من الميرة ومن حيث الاشتقاق يقال ما دنى يميدني
من باب فعل يفعل بفتح العين في الماضي وكسرها
في المستقبل وقال ابو حاتم المايدة الطعام نفسه والناس
يطلقونها للخوان انتهى لكن قال في الصحاح المايدة خوان
عليه طعام فاذا لم يكن عليه طعام فليس بمايدة انما
هو خوان وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه
ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله
تعالى يا عيسى اني متوفيك معناه ممتتك وهذه
الاية من سورة آل عمران قيل وذكرها هنا لمناسبة

فلما

قلما توفيتني وكلاهما في قصة عيسى وبه قال حدثنا
موسى بن اسماعيل التبوذكي البصري قال حدثنا
ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم عبد الرحمن
ابن عوف الزهري ابو اسحاق المدني نزيل بغداد عن
صالح بن كيسان بفتح الكاف المدني مولد عمر
ابن عبد العزيز عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن سعيد بن المسيب بن حزن القرشي المخزومي قال
ابو المديني لا اعلم في التابعين اوسع علما منه انه قال
البحيرة التي يمنع درها للطواغيت اي لبتها لاجل الاصنام
فلا يحلبها احد من الناس ذكرا وانثى وحصل بو
عبيدة المنع بالنساء دون الرجال وقال غيره البحيرة
فعيلة بمعنى مفعولة وانشقاقها من البحر وهو الشق
يقال بحرتها فتبحرت اذا شققت اذنها واختلف فيها فقيل هي
الناقة تنتج خمسة ابطن اخرها ذكر فتشق اذنها
وتترك فلا تركب ولا تحلب ولا تطرد عن مرعى ولا ماء
والسائبة بوزن فاعلة بمعنى مسيبة كانوا يسيبونها
لالهتهم لاجلها تذهب حيث شاءت لا يحمل عليها
شيء ولا تحبس عن مرعى ولا ماء وذلك ان الرجل كان اذا
مرض او غاب له قريب نذر ان شفاه الله او سلمه
او قدم غائبه فناقته سائبة فهي بمنزلة البحيرة وقيل
هي من جميع الا نعام قال ابو سعيد بن المسيب بالسند
المذكور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رايت عمرو بن عامر الخزاعي بضم الخاء وتخفيف الزاي

وسبق في باب اذا انفلتت الدابة في الصلاة ورايت فيها
عمرو بن لحي بضم اللام وفتح الحا المهملة قال الكرماني عامر
اسم ولحي لقب او بالعكس احدهما اسم الجد وقال
البرماوي انما هو عمرو ولحي اسم ربيعة ابن حارثة ابن
عمرو انتهى وعند احمد من حديث ابن مسعود مرفوعا
ان اول من سيب السوايب وعبد الاصنام ابو خزاعة
عمرو بن عامر وعند عبد الرزاق من حديث زيد
ابن اسلم مرفوعا عمرو بن لحي اخو بني كعب قال ابن كثير
فعمرو هذا هو ابن لحي ابن قمعة احد رؤساء خزاعة الذين
ولوا البيت بعد جرهم وعند ابن جرير عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم
الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه
جذف قال بحر قصيبة بضم القاف وسكون الصاد المهملة
وبعدها موحدة يعني عصاه في النار كان اول من
سيب السوايب قال سعيد بن المسيب مما هو موقوف
مدرج للمرفوع والوصيلة فعيلة بمعنى فاعلة هي الناقة
البكر تبكر اي تبادر في اول نتاج الابل بانثى ثم تثني
بفتح المثلثة وتشديد النون المكسورة بانثى ليس بينهما
ذكر وكانوا يسيبونهم ولابي ذر يسيبونها اي الوصيلة
لطواغيتهم بالمثناة الفوقية من اجل ان وصلت بفتح
الواو في الفرع كاصله وفي نسخة بضمها احداهما اي لحدى
الانثيين بالانثى الاخرى ليس بينهما ذكر وبجوز كسر
الهمزة من ان وصلت وهو الذي في الفرع ولم يضبطها في الاصل

وقيل

وقيل الوصيلة من حبس اللبن فقيل هي الشاة تنتج
سبعة ابطن عناقين عناقين فاذا ولدت في اخرها عناقا
وحدها قيل وصلت اخاها فحرمت بحري السايبة بينة
وقيل غير ذلك والحام هو فحل الابل يضرب الضراب المعدود
فينتج من صلبه بطن بعد بطن الى عشرة ابطن فاذا قضى
ضرابه ودعوه بتخفيف الدال ولابي ذر ودعوه بتشديدها
للطواغيت اي تركوه لاجل الطواغيت واعفوه من الحمل
فلم يحمل عليه شيء وسموه الحامي لانه من ظهر وقيل
الحام الفحل يولد لولده وقيل الذي يضرب في ابل الرجل
عشر سنين وقال ابو اليمان الحكم بن نافع ولابي ذر
وقال لي ابو اليمان اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
الحمصي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه
قال سمعت سعيدا بعني ابن المسيب قال بحيره بهذا
بتحتية مضمومة فحاء معجمة ساكنة فموحدة من الاجاجة
اي سعيد ابن المسيب يخبر الزهري ولابي ذر عن الحموي
والمستملي بحيرة بهذا بموحدة مفتوحة فحاء مهملة
فتحتية ساكنة اشارة الى تفسير البحيرة وغيرها
كما في رواية ابراهيم بن سعد عن صالح ابن كيسان عن
الزهري قال اي سعيد ابن المسيب وقال ابو هريرة
رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
نحوه اي المذكور في الرواية السابقة وهو قوله
البحيرة التي يمنع درها للطواغيت ورواه اي الحديث
المذكور ابن الهاد يزيد بن عبد الله ابن اسامة الليثي

عن ابن شهاب الزهري عن سعيد هو ابن المسيب
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم وهذا رواه ابن مردويه من
طريق حميد بن خالد الهري عن ابن الهاد ولفظه
رايت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار وكان
اول من سيب السوائب والسائبة التي كانت تسيب
فلا يحمل عليها شيء كذا في التفسير المذكور وقال الحافظ
ابن كثير فيما رواه في تفسيره قال الحاكم اراد البخاري
ان يزيد ابن عبد الله بن الهاد رواه عن عبد الوهاب
ابن بخت عن الزهري كذا حكاه شيخنا ابو الحجاج المزي
في الاطراف وسكت ولم يبن عليه وفيما قاله الحاكم نظر
فان الامام احمد وابا جعفر بن جرير رويا من حديث
الليث بن سعد عن ابن الهاد عن الزهري نفسه والله
اعلم وبه قال حدثني بالافراد محمد بن ابي يعقوب
اسحاق ابو عبد الله الكرماني بكسر الكاف وضبطه
المروزي بفتحها والاول هو المشهور قال حدثنا حسان
ابن ابراهيم ابن عبد الله الكرماني ابو هشام العنزي
بفتح المثناة بعدها راي مكسورة قال حدثنا
يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن عروة ابن الزبير بن العوام ان عايشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رايت جهنم حقيقة او عرضت عليه مثالها وكان ذلك
في كسوف الشمس يحطم بكسر الطاء اي ياكل بعضها بعضا

ورايت عمرا هو ابن عامر الخزاعي يجر قصبه بضم القاف
وسكون المهملة امعاءه اي في النار وسقط للمعلم به
وهو اول من سيب السوائب وقد سبق هذا الحديث
مطولا في ابواب العمل في الصلاة من وجه اخر عن يونس
ابن يزيد هذا باب بالتنوين في قوله تعالى وكنت
عليهم شهيدا رقيبا كالشاهد لم امكنهم من هذا
القول الشنيع وهو المذكور في قوله انت قلت للناس
اتخذوني وامي الهين من دون الله فضلا ان يعتقدوه
ما دمت فيهم فلما توفيتني اي بالرفع الى السما لقوله
الي متوفيك ورافعك والتوفي احد الشيء وافيا والموت
نوع منه كنت انت الرقيب عليهم المراقب لاحوالهم
فتمنع من ارادة عصمته بادلة العقل والايات التي
انزلت اليهم وانت على كل شيء شهيد مطلع عليه مراقب
له قال في فتح الغيب كان قلت اذا كان الشهيد
بمعنى الرقيب فلم عدله هنا الى الرقيب في قوله تعالى
كنت انت الرقيب عليهم مع انه ذيل الكلام بقوله
وانت على كل شيء شهيد واجاب بانه خولف بين
العبارتين ليميز بين الشهيدين والرقيبين فكون
عيسى عليه السلام رقيبا ليس كالرقيب الذي يمنع ويلزم
بل هو كالشاهد على المشهود عليه ومنعه بمجرد القول
وانه هو الذي يمنع منع الزام بنصب الادلة وانزال البينات
وارسال الرسل وسقط لابي ذر قوله فلما توفيتني الى اخره
وقال بعد قوله ما دمت فيهم الاية وبه قال حدثنا

ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال اخبرنا المغيرة بن النعمان النخعي الكوفي
قال سمعت سعيد بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال خطب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس انكم محشورون
اي مجموعون يوم القيامة الى الله تعالى هان كونكم حفاة
عراة غرلا بضم الغين المعجمة وسكون الراء جمع اغرل
وهو الاقلف والغرلة القلفة التي تقطع من ذكر الصبي
قال ابن عبد البر بشر الادمي عاريا ولكل منا لاعضا
ملكان له يوم ولد فمن قطع له شيء يرد حتى الاقلف وقال
ابو الوفا ابن عقيل حشفة الاقلف موفاة بالقلفة فلما
ازالوها في الدنيا اعادها الله في لاحة ليذيقهم حلاوة
فضله وسقط لابي ذر ثم قال عليه السلام ولابي ذر
عن الكشميهني ثم قرأ كما بدانا اول خلق نعيده وعدا
علينا انا كنا فاعلين الى آخر الاية قال في شرح المشكاة
ان قيل سياق الاية في اثبات الحشر والنشر لا المعني
توجدكم من العدم كما اوجدناكم اولا من العدم فكيف يشهد
بها للمعني المذكور واجيب بان سياق الاية دلت على
اثبات الحشر واشارتها على المعني المراد من الحديث
نحو من باب الادماج ثم قال عليه الصلاة والسلام الا
بالتخفيف للاستفتاح وان اول الخلايق يكسى يوم
القيامة ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم لانه اول
من عري في دار الله حين اراد والقاوه في النار ولا يلزم

من

من اولية كذلك تفضيله على نبينا صلى الله عليه
وسلم لانا نقول اذا استأثر الله عبدا بفضيلة على احد
واستأثر المستأثر عليه على المستأثر بتلك الواحدة
بغيرها افضل منها كان تلك الفضيلة له فحلة نبينا التي
يكسيها بعد الخليل حلة خضر وهي حلة الكرامة بقرينة
اجلاسه عند ساق العرش ثم اعلا واكمل فتجبر
بقية سنتها ما فات من الاولية والاحقابات منصب
الشفاعة حيث لا يود احد غيره نبينا فيه لم يبق سابقة
لاولي لسابقة ولا فضيلة لذوي الفضايل الا انتا
عليها وكم له من فضايل مختصة به لم يبق ايها
ولم يشارك فيها الا بالتخفيف ايضا وانه يجاء بضم
الياء وفتح الجيم برجال من امتي فيوخذ بهم ذات
الشمال جهة النار فاقول يا رب اصحابي بضم الهمزة
وفتح المهملة مصغرا والتصغير يدل على التقليل
والمراد انهم تاخروا عن بعض الحقوق وقصروا فيها
او صاروا تدمس جفاة الاعراب ولابي ذر عن الكشميهني
اصحابي بالتنكير فيقال انك لا تدري ما احدثوا
فاقول كما قال العبد الصالح عيسى صلى الله عليه
وسلم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني
كنت انت الرقيب عليهم زاد ابو ذر وانت على كل شيء
شهيد وهذا موضع الترحم على ما لا يجتبى فيقال
انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم لم يرد به خواص

الصحابة الذين لزموه وعرفوا بصحبته فقد صانهم الله
وعصمهم من ذلك وانما ارتد قوم من جفاه الاعراب من
الموله قلوبهم ممن لا بصيرة له في الدين وهذا الحديث
يأتي ان شاء الله تعالى في الرقاق بعون الله وقوته
باب قوله عز وجل ان تعذبهم فانهم عبادك
اي ان عذبتهم فلا تعذبهم لاعبادك ولا اعتراض عليك
المالك فيما يتصرف فيه من ملكه وهم يستحقون ذلك حيث
عبدوا غيرك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم
ان قيل كيف جاز ان يقول وان تغفر لهم فتعرض بسؤاله
العفو عنهم مع علمه انه تعالى قد حكم بانه من يشرك بالله
فقد حرم الله عليه الجنة اجيب بان هذا ليس بسؤال
وانما هو كلام على طريق الرجاء لرحمته تعالى على ما يريد
وعلى مقتضى حكمه وحكمته ولذا قال فانك انت العزيز
الحكيم تنبيها على انه لا امتناع لاحد من عزته ولا اعتراض
في حكمه وحكمته وان عذبت فعدل وان غفرت ففضل قال

اذ نلت ذنبا عظيما ٭ وانت للعفو اهل
فان غفرت ففضل ٭ وان جزيت فعدل

وعدم غفران الشرك مقتضى الوعيد فلا امتناع فيه لذاته
وسقط قوله وان تغفر لهم الخ ولابي ذر قال بعد قوله فانهم
عبادك الآية وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي البصري
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا سفيان الثوري قال حدثنا
ولابي ذر اخبرنا المغيرة بن النعمان النخعي قال حدثني
بالافراد سعيد بن جبير الاسدي مولاهم عن ابن عباس

رضي

رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انكم
محشورون اي يوم القيامة وزاد في الرواية السابقة
الى الله وان ناسا ولابي ذر عن الكشميهني وان رجالا
يؤخذ بهم اهل الشمال جهة النار فاقول كما قال العبد
الصالح عيسى بن مريم عليهما السلام وكنت عليهم شهيدا
ما دمت فيهم الى قوله العزيز الحكيم قال فلقيت ما وجه
مناسبة العزيز الحكيم بعد التعذيب والمغفرة الى العقيم
الاخر المقتضر انسب ظاهر اجيب بان مجموع الوصفين
لمجموع الحكمين كما تقدم قال ان تعذبهم فانهم عبادك ولا يتوقف
تعذيبهم وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم الذي
لا يفعل الا بمقتضى الحكمة لا بالنظر الى انهم يستحقون المغفرة
بل باعتبار ان فعلك لا يكون الا على وجه الصواب وهذا
الحديث اخرجه ايضا في الرقاق واحاديث الانبياء ومسلم
في صفة القيامة والترمذي والنسائي في الجنائز
والتفسير سورة الانعام عن ابن عباس فيما رواه
الطبراني نزلت في سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها
سبعون الف ملك يجأرون حولها بالتسبيح وروى الحاكم
في مستدركه عن جعفر بن عون حدثنا اسماعيل ابن
عبد الرحمن حدثنا ابن محمد المنكدر عن جابر لما نزلت
سورة الانعام سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال لقد شيع هذه السورة ما سد الافق ثم قال
صحيح على شرط مسلم قال اسماعيل هو السدي واخرجه
موصولا وعن ابن مردويه عن انس ابن مالك مرفوعا

وابن ماجه في الزهد هذا بالتنوين
بغير ترجمة قال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد
عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه في قوله تعالى واذا خلوا
الى شياطينهم اي اصحابهم من المنافقين والمشركين
وسموا شياطينهم لانهم ماثلوا الشياطين في تمردهم
وهم المظهرون كفرهم واضافتهم اليهم للمشاركة
في الكفر قال القطب وهو استعارة واضافة الشياطين
اليهم قرينة الاستعارة وقال مجاهد ايضا فيما وصله
عبد بن حميد بالاسناد المذكور في قوله تعالى والله
محيط بالكافرين اي الله حاصرهم زاد الطبراني في جهنم
قال البيضاوي كالزمخشري اي لا يفوتونه كما لا يفوت
المحاط به المحيط وجملة والله محيط اعتراض لا محل
لها وقال القطب وهو استعارة تمثيلية شبه
حال تقريع الكفار انهم لا يفوتونه بحال المحاط
والا يخيص لهم عن عذابه بحال المحيط بالشيء
في انه لا يفوته المحاط وانتفى لجانب المشبه
الاحاطة وقوله والجملة اعتراض لا محل لها قال
ابو حيان اصابهم ويكاد البرق وهما من قصة
واحدة صبغة اي دين يريد قوله تعالى صبغة
الله وهذا وصله ايضا عبد بن حميد عن مجاهد
ايضا وقال البيضاوي اي صبغنا الله صبغته
وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها فانها
حلية الانسان كما ان الصبغة تحلية المصبوغ

وقال

وقال مجاهد ايضا في قوله تعالى الا على الخاشعين
اي على المؤمنين حقا وصله عنه عبد بن حميد
قال مجاهد ايضا بتوة اي يعمل بما فيه وصله عنه
عبد بن حميد ايضا وسقط لابي ذر قوله وقال
مجاهد وقال ابو العالية فيما وصله ابن ابي حاتم
في قوله تعالى في قلوبهم مرض اي شك وقال ايضا
فيما وصله ابن ابي حاتم عنه في قوله تعالى تكاد السما
يتفطرن بدلها وما خلفها اي بحيرة ومن بلي اي من بعدهم
من الناس وقوله تعالى لا شية فيها بالياء من
غير همز اي لا بياض فيها وقال غيره هو ابو
عبيد القاسم بن سلام في قوله تعالى سوموكم
اي يولونكم بضم اوله وسكون الواو وقال في قوله
تعالى هنالك الولاية مفتوحة واوها مصدر من الولا
بفتح الواو والمد وتعني الربوبية فاذا كسرت الواو فهي
الامارة بكسر الهمزة وانما ذكر ذلك هنا ليوطد
بها تفسير يسومونكم يولونكم وقال بعضهم المحبوب
الذي تهوى كلها فوم ذكره الفراء في معاني القرآن عن
عطاء وقتادة وقال قتادة فيما وصله عبد بن
حميد في قوله تعالى فباؤا اي فانقلبوا وقال
غيره في قوله تعالى يستنصرون اي يستنصرون
كذا قاله ابو عبيدة اي على المشركين ويقولون اللهم
انصرنا بنبي آخر الزمان المنعوت في التوراة وقال في
قوله تعالى وبئيس ما شروا به انفسهم اي باعوا

نزلت سورة الانعام معها موكب من الملايكة سد ما بين
الخافقين لهم زجل بالتسبيح والارض بهم تزخ ورسول الله
صلى الله عليه وسلم سبحان الملك العظيم بسم الله الرحمن
الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر قال ابن عباس رضي
الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج
عن عطاء عنه ثم لم تكن فتنتهم اي معذرتهم اي التي يتوهمون
انهم يتخلصون بها وسقط لم تكن لغير ابي ذر وقال ابن
عباس فيما وصله ابن ابي حاتم ايضا في قوله تعالى وهو الذي
انشأ جنات معروشات اي ما يعرش من الكروم وغير ذلك
وسقط هذا لابي ذر وقال ابن عباس ايضا فيما وصله
ابن ابي حاتم في قوله تعالى حمولة وفرشا هي ما يحمل عليها
كذا في اليونينية يحمل بالفتحية وسقطت في فرعها
اي الانقال وفي قوله ولبسنا عليهم لشبهنا عليهم فيقولون
ما هذا الا بشر مثلكم وفي قوله تعالى وينأون عنه ينهون
عنه اي عن ان يؤمنوا به عليه الصلاة والسلام وفي تبسل
في قوله ان تبسل نفس تفضح وفي قوله ابسلوا اي افضحوا
بهمزة مضمومة وكسر الضاد المعجمة ولابي ذر فضحوا
بغير همز وفي قوله والملايكة باسطوا ايديهم ابسطوا
الضرب ومن قوله لئن بسطت الي يدك لتقتلني وليت
البسط الضرب نفسه وفي قوله استكثرتم اي اضللتم
كثيرا منهم وكذلك قول مجاهد والحسن وقتادة ولابي ذر
وقوله استكثر تم من الانس وسقط لغير في قوله ذرأ
ولابي ذر حماد را من الحرث قال جعلوا لله من ثمراتهم

ومالهم

ومالهم نصيبا وللشيطان والاوثان نصيبا وروي
انهم كانوا يصرفون ما عينوه لله الى الضيفان والمساكين
والذي لاوثانهم يتعقونهم على سدنتها ثم ان رأوا ما عينوه
لله ازكى بدلوه لاصنامهم وان رأوا مالاصنامهم ازكى ذكوه لها
حيا في قوله حماد را للتنبيه على فرط جهالتهم فانهم
اشركوا الخالق في خلقه جماد الا يقدر على شيء ثم رجموه
عليه بانت جعلوا الزاكي له وسقط لغير ابي ذر لفظ حماد
كوكبه حماد را وقال ابن عباس ايضا في قوله تعالى على قلوبهم
اكنة ان يفقهوه واحدها كنان وهو ما يستر
الشيء وهذا ثابت لابي ذر عن المستملي ساقط لغيره
في قوله اما باد غام اليم في الاخرى وحذفها في الكتابة
ولابي ذر ام ما اشتملت عليه ارحام الانثيين يعني هل
تشتمل الاعلى ذكر او انثى قلم تحرموا بعضا وتحلوا
بعضا وهو رد عليهم في قولهم ما في بطون هذه الانعام
خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وفي قوله او دما
مسفوحا اي مهراقا يعني مصبوبا كالدم في العروق
لا كالكبد والطحال وهذا ثابت للكشميهني ساقط لغيره
وفي قوله صدق اي اعرض عن ايات الله وفي قوله
تعالى ابلسوا من قوله تعالى فاذا هم مبلسون اي اويسوا
بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ايسوا بفتح الهمزة واسقاط الواو مبنيا للفاعل
من ايس اذا انقطع رجاؤه وفي قوله اسلوا بما كسبوا اي
اسلموا اي الهلاك بسبب اعمالهم القبيحة وعقايدهم

الزايغة وقد ذكرهذا قريبا بغير هذا التفسير وفي قوله
في سورة القصص سرمدا الى يوم القيامة اي دايما
قيل وذكره هنا لمناسبة قوله في هذه السورة وجاعل
الليل سكنا وفي قوله استهوته اي اضلته الشياطين
وفي قوله ثم انتم تمترون اي يشكون وفي قوله وفي
اذانهم وقرا اي اصمم واما الوقر بكسر الواو فانه الحمل
بكسر الحا المهملة وسقط لغير ابي ذر فانه وقر له
اساطير الاولين واحدها اسطورة بضم الهمزة
وسكون السين وضم الطا واسطارة بكسر الهمزة
وفتح الطا وبعدها الالف وهي الترهات بضم الفوقية
وتشديد الراي الاباطيل وقوله البأساء في قوله
فاخذناهم بالبأساء من البأس وهو الشدة ويكون
من البؤس بالضم وهو ضد النعيم وقوله او جهرة
اي معاينة وقوله الصور بضم الصاد وفتح الواو
في قوله يوم ينفخ في الصور اي جماعة صورة اي يوم
ينفخ فيها فتحيا كقوله سورة واسور بالسين المهملة
فيهما قال ابن كثير والصحيح ان المراد بالصور القرن
الذي ينفخ فيه اسرافيل عليه السلام للاحاديث
الواردة فيه وقوله ملكوت بفتح التا في اليونينية
في قوله تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات
والارض ملك وقبل الواو والتا زايدتان مثل رهبوت
كذا في نسخة الملك بكسر الميم بيم مثل والاضافة
للتالية والذي في اليونينية مثل بفتح الميم والمثلثة

وتسوين اللام ورهبوت خير من رحموت اي في الوزن
ويقول لرهبت خير من ان ترحم ولابي ذر ملكوت
وملك رهبوت رحموت والصواب الاول فانه فسر
ملكوت بملك والشار الي ان وزن ملكوت بملك مثل
رهبوت ورحموت وبهذه قول ابي عبيدة في تفسيره
الاية حينئذ قال اي ملك السموات والارض خرجت
مخرج قولهم في المثل رهبوت خير من رحموت اي رهبة
خير من رحمة وقوله فلما جن عليه الليل اي اظلم وقوله
تعالى مما يصفون اي علا وهذا ثابت لابي ذر ساقط
لغيره كقوله وان تعدل كل عدل لا يوخذ منها اي
تقسط بضم الفوقية من الاقساط وهو العدل والضمير
في ان تعدل يرجع الى النفس الكافرة المذكورة قبل لا يقبل
منها في ذلك اليوم هو يوم القيمة لان التوبة انما تنفع
في حال الحياة قبل الموت وقوله وان تعدل اي ثابت لابي
ذر وفي قوله والشمس والقمر حسبانا يقال على الله
حسابه اي حسابه كشهبات وشهاب اي يجريان
بحساب متقن مقدر لا يتغير ولا يضطرب بل كل منهما
له منازل يسكنها في الصيف والشتا ويترتب على ذلك
اختلاف الليل والنهار طولا وقصرا ويقال حسبانا
اي مرامي سهاما ورجوما للشياطين وسقط قوله
ويقال لابي ذر وقوله مستقر في قوله تعالى لتشاكم من نفس
واحدة فمستقر اي في الصلب ومستودع في الرحم
كذا وقع هنا ومثله قول ابي عبيدة مستقر في صلب

الاب ومستودع في رحم الام وكذا اخرجه عبد بن حميد
من حديث محمد بن الحنفية وقال معمر عن قتادة عن
عبد الرزاق مستقر في الرحم ومستودع في الصلب واخرج
سعيد بن منصور مثله من حديث ابن عباس
باسناد صحيح واخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود
قال مستقرها في الدنيا ومستودعها في الاخرة وعند
الطبراني من حديثه المستقر الرحم والمستودع الارض
وقوله القنو في قوله ومن النخل من طلعها قنوان اي
العذق بكسر العين المهملة وسكون الذال المعجمة
اخره قاف وهو المرجود بما فيه من التمر ونحو والاثنان
والاثنان قنوان بكسر القاف والجماعة ايضا
قنوان فتسلوي فيه التثنية والجمع ثم يظهر الفرق
بينهما في رواية ابي ذر حيث ذكر عنده صنوان مع كسر
نون الاولى ورفع الثانية التي هي نون الجمع الجاري عليها
الاعراب تقول في التثنية هذان قنوان بالرفع واخذت
قنوين في النصب ومررت بقنوين في الجر فتقلب الف
التثنية فيهما وتعرل في الجمع هذه قنوان بالرفع لانه
في حالة الرفع واخذت قنوانا بالنصب ومررت بقنوان
بالجر ولا تتغير فيه الالف والاعراب يجري على النون
ويحصل الفرق ايضا بالاضافة فان نون التثنية
تحذف دون نون الجمع وقطف قنوان الثانية
لفرايي ذر مثل صنو وصنوان في التثنية والجمع
والكسر في التثنية والحركات الثلاث في الجمع وهو

بكسر الصاد المهملة وسكون النون واصله ان تطلع
نخلتان من عرق واحد ولابي ذر صنوان بالرفع والتنوين
وهذه التفاسير الثلاثة المذكورة متقدم بعضها على بعض
في بعض النسخ وموخر في اخرى وساقط بعضها من بعض
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى وعنده
مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو المفاتح جمع مفتح بفتح الميم وهو
الخزانة او جمع مفتح بكسر الميم وهو المفتاح بانبات الالف
وجمعه مفاتيح فيما بعد الالف وقد رها ابن السميفع وهو الة
التي يفتح بها فعلى الاول يكون المعنى وعنده خزائن الغيب
وهذا متقول عن السدي فيما رواه الطبري وعلى الثاني
يكون قد جعل للغيب مفاتيح على طريق الاستعارة
لان المفاتيح هي التي يتوصل بها الى ما في الخزائن المستوثق
منها بالاغلاق فمن علم كيف يفتح بها ويتوصل الى ما قبلها
فهو عالم وكذلك هنا ان الله تعالى لما كان عالما بجميع
المعلومات ما غاب منها وما لم يغب عبر عنه بهذه العبارة
اشار الى انه هو المتوصل الى المغيبات وحده ولا يتوصل
اليها غيره وهذا هو الغاية بالتقرير بعيد وفيه رد على
المنجم المحتال الذي يدعي علم الغيب والفلسفي الملحد
الذي يزعم ان الله تعالى لا يعلم الجزئيات وجوز الاخفش
انه جمع مفتح بفتح الميم على انه مصدر بمعنى الفتح اي
وعنده فتوح الغيب اي يفتح الغيب على من يشاء
من عباده ويطلق المفتاح على المحسوس والمعنوي
وفي حديث انس عند ابن حبان ان من الناس مفاتيح

لخبيره وبه قال حدثنا عبد العزيز ابن عبد الله بن
يحيى القرشي العامري الاويسي قال حدثنا ابراهيم
ابن سعد بسكون العين ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن
عوف عن ابن شهاب محمد ابن مسلم الزهري عن سالم
ابن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مفاتح
الغيب بوزن مساجد اي خزائن الغيب خمس لا يعلمها
الا الله فمن ادعى علم شئ فقد كذب بالقرآن العظيم وذكر
خمسا وان الغيب لا يتناهى لان العدد لا يبقى زايدا
عليه اولان هذه الخمس هي التي كانوا يدعون علمها
ان الله عنده علم الساعة اي علم قيامها فلا يعلم
ذلك نبي مرسل ولا ملك مقرب لا يجليها لوقتها الا
هو ومن ثم انكر الداودي على الطبري دعواه انه بقي
من الدنيا من مجرم المصطفى نصف يوم وهو خمسمائة
عام قال وتقوم الساعة لان دعواه مخالفة لصريح القرآن
والسنة ويكفي في رد عليه ان الامر وقع بخلاف ما قال فقد
مضت خمسمائة سنة ثم ثلاث مائة وزيادة لكن
الطبري تمسك بحديث ابي نعيلة رفعه لن يقصر
هذه الامة ان يوخرها الله نصف يوم الحديث واخرجه
ابو داود وعين لكنه ليس صريحا في انها لا تؤخر
اكثر من ذلك ويترل الغيث فلا يعلم وقت انزاله
من غير تقديم ولا تاخير وفي بلد لا يجاوز به الا هو
لكن اذا امره به علمته ملائكته الموكلون به ومن

شا

ومن شاء الله من خلقه ويعلم ما في الارحام مما يريد
ان يخلقه اذكرا ام انثى اتام ام ناقص لا احد سواه لكن اذا
امر بكونه ذكرا او انثى او شقيا او سعيدا علمه الملائكة
الموكلون بذلك ومن شاء الله من خلقه وما تدري
نفس ماذا تكسب غدا في دنياها او اخراها من خير
او شر وما تدري نفس باي ارض تموت اي بلدها ام
غيرها فليس احد من الناس يدري اين مضجعه من
الارض او في بحر او بر سهل او جبل ان الله عليم خبير
والاستدراك من نفي علم غير الباري تعالى فوقت انزال
المطر يقوله تارة لكن اذا امر به علمته ملائكته الموكلون
به اخذا مستفادا من قوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه
احدا الا من ارتضى من رسول الاية ومقتضاه اطلاع
الرسول على بعض الغيب والولي تابع للرسول ياخذ
عنه وسقط قوله ويعلم ما في الارحام لابي ذر وقال
الى اخر الاية وهذا الحديث قد يبقى في الاستسقاء
وياتي ان شاء الله تعالى في سورة الرعد ولقمان وبالله
المستعان باب قوله تعالى قل هو القادر
على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او كما فعل بقوم
نوح ولوط واصحاب الفيل ومن تحت ارجلكم كما
فرعون وقارون وعند ابن مردويه من
حديث ابي ابن كعب عذابا من فوقكم قال الرجم او من
تحت ارجلكم الخسف وقيل من فوقكم اكابركم وحكامكم
ومن تحت ارجلكم سفلتكم وعبيدكم وقيل للراد بالفوقية

حبس المطر وبالتحت منع الثمرات وسقط لغير ابي
ذر اومن تحت ارجلكم وقالوا الاية وثبت قوله
باب قوله لابي ذر وسقط للباقين يلبسكم في قوله
تعالى او يلبسكم اي يخلطكم من الالتباس لا يلبسوا
يخلطوا وهذا كالملخص من قول ابن عبيدة وقوله شيعا
اي فرقا اي لا تكونوا شيعة واحدة يعني يخلط امركم
خلط اضطراب لا خلط اتفاق فيقاتل بعضكم بعضا
وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل عارم
قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الجهضمي عن
عمرو بن دينار عن جابر الانصاري رضي الله عنه
انه قال لما نزلت هذه الاية قل هو القادر على
ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اعوذ بوجهك بذا انك وزاد الامام
الاسماعيلي من طريق حماد بن زيد عن عمرو الكوسج
قال او من تحت ارجلكم وسقطت قال لابي ذر قال عليه
السلام اعوذ بوجهك زاد الاسماعيلي الكريم ايضا
او يلبسكم يخلطكم في ملاحم القتال شيعا ويذيق
بعضكم باس بعض اي يقاتل بعضكم بعضا وقال
مجاهد يعني اهواء متفرقة وهو ما كان فيهم من الفتن
والاختلاف وقال بعضهم هو ما كان فيه الناس الان
من الاختلاف والاهواء وسفك الدماء قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذا اهون لان الفتن
بين المخلوقين وعذابهم اهون من عذاب الله فانبئت

هذه

هذه الامة بالفتن ليكف بها عنهم او قال هذا ايسر
شك الراوي وعند ابن مردويه من حديث ابن عباس
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوت الله ان يرفع
عن امتي اربعا فرفع عنهم ثنتين وابى ان يرفع عنهم الثنتين
دعوت الله ان يرفع عنهم الرجم من السماء والخسف من الارض
وان لا يلبسهم شيعا ولا يذيق بعضهم بأس بعض فرفع
الله عنهم الخسف والرجم وابى ان يرفع عنهم الاخرين يستفاد
ان الخسف والرجم لا يقعان في هذه الامة لكن روى
احمد من حديث ابي بن كعب في هذه الاية قال هن
اربع وكلهن واقع لا محالة مضت اثنتان بعد وفاة نبيهم
بخمس وعشرين سنة البسوا شيعا وذاق بعضهم بأس
بعض وبقيت اثنتان واقعتان لا محالة الخسف والرجم
لكنه اعل بانه مخالف لحديث جابر وغيره وبان ابي ابن
كعب لم يدرك سنة خمس وعشرين من الوفاة النبوية
فكان حديثه انتهى عند قوله لا محالة والباقي في كلام بعض
الرواة وجمع بينهما بان حديث جابر مقيد بزمان وجود
الصحابة وبعد ذلك يجوز وقوعها وعند احمد باسناد
صحيح من حديث محارب بضم الصاد المهملة وبالحاء المعجمة
العبدي رفعه لا تقوم الساعة حتى يخسف الله بقبايل
الحديث ذكره في فتح الباري وفي حديث ربيعة الجرشي
عند ابن ابي حيثمة رفعه يكون في امتي الخسف والقذف
والمسخ وحديث الباب اخرجه المؤلف ايضا في التوحيد
والنسائي في التفسير هذا باب بالتنوين

في قوله تعالى ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي بشرك
وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد محمد
ابن بشار بالموحدة المشددة بندار العبدي قال
حدثنا ابن ابي عدي هو محمد واسم ابي عدي ابراهيم
البصري عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران
عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لما نزلت ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم اي عظيم اي لم يخلطوه بشرك كما سيأتي
واستشكل تصوير خلط الايمان بالشرك وحمله بعضهم
على خلطهما ظاهرا وباطنا اي لم ينافقوا واراد
الايمان بمعنى التصديق بالصانع وحده فيكون لغويا
وحينئذ فلا اشكال قال اصحابه صلى الله عليه
وسلم ورضي عنهم وايانا لم يظلم ولابي ذر عن الحموي
لا يظلم فاثرت عنه ذلك ان الشرك لظلم عظيم فبين
ان عموم الظلم المفهوم من الاتيان به نكرة في سياق
النفي غير مراد بل هو من العام الذي اريد به الخصوص
وهو الشرك الذي هو اعلى انواع الظلم وهذا الحديث
قد سبق في باب الايمان باب قوله جل وعلا
ويونس ولوطا هو ابن هاران ابن اخي ابراهيم عليه
السلام وكلا فضلنا على العالمين اي عالمي زمانهم
ونمسك به من قال ان الانبياء افضل من الملائكة لدخولهم
في عموم الجمع وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا

ابن

ابن مهدي عبد الرحمن قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن قتادة ابن دعامة عن ابي العالية رفيع بضم الراء
وفتح الفاء وبعد التحتية الساكنة عين مهملة ابن مهران
الرياحي انه قال حدثني بالافراد ابن عم نبيكم يعني
ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من
يونس بن متى بفتح الميم والفوقية المشددة وضمير
المتكلم يحتمل ان يعود الى كل قائل اي لا يقول بعض
الجاهلين من المتهودين في العبادة او العلم او غيرذلك
من الفضائل فانه ولو بلغ ما بلغ لم يبلغ درجة النبوة
ويؤيد ما في بعض الروايات ما ينبغي لعبد ان يقول اني
يعود الى الرسول صلى الله عليه وسلم اي لا ينبغي
لاحد ان يفضلني عليه فانه على سبيل التواضع او
قبل ان يعلم انه سيد ولد ادم وقيل نظر من جهة مولفة
المتقدم تاريخا وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس
بكسر الهمزة وتخفيف التحتية قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال اخبرنا سعد بن ابراهيم بسكون العين
قال سمعت حميد ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس
ابن متى فيه الكف عن الخوض في التفضيل بين الانبياء
بالرأي فيوقف عند المروي من ذلك الا لاح منه ظاهرا
على تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم على جميع الانبياء

وحض يوسف بالذكر حوقا من توهم حط مرتبته من
العلية بقصة لكوت وهذ الحديث قد سبق مرارا
وقد ثبت باب قوله لابي ذر عن المستملي وسقط
لغيره باب قوله سبحانه وتعالى اولئك
الذين هدى الله قال الزجاج الانبيا الذين ذكرهم
فبهداهم اقتده الهاني اقتده للوقف ومن اثبتها
في الوصل سالكية كالحرميين والبصري وعاصم لجريد
الوصل بحري الوقف واشبعها ابن عامر على اصلها كناية
المصدراي اقتدا وحذفها الاخوان على انها هاالسكت
وقياسها في الوصل الحذف وفي هذه الاية دلالة على
فضل نبينا صلى الله عليه وسلم على سايرالانبيا
لانه سبحانه امره بالاقتدا بهداهم ولابد من امتثاله
لذلك الامر فوجب ان يجتمع فيه جميع خصايلهم وخلالهم
المتفرقة فثبت بهذا انه صلى الله عليه وسلم افضل
الانبيا وتقديم قوله فبهداهم يفيد حصر الامر في هذا
الاقتدا وانه لاهادي غيره والمراد اصول الدين وهو
الذي يستحق ان يسمى الهدى المطلق فانه لايقبل النسخ
وكذا في محاسن الاخلاق والصفات الحميدة المشهورة
عن كل واحد من هولا الانبيا ولو امر بالاقتدا في شروع
تلك الاديان لم يكن دينا ناسخا وكان يجب محافظة
كتبهم ومراجعتها عند الحاجة وبطلان اللازم
بالاتفاق يدل على بطلان الملزوم وسقط لغير ابي ذر
قوله باب قوله وبه قال حدثني بالتوحيد ابراهيم

ابن

ابن موسى بن الفراز الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو
ابن يوسف الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك بن عبد
العزيز اخبرهم قال اخبرني بالافراد سليمان ابن
ابي مسلم الاحول المكي قبل اسم ابيه عبد الله ان
مجاهدا هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة
المخزومي مولاهم المكي الامام في التفسير اخبره انه
سال ابن عباس رضي الله عنهما اني سورة ص سجدة
فقال نعم ثم تلا قرأ ووهبنا لداود بن اسحاق
ويعقوب الى قوله فبهداهم اقتده ثم قال هو منهم
اي داود من الانبيا المذكورين في هذه الاية زاد على
الرواية الماضية يزيد ابن هارون الواسطي فيما
وصله الاسماعيلي ومحمد بن عبيد مصغرا من غير
اضافة الطنافسي الكوفي فيما وصله البخاري في سورة
ص وسهل ابن يوسف بسكون الهاء الانماطي فيما
وصله المولف في حاديث الانبيا تلا تنتهم عن العوام
بتشديد الواو ابن حوشب بفتح الحا المهملة وسكون
الواو وفتح المعجمة اخره موحدة عن مجاهد المذكور
انه قال قلت لابن عباس فقال نبيكم صلى
الله عليه وسلم ممن امران يقتدي بهم اي وقد
سجد هاداود فسجد ها رسول الله صلى الله عليه
وسلم اقتدا به واستدل بهذا على ان شرع من قبلنا
شرع لنا ومسلمية مشهورة في الاصول وباتي هذا
الحديث ان شا الله تعالى في سورة ص بعون الله وقوته

باب قوله عز وجل وعلى الذين هادوا اي
وعلى اليهود حرمنا كل ذي ظفر اي لم يكن منفرج
الاصابع مشقوقها رواه ابن ابي حاتم من طريق سعيد
ابن جبير عن ابن عباس باسناد حسن وذلك لشؤم ظلمهم
لقوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم وعلى
البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الاية اي البقر
بالتاء المثناة المضمومة وآخره موحدة وهو شحم
قد عشي الكرش والامعاء رقيق وشحوم الكلى وترك
البقر والغنم على التحليل لم يحرم منها الا الشحوم الخاصة
واستثنى من الشحوم ما علقت بظهورها او ما اشتمل على
الامعاء فانه غير محرم وهو المراد بقوله والحوايا جمع حاوية
او حاوياء كقاصعاء وقواصع وحوية كسفينة وسفائن
ومن عطف على شحومهما جعل او بمعنى الواو التي بمنزلة
قولك لا تطع زيدا او عمرا او خالدا اي هو لا كلهم اهل
ان لا يطاع فلا تطع واحدا منهم ولا تطع الجماعة ومثله
جالس الحسن او ابن سيرين او الشعبي فليس المعنى
اني امرتك بمجالسة واحد منهم بل المعنى كلهم اهل ان يجالس
فان جالست واحدا منهم فانت مصيب وان جالست
الجماعة فانت مصيب وقال ابن الحاجب اوفي قوله
ولا تطع منهم اثما او كفورا ايما هو احدا لامرين وانما
جاء النهي من النهي الذي فيه معنى النفي لان المعنى قبل
ورود النهي فيهما تطع اثما او كفورا اي واحدا منهما
فاذا جاء النهي ورد على ما كان ثابتا في المعنى فيصير المعنى

ولا

ولا تطع واحدا منهما فيجيء العموم فيهما من جهة النهي لدخل
بخلاف الاثبات فانه قد يتعلق احدهما دون الاخر وهو
معنى دقيق والحاصل انك اذا عطفت او الحوايا او ما
او ما اختلط بعظم على شحومهما دخلت الثلاثة تحت
حكم النهي فيحرم الكل سوى ما استثني منه واذا عطف
على المستثنى لم يحرم سوى الشحوم وانما الاول للاباحة
وعلى الثاني للتنويع كما له في فتوح الغيب وسقط في رواية
ابي ذر قوله ومن البقر الخ وقال بعد قوله ظفر اي قوله
وانا الصادقون وقال ابن عباس فيما وصله ابن جرير
من طريق علي ابن ابي طلحة عنه في تفسير قوله كل ذي
ظفر البعير والنعامة ونحوهما الحوايا المبعر بفتح
الميم وصله ابن جرير عن ابن عباس من طريق علي ابن
ابي طلحة وعبد الرزاق عن معمر عن قتادة وفي رواية
ابي الوقت المباعر بالجمع وكذا قاله سعيد بن جبير
فيما اخرجه ابن جرير وقال في الحوايا جمع حوية وهي
ما انحوى واجتمع وانعقد من البطن وهو نبات اللبن
وهي المباعر وفيها الامعاء وقال غيره غير ابن عباس
في قوله تعالى وعلى الذين هادوا صاروا يهودا اوهما
قوله تعالى انا هدنا اليك بالاعراف فمعناه تبنا هاد
تاب كذا نقل عن ابن عباس ومجاهد وسعيد ابن جبير
وغيرهم وسقط قوله وقال غيره الخ لابي ذر وبه قال
حدثنا عمرو ابن خالد بفتح العين ابن فروخ ابن
سعيد الحراني التميمي نزل مصر قال حدثنا الليث

ابن سعيد الامام المصري عن يزيد بن ابي حبيب ابي
رجا البصري واسم ابيه سويد انه قال قال عطا هو ابن
ابي رباح سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي
الله عنهما يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
زاد في باب بيع الميتة في كتاب البيع عام الفتح وهو بمكة قال
قاتل الله اليهود اي لعنهم لما حرم الله عليهم شحومها
اي كل شحوم الميتة جملوه اذابوا المذكور واستخرجوا
دهنه ثم باعوه ولابي الوقت وابي ذر عن الكشميهني جملوها
ثم باعوها على الاصل فاكلوها اي اثمانها وقال ابو عاصم الضحاك
النبيل شيخ البخاري مما وصله احمد حدثنا عبد الحميد
ابن جعفر الانصاري قال حدثنا يزيد هو ابن ابي حبيب
قال كنت لي عطا بتشديد اليا هو ابن ابي رباح قال سمعت
جابرا هو ابن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم زاد ابو ذر بلفظه اي مثل المذكور من الحديث

باب قوله تعالى ولا تقربوا الفواحش
الكبائر او الزنا ما ظهر منها وما بطن في محل نصب بدل
اشتمال من الفواحش اي لا تقربوا ظاهرها وباطنها
وهو الزنا سرا وجهرا او عمل الجوارح والنية او عموم
الاقسام ولفظ الباب ثابت لابي ذر وبه قال حدثنا حفص
ابن عمر بضم العين الرقي وبه قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن عمرو بفتح العين ابن مرة المرادي الكوفي
الاعمى عن ابي وايل شقيق ابن سلمة عن عبد الله ابن
مسعود رضي الله عنه انه قال لا احد اغير من الله افعل

التفصيل

التفصيل من الغيرة بفتح الغين وهي الانفة والحمية في حق
المخلوق وفي حق الخالق تحريمه ومنعه ان يأتي المؤمن
ما حرمه عليه قال ابن جني تقول لا احد افضل منك برفع
افضل لانه خبر لا كما يرفع خبر ان وتقول لا غلام لك فان
فصلت بينهما بفعل عملتها تقول لا لك غلام كان وصفت
اسم لا كان لك ثلاثة اوجه النصب بغير تنوين والتنوين
والرفع بتنوين ولذلك اي ولاجل غيرته حرم الفواحش ما ظهر
منها وما بطن ولا شيء احب اليه المدح من الله ولذلك
مدح نفسه بالرفع والنصب في حب وهو فعل تفضيل
بمعنى المفعول والمدح فاعله نحو ما رايت رجلا احسن
في عينه الكحل منه في عين زيد ونقل البرماوي
كالزركشي عن عبد اللطيف البغدادي استنبط
من هذا الخبر قول مدحت الله قال وليس صريحا
لاحتمال ان يكون المراد ان الله يحب ان يمدح غيره
ترغيبا للعبد في الازدياد مما يقتضي المدح ولذلك
مدح نفسه لانه المراد يحب ان يمدحه غيره قال
في المصابيح وما اعترض به الزركشي على عدم الصراحة
بابداء الاحتمال المذكور ليس من قبل نفسه بل ذكره البهاء
السبكي في اول شرح التلخيص اه وهذا الذي
قاله عبد اللطيف هو في شرحه على المخلص البغدادية
وعبارة شرح التلخيص المذكور ومراد عبد اللطيف
بقوله قد يطلق المدح على الله تعالى انك تقول مدحت
الله وما ذكره هو ما فهمه النووي وليس صريحا لاحتمال

ان يكون المواد ثم قال في المصابيح الظاهر الجواز
ولذلك مدح نفسه شاهد صدق على صحة
وجه تعالي المدح ينبئ على عليم فينتفع المكلف
لا ينتفع هو بالمدح تعالي الله علوا كبيرا قال عمرو ابن
مرة قلت لابي وايل سمعته اي هذا الحديث من
عبد الله ابن مسعود قال ابو وايل نعم سمعته من عبد
الله ورفعه عبد الله الي النبي صلي الله عليه وسلم
قال نعم رفعه اليه صلي الله عليه وسلم وهذا الحديث
اخرجه مسلم في التوبة والنسائي في التفسير والترمذي
في الدعوات وكيل ولابي ذر ووكيل بزيادة واو ومراده
تفسير وهو علي كل شئ وكيل حفيظ ومحيط به كذا
فسره ابو عبيدة وقوله وحشرنا عليهم كل شئ قبلا
قبلا جمع قبيل والمعني انه ضروب للعذاب كل ضرب
منها قبيل قال ابو عبيدة وحشرنا جميعا وقبلا
جمع قبيل اي صنف وقال مجاهد قبلا قبلا افواجا قبيلا
اي نفوض عليهم كل امة من الامم فنخبرهم بصدق
الرسل فيما جاؤهم به ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله
وقال ابن جرير ويحتمل ان يكون القبل جمع قبيل وهو
الضمير والكفيل وحشرنا عليهم كل شئ كفيلا يكفلون
لهم ان الذي تعدهم حق وهو معني قوله في الاية الاخري
وتاتي بالله والملائكة قبيلا انتهي وبالكفيل
فسره البيضاوي كالزمخشري والسمرقندي وابن
عادل وغيرهم قال في الفتح ولم ار من فسره باصنافا

العذاب فليحرر ز حرف القول كل شئ حسنته وسيئته
بتشديد السين المهملة في الاولي والسين المعجمة
في الثانية من النوسية اي زينته وكل شئ مبتدا
وتاليه عطف عليه وهو باطل جملة حالية فهو ز حرف
حبر المبتدا ودخلت الفاء فيه لتضمن المبتدا معني
الشرط وسقط قول وكيل حفيظ الي هنا للحموي وثبت
للمستملي والكشميهني ورث حج اي حرام والاشارة
الي ما عينوا من الحرث والانعام للاصنام او البحيرة
وكوها وكل ممنوع فهو حجر محجور بمعني مفعول ز
ويطلق علي المذكر والمونث والواحد والجمع والحجر
كل بنا بنيته ويقال للانثي من الخيل حجر بغيرها
تاء ليث ويقال للعقل حجي وحجي بالحا المكسورة
والجيم واما الحجر فموضع ثمود وما حجرت عليه الارض
فهو حجر ومنه سمي حطيم البيت الحرام حجرا كاته مشتق
من محطوم مثل قتيل من مقتول واما حجا اليمامة بفتح
الحا فهو منزل وسقط قوله وحرث حجر الي هنا لابي
ذر والنسفي قال في الفتح وهو اولي باب
قوله تعالي هلم شهداءكم ثم ثنية اهل الحجاز هلم للواحد
والاثنين والجمع واهل نجد يقولون للاثنين هلما
وللجمع هلموا وللمراة هلمي وللنساء هلممن والمعني
هاتوا شهداءكم واحضروهم وسقط قوله باب قوله لغير
ابي ذر باب قوله تعالي لا ينفع نفسا
ايمانها اي يوم ياتي بعض ايات ربك كالدخان ودابة

وقوله تعالى راعنا من الرعونة اذا اراد وان يجمعوا انانا
قالوا راعنا بالتنوين صفة لمصدر محذوف اي قولا
ذا رعن نسبة الى الرعن والرعونة الحمق والجملة في محل نصب
بالقول وفي قوله تعالى لانخزى اي لاتغني وفي قوله
تعالى لاتتبعوا خطوات الشيطان من الخطو والمعنى
اثاره اي اثار الشيطان وجميع ما ذكر من قوله قال
مجاهد التالي لباب الي هنا ثابت للمستملي والكشميهني
ساقط للحموي قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا جمع
ند وهو المثل والنظير وانتم تعلمون حال من ضمير
فلا تجعلوا ومفعول تعلمون متروك اي وحالكم انكم
من ذوي العلم والنظر واصابة الراي فلو تاملتم ادنى
تامل اضطركم لمعلكم الى اثبات موجد للممكنات منزه
بوجوب الذات متعال عن مشابهة المخلوقات اوله
مفعول اي وانتم تعلمون الله الذي خلق ما ذكر وانتم
تعلمون ان لا ند له وعلى كلا التقديرين متعلق العلم
محذوف اما حواله على العقل او للمعلم به وسقط لابي
ذر قوله تعالى فقط وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا عثمان بن ابي شيبة الحافظ الكوفي قال
حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الرازي عن منصور
عن ابي وائل بالهمزة شقيق بن سلمة عن عمرو بن
شرحبيل بالصرف وعدمه الهمداني عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم
اي الذنب اعظم عند الله قال ان تجعل لله ندا اي مثلا

ونظيرا وهو خلقك وغيره لا يستطيع خلق شيء فوجود
الخلق يدل على الخالق واستقامة الخلق تدل على توحيده
ولو كان المدبر اثنين لم يكن على الاستقامة ولذا قال موحد
الجاهلية زيد بن عمرو بن نوفل
اربا واحدا ام الف رب ٭ ادين اذا تقسمت الامور
فتركت اللات والعزى جميعا ٭ كذلك يفعل الرجل البصير
قلت ان ذلك لعظيم قلت ثم اي بالتشديد من غير
تنوين قال اسالك اي لانه موقوف عليه في كلام السائل
ينتظر الجواب منه عليه السلام والتنوين لا يوقف عليه
اجماعا وتنوينه مع وصله بما بعده خطا بل ينبغي ان يوقف
عليه وقفة لطيفة ثم ياتي بما بعدها انتهى قال في المصابيح
هذا عجيب قال المحاكي لا يجب عليه في حاله وصل الكلام
بما قبله او بما بعده اذ يراعي المحاكي عنه في الابتداء
والوقف بل يفعل هو ما تقتضيه حالته التي هو فيها
وقد قيده ابن الجوزي في مشكل الصحيحين بالتشديد
والتنوين كما في الفرع وقال هكذا سمعته من ابن الخشاب
وقال لا يجوز الا تنوينه لانه اسم معرب غير مضاف
قال وان تقتل في الفرع باسقاط الواو وتنتشر واصله
ولدك حال كونك تخاف ان يطعم معك قلت ثم اي قال
ان تزاني حليلة جارك بفتح الحاء المهملة وكسر اللام
الاولى اي زوجته فانه زنا وانطال الماء وصل الله به
ما حفظ حقوق الجيران وهذا الحديث اخرجه المؤلف
هنا ايضا وفي التوحيد والادب والمحاربين ومسلم

الارض والدجال وماجوج وماجوج وحضور الموت
لاينفع نفسا ايمانها اذا صار الامر عيانا والايمان برهاني
وقول الزمخشري فلم يوفق كما ترى بين النفس الكافرة
اذا امنت في غير وقت الايمان وبين النفس التي امنت
في وقت الايمان ولم تكسب خيرا ومراده بذلك كما
في الانتصاف الاستدلال على ان الكافر والعاصي في الخلود
سواحيث سوى في الاية بينهما في عدم الانتفاع بما
يستدركانه بعد ظهور الايات مدفوع بما قاله المحققون
ان التقدير يوم يأتي بعض ايات ربك لاينفع نفسا ايمانها
اوكسبها في ايمانها خيرا من قبل فيوافق الايات
والاحاديث الشاهدة بان مجرد الايمان ينفع ويورث
النجاة وتوبعد حين وفي الاية لف واصله يوم يأتي بعض
ايات ربك لاينفع نفسا لم تكن لمؤمنة قبل ايمانها
بعد ولا نفسا لم تكسب في ايمانها خيرا قبل ما تكسبه
من الخير بعد لكن حذف احدي القرينتين وجاعله
ان الايمان المجرد قبل كشف قوارع الساعة نافع وان
الايمان المقارن بالعمل الصالح انفع واما بعدها فلا
ينفع شيء اصلا وياتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى
في كتاب الفتن بعون الله وبه قال حدثنا موسى
ابن اسماعيل حدثنا عبد الواحد ابن زياد قال حدثنا
عمارة بضم العين وتخفيف الميم ابن القعقاع الضبي
الكوفي قال حدثنا ابو زرعة هرم بن عمرو البجلي
الكوفي قال حدثنا ابوهريرة رضي الله عنه قال

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتقوم الساعة
حتى تطلع الشمس من مغربها غاية العدم فيام الساعة
ويؤيده مارواه البيهقي في كتاب البعث والنشور
عن الحاكم ابي عبد الله ان اول الايات ظهور الدجال ثم نزول
عيسى ثم خروج ياجوج وماجوج ثم خروج الدابة
ثم طلوع الشمس من مغربها وهو اول الايات العظام
المؤذنة بتغيير احوال العالم العلوي وذلك ان الكفار
يسلمون في زمن عيسى ولو لم ينفع الكفار ايمانهم ايام
عيسى لما صار الدين واحدا فاذا قبض عيسى ومن معه
من المسلمين رجع الناس الى الكفر فعند ذلك تطلع الشمس
من مغربها فاذا راها الناس آمن من عليها اي من
على الارض فذلك حين لاينفع نفسا ايمانها لم تكن
آمنت من قبل اي لاينفع كافر لم يكن من قبل طلوعها
ايمان بعد الطلوع ولا ينفع مؤمن لم يكن عمل صالحا
قبل الطلوع عمل صالح بعد الطلوع لان حكم الايمان
والعمل الصالح حينئذ حكم من امن وعمل عند
الغرغرة وذلك لايفيد شيئا كما قال تعالى فلم يك
ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الايمان وابو داود في الملاحم والنسائي
في الوصايا وابن ماجة في الفتن وبه قال حدثني
بالافراد اسحاق هو ابن نصر ابو ابراهيم السعدي
كما جزم خلف او هو ابن منصور ابو يعقوب المروزي
الكوسج كما جزم به ابو مسعود الدمشقي لكن قال

الحافظ ابن حجر ان الاول اقوى قال اخبرنا عبد الرزاق
ابن همام الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام
هو ابن منبه الصنعاني عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها
وفي رواية ذلك ان تطول الليلة حتى تكون قدر ليلتين
رواه ابن مردويه من حديث حذيفة مرفوعا
فاذا طلعت من مغربها ورآها الناس امنوا اجمعون
وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها ثم قرا الاية
ومسلم عن ابن عمرو مرفوعا ان اول الايات خروجا
طلوع الشمس من مغربها الحديث واستشكل بان
طلوع الشمس ليس باول الايات لان الدخان والدجال
قبله واجيب بان الايات اما امارات دالة على
قرب قيام الساعة وحصولها ومن الاول الدخان
وخروج الدجال ونحوهما ومن الثاني طلوع الشمس
من مغربها وسمي اولا لانه مبدا القسم الثاني وياتي
ان شاء الله تعالى نبذة من فرايد الفوايد المتعلقة
بهذه المباحث في محالها من هذا الكتاب وبالله
المستعان وعليه التكلان سورة الاعراف مكية
الا ثلاث ايات من قوله تعالى واسالهم الى قوله واذ نتقنا
الجبل فوقهم وزاد ابو ذر هنا بسم الله الرحمن الرحيم
قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن جرير
من طريق علي ابن ابي طلحة عنه وريشا بالجمع وهي

قراءة الحسن جمع ريش كشعب وشعاب وقراءة الباقين
وريشا بالافراد المال يقال تريش اي تمول وعند
ابن جرير من وجه اخر عن ابن عباس الرياش اللباس
والعيش والنعيم وقيل الريش لباس الزينة استعير
من ريش الطير لجلالة الزينة وعن ابن عباس رضي
الله عنهما ايضا من طريق ابن جرير عن عطا عنه ما وصله
ابن جرير ايضا في قوله تعالى انه لا يحب المعتدين اي
في الدعا كالذي يسال درجة الانبيا او على من لا يستحق
او الذي يرفع صوته عند الدعا وفي حديث سعد بن
ابي وقاص عند ابي داود ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال سيكون قوم يعتدون في الدعا وقرا هذه
الاية وعند الامام احمد من حديث عبد الله ابن مغفل
انه سمع ابنه يقول اللهم اني اسالك القصر الابيض عند
ابيض الجنة اذا دخلتها فقال اي بني سل الله الجنة
وعذ به من النار فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يكون قوم يعتدون في الدعا والطهور
وهكذا اخرجه ابن ماجة عن ابي بكر ابن ابي شيبة عن
عفان به وفي غيره اي غير الدعا وسقط انه لا يحب
لغير ابوي ذر والوقت وقوله وفي غيره للمستملي وقوله
تعالى ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا اي كثروا
وكثرت اموالهم يقال عفى الشعر اذا كثر وقوله تعالى
في سورة سبا افتح بيننا اي اقض بيننا وسقط قوله
بيننا لابي ذر وقوله ونتقنا الجبل اي رفعنا الجبل

وراه

وسقط قوله الجبل لغير ابي ذر والوقت وقوله التجسة
اي التجرت وقوله متبر اي خسران وقوله آسى اي
فكيف احزن على قوم كافرين وقوله في سورة المائدة
تأس اي تحزن ذكره استطرادا هذا كله تفسير ابن
عباس رضي الله عنهما وقال غيره اي غير ابن عباس في قوله
تعالى ما منعك ان لا تسجد يقول ما منعك ان تسجد
فلا صلة مثلها في ليلا يعلم مولدة سعيد النعل الذي
دخلت عليه ومنبهة على انه المنوح عليه ترك السجود وقوله
وطفقا يخصفان اخذا اي ادم وحوى الخصاف
بكسر الخاء من ورق الجنة يقال الورق يخصفان
الورق بعضه الى بعض لما ذاقا طعم الشجر اخذ
في الاكل فالها شوم المخالفة وسقطت عنهما ثيابهما
وظهرت لهما سوآتهما وقيل كانت من نور وكانت
احدهما لا يرى سوءة الاخر فاخذ يجعلان ورقة
على ورقة لستر السوءة كما تخصف النعل بان يجعل
طرقة على طرقة ويوثق بالسير حتى صارت الاوراق
كالثوب وهو رق التين وقيل الموز والخصفة بالتحريك
الحلة التي تعمل من الخوص للتمر وجمعها خصف وخصاف
قال ابو البقاء يخصفان ما فيه خصف وهو متعد
الى مفعول واحد والمفعول شيا من ورق الجنة وقال
ابو عبيدة في قوله سواتهما كناية عن قبيحهما
وسقط هذا لابي ذر ومتاع الى حين هوها هنا
الى يوم القيامة وثبت للابوين هو وسقط لابي ذر

يوم

يوم والحين عند العرب من ساعة الى ما لا يحصى عددها
ولابوي ذر والوقت عدده واقله ساعة الرياش
والريش واحد وهو ما ظهر من اللباس وذكره قريبا
مفسرا بالمال وغيره وقوله تعالى عن ابليس انه يراكم هو
وقبيله اي جيله بالجيم المكسورة وهم الجن والشياطين
الذي هو منهم وهو كلام ابي عبيدة وعند المعتزلة
ان سبب عدم رؤيتنا اياهم لطافتهم ورؤيتهم اياتا
لكثافتنا واستدلوا بالاية على امتناع رؤيتهم ولا
يخفى ان ما قالوه مجرد دعوى من غير دليل وان الخبر
عن عدم الرؤية من حيث لا نراهم لا يدل على استحالته
ويمكن ان يستدل على فساد مذهبهم بقوله صلى الله
عليه وسلم ان الجن البارحة عفريت فاردت ان اربطه
الى سارية من سواري المسجد حتى اذا اداركوا اي اجتمعوا فيها جميعا ومشاق
الانسان بتشديد القاف وفي نسخة ومسام الانسان
بالسين المهملة واليم المشددة بدل الجيم والقاف
وهما بمعنى واحد ومسام الدابة كلها وللابوين كلها
بسين سموما بضم السين المهملة واحدها سم وهي
مسنة عيناه ومنخراه وفمه واذناه ودبره واحليله
قاله ابو عبيدة وقال الراغب السم والسم كل ثقب ضيق
كخرم الابرة وثقب الانف وجمعه سموم وقد سمه دخله
فيه وفي السم ثلاث لغات فتح سينه وضمها وكسرها
ومراد المولف بذلك تفسير قوله تعالى ولا يدخلون

الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ودخل تحت عموم
قوله تعالى ان الذين كذبوا بايا تنا واستكبروا عنها
لا تفتح لهم ابواب السما الدهرية منكروا دلايل الذات
والصفات ومنكروا دلايل التوحيد وهم المشركون
والبراهمة منكروا صحة النبوة ومنكروا صحة المعاد
الذين استكبروا عن الايمان بها لا تفتح لهم ابواب السما
لادعيتهم كما تفتح لارواح المؤمنين واعمالهم والولج
الدخول وسم الخياط ثقب الابرة فاذا علق على
مجال كان محالا لان الجمل اعظم الحيوانات عند العرب
وثقب الابرة وضيق الثقب وقوله تعالى ومن فوقهم
غواش اي ما غشوا اي غطوا به محمد بن كعب القرظي
لهم من جهنم مهاد العرش ومن فوقهم غواش اللحف وقوله
الرياح نشرا بالنون المضمومة اي متفرقة قيل لا يقع
قطر من الغيث الا بعد عمل اربع رياح الصبا يهيج
السحاب والشمال تجمعه والجنوب تدره والدبور
تفرقه وقوله والذي خبث لا يخرج نكدا اي قليلا عديم
النفع ونصبه على الحال وتقديم الكلام والبلد الذي
خبث لا يخرج نباته الا نكدا المخذ المضاف واقيم
المضاف اليه مقامه فصار مرفوعا مستترا وهذا
مثل من يسمع الايات ويتفع بها ومن لا يرفع اليها
راسه ولم يتاثر بالمواعظ وقوله تعالى كاد لم
يغنوا اي يعيشوا فيها والغنا بالفتح النفع وقوله
تعالى اني رسول من رب العالمين حقيق اي حق

واجب

واجب وقوله استكبروهم من الرهبة وهي الخوف وقوله
فاذا هي تلقف اي تلتقم تاكل ما يلفقونه ويوهمونه انه حق
وقوله الا انما طايرهم اي حظهم ونصيبهم عند الله طوفان
يشير الى قوله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان اي من السيل
المتلف للزرع والثمار ونحوا يضا للموت الكثير الطوفان
وهو مروي عن ابن عباس ورواه ابن مردويه بلسناد بن
ضعيفين عن عايشة مرفوعا الحمل هو الحمنان بفتح
الحا المهملة وضبطه البرماوي والدماميني كالكرماني
وضبطه ابن حجي بضمها كالغراب واصله وسكون الميم
بشد ولا بي ذر شبه صغار الحلم بفتح الحا واللام قال
الاصمعي فيما ذكر الجوهري فقامة ثم حمنانة ثم زاد
ثم حلمة وهي الواد العظيم عروش وعريش يريد تفسير
قوله تعالى وما كانوا يعرشون اي بنا قال ابن عباس
فيما رواه الطبري وما كانوا يعرشون اي يبنون والامطا
بين قوله وقول البخاري عروش وعريش العروش جمع
عرش وهو سرير الملك ولو قال يعرشون بيلوذ لكان
انسب وقوله ولما سقط في ايديهم قال ابو عبيدة
كل من ندم فقد سقط في يده لان النادم المتحسر
يعض على اصبع يده مسقوطا فيها الاسباط يريد قوله
تعالى وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا قال ابو عبيدة
هم قبايل بني اسرايل والسبط من السبط بالتحريك
وهو الشجر تعتلفه الابل وكذا القبيلة جعل الاب
كالشجر والاولاد كالاغصان وقوله تعالى اذ يعدون

بقية

في السبت قال ابو عبيدة اي يتعدون له وسقط لابي
ذر لفظ له وفي نسخة به بالموحدة بدل اللام يجاوزون
وفي نسخة يتجاوزون حدود الله بالصيد فيه وقد
نهوا عنه ولابي ذر يتجاوز بفتح الفوقية وضم الواو بعد
تجاوز بموحدة تعد بفتح الفوقية وسكون العين
المهملة تجاوز بضم اوله وكسر الواو وفي نسخة تتعد
تجاوز بتشديد الدال تجاوز بفتح الواو والزاي وقوله
شرعا اي شوارع ظاهرة على وجه الماء شرع علينا
اذا دنا واشرف وقوله بعذاب بئيس اي شديد فعيل
من بؤس يبؤس باسا اذا اشتد وقوله اخلد الى الارض
فقد وتعاسس اي تاخروا بطاء وهو عبارة عن
شدة ميله الى زهرة الدنيا وزينتها واقباله على لذاتها
ونعيمها وقوله الى الارض كما بت لابي ذر وابي الوقت
وقوله سنستدرجهم اي نأتيهم من مأمنهم اي
من موضع امنهم ولثبت قوله اي للابويين كقوله
تعالى فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وجه التشبيه
اخذ الله اياهم بغتة واصل الاستدراج الاستصعاد
والاستنزال درجة اي ناخذهم قليلا قليلا الى ان
ندركهم العقوبة وذلك انهم كلما جددوا خطيئة
جددنا لهم نعمة فظنوا ذلك تقريبا من الله وانساهم
الاستغفار وقوله ولم يتفكروا اما بصاحبهم من جنة
اي من جنون والاستفهام بمعنى التقريع او التحريض
اي اولم ينظروا بعقولهم لان التفكر طلب المعنى بالقلب

وذلك

وذلك انه كما يتقدم رؤية البصر بتقليب الحدقة نحو المرئي
تتقدم رؤية البصيرة بتقليب حدقة العقل الى الجوانب
اي انه كيف يتصور منه صلى الله عليه وسلم الجنون وهو
يدعوهم الى الله تعالى الاولون والاخرون بتيقن على ذلك
الدال لا يلزم القاطعة بالفاظ بلغت في الفصاحة الى حقيقة
يعجز عنها الاولون والاخرون وقوله ايان مرساها
اي متى خروجها واشتقاق ايان من اي لان معناه اي
وقت وسقط لغير ابوي ذر والوقت ايان مرساها
الخ وقوله حملا خفيفا لم تثقل به اي استمر بها اي بحواء الحمل
فاتمته وعن ابن عباس استمرت به فشكت احبلت ام لا
وسقط قوله فمرت به الخ من رواية ابي ذر قوله فلما
يتزغنك قال ابو عبيدة اي يستخفنك وقال غيره ولما
يحملنك من الشيطان نحس اي وسوسة تحملك على
خلاف ما امرت به فاستعذ بالله من نزغه وقوله
ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان قال ابو
عبيدة مسهم يقال به لمم صرع منه او اصابه ذنب اوهم
به ويقال طائف بالالف اسم فاعل من طاف يطوف
كانها طافت بهم ودارت حولهم وهي قراءة نافع وابن عامر
وعاصم وحمزة وهو كالسابق واحد في المعنى وقوله
واخوانهم يمدونهم قال ابو عبيدة اي واخوان الشياطين
الذين لم يتقوا يزينون لهم الغي والكفر وقوله واذكر
ربك في نفسك تضرعا وخفية اي خوفا قاله ابو عبيدة
وقال ابن جريج في قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية

اي سرا من الاخفا المشهور ان المزيد فيه ماخوذ
من الثلاثي وهو الجناد ون العكس وانما قال من
الاخفا نظرا الى ان الاشتقاق ان تنتظم الصيغتان
معنى واحدا وقوله والاصال في قوله تعالى بالغدو
والاصال قال ابو عبيدة واحدها اصيل وهو ما
بين العصر الى المغرب كقولك وفي نسخة وهي التي
في ابي ذر بضم الهمزة كقوله بكرة واصيلا والتقييد بالكونية
لان بالغداة تنقلب من الموت الى الحياة ومن الظلمة
التي تشاكل العدم الى النور المناسب للوجود
وفي الاخر بالعكس وثبت قوله وهو للذين
انما وفي نسخة قل انما ولابي ذر رباب قول الله عز
وجل قل انما حرم ربي الفواحش ما تزايد قبحه
وقيل ما يتعلق بالفروج وقيل الكبائر وقيل الطوان
بالبيت عراة وهو قول ويؤيده السياق فان قوله
ينزع عنهما لباسهما ليريهما سواتهما يدل على وجه
التشبيه في قوله لا يفتننكم الشيطان اي لا تتصفوا
بصفة يوقعكم بسببها في الفتنة وهي العري في الطواف
فتخرجوا من الجنة كما حرمها على ابويكم حتى اخرجهما
من الجنة وقد يقال الحمل على الاعم من جميعها اولى
محافظة على الحصر المستفاد من انما لكن ان فسر
الاثم بكل الذنوب كما قيل لم يحتج اليه وقيل الخمر وعورض
بان تحريمها بالمدينة وهذه مكية ما ظهر منها وما
بطن جهرها وسرها وعن ابن عباس فيما رواه جرير

قال

قال كانوا في الجاهلية لا يرون بالزنا باسا في السر
ويستقبحونه في العلانية فحرم الله الزنا في السر
والعلانية وبه قال حدثنا سليمان ابن حرب
الواشحي قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن عمرو ابن
مرة بفتح العين الاعمى الكوفي عن ابي وايل شقيق ابن
سلمة عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه
قال عمرو بن مرة قلت لابي وايل انت سمعت هذا
الحديث من عبد الله يعني ابن مسعود قال ابو وايل
نعم سمعته منه ورفعه الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا احد بالنصب من غير تنوين على اي
لا نافية للجنس واغير من الله خبرها ولابي ذر
لا احد بالرفع منونا فذلك حرم الفواحش ما ظهر
منها وما بطن قال قتادة فيما ذكره ابن جرير المراد
شر الفواحش وقال سعيد ابن جبير ومجاهد
ما ظهر نكاح الامهات وما بطن الزنا والحمل على العموم
اولى كما مر انفا ولا احد ولابي ذر احد بالرفع احب
اليه المدحة بكسر الميم اخره تاء تانيث من الله فلذلك
اي فلاجل حبه المدحة من خلقه يثيبهم عليها مدح
نفسه المقدسة ولما جاء موسى ولابي ذر رباب
بالتنوين في قوله جل وعلا ولما جاء موسى اي حضر لميقاتنا
للوقت الذي عيناه له واللام للاختصاص كهي في قوله
اقم الصلاة لدلوك الشمس وليست بمعنى عند
قيل لا بد هنا من تقديم مضاف اي لاخر ميقاتنا

او لانقضا ميقاتنا وكلمه ربه من غير واسطة علي
جبل الطور كلاما مغايرا لهذه الحروف والاصوات قديما
بذاته تعالي وخلق فيه ادراكا سمعه به وكما ثبتت
رويته ذاته جل وعلا مع انه ليس بجسم ولا عرض فكذلك
كلامه وان لم يكن صوتا ولا حرفا صح ان يسمع وروي ان
موسي عليه السلام كان يسمع كلام الله من كل جهة
وفيه اشارة الي ان سماع كلامه القديم ليس من جنس
كلام المحدثين وجواب لما في قوله قال اي لما كلمه وخصه
بهذه المرتبة تاقت همته الي رتبة الرويه وتشوقت
الي ذلك فسأل ربه ان يريه ذاته المقدسة فقال رب
ارني انظر اليك اي ارني نفسك انظر اليك فتاتي معقولي
اري محذوف والرويه غير النظر لكن المعني جعلني انظر
متمكنا من رؤيتك بان تتجلي لي فانظر اليك واراك
والاية تدل علي جواز رؤية الله تعالي لان موسي
عليه السلام سالها وكان عارفا بالجايز والممتنع فلو
كان محالا لما طلبها ولذلك قال الله تعالي جوابا له
لن تراني ولم يقل لن اري ولن اريك وله تنظر الي كانه
قال ان المانع ليس لامر جانبك وانا غير محجوب بل محتجب
بحجاب منك وهو كونك قاصرا في وانا باقي ووصفي باقي
فاذا جاوزت قنطرة الفنا ووصلت الي دار البقا فزت
بمطلوبك ولا يلزم من نفي لن التابيد اذ لو قلنا به لقضينا
ان موسي لا يراه ابدا ولا في الاخرة وكيف وقد ثبت في الحديث
المتواتر ان المؤمنين يرون الله تعالي في القيامة كما موسي

عليه

عليه السلام احري بذلك وما قيل انه سال عن لسان
قومه فمردود بان القوم ان كانوا مؤمنين كفاهم منع موسي
والا لم يفدهم ذلك كما انكارهم انه قول الله تعالي وروي
محيي السنة عن الحسن قال هاج بموسي الشوق فسال
الرؤية فقال الهي قد سمعت كلامك فاشتقت الي
النظر اليك فاني انظر اليك قال لن تراني انظر اليك ثم اموت
احب الي من ان اعيش ولا اراك ولكن انظر الي الجبل
زبير الذي هو اشد منك خلقا فان استقر ثبت مكانه
فسوف تراني اشارة الي عدم قدرته علي الرويه علي
وجه الاستدراك وفي تعليق الرويه علي استقرار الجبل
دليل للجواز ضرورة ان المعلق علي الممكن ممكن فلما
تجلي ربه للجبل اي ظهرت عظمته له وقدرته وامره وحمل
اللفظ علي المعهود والاكمل اولي فيجوز ان يخلق الله له
حياة وسمعا وبصرا كما جعله محلا للخطاب بقوله يا جبل
او بي معه كما جعل الشجرة محلا للكلام وكل هذا لا يصلح
مرجوحا من بان الله علي شيء قدير جعله دكا مدكوكا
مفتتا وعن ابن عباس صار ترابا وعند ابن مردويه
انه ساخ في الارض فهو يهوي فيها الي يوم القيمة وعند
ابي حاتم من حديث انس بن مالك مرفوعا ما تجلي ربه
للجبل طارت لعظمته ستة اجبل فوقعت ثلاثة بالمدينة
وثلاثة بمكة بالمدينة احد وورقان ورضوي وبمكة
حراء وثبير وثور قال ابو كثير وهو حديث غريب بل
منكر وخر موسي صعقا مغشيا عليه من شدة هول

ما ادري فلما افاق اي من الغشي قال سبحانك تبت اليك
اي انزهك واتوب اليك عن اطلب الرؤية في الدنيا
او بغير اذنك وحسنات الابرار سيئات المقربين فكانت
التوبة لذلك فان التوبة في حق الانبيا لانكون عن
ذنب لان منزلتهم العلية تقصاف عن كل ما يحط عن
مرتبة الكمال وانا اول المؤمنين بانها لا تطلب في الدنيا
او بغير الاذن وسقط لابي ذر قال لن ترايي الخ وقال
بعد قوله اري انظر اليك الاية قال ابن عباس رضي الله
عنهما فيما وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة
عنه في تفسير قوله اري انظر اليك اي اعطني وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان
هو ابن عيينة عن عمر ابن يحيى بفتح العين ثم ذي بالزاي
والنون الانصاري المدني عن ابيه يحيى بن عمارة عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال جا رجل من اليهود
قيل اسمه فنحاص بكسر الفا وسكون النون وبعد الحا
المهملة الثقيلة فصاد مهملة وعزاه ابن بشكوال لابن اسحاق
وفيه نظر سبق في الاشخاص الى النبي صلى الله عليه
وسلم قد لطم وجهه بضم اللام وكسر الطا المهملة
مبنيا للمفعول ووجهه رفع مفعول نائب عن الفاعل
وقال محمد ان رجلا من اصحابك من الانصار لطم في وجهي
وهذا يضعف قول الحافظ ابي بكر ابن ابي الدنيا انه
الذي لطم اليهود في هذه القصة هو ابو بكر الصديق
لان ما في الصحيح اصح واصرح قال عليه السلام ادعوه

فدعوه

قد عوه فلما حضر قال عليه السلام مستفهما منه لم لطمت
وجهه قال الانصاري يا رسول الله اني مررت
باليهود الذي هذا كان فيهم فسمعته يقول اي في حلفه
والذي اصطفى موسى على البشر فقلت ولابي ذر عن
الكشميهني قلت وعلى محمد زاد ابو ذر عن الحموي والمستملي قال فقلت وعلى محمد واخذتني غضبة
من ذلك فلطمته قال عليه السلام ولابي ذر فقال
علي طريق التواضع او بقيل ان يعلم انه سيد ولد ادم
لا تخيروني من بين الانبيا اي تخيير ايودي الى التنقيص
ولا تعقدوا على ذلك بما هو ايكم وارايكم بل بما اتاكم الله
من البيان او بالنظر الى النبوة والرسالة فان شانها
لا يحتمل احتلاف الاشخاص بل كلهم في ذلك سوى وان
اختلفت مراتبهم فيصعق قال الناس يصعقون يوم
القيمة قال الحافظ الطرابلسي اكثر الظاهرات هذا الصعق
يكون في عرصات القيامة لحصول امر يصعقون منه
والله اعلم به وقد يكون ذلك اذا جا الرب لفصل القضا
وتجلى للخلايق الملك الديان كما صعق موسى
من تجلي الرب عز وجل ولذا قال شيئا صلى الله عليه
وسلم فلا ادري افاق قبلي او جوزي بصعقة الطور
اه لكن في رواية عبد الله بن الفضل بفتح في الصور
فيصعق من في السموات ومن في الارض الا من شا
الله ثم ينفخ فيه اخرى فاكون اول من بعث وهو معنى
قوله هنا فاكون اول من يفيق فاذا انا بموسى اخذ بقائمة

من قوايم العرش فلا ادري افاق قبلي فيكون له فضيلة
ظاهرة ام جزي ولابي ذر عن الحموي والمستملي جوزي
باثبات الواو بصعقة الطور فلم يصعق لكن لفظ يفيق
وافاق انما يستعمل في الغشي واما الموت فيقال فيه بعث
مد وصعقة الطور لم تكن موتا ويحتمل ان يكون اللفظ
على ظاهره ويكون كاله قبل ان يعلم انه اول من تنشق
عنه الارض المن والسلوي وفي نسخة سحاب المن والسلوي
وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال
حدثنا شعبة ابن الحجاج عن عبد الملك بن عمير بضم
العين وفتح الميم القرشي الكوفي عن عمرو بن حريث بضم
الحاء اخره مثلثة مصغرا عن سعيد بن زيد احد
العشرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الكمأة بفتح الكاف وسكون الميم نوع من المن لانه نبت
بنفسه من غير علاج ولا مؤنة كما كان ينزل على بني
اسرايل وماؤها شفاء العين اما بخلطه بدواء اخر واما
بمجرده وصوبه النووي ولابي ذر عن الحموي والمستملي
من العين وله عن الكشميهني شفاء للعين وهذا الحديث
اخرجه في الادب ومسلم في الاطعمة والترمذي والنسائي
وابن ماجه في الطب باب بالتنوين وهو ثابت
لابي ذر قل يا ايها الناس شامل للعرب وغيرهم كاهل
الكتاب اني رسول الله اليكم جميعا حال من المجرور
بالي وفيه رد على النسوية من اليهود اتباع عيسى
الاصبهاني الزاعمين تخصيص ارساله عليه السلام بالعرب

وقيل

وقيل المراد بالناس العقلاء ومن تبلغه الدعوة الذي
له ملك السموات والارض نصب باعني وجر نعت
للجلالة وان حيل بين النعت والمنعوت بما هو متعلق
المضاف اليه ومناسبة ذكر السموات والارض هنا
الاشعار بان له تخصص من شاء بما شاء من تخصيص
الرسالة وتعميمها لا اله الا هو جملة لا محل لها من
الاعراب او بدل من الصلة التي هي ملك السموات
والارض ويقال ان يقول الاولى الاستيناف ويكون
كالجواب لمن سال لما اختص بذلك واجيب بانه
المتوحد بالالوهية وقوله يحيي ويميت يجري مجرى
الدليل على ذلك فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي
لا يخط كتابه ولا يقرؤه وقد ولد في قوم اميين
ونشا بين اظهرهم في بلد ليس به عالم يعرف اخبار الماضين
ولم يخرج في سفر ضاربا الى عالم فيعكف عليه فجاهم باخبار
التوراة والانجيل والامم الماضية الى غير ذلك من العلوم
التي يعجز عن علمها القوي البشرية مما لا يرتاب له امر
الهي ووحي سماوي الذي يومن بالله وكلماته المنزلة
عليه وعلى سايرالرسل من كتب ووحي وقراة وكلمته
بالافراد يراد بها الجنس او القران او عيسى وفي حديث
عبادة بن الصامت عند البخاري مرفوعا من قال اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته الحديث قال
في الانوار اريد بالكلمة في الاية عيسى تعريضا باليهود

وتنبيها على ان مسلم يؤمن به لم يعتبر ايمانه وقال غيره
لعله اراد كلمة كن وخص بها عيسى لانه لم يوجد بغيرها
وان كان غيره كذلك لكنه يشتهر الى بعضهم الاب في الجملة
واتبعوه اسلكوا طريقه واقتفوا اثره لعلكم تهتدون
الى الصراط المستقيم وسقط لغير ابي ذر لفظ باب وله
من قوله لا اله الا هو الى آخرها وقال بعد قوله والارض
الاية وثبت ذلك للباقين وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد عبد الله غير منسوب عند الاكثرين
وعند ابن السكن عن المنذري عن البخاري عبد الله
ابن حماد وبذلك جزم ابو نصر الكلاباذي وغيره وعبد
الله هذا هو الاملي بمد الهمزة وضم الميم المخففة وهو
من تلامذة البخاري وكان يورق بين يديه وكان
حافظا وشارك البخاري في كثير من شيوخه ورويته
عنه هنا من رواية الاكابر عن الاصاغر قال حدثنا
سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي من شيوخ المؤلف
وموسى بن هارون البيني بضم الموحدة وتشديد تحته
المثناة تحت المكسورة والبردي بضم الموحدة وسكون
الراء الكوفي قدم مصر وسكن الخيزران وليس له في البخاري
غير هذا الحديث قال حدثنا الوليد بن مسلم ابو
العباس الدمشقي قال حدثنا عبد الله بن العلاء بفتح
العين والمد بن زبر بفتح الزاي وسكون الموحدة
الربعي بفتح الراء والموحدة وبالعين المهملة قال حدثني
بالافراد بسر بن عبيد الله بضم الموحدة وسكون

المهملة

المهملة وعبيد الله بضم العين مصغر الحضرمي الشامي قال
حدثني بالافراد ابو ادريس عايذ الله الخولاني بالخاء المعجمة
المفتوحة والواو قال سمعت ابا الدرداء عويمر الانصاري
رضي الله عنه يقول كانت بين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
محاورة بالحاء والراء المهملتين فاغضب ابو بكر عمر رضي الله
عنهما فانصرف عنه عمر حال كونه مغضبا فاتبعه ابو
بكر يسأله ان يستغفر له فلم يفعل حتى اغلق بابه في وجهه
في وجهه غاية لسوال ابي بكر عمر فاقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ابو الدرداء ونحن عنده
عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما صاحبكم هذا يعني ابا بكر فقد غامر بالغين المعجمة
وبعدها الف فميم ثم راء اي خاصم وغاضب وحاقد
وفي مناقب ابي بكر اقبل ابو بكر اخذا بطرف ثوبه حتى
ابدى عن ركبته فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما
صاحبكم فقد غامر فسلم وقال اني كان بيني وبين ابن
الخطاب شيء فاسرعت اليه ثم ندمت فسالته ان يغفر لي
فابى علي فاقبلت اليك فقال يغفر الله لك يا ابا بكر
ثلاثا قال ابو الدرداء وندم عمر على ما كان منه
من عدم استغفاره لابي بكر رضي الله عنهما فاقبل
حتى سلم وجلس الى النبي صلى الله عليه وسلم وقص
على رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر الذي كان
بينه وبين الصديق قال ابو الدرداء وغضب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي المناقب فجعل وجه

في الايمان والنساي فيه والرحم والمحاربة وقوله تعالى
وظللنا عليكم الغمام سخر الله لهم السحاب يظلهم
من الشمس حين كانوا في التيه وسقط لابي ذر
قوله تعالى وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات
ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون
بالكفر وسقط لابي ذر قوله تعالى من طيبات الى آخره
انفسهم وقال بعد كلوا الى يظلمون وقال مجاهد فيما
وصله الفريابي عنه المن صمغة والسلوى الطير وعن
ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم قال كان المن ينزل على
الشجر فيأكلون منه ما شاؤا وبه قال حدثنا ابو
نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سعدان الثوري
عن محمد للملك بن عمير القرشي عن عمرو بن حريث
بضم الحاء مصغرا وعمرو بفتح العين وسكون الميم عن
سعيد بن زيد احد العشرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله ولابي ذر والوقت النبي صلى الله
عليه وسلم الكمأة بفتح الكاف وسكون الميم والهمزة
المفتوحة شيء بيث ينقسه من غير استنبات
وكلمة من المن لانها تسقط بلا كلفة
وماؤها شفاء للعين اذا ربي بها الكحل والتوتيا وغيرها
مما يكتحل به اما اذا اكتحل بها منفردا فلا لانه يؤذي العين
وقال الترمذي الصواب ان محمد ما يها شفاء مطلقا
واما وصفت الكمأة بذلك لانها من الحلال الذي
ليس فيه اكتساب شبهة واعترض الخطابي وغيره

بادخال هذا هنا فانه ليس المراد انها نوع من المن المنزل
على بني اسرائيل فاذلك شيء كالمتعجبين وانما معناه
انها نبتت بقسمها من غير استنبات ولا مونة
واجيب بانه وقع في رواية ابن عيينة عن عبد
الملك بن عمير في حديث الباب منة المن الذي انزل
على بني اسرائيل فظهرت المناسبة على ما لا يخفى
باب بالتنوين واذ قلنا ادخلوا هذه
القرية اي بيت المقدس فكلوا منها حيث شئتم رغدا
نصب على المصدر او الحال من الواو اي واسعا وادخلوا
الباب اي باب القرية سجدا حال من فاعل ادخلوا
وهو جمع ساجد اي منطامنين متخشعين او ساجدين
لله شكرا على اخراجهم من التيه وقولوا حطة بالرفع
خبر مبتدا محذوف اي مسئلتنا حطة قال
الزمخشري والاصل النصب بمعنى حط عنا ذنوبنا
حطة ورفعت التقطي معنى الثبات وتكون الجملة
في محل نصب بالقول تغفر لكم خطاياكم بجزم في جواب
الامر اي بسجودكم ودعائكم وسنزيد المحسنين ثوابا
ولابي ذر حيث شئتم الآية وسقط ما بعده رغدا
يريد قوله تعالى وكلا منها رغدا قال ابو عبيدة واسع
كثير وفي نسخة واسعا كثيرا بالنصب وهذا ثابت
في رواية ابي ذر عن المستملي والكشميهني ساقط
لغيرهما وبه قال حدثني بالافراد محمد غير منسوب
وشبه ابن السكن عن الفربري كما في الفتح فقال محمد بن

النبي صلي الله عليه وسلم يتمتراي يتغير من شدة
القضب وجعل ابو بكر يقول وهو جاث علي ركبتيه
مشفقا ان ينال عمر من النبي صلي الله عليه وسلم
مايكره والله يارسول الله لانا كنت اظلم من عمر
في ذلك فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم هل
انتم تاركوا لي صاحبي هل انتم تاركوا لي صاحبي مرتين
وتاركوا بغير نون مضافا لصاحبي مع الفصل بين المضاف
والمضاف اليه بالجار والمجرور كقراءة ابن عامر زين
لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم بنصب زين للمفعول
ورفع قتل ونصب اولادهم وجر شركائهم وهي قراءة متواترة
وتضعيف اهل العربية لها للفصل بما
هو لاعتقادهم ان القرآن بحسب وجوه العربية وهو
خطا في العربية مصحح بالقراءة لا القراءة بالعربية وقد
اشبعت الكلام في بحث ذلك في كتابي في القراءات
الاربعة عشر وتقديم الجار يفيد الاختصاص
وفي رواية ابي ذر تاركو لي بالنون علي الاصل ابي
قلت يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا فقلتم
كذبت وقال ابو بكر صدقت وهذا كما مر قريبا خطاب
عام يرد علي العيسوية من اليهود المصدقين بعيسى
الي العرب لا الي بني اسرايل لانا نقول انهم اقروا بانه
رسول واذا كان كذلك كان صادقا في كل ما ادعيه وقد
ثبت بالتواتر وبظاهر هذه الاية انه كان يدعي عموم
رسالته فوجب تصديقه وبطل قولهم انه كان مبعوثا

لا

لبني اسرايل وهذا الحديث من افراد المولف قال ابو
عبد الله هو البخاري في تفسير عامر اي سبت بالخبر
بالخاء المعجمة الساكنة كذا فسره والذي في الصحاح والنهاية
اي خاتم اي دخل في غمرة الخصومة وهي معظمها والمغامر
الذي يرمي بنفسه في الامور المهلكة وقيل هو من الغمر
بالكسر وهو الحقد اي حاقد غيره وقد مر نحوه وهذا ثابت
في رواية ابوي الوقت وذر ساقط لغيرهما قال في المشارق
كذا فسره المستملي عن البخاري وهو يدل علي انه ساقط
للحموي والكشميهني علي ما لا يخفى باب قوله
حطة كذا لابي ذر ولغيره وقولوا حطة بغير ذكر با وبزيادة
وقولوا وحطة رفع خبر مبتدا محذوف اي مسالتنا
حطة والاصل حط عنا ذنوبنا وبه قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد اسحاق ابن ابراهيم الحنظلي ابن
راهويه قال اخبرنا عبد الرزاق ابن همام قال اخبرنا
معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه بتشديد الميم
الاولي ومنبه بتشديد الموحدة المكسورة ابي وهب
انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم قيل لبني اسرايل لما خرجوا من
التيه ادخلوا الباب باب بلد المقدس سجدا شكرا
لله علي نعمة الفتح وانقاذهم من التيه وفسر ابن عباس
السجود هنا بالركوع وقولوا حطة بالرفع تغفر لكم خطاياكم
وسقط قوله نغفر لكم خطاياكم في رواية سورة البقرة فبدل
الذي غيروا فدخلوا يزحفون علي استاههم بفتح

الهمزة وسكون المهملة اوداكهم وقالوا حبة في شعرة
بفتح العين وللكشميهني في شعير بكسر العين وزيادة
تحتية فبدلوا السجود بالزحف وبدلوا قولوا حطاحبة
بحا مهملة مفتوحة فموحدة وزاد وابي شعيرة او شعرة
وهذا الحديث قدسبق بالبسملة باب قوله
تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو اي
الفضل ومن اتى من غير كلفة وامر بالعرف المعروف
كما يأتي ان شاء الله تعالى واعرض عن الجاهلين كأبي
جهل واصحابه وكان هذا قبل الامر بالقتال العرف
هو المعروف المستحسن من الافعال وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا وفي الفرع كاصله
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله
بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابن
عباس رضي الله عنهما قال قدم عيينة ابن حصن بن حذيفة
بضم الحا مصغرا الفزاري فنزل على ابن اخيه الحر ابن
قيس وكان من النفر الذين يدنيهم اي يقربهم عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه وكان القراء اصحاب مجالس
عمر ومشاورته كهولا جمع كهل وهو الذي وخطه
الشيب كانوا وشبانا بضم الشين المعجمة وموحدتين
الاولى مخففة فقال عيينة لابن اخيه الحر بن قيس
يا ابن اخي لك وجه وجيه ولابي ذر هل لك وجه
عند هذا الامير فاستأذن لي عليه قال الحر سأستأذن

لك عليه قال ابن عباس فاستأذن الحر لعيينة فأذن له
عمر فلما دخل عليه قال هي بكسر الهاء وسكون الياء
كلمة تهديد وقيل هي ضمير وهناك محذوف اي هي داهية
يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل بفتح الجيم وسكون
الزاي اي ما تعطينا العطاء الكثير ولا تحكم بيننا بالعدل
فغضب عمر رضي الله عنه حتى هم به وكان رجلا
وقافا عند كتاب الله لا يجاوز حكمه وهذا الحديث
من افراده واخرجه ابو داود في الاعتصام وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد يحيى غير منسوب فقال ابن
السكن يحيى بن موسى يعني المعروف بخت وقال المستملي
يحيى بن جعفر يعني البيكندي ورجحه ابن حجر قال حدثنا
وكيع هو ابن الجراح الرواسي براء مضمومة ثم همزة فنون
مهملة الكوفي الحافظ العابد عن هشام عن ابيه
عروة ابن ابيه ابن العوام عن اخيه عبد الله بن الزبير
ابن العوام وسقط لابي ذر عبد الله انه قال في قوله
تعالى خذ العفو وامر بالعرف قال ما انزل الله اي
هذه الآية الا في اخلاق الناس وقال عبد الله
ابن براد بفتح الموحدة وتشديد الراء وبعد الالف

مهملة وهو عبد الله بن عامر بن بردة بن يوسف بن ابي
بردة ابن ابي موسى الاشعري ونسبه الى جده لشهرته
به حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا
هشام اخبرني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابو اسامة
قال هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن اخيه عبد الله
ابن الزبير انه قال امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه
وسلم اه ياخذ العفو من اخلاق الناس او كما قال
وقد اختلف عن هشام في هذا الحديث فوصله بعضهم
كالاسماعيلي وقال سعيد بن ابي عروبة عن قتادة خذ
العفو الخ هذه اخلاق امر الله تعالى بها نبيه صلى
الله عليه وسلم ودله عليها فامره ان ياخذ الفضل
من اخلاقهم بسهولة من غير تشدد ويدخل فيه ترك
التشديد بما يتعلق بالحقوق المالية وكان هذا قبل
الزكاة وروى ابن جرير وابن ابي حاتم جميعا عن ابي قال
قال لما انزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو
الاية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا جبريل
قال ان الله امرك ان تعفو ممن ظلمك وتعطي من حرمك
وتصل من قطعك وهو مرسل له شواهد من وجوه اخر
كما قاله الحافظ ابن كثير وهو مطابق للفظ الاية وصل القاطع
وعفو عنه واعط من احرم امر بالمعروف والعفو عن الظالم
اعراض عن الجاهلين فالاية مشتملة على مكارم الاخلاق
فيما يتعلق بمعاملة الناس ولذا قال جعفر الصادق ليس
في القرآن اية اجمع لمكارم الاخلاق منها قال بعض الكبار

الناس

الناس رجلان محسن فخذ ما عفا لك من احسانه ولا تكلفه
فوق طاقته وعيسى فمره بالمعروف قال تمادى على ضلالك
واستعصى عليك واستمر في جهله فاعرض عنه فلعل ذلك يرده
كما قال تعالى ادفع بالتي هي احسن سورة الانفال مدنية
وايهلت وسبوذ وكتب لفظ سورة لابي ذر بسم الله الرحمن
الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر قوله تعالى يسالونك
عن الانفال اي عن حكمها لاختلاف وقع بينهم فيها يا تي ذكر
اه شاء الله تعالى قل الانفال لله والرسول يقسمها
صلى الله عليه وسلم على ما يامره الله تعالى فاتقوا الله
في الاختلاف واصلحوا ذات بينكم اي الحال التي بينكم اصلاحا
يحصل به الالفة والاتفاق وذلك بالمساواة والمساعدة
في الغنايم وسقط قوله يسالونك الخ لابي ذر قال ابن عباس
رضي الله عنهما فيما وصله من طريق علي ابن ابي طلحة
عنه الانفال هي الغنايم كانت لرسول الله صلى الله عليه
وسلم خالصة ليس لاحد فيها شيء وقيل سميت الغنايم
انفالا لان المسلمين فضلوا بها على سايرالامم الذين لم تحل
لهم وسمي التطوع نافلة لزيادته على الفرض ويقوب
لكونه زيادة على ما سال وفي الاصطلاح ما شرط الامام
لمن يباشر خطر التقدم طليعة وكشرط السلب للقاتل
قال قتادة فيما رواه عبد الرزاق في قوله وتذهب ريحكم اي
الحرب وقيل المراد الحقيقة قال النضر لا يكون الا ريح يبعثها
الله تعالى وفي الحديث نصرت بالصبا يقال نافلة اي
عطية وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبد الرحيم

صاعقة قال حدثنا سعيد بن سليمان سعدويه
البغدادي قال اخبرنا هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة مصغرا
ابن بشير الواسطي قال اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة
وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس الواسطي
عن سعيد بن جبير انه قال قلت لابن عباس رضي الله
عنهما سورة الانفال ما سبب نزولها قال نزلت
في غزوة بدر وروى ابو داود والنسائي وابن جرير
وابن مردويه واللفظ له وابن حبان والحاكم من طرق
عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال لما
كان يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صنع كذا وكذا فله كذا وكذا فتسارع في ذلك
شبان الرجال وبقي الشيوخ تحت الرايات فلما كانت
الغنايم جاء الشبان يطلبون الذي جعل لهم فقال الشيوخ
لا تستأثروا علينا فانا كنا ردءا لكم لو انكشفتم فئتم
فتنازعوا فانزل الله يسالونك عن الانفال الى قوله
ان كنتم مؤمنين الشوكة في قوله تعالى وتودون ان غير
ذات الشوكة الحد بالحاء المهملة اي تحبون ان الطايفة
التي لا حد لها ولا منعة ولا قتال وهي العير يكون لكم
وتكرهون ملاقاة النفير لكثرة عددهم وعددهم
وهذا ساقط لابي ذر وقوله مردفين بكسر الدال
اي متبعين من ارديته اذا اتبعته او جيت بعده
فوجا بعد فوج يقال ردفني بكسر الدال واردفني
اي جا بعدي وعن ابن عباس واكل وعنه مما روي من

طريق

طريق علي بن ابي طلحة قال وامد الله تعالى نبيه صلى الله
عليه وسلم والمومنين بالف من الملايكة وكان جبريل في خمس
ماية من الملايكة مجنبة وميكاييل في خمسماية مجنبة
ذوقوا يريد قوله تعالى ذلكم فذوقوه اي باشروا وجربوا
اي العذاب العاجل من ضرب الاعناق وقطع الاطراف وليس
هذا من ذوق الفم وقوله فبركم قال ابو عبيدة اي يجمعه
ويضم بعضه على بعض ويجعل الكافر مما انتفت للصد
عن سبيل الله الى جهنم ليكون المال عذابا عليه كقوله تعالى
فتكوى بها جباههم شرد يريد قوله تعالى فاما تثقفنهم
في الحرب فشرد بهم من خلفهم قال ابو عبيدة اي فرق
وقال عطا علما تغتوبتهم واثخنتهم فتلا ليخاف من سواهم
العدو وان جنحوا اي طلبوا السلم والتسليم والسلام واحد
وهذا ثابت للابويين للسلم للصلح يثخن في الارض قال ابو
عبيدة اي يغلب بكثرة القتل في العدو والمبالغة فيه
حتى يذل الكفرة ويعز الاسلام وقال مجاهد ومكاء
صلاتهم عند البيت الا مكا هو ادخال اصابعهم في افواههم
وتصدية الصفير كذا رواه عبيد بن حميد عن مجاهد
وعن ابن عمر مما رواه ابن ابي جرير المكا الصفير والتصدية
التصديق وعن ابن عباس مما رواه ابن ابي حاتم كانت
قريش تطوف بالبيت عراة تصفر وتصفق ليثبتوك
اي ليحبسوك ومما روي عن عبيد بن عمير ان قريشا
لما ايتمروا بالنبي صلى الله عليه وسلم ليثبتوه او يقتلوه
او يخرجوه قال لهم ابو طالب هل تدرون ما تمكرون بك

قال يريدون ان يسحروني اويقتلوني اويخرجوني فقال
من اخبرك بهذا قال رب الخبر اخ تعقبه ابن كثير
باذكر ابي طالب فيه غريب جدا بل منكر لان هذه
الاية مدنية وهذه القصة انما كانت ليلة البجرة
بعد موت ابي طالب بنحو ثلاث سنين وذكر ابن اسحاق
عن ابن عباس انهم اجتمعوا في دار الندوة فدخل عليهم
ابليس في صورة شيخ كبير نجدي فقال بعضهم
نحبسه في بيت ونسد واما قذه غير كوة تلقون
اليه طعامه وشرابه منها حتى يموت فقال ابليس
بئس الراي يا تيكم من يقاتلكم من قومه ويخلصه
من ايديكم وقال هشام بن عمرو راي ان تحملوه على
جمل فتخرجوه من ارضكم فلا يضركم ما صنع فقال ابليس
بئس الراي يفسد قومكم غيركم ويقاتلكم بهم فقال ابو
جهل انا اري ان ناخذ من كل بطن غلاما وسيطا
سيفا فيضربه ضربة واحدة فيتفرق دمه في القبايل
فقال ابليس صدق هذا الفتى فتفرقوا على راية
فاتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم واخبره
بالخبر وامره بالهجرة وانزل الله عليه بعد قدومه
المدينة الانفال يذكر نعمته عليه واذ يمكر بك الذين
كفروا ليثبتوك وقد منع بعضهم حديث ابليس وعمر
وتغيير صورته لان فيه اعانة للكفار ولا يليق بحكمة
الله تعالى ان يجعل ابليس قادرا عليه واجيب
بانه اذا لم يبعد ان يسلطه الله على قريش

بالوسوسة

بالوسوسة فيما صدر منهم فكيف يبعد ذلك ان شر الدواب
عند الله ما يدب على الارض او شر البهايم الصم عن
سماع الحق البكم عن فهمه ولذا قال الذين لا يعقلون جعلهم
من البهايم ثم جعلهم شرها وزاد ابو ذر قال قال هم نفر
من بني عبد الدار وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي
قال حدثنا ورقا بفتح الواو وسكون الراء الساكنة قاف ممدود
ابن عمر ابن كليب عن ابن ابي نجيح عبد الله وابو نجيح
بفتح النون وكسر الجيم اخو حامد مهملة اسمه يسار الثقفي
المكي عن مجاهد المفسر عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون قال
هم نفر من بني عبد الدار من قريش وكانوا يحملون
اللواء يوم احد حتى قتلوا واسماؤهم في السيرة قال في المغنية
وهو لا شر البرية لان كل دابة مما سواهم مطيعة كلها
فيما خلقت له وهؤلاء خلقوا للعباد فكفروا وهذا يعم
كل مشرك من حيث الظاهر وان كان السبب خاصا كما لا
يخفى يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم
الاستجابة هي الطاعة والامتثال والدعوة البعث
والتحريض ووحد الضمير ولم يثنه لان استجابة الرسول
كاستجابة الباري جل وعلا وانما يذكر احدهما مع الاخر
للتاكيد لما يحييكم من علوم الديانات والشرايع لان
العلم حياة تم ان الجهل موتة واعلموا ان الله يحول بين المرء
وقلبه اي يحول بينه وبين الكفر ان اراد سعادته وبينه
وبين الايمان ان قدر شقاوته والمراد الحث على المبادرة

على اخلاص القلب وتصفيته قبل ان يحول الله بينه
وبين الموت وفيه تنبيه اطلاعه تعالى على مكنونات
وانه اليه تحشرون فيجازيكم على ما اطلع عليه في قلوبكم
وسقط قوله واعلموا الخ لابي ذر وقال بعد قوله لما يحييكم
الاية استجيبوا قال ابو عبيدة اي اجيبوا وقوله
لما يحييكم اي يصلحكم وبه قال حدثني بالافراد اسحاق
ابن ابراهيم ابن راهويه او ابن منصور قال اخبرنا
روح بفتح الراء ابن عبادة بتخفيف الموحدة القيسي
البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن حبيب
ابن عبد الرحمن بضم الحاء المهملة وبعد الموحدة
الاولى المفتوحة تحتية ساكنة فجيم المدني
انه قال سمعت حفص ابن عاصم العمري يحدث
عن ابي سعيد ابن المعلى بضم الميم وفتح اللام المشددة
الانصاري واسمه حارث او رافع اوس رضي الله
عنه انه قال كنت اصلي زاد في الفاتحة في المسجد
فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني
فلم اته بمد الهمزة حتى صليت ثم اتيته فقال ما منعك
ان تاتي ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر فاتيتي
زاد في الفاتحة فقلت يا رسول الله اني كنت اصلي
فقال الم يقل الله يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله
وللرسول اذا دعاكم زيج بعضهم ان اجابته لا تبطل
الصلاة لان الصلاة اجابة قال وظاهر الحديث
يدل عليه ولذا زيج تفسير الاستجابة بالطاعة

والدعوة

والدعوة بالبعث والتحريض وقيل كان دعاؤه لامر لا يحتمل
التاخير فجاز قطع الصلاة ثم قال عليه السلام لاعلمنك
اعظم سورة في القرآن من جهة الثواب على قراءتها لما
اشتملت عليه من الثناء والدعاء والسؤال قبل ان اخرج
زاد في الفاتحة من المسجد فذهب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليخرج من المسجد فذكرت له
وفي الفاتحة قلت له الم تقل لاعلمنك سورة هي اعظم
سورة في القرآن وقال معاذ هو ابن ابي معاذ العنبري
حدثنا شعبة ابن الحجاج عن حبيب بن عبد الرحمن
وسقط ابن عبد الرحمن لغير ابي ذر انه سمع حفصا
العمري سمع ابا سعيد هو ابن المعلى رجلا من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث المذكور وقال
هي الحمد لله رب العالمين السبع المثاني بالرفع بدل
من الحمد لله او عطف بيان وهذا وصله الحسن
ابن ابي سفيان وفائدة ايراده هنا ما فيه من تصريح
سماع حفص من ابي سعيد باب قوله عز
وجل واذ قالوا اللهم ان كان هذا اي القرآن هو
الحق من عندك منزلا فامطر علينا حجارة من السماء
عقوبة لنا على انكاره وفائدة قوله من السماء والامطار
لا تكون الا منها المبالغة في العذاب فانها محل الرحمة
كما نظم قالوا بدل رحمتك النازلة من السماء بنزول
العذاب منها او انها اشرتا ثيرا اذا سقطت من اعلا
الاماكن او ائتنا بعذاب اليم بنوع آخر والمراد تفي كونه

حقا واذا انتفى كونه حقا لم يستوجب منكره عذابا فكان
تعليق العذاب بكونه حقا مع اعتقاده انه ليس بحق
كتعليقه بالمحال في قولك ان كان الباطل حقا فامطر
علينا حجارة وهذا من عنادهم وتمردهم روي ان
معاوية قال لرجل من سبا اجهل قومك حين ملكوا
عليهم امراة فقال اجهل من قومي قومك حين قالوا
ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة
من السما، ولم يقولوا فاهدنا له ويروي ان النضر بن
الحارث لعنه الله لما قال ان هذا الا اساطير الاولين
قال النبي صلى الله عليه وسلم ويلك انه كلام الله
فقال هو وابو جهل اللهم ان كان هذا هو الحق من
عندك واسناده الى الجميع استادما فعله رئيس
القوم اليهم ونبه بابي قوله لابي ذر وسقط لرمث
قوله علينا حجارة الخ وقال بعد قوله فامطر الاية
قال ابن عيينة سفيان في تفسيره رواية سعيد
ابن عبد الرحمن المخزومي ما لنبي الله نعالى في مطرا
في القران الا عذابا اورد عليه قوله تعالى ان كان بكم
اذى من مطر فان المراد به المطر قطعا او نسبة الاذى
اليه بالبل والوحل لحاصل منه لا يخرجه عن كونه مطرا
وتسميه الرعد التعيث وهو قوله تعالى وهو الذي يترل
الغيث من بعد ما قنطوا ونبه قوله وهو الذي في الغرض
وسقط من اصله وبه قال حدثني بالافراد احمد غير
منسوب وقد جزم الحاكم ان ابو احمد وابو عبد الله انه

ابن النضر بن عبد الوهاب النيسابوري قال حدثنا
عبيد الله بن معاذ بضم العين وفتح الموحدة مصغرا
قال حدثنا ابي معاذ بن معاذ بن حسان العنبري
التميمي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
عبد الحميد ابن دينار تابعي صغير زاد غير ابي ذر هو
ابن كردوية بكاف مضمومة فراء ساكنة فدال مهملة
مكسورة بينهما تحتية ساكنة صاحب الزيادي بكسر
الزاي وتخفيف التحتية انه سمع انس بن مالك رضي
الله عنه يقول قال ابو جهل لعنه الله اللهم ان كان
هذا هو الحق نصب خبر ان الكون وهو فصل وقرئ
بالرفع على انه مبتدا غير فصل والحق خبره من
عندك فامطر علينا حجارة من السما او ائتنا بعذاب
اليم قال ابو عبيدة كل شيء امطرت فهو من العذاب
وما كان من الرحمة فهو مطرت فانزلت وما كان
الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون وما لهم ان لا يعذبهم الله وهم
يصدون عن المسجد الحرام الاية وسقط لابي ذر
وما كان الله معذبهم الي يصدون ويقول الي عن المسجد
الحرام وقد اورد ابن المنير في تفسيره هنا سوالا كان نقله
عنه في المصابيح فقال قد حكى الله عنهم هذا الكلام
في هذه الاية اي قولهم اللهم ان كان هذا هو الحق الاية
وهو من جنس نظم القران فقد وجد فيه بعض الكلم
ببعض القران فكيف يتم نفي المعارضة بالكلية وقد

وجد بعضها ومنها حكاية الله عنهم في الاسراء قالوا
لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا واجاب
بان الاتيان بمثل هذا القدر من الكلام لا يبقى في حصول
المعارضة لان هذا المقدار قليل لا يظهر فيه وجوه الفصاحة
والبلاغة قال العلامة البدر الدماميني وهذا الجواب
انما يتمشى على القول بان التحدي انما وقع بالسورة الطويلة
التي يظهر فيها قوة الكلام وهذا الحديث اخرجه مسلم
في ذكر المنافقين باب قوله تعالى وما كان
الله ليعذبهم وانت فيهم اللام لتاكيد النفي والدلالة
على ان تعذيبهم عذاب الاستيصال والنبي صلى الله
عليه وسلم بين اظهرهم غير مستقيم في الحكمة خارج عن عادته
تعالى في قضاياه قال ابن عباس فيما رواه عنه علي
ابن ابي طلحة ما كان الله ليعذبهم فوما وانت بين
اظهرهم حتى يخرجهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
في موضع الحال ومعناه نفي الاستغفار عنهم اي ولو كانوا
ممن يؤمن ويستغفر من الكفر لما عذبهم ولكنهم لا يؤمنون
ولا يستغفرون او ما كان الله معذبهم وفيهم من يستغفرهم
المسلمون بين اظهرهم ممن تخلف من المستضعفين او من
اولادهم من يستغفر او يريد استغفار بعضهم او استغفار
الكفار اذ كانوا يقولون بعد التلبية غفرانك وقيل ان
الاستغفار امان من العذاب وفي حديث فضالة بن
عبيد عند الامام احمد مرفوعا العبد آمن عذاب الله
ما استغفر الله عز وجل وتامل علو مرتبة الاستغفار

وعظم

وعظم موقعه كيف قرن حصوله مع وجود سيد العالمين
في استدفاع البلاء وعن ابن عباس مما رواه ابن ابي حاتم
ان الله جعل في هذه الامة امانين لا يزالون بخصوصين
من قوارع العذاب ما دام بين اظهرهم فامان قبضه
الله اليه وامان بقي فيكم ثم تلا الاية وروى ابن جرير
انهم لما قالوا ثم امسوا تدموا فقالوا نستغفرك اللهم فانزل
الله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وبسقط لغير
ابي ذر قوله باب قوله وثبت له وبه قال حدثنا محمد بن
النضر ابن عمه داود هاب اخو احمد السابق قال حدثنا
ولابي ذر اخبرنا عبيد الله بن معاذ بتصغير عبد
قال حدثنا ابي معاذ العنبري قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن عبد الحميد ابن دينار صاحب الزيادي
انه سمع انس بن مالك قال قال ابو جهل لما قال النفر
ابن الحارث ان هذا الا اساطير الاولين اللهم ان كان
هذا هو الحق من عندك فامطر علينا
حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فنزلت وما كان
الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون وليس المراد نفي مطلق العذاب عنهم بل هم
بصدده اذا هاجر عليه السلام عنهم كما يدل له قوله
وما لهم استفهام بمعنى التقرير ان لا يعذبهم الله وهم
يصدون عن المسجد الحرام الاية ما في وما لهم استفهام
بمعنى التقرير وان في ان لا يعذبهم الظاهر انها مصدرية
وموضعها نصب او جر لانها على حذف حرف الجر التقدير

في ان لا يعذبهم وهذا الخبر يتعلق بما تعلق به اهل من لا يستغفر
والمعنى وبي مانع فيهم من العذاب وسببه واقع وهو صدهم
المسلمين عن المسجد الحرام عام الحديبية واخراجهم الرسول
والمؤمنين في الاخرة فالعذاب واقع لا محالة بهم فلما خرج
الرسول صلى الله عليه وسلم من بين اظهرهم ارفع الله
عنهم باسه يوم بدر فقتل صناديدهم واسرائهم
وقاتلوهم حتى المؤمنين على قتال الكفار وفي بعض
النسخ باب قوله وقاتلوهم وسبب لابي ذر حتى لا تكون
فتنة اي الى ان لا يوجد فيهم شرك قط ويكون الدين
كله لله ويضمحل عنهم كل دين باطل وسقط ويكون الدين
الحق بغير ابي ذر وبه قال حدثنا
لحسن ابن عبد العزيز الجروي بالجيم والراء المفتوحتين
المصري نزيل بغداد قال حدثنا عبد الله بن يحيى ابو
المعافري بفتح الميم والعين المهملة وكسر الفاء وبعدها
راء البرلسي قال حدثنا حيوة بفتح الحاء المهملة والواو
بينهما تحتية ساكنة ابن شريح بالمعجمة اوله والمهملة
اخره عن بكر ابن عمرو بفتح الموحدة والعين المعافري
عن بكير بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله الاشج عن نافع
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا هو حبان بالموحدة
صاحب الدشتية او العلا ابن عزار بمهملات الاولى مكسورة
او نافع ابا الازرق او الهيثم ابن حنش كما جاء زاد في البزة
في فتنة ابن الزبير فقال له يا ابا عبد الرحمن الا تسمع
ما ذكر الله في كتابه وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا

باعين

ما عين بعضهم على بعض الى آخر الآية فما يمنعك ان لا تقاتل
كما ذكر الله في كتابه كلمة زايدة كهي في قوله ما منعك
ان لا تسجد وكان لم يقاتل في حرب من الحروب الواقعة
بين المسلمين كصفين والجمل ومحاصرة ابن الزبير فقال
يا ابن اخي اعتز هذه الآية ولا اقاتل احب الي من ان
اعتز هذه الآية التي يقول الله تعالى فيها ومن يقتل
مؤمنا متعمدا الى آخرها اعتز في الموضعين بالنقط المعجمة
والفوقية من الاعتزاء اي تاويل هذه الآية وان طايفة
احب من تاويل الاخرى ومن يقتل مؤمنا التي فيها تغليظ
شديد وتهديد عظيم ولابي ذر عن الكشميهني اعتر
بضم الهمزة وفتح العين المهملة وتشديد التحتية
في الموضعين قال الرجل فان الله تعالى يقول وقاتلوهم
حتى لا تكون فتنة هذا موضع الترجمة قال ابن
عمر قد فعلنا ذلك على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ اي حين تحات الاسلام قليلا فكان
الرجل يعذب في دينه بضم اليا مبنيا للمفعول اما يقتلونه
واما يوثقونه بحذف نون الرفع وهو موجود في الكلام
الفصيح نثرا ونظما كما قاله ابن مالك ولابي ذر اما يقتلوه
باثبات النون فيهما حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة
فلما راى الرجل انه اي ابن عمر لا يوافقه فيما يريد
من القتال قال فما قولك في علي وعثمان وكان
السايل كان من الخوارج قال ابن عمر ما قولي في علي وعثمان
اما عثمان فكان الله قد عفى عنه فساء ان يوم احد في قوا

ولقد عفي عنكم فكرهتم ان تعفوا عنه بالفوقية وسكون
الواو وخطابا للجماعة وأما علي فابن عم رسول الله صلي
الله عليه وسلم وختنه بفتح الخاء المنشاة الفوقية
اي زوج ابنته واشار بيده وهذه ابنته بهمزة وصل
او بنته بتركها والد بهما فاطمة والشك من الراوي
محافظة علي نقل اللفظ علي وجهه كما سمع اي هذه البنته
او بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم حيث تزوين
منزلها بين منازل ابيها والذي في البويبنية ورعها
وهذه البنة بالتاء او بنة بالموحدة المكسورة بدلها
واحد البيوت وشك الراوي فاتي باللفظين مع حرف
الشك محرجا من ان يجزم بلفظ هو غير شاك والكشميهني
او ابنية بهمزة مفتوحة فموحدة ساكنة فتحتية
مضمومة فوقية بلفظ جمع الخلة في البيت وهذا شاذ
قال في المصابيح وبروي هذه ابنيته بفتح الموحدة
الاول جمع بناء واثاني واحد البيوت وقال الحافظ
ابن حجر في مناقب علي من وجه اخر هو ذاك بيته اوسط
بيوت النبي صلي الله عليه وسلم وفي رواية النسائي
ولكن انظر الي منزلته من بيتي رسول الله صلي الله
عليه وسلم ليس في المسجد غير بيته قال وهذا يدل
علي انه تصحف علي بعض الرواة فقرأها بنته بموحدة
ثم نون ثم طرأ الشك فقال بنته او بنته والمعتمد
انه البيت فقط كما ذكرنا من الروايات المصرحة بذلك
وتانيث اسم الاشارة باعتبار البقعة وفيه بيان

قربه

قربه من النبي صلي الله عليه وسلم مكانة ومكانا
وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو ابن عبد الله
ابن يونس اليربوعي الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن
معاوية الجعفي قال حدثنا بيان بفتح الموحدة والتحتية
المخففة وبعد الالف نون ابن بشر بموحدة مكسورة
فمعجمة ساكنة ابو بكرة بفتح الواو والموحدة والراء وقد
تسكن الموحدة ابن عبد الرحمن المسلمي بضم الميم وسكون
المهملة وباللام الحارث حدثه قال حدثني سعيد
ابن جبير قال فزع علينا او الينا بالشك ابن عمر فقال
له رجل سبب المخلف في اسمه زريبا كيف نري في قتال
الفتنة فقال ابن عمر ولابي ذر قال وهل ندري ما الفتنة
كاد محمد صلي الله عليه وسلم يقاتل المشركين
وكانه الدخول عليهم فتنة وليس القتال معه كقتالكم
ولابي ذر وليس بقتالكم علي الملك بضم الميم بل
كان قتالا علي الدين لان المشركين كانوا يفتنون
المسلمين اما بالقتل واما بالحبس باب
بالتنوين قوله تعالي يا ايها النبي حرض المؤمنين بالغ
في حثهم علي القتال ولذا قال عليه السلام لاصحابه
يوم بدر لما اقبل المشركون في عددهم وعددهم قوموا
الي جنة عرضها السموات والارض ان يكن منكم عشرون
صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة اي
صابرة يغلبوا الفا من الذين كفروا شرط في معنى
الامر يعني ليصبر عشرون في مقابلة مائتين ومائة

سلام قال الحافظ بن حجر ويحتمل عندي ان يكون محمد بن
يحيى الزهلي فانه يروي عن عبد الرحمن بن مهدي ايضا
وقال الحبابي الاشبه انه محمد بن بشار بندار المعجمة
المشددة وزاد الكرماني او ابن المثنى قال حدثنا عبد
الرحمن بن مهدي ابو سعيد البصري قال ابن المديني ما رايت
اعلم منه عن ابن المبارك عبد الله عن معمر بفتح الميمين هو
ابن راشد الازدي عن همام بن منبه بتشديد الميم الاولى
ومنبه بتشديد الموحدة المكسورة بن كامل الصنعاني
اخي وهب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال قيل لبني اسرائيل لما خرجوا من التيه بعد اربعين
سنة مع يوشع بن نون عليه السلام وفتح الله عليهم بيت المقدس
عشية جمعة وقد حبست لهم الشمس قليلا حتى امكن الفتح
ادخلوا الباب باب البلد سجدا شكرا لله على ما انعم به
عليهم من الفتح والنصر ورد بلدهم اليهم وانقاذهم من
التيه وعن ابن عباس فيما رواه ابن جرير سجدا اقال ركعا
وعن بعضهم المراد به الخضوع لتقدر حمله على حقيقته
وقولوا حطة قيل امروا ان يقولوها على هذه الكيفية بالرفع
على الحكاية وهي في محل نصب بالقول وانما منع النصب حركة
الحكاية وتقدم قريبا انها اعربت خبر مبتدا محذوف ومعناها
اسالك للهيئة من الحط كالجلسة وعن ابن عباس فيما رواه ابن ابي
حاتم قال قيل لهم قولوا مغفرة وادخلوا بفتح الخاء المعجمة
على اسباههم بفتح الهمزة وسكون المهملة اي اوراكهم فبدلوا
اي غيروا السجود بالزحف وقالوا حطة وزادوا على ذلك

مستهزين حبة في شعرة بفتح العين والراء في رواية حنطة
بالنون بدل حطة وللكشميهني في الاعراف في شعيرة
بزيادة تحتية بعد كسر العين المهملة وحاصل الامر انهم
امروا ان يخضعوا لله تعالى عند الفتح بالعمل والقول
وان يعترفوا بذنوبهم تخالفوا غاية المخالفة ولذا
قال الله تعالى بي حتم وانزلنا على الذين ظلموا رجزا
من السماء كانوا يفسقون والمراد بالرجز الطاعون قيل انه
مات به في ساعة اربعة وعشرون الفا قوله تعالى وسوكان
ولابي ذر باب بالتنوين من كان عدوا لجبريل قال ابن
جرير اجمع اهل العلم بالتاويل ان هذه الاية نزلت جوابا
لليهود من بني اسرائيل اذ زعموا ان جبريل عدو لهم وان
وان ميكائيل ولي لهم وقال عكرمة مولى ابن عباس فيما
وصله الطبري جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة وميك
بكسر الميم وسراف بفتح السين المهملة وتخفيف
الراء وبالفاء المكسورة الاول من جبريل والثاني من
ميكائيل والثالث من اسرافيل وسمي الثلاثة
بكسر الهمزة وسكون التحتية معناها في الثلاثة
الله اي جبريل عبد الله وميكائيل عبد الله واسرافيل
عبد الله وقال بعضهم جبريل اسم ملك اعجمي فلذلك
لم ينصرف للعجمة والعلمية ومن قال هو مشتق ومركب
تركيب اضافة رد قوله لان الاعجمي لا يدخله الاشتقاق
العربي ولانه ولانه لو كان مركبا تركيب الاضافة
لكان مصروفا وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني

في مقابلة الالف كل واحد لعشرة بانهم قوم لا يفقهون
اي بسبب انهم جهلة بالله واليوم الاخر يقاتلون
لغير طلب ثواب واعتقاد اجر في الاخرة فكد بسببهم
بها وسقط لابي ذر يكن منكم عشرون الخ وقال بعد
قوله القتال الاية وسقط لفظ باب لغيره وبه قال حدثنا
علي ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن
عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال لما نزلت ان يكن منكم عشرون
صابرون يغلبوا مائتين زاد ابو ذر وان يكن منكم مائة
فكتب بضم الكاف اي فرض عليهم ان لا يفر واحد من
عشرة اهو معنى الاية فقال سفيان ابن عيينة غير
مرة ان لا يفر عشرون من مائتين وهذا يوافق لفظ
القرآن والظاهر ان سفيان كان يرويه تارة بالمعنى
وتارة باللفظ ثم نزلت الان خفف الله عنكم الاية
فكتب بفتح الكاف اي فرض الله تعالى ان لا يفر مائة
من مائتين زاد سفيان مرة نزلت حرض المؤمنين
على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يريد انه
حدث بالزيادة يريد انه حدث بالزيادة مرة
ومرة بدونها قال سفيان وقال ابن شبرمة
بضم الشين المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة عبد
الله قاضي الكوفة التابعي وارى بضم الهمزة اي اظن
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مثل هذا الحكم المذكور
في الجهاد في ان كلا حرض كتابه بجامع اعلاء كلمة الحق

وادحاض

وادحاض كلمة الباطل وقول صاحب التلويح هذا التعليق
رواه ابن ابي حاتم تعقبه في الفتح بانه وهم لان في رواية
ابن عمر عن سفيان عند ابن ابي نعيم في مستخرجه قال
سفيان فذكرته لابن شبرمة فذكر مثله الآن خفف
الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا في القوة والجلد الاية زاد
عمر ابي ذر الي قوله والله مع الصابرين وبه قال حدثنا
يحيى بن عبد الله السلمي بضم السين وفتح اللام كما قاله
البلخي قال اخبرنا ابن المبارك المروزي قال اخبرنا
جرير بن حازم بفتح جيم جرير وحازم بالحاء المهملة
والزاي قال اخبرني بالافراد الزبير بضم الزاي ابن
خريق بكسر الخاء المعجمة والراء المشددة وبعد
التحتية الساكنة قوقية بصري من صغار التابعين
عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما
نزلت ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين
شق ذلك على المسلمين حين فرض عليهم ان لا يفر
واحد من عشرة في التخفيف عنهم وعند ابن اسحاق
من طريق عطاء عن ابن عباس فخفف الله عنهم فنسخها
بالاية الاخرى فقال الان خفف الله عنكم وسقط
قوله لابي ذر وعلم ان فيكم ضعفا البدن او في البصيرة
فان يكن مائة صابرة يغلبوا مائتين
امر بلفظ الخبر اذ لو كان خبرا لم يقع بخلاف المخبر
عنه والمعنى عنه في وجوب المصابرة للمسلمات
ان المسلم على احدى الحسنيين فيدخل الجنة او يسلم

فيفوز بالاجر والغنيمة والكافر يقاتل على الفوز بالدنيا
وقد زاد الاسمعيلي في الحديث فقرض عليهم ان لا يولي
رجل من رجلين ولا قوم من مثليهم والحاصل انه
يحرم على المقاتل الانصراف عن الصف اذا لم يزد عدد الكفار
على مثليهم فلو لقي مسلم كافرين فله الانصراف وان
كان هو الذي طلبهما لان فرض الجهاد والثبات انما
هو في الجماعة قال البلقيني الاظهر بمقتضى نص الشافعي
في المختصر انه ليس الانصراف قال ابن عباس فلما
خفف الله عنهم من العدة نقص بالتخفيف من الصبر
بقدر ما خفف عنهم وهذا الحديث اخرجه ابو داود
في الجهاد سورة التوبة مدنية ولها اسما اخر تزيد
على العشرة منها التوبة والفاضحة والمقشقشة
لانها تذعر والي التوبة وتقصم المنافقين وتقشقشهم
اي تبرئهم وهي من اخر ما نزل ولم يكتبوا بسم
اولها لانها امان وبراءة نزلت لرفعه وتوفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين موضعها وكانت
قصتها تشابه قصة الانفال لان فيها ذكر العهود
وفي براءة نبذها فضمت اليها ولم يجئ بريد قوله تعالى
ولم يتخذ وا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة
كل شيء ادخلته في شيء وهي فعيلة من الولوج
كالدخيلة وهي تطير البطانة والدخلة والمعنى
لا ينبغي ان يوالوهم ويفشوا اليهم اسرارهم وسقط
قوله وليجة لغير الاربعة وثبت لغيره الشقة في قوله

بعدت

بعدت عليهم الشقة هي السفر وقيل هي المسافة التي
تقطع بمشقة يقال شقة شاقة اي بعدت عليهم
الشاقة البعيدة اي يشق علي الانسان سلوكها
لخبال في قوله ما زادوكم الا خبالا الفساد والاستثناء
يجوز ان يكون منقطعا اي انه لم يكن في عسكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم خبال فيزيد المنافقون
وكان المعنى ما زادوكم قوة ولا شدة لكن خبالا
وان يكون متصلا وذلك ان عسكر الرسول صلى الله
عليه وسلم في غزوة تبوك كان فيه منافقون كثير ولهم
لا محالة خبال فلو خرج هؤلاء لانتاموا سع الخارجين
فزاد الخبال والخبال الموت كذا في جميع الروايات
والصواب الموتة بضم الميم وزيادة ها آخره وهو ضرب
من الحزن وقوله تعالى ولا تفتني اي لا توبخني
من التوبيخ ولا يجوز عن المستملي لا توهني بالهاء من
وتشديد الكون من الوهن وهو الضعف ولا يبث
السكن ولا تؤثمني بمثلثة مشددة وميم ساكنة
من الاثم وصوبه القاضي عياض كرها بفتح الكاف وكرها
بضمها واحد في المعنى ومراده قوله تعالى قل انفقوا
طوعا او كرها وسقط قوله كرها الخ لابي ذر مدخلا
بتشديد الدال يريد لو يجدون ملجأ او مغارات
او مدخلا اي يدخلون فيه والمدخل السرب في الارض
وقوله تعالى لولوا اليه وهم يجمحون اي يسرعون اسراعا
لا يردهم شيء كالفرس الجموح وقوله واصحاب مدين

والمؤتفكات وهي قريات قوم لوط ائتفكت اي انقلبت
بهم اي القريات الارض فصارت عاليها سافلها
وامطروا حجارة من سجيل اهوى يريد والمؤتفكة
اهوى بسورة النجم يقال ألقاه في هوة بضم الهاء وتشديد
الواو اي مكان عميق وذكرها استطرادا وقوله تعالى
في جنات عدت اي خلد بضم الخاء المعجمة وسكون
اللام يقال عدن بارض اي اقمت بها ومنه معدن
وهو الموضع الذي يستخرج منه كالذهب والفضة
ونحوهما ويقال فلان في معدن صدق اي في منبتة
صدق كأنه صار معدنا له لملازمه له وسقط لابي
ذر من عدنت الخوالف يريد قوله رضوا بان يكونوا
مع الخوالف وفسره بقوله الخالف الذي خلفني فقعد
بعدي ومنه اي ومن هذا اللفظ يخلفه في الغابرين
كان عليه السلام في حديث ام سلمة اللهم اغفر
لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه
في عقبه في الغابرين رواه مسلم قال النووي اي
الباقين ويجوز ان يكون النساء من الخالفة وهي المرأة
وان ولابي ذر فان كانت خوالف جمع المذكور فانه لم يرجع
على تغليب جمعه على فواعل الاخرقاة قارس
وفوارس وهالك وهوالك قال ابو عبيدة وزاد
ابن مالك شاهق وشواهق وناكس ونواكس
وداجن وداجن وهذه الخمسة جمع فاعل وهو
شاذ ولابي ذر وهوالك في الهوالك والمفهوم من

اول كلام البخاري ان خوالف جمع خالف وحينئذ فما يجوز
ان يكون النساء اذا كان يجمع الخالفة على خوالف وانما الخالف
يجمع على الخالفين بالياء فالزوز والمشهور في فواعل انه
جمع فاعلة فان كان من صفة النساء فواضح وقد تحذف
الهاء في صفة المفرد من النساء وان كان من صفة الرجال
فالهاء للمبالغة يقال رجل خالفة لاخير فيه والاصل في جمعه
بالواو كما مر والمراد بالخوالف في الاية النساء والرجال
اتباع جروون والصبيان فجمع بجمع المؤنث تغليبا لكونهن
الاكثر في ذلك من غيرهن وقوله واولئك لهم الخيرات
واحدها خيرة بفتح الخاء وسكون التحتية اخرها
هاء تانيث وهي الفواضل بالضاد المعجمة قاله ابو
عبيدة قوله واحزون مرجوت اي موحزون لامر الله
ينقضي فيهم ما هو قاض وهذه ساقطة الشغاف
بفتح الشين المعجمة والغاء مقصورا يريد قوله تعالى
على شغاف جرد هار وفسر الشغاف بقوله شغير ولابي ذر
الشغير ثم قال وهو اي وهو الشغير حده بالدال بعد
الحاء المهملتين وللكشميهني وهو حرقة اي جانبه
والجرف ما تحرف من السيول والاودية اي تحفر
بالماء فصار وهيا هار اي هاير يقال انهارت البير
اذا انهدمت قال القاضي وانما وضع شغاف الجرف وهو
ما جرفه الوادي الهاير في مقابلة المنقوي تمثيلا
لما نبوا عليه امر دينهم في البطلان وسرعة الانهماس
ثم رشحه بانهيار به في النار ووضعه في مقابلة

النفوي تمثيلا لما بنوا عليه امرهم في البطلان
وسرعة الانتكاس ثم رشحه بما هيأه به في النار
ووضعه في معاملة الرضوان تنبيها على ان تأسيس
ذلك على امر يحفظه عن النكث ويوصله الى رضوان
الله تعالى ومقتضياته التي الجنة اردأها وذاك اسس
هذا على ما هم بسببه على صدد الوقوع في النار
ساعة فساعة ثم ان مصيرهم الى النار لا محالة
انتهى وقوله ان ابراهيم لاواه اي شفقا ورقيقا
كناية عن رقة قلبه ورقته وفيه بيان
للحامل له على الاستغفار لابيه مع شكاسته عليه
وقال الشاعر وهو المتنخل بنشديد الفاء
المنتوحة العبدي واسمه جحاش بن عايذ بن محصن
اذا قمت ارحلها بليل بفتح الهمزة والحاء المهملة
من رحلت الناقة ارحلها اذا شددت الرحل على
ظهرها والرحل صغر من القتب تاوه آهة بمد
الهمزة وللاصيلي اهه الرجل لحزين بتشديد الهاء
وقصر الهمزة قال الحربري في درة الغواص يقولون
في التاوه اوه والافصح ان يقال اوه بكسر الهاء وضمها
وفتحها والكسر اغلب وعليه قول الشاعر قاوه لذا
اكراها اذا ما ذكرتها وقد شدد بعضهم الواو فقال
اوه ومنهم من حذف الهاء وكسر الواو فقال اوو تقريبا
للفعل منها اوه وتاوه والمصدر اهة ومنه قوله
مشقب العبدي اذا ما قمت ارحلها بليل انبيت وهذ

البيت من جملة قصيدة اولها
افاطم قبل بينك متعبيني ومنعك ما سالت كان نبيني
ولا تعدي مواعد كاذبات تمر بها رياح الصيف دوني
فاني لو تخالفني شمالي لما ابتلعتها ابدا يميني
يقال تهورت البئر اذا انهدمت وانهار مثله كذا للاصيلي
درو الوقت وسقط لغيرها باب قوله عز
وجل براءة من الله ورسوله اي هذه براءة مبتدا صدرها
من الله تعالى وغاية انتهائها الى الذين عاهدتم من
المشركين فبراءة خبر مبتدا محذوف وقيل مبتدا خبره الى
الذين وجاز الابتدا بالنكرة لانها تخصص بالجار بعدها
والمعنى ان الله ورسوله بريا من العهد الذي عاهدتم
به المشركين وذلك انهم عاهدوا مشركي العرب فنكثوا
ولم يوف به الا بنو حمزة وبنو كنانة فامرهم بنبذ
العهد الى من نقضه وامروا ان يسيحوا الاربعة بعد
الاشهر الحرم صيانة لها من القتال وقوله اذان اي
اعلام اذن اذنا واذانا وهو اسم قام مقام المصدر
وسقط هذا للقزابي ذر وقال ابن عباس رضي الله
عنهما كما رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
عنه في قوله ويقولون هو اذن يصدق كلما سمع وسمي
بالجارحة للمبالغة كانه من فرط سماعه صار جملة
آلة السماع كما سمي الجاسوس عينا لذلك وقوله حد
من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها بمعنى واحد
لان الزكاة والتزكية في اللغة الطهارة ونحوها

وفي نسخة ونحوهذا كثير في القران او في لغات العرب
والزكاة الطاعة والاخلاص اي تاتي بمعناهما
رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس في قوله يطهرهم ويزكيهم بها قال الزكاة طاعة
الله والاخلاص وقوله تعالى في سورة فصلت وويل
للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة قال ابن عباس فيما
رواه علي بن ابي طلحة عنه لا يشهدون ان لا اله الا
الله وهذا ذكره استطرادا وقوله تعالى يضاهون
قال ابن عباس فيما رواه ابن ابي طلحة حاتم عن علي بن
ابي طلحة عنه يشبهون وقال ابو عبيدة هي التشبيه
وقال الفاضي اي يضاهي قولهم قول الذين كفروا
فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والمضاهاة
المشابهة وهذا اخبار من الله تعالى عن قول اليهود
عزير بن الله والنصارى المسيح ابن الله فاكذبهم
الله بقوله تعالى ذلك قولهم بافواههم والتقييد بكونه
بافواههم مع ان القول لا يكون الا بالفم للاشعار بانه
لا دليل عليه فهو كلمات لم يقصد بها الدلالة على
المعاني وقول اليهود هذا كان مذهبا مشتهرا عندهم
او قاله بعض من متقدميهم ومن كان بالمدينة وانما
قالوا ذلك لانه لم يبق فيهم بعد وقعة بخت نصر من يحفظ
التوراة فلما احياه الله بعد مائة عام واملى عليهم اكثر
التوراة حفظا فتعجبوا من ذلك وقالوا ما هذا الا لان
ابن الله والدليل على ان هذا القول كان فيهم اذ الاية

قريبة

قريت عليهم فلم يكذبوا منها لكم على المتكلم بيد وبه قال
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد
الله السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله
عنه يقول اخر اية نزلت على صلى الله عليه وسلم
يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة في اخر سورة
النساء واخر سورة نزلت عليه عليه السلام براءة قال
قلت انت في واخر سورة البقرة من حديث ابن عباس
اي اخر اية نزلت اية الربا وعند النسائي من حديث ابن
عباس ان سورة النصر اخر سورة نزلت واجيب بان
المراد اخرية مخصوصة لان الاولوية واخرية من الامور
النسبية واما السورة فان اخرية النصر باعتبار نزولها
كاملة بخلاف براءة فالمراد اولها او معظمها والا فبعضها
ايات كثيرة نزلت قبل سنة الوفاة النبوية وسيكون لنا
عودة الى المام بشيء من مبحث ذلك سورة النصر ان شاء
الله تعالى بعون الله تعالى وقوله باب قوله
تعالى فسيحوا في الارض اربعة اشهر اولها شوال واخرها
سلخ المحرم كالزهري اي من يوم النحر الى عشر من ربيع
الاخر واستشكل ابن كثير الاول بانهم كيف يجابون
بمدة لم يبلغهم حكمها وانما ظهر لهم امرها يوم النحر كما ياتي
ان شاء الله تعالى واستشكل غيره القول بانه لم يكن
ذلك كله الاشهر الحرم المشار اليها في قوله فاذا انسلخ الاشهر
الحرم واجيب باحتمال ان يكون من قبيل التغليب وهذا

امر من الله لنا قضى العهد كما مر وروى سعيد بن منصور
والنسائي عن يزيد بن يثيع بتحتية مضمومة وقد تبدل
همزة بعد مثلثة مفتوحة فتحتية ساكنة فعين مهملة
الهمداني الكوفي المخضرم قال سألت عليا بأي شيء بعث
قال بأنه لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة ولا يطوف بالبيت
عريان ولا يجتمع مسلم وكافر مشرك في الحج بعد عامهم
هذا ومن كان له عهد فعهده الى مدته ومن لم يكن
له عهد فاربعة اشهر ويستدل بهذا الاخير كما قاله
ابن حجر وعده على قوله تعالى فسيحوا في الارض اربعة
اشهر تخصيص من لم يكن له عهد بوقت او من لم يكن له
عهدا صلا وامدت له موقتا فهو الى مدته وروى الطبري
من طريق ابن اسحاق قادم صنفان صنف كان له
عهد دون اربعة اشهر فامهل تمام اربعة اشهر وصنف
كانت مدة عهده بغير اجل فقصرت على اربعة اشهر وعن
ابن عباس ان الاربعة اشهر اجل من كان له عهد موقتا
بقدرها او يزيد عليها وان من ليس له عهد فانقضاء
الى سلخ المحرم لقوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا
المشركين وعن الزهري قال كان اول الاربعة اشهر
عند نزول براءة في شوال وكان اخرها اخر المحرم وبذلك
يجمع بين ذكر الاربعة اشهر وبين قوله فاذا انسلخ
الاشهر الحرم واعلموا انكم غير معجزي الله اي لا
تفوتونه وان امهلكم وان الله مخزي الكافرين
مذلهم بالقتل والاسر في الدنيا والعذاب في الاخرة

بيسحوا

بيسحوا قال ابو عبيدة اي سيروا وقال غيره
انتسعوا في السير وابعدوا عن العمارات وسقط باب
قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد سعيد بن عمير هو سعيد بن كثير بن
عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء المصري قال حدثني
بالافراد الليث ابن سعد الامام المصري قال حدثني
بالافراد ايضا عقيل بضم العين المهملة وفتح القاف خالد
الايلي ولابي ذر عن عقيل عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري واخبرني بالافراد وواو العطف قال في الكواكب
اشعارا بانه اخبره ايضا بغير ذلك او هو عطف على
مقدر قال في الفتح ولم اره في طرق حديث ابي هريرة
عند ابي بكر زيادة الا ما وقع في رواية شعيب عن
الزهري قال فيما كان المشركون يدا فقوون بالتجارة
فينتفع بها المسلمون فلما حرم الله على المشركين
ان يقربوا المسجد الحرام وجد المسلمون في انفسهم
مما قطع عليهم من التجارة فنزلت وان خفتم عيلة
الاية ثم شاحل في الاية الاخرى الجزية الحديث واخرجه
الطبراني وابن مردويه مطولا وقال في العمدة ولم يعين
الكرماني المقدر والظاهر ان المقدر هكذا عن ابن
شهاب حدثني واخبرني حميد ابن عبد الرحمن
ابن عوف الزهري المدني قال وتظهر الفائدة فيه
على قول من يقول بالفرق بين حدثنا وبين اخبرنا
كذا قال قلت ما مر ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بعثني

ابو بكر الصديق رضي الله عنه في تلك الحجة زاد في الحج من
طريق يحيى ابن بكير التي امره عليها رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبل حجة الوداع مؤذنين جمع مؤذن من الاذان
وهو الاعلام يعلمهم يوم النحر سنة تسع من الهجرة يؤذنون
اي يعلمون الناس بمعنى ان لا يحج بفتح الهمزة وتشديد
اللام ونصب يحج بان ولا نافية بعد العام المذكور مشرك
هو منتزع من قوله تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام بعد
عامهم هذا والمراد الحرم كله ولا يطوف بالبيت عريان
بنصب يطوف عطفا على يحج واحتج به الائمة الثلاثة
على وجوب ستر العورة في الطواف خلافا لابي حنيفة
حيث جوز طواف العريان ولابي ذر لا يحج بالرفع ولا نافية
مخففة ويطوف رفع عطف على يحج قال حميد بن عبد
الرحمن بالسند السابق ثم اردف رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابا بكر بعلي بن ابي طالب وعند
الامام احمد من حديث انس ابن مالك وقال الترمذي
حسن غريب انه صلى الله عليه وسلم بعث ببراءة مع
ابي بكر فلما بلغ ذا الحليفة قال لا يبلغها الا انا او رجل
من اهل بيتي فبعث بها مع علي رضي الله عنه ولابي ذر
فامره وامره ان يؤذن ببراءة اي ببعضها وقد بينه
في الفتح على ان هذا القدر من الحديث مرسل لان حميدا
لم يدرك ذلك ولا صرح بسماعه له من ابي هريرة قال
ابو هريرة رضي الله عنه بالاسناد المذكور قال في الفتح
وكان حميد اجمل قصة توجه علي من المدينة الى ان لحق

ابا

ابا بكر عن غير ابي هريرة وحمل بقية القصة كلها عن ابي
هريرة فاذن معنا علي رضي الله عنه يوم النحر
في اهل منى ببراءة ولابي ذر عن الكشميهني قال ابو بكر
بدل قال ابو هريرة قال الحافظ ابن حجر وهو غلط
فاحش مخالف لرواية الجميع وانما هو كلام ابي هريرة
قطعا فهو الذي كان يؤذن بذلك وان لا يحج بعد العام
مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وزاد احمد من رواية
محمد بن ابي هريرة عن ابيه ولا يدخل الجنة الا مومن
فان قلت ما فايدة قوله ولا يدخل الجنة الا مومن
اجيب الاعلام بان المشرك بعدها لا يقبل منه
بعد هذا غير الايمان لقوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر
الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقد
سبق حديث الباب في الصلاة والحج باب
قوله جل وعلا واذان من الله ورسوله الى الناس يوم
الحج الاكبر يوم عرفة كذا روي عن علي رضي الله عنه فيما رواه
ابن جرير وعن ابن عباس ومجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم
وروي مرسلا عن عكرمة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم خطب يوم عرفة فقال هذا يوم الحج الاكبر وقيل
انه يوم النحر وابيه ذهب حميد بن عبد الرحمن كما
سياتي ان شاء الله تعالى قريبا في باب الا الذين
عاهدتم من المشركين وروي عن ابن عمر وقف رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم النحر عند الجمرات في حجة
الوداع فقال هذا يوم الحج الاكبر وبه قال كثيرون

لان اعمال المناسك تتم فيه والجمهور ان الحج الاصغر العمرة
وقيل الاصغر يوم عرفة والاكبر يوم النحر وقيل حجة الوداع
وهي الاكبر لما وقع فيها من اعزاز الاسلام واذلال الكفر
ان الله بري من المشركين ورسوله رفع مبتدا
والخبر محذوف اي ورسوله بري منهم او معطوف على
الضمير المستكن في بري منهم وجاز ذلك للفصل المسوغ
للعطف فرفعه هذا بالفاعلية فان تبتم فهو خير لكم
اي فالتوب عن الشرك او التوبة عن المعصية خير من
التمادي عليها وافعل التفضيل المطلق للخيرية وان توليتم
اعرضتم فاعلموا انكم غير معجزي الله بل هو قادر عليكم وتحت
قهره وبشر الذين كفروا بعذاب اليم في الدنيا بالخزي
والنكال في الاخرة بالمقامع والاغلال والبشارة تهكم
وسقط لابي ذر فان تبتم الخ وقال بعد قوله ورسوله
الي المتقين وساق في نسخة الاية كلها الى المتقين
اذنهم بمد الهمزة اي اعلمهم وسقط ذلك لابي ذر وبه
قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا
الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم
العين المهملة ابن خالد قال ابن شهاب الزهري فاخبرني
بالافراد حميد بن عبد الرحمن بن عوف حميد بالحاء المهملة
وفي ال ملك عبيد وهي في اليونينية مصلحة حميد
بالحاء ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بعثني ابو بكر رضي
الله عنه في تلك الحجة التي كان ابو بكر فيها اميرا على
الحاج في المؤذنين الذين بعثهم يوم النحر سمي الحافظ

ابن

ابن حجر ممن كان مع الصديق في تلك الحجة سعد ابن ابي
وقاص وجابر فيما اخرجه الطبري يؤذنون بمنى ان لا
يحج بتشديد اللام بعد العام الذي وقع فيه الاعلام
مشرك ولا يطوف بالبيت عريان بنصب يطوف وانما
كانت مباشرة ابي هريرة لذلك بامر الصديق لان
الصديق كان هو الامير على الناس في تلك الحجة وكان
عليا لم يطق التاذين وحده فاحتاج لمعين على ذلك
فكان ابو هريرة ينادي بما يلقيه اليه علي مما امر بتبليغه
ويدل لذلك حديث محرز بن ابي هريرة عن ابيه قال
كنت مع علي حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم ببراءة
الى اهل مكة فكنت انادي معه بذلك حتى يصحل صوتي
وكان ينادي قبلي حتى يعيي قال حميد هو ابن عبد
الرحمن المذكور بالسند المذكور ثم اردف النبي صلى الله
عليه وسلم الصديق بعلي بن ابي طالب وسقط ابن ابي
طالب لابي ذر وفي نسخة ثم اردف النبي صلى الله عليه
وسلم علي بن ابي طالب باسقاط حرف الجر فامره
ان يؤذن ببراءة اي ببضع وثلاثين اية منتهاها
عند قوله ولو كره المشركون فغيه تجوز قال ابو هريرة
بالاسناد السابق فاذن معنا علي في اهل منى يوم النحر
براءة من اولها الى ولو كره المشركون وببعض ما اشتملت
عليه ان لا يحج بعد العام مشرك وهو قوله تعالى انما
المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم
هذا وبهذا يندفع استشكال ان عليا كان مامورا بان يؤذن

براءة فليس له ان يقول لا يحج بعد العام مشرك كما قاله الكرماني
ولا يطوف بالبيت عريان براءة مجرور وعلامة جره فتحة
وهو الثابت في الروايات ويجوز رفعه عطفا على الجملة
الا الذين عاهدتم من المشركين استثناء من المشركين
والتقدير براءة من الله الى المشركين الا من الذين لم ينقضوا
وسقط هذا الاستثناء من رواية ابي ذر وحده قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد الحاء هو ابن منصور ابو يعقوب الكسر سيج
المروزي قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابي
ابراهيم بن سعد بن ابراهيم ابن عبد الرحمن ابن عوف عن
صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري ان حميد
ابن عبد الرحمن بن عوف اخبره ان اباهريرة اخبره ان ابا
بكر رضي الله عنه بعثه اي بعث اباهريرة في الحجة التي
امره بتشديد الميم اي جعله رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليها اميرا قبل حجة الوداع في رهط وهو
مادون العشرة من الرجال يؤذن ولابي ذر عن الكشميهني
يؤذن في الناس يعني ان لا يحج بعد العام مشرك
ولا يطوف بالبيت عريان بالنصب فكان حميد يقول يوم النحر يوم الحج الاكبر من اجل حديث
ابي هريرة وهذه الزيادة ادرجها شعيب عن ابي
هريرة كما في الجزية ولفظه عن ابي هريرة بعثني ابو
بكر فيمن يؤذن يوم النحر بمنى لا يحج بعد العام مشرك
ولا يطوف بالبيت عريان ويوم الحج الاكبر يوم النحر
وانما قيل الاكبر لاجل قول الناس حج الاصغر فنبذ

ابو

ابو بكر الى الناس في ذلك العام فلم يحج عام حجة الوداع
التي حج فيها النبي صلى الله عليه وسلم وقول حميد
هذا استنبطه ومن مناداة ابي بكر هريرة بذلك
بامر ابي بكر يوم النحر قد دل على ان المراد بيوم الحج الاكبر
يوم النحر وسياقه رواية شعيب توهم ان ذلك مما
نادى به ابو هريرة وليس كذلك فقد انقطعت رواية
عن ابي هريرة وليس كذلك بل الذي كان ينادي به
ابو هريرة هو ومن معه من قبل ابي بكر شيأ ان منع حج
المشركين ومنع طواف العريان وان عليا كان ايضا ينادي
بها وكان يريد من كان له عهد فعهده الى مدته
وان لا يدخل الجنة الا مسلم وكان هذه الاجزة توطئة
لان لا يحج بعد العام مشرك واما التي قبلها فهي التي
اختص علي بتبليغها قاله في الفتح هذا باب
بالتنوين في قوله سبحانه وتعالى فقاتلوا ائمة الكفر اي
فقاتلوا المشركين الذين نقضوا العهد وطعنوا في دينكم
بعرج التكذيب وتقبيح كلام الله فوضع ائمة الكفر
موضع المضمر اذ التقدير فقاتلهم للاشارة الى انهم
بذلك لان قتالهم اهم انهم لا ايمان لهم بفتح الهمزة جمع
يمين وهو مناسب للنكث ومعنى نفيها عنهم انهم لا
يوفون بها وان صدرت منهم واستشهد به الحنفية
على ان يمين الكافر لا تكون شرعية وعند الشافعي يمين
شرعية بذلك وصفها بالنكث وقرأ ابن عامر بكسر
مصدر من يومن ايمانا اي لا تصديق لهم اولا امان لهم

وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد ابن
المثنى العنزي الزمن قال حدثني يحيى ابن سعيد
القطان قال حدثنا اسماعيل ابن ابي خالد قال
حدثنا زهير بن وهب الجهني ابو سليمان الكوفي المخضرم
قال كنا عند حذيفة ابن اليمان فقال ما بقي من اصحاب
هذه الاية الا ثلاثة كذا وقع لهما عند البخاري
ووافقه الكشاي وابن مردويه كلاهما على الابهام
واريد ذلك هنا وهو بين ان المراد الاية المسوقة هنا
وروى الطبري من طريق حبيب بن حسان عن زيد بن
وهب قال كنا عند حذيفة فقرأ هذه الاية فقاتلوا
ايمة الكفر قال ما قوتل اهل هذه الاية بعد لكن وقع
عند الاسماعيلي من رواية ابن عيينة عن اسماعيل
ابن ابي خالد بلفظ ما بقي من المنافقين من اهل هذه
الاية لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الاية الا اربعة
نفر او احدهم شيخ كبير قال الاسماعيلي ان كانت هذه
الاية حاذكرنا في خبر ابن عيينة تحقق هذا الحديث
ان يخرج في سورة الممتحنة والمراد بكونهم لم يقاتلوا ان
قتالهم لم يقع لعدم وقوع الشرط لان لفظ الاية وهما
ان تكتموا ايمانهم من بعد مرديهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا
فلما لم يقع منهم كفر ولا طعن لم يقاتلوا وقوله الا ثلاثة
سمي منهم في رواية ابي بشر عن مجاهد ابو سفيان
ابن حرب وفي رواية سمر عن قتادة ابو جهل بن هشام
وعتبة بن ربيعة وابو سفيان وسهيل بن عمرو ونفيع

باب

باب اباجهل وعتبة فقتلا ببدر وانما ينطبق التفسير
على من نزلت الاية المذكورة وهو حي فصيح في ابي سفيان
وسهيل بن عمرو وقد اسلما قال في الفتح ولا من المنافقين
الذين يظهرون الاسلام ويبطنون الكفر الا اربعة وقال
البرماوي كالكرماني في ثلاثة امنوا ثم ارتدوا وطعنوا
في الاسلام من ذوي الرياسة والمتقدم فيه قال الحافظ
ابن حجر لم اقف على تسميتهم اه وقد كان حذيفة
صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم في شان
المنافقين يعرفهم دون غيره فقال اعرابي لم يعرف اسمه
الكم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بنصب اصحاب
بدل من الضمير في انكم او منادى مضاف حذفت منه
الاداة تخبرونا بسكون الخاء وبضمها مع تشديد
الموحدة وفي نسخة تخبروننا بنونين على الاصل
لان النون لا تحذف الا لناصب او جازم والاولى لغة
فصيحة لبعض العرب وزاد الاسماعيلي عن انشا قلا
ندري ما بال هؤلاء الذين يبقرون بمثناة تحتية
مفتوحة فموحدة ساكنة فكاف مضمومة وفي رواية
غير ابي ذر يثقرون بضم التحتية وفتح الموحدة وتشديد
القاف مكسورة اي ينتحرون او يثقبون بيوتنا وفي نسخة
يثقرون بالنون الساكنة بدل الموحدة وضم القاف
ويسرقون اعلاقنا بالعين المهملة والقاف اي نفائس
اموالنا وفي بعض النسخ اعلاقنا بالغين المعجمة وكذا
وجد مضبوطا بخط الحافظ الشرف الدمياطي لكن قال

بالافراد عبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون وسكون
التحتية آخره راء ابو عبد الرحمن المروزي الزاهد انه سمع
عبد الله بن منير بفتح الموحدة وسكون الكاف ابن
حبيب السهمي قال حدثنا حميد الطويل عن انس
رضي الله عنه انه قال سمع عبد الله بن سلام بتخفيف
اللام بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي
ذر عن الكشميهني بمقدم مصدر ميمي بمعنى القدوم وله
عن الحموي والمستملي مقدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم بحذف الجار وزاد في باب واذ قال ربك للملائكة
من كتاب بدء الخلق المدينة وهو في ارض يخترف بالخاء
المعجمة الساكنة والفاء اي يجتني من ثمارها فاتى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال اني سائلك عن ثلاث اي عن ثلاث
مسايل لا يعلمهن الا نبي فما اول اشراط الساعة بفتح الهمزة
وسكون الشين المعجمة اي علاماتها وما اول طعام اهل
الجنة وما ينزع الولد الى ابيه بالزاي المكسورة واخر عين
مهملة اي بشبهه اياه ويذهب اليه او الى امه قال عليه
السلام اخبرني بهن جبريل انفا بمد الهمزة وكسر النون
قال ابن سلام جبريل قال عليه السلام نعم قال ابن سلام
ذاك كذا في البونينية وفي الفرع ذلك باللام عدو اليهود
من الملائكة وفي حديث ابن عباس عند احمد انهم قالوا
انه ليس من نبي الا له ملك يأتيه بالخبر فاخبرنا من صاحبك
قال جبريل قالوا ذلك جبريل ينزل بالحرب والقتال عدو انا
لو قلت ميكايل الذي ينزل بالرحمة والنبات والقطر لكان

فقرأ

فقرأ عليه السلام هذه الاية ردا على قولهم او قراها الراوي
استشهادا بها من كان عدوا لجبريل فانه اي جبريل
نزله اي القرآن على قلبك لانه القابل للوحي ومحل
الفهم والحفظ وكان حقه ان يقول على قلبي لكنه جاء
على حكاية كلام الله كانه قال قل ما تكلمت به وراد
في رواية ابي ذر باذن الله اي بامر تعالى ما اول اشراط
الساعة قنا وتحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول
طعام اهل الجنة ولابي الوقت اول طعام يأكله اهل الجنة
فزيادة كبد حوت ولابي ذر عن الحموي والمستملي الحوت
وهي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهي طيبها واهنيء
الاطعمة وما اشبه ماء الرجل بماء المراة نزع الولد بالنصب
على المفعولية اي جذب به اليه وما اشبه ماء المراة اي ما
الرجل نزعت اي جذبته اليها قال بن سلام اشهد
ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله يا رسول
الله ان اليهود قوم بهت بضم الموحدة والهاء في اليونينية
وفرعها وفي نسخة بسكون الهاء قال الكرماني جمع بهوت
وهو الكثير البهتان وقيل بهت اي كذابون مأفون
لا يرجعون الى الحق وانهم ان يعلموا باسلامي قبل ان
تسألهم يبهتوني عجلت اليهود فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اي رجل عبد الله بن سلام فيكم قالوا خيرنا
وابن خيرنا افعل التفضيل وسيدنا وابن سيدنا قال
عليه السلام افرايتم ان اسلم عبد الله بن سلام
سقط ابن سلام لابي ذر فقالوا اعاذه الله من ذلك

جمهورية مصر العربية

وزارة الأوقاف

المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية

الرقم العام	3268
عنوان المخطوط	إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري
المؤلف	أحمد بن محمد ابو بكر القسطلاني

عدد المجلدات	عدد الأوراق	سنة النسخ
10/7	658	1136هـ

السعاتي لا اعلم له وجها قال في فتح الباري ويمكن
توجيهه بان الاغلاق جمع غلق بفتحتين وهو ما يغلق
ويفتح بالمفاتح والغلق ايضا الباب فالمعنى يتسورون مفاتيح
الاغلاق ويفتحون الابواب ويأخذون ما فيه والمعنى
يسرقون الابواب وتكون السرقة كناية عن قلعها واخذها
ليتمكنوا من الدخول فيها قال حذيفة اولئك اي الذين
يبقرون ويسرقون العماق اي لا الكفار ولا المنافقين
اجل اي نعم لم يبق منهم الا اربعة احدهم شيخ كبير لم يعرف
اسمه لو شرب الماء البارد لما وجد برده لذهاب شهوته
وفساد معدته بسبب عقوبة الله له في الدنيا فلا
يفرق بين الاشياء باب قوله جل وعلا
والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله
والذين بالواو استئنافية مبتدأ ضمن معنى الشرط ودخلت
الفاء في خبره وهو في قوله فبشرهم بعذاب اليم لذلك
ووحد الضمير والسابق شيآن الذهب والفضة لانه
يعود على المكنوزات وهي اليم من النقدين او عود الى الفضة
لانها اقرب مذكور والكتفي ببيان حال صاحبها عن
بيان حال صاحب الذهب او لان الفضة اكثر انتفاعا
في المعاملات من الذهب واصل الكنز الجمع وتخصيصها
بالذكر مع ان غيرها ان لم تؤد زكاته كامر الا التجارة يعذب
صاحبه لكونها ثمنا لها في الغالب وكل شيء جمع بعضه
الى بعض فهو مكنوز والكنز عند الصحابة على ما الكنز
المذموم هو المال الذي لا تؤدى زكاته وروي عن

عمر

عمر بن الخطاب رضي الله عنه ايما مال ادیت زكاته
فليس بكنز المذموم هو المال الذي لا تؤدى زكاته وروي
وان كان مدفونا في الارض وايما مال لم تؤد زكاته
فهو كنز يكوى به صاحبه وان كان على وجه الارض
وقيل المال الكثير اذا جمع فهو المال المذموم وان ادیت
زكاته واستدل له بعموم اللفظ وقوله عليه السلام المروي
في حديث علي عند عبد الرزاق ولفظه عند علي في قوله
والذين يكنزون الذهب والفضة الاية قال النبي
صلى الله عليه وسلم تبا للذهب تبا للفضة يقولها
ثلاثا قال فشق ذلك على اصحابه وقالوا فاي مال
نتخذ فقال عمر انا اعلم لكم ذلك فقال يا رسول الله
ان اصحابك قد شق عليهم وقالوا فاي المال نتخذ قال
لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة تعين احدكم على
دينه ويمكن ان يجاب بحمل ذلك على ترك الاولى لانه
يعذب الانسان على مال جمعه من حل واخرج عنه
حق الله تعالى وقد قال عليه السلام نعم المال الصالح
للرجل الصالح وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا الحكم بن نافع ابو اليمان الحمصي قال اخبرنا شعيب
عن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان
ان عبد الرحمن بن هرمز الاعرج حدثه انه قال
حدثني بالافراد ابو هريرة رضي الله عنه انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بكون كنز
احدكم بالكاف كذا في الفرع كاصله وغيرها وفي نسخة

كنزا حدهم يوم القيامة شجاعا اقرع اي حية تمعط
جلد راسها لكثرة السم وطول العمر وزاد ابو نعيم في
مستخرجه يلزمه صاحبه ويطلبه انا كنزك فلا يزال
به حتى يلقمه اصبعه وقد ثبت الحديث في الزكاة
بتمامه من وجه اخر واورده هنا مختصرا وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي قال حدثنا جرير
بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن حصين بضم الحاء وفتح
الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن
زيد بن وهب الهمداني الجهني الكوفي انه قال مررت
على ابي ذر جندب بن جنادة على الاصح بالربذة بالراء
والموحدة والمعجمة المفتوحات موضع قريب من
المدينة - فقلت له ما انزلك بهذه الارض قال كنا
بالشام فقرات قوله تعالى والذين يكنزون الذهب
والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم
بعذاب اليم قال معاوية ابن ابي سفيان حين كان
اميرا على الشام ما هذه الاية فينا نزلت ما هذه الا
في اهل الكتاب تظر الى سياق الاية لانها نزلت في الاحبار
والرهبان الذين لا يؤتون الزكاة قال ابو ذر قلت
لمعاوية انها لفينا وفيهم نزلت نظرا الى عموم الاية
وزاد في الزكاة فكان بيني وبينه في ذلك وكتب
الى عثمان رضي الله عنه يشكوني فكتب الي عثمان
ان اقدم المدينة. فقدمتها فكثر علي الناس حتى
كانهم لم يروني قبل ذلك فذكرت ذلك لعثمان فقال

شئت تنحيت فكنت قريبا فذلك الذي انزلني هذا المنزل
باب قوله عز وجل يوم يحمى عليها اي المكنوزة
والدراهم في نار جهنم يجوز كون يحمى من حميتة او احميتة
ثلاثيا او رباعيا يقال حميت الحديدة واحميتها اي
اقدت عليها النحمي والفاعل المحذوف هو النار تقديره
يوم يحمي النار عليها فلما حذف الفاعل ذهبت علامة
التانيث لذهابه كقولك رفعت القصة الي الامير
فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم تخصيص هذه
الاعضاء لان جمع المال والبخل به كان تطلب الوجاهة
فوقع العذاب بنقيض المطلوب والظهر لان البخيل يولي
ظهره عن السايل اولانها اشرف الاعضاء لاشتمالها
على الدماغ والقلب والكبد هذا ما كنزتم لانفسكم
معمول القول محذوف اي يقال لهم هذا ما كنزتم لمنفعة
انفسكم فصار مضرة لها وسبب تعذيبها فذوقوا ما
كنتم تكنزون اي جزاء الذي تكنزونه لان المكنوز لا يذاق
وثبت باب قوله عز وجل لابي ذر وسقط له جباههم الى اخره
وقال بعد قوله فتكوى بها الاية وبه قال وقال احمد
ابن شبيب بن سعيد بفتح المعجمة وكسر الموحدة الاولى
فيما وصله ابو داود في الناسخ والمنسوخ ووقع في رواية
الكشميهني في باب ما اريد زكاته فليس بكنز حدثنا
احمد بن شبيب قال حدثنا ابي شبيب بن سعيد البصري
عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن
خالد بن اسلم اخي زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب

انه قال خرجنا مع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما زادن
في الزكاة فقال اعرابي اخبرني قول الله والذين يكنزون
الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فقال
هذه قبل ان تنزل الزكاة اذا كانت الصدقة فرضا
ما فضل عن الكفاية لقوله تعالى يسالونك ماذا ينفقون
قل العفو قاله ابن بطال فلما انزلت اية الزكاة جعلها
الله اي الزكاة طهرا للاموال ولمخرجها عن رذايل الاخلاق
باب قوله جل وعلا ان عدة الشهور عند الله
العدة مصدر بمعنى العدد وعند الله تهب به اي ان
مبلغ عددها عنده تعالى اثنا عشر شهرا نصب
على التمييز واثنى عشر خبر ان في كتاب الله في اللوح
المحفوظ لانه اصل الكتب او القران او فيما حكم به وهو
صفة لاثني عشر يوم خلق الله السموات والارض
متعلق بكتاب الله على جعله مصدرا منها اربعة
حرم واتما قيل لهذا المقدار من الزمان شهر لانه يشهر
بالقمر ومنه ابتداؤه وانتهاؤه والقمر هو الشهر قال
قاصبح اجلى الطرف ما يستزيده يرى الشهر قبل الناس
وهو نحيل اقتيم قال ابو عبيدة في مجازه هو القايم
اي المستقيم وزاد ابو ذر ذلك الذي اي تحريم الاشهر
الحرم هو الدين المستقيم دين ابراهيم وتخصيص بعض
الزمان بالحرمة كليلة القدر والجمعة والعيد بالفضل
دون بعض اوقات النفوس مجبولة على النشر يشق عليها
الامتناع عن السر بالكلية فمنعت عنه في بعض الاوقات

لحرمته وقد كانوا يعظمون هذه الاشهر حتى لو لقي الرجل
قاتل ابيه لم يقتله وكد الله تعالى ذلك بان منع الظلم
فيها بقوله فلا تظلموا فيهن انفسكم اي بحلها الحرامها
ولذا قيل لا يحل القتال فيها ولا في الحرم والجمهور على
ان حرمة المقاتلة فيها منسوخة وبرده ما روي
انه صلى الله عليه وسلم حاصر الطايف في شهر حرام
وهوزن والعقده كما ثبت في الصحيحين انه حاصرها
اربعين يوما وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا
عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال حدثنا
حماد بن زيد بتشديد الميم ابن درهم الازدي الجهضمي
البصري عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين
عن ابن ابي بكرة عبد الرحمن عن ابيه بكرة نفيع بن الحرث
ولابي ذر عن ابيه بدل عن ابي بكرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال في خطبته في حجة الوداع بمني
في وسط ايام التشريق ايها الناس ان الزمان قد
استدار استدارة كهيئته اي مثل حالته يوم خلق الله
السموات والارض اي عاد الحج الى ذي الحجة وبطل النسي
وهو تاخير حرمة الشهر الى شهر احترز من ذلك انهم كانوا اذا
جاءهم شهر حرام وهم محاربون احلوه وحرموا مكانه
شهرا اخر وربما خصوص الاشهر واعتبروا مجرد
العدد فقيل كانوا يستحلون القتال في المحرم لطول حده
التحريم بثلاثة اشهر يحرمه ثم يحرمون صفر مكانه
فكانهم يقترضونه ثم يوفونه وقيل كانوا يحلون المحرم

مع صفر من عام ويسمونها صفرين ثم يحرمونها من عام
قابل ويسمونها محرمين وقيل بل كانوا ربما احتاجوا
الي صرايف فاخلوه وجعلوا مكانه ربيعا ثم يدورون
كذلك التحريم والتحليل بالتاخير علي السنة كلها
الي ان جاء الاسلام وافقحجة الوداع رجوع التحريم
الي المحرم الحقيقي وصار الحج مختصا بوقت معين واستقام
حساب السنة وزرج الاصل الي الموضوع يوم خلق
السموات والارض السنة العربية الهلالية اثنا عشر
شهرا علي ما توارثوه من ابراهيم واسماعيل عليهما
الصلاة والسلام وذلك بعدد البروج التي تدور الشمس
فيها السنة الشمسية فاذا دارت الشمس فيها كلها كملت
دورة السنة واتما جعل الله تعالي الاعتبار بدور
القمر لان ظهوره في السما لا يحتاج الي حساب ولا كتاب
بل هو امر ظاهر مشاهد بالبصر بخلاف سير الشمس
فانه يحتاج معرفته الي حساب فلم يحوجنا الي ذلك
كما قال عليه السلام انا امة امية لا نكتب ولا نحسب
الشهر هكذا وهكذا الحديث واعلم ان السنة والحول
والعام مترادفة لمعناها واحد كما هو ظاهر كلام كثير
من اللغويين وهي مشتملة علي ثلاثمائة واربعة
وخمسين يوما وخمس وسدس يوم كذا ذكره صاحب
المهذب من الشافعية في الطلاق قالوا لان الشهر
منها ثلاثون شهرا تسع وعشرون الا ذا الحجة فانه
تسع وعشرون وخمس يوم وسدس يوم ويشكله

بعضهم

بعضهم ان السنة الهلالية ثلاثمائة وخمسة وخمسون
يوما وبه جزم ابن معيبد في كتاب التنوير وذلك مقدار
قطع البروج الاثني عشر التي ذكرها الله في كتابه وفرق
بعضهم بان السنة والعام فيكون متباينين فقال ان
العام من اول المحرم الي اخر الحجة والسنة من كل يوم الي
مثله من قابل نقله ابن الخباز في شرح اللمع له وسمي
العام عاما لان الشمس عامت فيه حتي قطعت جملة
الفلك لانها تقطع الفلك كله في السنة مرة وتقطع في
كل شهر برجا من البروج الاثني عشر وانما علق الله تعالي
علي الشمس احكام الصلاة والصيام حيث كان ذلك مشاهدا
بالبصر لا يحتاج الي حساب ولا كتاب في الصلاة تتعلق
بطلوع الفجر وطلوع الشمس وزوالها ومصير ظل كل
شيء مثله بعد الذي زالت عليه الشمس وبغروب الشمس
والسنة القمرية اقل من السنة الشمسية بمقدار خمسة
وبسبب ذلك النقصان تنتقل الشهور القمرية من
فصل الي فصل حتي تقع الحج في الشتاء مرة وفي الصيف اخري
وذكر الطبري انهم كانوا يجعلون السنة ثلاثة عشر
شهرا ومن وجه اخر يجعلونها اثني عشر شهرا وخمسة
وعشرين يوما فتتدارك الايام والشهور كذلك وقوله
ان حجة الصديق رضي الله عنه سنة تسع كانت في ذي
فيه نظر لان الله تعالي قال واذان من الله ورسوله
الي الناس يوم الحج الاكبر الاية وانما تودي بذلك في حجة
ابي بكر فلو لم يكن في ذي الحجة لما قال تعالي يوم الحج الاكبر

القعدة

الاية وانما نودي بذلك في حجة ابي بكر فلم يكن في
في ذي الحجة لما قال تعالى يوم الحج الاكبر منها اربعة حرم
لعظم حرمتها وحرمة الذنب فيها او لتحريم القتال
فيها ثلاث متواليات اي متتابعات وهو تفسير
للاربعة المحرم قال ابن التين فيما نقله في الفتح اصوا
ثلاثة متواليه بعض يعني لان المميز الشهر قال ولعله
اعاد على المعنى اي ثلاث عدد متواليات لكن اذا لم
يذكر التمييز جاز التذكير والتانيث ولابي ذر ثلاثة
متواليات ذو القعدة وذو الحجة بفتح القاف والحا
والمحرم ورجب مضر وهي القبيلة المشهورة واضافته
اليها لانهم كانوا متمسكين بتعظيمه الذي بين جمادي
الاخرة وشعبان وهذا تاكيد وتصحيح لقول مض
تاتيابه قول ربيعة ان رجبا المحرم هو الشهر الذي بين
شعبان ورمضان وشوال ورمضان اليوم وانما كانت
الاشهر اربعة ثلاثة سرد وواحد فرد لاجل اداء
مناسك الحج والعمرة فحرم قبل شهر الحج شهر سير فيه
الى الحج وهو ذو القعدة لانهم يقعدون فيه عن القتال
وحرم شهر ذي الحجة لانهم يوقعون فيه الحج ويشتغلون
باداء المناسك وحرم بعده شهرا خر وهو المحرم
ليسيروا فيه الى قصي بلادهم امنين وحرم رجب في
وسط الحول لاجل زيارة البيت والاعتمار به لمن
يقدم اليه من اقصى جزيرة العرب فيزوره
ثم يعود الى وطنه امنا وقد تمسك من قال بانها

من

من ستتين بقوله ثلاث متواليات من حيث كونها ثلاث
متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فرد
وهو رجب وقد روي من حديث ابن عمر مرفوعا اولهن
رجب لكن في اسناده ضعف وعن اهل المدينة انها
من ستتين واولها ذي القعدة ثم ذو الحجة ثم المحرم ثم
رجب ثم ذو القعدة ثم ذو الحجة ثم المحرم ثم رجب ثم ذو القعدة
ثم ذو الحجة واختلف ايها افضل فقال بعض الشافعية
رجب وصححه النووي وغيره وقيل المحرم قاله الحسن
ورجحه النووي وقيل ذو الحجة وروي عن سعيد بن
جبير وغيره قال بعضهم اذا رايت العرب السادات
قد تركوا العادات وحرموا العادات قالوا المحرم واذا صعبت
البلدان واصعبت الوانهم قالوا صفر واذا زهت السمائين
وظهرت الرياحين قالوا ربيعان واذا قلت الثمار
وحمد الما قالوا جمادیات واذا هاجت الرياح وجرت
الانهار وترجحت الاشجار قالوا رجب واذا بانت الفضائل
وتشعبت العلائل قالوا شعبان واذا حمي القضا وطفي
جمر الغضى قالوا رمضان واذا قل السحاب وكثر الذباب
وشالت الاذناب قالوا شوال واذا قعد التجار عن
الاسفار قالوا ذو القعدة واذا قصد الحج من كل فج
واظهروا الحج والتلبية قالوا ذو الحجة وهذا الحديث ذكره
في سبب الخلاف **باب قوله** وسيعطائي ابو بشيبة
بغير ابي ذر **ثنايي اثنين** نصب على المفعول من
اخرجه وهو مثل خامس خمسة اي احد اثنين **اذ هما**

في الغار اي حصلا فيه والغار ثقب في الجبل يجمع على غيران
اذ يقول صلى الله عليه وسلم لصاحبه وهو ابو بكر
الصديق فيه دليل على ان من انكر كون ابي بكر من الصحابة
كفر لتكذيبه القرآن قلت لا دلالة في اللفظ
على خصوصه اجيب بان الاجماع على انه لم يكن غيره
لا تحزن ان الله معنا اي معنا ناصرنا وسقط لغير
ابي ذر اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وقال معنا
ناصرنا السكينة فعيلة من السكون يريد تفسير
قوله فانزل الله سكينته عليه اي على الصديق اي
ما القى في قلبه من الامنة التي سكن عندها وعلم انهم
لا يصلون اليه وقيل الضمير عائد على النبي صلى الله عليه
وسلم قال بعضهم وهذا اقوى والسكينة هي ما
ينزله الله على نبيائه من الحياطة لهم والخصائص
التي لا تصلح الا لهم كقوله تعالى فيه سكينة من ربكم
وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي
قال حدثنا حبان بفتح المهملة وتشديد الموحدة
ابن هلال الباهلي قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد
الميم الاولى ابن يحيى بن دينار العوذي بفتح المهملة وسكون
الواو وكسر المعجمة البصري قال حدثنا ثابت هو
ابن اسلم البناني قال حدثنا انس هو ابن مالك قال
حدثني بالافراد ابو بكر الصديق رضي الله عنه قال كنت
مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار بثور اي جبل خلف
مكة من طريق اليمن فرايت اثار المشركين لما طلعوا

فوق الغار وفي رواية ترفعت راسي فاذا انا باقدام
القوم قلت يا رسول الله لو ان احدهم رفع قدمه
بالافراد رانا قال عليه السلام يا ابا بكر ما ظنك باثنين
يريد نفسه الشريفة وابا بكر الله ثالثهما بالنصر والمعونة
قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال
حدثنا ابن عيينة سفيان عن ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز عن ابي مليكة عبد الله بن عبيد
الرحمن عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال حين رفع
بيته اي بيني ابن عباس وبيني ابن الزبير عبد الله بسبب
البيعة وذلك ان ابن الزبير امتنع من مبايعة يزيد
ابن معاوية لما مات ابوه واصر على ذلك حتى مات يزيد
ثم دعا ابن الزبير الى نفسه بالخلافة فلوى بها
واطاعه اهل الحجاز ومصر والعراق وخراسان وكثير
من اهل الشام ثم غلب مروان على الشام وقتل
الضحاك بن قيس خمس وستين وقام عبيد الله ابنه
مقامه وغلب المختار بن ابي عبيد على الكوفة فغلب منه
من كان من قبل ابن الزبير وكان محمد بن الحنفية وعبد
الله ابن عباس مقيمين بمكة مدة قتل الحسين قد عاهما
ابن الزبير الى البيعة له فامتنعا وقالا لا نبايع حتى
يجتمع الناس على خليفة وتهما على ذلك جماعة فشدد
ابن الزبير عليهم وحصرهم فبلغ ذلك المختار فجهز
اليهم جيشا فاخرجوهما واستاذنوهما في قتال ابن
الزبير فامتنعا وخرجا الى الطايف قال ابن ابي مليكة

قلت اي لابن عباس كالمنكر عليه امتناعه من مبايعة ابن
الزبير بعد ما شرفه وتحقاقه للخلافة ابوه الزبير
ابن العوام احد العشرة المبشرة بالجنة وامه اسما بنت
ابي بكر الصديق وخالته عايشة ام المومنين وجده
ابو بكر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم في الغار
وجدته ام ابيه الزبير صفية بنت عبد المطلب عمة
النبي صلى الله عليه وسلم قال عبد الله بن محمد المسندي
شيخ المولف فقلت لسفيان ابن عيينة اسناده اي
هذا الحديث ما هو اسناده ويجوز النصب على تقدير
اذكر اسناده اي هل السنعنة بواسطة او بدونها
فقال اي سفيان حدثنا فشعلة انسان بكلام او
نحوه ولم يقل ابن جريج بالرفع اي لم يقل حدثنا ابن جريج
فاحتمل ان يكون اراد ان يدخل بينهما واسطة واحتمل
ان لا يدخله ولذلك استظهر البخاري فاخرج الحديث
من وجه اخر عن ابن جريج ثم وجه اخر عن شيخه وبه قال
حدثني بالافراد عبد الله بن يحيى محمد هو المسندي
السابق قال حدثني بالافراد يحيى بن معين بفتح الميم
البغدادي الحافظ المشهور امام الجرح والتعديل
المتوفى سنة ثلاثة وثلاثين ومايتين بالمدينة
النبوية وله بضع وسبعون سنة قال حدثنا حجاج
هو ابن محمد المصيصي قال ابن جريج عبد الملك قال ابن
ابي مليكة عبد الله وكان بينهما اي بين ابن الزبير
وابن عباس شيء مما يصدر بين المتخاصمين وقد كان

اختلاف

اختلاف في بعض قراءات القرآن فقد وقع بين ابن عباس
فقلت له اتريد ان تقاتل ابن الزبير بهمزة الاستفهام
الانكاري فتحمل بالنصب وفي اليونينية فتحمل بالرفع
حرم الله وفي نسخة ما حرم الله اي من القتال في الحرم
فقال اي ابن عباس معاذ الله اي التعوذ بالله عن حلال
ما حرم الله ان الله كتب اي قدر ابن الزبير وبني امية
محلين مبعدين القتال في الحرم قال في فتح الباري وانما
نسب ابن الزبير لذلك وان كان بنو امية هم الذين
ابتدوه بالقتال وحصروه وانما بدا منه اولاد فهم
عن نفسه لانه بعد ان ردهم الله عنه حصر بني هاشم
ببني عبد شعب فشرع لما يوذت باباحة القتال في الحرم والى
اي قال ابن عباس والي والله لا احله اي القتال
فيه ابدا وان نوقلت فيه قال ابن ابي مليكة بالاسناد
السابق قال ابن عباس قال الناس الذين من
جهة ابن الزبير بايع بكسر العين والحرم على الامر
لابن الزبير بالخلافة قال ابن عباس فقلت لهم واني
بهذا الامر عنه اي الخلافة يريد انها ليست بعيدة
عنه لما له من الشرف باسلافه الذين ذكرهم بقوله
اما ابوه فحواري النبي صلى الله عليه وسلم بالحاء المهملة
اي ناصره يريد به لك ابن عباس الزبير واما جده
فصاحب الغار يريد به لك ابن عباس رضي الله عنه كما
وابا بكر واما امه فذات النطاقين بالافراد لانها
شقت نطاقها لسفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسقايه محمله الحج بريد ابن عباس بذلك اسما بنت
ابي بكر واما خالته فام المومنين بريد ابن عباس عائشة
رضي الله عنها واما عمته فزوج النبي صلى الله عليه
وسلم بريد ابن عباس خديجة واطلق عليها عمة
تجوزا وانما هي عمة ابيه لانها خديجة بنت خويلد ابن
اسد والزبير هو ابن العوام بن خويلد بن اسد واما
عمة النبي صلى الله عليه وسلم فجدته ام ابيه بريد
ابن عباس صفية بنت عبد المطلب ثم ذكر شرفه
بصفته الذاتية الحميدة بقوله ثم عمتي في الاسلام
نزيه عما بشيء من الرذايل فاري القرآن زاد ابو ابي
خيثمة في تاريخه هنا وتركنه بني عمي اي اذعنت لابن
الزبير وتركنه بني عمي بني امية والله ان وصلوني اي
بنو امية وصلوني من قريب اي بسبب القرابة
وذلك لان عباس هو ابن عم المطلب بن هاشم بن عبد
مناف وامية بن عبد شمس بن عبد مناف فبينهما
للمطلب ابن عم امية جد مروان بن الحكم بن ابي العاص
وهذا اشكر من ابن عباس لبني امية وعنفه علي ابن الزبير
وان ربوني اي كانوا علي من ربوني بفتح الراء وضم
الموحدة المشددة فيهما وهو في الثاني من باب كلوني
البراغيث وللكشميهني ربوني ربيني الفا بالافراد
على الاصل ورفع الفا تبعا لما قبله اي امثال واحدها
كفو كرام في احسابهم وعند ابي يعقوب الاحمري من
طريق حري ان ابا عباس لما حضرته الوفاة بالطايف

جمع

جمع بينه فقال يا بني ان ابن الزبير لما خرج بمكة شددت
ازره ودعوت الناس الى بيعته وتركت بني عمنا من
بني امية الذين ان قتلونا قتلونا كفارا وان ربونا ربونا
كراما فلما اصاب ما اصاب جفاني فهذا صريح ان مراد
ابن عباس بقوا امية لا بقوا اسد رهط ابن الزبير وقال
الازرقي في كتاب ابن الزبير اذا دعي الناس في الاذن بدا
ببني اسد على بني هاشم وبني عبد المطلب وغيرهم
فلذا قال ابن عباس فانزبالمد والمثلثة اي اختار
ابن الزبير بعداوتهم دعتني له وتركت بني عمي علي
التويتات جمع تويت مصغر تويت بمثناتين وواو والاسا ت
بضم الهمزة جمع اسامة والحميدات بضم الحاء المهملة
مصغر احمد بريد ابن عباس ابطنا بفتح الهمزة وسكون
الموحدة وضم الطا المهملة جمع بطن وهو ما دون القبيلة
وفوق الفخذ وقال الطحاوي لم يقل بطونا لان الاول جمع
قلة فعبر به تحقيرا لهم من بني اسد بني تويت
كذا في غير ما فرع من الفروع المقابلة على اصل اليونينية
وكذا رايتها فيه الحافظ ابن حجر قوله ابن تويت كذا
وقع اي في رواية البخاري وصوابه بني تويت لانه
عليه عياض وهو بني مستخرج ابي نعيم بني على الصواب
انتهى وهذا عجيب ذات خط الحافظ ابن حجر على كثير
من الفروع المقابلة على اليونينية بالفزاة والسماع
وتويت هو ابن الحرث ابن عبد العزى بن قصي و
بنو اسامة ابن اسد ابن عبد العزى وبني اسد

ولابي ذر من اسد والحميدات نسبة الى بني حميد
ابن زهير بن الحرث بن اسد بن عبد العزى وتجمع
هذه الابطن مع خويلد بن اسد جد الزبير ان ابن
ابي العاص بكسر الهمزة بوزن اي ظهر بمشي العدمية
بضم العين وفتح الدال المهملة وكسر الميم وتشديد
التحتية منسوبة لمشي التبختر وهو مشل يريد انه
ركب معالي الامور وتقدم في الشرف والفضل على اصحابه
يعني ابن عباس عبد الملك ابن مروان ابن الحكم
ابن ابي العاص وانه بكسر الهمزة لوي ذنبه بتشديد
الواو وتخفف يعني ابن الزبير يعني تخلف عن معالي
الامور وكناية عن الجبن مما تفعل السباع اذا ارادت
النوم اووقف فلم يتقدم ولم يتاخر ولا وضع الاشيا
مواضعها فادبي الناصح واقصى الكاشح قاله الداودي
وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني ان ابن الزبير بمشي العهتري
قال في فتح الباري وهو المناسب لقوله في عبد الملك
بمشي العدمية وكان الامر كما قال ابن عباس فان
عبد الملك لم يزل في تعكم من امره حتى استنقذ العراق
من ابن الزبير وقتل اخاه مصعبا ثم جهز العساكر
الى ابن الزبير في ناحية الى ان قتل رحمه الله ورضي عنه
وبه قال حدثنا محمد بن عبيد ابن ميمون بضم العين
مصغرا من غير اضافة ابن ميمون المدني قال حدثنا
عيسى بن يوسف ابن ابي اسحاق الهمداني الكوفي
عن عمر بن سعيد بفتح العين في الاول وكسرها في الثاني

ابن

ابن ابي حسين النوفلي القرشي المكي انه قال اخبرني
بالافراد ابن ابي مليكة عبد الله قال دخلنا على ابن
عباس رضي الله عنهما فقال الا بالتخفيف تعجبون لابن
الزبير قام في امره هذا يعني الخلافة فقلت لا احا سبن
نفسي له ما احاسبها لابي بكر ولا لعمر اي لانا قنش نفسي
لابن الزبير في معونته ولا استغضبين عليها في النضح
له والذب عنه ما انا قنشها للعمرين وما انا فيه وقال
الداودي اي لا اذكرني في مناقبه مالم اذكره في مناقبهما
وانما صنع ابن عباس ذلك لاشتراك الناس في مناقبه
مناقب ابي بكر وعمر بخلاف ابن الزبير فما كانت مناقبه
في الشهرة كمناقبهما فاظهر ذلك ابن عباس وبينه
للناس انتقاصا منه ولهما باللام الابتدا والضمير
للعمرين وفي نسخة فانهما كاخا ولي بكل خير منه
ابي من ابن الزبير وقلت هو وفي نسخة فقلت
ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم صفية بنت
عبد المطلب وابن الزبير حواري رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابن ابي بكر الصديق رضي الله
عنه وابن اخي خديجة ام المومنين رضي الله عنها
وابن اخت عايشة انما هو ابن اخي خديجة العوام
وابن ابنة ابي بكر اسما وابن ابن اسما صفية فهي جدته
لابيه وعبر بذلك على سبيل المجاز فاذا هو اي ابن الزبير
يتعلى بتشديد اللام يترفع معرضا عني مشغبا
علي ولا يريد ذلك قال العيني كابن حجر اي لابن بداية الكون

سبن

من خاصته وقال الرماوي كالكرماني ولا يريد ذلك
القول اذا عانته قال ابن عباس فقلت ما كنت اظن
اني ارض اي اظهر هذا الخضوع من نفسي له فيدعه
اي يتركه ولا يرضى به مني وما اراه بضم الهمزة اي وما
اظنه يريد بي خيرا في الرغبة عني وللكشميهني وانما
اراه بدل وما وهو تصحيف كما لا يخفى وان كان لا بد
اي الذي صدر منه لاقراف له منه لان كذا في بعض نسخ
والذي في الفرع المتكذي ان يربني بفتح الموحدة
بنو اعمي بنو امية اي يكونوا علي امراء احب الي من ان يربني
غيرهم اذهم اقرب الي من بني اسد كما مر ومن زائدة
عند ابي ذر باب قوله جل وعلا وسقط
لغير ابي ذر والمؤلفة قلوبهم بالجر كسقط التنزيل
والرفع على الاستئناف وحذف باب وتاليه وهم قوم
اسلموا ونيتهم ضعيفة فيه فيستالفن قلوبهم او
ليتألفوا بترقيبهم باعطائهم ومراعاتهم اسلام نظايرهم
قال مجاهد المفسر فيما وصله الفريابي عنه ورقاء عن ابن
ابي نجيح عنه يتالفهم بالعطية وبه قال حدثنا محمد
ابن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا سفيان
الثوري عن ابيه سعيد ابن مسروق عن ابن ابي نعيم
بضم المون وسكون العين المهملة عبد الرحمن عن
ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه
انه قال بعث الي النبي صلى الله عليه وسلم بشيء
الباعه علي ابن ابي طالب كما في البخاري في باب قول

الله

الله تعالى واما عاد من كتاب الانبيا وعند مسلم
وهو باليمن والشيء ذهيبة فقسمه عليه السلام اي
ذلك الشيء بين اربعة سماهم في رواية الباب المذكور
الاقرع ابن حابس الحنظلي ثم المجاشعي وعيينة بن
بدر الفزاري وزيد الطائي ثم احد بني نبهان وعلقمة
ابن علاثة العامري ثم احد بني كلاب وقال عليه السلام
انا لهم ليتألفوا على الاسلام رعية فيما يصلاليهم
من المال فقال رجل من بني تميم يقال له ذو الخويصرة
واسمه حرقوص بن زهير ما عدلت في العطية فقال
صلى الله عليه وسلم يخرج من ضيضي بكسر الضادين
المعجمتين وسكون الهمزة الاولى اي نسل هذا الرجل
المسمى بحرقوص قوم يمرقون من الدين يخرجون
منه زاد في كتاب الانبياء من الرمية وهو قول صاحب التنقيح ان المولف كان ينبغي له ان يترجم
لهذا الحديث بقوله تعالى ومنهم من يلمزك في الصدقات
اجاب عنه في المصابيح بان ما صنعه ظاهر لان
الحديث اشتمل على اعطاء المولفة قلوبهم صريحا واشتمل
على لمزه في الصدقات فان ترجم على الاول صح وعلى
الثاني صح ولا نسلم اولية احدهما بالنسبة الى الاخر
فلا وجه للاعتراض باب قوله جل وعلا
وسقط لغير ابي ذر الذين يلمزون المطوعين من المومنين
زاد ابو ذر في الصدقات وهذا من صفات المنافقين
والذين في موضع رفع بالابتدا ومن المومنين حال

فخرج عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا وانتقصوه ولابي ذر
فانتقصوه بالتابدل الواو قال ابن سلام وهذا الذي
كنت خافه يا رسول الله وهذا الحديث ذكره المولف
قبيل المغازي وفي احاديث الانبيا باب قوله
تعالى ما ننسخ من اية او ننسها بفتح نون نفتح الاولى
وسينها مضارع نسخ وضم ابن عامر النون وكسر السين
مضارع انسخ ولابي ذر ينسها بضم النون الاولى وسكون
الثانية من غير همز وهي قراة نافع وابن عامر والكوفيين
من الترك والاولى من التاخير وابن عامر والكوفيين
وزاد ابو ذر تات بخير منها وما مفعول بعدم لننسخ
وهي شرطية جازمة له التقدير اي شيء ننسخ وقيل
شرطية جازمة لننسخ واقعة موقع المصدر ومن اية
هو المفعول به التقدير نسخ اي ننسخ اية ورد باية
يلزم من هذا خلو جملة الجزا من ضمير يعود على اسم الشرط
وهو لا يجوز ومن اية للتبعيض اي منعلقة بمحذوف
لانها صفة لاسم الشرط والنسخ لغة الازالة او النقل من
غير ازالة ونسخ الاية بيان انتهاء التعبد بقراتها والحكم
المستفاد منها او بهما جميعا فمثال نسخ قراتها والقا حكمها
نحو الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما والحكم فقط نحو
وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين والحكم والتلاوة
نحو عشر رضعات يحرمن روي مسلم عن عايشة كان
فيما انزل عشر رضعات معلومات فنسخت بخمس وتكون

بلا بد كالصدقة امام بجواه عليه السلام ويبدل مماثل
كالغبلة واخف كعدة الوفاة والتقل كنسخ التخيير بين
صوم رمضان والفدية قال تعالى وعلى الذين يطيقونه
فدية وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عمرو
ابن علي بفتح العين وسكون الميم البصري الصيرفي قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا سفيان
الثوري عن حبيب هو ابن ابي ثابت واسمه قيس ابن
دينار الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه
قال قال عمر رضي الله عنه افرانا ابي اي لكتاب الله
واقضانا اي اعلمنا بالقضا على هو ابن ابي طالب ونالدع
اي نترك من قول ابي وذاك بالف من غير لام ان ابيا يقول
لا ادع شيا سمعته ولابي ذر سمعته من رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان لا يقول بنسخ تلاوة شيء من القرآن
لكونه لم يبلغه النسخ فرد عليه عمر بقوله وقد قال الله
تعالى ما ننسخ من اية او ننسها فانه يدل على نزول
النسخ في البعض ولابي ذر او ننسها بهمزة اوله وكسر ثالثه
وهذا الحديث موقوف واخرجه الترمذي عن انس مرفوعا
وعند البزار مرفوعا ايضا قضى امتي علي بن ابي طالب

باب بالتنوين وقالوا اتخذ الله ولدا
سبحانه تنزيه رد على النصارى لما قالوا المسيح ابن الله
واليهود لما قالوا عزير ابن الله ومشركوا العرب الملائكة
بنات الله وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن عبد الله بن ابي

من المطوعين يلمزون اي يعيبون وسقط هذا لابي
ذر وجهدهم بضم الجيم وجهدهم بفتحها اي طاقتهم
مصدر جهد في الامر اذا بالغ فيه وبه قال حدثني بالافراد
بشر بن خالد بكسر الموحدة وسكون المعجمة العسكري
العسكري ابو محمد الرازي نزيل البصرة قال اخبرنا محمد
ابن جعفر المطعب بتشديد الزهلي مولاهم البصري عن
شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش
عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن ابي مسعود
عقبة بن عمرو البدري الانصاري انه قال لما امرنا
بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولابي ذر امر بالصدقة
بحذف الضمير المنصوب اي بي في الاصل وهو نائب الفاعل
تابيك الفاعل وفي الزكاة في باب اتقوا النار ولوشق
تمرة لما نزلت اية الصدقة كنا نتحامل اي يحمل بعضنا
لبعض بالاجرة وقال البرماوي كالكرماني اي نتكلف
في الحمل من حطب وغيره زاد البرماوي وصوابه كنا نتحامل
كما سبق في بقية الروايات انتهى ومعناه نؤجر نفسنا
في الحمل فجاء ابو عقيل بفتح العين المهملة وكسر القاف
حجاب بجاء مهملتين مفتوحتين بينهما موحدة
ساكنة وبعد الالف موحدة اخرى بنصف صاع
من تمر في الزكاة بصاع فيحتمل انه غير ابي عقيل
او هو هو ويكون ابي بنصف ثم بنصف وجاء انسان
قيل هو عبد الرحمن بن عوف باكثر منه قيل بالعين
رواه البزار من حديث ابي هريرة وعند ابن اسحاق

عن

عن قتادة باربعة الاف وعند الطبري عن ابن عباس
باربعة مائة اوقية من ذهب وعند عبد الرزاق عن
معمر عن قتادة ثمانية الاف دينار قال في الفتح واصح
الطرق ثمانية الاف درهم فقال المنافقون ان الله
لغني عن صدقة هذا الاول وما فعل هذا الاخر عبد
الرحمن ابن عوف ما فعله من العطية الا رياء وقد كذبوا
والله بل كان متطوعا فانزلت الذين يلمزون المطوعين
من المومنين في الصدقات والذين لا يجدون الا
جهدهم الاية فيهما اي يعيبون المياسير والفقراء
فيهم وبه قال حدثني ولغير ابي ذر حدثنا بالجمع اسحاق
ابن ابراهيم ابن راهويه قال قلت لابي اسامة
حماد بن اسامة احدثكم بهمزة الاستفهام زائدة ابن
قدامة ابو الصلت الكوفي عن سليمان بن مهران
الاعمش عن شقيق هو ابو وايل بن سلمة عن ابي
مسعود عقبة بن عمرو الانصاري البدري انه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر
بالصدقة فينحتال يحتمله ويجيء احدنا حتى يجيء بالمد
من التمر او التمر ونحوهما فيتصدق به واما لاحدهم
اليوم مائة الف من الدراهم والدنانير لكثرة الفتوح
والاموال ومراده كما قال الزين بن المنير انهم كانوا
يتصدقون مع قلة الشيء وتكلفه ذلك ثم وسع الله
عليهم فصاروا يتصدقون من يسير مع عدم حشية
عسر واليوم نصب على الظرفية قال شقيق كانه اي

ابا مسعود بعرض بنفسه لكونه من ذوي الاموال الكثيرة
وهذا الحديث قدسبق في اوايل الزكاة باب
قوله عز وجل وسقط لغير ابي ذر ان تستغفر لهم
سبعين مرة فلن يغفر الله لهم والسبعون للتكثير
وسقط فلن يغفر الله لهم لغير ابي ذر وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد عبيد بن اسماعيل بضم
العين من غير اضافة واسمه عبد الله ابو محمد
القرشي الهباري من ولد هبار بن الاسود حدثنا
ولابي ذر حدثني بلا واو عبيد بن اسماعيل بضم
العين من غير اضافة واسمه عبد الله ابو محمد
القرشي الهباري من ولد هبار بن الاسود عن
ابي اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله بضم
العين ابن عبد الله ابن عمر العمري عن نافع مولى
ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال لما توفي
عبد الله بن ابي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد
التحتية ابن سلول المنافق في ذي القعدة سنة
تسع بعد منصرفهم من تبوك وكان قد تخلف عنها
كذا نقله في الفتح عن الواقدي والكلبي الحاكم وسقط
لغير ابي ذر بن ابي جاء ابنه عبد الله بن عبد الله
وكان من المخلصين وفضلاء الصحابة الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسأله ان يعطيه قميصه
يكفن فيه اباه فاعطاه قميصه ليكفن فيه اباه
فلا اعطاه اتما وقع لابنه العبد الصالح وقيل ان

عبد الله المنافق كان اعطى العباس يوم بدر قميصا
لما اسر العباس فكافاه النبي صلى الله عليه وسلم
على ذلك ليلا يكون لمنافق منة عليهم ثم سأله
ان يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليصلي زاد ابو ذر والوقت وابن عساكر
والاصيلي عليه فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فاخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله تصلي عليه وفي نسخة اتصلي بالمبادة
همزة الاستفهام الانكاري والحال انقد نهاك ربك
ان تصلي عليه قيل لعله قال ذلك بطريق الالهام والا
فلم يتقدم نهي عن الصلاة على المنافقين كما يرشد
اليه قوله في آخر هذا الحديث فانزل الله ولا تصل
على احد منهم وزعم بعضهم ان عمر اطلع على نهي خاص
في ذلك واحسن ما قيل انه فهم النهي من قوله تعالى
استغفر لهم اولا تستغفر لهم من حيث انه سوى بين
الاستغفار وعدمه في عدم النفع وعلل ذلك بكفرهم
وقد ثبت في الشرع امتناع المغفرة لمن مات كافرا
والله اعلم بوقوع ما علم امتناعا وقوعه شرعا وعقلا
ممتنع ولا ريب ان الصلاة على الميت المشرك استغفار
له ودعاء وقد نهي عنه فتكون الصلاة عليه منهيا عنها
هذا ما عرف من صلاته عمر رضي الله عنه في الدين
وكثرة بغضه للمنافقين وقال الزين ابن المنير
فيما حكاه عنه في الفتح وانما قال عمر ذلك عرضا على

النبي صلى الله عليه وسلم ومشورة لا الزاما وله
عوايد بذلك ولا بعد ان يكون النبي صلى الله عليه
وسلم اذن له في مثل ذلك فلا يستلزم ما وقع
من عمر انه اجتهد مع وجود النص كما تمسك به قوم
قوم في جواز ذلك وانما اشار بالذي ظهر فقط ولهذا
احتمل منه صلى الله عليه وسلم اخذه بثوبه ومخاطبته
له في مثل ذلك المقام حتى التفت اليه متبسما كما في
حديث ابن عباس في هذا الباب فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما خيرني الله بين الاستغفار
وعدمه فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان
تستغفر لهم سبعين مرة وسازيده على السبعين
وعند عبد بن حميد من طريق قتادة فوالله لازيدن
على السبعين وساق الزمخشري فقال قاه قلت
كيف خفي علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعني ان السبعين مثل في الكثير وهو فصيح الوب
واخرهم باسالبب الكلام وتمثيلاته والذي يفهم
من ذكر هذا العدد كثرة الاستغفار كما قيد وقد
تلاه بقوله ذلك بانهم كفروا الاية فبين الصارف
عن المغفرة لهم حتى قال خيرني وساز يد على
السبعين واجاب بانه لم يخف عليه ذلك ولكنه خير
بما قال اظهارا لغاية رحمته ورافته على من
بعث اليه كقول ابراهيم ومن عصاني فانك غفور رحيم
وفي اظهار النبي الرحمة والرافة لطف لامته ودعاء

لهم الي ترحم بعضهم علي بعض انتهى قال في فتوح
الغيب قوله خيلاي صور في خياله او في خيال السامع ظاهر
اللفظ وهو العدد المخصوص دون المعنى الحقيقي المراد وهو
التكثير كما ان ابراهيم عليه السلام ما عد عصيانه في قوله
ومن عصاني عصيان الله المراد منه عبادة الاصنام
قال وهو من اسلوب التردية وهو ان يطلق لفظ له
معنيان قريب وبعيد فيراد البعيد منهما او تعقب
بعضهم ذلك بانه يجب عليه صلى الله عليه وسلم اظهار
ما علم من الله في امر الكفر وما يترتب عليه من العقاب
للزجر وبانه يستلزم جواز الاستغفار للكافر مع العلم
بانه لا يجوز ولذا قيل من كان يعرف كفره وعند عبد
الرزاق عن معمر والطبري من طريق سعيد كلاهما عن قتادة
قال ارسل عبد الله بن ابي الى النبي صلى الله عليه وسلم
لما دخل عليه قال اهلك حب يهود فقال يا رسول الله
انما ارسلت اليك لتستغفر لي ولم ارسل اليك لتوبخني
ثم سالك ان تعطيه قميصه يكفن فيه فاجابه قال الحافظ
ابن حجر وهذا مرسل مع ثقة رجاله ويعضده ما اخرجه
الطبراني من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس
قال لما مرض عبد الله ابن ابي جاه النبي صلى الله عليه
وسلم فكلمه فقال قد فهمت ما تقول فامنن علي
فكفني في قميصك وصل علي ففعل قال وكان عبد
الله ابن ابي اراد بذلك ان يقي عن ولده وعشيرته
بعد موته فاظهر الرغبة في صلاة النبي صلى الله

عليه وسلم عليه ووقعت اجابته الي سواله علي حسب
ما اظهر من حاله فما النهي عن الاستغفار لمن مات
مشركا لا يستلزم النهي عن الاستغفار لمن مات مظهرا
للاسلام قال اي عمر حريا علي ما يعلمه من احواله
انه منافق قال فصلي عليه رسول الله صلي الله
عليه وسلم اجرآله علي ظاهر حلم الاسلام واستيلاء
لقومه لاسيما ولم يقع نهي صريح عن الصلاة علي
المنافقين فاستعمل احسن الامرين في السياسة
حتي كشف الله تعالي الغطا ونهي فانتهي فانزل
الله تعالي ولا تصل علي احد منهم مات ابدا ولا تقم
علي قبره زاد مسدد من حديث ابن عمر فترك
الصلاة عليهم وابن ابي حاتم ولا قام علي قبره
وعند الطبري من حديث قتادة انه صلي الله
عليه وسلم قال يعني عنه فيما بلغني من الله واني لارجو
ان اسلم بذلك الف من قومه وقد روي ان الفا
من الخزرج اسلموا لما راوه يستشفي بثوبه ويتبرك
اذ قام العذاب عنه وبه قال حدثنا يحيى بن بكير
هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري
قال حدثنا الليث ابن سعد الامام عن عقيل بضم
العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين
الايلي وقال غيره هو ابو صالح عبد الله بن صالح
كاتب الليث حدثني بالافراد الليث بن سعد قال
حدثني بالافراد ايضا عقيل الايلي عن ابن شهاب الزهري

انه

انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بن عبد الله بضم العين
في الاول ابن عمر بن الخطاب عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لما مات عبد
الله ابن ابي سلول بفتح السين المهملة وضم اللام وسكون
الواو بعدها لام اسم عبد الله المذكور وابن بالرفع صفة
عبد الله لا صفة ابيه دعي لرسول الله صلي الله عليه
وسلم بضم الدال مبنيا للمفعول ليصلي عليه فلما قام
رسول الله صلي الله عليه وسلم للصلاة عليه
وثبت اليه فقلت يا رسول الله اتصلي علي ابن ابي بهمزة
الاستفهام وقد قال يوم كذا وكذا اقال كذا اعدد عليه
قوله بفتح العين وكسر الدال الاولي ولابي ذر اعدد بضم
العين والدال واسقاط الثانية يشير بذلك الي مثل قوله
لا تستغفوا علي من عند رسول الله حتي ينفضوا وقوله
ليخرجن الاعز منها الاذل فتبسم رسول الله صلي الله
عليه وسلم تعجبا من صلابة عمر وغضه للتهمة
وتانيسا له وتطييبا لقلبه كالمعتذر له عن ترك قبول
كلامه وقال اخر اي تاخر عني يا عمر وقيل معناه اخر
عني رايك فاحتضر امجارا وبلاغة فلما اكثرت عليه
قال اني خيرت بين الاستغفار وعدمه فاخترت الاستغفار
وقد استشكل فهم التخيير من الاية علي كثير وسبق
جواب الزمخشري عن ذلك وقال صاحب الانتصاف
مفهوم الاية ذلت فيه الاقدام حتي انكر الغاضي ابو بكر
البلاقلاني صحة الحديث وقال لا يجوز ان تقبل هذا

فقبض

ولا يصح ان الرسول قاله وقال امام الحرمين في مختصره
هذا الحديث غير مخرج في الصحيح وقال في البرهان لا يعرفه
اهل الحديث وقال الغزالي في المستصفى لا اظن ان هذا
الخبر غير صحيح وقال الداودي الشارح هذا الحديث
غير محفوظ وهذا عجيب من هؤلاء الائمة كيف يحاولون
ذلك وطعنوا فيه مع كثرة طرقه واتفاق الصحيحين
على تصحيحه بل وسائر الذين خرجوا في الصحيح وأخرجه
النسائي وابن ماجة **لو اعلم** اني ان زدت **على السبعين**
يغفر له يجزم بفتح حوابا للشرط ولابي ذر عن الكشميهني
فغفر له بغير واو وضم الفاء وفتح الراء بلفظ الماضي قال
في الفتح والاول اوجه **لزدت عليها** تردد هنا وفي
وفي الرواية السابقة قال سازيد ووعده صادق
ولا سيما وقد ثبت قوله لازيدن بصيغة المبالغة
في التاكيد وروى الطبري من طريق مغيرة عن
الشعبي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله
ان تستغفر سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فانا استغفر
لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فانا استغفر سبعين
وسبعين وسبعين واجيب باحتمال ان يكون فعل ذلك
استصحابا للحال لان جواز المغفرة بالزيادة كان
ثابتا قبل نزول الاية فجاز ان يكون باقيا على اصله
في الجواز قال الحافظ ابو الفضل وحاصله ان العمل
بالبقاء على حكم الاصل مع المبالغة لا يثبت فيادة فكانه
جوز ان المغفرة تحصل بالزيادة على السبعين لانه

جازم بذلك ولا يخفى ما فيه او يكون طلب المغفرة لتعظيم
المدعو فاذا تعذرت المغفرة عرض الداعي عنها ما يليق به
من الثواب او دفع السوء كما ثبت في الخبر وقد يحصل بذلك
تخفيف عن المدعو له كما في قصة ابي طالب قاله ابن المنير
وفيه نظر لاستلزامه مشروعية طلب المغفرة لمن تستحيل
المغفرة له شرعا **قال فصلى عليه رسول الله صلى الله**
عليه وسلم وذكر الواقدي ان جمع ابن حارثة قال ما
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اطال على جنازة
قط مما اطاله على جنازة عبد الله ابن ابي من الوقوف
ثم انصرف من صلاته **فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت**
الايتان من براءة ولا تصل على احد منهم مات ابدا
الى قوله وهم فاسقون قال عمر رضي الله عنه **فعجبت**
بعد بالبناء على الضم لقطعه عن الاضافة **من جرأتي**
بضم الجيم وسكون الراء ثم همزة اي من اقدامي **على رسول**
الله صلى الله عليه وسلم والله ورسوله اعلم

باب قوله عز وجل وسقط لغير ابي ذر **ولا تصل**
على احد منهم اي من المنافقين صلاة الجنازة **مات**
ابدا ظرف منصوب بالنهي ومنهم صفة لاحد او حال
من الضمير في مات اي مات حال كونه منهم اي متصفا بصفة
النفاق كقولهم انت مني اي على طريقتي وهذا النهي
عام في كل من عرف نفاقه وان كان سبب النزول خاصا
بابن ابي راس المنافقين وقد ورد ما يدل لنزولها
في عدد معين منهم ابن ابي وغيره لعلمه تعالى بموتهم

على الكفر بخلاف غيرهم فانهم تابوا فعند الواقدي عن
معمر عن الزهري عن حذيفة قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم اني مسر اليك سرا فلا تذكره لاحد
اني نهيت ان اصلي على فلان وفلان رهط ذكر عدد
من المنافقين قال فلذلك كان عمر اذا اراد ان يصلي على
احد تبعه حذيفة فان مشى معه والا لم يصل عليه
كذا في ومن طريق اخرى عن جبير بن مطعم انهم اتوا عشر
رجلا ولا تقم على قبره وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم
ابن المنذر الغزيي الحزامي المدني قال حدثنا انس
ابن عياض الليثي ابو ضمرة المدني عن عبيد الله بضم
العين وفتح الموحدة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
شقيق سالم عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه قال وسقط لابي ذر لفظ انه لما توفي عبد
الله ابن ابي المنافق جاء ابنه عبد الله بن عبد الله
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في الرواية
السابقة من طريق ابي اسامة عن عبيد الله فسأله
ان يعطيه قميصه يكفن فيه اباه فاعطاه قميصه وامره
ولابي ذر فامره بالتاء بدل الواو ان يكفنه فيه ثم قام
عليه السلام يصلي عليه فاخذ عمر بن الخطاب بثوبه
فقال تصلي عليه واستفهام حذفت منه الاداة وهو اي
والحال انه منافق وقد نهاك الله ان تستغفر لهم
اي للمنافقين ومن لازم النهي عن الاستغفار عدم
الصلاة وظهر بهذه الرواية في قوله في طريق ابي اسامة

عن

عن عبيد الله وقد نهاك ربك ان تصلي عليه فجوز او حيئذ
فلا منافاة بين قوله وقد نهاك ربك ان تصلي عليه
وبين اخباره بالاية التي هي عن الصلاة على كل مشرك
والقيام على قبره نزلت بعد ذلك قال عليه السلام
انما خيرني الله بين الاستغفار وعدمه او اخبرني
الله بالموحدة بدل المثناة وزيادة همزة اوله من
الاخبار على الشك وفي اكثر الروايات بلفظ التخيير
بين الاستغفار وعدمه من غير شك وسقط لفظ
الخلال له في قوله او اخبرني الله لابي ذر فقال استغفر
لهم اولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر
الله لهم سقط لابي ذر قوله فلن الخ قال عليه السلام
سازيده بضمير المفعول على سبعين استشكل اخذه بمفهوم
العدد حتى قال سازيد على السبعين بعلمه قد سبق قبل
ذلك بمدة طويلة قوله تعالى في حق ابي طالب ما كان
للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي
قربى واجيب بان الاستغفار لابي انما هو لقصد
تطييب من بقي منهم وفي ذلك نظر فليتامل قال فصلى
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلينا معه
فيه ان عمر ترك راي نفسه وتابع النبي صلى الله عليه
وسلم ثم انزل الله عليه ولابي ذر فانزل عليه بضم الهمزة
مبنيا للمفعول ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم
على قبره لاداء او الزيارة انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا
وهم فاسقون تعليل للنهي والتعليل بالمشتق اذا الكفر

اعظم قيل للاشعار بانه كان عندهم موصوفا بالفسق
ايضا فان الكافر قد يكون عدلا عند اهله وانما نهي عن
الصلاة دون التكفين لان الحكم به يخل بكرامه عليه
الصلاة والسلام اولا لملابسة العباس قميصه حين اسر
ببدر كما مر لانه ما كان يرد سائلا وتكفينه فيه وان علم
عليه السلام انه لا يرد عنه العذاب فلان ابنه قال لا نتلمس
به الا الاجل ولا حمد من حديث قتادة قال ابنه يرسول
الله انهم انا نه لم يزد يعيب بهذا اورجا سلام غيره كما
مر وسقط لابي ذر قوله ولا تقم على قبره الى آخره
باب قوله تعالى التبويب وتاليه كتابه لابي ذر
ساقط لغيره سيحلفون بالله لكم ايمانا كاذبة والمحلوف
عليه انهم ما قدروا على الخروج في غزوة تبوك اذا انقلبتم
رجعتم من الغزو اليهم لتعرضوا عنهم فلا تعاتبوهم فاعرضوا
عنهم احتقارا لهم ولا توبخوهم انهم رجس قلوبهم نجس
بواطنهم واعتقاداتهم وهو علة للاعراض وترك المعاتبة
ومأواهم جهنم مصيرهم في الآخرة اليها وهو من تمام
التعليل جزاء بما كانوا يكسبون من النفاق ونصب
جزاء على المصدر بفعل من لفظه مقدر اي يجزون جزاء
وبسقط قوله فاعرضوا عنهم الحلابي ذر وقال ابن حجر
سقط لكم اي من قوله سيحلفون بالله لكم من رواية
الاصيلي والصواب اثباتها وبه قال حدثنا يحيى هو
ابن عبد الله بن بكير المخزومي المصري قال حدثنا
الليث ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد

الايلي عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن عبد
الله ان اباه عبد الله بن كعب ولغير ابي ذر زيادة ابن
مالك قال سمعت ابي كعب بن مالك حين تخلف عن
غزوة تبوك غير منصرف يقول والله ما انعم الله علي
من نعمة بعد اذ هداني زاد في المغازي للاسلام ولابي
ذر عن المستملي على عبد قال الحافظ ابن حجر والاول هو
الصواب اعظم من صدقي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لا اكون كذبته لا زايدة والمعنى ان اكون
كذبته واستشكل كون اكون مستقبل وكذبت ماض
واجيب بان المستقبل في معنى الاستمرار المتناول
للماضي فلا مساقاة بينهما فاهلك بكسر اللام وتفتح
والنصب اي فان اهلك كما اهلك اي كهلاك الذين
كذبوا حين انزل الوحي بقوله سيحلفون بالله لكم
اذا انقلبتم اليهم الى قوله الفاسقين الخارجين عن
طاعة وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا
الحديث قد ذكره المولف في غزوة تبوك مطولا
باب قوله جل وعلا يحلفون لكم لترضوا
عنهم يحلفهم فان ترضوا عنهم الى قوله الفاسقين
والمراد النهي عن الرضى عنهم قال في المفاتيح لا تكرار في هذه
المعاني لان الاول يعني قوله سيحلفون بالله حطاب
منافقي المدينة وهذه مع المنافقين من الاعراب وهذا
الباب وتاليه ثابت لابي ذر وحده من غير ذكر حديث
ساقط لغيره واحزون نسق على قوله منافقون

ابي وممن حولكم قوم اخرون غير المذكورين ولابي ذر قوله
واخرون اعترفوا اقروا بذنوبهم ولم يعتذروا من
تخلفهم بالمعاذير الكاذبة خلطوا عملا صالحا واخر سيا
الجهاد والتخلف عنه واظهار الندم والاعتراف باخر سيا
وهو التخلف وموافقة اهل النفاق وبمجرد الاعتراف
ليس بتوبة لكن روي انهم تابوا وكان الاعتراف مقدمة
التوبة وكل منهما مخلوط بالاخر كقولك خلطت الماء واللبن
فكل مخلوط ومخلوط به الاخر ولو قلت خلطت الماء باللبن
كان الماء مخلوطا واللبن مخلوطا به وهو استعارة عن الجمع
بينهما عسى الله ان يتوب عليهم جملة مستانفة وعسى
من الله واجب وانما عبر بها للاشعار بان ما يفعله
تعالى ليس الا على سبيل التفضيل منه سبحانه حتى لا يكاد
الرجل يكون على خوف وحذر والمعنى عسى الله ان يقبل
توبتهم قال قلت كيف قال ان يتوب عليهم ولم يسبق
للتوبة ذكر اجيب بانه مدلول عليها بقوله اعترفوا
بذنوبهم قاله في الانوار كالكشاف ان الله غفور رحيم
وسقط قوله خلطوا الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله بذنوبهم
الاية قال ابن كثير وهذه الاية وان كانت في اناس
معينين الا انها عامة في كل المذنبين الخطائين وقد
قال مجاهد نزلت في ابي لبابة قال لما قال لبني قريظة
انه الذبح واشار بيده الى حلقه وقال ابن عباس
في ابي لبابة وجماعة من اصحابه خلفوا عن غزوة تبوك
وقال بعضهم ابو لبابة وخمسة معه وقيل وسبعة

وقيل

وقيل تسعة فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من
غزوته ربطوا انفسهم بسواري المسجد وحلفوا
لا يحلهم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
انزل الله الاية اطلقهم صلى الله عليه وسلم وعفى
عنهم وبه خل حدثنا بالجمع ولابي ذر وحدثني مومل
بضم الميم الاولى وفتح الثانية مشددة وقد تكسر
بينهما همزة مفتوحة اخره لام في غير رواية ابي ذر
هو ابن هشام وهو الشكري بتحتية ومعجمة ابو هشام
البصري قال حدثنا اسماعيل ابن ابراهيم المعروف
بابن علية اسم امه الاسدي مولاهم البصري قال حدثنا
عوف بفتح العين المهملة وسكون الواو واخره فا ابن ابي
جميلة بفتح الجيم الاعرابي العبدي البصري قال حدثنا
ابو رجاء عمران العطاردي قال حدثنا سمرة بن جندب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لنا في حكاية منامه الطويل اتاني الليلة اتيان
بهمزة ممدودة فعوقبة مكسورة فتحتية اي ملكان
فابتعثاني من النوم فانتهينا وانا معهما ولغير ابي ذر
فانتهينا الى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة
بكسر الموحدة بين من لبن فتلقانا رجال شطر خلق
من خلقهم كاحسن ما انت راء وشطر اي نصف كاقبح
ما انت راء قالا الملكان لهم للرجال اذهبوا فقعوا في
ذلك النهر بفتح الهاء فوقعوا فيه ثم رجعوا الينا قد
ذهب ذلك السوء عنهم وصاروا في احسن صورة قالا

الملكان لي هذه جنة عدن وهاذا ك منزلك قالا إنما
القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح
قيل الصواب حسنا وقبيحا لكن كان تامة وشطر مبتدا
وحسن خبره والجملة حال بدون الواو وهو فصيح كقوله
اهبطوا بعضكم لبعض عدو وقاله الكرماني وغيره فاتهم
خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا تجاوز الله عنهم كذا أورده
مختصرا هنا في التعبير باب قوله تعالى ما كان
أي ما ينبغي للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين
لان النبوة والايمان يمنعان من ذلك وسقط باب وتاليه
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني إسحاق
ابن إبراهيم ابن نصر ابو ابراهيم السعدي المروزي وقيل
البخاري قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الرزاق ابن همام
الصنعاني قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا معمر بسكون العين
ابن راشد البصري عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن
سعيد ابن المسيب بفتح التحتية وقد تكسر عن
ابيه المسيب ابن حزن انه قال لما حضرت ابا طالب
الوفاة أي علاماتها دخل النبي ولغير ابي ذر ودخل
عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو جهل عمرو
ابن هشام وعبد الله بن امية المخزومي اسلم عام
الفتح فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي عم أي يا عمي
وحذفت يا الاضافة للتخفيف قل لا اله الا الله
وجواب الامر قوله احاج بضم الهمزة وتشديد
الجيم اخره لكن عند الله فقال ابو جهل وعبد الله

ابن ابي امية يا ابا طالب أترغب بهمزة الاستفهام
الانكاري أي انت عن ملة عبد المطلب أيبك
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما ابي ان يقول كلمة
الاخلاص لا ستغفرن لك كما استغفر ابراهيم لابيه
مالم انه عنك بضم الهمزة وسكون النون مبنيا للمفعول
فنزلت في ابي طالب اية ما كان للنبي والذين امنوا
ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد
ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم لموتهم على الشرك وقيل
ان سبب نزولها ما في مسلم ومسند احمد وسنن
ابي داود والنسائي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي
الله عنه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبر
امه فبكى وابكى من حوله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم استأذنت ربي ان استغفر لها فلم يأذن لي
واستأذنته ان ازور قبرها فاذن لي فزوروا القبور
فانها تذكر الاخرة قال في الكشاف وهذا اصح لان
موت ابي طالب قبل الهجرة وهذا اخر ما نزل بالمدينة
وتعقبه صاحب التنزيب بما حكاه الطيبي بانه
يحتمل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مستغفرا
لابي طالب الى حين نزولها والتشديد مع الكفار
انما ظهر في هذه السورة قال في فتوح الغيب وهذا
هو الحق ورواية نزولها في ابي طالب هي الصحيحة
وسقط قوله ولو كانوا اولي قربى الخ لابي ذر وقال
بعد قوله للمشركين الاية باب قوله سبحانه

وتعالى لقد تاب الله على النبي من اذنه للمنافقين
في التخلف في غزوة تبوك والاحسن ان يكون من قبيل
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وقيل هو
بعث على سبيل التعريض لانه صلى الله عليه وسلم
ممن يستغني عن التوبة فوصف بها ليكون بعثا للمؤمنين
على التوبة على سبيل التعريض وابانة تفضلها والمهاجرين
والانصار اي وتاب عليهم حقيقة لانه لا ينعقد الاجماع
عن الزلات اوكانوا تائبين عن وساوس تقع في قلوبهم
الذين اتبعوه حقيقة بان خرج اولا وتبعوه او مجازا
عن اتباعهم امره وتهيبه في ساعة العسرة في وقت
الشدة الحاصلة لهم في غزوة تبوك اي من عسرة الماء
والزاد والظهر والقيظ وبعد المشقة اذ السفر كلها
تبع لتلك الساعة وبها يقع الاجر على الله وان كان عرفا
الساعة لما قل من الزمن كالقطعة من النهار كساعة
الرواح الى الجمعة فالمراد بها هنا مطلق وقت الخروج الى
العود روي انه لما قفل راجعا من تبوك اصابهم عطش
اشتد حتى كادت رقابهم تقطع وكان الرجل يذهب
ليلتمس الماء فلا يرجع حتى يظن ان رقبته ستقطع
وان كان ليذهب فيطلق راحلته فيشرب ما في كرشها حتى
ان بعضهم ليقول لو ذهب يلتمس الراحة فلم يرجع
فنحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقي على كبده
فقال لهم صلى الله عليه وسلم انكم مصبحون غدا ان شاء الله
فاطروا فاطر عليهم سحابة لم
تتجاوزهم وكان الرجلان والثلاثة يعتقبون البعير
الواحد من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم عن الثبات
على الايمان او اتباع الرسول لما لهم من المشقة والشدة
ثم تاب عليهم تكرير للتوكيد من حيث المعنى فيكون الضمير

للنبي

للنبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والانصار ويجوز
ان يكون الضمير للفريق المذكور في قوله كاد يزيغ قلوب
فريق منهم لضعف ورقة كيد ودة منهم انه بهم رؤف رحيم
حين تاب عليهم وسقط قوله في ساعة العسرة من
اي لابي ذر وقال بعد قوله اتبعوه الاية وبه قال حدثنا
احمد ابن صالح ابو جعفر ابن الطبري المصري قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا ابن وهب عبد الله المصري
قال اخبرني بالافراد يونس ابن يزيد الايلي قال
حدثنا احمد هو ابن ابي صالح شيخ المؤلف المذكور
وحدثنا ابن عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون
وفتح الموحدة والسين المهملة ابن خالد بن يزيد الايلي
ابن اخي يونس قال حدثنا عمي يونس الايلي عن
ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبد الرحمن
ابن كعب نسبه لجده واسم ابيه عبد الله ولابي
ذر زيادة ابن مالك قال اخبرني بالافراد ايضا ابن
عبد الله بن كعب الانصاري المدني الشاعر
قال في فتح الباري والحاصل ان احمد بن صالح روى هذا
الحديث عن شيخين عن يونس لكن فرقهما لاختلاف
الصيغة ثم ظاهره ان السند بينهما متحد وليس
كذلك لان في رواية ابن وهب ان شيخ ابن شهاب هنا
هو عبد الرحمن ابن كعب كما في رواية عنبسة وليس
كذلك بل هو في رواية عبد الرحمن بن عبد الله بن
كعب كذلك اخرجه النسائي عن سليمان بن مهران

حسين بضم الحاء وفتح السين القرشي النوفلي الكوفي انه
قال حدثنا نافع بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة ابن
مطعم القرشي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى كذبني
ابن آدم بتشديد الذال المعجمة من التكذيب وهو
نسبة المتكلم الى ان خبره خلاف الواقع والمراد البعض من
بني آدم ولم يكن له ذلك وشتمني من الشتم وهو توصيف
الشخص بما هو از راو نقص تعالى الله عن ذلك علوا
كبيرا ولم يكن له ذلك التكذيب والشتم فاما تكذيبه
اياي فزعم اني لا اقدر ان اعيده كما كان وفي رواية
الاعرج في سورة الاخلاص ولم اكن الخلق باهون
علي من اعادته وما شتمه اياي فقوله لي ولد وانما
كان شتما لما فيه من التنقيص لان الولد انما يكون عن
والد يحمله ثم يضعه ويستلزم ذلك سبق النكاح والناكح
يستدعي باعتباله على ذلك والله تعالى منزه عن
ذلك فسبحاني اي تنزهت ان اتخذ صاحبة او ولدا
ان مصدرية اي من اتخاذي الزوجة والولد لما كان
الباري سبحانه وتعالى واجب الوجود لذاته قديما
موجودا قبل وجود الاشياء وكان كل مولود محدثا انتفت
عنه الوالدية ولما كان لا يشبهه احد من خلقه ولا
يجانسه حتى يكون له من جنسه صاحبة فبتوالد
انتفت عنه الوالدية ومن هذا قوله تعالى اني يكون
له ولد ولم يكن له صاحبة هذا باب

بالتنوين واتخذوا وسقط لغير ابي ذر باب وقال الله
قولوا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى بكسر الخاء اتخذوا
بلفظ الامر فقيل عطف على اذكروا اذ قيل ان الخطاب
هنا لبني اسرائيل اي اذكروا نعمتي واتخذوا وقرا نافع
وابن عامر واتخذ ولما صيا بلفظ الخبر قبل عطفا على
جعلنا اي واتخذ الناس مقامه الموسوم به بعيني
الكعبة قبلة يصلون اليها مثابة قال ابو عبيدة في
تفسيره يثوبون يرجعون وعن ابن عباس مما رواه
الطبري قال يأتونه ثم يرجعون الى اهليهم ثم يعودون
اليه لا يقضون منه وطرا وبه قال حدثنا مسدد
بالمهملات ابن مسرهد عن يحيى بن سعيد القطان عن
حميد الطويل عن انس انه قال قال عمر ابن الخطاب رضي
الله عنه وافقت الله او افقني ربي في ثلاث اي قضايا او وافقني ربي في ثلاث بالشك وذكر
الثلاث لا يقتضي نفي غيرها فقد روي عنه موافقات
بلغت خمسة عشر كتعضية الاسرى قلت يا رسول
الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى بين يدي
القبلة يقوم الامام عندها وسقطت من الفرع كاصله
وزاد في باب ما جاء في القبلة من كتاب الصلاة فنزلت
واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول
الله يدخل عليك اي في حجرات امهات المؤمنين البر والفاجر
اي العاصي وهو مقابل البر فلو امرت امهات المؤمنين
بالحجاب وجواب لو محذوف في الموضعين او هي للتمني

المهري عن ابن وهب ولعل البخاري بناه على ان عبد الرحمن
نسب جده فتتحد الروايتان نبه على ذلك الحافظ ابو
علي الصدفي فيما نقرأته بخطه في هامش نسخته وقد
افرد البخاري رواية ابن وهب بهذا الاسناد في النذر
فوقع في رواية ابي ذر عبد الرحمن بن كعب وانما اخرج النسائي
بعض الحديث وقد وحدة بعض الحديث ايضا في سنن
ابي داود عن سليمان ابن داود وشيخ البخاري فيه
كما في النسائي وعن ابي الطاهر ابن السراج عن ابن وهب
كذلك انتهى وقد تعقبه تلميذه شيخنا الحافظ ابو
الخير السخاوي رحمه الله فيما وجد بخطه في حاشية
نسخته من فتح الباري بان البخاري قد اخرج حديث
عنبسة في وقود الانصاري فيما مضى ووقع هناك
عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك واخرج
حديث ابن وهب في النذر فيما سياتي ووقع ايضا فيه
كذلك وحينئذ فيسقط ما تخيله وكذا رايت
الدمياطي لكن هنا في نسخته ما صحح عليه عبد الله
في نسب عبد الرحمن وكذا اثبت عبد الرحمن بن عبد
الله بن كعب في سنن ابي داود بما اثبت في رواية
اللؤلؤي وابن داسة عنه عن شيخه ابن السراج وسليمان
ابن داود المهري كلاهما عن ابن وهب نعم قيل ان الذي
في رواية ابن داسة عبد الله بن عبد الله بن كعب
وهو وهم لان عبد الله الاول انما عبد الرحمن واما
رواية ابي كما مر في روايتي ابن السني وابن الاحمر

عن

عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك بدون واو وهذا خلاف
ما اقتضاه شيخنا من اتحاد سندا بو داود والنسائي
هو ان قول سليمان بن سحران سهوا من الكاتب او من
غيره فانما هو ابن داود النسائي وكان ابي عبد الله قائد
كعب ابيه من بنيه بفتح الموحدة وكسر النون
وسكون التحتية حين عمي وكان ابناؤه اربعة عبيد
الله وعبد الرحمن ومحمد وعبيد الله قال سمعت
ابي كعب بن مالك في حديثه الطويل في قصة توبته
المسوق هنا مختصرا مقتصرا على المحتاج كالوصايا
المتزول فيه قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا
زاد في نسخة حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت
قال في اخر حديثه يا رسول الله ان من توبتي ان
انخلع ان اخرج من جميع مالي صدقة الى الله ورسوله
بنصب صدقة اي لاجل التصدق او حال اي متصدقا
والى بمعنى اللام اي صدقة خالصة لله ولرسوله
ولابي ذر والى رسوله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
امسك عليك بعض مالك فهو خير لك من ان تقرر
بالفقر وتجزع الصبر على الاضافة وعلى الثلاثة اي
وتاب على الثلاثة فهو تسق على لبي صلى الله عليه
وسلم او على الضمير في عليهم اي ثم تاب عليهم وعلى الثلاثة
ولذا كرر حرف الجر والثلاثة هم كعب ابن مالك الاسلمي
الانصاري وهلال ابن امية الواقفي ومرارة ابن الربيع
العمري الذين خلفوا تخلفوا عن غزوة تبوك او خلف

امرهم فانهم المرجون وضاقت عليهم انفسهم فلم تتسع
لصبر ما تزل بها من الهم والاشفاق وظنوا عملوا الا
ملجأ من الله اي لا مفر من عذاب الله الا اليه بالتوبة
والاستغفار والاستثناء من العام المحذوف اي لا
ملجأ لاحد الا اليه ثم تاب عليهم رجع عليهم بالقبول
والرحمة كرة بعد كرة ليتوبوا يستقيموا على توبتهم
ويثبتوا او ليتوبوا ايضا فيما يستقبل كلما فرطت
منهم زلة لانهم علموا بالنصوص الصحيحة ان
طريان المخطية يدعي تجدد التوبة ان الله هو
التواب على من تاب وتوعاد في اليوم مائة مرة كما روي
ما صحت استغفر ولوعاد في اليوم مائة مرة الرحيم
به بعد التوبة وسقط قوله وضاقت عليهم
انفسهم الخ لابي ذر وقال بعد قوله رحمت الآية
وبه قال حدثني بالافراد محمد هو ابن النضر الحد
النيسابوري او ابن ابراهيم البوشنجي او ابن
يحيى الذهلي وبالاولين قال الحاكم وبالاخير ابو
علي الهسنجاني قال حدثنا احمد بن ابي شعيب
نسبه لجده واسم ابيه عبد الله بن ابي شعيب
مسلم قال الحافظ ابن حجر وقع في رواية ابن السكن
حدثني احمد ابن ابي شعيب من غير ذكر محمد المختلف
فيه والاول هو المشهور وان كان احمد ابن شعيب
من مشايخ المؤلف قال حدثنا موسى ابن اعين
بفتح الهمزة والمثناة بينهما عين ساكنة واخره

نون الجزري بالجيم والزاي والراء قال حدثنا اسحاق
ابن راشد الجزري ايضا ان الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب حدثه قال اخبرني بالافراد عبد الرحمن
ابن عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه عبد الله
قال سمعت ابي كعب بن مالك وهو اي كعب احد
الثلاثة هو وهلال بن امية ومرارة بن الربيع الذين
تيب عليهم بكسر الفوقية وسكون التحتية مجهول
تاب يتوب توبة انه لم يتخلف عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط غير غزوتين
غزوة العسرة بضم العين وسكون السين المهملتين
وهي غزوة تبوك وغزوة بدر قال فاجمعت صدق
رسول الله ولابي ذر عن الكشميهني صدق رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي بعذاب بلغه انه عليه
السلام توجه قافلا من الغزو واهتم لتخلفه من غير
عذر وتفكر بما يخرج به من سخط الرسول وطفق
يتذكر الكذب لذلك فاز اح الله عنه الباطل فاجمع
على الصدق اي جزم به وعقد عليه قصده واصبح
رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما في رمضان
ضحى وسقطت هذه اللفظة من كثير من الاصول
وكان عليه السلام قل ما يقدم من سفر سافره الا
ضحى وكان يبدأ بالمسجد فيركع فيه ركعتين قبل
ان يجلس فيه وفي نسخة وهي للنبي صلى الله عليه وسلم
اي بعد ان اعترف بين يديه انه تخلف من غير عذر

وقوله عليه السلام له قم حتى يقضي الله فيك عن
كلامي وكلام صاحبي هلال لامية كلوتهما تخلفا من
غير عذر واعترفا كذلك ولم ينه عن كلام احد من
المتخلفين غيرنا وهم الذين اعتذروا اليه وقبل منهم
علانيتهم واستغفر لهم وكل سرايرهم الى الله وكانوا
بضعة وثمانين رجلا فاجتنب الناس كلامنا ايها
الثلاثة قال كعب فلبثت كذلك حتى طال علي الامر
وما من شيء اهم الي من ان اموت فلا يصلي علي النبي
صلى الله عليه وسلم او يموت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاكون من الناس بتلك المنزلة ولا يكلمني
احد منهم ولا يصلي علي بكسر لام يصلي وفي نسخة
يصلي بفتحها ولابي ذر عن الكشميهني ولا يسلم علي
بدله يصلي وفي نسخة حكاها القاضي عياض عن
بعض الرواة ولا يسلمني والمعروف ان فعل السلام
انما يتعدى بعلى وقد يكون انتباعا ليكلمني قال
القاضي او يرجع الى قول من فسر اللام بان معناه
انك مسلم مني قال في المصابيح وسقطت ولا يسلمني
للاصيلي كذا قال قلبي ر فانزل الله عز وجل
توبتنا على نبيه صلى الله عليه وسلم حين بقي الثلث
الاخر من الليل بعد مضي خمسين ليلة من النهي عن
كلامنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند
سلمة رضي الله عنها والواو للحال وكانت ام سلمة
محسنة في شاني معنية بفتح الميم وسكون العين

المهملة

المهملة وكسر الزاي وتشديد التحتية اي ذات اعتنا
ولابي ذر عن الكشميهني اي ذات اعانة في امري
قال العيني وليست بمشتقة من العون كما قال بعضهم
يريد الحافظ ابن حجر وقد رايت في هامش الفرع ما نصه
للبرماوي يمنية ورايته فيها عن عياض معينة بضم الميم
اي وكسر العين من العون قال والاول اليق بالحديث
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام سلمة
تيب على كعب قالت افلا ابعث الاستفهام ارسل
اليه فابشره قال اذا يحطمكم الناس بفتح اوله وكسر
ثالثه منصوب باذا اي يحطم بالحاء والطاء المهملتين وهو
الدوس والمستملي والكشميهني يحطمكم بفتح ثالثه
والنصب من الحطف بالخاء المعجمة والفاء وهو بجاز
في الازدحام فيمنعونكم النوم باثبات النون بعد الواو
وللاصيلي فيمنعوكم بحذفها سائر الليلة اي باقيها
حتى اذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة
الفجر آذان بمد الهمزة اي اعلم بتوبة الله علينا وكان
عليه الصلاة والسلام اذا استبشر استنار وجهه
حتى كانه قطعة من القمر شبه بهدوء الشمس لانه
يملك الارض بنور ويؤنس كل من شاهده ويحمل النور
من غير اذى ويتمكن من النظر اليه بخلاف الشمس فانها
تكل البصر فلا يتمكن البصر من النظر اليها والتقييد بالكمه
بالقطعة مع كثرة ما ورد في كثير من كلام البلغاء
من التشبيه بالقمر من غير تقييد وقد كان كعب قايل

هذا من سعد الصحابة فلا في التقييد بذلك من حكمة
وما قيل في ذلك من الاحتراز من السواد الذي
في القمر ليس بقوي لان المراد بالتشبيه ما في القمر من
الضياء والاستنارة وهو في تمامه لا يكون فيها اثر
ما في القطعة المجردة فكان التشبيه وقع على بعض
الوجه فناسب ان يشبه ببعض القمر وكنا بها الثلاثة
بلفظ المثنى ومعناه الاختصاص الذين خلفوا ولابي
ذر خلفنا عن الامر الذي قبل بضم اوله مبنيا للمفعول
كما لسابق من هؤلاء الذين اعتذروا وكل سرايرهم
الى الله عز وجل وليس المراد التخلف عن الغزو بل التخلف
عن حكم امثالهم من المتخلفين عن الغزو الذين اعتذروا
وقبلوا حين انزل الله عز وجل لنا التوبة فلما ذكر
بضم الذال الذين كذبوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم من المتخلفين بتخفيف ذال كذبوا ونصب
رسول الله لانه كذب يتعدى بدون الهمزة فاعتذروا
بالباطل ذكروا بشرا ما ذكر به احدا قال الله سبحانه
وتعالى يعتذرون اليكم اي في التخلف اذا رجعتم اليهم
من الغزو قل لا تعتذروا بالمعاذير الكاذبة لن نؤمن
لكم لم نصدقكم ان لكم عذرا قد نبأنا الله من اخباركم
وسيرى الله عملكم ورسوله الاية يعني ان تبتم
واصلحتم راى الله عملكم وجازاكم عليه وذكر الرسول
لانه شهيد عليكم وسقط قوله الاية لابي ذر وهذا
الحديث تقطع من حديث كعب وقد ذكره المولف تاما

في

في المغازي هذا باب بالتنوين في قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين الذين
صدقت نياتهم واستقامت قلوبهم وخرجوا الى الغزو باخلاص
او الخطاب للمنافقين اي يا ايها الذين امنوا في العلانية اتقوا
الله وكونوا مع الذين صدقوا وخلصوا النية وعن ابن
عمر فيما ذكره ابن كثير وكونوا مع الصادقين مع محمد واصحابه
وسقط التنوين لغير ابي ذر قال حدثنا يحيى ابن بكير هو
يحيى ابن عبد الله ابن بكير وسبه لجده قال حدثنا
الليث ابن سعد الامام المجتهد عن عقيل بضم العين ابن
خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن
ابن عبد الله بن كعب بن مالك ولابي ذر عن عبد
الله بن كعب بن مالك وكان عبد الله قائد كعب ابن
مالك زاد في السابقة من بنيه حين عمي قال سمعت
كعب ابن مالك يحدث عن خبره حتى تخلف عن قصة
تبوك واخباره لرسول عليه السلام بالصدق من شانه
بانه لم يكن له عذر في التخلف قوالله ما اعلم احدا ابلاه
الله بالموحدة الساكنة اي انعم الله عليه في صدق الحديث
احسن مما ابلاني ما تعمدت منذ بالتنوين ولابي ذر منذ ذكرت
ذلك التنوين الصدق لرسول الله صلى الله عليه وسلم
الى يومي هذا كذبا وانزل الله عز وجل على رسوله صلى
الله عليه وسلم لقد تاب الله على النبي والمهاجرين
ولابي ذر زيادة والانصار الى قوله وكونوا مع الصادقين

باب قوله جل وعلا لقد جاءكم رسول يعني

محمد من انفسكم من جنسكم صفة لرسول اي من صميم
العرب وقرا ابن عباس وابو العالية وابن محيصن ومحبوب
عن ابن عمرو ويعقوب من بعض طرقه وهي قراءة صلى
الله عليه وسلم وفاطمة وعايشة بفتح الفا اي من
اشرفكم وقال الزجاج هي مخاطبة لجميع العالم والمعنى
لقد جاكم رسول من البشر وانما كان من الجنس الى الجنس
اميل ثم رتب عليه صفات اخر لتعداد المنن على المرسل
اليهم فقال عزيز عليه اي شديد شاق ما عنتم اي عنتكم
اي اثمكم وعصيانكم فما مصدرية وهي مبتدا وعزيز خبر
مقدم ويجوز ان يكون ما عنتم فاعلا بعزيز وعزيز
صفة للرسول ويجوز ان يكون ما موصولة اي يعز عليه
الذي عنتموه اي عنتم بسببه فحذف العايد على التدريج
كقوله بسير المرء ما ذهب الليالي وكان ذهابهن له ذهابا
اي بسبره ذهاب الليالي حريص عليكم ان تدخلوا الجنة
بالمؤمنين رؤف رحيم من الرافة وهي اشد الرحمة ولم
يجمع الله اسمين من اسمايه لاحد غير نبينا صلى الله
عليه وسلم فانه الحسين بن الفضل وسقط لابي ذر قوله
حريص الخ وقال بعد قوله عنتم الاية وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة عن الزهري محمد ابن مسلم ابن شهاب انه قال
اخبرني بالافراد ابو السباق بالسين المهملة والموحدة
المشددة المفتوحتين وبعد الالف قاف عبيد المدني
الثقة ابو سعيد ان زيد بن ثابت الانصاري رضي

الله

رضي الله عنه وكان ممن يكتب الوحي لرسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ارسل الي ابي بكر الصديق في خلافته قال
الخافظ ابو الفضل ولم اقف على اسم الرسول اليه بذلك
مقتل اهل اليمامة ظرف زمان اي ايام والمراد عقب قتاله
الصحابة رضي الله عنهم مسيلمة الكذاب سنة احدى عشرة
بسبب ادعايه النبوة وارتداد كثير من العرب وقتل كثير من
الصحابة وعنده عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فقال لي ابو بكر
ان عمر اتاني فقال ان القتل قد استحر بسين مهملة
ساكنة فتوقية ثم مهملة فراء مشددة مفتوحات اي
اشتد وكثير يوم القتال الواقع في اليمامة بالناس قتل
قتل بها من المسلمين الف وماية وقيل الف واربعماية
منهم سبعون جمعوا القران اي يحفظونه لان فرد جمعه وابى
اخشى ان يستحر القتل اي بكثر بالقراء في المواطن التي
يقع فيها القتال مع الكفار فيذهب كثير من القران الا
ان تجمعوه واني لارى ان تجمع انت القران ولابي ذر ان يجمع
القران بضم اول يجمع مبنيا للمفعول قال ابو بكر قلت ولابي
ذر فقلت لعمر كيف اتفعل شيا لم يفعله رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لي عمر هو اي جمع القران والله
خير من تركه وهو رد لقوله كيف تفعل شيا لم يفعله رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانما جمعه رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما كان يترقبه من النسخ فلم يزل عمر يراجعني
فيه في جمع القران حتى شرح الله لذلك صدري ورايت
الذي راى عمر اذ هو من النصح لله ولرسوله ولكتابه

واذكر فيه عليه السلام بقوله في حديث ابي سعيد عند
مسلم لا تكتبوا عني شيئا غير القرآن وغايته جمع مكان
مكتب بالفتح فلا يترجه اعتراض الرافضة على الصديق
قال زيد ابن ثابت قال ابو بكر وعمر عندي جالس لا يتكلم
ولا بي ذر جالس عنده فقال لي ابو بكر انك يا زيد رجل
شاب اشار الى نشاطه وقوته فيما يطلب منه وبعده
عن النسيان عاقل بفتح المراد ولا نتهمك لكذب ولا لتباطؤ
والذي لا يفهم تركن النفس اليه وسقطت الواو لابي ذر
كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اي فهو اكثر ممارسة له من غيره فجمع هذه الخصوصيات
الاربعة فيه تدل على انه اولى بذلك ممن تخلف فيه
فتتبع القرآن فاجمعه وقد كان القرآن كله كتب في العهد النبوي
لكن غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور قال زيد
فوالله لو كلفني اي ابو بكر نقل جبل من الجبال ما كان
اثقل علي مما امرني به من جمع القرآن قال ذلك
خوفا من التقصير في احصاء ما جمع من جمعه قلت
للعمرين كيف تفعلان شيأ لم يفعله النبي ولابي ذر رضي
الله صلى الله عليه وسلم فقال لي ابو بكر هو والله
خير فلم ازل اراجعه حتى شرح الله صدري للذي
شرح الله له صدر ابي بكر وعمر لما في ذلك من المصلحة
العامة فقمت فتتبعت القرآن حال كونه اجمعه
عندي وعند غيري من الرقاع بكسر الراء رقعة من
اديم او ورق او نحوها والاكتاف بالمثناة الفوقية

جمع كتف عظم عريض في اصل كتف الحيوان يشتف ويكتب
فيه والعسب بضم العين والسين المهملتين احدة
موحدة جمع عسيب وهو جريد النخل يكشط عوف
خوصه ويكتبون في طرفه العريض وصدور الرجال
الذين جمعوا القرآن وحفظوه كملا في حياته صلى الله
عليه وسلم كابي ابن كعب ومعاذ بن جبل فيكون ما في الرقاع
والاكتاف وغيرها تقريرا على تقرير حتى وجدت من
سورة التوبة اية مع خزيمة الانصاري هو ابن ثابت
ابن الفاكه الخطمي ذو الشهادتين لم اجدها الا اي الاية
مع احد غيره كذا بالنصب على كشط في الفرع كاصله
في الفرع لاحد غيره بالجر اي لم اجدها مع غير خزيمة مكتوبة
فالمراد بالنفي نفي وجودها مكتوبة لا نفي كونها محفوظة
لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص
عليكم الى اخرها وسقط لابي ذر حريص عليكم وكانت
الصحف التي جمع فيها القرآن عند ابي بكر حتى توفاه
الله ثم عنده عمر حتى توفاه الله ثم عند حفصة
بنت عمر رضي الله عنهما تابعه اي تابع شعيبا في رواية
عن الزهري عثمان ابن عمر بضم العين وفتح الميم ابن
فارس البصري العبدي فيما وصله المؤلف احمد واسحاق
في مسنديهما عنه وتابعه ايضا الليث ابن سعد الامام
فيما وصله المؤلف في فضايل القرآن وفي التوحيد كلاهما
عن يونس ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري
وقال الليث بن سعد فيما وصله ابو القاسم البغوي

في فضايل القرآن حدثني بالافراد عبد الرحمن بن خالد
ابن الفهمي امير مصر عن ابن شهاب الزهري فزاد الليث
فيه شيخنا اخر عن الزهري وقال مع ابي خزيمة
الانصاري وهو ابن اوس بن اصرم بن ثعلبة بن غنم
ابن مالك بن النجار بلفظ الكنية فخالف السابق وقال
موسى بن اسمعيل فيما وصله المولف في فضايل القرآن
عن ابراهيم بن سعد انه قال حدثنا ابن شهاب
الزهري وقال مع ابي خزيمة بلفظ الكنية وتابعه
ابي وتابع موسى ابن اسمعيل في روايته عن ابراهيم يعقوب
ابن ابراهيم عن ابيه ابراهيم ابن سعد المذكور على قوله
ابي خزيمة بالكنية وهذه وصلها ابو بكر بن ابي داود في كتاب
المصاحف وغيره وقال ابو ثابت محمد بن عبيد الله المدني
فيما وصله المولف في الاحكام حدثنا ابراهيم بن سعد
المذكور وقال مع خزيمة او ابي خزيمة بالشك
والتحقيق كما قال في فتح الباري ان اية التوبة مع ابي خزيمة
بالكنية ورواية الاحزاب مع خزيمة وهذا الحديث اخرجه
الترمذي في التفسير والنسائي في فضايل القرآن وعند
ابن ابي داود من رواية يحيى بن عبد الرحمن ابن حاطب
فجاء خزيمة ابن ثابت فقال اني رايتكم تركتم اثنين لم
تكتبوهما قالوا وما هما قال تلقيت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم لقد جاكم رسول من انفسكم الى اخر السورة
فقال عثمان وانا اشهد فاين نراه ان يجعلهما قال
اختم بهما اخر ما نزل من القرآن وعن ابي العالية عن

ابي

ابي ابن كعب عند عبد الله ابن الامام احمد انهم
اجمعوا القرآن في مصاحف في خلافة ابي بكر وكان
رجال يكتبون ويملي عليهم ابي بن كعب فلما انتهوا الى هذه
الاية ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون
فظنوا ان هذا اخر ما نزل من القرآن فقال لهم ابي بن
كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأني بعدها
اياتين لقد جاكم رسول الى وهو رب العرش العظيم وعند
احمد قال اني لاحدث بن خزيمة بهاتين الاياتين لقد جاكم
رسول الى عمر بن الخطاب فقال من معك على هذا قال
لا ادري والله اني اشهد لسمعتهما من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ووعيتهما وحفظتهما فقال عمر
وانا اشهد لسمعتهما من رسول الله صلى الله عليه
وسلم والله تعالى الموفق للصواب بسم الله الرحمن الرحيم

سورة يونس عليه السلام

مكية وهي ماية وتسع ايات وقدم ابو ذر السورة على البسملة
وقال ابن عباس رضي الله عنهما وفي نسخة باب
وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق
ابن جريج عن عطاء عنه فاختلط زاد ابو ذر والوقت
به نبات الارض اي فنبت بالماء مما يوكل لوت مما ياكل الناس
من الحنطة والشعير وسايرحبوب الارض وقالوا
اتخذ الله ولدا حيث قال الملايكة بنات الله وقال اليهود
عزير ابن الله والنصارى عيسى بن الله وسقطت الواو
في بعض النسخ موافقة للفظ التنزيل سبحانه

تنزيه له عن اتخاذ الولد هو الغني عن كل شيء فهو علة للمنفي
عن اتخاذ الولد وسقط وقالوا ذا لابي ذر وليس فيه حديث
مسوق فيحتمل ارادته لتخريج ما يناسب ذلك فيبقى له
ولم يتسر اراد ته هنا وقال زيد ابن اسلم ابو اسامة
مولى عمر ابن الخطاب مما وصله ابن جرير ان لهم قدم صدق
هو محمد صلى الله عليه وسلم واخرج الطبري من طريق
الحسن او قتادة قال محمد شفيع لهم ووصله ابن مردويه من
حديث علي ومن حديث ابي سعيد باسناد ين ضعيفين
وقال مجاهد هو ابن جبير فيما وصله الغريابي من طريق
ابن ابي نجيح عنه قدم صدق قال خير وبه جزم ابن جرير
لقول العرب لفلان قدم صدق في كذا اي قدم فيه
خيرا وقدم سوء في كذا اذا قدم فيه شرا يقال تلك آيات
قال ابو عبيدة يعني هذه اعلام القرآن واراد ان معنى
تلك هذه ومثله من حيث صرف الكلام على الخطاب الى
الغيبة كما ان في الاول صرف اسم الاشارة عن الغايب
الى الحاضر حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم الضمير لكم
قال في الكشاف وتبعه البيضاوي واللفظ للاول وفايدة
صرف الكلام عن الخطاب الى الغيبة المبالغة كانه يذكر لغيرهم
حالهم ليعجبهم منها ويستدعي منهم الانكار والتقبيح
وسقط قوله يقال الخ لابي ذر دعواهم ولابي ذر يقال دعواهم
قال ابو عبيدة دعاؤهم في الجنة اللهم انا نسبحك تسبيحا
احيط بهم قال ابو عبيدة دنوا من الهلكة زاد غيره وسدت
عليهم مسالك الخلاص كمن احاط به العدو واحاطت به خطيئته

اي

اي من جميع جوانبه فاتبعهم بتشديد المثناة الفوقية
واتبعهم بفتح الهمزة وسكون الفوقية واحد في المعنى
والوصل والقطع والتخفيف والتشديد وبه قرأ الحسن
يريد بقوله تعالى فاتبعهم فرعون وجنوده عدوا يريد قوله
تعالى بغيا وعدوا ان من العدوان اي لاجل البغي والعدوان
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي وعبد بن حميد من طريق
ابن ابي نجيح عنه في قوله تعالى ولو يعجل الله للناس الشر
استعجالهم بالخير هو قول الانسان لولده وماله اذا
غضب اللهم لا تتارك فيه وفي الفرع له فيه وليس له في اصله
والعنه لقضي اليهم اجلهم لاهلك من دعي عليه بضم
همزة اهلك ودال دعي مبنيين للمفعول ولابي ذر لاهلك
من دعي عليه بفتحهما ولاماتته قال في فتوح الغيب ولو
يعجل الله منهم سعيهم في التعجيل لان لو لتعليق ما امتنع
بامتناع غيره يعني لم يكن التعجيل والاقضاء العذاب فيلزم
من ذلك حصول المهلة وهذا لطف من الله تعالى بعباده
ورحمة وفي حديث مسلم عن جابر مرفوعا لا تدعوا على
انفسكم ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على اموالكم
لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب
لكم فنهيه المتهي عن ذلك للذين احسنوا الحسنى قال مجاهد
فيما وصله الفريابي وعبد اي مثلها حسنى وزيادة
اي مغفرة ولابوي الوقت وذر ورضوان وقال غيره
قيل هو ابو قتادة النظر الى وجهه تعالى وقد رواه
مسلم والترمذي وغيرهما من حديث صهيب مرفوعا

وروي عن الصديق وحذيفة وابن عباس وغيرهم من السلف
والخلف الكبريا قال مجاهد في قوله تعالى وتكون لكما الكبريا
هو الملك بضم الميم لان النبي اذا اصدق صارت مقاليد امته
وملكهم اليه وجاوزنا وفي نسخة جاوزنا ببني اسرايل
البحر بحر القلزم حافظين لهم وكانوا فيما قيل ستمائة الف
وعشرون الفا مقاتل لا يعدون فيهم ابن عشرين سنة
لصغره ولا ابن ستين لكبره فاتبعهم اي ادركهم فرعون
وجنوده بغيا وعدوا عند شروق الشمس وكانوا فيما
قيل الف الف وستمائة الف وفيهم مائة الف حصان ادهم
ليس فيها انثى وعن ابن عباس فيما رواه ابن مردويه
بسنده كان مع فرعون سبعون قائدا مع كل قائد سبعون
الفا وكان فرعون في الدهم وهارون على مقدمة بني
اسرايل وموسي في الساقة فكلما قربت مقدمة فرعون
منهم قال بنو اسرايل لموسي هذا البحر امامنا ان دخلناه
غرقنا وفرعون خلفنا ان ادركنا قتلنا قال كلا اني معي ربي
سيهدين فكان كل فرق كالطود العظيم وصار اثني
عشر طريقا لكل سبط واحد وامر الله الريح فنشفت
ارضه وتحرق الماء بين الطرق كهيئة الشبابيك ليري كل
قوم الاخرين لئلا يظنوا انهم هلكوا وجاوزت بنو اسرايل
البحر فلما خرج آخرهم منه انتهى فرعون وجنوده الي حافته
من الناحية الاخري فلما راي ذلك هاله واعجبه وهابوهم
بالرجوع وهيبهات ولات وحين مناص تقدم القدر
وتجيبت الدعوة وجاء جبريل علي فرس انثي وحاض

البحر فلما شم ادهم فرعون ريح فرس جبريل اقتحم وراءه
ولم يملك فرعون من امره شيئا واقتحمت الجنود خلفه
في البحر وميكايل في ساقتهم يسوقهم لا يترك احدا منهم
الا الحقه بهم فلما تكاملوا وهم اولهم بالخروج منه امر
الله تعالى البحر فالتطم عليهم فلم ينج منهم
احد وجعلت الامواج تزقهم وتحطمهم وتراكمت
الامواج فوق فرعون حتي اذا ادركه الغرق وغشيته
سكرات الموت قال وهو كذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها
امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرايل وانا من
المسلمين وما علم اللعين ان التوبة عند المعاينة غير
نافعة فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا ولذا قال
الله تعالى في جواب فرعون الان اي اتؤمن وقت الاضطرار
وقد عصيت قبل وفي حديث ابن عباس عند احمد
وغيره لما مر فرعون قال فرعون آمنت انه لا اله الا الذي
امنت به بنو اسرايل قال لي جبريل لو رايتني وقد
اخذت من حال البحر فدسسته في فيه مخافة ان
تناله الرحمة ورواه الترمذي وقال حسن وحال
البحر هو طينه الاسود والمعنى لو رايتني لرايت امرا عجيبا
يبهت الواصف عن كنهه فاني لما شاهدت تلك الحالة
بهت غضبا علي عدو الله لادعايه تلك العظمة فحدثت
الي حال البحر قادسه في فيه مخافة ان تدركه الرحمة
لسعتها والحاصل انه لما فعل ذلك غضبا لله وعلما
منه انه لا ينفعه الايمان الا انه كره ايمانه لانه كراهة

الايمان من الكافر كفر لكن قال ابو منصور الماتريدي في التاويلات
الرضى بالكفر ليس بكفر مطلقا انما يكون كذلك اذا رضي
بكفر نفسه لا بكفر غيره ويويده قصة ابن ابي سرح المرتد
في سنن ابي داود والنسائي لما جاء يوم الفتح بين يدي
النبي صلى الله عليه وسلم وطلب المبايعة ثلاث مرات
وكل ذلك يابى ثم بايعه ثم اقبل على اصحابه فقال اما كان
فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا حين رايني كففت عن بيعته
فيقتله الحديث وقيل انما قصد فرعون بقوله الخلاص
اولانه كان لمجرد التعليق كما قال امنت به بنو اسرايل
فكانه قال لا اعرفه فكيف يزول كفره بهذا التعليق
وقد يراد ان استغناءه ما تركك في عبد كرجل نشا في ماله
ونعمته فكفر نعمته وجحد حقه وادعى السيادة دونه
فكتب يقول الوليد بن مصعب حزا العبد الخارج
على سيده الكافر تمناه ان يغرق في البحر فلما الجمه
الغرق ناوله جبريل حفنة فرمى وجهه وقال لابي ذر قابلهم
الخ وقال الى قوله وانا من المسلمين ننجيك بسكون
النون وتخفيف الجيم من انجى وهي قراءة يعقوب وفي نسخة
بنجيك بتخفيف الجيم اي نلقيك على نجوة من الارض
وهو اي النجوة النشز بفتح النون والمعجمة - اخره زاي وهو
المكان المرتفع وقرا بن السميفع تنجيك بالحا المهملة
المشددة اي نلقيك بناحية ما يلي البحر ليراك بنو
اسرايل قال كعب ورماة الى الساحل كانه ثور وروى ابن ابي
حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال لما خرج موسى

واصحابه

واصحابه قال من تخلف من قوم فرعون ما غرق فرعون
وقومه ولكنهم في خزايات البحر تصيدوهم فاوحى الله
تعالى الى البحر اما لقط فرعون عريانا فلفظه عريانا اصلع
احمس قصيرا ومن طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بيدنك
قال بجسدك ومن طريق ابي صخر المدني قال البدنة
الدرع الذي كان عليه قبل وكانت له درع من ذهب
يعرف بها وكان في نفسهم ان فرعون اعظم شانا من ان يغرق
وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة
المشددة بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر
محمد بن جعفر البصري قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن
ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر ابن ابي
وحشية واسمه اياس اليشكري البصري عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة فاقامها الى عاشوراء
من السنة الثانية واذا اليهود تصوم عاشوراء فسالهم
فقالوا هذا يوم ظهر فيه موسى على فرعون وفي رواية
فقال لهم ما هذا اليوم الذي تصومونه قالوا هذا يوم
عظيم انجى الله فيه موسى واغرق فيه فرعون وقومه
فصامه موسى شكرا فنحن نصومه فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لاصحابه انتم احق بموسى منهم فصوموا
ومطابقته للترجمة في رواية انجى الله فيه موسى واغرق
فيه فرعون وقومه كما لا يخفى وسبق حديث الباب في
الصيام بنحوه والله الموفق للصواب سورة هود

فلا تقتضي الجواب وعند ابن مالك هي والمصدرية اغنت عن
قول التيمي فانزل الله اية الحجاب وتبت قوله فانزل الله
اية الحجاب في البرببنية وسقط مرفوعها وبلغني معاتبة
النبي صلى الله عليه وسلم بعض نسايه حفصة وعايشة
فدخلت عليهن قلت ولابي ذر فقلت بزيادة فاء ان
انتهيتن او ليبدلن الله رسوله صلى الله عليه وسلم
سقطت التصلية لغير ابي ذر خير امنكن حتى اتيت
احدى نسايه فالت يا عمر امالك بالتخفيف في رسول الله
صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية ايضا لغير ابي ذر
ما يقط نساه حتى تعظهن انت والعامل تهذا هي
ام سلمة تحما في سورة التحريم بلفظ فقالت ام سلمة
عجبا لك يا ابن الخطاب دخلت في كل شيء حتى تبتغي ان
تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه
وقال الخطيب هي زينب بنت جحش وتبعه النووي
عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن
مسلمات الاية وهذا الحديث سبق في باب ما جاء في القبلة
من الصلاة وقال ابن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن
الحكم ابن ابي مريم المصري مما رواه الموتف في الصلاة مذاكرة
اخبرنا يحيى بن ايوب الغافقي قال حدثني بالافراد
حميد الطويل قال سمعت انسا عن عمر رضي الله عنهما
قوله تعالى ولابي ذر باب التنوين واذ يرفع ابراهيم القواعد
من البيت واسماعيل كانا يبنيان ولابي الحجارة وانما عطفه عليه
لانه كان له مدخل في البنا ربنا تقبل منا اي يقولان ربنا

والجملة حال منهما انك انت السميع لدعائنا العليم بنايانا
قال المولف القواعد اساسه واحدتها قاعدة والقواعد
بالبنا واحدها ولابي ذر واحدتها بزيادة تاء التانيث
وفي نسخة واحدتهن بنون النسوة قاعد بغير تا تانيث
تعينه اشارة الى العرق بينهما في مؤديهما وبه قال حدثنا
اسماعيل ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام
عن ابن شهاب الزهري عن سالم ابن عبد الله ان عبد
الله بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه اخبر عبد
الله بن عمر عن عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله
عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها
الم تزي بحذف النون للجزم اي الم تعرفي ان قومك
قربتها فعلت يا رسول الله الا تردها بضم الدال لابي
ذر بنيتها على قواعد ابراهيم قال لاحدثان قومك اي
قريش بكسر الحاء وسكون الدال المهملتين وفتح المثلثة
مبتدا خبره محذوف وجوبا اي موجود بيني قرب عهدهم
بالكفر اي ردتها على قواعد ابراهيم وفي باب فضل مكة
وبنيانها من الحج لعملت فقال عبد الله ابن عمر رضي الله
عنهما لئن كانت عايشة رضي الله عنها سمعت هذا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ارى بضم
الهمزة اي ما اظن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر بكسر الحاء
وسكون الجيم اي يغربان منه الا ان البيت لم يتم بتشديد
الميم الاولى مفتوحة اي ما نقص منه وهو الذي كان

مائة وثلاث وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر قال ابن عباس رضيا الله
عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
عنه في قوله تعالى حكاية عن لوط عليه السلام حين جاءه
الملائكة في صورة غلمان وظن انهم انا س فخاف عليهم
اي بقصدهم قومه فيجزمن مدافعتهم هذا يوم عصيب
اي شديد وفي قوله لا جرم اي بلى حقا انهم في الاخرة
هم الاخسرون وقال غيره في قوله تعالى وحاق اي نزل بهم
واصابهم بيق اي بتزلو في قوله تعالى انه ليوس يوس فعول
من يئست والمعنى ولين اة قد الانسان حلاوة نعمة
يجد لذتها ثم سلبتها منه ان لتقطع رجاءه من فضل
الله لقلة صبره وعدم ثقته به كقوله لان الوصف
باليوس لا يليق الا بالكافر فانه يقع في الياس اذا سلبت
نعمته والمسلم يثق بالله ان يعيدها احسن مما كانت
وقال مجاهد قوله تعالى قلا تبتئس اي لا تحزن وهذا
وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد كقوله
في قوله تعالى الا انهم يثنون صدورهم تشك وافترا
بالتا والذي في اكثر الفروع المقابلة على ابي ذر بالنون
وامتزا في الحج بالياء يستخفوا منه اي من الله ان يستطاعوا
وهذه الالفاظ المفسرة كلها من البسملة الى هنا ثابتة
في رواية الاربعين ومتقدمة عندها موخرة في رواية غيره
عن تاليها وقال ابو ميسرة ضد اليمنة عمرو بن شرحبيل
الهمداني التابعي في قوله عز وجل ان ابراهيم لاواه لاواه ارحيم

بالحبشية بالتحتية المشددة والذي في اليونينية بلغاطها
وهذا ذكره المولف في ترجمة ابراهيم من احاديث الانبيا
وقال ابن عباس في قوله تعالى بادي الراي اي ما ظهر لنا
من غير تعمق وقال مجاهد في قوله عز وجل واستوت على الجودي
الجودي جبل بالجزيرة التي بين دجلة والفرات الوصل تشامخت
الجبال يومئذ من الغرق وتطاولت وتواضع هو لله عز
وجل فلم يغرق وقال قتادة استوت عليه شهرا يعني حتى
نزلوا منها وقال الحسن البصري انك لانت الحليم بالالف
يستهزؤن به وقال ابن عباس اقلعي امسكي عن المطر
عصيب اي شديد ولابي ذر قال ابن عباس عصيب شديد
لا جرم اي بلى وقال القتبي ينبع الما فيه وارتفع كما تقدر
يغور والتنور تنور الخبز وابتدا النبوع منه خارق للعادة
وكان في الكوفة في موضع مسجدها وفي الهندي قيل
في غيرها وقال عكرمة التنور وجه الارض وقيل هو اشرف
موضع فيها الا انهم يثنون صدورهم مضارع ثنى يثني
ثنيا اي طوى وانحرف وصدورهم مفعول والمعنى يحرفون
صدورهم وجوههم عن الحق وقبوله ليستخفوا منه اللام
متعلقة بيثنون كما قاله الحوفي وغيره والمعنى انهم يفعلون
ذلك لهذه العلة وقال الزمخشري ومن تبعه متعلقة
بمحذوف تقديره ويريدون ليستخفوا من الله فلا يطلع
رسوله والمؤمنين على وزارهم وتظاهروا ضمار يريدون لعود
المعنى الى ضماره الا ضمار في قوله ان اضرب بعصاك البحر
فانفلق معناه فضرب فانفلق لكن قال في الدر ليس

المعنى الذي يقودنا الي اضمار الفعل هناك كما لمعنى هنا
لان ثم لا بد من حذف معطوف يضطر الفعل الي تقديره
لانه ليس من لازم الامر بالضرب انغلاق البحر فلابد ان ينفعل
فضرب فانفلق واما في هذه فالاستخفاء علة صالحة
تستحثهم للتشمير صدورهم فلا اضطرارنا الي اضمار
الامر اراد فقال في فتوح الغيب شبههم بقوله اضرب بعصاك
مجردا ارادة التقدير بستقيم المعنى وروي عنه في الحاشية
ثني الصدر بمعنى الاعراض اظهارا للنفاق فلم يصح ان يتعلق
به لام التعليل فوجب اضمار ما يصح تعلقها به من شيء
يستوي معه المعنى فذلك قدر ويريدون ليستخفوا
من الله اي يظهرون النفاق ويريدون مع ذلك
يستخفوا منه الا حين يستغشون ثيابهم يجعلونها اغشية
واغطية والناصب للظرف مضمر قدره في الكشاف
يبرمون اي يريدون الاستخفاء حين يستغشون
ثيابهم كراهة ان يسمعوا القرآن والناصبه قوله
يعلم اي لا يعلم ما يسرون في قلوبهم وما يعلنون باقوالهم
فلا تفاوت في علمه بين سرهم وعلنهم انه عليم بذات
الصدور باسرار ذوات الصدور وقال غيره اي غير
عكرمة وقتادة اي نزل يحيق بالترك يوس فعول من بيئست
بسكون السين وقال مجاهد تبتئس بفوقيتين
مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة اي تحزن يثنون
صدورهم شك وامتراء في الحق ليستخفوا منه اي
من الله ان استطاعوا وبه قال حدثنا الحسن ابن محمد

بن

ابن صباح بالصاد المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف
حاء مهملة الزعفراني قال حدثنا حجاج هو ابن محمد الاعور
قال قال ابن جريج عبد الملك اخبرني بالافراد محمد بن عباد
ابن جعفر المخزومي انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما
يقرأ الا انهم تثنوني بفتح الفوقية والنون الاولى بينهما
مثلثة ساكنة وبعد الواو الساكنة نون اخرى مكسورة
ثم ياء تحتية مضارع اثنوني علي وزن اعطوني كما عشوب
يعشوب من الثني وهو بناء مبالغة لتكرير العين
صدورهم بالرفع علي الفاعلية ولابي ذر يثنوني بالتحتية
بدل الفوقية صدورهم بالنصب قال ابن محمد بن عباد
سألته عنها فقال ان الناس كانوا يستحيون من الحيا
ولابي ذر يستخفون من الاستخفاء ان يتخلوا اي ان يدخلوا
في الخلا يتغوطوا الي السما وان يجامعوا نساءهم يتغوطوا
الي السما بعورتهم مكشوفات فيميلون صدورهم
ويغطون رؤسهم استحفا فنزل ذلك فيهم الا انهم
يثنون صدورهم الاية التي احرجها به قال حدثني بالافراد
ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا
هشام هو ابن يوسف الصنعاني واخبرني محمد بن عباد
ابن جعفر بالواو عطفا علي مقدر اي اخبرني غير محمد
ابو عباد ومحمد بن عباد ان ابن عباس رضي الله عنهما قرأ
الا انهم تثنوني بفتح الفوقية والنون الاولى وكسر
الثانية كذا في الفرع واصله وبعدها تحتية صدورهم
بالرفع ولابي ذر يثنون بضم النون الاولى وفتح الثانية

واسقاط التحتية بعدها صدورهم نصب على
المفعولية قال محمد بن عباد قلت يا ابا العباس هي
كتبة عبد الله بن عباس ما تثنوني بفتح المثنة الاولى
وبعد الثانية تحتية صدورهم بالرفع قال كان
الرجل يجامع امرأته فيستحي وفي نسخة فيستحيي
بمثناتين تحتيتين او يتخلى فيستحي من كشف عورته
فنزلت الا انهم يثنون صدورهم ولابي ذر تثنوني
بفتح الفوقية والمثنة صدورهم رفع وبه قال حدثنا
الحميدي عبد الله ابن الزبير حدثنا سفيان بن
عيينة حدثنا عمرو هو ابن دينار قال قرا ابن عباس
الا انهم يثنون بالتحتية المفتوحة وضم المثنة
الاولى وفتح الاخرى من غير تحتية صدورهم نصب
على المفعولية ولابي ذر يثنوون باثبات التحتية بعد
المثنة وضم المثنة الاولى صدورهم بالنصب ولله
والتاء تجازي فجاز تذكير الفعل باعتبار تاويله
فاعله بالجمع وتانيثه باعتبار تاويله بالجماعة
وفي بعض الحواشي الموثوق بها وهو في اليونينية
قال المجوبي يروي عن ابن عباس ثلاثة اوجه
تثنوون اي بالفوقية وضم المثنة الاولى وفتح
الثانية وهي قراءة الجمهور ويثنوني اي بالتحتية
وضم المثنة وبعد الثانية تحتية ونثنوني اي
بالفوقية وفتح المثنة الاولى وتحتية بعد الثانية
ليستخفوا منه الاحين يستغشون ثيابهم وقال

غيره اي غير عمرو بن دينار فيما وصله الطبري من طريق
علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
تعالى يستغشون اي يغطون رؤسهم قال ابن الحافظ
ابن حجر وتفسير التغشي بالتغطية متفق عليه وتخصيص
ذلك بالراس يحتاج الى توقيف وهو مقبول من ابن
عباس وقوله في قصة لوط سيء بهم اي ساظنه بقومه
وضاق بهم اي باضيافه فالضمير الاول للقوم والثاني
للاضياف فاختلف الضميران والاكثرون على اتحادهما
كما مر قريبا وقوله تعالى للوط فاسر باهلك بقطع من
الليل اي بسواد وصله ابن ابي حاتم من طريق
علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس وقال قتادة فيما وصله
عبد الرزاق بطائفة من الليل اليه انيب ولغير ابي
ذر وقال مجاهد انيب ارجع زاد في نسخة اليه وسقط
لغير ابوي ذر والوقت اليه الاولى بالتقديم
جل وعلا وكان عرشه على الماء قبل خلق السموات
والارض وعن ابن عباس وكان الماء على متن الريح وبه
قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد
الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله ولابي ذر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل انفق
انفق عليك بفتح الهمزة في الاولى وسكونها في الثانية
وجزم الاول بالامر والثاني بالجواب وقال يد الله ملاى

كناية عن خزايته التي لا تنفد بالعطا لا يغيضها بفتح
التحتية وكسر الغين وبالضاد المعجمتين بينهما تحتية
ساكنة اي لا ينقصها نفقة سحا الليل والنهار
ينصبها على الظرفية وسحا بسين وحا مشددة
مهملتين ممدودا يقال سح يسح فهو يساح وهي سحا
وهي فعلاء لا افعل لها كهيطلا ويروي سحا بالتنوين
على المصدر اي دايمة الصب والهطل بالعطا ومنوها
بالامتلا لكثرة منافعها فجعلها كالعين التي يغيضها
الاستقا ولا ينقصها الامتياح قاله ابن كثير ولفظه
بيده حكمه حكم سايد المتشابهات وبلا وتفويضنا
وقال ارايتم اي اخبروني ما انفق اي الذي انفقه
منذ بالنون ولابي ذر منذ خلق السماوات والارض فانه
لم يغض بفتح التحتية وكسر الغين وبالضاد المعجمتين
لم ينقص ما في يده وكان عرشه على الما وبيده الميزان
كناية عن العدل بين الخلق يخفض ويرفع من باب
مراعاة النظير اي يخفض من يشاء ويرفع من يشاء
ويوسع الرزق على من يشاء ويقتره على من يشاء
وهذا الحديث اخرجه في التوحيد والنسايي في التفسير
بيقبضه اعتراك من باب افتعلته وهي رواية عن
الكشميهني ايضا افتعلك بكاف الخطاب من باب
الافتعال وقال العيني والصواب ان يقال اعتري
افتعل فلا يحتاج لكاف الخطاب في الوزن من عروته
اي اصبته قال الجوهري عرت الرجل اي اعروه عروا

اذا المت به وانيته طالبا فهو معروء وقلما تقوله
الاطباء وتعتريه اي تغشاه ومنه اي ومن هذا
الاصل قولهم قلما يروه اي يصيبه واعتراك اي تغشاني
اخذ بناصيتها اي في ملكه بضم الميم في الفرع وفي اليونينية
بكسرها وسلطانه فهو مالك لها قادر عليها يصرفها
على من يريدها وهذا كله من قوله اعتراك الى هنا ثابت
في رواية الكشميهني فقط عنيد بالياء في قوله واتبعوا
امر كل جبار عنيد وعتود بالواو وعانذ بالالف واحد قال ابو
عبيدة هو تاكيد التجبر وقال غيره هو من عند عندا
وعندا وعتودا اذا طغى والمعنى عصوا من دعاهم الى الايمان
واطاعوا من دعاهم الى الكفر ويقول الاشهاد قال
ابو عبيدة واحده شاهد مثل صاحب واصحاب
وهذا ثابت هنا لابي ذر فقط وياتي بعد ان شا
الله تعالى والمراد بالاشهاد هنا الملكة والنبيون
والمؤمنون وعن قتادة الخلايق وهو اعم وقيل الحوارح
استعمركم جعلكم عمارا يقال اعمرته الدار فهي عمري اي
جعلتها له ملكا مدة عمره وهذا تفسير ابي عبيدة
وقيل استعمركم فيها اقدركم على عمارتها وامركم بها
وقوله فلما راى ايديهم لا تصل اليه انكرهم قال ابو عبيدة
انكرهم اي الثلاثي المجرد وانكرهم الثلاثي المزيد فيه
واستنكرهم الذي من باب الاستفعال كلها واحد
في المعنى وهو الانكار وذلك ان الخليل عليه السلام لما
جاه الرسل وهم جبريل ومن معه من الملايكة وجا

مشوي وراي ايديهم لاتصل اليه انكرذلك وقالوا ان يردوا
به مكروها فقالوا له لاتخف انا ملئكة مرسلة بالعذاب
الي قوم لوط وانما لم تمد ايدينا اليه لانا ناكل حميد مجيد
كانه ال مجيد على وزن فعيل من صيغة ماجد والتغيير
لكان فيه شيء فانه يؤدي فعيل من شك وقال الفشيري
قيل هو بمعنى العظيم الرفيع القدر وهو قيل بمعنى مفعول
وقيل معناه المجزل العطاء وهو فعيل بمعنى فاعل وحميد
اي محمود لفعل ما يستحق به الحمد يوصل العبد الي
مراده قلد بيداء يزنة الولد في ابان الكبر وهو
ماخوذ من حمد بفتح الحاء وفي نسخة حمد بضمها مبنيا
للمفعول نحو حامد سجيل يريد قوله تعالي وامطرنا
عليها حجارة من سجيل قال ابو عبيدة هو الشديد
الكبير بالموحدة من الحجارة الصلبة واستشكله
السنا قشي كابن قتيبة بانه لو كان معني السجيل
الشديد لما دخلت عليه من وكان يقال حجارة سجيلا
لانه لا يقال حجارة من شديد واجيب باحتمال
حذف الموصوف اي وارسلنا عليهم حجارة كائنة
من شديد كبير اي من حجر قوي شديد ذب سجيل
باللام وسجين بالنون بمعني واحد واللام والنون
اختان من حيث انهما من حروف الزوايد وكل منهما
يقلب عن الاخر وقال تميم ابن مقبل العامري المجاشعي
الشاعر المخضرم مما يشهد لذلك ورجلة بفتح الراء وكون
الجيم والجراي ورجلة جمع راجل خلاف الفارس يفزبون

البيض بفتح الموحدة في الفرع جمع بيضة وهي الخوذة اي يضربون
مواضع البيض وهي للرؤوس وفي نسخة البيض بكسر
الموحدة جمع البيض وهو السيف اي يضربون بالبيض على تزع
الخافض ضاحية بالضاد المعجمة اي في وقت الضحوة وهو
ظاهرة مربا تواصي بحذف احد التاءين اذ اصله تتواصي
به الابطال اي الشجعان سجينا بكسر العين وتشديد
الجيم وبالنون اي شديدا والي مدين اخاهم شعيبا
اي ارسلنا الي اهل مدين اخاهم شعيبا لان مدين بلد
بناه فسمي باسمه وهو على حذف مضاف ومثله في ذلك
واسئل القرية واسئل العير يعني اهل القرية والعير
ولابي ذر واصحاب العير وكان اهل قرية شعيب مطففين
فامرهم بالتوحيد اولا لانه الاصل ثم ان يوفوا الحقوق
الناس ولا ينتقصوهن وراكم ظهريا يريد قول شعيب
لما قال له قومه ولولا رهطك لرجمناك يا قوم ارهطي اعز
عليكم من الله واتخذتموه وراكم ظهريا يقول لم تلتفتوا
اليه اي جعلتم امر الله خلف ظهوركم تقطعون امر رهطي
وتتركون تقطيع الله ولا تخالفونه ويقال اذا لم يقض
الرجل حاجته اي حاجة زيد مثلا ظهرت بحاجتي ولابي
ذر بحاجتي باللام بدل الموحدة كانه استحث بها وجعلتني
ولابي ذر عن الكشميهني وجعلني باسقاط الفوقية
ظهريا اي خلف ظهرك والظهري ههنا ان تاخذ معك
دابة او وعاء تستظهر به عند الحاجة اذا احتجت لكن
هذا لا يصح ان يفسر به ما في القرآن فحذف ههنا كما لابي

ذراوجه اراذلنا يريد قول قوم نوح وما نراك اتبعك
الا الذين هم اراذلنا اي سقاطنا بضم السين وتخفيف
القاف وهو الذي في البو بيهية وفي بعضها سقاطنا ر
بتشديد يدها وفي نسخة اسقاطنا اي احسائنا وهذا
كله من قوله والي مدين الى هنا ثابت للكشميهني فقط
وسقط لابي ذر قوله اخاهم شعيبا اجراي يريد قول
قل ان افتريته فعلي اجرامي هو مصدر من اجرمت
بالهمزة ثلاثي مجرد والمعنى ان صح ان افتريته فعلي
وبال اجرامي وحيث لم يصح فانا بريء من نسبة الافترا
الي ولم في قوله ام يقولون منقطعة تفيد الاضراب
عن التصح فتكون نسبة الافترا الى نوح وذهب بعضهم
انها اعتراض خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم
وسقط لفظ هو الذي بعد اجرامي لابي ذر الفلك
بضم الفا وسكون اللام والفلك بفتحتين كذا في الفرع
واصله وفي نسخة الفلك والفلك بضم الفا فيهما
واسكان اللام في الاول وفتحها في الثاني وفي نسخة
الفلك والفلك بفتحتين في الاولى وضم ثم سكون في الثانية
وجه السعاقسي وقال الاول واحد والثاني جمع
مثل اسد واسد وفي الحري الفلك والفلك بضم ثم
سكون فيهما جميعا وصوبه العاصي عياض والمراد
ان الجمع الواحد بلفظ واحد وفي التنزيل في العزم
في الفلك المشحون وفي الجمع حتى اذا كنتم في الفلك
وجرين بهم وهي السفينة في الواحد والسفن في الجمع

والكفظ

والكفظ وان كان واحدا لكنه يختلف بحسب التقدير
فضمة فلك للواحد كضمة قفل وضمة فلك للجمع كضمة
اسر مجراها بضم الميم يريد قوله وقال اركبوا فيها بسم
الله مجراها مد فنها بفتح الميم وفي بعض الاصول
موقفها بالواو والقاف والفا وعزي لرواية العاسي
قال الحافظ ابن حجر وهو تصحيف لم اره في شيء من
النسخ وهو فاسد المعنى وهو اي مجراها مصدر اجريت
وارسيت اي حبست ويقرا بالتحتية ولابي ذر وتقرا
بالفوقية مرساها بفتح الميم من رسنت هي اي لغيتة
اي ركدت واستقرت ومجراها بفتح الميم من جريت هي
وفتح الميمين وهي قراة المطوعي وعن الاعمش ويقرا
اي بفتح مجريها ومرسيها بضم الميم وبا ساكنة فيهما
بدل الالف مع كسر الراء والسين وهي قراة الحسن
والمعنى الله مجريها ومرسيها وهي ماخوذة من
فعل بها بكسر ميم من وضم فاء فعل مبنيا للمفعول
ولابي ذر ومجراها ومرساها بضم الميمين وقراة
الحرميين والبصري والشامي وابي بكر وقراحفص
والاخوان بفتح الميم في الاول وضمها في الثاني فالفتح
من الثلاثي والضم من الرباعي الراسيات ولابي ذر
راسيات ثابتات يريد قوله في سورة سبا وقدور راسيات وذكره استطرادا لذكر مرساها يا
قوله عز وجل ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا
على ربهم الا لعنة الله على الظالمين وسقط لابي ذر

على ربهم الخ وقال الاية واحد الاشهاد ولابي ذر واحدة
الاشهاد شاهد بتا ثالثة في الفرع والذي في اليونينية
واحده بضم الدال والها شاهد مثل صاحب واصحاب
وقد ثبت ذكر هذا بلفظ ويقول الاشهاد واحدها
شاهد مثل صاحب واصحاب في رواية ابي ذر في غير هذا
الموضع قريبا وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا قال حدثنا
سعيد هو ابن ابي عروبة وهشام هو ابن ابي عبد الله
الدستوائي قالا حدثنا قتادة ابن دعامة عن صفوان
ابن محرز بضم الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الراء اخره
زاي ابن ماشه قال بينا بفتح الموحدة اذ عرض عبد الله يطوف
بالكعبة اذ عرض له رجل لم يسم فقال له يا ابا عبد
الرحمن او قال يا ابن عمر وسقط لابي ذر لفظ قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول يدني المؤمن من ربه
بضم الياء وفتح النون من يدني مبنيا للمفعول اي يقرب
منه وقال هشام الدستوائي بدنو المؤمن بفتح الياء
وضم النون اي يقرب من ربه حتى يضع عليه ربه كنفه
بنون مفتوحة اي جانبه والدنو والكنف مجازان والمراد
الستر والرحمة فيقرره بذنوبه ولابي ذر فيقرره بنصب
الراء يقول له تعرف ذنب كذا يقول العبد رب اعرف
يقول اعرف مرتين بحذف اداة النداء من الاولى وهي
والمنادى في الثانية فيقول الله جل وعلا سترتها
اي عليك في الدنيا واغفرها لك اليوم ثم تطوى صحيفة

حسانة بضم المثناة الفوقية وفتح الواو سنبيا
للمفعول من العطو ولابي ذر عن الكشميهني ثم
يعطى من الاعطاء مبنيا للمفعول صحيفة نصب على
المفعولية اي يعطى هو صحيفة حسانة واما الاخرون
بالمد وفتح الخاء المعجمة او الكفار بالشك من الراوي
فينادي بالفتحية وفتح الدال على رؤوس الاشهاد
هؤلاء الذين كذبوا على ربهم زاد ابو ذر الا لعنة
الله على الظالمين وهذا وعيد شديد وقال شيبان
ابن عبد الرحمن النحوي مما وصله ابن مردويه عن
قتادة حدثنا صفوان اي عن ابن عمر وهذا الحديث
سبق في المظالم باب قوله سبحانه وتعالى
وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وكذلك خبر
مقدم واخذ مبتدأ مؤخر والتقدير ومثل ذلك
الاخذ اخذ ربك الاخذ السابق اخذ ربك واذا ظرف
ناصبه المصدر قبله والمسئلة من باب التنازع
فان الاخذ يطلب القرى واخذ الفعل ايضا يطلبهما
فالمسئلة من اعمال الثاني المحذوف من الاول وهي
ظالمة جملة حالية ان اخذه اليم شديد وجيع
صعب على المأخوذ وفيه تحذير عظيم عن الظلم كفرا
كان او غيره لغيره او لنفسه ولكل اهل قرية ظالمة
الرفد الرفود قال ابو عبيدة العون المعين بضم
الميم وكسر العين فسر الرفود بالمعين قال في المصابيح
وفيه نظر وقال الهروي والوجه المعان ثم وجهه

كالكرماني بان يكون العامل فيه بمعنى المعقول او يكون
من باب ذي كذا اي عون ذي اعانة وفي نسخة المعان
بالالف بدل المعيي رفدته اي اعنته وقوله تعالى ولا
تركنوا الى الذين ظلموا اي لا تميلوا اليهم ادنى ميل فان
الركون هو الميل اليسير كالتزيي بزيهم وتعظيم ذكرهم
ولا ترضوا اعمالهم روى عبد ابن حميد من طريق الربيع
ابن انس لا تركنوا الى الذين ظلموا لا ترضوا اعمالهم فمن
استعاذ بظالم فكانه قد رضي بعمله واذا كان في الركون
الى من وجدته ما يسمى ظلما هذا الوعيد الشديد فما
ظنك بالركون الى الموسومين بالظلم ثم بالميل اليهم
كل الميل ثم بالظلم نفسه والاتمام فيه اعاذنا الله من
كل مكروه بمنه وكرمه فلولا كانت اي فهلا كانت وهو في
حرف ابن مسعود رواه عبد الرزاق وسقطت تركنوا
الى هنا لابي ذر آ تركوا اي اهلكوا قال في الصحاح هو
تفسير باللازم اي كان الركون سبب لاهلاكهم وقال
ابن عباس زفير وشهيق الزفير صوت شديد
والشهيق صوت ضعيف وقال في الانوار الزفير
اخراج النفس والشهيق رده وسقط لابي ذر قوله
ابن عباس هذا الى اخره وبه قال حدثنا صدقة بن
الفضل المروزي قال اخبرنا ابو معاوية محمد بن خازم
بالخاء والزاي المعجمتين بينهما الف واخره ميم الضرير قال
حدثنا يزيد ابن ابي بردة بضم الموحدة وفتح الراء
في الاول وضم الموحدة وسكون الراء في الثاني وهو

جد يزيد واسم ابيه عبد الله بن ابي بردة عن جده
ابي بردة عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله بن
قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليملي اللام للتاكيد
ويملي ان يمهل للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته بضم
اوله اي لم يخلصه ابدا لكثرة ظلمه بالشرك فان
كان مؤمنا لم يخلصه مدة طويلة بقدر جنايته
قال ابو موسى ثم قرا صلى الله عليه وسلم وكذلك
اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم
شديد وهذا الحديث اخرجه مسلم في الادب
والترمذي والنسائي في التفسير وابن ماجة
في الفتن باب قوله تعالى واقم الصلاة
المفروضة طرفي النهار طرف الاقم في لد ويصعب
ان يكون طرفا للصلاة كانه قيل اقم الصلاة الواقعة
في هذين الوقتين والطرف وان لم يكن طرفا لكنه
لما اضيف الى الطرف اعرب باعرابه كقوله اتيت اول النهار
واخره ونصف الليل بنصب هذه كلها على الظرف
لما اضيفت اليه وان كانت ليست موضوعة للظرفية
وزلفا من الليل نصب نسق على طرفي فينتصب
الطرف اذا المراد به ساعات الليل القريبة او على
المفعولية بسعاي الصلاة واختلف في طرفي
النهار وزلف الليل فقيل الطرف الاول الصبح والثاني
الظهر والعصر والزلف المغرب والعشا وقيل الطرف

الاول الصبح والثاني الظهر والعصر والزلف المغرب والعشا
وقيل الطرف الاول الصبح والثاني العصر والزلف المغرب
والعشا وليست الظهر في هذه الاية على هذا القول
بل في غيرها وقيل الطرفان الصبح والمغرب وقيل غير
ذلك واحسنها الاول ان الحسنات يذهبن السيات
اي تكفرها ذلك ذكرى للذاكرين عظة لمن يتعظ اذا
وعظ وزلفا بفتح اللام اي ساعات بعد ساعات واحدتها
زلفة اي ساعة ومنزلة ومنه سميت المزدلفة اي
لمجي الناس اليها في ساعات من الليل اولازدلافهم بعضي
لاثر بعض الى المنزلة وحصول المنزلة لهم عنده فيها ازلفت
منزلة بعد منزلة فتكون بمعنى المنازل واما زلفى فمصدر
من الترضي قال الله تعالى وان له عندنا لزلفى وحسن
مآب ازدلفوا بالدال بعد الزاي اي اجتمعوا ازلفنا
اي جمعنا قال تعالى وازلفنا ثم الاخرين اي جمعناه
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يزيد ابن زريع مصغرا ولبعضهم ابي ذر هو ابن زريع قال
حدثنا سليمان التيمي عن ابي عثمان عبد الرحمن
النهدي عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه
ان رجلا هو ابو اليسر كعب بن عمرو وقيل بنهبان الحمار
وقيل عمرو بن غزية اصاب من امراة من الانصار كما
عند ابن مردويه قبلة فاتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكر ذلك له وعند مسلم واصحاب السنن
من طريق سماك ابن حرب عن ابراهيم النخعي عن علقمة

والاسود

والاسود عن ابن مسعود جاء رجل الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله اني وجدت امراة في بستان
ففعلت بها كل شيء غير اني لم اجامعها فقبلتها ولزمتها
فافعل بي ما شئت فانزلت عليه صلى الله عليه وسلم
والناء طلعة على مقدماي فذكر له فسكت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصلى الرجل مع النبي صلى
الله عليه وسلم كما في حديث انس فانزل الله واقم
الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن
السيات ذلك ذكرى للذاكرين قال الرجل الي هذه بفتح
الهمزة للاستفهام اي اهذه الاية بان صلاتي تذهب
لمعصيتي مختصة بي او عامة للناس كلهم قال عليه السلام
لمن عمل بها من امتي واستنبط ابن المنذر منه انه لاحد
على من وجد مع احنبية في لحاف واحد وفيه عدم الحد
في القبلة ونحوها وسقوط التعزير على من اتى شيا
منها وجاء تائبا نادما وهذا الحديث قد سبق في باب الصلاة
كفارة في المواقيت من كتاب الصلاة سورة يوسف
عليه الصلاة والسلام مكية وهي مائة واحدى عشرة
اية والله تعالى اعلم بسم الله الرحمن الرحيم
كذا لابي ذر وسقطت لغيره وقال فضيل بضم الفاء
وفتح الجيم ابن عياض بن موسى الزاهد المتوفى بمكة
سنة سبع وثمانين ومائة مما وصله ابن المنذر ومسدد
في مسنده عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين
ابن عبد الرحمن السلمي عن مجاهد هو ابن جبر المفسر متكا

بضم الميم وسكون الفوقية وتنوين الكاف من غير همز
وهي قراءة ابن عباس وابن عمر ومجاهد وقتادة والجحدري
الانزج بضم الهمزة وسكون الفوقية وضم الزاي وتشديد
الجيم ولابي ذر الانزج بزيادة نون بعد الزاي وتخفيف
الجيم لغتان وانشد وافاهدت منكة لبني ابيها نخب
بها العثمثمة الوقاح والعثمثمة من النوق الشديدة والذكر
عثمثم والعثمثم الاسد الوقاح بالواو المفتوحة والقاف
الناقة الصلبة قال فضيل هو ابن عياض فيما وصله
ابن ابي حاتم من طريق يحيى ابن يمان عنه الانزج بتشديد
الجيم وسقط لابي ذر وقال فضيل الانزج بالغة
الحبشية منكا بضم الميم وسكون النون وتنوين الكاف
من غير همز وقال ابن عيينة سفيان مما وصله في سننه
عن رجل لم يسم عن مجاهد منكا بسكون النون من غير همز
كالكسابة كل شيء ولابي ذر قال كل شيء قطع بالسكين
كالانزج وغيره من العوا كه وانشدوا
يشرب الاثم بالصواع جهارا ونرى المنك بيننا مستعارا
قيل وهو من منك بمعنى نتك الشيء اي قطعه فعلى هذا
يحتمل ان تكون الميم بدلا من الباء وهو بدل مطرد في لغة
قوم ويحتمل ان تكون مادة الحرف وافقت هذه وقال قتادة
في قوله تعالى وانه لذو علم وزاد ابو ذر بها علمناه اي عامل
بما علم وصله ابن ابي حاتم والضمير في وانه ليعقوب كما
يرشد اليه قوله الا حاجة في نفس يعقوب قضاها
وقال ابن جبير مما رواه ابن منده وابن مردويه ولابي

ذر

ذر سعيد بن جبير صواع ولابي ذر صواع الملك المكوك
الفارسي بفتح الميم وتشديد الكاف الاولى مضمومة
مكيال معروف لاهل العراق وهو الذي يلتقي طرفاه
كانت تشرب به الاعاجم وكان من فضة وزاد ابن اسحاق
مرصعا بالجواهر كان يسقى به الملك ثم جعل صاعا يكال به
وقال ابن عباس في قوله لولا ان تفندون اي تجهلون وقال
الضحاك تهرمون تتقولون شيخ كبير قد ذهب عقله
وعند ابن مردويه عن ابن عباس في قوله ولما فصلت
العير لما خرجت العير هاجت ريح فانتنت يعقوب بريح يوسف
فقال اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون قال لولا انك
تسفهون قال فوجدها من مسيرة ثلاثة ايام وقال
غير اي غير ابن عباس في قوله تعالى والعير في غيابة
الجب غيابة بالرفع كل شيء مبتدا وفي نسخة غيابة بالجر
والذي في اليونينية غيابة بالرفع وبالفتح غيب عنك
شيا في محل رفع صفة لشيء وشيا مفعول غيب فهو غيابة
خبر المبتدا والمبتدا اذا تضمنت معنى الشرط تدخل الفا
في خبره والجب بالجيم البركة التي لم تطو قاله ابو عبيدة وسمي
به لكونه محفورا في جنوب الارض ما غلظ منها والغيابة
قال الهروي كشبه طاق في البير فوق الماء يغيب ما تحته
عن العيون وقال الكلبي تكون في قعر الجب لانه اسفله
واسع وراسه ضيق فلذلك يكاد الناظر يرى ما في جوانبه
والالف واللام في الجب للعهد فقيل هو جب بيت المقدس
وقيل بارض الاردن وقيل على ثلاثة فراسخ من منزل يعقو

في الاصل على قواعد ابراهيم عليه السلام وهذا الحديث
سبق في الحج ومطابقته للترجمة في قوله واقتصروا على قواعد
ابراهيم هذا بانا بالتنوين قولوا امنا بالله
وما انزل الينا القرآن والخطاب للمؤمنين وسقط لفظ باب
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة العبدي
البصري يقال له بندار قال حدثنا عثمان ابن عمر
بضم العين ابن فارس البصري قال اخبرنا علي بن المبارك
الهنائي بضم الهاء وتخفيف النون ممدودة عن
يحيى بن ابي كثير بالمثلثة الطائي مولاهم عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال كان اهل الكتاب يقرؤون
التوراة بالعبرانية بكسر العين المهملة وسكون
الموحدة ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل
الكتاب ولا تكذبوهم يعني اذا كان ما يخبرونكم به
محتملا ليلا يكون في نفس الامر صدقا فتكذبوه او كذبا
فتصدقوه فتقعوا في الحرج وقولوا امنا بالله وما
انزل الينا ولغير ابي ذر الآية بدل قوله الينا سيقول
السفهاء وفي بعض النسخ وعزاه في الفتح لابي ذر
باب قوله تعالى سيقول السفهاء من الناس المنكرين
لتغيير القبلة من مشركي العرب او احبار يهود او
المنافقين والجار والمجرور في محل نصب على الحال من
السفهاء والعامل فيها سيقول السفهاء والعامل وهي حال

مبينة

مبينة ماولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها يعني بيت
المقدس ولابد من حذف مضاف في عليها اي على توجهها
وجملة الاستفهام كل يوم مرات الى جهات متعددة فنحن
عبيده وفي تصريفه وخدامه يهدي من يشاء الى صراط
مستقيم وسقط من قوله التي كانوا عليها الى آخره
لابي ذر وقال بعد قوله عن قبلتهم الآية وبه قال حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين انه سمع زهيرا بضم الزاي
مصغرا ابن معاوية عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي عن البراء ابن عازب رضي الله عنه ان النبي وفي
نسخة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الى
بيت المقدس بالمدينة ستة عشر شهرا او سبعة
عشر شهرا بالشك من الراوي وسقط شهرا الاول لابي
ذر وكان يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت بكسر القاف
وفتح الموحدة اي جهة البيت العتيق وانه صلى وصلا
صلاة العصر بالشك من الراوي ونصب صلاة
بدل من الضمير المنصوب في صلاها وصلى معه عليه
السلام قوم لم اعرف اسماءهم هو عباد بن بشر او عباد
ابن نهيك كان صلى معه عليه السلام فمر على اهل المسجد
من بني حارثة والمسجد بالمدينة او مسجد قباء وهم راكعون
حقيقة او من باب اطلاق الجزء وارادة الكل فقال اشهد
اي احلف بالله لقد صليت مع النبي صلى الله عليه
وسلم قبل مكة اي حال كونه متوجها اليها فداروا
كما هم عليه قبل البيت جهة البيت العتيق وكان الذي

وقوله وما يؤمن لنا اي بمصدقة لسوء ظنك بنا وقوله
وما بلغ اشده اي قبل ان ياخذ في النقصان وهو ما بين
الثلاثين والاربعين وقيل سن الشباب ومبتداوه قبل
بلوغ الحلم يقال بلغ اشده وبلغوا اشدهم اي فيكون
اشد في المزد والجمع بلفظ واحد وقال بعضهم واحدها
اي الاشد شد بفتح الشين من غير همزة وهو قول سيبويه
والكسائي والمتكا بتشديد الفوقية وبعد الكاف همزة
على قراءة الجمهور اسم مفعول ما اتكات عليه لشراب او
لحديث او لطعام اي لاجل شراب الخ وابطل قول الذي
قال ان المتكا هو الاترج بتشديد الجيم للادغام ولابي
ذر الاجج بالنون للنك وليس في كلام العرب الاترج
اي ليس معتبرا في كلامهم به وهذا اخذه من كلام ابي
عبيدة ولفظه وزعم انه الترنج وهذا ابطل باطل في الارض
انتهى وتعقب بما في المحكم حيث قال المتكا الاترنج وتقله
الجوهري في صحاحه عن الاخفش وقال ابو حنيفة
الدينوري بالضم الاترنج وبالفتح السرسن وعن ابي
علي القالي وابن فارس في مجمله نحوه وعند عبد ابن حميد
ان ابا عبيس في جملة نحو كان يقرا متكا مخففة ويقول
هو الاترنج فلما احتز عليهم بضم المثناة ابي علي القابلين
بانه الاترنج ولابي ذر عن الحموي والمستملي فيما حكاه
بالمثناة التحتية بدل اللام بانه ولابي ذر بان المتكا
بالتشديد والهمزة من تمارق يعني وسايد فزوا الى شر
منه تفاءلوا بالمتا ولابي ذر وقالوا انما هو المتكا ساكنة

المتا مخففة وساكنة نصب وانما المتك المخفف طرق
البظر بفتح الموحدة وسكون المعجمة وهو موضع الختان
من المراة ومن ذلك اللفظ قيل لها متكا وابن المتكا
بفتح الميم والتخفيف والمد فيهما وهي التي لم تختن وبقال البظر
ايضا فاه كان ثم بفتح المثلثة اي هناك انزح بتشديد
الجيم فانه كان نهد المتكا وقيل المتكا طعام يجز جزا وقال
ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن وقتادة ومجاهد
متكا طعاما سماه متكا لان اهل الطعام اذا جلسوا
يتكيون على الوسايد فسمي الطعام متكا على الاستعارة
وقيل متكا طعام يحتاج الى ان يقطع بالسكين لانه متى كذلك
احتاج الانسان الى ان يتكا عليه عند القطع وقد علم
مما مر ان المتك المخفف يكون بمعنى الاترج وطرف البظر
وان المشدد ما يتكا عليه من وسادة وحينئذ فلا
تعارض بين النقلين كما لا يخفى وكان الاولى سياقة قوله
والمتكا ما اتكات عليه عقب قوله متكا كل شيء قطع بالسكين
ويشبه ان يكون من تاسيخ كغير مما يقع غير مرتب وقوله
قد شغفها يقال بلغ ابي شغافها قال السفاقسي
بكسر الشين المعجمة ضبطه المحدثون وفي كتب اللغة
بفتحها وقيل لفظ المالابي ذر وثبت له بلغ وهو غلاف
قلبها وهو جلدة رقيقة وزاد القاطي كغيره حتى
وصل الى فوادها حبا وقال غيره احاط بقلبها مثل
احاطة الشغاف بالقلب يعني ان اشتغالها به صار
حجابا بينها وبين كل ما سوى هذه المحبة فلا يخطر ببالها

سواه واما شعفها بالعين المهملة وهي قراءة الحسن وابن
محيصن فمن المشعوف وهو الذي احرق قلبه الحب
وهو من شعف البعير اذا هنأه اي طلاه بالقطران فاحرقه
وقد كشف ابو عبيدة عن هذا المعنى فقال اشعفه
بالمهملة احرق الحب القلب مع لذة يجدها كما ان البعير اذا
طلي بالقطران بلغ منه مثل ذلك ثم يستريح اليه وقوله
اصب اليهن اي اميل اليهن نزاعا ابو ذر صبا مال
وقوله اضغاث احلام هي مالا تاويل له وقال قتادة
فيما رواه عبد الرزاق هي الاحلام الكاذبة وسقط لابي
ذر واحلام الضغث بكسر الضاد وسكون الغين المعجمتين
وسقط الواو من قوله والضغث لابي ذر على البدل
من حشيش وما اشبهه مجتمع واحدا واجناسا
مختلطة وخصه في الكشاف بما جمع من اخلاط النبات وجزم
فقال واصل الاضغاث ما جمع من اخلاط النبات وجزم
فاستعيرت لذلك اي استعيرت الاضغاث للتخاليط
والاباطيل والجامع الاختلاط من غير تمييز بين جيد
ورديء والاضافة في اضغاث احلام بمعنى من للتقدير
اضغاث من احلام ومنه وخذ بيدك ضغثا هو
هو ملء الكف من الحشيش وهو من جنس واحد روي انه
اخذ عثكالا من نخلة لاس قوله اضغاث احلام الذي
هو بمعنى لا تاويل له واحدها اي الاضغاث ضغث
وقوله نمير يريد قوله هذه بضاعتنا ردت الينا
ونمير اهلنا من الميرة بكسر الميم وهي الطعام اي نجلب

الى

الى اهلينا الطعام ونزداد كيل بعير اي ما يحمل بعير بسبب
حضور اخينا لانه كان يكيل لكل رجل حمل بعير وقال مجاهد
فيما رواه العزيزي من طريق ابن ابي نجيح عنه كيل بعير
اي كيل حمار وايده ابن خالويه بانا اخوة يوسف كانوا
بارض كنعان ولم يكن بها ابل قال ابن عادل وكونه البعير
المعروف اصح وقوله آوى اليه اي ضم اليه اخاه بنيامين
على الطعام او الى المنزل روي انه اجلسه على مائدته
مائدة فبقي بنيامين وحده فقال لو كان اخي يوسف
حيا لاجلست معه فقال يوسف بقي اخوكم وحسدا
فاجلسه معه على مائدته وجعل يواكله فلما كان
الليل امر ان ينزل منهم كل اثنين ببيت وقال هذا
لانه لي لم اخذه معي فاواه اليه السقاية يريد قوله
فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية مكيال اذ كانت
يكيل عليه السلام يشرب به فجعله مكيالا ليلا يكتالوا
بغير فيظلموا قوله فلما استيئسوا اي يئسوا
من يوسف واجابته اياهم وزيادة السين والتاء للمبالغة
ولا تيأسوا من روح الله معناه لا ترجوا وروح الله
بفتح الراء رحمته وتنفيسه وعن قتادة من فضل الله
وقيل من فرج الله وقوله خلصوا نجيا اي اعتزلوا
والتشميرهي اعتزلوا نجيا وهو الصواب اي انفردوا
وليس منهم احد هم ادخلا بعضهم على بعض يتناجون
لا يخالطهم غيرهم ونجيا حال من فاعل خلصوا والنجي سيكون
فيه المذكر والمؤنث والجميع انجية بالهمز يتناجون

الواحد نجي والاثنان والجميع نجي اما لات النجي فعيل بمعنى
مفاعل كالعشير والخليط بمعنى مخالط والمعاشر كقوله
تعالى وقربناه نجيا اي مناجيا وهذا في الاستعمال بمنزلة
مطلقا يقال هم خليطك وعشيرك اي مخالطون وسمر
ومعاشروك واما لانه صفة على فعيل بمنزلة صديق
وبابه يوحد لانه بمنزلة المصادر كالصهيل والوحيد
واما لانه مصدر بمعنى التناجي كما قيل النجوى بمعنى
قال تعالى واذ هم نجوى وحينئذ فيكون فيه التاويل
المذكور في عدل وبابه وقد يجمع فيقال انجية بالهمزة
كما مر قال اذا ما القوم كانوا انجية وقال لبيد وشهدت
انجية الاقامة عاليا كعبي وارداف الملوك شهود وكان
من حقه اذ اجعل وصفا ان يجمع على افعلا كغني واغنيا
وشقي اشقيا وقال النحوي النجي يصلح للجماعة كما قال
هنا وللواحد كما قال وقربناه نجيا وانما جاز للواحد
والجمع لانه مصدر جعل نفسه كالعدل ومثله النجوى
يكون اسما ومصدرا قال تعالى واذ هم نجوى اي متناجين
وقال ما يكون من نجوى ثلاثة وقال في المصدر انما
النجوى من الشيطان قال في المفاتيح واحسن الوجوه
ان يقال انهم تحضوا تناجيا لان من كمل حصول امر
من الامور فيه وصف بانه صار عين ذلك الشيء فلما
اخذوا من التناجي الى غاية الحد صاروا كانهم في انفسهم
نفس التناجي وحقيقته وسقط من قوله استيئسوا
بيئسوا الخ في رواية ابي ذر عن الكشميهني والمستملي

الي

الي قوله تفتؤا بالالف صورة الهمزة ولابي ذر تفتؤا بالواو
وهو جواب القسم على حد لا وهي تاقصة بمعنى لا تزال
ومنه قول الشاعر
ما الله تبقي على الايام ذو حيد ... بمشمخر به الظيان والاس
اي لا يبقي وقوله تفتؤ يمين الله ابرح قاعدا ويدل
على حذف لا انه لو كان مثبتا لاقترن بلام الابتداء ونون
التوكيد عند البصريين او باحدهما عند الكوفيين ويقول
والله احبك يريد لا احبك وهو من التورية قال كثير
من الناس يتبادر ذهنه الى اثبات المحبة وقوله حتى
تكون حرضا اي محرضا بضم الميم وفتح الراء يذيبك الهم
والمعنى لا تزال تذكر يوسف بالحزن والبكاء عليه حتى
تموت من الهم والحرض في الاصل مصدر وكذلك الايونة
ولا يجمع تقول هو حرض وهم حرض وهي حرض وهن حرض
الى هنا تجسسوا يريد قوله يا بني اذهبوا فتجسسوا
اي تخبروا جزما من اخبار يوسف واخيه والتجسس
طلب الشيء بالحاسة مزجاة بالرفع ولابي ذر وغيره
مزجاة بالجر حكاية قوله وجئنا ببضاعة مزجاة
اي قليلة بالرفع لابي ذر وغيره قليلة بالجر وقيل
ردية وقوله تعالى اقاموا اتاتيهم غاشية من عذاب
الله اي عقوبة عامة مجللة بفتح الجيم وكسر اللام الاولى
مشددة من جلل الشيء اذا عمه صفة لغاشية باب
قوله جل وعلا حطا يا يوسف عليه السلام ويتم نعمته
عليك بالنبوة او سعادة الدارين وعلى آل يعقوب

سابر بيته بالنبوة وكرر علي ليمكن الضمير المجرور
كما اتمها علي ابويك جدك وجد ابيك بالرسالة
من قبل اي من قبلك ابراهيم واسحاق بدل من ابويك
او عطف بيان وقيل تمام النعمة علي ابراهيم بالخلة
وعلي اسحاق باخراج يعقوب والاسباط من صلبه
وسقط لابي ذر ابراهيم واسحاق قال بعد قوله
من قبل الاية وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر
حدثني عبد الله ابن محمد المسندي وفي الفرع وقال
حدثنا بواو العطف قيل قال وعند خلف في الاطراف
كما نبه عليه في الفتح وقال عبد الله قال الحافظ ابن
حجر والاول اولي لان الثاني يقتضي المذاكرة
لا التحديث قال حدثنا عبد الصمد ابن عبد
الوارث التنوري عن عبد الرحمن بن عبد الله ابن
دينار عن ابيه عبد الله عن عبد الله ابن عمر ابن الخطاب
رضي الله عنهما عن النبي صلي الله عليه وسلم
انه قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف
رفع خبر مبتدا وهو قوله الكريم ابن يعقوب ابن اسحاق
ابن ابراهيم وقد جمع يوسف عليه السلام الاخلاف
مع شرف النبوة وكونه ابنا لثلاثة انبيا وقد وضح قوله
الكريم ابن الكريم الخ مورونا مستغني وهو لا يدا في قوله
تعالي وما علمناه الشعر اذ لم يقع منه صلي الله عليه
وسلم قصدا وسقط باب قوله لغير ابي ذر وسقط
له ابراهيم واسحاق وقال بعد قوله من قبل الاية

وسبق

وسبق الحديث عند المولف في باب الانبيا باب
قوله جل وعز لقد كان في يوسف واخوته قيل هم يهودا و
روبيل وشمعون ولاوي وربالون ويسجر ودينة ودان
ونفتالي وجاد واشر والسبعة الاولون كانوا من ليا بنت
خالة يعقوب والاربعة الاخرون من سريتين زلفة
وبلهة فلما توفيت ليا تزوج اختها راحيل فولدت له
بنيامين ويوسف ولم يقم دليل علي نبوة اخوة يوسف
وذكر بعضهم انه اوحي اليهم بعد ذلك ولم يذكر لذلك
مستند اسوي قوله تعالي قولوا امنا بالله وما انزل
الينا وما انزل الي ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب
والاسباط وهذا لا ينهض ان يكون دليلا لان يطون
بني اسرايل يقال لهم الاسباط كما يقال للعرب قبايل
وللعجم شعوب فعيه انه تعالي اوحي الي الانبيا من
اسباط بني اسرايل فذكرهم اجمالا لانهم كثيرون ولكن
لم يقم دليل علي اعيان هولا باتم اوحي اليهم بل ظاهر
ما في هذه السورة من احوالهم وافعالهم يدل علي انهم
لم يكونوا انبيا علي ما لا يخفي اي في قصصهم وحديثهم
ايات علامات ودلايل علي قدرة الله وحكمته في كل
شيء ولابي ذر ايه بالتوحيد علي ارادة الجنس وهي
قراءة ابن كثير للسايلين عن قصتهم او علي نبوة
محمد صلي الله عليه وسلم وثبت لفظ باب قوله لابي
ذر عن المستملي وسقط لغيره وبه قال حدثني بالافراد
محمد هو ابن سلام قال اخبرنا عبدة بفتح العين وسكون

الموحدة وبعد الالف المخلوحة ها تانيث ابن سليمان
عن عبيد الله بضم العين مصغرا وهو العمري ولغير ابي
ذر عبد الله بفتح العين عن سعيد بن ابي سعيد
كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس
اكرم قال اكرمهم عند الله اتقاهم قال تعالى ان اكرمكم
عند الله اتقاكم قالوا ليس عن هذا نسالك قال
فاكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي
الله ابن خليل الله فضيلة خاصة بيوسف لم يشركه
فيها احد ولا يلزم من ذلك ان يكون افضل من غيره
مطلقا قالوا ليس عن هذا نسالك قال فعن معادن
العرب اي اصول العرب التي ينسبون اليها ويتفاخرون
بها نسالوني ولا يجد ترنسالوني بنونين قالوا نعم
وانما جعل الاستفهام معادن لما فيها من الاستعدادات
المتفاوتة فمنها قابلة لفيض الله على المعدنيات
ومنها غير قابلة له وشبههم بالمعادن لانها اوعية
للمعلوم كما ان المعادن اوعية للجواهر قال فخياركم
في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا بضم القاف
ولابي ذر فقهوا بكسرها اي لو ضيع العالم حبر من الشريف
الجاهل ولذا قيل بقولهم اذا فقهوا اتابعه اي تابع عبده
ابو اسامة جماد بن اسامة عن عبيد الله بضم العين
المرسي وهذه المتابعة وصلها المولف في احاديث
الانبياء باب قوله تعالى قال اي يعقوب

لبنيه

لبنيه بل سولت فبل هذه الجملة محذوفة تقديره
لم يكملك الذيب بل سولت لكم انفسكم امرا في شانه
فصبر جميل مبتدا حذف خبره اي صبر جميل امثل ابي
او خبر حذف مبتداه اي امري صبر جميل وروي مرفوعا
الصبر الجميل هو الذي لا شكوى فيه فمن بث لم يصبر ويقال
له انما اشكو بثي وحزني الى الله ودل قوله جميل على ان
الصبر قسمان جميل وهو ان يعرف ان منزل ذلك البلاء
هو الله المالك الذي لا اعتراض عليه في تصرفه فيستغرق
قلبه في هذا المقام ويكون ما قاله من الشكاية وغير
الجميل هو الصبر لسايرا لاعراض لا لاجل الرضا بقضاء الله
سبحانه وتعالى وثبت قوله فصبر جميل للابي ذر وقوله
باب ولفظ قوله عن المستملي وسقط لغيره سولت اي
زينت وسهلت قاله ابن عباس وبه قال حدثنا
عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم
ابن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف الزهري وسقط ابن سعد لابي ذر عن صالح
هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري قال المولف وحدثنا
الحجاج بن منهال السلمي الانماطي البصري قال حدثنا
عبد الله ابن عمر النميري بضم النون مصغر النمر
الحيوان المشهور قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي
بفتح الهمزة وسكون التحتية قال سمعت الزهري
ابن شهاب يقول سمعت عروة بن الزبير ابن العوام
وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله بن عبد الله

بضم العين في الاول ابن عتبة ابن مسعود احد الفقهاء
السبعة عن حديث عايشة رضي الله عنها زوج النبي
صلي الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك مسطح
وحمنة وحسان وعبد الله بن ابي وزيد بن رفاعة
وغيرهم ما قالوا من ابلغ ما يكون من الافك والكذب
وسقط لابي ذر ما قالوا فبراها الله تعالي من ذلك
بما انزله في سورة النور قال الزهري كل حدثني طايفة
من الحديث اي بعضها منه ولا يطهر دم التعيين اذ كل
ثقة حافظ قالت عايشة قال النبي صلي الله عليه وسلم لعايشة
بعد ان افاض الناس في قول اصحاب الافك كما يبسط
في غير ما موضع كباب تقديل النساء بعضهن بعضا وعقب
عروة انما اذا كنت بريئة مما تسب اليك فسيبرئك الله
منه وان كنت المممت بذنب اي اتيتيه من غير عادة
فاستغفري الله وتوبي اليه منه قالت عايشة فلما
والله اني لا اجد مثلا وفي الشهادات لا اجدني ولكم
مثلا الا ابا يوسف يعقوب عليهما السلام اذ قال فصبر
جميل والله المستعان علي ما تصفون وكانها من
شدة كربها لم تتذكر اسم يعقوب قالت عايشة وانزل
الله ان الذين جاوا بالافك عصبة منكم العشر
الايات من سورة النور وسقط لغير ابي ذر عصبة
منكم وبه قال حدثنا موسي هو ابن اسماعيل المنقري
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن حصين
بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي

عن

عن ابي وايل شقيق ابن سلمة انه قال حدثني بالافراد
مسروق بن الاجدع بالجيم والدال والعين المهملتين قال
حدثتني بالافراد ايضا ام رومان بضم الراء وتفتح بنت
عامر ابن عويمر ابن عبد شمس قال الحافظ ابو نعيم
بقيت بعد رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو طويلا
وفيه تاييد لتصريحه بسماع مسروق منها فيكون الحديث
متصلا واما قول ابن سعد انها توفيت سنة ست ونزل النبي
صلي الله عليه وسلم قبرها وقول الخطيب ان مسروقا
لم يسمع منها قال الحافظ ابن حجر الراجح ان مسروقا
انما هو مما روي عن علي ابن زيد ابن جدعان وهو ضعيف
ان ام رومان ماتت سنة ست وقد نبه البخاري في تاريخه
الاوسط والصغير على انها رواية ضعيفة فقال في فصل
من مات في خلافة عثمان قال علي ابن زيد عن القاسم
ماتت ام رومان في زمن النبي صلي الله عليه وسلم سنة
ست قال البخاري وفيه نظر وحديث مسروق اسند
اي اصح اسنادا وقد جزم ابو ذر الهروي الحافظ بان
مسروقا انما سمع من ام رومان في خلافة عمر فقد ظهر ان
الذي وقع في الصحيح هو الصواب وهي ام عايشة رضي
الله عنها قالت بينا بغير ميم انا وعايشة اخذتها الحمي
في حديث الابيات اي انا مع عايشة جالسة اذ ولجت
علينا امراة من الانصار وهي تقول فعلي الله بغلان
وفعل بغلان قالت فقلت لم قالت انها ذكر الحديث
فقالت عايشة اي حديث فاخبرتها قالت فسمعه ابو بكر

رضي الله عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم
فخرت مغشيا عليها فما افاقت الا وعليها حمي بنا فقعقال
النبي صلى الله عليه وسلم لعل الذي حصل لها بسبب حديث
اي من اجل حديث تحدث به في حقها وهو حديث الافك فتحدث
بضم اوله مبنيا للمفعول قالت امر رومان نعم وقعدت
عائشة قالت مثلي ومثلكم كيعقوب وبنيه بل سولت
لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما
تصفون اي صفة كصفة يعقوب عليه السلام حيث
صبر صبرا جميلا وقال والله المستعان وسقط قوله
بل سولت لكم انفسكم الي جميل لغير ابي ذر **باب**
قوله عز وجل وراودته امراة العزيز التي هو في بيتها
بمصر عن نفسه وذلك انه كان في غاية الجمال والبهاء والكمال
فدعاها ذلك الى ان صلبت منه برفق ولين قول
ان يوقعها والمراودة المصدر والزيادة طلب النكاح
يقال راود فلان جارية على نفسها وراودته هي عن نفسه
اذا حاول كل واحد منهما الوطي وتعدي هنا بعن لانه
ضمن معنى خادعته اي خادعته عن نفسه والمعاملة
هنا من واحد كخود اوبت المريض ويحتمل ان تكون على بابها
فان كلا منهما كان يطلب من صاحبه شيا برفق هي تطلب
منه الفعل وهو يطلب منها الترك وغلقت الابواب
قيل كانت سبعة والتشديد للتكثير وقالت هيت لك
ولابي ذر هيت لك بكسر الهاء وهما لغتان وقال عكرمة
مولى ابن عباس هيت لك باللغة الحورانية بالحاء المهملة

هلم

هلم وهذا وصله ابن جرير عن عكرمة عن ابن عباس
وقال ابو عبيد القاسم بن سلام وكان الكسائي يقول
هي لغة لاهل حوران وقيمة الى اهل الحجاز وسقط لك لابي
ذر وقال ابن جبير سعيد اي مقالة لها السكت وهذا
وصله الطبري وابو الشيخ من طريقه وقال السدي
معربة من القبطية بمعنى هلم لك وقال ابن عباس
والحسن من السريانية وقيل من العبرانية والجمهور على
انها عربية وقال مجاهد هي كلمة حث وتعال اي اقبل
وبادر ثم هي في بعض اللغات تتعين فعليتها وفي بعضها
اسميتها وفي بعض يجوز الامران كما ستعرفه من القراءات
ان شاء الله تعالى وبه قال حدثني بالافراد احمد
ابن سعيد بكسر العين ابو جعفر الدارمي المروزي قال
حدثنا بشر بن عمر بكسر الموحدة وسكون المعجمة
وعمر بضم العين الازدي البصري قال عن سليمان
ابن مهران الاعمش عن ابي وايل شقيق ابن سلمة
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وسقط
لفظ عبد الله لابي ذر قالت هيت لك بفتح الهاء والتاء
ولابي ذر هيت بكسر الهاء وضم التاء من غير همز فيهما
قال وانا تزاها بالتاء لابي ذر لغيره يقرؤها بالياء
كما علمناها بضم العين مبنيا للمفعول وهذا قد ورده
المولف مختصرا وقد اخرجه عبد الرزاق كما قاله الحافظ
ابن كثير وابن جرير عن الثوري عن الاعمش بلفظ
الي سمعت القراءة فنعم كما علمتم فاقرؤا كما علمتم

وايا كم والتنطع والاختلاف فانما هو كقول الرجل هلم وتعال
ثم قرأ وقالت هيت لك فقلت ان ناسا يقرؤنها هيئت
لك قال لان اقرأها كما علمتنا احب الي وكذا اخرجه ابن
مردوية من طريق طلحة بن مصرف عن ابي وايل ان ابن
مسعود قرأها هيت بالفتح ومن طريق سليمان التيمي
عن الاعمش باسناده لكن قال بالضم وروى عبد بن
حميد من طريق ابي وايل قال قرأها عبد الله بالفتح
فقلت له ان الناس يقرؤنها بالضم فكرهه قال في الفتح
وهذا اقوى وقراءة ابن مسعود بكسر الها وبالضم او بالفتح
بغير همز وروى عبد بن حميد عن ابي وايل انه كان يقرأها
كذلك لكن قال بالهمز انتهى وفي هذه اللفظة خمس
قراءات قناقع وابن ذكوان وابو جعفر بكسر الها وياء ساكنة
وتا مفتوحة وابن كثير بفتح الها وياء ساكنة وتا مضمومة
وهشام بها مكسورة وهمزة ساكنة وتا مفتوحة
او مضمومة والباقون بفتح الها وياء ساكنة وتا مفتوحة
وعن ابن حصين فتح الها وسكون الياء وكسر التاء وكسر
الها والتا بينهما ياء ساكنة وكسر الها وسكون الياء وضم
التاء وعن ابن عباس هييت بضم الها وكسر الياء بعدها
ياء ساكنة ثم تاء مضمومة بوزن جيبيت فهي ربعية في الشاذ
فصارت تسعة فبتقدير كونها اسم فعل في غير قراءة ابن
عباس بزنة جيبيت وفي غير قراءة بكسرها سواء كان
ذلك بالياء او بالهمز فمن فتح التا بناها على الفتح تخفيفا
كاين وكيف ومن ضمها فتشبيها بحيث ومن كسر فعل

اصل

اصل التقا الساكنين وتتعين فعليتها في قراءة ابن
عباس فانها فيها ماض مبني للمفعول مسند لضمير
المتكلم من هييات الشيء ويحتمل الامرين في قراءة
من كسر الها وضم التا فيحتمل ان تكون فيه اسم فعل
بنيت على الضم كحيث وان يكون فعلا مسندا لضمير
المتكلم من ها الرجل بهيء كجاء يجيء وقوله تعالى اكرمي
مثواه اي مقامه بضم الميم قاله ابو عبيدة وفي
اي وجدا لغوا باهم الغيتا وعن ابن مسعود عبد
الله مما وصله الحاكم في مستدركه من طريق جرير عن
الاعمش في قوله تعالى في سورة الصافات بل عجبت
ويسخرون بضم التا كما يقرأ هيت بالضم وعند ابن ابي
حاتم من طريق الاعمش عن ابي وايل عن ابن مسعود
انه قرأ عجبت بالرفع وعن سعيد بن جبير بل عجبت الله
عجب واذا ثبت الرفع فليس لانكار معنى بل يحمل على
ما يليق به تعالى وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله
ابن الزبير المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن
الاعمش سليمان عن مسلم هو ابن صبيح بضم الصاد
المهملة وفتح الموحدة اخو حامل مهملة مصغرا عن مسروق
هو ابن الاجدع عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله
عنه ذكرت قريش ما ابطؤا عن النبي ولابي ذر على
النبي صلى الله عليه وسلم بلا سلام زاد في الاستسقاء
دعا عليهم قال اللهم اكفنيهم بسبع كسبع يوسف فاصابتهم
سنة بفتح السين اي جدب وقحط حصت بالحاء والصاد

المشددة المهملتين اي اذهبت كل شيء حتى اكلوا العظام
زاد في الاستسقاء والميتة حتى جعل الرجل ينظر الى السماء
فيرى بينه وبينها مثل الدخان من ضعف بصره بسبب
الجوع قال الله عز وجل وفي الاستسقاء فجاء ابو سفيان
فقال يا محمد جئت تامر بصلة الرحم وان قومك هلكوا فادع
الله تعالى فقرأ فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين
قال الله عز وجل انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عايدون
اي الى الكفر وفي الاستسقاء في باب دعا النبي صلى الله عليه
وسلم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف يوم تاتي السماء
بدخان مبين الى قوله عايدون وفي سورة الدخان
الدخان فاستسقى فسقوا فنزلت انكم عايدون
وفي سورة الدخان اصابتهم الرفاهية فانزل الله
عز وجل يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون قال
عبد الله ايكشف بضم الياء وفتح الشين مبنيا للمفعول
عنهم العذاب يوم القيامة وقد مضى الدخان والبطشة
يوم بدر وعن
الحسن البطشة الكبرى يوم القيامة ووجه المسئلة
بين الحديث والترجمة في قوله فجاء ابو سفيان فقال يا محمد
جئت تامر بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله
فدعا فيه ان دعا عن قومه كما دعا يوسف عن امراة
العزيز باب قوله جل وعلا فلما جاءه الرسول
رسول الملك ليخرجه من السجن قال ارجع الى ربك
فاسئله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن اي سله

عن

عن حقيقة شانهن ليعلم براءتي عن تلك واراد بذلك حسم
مادة الفساد عنه لئلا يخط قدره عند الملك ولعل
مقام غرضه عليه السلام ان لا يقع خلل في الدعوة واظهار
البراءة وقال فاسئله ما بال النسوة ولم يقل فاسئله
ان يفتش عن حال من تهييجه له على البحث وتحقيق الحال
ولم يتعرض لامراة العزيز مع ما صنعت به كرما ومراعاة
للادب مما التي يسال بها عن حقيقة الشيء ظاهرا ان
ربي العالم بحقيقات الامور بكيدهن عليم حين فلن
اطلع مولاك او ان كل واحدة منهن طمعت فيه فلما لم تجد
مطلوبها منه طعنت فيه ونسبته الى القبيح فرجع الرسول
من عند يوسف الى الملك فدعا النسوة وامراة العزيز
فلما حضرن قال لهن ما خطبكن اي ما شانكن اذ
راودتن يوسف عن نفسه هل وجدتن منه ميلا
اليكن فنزهنه متعجبات من كمال عفته حيث قلن حاش
لله وحاش بغير الف بعد الشين وحاشا بها لفظا
تنزيه فيكون اسما ويدل له قراءة بعضهم حاشا لله
بالتنوين واستثنا وذهب سيبويه واكثر البصريين
الى انها حرف بمنزلة الا لكنها تخر المستثنى وقوله حصحص
اي وضح الحق بالكشاف ما يغمز وهو سعي قول بعض
المفسرين وقيل ظهر من حصحص شعره اي استاصل قطعه
بحيث ظهرت بشرته وهذا انما قالته امراة العزيز لما
علمت ان هذه المتاعرات والتقصادات انما وقعت بسببها
وقيل ان النسوة اقبلن عليها تقررنها وقيل خافت

ان يشهد عليها فاعترفت وهذه شهادة جازمة لما راعا
جانبها ولم يذكرها البتة فعرفت انه لم يذكر ذكرها
تعظيما لها فكافأه على ذلك فكشفت الغطاء واعترفت
ان الذنب كله من جانبها وانه كان منزها عن الكل وسقط
باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد سعيد بن تليد بفتح الفوقية وكسر اللام وبعد
التحتية الساكنة دال مهملة هو سعيد بكسر العين ابن
عيسى ابن تليد المصري قال حدثنا عبد الرحمن ابن القاسم
المصري الفقيه الامام مالك عن بكر ابن مضر بفتح الموحدة
وسكون الكاف ومضر بضم الميم وفتح المعجمة ابن محمد المصري
عن عمرو بن الحارث بفتح العين ابن يعقوب ابن عبد الله
مولى قيس ابن سعد بن عبادة الانصاري المصري الفقيه
المقرئ احد الائمة الاعلام عن يونس ابن يزيد الايلي عن
ابن شهاب الزهري عن سعيد ابن المسيب المخزومي احد
الاعلام وابي سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يرحم الله لوطا هو ابن اخي ابراهيم الخليل
وكان ممن آمن وهاجر معه الى مصر لقد كان يأوي الى ركن
شديد يشير الى قوله تعالى قال لو ان لي بكم قوة او آوي
الى ركن شديد ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف
ولابي ذر ولو لبثت في السجن لبث يوسف بضم اللام
وسكون الموحدة وكان قد لبث سبع سنين وسبعة اشهر
وسبعة ايام وسبع ساعات كما قيل لاجبت الداعي لاسرعة

الى

الى الاجابة الى الخروج من السجن قال بحر السنة انه صلى
الله عليه وسلم وصف يوسف عليه السلام بالاناة والصبر
حيث لم يبادر الى الخروج حين جاءه رسول الملك فعل كفعل
المذنب حين يعفى عنه مع طول لبثه في السجن بل قال ارجع
الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن
اذ كان يتيم الحجة في حبسهم اياه ظلما فكان صلى الله
عليه وسلم على سبيل التواضع لا انه صلوات الله وسلامه
عليه كان في الامر منه مبادرة ومجلة لو كان مكان يوسف
والتواضع لا يصغر كبيرا ولا يضع رفيعا ولا يبطل لذي
حق حقا لكنه يوجب لصاحبه فضلا ويكسبه جلالا
وقدرا ونحن احق من ابراهيم في سورة البقرة وغيرها
ونحن احق بالشك من ابراهيم بيني لو كان الشك
متطرقا الي لانبيائه لكنت انا احق به وقد علمتم اني لم اشك
قط ابراهيم صلى الله عليه وسلم لم شك اذ قال له ربه
جل وعلا اولم تؤمن بعد قوله رب ارني كيف تحيي الموتى
قال بلى امنت ولكن سألتك ان تريني كيفية الاحياء
بيدين تلبي فلم يكن شك في المعاينة تعلى الاحياء بل اراد
الترقي من علم اليقين الى عين اليقين مع مشاهدة
الكيفية باب قوله تعالى حتى اذا استيئس
الرسل ليس الكلام شيئا تكون حتى غاية له ولذا اختلف
في تقدير شيء يصح تعليقه بحتى فقدره الزمخشري
وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نتراجى نصرهم حتى
وقدره القرطبي وما ارسلنا من قبلك يا محمد الا رجالا

مات على القبلة قبل ان تحول قبل البيت الحرام رجال
قتلوا لم ندر ما نقول فيهم ذكر الواحدي في اسباب
النزول منهم اسعد بن زرارة وابو امامة احد بني
النجار والبراء بن عازب معرور احد بني سلمة لكن ذكر
ان اسعد ابا زرارة مات في السنة الاولى من الهجرة
والبراء معرورا صعر قبل قدومه صلى الله عليه
وسلم المدينة بشهر فانزل الله تعالى وما كان الله
ليضيع ايمانكم صلاتكم الى بيت المقدس ان الله
بالناس لرؤف رحيم فلا يضيع اجورهم وفي رواية
الى ذر بعد قوله ايمانكم الاية وسقط ما بعدها وهذا
الحديث سبق في كتاب الايمان في باب الصلاة من
الايمان وكذلك ولابي ذر باب قوله تعالى وكذلك اي
كما جعلناكم مهديين الى الصراط المستقيم وجعلناكم
افضل القبل جعلناكم امة وسطا اي خيارا او عدولا
وجعل بمعنى صير فيتعدى لاثنين فالصير يعقول
اول وامة ثان ووسطا خيارا ثان وقيل كلما صلح
فيه لفظ بين يقال بالسكون والاقيا بالتحريك تقول
جلست وسط القوم بالتحريم وقيل المفتوح في الاصل
مصدر والساكن ظرف لتكونوا شهداء على الناس
يوم القيامة ويكون الرسول عليكم شهيدا علة للجعل
وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني يوسف بن
راشد هو يوسف بن موسى بن راشد بن بلال
القطان الكوفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد

وابو

وابو اسامة حماد بن اسامة واللفظ اي لفظ المتن
لجرير عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي صالح
ذكوان الزيات وقال ابو اسامة حماد بنبي عن الاعمش
حدثنا ابو صالح ذكوان فعينه بتصريح الاعمش بالتحديث
عن ابي سعيد سعيد بن مالك بن سنان الخدري
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدعى نوح يوم القيامة فيقول لبيك
وسعديك يا رب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال
لامته هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير فيقول
من يشهد لك فيقول يشهد لي محمد وامته فتشهدون
له انه قد بلغ زاد ابو معاوية عن الاعمش عند
البستي فقال وما علمكم فيقولون جاءنا نبينا ان الرسل
قد بلغوا فصدقناه ويكون الرسول عليكم شهيدا
قد ذكر قوله حدثنا ذكره وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا
شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا
والوسط العدل هو مرفوع من نفس الخبر لا متدرج
كما قاله في الفتح وسقط لابي ذر لفظ جل ذكره وسبق الحديث
في كتاب الانبياء وما لابي ذر باب قوله وما جعلنا القبلة
التي كنت عليها قيل القبلة مفعول اول والتي
كنت عليها ثان فان الجعل بمعنى التصيير اي الجهة
التي كنت عليها وهي الكعبة فانه عليه السلام كان يصلي
اليها بمكة ثم لما هاجر امر بالصلاة الى القدس تالفا
لليهود اي ان اصل امرك ان تستقبل القبلة وما جعلنا

ثم لم نعاقبهم بالعقاب حتى اذا وقد ع ابن الجوزي
وما ارسلنا من قبلك الا رجالا فدعوا قومهم فكذبوهم
وطال دعاوهم وتكذيب قومهم حتى قال في اللباب
واحسنها الاول انتهى وبه قال حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله ابن اويس ابو القاسم التيمي الادريسي
المدني الاعرج قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون
العين بن ابراهيم ابن عبد الرحمن ابن عوف الزهري عن
صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري انه
قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير ابن العوام عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت له اي لعروة وسقط لفظ له لابي
ذر وهو اي والحال انه يسالها عن قول الله تعالى حتى اذا
استيأس الرسل قال اي عروة قلت لها اكذبوا بالتخفيف
المجمة المكسورة بعد ضم الكاف ام اكذبوا بتشديدها
قالت عايشة كذبوا مشددة كما صرح به في الدلائل
في رواية الاسماعيلي بتخفيفا و تشديدا قال عروة قلت
لها فقد استيقنوا ان قومهم كذبوهم فما هو بالظن
قالت اي عايشة اجل بعني نعم لعمري لقد استيقنوا
بذلك ولم يظنوا قال عروة قلت لها وظنوا انهم قد
كذبوا بالتخفيف ردت عليه حيث قالت معاذ الله لم
تكن الرسل تظن ذلك بربها وهذا ظاهر انها انكرت
قراءة التخفيف بناء على ان الضمير للرسل وتعلها لم تبلغها
فقد ثبت متواترة في قراءة الكوفيين في حرفين ووجهت
بان الضمير في وظنوا عايد على المرسل اليهم لتقدمهم

في

في قوله كيف عاقبة الذين من قبلهم والضمير في انهم
وكذبوا على الرسل اي وظن المرسل اليهم ان الرسل
قد كذبوا في كذبهم من ارسلوا اليه بالوحي و بدا لهم عليهم
او ان الضمير كلها ترجع الى المرسل اليهم اي ظن المرسل
اليهم ان الرسل قد كذبوهم فيما ادعوا من النبوة وفيما
يوعدون به من لم يؤمن من العقاب وكذبهم المرسل
اليهم بوعد الايمان وقول لكرماني لم تنكر عايشة القراءة
وانما انكرت التاويل لخلاف الظاهر قال عروة قلت لها
فما هذه الاية قالت هم اتباع الرسل الذين امنوا
بربهم وصدقوهم اي وصدقوا الرسل فطال عليهم
البلاء واستاخر عنهم النصر حتى اذا استيئس الرسل
ممن كذبهم من قومهم وظنت الرسل ان اتباعهم قد كذبوهم
فالضمير كلها على قراءة التشديد عايدة على الرسل
اي وظن الرسل انهم قد كذبهم مهم فيما جاؤا به لطول البلاء
عليهم جاءهم نصر الله عند ذلك وحصلت النجاة لمن
سبقت به مشيئته وهم النبي والمؤمنون والظن هنا
بمعنى اليقين او على حقيقته وهو رجحان احد الطرفين
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم ابن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير
فقالت اي لعايشة لعلها كذبوا بتخفيفة قال معاذ الله
نحوه اي فذكرت نحو حديث صالح بن كيسان وقد ساقه
المولف مختصرا واورده ابو نعيم في مستخرجه تاما ولفظه

عن عروة انه سال عايشة فذكره نحوه السابعة
سورة الرعد مكية في قول ابن عباس ومجاهد وابن
جبير مدنية في قول قتادة الا ولا يزال الذين
كفروا وعنه من اولها الى ولو ان قرانا وهي خمس وارب
ايه بسم الله الرحمن الرحيم قال ابن عباس
سقطت البسملة لغير ابي ذر وزاد واو اقبل قال ابن
عباس كباسط كفيه يريد قوله تعالى له دعوة الحق
والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا
كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه اي اي
مثل المشرك الذي عبد مع الله الها غيره ولابي ذر
الها اخر غيره كمثل العطشان الذي ينظر الى خياله
ولابي ذر الى ظل خياله في الماء بعيد وهو يريد ان يتناوله
ولا يقدر اي عليه وهذا وصله ابن ابي حاتم وابن جرير
من طريق علي بن ابي طلحة عنه ابن عباس ويجوز ان يراد
بالمثل في قوله والذين يدعون المشركون قالوا و
في يدعون عايد وضميره محذوف وهو الاصنام
والواو في لا يستجيبون عايد على ضمير يدعون
المحذوف وعاد عليه الضمير كالعقلاء لما عاملتهم اياه
معاملتهم في التقدير والمشركون الذين يدعون
الاصنام لا تستجيب لهم الاصنام الاستجابة الماء
بسط كفيه اليه بطلب منه ان يبلغ فاه وانما جماد
لا يشعر ببسط كفيه ولا ببطشه ولا تقدر ان يجيبه
ويبلغ فاه فوجه التشبيه عدم قدرة المدعو على تحصيل

مراده

مراده من عدم العلم بحال الداعي وشبهه في عدم فايدة
دعايهم بمن بلغة العطشان حين كربه الموت وكفاه في العا
قد وضعها لا ببلغات فاه رواه الطبري من طريق العوفي
عن ابن عباس وكطالب الماء من البير يلقي دلوه ولا رشا يمد
يده اليها ليرتفع الماء اليه رواه الطبري ايضا من طريق ابي
ايوب عن علي وقال غيره اي غير ابن عباس في قوله تعالى
سخر اي ذلك الشمس والقمر لما يقصد منها كتذليل
المركوب للراكب او ليتامل منا فيهما وسقط هذا لابي ذر
وفي اليونينية سخر ذلك بكاف بعد اللام وهي مصلحة
في الفرع لاما وهو الذي رايته في النسخ المعتمدة
كنسخة ابي مالك متجاورات ومراده قوله تعالى
وفي الارض قطع متجاورات اي متدانيات في الاوضاع
مختلفة باعتبار كونها سبخة ورخوة وصلبة صالحة
للزرع والشجر اولاحدهما وغير صالحة لشيء وبان تاثير
الشمس وسايرالكواكب فيها على السواء لم يكن ذلك
لبسيط الاضالات الفلكية والحركات الكوكبية وكذلك
اشجارها وزروعها مختلفة جنسا ونوعا وطعما وطبعا
مع انها تستقي بماء واحد فلا بد من تخصص بتخصيص
كل منها بخاصية دون اخرى وما ذلك الا ارادة الفاعل
المختار وفي نسخة هنا وقال مجاهد متجاورات طيبها
وخبيثها وسبخها والسباخ وهذا وصله ابو بكر ابن المنذر
من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد المثلات في قوله وقد خلت
من قبلهم المثلات ولابي ذر قال غيره المثلات واحدها

مثلة بفتح الميم وضم المثلثة كسمرة وسمرات وهو
الاشباه والامثال قاله ابو عبيدة وعند الطبري
من طريق معمر عن قتادة قال المثلات العقوبات
وقال ابن عباس العقوبات المستاصلات كمثله قطع الاذن
والانف ونحوهما وسميت بذلك لما بين العقاب والمعاقب
من المماثلة كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها وقال ابو عبيدة
الامثل ايام الذين خلوا وقوله لكل شيء عنده بمقدار
اي بتقدير لا يجاوزه ولا ينقص عنه والعندية بجعل
ان يكون المراد بها انه تعالى خصص كل حادث بوقت
معين وحالة معينة بمشيئته الازلية وارادته السرمدية
وعند حكماء الاسلام انه تعالى وضع اشياء كلية واودع
فيها قوى وخواص وحركات بحيث يلزم من حركاتها
المقدرة بالمقادير المخصوصة احوال جزئية متعينة
ومناسبات مخصوصة متقدرة ويدخل في هذه
الاية افعال العباد واحوالهم وخواطرهم وهي من
ادل الدلايل على بطلان قول المعتزلة وقوله له معقبات
ولابي ذر يقال معقبات ملايكة حفظة يحفظونه
في نومه ويقظته من الجن والانس والهوام من بين يديه
ومن خلفه ليلا ونهارا معقب الاولى منها الاخرى
فاذا صعدت ملايكة النهار عقبتها ملايكة الليل
وبالعكس واخرج الطبري من طريق كنانة العدوي
ان عثمان سال النبي صلى الله عليه وسلم عن عدد
الملايكة الموكلة بالادمي فقال لكل ادمي عشرة بالليل

وعشرة

وعشرة بالنهار واحد عن يمينه واحد عن شماله واثنان
من بين يديه ومن خلفه واثنان على جنبيه واخر قابض
على ناصيته فان تواضع رفعه وان تكبر وضعه واثنان على
شفتيه ليس يحفظان عليه الا الصلاة على محمد والعاشر
يحرسه من الحية ان تدخل فاه بعبي اذا نام ومنه اي ومن
اصل المعقبات قيل للعقيب للذي ياتي في اثر الشيء يقال
عقبت ولابي ذر قيل العقيب اي عقبت في اثره بتشديد
القاف في الفرع كاصله وضبط الدميامني فقال الزمخشري
واصل معقبات فادغمت التاء في القاف كقوله وجا
المعذرون اي المعتذرون ويجوز معقبات بكسر العين
وتعقبه ابو حيان فقال هذا وهم فاحش قال لانه لا ادغام في القاف ولا القاف في التاء لان من كلمة ولام
كلمتين وقد نص التصريفيون على ان القاف والكاف كل
منهما تدغم في القاف ولا يدغمان في غيرهما ولا يدغم
غيرهما فيهما واما تشبيهه بقوله وجا المعذرون
فلا يتعين ان يكون اصله المعتذرون واما قوله
ويجوز معقبات فادغمت التاء في القاف وقد بينا ان
ذلك وهم فاحش والضمير في قوله يعود من المكرة
اي لمن اسر القول ولمن جهر به ولمن استخفى ولمن
سرب جماعة من الملايكة يعقب بعضهم بعضا او يعود
على من الاخيرة وهو قول ابن عباس قال ابن عطية
فالمعقبات على هذا حرس الرجل الذين يحفظونه قالوا
والاية على هذا في الرؤساء الكفار واختاره الطبري

في حزبي الآات الماوردي ذكر علي هذا التاويلات الكلام
نفي والتقدير لا يحفظونه وهذا تاويلات لا يسمع البتة
كيف يبين كلام موجب ويراد به نفي وحذف لا الما يجوز
اذا كانت المستقبل مضارعا في جواب قسم نحو تالله تفتؤا
وقد تقدم تحريره وانما معنى الكلام كما قال المهدوي
يحفظونه من امر الله في زعمه وظنه انتهي ومن اما
للسبب اي بسبب امر الله او علي بابها قال ابو البقا
من امر الله من الجن والانس وذكر الزمخشري انه علي التقديم
والتاخير اي له معقبات من امر الله يحفظونه لكن
قال في الدر والاصل عدم ذلك مع الاستغناء عنه واخرج
الطبري من طريق سعيد بن جبير نحا حفظهم اياهم
اياه من امر الله المحال يريد قوله تعالي وهم يجادلون
في الله وهو شديد المحال العقوبة قاله ابو عبيدة
وقوله كباسط كفيه الي الما ليقبض علي الما فلا يحصل
منه علي شيء قال

فاصبحت مما كان بيني وبينها ... من الود مثل القابض الما باليد

والمعني ان الذي يبسط يده الي الما ليقبضه كما لا ينتفع
به كذلك المشركون يعبدون مع الله الهة غيره لا
ينتفعون بها ابدا وقد مر قريبا مزيد لهذا وقوله
فاحتمل السيل زبدا رابيا ان ربا يربو اي اذا زاد
وقال الزجاج طافيا فوق الما والزبد وضر القلياه
وحبثه وما يحمله السيل من عثا ونحوه او متاع زبد
مثله المتاع ما تمتعت به كالاواني والآلات الحرث

والحرث حجا قال ابو عمرو بن العلا احجات القدر ولا يقال
يقال احجاة القدر اذا علقت فعلاها الزبد ثم يتسكن
فيذهب الزبد بلا منفعة فكذلك يميز الحق من الباطل
وذلك ان هذا الكلام ضربه للحق واهله الشامل للقرآن
وغيره والباطل وحزبه فقوله انزل من السما ما مثل
للقرآن والاودية مثل للقلوب اي انزل القرآن فاحتملت
منه القلوب علي قدر اليقين فالقلب الذي ياخذ منه
ما ينتفع به فيحفظه ويتدبره تظهر عليه ثمرته ولا يجفي ان
بين القلوب في ذلك تفاوتا عظيما وقوله وما الزبد
فهو مثل الباطل في قلة نفعه وسرعة زواله المهاد في قوله
وما واهم جهنم وبئس المهاد وهو الفراش وهذا ساقط
لا يبقي ذر ثابت لغيره يدرون في قوله ويدرون اي يدفعون
السيئة بفعلتها بالحسنة وهذا وصف سيدنا رسول
الله صلي الله عليه وسلم في التوراة فينبغي تحتم الدفع
بالحسن من الكلام والوصل في مقابلة قطع الارحام
وغيرها من خلاف الكرام وتحت تقدير ان منكرات افعال
اللئام دراية علي ابي دثعة وسقط لغير ابي ذر علي السلام
عليكم يريد قوله تعالي والملائكة يدخلون عليهم من
كل باب سلام عليكم اي يقولون سلام عليكم
فالضمير القول هنا لان في الكلام دليلا عليه والقول
المقدر حال من فاعل يدخلون اي يدخلون قائلين سلام
عليكم بالبشارة بدوام السلامة واليه متاب
اي توبتي ومرجعي فينبغي علي المشاق اوالبه اتوب

عن سالف خطيتي ولابي ذر والمتاب اليه توبتي وقوله
اقلم بياس اي لم ولابي ذر فلم بئيس وبها قرا علي وابن
عباس وغيرهما ورده الفراء بانه لم يسمع بيست بمعنى
علمت واجيب بان من حفظ حجة على من لم يحفظ
ويدل على ذلك قراءة علي وغيره كما مر وقد قال الاعلم
ابن سعن وهو من لغات الكوفيين هي لغة هوازن وقال ابن
الكلبي هي لغة حي من اليمن ومنه قول رباح ابن عدي الم بيئس
الاقوام اني انا ابنه ٭ وان كنت من ارض الغربة نائيا
وقول سحيم الرياحي ٭ اقول بالشعب اذ بيئس وقتي
الم تتاسوا ابي ابن فارس ٭ والمعنى افلم يعلم المؤمنون
الله لو تعلقت مشيئته الله تعالى على وجه الالجاء بهداية
جميع الناس جميعا لاسلموا قارعة اي داهية تقرعهم
وتقلقهم حلت اي اطلت للذين كفروا المدة بتاخير
العقوبة من الملي بفتح الميم وكسر اللام وتشديد الياء
التحتية قال في الصحاح الملوان من الدهر يقال اقام مليا
من الدهر قال تعالى واهجرني مليا اي طويلا ومضى
ملي من النهار اي ساعة طويلة والملاوة بكسر
الميم ولابي ذر الملاوه بضمها يقال اقمت عنده ملاوة
من الدهر اي حينا وبرهة ومنه مليا كما مر ويقال
للواسع الطويل من الارض وهو الصحراء ملي بفتح
الميم متصورا كما في البيوتية من الارض وفقط لابي
ذر من الارض الفضاء اي اشقق اي اشد من المشقة قاله
ابو عبيدة معقبا معقب يريد قوله لا معقب لحكمه

اي لا مغير لارادته ولا يمنعه احد بالرد والابطال وقال
مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى متجاوزا عليها
وخبيثها السباخ وهذا قد ثبت في نسخة قبل قوله
المنزلات كما مر صنوان جمع صنو كقنوان جمع قنو النخلتان
او اكثر في اصل واحد وفي الحديث عم الرجل صنو ابيه
اي يجمعهما اصل واحد وغير صنوان النخلة وحدها باصل واحد
كصالح بني آدم وخبيثهم قال الحسن هذا مثل ضربه الله
للقلوب بني ادم فقلب يرق فيخشع ويخضع وقلب يسهو ويلهو
والكل ابوهم واحد وقوله السحاب الثقال يريد قوله
تعالى وينشئ السحاب الثقال اي الذي فيه الماء قال
السحاب اسم جنس والواحد سحابة والثقال جمع
ثقيلة لانك تقول سحابة ثقيلة وسحاب ثقال كما تقول
امراة كريمة ونساء كرام وقال علي السحاب تربا بالماء وقوله
كباسط كفيه ذا بوذر الى الماء اي يدعوا الماء بلسانه
ويشير اليه بيده فلا ياتيه ابدا اذ لا استجابة له
وهذا وصله الفريابي والطبري من طرق عن مجاهد
وهو مثل الذين يدعون الهية غير الله وسبق غير هذا
في سورة مضت من هذه السورة سالت ولابي ذر فسالت
اودية بقدرها تملا بطن واد ولابي ذر بكل واد بحسبه
فهذا كبير يسع كثيرا من الماء وهو صغير يسع بقدره زبدا
رابيا زبد السيل ولابي ذر الزبد زبد السيل ولابي ذر
زبد مثله اي ومما توقدون عليه من الذهب والفضة
والحديد وغيرها زبد مثل زبد الماء هو خبث الحديد والحلية

وقوله زيد مثله ثابت لابي ذر وسقط ما في ذلك
من المبحث قريبا باب قول الله يعلم
ما تحمل كل انثى اي الذي تحمله او حملها فعلي الموصلية
فالمعنى انه تعالى يعلم ما تحمله من الولد اهو ذكر او انثى
وتام ام ناقص وحسن ام قبيح وطويل ام قصير
او غير ذلك من الاحوال وما تغيض الارحام غيض اي
تنقص بضم المثنوة وكسر القاف سواكان لازما
او متعديا يقال غاض الماء وغضته انا والمعنى وما
تغيضه الارحام وما تزدداي تاخذه زيادة
والمعنى يعلم ما تنقصه وما تزداده في الجثة
والمدة العدد فان الرحم قد يشتمل على واحد
وعلى اثنين وعلى ثلاثة واربعة يروى ان شريكا
كان رابع اربعة في بطن امه وعن الشافعي ان شيخا
باليمن اخبره ان امراة ولدت بطونا في كل بطن خمسة
وعن العوفي عن ابن عباس مما ذكره ابن كثير وما
تغيض الارحام يعني السقط وما تزداد يقول وما
زاد الرحم في الحمل على ما غاضت حتى ولدته تماما
وذلك ان من النساء من يحمل عشرة اشهر ومنهم تحمل
تسعة اشهر ومنهن من يزيد في الحمل ومنهن
من تنقص فاقصى مدة الحمل اربع سنين عندنا
وحتى عند مالك وستاتي عن ابي حنيفة وقال
الضحاك وضعتني امي وقد حملتني في بطنها
سنتين وولدتني وقد نبتت ثنيتي انتهى واقول

في

في سنة ثمان وثمانية عشرة يوم السبت مستهل جمادي
الاول ولدت ابنتي زينب وفقها الله تعالى لكل
خير واحسن عواقبها وجعل لها الذرية الصالحة
لتسعة اشهر من ابتداء حملها وقد نبتت ثنيتها
ثم سقطت بعد نحو سبعة اشهر وقال محمول الحميري
في بطن امه لا يطلب ولا يحزن ولا يهتم وانما يانيه
رزقه في بطن امه من دم حيضتها فمن ثم لا تحيض
الحامل فاذا وقع الى الارض استهل واستهلاله لاستكمال
المكانة فاذا قطعت سرته حول الله رزقه الى ثدي
امه حتى لا يطلب ولا يحزن ولا يهتم ثم يصير طفلا
يناول اناء الى فيه فياكله فاذا بلغ قال هو الموت
او القتل اتى الى بالرزق ثم قرا محمول يعلم ما تحمل كل
انثى وما تغيض الارحام وما تزداد انتهى والاستدلال
الى ان الرحم لا يجتزئ له بحمل واحد لفاعل حقيقة هو الله
تعالى وكل محل يقدر معين عند الله لا يجاوز ولا
ينقص عنه وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم ابن المنذر
الحزامي بالحاء المهملة والزاي المعجمة قال حدثنا معن
بفتح الميم وسكون العين المخففة ابن عيسى القزاز
بالقاف والزاي المشددة وبعد الالف زاي اخرى
قال حدثني بالافراد مالك الامام عن عبد الله ابن
دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ابن مسعود
تفرد به ابراهيم ابن المنذر وهو غريب عن مالك قال
في الفتح قلا اخرجه الدارقطني من رواية عبد الله

ابن جعفر المكي عن معن ورواه ايضا من طريق القعنبي
عن مالك لكنه اختصره وكذا اخرجه الاسماعيلي من طريق
ابي القاسم عن مالك قال الدارقطني ورواه ايضا احمد
ابن ابي طيبة عن مالك عن نافع عن ابن عمر فوهم فيه
اسنادا ومتنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
مفاتيح الغيب توزه مصابيح ولابي ذر مفاتح بوزن مساجد
جمع مفتح بفتح الميم اي خزائن الغيب خمس لا يعلمها الا
الله ذكر خمسا واذا كان الغيب لا ينتهي لان العدد لا يبقى
الزايد ولانهم كانوا يعتقدون من معرفتها لا يعلم ما في غد
الا الله ولا يعلم ما تغيض الارحام اي ما تنقص الا الله
ولا يعلم متى يأتي المطر احد الا الله اي الا عمه امر الله
به فيعلم حينئذ كالسابق اذا امر تعالى به ولا يعلم
متى تقوم الساعة احد الا الله الا من ارتضى من رسول
فانه يطلعه على ما يشاء من غيبه والولي التابع له يأخذ
عنه وقد سبق شيء من فوايد هذا الحديث في سورة الانعام
فالتفت اليه كالاستشهاد وبأي الالمام بشيء مما ذكر شاء
الله تعالى في اخر سورة لقمان وبالله المستعان واليه
المرجع والمآب سورة ابراهيم عليه السلام مكية وهي احدى
وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم باب
سقطت البسملة لغير ابي ذر وكذا باب قال ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى في سورة الرعد ولكل قوم هاد
اي داع يدعوا الى الصواب ويهديهم الى الحق والمراد بي
مخصوص بمعجزات من جنس ما هو الغالب عليهم والظاهر

ان وقوع ذلك هنا من ناسخ وقال مجاهد فيما وصله
الزبيدي صديد من قوله تعالى ويسقى من ماء صديد
هو قيح ودم وقال قتادة هو ما يسيل من لحمه وجلده
وفي رواية عنه ما يخرج من جوفه كافر قد خالط القيح
والدم وقيل ما يخرج من فروج الزناة وهو الصديد نعت
امر لا فعيل نعت لما وفيه تأويلان احدهما انه على حذف
اداة التشبيه اي ما مثل صديد وعلى هذا فليس
الماء الذي يشربونه صديدا بل مثله في النتن والغلظ
والمرارة كقولهم وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل
والثاني ان الصديد لما كان يشبه الماء اطلق عليه ماء
وليس هو ماء حقيقة وعلى هذا فيشربون نفس
الصديد المشبه بالماء والى كونه صفة ذهب الحوفي
وغيره وفيه نظر اذ ليس بمشتق الا على من فسره
بانه صديد بمعنى مصدود اخذه من الصد وكانه كراهة
مصدود عنه اي يمتنع عنه كل احد ويدل عليه يتجرعه
اي يتكلف جرعه وكذا الايكاد وسقط وقال مجاهد
لابي ذر وقال ابن عيينة سغبانا مما وصله في تفسيره
والطبري ايضا اذكروا نعمة الله عليكم اي ايادي الله
عندكم وايامه اي بوقايعه التي وقعت على الامم الدارجة
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى واتاكم
من كل ما سألتموه اي رغبتم اليه عنه وفي من قولان
قيل هي زايدة في المفعول الثاني وهذا انما يتأتى على
قول الاخفش وقيل تبعيضية اي اتاكم بعض جميع

ما سالتموه نظرا لكم ولمصالحكم وعلى هذا فالمفعول
محذوف اي واتاكم شيأ من كل ما سالتموه وهذا راي
سيبويه يبغونها عوجا قال مجاهد فيما وصله عبد
ابن حميد يلتمسون ولابي ذر تبغونها فالتمسوت
بالفوقية بدل التحتية فيهما لها عوجا اي زيغا وتكريا
عن الحق ليتقد موا قبله واشار بقوله لها الى الاصل ولكنه
حذف الجار واوصل الفعل والاضلال يكون بالسعي
في صد وبالقاء الشك والشبهات في المذهب الحق وبما قد
تقبح الحق بكل ما يقدر عليه وهذا النهاية واذ تاذن
ربكم اي اعلمكم آذنكم بمد الهمزة والمعنى اذن ايذانا
بليغا في تفعل من التكلف وفي رواية ابي ذر كما في فتح
الباري اعلمكم ربكم اي ان شكرتم نعمتي من الانجا وغيره
بالايمان وصالحات الاعمال لازيد نكم النعم وان جحد تموها
فان عذابي بسلبها في الدنيا والنار في العقبى في غاية
الشدة ردوا يريد قوله تعالى فردوا ايديهم في افواههم
قال ابو عبيدة هذا مثل ومعناه كفوا عما امروا به
مما لحق ولم يوسنوا به قال في الفتح وقد تعقبوا كلام ابي
عبيدة بانه لم يسمع مما لعرب رد يده في فيه اذا ترك الشيء
الذي كان يفعله انتهى وهذا الذي قاله ابو عبيدة قاله
ايضا الاخفش وانكره الفتيبي ولفظه كما في اللسان لم
يسمع احد يقول رد يده الى فيه اذا ترك ما امر به واجيب
بان المثبت مقدم على النافي قال في الدر والضمير للكفار
يجوز ان تكون للكفار اي فردوا الكفار ايديهم في افواههم

من

من الغيظ كقولك عضوا عليكم الانامل من الغيظ فتي
على بابها من الظرفية او فردوا ايديهم على افواههم
ضحكا واستهزاء فهي بمعنى على واشاروا بايديهم
الى السنتهم وما تتعلق به من قولهم انا كفرنا في بمعنى
الى واذ يكون الاولان للكفار والاخير للرسل اي فردد
الكفار ايديهم في افواه الرسل اي طعنوا افواههم
يشيرون اليهم بالسكوت وقوله ذلك لمن خاف تعالى
قال ابن عباس حيث يقسم الله بين يديه يوم القيمة
للحساب وقوله من ورايه اي من قدامه ولابي ذر
قدامه جهنم بنصب ميم قدامه وهذا قول الاكثر
وهو من الاضداد وعليه قوله عمي الكرب الذي امسيت
فيه يكون وراه فرج قريب اي قدامه وقول الاخر
اليس وراي ان تبرحت مذنبي لزوم العصا تحنى عليها
بالاصابع وقيل بعد مونة وقوله تعالى انا كفرنا بما
قال ابو عبيدة واحدها تابع مثل غيب وغايب وخدم
وخادم اي يقول الضعفا للذين استكبروا اي لروسايهم
للذين استتبعوهم انا كنا لكم تبعا في التكذيب للرسل
والاعراض عنهم وقوله كما انا بمصرخكم يقال استصرخني
اي استغاثني فكان همزته همزة للسلب اي ازال صراخي
يستصرخه من الصراخ والمعنى ما انا بمغيثكم من العذاب
وسقط لابي ذر قوله بمصرخكم الخ ولاخلائق مصدر
خاللته خلالا قال طرفة كل خليل كنت خاللته لا
الفيه لله واضحة ويجوز ايضا جمع خلة وخلال كبرمة وبرام

وهذا قالوا الاخفش والجمهور على الاول وللمخالفة المصاحبة
احتثت من قولهم كشجرة حبلية احتثت اي استوصلت
واخذت جثتها بالكلية قال لقيط الايادي
هذا الخلا لذي يجتث اصلكم ان راي مثل ذا ومن سمعا
باب قوله تعالى كشجرة طيبة مثمرة طيبة الثمار
كالنخلة وشجرة التين والعنب والرمان اصلها ثابت
راسخ في الارض ضارب بعروقه فيها آمن من الانقطاع
والزوال وفرعها اعلاها في السما لان ارتفاع الاغصان
يدل على ثبات الاصل ومتى ارفعته كانت بعيدة عن
عفونات الارض فثمارها نقية طاهرة جميع الشوايب
تؤتي اكلها تعطي ثمرها كل حين اقته الله لاثمارها وقال
الربيع ابن انس كل حين اي غدوة وعشية لان ثمر النخل
يوكل ابدا ليلا ونهارا صيفا وشتا اما تمرا او رطبا او بسرا
كذلك عمل المومن يصعد اول النهار واخره وبركة
ايمان لا تنقطع ابدا بل تتصل اليه في كل وقت والاستفهام
في قوله الم تر كيف ضرب الله مثلا للتقرير وفايدته الانتباه
له اي الم تعلم والكلمة الطيبة كلمة التوحيد او كل كلمة
حسنة كالحمد والاستغفار والتهليل وعن ابن عباس هي
شجرة في الجنة اصلها ثابت في الارض واعلاها في السماء
كذلك اصل هذه الكلمة راسخ في قلب المؤمن بالمعرفة
والتصديق فاذا تكلم بها عرجت ولا تحجب حتى تنتهي الى
الله تعالى قال عز وجل اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
يرفعه وسقط قوله باب قوله لغيره الى ذروته وفرعها الى اخره

وقال

وقال بعد قوله ثابت الاية وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا عبيد بن اسماعيل القرشي الهباري اسمه
عبد الله وعبيد لقب غلب عليه عن ابي اسامة حماد
ابن اسامة عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر
العمري عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اخبروني بشجرة تشبه ولابي ذر تشبه المسلم او كالرجل
المسلم شك من الراوي لا يتحات بتشديد الفوقية
اخره اي لا يتناثر ورقها ولا هو ولا ولا ذكر ثلاث صفات
اخر للشجرة لم يبينها الراوي اكتفى بذكر كلمة لا الثلاث
وقد ذكروا في تفسيره ولا ينقطع ثمرها ولا يعدم فيها
ولا يبطل نفعها تؤتي اكلها كل حين وكذا قال ابن عمر
فوقع في نفسي انها النخلة ورايت ابا بكر وعمر رضي
الله عنهما لا يتكلمان فكرهت ان اتكلم سنها وتوقيرا
فلما لم يقولوا اي الحاضرون ولابي ذر عن الكشميهني
فلم يقولا اي المراد شيا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هي النخلة والحكمة في تمثيل الاسلام بالشجرة
لان الثمرة لا تكون شجرة الا بثلاثة اشياء عرق راسخ
واصل قائم وفرع عال كذلك الايمان لا يتم الا بثلاثة
اشياء بتصديق بالقلب وقول باللسان وعمل بالاركان
فلما قمنا قلت لعمر يا ابتاه بسكون الهاء مصححا عليها
في الفرع واصله وفي غيرها بفتحها لقد كان وقع في نفسي
انها النخلة فما منعك ان تتكلم فقال اي عمر ما منعك ان تتكلم

بحذف احدي التائين ايضا قال لم ار كم تكلمون تكرهت
ان اتكلم او اقول شيا قال عمر لان تكون قلتها احب الي
من كذا وكذا اي من حمر النعم كما في الرواية الاخرى وقد
وضح ان المراد بالشجرة في الاية النخلة لا شجرة الجوز
الهندي ثم اخرج ابن مردويه من حديث ابن عباس
باسناد ضعيف في الاية قال هي شجرة جوز الهندي
لا تنفصل من ثمرة تحمل كل شهر انتهى ورفع النخلة موجود
في جميع اجزايها مستمر في جميع اجزايها مستمر في جميع
احوالها فمن حين تطلع الى حين تيبس تاكل انواعا
ثم ينتفع بجميع اجزايها حتى النوى في علف الابل والليف
في الحبال وغير ذلك مما لا يخفى وقد سبقت هذه الحديث
في كتاب العلم هذا والله تعالى الموفق **باب**
بالتنوين في كوله تعالى **يثبت الله الذين امنوا بالقول**
الثابت كلمة التوحيد لا اله الا الله لا نهار سخت في القلب
بالدليل اي يديمهم الله عليها كما اطمانت اليها نفوسهم
في الدنيا والجمهور على انها نزلت في سوال الملكين في القبر
فيلقن الله المؤمن كلمة الحق عند السوال فلا يزال وقطا
باب لغير ابي ذر ربه قال **حدثنا** ابو الوليد هشام
ابن عبد الملك الطيالسي قال **حدثنا** شعبة بن الحجاج
قال **اخبرني** بالافراد **علقمة** ابن مرثد بفتح الميم والمثلثة
بينهما راء ساكنة الحضرمي ابو الحرث الكوفي قال **سمعت**
سعد ابن **عبيدة** بسكون عين سعد وضمها في عبيدة
مصغرا غير مضاف **عبد البرا** ابن عازب رضي الله عنه

ان

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم اذا
سيل في القبر اي بعد اعادة روحه الى جسده عن ربه
ودينه ونبيه يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله فذلك قوله عز وجل **يثبت الله الذين امنوا**
بالقول الثابت الذي ثبت بالحجة عندهم **في الحياة**
الدنيا قبل الموت كما ثبت الذين فتنهم اصحاب الاخدود
والذين نشروا بالمياشير **وفي الاخرة** في القبر بعد
اعادة روحه في جسده وسوال الملكين له وانما حصل
لهم الثبات في القبر بسبب مواطبتهم في الدنيا على هذا
القول ولا يخفى ان كل شي كانت المواظبة عليه اكثر كان
رسوخه في القلب اتم **تثبنا** الله بالقول الثابت في الحياة
الدنيا وفي الاخرة بمنه وكرمه وقيل في الحياة الدنيا
في القبر عند السوال وفي الاخرة عند البعث اذا سيلوا
عن معتقدهم في الموقف فلا يتلعثمون ولا تذهشهم
اهوال القيمة وهذا الحديث قد سبق في باب ما جا
في عذاب القبر من الجنايز هذا **باب** بالتنوين
وهو ساقط لغير ابي ذر في قوله تعالى **الم تر الى الذين**
بدلوا نعمة الله كفرا قال ابو عبيدة **الم تعلم** ولابي ذر
الم تر كقوله تعالى **الم تر كيف الم تر الى الذين خرجوا** اذ الرؤية
بالابصار غير حاصلة اما لتعذرها او لتفسيرها عادة
وفي الاية تحذف مضاف اي غيروا شكر نعمة الله كفرا
بانت وضعوه مكانه وقول صاحب الانوار كالكشاف
او بدلوا نفس النعمة كفرا فانهم لما كفروها سلبت منهم

قبلتك بيت المقدس الا لنعلم لنختبر ونبين من يتبع
الرسول في الصلاة الى الكعبة ممن ينقلب على عقبيه
من يرتد عن دينه بعد ومن موصول ويتبع صلته
والموصول وصلته في محل المفعول بنعلم وعلى عقبيه
في محل نصب على الحال قال البيضاوي فان قلت كيف
يكون علما تعالى غاية الجهل وهو لم يزل عالما واجاب
بان هذا واشباهه باعتبار التعلق الحالي الذي هو
مناط الجزاء والمعنى لنتعلق علمنا به موجودا وقيل
ليعلم رسوله والمؤمنون لكنه اسند الى نفسه لانهم
خواصه او لتمييز الثابت عن المتزلزل كقوله تعالى
ليميز الله الخبيث من الطيب فوضع العلم موضع التمييز
المسبب عنه وان كانت اي التحويلة او القبلة لكبيرة
لثقيلة شاقة وان مخففة من الثقيلة دخلت على ناسخ
الابتداء والخبر واللام للفرق بينها وبين النافية
الا على الذين هدى الله وهم الثابتون الصادقون
في اتباع الرسول والاستثناء مفرغ وجازذلك وان لم
يتقدمه نفي ولا شبهه لانه بمعنى المنفي وما كان الله
ليضيع ايمانكم اي بالقبلة المنسوخة او صلاتكم اليها
ان الله بالناس لرؤوف رحيم ولابي ذر بعد قوله
من يتبع الرسول الاية وسقط ما بعدها عنده وبه
قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري عن
عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال

بينا الناس بغير ميم يصلون الصبح في مسجد قبا
بالصرف على الاشهر اذ اجاء جاء هو عباد بن بشر فقال
لهم انزل الله على النبي صلى الله عليه وسلم قرانا
وهو قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء الاية
ان يستقبل القبلة فاستقبلوها بكسر الموحدة
على الامر في اليونينية وفرعها وبفتحها على الخبر فتوجهوا
الى الكعبة من غير ان تتوالى خطاهم عند التوجه
بل كانت متفرقة وهذا الحديث سبق في باب
ملجا في العبدة في اوائل كتاب الصلاة باب
قد نرى ولابي ذر قوله قد نرى تقلب وجهك
في السماء اي نردد وجهك في جهة السماء تطلعا للوحي
قيل وقد تصرف المضارع الى معنى الماضي لهذه الاية
واشباهها وقول الزمخشري قد نرى ربنا نرى ومعناه
كثرة الرؤية كقولهم قد اترك الزبد مصغرا انامله
تعقبه ابو حيان بانه شرح قول قد نرى برعا نرى
ورب عند المحققين لتقليل الشيء في نفسه او
لتقليل نظيره ثم قال ومعناه كثرة الرؤية فهو
مضاد لما قاله رب على مذهب الجمهور ثم ما ادعاه
من كثرة الرؤية لا يدل عليه اللفظ لانه لم يوضع للكثرة
فدعوى المضارع سواء اريد المعنى ام لا وانما فهمت من
التقلب فلنولينك قبلة ترضاها تحبها وتتشوف
اليها لمقاصد دينية ووفقت بمشيئة الله وحكمه
والجملة في محل نصب صفة لقبلة فول وجهك

وصاروا تاركين لها مخلصين الكعبة بدلها تعقب بانه
ليس بقوي لانه يقتضي حدوث الكفر هكذا حينئذ وهم
قد كانوا كفارا من قبل وهذا ظاهر لا خفاء فيه البوار في
قوله تعالى واحلوا قومهم دار البوار هو الهلاك قال
قلم ارمثلهم ابطال حرب ، غداة الروع اذ خيف البوار ،
واصله من الكساد كما قيل كسد حتى فسد ولما كان الكساد
يودي الى الفساد والهلاك اطلق عليه البوار والفعل
منه بار يبور بورا بفتح الواو وسكون الموحدة وسكون
الواو قوما بورا اي هالكين قاله ابو عبيدة وغيره ويحتمل
ان يكون بورا مصدرا وصف به الجمع وان يكون جمع بائر
في المعنى ومن وقوع البور على الواحد قوله ،
يا رسول المليك ان لساني ، راتق ما فتقت اذ انا بور ،
ثبت قوله قوما بورا الا بي ذر وبه قال حدثنا علي بن عبد
الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو
هو ابن دينار عن عطا هو ابن ابي رباح انه سمع ابن عباس
رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا
نعمة الله كفرا قال هم كفار اهل مكة وعند الطبري
من طريق حري عن ابن عباس انه سال عمر عن هذه الاية
فقال منهم قال هم الافجران من بني مخزوم وبني امية احواني
واعمامك قلما احوالي فاسأصلهم الله يوم بدر واما
اعمامك فاملى الله لهم الى حين والمراد كما في الفتح بعض
بني امية وبني مخزوم فان بني مخزوم لم يبق منهم صلوا يوم
بدر بل المراد بعثهم كابي جهل من بني مخزوم وابي سفيان

من

من بني امية وعنده ايضا من وجه اخر ضعيف عن ابن عباس
هم جلة بن الايهم والذين اتبعوه من العرب فلحقوا بالروم
قال الحافظ بن كثير والمشهور الصحيح عن ابن عباس هو
القول الاول وان كان المعنى يعم جميع الكفار قاده الله بعثة
محمد صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين ونعمة للناس
وهذا الحديث ذكره في غزوة بدر والله تعالى الموفق
سورة الحجر ولابي ذر عن المستملي تفسير سورة الحجر
وهي مكية وايها تسع وتسعون وزاد ابو ذر بسم الله الرحمن
الرحيم وقال مجاهد هو ابن جبر فيما وصله الطبري من
طرق عنه في قوله تعالى هذا صراط علي مستقيم معناه
الحق يرجع الى الله وعليه طريقه لا يعرج على شيء وقال
الاخفش على الدلالة على الصراط المستقيم وقال غيرهما
ان من مر عليه مر على ما علي رضواني وكرامتي وقبل علي بمعنى
الي وهذا اشارة الى الاخلاص المذكور من المخلصين لابامام
مبين اي على الطريق الواضح والامام اسم لما يؤتم به
قال الفراء والزجاج انما جعل الطريق اماما لانه يؤم ويتبع
قال ابن قتيبة لان المسافر يأتم به حتى يصير الى الموضع
الذي يريده ومبين اي في نفسه او مبين لغيره لان الطريق
يهدي الى المقصد وضمير التثنية في وانهما الارجح انه
لقريتي قوم لوط واصحاب الايكة وهم قوم شعيب كما تقدم
ذكر ذلك وقوله لبامام مبين على الطريق ثابت لابي ذر عن
المستملي وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله
ابن ابي حاتم في قوله لعمرك معناه لعيشك والعمر والعمر

بفتح العين وضمها واحد وهما مدة للحياة ولا يستعمل في القسم
الا بالفتح وفي هذه الاية شرف لنبي محمد صلى الله عليه وسلم
لان الله تعالى اقسم بحياته ولم يفعل ذلك لبشر سواه
على ما نقل عن ابن عباس والخطاب هنا للوط عليه السلام
قالت الملايكة له ذلك والتقدير لعمرك قسمي والقسم
بالعمري في القران واشعار العرب وقبيح كلا منهما في غير
موضع وهو من الاسما اللازمة للاضافة فلا يقطع عنها
ويضاف لكل شي لكن منع بعض اصحاب المعاني فيما ذكره
الزهري اضافته الى الله لانه لا يقال لله تعالى عمر وانما
هو بقاء الذي وقد سمع اضافته الى الله تعالى قال

اذا رضيت علي بنو قشير • لعمر الله اعجبني رضاها •

ومنع بعضهم اضافته الى المتكلم قال لانه حلف بحياة
المقسم وقد ورد ذلك قال النابغة • •

لعمري وما عمري علي بهين • لقد نطقت بطلا علي الاقارع

قوم منكرون انكرهم لوط قيل لانهم سلموا ولم يكن من
عادتهم وقيل لانهم كانوا على صورة الشباب المرد فخاف
هجوم القوم فقال هذه الكلمة يعني تنكركم نفسي وتنفر
عنكم فقالت الملايكة ما جيناك بما تنكر بل جيناك بما
يسرك ويشفي لك من وهو العذاب الذي توعدتهم
به فيمترون فيه وسقط قوله لعمرك الى هنا لابي ذر الا في
رواية المستملي وقال غيره عن ابن عباس في قوله تعالى
الا ولها كتاب معلوم اي اجل ايمان الله تعالى لاهلك
اهل قرية الا ولها اجل مقدر كتب في اللوح المحفوظ او

كتاب

كتاب مختص به لوما تاتينا اي هلا تاتينا يا محمد بالملايكة
لتصديق دعواك ان كنت صادقا او لتعذب بيننا
على تكذيبك كما جاءت الامم السابقة فانا نصدقك
حينئذ فقال الله تعالى ما ننزل الملايكة اي الا تنزيلا
ملتبسا بالحق اي الوحي الذي قدرناه واقتضته حكمتنا
ولا حكمة في اتيانكم فانكم لا تزدادون الا عنادا وكذا لا حكمة
في استيصالكم مع انه سبقت كلمتنا بايمان بعضكم او اولادكم
وسقط لفظ تاتينا لابي ذر شبيع في قوله تعالى ولقد ارسلنا
من قبلك في شيع الاولين معناه امم قاله ابو عبيدة ويقال
للاولين اي فرق شيع وقال غيره شيع جمع شيعة وهي الفرقة
المتفقة على طريق ومذهب من تتتابعه اذا تبعه ومفعول
ارسلنا في قوله ولقد ارسلنا من قبلك محذوف اي ارسلنا
رسلا من قبلك دل الارسال عليهم وفيه تسلية للنبي
صلى الله عليه وسلم حيث نسبوه الى الجنون اي عادة
هؤلا مع المرسل ذلك وقال ابن عباس فيما وصله ابن
ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى
في سورة هود وجاه قومه يهرعون اي مسرعين اليه
وقوله تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين اي للناظرين
قال تغلب الواسم الناظر ايك من قرنك الى قدمك
وفيه معنى التثبت الذي هو الاصل في التوسم وقال
الزجاج حقيقة المتوسمين في اللغة المتثبتين في نظرهم
حتى يعرفوا سمة الشي وعلامته واستشهد بوجوه
الشرف قال • اوكلما وردت عكاظ قبيلة • بعثت الي عريفها يتوسم

مصورة الوقف

وقال مجاهد معنى الاية للمتفرسين وقال قتادة
للمعتبرين وقال مقاتل للمتفكرين والمراد صيحة
العذاب الذي اخذ قوم لوط دخلوا في شروق الشمس
رفع جبريل عليه السلام مدينتهم الى السماء ثم قلبها
وسقط قولهم وقال ابن عباس الى للناظرين لاولي ذ
وقولهم تعالوا لغالوا انما سكرت غشيت بضم الغين وتشديد
الشين المكسورة المعجمتين وقيل سدت يعني لو فتحنا
على هؤلاء المفترين بابا من السما فظلوا صاعدين
اليها مشاهدين لعجايبها او مشاهدين لصعود الملايكة
وهو جواب لقولهم لو ما تاتينا بالملايكة لقالوا الشدة
عنادهم انما غشيت او سدت ابصارنا بالسحر وسقط
من قولهم وقال مجاهد الى هنا للحوي والكشميهني وقوله
ولقد جعلنا في السما بروجا اي منازل للشمس
والقمر قال عطية هي قصور في السما عليها الحرس قوله
وارسلنا الرياح لواقح اي ملاقح و ملقحة بفتح القاف
وكسرها جمعه لانه من التفعيل يلقح فهو ملقح فحذفت
منه فتة الميم تخفيفا وهذا قول ابي عبيدة قال الجوهري
ولا يقال ملاقح وهو من النوادر وقيل لواقح جمع
لاقح يقال لقحت الريح اذا حملت الما وقال الازهري هو مثل
حوامل تحمل السحاب كقولك لقحت الناقة فلقحت
اذا حملت الجنين في بطنها فشبهت الريح بها قال
اتا لقحت حرب عوانة مضرة ضروس يهر الناس انيابها
قال ابن عباس الرياح لواقح الشجر والسحاب وقال

عبيدا بن عمير يبعث الله الريح المبشرة فتثير السحاب ثم
يبعث المثيرة فتثير السحاب ثم يبعث المؤلفة فتؤلف السحاب
بعضه الى بعض فتجعله كما شا ثم يبعث اللواقح فتلقح الشجر
وقال ابو بكر بن عياش لا تقطر قطرة من السما الا بعد ان تعمل
الرياح الاربعة فيه فالصبا تهيجه والشمال تجمعه والجنوب
تدره والدبور تفرقه وقوله من حما هو جماعة حمأة بفتح
الحا وسكون الميم وهو الطين المنتن الذي اسود من
طول مجاورة والمسنون هو المصبوب بيبس كاية
اذا يبس صلصل ثم غيره بعد ذلك طورا بعد طور حتى سواه
ونفخ فيه من روحه لا تؤجل اي لا تخف وكان خوفه من
تقرع مكروه حيث دخلوا بغير اذن في غير وقت الدخول
دابر في قوله وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلا اي
اخر هؤلا مقطوع مستاصل بعني يستاصلون عن اخرهم
حتى لا يبقى منهم احد لبامام مبين قال ابو عبيدة
الامام كل ما ائتممت واهتديت به وسبق فيه زيادة
حيث ذكر في هذه السورة فالتفت اليه الملك اي احد تهم
الصيحة وسقط قوله لبامام الى هنا للحموي والكشميهني
وزاد ابو ذر هنا باب قوله عز وجل الا من استرق السمع
الا استثنا منقطع اي لكن من استرق السمع او متصل
والمعنى انها لم تحفظ منه ومحل الاستثنا على الوجهين نصب
ويجوز ان يكون في محل جر بدلا من كل شيطان او رفع بالابتدا
وخبره الجملة من قوله فاتبعه فيكون منقطعا واسترق

اختلاسهم فاتبعه شهاب مبين شعلة من نار تظهر
للناظر على شكل العمود ويطلق للكواكب والسنان
لما فيهما من البريق وبه قال حدثنا علي ابن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة عن عمرو
هو ابن دينار عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابي هريرة
رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل
سمعت بدل يبلغ لاحتمال الواسطة او سمي ليغيبه
التحمل قال اذا قضى الله الامر اي اذا حكم الله بامر من
الامور في السما ولابي ذر اذا قضي بضم القاف مبنيا
للمفعول الامر رفع تا يقبل فاعل ضربت الملايكة بأجنحتها
باجتحتها خضعانا بضم الخا وسكون الضاد المعجمتين
مصدر بمعنى خاضعين اي منقادين اي طايعين
لامره تعالى كالسلسلة اي القول المسموع يشبه صوت
وقع السلسلة على صفوان بسكون الفا وهو الحجر
الاملس ولابي ذر وابي الوقت والاصيلي وابن عساكر
كانه سلسلة وللاصيلي ايضا كانها وفي حديث ابن
مسعود مرفوعا عند ابن مردويه اذا تكلم الله بالوحي
تسمع اهل السموات صلصلة كصلصلة السلسلة
على الصفوان فيفزعون ويرون انه من امر الساعة
قال علي قال الكرماني هو ابن المديني شيخ المولف وقال
غيره اي غير سفيان ابن عيينة ولم يعرف الحافظ ابن
حجر هذا الغير صفوان بفتح الفا ينفذهم بفتح الفوقية
وضم الفا بعدها ذال معجمة ذلك القول والضمير في

ينفذهم

يل

ينفذهم يعود الى الملايكة اي ينفذ الله القول اليهم فاذا
فزع اي ازيل الخوف عن قلوبهم قالوا اي الملايكة فاذا
قال ربكم قالوا له اي المخبرون من الملايكة لجبريل وميكا
ئيل الذي قال يسار قال الله القول الحق وهو العلي
الكبير وفي حديث النواس ابن سمعان عند الطبراني
مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي اخذت السما رجفة شديدة
من خوف الله فاذا سمع بذلك اهل السما صعقوا وخروا
سجدا فيكون اول من يرفع راسه جبريل فيكلمه الله من
وحيه بما اراد فينتهي به على الملايكة كلما مر بسما سالة
اهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهي به حيث امر فيسمعها
فيسمعها اي تلك الكلمة وهي القول الذي قال الله مسترقو
السمع بحذف النون للاضافة ومسترقوا السمع ولابي
ذر ومسرق السمع بالافراد مبتدا خبره هكذا واحد
فوق اخر ووصف صفيان ابن عيينة بكيفية الكيد
المستمعين بركون بعضهم على بعض بيده وفرج ولابي
ذر فتحرج بالحا بدل الواو بين اصابع يده اليمنى نصبها
بعضها فوق بعض والجملة اعتراض بين قوله فوق اخر
وبين قوله فربما ادرك الشهاب المستمع قبل ان يرمي
بها بالكلمة الى صاحبه ولابي ذر يرمي بالبنا للمجهول
به بالتذكير فيحرقه بالنصب عطفا على السابق ولابي
ذر فيحرقه بالرفع وربما يدركه الشهاب حتى يرمي
بها ولابي ذر حتى يرمي بها بضم الياء وفتح الميم مبنيا
للمفعول الى الذي يليه الى الذي هو اسفل بالرفع منه

ولابي ذر اسفل بالنصب على الظرفية وقوله الى الذي هو
اسفل بدل من سابقه حتى يلتقوها الى الارض وربما
قال سفيان ابن عيينة حتى تنتهي الى الارض جملة
اعتراض فتلتقي بضم التاء مبنيا للمفعول اي الكلمة على
فم الساحر وهو المتكهن فيكذب بها اي مع تلك الكلمة
الملعاة مائة كذبة بفتح الكاف وسكون المعجمة فيصدق
بفتح التحتية وسكون الصاد ولابي ذر فيصدق مبنيا
للمفعول الساحر في كذبة فيقولون اي الساميون
منه الم يخبرنا الساحر ولابي ذر عن الكشميهني الم
يخبرونا اي الكهنة فيكون لفظ المفرد في الاول للجنس
في يوم كذا وكذا يكون كذا وكذا كتابة عن الحزاقات
التي اخبر بها الساحر فوجدناه اي الخبر الذي اخبر به
حقا للكلمة اي لاجل الكلمة التي سمعت من السماء
وهذا الحديث اخرجه المولف في التفسير ايضا وفي التوحيد
وابو داود في الحروف والترمذي في التفسير واخرجه
ابن ماجه في السنة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان ابن عيينة قال حدثنا
عمرو وهو ابن دينار عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابي
هريرة رضي الله عنه اذا قضى الله الامر وزاد على قوله
فم الساحر والكاهن وسقط لغير ابي ذر الواو من قوله
والكاهن وحدثنا سفيان ابن عيينة فقال في حديثه
قال عمرو وهو ابن دينار سمعت عكرمة يقول حدثنا
ابو هريرة رضي الله عنه قال اذا قضى الله الامر وقال

علي

علي فم الساحر كالرواية السابقة لكنه في هذه صرح هنا
بالتحديث والسماع قال علي بن عبد الله فلت لسفيان
ابن عيينة افت سمعت عمرا تثبت لابي ذر انت سمعت
عمرا وحفظ لغيره قال سمعت عكرمة قال سمعت ابا هريرة
رضي الله عنه قال نعم قال علي بن المديني فلت لسفيان
اه انا سالم ارى اسمه روي عنك عن عمرو عن عكرمة عن ابي
هريرة ويرفعه اي الحديث ابو هريرة الى النبي صلى الله
عليه وسلم انه قرا فزع بالزاي والعين المهملة ولابي ذر
عن المستملي والكشميهني فرغ بالراء والغين المعجمة مبنيا
للمفعول فيهما قال سفيان ابن عيينة هكذا بالراء والمعجمة
او بالعكس والظاهر الاول قرا عمرو هو ابن دينار فلا ادري
سمعه هكذا بالراء ام لا قال سفيان وهي بالراء قراتنا وهي
قراءة الحسن اي بمعنى اذا فني الله الرجل والتبعي
بنفسه باب قوله جل وعلا ولقد كذب اصحاب
الحجر وادي ثمود بين المدينة والشام المرسلين صالحا ومن
كذب واحدا من الرسل فكانما كذب الجميع او صالحا ومن
معه من المؤمنين وسقط قوله باب قوله لغير ابي ذر وقوله
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم ابن المنذر
الحزامي قال حدثنا معن بفتح الميم وبعد العين المهملة
الساكنة نون ابن عيسى القزاز ابو يحيى التميمي المدني قال حدثني
بالافراد مالك الامام عن عبد الله بن دينار العدوي
مولاهم ابو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر عن عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال لاصحاب الحجر اي لاصحابه عليه السلام
الذين قد موا الحجر لما مروا به معه في حال توجههم الي تبوك
لاتدخلوا علي هؤلا القوم المعذبين في ديارهم الا ان
تكونوا باكين من الخوف فان لم تكونوا باكين فلا تفعلوا
عليهم ان يصيبكم اي خشية ان يصيبكم مثل ما اصابهم
من العذاب لان من دخل عليهم ولم يبك اعتبارا باحوالهم
فقد شابههم في الاهمال ودل علي قسوة قلبه فلا
يامن ان يحل ذلك الي العمل بمثل اعمالهم فيصيبه مثل صابهم
وهذا الحديث قد سرفي باب الصلاة في مواضع الخسف
من كتاب الصلاة باب قوله تعالي ولقد
اتيناك سبعا من المثاني صيغة جمع واحده مثناه
والمثناه كل شي من قولك ثنيت الشي ثنيا اي عطفته
وضممت اليه اخر والمراد سبع من الايات ومن السور او
من الفوايد ليس في اللفظ ما يعين احدهما والقران
العظيم من عطف العام علي الخاص اذ المراد بالسبع اما
الفاتحة او السور الطوال ومن عطف بعض الصفات
علي بعض او الواو بمعنى وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد المعجمة
بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر هو لقب
محمد بن جعفر الزهلي البصري قال حدثنا شعبة بن
الحجاج عن حبيب بن عبد الرحمن بضم الحا المهملة وفتح
الموحدة الاولي مصغرا الانصاري المدني عن حفص بن
عاصم هو ابن عمر بن الخطاب عن ابي سعيد بن المعلي

بضم

بضم الميم وفتح العين واللام المشددة واسمه الحارث
او رافع او اوس الانصاري انه قال مر بي النبي صلي الله
عليه وسلم اي في المسجد وانا اصلي فدعاني فلم آته
بمد الهمزة حتي صليت ثم اتيت بحذف ضمير المفعول
فقال ما منعك ان تاتي ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان
تاتيني فقلت كنت اصلي فقال الم يقل الله تعالي
يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول زاد ابو
ذر هنا اذا دعاكم لما يحييكم فيه وجوب اجابته عليه السلام
ونفي جماعة من الاصحاب علي عدم بطلان الصلاة
وفيه بحث سبق في البقرة والتفت اليه ثم قال عليه السلام
لاعلمنك اعظم سورة في القران فيه
جواز تفضيل بعض القران علي بعض واستشكل
واجيب بان التفضيل انما هو من حيث المعاني لامن
حيث الصيغة فالمعني ان ثواب بعضه اعظم من بعض قبل
ان اخرج من المسجد فذهب النبي صلي الله عليه وسلم
ليخرج فاردت عمر ابي ذر من المسجد فذكرته بذلك
بتشديد الكاف فقال هي الحمد لله رب العالمين يعني
الفاتحة هي السبع الايات بالبسملة المثاني لانها
تثني في كل ركعة او غير ذلك مما مر بالبقرة والقران العظيم
الذي اوتيته وسبق الحديث بالقران وبه قال حدثنا
ادم بن ابي اياس قال حدثنا ابن ابي ذئب محمد بن
عبد الرحمن قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد سعيد
هو ابن ابي سعيد ابن كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي

الله عنه انه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ام القرآن مبتدا خبره هي السبع المثاني والقرآن العظيم
عطف علي ام القرآن لاعلي السبع المثاني واراد الفاتحة
بالذكر في الآية مع كونها جزأ من القرآن بدل علي مزيد
اختصاصها بالفضيلة وهذا الحديث اخرجه ابو
داود في الصلاة والترمذي في التفسير قوله ولابي ذر
باب قوله عز وجل الذين جعلوا القرآن عضين نقد للمقتسمين
او بدل منه او بيان المقتسمين اي الذين جعلوا جعله
من القسم لامن القسمة اي مثل ما انزل الله علي الرهط
الذين تقاسموا علي ان يبيتوا صالحا ذلك في قوله
تعالي قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه واهله ثم لنقولن
لوليه ما شهدنا مهلك اهله كذا في الكشاف والاقتسام
بمعني التقاسم ولعل المولف اعتمد في هذا القول علي
ما رواه الطبري عن مجاهد ان المراد بقوله المقتسمين
قوم صالح الذين تقاسموا علي هلاكه ومنه اي من معني
المقتسمين لاقسم اي اقسم فلا بمعجمة ونفر لاقسم
بغير مد وهي قراءة ابن كثير علي ان اللام جواب لقسم محذوف
تقديره لانا اقسم او والله لانا اقسم فاسمها ولابي
ذر وقاسمها اي حلف لهما اي حلف ابليس لادم وحوا
ولم يجلساه فليس هو من باب المفاعلة وقال مجاهد
فيما اخرجه الفريابي تقاسموا بالله لنبيتنه اي تحالفوا
وقد مر والجمهور علي انه من القسمة وبه قال حدثنا ولغير
ابي ذر حدثني بالافراد يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال

حدثنا

حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير بضم الموحدة
وفتح المعجمة الواسطي قال اخبرنا ابو بشر بكسر
الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس
اليشكري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله تعالي الذين جعلوا القرآن عضين
قال هم اهل الكتاب جزءوه وفي نسخة الذين جزءوه
اجزاء فامنوا ببعضه بما وافق التوراة وكفروا ببعضه
مما خالفها وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
عبيد الله بن موسي بضم العين وفتح الموحدة مصغرا
ابن باذام العبسي الكوفي عن الاعمش سليمان بن مهران
الكوفي عن ابي ظبيان بفتح الظاء المعجمة وسكون
الموحدة حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين مصغرا
ابن جندب المذحجي بفتح الميم واسكان المعجمة وكسر
المهملة وبالجيم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
تعالي كما انزلنا علي المقتسمين قال امنوا ببعض
وكفروا ببعض هم اليهود والنصاري وعن ابن
عباس ايضا المقتسمون الذين اقتسموا طرق مكة يصدون
الناس عن الايمان برسول الله صلي الله عليه وسلم
قيل يقرب عددهم من اربعين وقيل كانوا خمسة
الاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب والعاص
ابن وايل والحرث بن قيس والوليد ابن المغيرة وقيل
غير ذلك باب قوله تعالي واعبد ربك حتي
ياتيك اليقين قال سالم هو ابن عبد الله بن عمر بن

الخطاب وما وصله اسحاق بن ابراهيم البستي والزيادي
وعبد بن حميد اليقين هو الموت لانه امر متيقن وهو
مروي عن ابن عباس ايضا فات قيل ما الفايدة في
هذا التوقيت مع ان كل واحد يعلم انه اذا مات
سقطت عنه العبادات اجيب بان المراد واعبد
ربك في جميع زمان حياتك ولا تخل لحظة من لحاظ
الحياة من العبادات وروي جبيرا بن نفير مرسلا ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اوحي الي ان اجمع المال
واكون من التاجرين ولكن اوحي الي ان اسبح بحمد
ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك
اليقين رواه البغوي في شرح السنة سقط باب قوله
لغير ابي ذر كقوله اليقين من قوله اليقين الموت والله
الموفق للصواب بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر سورة النحل وتفسير
ابي ذر باب تفسير سورة النحل روح القدس من ربك
هو جبريل قاله ابن مسعود فيما رواه ابن حاتم واضيف
جبريل الى القدس وهو الطهر كما تقول حاتم الجود وزيد
الخير والمراد الروح المقدس قاله الزمخشري ثم ليشهد
الوقف لقوله روح القدس جبريل بقوله نزل به الروح
الامين وهو يرد ما يروى رواه الضحاك ان ابن عباس
فيما رواه ابن ابي حاتم باسناد ضعيف قال روح القدس
الاسم الذي كان عيسى عليه السلام يحيي به الموتى
وقوله ولا تك في ضيق امر ضيق بسكون التحتية

و

وضيق بتشديدها مثل هين وهين ولين ولين وميت
وميت لغتان وكسر الصاد ابن كثير وفتحها غيره
فعلى هما بمعنى في هذا المصدر كالقول والقيل وقيل
المفتوح مخفف من ضيق كميت في ميت قال ابو حاتم
هذا من الكلام المقلوب لان الضيق صفة والصفة
تكون حاصلة في الموصوف ولا يكون الموصوف حاصلا
في الصفة فكان المعنى ولا يكن الضيق فيك الا ان العادة
في قوله ولا تكن في ضيق هو انه الضيق اذا عظم وقوي
صار كالشيء المحيط بالانسان من كل الجوانب وصار
كالقميص المحيط به فكانت العادة في ذكر هذا اللفظ
هذا المعنى قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
تعالى تتفيؤ ظلاله اي تتهيا كذا تفعل والصواب
تتميل وقوله تعالى فاسلكي سبل ربك ذللا قال مجاهد
فيما رواه الطبري لا يتوعر بالعين المهملة عليها
مكان سلكته وذللا جمع ذلول ويجوز ان يكون
حالا من السبل اي ذللها الله تعالى كقوله جعل
لكم الارض ذلولا ات يكون حالا من فاعل اسلكي اي
مطيعة منقادة بمعنى ان اهلها ينقلونها من مكان
الى مكان ولها يعسوب اذا وقف وقعت واذا سار
سارت وانتصاب سبل مفعولا به اي اسلكي في طلب
تلك الثمرات سبل ربك الطرق التي الهمك وعلمك في عمل
العسل وعلى الظرفية اي فاسلكي ما سلكت في سبل ربك
اي في مسالكه التي يحيل فيها بقدرته النور ونحو عسلا

وقال ابن عباس فيما وصله الطبري في تقلبهم اي اختلافهم
وقال غيره والتقي في الارض وانسياب تميد بهم تكفأ
بتشديد الفاء وتتحرك وتميل بما عليها من الحيوان فلا
يهنا لهم عيش بسبب ذلك قال الحسن فيما رواه عبد
الرزاق لما خلقت الارض كانت تميد فقالوا ما هذه بمقرة
على ظهرها لاحد فاصبحوا وقد خلقت الجبال فلم تدر
الملائكة ممن خلقت الجبال وفي حديث انس مرفوعا
عند الترمذي نحوه سرطون قال مجاهد فيما وصله الطبري
منسوب فيها وقال غيره اي غير مجاهد فيما وصله الطبري
فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله زاد ابو درعة من الشيطان
الرجيم هذا مقدم ومؤخر وذلك ان الاستعاذة قبل
القراءة وهذا قاله ابو عبيدة وقال ابن عطية فاذا وصلة
بين الكلامين والعرب تستعمل في مثل هذا وتقديره
الاية فاذا اخذت في قراءة القرآن فاستعذ وقال في الانوار
كالكشاف اي فاذا اردت قراءة القرآن فاضمر الارادة قال
الزمخشري لان الفعل يوجد عند القصد والارادة من
غير فاصل وعلى حسبه فكانت منه لسبب قوي وملابسة
ظاهرة وهذا مذهب الجمهور من القراء وغيرهم قال الشيخ
بهاء الدين السبكي في شرح التلخيص وعليه سؤال
وهو ان الارادة ان اخذت مطلقا لزم استحباب الاستعاذة
بمجرد ذلك وان اخذت الارادة بشرط اتصالها بالقراءة
استحال تحقق العلم بوقوعها وبنيته حينئذ استحباب
الاستعاذة قبل القراءة قال في المصابيح بقي عليه قسم

اخر باختياره يزول الاشكال وذلك انا لا نأخذ الارادة
مطلقا ولا نشترط اتصالها بالقراءة وانما نأخذه مقيدة
بحالة لا يعرض له صارف عن القراءة فلا يلزم حينئذ استحباب
الاستعاذة بعد طرو العزم على عدم القراءة ولا يلزم
ايضا استحالة تحقق العلم بوقوعها فزال الاشكال ولله
الحمد ومعناها اي الاستعاذة الاعتصام بالله من وساوس
الشيطان والجمهور على ان الامر به للاستحباب والخطاب
للرسول والمراد منه الكل لان الرسول اذا كان محتاجا
للاستعاذة عند القراءة فغيره اولى وقال ابن عباس فيما
وصله الطبري نسمون اي تزعون من سامة الماشية
اذا سامها صاحبها شاكلته في سورة الاسراء اي على
ناحيته ولابي ذر عن الحموي على نيته بدل ناحيته اي
التي تشاكل حاله في الهدى والضلال وذكر هذا هنا
لعله من ناسخ وقوله وعلى الله قصد السبيل ابيات
للطريق الموصل الى الحق رحمة منه وفضلا الدفء في قوله
تعالى لكم فيها دفء ما استدفأت به ممن يبني البرد تريحون
ترددونها من مراعيها او من مراحها بالعشي وتسرحون
تخرجونها بالغداة الى المرعى بشق الانفس بمعنى المشقة
والكلفة على تخوف اي تنقص شيا بعد شيء في انفسهم
واموالهم حتى يهلكوا من تخوفته اذا انتقصته وروى
باسناد فيه مجهول عن عمر انه قال على المنبر ما تقولون
فيها فسكتوا فقام شيخ من هذيل فقال هذه لغتنا
التخوف التنقص فقال هل تعرف العرب ذلك في اشعارها

قال نعم قال شاعرنا ابو كثير يصف ناقته فقال • تخوف
الرحل منها تامكا قردا • كما تخوف عود النبعة السفن فقال
عمر ايها الناس عليكم بديوانكم لا يضل قالوا وما ديواننا يا عمر
شعر الجاهلية فان فيه تفسير كتابكم وتوليد تعالي وان لكم
في الانعام لعبرة وهي اي الانعام تؤنث وتذكر وكذلك
النعم يذكر ويؤنث الانعام هي جماعة النعم ولغير ابي ذر
وكذلك النعم للانعام بحرف الجر جماعة النعم ومعني لعبرة
اي دلالة يعبر بها من الجهل الي العلم وذكر الضمير ووحده
هنا في قوله نسقيكم مما في بطونه وانثه في سورة المومنين
للمعني قال الانعام اسم جمع ولذلك عد سيبويه في المفردات
المبنية علي فعال كالحلاق ومن قال انه جمع نعم جعل الضمير
للبعض قال اللبن لبعضها دون جميعها او لواحده اوله
علي المعني قال المراد به الجنس قال في الانوار اكتفاء
بتشبيه الي قوله وجعل لكم من الجبال اكنانا واحدها كن
بكسر الكاف مثل حمل واحمال بكسر الحاء اي جعل مواضع
تسكنون بها من الكهوف والبيوت المنحوتة فيها وهذا
ثابت لابي ذر سرابيل هي قمص بضم القاف والميم جمع
قميص تقيكم الحر اي والبرد وخص الحر بالذكر اكتفاء بحسن
الصدد يدعلي الاوجز اولان وقاية الحر بالذكر كانت عندهم
اهم ولابي ذر هنا والتانث المطيع قاله ابن مسعود فيما
رواه ابن مردويه وفي رواية ابي ذر في نسخة احدي
بعد قوله وقال ابن مسعود الامة معلم الخير وهي لابوي
واما سرابيل تقيكم باسكم فانها الدروع والسربال

يعم كل ما لبس من قميص ودرع او جوشن او غيره دخلا
بينكم قال ابو عبيدة كل شيء لم يصح فهو دخل بفتح الخا
وقيل الدخل والدغل الغش والخيانة وقيل الدخل
ما دخل في الشيء علي فساد وقيل ان يظهر الوفاء وبيطن
الغدر والنقص قال ولابي ذر وقال ابن عباس فيما وصله
الطبري باسناد صحيح في قوله تعالي خفدة بنون ولد الرجل
اي ولد ولده او وبنات فان الحافد هو المسرع في الخدمة
والبنات يخدمن في البيوت اتم خدمة او هم البنوت
انفسهم والعطف لتغاير الوصفين اي جعل لكم بنين
خدما وقيل الحفدة الاصهار قال ——
قلوان نغسي طاوعتني لاصبحت • لها حفدة مما يعد كثير
ولكنها نفس علي ابيه • عيوف لاصهاري اللئام قدور
السكر في قوله ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون
منه سكرا ملحوم من ثمرتها اي ثمرات النخيل والاعناب
اي من عصيرها والسكر مصدر سمي به الخمر يقال سكر
يسكر سكرا وسكارا رشدا ورشدا قال ——
وجاونا لهم سكر علينا • فاجلي اليوم والسكرات صاحي
والرزق الحسن في قوله رزقا حسنا ما احل الله ولابي
ذر ما احل بضم الهمزة مبنيا للمفعول وحذف العامل للعلم
به وهو كالتمر والزبيب والدبس والخل والاية ان كانت
سابقة علي تحريم اكل الخمر فدلالة علي كراهتها والا فمجامعة
بين العتاب والمنة وقال ابن عيينة سفيان مما وصله
ابن ابي حاتم عن صدقة ابي الهذيل لاصدقة ابن الفضل

شطر المسجد الحرام نحوه وجهته ولغير ابي ذر بعد
قوله في السما الي بما يعملون وسقط ما بعدها وبه
قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
معتمر بضم الميم الاولي وسكون العين وفتح الفوقية وكسر
الميم اخره راء عن ابيه سليمان بن طرخان عن انس رضي
الله عنه انه قال لم يبق ممن صلى القبلتين اي الصلاة
الى بيت المقدس والى الكعبة من المهاجرين والانصار
غير بني وهذا قاله انس في اواخر عمره ولئن اتيت الذين
اوتوا الكتاب اليهود بكل اية بكل برهان وحجة على
ان الكعبة قبلة ما تبعوا قبلتك اي لم يوفقوا لها ولا
صلوا اليها ولام لئن اتيت موطئة للقسم المحذوف
وان شرطية فاجتمع شرط وقسم فالجواب له الى قوله
انك اذا لمن الظالمين والمعنى ولئن اتبعت اهواهم على
سبيل الفرض والتقدير وجا نتاه الله من ذلك ولاني
ذر بعد قوله ما تبعوا قبلتك الاية واسقاط ما بعده
وبه قال حدثنا خالد بن مخلد هو ابن بلال قال حدثنا
سليمان قال حدثني بالافراد عبد الله بن دينار عن
ابن عمر رضي الله عنهما انه قال بينما الناس بالميم
في صلاة الصبح بقباء اذ جاءهم رجل اسمه عباد بن بشر
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل
عليه الليلة قرآن بالتنكير لان المراد البعض واطلق
الليلة على بعض اليوم الماضي وما يليه مجازا وامر بضم الهمزة
مبنيا للمفعول اي امر الله نبيه عليه السلام ان يستقبل

الكعبة

الكعبة الا بالتخفيف اللام فاستقبلوها بكسر الموحدة
لا بفتحها لما لا يخفى وكان وجه الناس الى الشام
تفسير من الراوي فاستداروا وجوههم الى الكعبة
ولم يؤمروا باعادة ما صلوا اليه جهة بيت المقدس لان
النسخ لا يثبت في حق المكلف حتى يبلغه الذين
اتيناهم الكتاب هم علماؤهم يعرفونه صلى الله عليه
وسلم بنعته وصفته كما يعرفون ابناءهم روي ان
عمر سأل عبد الله بن سلام عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال انا اعلم به مني يا بني قال ولم قال لاني
لست اشك في محمد انه نبي فأما ولدي فلعل والدته
خانت زاد السمرقندي في روايته فترا كله عينك يا عبد
الله وقيل الضمير في يعرفونه للقرآن وقيل لتحويل القبلة
وظاهر سياق العلة ثم يقتضي اختياره وان فريقا
منهم طائفة من اليهود ليكتمون الحق محمدا وما جا
به الى قوله فلا تكونن من الممترين الشاكين في انه
من ربك او في كتمانهم الحق عالمين به والمراد نهي الامة
لانه الرسول لا يشك وسقط لابي ذر وان فريقا
الى الحق قال الى قوله فلا تكونن من الممترين فزاد فلا
تكونن وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف
والزاي والعين المهملة المفتوحتان قال حدثنا
مالك الامام عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي
الله عنهما انه قال بينا الناس بغير ميم بقباء في صلاة
الصبح اذ جاءهم آت هو عباد بن بشر فقال ان النبي صلى

المروزي اي عن السدي كما عند ابن ابي حاتم في قوله تعالى
انكاثا قال هي امراة تسمى حرقا كانت بمكة كانت اذا ابرمت
غزلها نقضته وفي تفسير مقاتل انا سماها ريطة بنت
عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وعند البلاذري
انها والدة اسد بن عبد العزى بن قصي وانها بنت سعد
ابن تميم بن مرة وعند غيره وكانها وسنوشية وانها لحمقها
معرلا تقدره راع وصناع مثل لاصبع وملكة عظيمة
على قدرها وفي غرائب التبيان انها كانت تقول هي وجواريها من الغداة الى نصف النهار ثم تامرهن بنقض
ذلك كله فهذا كان دابها والمعنى انها لم تكف عن العمل ولا
حين علمت كفت عن النقض فكذلك اذا نقضتم العهد
لا كفيتم عن العهد ولا حين عهدتم وفيتم به وانكاثا نصب
على الحال من غزلها او مفعول ثان لتفضت فانه بمعنى
صيرت وقال ابن مسعود فيما وصله الحاكم والغزيالي
الامة من قوله تعالى ان ابراهيم كان امة هو معلم
الخير وفي الكشاف وغيره انه بمعنى مامومة او يومه
الناس لياخذ وا منه الخير او بمعنى موتم به قال في الانوار فان كانوا يؤمونه للاستفادة وتقتدون
بسيرته كقوله اني جاعلك للناس اماما لهو رئيس الموحدين
وقدوة المحققين صلى الله عليه وسلم والقانت
هو المطيع فسر به ابن مسعود او هو القائم بامر الله
وسبق ذكره قريبا وهذا ثابت لابي ذر باب
قوله تعالى ومنكم من يرد الى ارذل العمر اي ارذله او تسعون

سنة او ثمانون او خمس وتسعون او خمس وثمانون او خمس
وسبعون وروى ابن مردويه من حديث انس انه مائة سنة
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا هرون
ابن موسى ابو عبد الله الاعور العكوي البصري عن شعيب هو
ابو الحباب بحاءين مهملتين مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة
ساكنة وبعد الالف موحدة اخرى عن انس بن مالك
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يدعو اعوذ بك من البخل اي في حقوق المال ومن
الكسل وهو التثاقل عما لا ينبغي التثاقل عنه ويكون لعدم
اشتهاء النفس للخير مع ظهور الاستطاعة ومن ارذل
العمر اي اخسه وهو الهرم الذي يشابه الطفولية في نقصان
القوة والعقل وانما استعاذ منه لانه من الادواء التي لا دوا
لها وروى ابن ابي حاتم من طريق السدي قال ارذل العمر
هو الخرف والحاصل ان كبر السن ربما يورث نقص العقل
وتخابط الراي وغير ذلك مما يسوء به المآل واعوذ بك
من عذاب القبر الاضافة هنا من اضافة المظروف
الى ظرفه وهو على تقدير في اي من العذاب في القبر والاحاديث
الصحيحة في متظاهرة اثباته فالايمان به واجب ومن
فتنة الدجال في حديث ابي امامة عند ابي داود وابن
ماجه خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر
الحديث وفيه انه لم تكن فتنة في الارض منذ ذرا الله ذرية
ادم اكبر من فتنة الدجال ومن فتنة المحيا والممات
اي زمان الحياة والموت وهو من اول التزع وهلم جرا واصل

الفتنة الامتحان والاختبار واستعملت في الشرع في اختبار
كفتنة مايكره يقال فتنت الذهب اذا ادخلته النار
لتختبر جودته وفتنة المحيا هو ما يعرض للانسان في مدة
حياته من الافتتان بالدنيا وشهواتها واعظمها
والعياذ بالله سوء الخاتمة عند الموت وفتنة الممات
قيل كسوال الملكين ونحو ذلك مما يقع في القبر والمراد من
شر سوالها والا فاصل السوال واقع لا محالة فلا يدعى
برفعه فيكون عذاب القبر مستثنى عن ذلك والسبب
غير المستثنى وقيل المراد الفتنة قبيل الموت واضيفت
اليه لتقربها منه وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من
المذكورات دفعا عن امته وتشريعا لهم ليبين لهم
صفة المهم من الادعية جزاه الله عنا ما هو اهله
وهذا الحديث اخرجه مسلم في الدعوات سورة
بني اسرايل مكية قيل الا قوله وان كادوا ليفتنونك
الى آخر ثمان ايات وهي ماية وعشر ايات وزاد ابو ذر بسم
الله الرحمن الرحيم وسقط لغيره وبه قال حدثنا
ادم ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن
ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت
عبد الرحمن بن يزيد النخعي الكوفي قال سمعت ابن
مسعود عبد الله رضي الله عنه قال في سورة بني
اسرايل وسورة الكهف وسورة مريم وزاد في سورة
الانبيا وقصايل القرآن وطه والانبيا انهن من العتاق
الاول بكسر العين المهملة وتخفيف الفوقية جمع عتيق

والعرب تجعل كل شيء بلغ الغاية في الجودة عتيقا والاول بضم
الهمزة وفتح الواو المخففة والاولية باعتبار حفظها او باعتبار
نزولها لانها مكيات ومراده تفضيل هذه السور لما
يتضمن من فتح مكة كل منها بامر عجيب وقع في العالم خارق
للعادة وهو الاسرا وقصة اصحاب الكهف وقصة
مريم قاله الكرماني وهن من تلادي بكسر الفوقية
وتخفيف اللام وبعد الالف دال مهملة فتحتية مما حفظته
قديما ضد الطارف ومراده انهن من اول ما تعلم من
القرآن واتلهن فضلا لما فيهن من القصص واخبار
الانبيا والامم كما مر في حديث عايشة عند الامام احمد
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يوم اكل ليلة
بني اسرايل والمزمل فسيقنعضون اليك رؤسهم قال
ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة
عنه معناه يهزؤن رؤسهم ومن طريق العوفي عنه
يحركونها استهزا ولغير ابي ذر قال ابن عباس فسيقضون
برؤسهم وقال غيره غير ابن عباس نقضت سنك بفتح
القاف المعجمة ولابي ذر نقضت بكسرها اي تحركت قاله
ابو عبيدة وزاد وارتعت من اصلها وقضينا الى بني اسرايل
قال ابو عبيدة اخبرناهم انهم سيفسدون والمرتين
في الاية اولاهما قتل زكريا عليه السلام وحبس رميا
حين انذرهم سخط الله والاخرة قتل يحيى ابن زكريا وقصد
قتل عيسى ابن مريم والقضا ياتي على وجوه كثيرة وقضى
ربك اي امر ربك امرا مقطوعا به وسقط لفظ ربك

لابي ذر ومنه الحكم كقوله تعالى ان ربك يقضي بينهم اي يحكم بينهم ومنه الخلق كقوله تعالى فقضاهن سبع سموات زاد ابو ذر خلقهن نقبا في قوله وجعلناكم اكثر نفيرا قال ابو عبيدة اصله من نفر الرجل من قومه وعشيرته وقيل جمع نفر وهم المجتمعون للذهاب الى العدو وقيل ينفر بالكسر والضم ميسورا في قوله تعالى فقل لهم قولا ميسورا ليسنا ابتغاء رحمة الله برحمتك عليهم ولكنت هذه هنا لابي ذر وباقي بعدان شاء الله تعالى وليتبروا اي يدمروا ما علوا عليه حصيرا في قوله وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا اي محبسا بفتح الميم وكسر الموحدة لا يقدرون على الخروج منها ابدا الا الاباد محصرا بفتح الميم والصاد المهملة اسم الموضع المحصر حق عليها القول اي وجب عليها كلمة العذاب السابقة ميسورا اي ليسنا وسبق قريبا خطا من قوله ان قتلهم كان خطا اي اثما وهو اي الخطا اسم من خطيت والخطا مفتوح مصدر من الاثم خطيت بكسر الطا بمعنى اخطات كذا قاله ابو عبيدة وتبعه المولف رحمهما الله وتعقب بان جعله خطا بكسر الخا اسم مصدر ممنوع وانما هو مصدر خطي يخطي كاثم ياثم اذا تعمد الذنب وبانه دعواه ان خطا المفتوح الخا والطا وهما قرا ابن ذكوان مصدر بمعنى الاثم ليس كذلك وانما هو اسم مصدر خطي خطا كورم ورما بمعنى اثم اذا لم يصب وقوله والناس يلحنون الامير اذا هم خطوا الصواب ولا يلام الرشد

والمعنى فيه ان قتلهم كان غير صواب وبان قوله خطيت بمعنى اخطات خلاف قول اهل اللغة خطي اثم وتعمد الذنب واخطا اذا لم يتعمد تخرق في قوله انك لن تخرق الارض اي لن تقطع الارض بشدة وطائك وسقط هذا لابي ذر واذهم بجوي حصدر من ناجيت فوصفهم بها اي باليجوي فيكون من اطلاق المصدر على العين مبالغة او على حذف مضاف اي ذو بجوي ويجوز ان يكون جمع نجي كقتيل وقتلى والمعنى يتناجون وقوله رفاتا يريد قوله تعالى وقالوا ايذا كنا عظاما ورفاتا اي حطاما وقال الفراء هو التراب وبويده انه قد تكرر في القرآن ترابا وعظاما واستفزز اي استخف الذي استطعت استفزازه منهم بخيلك الرسان بالجر فالخيل الخيالة ومنه قوله عليه الصلاة والسلام يا خيل الله اركبي والرجل بفتح الراء وسكون الجيم يريد قوله تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك ولابي ذر والرجال بكسر الراء وتخفيف الجيم هو الرجالة بفتح الراء وتشديد الجيم واحدها راجل ضد الفارس مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر قالوا ابو عبيدة حاصبا في قوله تعالى ويرسل عليكم حاصبا هو الريح العاصف اي الشديد ولم يونثه لانه مجازي والحاصب ايضا ما ترمي به الريح ومنه حصب جهنم اي يرمى به في جهنم بضم الياء وفتح الميم مبنيا للمفعول وهو اي الشيء الذي يرمى به ولابي ذر وهم اي والقوم الذين يرمون فيها حصبها ويقال حصب في الارض اي ذهب فيها والحصب

منمرکا مشتق من الحصبا الحجارة قال العيني لم يرد بالاشتقاق
الاشتقاق المصطلح عليه اعني الاشتقاق الصغير بعدم
صدقه عليه وتفسير الحصبا بالحجارة هو من تفسير
الخاص بالعام وقالوا والحصبا الرخي بالحصبا وهي الحجارة
الصغار قال الفرزدق مستقبلين شمال الشام تضربهم
حصبا مثل تدبيج القطن منشور ولعل ابي ذر الحصبا
والحجارة بزيادة واو تارة في قوله تعالى ام امنتم ان يعيدكم
فيه تارة اخرى اي مرة وفي مصدر وجماعته اي تفقا تارة
تبرة بكسر الفوقية وفتح التحتية وتارات كما قال الشاعر
وانشاد عيني بحر الماثرة • فيه وتارات يجم فيزفر
والها يحتمل ان تكون عن واد ويأتي قال الراغب وهو فيما قيل
من تار الجرح بمعنى التام لاحتنكن في قوله لاحتنكن ذريته
اي لاستاصلنهم اي بالاغواء قيل لاستولين عليهم
استيلاء من جعل في حنك الدابة حبلا يقودها فلا
تأبى ولا تشمس عليه يقال احتنكت قلادة ما عند
فلان من علم اي استقصاه وعن مجاهد فيما رواه
سعيد بن منصور لاحتنكن لاحتوين قال بعضي شبه
الزقاق وقال ابن زيد لاصلنهم وكلها تقاربة طايره
في قوله وكل انسان الزمناه طايره في عنقه هو حظه
بالحا المهملة والظا المعجمة وقال ابن عباس خيره وشره
مكتوب عليه لا يفارقه وقال الحسن فيما رواه السمرقندي
بعمله زاد في الانوار وما قدر له كانه طير اليه من عشه
الغيب والمعنى ان عمله لازم له لزوم القلادة او الغل

لا

لا يتفك عنه وخص العنق حيث قال في عنقه من بين سايير
الاعضا لان الذي عليه اما ان يكون خيرا يزينه او شرا
يشينه وما يزين يكون كالطوق والحلي وما يشين يكون
كالغل قال ولابي ذر وقال ابن عباس رضي الله عنهما
مما وصله ابن عيينة في تفسيره في قوله واجعل لي من لدنك
سلطانا نصيرا وقوله فقد جعلنا لوليه سلطانا كل
سلطان ذكر في القرآن فهو حجة فمعنى سلطانا نصيرا
حجة يبصرني على من خالفني وجعلنا لوليه سلطانا حجة
يتسلط بها على المواخذة بمقتضى القتل ولي من الذل
اي لم يحالف بالحا المهملة اي لم يوال احدا من اجل مذلة
به ليد فعها بموالاته والله اعلم باب قوله
جل وعلا اسري بعبده محمد الله عليه وسلم يحسده
وروحه بقظة ليلا من المسجد الحرام مسجد مكة
بعينه لحديث انس المروي في الصحيحين وسري واسري
بمعنى وقال ليلا بلفظ التنكير قال الزمخشري ليعتبد
تقليل مدة الاسري وانه اسري به في بعض الليل من مكة
الى الشام مسيرة اربعين ليلة فدل على ان التنكير
دل على البعضية ويشهد لذلك قراءة عبد الله وحذيفة
من الليل اي بعضه كقوله ومن الليل فتهجد به انتهى قال
صاحب الدر فيكون سري واسري كسقى واسقى والهمزة
ليست للتعدية وانما المعدي الباء في بعبده وقد تقرر
انها لا تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول عند الجمهور
خلافا للمبرد وزعم ابن عطية ان مفعول اسري محذوف

وان التعدية بالهمزة اي اسري الملايكة بعبده لانه يغلق
ان يستلا سري وهو بمعنى سري الى الله تعالى ذهو فعل
يقتضي التقلة كمشي وانتقل فلا يجيء استناد شيء من
هذا تبع وجود مسند وحده عنه فاذا وقع في الشريعة شيء
من ذلك تاولناه كما نبينه هرولة قال شهاب الدين
وهذا كله انما يتاتى اعتقادا على ان التعدية بالباء تقتضي
مصاحبة الفاعل للمفعول في ذلك وهي شيء ذهب اليه
المبرد فاذا قلت قمت بزيد لزم منه ان يكون قيامك
بزيد عنده وهذا ليس كذلك انتهت عنده بالتعدية
بباء الحال فيها الحال تلزم فيه المشاركة اذ المعنى قمت
ملتبسا بزيد وبالتعدية مرادف للهمزة فتقول
بزيد والهمزة التعدية كقولك اقمت زيدا ولا يلزم
من اقامتك هو ان تقوم انت وايضا تواردا القران
فاسر بقطع الهمزة ووصلها يقتضي انهما بمعنى واحد
الا ترى ان قوله فاسر باهلك وان اسري بعبادي
قرئ بالقطع والوصل وبعد مع القطع تقدير مفعول
محذوف اذ لم يصرح به موضع يستدل بالمصرح على
المحذوف قاله ابو حيان وقد تقدم الرد على هذا المذهب
وقال صاحب فتوح الغيب ويمكن ان يراد بالتنكير
في ليلا التعظيم والتفخيم والمقام يقتضيه الا ترى
ان كيف افتتح السورة بالكلمة المنبية عنه ثم وصف
المسري به بالعبودية ثم اردف تعظيم المكانين بالحرام
وبالبركة لما حولة تعظيما للزمان ثم تعظيم الايات

وكل

وكل ذلك شاهد صدق على ما نحن بصدده والمعنى
ما اعظم شان اسري به بمن حقق له مقام العبودية ومنح
اسنى نواله للعناية السرمدية اي ليل له شاة جليل
ليل دنى فيه الحبيب من المحبوب وفاز في مقام المشهود
بالمطلوب فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى
عبده ما اوحى ما كذب الفواد ما راى فحينئذ ينطبق
عليه التعليل بقوله انه هو السميع البصير اي السميع
باحوال ذلك العبد والبصير بما فعاله العالم بكونها
مهذبة خالصة عن شوايب الهوى مقرونة بالصدق
والصفا مستاهلة للقربة وسقط لفظ باب لغير ابي
ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن عثمان
المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله بن
المبارك المروزي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا يونس
ابن يزيد الايلي سقط لابي ذر مهملة لتحويل السند قال المولف
بالسند وحدثنا احمد بن صالح ابي جعفر المصري قال
حدثنا عنبسة بن خالد بن يزيد بن ابي التجاد الايلي قال
حدثنا يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري قال
ابن المسيب سعيد قال ابو عبد الله رضي الله عنه
اثبتي بضم الهمزة مبنيا للمفعول رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليلة اسري به من المسجد الحرام وهو
بايليا بكسر الهمزة واللام بينهما تحتية ساكنة ممدودا
بيت المقدس بقدحين احدهما من خمر والاخر من لبن
فنظر عليه السلام اليهما فاخذ اللبن وترك الخمر

واستنباط انا الغسل المذكور في الروايات الاخرى اختصار
من الراوي او نسيان ولا تنافي في ذلك قال ولا بي ذر
والوقت فقال جبريل الحمد لله الذي هداك للفطرة الاسلامية
لو اخذت الخمر غوت امتك بحذف اللام من الغوت قال
ابن مالك فيما نقله عنه في المصابيح يظن بعض النحويين
ان اللام جواب لو في نحو لو فعلت لفعلت لازمة والصحيح
جواز حذفها في افصح الكلام نحو لو شئت اهلكتهم من
قبل نطعم من لو يشاء الله اطعمه وهذا الحديث اخرجه
المولف ايضا في الاشربة وكذا مسلم والنسائي فيه وبه
قال حدثنا احمد بن صالح المصري قال حدثنا ابن
وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد يونس
ابن يزيد عن ابن شهاب الزهري انه قال قال ابو سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف سمعت جابر ابن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول لما كذبني قريش عن خبر الاسرا
كما سياتي ان شاء الله تعالى قريبا وللحموي والكشميهني
كذبتني بتا التانيث قمت في الحجر بكسر الحا وسكون
الجيم الذي اكثره من الكعبة وكانوا سالوه ان ينعت
لهم المسجد الاقصى وفيهم من راه وعرفه فجلى الله
بالجيم وتشديد اللام اي كشف لي بيت المقدس
فطفقت اي شرعت واخذت اخبرهم عن اياته اي
علاماته وانا انظر اليه زاد في حديث ابن عباس عند
النسائي فقال القوم اما النعت فقد اصاب زاد يعقوب

ابن ابراهيم ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن
عوف فقال حدثنا ابن اخي ابن شهاب محمد بن عبد
الله بن مسلم عن عمه محمد بن مسلم الزهري كذبني ولابي
ذر كذبتني قريش اسري بي الى بيت المقدس نحوه
وهذه الرواية واصلها الزهري في الزهريات عن يعقوب
فاصغى من الاصغاء هو ميل الشيء كل شيء تميل به من
قصف متعديا وهذه ساقطة لابي ذر كرمنا ولابي
ذر باب قوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم كرمنا واكرمنا
واحد وهو من كرم بالضم كشرف والمعنى جعلنا
لهم كرما اي شرفا وفضلا وهذا اكرم نبي التفضيل
لاكرم المال وتكريمهم كما قال في الانوار حسن الصورة
والمزاج الاعدل واعتدال القامة والتميز بالعقل
والافهام بالنطق والاشارة والخط والتهدي الى اسباب
المعاش والمعاد والتسلط على ما في الارض والتمكن
من الصناعات الى ما يعود اليهم عليهم بالمنافع الى
غير ذلك مما يتعذر الحصر دون احصائه واستدل بالاية
على طهارة ميتة الادمي لان قضية تكريمه ان لا يحكم
بنجاسته بالموت كما نص عليه في الام ولانه صلى الله
عليه وسلم قبل عثمان بن مظعون بعد موته ودموعه
تجري على خده فلو كان نجسا لما قبله مع ظهور رطوبته
ولانا تعبدنا بغسله والنجس لا يتعبد بغسله
لان غسله يزيد النجاسة وسوا المسلم والكافر
واما قوله تعالى انما المشركون نجس الاعتقاد او حتما

كالخمس لاجاسة الابدان **ضعف الحياة** في قوله تعالى
ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيا قليلا
اذا لاذقناك ضعف الحياة اي لوقاربت تركن اليهم
ادنى ركنة لاذقناك **عذاب الحياة** ولابي ذر وضعف
الممات بدل **وعذاب الممات** اي ضعف ما يعذب به
في الدارين بمثل هذا العمل عشرين لان خطا الحطى اخطر
وكان اصل الكلام عذابا ضعفا في الحياة وعذابا ضعفا
في الممات بمعنى مضاعفا ثم حذف الموصوف واقيمت
الصفة مقامه ثم اضيفت الصفة اضافة الموصوف
فقيل ضعف الحياة وضعف الممات كما لو قيل لاذقناك
اليم الحياة واليم الممات وفي قوله ولولا ان ثبتناك تعريض
لانه صلى الله عليه وسلم ما هم باجابتهم مع قوة الداعي
اليها وتنبيه تحويف لامته ليلا يركن احد من المسلمين
الى احد من المشركين فافهم واعمل **خلافك وخلفك**
في قوله واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا والاولى بكسر الخا
وفتح اللام والف بعدها وهي قراءة ابن عامر وحفص
وحمزة والكسائي والاخرى بفتح فسكون وهما **سوا**
في المعنى اي لا يبقون بعدخروجك من مكة الا زمانا قليلا
وقد كان كذلك فانهم اهلكوا ببدر بعد هجرته بسنة
ونابي في قوله واذا انعمنا على الانسان اعرض ونابي بجانبه
قال ابو عبيدة **تباعد** ومنه المنوي لحفرة حول الحبا
تباعد الماعته وقد ابن ذكوان بتقديم الالف على الهمزة
يوزن شاس تابيوا اذا نهض واظهرها ورواية غير ابي

ذر في البخاري **شاكلته** في قوله قل كل يعمل على شاكلته
قال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي ابن ابي
طلحة عنه اي على **ناحيته** وزاد ابو عبيدة وخليقته
وهي اي الشاكلة مشتقة **من شكله** بفتح الشين وهو
المثل قال امرؤ القيس

حي الحمول بجانب العزل ... اذ لا يلايم شكلها شكلي

اي لا يلايم مثلها مثلي ولابي ذر من شكلته اذ قيدته
قال في الدر والشاكلة احسن ما قيل فيها ما قاله
في الكشاف انها مذهبه الذي يشاكل حاله في الهدى
والضلالة من قولهم طريق ذو شواكل وهي الطرق
التي تشعبت منه والدليل عليه قوله فربكم اعلم بمن هو
اهدى سبيلا وقال الراغب على شاكلته اي سجيته
التي قيدته من شكلة الدابة وذلك ان سلطان
السجية على الانسان قاهر **صرفنا** للناس قال ابو
عبيدة اي **وجهنا** وبينا وفي مفعوله وجهان احدهما
انه مذكور وفي مزيدة اي ولقد صرفناه والثاني
انه محذوف اي ولقد صرفنا امثاله ومواعظه
وقصصه واخباره واوامره **قبيلا** في قوله تعالى او
تاتي بالله والملائكة قبيلا قال ابو عبيدة **معاينة**
ومقابلة او معناه كفيلا بما تدعيه **وقيل** المقابلة
المراة التي تتولى ولادة المراة **لانها** مقابلتها **وتقبل**
ولدها اي تتلقاه عند ولادة قال الاعشى كفرحة
حبلى بشرتها قبيلها اي قابلتها **خنثية الانثاق**

في قوله اذ الامسكتم خشية الانفاق يقال انفق الرجل
اي املق والاملاق الفاقة وتنفق الشيء بكسر الفاء
مصحح عليها في الفرع كاصله اي ذهب وفي حاشية
موثوق بها في البوبيية نفق الشيء بفتح الفاء هي
اللغة الفصحى ويقال بكسرها وليست بالعالية اه
وفي الصحاح انفق الرجل اي افتقر ودهب ماله ومنه
قوله تعالى اذ الامسكتم خشية الانفاق قتورا في قوله
تعالى وكان الانسان قتورا قال ابو عبيدة اي مقترا
من الاقتار اي بخيلا يريد ان في طبعه ومنتهى نظره
ان الاشياء تتناهى وتفنى فهو لو ملك خزائن رحمة
الله لامسك خشية الفقر للاذقان في قوله ويخرون
للاذقان سجدا هي مجتمع اللحيين اسم مكان بضم
الميم الاولى وفتح الثانية اي محل اجتماع اللحيين بفتح
اللام وقد تكسر ثنية محية وهو العظم الذي عليه
الاسنان والواحد ذقن بفتح المعجمة والقاف والمعنى
يسقطون على وجوههم تعظيما لامر الله وشكرا لانجازه
وعده لهم في تلك الكتب ببعثة محمد صلى الله عليه
وسلم على فترة من الرسل وانزال القرآن عليه
قال القاضي وسقط واو والواحد لابي ذر وقال
مجاهد ثبورا وصله الطبري من طريق ابي نجيح عنه
في قوله تعالى ان جهنم جزاكم جزاء موفورا اي وافرا مكملا
والمراد جزاؤك وجزاؤهم لكنه غلب المخاطب على الغائب
نبيعا في قوله تعالى ثم لا تجدوا لكم علينا به نبيعا اي

ثبورا اي طالبا للثبور متمنيا وهذا تفسير مجاهد
وصله عنه الطبري من الطريق السابق وقال ابن
عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم من
طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تبيعا اي نصيرا وقوله
تعالى كلما خبت اي طفئت بفتح الطاء وكسر الفاء وفتح
الهمزة قالت خبت النار اذا سكن لهبها والجمر على حاله
وخمدت اذا سكن الجمر وضعف وهمدت اذا هفئت جمرته
والمعنى كلما اكلت النار جلودهم ولحومهم زدناهم سعيرا
اي توقدا بانا تبدل جلودهم ولحومهم فترجع ملتهبة
مستعرة كانتم لما كذبوا بالاعادة بعد الافناء جزاهم الله
بان لا يزالوا على الاعادة والافناء وقال ابن عباس فيما
وصله الطبري من طريق عطا عنه في قوله تعالى لا تبذر
اي لا تنفق في الباطل واصل التبذير التفريق ومنه
البذر لانه يفرق في الارض للزراعة قال
ترايب يستضيء الحلي فيها ٭ كجمر النار بذر بالضحاء
ثم غلب في الاسراف في النفقة وسقط لابي ذر قوله
حبت طفئت وقال ابن عباس ابتعارحمة في قوله واما
تعرضن عنهم ابتغاء رحمة قال ابن عباس فيما رواه الطبري
اي ابتغاء رزق مشورا في قوله تعالى واما لا تنك ياتوك
مشورا قال ابن عباس اي ملعونا وقال مجاهد هالكا
ولا ريب ان الملعون هالك لا تقف في قوله تعالى ولا
تقف اي لا تقل ما ليس لك به علم تقليدا ورجما بالغيب
وهذا ساقط لابي ذر محاسوا في قوله تعالى فجاسوا خلال

اي نيمموا اي قصدوا وسطها للقتل والاغارة يزجي
الفلك قال ابن عباس في قوله تعالى ربكم الذي يزجي لكم الفلك
اي يجري الفلك قاله ابن عباس فيما وصله الطبري يخرون
للاذقان قال ابن عباس فيما وصله الطبري اي للوجوه
وعن مجمع عن الحسن البصري وهذا موافق لما نزع في تفسيره
قريبا باب قوله جل وعلا واذا اردنا ان نهلك
قرية اي اهلها امرنا مترفيها الاية واختلف في متعلق
الامر هنا فعند ابن عباس وغيره انه امرنا بالطاعة اي
على لسان رسول بعثناه اليهم فعصوا ورده
في الكشاف رد شديد وانكره انكارا بليغا في كلام
طويل حاصله انه حذف مالا دليل عليه وهو غير جائز
وقدره هو متعلق الفسق اي امرناه بالفسق ففعلوا
والامر مجاز لان حقيقة امرهم بالفسق ان يقول لهم
فسقوا وهذا لا يكون فبقي ان يكون مجازا ووجه المجاز
انه صب عليهم النعمة صبا فجعلوها ذريعة الى المعاصي
واتباع الشهوات فكانهم مامورون بذلك تسبب ابلاء
النعمة فيه وانما خولهم اياها ليشكروا فاترفوا الفسوق فلما
فسقوا حق عليها القول وهي كلمة العذاب قد مرهم
واجاب في البحر بان قوله لان حذف ما لا دليل عليه غير
جائز تعليل لا يصح فيما نحن بسبيله بل ثم ما يدل على حذفه
لان حذف الشيء تارة يكون لدلالة موافقة عليه
ومنه ما مثل به هو في قوله في جملة هذا المبحث امرته
فقام وامرته فقرأ وتارة يكون لدلالة خلافه او ضده

او نقيضه فمن ذلك قوله تعالى وله ما سكن في الليل
والنهار اي ما سكن وما تحرك وسرابيل تقيكم الحر اي والبرد
وتقول امرته فلم يحسن فليس المعنى امرته بعدم
الاحسان فلم يحسن بل المعنى امرته بالاحسان فلم يحسن
وهذه الاية من هذا القبيل يستدل على حذف النقيض
باثبات نقيضه ودلالة النقيض على النقيض كدلالة النظير
على النظير وهذا الباب مع ما ذكره من قوله واذا اردنا الخ
ثابت عن ابي ذر بها منشأ النزع هنا وبعد قوله السابق
مشهور المتون وبه محرره ومقابله العلامة محمد المزني الله
وحده كذا في الموضعين من البرهينية وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان ابن عيينة
قال اخبرنا منصور هو ابن المعتمر عن ابي وايل شقيق
ابن سلمة عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه انه قال
كنا نقول لبني اي للقبيلة اذا كثروا في الجاهلية امر بفتح
الهمزة وكسر الميم بنو فلان وبه قال حدثنا الحميدي
عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة
وقال اي الحميدي عن سفيان امر بكسر الميم كالاول
كذا في فرعين للبرهينية كالاصل وقال الحافظ ابن حجر
وغيره ان الاولى بكسر الميم والثانية بفتحها وهما لغتان
وبالفتح قرأ الجمهور الاية وقرأها ابن عباس بالكسر ويعقوب
بمد الهمزة وفتح الميم ومجاهد بتشديد الميم ثم من الاماء
والحاصل ان سياق المولف لحديث ابن مسعود شبيه
على ان معنى امرنا في الاية كثرنا مترفيها وهي لغة على

حكاها ابو حاتم ونقلها الواحدي عن اهل اللغة والله
اعلم **باب** **قوله** تعالى **ذرية من حملنا مع نوح**
بنصب ذرية على الاختصاص وعلى البدل من وكيلا
اي لا تتخذوا من دوني وكيلا ذرية من حملنا مع نوح **انه**
ان نوحا **كان عبدا شكورا** قال الحافظ ابن كثير وقد ورد
في الحديث والاثر عن السلف ان نوحا عليه السلام كان يحمد
الله على طعامه وشرابه ولباسه وشأنه كله فلهذا سمي
عبدا شكورا وصح ابن حبان من حديث سلمان كان نوح
اذا طعم او لبس حمد الله فسمي عبدا شكورا وله شاهد
عند ابن مردويه من حديث معاذ بن انس وفيه
تهييج على الشكر على النعم لاسيما نعمة الاسلام ومحمد عليه
افضل الصلاة والسلام وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا محمد بن مقاتل المروزي قال **اخبرنا** عبد الله
ابن المبارك المروزي ايضا قال **اخبرنا** **ابو حيان** بفتح
الحاء المهملة والتحتية المشددة يحيى بن سعيد ابن حيان
التيمي بتيم الرباب الكوفي **عن ابي زرعة** هرم ابن عمرو بن
جرير البجلي الكوفي **عن ابي هريرة** رضي الله عنه انه قال
ابي بضم الهمزة مبنيا للمفعول **رسول الله صلى الله**
عليه وسلم ولابي ذر عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتي **بلحم فرفع اليه الذراع** قال
السفاقسي الصواب فرفعت اليه الذراع **وكانت تعجبه**
لزيادة لذتها **فنهس منها نهسة** بالسين المهملة فيهما
اي اخذ منها باطراف اسنانه ولابي ذر فنهش منها

تهشة

نهشة بالمعجمة اي باطراف اسنانه او بجميع اسنانه **ثم قال انا**
اعلم الامة بقدره عند الله ليؤمنوا به كغيره مما جا
به من الواجبات **انا سيد الناس** ادم وجميع ولده **يوم**
القيمة وتخصيصه بالقيامة يلزم منه سيادته في الدنيا
بطريق الاولوية ونهيه عن التفضيل على طريق التواضع
وهل تدرون ممه **ذلك** ولابي ذر مم ذاك بالالف بدل
اللام **يجمع الناس** بضم التحتية مبنيا للمفعول وللكشميهني
والمستملي **يجمع الله الناس الاولين والاخرين في صعيد**
واحد ارض واسعة مستوية **يسمعهم الداعي** بضم
الياء من الاسماع **وينفذهم البصر** بفتح الياء وسكون النون
والذال المعجمة اي يحيط بهم لا يخفى عليه منهم شيء لاستوا
الارض وعدم الحجاب **وتدنو الشمس** وفي الزهد
لابن المبارك ومصنف ابن ابي شيبة والمعطاة بسند جيد
عن سلمان قال تعطى الشمس يوم القيمة حر عشر سنين
فيرقون حتى يرشح العرق في الارض قامة ثم يرتفع
حتى يبلغ العرق الرجل زاد ابن المبارك في روايته ولا يضر
حرها يومئذ مؤمنا ولا مؤمنة **فيبلغ الناس من الغم**
والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول الناس الا ترون
ما قد نزل بكم الا تنظرون من يشفع لكم الى ربكم بفتح
همزة الا وتخفيف لامها في الموضعين وهي للعرض
والتخصيص **فيقول بعض الناس لبعض عليكم بادم**
فيأتون ادم عليه السلام فيقولون له انت ابو البشر خلقك
الله بيده ونفخ فيك من روحه قال الكرماني الاضافة

صلى الله عليه وسلم انزل عليه الليلة قرآن اي قوله
تعالى قد نرى تقلب وجهك في السما الايات وقد امر بضم
الهمزة ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها بكسر الموحدة
وكانت وجوههم الى الشام من كلام الراوي فاستداروا
الى الكعبة وهذه طريق اخرى للحديث السابق ولكل
وجهة في نسخة باب ولكل امة اهل الملل وجهة قبلة هو موليها
وجهه فاستبقوا الخيرات من امر القبلة وغيره اينما
تكونوا ياتي بكم الله جميعا ان الله على كل شئ قدير
اي هو قادر على جمعكم من الارض واي تفرقت اجسادكم
وابدانكم ووقع في رواية الى ذر بعد قوله هو موليها اليه
وسقوط ما بعدها وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر
حدثني محمد بن المثنى العنزي الزمن البصري انه
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان
الثوري انه قال حدثني بالافراد ابو اسحاق عمرو
بن عبد الله السبيعي قال سمعت البرا ابن عازب
رضي الله عنه قال صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم
نحو بيت المقدس اي ونحن بالمدينة ستة عشر او سبعة
عشر شهرا بالشك من الراوي ثم صرفة اي صرف
الله عز وجل نبيه عليه الصلاة والسلام ولابي ذر عن
الكشميهني ثم صرفوا بضم اوله مبنيا للمفعول اي صرف
الله نبيه واصحابه نحو القبلة اي الكعبة الحرام وهذا
الحديث اخرجه مسلم في الصلاة والنسائي فيه
وفي التفسير ومن حيث خرجت اي ومن اي مكان خرجت

للسفر

للسفر قول وجهك شطر المسجد الحرام اذا صليتم
وانه اي الامر به وهو من التوجه للكعبة للحق
من ربك وما الله بغافل عما تعملون فيجازيكم باعمالكم
في رواية ابي ذر بعد قوله شطر المسجد الحرام الاية
وحذف ما بعدها شطره مبتدا اي شطر المسجد
الحرام وخبره تلقاوه وبه قال حدثنا سويد بن نصير
العصيلي قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي
قال حدثنا عبد الله بن دينار العدوي مولاهم ابو
عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر قال سمعت ابن عمر رضي
الله عنهما يقول بينما الناس بالميم وفي نسخة
باستاطها في صلاة الصبح بقبا في مسجده
اذ جاءهم رجل هو عباد بن بشر فقال لهم انزل الليلة
بضم الهمزة قرآن فامر بضم الهمزة اي النبي صلى الله
عليه وسلم ولابي ذر وامر بالواو بدل الفا ان يستقبل
الكعبة اذا صلى فاستقبلوها بكسر الموحدة
فاستداروا بالفا ولغير ابي ذر واستداروا كهيئتهم
من غير تفسير فتوجهوا الى الكعبة من
غير ان يتوالى خطاهم عند التوجه وكان وجه
الناس الى الشام تفسير من الراوي كما سبق ومن
حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام
وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره هذا
امر ثالث منه تعالى باستقبال الكعبة واختلف
في حكمة التكرار فقيل تاكيد لانه اول ناسخ وقع

الى الله لتعظيم المضاف وتشريفه وامر الملائكة بسجوده
لك وزاد في رواية همام في التوحيد واسكنك جنته
وعلمك اسماء كل شيء اشفع لنا الى ربك حتى يريحنا
من فيه الا ترى الى ما نحن فيه الا ترى الى ما قد بلغنا
بتحتية الاولى في الموضعين وتحريك عين بلغنا وفتح
للحموي والمستملي لفظا الى الاخيرة فيقول ادم ان ربي
قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن
ولن يغضب ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولا يغضب
بعده مثله والمراد من الغضب بما قال الكرماني لازمه
وهو ارادة ايصال العذاب وقال النووي المراد
بغضب الله ما يظهر من انتقامه فيمن عصاه وما
بيننا هذه اهل الجمع من الاهوال التي لم يكن ولا يكون
مثلها انه نهاني ولابي ذر وانه قد نهاني عن الشجرة
اي عن اكلها فعصيته واكلتها نفسي نفسي نفسي
كررها ثلاثا اي هي التي تستحق ان يشفع لها اذ المبتدا
والخبر اذا كانا متحدين فالمراد بعض لوازمها او
نفسي مبتدا والخبر محذوف اذهبوا الى غيري اذهبوا
الى نوح بيان لقوله اذهبوا الى غيري فيأتون نوحا
فيقولون يا نوح انك اول الرسل الى اهل الارض
استشكلت هذه الاولية بان ادم نبي مرسل
وكذا شيث وادريس وهم قبل نوح واجيب
بان الاولية مقيدة باهل الارض لان ادم ونحو
ذكر معه لم يرسلوا الى اهل الارض وبيشكل عليه

حديث

حديث جابر وكانت النبي يبعث الى قومه خاصة
واجيب بان بعثته الى اهل الارض باعتبار الواقع
لصدق انهم قومه بخلاف بعثة نبينا صلى الله
عليه وسلم لقومه وغيرهم او الاولية مقيدة بكونه
اهلك قومه او ان الثلاثة كانوا انبياء ولم يكونوا
رسلا لكن في صحيح ابن حبان من حديث ابي ذر
ما يقتضي انه كان مرسلا والمتوجه بانزال الصحف
علي شيث وقد سماك الله اي في القرآن في سورة بني
اسرائيل عبدا شكورا وهذا موضع الترجمة اشفع لنا
الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه فيقول ان ربي عز وجل
ولابي ذر فيقول ربي عز وجل قد غضب اليوم غضبا
لم يغضب مثله قبله ولن يغضب بعده مثله وانه قد
كانت ولابي ذر قد كانت لي دعوة دعوتها على قومي
هي التي اغرق بها اهل الارض بعيني انه دعوة واحدة
محققة الاجابة قد استوفاها بدعائه على الارض فحتى
ان يطلب فلا يجاب وفي حديث انس عند الشيخين
ويذكر خطيئته التي اصاب سؤاله ربه بغير علم فيحتمل
ان يكون اعتذر بامرين احدهما انه استوفى دعوته
المستجابة وثانيهما سؤاله ربه بغير علم حيث قال
ان ابني من اهلي فحتى يتبين ان لا تكون شفاعته لاهل الموقف
من ذلك نفسي نفسي نفسي ثلاثا اي هي التي تستحق
ان يشفع لها اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابراهيم
زاد في رواية انس خليل الرحمن فيأتون ابراهيم

فيقولون يا ابراهيم انت نبي الله وخليله من اهل الارض
لا نبي وصف نبينا صلى الله عليه وسلم بمقام الخلة
الثابت له على وجه اعلا من ابراهيم اشفع لنا الى ربك
الا ترى الى ما نحن فيه من الكرب يقول لهم ان ربي قد
غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب
بعده مثله واني قد كنت كذبت ثلاث كذبات بمعجمات
قد ذكرهن ابو حيان يحيى بن سعيد التيمي الراوي عن ابي
زرعة في الحديث واحشرهن من دونه وهي قوله
اني سقيم وبل فعله كبيرهم وقوله لسارة هي اختي والحق
انها معاريض لكن لما كان صورتها صورة الكذب سماها
به واشتق منها استقصار النفس عن مقام الشفاعة
مع وقوعها لان من كان بالله اعرف واقرب منزلة كان
اعظم خطرا واشد خشية قاله البيضاوي ونفسي نفسي
نفسي ثلاثا اذهبوا الى غيري اذهبوا الى موسى فيأتون
موسى فيقولون يا موسى انت رسول الله فضلك
الله برسالته بالافراد وبكلامه على الناس عام مخصوص
علي ما لا يخفى فقد ثبت انه تعالى كلم نبينا صلى الله
عليه وسلم ليلة المعراج ولا يلزم من قيام وصف
التكليم به ان يشتق له منه اسم الكليم كموسى اذ هو
وصف غلب على موسى كالمحبة لنبينا صلى الله
عليه وسلم وان كان تشارك الخليل في الخلة على وجه
الكرامة اشفع لنا الى ربك الا بتخفيف اللام ولابي ذر
عن المستملي والكشميهني اما بميم محققة بدل اللام

نزري ما نحن فيه من الكرب فيقول ان ربي قد غضب
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله
واني قد قتلت نفسا لم اومر بقتلها بفتح الهمزة وكسر
الراء بريد قتله القبطي المذكور في اية القصص وانما
وانما استعظمه واعتد به لانه لم يؤمر بقتل الكفار ولانه
كان مأمونا فيهم فلم يكن له اغتياله ولم يقدح في عصمته
لكونه خطأ وعده من عمل الشيطان في الاية وسماه
ظلما واستغفر عنه على عادتهم في استعظام محقرات
فرطت منهم نفسي نفسي نفسي ثلاثا اذهبوا الى غيري
اذهبوا الى عيسى وفي رواية ابي ذر زيادة ابن مريم
فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى انت رسول الله
وكلمته القاها الى مريم اي وصلها اليها وحصلها
فيها روح منه اي وروح صدر منه لا بتوسط ما
يجري مجرى الاصل والمادة له وكلمت الناس في المهد
حال كونك صبيا اي طفلا والمهد اما مصدر سمي به
ما يمهد للصبي من مضجعه وسقط صبيا لابي ذر
اشفع لنا الى ربك حتى يريحنا مما نحن فيه الا ترى ما
نحن فيه من الكرب فيقول عيسى ان ربي قد غضب
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله زاد ابو ذر قط ولن
يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنبا وفي رواية
احمد والنسائي من حديث ابن عيسى اني اتخذت الها
من دون الله وفي رواية ثابت عند سعيد ابن منصور
نحوه وزاد وان يغفر لي اليوم حسبي نفسي نفسي نفسي

ثلاثا اذهبوا الى غيري اذهبوا الى محمد صلى الله عليه
وسلم في حديث انس الطويل في الرقاق فقد غفر
الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فيأتون محمدا صلى
الله عليه وسلم فتخطى التصلية في المواضعين لانه يذكر
فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبيا وقد
غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر يعني انه غير مواخذ
بذنب ولو وقع قال في فتح الباري ويستفاد من قول
عيسى في حق نبينا هذا ومن قول موسى اني قتلت نفسا
وان يغفر لي اليوم جميع ما ان الله قد غفر له ينتص
القران المتفرقة بان من وقع منه شيء ومن لم يقع منه شيء
اصلا قال موسى مع وقوع المغفرة له لم يرتفع الشفاقة
من المواخذة بذلك او مراده في نفسه تقصيرا عن مقام
الشفاعة مع وجود ما صدر منه بخلاف نبينا صلى الله
عليه وسلم في ذلك كله ومن ثم احتج عيسى بانه صاحب
الشفاعة لانه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر بمعنى
ان الله اخبره انه لا يواخذه بذنب ولو وقع منه قال
وهذا من النفايس التي فتح الله بها في فتح الباري فله
الحمد وقال القاضي عياض ويحتمل انهم علموا ان صاحبها
محمد صلى الله عليه وسلم مجيبا وتكون احالة كل واحد
منهم على الاخر على ندب الشفاعة في ذلك اليه صلى
الله عليه وسلم عليه اظهارا لشرفه في ذلك المقام العظيم
اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه من الكرب فانطلق
فاتي تحت العرش فاقع ساجدا لربي عز وجل يزاد لي

حديث

حديث ابي بكر الصديق عند ابي عوانة فدرجمة
ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثنا عليه شيا
لم يفتحه علي احد قبلي وفي حديث ابي ابن كعب عند ابي
يعلى رفعه يعرفني الله نفسه فاسجد له سجدة
يرضى بها عني ثم امتدحه بمدحة يرضى بها عني ثم يقال
يا محمد ارفع راسك سل تعطه بمسكون الهاء واشفع
تشفع هنيا للمعمول من التشفيع اي تقبل شفاعتك
فارفع راسي فاقول يا رب امتي يا رب مرتين ولابي ذ
امتي يا رب في الثالثة فيقال يا محمد ادخل من امتك
بكسر الخا امر من الادخال اي الجنة من لا حساب عليهم
من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم سبعون الفا وهم
اول من يدخلها وهم ايضا شركا الناس فيما سوى
ذلك من الابواب ثم قال والذي نفسي بيده ان ما
بين المصراعين من مصاريع الجنة بكسر الميم من
مصراعين وهما جانبا الباب كما بين مكة وحمير بكسر
الكاف المهملة وفتح المثناة بينهما ميم ساكنة آخره راء
اي صنعا لانها بلد حمير او كما بين مكة وبصرى بضم
الموحدة مدينة بالشام بينهما وبين دمشق ثلاث
مراحل والشك من الراوي وهذا الحديث قد مر باختصار
في احاديث الانبيا باب قوله تعالى واتينا
داود زبورا من بور اي مكتوبا وهو اسم للكتاب
الذي انزل عليه وهو مائة وخمسون سورة ليس
فيها حكم ولا حلال ولا حرام بل كلها تسبيح وتمجيد

وتحميد وثناء علي الله عز وجل ومواعظ وتكر هنا لدلالة
علي التبعيض اي زبورا من الزبور وزبور فيه ذكر النبي صلي
الله عليه وسلم فاطلق علي القطعة منه زبورا مما يطلق
علي بعض القرآن وفيه تنبيه علي وجه تفضيله بيننا
صلي الله عليه وسلم وهو انه خاتم النبيين وامته خير
الامم المدلول عليه بما كتب في الزبور وبسقط باب قوله
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد
اسحاق ابن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر بن نسير
الي جده لشهرته به السعدي المروزي وقيل البخاري قال
حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر هو بن راشد
عن همام بن منبه بفتح الموحدة المشددة وسقط لغير
ابي ذر بن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي
الله عليه وسلم انه قال خفف بضم الخاء وتشديد الفاء
الكسورة مبنيا للمفعول علي داود عليه السلام القراءة
ولابي ذر عن الحموي والمستملي القرآن وقد يطلق علي
القراءة والاصل فيه الجمع وكل شيء جمعته فقد قرأته وسمي
القرآن قرآنا لانه جمع الامر والنهي وغيرهما وقيل المراد
الزبور والتوراة وكان الزبور ليس فيه احكام كما
مر بل كانت اعتمادهم في الاحكام علي التوراة لما اخرجه
ابن ابي حاتم وغيره وقراءة كل نبي يطلق علي كتابه الذي
اوحي اليه وانما سماه قرآنا للاشارة الي وقوع المعجزة
به كوقوع المعجزة بالقرآن فالمراد به مصدر القراءة لا القرآن
المعهود لهذه الامة فكان يأمر دابته لتسرج بالافراد

وفي

وفي احاديث الانبياء بدوابه بلحم قالا فراد علي الجنس او ما
يشمل بركوبه وبالجمع ما يضاف اليهما مما يركبه اتباعه فكان
داود يقرأ قبل ان يفرغ الذي يسرج من الاسراج يعني القرآن
وفيه ان البركة قد تقع في الزمن اليسير حتي يقع فيه
العمل الكثير فمن ذلك ان بعضهم كان يقرأ اربع ختمات
بالليل واربعا بالنهار وقد تبين عن الشيخ ابي الطاهر
المقدسي انه يقرأ في اليوم والليلة خمسة عشر ختمة
وهذا الرجل قدر اينه بجانوتية بسوق التماسين في الارض
المقدسة سنة سبع وستين وثمانمائة وقرأ في الارشاد
ان الشيخ نجم الدين الاصبهاني رأي رجلا من اليمن بالطواف
ختم في شوط او في سبوع شك وهذا السبيل الي ادراكه
الا بالفيض الرباني والمدد الرحماني وهذا الحديث قد مر
في احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام هذا

باب بالتنوين في قوله تعالي قل ادعوا الذين
زعمتم اي زعمتموهم الهة فمفعولا الزعم حذفا اختصارا
من دونه كالكنيسة والمسيح وعزير فلا يملكون فلا يستطيعون
كشف الضر عنكم كالمرض والفقر والقحط ولا تحويلا
اي ولا يحولونه الي غيركم وسقط قوله فلا يملكون الخ لابي
ذر وقال بعد قوله من دونه الاية وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون
الميم ابن بحر الباهلي الصيرفي البصري قال حدثنا يحيي
ابن سعيد القطان قال حدثنا سفيان الثوري قال
حدثني بالافراد سليمان الاعمش عن ابراهيم النخعي

عن ابي معمر عبد الله ابن سخبرة الازدي الكوفي عن عبد
الله هو ابن مسعود رضي الله عنه انه قال في قوله تعالى
الى ربهم فيه حذف بينه في رواية السبيعي من هذا
الوجه فقال عن عبد الله في قوله اولئك الذين يدعون
يبتغون الى ربهم الوسيلة اي القربة كما اخرجه عبد
الرزاق عن قتادة كان ناس من الانس يعبدون ناسا
من الجن استشكله السعافشي من حيث ان الناس
ضد الجن واجيب بانه على قول من قال انه من ناس
اذا تحرك وقال الجوهري في صحاحه والناس قد يكون
من الانس والجن لا يسمعون ناسا فهذا يكون من
الانس والجن فهو صريح في استعمال ذلك ولئن سلمنا
ان الجن لا يسمعون ناسا فهذا يكون من المشاكلة
كقوله تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك على تقرير كون
علم البديع فاسلم الجن وتمسك هؤلاء الانس العابدون
بدينهم ولم يتابعوا المعبودين في الاسلامهم والجن
لا يرضون بذلك لكونهم اسلموا وزاد الطبري من وجه
اخر عن ابن مسعود والانس الذين كانوا يعبدون ونحن
لا نشعر بان اسلامهم زاد الاشجعي بفتح الهمزة وسكون
المهملة الشين المعجمة وبالجيم والعين المهملة عبيد الله
مصغرا الكوفي المتوفى سنة ثنتين وثمانين ومائة
في روايته عن سفيان الثوري عن الاعمش المتوري قل
ادعوا الذين زعمتم وبهذه الزيادة تقع المطابقة بين
الحديث والترجمة باب قوله تعالى اولئك الانبيا

كعيسى

الذين يدعون اي يدعونهم المشركون لكشف ضرهم
او يدعونهم الهة فاولئك مبتدا والموصول نعت او بيان
او بدل والمراد باسم الاشارة الانبياء الذين عبدوا من
دون الله وبالواو العابدين ومفعول يدعون محذوف
كالعايد على الموصول والخبر جملة يبتغون الى ربهم
الوسيلة القربة بالطاعة او الخبر نفس الموصول ويبتغون
لغير ابي ذر باب قوله وبه قال حدثنا بشر بن خالد
بموحدة مكسورة فشين معجمة ساكنة ابو محمد العسكري
قال اخبرنا محمد بن جعفر الملقب غندر عن شعبة
ابن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابراهيم
النخعي عن ابي معمر عبد الله ابن سخبرة بفتح السين المهملة
وسكون الخا المعجمة بعدها موحدة عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه قال في هذه الاية الذين يدعون
يبتغون الى ربهم الوسيلة قال ولابي ذر عن المستملي
كان ناس من الجن يعبدون بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا
للمفعول ولابي ذر عن الحموي والكشميهني كانوا يعبدون
فاسلموا وهذا طريق اخر لحديث السابق ذكره
مختصرا هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
وما جعلنا الرؤيا التي اريناك ليلة المعراج الا فتنة
للناس اي اختبارا وامتحانا ولذا رجع ناس عند رؤيتهم
لانه عقولهم لم تحتمل ذلك بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه
وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا علي
ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان ابن عيينة

عن عمرو هو ابن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة
للناس وهي ليلة من قوله حدثنا علي بن عبد الله
الي هنا ساقط من الفرع المعتمد المقابل علي أبو ذر ينية
وقف تنكر بنا ثابت في غيره من الفروع المعتمدة قال
ابن عباس هي رؤيا عين لا منام وفيه رد صريح علي من
انكر مجيء المشهد من رأي البصرية علي رؤيا كالحروري وغيره
وقالوا انما يقال في البصرية رؤية وفي القلبية رؤيا اريها
رسول الله صلي الله عليه وسلم بضم الهمزة وكسر
الراء من الاراة ليلة اسري به ولم يفرح بالمي وعند
سعيد بن منصور من طريق ابي مالك قال هو ما اراي
من طريقه الي بيت المقدس والشجرة الملعونة عطف
علي الرؤيا والملعونة نعت زاد في نسخة في القرآن هي
شجرة الزقوم وكذا رواه احمد وعبد الرزاق عن ابن
عيينة به ورواه ابن مردويه من وجه اخر عن ابن عباس
بزيادة ان المشركين لما سمعوا ذكرها قالوا ان محمدا
يزعم ان الجحيم تحرق الحجارة ثم يقول نبتت فيها الشجرة
رواه بمعناه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ولم يعلموا
ان من قدرة من يجعل في النار شجرة ان يأكله النار واحتج
النحاة بهذه الاية علي ان الجمع والقطع الحديد المحماة التي تشعلها
قادرة ان يخلق في النار شجرة لا تحرقها ولعنها في القرآن
قيل هو مجاز اذ المراد طاعموها لان الشجرة لا ذنب لها
وقيل علي الحقيقة ولعنها بعدها من رحمة الله
لانها تخرج في أصل قعر الجحيم مكان من الرحمة

باب قوله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا قال
مجاهد فيما وصله بن المنذر عن ابن ابي نجيح عنه في قوله
قرآن الفجر اي صلاة الفجر عبر عنها ببعض اركانها وسقط
باب قول لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي بفتح النون
قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بسكون
المهملة وفتح الميم هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف اسمه
عبد الله واسماعيل وابن المسيب بفتح الفوقية المشددة
سعيد كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي
الله عليه وسلم انه قال وسقط لفظ قال لابي ذر عن
الحموي والكشميهني فضل صلاة الجميع علي صلاة الواحد
ميزدا خمس وعشرون درجة وفي نسخة خمسة
بفتح السين كذا في الفرع كاصله مصححا عليه
اي تزيد خمس درجات وعشرين بالياء اي درجة ويجتمع
ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الصبح
لانه وقت صعودهم بعمل الليل ومجيء الطائفة الاخرى
بعمل النهار ولابي ذر عن الحموي والمستملي في صلاة
الفجر بقوله وفي فضل صلاة الفجر جماعة من كتاب
الصلاة من طريق شعيب عن الزهري ثم يقول
ابو هريرة مستشهدا لذلك اقرأوا ان شئتم وقرآن
الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا اي تشهده ملائكة
الليل وملائكة النهار وشواهد القدرة من تبدل

الظلمة بالضيا والرمم الذي هو احق الموت بالاشياء او
كثير من المصلين او من حقه ان يشهده الجم الغفير
والله اعلم باب قوله جل وعلا عسى
ان يبعثك ربك مقاما محمودا يحمده الاولون والاخرون
المشهور انه مقام الشفاعة للناس ليريحهم الله من
كرب ذلك اليوم وشدته وبه قال حدثنا بالجمع وبغير
ابي ذر حدثني اسماعيل ابن ابان بفتح الهمزة وتخفيف
الموحدة اخو ثور منصرف وغير منصرف ابو اسحاق
الوراق الازدي الكوفي قال حدثنا ابو الاحوص بالحا
والصاد المهملتين سلام بتشديد اللام ابن سليم
الحنفي الكوفي عن ادم بن علي العجلي بكسر العين المهملة
وسكون الجيم انه قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما
يقول ان الناس يصيرون يوم القيامة جثا يفتح
الجيم وضم المثلثة المخففة منونا مقصورا جمع جثوة
كخطوة وخطا اي جماعات كل امة تتبع نبيها يقولون
يا فلان اشفع اي لنا وزاد ابو ذر يا فلان اشفع فتكون
مرتين حتى تنتهي الشفاعة الى النبي صلى الله عليه
وسلم زاد في الرواية المعلقة في الزكاة فيشفع ليقضي
بين الخلق بذلك اي مقام الشفاعة يوم يبعثه
الله المقام المحمود وفي المقام المحمود اقوال اخر ذكرتها في
ان شاء الله بعونه في الرقاق وبه قال حدثنا علي بن
عياش بتشديد التحتية اخو شين معجمة الالهاني
الحمصي قال حدثنا شعيب ابن ابي حمزة بالحا المهملة

والزاي

والزاي الحمصي عن محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير
بالتصغير التيمي المدني عن جابر بن عبد الله الانصا
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قال حين يسمع النداء اي الاذان اللهم رب
هذه الدعوة التامة جمعها التعاريف بتمامها والصلا
القايمة الدايمة التي لا تغيرها ملة ولا تنسخها شريعة
آت محمدا ولابي ذر عن الحموي والمستملي اٰت محمدا
صلى الله عليه وسلم الوسيلة المنزلة العلية في الجنة
التي لا تنبغي الا لها والفضيلة المرتبة الزايدة على
الجنة التي لا تنبغي الا له والفضيلة المرتبة الزايدة
على سايرالمخلوقين وابعثه مقاما محمودا الذي
وعدته بقولك تباركت وتعاليت عسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا والموصول مع الصلة انما يدل من
النكرة على طريق ابدال المعرفة من النكرة او صفة
لها على راي الاخفش لانها وصفت وانما نكرلانه اعم
واجزل كانه قيل مقاما محمودا واي مقام يغبطه
الاولون والاخرون محمودا تكل عن اوصافه السنة
الحامدين وتشرف على جميع العالمين تسال فتعطى
وتشفع فتشفع وليس احد الا تحت لوائك حلة اي
وجبت له شفاعتي يوم القيامة اي الشاملة
للاولين والاخرين في خلاصهم من كرب يوم الدين
وموصلة الى جنات النعيم ولغارب العالمين جعلنا
الله منهم بمنه وكرمه انه رواه اي الحديث المذكور

حمزة بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر فيما وصله
الاسماعيلي عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا قد
سبق في باب الدعاء عند الاذان من كتاب الصلاة
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى وقل جاء
الحق الاسلام وزهق الباطل اي ذهب وهلك
الشرك وقال قتادة الحق القرآن والباطل الشيطان
وقال ابن جريج الحق الجهاد والباطل الشرك وقيل
غير ذلك والصواب تعميم اللفظ بالغاية الممكنة
فيكون التعبير جامعا لجميع ما انطوى فيه والباطل
كل ما لا تنال به غاية نافعة ان الباطل كان زهوقا
مضمحلا ذاهبا غير ثابت قال ؛؛ ؛؛
ولقد شفا نفسي وابرأ سقمها ٭ اقدامه من لم تزل تزهق
وقال ابو عبيدة تزهق بفتح اوله وثالثه معناه يهلك
بفتح اوله كسر ثالثه والمراد بهلكته وصوحه فيكون
هالكا لا يعمل به الحق وسقط لابي ذر ان الباطل كان
زهوقا وقال بعد الباطل الاية وسقط لغير ابي ذر
لفظ باب وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك ابن ابي
نجيح عبد الله واسم ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم
يسار وقيل البي عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي معمر بفتح
الميم عبد الله ابن سخبرة الازدي الكوفي عن عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال دخل النبي صلى
الله عليه وسلم مكة اي عام الفتح وحول البيت اي

والحال ان حول البيت ستون وثلثمائة نصب بضم
النون والصاد ولابي ذر نصب بفتح النون وسكون
الصاد مجرورا فيهما وقد تسكن الصاد مع ضم النون
قال في فتح الباري كتنعيم للزركشي والشفا قسي
واللفظ للاول كذا للاكثر هنا بغير الف وكذا وقع
في رواية سعيد ابن منصور لكن بلفظ صنم والاوجه
نصبه على التمييز اذ لو كان مرفوعا لكان صفة والواحد
لا يقع صفة للجمع انتهى قال في المصابيح متعقبا لما قاله
في التنقيح من ذلك هنا عدة ان كل منهما يحتاج الى تمييز
قالاول مميزه منصوب يعني ستون نصب والثاني
مميزه مجرور يعني ثلاثمائة نصب فاعين انه مميز
لكل العددين تخبطا والظاهر انه مجرور كما وقع في بعض
النسخ تمييز لثلاثمائة ومميز ستون محذوف لوجود
الدال عليه واما قوله والاوجه للرفع اذ لو كان مرفوعا
لكان صفة اه فلم يحصر وجه الرفع فيما ذكر حتى يتعين
فيه الخطا لجواز ان يكون نصب حتى مبتدا محذوف
اي كل منهما نصب انتهى وقال العيني رحمه الله
النصب واحد الانصاب قال الجوهري وهو ما يعبد
من دون الله وكذلك النصب بالضم واحد الانصاب
قال وفي دعوى الاوجية نقل لانه انما يحتاج اذا جاءت
الرواية بالنصب على التمييز وليست الرواية الا بالرفع
فحينئذ الوجه ان يقال النصب ما نصب اعم من ان يكون
واحدا او جمعا والظهر في الاصل مصدر ظهرت الشيء

اذ الكلمة فيتناول عموم الشيء النفي ومراده الاستدلال
على كون النصب هنا فيصح ان يكون صفة للجمع لكن
قوله وليست الرواية الا بالرفع فيه نظر قلبي ورأيت الذي
رأيته في جملة من الفروع المعتمدة المقابلة على اليونينية
المجمع عليها في الاتقان وتحرير الضبط بالجزولي وغيره
في نسخة ومن علم حجة على من لم يعلم لكن قول الحافظ
بن حجر رضي الله عنه بعد ذكره ما مر وهو منصوب
لكنه كتب بغير الف على بعض اللغات يدل على انه
لم يثبت عنده فيه رواية فيحرر ذلك فتامله فجعل عليه
الصلاة والسلام يطعنها بضم العين يعود في يده
وفي الفرع كاصله فتح العين من يطعنها ايضا لكن المعروف
ان المفتوح للطعن في الكفر ويقول جاء الحق وزهق
الباطل ان الباطل كان زهوقا الواو للعطف على فعل
يطعن او للحال جاء الحق اي بالقرآن والتوحيد والمعجزات
الدالة على نبوته عليه الصلاة والسلام وما يبدئ الباطل وما
يعيد يصور فيما ان تكون نفيا وتكون استفهاما
ولكن يؤول معناها الى النفي ولا معمول للفعلين
اذ المراد لا يتم هذين الفعلين كقوله ٭ ٭
افر من اهله عبيد ٭ اصبح لا يبدي ولا يعيد
او حذفا اي ما يبدي لاهله خيرا ولا يعيده والمعنى ذهب
الباطل وذهب فلم تبق منه بقية تبدي شيئا او تعيد
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ويسئلونك
عن الروح وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا

عمرو بن حفص ابن غياث بكسر الغين المعجمة واخره
مثلثة ابن طلق بفتح الطاء وسكون اللام الكوفي قال
حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان بن
مهران قال حدثني بالافراد ابراهيم النخعي عن علقمة
ابن قيس النخعي عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه
انه قال بينا بغير ميم انا مع النبي صلى الله عليه وسلم
في حرث بفتح الحاء المهملة اخره مثلثة وفي العلم من وجه
اخر في حرث المدينة بجاء معجمة ثم موحدة اخره بدل المثلثة
وعند مسلم في نخل وهو متكئ على عسيب بفتح العين
وكسر السين المهملتين وبعد التحتية الساكنة موحدة
عصي من جريد النخل اذ مر اليهود رفع على الفاعلية
فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح الذي يجيء به
يبدأ الانسان ويبدره او جبريل والقرآن او الوحي
او ملك يوم القيامة او ملك له احد عشر الف جناح روحه
او ملك له سبعون الف لسان او خلق كخلق بني آدم
يقال لهم الروح يأكلون ويشربون او سلوه عن كيفية
ملك الروح في البدن وامتزاجه به او عن هيئتها وهل
هي متحيزة ام لا وهل هي حالة في متحيز قر لا وهل هي قديمة
او حادثة وهل تبقى بعد انفصالها من الجسد او تفنى
وما حقيقة تعذيبها وتنعيمها وغير ذلك من متعلقاتها
قال الامام فخر الدين وليس في السؤال ما يخصص احد
هذه المعاني الا ان الاظهر انهم سألوه عن الماهية
وهل الروح قديمة او حادثة فقال اي بعضهم ما رأيكم اليه

بلفظ العمل الماضي من غير همز من الريب ولابي ذر عن
الحموي كما قال في فتح الباري ما رايكم بهمزة مفتوحة وضم
الموحدة من الراب وهو الاصلاح يقال فيه راب بين القوم
اذا اصلح بينهم قال وفي توجيهه هيا بعد وقال الخطابي
الصواب ما ارتكم بتقديم الهمزة وفتحتين من الارب وهو
الحاجة قال الحافظ ابن حجر وهذا واضح المعنى لمساعدة
الرواية نعم رايته في رواية المسعودي عن الاعمش عنده
الطبري كذلك وذكر ابن التين ان في رواية الفابسي كرواية
الحموي لكن بتحتية بدل الموحدة ما رايكم اي وسكون الهمزة
من الراوي انتهى وهذا الذي حكاه عن رواية القابسي
رايته كذلك في فرع اليونينية كاصله عن ابي ذر عن الحموي
وقال بعضهم لا يستقيكم بشيء بالرفع على الاستيناف
ويجوز الجزم على النهي وفي العلم فقال بعضهم لا تسئلوه
لا يجوز فيه بشيء تكرهونه ان لم يفسره بانهم قالوا ان
فسره فليس بنبي وذلك ان في التوراة ان الروح مما انفرد
الله بعلمه ولا يطلع عليه احدا من عباده فاذا لم يفسره
دل على نبوته وهم يكرهونها وفيه قيام الحجة عليهم في نبوته
فقالوا سلوه فسألوه عن الروح فانزل النبي صلى
الله عليه وسلم فلم يرد عليهم ولابي ذر عن الكشميهني
فلم يرد عليه شيئا بالافراد اي على السائل وفي العلم فقام
رجل منهم فقال يا ابا القاسم ما الروح قال ابن مسعود
فعلمت انه يوحى اليه في التوحيد وظننت بدئ فعلمت
واطلاق القول على العلم معروف فتمت مقامي اي في مقامي

اي

اي لاحول بيني وبين السايلين او قمت عنه اي لئلا
يتشوش تبرزي منه وفي الاعتصام فتاخرت عنه فلما
نزل الوحي عليه صلى الله عليه وسلم قال ويسئلونك
عن الروح قال البرماوي وغيره ظاهر السياق يقتضي
ان الوحي لم يتاخر لكن في مغازي ابن اسحاق انه تاخر
خمسة عشر ليلة وكذا قال القابسي انه ثبت كذلك
في مسلم اي يقتضيه العورية وهو وهم بين لانه انما جا
هذا القول عند انكشاف الوحي وفي البخاري في كتاب
الاعتصام فلما صعد الوحي وهو صحيح قال في المصابيح
هذا الاطلاق صعبة في الاحاديث لا سيما ما اجتمع
على تخريجه الشيخان ولا ادري ما هذا الوهم ولا كيف هو
والحرف وجود الوجود اي ان مضمون الجملة الثانية
وجد لاجل مضمون الاولى كما تقول لما جاءني زيد اكرمته
فالاكرام وجد لوجود المجيء كذلك تلاوته عليه السلام
لقوله تعالى ويسئلونك عن الروح الاية كانت لاجل
وجود انزالها ولا يضر في ذلك تاخر الانزال تاخرا عن
وقت السؤال واما قوله ان هذا القول انما كان بعد انكشاف
الوحي للسلم اذ هو لا يتكلم بالمنزل عليه في نفس وقت
الانزال وانما هو يتكلم به بعد انقضاء زمن الوحي
ولاتحاد زمن الفعلين الواقعين في جملتي لما غير شرط
كما اذا قلت لما جاءني زيد اكرمته فلا يشترط في صحة
هذا الكلام بان يكون الاكرام والمجيء واقعين في زمن واحد
لا يتقدم احدهما على الاخر ولا يتاخر بل هذا التركيب

في الاسلام على ما نص عليه ابن عباس وغيره والنسخ
من مطان الفتنة والشهرة فالجري ان توكد امرها
وبعاد ذكرها مرة بعد اخرى وقيل انه متردد على الجواد
فالاول لمن هو مشاهد للكعبة والثاني لمن هو في مكة
غائبا عن مشاهدة الكعبة والثالث لمن هو في غيرها
من البلدان والاول لمن بمكة والثاني لمن هو من غيرها
من البلدان والثالث لمن خرج في الاسفار ولابي ذر
عن الكشميهني شطر بالنصب ان تلقاه وزاد في
رواية غير ابي ذر بعد قوله وحيث ما كنتم الى قوله
تهتدون اي الي ما ضلت عنه الامم ولذا كانت هذه
الامة افضل الامم واشرفها وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد الثقفي ابو رجا البغلاني وسقط لابي ذر
ابن سعيد عن مالك الامام الاعظم عن عبد الله بن
دينار مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه
قال بينما بالبناء للمفعول الناس في صلاة الصبح بقبا اذ جاءهم
آت فقال لهم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد انزل عليه الليلة بنصب على الظرفية وفي
نسخة قرآن كالرواية السابعة والمراد قد ذرى تقلب
وجهك في السما الايات وقد امروا بان يستقبل الكعبة
فاستقبلوها بكسر الموحدة قال الزاوي وكانت وجوههم
اي اهل قبا الى الشام فاستداروا الى القبلة ولابي
ذر في نسخة بها الى الكعبة ان الصفا ان واسمها
ومن شعائر الله وفي ان طواف الصفا

ومن شعائر الله وسعي الصفا والمروة علمين لجبلين معروفين والالام فيهما للغلبة
والمروة الحجارة الصفا والخبر قوله من شعائر الله
اي من مناسك الحج فمن حج البيت او اعتمر شرط
في محل رفع بالابتدا وحج في موضع جزم والبيت نصب
على المفعول به لا على الظرف والجواب قوله فلا جناح
عليه ان يطوف بهما الاجماع على مشروعية الطواف بهما
الحج والعمرة واختلف في وجوبه فعن مالك والشافعي
انه ركن لقوله عليه السلام اسعوا فان الله كتب
عليكم السعي رواه احمد وعن الامام احمد انه سنة
لقوله تعالى فلا جناح عليه فانه يفهم منه التخيير
وهو ضعيف لان نفي الجناح يدل على الجواز الداخل
في معنى الوجوب فلا يدفعه وعن ابي حنيفة انه واجب
يجبر بالدم ومن تطوع خيرا فعل طاعة وخيرا نصب على
انه صفة مصدر محذوف اي تطوعا خيرا فان الله
شاكر عليم بالثواب لا يخفى عليه طاعتكم شعائر ولابي
ذر الشعاير علامات واحدتها شعيرة وهي العلامة
والاجود في شعاير الهمزة عكس معايش وقال ابن
عباس رضي الله عنهما فيما وصله الطبري من طريق
علي بن ابي طلحة عنه الصفوان بالجر ويقال الحجارة
الملس بضم الميم وسكون اللام جمع املس الذي
لا تنبت شيئا ايذاكذا قاله اهل اللغة والواحدة اي
واحد الصفوان صفوانة بعني الصفا والصفا بالقصر

صحيح اذا كان الاكرام متعقبا للمجيء قلت لعله بناه
عليه اي لعارضي ومن تبعه في ان الماضي بمعنى
حين فيلزم ان يكون الفعلي الثاني واقعا في حين الفعل
الاول قلت ليس مراده الفارسي ولا غيره من كونها بمعنى
حين ما فهمته من اتحاد الزمانين باعتبار الابتداء والانتهاء
الا انه يصح ان يقول حين جاء زيد وان كان ابتداء
مجيئك في اخر مجيء زيد ومنتهاه بعد ذلك والمشاحة
في مثل هذا والمضايقة فيه معالم تبين لغة العرب عليه
انتهى قل الروح من امر ربي اي مما استأثر به علمه فهو
من امر ربي فلا اقول كلم ما هي والامر بمعنى الشان
اي معرفة الروح من شان الله لا من شان غيره ولا يلزم
من عدم العلم بحقيقته المخصوصة بقيه فان اكثر حقايق
الاشياء وماهيتها مجهولة ولم يلزم من كونها مجهولة بقيتها
ويويده قوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا علما او اتيا
قليلا ولابي ذر عن الحموي والمستملي وما اوتوا بصيغة
الغايب وهي قراءة شاذة مروية عن الاعمش مخالفة
للمصحف ليست من طرق كتابي الذي جمعته في القراءات
الاربعة عشر وانما رايتها في كتاب التفسير كميل وليس
في الاية دلالة على ان الله لم يطلع نبيه على حقيقة
الروح بل يحتمل ان يكون اطلعه ولم يامره ان يطلعهم
وقد قالوا في علم الساعة نحو هذا فالله اعلم وقد
ذكر السهيلي فيما ذكره ان كثيرا ان الروح هي ذات لطيفة
كالهواء سارية في الجسد كسريان الماء في عروق الشجر وان

الروح التي ينفخها الملك في الجنين هي النفس بشرط اتصالها
بالبدن واكتسابها بسببه صفات مدح او ذم فهي اما
نفس مطمئنة او امارة بالسوء كمات الماء حياة الشجر
نفس مطمئنة او امارة ثم يكتسب بسبب اختلاطها معها
اسما خاصة فاذا اتصل بالعنبة وعصرتها صار يسمى خمرا
او خمرا ولا يقال له ما حينئذ الا على سبيل المجاز وهذا
لا يقال للنفس روح الا على هذا النحو وكذلك لا يقال
للروح نفسا الا على هذا النحو باعتبار ما تؤول اليه فحاصل
ما تقول ان الروح هي اصل النفس ومادتها والنفس
مركبة منها ومن اتصالها بالبدن فهي هي من وجه لا من
كل وجه وهذا معنى حسن انتهى ثم ان ظاهر سياق هذا
الحديث يقتضي ان هذه الاية مدنية وان نزولها انما كان
حين سالت اليهود عن ذلك بالمدينة مع ان السورة
كلها مكية وقد يجاب باحتمال ان تكون نزلت مرة ثانية
بالمدينة كما نزلت بمكة قبل وهذا الحديث قد سبق في كتاب
العلم واخرجه ايضا في التوحيد والاعتصام ومسلم في التوبة
والترمذي والنسائي في التفسير هذا باب
بالتنوين في قول تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها
سقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا يعقوب
ابن ابراهيم الدورقي قال حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرا
ابن بشير مصغرا بشر الواسطي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا
ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر ابن
ابي وحشية الواسطي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس

رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك
ولا تخافت بها قال نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم
مختف بمكة يعني في اول الاسلام ولابي ذر عن الحموي
والمستملي مختفي باثبات التحتية بعد الفا كان اذا صلى
باصحابه رفع صوته بالقرآن فاذا سمع ولابي ذر فاذا سمعه
المشركون سبوا القرآن ومن انزله ومن جاء به فقال الله
تعالى ولابي ذر عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
ولا تجهر بصلاتك اي بقراءة صلاتك فهو
على حذف المضاف فيسمع المشركون فيسبوا القرآن
وللطبري من وجه آخر عن سعيد بن جبير فقال له اي
المشركون لا تجهر فتؤذي الهنتا فتهجر السهنك ولا تخافت
اي تخفض صوتك بها عن اصحابك فلا تسمعهم وانما
حذف المضاف لانه لا يلبس من قبل ان الجهر والمخافتة
صفتان تفتقبان على الصوت لا على القراءة والصلاة افعال
واذكار وابتغ بين ذلك الجهر والمخافتة سبيلا وسطا
وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد خلق بن
غنام بفتح الطاء المهملة وسكون اللام ثم قاف وغنام
بالغين المعجمة والنون المشددة وبعد الالف ميم ابو
محمد النخعي الكوفي حدثنا زائدة بن قدامة عن هشام
عن ابيه عروة ابن الزبير عن عايشة رضي الله عنها
انها قالت انزل ذلك اي قوله ولا تجهر بصلاتك في الدعاء
باب اطلاق الكل على الجزء اذ الدعاء من بعض اجزاء الصلاة
واخرج الطبري وابن خزيمة والحاكم من طريق حفص

بن

ابن غياث عن هشام بالحديث وزاد فيه في التشهد وهو
مخصص لحديث عايشة اذ ظاهره عم من ذلك يكون داخل
الصلاة وخارجها وعند ابن مردويه من حديث ابي
هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى
عند البيت رفع صوته بالدعاء فنزلت او مراده معناها
اللغوي على ما لا يخفى وهذا الحديث من افراده والله
تعالى الموفق للصواب سورة الكهف مكية قيل الا قوله
واصبر نفسك الاية وهي مائة واحدى عشرة اية بسم
الله الرحمن الرحيم قال الحافظ ابن حجر ثبتت البسملة
لغير الجذامي انتهى اي وسقطت والذي رايته في الفرع كاصله
لثبوتها له فقط مصححا على علامته فالله اعلم وقال مجاهد
فيما وصله الفريابي في قوله تعالى تقرضهم اي تتركهم وروى
عبد الرزاق عن قتادة نحوه وقول مجاهد هذا ساقط
عند ابي ذر وكان له ثمر بضم المثلثة قال مجاهد فيما وصله
الفريابي اي ذهب وفضة وعن مجاهد ايضا ما كان في القرآن
ثمر بالضم فهو المال وما كان بالفتح فهو النبات وقال ابن عباس
بالضم جميع المال من الذهب والفضة والحيوان وغير ذلك
فاك اكثر بغية
مهلا لدي لك الاقوام كلهم ، وما تمر من مال ومن ولد
وقال غيره غير مجاهد الثمر بالضم جماعة الثمر بالفتح
باخع في قوله لعلك باخع قال ابو عبيدة مهلك نفسك
اذا رأيتهم عن الايمان اسفا اي ندما كذا فسره ابو عبيدة
وعن قتادة حزنا وعن غيره فرط الحزن الكهف في قوله

ام حسبت ان اصحاب الكهف هو الفتح في الجبل والرقيم
هو الكتاب مرقوم اي مكتوب من الرقم بسكون القاف
قيل هو لوح رصاصي وجري رقم فيه اسماءهم وقصصهم
وجعل على باب الكهف وقيل الرقيم اسم الجبل والوادي
الذي فيه كهفهم او اسم قريتهم او كلبهم وقيل غير ذلك
وقيل مكانهم بين عسفيان وايلة دون فلسطين وقيل
غير ذلك مما فيه تباين وتخالف ولم ينبئ الله ولا
رسوله عن ذلك في اي الارض هو اذ لا فائدة لنا فيه ولا
غرض شرعي ربطنا على قلوبهم اي الهمناهم صبرا على
هجر الوطن والاهل والمال والهجرة على اظهار الحق والرد على
دقيانوس الجبار ومن هذه المادة قوله تعالى في سورة
القصص لولا ان ربطنا على قلبها اي ام موسى وذكره
استطرادا شططا في قوله تعالى لقد قلنا اذا شططا
اي افراطا في الظلم ذا بعد عن الحق الوصيد في قوله
تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد هو الفناء بكسر
الفناء الكهف جمعه وصايد كساجد ووصيد بضمتين
ويقال الوصيد هو الباب وهو مروي عن ابن عباس
وعن عطاء عتبة الباب وقوله تعالى في الهمزة مما ذكره
استطرادا مؤصدة اي مطبقة يعني النار على الكافرين
واشتقاقه من قولهم آصدت الباب بمد الهمزة واوصد
اي اطبقه وحذف المفعول من الثاني للعلم به من
الاول بعثناهم في قوله تعالى ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين
اي احييناهم قاله ابو عبيدة والمراد يقظناهم من نومهم

اذ الموصولة حوالة وقوله لنعلم اي الحزبين احصى عبارة
عن خروج ذلك الشيء الى الوجود اي لنعلم ذلك موجودا
والا فقد كان الله تعالى علم اي الحزبين احصى لامد
ازكى في قوله تعالى فلينظر ايها ازكى طعاما معناه اكثر
اي اكثر اهلها طعاما ويقال حل وهذا اولى لان تقصوهم
انما هو الحلال سواء كان كثيرا او قليلا وقيل الزاد حنطة زبيبة
قاله ابن عباس وسعيد بن جبير قيل لان عامتهم كانوا
مجوسا وفيهم قوم مؤمنون يخفون ايمانهم ويقال اكثر
ريعا اي نماء على الاصل وقال ابن عباس اكلها سمنا لاي
ذر من قوله الكهف ايضا ولم تظلم اي لم تنقص بفتح اوله
وضم ثالثه اي من اكلها شيئا يعهد وسائر الكلمتين
فان الثمار تتم في عام وتنقص في عام غالبا وقال سعيد
هو ابن جبير مما وصله ابن المنذر الرقيم اللوح من رصاص
كتبا عاملتهم فيه اسماءهم ثم طرحه في خزانته بكسر
الخاء المعجمة وسبب ذلك ان الفتية طلبوا فلم يجدوهم
فرفع امرهم للملك فقال ليكونن هؤلاء شان فدعى باللوح
وكتب ذلك فضربنا على اذانهم اريد بتفسير قولهم
قصرنا على اذانهم فناموا نومة لا تنبههم فيها الاصوات
كما تراي المستثقل في نومه يصاح به فلا ينتبه وقال
غيره اي غير ابن عباس وسقط وقال سعيد عن ابن عباس
الي هنا لاي ذر في قوله تعالى بل لهم موعد لن يجدوا من
دونه موئلا مشتق من وانت تميل من باب فعل يفعل
بفتح العين في الماضي وكسرها في المستقبل اي تنحو يقال

والداد الجاؤوا اليه اذ الجاء اليه والمويل الملجا وقال مجاهد
موئلا اي محرزا بفتح الميم وكسر الراء بينهما حاء مهملة
ساكنة لا يستطيعون سمعا في قوله تعالى الذين كانت
اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا
اي لا يعقلون وهذا وصله الغرياني عن مجاهد اي لا
يعقلون عن الله امره ونهيه والاعين هنا كناية
عن البصائر لان عين الجارحة لا نسبة بينها وبين
الذكر والمعنى الذين فكرهم بينها وبين ذكري والغطاء
في شرعي حجاب وعليها غطاء ولا يستطيعون سمعا لاعراضهم
ونفارهم عن الحق لغلبة الشقاء عليهم باب
قوله ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله تعالى وكان الانسان
يريد الجنس والنضر بن الحارث او ابي بن خلف اكثر
شيء يتاتى منه الجدل جدلا خصومة ومماراة بالباطل
وانتصابه على التمييز يعني ان جدل الانسان اكثر
من جدل كل شيء ونحوه فاذا هو خصيم مبين وفي حديث
مرفوع ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا
الجدل وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا يعقوب ابن ابراهيم بن سعد بسكون العين
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا
ابي ابراهيم عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد
علي ابن حسين بضم الحاء وفتح الزاي العابدين ان اباه
حسين ابن علي اخبره عن ابيه علي رضي الله عنه ان رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة اي اتاهما ليلا
فقال ولابي ذر وقال اي لهما حثا ويجوز ايضا الانصليان
كذا ساقه مختصرا ولم يذكر المقصود منه هنا جريا على عادته
في التعمية وتشحيذ الاذهان فاشار بطرفه اي بفتيته
وهو تزول علي فقلت يا رسول الله انفسنا بيد الله
فاذا شاء ان يبعثنا بعثنا فانصرف حين قلنا ذلك
ولم يرجع الي شيئا ثم سمعته وهو مول يضرب فخذه وهو
يقول وكان الانسان اكثر شيء جدلا وهذا يدل على
ان المراد بالانسان الجنس فعليه رد علي من قال المراد
بالانسان هنا الكافر لكن في الاية مع قوله ويجادل الذين
كفروا بالباطل اشعار بالتخصيص لان ذلك صفة
ذم ولا يستحقه الا من هو له اهل وهم الكفار وهذا
الحديث قد مر في التهجد من اواخر كتاب الصلاة رجما
بالغيب في قوله ويقولون خمسة سادسهم كلبهم ورجما
رجما بالغيب اي لم يستبن لهم تقول بلا علم وقد حكي
ثلاثة اقوال في اختلاف الناس في عددهم فمنهم من
قال ثلاثة رأسهم كلبهم قيل وهو قول اليهود وقيل
هو قول السيد من نصارى نجران وكان يعقوبيا
وقال النصارى او العاقب منهم خمسة سادسهم
كلبهم وقد تنبهت على القول الذي تقوله رجما بالغيب
وقال الزمخشري المسلمون باخبار الرسول سبعة وثامنهم
كلبهم ورجما يجوز كونه مفعولا من اجله وكونه
في موضع الحال اي راجمين وقوله رجما الخ ساقط لابي ذر

يقال فرطا يريد قوله وكاد امره فرطا اي ندما وهذا وصله
الطبري من طريق داود بن ابي هند بلفظ ندامة وقال
ابو عبيدة تضييعا واسرافا وسقط قوله يقال لغير ابي
ذر سرادقها في قوله في قوله انا اعتدنا للظالمين نارا
احاط بهم سرادقها والضمير يرجع الى النار والمعنى ان
سرادق النار مثل السرادق والجمع بالرا التي تطيف
بالفسطاط اي تحيط بها والفسطاط جمع فسطاط
وهي الخيمة العظيمة والسرادق الذي يمد فوق صحن
الدار ويطيف به وقيل سرادقها دخانها وقيل حايط
من نار يحاوره في قوله قال له صاحبه وهو يحاوره
هو من المحاورة وهي المراجعة لكنا هو الله ربي
اي لكن انا هو الله ربي كما كتبت في مصحف ابي باثبات
انا ثم حذفا الالف التي هي صورة الهمزة وادغم احدى
النونين في الاخرى عند التقا المثلين وقوله ثم حذفت
الالف يحتمل ان يكون بنقل حركة الهمزة للنون لكن وحذفت
من غير نقل على غير قياس قاله في الدر والاول احسن
الوجهين وقال في المصابيح قول بعضهم تنقل حركة
الهمزة الى النون ثم حذفت على القياس في التخفيف
ثم سكنت النون وادغمت مردود لان المحذوف كالثابت
بمنزلة الثابت ولهذا تقول هذا قاضٍ بالكسر
لا بالرفع لان حذفها لالتقا الساكنين كتنوين زيد في حكم
الثبوت فيمتنع الادغام لان الهمزة فاصلة في
في التقدير وفجرنا خلالهما نهرا تقول بينهما نهرا

وهذه

وهذه ساقطة لغير ابي ذر ترتفقا في قوله تعالى فتصبح صعيدا
زلقا لا ينبت فيه قدم لكونها ارض ملساء بل يزلق عليها
وهذه ساقطة لابي ذر رايض هنالك الولاية بكسر
الواو ولابي ذر الولاية بفتحها لغتان بمعنى والكسر
من الامارة والفتح من النصرة وبالكسر قرا حمزة
والكسائي وهي مصدر الولي ولابي ذر مصدر ولي بغير
الف ولام وفي رواية مصدر ولي الولي ولا قال بالفتح
والاول صواب والمعنى النصرة في ذلك المقام لله وحده
لا يقدر عليها غيره عقبا في قوله هو خير ثوابا وخير
عقبا اي عاقبة وعقبى وعقبة واحد وهي الاخرة
وكذا عاصم وحمزة عقبا بسكون القاف والباقون
بضمها فيقبل هما الفتحات كالقدس والقدس والضم الاصل
والسكون تخفيف منه وكلاهما بمعنى العاقبة وهذا
ساقط لابي ذر قبلا بكسر القاف وفتح الموحدة قبلا
بضمهما وبه قرا الكوفيون وبالاول الباقون قبلا بفتحهما
استيناف قال ابو عبيدة قوله او ياتيهم العذاب قبلا
اي ولا فاذ فكانوا اولها فالمعنى استانفا فتقول انسنا
لا اعرف هذا التفسير انما هو استقبالا وهو يعود على
قبلا بفتح القاف بتاويله فذ عرفه ابو عبيدة
ومن عرف حجة على من لم يعرف وفسر الجمهور الاول بمعنى
عيانا والضم باءه جمع قبيل بمعنى انواع وانتصابه على
الحال من الضمير او العذاب ليدحضوا اي ليزيلوا الجدال
الحق عن موضعه ويبطلوه الدحض بفتح الحاء هو الزلق

قسي

الذي لا يثبت فيه خف ولا حافر وسقط لابي ذر الدحض
الزلق هذا باب بالتنوين في قوله تعالى واذ
قال موسى نصب باذكر مقدرا لفتاه يوشع ابن نون وانما
قيل فتاه لانه كان يخدمه ويتبعه او كان ياخذ منه
العلم لا ابرح يجوز ان تكون تامة فتحتاج الى خبر كي
لا ابرح اسير فحذف الخبر لدلالة حاله وهو اسير عليه
لكن نص بعضهم ان حذف خبر هذا الباب لا يجوز دون
دليل لان الضرورة كقوله
لهفي عليك من خايف • يبغي جوارك حين ليس مجير
ويجوز ان تكون ناقصة فلا تحتاج الى خبر والمعنى لا ابرح
ماشيا عليه بمعنى الزم المسير والطلب حتى ابلغ
كما تقول لا ابرح المكان فيدل فعلي هذا يحتاج الى حذف
مفعول به فالحذف لا بد منه على التقديرين حتما يبلغ
مجمع البحرين المكان الذي وعد فيه موسى لقاء الخضر وهو
ملتقى بحري فارس والروم مما يلي المشرق وقول الحر بن
قيس الفزاري وغيره من المفسرين والشراح نقل عن ابن عباس
المراد بمجمع البحرين اجتماع موسى والخضر لانهما بحران علم احدهما
في الشرعيات والاخر في الباطن واسرار الملكوت غير
ثابت ولا يقتضيه اللفظ ولا ينبغي عن موسى عليه السلام
اسرار الملكوت كما لا يخفى وقد قال ابن مخشري انه
من بدع التفاسير او اعني حقبا اي زمانا طويلا
وجمعه احقاب او الحقب ثمانون سنة او سبعون او
الدهر وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله ابن الزبير

قال

قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو بن دينار
قال اخبرني بالافراد سعيد ابن جبير قال قلت لابن
عباس ان نوفا البكالي بفتح النون وسكون الواو وبالفا
المفتوحة والبكالي بكسر الموحدة وتخفيف الكاف
وتشديد لام وهو الذي في اليونينية وغيرها ابن فضالة
بفتح الفا والمعجمة ابن امراة كعب ولابي ذر البكالي بفتح
الموحدة يزعم ان موسى صاحب الخضر ليس هو موسى
صاحب بني اسرايل وانما هو موسى ابن ميشا ابن يوسف
ابن يعقوب فقال ابن عباس كذب عدو الله
نوف حدث منه مخرج الزجر والتخطئة لا القدح في نوف
لان ابن عباس قال ذلك في حال غضبه والغالط الغضب
تقع على غير الحقيقة غالبا وتكذيبه له لكونه قال غير
الواقع ولا يلزم منه تعمده حدثني بالافراد ابي بن كعب
الانصاري انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان موسى قام خطيبا في بني اسرايل فسئل في ان
موسى صاحب بني اسرايل فقيد رد على نوف البكالي
قيسئل اي الناس اعلم اي منهم فقال انا اي اعلم الناس
قاله بحسب اعتقاده هنا في طلب العلم لانه بلغه ذلك
الزمان ولا احد في زمانه اعلم منه لهو حين صادف
على المك هين علي قول من قال صدق الخبر مطابقته
لاعتقاد المخبر ولو اخطا وهذا في غاية الظهور وعلى
قول من قال وهو اخبار عن ظنه الواقع له اذ معناه
انا اعلم في ظني واعتقادي وهو كان يظن ذلك قطعا

فهو مطابق للواقع وهذا الذي قالوه هنا ابلغ من قوله
في باب الخروج في طلب العلم هل تعلم ان احدا اعلم منك
فقال لا فانه نفي هناك علمه وهنا علي انت قعب الله
عليه اذ بسكون الذال للتقليل لم يرد العلم اليه فيقول
نحو الله اعلم كما قالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا
وعتب الله عليه ليلا يقتدي به فيه من لم يبلغ كماله
في تزكية نفسه وعلو درجته من امته فيهلك لما
تقدمه من مدح الانسان نفسه ويورثه ذلك من
الكبر والعجب والدعوى وان تره عن هذه الرذايل الانبيا
فغيرهم بمدرجة سيلها ودركه نيلها الا من عصمه
الله تعالى فالتحفظ منها اولى لنفسه وليقتدي به
ولهذا قال نبينا صلى الله عليه وسلم تحفظا من مثل
هذا مما قد علم به انا سيد ولد ادم ولا فخر ووجه الرد
عليه فيما ظنه كما ظن بيتا صلى الله عليه وسلم انه
لم يقع منه نسيان في قصة ذي اليدين فاوحى الله عز وجل
اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين هو الخضر عليه السلام
وهذا اعلم الحوي والمستملي عند مجمع البحرين هو اعلم
منك بشيء مخصوص لا يقتضي افضليته به علي موسى
كيف وموسى عليه السلام جمع له بين الرسالة والتكليم
والتوراة وابيا بني اسرايل كلهم اخلوق تحت شريعته
وغاية الخضر ان يكون كواحد منهم قاله موسى يا رب فكيف لي
به اي بكيف يتهيا وينتر لي ان اطلع به قال تاخذ معك
حوتا من السمك فتجعله في مكتل بكسر الميم وفتح الفوقية

الزنبيل

الزنبيل الكبير ويجمع علي مكاتل فجيئ ما فقدت الحوت
بفتح القاف اي تغيب عن عينيك فهو اي الحوت ثم
بفتح المثلثة اي هناك فاخذ موسى حوتا فجعله في
مكتل كما وقع الامر به ثم انطلق وانطلق معه بفتاه
يوشع ولابي ذر عن الكشميهني معه فتاه يوشع بن
نون بالصرف كنوح حتى اذا اتيا الصخرة الى عند مجمع
البحرين وضعا رؤسهما فناما بالفا ولابي ذر عن الحموي
والمستملي وناما واضطرب الحوت اي تحرك في المكتل لانه
اصابه من ماء عين الحياة الكائنة في اصل الصخرة شيئ
اذا اصابها مقتضية للحياة فخرج منه فسقط في البحر
فاتخذ سبيله اي طريقه في البحر سربا اي مسلكا
وامسك الله عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل
الطاق اي مثل عقد البنا وعند مسلم من رواية ابي
اسحاق فاضطرب الحوت في الماء فجعل يلتئم عليه فصار
مثل الكوة فلما استيقظ موسى نسي صاحبه يوشع
ان يخبره بالحوت اي بما كان من امره فانطلقا سايرين
بقية يومهما وليلتهما بنصب القوقية حتى اذا كان
من الغد قال موسى لفتاه يوشع اتنا غداءنا بفتح
الغين ممدودا اي طعامنا الذي تاكله اول النهار لقد
لقينا من سفرنا هذا نصبا اي تعبا ومراده السير
بقية اليوم والذي يليه وفي الاشارة بهذا اشعار
بان المسير كان تعب لهما مما سبق فان رجا المطلوب
يقرب البعيد والخيبة تبعد القريب ولذا قال ولم

يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي امر
الله به فالقى عليه الجوع والنصب فقال له فتاه
يوشع ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت
اي فاني اذ اخبرك بخبر الحوت ونسيت ان انسب
النسيان لنفسه لاه موسى كان نايما اذ ذاك وكره
يوشع ان يوقظه وسبي ان يعلمه بعد لما قدره الله
تعالى عليه مما من الخطا ومن كتبت عليه خطا مشاها
وما انسانيه اي وما انساني ذكره الا الشيطان ان
اذكره نسبه للشيطان تاديبا مع الباري تعالى اذ سببه
للنقص للنفس والشيطان اليق بمقام الادب واتخذ
سبيله في البحر عجبا يجوز كون عجبا مفعولا ثانيا لاتخذ
اي واتخذ سبيله في البحر سبيلا عجبا وهو كونه
كالسرب والجار والمجرور متعلق باتخذ وقاعل اتخذ
قيل الحوت وقيل موسى اي اتخذ موسى سبيل الحوت
في البحر عجبا قال فكان دخول الحوت في الماء للحوت سربا
مسلكا ولموسى ولفتاه عجبا وهو ان اثره بقي الى حيث
سار وجمد الماء تحته او صار صخرا او ضرب بين تلك
فصار المكان يبسا وعند ابن ابي حاتم من طريق
قتادة قال عجب موسى ان شرب الحوت مملح في
مكتل موسى ليوشع ذلك الذي ذكرته من حياة
الحوت ودخوله البحر ما كنا نبغي اي الذي نطلبه اذ هو اية
على المطلوب فارتدا على اثارهما قصصا قال رجعا
الطريق الذي جاءا فيه يقصان اثارهما قصصا اي

يتبعان اثارهما اتباعا قال صاحب الكشف
فيما حكاه الطيبي عنه قصصا مصدر لفعل مضمر
يدل عليه فارتدا على اثارهما اي مقتصين فارتدا على اثارهما
اذ مقتصين فارتدا على اثارهما واقتصا الاثر واحد حتى
اتيا الى الصخرة اي التي فعل فيها الحوت ما فعل كما
عند النسائي في رواية فذهبا يلتمسان الخضر فاذا
رجل نايم مسجى ثوبا بضم الميم وفتح المهملة وتشديد
الجيم منونة ولا في ذرعن الكشميهني بثوب اي مغطى كله
به وللمسلم مسجا ثوبا مستلقيا على القفا وبعد
ابن حميد من طريق ابي العالية فوجده نايما في جزيرة
من جزاير البحر ملتفا بكساء فسلم عليه موسى فقال
الخضر اي بعد ان كشف وجهه كما في الرواية الاتية هنا
ان شاء الله تعالى واني بفتح الهمزة والنون المشددة
اي وكيف بارضك السلام وفي الرواية وهل بارضي
من سلام وفيه دلالة على ان اهل تلك الارض لم
يكونوا مسلمين اوكانت تحيتهم غيره قال انا موسى
في الاتية قال من انت قال انا موسى قال اي الخضر انت
موسى بني اسراييل قال اي موسى نعم اتيتك لتعلمني
وفي الرواية الاتية قال ما شانك قال جيت لتعلمني
مما علمت رشدا قال ابو البقا رشدا مفعول تعلمني
ولا يجوز ان يكون مفعول علمت لانه لا عايد اذ ذاك على
الموصول اي علما ذا رشد قال اي الخضر لموسى انك
لن تستطيع معي صبرا نفي عنه استطاعة الصبر معه

على وجه من التاكيد وهو علة لمنعه من اتباعه قال
موسى عليه السلام لما قال هل اتبعك على ان تعلمني مما
قال لا لانك لن تستطيع معي صبرا وعبر بالصيغة الدالة
على استمرار النفي لما اطلع الله عليه من ان موسى
لا يصبر على ترك الانكار اذا راى ما يخالف الشرع لكن
عصمته قال الخضر عليه السلام يا موسى اني على علم
من علم الله علمنيه لا تعلمه جميعه انت وانت على علم
من علم الله علمكه الله ولا اي ذرع انكشميهني علمك
الله لا اعلمه جميعه وهذا التقرير ونحوه واجب
لا بد منه وقد غفل بعضهم عن ذلك فقال في مجموع له
لطيف في الخصايص النبوية ان من خصايص نبينا
صلى الله عليه وسلم انه جمعت له الشريعة والحقيقة
ولم يكن للانبيا الا احدهما بدليل قصة موسى مع
الخضر وقوله اني على علم لا ينبغي لك ان تعلمه وانت على علم
لا ينبغي لي ان اعلمه وهذا الذي قاله يلزم منه خلو اولي
العزم عليهم الصلاة والسلام عن بعض من علم الحقيقة
الذي لا ينبغي خلو بعض احاد الاولياء عنه واخذ الخضر
عليه السلام عن علم الشريعة الذي لا يعذر لاحاد المكلفين
الخلو عنه وهذا لا يخفى ما فيه من الخطر العظيم واحتج
لذلك بقوله انه اوتي جوامع الكلم والقضا تمسكا بحديث
السارق في زمنه صلى الله عليه وسلم قال اقتلوه
قيل انما سرق فقال اقطعوه الى ان اتي على قوايمه الاربع
ثم سرق فيقرب من الصديق بقيه فامر بقتله قلت وهو

مردود

مروي عند الدارقطني من حديث جابر بلفظ ان النبي صلى
الله عليه وسلم اتي بسارق فقطع يده ثم اتي به ثانيا
فقطع رجله ثم اتي به ثالثا فقطع يده ثم اتي به رابعا
فقطع رجله ثم اتي به خامسا فقتله وفيه محمد بن يزيد
ابن سنان وقال الدارقطني فيما حكاه الحافظ بن حجر
في امالي الرافعي انه ضعيف قال ورواه ابو داود والنسائي
بلفظ اتي بسارق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اقتلوه فقالوا يا رسول الله انما سرق قال
اقطعوه فقطع ثم اتي به الثانية فقال اقتلوه قالوا
يا رسول الله انما سرق قال اقطعوه فذكره كذلك
قال فاتي به الخامسة فقال اقتلوه قال جابر فانطلقنا
به الى مربد النعم فاستلقى على ظهره فقتلناه ثم جررناه
فالقيناه في بير ورميتا عليه الحجارة وفي اسناده
مصعب ابن ثابت وقد قال النسائي ليس بالقوي
وهذا الحديث منكر ولا اعلم فيه حديثا صحيحا ورواه
النسائي والحاكم عن الحارث ابن حاطب الجمحي وابو نعيم
في الحلية عن عبد الله بن يزيد الجهني وقال ابن عبد
البر حديث القتل منكر لا اصل له وقال الشافعي
مشروح لا خلاف فيه عند اهل العلم انتهى وهذا لا دلالة
فيه اصلا على ما ادعاه من مراده على ما لا يخفى ولو
سلمنا ذلك فيسلم من وصمة الاطلاق اذ المراد لا يدفع
الايراد لكنا لا نسلمه فتامله فقال موسى ستجدني ان شا
الله صابرا ولا اعصي لك امرا فقال الخضر فان اتبعتني
فلا تسالني عن شيء احدث لك منه ذكرا حتى

بالمشية للتيمن اوعلما منه بشدة الامر وصعوبته فان
مشاهدة الفساد شيء لايطاق ولا اعصي لك امرا
اي ولا اخالفك في شيء فقال له الخضر فان اتبعتني فلا
تسالني عن شيء تنكره مني ولم تعلم وجه صحته حتى احدث
لك منه ذكرا حتى ابدا وك انا به قبل ان تسالني فانطلقا
لما توافقا واشترط عليه ان لا يسالر عن شيء انكره
عليه حتى بيد اوه به يمشيان على ساحل البحر فمرت سفينة
فكلموهم اي موسي والخضر ويوشع كلموا اصحاب السفينة
ان يحملوهم فعرفوا اي اصحاب السفينة الخضر فحملوه اي
الخضر ومن معه ولا ابي در فحملوهم ولراض فحملوا اي الثلاثة
وهو مبني لما لم يسم فاعله بغير نول بفتح النون بغير اجر
كراما للخضر فلما ركبا موسي والخضر في السفينة لم يذكره
يوشع لانه تابع غير مقصود بالاصالة الا والخضر قد
قلع لوحا من الواح السفينة بالقدوم بفتح القاف وضم الدال
المهملة المخففة فاخرقتها فقال له موسي منكرا عليه
بلسان الشريعة هؤلاء قوم حملونا ولابي در قد
حملونا بغير نول عمدت بفتح الميم الى سفينتهم فخرقتها
لتغرق اهلها قيل اللام في التغرق للعلة ورجح كونها
للعاقبة كقوله لدوا للموت وابنوا للخراب لقد جئت
شيئا امرا عظيما او منكرا قال الخضر مذكرا له ما مر من الشرط
الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا استفهام انكاري
قال موسي للخضر لا تؤاخذني بما نسيت من وصيتك
وفي هذا النسيان اقوال احدها انه على حقيقته

لما

لما راي فعله المودي الى هلاك الاموال والانفس
كشدة غضبه لله تعالى وبوديه تولى عليه السلام
في هذا الحديث قريبا وكانت الاولى من موسي نسيانا
الثاني انه لم ينسى ولكنه من المعاريض وهو مروي عن
ابن عباس لانه امر اي العهد في ان يسال لاني انكار هذا
الفعل فلما عاينه الخضر يقوله انك لن تستطيع قال لا تؤ
بما نسيت اي في الماضي ولم يقل اني نسيت وصيتك الثالث
ان النسيان بمعنى الترك واطلقه عليه لان النسيان
سبب للترك اذ هو من ثمراته اي لا تؤاخذني بما تركته
مما عاهدتك عليه فان المرة الواحدة عفو عنها ولا سيما
اذا كان لها سبب ظاهر ولا ترهقني من امري عسرا
لا تغشني بهذا العذر فتعسر صحبتك او لا تكلفني
ما لا اقدر عليه قال ابي بن كعب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكانت الاولى ولابي ذر عن الكشميهني وكانت
في الاولى من موسي نسيانا قال وجاء عصفور بضم العين
فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة فقال له ابي
لموسي الخضر ما علمي وعلمك من علم الله اي من معلومه
ولابي ذر عن الحموي والمستملي في علم الله الا مثل ما نقص
هذا العصفور من هذا البحر ونقص العصفور لا تاثير
له فكانه لم ياخذه شيئا ولا ريب ان علم الله تعالى لا يدخله
نقص ثم خرجا من السفينة بعد ان اعتذر موسي له
وسالاه ان يرهقه من امره عسرا وقبل عذره واجاب
سوءاله وادامة على الصحبة فبينما هما يمشيان على الساحل

للجميع وهي الصمة الصما والف الصفاعة واو لقولهم صفوة
والاستفاق يدل عليه لانه من الصفو وسقط للجموي
من قوله وقال ابن عبطل الي آخره وبه قال حدثنا عبد
الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام
عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن
العوام انه قال زوج النبي صلى الله عليه وسلم
وانا يومئذ حديث السن ارايت قول الله تبارك
وتعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت
او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما فما ارى اي فما
اظن ولا بي ذر فما اري بفتحها علي احد شيأ من الاثم
ان لا يطوف بهما لان مفهوم الاية ان السعي ليس
بواجب لانها دلت علي رفع الاثم وذلك يدل علي
الاباحة لانه لو كان واجبا لما قيل فيه مثل ذلك فقالت
عايشة زادة عليه قوله كلا لو كانت كما تقول كانت
فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما بزيادة لا بعد ات
فانها حينئذ كانت تدل علي رفع الاثم عن تاركه
وذلك حقيقة المباح فلم يكن في الاية نص علي الوجوب
ولا عدمه ثم بينت ان الاقتصار في الاية علي نفي
الاثم لسبب خاص فقالت انما انزلت هذه الاية
في الانصار كانوا زاد في الحج قبل ان يسلموا يهلون
لمناة تفتح الميم والنون المخففة بحرور بالفتحة
للعلمية والتانيث وسميت بذلك لان السايل
كانت لمعي اي تراق عندها وكانت مناة حذو

قديد

قديد بفتح القاف المهملة وسكون الدال المعجمة اخره
دال اي مقابل قديد بضم القاف وفتح الدال موضع
من منازل طريق مكة الي المدينة وكانوا يتحرجون
اي يتحرزون من الاثم ان يطوفوا بالتشديد
وفي اليونينية بالتخفيف بين الصفا والمروة كراهية
تسمي غيرهم اساف الذي كان علي الصفا ونايلة الذي
كان بالمروة وحبهم صنمهم الذي بقديد وكان ذلك
سنة في اباهم من احرم لمناة لم يطف بين الصفا
والمروة فلما جاء الاسلام سالوا رسول الله عن ذلك
بينهما فانزل الله تعالي ان الصفا والمروة من شعائر
الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف
بهما وهذا الحديث سقط للجموي وقد سبق في باب
وجوب الصفا والمروة من كتاب الحج مطولا وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف ابن واقد العربابي قال حدثنا
سفيان هو الثوري عن عاصم بن سليمان الاحول
البصري ابو عبد الرحمن انه قال سالت انس بن مالك
رضي الله عنه عن الصفا والمروة في باب ما جاء في السعي
بين الصفا والمروة قال قلت لانس ارايتم تكرهون السعي
بين الصفا والمروة فقال كنا نري بفتح النون ولابي
ذر نري بضمها انها من انزل الجاهلية انهم كانوا يفعلونه
به فلما كان الاسلام امسكنا عنها فانزل الله تعالي
ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر
فلا جناح عليه كذا لابي ذر ولغيره بعد ان الصفا

٢ الذبابي

وزارة الأوقاف

المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية

العنوان : إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري

الرقم العام : 3268

الرقم الخاص : 366

الجزء : 6/15

المصدر : الدردير

اذ بصر بالخضر بفتح الموحدة وضم الصاد المهملة
غلاما يلعب مع الغلمان قيل اسمه حيسور وقيل اسمه
حيسر وقيل حيسور وقيل سمعون وقيل غير ذلك
فيما لم يثبت ولعل المعبرين نقلوه من كتب اهل الكتاب
فاخذ الخضر راسه بيده فاقتلعه بيده وفي رواية عن
الحموي والكشميهني براسه فاقتلعه فقتله فقال له
موسى لما شاهد ذلك منه منكرا عليه اشد من الاول
اقتلت نفسا زاكية بالالف والتخفيف وهي قراءة
الكوفيين وابي عمرو اسم فاعل من زكا اي طاهرة من الذنوب
ووصفها بهذا الوصف لانه لم يرها اذنبت اولانها
صغيرة لم تبلغ الحنث لكن قوله بغير نفس يرده اذ لو
كان لم يحتلم لم يجب قتله بنفس ولا بغير نفس وقراءة
الباقون بالتشديد من غير الف اخرجوه الى فعيلة
للمبالغة لان فعيلا المحول من فاعل يدل على المبالغة
وحكى القرطبي عن صاحب الترس والعرائس ان موسى
عليه السلام لما قال للخضر اقتلت نفسا زاكية عصف
الخضر واقتلع كتف الصبي الايسر وقشر اللحم عنه واذا
في عظم كتفه مكتوب كافر لا يومن بالله ابدا لقد جئت
شيئا نكرا منكرا تنكره العقول وتنزعه النفوس وهو
اقبح ابلغ في تقبيح الشيء من الامر وقيل بالعكس لان
الامر هو الداهية العظيمة قال الخضر الم اقل لك انك
لن تستطيع معي صبرا قال في الكشاف فان قلت
ما معنى زيادة لك قلت زيادة المكافحة بالعتاب

على رفض الوصية والرسم تعلقة الصبر عند الكرة الثانية
قال اي سفيان ابن عيينة كما في كتاب العلم وهذا
لا يوذي ذوا الوقت والاصيلي وهذه اشد من الاولى
لما فيها من زيادة لك قال موسى له ان سالتك عن شيء
بعدها اي بعد هذه المرة او بعد هذه القصة فاعاد
الضمير عليها وان كانت لم يتقدم لها ذكر صريح حيث
كانت في ضمن القول فلا تصاحبني وان طلبت مصاحبتك
قد بلغت من لدني عذرا اي قد اعذرت الي مرة بعد
اخرى فلم يبق موضع للاعتذار فانطلقا بعد المرتين
الاولتين حتى اذا اتيا اهل قرية قيل هي انطاكية او اذ
ربيحات او الابلة او بوقة او ناصرة او جزيرة الاندلس
قال في الفتح وهذا الاختلاف قريب من الاختلاف
في المراد بجمع البحرين وشدة التباين في ذلك يقتضي
ان لا يوثق بشيء من ذلك وعند مسلم من رواية ابي
اسحاق اهل قرية لياما اي بخلا قطا فالمجالس
استطعما اهلها واستقوهم فابوا ان يضيفوهما فوجدا
فيها جدارا عرضه خمسون ذراعا في مايه ذراع بذراعهم
قاله الثعلبي وقال غيره سمكه مايتا ذراع وطوله
وجه الارض خمس مايه ذراع وعرضه خمسون يريد
ان ينقض اسناد الارادة الى الجدار على سبيل الاستعارة
فان الارادة للجدار لا حقيقة لها وقد كان لهذه القرية
ملوك وكانت تحتهما يعني قال في معجم ينقض انه مايل قال
الخضر فاقامه بيده اي رده الى حالة الاستقامة

وهذا خارق ولابي ذر فقال الخضر بيله فاقاصه فقال
موسى لما راي من شدة الحاجة والاضطرار الافتقار
الى المطعم وحرمان اصحاب الجدار لهم نوم اتيناهم
فاستطعمناهم واستضفناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا
لو شئت لاتخذت بهمزة وصل وتشديد الفوقية
وفتح الخاء وهي قراءة غير ابي بكر عمرو وابي كثير عليه اجرا
اي جعلا نستعين به في معاشنا قال الخضر له هذا
فراق بيني وبينك باضافة الفراق الى البين اضافة
المصدر الى الظرف على الاتساع الي كوله تعالى بل مكر
تستطع عليه صبرا اي هذا التفسير اي المذكور سبب الذي
ما ضقت به ذراعا ولم تصبر حتى اخبرك به ابتدا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددنا بفتح الواو
وكسر الدال الاولى وسكون الثانية ان موسى كان صبر
حتى يقص الله علينا من خبرهما اي لو صبر لراي
العجب العجائب قال سعيد بن جبير السدد السابق
فكانت ابن عباس يقرا وكان امامهم ملك بكسر اللام
ياخذ كل سفينة صالحة غصبا وكان يقرا الخ واما
الغلام فكان كافرا وكان ابواه مؤمنين وهذه قراءة
شاذة لمخالفتها المصحف العثماني لكنها كالتفسير
وهذا الحديث سبق في كتاب العلم واخرجه المولف
في اكثر من عشرة مواضع من كتابه الجامع باب
بالتنوين قوله عز وجل فلما بلغا مجمع بينهما اي بمجمع
البحرين وبينهما ظرف اضيف اليه على الاتساع

سيا حوتهما نسي يوشع ان يذكر لموسى ما راى من حياة
الحوت ووقوعه في البحر ونسي موسى ان يطلبه ويتعرف
حاله ليشاهد منه تلك الامارة التي جعلت لهما
وذلك ان موسى عليه السلام وعد ان لقي الخضر عند مجمع
البحرين كما مر وان فقد الحوت علامة للقائه فلما بلغ
الموعد كان من حقهما ان يتفقدا امر الحوت اما الفتى فلكونه
كان خادما له وكان عليه ان يقدمه بين يديه واما
موسى فلكونه اميرا عليه كان عليه ان يامره باحضاره
فنسي كل واحد ما عليه وانما احتيج الى التاويل لان
النسيان لا يتعلق بالذوات كما سبق عن الراغب في تفسير
النسيان نزك ضبط ما استودع اما لضعف قلبه واما
عن غفلة او عن قصد حتى يحذف عن القلب ذكره قاله
في فتوح الغيب فاتخذ سبيله في البحر سربا يسكون
الراء في الفرع كاصله ولابي ذر سربا بفتحها اي مذهبا
يسرب يسلك ومنه اي ومن سربا قوله وساربا بالنهار
قال ابو عبيدة اي سالك في سربه اي مذهبه وسقط
لفظ باب لغير ابي ذر وسقط له لفظ قوله وبرقال
حدثنا ابراهيم بن موسى الرازي الصغير الرازي قال
اخبرنا هشام بن يوسف اليماني قاضيها ان ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني بالافراد
يعلى بن مسلم ابن هرمز المكي البصري الاصل وعمرو
ابن دينار عن سعيد بن جبير بزيادة احدهما على صاحبه
قال الحافظ ابن حجر فيستفاد زيادة احدهما على الاخر

من الاسناد الذي قبله قال الاول من رواية سفيان
عن عمرو بن دينار فقط وهو احد شيخي ابن جريج فيه وقد رأيتها
هو من كلام ابن جريج اي وغير يعلي وعمرو قد سمعته
حال كونه يحدث اي يحدث المحدث المذكور عن سعيد
وكان الاصل ان يقول يحدث به لكنه عداه بغير الباء
ولابي ذر عن الكشميهني يحدث بحذف الضمير المنصوب
وقد عين ابن جريج بعض من ابهمه في قوله وغيرها
كعثمان بن ابي سليمان وروى شيبان من هذه القصة
عن سعيد بن جبير من مشايخ ابن جريج عبد الله بن
عثمان بن خثيم وعبد الله بن هرمز وعبد الله
ابن عبيد بن عمير وممن روى هذا الحديث عن سعيد
ابن جبير ابو اسحاق السبيعي ورواية عند مسلم
وابي داود وغيرهما والحكم بن عيينة ورواية في السيرة
الكبرى لابي اسحاق كما نبه عليه في الفتح وفي رواية
ابي ذر عن سعيد بن جبير انه قال اذا لعند ابن عباس
حال كونه في بيته واللام في لعند للتاكيد اذ قال
سلوني قال سعيد بن جبير قلت يا اباعباس يعني
يا اباعباس وهي كنية عبد الله بن عباس جعلني
الله فداك بالكوفة رجل قاص بتشديد الصاد
المهملة يقص على الناس الاخبار من المواعظ وغيرها
ولابي ذر عن الحموي والمستملي بالكوفة رجلا قاصا
يقال له نوف بفتح النون وسكون الواو اخو قاص
منصرفا في الفصحى بطن من العرب وعلي تقدير كونه

اعجميا فمنصرف كنوح لسكون وسطه واسمه فضالة
وهو ابن امراة كعب الاحبار يزعم انه اي موسى صاحب
الخضر ليس بموسى بني اسرائيل المرسل اليهم والباء زائدة
للتوكيد واضيف الى بني اسرائيل مع العلمية لانه لكل
بات اول بواحد من الامة المسماة به ثم اضيف اليه قال
ابن جريج اما عمرو يعني ابن دينار فقال لي في حديثه
لي عن سعيد قال اي ابن عباس قد كذب عدو الله
يعني نوفا وسقط لابي ذر قال قد واما يعلى ابن مسلم
فقال لي في تحديثه لي عن سعيد قال ابن عباس حدثني
بالافراد ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو موسى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي الفرع كاصله عليه السلام قال ذاكر الناس يوما
بتشديد الكاف من التذكير اي وعظهم حتى اذا فاضت
العيون بالدموع ورقت القلوب لتاثير وعظه في قلوبهم
ولي تحقيقا ليلا يملوا وهذا ليس في رواية سفيان
فظاهر انه من رواية يعلى بن مسلم عن عمرو قال العوفي
عن ابن عباس فيما ذكره ابن كثير لما قهر موسى وقومه
على مصر امره الله ان يذكرهم بايام الله فخطبهم فذكرهم
اذ انجاهم الله من ال فرعون وذكرهم هلاك عدوهم
وقال كلم الله نبيكم تكليما واصطفاه لنفسه واترل
عليه محبة منه واتاكم من كل ما سالتموه فتهيكم افضل
اهل الارض فادركه رجل لم يسم فقال لموسى اي رسول
الله هل في الارض احد اعلم منك قال لا فاذ قلت هل

بين هذا وبين قوله في رواية سفيان السابقة هنا فسئل
اي الناس اعلم فقال انا فرق اجيب بان بينهما فرقا
لان رواية سفيان تقتضي الجزم بالاعلمية له وهذه تنفي
الاعلمية عن غيره عليه فبينتي لاحتمال المساواة قاله
في الفتح فغضب بفتح العين عليه اذ لم يرد العلم الى الله
في الرواية السابقة وغيرها فغضب الله عليه اذ لم
يرد العلم اليه على التقديم والتاخير قيل يلي زاد في رواية
لكن ابن قيس عبد نا خضر ولمسلم من رواية ابي اسحاق
ان في الارض رجلا هو اعلم منك قال موسى اي رب فاين
اي فاين اجده او فاين هو وللبيهقي قال دلني على هذا
حتى اتعلم منه ولابي ذر واين قال بمجمع البحرين
بحر فارس والروم او بحر المشرق والمغرب المحيطان بالارض
او المعذب والملح قال موسى اي رب اجعل لي علما اعلم
ذلك المطلوب منه وفي نسخة به قال ابن جريج فقال
ولابي ذر قال لي عمرو هو ابن دينار قال العلم علي
ذلك المكان حيث يفارقك الحوت فانك تلقاه وقال
لي يعلى ابن مسلم قال خذ نونا ولابي ذر عن الحموي
والمستملي خذ حوتا ميتا ولمسلم في رواية ابي اسحاق
فقيل له لتزود حوتا مالحا فانه حيث يفقد الحوت حيث
يبتغي به اي في الحوت الروح بيان لقوله حيث يفارقك
الحوت فاخذ موسى حوتا ميتا مملوحا وقيل
شق حوت مملح ولابن ابي حاتم ان موسى وفتاه
اصطاداه فجعله في مكتل فقال لفتاه لا اكلفك

الا

الا ان تخبرني بحيث يفارقك الحوت قال فتاه ما كلفت
اي ما كلفتني كثيرا بالمثلثة ولابي ذر عن الكشميهني كبيرا
بالموحدة قد لك قوله جل ذكره واذ قال موسى لفتاه
يوشع بن نون بالصرف قال الخزرجي ليست تسمية الفتى
عن سعيد هو ابن جبير قال فبينما بالميم هو اي موسى
وفتاه يوشع له في ظل صخرة حال كونه في مكان ثريان
بمثلثة مفتوحة وراء ساكنة فتحتية مفتوحة وبعد
الالف نون صفة لمكان مجرور بالفتحة لا ينصرف لانه
من باب فعلان فعلى او منصوب حالا من الضمير المستتر
في الجار والمجرور ويجوز ثريان بالنصب حالا كما مر والثرى
متصرف فاعلى لغة بني اسد لانهم يصرفون كل صفة على
فعلان وبونثونه بالتاء ويستعملون فيه بفعلانة عن
فعلان فيقولون سكرانة وعطشانة
فلم تكن الزيادة في فعلان عندهم شبيهة بالفي حمراء
فلم تمنع من الصرف وفي بعض الاصول ثريان بالجر
صفة لمكان وبالتنوين كما مر وهو من الثرى قال
في النهاية يقال مكان ثريان وارض ثريا اذا كان
في ترابها بلل وندا اذ تضرب الحوت بضاد معجمة وراء
مشددة تتحرك اي اضطرب وتحرك اي حيي في المكتل
والحال ان موسى نايم عند الصخرة فقال فتاه يوشع
لا اوقظه حتى اذا استيقظ سار فنسي بالنون ولغير
ابي ذر وانسي بحذفها ان يخبره بحياة الحوت حتى دخل
البحر وفي نسخة في البحر فامسك الله عنه من الحوت

جزيرة البحر حتى كان اثره نصب باد في حجر بفتح الحا
ثم الجيم حفرها قال ابن جريج قال لي عمرو وهو ابن دينار
هكذا كان اثره في حجر بتقديم الجيم المفتوحة على الحا
المفتوحة وفي اليونينية في الفرع مصححا عليها وفي غيرها
بتقديم المهملة وفتحهما وفي نسخة في الفرع حجر بجيم
مضمومة فمهملة ساكنة قال ابن حجر وهو اوضح وعلق
بين ايهامه واللتين تليانهما يعني الوسطى والتي
بعدها ولابي ذر عن الحموي والمستملي والتي ولابي
ذر اية اخرة تليانهما بفتح الهمزة والخاء المعجمة والواو
يعني الوسطى لقد لقينا فيه حذف اختصر وقع مبينا
في رواية سفيان كما تطلقا بقية يومهما وليلتهما
حتى اذا كانا من الغد قال موسى لفتاه اتنا غداءنا
لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا تعبا ولم يجد موسى
النصب حتى جاوز المكان الذي امر الله به قال
له موسى قد قطع الله عنك النصب قال ابن
جريج ليست هذه عن سعيد هو ابن جبير اخبره
بسكون المعجمة وموحدة مفتوحة من الاختبار اي اخبر
يوشع موسى بقصة نقر الحوت وفقده الذي هو
علامة على وجود الخضر فرجعا في الطريق الذي جاءا
فيه يقصان اثرهما قصصا حتى انتهيا الى الصخرة
اتى جبي الحوت عندها فوجد خضرا نائما في كبزرية من
جزائر البحر قال ابن جريج قال لي عثمان بن ابي سليمان
ابن جبير على طنفسة خضرا بكسر الطا المهملة والفا

بينهما

بينهما نون ساكنة ولابي ذر طنفسة بفتح الفا ويجوز ضم
الطا والفا وكلها لغات اي قرش صغيرا وبساط له
خمل على كبد البحر اي وسطه وعند بن حميد من طريق
ابن المبارك عن ابن جريج عن عثمان بن ابي سليمان قال
راى موسى الخضر على طنفسة خضراء على وجه الماء وعند
ابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس انه وجده
في جزيرة البحر قال ولابي ذر فقال سعيد بن جبير بالاء
بالاسناد السابق مسجى بضم الجيم الميم وفتح المهملة
وتشديد الجيم منونة اي مغطى كله بثوبه قد جعل
طرفه تحت رجليه وطرفه الاخر تحت راسه وعند ابن
ابي حاتم عن السدي فراى الخضر وعليه جبة من صوف
وكساء من صوف وعمي قد القي عليها طعامه فسلم
عليه موسى فكشف الثوب عن وجهه زاد مسلم في رواية
ابي اسحاق وقال وعليكم السلام وقال هل بارضي من
سلام لانهم كانوا كفارا وكانت تحيتهم غير السلام ولابي
ذر عن الحموي والكشميهني هل بارض بالتنوين ثم قال
الخضر لموسى من انت قال انا موسى قال له موسى بني اسرائيل
قال نعم قال ما شانك اي ما الذي تطلب قال جئت
اليك لتعلمني مما علمت رشدا اي علما ذا رشد قال
الخضر يا موسى اما يكفيك ان التوراة بيدك بالتثنية
وان الوحي ياتيك من الله على لسان جبريل وهذه
الزيادة ليست في رواية سفيان فالظاهر انها من رواية
يحيى بن مسلم يا موسى اني على علما لا ينبغي لك ان تعلمه

اي كله واذ لك علما لا ينبغي لي ان اعلمه اي كله وتقديره
هذا ونحوه متعين كما قال في الفتح لان الخضر كان يعرف
من الحكم الظاهر ما لاغنى للمكلف عنه وموسى كان يعرف
من الحكم الباطن ما يأتيه بطريق الوحي وقال البرماوي
كالكرماني وانما قال لا ينبغي لي اذ اعلمه لانه ان كان نبيا
فلا يجب عليه تعلم شريعة نبي اخر وان كان وليا فلعله
مامور بمتابعة نبي غيره وقوله يا موسى ثابت لابي ذر
عن الحموي وساقط لغيره فاخذ طائر عصفور بمنقاره
من البحر مآء وقال بالواو ولابي ذر فقال اي الخضر
والله ما علمي وعلمك في جنب علم الله الا كما اخذ
هذا الطائر بمنقاره من البحر وفي الرواية السابقة
ما علمي وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور
من هذا البحر ولفظ النقص ليس على ظاهره وانما معناه
ان علمي وعلمك بالنسبة الى علم الله تعالى كنسبة ما
اخذه العصفور بمنقاره الى ماء البحر وهذا على
التقريب الى الافهام والا فنسبة علمها الى علم الله
اقل وروى النسائي من وجه اخر عن ابن عباس ان الخضر
قال لموسى اتدري ما يقول هذا الطائر قال لا قال يقول
ما علمكما الذي تعلمان في علم الله الا مثل ما نقص منقاري
من جميع هذا البحر وظاهر هذه الرواية كما في الفتح
ان الطائر غرز في البحر بمنقاره قول الخضر لموسى يا موسى
انا على علم وفي رواية سعيد ان ذلك وقع بعد ما ركبا
السفينة فجمع بان قوله فاخذ طائر بمنقاره معقب

بمحذوف

بمحذوف وهو ركوبهما السفينة لتفريع سفيان بن ذكر
السفينة حتى اذا ركبا في السفينة وجدا معابر بفتح
الميم والعين المهملة وبعد الالف موحدة مكسورة فراء غير
منصرف اي سفنا صغارا قال في الفتح وجدا معابر لتفسير
لقوله ركبا في السفينة لاجواب اذا الان وجودهم المعابر
كان قبل ركوبهما السفينة وقال ابن اسحاق بسنده
الى ابن عباس فيما ذكره ابن كثير في تفسيره فانطلقا يمشيان
على ساحل البحر يتعرضان الناس يلتمسان من يحملهما
حتى مرت سفينة جديدة وثيقة لم ير بها من السفن
شيء احسن ولا اجمل ولا اوثق منها كملت اهل هذا الساحل
الى اهل هذا الساحل الذي عرفوه اي اهل السفينة عرفوا
الخضر فقالوا هو عبد الله الصالح قال كتل ان بكسر الكاف وسكون
ابن مسلم وعند قلنا لسعيد هو ابن جبير خضر اي
هو خضر قال نعم هو خضر لا نحمله باجر اي باجرة فخرقها
بان قلع لوحا من الواحها بالقدوم ووتد فيها وتدا الاولى
مفتوحة وكسر الثانية مخففة ولابي ذر وتد فيها
باسقاط الواو الاولى اي جعل فيها وتدا مكان اللوح
الذي قلعه قال موسى له اخرقتها لتغرق اهلها اللام
للعاقبة لقد جئت شيئا امرا قال مجاهد فيما رواه ابن
جريج عنه في قوله امرا منكرا ووصله عبد بن حميد من
طريق ابن ابي نجيح عنه مثله قيل ولم يسمع ابن جريج
من مجاهد قال الخضر الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا
اي لما تريني مني من الافعال المخالفة لشريعتك لابي علي

علم من علم الله ما علمكه الله وانت على علم من علم الله
ما علمنيه الله فكل منا مكلف بامور من الله دون صاحبه
قاله ابن كثير كانت الاولى في رواية سفيان قال وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت باثبات الواو
نسيانا اي من موسى حيث قال لا تؤاخذني بما نسيت
والوسطى حيث قال ان سألتك عن شيء بعدها شرطا
والثالثة حيث قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا عمدا قال
موسى لا تؤاخذني بما نسيت اي تركت من وصيتك ولا
ترهقني من امري عسرا اي تشدد علي لقيا غلاما في
رواية سفيان السابقة فبينما هما يمشيان على الساحل
اذ ابصر الخضر غلاما فقتله الفاء الدالة على انه لما لقيه
قتله من غير روية ولا استكشاف حال فالقتل تعقيب اللقاء
قال يعلى ابن مسلم بالاسناد السابق قال سعيد هو ابن
جبير وجد اي الخضر غلمانا يلعبون فاخذ غلاما منهم
كافرا ظريفا بالظاء المعجمة فاضجعه ثم ذبحه بالسكين
بكسر المهملة قال موسى منكرا عليه اشد من الاولى اقتلت
نفسا زكية بحذف الالف والتشديد وهي قراءة ابن
عامر والكوفيين بغير نفس لم تعمل بالحنث بالحاء المهملة
المكسورة والنون الساكنة لانها لم تبلغ الحلم وهو تفسير
لقوله زكية اي قتلته نفسا زكية لم تعمل الحنث بغير
نفس ولابي ذر لم تعمل الحنث بحاء معجمة وموحدة مفتوحتين
وكان ابن عيينة ولابي ذر وابن عساكر قراها زكية
زاكية بالتخفيف والمشددة ابلغ لان فعيلا المحمول

من

من فاعل يدل على المبالغة كما مر زاكية اي مسلمة
بضم الميم وكسر اللام كفوتك زكيا بالتشديد وهذا
تفسير من الراوي واطلق ذلك موسى على حسب ظاهر
حال الغلام لكن قال البرماوي وفي بعضها مسلمة بفتح
المهملة واللام المشددة قال السفاقسي وهو اشبه
لانه كان كافرا فانطلقا فوجدا جدارا يريد ان ينقض اي
يسقط والارادة هنا على سبيل المجاز فاقامه الخضر قال
سعيد من رواية ابن جريج عن عمرو بن دينار عنه بيده
بالاقراد اي اقامه الخضر بيده هكذا ورفع يده كالمستقيم
قال يعلى بن مسلم حسبت ان سعيدا يعني ابن جبير قال
فمسحه بيده بالاقراد ايضا ولابي ذر عن الحموي والمستملي
بيديه بالتثنية فاستقام وقيل دعمه بدعامة تمنعه
من السقوط وهدمه وجعل طينا واحدا في بنائه الى ان كمل
وعاد كما كان وكلها حكايات كمال لا تثبت الا بنقل صحيح
والذي دل عليه القرآن الاقامة لا الكيفية واحسن هذه
الاقوال انه مسحه او دعمه بيده فاعتدل لان ذلك
ليست مجال الانبياء وكرامات الاولياء الا ان يصح عن الشارع
انه هدمه وبناه فيصار اليه لو شئت اي قال موسى
للخضر قوم اتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا كما في رواية
سفيان لو شئت لاتخذت بتشديد التاء بعد وصل
الهمزة عليه اي على تسوية الجدار اجرا قال سعيد اجرا
نأكله اي جعله تأكل به وانما قال موسى ذلك لانه كان حصل
له جهد كبير من قلة الطعام وخشي ان تختل قوام البنية

البشرية وكان وراهم اي وكان ولايي ذر وكان وراهم ملك
وكان امامهم تقراها ابن عباس امامهم ملك
وهي قراءة شاذة مخالفة للمصحف لكنها معنوية كقوله
من ورايه جهنم وقوله ببيد ؛؛
اليس وراي ان تراخت منيتي • لزوم العصي تحتي عليها الاضائع
قال ابو علي انما جاز استعمال وراء بمعنى امام على الاتساع
لانها جهة مقابلة للجهة وكانت كل واحدة من الجهتين
وراء الاخرى اذ لم يرد معنى المواجهة والاية دالة على
ان معنى وراءهم لانه لو كان بمعنى خلف كما توا قد جاوزوه
فلا ياخذ سفينتهم قال ابن جريج يزعمون ان غير سعيد
بعيا بن جبير انه اي الملك الذي كان ياخذ السفن
غصبا اسمه هدد بن بدد بضم الهاء وفتح الدال الاولى
وبدد بضم الموحدة وفتح الدال الاولى بغير صرف ولابي
ذر بدد غير مصروف وحكي ابن الانباري فتح هاء هدد
وبابدد قال الحافظ ابن كثير وهو مذكور في التوراة في
ذرية العيص ابن اسحاق وهو من الملوك المنصوص
عليهم في التوراة الغلام بغير واو وفي اليونينية الغلام
المقتول اسمه يزعمون جيسور بجيم مفتوحة فتحتية
ساكنة فسين مهملة وبعد الواو الساكنة راء ولابي ذر
عن الكشميهني حيسور بالحاء بدل الجيم وعند النسفي
حسور بلا واو بدل الراء ملك ياخذ كل سفينة غصبا
وفي قراءة ابي كل سفينة صالحة غصبا رواه الستاي
وكان ابن مسعود يقرا كل سفينة صحيحة غصبا فاردت

اذ

اذ هي مرت به ان يدعها لعيبها فاذا جاوزوا اي
جاوزوا الملك اصلحوها فانتفعوا بها وبقيت لهم
ومنهم من يقول سدوها بقارورة ومنهم من يقول
بالقار وهو الزفت واستشكل التعبير بالقارورة
اذ هي من الزجاج وكيف يمكن السد به فقيل يجتمع
تحت القارورة بقدر الموضع المخروق فيه او يسمح
الزجاج ويخلط بشيء كالدبق فيسد به وهذا قاله
الكرماني قال في الفتح ولا يخفى بعده قال وقد وجهت
بانها قاعولة من القار كان ابواه يعني الغلام المقتول
مومنين بالتثنية للتغليب يريد اباه وامه تغليب
المذكر كالمؤنث وكان هو كافرا طبع على الكفر وهذا
موافق لمصحف ابي وكرة الكلام تشعر به لانه لو لم
يكن الولد كافرا لم يكن لقوله وكان ابواه مؤمنين فايدة
اذ لا مدخل لذلك في القصة لولا هذه الفايدة
والمطبوع على الكفر الذي لا يرجى ايمانه كان قتله في
تلك الشريعة واجبا لان اخذ الجزية لم يشرع
الا في شريعتنا وكان ابواه قد عطفا عليه فخشينا
ان يرهقهما اي ان يغشيهما وعظم نفسه لانه اختص
من عند الله بمواهبه لا يختص بها الا من هو من خواص
الحضرة وقال بعضهم لما ذكر العبد اضافه الى نفسه
واضاف الرحمة في قوله اراد ربك الى الله تعالى وعند
القتل عظم نفسه تنبيها على انه من العظماء في علم
الحكمة ويجوز ان يكون فخشينا حكاية لقوله تعالى والعين

ان الله تعالى علمه بحاله واطلعه على سره وقال
له اقتل الغلام لانا نكره كراهية من خاف سوء العاقبة
ان يغشى الغلام ابوالدين المؤمنين طغيانا وكفرا
قال ابن جريج عن يحيى ابن مسلم عن سعيد بن جبير
معناه ان يحملهما حبه على ان يتابعاه على دينه قال
حب الشيء يعمي ويصم وقال ابو عبيدة في قوله فخشينا
اي يغشاهما وقال قتادة فرح به ابواه حين ولد وحزنا
عليه حين قتل ولو بقي كان هلاكهما فليرض امرء بقضاء
الله فان قضاء الله للمؤمن فيما يكره خير له من قضائه
فيما يحب وهم في الحديث لا يقتضي الله للمؤمن قضاء
الا كان خيرا له فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه اي
ان يرزقهما بدله ولدا خيرا منه زكاة طهارة من
الذنوب والاخلاق الرديئة واقرب رحما وذكر هذا لمناسبة
لقوله اقتلت نفسا زكية بالتشديد وقرب رحما
اي عطفا على الابوين به اي بالولد الذي سيرزقانه ارحم
منهما بالاول الذي قتله خضر وقيل رحمة وعطفا على
والديه وسقط لابي ذر وافرب رحما واقتصر على واحدة
منهما قال ابن جريج وزعم غير سعيد اي ابن جبير انهما ابدلا
جارية مكان المقتول فولدت نبيا من الانبياء رواه النسائي
ولابن ابي حاتم من طريق السدي قال فولدت جارية
فولدت نبيا وهو الذي كان بعد موسى فقالوا ابعث
لنا ملكا نقاتل في سبيل الله واسم هذا النبي سميون
واسم امه حنة وفي تفسير ابن الكلبي ولدت جارية ولدت

عدة انبياء هدى الله بهم امما وقيل عدة من جاء من
ولدهما من الانبياء سبعون نبيا وعند ابن مردويه من
حديث ابي ابن كعب انها ولدت غلاما مالكته اسناده
ضعيف كما قاله في الفتح قال ابن جريج واما داود بن ابي
عاصم اي ابن عروة الثقفي التابعي الصغير فقال عن
غير واحد انها جارية وهذا هو المشهور وروي شاذا
عن يعقوب اخي داود مما رواه الطبري وقال ابن جريج
لما قتله الخضر كانت امه حاملا فولدت ما مسلم ذكره ابن
كثير وغيره ويستنبط من الحديث فوائد لا تخفى فلا
نطيل بها هذا والله تعالى اعلم باب بالتنوين
وهو ثابت في رواية ابي ذر ساقط لغيره قوله فلما جاوزا
موسى وفتاه مجمع البحرين قال موسى لفتاه يوشع ابن
نون آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا
قيل لم يعي موسى في سفر غير ما سار من مجمع البحرين
ويؤيده التعبير باسم الاشارة قال يوشع ارايت
اذ اوينا الى الصخرة يعني الصخرة التي رقد عندها موسى
فاني نسيت الحوت اي نسيت اذ اخبرك بما رايت منه وسقط
قوله قال ارايت لابي ذر وقال بعد نصبها الى قوله عجبا صنعا
في قوله وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اي عملا وذلك
لاعتقادهم انهم على الحق حولا في قوله لا يبغون عنها
حولا اي تحولا لانهم لا يجدون اطيب منها او المراد به
تاكيد الخلود وسقط قوله صنعا الخ لابي ذر قال اي
موسى ذلك الذي امر الحوت ماكثا تبع بغير تحتية بعد الغين

اي تطلب لانه علامة على المطلوب فارتدا على آثارهما
قصصا اي يتتبعان آثار مسيرهما اتباعا اثرا في قوله لقد
جيت شيأ امرا ونكرا في قوله لقد جيت شيأ نكرا معناهما
داهية وقال ابو عبيدة امرا داهية ونكرا اي عظيما
فرق بينهما ينقض بتشديد القاف في قوله فوجدا فيها
جدارا يريد ان ينقض يتقاعس كما ينقاعس السن وسقط
قوله امرا ونكرا لابي ذر بالعد بعد القاف مع تخفيف
الصاد المهملة فيهما حكاه الحافظ شرف الدين الدمياطي
عن ائمة اللغة ونبهني عليه شيخنا الامام جمال الدين
ابن مالك وقد قرأتي بين يديه وهو الذي في المشارق
للامام ابي الفضل ولابي ذر كما قاله البرماوي والدماميني
يتقاعس بتشديد المهملة فيهما قال ابو البقاء وزن يتفاعل
ومقتضى هذا التشبيه ان يكون وزنه ينعاد والالف
قراءة الزهري قال الفراء رسي هو من قولهم قضيته فانقاض
اي هد منه فانهدم قال في الدر المصون على هذا يكون وزنه
ينفعل والاصل انقيض فابدلت الياء الفا ينقعل والسن
بالسين المهملة المكسورة والمؤن ولابي ذر عن
الكشميهني النشز بالشين المعجمة والمثناة الساكنة
والهمزة بدل السن ومعنى ينقض ينكسر ويتقاعس
ينتقلع من اصله وعن علي انه قرأ ينقاعس بالصاد المهملة
قال ابن خالويه اي انشقت طويلا لتخذت بالتخفيف في
قوله لتخذت عليه اجرا واتخذت بالتشديد واحد في المعنى
رحما بضم الراء وسكون الحاء في قوله واقرب رحما من الرحم

بضم

بضم نسكون وهو الرحمة قال رؤبة
يا منزل الرحم على ادريسا ومنزل اللين على ابليسا
وفي نسخة من الرحم بفتح فكسر وهي اشد مبالغة من
الرحمة المفتوحة الراء التي هي رقة القلب لانها تستلزمها
غالبا من غير عكس ونظن بالنون المفتوحة وضم الظاء المعجمة
وفي نسخة ونظن بالفوقية المضمومة وفتح المعجمة مبنيا للمفعول
اليه اي رحما مشتقة من الرحيم المشتق وتدعى مكة المشرفة ام
بفتح الميم رحم بضم فسكون اي الرحمة تنزل بها وفي
حديث ابن عباس مرفوعا ينزل الله كل يوم على حجاج بيته
الحرام عشرين ومائة رحمة ستين للطائفين واربعين
للمصلين وعشرين لمن نظر اليه رواه البيهقي باسناد حسن
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا قتيبة بن سعيد
الثقفي ابو رجاء البغلاني بفتح الموحدة وسكون المعجمة
قال حدثني بالافراد ولابي ذر ايضا حدثنا سفيان بن
عيينة ابن ابي عمران ميمون الهلالي الكوفي ثم المكي الامام
الحافظ المعجمة تغير حفظه باخرة وربما دلس عن الثقات
وهو من اثبت الناس في عمرو بن دينار عن عمرو بن دينار
المكي الجمحي مولاهم عن سعيد بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي
انه قال قلت لابن عباس ان نوفا كذا في اليونينية وفي
فرع نوف بغير الف البكالي بكسر الموحدة نسبة الى
بني بكال بطن من حمير ونوف بغير صرف وصرفه الشهر كاسر
ولابي ذر البكالي بفتح الموحدة يزعم ان موسى بني الله
الخضر الى بني اسرائيل كذا في الفرع موسى بني الله والذي

والمروة الى قوله ان يطوف بهما وهذه المحديث قدم
في باب الحج باب قوله تعالى ومن الناس
من يتخذ من دون الله اندادا من الاصنام اضدادا
كذا فسره ابو عبيدة وهو تفسير بالملزم لان الند
في اللغة المثل وزاد ابو ذر في روايته بعد قوله اندادا
يحبونهم كحب الله يعني اضدادا واحدها ند بكسر
النون وتشديد الدال المهملة والكاف في كحب الله
في محل نصب نعتا لمصدر محذوف وقال ابو عبيدة
حب مصدر مضاف للمفعول في اللفظ وهو في التقدير
مضاف للفاعل المضمر التقدير كحبكم الله او كحبهم
الله ومراده بالمضمرات ذلك الفاعل من جنس الضمائر
والا يريد ان الفاعل مضمر في المصدر كما يضمر في الافعال
لان هذا قول مردود لان المقدر اسم جنس لا يضمر
فيه بالمعهود والمعنى انهم يعظمونهم كتعظيم الله ويسوون
بينه وبينهم في المحبة وسقط باب قول لابي ذر وبه
قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي
عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون عن
الاعمش سليمان بن مهران عن شقيق ابي وايل
ابن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كلمة وقلت
انا كلمة اخرى قال النبي صلى الله عليه وسلم من مات وهو
يدعو من دون الله ندا مثلا دخل النار والند
المثل من ند ند وادا نفر وتاددت الرجل خالفته

خص بالمخالفة المماثل في الذات كما خص المساوي
للمماثل في القدر وتسمية ما يعبده المشركون من
دون الله اندادا لانهم لما تركوا عبادته الى عبادتها
شابهت حالهم حال من يعتقد انها ذوات واجبة بالذات
قادرة على ان تدفع عنهم باس الله وتحقهم ما لم يرد
الله بهم من خير فتهلكهم بهم وتشفع عليهم بان جعلوا اندادا
لمن يمتنع ان يكون له الند وقلت انا من مات وهو
يدعو لله ندا دخل النار لان انتفاء السبب يقتضي
انتفاء المسبب فاذا انتفى دعوى الند انتفى دخول النار
واذا انتفى دخولها لزم دخول الجنة - اذ لا واسطة بينهما
واما اصحاب الاعراف فقد عرف استثناؤهم من العموم
يا ايها الذين امنوا ولابي ذر باب بالتنوين يا ايها الذين
امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى اي بسبب القتلى
كقوله دخلت امراة النار في هرة والقصاص ماخوذ من
قص الاثر فكان القاتل سلك طريقا من القتل جمع
قتيل لفظ مونث تانيث الجماعة اي فرض عليكم على
التخيير اذا كان القتل عمدا ظلما ان يقتل الحر بالحر الى قوله
عذاب اليم ولابي ذر الحر بالحر قال الي اليم وقد روى ابن
ابي حاتم في سبب نزول هذه الاية ان حيين من
العرب اقتتلوا في الجاهلية قبل الاسلام بقتيل وكان
بينهم قتل وجراحات حتى قتلوا العبيد والنساء فلم يات
بعضهم من بعض حتى اسلموا وكان احد الحيين يتطاول
على الاخر في العدة والاموال فحلفوا ان لا يرضوا

في اليونينية يزعم ان موسى بني اسرايل ليس بموسى
الخضر بل موسى اخر فقال ابن عباس رضي الله عنهما كذب
عدو الله يعني نوفا فعير بذلك للزجر والتحذير
لا ندحاقيه حدثنا ابي ابن كعب عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال قام موسى خطيبا في بني اسرايل يذكرهم
بنعم الله عليهم وعليه ويذكرهما اكرمه الله به من
رسالته وتكريمه وتفضيله فقيل له اي الناس اعلم
اي منهم قال ولابي ذر فقال انا اي اعلم فعتب الله
عليه اذ لم يرد العلم اليه كان يقول الله اعلم واوحى اليه
بفتح الهمزة والحاء بلى عبدا لله من عبادي كان بمجمع
البحرين هو اعلم منك اي بشيء مخصوص والعالم
قال اي رب كيف السبيل اليه اي الي لقائه قال تاخذ
حوتا في مكتل فحيث ما فقدت الحوت بفتح القاف
فاتبعه بهمزة وصل وتشديد الفوقية وكسر الموحدة
ولابي ذر عن الكشميهني فاتبعه بسكون الفوقية وفتح
الموحدة اي اتبع اثر الحوت فانك ستلقى العبد الاعلم
قال فخرج موسى ومعه فتاه يوشع ابن نون بحر وربا لاضافة
منفرد كنوح على العقيلي ومعهما الحوت اما مورهما حتى
انتهيا الى الصخرة التي عند مجمع البحرين فنزلا عندها
قال فوضع موسى راسه فنام قال سفيان ابن عيينة
بالاسناد السابق وفي حديث غير عمرو ولعل الغير المذكور
كما قال في الفتح قتادة لما عند ابن ابي من طريقه قال
وفي اصل الصخرة عين يقال لها ولابي ذر عن الوقت والاصيلي

له الحياة بنا الفاء بيت اخره لا يصيب من مايها شيء من الحيوان
الا حيي وعند ابن اسحاق من شرب منه خلد ولا يقارب به
شيء ميت الا حيي ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي لا
تصيب بالفوقية اي العين شيأ من الحيوان الا حيي فلما صار
الحوت على شاطئ ذلك العين قال فتحرك واسلت
من المكتل فدخل البحر ولعل هذه العين ان ثبت النقل
فيها هي التي شرب منها الخضر فخلد كما قال به جماعة كما مر
فلما استيقظ موسى قال لفتاه اتنا غداءنا الاية اي
بعد نسي الفتى ان يخبره بامر الحوت حبي واطلاقهما
سايرين بقية يومهما وليلتهما حتى كان من الغد قال
اذ ذاك اتنا غداءنا قال ولم يجد النصب حتى جاوزا
ما امر به فالقى الله عليه الجوع والنصب قال له فتاه يوشع
ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت اي
ان اخبرك بخبره الاية الى قوله ذلك ما كنا نبغ فوجدا فيها
كاطاق ممر الحوت مفعول وجدا فكان لفتاه عجبا اذ
هو امر خارق وللحوت سربا مسلكا وروي ابن ابي حاتم
من طريق العوفي عن ابن عباس قال رجع موسى فوجد
الحوت فجعل موسى يقدم عصاه يضرب بها عنه الماء فينضم
الحوت وجعل الحوت لا يمس شيأ من البحر الا يبس حتى
يصير صخرة قال فلما انتهيا الى الصخرة اذا والذي
في اليونينية اذ هما برجل مسجى مغطى بثوب وفي رواية
الربيع عن انس عند ابن ابي حاتم قال الحباب ايما عن
مسلك الحوت فصارت كوة فاذا هو بالخضر عليه السلام

موسي قال الخضر بعد ان رد السلام عليه وكشف الثوب
عن وجهه وابي بهمزة وبون مشددة مفتوحتين ابي
وكيف بارضمنك السلام واهلها كفار ولم يكن السلام بتحيتهم
فقال موسي بعد ان قال له الخضر من انت انا موسي قال
الخضر موسي بني اسرايل قال نعم قال له موسي هل اتبعك
على ان تعلمني مما علمت رشدا اي علما ذا رشد استرشد
به قال ولابي ذر فقال له الخضر يا موسي انك على علم من
علم الله علمكه الله لا اعلمه وانا على علم من علم الله
علمنيه الله لا تعلمه فكل منا مكلف بامور من الله دون
صاحبه قال موسي بل اتبعك ولابي ذر عن الحموي والمستملي
هذا اولي واوضح قال الخضر فان اتبعتني فلا تسالني
عن شيء تنكره ابتدا حتي احدث لك منه ذكرا حتي
ابدأ بيانه فانطلقا يمشيان على الساحل فمرت
بهما سفينة ولابي ذر بهم اي بموسي ويوشع والخضر
فمر الخضر بشيء على الساحل فمرت بها سفينة
ولابي ذر بهم اي بموسي ويوشع والخضر فمر الخضر
فحملوهم في سفينتهم بغير نول بفتح النون وسكون
الواو يقول بغير اجر اي اجرة فركبا السفينة ولم يذكر
يوشع لانه تابع غير مقصود بالاصالة ولابي ذر عن
الحموي والمستملي ذكرا في السفينة قال وروي عصفور
بضم العين على حرف السفينة فلم تقار البحر
بنقصهما ولابي ذر في البحر فقال الخضر لموسي ولابي ذر
يا موسي ما علمك وعلمي وعلم الخلايق في علم الله الا مقدار

بالرفع

بالرفع ما نقص هذا العصفور منقاره وفي رواية ما نقص
علمي وعلمك من علم الله والعلم يطلق ويراد به المعلوم
وعلم الله لا يدخله نقص وتنقص العصفور لا تأثير له فكانه
لم ياخذ شيئا لهو كقوله " " "
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم " من فلول من قراع الكتائب
اي لا عيب فيهم قال فلم يفجأ موسي بالهمز اذ عمد الخضر
بفتح الميم الى قدوم بفتح القاف وتخفيف الدال اي الاله
المعروفة فخرق السفينة فقال له موسي قوم حملونا
بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها لقد
جئت الاية ايضا وسقط لابي ذر لقد جئت والاية فانطلقا
فانطلقا بعد ان خرجا من السفينة اذ هما بغلام يلعب
مع الغلمان فاخذ الخضر براسه ولابي ذر عن الحموي
والكشميهني فاخذ الخضر راسه بجذف الجار والخضر
مفعول اخذ فقطعه قال ولابي الوقت فقال له موسي
اقتلت نفسا زكية بالتشديد ظاهرة بغير نفس
قيل وكان القتل في ابلة بضم الهمزة والموحدة وتشديد
اللام المفتوحة مدينة قرب بصرة وعبادان لقد جئت
شيئا نكرا منكرا قال الخضر الم اقل لك انك لن تستطيع معي
صبرا واني بلك مع نكرا بخلاف امر قبيل لان النكرا ابلغ
لان معه القتل لختم بخلاف خرق السفينة فانه يمكن تداركه
الى قوله فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد
ان ينقض ان يسقط فقال الخضر بيده هكذا فاقامه
فقال له موسي انا دخلنا هذه القرية فلم يضيفونا ولم

ولم يطعموا لو شيت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني
وبينك قال في الانوار الاشارة الى الفراق الموعود بقوله
فلا تصاحبني او الى الاعتراض الثالث او الوقت اي
هذا الاعتراض سبب فراقنا او هذا الوقت وقته سابيك
بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا لكونه منكرا من حيث
الظاهر وقد كانت احكام موسى كغيره من الانبياء
مبنية على الظواهر ولذا انكر خرق السفينة وقتل
الغلام اذ المنكر في موالد الناس وارواحهم بغير
حق حرام في الشرع الذي شرعه لانبيائه عليهم السلام
اذ لم يكلفنا الى الكشف عن البواطن لما في ذلك من الحرج
واما وقوع ذلك من الخضر فلظاهر انه قد شرع له
ان يعمل بما كشف له من بواطن الاسرار واطلع عليه من
حقايق الاستار فلما علم الخضر علما يقينيا انه ان لم يعب
السفينة بالخرق غصبها الملك وجب عليه ذلك دفعا
للضرر عن ملاكها اذ لو تركها ولم يعبها فاتت بالكلية
عليهم باخذ الملك لها وكذا قتل الغلام فانه علم بالوحي
انه ان لم يقتله تبعه ابواه على الكفر لمزيد محبتهما له
فكانت المضرة بقتله ايسر من ابقائه لاسيما والمطبوع
على الكفر الذي لا يرجى ايمانه كان قتله في شريعتهم
واجبا لان اختلال الجزئية لم يكن سائغا لهم وقد رأينا
الله خير امته كما مر ولو ترك الجدار حتى يسقط
ضاع مال اولئك الايتام فكانت المصلحة اتمامه
في اقامته ولعل ذلك كان واجبا عليه فقال رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم وددنا بكسر الدال الاولى وسكون
الثانية ان موسى صبر حتى يقص بضم اوله وفتح اخره مبنيا
للمفعول علينا من امرهما قال وكان امامهم ملك ياخذ
كل سفينة صالحة غير معيبة غصبا واما الغلام فكان
كافرا وقد سبق ان امام يستعمل موضع راى في عشرة
للاية كما مر وقوله تعالى واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فيه
اشعار بان الغلام كان كافرا كما في هذه القراءة لكنها
قراءة كقراءة اماسهم وصالحة من الشواذ المخالفة لمصحف
عثمان والله تعالى الموفق للصواب باب
بالتنوين قوله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا ازاد
ابو در الاية اي هل اخبركم بالاخسرين اعمالا باطلا
على غير شريعة مشروعة وهم يحسبون انهم يحسنون
صفة اي يعتقدون انهم على هدى فضل سعيهم
واعمالا نصب على التمييز وجملة من اسماء الفاعلين
او لنوع اعمالهم فليسوا مشتركين في عمل واحد وفي
قوله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون تخييب للتصحيف
وهو ان يكون النقط فرقا بين الكلمتين وقوله قل هل ننبئكم
استفهام تقرير وفي قوله الاخسرين اعمالا الاستعارة
استعار الخسران الذي هو حقيقة في ضد الربح لكون
اعمالهم الصالحة نقدت اجورها واستعار الضلال
الذي هو حقيقة في البعد عن الطريق المستقيم لاستقاط
اعمالهم واذهابها وفي قوله قل هل ننبئكم لحذف اي
قل هل ننبئكم بما يجل بالاخسرين وسقط لفظ باب لغير

ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد
ابن بشار بموحدة ومعجمة مشددة الملقب بندار قال
حدثنا محمد بن جعفر الهذلي البصري المعروف بغندر قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين ولابي ذر
زيادة ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء ابن عبد
الله المرادي الاعمى الكوفي عن مصعب بضم الميم وفتح
العين بينهما مهملة ساكنة واخر موحدة ولابي ذر
ابن سعد بسكون العين ابن وقاص انه قال سالت ابي
سعد بن ابي وقاص عن قوله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين
اعمالا الحرورية بفتح الحاء المهملة وضم الراء الاولى وكسر
الثانية بينهما واو ساكنة والمثناة التحتية مشددة
بعدها تاء تانيث نسبة الى حرورة قرية بقرب الكوفة
كان ابتدا خروج الخوارج على علي منها ولعل سبب سوال
مصعب اباه عن ذلك ما روى ابن مردويه من طريق
القاسم ابن ابي بزة عن ابي الطفيل قال قال علي منهم
اصحاب النهروان ذو الثدية ان يخرجوا واصله عند عبد
الرزاق بلفظ قام ابن الكوا الى علي فقال ما الاخسرين
اعمالا قال وبلك منهم اهل حروراء قال اي سعد
ابن ابي وقاص كلا ليس هم الحرورية هم اليهود والنصارى
والحاكم قال لا اولئك اصحاب الصوامع
ولابن ابي حاتم من طريق ابي حمزة بفتح الحاء المعجمة
والصاد المهملة واسمه عبيد الله بن قيس قال هم
الرهبان الذين حبسوا انفسهم في السواري اما اليهود

فكذبوا

فكذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم واما النصارى كفروا
ولابي ذر فكفروا بالجنة وقالوا لا طعام فيها ولا شراب
والحرورية الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه
وكان سعد هو ابن ابي وقاص يسميهم الفاسقين
والصواب الخاسرين ووقع على الصواب كذلك عند الحاكم
لقوله قل هل ننبئكم بالاخسرين ووجه حسبانهم انهم
يتعبدون على غير اصل فابتدعوا فخسروا الاعمال
فاشتروا بدلها وعن علي انهم كفرة اهل الكتاب كان اوائلهم
على حق فاشركوا بربهم وابتدعوا في دينهم وقيل هم
الصابئون وقيل المنافقون بما لهم المحا لعزة باعتقادهم
وهذه الاقوال كلها تقتضي التخصيص بغير مخصص
والذي يقتضيه التحقيق انها عامة فاما قول علي انهم
الحرورية فمعناه ان الاية تشملهم كما تشمل اهل الكتابين
وغيرهم لانها نزلت في هؤلاء على الخصوص بل اعم من ذلك
لانها مكية قبل خطاب اهل الكتاب ووجود الحرورية
وانما هي عامة في كل من ادان بدين غير الاسلام وكل من
رايا بتدعا واقام على بدعة فكل من الاخسرين وقد
قال ابن عطية وبضعف قول من قال ان المراد اهل الاهوا
والحرورية قوله تعالى بعد ذلك اولئك الذين كفروا بايات
ربهم ولقايه وليس في هذه الطوايف من يكفر بايات الله
وانما هذه صفة منكري عبدة الاوثان انتهى قلت صح
بهذا ما قلناه ان الاية عامة هذا باب بالتنوين
في قوله تعالى اولئك اشارة للاخسرين اعمالا السابقة

ذكرهم الذين كفروا بربهم بايات ربهم بالقرآن او به
والانجيل او بمعجزات الرسول صلوات الله وسلامه
عليه ولقايه بالبعث او بالنظر الى وجه الله الكريم
او لقاء جزايه فعبر عنه حذف وقد كذب اليهود بالقرآن
والقرآن والنصارى بالقرآن وقريش بلقاء الله والبعث
فحبطت اعمالهم بطلت بكفرهم وتكذيبهم فلا ثواب
لهم عليها الاية اي فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا وهذا
هو المراد لما سيورده من الحديث وبه قال حدثنا محمد
ابن عبد الله هو محمد بن يحيى بن عبد الله الزهلي نسبة
الى جده قال حدثنا سعيد بن ابي مريم شيخ المولف
وروى عنه هنا بالواسطة قال اخبرنا المغيرة بن
عبد الرحمن الحزامي بالحاء المهملة المكسورة والزاي
وسقط لغير ابي ذر بن عبد الرحمن قال حدثني بالافراد
ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال انه لياتي الرجل العظيم
في الطول او في الجاه السمين ولابن مردويه من وجه
اخر عن ابي هريرة الطويل العظيم الاكول الشروب
يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة وعنده
ابن ابي حاتم من طريق صالح مولى التوءمة عن ابي هريرة
مرفوعا فيوزن بجهنم فلا يزنها وقال اي النبي صلى الله
عليه وسلم او ابو هريرة اقرءوا فلا نقيم لهم يوم القيمة
وزنا اي لا نجعل لهم مقدارا واعتبارا ولا نضع لهم

ميزانا

ميزانا توزن به اعمالهم لان الميزان انما ينصب للذي خلطوا
عملا صالحا واخر سيا او لا نقيم لاعمالهم وزنا لحقارتها
وفي هذه الاية من انواع البديع التجنيس المغاير وفيها
ايضا الاستعارة فاستعار اقامة الوزن الذي هو حقيقة
في اعتداله لعدم الالتفات اليهم واعراض الله عنهم كما
كما استعار الحبوط في قوله حبطت اعمالهم الذي هو حقيقة
في البطلان لذهاب جزاء اعمالهم الصالحة والحذف
في حبطت اعمالهم اي ثمرات اعمالهم اذ ليس لهم عمل فتقيم
له وزنا واستدل به على ان الكفر لا يحاسبون لانه انما
يحاسب من له حسنات وسيات والكافر ليس له في الاخرة
حسنات فتوزن ثم عطف المولف على سعيد بن ابي مريم
فقال وعن يحيى بن ابي بكير بضم الموحدة مصغرا ونسبه
الى جده واسم ابيه عبد الله وهو شيخ المولف ايضا
روى عنه بالواسطة والتقدير حدثنا محمد بن عبد
الله عن سعيد بن ابي مريم وعن يحيى بن بكير عن المغيرة
ابن عبد الرحمن الحزامي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان
مثله اي الحديث السابق وهذا الحديث قد اخرجه
مسلم في التوبة وذكرنا ثمة فليراجع والله تعالى اعلم
بالصواب سورة كهيعص مكية وقال مقاتل
الا الاية السجدة فمدنية وهي ثمان وتسعون اية
واختلف في معناها فقيل الكاف من كريم والهاء من
هادي والياء من حكيم والعين من عليم والصاد من صادق
قاله ابن عباس فيما رواه الحاكم من طريق عطاء بن السايب

عن سعيد ابن جبير عنه وروى الطبري عنه ان كهيعص
من اسما الله تعالى وعن علي انه كان يقول يا كهيعص
اغفر لي وعن قتادة اسم من اسما القرآن رواه عبد الرزاق
وسأل رجل محمد بن علي المرتضى عن تفسيرها فقال لو
اخبرتك بتفسيرها لمشيت على الماء لواري قد ميك
ولابي ذر سورة كهيعص وفي نسخة بفرع اليونينية
كاصلها باب سورة مريم بسم الله الرحمن الرحيم
ثبتت البسملة لابي ذر بعد الترجمة وسقطت لغيره
قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم
في قوله تعالى اسمع بهم وابصر ولابي ذر ابصرهم واسمع
على التقديم والتاخير والاول هو الموافق للفظ القرآن
التنزيل الله يقول جملة اسمية وهم اي الكفار اليوم
نصب على الظرفية ولابي ذر هن للحموي والمستملي القوم
بالقاف لا يسمعون ولا يبصرون في ضلال مبين هو
معنى قوله لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين قال
في اللوامع وقع الظالمون موقع الضمير اي لكنهم اليوم
اشعارا بانهم ظلموا انفسهم حيث اغفلوا الاستماع
والتدبر ينفعهم يعني قولهم اسمع بهم وابصر الكفار
يوم ياتون اي يوم القيامة اسمع شيء وابصره حين
لا ينفعهم ذلك كما قال تعالى ولو ترى اذ المجرمون
ناكسوا رؤوسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا
نعمل صالحا وقول الزركشي في التنقيح يريد ان قوله
اسمع بهم وابصر امر بمعنى الخبر كما قال تعالى صم بكم

عمي

عمي لهم لا يبصرون تعقبه في المصابيح فقال اظنه
لم يفهم كلام ابن عباس ولذلك ساقه على هذا الوجه
وكونه امرا بمعنى الخبر لا يقتضي انتفاء سماعهم وابصارهم
بل يقتضي لثوبة ثم هو ليس امرا بمعنى الخبر بل هو لانشا
التعجب اي ما اسمعهم وما ابصرهم والامر المفهوم
منه بحسب الظاهر غير مراد بل انما هي الامر فيه وصار
متمحضا لانشا التعجب ومراد ابن عباس ان المعنى ما
اسمع الكفار وابصرهم في الدار الاخرة وان كانوا في دار
الدنيا لا يسمعون ولا يبصرون ولذا قال الكفار يومئذ
اسمع شيء وابصره انتهى واصح الاعاريب فيه كما في الدر
ان فاعله هو المجرور بالباء والباء زائدة وزيادتها
لازمة اصلا حالة لفظ لان افعل امرا لا يكون فاعله
الا ضميرا مستترا ولا يجوز حذف هذه الباء الا ح ان وان
فالمجرور مرفوع المحل ولا ضمير في افعل وقيل بل هو امر
حقيقة والمامور هو رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمعنى اسمع الناس وابصرهم وجد بهم ما ذا يصنع
بهم من العذاب وهو منقول عن ابي العالية لاجمنك
في قوله يا ابراهيم لئن لم تنته لارجمنك اي لاشتمنك
بكسر المثناة الفوقية قاله ابن عباس فيما وصله ابن
ابي حاتم ايضا وريا في قوله هن احسن اثاثا وريا
قال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي ابن
ابي طلحة عنه اي منظرا بفتح الميمة وقال ابو وائل
شقيق سلمة في قوله حكاية عن مريم قالت اني اعوذ

بالرحمن منك ان كنت تقيا علمت مريم ان التقي ذو نهية
بضم المؤ وسكون الهاء وفتح التحتية اي صاحب عقل
وانتهاء عن فعل القبيح حتى قالت اذا رات جبريل عليه السلام
اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا وهذا وصله عبد
ابن حميد من طريق عاصم وسقط لغير الحموي وذكره
المولف في باب قوله واذكر في الكتاب مريم من احاديث
الانبيا وقال ابن عيينة سمعت فيما ذكره في تفسيره
في قوله نوزهم ازا اي تزعجهم اي الشياطين الى المعاصي
ازعاجا وقيل تغريهم عليها بالتسويلات وتهييج
الشهوات وقال مجاهد فيما وصله الفريابي اذا في قوله
لقد جيتم شيا اداي عوجا بكسر العين وفتح الواو وفي
نسخة عوجا بضم العين وسكون الواو وفي اخرى لدا
باللام المفتوحة بدل الهمزة المكسورة وقال ابن عباس
وقتادة ادا اعظما وهذا ساقط لابي ذر قال ابن عباس
ورد في قوله تعالى ونسوق المجرمين الى جهنم ورد اعطاش
قال سوء رداى لا يرده الا العطش وهذا ساقط ايضا لابي
ذر اثاثا اي مالا اداي قولا عظيما وقد مر ذكره لكنه
فسره بغير الاول وقد مر انه عن ابن عباس وقتادة ركزا
في قوله او تسمع لهم ركزا اي صوتا اي خفيا لا مطلق الصوت
وقال غيره اي غير ابن عباس وسقط لغير ابي ذر غيا
في قوله فسوف يلقون غيا اي خسرانا وقيل واد في جهنم
تستعيذ منه اودیته وقيل شرا وكل خسران وهذا
ساقط لابي ذر بكيا في قوله تعالى خروا سجدا وبكيا جماعة

باكث قال ابو عبيدة واصله بكوي على وزن فعول بواو
وياء كغفور جمع قاعد فاجتمعت الواو والياء وسبقت
احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت في ياء فصار
بكيا هكذا ثم كسرت ميمه لكاف لمجانسة الياء بعدها
وهذا ليس بقياسه بل قياس جمعه على فعله كقاض
وقضاة وغزاة ورماة وقيل ليس بجمع وانما هو مصدر
على فعول نحو جلست جلوسا وقعدت قعودا والمعنى
اذا سمعوا كلام الله خروا ساجدين لعظمته باكين
من خشيته روى ابن ماجة من حديث سعيد مرفوعا
تزل القرآن بحزن فاذا قرأتموه فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا
وقال صالح المري بالراء المهملة المشددة بعد ضم الميم
قرأت القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام
فقال لي يا صالح هذه القراءة فاين البكاء وبرواية كانه
اذا قرء قال هذا جوتة المسك والزبرجد يعني
القرآن ولا يزال يقرأ ويدعو ويبكي حتى يشرف صليا
في قوله وليها صليا اي هو مصدر صلي بكسر اللام
يصلى قاله ابو عبيدة والمعنى احترق احتراقا نديا
وانتدي يريد قوله واحسن نديا وان معناهما
واحد اي مجلسا ومجتمعا والذرهم ولابي ذر باب قوله
عز وجل والذارهم يوم الحسرة هو من اسما يوم القيامة
كما قاله ابن عباس وغيره وبه قال حدثنا عمر بن حفص
ابن غياث بالغين المعجمة والمثلثة اخو النخعي الكوفي
قال حدثنا ابي حفص بن غياث بن طلق بن معاوية

قال حدثنا الاعمش سليمان ابن مهران قال حدثنا ابو
صالح ذكوان السمان عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي نسخة قال
النبي صلى الله عليه وسلم يوتى بالموت الذي هو عرض من
الاعراض حسبما كهيئة كبش املح بالحا المهملة ثم بياض
وسواد لكن سواده اقل فينادي منادٍ لم يسم يا اهل
الجنة فيشرئبون بفتح التحتية وسكون الشين المعجمة
وفتح الراء وبعد الهمزة المكسورة موحدة مشددة فواو
ساكنة فنون اخر اي يمدون اعناقهم ويرفعون رؤوسهم
وينظرون وعند ابن حبان في صحيحه وابن ماجه عن
ابي هريرة فيطلعون خائفين ان يخرجوا من مكانهم الذي
هم فيه فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت
وكلهم قد رآه اي وعرفه بما يلقيه الله في قلوبهم انه الموت
ثم ينادي اي المنادي يا اهل النار فيشرئبون وينظرون
وعند ابن حبان وابن ماجة فيطلعون فرحين مستبشرين
ان يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه فيقولون هل تعرفون
هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رآه فيذبح
وفي باب صفة الجنة والنار من كتاب الرقاق جئ
بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح وعند ابن
ماجة فيذبح على الصراط وعند الترمذي في باب
دخول اهل الجنة من حديث ابي هريرة فيضجع ذبحا
على السور الذي بين اهل الجنة واهل النار وفي تفسير
اسماعيل ابن ابي زياد الشامي احد الضعفاء في حديث

السور

السور الطويل اة الذابح له جبريل عليه السلام كما نقله
عنه الحافظ ابن حجر وذكر صاحب خلع النعلين فيما نقله
في لتذكرة ان الذابح له يحيى بن زكريا بين يدي النبي صلى
الله عليه وسلم وقال قوم الملك بوح متولي الموت
وكلهم يعرفه لانه الذي تولى قبض ارواحهم في الدنيا
فان قلت ما الحكمة في مجيء الموت في صورة الكبش دون
غيره اجيب بان ذلك اشارة الى حصول الفداء لهم
به كما فدي ولد الخليل بالكبش وفي الاملح اشارة الى
صفتي اهل الجنة والنار ثم يقول ذلك المنادي يا اهل
الجنة خلود ابد الابدين فلا موت ويا اهل النار خلود
ابد الابدين فلا موت وخلود اما مصدر اي انتم خلود
ووصف بالمصدر للمبالغة كرجل عدل او جمع اي
انتم خالدون زاد في الرقاق فيزداد اهل الجنة فرحا
الى فرحهم ويزداد اهل النار حزنا الى حزنهم وعند
الترمذي فلو ان احدا مات فرحا مات اهل الجنة ولو ان
احدا مات حزنا مات اهل النار ثم قرأ النبي صلى الله
عليه وسلم او ابو سعيد وانذرهم الخ الخطاب للنبي
صلى الله عليه وسلم اي انذر جميع الناس اذ قضي
الامر اي فصل بين اهل الجنة والنار ودخل كل الى
ما صار مخلدا فيه وهم في غفلة اي وهو لاء في غفلة اي
اهل الدنيا اذ الاخرة دار غفلة وهم لا يومنون تعني
عنهم الايات على سبيل الدوام مع الاستمرار في الازمنة
الماضية والاتية على سبيل التاكيد والمبالغة وهذا الحديث

اخرجه مسلم في صفة النار والترمذي والنسائي في التفسير
باب قوله جل وعلا سقط لفظ قوله اي لابي
ذر وثبت له لفظ باب وما نتنزل الا بامر ربك هو
حكاه قول جبريل حين استبطاه النبي صلى الله عليه
وسلم له ما بين ايدينا اي في الاخرة وما خلفنا الدنيا
وثبت لابي ذر له ما بين ايدينا الخ وبه قال حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عمر بن ذر بضم
العين وذر بالمعجمة المفتوحة والراء المشددة ابن عبد
الله بن ذرارة الهمداني الكوفي قال سمعت ابي ذر
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه وعن ابيه
انه قال الثنى قال النبي وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه
وسلم لجبريل اي لما احتبس عنه ما يمنعك ان تزورنا
اكثر مما تزورنا فنزلت وما نتنزل الا بامر ربك الاية له ما
بين ايدينا وما خلفنا وعند ابن اسحاق من وجه اخر
عن ابن عباس ان قريشا لما سالوا عن اصحاب الكهف
لاحدثن الله في ذلك وحيا فمكث النبي صلى الله عليه
وسلم خمس عشرة ليلة لا يحدث الله في ذلك وحيا
فلما نزل جبريل قال له ابطات فذكره وعند ابن ابي
حاتم انها نزلت في احتباسه عنه صلى الله عليه
وسلم اربعين يوما حتى اشتد ذلك عليه وعند الطبراني
من وجه اخر عن ابن عباس مرفوعا ان جبريل ابطا عليه
فذكر ذلك له فقال وكيف انتم لا تستنون ولا تقلمون
اظفاركم ولا تقصون شواربكم ولا تنتقون رواجبكم

وعند

وعند احمد نحوه وهذا الحديث قد سبق في بدء الخلق
في ذكر الملائكة واخرجه ايضا في التوحيد والترمذي
والنسائي في التفسير باب قوله عز وجل وسقط
باب لغير ابي ذر افرايت الذي كفر باياتنا عطف بالفا
بعد الف الاستفهام ايذانا بانها قادة الى التعقيب كانه قال
اخبرايتم بقصة هذا الكافر عقب قصة اولئك المذكورين قبل هذه الاية وارايت بمعنى اخبر والموصول
هو المفعول الاول والثاني هو الجملة الاستفهامية
من قوله اطلع الغيب وقال لاوتين مالا وولدا جملة
قسمية في موضع نصب بالقول وبه قال حدثنا الحميدي
عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي الضحى مسلم
ابن صبيح مصغرا عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال
سمعت خبابا هو ابن الارت بالمثناة الفوقية المشددة
قال جئت العاص بالعين والصاد المهملتين اخره
تحتية ابن وائل السهمي هو والد عمرو الصحابي رضي الله
عنه اتقاضاه اي اطلب منه حقا لي عنده وهو اجرة
عمل سيف وكان خبابا حدادا فقال لا اعطيك حتى
تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فقلت لا اكفر حتى يميتك الله ثم
تبعث وسهزه غير مراد اذ الكفر لا يتصور بعد البعث
فكانه قال لا اكفر ابدا قال اي العاص واني لميت ثم
مبعوث قال خبابا قلت له نعم قال ان لي هناك مالا
وولدا فاقضيكه فنزلت هذه الاية افرايت الذي

كفرت بالذي خلقك ثم سواك رجلا لاكن هو الله ربي ولا اشرك بربي احدا ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله ان ترني انا اقل منك مالا وولدا بفتح الواو واللام قراءة غير حمزة والكسائي اسم مفرد قايم مقام الجمع رواه اي الحديث الثوري سفيان فيما وصله المولف بعد وشعبة ابن الحجاج ايضا وحفص هو ابن غياث في الاجارة وابو معاوية محمد بن خازم بالخاء المعجمة والزاي المعجمتين فيما وصله احمد ووكيع فيما وصله بعد كلهم عن الاعمش سليمان بن مهران وقدم الحديث في البيوع قوله ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله تعالى اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا قال في الكشاف اي وقد بلغ من عظمة شانه ان ارتقى الى علم الغيب الذي توجد به الواحد القهار والمعنى ان ما ادعى ان يؤتاه وتالى عليه لا يتوصل اليه الا باحد هذين الطريقين اما علم الغيب واما عهد من عالم الغيب فبايهما توصل ذلك الى ذلك انتهى همزة اطلع للاستفهام الانكاري وحذفت همزة الوصل للاستغناء عنها وزاد في رواية ابي ذر الاية ولغيره قال اي في تفسير عهدا موثقا وقيل الوعد كله التوحيد قال في فتوح الغيب لانه تعالى وعد قابلها اخلاصا ان يدخل الجنة البتة فهو كالعهد الموثق الذي لا بد ان يوفي به وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى مسلم عن مسروق هو ابن الاجدع عن خباب هو ابن الارت انه قال كنت قينا بقاف

مفتوحة فتحتية ساكنة فتوقن اي حداد بمكة فعملت للعاص ابن وائل السهمي سيفا فجيئت اتقاضاه اجره عمل السيف فقال لا اعطيك اجرة حتى تكفر بمحمد قلت لا اكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم حتى يميتك الله ثم يحييك اي لا اكفر ابدا كما مر تقديره قريبا قال اي العاص اذا ما اتيت الله ثم بعثت ولي هناك وولد زاد في السابقة فاقضيكه فانزل الله تعالى افرايت الذي كفر بآياتنا وقال لاوتين مالا وولدا اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا قال موثقا وقدم رهدا اول الباب لم يقل الاشجعي بهمزة مفتوحة فشين معجمة ساكنة فجيم مفتوحة فعين مهملة مكسورة عبيد الله بن عبد الرحمن بتصغير عبد الاول في روايته عن سفيان سيفا في قوله فعملت سيفا ولا موثقا تفسير عهدا هدا باب بالتنوين في قوله كلا ردع وزجر سنكتب ما يقول من طلبه وحكم لنفسه ما تمناه وكفر وتمدله في الدار الاخرة من العذاب مدا على كفره وافترايه واستهزايه وبه قال حدثنا بشر بن خالد بموحدة مكسورة فمعجمة ساكنة ابو محمد العسكري قال حدثنا محمد ابن جعفر غندر عن شعبة ولابي ذر حدثنا شعبة ابن الحجاج عن سليمان الاعمش انه قال سمعت ابا الضحى مسلم بن صبيح يحدث عن مسروق هو ابن الاجدع عن خباب بالخاء المعجمة والموحدتين الاولى مشددة بينهما الف ابن الارت انه قال كنت قينا جمعه قيون في الجاهلية

حتى يقتل الحر منكم بالعبد والذكر بالانثى فنزلته وشدد
بها الملا يكنه والشافعية على انه لا يقتل الحر بالعبد
فنزلت لكن قال البيضاوي لا دلالة فيها على ان لا
يقتل الحر بالعبد والذكر بالانثى كما لا يدل على عكسه
فان المفهوم يعتبر حيث لم يظهر للتخصيص غرض سوى
اختصاص الحكم وانما منع مالك والشافعي قتل الحر
بالعبد سواء كان عبده او عبد غيره لحديث لا يقتل
حر بعبد رواه الدارقطني وقال الحنفية انه الكتاب
منسوخة بآية المائدة والنفس بالنفس فالقصاص
ثابت بين العبد والحر والذكر والانثى ويستدلون
بقوله عليه الصلاة والسلام والمسلمون تتكافأ
دماؤهم وبان التفاضل غير معتبر في الانفس بدليل
ان جماعة لو قتلوا واحدا قتلوا به واجيب بان
دعوى النسخ بآية المائدة غير سايغ لانه حكاية
ما في التوراة فلا تنسخ ما في القرآن وعن الحسن
وغيره لا يقتل الرجل بالمرأة لهذه وخالفهم الجمهور وهو
مذهب الائمة الاربعة فقالوا يقتل الذكر بالانثى
والانثى بالذكر بالاجماع وحينئذ فما نقله في الكشاف
عن الشافعي ومالك انه لا يقتل الذكر بالانثى لا يعمل
عليه عفي اي ترك وسقط ذلك في نسخ وبه قال
حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير بن عيسى
المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا
عمرو وهو ابن دينار قال سمعت مجاهدا بن جبر المفسر

قال

قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان في بني
اسرائيل القصاص ولم تكن فيهم الدية فقال الله تعالى
لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر
والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء
اي شيء من العفو لان عفا لازم وفائدة الاشعار
بان بعض العفو كالعفو التام في اسقاط القصاص وفعل
عفى بمعنى ترك وشيء مفعوله وهو ضعيف اذ لم
يثبت عفا الشيء بمعنى تركه بل اعفاه وعفا يتعدى
بعن الى الجاني والى الذنب قال الله تعالى عفا الله
عنك وقال عفى الله عنها فاذا عدي به الى الذنب
عدي الى الجاني باللام كما قيل في عفى له من جنايته
من جهة اخيه يعني ولي الدم وذكره بلفظ الاخوة
الثابتة بينهما من الجنسية والاسلام ليرق له ويعطف
عليه قاله العاصمي في تفسيره فالعفو ان يقبل لولي
الدية من العفو عنه في العمد الرد فاتباع بالمعروف
واداء اليه باحسان يتبع بتشديد الفوقية وكسر
الموحدة ولابي ذر بتشديد بضم المثناة التحتية وسكون
الفوقية وفتح الموحدة اي يطلب ولي المقتول الدية
بالمعروف من غير عنف ويودي المعفو عنه الدية
باحسان من غير مطل ولا بخس ذلك الحكم المذكور
من العفو والدية تخفيف من ربكم ورحمة مما كتب
على من كان قبلكم لان اهل التوراة كتب عليهم القصاص
فقط وحرم عليهم العفو واخذ الدية واهل الانجيل

بمكة وكان لي دين اجرة عمل سيف علي العاص بن وائل
السهمي وسمي بالعاص لانه تقلد العصائد لا من السيف
فيما قيل قال فاتاه يتقاضاه فقال لا اعطيك ذلك
حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فقال خباب والله
لا اكفر حتى يميتك الله ثم تبعث بضم اوله وفتح ثالثه
مبنيا للمفعول ولابي ذر يبعثك قال العاص فذرني اي
اتركني حتى اموت ثم ابعث فسوف اوتى بضم الهمزة
وفتح الفوقية مالا وولدا فاقضيك حقك فنزلت هذه
الاية افرايت الذي كفر بايتنا وقال لاوتين مالا وولدا
بفتح الواو واللام وقراءة الاخوان بضم فسكون جمع ولد
كاسد واسد قوله عز وجل ونرثه ولابي ذر رباب بالتنوين
ونرثه ما نقول من مال وولد بتسليمه منه عكسما يقول
وياتينا يوم القيمة فردا الا بصحبة مال ولا ولد وقال ابن
عباس فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله وتخر الجبال هدا
اي هدما اشفقا ان تقع بهم وجرانهم لان دعوا للرحمن
ولدا تعالى الله وبه قال حدثنا يحيى بن موسى البلخ الملقب
بجت بجاء معجمة مفتوحة فعوقية مشددة قال حدثنا
وكيع هو ابن الجراح الكوفي عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى
مسلم عن مسروق هو ابن الاجدع عن خباب انه قال كنت
رجلا قينا وكان لي على العاص بن وائل دين فاتيته اتقاضاه
فقال لي لا اقضيك حتى تكفر بمحمد قال خباب قلت له
لن اكفر به صلى الله عليه وسلم حتى تموت ثم تبعث قال
واني لمبعوث من بعد الموت زاد في رواية الحميدي قلت

نعم

نعم فسوف اي قال العاص ايت بعثت بعد الموت فسوف اقضيك
اذا رجعت الي مال وولد وفيه انه غير مومن بالبعث قال فنزلت
افرايت الذي كفر بايتنا وقال لاوتين مالا وولدا اطلع الغيب
ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول ونمد له من
العذاب مدا ونرثه ما يقول وياتينا فردا وحيدا من غير
مال ولا شيء وقال عبد الرحمن بن زيد ابن اسلم فرد الا يتبعه
قليل ولا كثير وسقط لابي ذر من قوله اطلع الغيب الخ والله
تعالى اعلم سورة طه مكية وهي مائة واربعة
وثلاثون اية ولابي ذر سورة طه بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر قال ابن جبير سعيد مما في
الجعديات للبغوي ومصنف ابن ابي شيبة ولابي ذر بدل ابن
جبير عكرمة فيما وصله ابن ابي حاتم والضحاك ابن مزاحم فيما
وصله الطبري بالنبطية طه معناه يا رجل ولابي ذر اي
طه يا رجل بسكون الهاء والمراد النبي صلى الله عليه وسلم
قال ابن الانباري ولغة قريش واختلفت تلك اللغة في هذا
لان الله تعالى لما خاطب نبيه صلى الله عليه وسلم بلسان
غير قريش وغير الخليل من قاله موقوفا وهو يا رجل ومن قرا
طه بحرفين من الهجا فقيل معناه اعلم وقيل طا الارض
والهاء كناية عنها وقال ابن عطية التصريح في طه للارض
وحذفت الهمزة فصارت الفا ساكنة وقرا الحسن طه بسكون
الهاء من غير الف بعد الطاء على ان الاصل طاء بالهمزة حذف
همزته وطي بطا ثم ابدلت الهمزة ها كما ابدلوا في
هرقت ونحوه او على ابدال الهمزة الفا كما اخذه من وطي

بطا بالبدل ثم حذف الالف حملا للامر على المجزوم
وتناسب الاصل الهمز ثم لكفها السكتة واجري الوصل
مجري الوقف وفي حديث ابن عند ابن حميد كان
النبي صلي الله عليه وسلم اذا صلي وقف علي رجل
ورفع الاخري فانزل الله طه اي طأ الارض وقال
مجاهد في قوله تعالي قالوا يا موسي اما ان تلقي وانا نكون
بفتح الهمزة والقاف اي صنع وسقط هذا لغير ابي ذر
وقوله تعالي واحلل عقدة من لساني يقال كل مشكل
ينطلق بحرف او فيه تمتمة او فاقاة فهي عقدة وسقط
هذا لابي ذر وانما سأل موسي ذلك لانه انما يحسن
التبليغ من البليغ وقد كان في لسانه رتة وسببها
كما روي ان فرعون حمله يوما فاخذ لحيته ونتفها
فغضب وامر بقتله فقالت اسية انه صبي لا يفرق
بين الجمر والياقوت فاحضرا بين يديه فاخذ الجمرة
ووضعها في فيه وقوله من لساني يتعلق بمحذوف
علي انه صفة لعقدة تمنع الافهام ولذلك نكرها وجعل
يفقهوا جوابا للامر ولو سأل الجميع لزال ولكن الانبيا
عليهم السلام لا يسألون الا بحسب الحاجة قال الحسن
قال واحلل عقدة من لساني قال احلل واحدة ولو
سأل اكثر من ذلك اعطي ازري في قوله واجعل لي
وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به ازري اي ظهري
وجماعة ازر ويراد به القوة يقال ازرت فلانا علي
الامر اي قويته فيسحتكم اي يهلككم بعذاب ويستأصلكم

به المثلي في قوله تعالي ويذهبا بطريقتكم المثلي تابعث
الامثل يقول اذا غلب هؤلاء يخرجاكم من ارضكم ويذهبا
بدينكم اي الذي انتم عليه وهو السحر وقد كانوا مظهرين
معظمين بسبب ذلك ولهم موالد وارزاق عليه يقال
خذ المثلي اي خذ الامثل وهو اليوم يسمي المصلي الذي
يصلي فيه بفتح لام المصلي وتصلي قاله ابو عبيدة
والزجاج والمعني انهم تواعدوا علي الحضور الي الموضع
الذي كانوا يجتمعون فيه لعباداتهم في عيدهم وقيل
ايتوا مصطفين لانه اهيب في صدور الرائين وكل حال
من فاعل ايتوا اي ذوي صف فهو مصدر في الاصل قيل
وكانوا سبعين الفا مع كل منهم حبل وعصي وقيلوا
عليه اقبالة واحدة وقولوا ثم ايتوا صفا اي سايقط
لابي ذر فاوجس اي اضمر ولابي ذر فاوجس في نفسه
خوفا قد هبنا الواو من خيفة بكسر الخا قال ابن عطية
خيفة يصح ان يكون اصله خوفة بفتح الخا فقلبت الواو
ياء لكسرة الخا لتناسب والخوف كان علي علي قومه
ان يدخلهم شك فلا يتبعوه في جذوع اي علي جذوع
النخل وضع حرف موضع اخر ومن تعدي صلب بفي قوله
وقد صلبوا العبدي في جذع نخلة فلا عطست همدان شيئا
الا باجذعا وهو مذهب كوفي وقال البصريون ليست
في معني علي علي ولكن شبه تمكنهم من جواز
الجذوع واشتمالها عليه بتمكن الشيء المرعي في وعائه ولذا
قيل في جذوع وهذا علي طريق المجاز اي استعمال في موضع

على وهو اول من صلب وسقط قوله التحل لغير ابي ذر خطبك
في قوله تعالى قال فما خطبك اي ما بالك وما الذي حملك
ما صنعت يا سامري مساس في قوله ان تقول لا مساس
مصدر ماسه مساسا اي مصدر لفاعل كالقتال من
قاتل والمعنى ان السامري عوقب على ما فعل من اضلاله
بني اسرايل باتخاذه العجل والدعاء الى عبادته في الدنيا بالنفي
وبات لا يمس احدا ولا يمسه احد اصابته الحمى معها
لوقتها وسقط قوله مساس الخ لابي ذر لننسفنه اي
لنذرينه لنذرينه رماد البعد التحريق بالنار كما
قال قبل لنحرقنه قاعا في قوله فيذرها قاعا يعلوه
الماء قال في الدر وفي القاع ٣ اقوال قيل هو منبع الماء
ولا يليق معناه هنا وهو الارض التي لا نبات فيها ولا
بناء والمكان المستوي وجمع القاع اقوع واقواع وقيعان
والصفصف هو المستوي من الارض وسقطت هذه
لابي ذر وقال مجاهد في قوله تعالى ولكنا حملنا اوزارا
اي اثقالا كذا لابي ذر وابي الوقت ولابي ذر وحده
ايضا اوزارا وهي لاثقال من زينة القوم اي الحلي الذي
ولابي ذر وهي اثقال استعاروا من آل فرعون وهذا وصله
الفريابي وعند الحاكم من حديث علي قال عبد السامري
اي ما قدر عليه من الحلي فصوره عجلا ثم القى القبضة
في جوفه فاذا هو عجل له خوار وعند السدي انه لما
اخذ القبضة من اثر الرسول اي من تربة موطئ
فرس الحياة التي كان واكبها جبريل لما جاء فرعون

فرعون فمر بهارون فقال له الا تلقى ما في يدك فقال لا
القيتها حتى تدعوا الله ان تكون ما اريد فدعا له فالقاها
وقال اريد ان تكون عجلا له جوف يخور فقذفتها اي
فالقيتها اي في النار وفي نسخة فقذفتها فالقيناها
والضمير لحلي القبط اليخ كانوا استعاروها منهم حين هموا
بالخروج من مصر وقال هي ما القاه البحر على الساحل
بعد اغراقهم فاخذوه القى من قوله فكذلك القى السامري
اي صنع مثلهم من القاء ما كان معه من الحلي فنسي اي موسى
هنا اي السامري واتباعه يقولونه اي اخطا موسى الرب
الذي هو العجل اي يطلبه ههنا وذهب يطلبه عند الطور
او الضمير في نسي يعود على السامري فيكون من كلام
الله اي فنسي السامري اي ترك ما كان عليه من اظهار
الايمان وقوله آل مالك وغيره الرب بالفم وسقط من قوله
فنسي الى هنا لابي ذر لا يرجع في قوله تعالى افلا يرون
ان لا يرجع اليهم قولا العجل اي انه لا يرجع اليهم كلاما
ولا يرد عليهم جوابا وسقط قوله لا يرجع لابي ذر همسا
في قوله وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا
هو حس الاقدام اي وقعها على الارض ومنه همست
الابل اذا سمع ذلك من وقع اخفافها على الارض وهي
تمشي بنا هميسا وفسرها هنا بخفق اقدامهم ونقلها الى
المحشر وقيل هو تحريك الشفتين من غير نطق
والاستثناء منقطع حشرتني اعمى قال مجاهد تيما وصله
الفريابي اي عن حجتي وهو نصب على الحال وقد كنت

بصيرا اي في الدنيا بحجتي يريد انه كانت له حجة تزعمهم
في الدنيا فلما كوشف بامر الاخرة بطلت ولم يهتد الي
حجة حق قال ابن عباس في قوله تعالي بقبس ضلوا اي
موسي واهله الطريق في سيرهم ليلا وكانوا شاتين
في ليلة مظلمة مثلجة ونزلوا منزلا بين شعاب وجبال
وولد له ابن وتفرقت ماشيته وجعل يقدح بزيد
معه ليورى فجعل لا يخرج منه شرر فراي من جانب
الطور نارا فقال لاهله امكثوا اني ابصرت نارا لعلي لم اجد
عليها من يهدي الطريق لكم بنار تؤقدون وفي
نسخة لابي ذر تقبسون بضم الفوقية والقابس
تؤقدون قوله في الاية لعلكم تصطلون يدل علي
البرد ويقبس علي وجود الظلام واجد علي النار هدي
علي انه قد اتاه عن الطريق وقول ابن عباس هذا
ثابت هنا علي هامش الفرع كاصله مخرج له بعد قوله
في الدنيا في رواية ابي ذر وقال ابن عيينة سفيان
مما هو في تفسيره في قوله استلم طريقنا اي اعدلهم
اي راينا او مملا وسقط لغير ابي ذر طريقنا وقال
ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي
طلحة في قوله تعالي ولا يخاف ظلما ولا هضما اي لا يظلم
فيهضم من حسناته ولفظ ابن ابي حاتم لا يخاف ابن
ادم يوم القيامة ان يظلم فيزاد في سيئاته ولا يهضم
فينقص من حسناته عوجا اي وادي ولا امتا اي رابية
قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم وسقط لغير ابي ذر لفظ

ولا

ولا من قوله ولا امتا سيرتها في قوله تعالي سنعيدها سيرتها
الاولي اي حالتها وهيئتها الاولي وهي فعلة من السير
تجوز بها للطريقة وانتصابها علي نزع الخافض السهيلي في
قوله تعالي ات في ذلك لايات للاولي النهي اي التقي وقال
في الانوار لذوي العقول الناهية عن اتباع الباطل
قال سعيشة ضنكا وازكاب العتاب جمع هبيد ضنكا
في قوله تعالي فان له معيشة ضنكا اشقا قاله ابن
عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
عنه وصحح ابن حبان من حديث ابي هريرة مرفوعا
معيشة ضنكا قال عذاب القبر وقال في الانوار ضنكا
ضيقا مصدر وصف به ولذلك يستوي فيه المذكر
والمونث هوي في قوله ومن يحلل عليه غضبي فقد هوي
قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم اي شقي وقال
الغاضي فقد تردي وهلك وقيل وقع في الهاوية
والاول اشامل لها بالوادي المقدس اي المبارك طوي
بالتنوين وبه قرا ابن عامر اسم الوادي ولابي ذر واد
وهو بدل من الوادي او عطف بيان او مرفوع علي اضمار
مبتدا او منصوب باضمار اعني بملكنا بكسر الميم في قوله
تعالي قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا وهي قراءة ابي عمرو
وابن كثير وابن عامر بامرنا اي بامرنا ونافع وعاصم
بفتحها وحمزة والكسائي بكسرها اللغات في مصدر ملكت
الشيء مكانا سوي في قوله لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوي
معناه منصفا نستوي مسافته بيننا قال في الانوار

وانتصاب مكانا بفعل دل عليه المصدر لانه قائمة موصوف
وسقط لابي ذر قوله بملكنا الخ يبسا في قوله فاضرب
لهم طريقة في البحر يبسا اي يابسا صفة لطريقا وصفا
به لما يوول اليه لانه لم يكن يبيسا بعد انما مرت عليه
الصبا فجففته كما ذكر وقيل هو في الاصل مصدر وصف
به مبالغة او على حذف مضاف او جمع يابس كخادم
وخدم وصف به الواحد مبالغة تخشى قدرك في قوله ثم جئت
على قدر يا موسى اي موعد قدرته لان الكليم واستبشك
غير مستقدم ولا مستاخر قال ابو البقا وهو متعلق
بجئت وفي على انه حال من فاعل جئت اي جئت موافقا
لما قدرلك قال في الدر وهو تفسير معنى والتفسير
الصناعي ثم جئت مستقرا او كائنا على مقدار معين كقوله
تعالى الملائكة اوجاء على قدر • كما اتى ربه موسى على قدر
لا تنيا في قوله تعالى ولا تنيا في ذكري اي لا تضعفا
قاله قتادة فيما وصله عبد بن حميد وقال غيره
لا تفترا يقال ونى يني ونيا كوعد يعد وعدا اذا فتر
يفرط في قوله تعالى انا نخاف ان يفرط علينا قال ابو
عبيدة عقوبة اي يتقدم بالعقوبة ولا يصبر الى تمام
الدعوة واظهار المعجزة وقيل يفرط عقوبة لغير ابي
ذر هذا باب بالتنوين قوله تعالى ثبت لفظ
باب لابي ذر وسقط له قوله واصطنعتك لنفسي افتعال
من الصنع فابدل تاء طاء لاجل حرف الاستعلاء اي اصطفيتك
لمحبتي وهذا مجاز عن قربه منزلته ودنوه من ربه

لان

لان احدا لا يصطنع الامن يختاره وبه قال حدثنا الصلت
ابن محمد بفتح الصاد المهملة وسكون اللام اخو قوتية الخارجي
بالخاء المعجمة والراء والكاف قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد مهدي ابن ميمون الازدي المعولي بكسر الميم
وسكون العين المهملة وفتح الواو والبصري قال حدثنا
محمد بن سيرين الانصاري البصري عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
التقى ادم وموسى باسخاصهما او بارواحهما او يوم القيمة
لعله او في حياة موسى الدنيوية اراه الله ادم فالتقيا
او بعد وفاته فقال ولابي ذر قال موسى لادم انت الذي
وفي احاديث الانبيا من طريق حميد بن عبد الرحمن
عن ابي هريرة انت ادم الذي اشقيت الناس من
الشقاوة واخرجتهم من الجنة اي تسببت لشقائهم
الشجرة قال له ادم انت ولابي ذر قال ادم انت موسى
الذي اصطفاك الله برسالاته اي جعلك الله خالصا
صافيا عن شائبة ما لا يليق بك واصطفاك لنفسه
وهذا موضع الترجمة وانزل عليك التوراة فيها تبيان
كل شيء من الاخبار بالغيوب والقصص وغير ذلك من
قوله وكتبنا له في الالواح من كل شيء قال نعم قال فوجدتنا
اي الخطيئة كتبت علي وللكشميهني كتبت بزيادة تاء
التانيث والمجهول والمستملي اي فوجدته اي الذنب
كتب علي في التوراة قبل ان يخلقني او الضمير فوجدها
بالتانيث يرجع الى التوراة باعتبار اللفظ وبالتذكير

باعتبار المعنى اي الكتاب وعند ابن ابي حاتم من طريق
يزيد بن هرمز عن ابي هريرة قال ادم فهل وجدت
فيها يعني في التوراة وعصى ادم ربه فغوى قال نعم
فحج ادم موسى برفع ادم على الغائبة اي غلبه بالحجة
وباتي مزيد لذا قريبا وهذا الحديث من افراده من
هذا الوجه اليم في قوله فاقذفيه في اليم هو البحر
اي اطرحيه فيه واوحينا ولابي ذر باب بالتنوين ونقد
اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي اي اسر بهم في الليل
من ارض مصر فاضرب لهم طريقا في البحر طريقا نصب
مفعول به وذلك على سبيل المجاز وهو ان الطريق مسبب
عن ضرب البحر اذ المعنى اضرب البحر ليتفلق لهم فيصير
طريقا فبدا اصح نسبة الضرب الى الطريق او المعنى اجعل
لهم طريقا وقيل هو نصبه على الظرف قال ابو البقاء
اي موضع طريق فهو مفعول فيه يبسا ليس فيه ماء
ولا طين لا تخاف دركا ان يدركك فرعون من ورائك
ولا تخشى ان يغرقك البحر امامك فاتبعهم فرعون بجنوده
اي فاتبعهم فرعون نفسه ومعه جنوده فحذف المفعول
الثاني والباء للتعدية او زايدة في المفعول الثاني اي
فاتبعهم فرعون جنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم
هو من باب الاختصار وجوامع الكلم التي يقل لفظها
ويكثر معناها اي فغشيهم ما لا يعلم كنهه الا الله
والضمير في غشيهم لجنوده اوله ولهم والفاعل هو الله
تعالى واما غشيهم او فرعون لانه الذي ورطهم الهلاك

واضل فرعون قومه في الدين وما هدى وهو تكذيب
له في قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد او اضلهم في البحر
وما نجا وسقط قوله لا تخاف الخ لابي ذر وقال بعد قوله
يبسا الى قوله وما هدى وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي حدثنا روح
بفتح الراء وسكون الواو اخره مهملة ابن عبادة قال
حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا ابو بشر بكسر
الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه وعن ابيه
انه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة واليهود تصوم عاشورا قال الطيبي هو من
باب الصفة التي لم يرد لها فعل والتقدير يوم مدينة
عاشورا وصورته عاشورا وقيل وليس في كلامهم فاعول
غيره وقد يلحق به ناسوعا وذهب بعضهم الى انه اخذ
من العشر الذي هو من اسماء الابل ولهذا زعموا ان اليوم
التاسع وسمي تقريرا لذلك في الصوم قبل راجع ولابي ذر
تصوم عاشورا فسألهم ما هذا الصوم وكان هذا
في السنة الثانية من قدومه صلى الله عليه وسلم
فقالوا اي اليهود هذا اليوم الذي ظهر فيه موسى
عليه السلام على فرعون اي غلب وفي الصوم من طريق
ايوب عن عبد الله بن سعيد ابن جبير عن ابيه قالوا هذا
يوم صالح هذا يوم نجى الله بني اسرائيل من عدوهم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم وسقط قوله النبي لابي ذر

منهم عن اولي بموسي منهم بضمير التثنية فصوموه
وفي الصوم فصاموه وامر بصومه باب
قوله تعالي فاخرجنكما فلا يكونن سببا لاخراجكما
من الجنة فتشقى اسند الي ادم وحده الشقاء دون
حواء بعد اشتراكهما في الخروج لان في ضمن شقاء الرجل
وهو قيم اهله شقاءهم فاختصر الكلام باسناده اليه
دونها اولان المراد بالشقاء التعب في طلب المعاش الذي
هو وظيفة الرجال وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه
قال حدثنا قتيبة بن سعيد السقفي البغلاني
وسقط لغير ابي ذر بن سعيد قال حدثنا ايوب بن
البجاري بالنون والجيم المشددة وبعد الالف راء الحنفي اليمامي
كان يقال انه من الابدال عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة
الطائي مولاهم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم
انه قال حاج موسي آدم بالنصب على المفعولية فقال
موسي انت الذي اخرجت الناس من الجنة بذنبك
وهو الاكل من الشجرة التي نهي عنها واشقيتهم بكسر الدال
وتعبها والجملة منبئة كمعنى حاج موسي آدم قال قال
آدم مجيبا له يا موسي انت الذي اصطفاك الله
برسالته بالجمع باعتبار الانواع والافراد فقط في البونينية
وبكلامه علي الناس الموجودين في زمانك وفي رواية
السابقة قريبا وانزل عليك التوراة اتلومني بهمزة
الانكار ولمسلم أتلومني بها بعد الهمزة وفيه حذف

ما

ما تقتضيه الهمزة وفا العطف من العقل اي اتجدني اللوم
هذا اللوم لحالي وانه ثابت قبل كوني وقد حكم بان
ذلك كما بين لا محالة فكيف يفعل عن العلم السابق ولذكر
الكسب الذي هو السبب ونسبتي الاصل الذي هو
القدر وانت مما اصطفاك الله من المصطفين
الاخيار الذين يشاهدون سر الله من وراء الاستار
فتلومني على امر كتبه الله علي ان يخلقني او قدره علي
كتبه في اللوح المحفوظ او صحيفة التوراة والواحد
قبل ان يخلقني زاد مسلم باربعين سنة والشك في الراوي
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم فحج ادم موسي
برفع ادم على لغة عنية اي غلب عليه بالحجة بان
ما صدر منه لم يكن مستقلا به متمكنا من تركه بل
كان امرا مقضيا وقيل انما احتج في خروجه من الجنة
بان الله خلقه ليجعله خليفة في الارض ولم ينف عن
نفسه الاكل من الشجرة التي نهي عنها وقيل انما احتج
بان التائب لا يلام عليه بعد توبته على ما كان منه
سورة الانبيا مكية وهي مائة واثنتا عشرة اية وبالله
التوفيق بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني
بالافراد محمد بن بشار بالموحدة المفتوحة والمعجمة
المشددة بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر
محمد بن جعفر الهذلي البصري قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه

قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد النخعي الكوفي عن عبد
الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه قال بني اسرايل
فيه حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه اي سورة
بني اسرايل والكهف بالرفع والتاني الكهف وهو خبر
مبتدا محذوف ومريم وطه والانبيا رفع كالاول هن
الاربعة من العتاق الاول بكسر العين المهملة وتخفيف
الفوقية جمع عتيق وهو ما بلغ الغاية في الجودة والاول
بضم الهمزة وفتح الواو والمخففة والاولية باعتبار
النزول لانهن نزلن بمكة وهن من تلادي بكسر الفوقية
وتخفيف اللام وكسر الدال المهملة اي مما حفظته
قديما من القرآن ضد الطارف وانما كانت الانبيا
بهذا الوصف لتضمنها اخبار جملة الانبيا وغير
ذلك وقد سبق هذا الحديث اول سورة بني اسرايل
وقال قتادة فيما وصله الطبري من طريق سعيد
عنه في تفسير قوله تعالى فجعلهم جذاذا بضم الجيم قطعهن
وعبر بقوله جعلهم وهو ضمير العقلا مما ملك للاصنام
معاملة العقلا حيث اعتقدوا فيها ذلك وقرا
الكسائي بكسر الجيم لغتان بمعنى وقال الحسن البصري
في قوله تعالى في فلك اي في مثل فلكة المغزل بكسر
الميم وفتح الزاي وهذا وصله ابن عيينة وقال الفلك
مدار النجوم والفلك في كلام العرب كل مستدير وجمعه
افلاك ومنه فلكة المغزل وقال اخر الفلك ما مجموع
تجري فيه الكواكب واحتج ان السباحة لا تكون الا في

واجب دابة يقال في الفرس الذي يمد يديه في الجري
سابح فلان قيل فيما احتج به يسبحون قال ابن عباس يدورون
كما يدور المغزل في الفلكة الا ابا المغزل كذلك النجوم
والشمس لا يدورون الا به ولا يدور الا بهن قال ابن
عباس فيما وصله ابن ابي حاتم وفي قوله تعالى اذ نغشت
اي رعت فيه غنم القوم وزاد ابو ذر ليلا يصحبون في قوله
ولا هم منا يصحبون اي يمنعون قاله ابن عباس فيما وصله
ابي المنذر وقال مجاهد ينفردون امتكم امة واحدة
قال اي ابن عباس دينكم دين واحد واصل الامة
الجماعة التي هي على مقصد واحد فجعلت الشريعة
امة لاجتماع اهلها على مقصد واحد وقال عكرمة
في قوله حصب اي حطب بالطا بدل الصاد بالحبشية
وقيل باليمنية وهي لغة ابي وعايشة اي
وعلي كما في الفتح والظاهر انها تفسير لا تلاوة
والحصب بالصاد ما يرمى به في النار ولا يقال له حصب
الا وهو في النار فاما قبل ذلك فحطب وسجر وهذه
ساقطة لابي ذر وقال غيره غير عكرمة لحسوا في قوله
تعالى فلما احسوا باسنا اي تيقنوا ولابي ذر لتوقنوا
بحذف الضمير مشتق من احسست من الاحساس
وقال في الا توا فلما ادركوا شدة عذابنا ادراك
المشاهد المحسوس حامدين اي عامدين قاله ابو
عبيدة حصيد ولابي ذر والحصيد في قوله تعالى
جعلناهم حصيدا حامدين معناه مستاصل كما لبث

المحصود شبههم في استيصالهم به كما تقول جعلناهم
رمادا اي مثل الرماد ولفظه بفتح على الواحد والاثنين
والجميع وهو مفعول ثان لان الجعل هنا تصيير فان قلت
كيف يتصور جعل ثلاثة مفاعيل جبيب باد حصيد
وخامدين يجوز ان يكون من باب هذا حلو حامض كانه
قيل جعلناهم جامعين بين الوصفين جميعا والمعنى
انهم هلكوا بذلك العذاب حتى لم يبق حس ولا حركة
وخبوا كما يخبو الحصيد وخمدوا كما تخمد النار لا يستحسرون
قال ابو عبيدة لا يعيون في الفزع واصله بضم اوله
مصحا عليه وثالثه وكلاهما مصلح على كشط من اعيا
وفي نسخة عن ابي زرعة يعيون بفتحها ورده ابن التين
السعافسي وصوب الضم واجاب العيني بان الصواب
الفتح لان معناه لا يعجزون وقيل لا ينطقون ومنه
حسير وحسرة بعيري اي اعيية عميق في قوله تعالى
في سورة الحج اي بعيد ويحتمل ان يكون ذكره هنا سهوا
من ناسخ او غيره لكسوا بتشديد الكاف مبنيا للمفعول
وهي قراءة ابي حيوة وغيره لغة في المخففة في قوله ثم نكسوا
على رؤوسهم اي ردوا بفهم الرد الى الكفر بعد ان اقروا على
انفسهم بالظلم واقبلوا على رؤوسهم حقيقة بعز طارقهم
خجلا وانكسارا وانخزلا مما بهتهم ابراهيم عليه السلام
فما اهاروا جوابا الا ما هو حجة لابراهيم حين جادلهم
فقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فاقروا بهذه الحجة
التي لحقتهم وسقطة لبوس هي الدروع لانها تلبس وهو

لمعني

بمعنى الملبوس كالحلوب والركوب تقطعوا امرهم اي
اختلفوا اي في الدين وصاروا زرقا احزابا والاصل وتقطعتم
الا انه صرف الى الغيبة على طريق الالتفات كانه يبقى عليهم
ما افسدوه الى حين ويفتح عتدهم فعلهم ويقول لهم الا
ترون الى عظيم ما ارتكب هؤلاء في دين الله والمعنى اختلفوا
في الدين فصاروا احزابا قال في الكشاف الحسيس والحس
في قوله لا يسمعون حسيسها والجرس بفتح الجيم وسكون
الراء والهمس بفتح الهاء وسكون الميم واحد في المعنى وهو من
الصوت الخفي بالرفع خبر المبتدا الذي هو قوله وهو ومعنى
الاية لا يسمعون صوتها وحركة تلهبها اذا انزلوا منازلهم
في الجنة اذناك ما منا من شهيد بفصلت معناه اعلمناك
وذكره مناسبة لقوله فان تولوا فقل اذنتكم قال ابو عبيدة
اذا انذرتك عدوك واعلمتك بالحرب فانت وهو على سواء لم
تغدر ومعنى الاية اعلمتك بالحرب وان لا صلح بيننا على
سواء لتستاهبوا لما يراد بكم فلا غدر ولا خداع وقال مجاهد
فيما وصله الطبري في قوله لعلكم تسئلون اي تفهمون
بضم الفوقية وسكون الغاء وفتح الهاء مخففة وفي نسخة
تفهمون بفتح فسكون ففتح مخففا ولابن المنذر من وجه
اخر عنه تفقهون وقال بعضهم اي ارجعوا الى نعمتكم ومساكنكم
فتجيبوا السائل عن علم ومشاهدة ارتضى في قوله تعالى
ولا يشفعون الا لمن ارتضى اي ان يشفع له شهادة منه وسقطت
هذه لابي ذر التماثيل هي الاصنام والتمثال اسم للشيء
الموضوع مخلقت من خلق الله السجل في قوله كطي السجل هو

الصعيقة مطلقا او مخصوص بصعيقة العهد وهي مصدر
مضاف للمفعول والفاعل محذوف تقديره كما يطوي الرجل
الصعيقة ليكتبه فيها هذا اب بالتنوين في قوله
كما بدانا اول خلق نعيده الكاف تتعلق بنعيده وما
مصدرية وبدانا صلتها واول خلق اعادة مثل بدانا تنا له
اي كما ابرزناه من العدم الى الوجود نعيده من العدم الى الوجود
وقد اختلف في كيفية الاعادة فقال ائمة الله يعرق اجزاء
الاجسام ولا يبيدها ثم يعيد تركيبها او يبيدها بالكلية
ثم يوجدها بعينها والاية تدل على ذلك لانه شبه الاعادة
بالابتداء وهو عن الوجود بعدم العدم وعدا علينا الاعادة
وقيل المراد حقا علينا بسبب الاخبار عن ذلك وتعلق العلم
بوقوع المعلوم وان وقوع ما علم الله وقوعه واجب وسقط
بلغ غير ابي ذر وبه قال حدثنا سليمان بن حرب
الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن المغيرة بن
النعمان بضم النون وسكون العين النخعي الكوفي شيخ
بالجر بدل من سابقه من النخع بفتح النون والخاء عن سعيد ابن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال خطبنا النبي صلى الله
عليه وسلم فقال انكم محشورون بجموعون الى الله حفاة
بالحاء المهملة كذا في الفرع واصله وسقطت في النسخ عراة
من الثياب عزلا بغين معجمة مضمومة فراء ساكنة جمع اقلف
وهو الاقلف الذي لم يختن قال ابو الوفا بن عقيل لما ازال
تلك القطعة في الدنيا اعادها الله لذي يوم من خلق فقصله
كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ثم ان

اول من يكسى يوم القيامة ابراهيم وسقط لفظ ان لغير
الكشميهني فالتالي رقم وقيل خصوصية ابراهيم بهذه
الاولية لكونه اتى كل التارعريانا وزاد الحليمي في منهاجه
من حلل بيض جابر بن محمد ثم التبيون الا بالتخفيف اله اي
لاكن ان الشان يجاء برجال من امتي فيوخذ بهم ذات
الشمال اي جهة النار فاقول يا رب اصحابي يقال لا تدري
ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح عيسى عليه
السلام وكنت عليهم شهيدا ما دمت ولابي ذر قيتهم
الى قوله شهيد فقالوا ان هولاء لم يزالوا مرتدين على
اعقابهم ولابي ذر عن المستملي الى اعقابهم منذ فارقتهم
والمراد بالردة التخلف عن المحتوم الواجبة وقد مر هذا الحديث
في اخر سورة المايدة والله تعالى الموفق ﴿ سورة الحج
مكية الا هذان خصمان الى تمام ثلاث ايات واربع الى قوله
عذاب الحريق وهي ثمان وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
ثبتت البسملة لابي ذر وقال ابن عيينة سفيان
فيما اسنده في تفسيره عن ابن ابي نجيح عن مجاهد المخبتين
في قوله تعالى وبشر المخبتين اي المطمئنين الى الله وقال
ابن عباس المتواضعين الخاشعين وقال الكلبي هم
الرقيقة قلوبهم وقال عمرو بن اوس هم الذين لا يظلمون
واذا ظلموا لم ينتصروا وقال ابن عباس فيما وصله الطبري
في قوله تعالى اذا تمنى القى الشيطان في امنيته اي اذا
حدث اي اذا تلى النبي شيئا من الايات المنزلة عليه
من الله القى الشيطان في حديثه في تلاوته عند سكتة

العفو وحرم عليهم القصاص والدية وخيرت هذه
الامة المحمدية بين الثلاثة القصاص والدية
والعفو تيسيرا عليهم وتوسعة فمن اعتدى بعد
ذلك قتله عذاب اليم اي قتل بختارات بعد قبول
الدية قتله عذاب موجع في الاخرة او في الدنيا باذ يقتل
لا محالة قال سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن
الحسن عن سمرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا اعافي رجلا وفي رواية احدا قتل بعد
اخذه الدية يعني لا اقبل منه الدية بل اقتله وبه
قال حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد
الله بن انس بن مالك بن النضر الانصاري وسقط
ابن عبد الله لابي ذر قال حدثنا حميد الطويل
ان انسا حدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
كتاب الله القصاص برفعهما على ان كتاب مبتدأ
والقصاص خبره ونصبهما على ان الاول اغراه والثاني
بدل منه ونصب الاول ورفع الثاني على انه مبتدأ
محذوف الخبر اي اتبعوا كتاب الله فيه القصاص
والمعنى حكم كتاب الله القصاص ففيه حذف مضاف
وهو يشير الى قوله تعالى والجروح قصاص وقوله
والسن بالسن وهو كلا في الاسناد مختصرهنا ساقه
مطولا في الصلح وفي هذا الباب بحتوه رباعيا فقال
بالسند اليه حدثني بالافراد عبد الله بن منير
بضم الميم وكسر النون وبعد التحتية الساكنة

رآ

رآ ابو عبد الرحمن الزاهد المروزي انه سمع الله عبد
الله بن بكر بسكون الكاف السهمي قال حدثنا حميد
الطويل عن انس رضي الله عنه ان الربيع بضم الراء
وفتح الموحدة وتشديد التحتية المكسورة بنت النضر
عمته اي عمة انس كسرت ثنية جارية اي امرأة
شابة لان الامة اذ لا قصاص بين الامة والحرة فطلبوا اي
قوله الربيع اليها العفو عن الربيع فابوا اي قوم الجارية
فعرضوا الارش فابوا فاتوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليقضي بينهم بحكم الله وابوا اي وامتنعوا
من اخذ الارش والعفو الا القصاص فامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص يحتمل ان يكون
المراد بالكسر القلع او كسر يمكن المماثلة فيه ليتصور
القصاص المامور به والا فلا قصاص في كسر عظيم
غير منضبط فقال انس بن النضر بفتح النون وسكون
الضاد المعجمة عم انس بن مالك يا رسول الله اتكسر
ثنية الربيع لا والذي بعثك بالحق نبيا لا تكسر ثنيتها
ليس رد الحكم الشرع بل يبقى لوقوعه نزوحا ورجا من فضل
الله تعالى ان يرضي خصمها ويلقي في قلبه العفو عنها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس كتاب
الله اي حكم كتاب الله القصاص وسقط قوله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخره من الفرع رضي
القوم فعفوا عن الربيع فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان من عباد الله لو اقسم على الله لابره

من السكتات بمثل نعمة ذلك النبي ما يوافق رأي اهل
الشرك من الباطل فيسمعونه فيتوهمون انه مما تلاه
النبي صلى الله عليه وسلم وهو منزه عنه لا يخلط حقا بباطل
حاشاه الله من ذلك فينسخ الله ما يلقي الشيطان ويبطله ولابي ذر عن
الكشميهني ما القى الشيطان ويحكم ايات اي يثبتها ويقال
ان امنيته هي قراءته وفي اليونينية امنيته قراءته بالرفع
فيهما وفي بعض الاصول وكثير من النسخ امنيته قراءته
بجرهما على ما لا يخفى الا اماني بالتخفيف اي يقرؤه ولا يكتبونه
وهذا اورده المؤلف رحمه الله تعالى استشهادا على ان تمنى
في قوله تعالى في هذه السورة الا اذا تمنى بمعنى قرأ وهو
خلاف ما فسر به صاحب الانوار حيث قال اذا تمنى اذا
قدر في نفسه في تشهيه ما يوجب اشتغاله بالدين
كما قال عليه السلام انه ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم
سبعين مرة فينسخ الله ما يلقي الشيطان فيبطله الله
ويذهب به بعصمة عن الركون اليه والارشاد الى ما ينزجه
ثم يحكم الله اياته ثم يثبتها الداعية الى الاستغفار وفي اس
الاخرة قيل اذا حدث نفسه يعني النبي صلى الله عليه وسلم
بزوال المسكنة فنزلت اشهي والحامل له على هذا التفسير
كثيره ما في ظاهر هذه القصة من البشاعة وقد رواها
ابن ابي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق عن شعبة عن
ابي بشر عن سعيد ابن جبير قال قرأ رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمكة النجم فلما بلغ افرايتم اللات والعزى ومناة
الثالثة الاخرى القى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق

العلا

العلا وان شفاعتهن لترتجى فقال المشركون ما ذكر الهتنا
بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا فنزلت هذه الاية ورواها
البزار وابن مردويه من طريق امية ابن خالد عن شعبة
فقال في اسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فما اعلم
ثم ساق الحديث وقال البزار لا يروى متصلا الا بهذا
الاسناد تفرد بوصله امية بن خالد وهو ثقة مشهور
قال وانما يروى هذا من طريق الكلبي متروك لا يعتمد
عليه ورواها ايضا ابن اسحاق في سيرته وموسى بن عقبة
في مغازيه والمعتمر في اخرين وكلها مراسيل وقد طعن فيها
غير واحد من الائمة حتى قال ابن اسحاق وقد سئل عنها
هي من وضع الزنادقة وقال البيهقي غير ثابتة نقلا ورواية
مطعون واطنب القاضي عياض في الشفا في توهيها
وضعفها وكفى اذ سد هذا الباب هو الصواب واما
للتواتر وان كانت كثرة الطرق تدل على ان لها اصلا
لا سيما وقد رواها الطبري من طريقين مرسلين رجالهما
على شرط الصحيح اولهما طريق يونس بن يزيد عن ابن
شهاب فذكر نحوه وثانيهما طريق محمد ابن حدثني ابو
بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فذكر نحوه وثالثهما
طريق المعتمد ابن سليمان وحماد ابن سلمة قرنهما عوف عن
ابي ابي هند عن ابي العالية وكذا طريق سعيد بن جبير
النسائية وح فرد هذا لا يتمشى على القواعد الحديثية
بل ينبغي ان يحتج بهذه الثلاثة من يحتج بالمرسل ومن لا
يحتج به لاعتضاد بعضها ببعض كما قرره شيخ الصنعة

واما مها الحافظ ابو الفضل بن حجر واذا سلمنا ان لها
اصلا وجب تاويلها واحسن ما قيل في ذلك ان الشيطان
نطق بتلك الكلمات اثنا قراءة النبي صلى الله عليه وسلم
عند سكتة من السكتات محاكيا نغمته فسمعها القريب
منه فظنها من قوله واشاعها وفي كتابي المواهب اللدنية
بالمنح المحمدية زيادات على ما ذكرته هنا وقد قال مجاهد
الله عليه السلام كان يتمنى نزول الوحي لسرعة دون
تاخير فينسخ الله ذلك بما عرفه ان انزاد ذلك بحسب
المصالح في الحوادث والنوازل وقيل انه صلى الله عليه
وسلم كان يتفكر عند نزول الوحي في تاويله اذا كان
مجملا فيلقي الشيطان في جملته ما لم يرده فيبين تعالى انه
ينسخ ذلك بالابطال ويحكم ما اراد بانزاله وايانه وقيل
اذا تمنى اي اذا اراد فعلا سعى الى الله القي الشيطان
في فكره ما يخالفه فرجع الى الله في ذلك وهو كقوله
واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله
لكن قال بعضهم لا يجوز حمل الامنية على تمني القلب لانه
لو كان كذلك لم يكن ما يخطر بباله عليه السلام فتنة
للكفار وذلك يبطله قوله تعالى ليجعل ما يلقي الشيطان
فتنة للذين في قلوبهم مرض واجيب بانه لا يبعد
انه اذا قوي التمني اثر بتشغيل الخاطر فيحصل السهو في الافعال
الظاهرة بسببه فيصير ذلك فتنة لهم وقال مجاهد
فيما وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه مشيد
في قوله وبير معطلة وقصر مشيد اي بالجصة بفتح

القاف والصاد المهملة المشددة ولابي ذر جص بكسر الجيم
وتشديد الصاد المهملة والرفع اي هي جص وهذه ثابتة
لابي ذر والمشيد بكسر الميمة الجص وهو الكلس وقيل
المشيد المرفوع البنيان والمعنى كم من قرية اهلكناها وكم بير
عطلناها عن سقاتها وقصر مشيد خليناه عن ساكنيه
وجعلنا ذلك عبرة لمن اعتبر وقيل ان البير المعطلة والقصر
المشيد باليمن ولكل اهل فكفروا فاهلكهم الله وبقيامة
حالبين وذكر الاخباريون ان القيل من بناء شداد بن عاد
فصار معطلا لا يستطيع احد ان يقرب منه على ميال
ما يسمع فيه من اصوات الجن المنكرة وقال غيره اي
غير مجاهد في قوله تعالى يكادون يسطون اي يغرطون
بفتح التحتية وسكون الغاء وبضم الراء المهملة من باب نفر ينفر
مشتق من السطوة وهي القهر والغلبة وقيل اظهار ما يهول
للاخافة وقال هو من قول العرب والزجاج يبسطون اي
يبطشون بكسر الطاء وضمها والاول لابي ذر والمعنى انهم
يهمون بالبطش والوثوب تغيظا لانكارهم ما خوطبوا به
اي يكادون يبطشون بالذين يتلون عليهم ايات محمد
صلى الله عليه وسلم واصحابه من شدة الغيظ
ويبسطون ضمن معنى يبطشون فتعدي تعديه والا
فهو متعد بعلى يقال سطا عليه ووهد والى الطيب من التول
قال ابن عباس فيما اخرجه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة
اي الهموا ولابي ذر وهد والى الطيب اي الهموا للقرآن
وفي رواية له ايضا الى القرآن ورواه ابن المنذر من طريق

سفيان عن اسماعيل بن ابي خالد وقال ابن عباس الطيب
من القول شهادة ان لا اله الا الله ويويده قوله مثل
كلمة طيبة وقوله اليه يصعد الكلم الطيب وعنه في رواية
عطا هو قول اهل الجنة الحمد لله الذي صدقنا وعده
وهدوا الى صراط الحميد هو الاسلام ولا بي ذر والوقت
الاسلام بالجر اي الى الاسلام والحميد هو الله المحمود
في افعاله وهدوا اثابت لابي ذر عن الحموي ساقط لغيره
وقال ابن عباس فيما وصله ابن المنذر بمعناه يسبب
في قوله فليمدد بسبب اي بحبل الى سقف البيت ولفظ
ابن المنذر فليمدد بسبب الى سمائه فليختنق
به والمعنى من كان يظن ان لن ينصر الله نبيه صلى الله عليه
وسلم في الدنيا باعلاء كلمته واظهار دينه وفي الاخرة
باعلاء درجته والانتقام من عدوه فليشدد حبلا في سقف
بيته فليختنق به حتى يموت ان كان ذلك يغيظه فان الله
ناصره لا محالة قال الله تعالى انا لننصر رسلنا الاية وقال
عبد الرحمن بن زيد بن اسلم فليمدد بسبب الى السماء
اي ليتوصل الى بلوغ السماء فلينظر اما يأتي محمدا صلى الله
عليه وسلم من السماء ثم ليقطع ذلك عنه ان قدر عليه
وقوله ابن عباس ظهر في المعنى وابلغ في التهكم فعلى هذا
القول الثاني فيه استعارة تمثيلية والامر للتعجيز
وعلى الاول كناية عن شدة الغيظ والامر للاهانة
تذهل في قوله يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما
ارضعت تشتغل بضم اوله وفتح ثالثه لهول ما ترى

عن

عن احب الناس اليها ويوم تضع تنذهل والضمير للزلزلة
وتكون فيما قاله الحسن يوم القيامة او عند طلوع الشمس
من مغربها كما قاله علقمة والشعبي والضمير للساعة وغير
بمرضعة دون مرضع لان المرضعة التي هي في حال الارضاع
ملقمة ثديها الصبي والمرضع التي من شانها ان ترضع
وان لم تباشر الارضاع في حال وضعها به فقيل مرضعة
ليدل على ان ذلك الهول اذا فوجئت به هذه وقد
القمت الرضيع ثديها لزعته عن فيه لما يلحقها من الدهشة
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى وترى الناس
سكارى بضم السين وسقط باب وتاليه لغير ابي ذر وله
قال حدثنا عمر ابن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث
ابن طلق الكوفي قال حدثنا الاعمش سليمان ابن مهران
قال حدثنا ابو صالح ذكوان السمان عن ابي سعيد الخدري
رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
يقول الله عز وجل يوم القيامة يا آدم يقول لبيك
يا ربنا وسعديك فينادي بفتح الدال بصوت ان الله
يامرك ان تخرج من ذريتك بعثا الى النار بفتح الموحدة
وسكون العين المهملة اي مبعوثا اي نصيبا والبعث الجيش
والجمع البعوث اي اخرج من الناس الذين هم اهل النار
وابعثهم اليها قال يا رب وما بعث النار اي وما مقدار
مبعوث النار قال من كل الف اراه بضم الهمزة اي اظنه
قال تسعمائة وتسعة وتسعين وفي حديث ابي هريرة
عند المولف في باب كيف الحشر من كتاب الرقاق فيقول

اخرج من كل اية تسعة وتسعين وهو يدل على ان نصيب
اهل الجنة من الالف عشرة وحديث الباب انه واحد
والحكم للزايد او يحمل حديث الباب على جميع ذرية
ادم فيكون من كل الف واحد وحديث ابي هريرة على
من عدا ياجوج وماجوج فيكون من كل الف عشرة
فحينئذ تضع الحامل حملها اي جنينها ويشيب الولد
من شدة هول ذلك وهذا على سبيل الغرض او التمثيل
واصله ان الهموم تقمعت القوي وتسرع بالشيب
او يحمل على الحقيقة لان كل احد يبعث على ما مات عليه
فتبعث الحامل حاملا والمرضع مرضعة والطفل طفلا
فاذا وقعت زلزلة الساعة وقبل ذلك لا دم عليه
السلام وسمعوا ما قيل وقع بهم من الوجل ما يسقط
الحامل ويشيب له الطفل وتذهل المرضعة قاله
الحافظ ابو الفضل بن حجر وسبقه اليه القفال وترى
الناس سكارى اي كانهم سكارى من شدة الامر
الذي اصابهم قد دهشت عقولهم وغابت اذهانهم
فمن راهم حسب انهم سكارى وما هم بسكارى على
الحقيقة ولكن عذاب الله شديد تعليل لانتفاء
السكر المجازي لما لقي عنهم السكر الحقيقي فشق ذلك
على الناس الحاضرين حتى تغيرت وجوههم من الخوف
فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يأجوج وماجوج
ومن كان على الشرك تسعمائة وتسعة وتسعين
بقهب تسع على التمييز ويجوز الرفع خبر مبتدا محذوف

و

والمحرج منكم ايها المسلمون ومن كان منكم واحد ثم انتم
في الناس في المحشر كالشعرة السوداء بفتح العين وسكونها
فقطاة في البوبنية ربع حبب الثور الابيض او كالشعرة
البيضاء في جلد الثور الاسود للتشبيه او شك الراوي
قال السمعاني سميت الشعرة وليس المراد حقيقة الواحدة
لانه لا يكون ثور ليس في جلده غير شعرة واحدة من غير لونه
واني بالواو وسقطت لابي ذر لارجو ان تكونوا بريدة امته
الموعود به ربع اهل الجنة فكبرنا اي قلنا الله اكبر سرورا
بهذه البشارة ثم قال عليه السلام ثلث اهل الجنة فكبرنا
سرورا ثم قال عليه السلام شطر اهل الجنة نصفها وثلث
وشطر نصف حيز كان فكبرنا سرورا واستقطاما في الثلاثة
لهذه النعمة العظمى والمنحة الكبرى وهذا الاستقطام بعد
الاستقطام الاول اشارة الى فوزهم بالبعية وعند
عبد الله بن الامام احمد في زياداته والطبراني من حديث
ابي هريرة زيادة انتم ثلث اهل الجنة وفي الترمذي
عن وصححه من حديث بريدة رفعه اهل الجنة عشرون
ومائة صف امتي منها ثمانون والظاهر انه صلوات الله
وسلامه عليه لما رجا من رحمة الله ان تكون امته نصف
اهل الجنة اعطاه ما ارتجاه وزاده وقال ابو اسامة
حماد بن اسامة فيما وصله في حاديث الانبياء وسقطة
واو وقال لغير ابي ذر عن الاعمش سليمان عن ابي صالح
عن ابي سعيد ترى الناس وسقط هذا لابي ذر سكارى
وما هم بسكارى على وزن كسالى قال ولابي ذر قال

من كل الف تسع مائة وتسعة وتسعين فوافق حفص
ابا عياش في روايته عن الاعمش وقال ابن جبير هو ابن
عبد الحميد فيما وصله المؤلف في الرقاق وعيسى بن يونس
مما وصله اسحاق بن راهويه في مسنده عنه وابو معاوية
محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين مما وصله مسلم
سكري وهم بسكري بفتح السين وسكون الكاف فيهما
من غير الف وبذلك قرأ حمزة والكسائي على وزن
صعفة المؤنث بذلك واختلف هل هي صيغة جمع على
فعل كمرضى وقتلى او صفة مفردة استغنى بها في وصف
الجماعة خلاف مشهور والحديث ذكره في احاديث
الانبياء في باب قصة يأجوج ومأجوج هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله
على حرف اي شك قاله مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم
وهو قول اكثر المفسرين واصله من حرف الشيء وهو
طرفه وقيل على انحراف او على طرف الدين لا في وسطه
كالذي يكون في طرف الجيش فان احس بظفر قر
والا فر وهو المراد بقوله فان اصابه خير اطمان به وان
اصابته فتنة انقلب على وجهه اي ارتد فترجع
الى وجهه الذي كان عليه من الكفر حال كونه خسر
الدنيا والاخرة بذهاب عصمته وحبوط عمله
بالارتداد الى قوله ذلك هو الضلال البعيد عن
الحق والرشد وسقط لغير ابي ذر قوله يشك
وسقط لابي ذر قوله فان اصابه الخ الزفناهم

في

في قوله في سورة المؤمنين وانزفناهم في الحياة الدنيا
اي وسعناهم قاله ابو عبيدة ولفظه مجازه وسعنا
عليهم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم
ابن الحرث الكرماني قال حدثنا يحيى بن بكير قتيبة الكوفي
قاضي كرمان قال حدثنا اسرائيل ابن يونس بن
ابي اسحاق السبيعي عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر
الصاد المهملتين عثمان ابن عاصم الاسدي عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله
تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف قال كان الرجل
يقدم المدينة بثرب فان ولدت امرأته غلاما ونتجت
خيله بضم النون قال الجوهري على ما لم يسم فاعله
نتجت نتاجا وقد نتجها اهلها نتجا وانتجت الفرس
اذا حان نتاجها وقال في الاساس نتجت الناقة
فهي منتوجة وانتجت فهي منتجة اذا وضعت وقد
نتجت اذا حملت انتهى وهي مثل نفست المرأة فهي
منفوسة اذا ولدت وزاد الكوفي عن ابن عباس فيما
اخرجه ابن ابي حاتم وصح جسمه قال هذا دين صالح
وفي رواية الحسن البصري فيما اخرجه ابن المنذر قال
نعم الدين هذا وفي رواية جعفر ابن ابي المغيرة عن
سعيد بن جبير عند ابن ابي حاتم قالوا انا دينا هذا
صالح فتمسكوا به وان لم تلد امرأته وتنتج خيله بضم
التاء الاولى وفتح الثانية بينهما نون ساكنة مبنيا لما لم
يسم فاعله قال هذا دين سوء بفتح السين المهملة

ويجر على الاضافة وفي رواية العوفي وان اصابه وجع
المدينة وولدت امرأته جارية وتأخرت عنه الصدقة
اتاه الشيطان فقال والله ما اصبت على دينك هذا
شرا وذلك الفتنة وقال عبد الرحمن ابن زيد بن
اسلم هو المنافق اذا صلحت له دنياه انقلبت فلا
يقيم على العبادة واستشكل على هذا قول انقلب
لان المنافق في الحقيقة لم يسلم حتى ينقلب واجيب
بانه اظهر بلسانه خلاف ما كانت اضمره قضايا يدم
الدين عند الشدة وكان من قبل يمدحه وذلك
انقلاب على الحقيقة وهذا من اراده هذا باب
بالتنوين وسقط لغير ابي ذر قوله تعالى هذان خصمان
اختصموا في ربهم اي في دين ربهم والمختصم في الاصل مصدر
فيوحد ويذكر غالبا كقوله بنا المختصم اذ تشور المحراب
ويجوز ان يثنى ويجمع ويؤنث كهذه الاية وما كان في
كل خصم وفريقا يجمع طابعة قال اختصموا بصيغة
الجمع كقوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فالجمع
مراعاة للمعنى وقال في الكشاف للخصم صفة وصف
بها الفوج او الفريق فكانه قيل هذان فوجان او فريقان
يختصمان وقوله هذان للفظ واختصموا للمعنى قال
في الدرر عين بقوله ان خصمان صفة بطريق الانتقال
المجاز فسلم لان المصدر يكثر الوصف به وان اراد انه
صفة حقيقة فخطاوه ظاهر لتقريرهم بان رجل خصم
مثل رجل عدل وبه قال حدثنا حجاج بن منهال الانماطي

السلمي

السلمي مولاهم البصري قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح
المعجمة مصغرا ابن بشير مصغرا ايضا قال اخبرنا ابو هاشم
يحيى بن دينار الرماني بضم الراء وتشديد الميم الواسطي
عن ابي مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها
زاي لاحق ابن حميد السدوسي عن قيس بن عباد
بضم العين المهملة وتخفيف الموحدة البصري عن ابي ذر
جندب ابن جنادة رضي الله عنه انه كان يقسم فيها
ولابي ذر عن الحموي والمستملي قسما بفتح السين
بدل من قوله فيها وهو الصواب وفي رواية الكشميهني
فيها تصحيف لا يخفى اذ المراد القسم الذي هو
الحلف ان هذه الاية هذان خصمان اختصموا في ربهم
نزلت في حمزة بن عبد المطلب وفي صاحبيه علي
ابن ابي طالب وعبيدة بن الحرث ابن عبد المطلب
وعبيدة بن الحرث ابن عبد المطلب وهؤلاء الثلاثة
الفريق المومنون وفي عتبة ابن ربيعة بن عبد
شمس وفي صاحبيه اخيه شيبة والوالد بن عتبة
المذكور وهم الفريق الاخر يوم برزوا في يوم وقعة
بدر واستة كلهم من قريش ثلاثة منهم مسلمون
وهم من بني عبد مناف واثنان من بني هاشم والثالث
وهو عبيدة من بني عبد المطلب وبقيتهم مشركون
وهم من بني عبد شمس ابن عبد مناف وتفصيل مبارزتهم
على المشهور ان حمزة لقنبه وعبيدة لشيبة وعلى
للوليد وقيل ان عبيدة للوليد وعلى لشيبة واحد

بذلك اصح مما قبله الا ان ذاك السبب وقتل كل من المسلمين
من برزله من الكفار الا عبيدة فانه اختلف مع من
بارزه بضربتين فوقعت الضربة في ركبة عبيدة ومال حمزة
وعلي اليه فاعانه علي قتله واستشهد عبيدة من
تلك الضربة بالصفراء عند رجوعهم رواه ايحديث
الباب هذا باسناده ومتنه سفيان الثوري فيما وصله
المولف في المغازي عن ابي هاشم شيخ هاشم المذكور هنا
عن ابي مجلز عن قيس بن عباد عن ابي ذر بلفظ نزلت
هذان خصمان اختصموا في ربهم في ستة من قريش
علي وحمزة وعبيدة بن الحرث وشيبة بن ربيعة واخوه
عتبة والوليد بن عتبة وقال عثمان هو ابن ابي شيبة
عن جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر
عن ابي هاشم هو ابن دينار الرماني عن ابي مجلز هو لاحق
السدوسي قوله اي من قوله مو قوفا عليه وقد وصله
ابو هاشم في رواية الثوري وهشيم الي ابي ذر كما مر
قريبا والحكم للواصل اذا كان حافظا علي ما لا يخفي
والثوري احفظ من منصور فتقدم روايته وبه قال
حدثنا حجاج ابن منهال بكسر الميم حدثنا معتمر بن
سليمان قال سمعت ابي سليمان بن طرخان بالخاء المعجمة
التيمي قال حدثنا ابو مجلز لاحق السدوسي عن قيس بن
ابن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وسقط لابي ذر ابن ابي طالب انه قال انا
اول من يجثو بالجيم اي يجلس علي ركبتيه بين يدي الرحمن

للخصومة

للخصومة يوم القيامة قال قيس هو ابن عباد من قوله
موقوفا عليه وفيهم اي في حمزة وصاحبيه وعتبة
وصاحبيه نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم
قال هم الذين بارزوا يوم بدر علي وحمزة بن عبد
المطلب وعبيدة بن الحرث بن المطلب والثلاثة مسلمون
وشيبة بن ربيعة بن عبد شمس واخوه عتبة
ابن ربيعة والوليد ابن عتبة المذكور ومقتضى رواية
سليمان ابن طرخان هذه الاقتصار علي قوله انا اول
من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة فقط كما ان مقتضي
رواية ابي هاشم السابقة قريبا الاقتصار علي سبب
النزول فليس في رواية قيس ابن عباد عن ابي ذر وعلي
الاختلاف كذلك اخرج النسائي من طريق يوسف بن يعقوب
عن سليمان التيمي بهذا الاسناد الي علي قال فينا نزلت
هذه الاية وفي مبارزتنا يوم بدر هذان خصمان وزاد
ابو نعيم في مستخرجه ما في رواية معتمر ابن سليمان وهو
قوله انا اول من يجثو وكذا اخرجه الحاكم من طريق ابي
جعفر الرازي ورواه عبد بن حميد عن يزيد ابن هارون
وعن حماد ابن مسعود كلاهما عن سليمان التيمي كرواية
معتمر فان كان محفوظا فيكون الحديث عند قيس عن ابي
ذر وعن علي معا بدليل اختلاف سياقهما قاله في الفتح
وقد روي ان الاية نزلت في اهل الكتاب والمسلمين قال
اهل الكتاب نحن احق بالله واقدم منكم كتابا ونبينا
قبل نبيكم وقال المؤمنون نحن احق بالله امنا بمحمد وامنا

بنسكم وما انزل الله من كتاب فالحج الله الاسلام
على سنة تاواه وانزله هذان خصمان قال قتادة بحوه
وقال عكرمة هما الجنة والنار قالت النار خلقني الله
العقوبة وقالت الجنة خلقني الله لرحمته فخصم الله على
محمد خبرها وخصومها السبب لا يمنع العموم في نظير ذلك
السبب وقال عطا ومجاهد ان المراد الكافرون والمؤمنون
يشمل الاقوال كلها وينتظم في قصة بدر وغيرها التي
سورة المومنين وفي نسخة المؤمنون بالواو وفي نسخة
بالياء مكية مائة وتسع عشرة في البصري وثمان عشرة
في الكوفي بسم الله الرحمن الرحيم سقطت
البسملة لغير ابي ذر قال ابن عيينة سفيان فيما وصله
في تفسيره من رواية سعيد ابن عبد الرحمن المخزومي
عنه في قوله تعالى وقد خلقناكم سبع طرائق اي سبع
سموات سميت طرائق لتطارقها وهو ان بعضها
فوق بعض يقال طارقت النعل اذا طبقت نعلا على
نعل وطارق بين الثوبين اذا لبس ثوبا على ثوب قاله
الخليل والزجاج والمراد لانها طرق الملائكة في العروج
والهبوط قاله علي بن عيسى وقيل لانها طرق الكواكب
في مسيرها والوجه في انعامه علينا بذلك انه جعلها
موضعا لارزاقنا بانزال الماء منها وجعلها مقر الملائكة
ولانها موضع الثواب ومكان ارسال الانبياء ونزول
الوحي لها سابقون في قوله تعالى اولئك يسارعون
في الخيرات وهم لها سابقون سبقت لهم السعادة

قاله

قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي
ابن ابي طلحة وضمير لها يرجع الى الخيرات لتقدمها
في اللفظ والسلام قيل بمعنى الى يقال سبقت له والبه
بمعنى ومفعول يسابقون محذوف تقديره سابقون
الناس اليها وقيل اللام للتعليل اي سابقون الناس
لاجلها وسقط هذا لابي ذر قلوبهم وجلة قال ابن
عباس فيما وصله ابن ابي حاتم اي خائفين ان لا يقبل منهم
ما أتوا من الصدقات وهذا ثابت لابي ذر عن المستملي قال
ولابي ذر وقال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق
علي بن ابي طلحة هيهات هيهات بالفتح من غير
تنوين اي بعيد بعيد قال في المصابيح المعروف
عند النحاة انها اسم فعل اي سمي بها الفعل الذي
هو بعد وهذا هو تحقيقه لكونها اسماء ان مدلوله
وقوع البعد في الزمن الماضي والمعنى ان دلالته على
معنى بعد ليست من حيث انه موضوع لذلك المعنى
ليكون فعلا من حيث انه موضوع لفعل دال على بعد
يقترن بالزمان الماضي وهو بعد كوضع سائر الاسماء
لمدلولاتها انتهى وفسره الزجاج في ظاهر عبارته بالمصدر
فقال البعد لما توعدون او بعد لما توعدون فظاهره
انه مصدر بدليل عطف الفعل اليه ويمكن ان يكون
قسر المعنى فقط وجمهور القراء على فتح التاء من غير تنوين
فيهما وهي لغة الحجازيين وانما بنوه لشبهه بالحرف
وفيه لغات تزيد على الاربعين وكرر للتاكيد وليست

المسئلة من التنازع قال جرير فيهيهات هيهات العقيق
واهله وهيهات خل بالعقيق نواصله فاسبل الغادين
اي الملايكة يعني الذين يحفظون اعمال بني ادم ومحصونها
عليهم وهذا قول عكرمة وقيل الملايكة الذين يعدون
ايام الدنيا وقيل المعنى سل من يعرف عدد ذلك فانا
نسيناه لتاكبون ولابي ذر قال ابن عباس لتاكبون لعادون
عن الصراط السوي كالحون اي عابسون وفي حديث ابي سعيد
الخدري مرفوعا تشويه النار فتقلص شفته العليا
وتسترخي السفلى رواه الحاكم وقال غيره اي غير ابن
عباس ونبت وقال غيره لابي ذر وسقط لغيره من
سلالة الولد والنطفة السلالة لانها تسل من الاب
وهو مثل الوادة والمحانة لما يتساقط من الشيء بالمد
والمخنة وقال الكرماني ليس الولد تفسيرا للسلالة
بل مبتدا خبره السلالة سوي مقالة وهو يدل على القلة
كالعلامة والجنة في قوله ام بهم جنة والجنون
واحد في المعنى وقيل كانوا يعلمون بالضرورة انه ارجحهم
عقلا واشدهم نقرا والمجنون كيف يمكنه اتيان بمثل
ما اتى به من الدلايل القاطعة والشرايع الكاملة الجامعة
والفتا في قوله فجعلناهم غثاء هو الزبد وما ارتفع عن
الماء مما لا ينتفع به وهو من غثا الوادي يغثو غوثا بالواو
واما غثيت نفسه تغثي غثيانا اي حنت فهو قريب
من معناه ولكنه من مادة الباء يجيرون اي يرفعون
اصواتهم بالاستغاثة والضجيج كما تجير البقرة لشدة

ما

قال

لشدة ما نالهم على اعقابكم تنكصون رجع على عقبيه اي ادبر
يعني انهم مدبرون عن سماع الايات سامرا يصب فعلي
الحال من فاعل تنكصون او من الضمير في مستكبرين
ماخوذ من السمر وهو سهر الليل وهو ما يقع على الشجر
من ضوء القمر فيجلسون اليه يتحدثون مستانسين به
كانما تكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر
وقال الراغب السامر الليل المظلم والجمع السمار يورد للجماعة
والسامر ههنا في موضع الجمع وهو الا فصح تقول قوم
سامر ونظيره يحرجكم طفلا تسحرون اي فكيف تخدعون
عن السحر حتى يخيل لكم الحق باطلا مع ظهور الامر وتظاهر
الادلة ونبت من قوله يجارون الى هنا في رواية النسفي
وسقط لغيره كما نبه عليه في الفتح سورة النور مدنية
وهي ثنتان واربع وستون اية بسم الله الرحمن الرحيم
ثبتت البسملة للاربعة وفي بعض النسخ ثبوتها مقدمة
على السورة من خلاله في قوله تعالى فترى الودق
يخرج من خلاله اي فترى المطر يخرج من بين اضعاف
السحاب وخلال مفرد كسحاب او جمع كجبال جمع جبل
سنا برقه وهو الضيا يقال سنا يسنو اي اضاء بضبي
قال امرؤ القيس بضبي ستاه او مصابيح راهب والسنا
بالمد الرفعة والمعنى هنا يكاد ضوء برق السحاب يذهب
بالابصار من شدة ضوئه والبرق الذي صفته كذلك
لابد وان يكون نارا عظيمة خالصة والنار ضد الماء والبرد
فظهوره يقتضي ظهور الضد من الضد وذلك لا يمكن الا

بقدرة قادر حكيم وسقط لغير ابي ذر قوله وهو مذعنين
في قوله تعالى وان ليكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين للمستخذي
بالخاء والذال المعجمتين اسم فاعل من استخذي اي خضع
مذعن بالذال المعجمة اي ينقاد بريدا ذا كان لهم الحكم لا عليهم
يأتون اليه منقادين لعلمهم بانه يحكم لهم اثنتا وثتي
بتشديد التاء ونتاة بتخفيفها وثت بتشديدها
واحد في المعنى ومراده بقوله تعالى ليس عليكم جناح
ان تاكلوا جميعا او اشتاتا وجميعا حال من فاعل تاكلوا
واشتاتا عطف عليه والاكثرون على ان الاية نزلت في بني
ليث بن عمرو حي من كنانة كانوا يتحرجون ان ياكل الرجل
وحده فيمكث يومه حتى يجد ضيفا ياكل معه فان لم يجد
من يواكله لم ياكل شيا وربما قعد الرجل والطعام بين يديه
من الصباح الى الرواح فنزلت هذه الاية فرخص لهم في ان ياكلوا
كيف شاوا جميعا مجتمعين او اشتاتا اي متفرقين وقال
ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الطبري من طريق
علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى سورة انزلناها اي بيناها
قال الزركشي تبعا للقاضي عياض كذا في النسخ والصواب
انزلناها وفرضناها بيناها تفسير فرضناها لا تفسير
انزلناها ويدل عليه قوله بعد هذا وقال في فرضناها
انزلنا فيها فرايض مختلفة فانه يدل على انه تقدم له
تفسير واحد انتهى وتعقب الزركشي صاحب المصابيح
فقال يا عجبا على هذا الرجل وتقويله لابن عباس
ما لم يقله فالبخاري نقل عن ابن عباس تفسير انزلناها

بيناها

بيناها وهو نقل صحيح ذكره الحافظ مغلطاي من طريق
ابن المنذر بسنده الى ابن عباس فاهدا الاعتراض الباردد
انتهى وقد روى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن
ابن عباس في قوله وفرضناها يقول بيناها قال في الفتح
وهو بين يدل عياض وقال غيره اي غير ابن عباس
سمي القران لجماعة السور بفتح الجيم والعين وتا التانيث
والسور مجرور بالاضافة اي لجمعه السور ويجوز كسر
الجيم والعين وها الضمير والسور نصب مفعول الجماعة
وسميت السورة لانها منزلة بعد منزلة متقطوعة من الاخرى
والجمع سور بفتح الواو قال الداودي سور المدينة بالسور
وفيها لغتان الهمز وتركه فتركه هي المنزلة من منازل
الارتفاع ومن ثم سمي سور البلد لارتفاعه على ما يجويه
ومنه قول النابغة الم تران الله اعطاك سورة
ترى كل ملك دونها يتذبذب يعني منزلة من منازل
الشرف التي قصرت عنها منازل الملوك فسميت السورة
لارتفاعها وعلو قدرها وبالهمز القطعة التي فصلت
من القران مما سواها وابقيت منه لان سور كل شي بقية
بعد ما يوخذ منه فما زدت بعضها الى بعض سمي المجموع
قرانا قال ابو عبيدة سمي القران لانه يجمع السور فيضمها
وقال سعد بن عياض بسكون العين الثمالي بضم المثلثة
وتخفيف الميم نسبة الى ثمالة قبيلة من الازد الكوفي التابعي
مات وصلة بن شيابين من طريقه المشكاة هي الكوة
بضم الكاف وفتحها وتشديد الواو هي الطاقة الغير النافذة

اي جعله بارادتي تسميه وفعل ما اراده **باب** ذكر
قوله تعالى **يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام**
مصدر صام يصوم صياما الاصل صوام قلبت
الواو ياء والصوم لغة الامساك وشرعا الامساك عن
المفطرات الثلاث الاكل والشرب والجماع نهارا مع النية
كما كتب على الذين من قبلكم قيل موضعه نصب نعت
مصدر محذوف اي كتب موخر والمعنى كما قيل صوموا
كصومهم في عدد الايام كما روي ان رمضان كتب
على النصارى فوقع في برد او حر شديد فحولوه الى
الربيع وزادوا عليه عشرين يوما كفارة لتحويله
والتشبيه حقيقة قيل كاف كما في موضع نصب
على النعت لمصدر محذوف تقديره كتابا كما او صوما كما او على الحال
كانت الكلام كتب عليكم الصيام مشبها ما كان ما كتب
على الذين من قبلكم وروي ابن ابي حاتم من حديث
ابن عمر مرفوعا باسناد فيه مجهول صيام رمضان
كتبه الله على الامم قبلكم والمراد مطلق الصيام
دون وقته وقدره فالتشبيه واقع على نفس
الصوم فقط وكان الصوم على آدم عليه الصلاة
والسلام ايام البيض وعلى قوم موسى عاشوراء
والتشبيه لا يقتضي التسوية من كل وجه **لعلكم**
تتقون لان الصوم فيه تزكية للبدن وتضييق
لمسالك الشيطان وبه قال **حدثنا مسدد** هو
ابن مسرهد قال **حدثنا يحيى** بن سعيد القطان

عن

عن **عبيد الله** بضم العين مصغرا بن عمر بن حفص بن عاصم
ابن عمر بن الخطاب انه **قال اخبرني** بالافراد **نافع** مولى ابن
عمر **عن ابن عمر** رضي الله عنهما انه **قال كان عاشورا**
يصومها اهل الجاهلية فريش لعلمهم افتداء في ذلك
بشرع سبق **فلما نزل رمضان** اي صوم رمضان في شعبان
في السنة الثانية من الهجرة **قال** عليه السلام **من**
شاء صامه ومن شاء لم يصمه وبه قال **حدثنا** ولابي
ذر حدثني **عبد الله بن محمد** المسندي قال **حدثنا**
ابن عيينة سفيان **عن الزهري** محمد بن مسلم بن
شهاب **عن عروة** بن الزبير **عن عائشة** رضي الله عنها
انها قالت **كان عاشورا يصام قبل رمضان فلما نزل**
رمضان اي فرض صومه زاد هنا لغير ابي ذر لفظه
قال من شاء صام اي عاشورا **ومن شاء افطر** وبه
قال **حدثني** بالافراد **محمود** هو ابن غيلان قال **اخبرنا**
عبيد الله بضم العين مصغرا بن موسى بن باذام الكوفي
عن اسرائيل بن يونس **عن منصور** هو ابن المعتمر **عن ابراهيم**
النخعي **عن علقمة** بن قيس **عن عبد الله** بن مسعود رضي
الله عنه انه **قال دخل علينا الاشعث** بفتح الهمزة وسكون
الشين المعجمة وبعد العين المهملة المفتوحة مثلثة ابن
قيس الكندي وكان ممن اسلم ثم ارتد بعد النبي صلى
الله عليه وسلم ثم رجع الى الاسلام في خلافة الصديق
رضي الله عنه **وهو يطعم** بفتح اوله وثالثه اي والحال ان
عبد الله كان ياكل **فقال** اي الاشعث **اليوم عاشوراء** وعند

بلسان الحبشة ثم عرب وقال مجاهد هي القنديل
وقيل هو الابنوبة وسقط القنديل وقوله تعالى ان
علينا جمعه وقرآنه اي تاليف بعضه الي بعض فاذا قرأناه
فاتبع قرآنه اي فاذا جمعناه والفتاه فاتبع قرآنه
اي ما جمع فيه فاعمل بما امرك الله فيه وانته عما
نهاك الله فيه وسقطت الجلالة لابي ذر وفي الاولي
لكل ويقال ليس لشعره قران اي تاليف وسمي القران
بالنصب لانه يفرق بين الحق والباطل ويقال للمراة
ما قرأت بسلا قط بفتح السين المهملة مقصورا من غير
همز وهي الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد اي لم
تجمع في بطنها ولدا والحاصل ان القرآن عنده مشتق
من قرأ بمعني جمع لا من قرأ بمعني تلا وقال فرضناها
بتشديد الراء ولابي ذر وبقال في فرضناها اي انزلت
فيها فرائض مختلفة فالتشديد لتكثير المفروض وقيل
للمبالغة في الايجاب ومن قرأ فرضناها بالتخفيف وهي
قراءة غير ابي بكر عمرو وابن كثير يقول المعنى فرضنا
عليكم اي فرضناها فاسقط الضمير وعلي من بعدكم
الي يوم القيامة والسورة لا يمكن فرضها لانها قد خلت
في الوجود وتحصيل الحاصل محال فوجب ان يكون المراد
فرضناها ما بين فيها من الاحكام قال ولابي ذر
وقال مجاهد فيما وصله الطبري في قوله او الطفل
الذين لم يظهروا اي لم يدركوا بسكون الدال العورة
من غيرها لما بهم اي لاجل ما بهم من الصغر وقال

القراء والزجاج لم يبلغوا ان يطيقوا اتيان النساء وقيل
لم يبلغوا حد الشهوة والطفل يطلق على المثنى والجمع فلذا
وصف بالجمع لما قصد به الجنس وعبر فيه بالجمع وقال
الشعبي بفتح المعجمة فيما وصله الطبري او ذي الابة هو
مد ليس له ارب بكسر الهمزة اي حاجة للنساء وهم
الشيوخ الهرم والممسوحون وقال ابن جبير المعنوه وقال
ابن المسيب الذي لا شهوة له وقال مجاهد المخنث الذي لا
يقوم ذكره وقال مجاهد فيما وصله الطبري هو الذي لا يهمه
الا بطنه ولا يخاف على النساء لبله وقال طاوس
فيما وصله عبد الرزاق عنه عن ابيه هو الاحمق الذي
لا حاجة له في النساء وقيل هو الذي لا تشتهيه المراة
ونبت من قوله وقال الشعبي الي هنا للتسفي وسقط
من ذرع اليوم بنسبة كما صله كبعض الاصول باب
قوله عز وجل والذين يرمون ازواجهم يقذفونهن
بالزنا ولم يكن لهم شهداء على ذلك الا انفسهم فشهادة
فالواجب شهادة احدهم اربع شهادات بالله بنصب
اربع على المصدر وحفص وحمزة والكسائي برفعها
خبر المبتدا وهو قوله فشهادة انه لمن الصادقين
فيما رماه به من الزنا قال ابن كثير وهذه الاية فيها
فرج للازواج وزيادة مخرج اذا قذف احدهم زوجته
وعسر عليه اقامة البينة ونبت التنويب لابي ذر
وقال بعد قوله شهداء الاية فاسقط ما بينهما وبه
قال حدثنا اسحاق هو ابن منصور بن بهرام ابو

يعقوب الكوسج المروزي قال حدثنا محمد بن يوسف
الفريابي وهو من مشايخ المؤلف روى عنه هنا بالواسطة
قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن ابن عمرو قال حدثني
بالافراد الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب عن
سهل بن سعد الساعدي الانصاري رضي الله عنه
ان عويمر بضم العين المهملة وفتح الواو وتصغير عامر
ابن الحرث ابن يزيد بن الجد بفتح الجيم وتشديد
الدال بن عجلان وفي رواية الشعبي عن مالك ابن ب
اشقر وكذا اخرجه ابو داود وابو عوانة وفي الاستيعاب
عويمر ابن ابيض قال الحافظ ابن حجر فلعل اباه كان يلقب
الشقراء ابيض وفي الصحابة عويمر ابن اشقر وهو
ما رأيي اخرج له ابن ماجة اي عاصم ابن عدي العجلاني
وكان سيد ولد عجلان بفتح العين وسكون الجيم
وهو ابن عم والد عويمر ولابي ذر بني العجلان فقال
له كيف تقولون في رجل وجد مع امرأته رجلا
ايقتله بهمزة الاستفهام الانكاري اي ايقتل
الرجل فتقتلونه قصاصا لقوله تعالى النفس بالنفس
وفي قصة العجلاني من حديث ابن عمر المروي في مسلم
فقال ارايت ان وجد مع امرأته رجلا فان تكلم تكلم بامر
عظيم وان سكت سكت على مثل ذلك وفي حديث
ابن مسعود عنده ايضا ان تكلم جلد ثمانين وان قتل
قتلتموه وان سكت على غيظ وفي رواية عن ابن عباس
لما نزلت والذين يرمون المحصنات الاية فلا عاصم

ابن عدي ان دخل رجل منا بيته فرأى رجلا على بطن
امرأته فان جاء باربعة رجال يشهدون بذلك فقد
فقضي الرجل حاجته وذهب وان قتله قتل به وان قال
وجدت فلانا معها ضرب وان سكت سكت على غيظ
ام كيف يفعل ام يحتمل ان تكون متصلة بمعنى اذا راى
الرجل هذا المنكر الشنيع والامر الفظيع وثارت عليه
الحمية ايقتله فتقتلونه ام يصبر على ذلك السنات
والعار ويحتمل ويحتمل ان تكون منقطعة فسأل اولا
عن القتل مع القصاص ثم اضرب عنه الى سؤاله لان
امر المنقطعة متضمنة لبل والهمزة فبل تضرب بالكلام
السابق والهمزة تستانف كلاما آخر المعنى كيف
يصنع ايصبر على العار ويجد ثم الله له امرا آخر فلذا قال
سل لي يا عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ذلك فاتى عاصم النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك
فقال يا رسول الله جدع في المقول لذلالة السابق
عليه اي كيف تقول في رجل وجد مع امرأته رجلا ان يقتله
فتقتلونه ام كيف يصنع فكره رسول الله صلى الله عليه
وسلم المسايل المذكورة لما فيها من التشنيع والاشاعة
على المسلمين والمسلمات وتسليط العدو في الدين
بالخوض في اعراضهم وزاد في الملعان والطلاق من طريق
مالك عن ابن شهاب وعابها على كبر علي عاصم ما سمع
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع عاصم
الى اهله فسأله عويمر فقال يا عاصم ماذا قال رسول

الله صلي الله عليه وسلم فقال عاصم لم تأتني بخير ان
رسول الله صلي الله عليه وسلم كره المسايل وعابها
فثبت لفظ وعابها هنا وسقطت من الاولي قال عويمر
والله لا انتهي حتي ابسال رسول الله صلي الله
عليه وسلم عن ذلك فجاء عويمر الي رسول الله صلي
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رجل وجد مع
امراته رجلا يرى بها ايقتله فتقتلونه ام كيف يصنع
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم قد انزل الله
القرآن فيك وفي صاحبتك هي زوجته خولة بنت
قيس فيما ذكره مقاتل وذكر ابن الكلبي انها بنت عاصم
المذكور واسمها خولة والمشهور انها بنت قيس
واخرج ابن مردوية من طريق الحكم عن عبد الرحمن
ابن ابي ليلي ان عاصم ابن عدي لما نزلت والذين يرمون
المحصنات قال يا رسول الله اين لاحدنا اربعة شهدا
فا يبتلي به في بيت اهله وفي سنده مع ارساله ضعيف
واخرج ابن ابي حاتم في التفسير عن مقاتل بن حيان
قال لما سال عاصم عن ذلك ابتلي به في اهل بيته فاتاه
ابن عمه تحته ابنة عمه رماها بابن عمه الراعي والزوج
والخليل ثلاثتهم هؤلاء عاصم وعند ابن مردويه
من مرسل ابن ابي ليلي ان الرجل الذي رمي به عويمر
امراته به هو سريك بن سحماء وهو يشهد لصحة
هذه الرواية لانه ابن عم عويمر لانه شريك ابن عبدة
معتب بن الجد بن العجلان وفي مرسل مقاتل بن

حيان عند ابن ابي حاتم فقال الزوج لعاصم يا ابن عم
اقسم بالله لقد رايت شريك ابن سحماء على بطنها وانها
لحبلي وما قربتها منذ اربعة اشهر وفي حديث عبد
الله بن ابي جعفر عند الدارقطني لا عن ابن عويمر العجلاني
وامراته فانكر حملها الذي بطنها وقال هو لابن سحماء
واذا الخبر من طرق متعددة قال بعضها يعضد بعضا
وظاهر السياق يقتضي انه كان تقدم من عويمر اشارة
الى خصوص ما وقع له مع امراته والظاهر ان في هذا السياق
اختصارا ويوضحه ما في حديث ابن عمر في قصة العجلاني
بعد قوله ان تكلم تكلم بامر عظيم وان سكت سكت على
مثل ذلك فسكت عنه النبي صلي الله عليه وسلم فلما كان
بعد ذلك اتاه فقال ان الذي سالتك عنه ابتليت به
ثم عاد فامرهما رسول الله صلي الله عليه
وسلم بالملاعنة بضم الميم قال في المغرب لعنة لعنا ولاعنه
ملاعنة ولعنا وتلاعنوا لعن بعضهم بعضا وهو لعنة
الطرد والابعاد وشرعا كلمات معلومة جعلت حجة للمضطر
الى قذفه من لطخ فراشه والحق العار به او الى نفي ولد
قال النووي انما سمي لعانا لان كلا من الزوجين يبعد
عن صاحبه بما سمي الله في كتابه في هذه الاية بان يؤكد
الزوج اربع مرات اشهد بالله اني لمن الصادقين فيما
رميت به هذه من الزنا والخامسة ان لعنة الله عليه
ان كان من الكاذبين فيما رماها به من الزنا ويشير
اليها في الحضور وتميزها في الغيبة وتاتي ضمائر

الغائب فما بال المتكلم فيقول لعنة الله علي ان كنت الخ
وان كان ولد ينفيه ذكره في الكلمات الخمس بنتفي عنه
فيقول ان الولد ولدته او هذا الولد من زنا ليس مني
فلاعنها اي لاعن عويمر زوجته خولة بعد ان قذفها
وانت عند النبي صلي الله عليه وسلم وانكرت واضرا
في السنة الاخيرة من زمانه صلي الله عليه وسلم
وجزم الطبري وابو حاتم ابن حبان بانها في شعبان
سنة تسع وعند الدارقطني من حديث عبد الله
ابن جعفر انها كانت متصرف النبي صلي الله عليه وسلم
من تبوك ورجح بعضهم انها كانت في شعبان سنة عشر
لانتسع وفي حديث ابن مسعود عند مسلم انها كانت
ليلة جمعة ثم قال عويمر يا رسول الله اني حبستها
فقد ظلمتها فطلقها زاد في باب من اجاز طلاق
الثلاث من طريق مالك عن ابن شهاب ثلاثا وتمسك
به من قال لا تقع الفرقة بين المتلاعنين الا بايقاع
الزوج وهو قول عثمان البتي واحتج بان الفرقة
لم تذكر في القرآن وان ظاهر الاحاديث ان الزوج
هو الذي طلق ابتدا وقال الشافعي وسحنون من
المالكية تقع بعد فراغ الزوج من اللعان لان اللعان
المرأة انما شرع لدفع الحد عنها بخلاف الرجل فانه
يزيد على ذلك في حقه نفي النسب ولحاق الولد وزوال
الفراش وقال مالك بعد فراغ المرأة وتظهر فايدة
الخلاف في التوارث لو مات احدهما عقب فراغ الرجل

وفيما

وفيما اذا علق طلاق امرأة بغير اخري ثم لاعن الاخري وقال
ابو حنيفة لا تقع حتي يوقعها الحاكم لظاهر ما وقع في احاديث
اللعان وتكون فرقة طلاق وعن احمد روايتان وقول
النووي في شرح مسلم كذبت عليها يا رسول الله ان امسكتها
هو كلام مستقل وقوله فطلقها اي ثم عقب ذلك بطلاقها
وذلك لانه ظن ان اللعان لا يحرمها عليه فاراد تحريمها
بالطلاق فقال هي طالق ثلاثا فقال له النبي صلي الله
عليه وسلم لا سبيل لك عليها اي بملك لك عليها فلا
يقع طلاقا تعقبه في الفتح بانه يوهم ان قوله لا سبيل لك
عليها وقع منه صلي الله عليه وسلم عقب قول الملاعن
هي طالق ثلاثا وانه موجود كذلك في حديث سهل
ابن سعد الذي شرحه وليس كذلك فان قوله لا سبيل
لك عليها لم يقع في حديث سهل وانما وقع في حديث
ابن عمر عقب قوله الله يعلم ان احدكما كاذب لا سبيل
لك عليها وقال الخطابي لفظ فطلقها يدل على وقوع
الفرقة باللعان ولولا ذلك لصارت في حكم المطلقات
واجمعوا على انها ليست في حكمهن فلا يكون له مراجعتها
ان كان الطلاق رجعيا ولا يحل له ان يخطبها ان كان بائنا
وانما اللعان فرقة فسخ فكانت اي الفرقة بينهما
مؤبدة لم تكن بعدهما في الملاعنين فلا يجتمعان بعد
الملاعنة وقال ابن عبد البر اجمع له بعد اصحابنا فايدة
وهو ان لا يجتمع ملعونان مع غير ملعون لان احدهما ملعون
في الجملة بخلاف ما اذا تزوجت المرأة غير الملاعن فانه

لا تحقق وعورض بانه لو كان كذلك لامتنع عليهما معا
التزويج لانه يتحقق ان احدهما ملعون وعكن ان يجاب
بان هذه الصورة افترقا في الجملة وفي رواية الباب
الاتي من طريق فليح عن الزهري فكانت سنة ان يفرق
بين المتلاعنين وكانت حاملا فانكر حملها ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انظروا فان جاءت به لدلالة
السياق عليه اسحم بفتح الهمزة وسكون السين وفتح الحاء
المهملتين اخره ميم اي شديد سواد الحدقة دعج العينين
بفتح الهمزة اي الحجز بالعين المهملة اي شديد سواد
الحدقة عظيم الالييتين بفتح الهمزة اي الحجز حدلج
الساقين بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة واللام
المشددة اخره جيم اي عظيمهما فلا احسب عويمرا
الا قد صدق عليها وان جاءت به احيمر بضم الهمزة
وفتح الحاء المهملة وكسر الميم مصغر احمر وقول صاحب
التنقيح ان الصواب مرفا احمير وهو الابيض تعقبه
في المصابيح فقال عدم الحمرة هي المنفية هو الصواب
وما ادعي هو انه عين الصواب هو عين الخطا كانه وحرة
بفتح الواو والحاء المهملة والراء دويبة تتراءى على الطعام
واللحم فتفسده وهي من انواع الوزغ وشبهه لحمرتها
ونصرها فلا احسب عويمرا الا قد كذب عليها فجاءت
به على النعت الذي نعت رسول الله وفي غير ابي ذر
الذي نعت به رسول الله صلى الله عليه وسلم
من تصديق عويمر وفي باب التلاعن في المسجد

من

من طريق ابن جريج عن الزهري فجاءت به على المكروه من
ذلك فكان اي الولد بعد ينتسب الى امه فاعتبر الشبه
من غير حكم به لاجل ما هو قوي من الشبه وهو الفراش
كما فعل في الوليدة زمعة وانما يحكم بالشبه وهو حكم القائف
اذا استرنة العلائف كسيد بن وطا في ظهر وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الطلاق والتفسير ايضا ومسلم في اللعان
وابو داود في الطلاق وكذا النسائي وابن ماجة هذا
باب بالتنوين في قوله تعالى والخامسة اي
والشهادة الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من
الكاذبين فيما رمي به زوجته من الزنا وهذا لعان الرجل
وحكمه سقوط حد القذف وحصول الفرقة بينهما
بنفسه فرقة فسخ في مذهبنا لقوله عليه السلام المروي
في البيهقي وغيره المتلاعنان لا يجتمعان ابدا وعند
ابي حنيفة رحمه الله بتفريق الحاكم فرقة طلاق وفي الولد
ان تعرض له فيه وسقط فقط باب لغير ابي ذر وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا سليمان بن داود
العتكي ابو الربيع الزهراني المقري البصري قال حدثنا
فليح بضم الفاء وفتح اللام اخره حاء مهملة مصغر ابن
سليمان الخزاعي وفليح لقبه واسمه عبد الملك عن
الزهري محمد بن مسلم عن سهل بن سعد الساعدي
رضي الله عنه ان رجلا هو عويمر العجلاني اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت رجلا
اي اخبرني عن حكم رجل رايي معا مرانه رجلا استعمل الكناية

ومقصوده معينة خاصة وانه كان وحده عنده الروية
ايقتله لاجل ما وقع مما لا يقدر الصبر عليه غالبا من الغيرة
التي طبع عليها البشر فتقتلونه قصاصا ام كيف يفعل
اي ام يصبر على ما به من المضض قام متصلة ويحتمل
ان تكون منقطعة بمعنى الاضراب اي بل هنا حكم اخر
فانزل الله تعالى فيهما في عويمر وخولة زوجته ما ذكر
في القرآن من الملاعنة عن فقال لهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد قضي بضم القاف وكسر الضاد المعجمة
وفي نسخة قضى الله فيك وفي امراتك باية اللعان
قال سهل فتلاعنا بعد ان قذفها وانكرت ما سالها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا شاهد حاضر
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فطارقها ثلثة
مويدة فكانت اي الملاعنة سنة ان يفرق اي في الشريعة
بين المتلاعنين قال مصدرية وكانت حاملا فانكر
عويمر حملها زاد في رواية العباس بن سهل بن سعد
عن ابيه عند ابي داود فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لعاصم بن عدي امسك المراة عندك حتى تلد وكان ابنها
الذي وضعته بعد الملاعنة يدعى اليها لانه صلى الله
عليه وسلم الحقه بها لانه تحققت منها فلو كذب الزوج
نفسه ثبت النسب ولزمه الحد ولم ترتفع الحرمة المؤبدة
ثم جرت السنة في الميراث ان يرثها ولدها الذي
نفاه زوجها بالملاعنة وترث هي منه ما فرض الله
لها والظاهر ان هذا من قول سهل حيث قال فتلاعنا

الى اخره

الى اخره ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فانزل الله
فيهما هذا باب بالتنوين في قول تعالى ويدرء
عنها اي عن المقذوفة العذاب اي الحد ان تشهد
اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماني به
وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا محمد ابن بشار بفتح الموحدة والشين
المعجمة المشددة بندار العبدي البصري قال حدثنا
ابن ابي عدي محمد واسم ابي عدي ابراهيم البصري
عن هشام بن حسان مصغرا وغير منصرف الازدي
القردوسي بضم القاف وسكون الراء وضم الدال البصري
انه قال حدثنا عكرمة بن عبد الله البربري مولى
ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان هلال
ابن امية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية
الواقفي بكسر القاف والفا الانصاري احد الثلاثة
المخلفين عن غزوة تبوك وتيب عليهم قذف امراته
خولة بنت عاصم كما رواه ابن مندة وكانت حاملا
عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحما بفتح
السين وسكون الحا المهملتين محمد وذا اسم امه وفي تفسير
مقاتل انها كانت حبشية وقيل يمانية واسم ابيه عبدة
ابن معتب او معتمر ولا يمنع ان يبتهم بشريك بن سحما
بهذه المراة وامراة عويمر معا واما قول ابن الصباغ
في الشامل ان المرئي ذكر في المختصر العجلاني قذف
زوجته بشريك بن سحما وهو سهو في النقل وانما القاذف

لشريك هلال ابن امية فلعله لم يرد مستند ذلك وقد
سبق في الباب الذي قبله مستند ذلك فليلتفت اليه
والجمع ممكن فيتعين المصير اليه وهو اولى من التغليط على
ما لا يخفى فقال النبي صلى الله عليه وسلم البينة بالنصب
بتقدير احضر البينة او احد بالرفع اي ليحضر البينة او يقم
في ظهرك اي على ظهرك كقوله لاصلبنكم في جذوع النخل
فقال يا رسول الله اذا راى احدنا على امرأته رجلا
ينطلق حال كونه يلتمس البينة اي يطلبها فجعل النبي صلى
الله عليه وسلم يقول البينة والاحد في ظهرك فقال
هلال والذي بعثك بالحق اني لصادق فليترلن الله
بفتح اللام وضم التحتية وسكون النون ما يبري ظهري
من الحد في موضع نصب بقوله فليترلن الله فنزل
جبريل عليه السلام وانزل عليهم صلى الله عليه وسلم
والذين يرمون ازواجهم فتراجعي بلغ ان كان من الصادقين
فيما رماها الزوج به فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم
فارسل اليها اي الى خولة بنت عاصم زوج هلال
فحضرة بين يديه فجاء هلال فشهد ان رسول الله شهادات بالله
انه لمن الصادقين فيما رماها به والخامسة ان لعنة الله
عليه ان كان من الكاذبين في الرمي والنبي صلى الله عليه
وسلم يقول ان الله يعلم ان احدكما كاذب قال
القاضي عياض وتبعه النووي في قوله احدكما رد على من
قال من النحاة ان لفظ احد لا يستعمل الا في النفي وعلى من
قال منهم لا يستعمل الا في الوصف وانها لا توضع في موضع

واحد

واحد ولا تقع موقعه وقد اجاز المبرد وجاء في هذا
الحديث في غير وصف ولا نفي بمعنى واحد انتهى وتعقب
الفاكهاني ذلك فقال هذا من اعجب ما وقع للقاضي
عياض مع براعته وحذقه فان الذي قاله النحاة انما هو
في احد الذي للعموم نحو ما في الدار من احد وما جاءني من
احد وما احد بمعنى واحد فلا خلاف في استعمالها
في الاثبات نحو قل هو الله احد ونحو فشهادة احدهم
وتحو احد كما كاذب فهل منكم تائب عرض لهما بالتوبة
بلفظ الاستفهام لايهام الكاذب منهما فلذلك لم يقل
لهما توبا ولا لاحدهما بعينه تب ولا قال ليتب الكاذب
منكما وزاد جرير بن حازم عن ايوب عن عكرمة عن ابن
عباس عند الطبري والحاكم والبيهقي فقال هلال والله
اني لصادق ثم قامت اي زوجته فشهدت اي اربع
شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماني به فلما
كانت عند المرة الخامسة وقفوها بتشديد القاف
ولابي ذر وقفوها بتخفيفها وقالوا انها موجبة للعذاب
الاليم ان كنت كاذبة قال ابن عباس بالسند السابق
فتلكأت بهمزة مفتوحة بعد الكاف المشددة بوزن
تفعلت اي تباطأت عن ذلك ونكصت اي لجمت
حتى ظننا انها ترجع عن مقالها في تكذيب الزوج
ودعوى البراءة مما رماها به ثم قالت لا افضح بفتح
الهمزة والمعجمة قومي سائر اليوم اي جميع الايام ما
الدهر وفيما بقي من الايام بالاعراض عن اللعان والرجوع

الى تصديق الزوج او اريد باليوم الجنس ولذلك اجراه
مجرى العام والسابر فضحت اي في تمام اللعان فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ابصروها بفتح الهمزة
وسكون الموحدة وكسر المهملة فان جاءت به بالولد
اكحل العينين اي شديد جفونها خلقة من غير
اكتحال سابغ الاليتين اي غليظهما خدلج الساقين
بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة وبعد اللام المشددة
جيم عظيمهما فهو لشريك بن سحما فجاءت به كذلك
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ما مضى من كتاب
الله في اية اللعان لكان لي ولها شان في قامة
الحد عليها وفي ذكر الشان وتنكيره تهويل عظيم
لما كان يفعل بها اي لفعلة بها التضاعف ذنبها
ما يكون عبرة للناظرين وتذكرة للسامعين قال
الكرماني فان قلت الحديث الاول يدل على ان عويمر
اهو الملاعن والاية نزلت فيه والولد شابهه واجاب
بان المروي قال اختلفوا في نزول اية اللعان هل هو
بسبب عويمر ام بسبب هلال والاكثرون انها نزلت
في هلال واما قوله عليه السلام لعويمر ان الله قد انزل
فيك وفي صاحبتك فقالوا معناه الاشارة الى ما نزل
في قصة هلال لان ذلك حكم عام لجميع الناس ويحتمل
انها نزلت بينهما جميعا فلعلها سالاه في وقتين متقاربين
فنزلت الاية فيهما وسبق هلال باللعان انتهى قال
في الفتح ويؤيد التعدد ان القايل في قصة هلال

سعد بن عبادة كما اخرجه ابو داود والطبري والقايل
في قصة عويمر عاصم بن عدي كما في حديث سهل
السابق ولا مانع ان تتعدد القصص وبتعدد النزول
وجنح القرطبي الى تجويز نزول الاية مرتين وانكر جماعة
ذكر هلال فيمن لاعن والصحيح ثبوت ذلك وكيف
يجزم بخطا حديث ثابت في الصحيحين بمجرد دعوى
لا دليل عليها وقول المروي في تهذيبه اختلفوا في الذي
وجد مع امرأته رجلا وعلا عنا على ثلاثة اقوال هلال
ابن امية او عاصم بن عدي او عويمر العجلاني قال الراوي
اظهر هذه الاقوال ان عويمر لكثرة الاحاديث واتفقوا
على ان الموجود زانيا شريك بن سحما يعضده بان
قصتي ملاعنة عويمر وهلال تشتهران فكيف يختلف
فيهما وانما المختلف فيه سبب نزول الاية في احدهما وقد سبق
تقريره بان عاصما لم يلاعن قط وانما سال لعويمر العجلاني
عن ذلك وبان قولهم واتفقوا على ان الموجود زانيا شريك
ممنوع اذ لم يوجد زنيا وانما هما عتقه وذلك ولم
يثبت ذلك في حقه في ظاهر الحكم فصواب العبارة
ان يقال واتفقوا على ان المرمي به شريك بن سحما وهذا
الحديث قد مر في باب اذا ادعى او قذف فله ان يلتمس
البينة من كتاب الشهادات **باب** قوله
عز وجل **والخامسة ان غضب الله عليها ان كان**
من الصادقين فيما رماها به وخصها بالغضب لان الخائف
ان الرجل لا يخشم فضيحة اهله ورميها بالزنا الا وهو

صادق معذور وهي تعلم صدقه فيما رماها به فلذا كانت
الخامسة في حقها ان غضب الله عليها والمغضوب عليه
هو الذي يعلم الحق ثم يحيد عنه وسقط باب قوله لقيراني
دروبه قال حدثنا مقدم ابن محمد بن يحيى بضم الميم
وفتح القاف وتشديد الدال المفتوحة الهلالي الواسطي
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عمي القسم ابن يحيى
عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر ابن حفص بن عاصم
ابن عمر بن الخطاب قال البخاري وقد سمع القاسم منه
ابي من عبيد الله عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان رجلا هو عويمر العجلاني رمى امرأته
بالزنا فانتفى من ولدها في زمان رسول الله صلى الله
عليه وسلم فامر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتلاعنا كما قال الله تعالى في كتابه والذين يرمون
ازواجهم الى قوله والخامسة ان غضب الله عليها ان كان
من الصادقين ثم قضى صلى الله عليه وسلم بالولد
بالولد للمرأة واستدل به على شرعية اللعان لنفي
الولد بمجرد اللعان ولو لم يتعرض الزوج لذكر في اللعان
وفيه نظر لانه لو استلحقه لحقه وانما يوثر اللعان بالزوج
دفع حد القذف عنه وثبوته زنا المرأة ثم يرتفع عنها
الحد بالتعانها وقال الشافعي ان نفى الولد في الملاعنة
انتفى وان لم يتعرض له فله ان يعيد اللعان لانتفائه ولا
اعادة على المرأة وان امكنه الرفع الى الحاكم فاخره بغير
عذر حتى ولدت لم يكن له ان ينفيه وقرن عليه السلام

بين

بين المتلاعنين تمسك به الحنفية ان بمجرد اللعان
لا يحصل التفريق ولا بد من حكم حاكم وحمله الجمهور على ان
المراد الافتاء والخبر عن حكم الشرع بدليل قوله في الرواية
الاخرى لا سبيل لك عليها وفرق بتشديد الراء قال
في الاحسان وبالتخفيف في المعاني وبقية مباحث
الحديث تاتي ان شاء الله تعالى في اللعان وغيره بعون
الله وقوته هذا باب بالتنوين قوله تعالى
ان الذين جاؤا بالافك في امر عايشة عصبة جماعة
من العشرة الى الاربعين منكم ايها المؤمنون يريد عبد
الله بن ابي وكان من جملة ما حكم له بالايمان ظاهرا
وزيد ابن رفاعة وحسان ابن ثابت ومسطح بن اثاثة
وحمنة بنت جحش ومن ساعدهم لا تحسبوه شرا
لكم الضمير للافك والخطاب للرسول وابي بكر وعايشة
وصفوان لما ذيهم بذلك بل هو خير لكم لما فيه
من جزيل ثوابكم واظهار شرفكم وبيان فضلكم من
حيث نزلت فيكم ثماني عشرة اية في براءتكم وتاويل
الوعيد للعصابة فيمن وسبتهم الى الافك لكل امرئ منهم
من اهل الافك ما اكتسب من الاثم اي لكل منهم جزاء
ما اكتسبه من العقاب في الاخرة والمذمة في الدنيا
بقدر ما خاض فيه مختصا به والذي تولى كبره معظمه
باشاعته منهم اي من الخائضين له عذاب عظيم في الاخرة
او في الدنيا بان جلدوا وصار ابن ابي مطرودا مشهورا
بالنفاق وحسان اعمي شل اليدين ومسطح مكفوف البصر

وسقط لابي ذر لا تحسبوه الخ افك قال ابو عبيدة اي كذاب
وقيل هو ابلغ ما يكون من الكذب والافتراء وسمي افكا لكونه
مصروفا عن الحق من قولهم افك الشيء اذا قلبه عن وجهه
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
سفيان الثوري عن معمر هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة هو ابن الزبير ابن العوام
عن عايشة رضي الله عنها في قوله تعالى والذي تولى
كبره قالت قال هو عبد الله ابن ابي بالتنوين ابن سلول
برفع ابن لانها صفة لعبد الله لا لابي وسلول غير منصرف
للتانيث والعلمية لانها امة والمراد من اضافة الكبر اليه
ان كان مبتدا به وقيل لشدة رغبته في اشاعة تلك
الفاحشة هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
عز وجل لولا تخصيصه اي هلا اذ سمعتموه ظن المومنون
والمومنات بانفسهم خيرا الى قوله الكاذبون بانفسهم
اي بالذين منهم من المومنين والمومنات في قول كقوله
ولا تلمزوا انفسكم فان قلت لم عدل عن الخطاب الى الغيبة
وقالوا هذا افك ولم يقل وقلتم وعن المضمر الى المظهر
والخطاب الى الغيبة والمعود الى الجمع في قوله ظن المومنون
والمومنات ولم يقل ظننتم بها اي بعايشة على الاصل
لان المخاطب من بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم
وخلاصة الجواب كما قال في الكشاف الغيب ان في العدول
من الخطاب الى الغيبة توبيخ المخاطبين بطريق الالتفات
ومعاتبة شديدة وابعادا من مقام الرضى اي كيف

سمعوا

سمعوا ما لا ينبغي لاصحاب آلهة فضلا عن ان يتلفظوا به
وفي العدول من المضمر الى المظهر الدلالة على ان صفة
الايمان جامعة لهم فينبغي لمن اشترك فيها ان لا
يسمع فيمن شاركه فيها قول عايب ولا طعن طاعن
لان عيب اخيه عيبه والطعن في اخيه طعن فيه وساق
هذه الآية هنا ثابت لابي ذر فقط وفي رواية غيره ولولا
وهلا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا اي ما ينبغي وما يصح
لنا ان نتكلم بهذا القول المخصوص ونبوءه فان قذف
احاد الناس محرم شرعا لا سيما الصديقة ابنة الصديق
حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحانك معناه
التعجب هذا بهتان عظيم اي كذب عظيم يبهت ويحير
من عظمته لولا هلا جاؤا عليه اي على ما رموها به اربعة
شهدا يشهدون على معاينتهم ما رموها به فاذ لم ياتوا
بالشهداء يشهدون على ما قالوا فاولئك عند الله اي
في حكمه هم الكاذبون فيما قالوه وهذا ساقط لابي ذر
وبه قال حدثنا يحيى ابن بكير هو يحيى بن عبد الله ابن
بكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا المخزومي مولاهم
المصري قال حدثنا الليث هو ابن سعد الامام عن
يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة ابن الزبير ابن
العوام وسعيد ابن المسيب بفتح التحتية المشددة
وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله بضم العين ابن عبد
الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عايشة رضي الله عنها

مسلم من رواية عبد الرحمن بن يزيد فقال اي ابن مسعود
يا ابا محمد وهو كنية الاشعث اذن اتى الفزا قال اويس
اليوم يوم عاشورا فقال اي ابن مسعود كان يصام
يوم عاشورا قبل ان ينزل بضم اوله وفتح ثالثه لاتي
ذر ولغيره بفتح ثم كسر رمضان فلما نزل رمضان
نزك بضم اوله مبنيا للمفعول اي نزك صومه
فادن اي قارب فكل وهذا الحديث لخرجه
مسلم في الصوم وبه قال حدثنا وفي الفرع كاصله
حدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي الزمن
البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
قال حدثنا هشام هو ابن عروة قال اخبرني
بالافراد ايضا عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله
عنها انها قالت كان يوم عاشورا يصومه قريش
في الجاهلية وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه
زاد في كتاب الصوم في روايته ابو بكر الوقت وذر
وابن عساكر في الجاهلية فلما قدم المدينة صامه
وامر الناس بصيامه فلما نزل رمضان
كان رمضان الفريضة وترك عاشورا فكان
من شاء صامه ومن شاء لم يصمه واستدل بهذا
على ان صيام عاشورا كان فريضة قبل نزول رمضان
ثم نسخ لكن في حديث معاوية السابق في الصيام
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا
يوم عاشورا ولم يكتب الله عليكم صيامه وهو

دليل مشهور مذهب الشافعية والحنابلة انه يكن فرضا
قط ولا نسخ برمضان وبقية بحث ذلك سبق في الصوم
باب قوله عز وجل وسقط ذلك لغير ابي
ذر اياما معدودات اي موقتات بعدد معلوم ونصب
اياما بما دل عليه اذر اي صوموا اياما وهذا النصب اما
على الظرفية او المفعول به اتساعا وقيل نصب بكتب
اما على الظرف فانه محل للفعل والكتابة ليست واقعة
في الايام لكن متعلقها هو الواقع في الايام واما على
المفعول اتساعا فان ذلك مبني على كونه ظرفا
لكتب وتقدم انه خطا ومعدودات صفة والمراد به
وهو عاشورا كما مر فمن كان منكم مريضا مرضا يرجى
الصوم ويشق عليه معه او على سفر في موضع نصب
عطفا على خبر كان واو للتنويع فعدة اي فعليه
صوم عدة ايام المرض او السفر من ايام اخر ان افطر
فحذف الشرط والمضاف والمضاف اليه للعلم به وعلى
الذين يطيقونه ان افطروا فدية طعام مسكين نصف
صاع من بر او صاع من غيره ثم نسخ ذلك لمن
تطوع خيرا فزاد في الفدية فهو اي فالتطوع خير له
ولم في محل رفع صفة لخير فتتعلق بمحذوف اي خير
كائن له وان تصوموا ايها المطيقون وان مصدرية
اي صومكم وهو مرفوع بالابتدا خبره خير لكم من الفدية
وتطوع الخير ان كنتم تعلمون شرط حذف جوابه
تقديره اختاروا ما هو خير لكم او معناه ان كنتم اهل العلم او التدبر

زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك بكسر
الهمزة وسكون الفا الكذب بالتشديد والافتراء الزيد ما قالوا
فبراها الله مما قالوا بما انزله في كتابه قال الزهري وكل
من الاربعة حدثني بالافراد طائفة من الحديث اي
ببعضه فجميعه عن مجموعهم لان مجموعه عن كل واحد منهم
وبعض حديثهم يصدق بعضا قال في الفتح كانه
مقلوب والمقام يقتضي ان يقول وحديث بعضهم
يصدق بعضا ويحتمل ان يكون على ظاهره اي بعض حديث
كل منهم يدل على صدق الراوي في بقية حديثه لحسن
سياقة وجودة حفظه وان كان بعضهم اوعى اي احفظ
له اي للحديث المذكور خاصة من بعض الذي حدثني
عروة ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها اي حديث
عائشة في قصة اهل الافك ان عائشة رضي الله عنها
زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج زاد معمر عند ابن
ماجة سفرا اي الى سفر اقرع بين ازواجه تطييبا لقلوبهن
فايتهن بنا القائبت خرج سهمها خرج بها رسول
الله صلى الله عليه وسلم معه في السفر قالت عائشة
فاقرع بيننا صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها هي غزوة
بني المصطلق في غزوة غزاها وعند ابن اسحاق فخرج سهمي
عليهن وهو يشعر بانه لم تخرج معه حينئذ غيرها فخرجت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما نزل الحجاب
اي بالامر به فانا احمل في هودجي وانزل فيه بضم الهمزة

وانزل

وانزل مع التحقيق مبنيا للمفعول فيهما فسرنا الى بني المصطلق
حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك
وغنم اموالهم وانفسهم وقفل اي رجع ودنونا ولابي ذر
عن الحموي والمستملي دنونا بغير واو اي قربنا من المدينة
حاء كونتا قافلين اي راجعين اذن بالمد والتخفيف اعلم
ليلة بالرحيل فقمت حين اذنوا بالرحيل فمشيت فقضيت
حاجتي منفردة حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شاني
اقبلت الى رحلي فاذا عقد لي بكسر
العين من جزع ظفار بفتح الجيم وسكون الزاي المعجمة
مضاف لظفار وهو بالظا المعجمة والفا وبعد الالف راء
مكسورة مبنيا لاحجار مدينة باليمن وفي رواية ابي ذر
ظفار بالهمزة المفتوحة وتنوين الراء قد انقطع زاد
في رواية فرجعت الى المكان الذي ذهبت اليه فالتمست
عقدي وحبسني ابتغاؤه اي طلبه واقبل ولابي ذر فاقبل
بالفا بدل الواو الرهط الذين كانوا يرحلون لي بفتح
التحتية وسكون الراء وفتح الحاء المهملة مع التخفيف اي يشدون
الرحل على بعيري يسمى لواقدي منهم ابا مويهبة مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتملوا هودجي فرحلوه
بالتخفيف على بعيري الذي كنت ركبت اي عليه وهم يحسبون
اني فيه وكان النساء اذ ذاك خفافا لم يثقلهن اللحم بضم
التحتية وكسر القاف انما تاكل المرأة منهن العلقة بضم
العين وسكون اللام وبالقاف القليل من الطعام ولابي ذر
عن الحموي والمستملي ياكلن اي النساء في نسخة تاكل

بالنون اوله والراء خفيفة فقط وعزاها في الفتح للكشميهني
فلم يستكر القوم بالرفع حتى الهودج وفي رواية
فليح في الشهادات تقبل الهودج والاول اوضح لان
مرادها اقامة عذرهم في تحميل هودجها وهي ليست
فيه فكانها تقول كانت كفت جسمها بحيث ان الذين
يحملون هودجها لا يرق عندهم بخفة وجودها فيه وعدمها
حين رفعوه وفي الفرع حتى ولعلها سبقت قلم قاله الذهلي
في اليونينية حين وهو ظاهر وكنت جارية حديثة السن
لانها اذ ذاك لم تبلغ خمس عشرة سنة اي انها مع ذلك
تخافتها صغيرة السن فيه اشارة الى المبالغة
من الحرص على العقد الذي انقطع وانشغلت بالتماسه
من غير ان تعلم هلها بذلك وذلك لصغر سنها
وعدم تجاربها فبعث الجمل اي اثاروه وساروا اي
وهم يظنون انها عليه فوجدت عقدي بعدما استمر
الجيش استفعل من مر يمر اي ذهب يالجمع الذين كانوا
نازلتيهما وليس بها داع ولا مجيب وفي رواية فليح
فجئت منزلهم وليس فيه احد فاممت بتشديد
الميم في الفرع وفي اليونينية كشط موضع الشدة
قال الحافظ ابن حجر وهي رواية ابي ذر هنا وفي نسخة
فاممت بتخفيفها اي قصدت منزلي الذي كنت به
قبل وظننت انهم سيفقدوني بكسر القاف وتون
واحدة والظن هنا بمعنى العلم لان فقدهم اياها تحقق
قطعا فهو معلوم عندها وفي نسخة سيفقدوني

بفتح

بفتح القاف ولابي ذر سيفقد وتي بتونين لعدم الناصب
والجازم والاولى لغة قبر خبوني ابي قبيلنا بفتح الموحدة
بني مترلي عليتني عيبتي فتممت بسبب شدة الالم اذ من
شان ابي الالم وهو وقوع مايكره غلبة النوم بخلاف الهم
وهو توقع مايكره فانه يقضي السهر وكما كان صفوان
ابن المعطل بتشديد الطاء المفتوحة السلمي بضم السين
وفتح اللام ثم الذكواني بفتح الذال المعجمة الصحابي الفاضل
مؤخر الجيش وفي رواية معمر قد عرس من وراء الجيش فادلج
بسكون الدال المهملة اي سار من اول الليل وبتشديدها
من اخره وحينئذ فالذي هنا ينبغي ان يكون بالتشديد
لكن كان في اخر الليل لكن التخفيف هو الذي رويناه فاصبح
عند منزلي فراى سواد انسان نائم لا يدري اهو
رجل او امراة فاتاني فعرفني حين راني لانها الكشف
وجهها كما نامت وكان يراني ولابي ذر وكان يراني قبل
نزول الحجاب فاستيقظت باسترجاعه انا لله وانا
اليه راجعون حين عرفني فخمرت بالخاء المعجمة والميم المشددة
اي غطيت وجهي بجلبابي بفتح الموحدة الثوب الذي كان عليها
وهو بكسر الجيم والله ولابي ذر ووالله ما كلمني كلمة
ولابي ذر ما يكلمني بصيغة المضارع اشارة الى انه
استمر منه ترك المخاطبة وهو احسن من الاولى اذ الماضي
يخص المتي بحال الاستيقاظ ولا سمعت منه كلمة
غير استرجاعه حتى اناخ راحلته بفتح الهاء وبه نتي لكلامه لها
بغير الاسترجاع الى ان اناخ ولا يمنع ما بعد الاناخة

ولابي ذر عن الحموي والمستملي حين التقى مقيد بحال
باتاحة الراحلة فلا يمنع ما قبل الاتاحة ولا ما بعدها
وفي رواية ابن اسحاق انه قال لها ما خلفك وانه قال لها
اركبي واسنا حز وفي حديث ابن عمر عند الطبراني وابن
مردويه فلما راني ظن اني رجل فقال يا لؤمان و قعد
سار الناس وفي مرسل سعيد بن جبير عند ابن ابي حاتم
فاسترجع و نزل عن بعيره وقال ما شانك يا ام المؤمنين
فحدثته بامر القلادة فوطئ على يديها بالتثنية
اي يدي الناقة ليكون اسهل لركوبها ولابي ذر على
يدها فركبتها فانطلق حال كونه يقود بي الراحلة
وفي مرسل مقاتل بن حيان بالمهملة والتحتية عند
الحاكم في الاكليل انه ركب معها مردفا لها وما في الصحيح
هو الصحيح حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا حال كونهم
موغرين بضم الميم وكسر الغين المعجمة والراء المهملة
اي نازلين في وقت الوغرة بفتح الواو وسكون الغين المعجمة
شدة الحر وقت كون الشمس في كبد السماء في نحر الظهيرة
بالحاء المهملة والظهيرة بفتح المعجمة وكسر الهاء حيث تتناهى
الشمس منتهاها من الارتفاع كانها وصلت الى النحر
وهو اعلا الصدر وهو تاكيد لقوله موغرين فهلك
في شاني اي بسبب الافك من هلك اي في شاني وفي رواية ابي
اويس عند الطبراني في شانك قال في رويته اهل الافك
ما قالوا وكان الذي تولى الافك راس المنافقين عبد
الله بن ابي بالتنوين ابن سلول برفع ابن صفة لعبد

الله

الله وسلول بفتح السين غير منصرف للعلمية والتانيث
فقدمنا المدينة فاشتكيت اي مرضت حين قدمت
شهرا والناس يفيضون بضم اوله في قول اصحاب الافك
اي يشيعونه لا اشعر بشيء من ذلك وفي رواية ابن اسحاق
وقال تشكي الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
والى ابوي ولا يذكر لي شيئا من ذلك وهو يريبني
بفتح اوله من الثلاثي وبضمه من الرباعي يقال رابه وارابه
اي يسكنني ويوهمني في وجعي انى لا اعرف من رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللطف بفتح اللام والطاء
المهملة والفا ولابي ذر بالمطف بضم اللام وسكون الطاء
اي الرفق الذي كنت ارى منه حين اشتكي مرضا انما
يدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول
كيف تيكم بكسر الفوقية وهي للمؤنث مثل ذاكم للمذكر
ولابن اسحاق فكان اذا دخل قال لابي وهي تمرضني
كيف تيكم وفهمت ام المؤمنين من ذلك بعض الجفاء منه
عليه السلام ولكنها لم تكن تدري السبب ثم ينصرف
فذاك الذي يريبني بفتح اوله وكسر ثانيه ولا اشعر
بالشر الذي تقوله اهل الافك وسقط لفظ اشر لغير
ابي ذر حتى خرجت بعد ما نقهت بفتح النون والقاف ويجوز
كسرها اي افقت من مرضي ولم يكمل لي الصحة فخرجت مع
ام مسطح بكسر الميم وسكون السين وفتح الطا بعدها
حاء مهملة ت واسمها سلمى قبل المناصع بكسر القاف
وفتح الموحدة اي جهة المناصع بفتح الميم والنون وبعد

الالف صاد وعين مهملتان موضع قضاحاجتنا وهو
مكرر بفتح الراء المشددة خارج المدينة وهو منبر نا
بفتح الراء المشددة اي موضع قضاحاجتنا وكنا
لانخرج الا ليلا وذلك قبل ان نتخذ الكنف بضم الكاف
والنون مواضع قضاالحاجة فربما من بيوتنا وامرنا
امر العرب الاول بضم الهمزة وتخفيف الواو وتقت للعرب
في التبرز قبل الغائط وفي رواية فليح في البرية اي
خارج المدينة بعيدا عن المنازل وكنا نتاذى بالكنف
بزايجتها ان نتخذ ها عند بيوتنا فاطلقت انا وام
مسطح بكسر الميم وهي ابنة ابي رهم انيس بن عبد مناف
بضم الراء وسكون الهاء وفي رواية صالح عند المولف
في المغازي وهي ابنة ابي رهم بن المطلب بن عبد مناف
قال الحافظ ابن حجر وهو الصواب واسمها بنت صخر
ابن عامر خالة ابي بكر الصديق واسم ابيها فيما
ذكره ابونعيم وابنها مسطح بن اثاثة بضم الهمزة
ومثلثتين بينهما الف من غير تشديد ابن عباد بن
المطلب فاقبلت انا وام مسطح قبل ابي حمة بيتي قد
ولابي ذر وقد فرغنا من شاننا فعثرت بالفاء والعين
والراء المفتوحات ام مسطح في مرطها بكسر الميم كساء
وهو من صوف او خز وكتان او ازار فقالت تقبس
مسطح بفتح العين قيده الجوهري وكلام ابن الاثير
يقتضي ان الاعراف كسرها اي اكبه الله لوجهه او هلك
قالت عايشة فقلت لها بئس ما قلت اتسبين رجلا

شهد

شهد بدرا قالت اي هنتاه بفتح الهاء الاولى وسكون الثانية
اي ياهذه اولم تسمعي ما قال قالت اي عايشة قلت وما
قال قالت ايها عايشة فاخبرتني ام مسطح بقول اهل الافك
فازددت مرضا على مرضي قالت فلما رجعت الى بيتي وسقط
لغير ابي ذر لفظ قالت من قوله قالت فاخبرتني وسقط
قوله قالت فلما رجعت الى بيتي اي واستقر بت قيه ودخل
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم تعني لي عايشة
سلم وسقط تعني سلم لابي ذر ثم قال كيف تيكم فقلت
له عليه السلام اتاذن لي ان آتي ابوي قالت وانا حينئذ
اريد ان استيقن الخبر من قبلهما من جهتهما قالت فاذن لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجيت ابوي فقلت لامي
ام رومان يا اماه بسكون الهاء ما يتحدث الناس اي به
ويتحدث بفتح اوله قالت يا بنية هوني عليك فوالله
لقل ما كانت امراة قط وضية بالنصب على الحال ولابي
ذر وضية بالرفع صفة امراة واللام في لقل للتاكيد
اي حسنة جميلة عند رجل يحبها ولها ضرائر وسقطت
الواو لابي ذر الا كثرن بتشديد المثلثة ولابي ذر عن
الحموي والمستملي لاكثرن تسا الزمان عليها القول
في نقصها فالا استثنا منقطع او اشارة الى ما وقع من
حمنة بنت جحش اخت ام المؤمنين زينب فان الحامل
لها على ذلك كونها ضرة اختها قالا استثنا متصل
ولم تقصد ام رومان بقولها ولها ضرائر الا كثرن عليها
قصة عايشة بنفسها وانما ذكرت نساء الضرائر وامّا

ضر ابن عايشة وان لم يصدر منهن شئ فلم يتقدم ذلك
ممن هو من اتباعهن لحرمته قالت عايشة فقلت سبحان
الله تجيئ سن وقوع مثل ذلك في حوتها مع تحفظها برائتها
ولعد ولابي ذر ولقد تحدث الناس بهذا قالت فبكيت
تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقأ بالقاف والهمزة اي لا
ينقطع لي دمع ولا اكتحل بنوم حتى اصبحت ابكي لان الهموم
موجبة للسهر وسيلان الدمع فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب واسامة
ابن زيد رضي الله عنهما حين استلبث الوحي بالرفع
اي طال لبثه او بالنصب اي استبطا النبي صلى الله عليه
وسلم الوحي يستشيرهما اي يستشير هما في فراق
اهله تعني نفسها قالت فاما اسامة ابن زيد فاثنى
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة
اهله مما ذكر وبالذي يعلم في نفسه من الود فقال
يا رسول الله امسك اهلك ولابي ذر ولا نعلم الا خيرا واما
علي بن ابي طالب فقال يا رسول الله لم يضيق الله
عليك والنساء سواها كثير بلفظ التذكير على ارادة
الجنس وفعيل يستوي فيه المذكر والمؤنث افراد وجمعا
وقال ذلك لما راي منه عليه الصلاة والسلام من شدة
القلق فراى ان بقاءها يسكن ما عنده بسببها فاذا
تحققت براءتها فيراجعها وان تسال الجارية بريرة تصدق
لك بالجزم على الجزا قالت عايشة فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بريرة واستنكل قوله الجارية

بريرة

شرا

بريرة بان قصة الافك قبل شرا بريرة وعتقها لانه كان بعد
فتح مكة وهو قبله لان حديث الافك كان في سنة خمس او اربع
وعتق بريرة كان بعد فتح مكة في السنة التاسعة او العاشرة
لان بريرة لما خيرت واختارت نفسها كان زوجها مغيث
يتبعها في سكك المدينة يبكي عليها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم للعباس يا عباس الا تعجب من حب
مغيث بريرة وبغض بريرة مغيثا بسكن المدينة بعد رجوعهم
من الطايف في اواخر سنة ثمان وفي ذلك رد علي ابن التين
حيث قال سميتها بريرة وهم من بعض الرواة قال عايشة
انما اشترت بريرة من بعد الفتح ولما كانت عتقت شراءها
وعتقت خيرت فاختارت نفسها فظن الراوي ان قول
علي وسل الجارية تصدقك انها بريرة فغلط قال وهذا
نوع غامض لا يتنبه له الا الحذاق انتهى وتبعه الزركشي
فقال ان تسمية الجارية بريرة مدرج من بعض الرواة
وانها جارية اخرى واجاب الشيخ تقي الدين السبكي
باجوبة احسنها احتمال انها كانت تخدم عايشة قبل
شرائها وهذا اولى من دعوى الادراج وتغليط الحفاظ
فقال عليه السلام اي بريرة هل رايت عليها من شئ يريبك
بفتح اوله من حنين ما قال اهل الافك فقالت بريرة مجيبة
له على العموم نافية عنها كل نقص لا والذي بعثك بالحق
ان رايت بكسر الهمزة اي ما رايت عليها امرا اغمصه
بفتح الهمزة وسكون المعجمة وكسر الميم وصاد مهملة صفة
لامرا اي اعيبه عليها في جميع احوالها الا انها جارية

حديثة السن تنام عن عجين اهلها فتاتي الداجن فتاكله بدل مهملة وبعد الالف جيم مكسورة فنون الشاة التي تقتني في البيت وتعلف وقد يطلق على غيرها مما تالف البيوت من الطير وغيره فتاكله قال ابن المنير في الحاشية هذا من الاستثناء البديع الذي يراد به المبالغة في نفي العيب كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب فعقلتها عن عجينها ابعد لها من مثل الذي رميت به واقرب الى ان تفوت به من المحصنات الغافلات المومنات ونعقبه البدر الدماميني فقال ليس في الحديث هو الاستثناء نسبوي ولا غيرها من ادواته وانما فيه ان رايت منها امرا اغمصه عليها اكثر من انها جارية الخ لكن معنى هذا قريبا من معنى الاستثناء النحوي نعم قولها في رواية هشام ابن عروة فيما ارى ان شاء الله تعالى قريبا في هذه الورقة ما علمت منها الا ما يعلم الصايغ على نبر الذهب الاحمر صريح في نفي العيب عنها وفي رواية عبد الرحمن حاطب عن علقمة عند الطبراني قالت الجارية الحبشية والله لعايشة اطيب من الذهب وان كانت صنفت ما قال الناس ليجبرنك الله قال فعجب الناس من فقهها فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر بالذال المعجمة يومية من عبد الله بن ابي بن سلول قالت عايشة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يا معشر

المسلمين

المسلمين بسكون العين من يعذرني بفتح اوله وكسر المعجمة اي من يقيم عذري ان كافاته على فتح فعله او من يقربني من رجل يريد بن ابي قد بلغني اذاه في اهل بيتي فوالله ما علمت على ولا بي ذري في اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا صفوان بن المعطل ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ الانصاري واستشكل ذكر سعد ابن معاذ هنا بان حديث الافك كان سنة ست غزوة المريسيع وسعد مات من الرمية التي رميها بالخندق سنة اربع واجيب بانه اختلف في المريسيع ففي البخاري عن موسى ابن عقبة انها سنة اربع وكذلك الخندق وقد جزم ابن اسحاق بان المريسيع كانت في شعبان والخندق في شوال فان كانا في سنة فلا يمتنع ان يشهدها ابن معاذ لكن الصحيح في النقل عن موسى بن عقبة ان المريسيع سنة خمس فالذي في البخاري محمول على انه سبق قلم والراجح ايضا ان الخندق سنة خمس فيتضح الجواب فقال يا رسول الله انا اعذرك منه بفتح الهمزة وكسر المعجمة ان كان من الاوس قتلتنا بنت عمنغه لان حكمه فينا نافذ اذا كان سيدهم ولان من اذاه عليه السلام وجب قتله وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك قالت عايشة فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج بعد قراغ ابن معاذ من مقالته وكان قبل ذلك رجلا صالحا كامل الصلاح لم يسبق منه ما ينغلق بالوقوف مع نقنة الحمية ولكن احتملته

من مقالة ابن معاذ لحميه اي اغضبته وفي رواية معمر عند
مسلم احتملته بجيم فغوثية فما وصوبها الثوري بشتي
اي حملته على الجهل فقال لسعد هو ابن معاذ كذبت لعمر الله
بفتح العين اي وبقاء الله لا تقتله ولا تقدر على قتله
لا دانا تمنعك منه ولم يرد ابن عبادة الرضى بقول ابن ابي
لكن كان بين الحيين مشاحنة زالت بالاسلام وبقي بعضها
بحكم الانفة فتكلم ابن عبادة بحكم الانفة وبقي ان يحكم فيه
ابن معاذ فقام اسيد بن حضير بضم الهمزة وفتح السين
المهملة وحضير بضم المهملة وفتح المعجمة مصغرين ولابي
ذر ابن الحضير وهو ابن عم سعد ولابي ذر زيادة ابن معاذ
اي من رهطه فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله
لنقتلنه بالنون ولو كان من الخزرج اذا امرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانك منافق تجادل عن المنافقين
تفسير لقوله فانك منافق فليس المراد نفاق الكفر //
فثار بمثلثة فمثلثة الحيان الاوس والخزرج اي نهض
بعضهم الى بعض من الغضب حتى هموا ان يقتتلوا ورسول
الله صلى الله عليه وسلم قايم على المنبر فلم يزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا ولابي ذر
سكت بحذف الواو اي سكت القوم بالغوقية وسكت
عليه السلام قالت عايشة فبكيت بالباء وضم الكاف من
البكاء ولابي ذر عن الكشميهني فبيت من البكا يوهي ذلك
لا يرقا بالهمزة اي لا ينقطع لي دمع ولا اكتحل ببوم
قالت فاصبح ابواي ابو بكر وام رومان عندي وقد

بكيت

بكيت ليلتين ويوما الليلة التي اخبرتها فيها ام مسطح
بالخبر واليوم الذي خطب فيه عليه السلام الناس
والليلة التي تليه لا اكتحل ببوم ولا يرقا لي دمع بظنان
ابي وامي ان البكا فالق كبدي قالت عايشة
فبينما بالميم ولابي ذر عن الحموي والمستملي فبينا هما جالسان
ولابي ذر جالسين عندي وانا ابكي جملة حالية فاستاذنت
علي امراة من الانصار لم تسم فاذنت لها فجلست
تبكي معي فجئنا على قالت عايشة فبينا بغير ميم نحن
على ذلك والكشميهني نحن كذلك دخل علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس قالت
ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها وقد لبث شهرا
لا يوحى اليه في شاني بي بشيء قالت فتشهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال اما بعد
يا عايشة فانه قد بلغني عنك كذا وكذا كناية عما
رماها به اهل الافك فان كنت بريية من ذلك فسيبرئك
الله يوحي يترل وان كنت المممت بذنب اي وقع منك
مخالفا لعادتك فاستغفري الله وتوبي اليه منه فان
العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب الى الله منه تاب
الله عليه وسقط لفظ المجالدة لابي ذر قالت فلما
قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته
قلص بالقاف واللام والصاد المهملة المعجمات
انقطع دمعي حتى ما احس اجد منه قطرة لان الحزن
والغضب اذا اخذا احدهما فقد الدمع لفرط حرارة //

المصيبة فقلت لابي اجب عني رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما قال قال والله ما ادري ما اقول لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ولابي اويس فقال لا افعل
هو رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي يأتيه
فقلت لابي اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فالت عايشة فقلت ولابي ذر قلت وانا جارية
حديثة السن لا اقرأ كثيرا حتى القرآن هذا نوطئة
لعذرها في عدم استحضارها اسم يعقوب عليه السلام
اني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى
استقر في انفسكم وصدقتم به قيل مرادها من صدق
به من اصحاب الافك وضمت اليهم من لم يكذبهم تغليبا
قليل بفتح اللام وكسر الهمزة قلت لكم اني بريئة والله
يعلم اني بريئة لا تصدقوني ولا اي دلا تصدقوني
بذلك اي لا تقطعوني بصدق ولئن اعترفت لكم بامر
والله يعلم اني منه بريئة لتصدقني بضم القاف
وتشديد النون والاصل تصدقونني فادغمت النون
في الاخرى والله ما اجد لكم وفي رواية فلم اجد لي ولكم
مثلا الا قول ابي يوسف وفي رواية ابي اويس
فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون قالت
ثم تحولت فاضطجعت على فراشي قالت وانا حينئذ
اعلم اني بريئة وان الله يبرئني ببراءتي ببريني فعل

مضارع

مضارع في الفزع وغيره والذي في البونينية مصحح عليه
مبريني بميم مضمومة فموحدة مفتوحة فراء مشددة
فهمزة مكسورة بين فمثناة كذا هو في الفتح وعند
السفاقسي مبريني بنون بعد الهمزة المضمومة
واستشكله بان نون الوقاية انما تدخل في الافعال
لتسلم من الكسر والاسما تكسر فلا يحتاج اليها قال
الحافظ ابن حجر والذي وقفنا عليه مبريني بغير نون
وعلى تقدير وجود ما ذكر السفاقسي فقد سمع
مثل ذلك في بعض اللغات في اسم الفعل انتهى نحو دراكني
ونزاكني وعليكني بمعنى ادركني واتركني والزمني
وفي الحرف نحو انني ولكنْ بالتخفيف النون والله ما
كنت اظن ان الله منزل في شاني وحيا يتلى
ولشاني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله
في بامر يتلى ولكنْ بتخفيف النون ولابي ذر عن
الكشميهني ولكنني وله عن الحموي والمستملي ولكني
بالادغام كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني بها قالت فوالله
ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ما فارق
مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت الذي كانوا حاضرين
حينئذ حتى انزل عليه الوحي فاخذه ما كان
ياخذه من البرحاء من العرق من شدة الوحي حتى
انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق بكسر الميم
وسكون المثلثة مرفوعا والجمان بضم الجيم وتخفيف

اليم الدر قال
لجمانة البحر يجانبها، نواصها في لجه البحر
وقال الداودي وهو شيء كاللؤلؤ يضع من القصبة
والاول هو المعروف وهو في يوم شتات من ثقل القول
الذي ينزل عليه بضم الياء وسكون الزاي وفتح الزاي
وثقل بكسر المثلثة وفتح القاف قالت فلما سري
بضم المهملة وكسر الراء المشددة كشف عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم سري عنه وهو يضحك سرور
والجملة حالية فكانت ولابي ذر عن الكشميهني فكان
اول لم ينضبط اللام من اول في الفرع ولاني اصله كلمة
تكلم بها يا عايشة اما الله عز وجل بتشديد يم
اما فقد براك بالتزان مما قاله اهل الافك فيك فقالت
ولابي ذر قالت امي لام رومان قومي اليه صلى الله عليه
وسلم لاجل ما يشرك به قالت عايشة فقلت والله
ولابي ذر لا والله لا اقوم اليه واني الله صلاته وكلام
عليه ولا احمد الا الله عز وجل الذي انزل براءتي وانزل
الله بالواو ولابي ذر فانزل الله عز وجل ان الذين جاؤا
بالافك عصبة منكم لا تحسبوه الثر الايات كلها
قال ابن حجر العشر والله يعلم وانتم لا تعلمون انتهى
واقول بل هي تسعة ولعله عد قوله لهم عذاب اليم
راس اية وليس كذلك بل تتمة فاصلة وليست براصلة
كما نص عليه غير واحد من العادين وحينئذ فالعشرون
رحيم وفي رواية عطاء الخراساني عن الزهري فانزل الله

ات الذين جاؤا بالافك الي قوله ات يغفر الله لكم والله غفور رحيم
وقول ابن حجر اذ عد الاي الى هذا الموضع ثلاثة عشر
اية فلعله في قوله في العشر الايات مجاز بطريق الفاء
الكسر بناء على عدهم كما مر في الصواب انها الثنا عشرة
فتامل هذا الشريف والاكرام الناشئ عن فرط تواضعها
واستصغارها لنفسها حيث قالت ولشاني في نفسي
كان احقر من ان يتكلم الله في وحي الخ فهذه صديقة
الامة تعلم انها بريئة مظلومة وان قاذفها ظالمين لها
مفترين عليها وهذا كاف احتقارها لنفسها فما ظنك
بمن صام يوما او يومين او شهرا او شهرين او قام ليلة
او ليلتين فظهر عليه شامات الاهوال فلوح باستحقاق
الكرامات والمكاشفات واجابة الدعوات وانه ما يتبرك
بلقائه ويتيمن صالح دعائه ويتمسح بثوبه ويقبل ثدي
امتثابه فيحب من جهله بنفسه وغفلته عن جرمه واغتر
باسمها لا الله عليه فينبغي للعبد ان يستعيذ بالله ان يكون
عند نفسه عظيما وهو عند الله حقير وشقيا لا يحسبون
لابي ذر فلما انزل الله تعالى هذا في براءتي واقيم الحد على
من اقيم عليه قال ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وكان
ينفق على مسطح بن اثاثة لقرابته منه كان ابن خالته وفقره
اي لاجلهما والله لا انفق على مسطح شيئا ابدا بعد الذي قال
لعايشة ما قال فانزل الله ولا يأتل لا يحلف اولوا الفضل
منكم في الدين ابو بكر والسعة في المال ان يؤتوا اولي القربى
والمساكين والمهاجرين في سبيل الله صفات بر صرف

واحد وهو مسطح لانه كان مسكينا مهاجرا بدريا وليعفوا
وليصفحوا عنهم خوضهم في عرض عائشة الا تحبون حقا يا
لابي بكر ان يغفر الله لكم علي عفوكم وصفحكم واحسانكم
الي من اساء اليكم والله غفور رحيم فتخلقوا باخلاق الله تعالى
قال ابو بكر لما قرأ عليه النبي صلي الله عليه وسلم هذه
الاية بلي والله اني احب ان يغفر الله لي فرجع بالتخفيف
الي مسطح النفقة التي كان ينفق عليه قبل وقال والله
لا انزعها منه ابدا قالت عائشة وكان رسول الله
صلي الله عليه وسلم يسأل بصيغة المضارع ولابي ذر
سأل بصيغة الماضي زينب ابنة جحش ام المومنين رضي
الله تعالي عنها عن امري فقال يا زينب ماذا علمت علي
عائشة او رايت منها فقالت ولابي ذر قالت يا رسول الله
احمي بفتح الهمزة سمعي من ان اقول سمعت ولم اسمع وبصري
من ان اقول بصرت ولم ابصر ما علمت عليها الا خيرا قالت عائشة
وهي التي زينب التي كانت تساميني من ازواج رسول الله
صلي الله عليه وسلم بضم الفوقية وبالهملة من السمو
وهو العلو والارتفاع اي تطلب من العلو والارتفاع والحظوة
عند النبي صلي الله عليه وسلم ما اطلب ونعتقد ان لها
مثل الذي لي عنده فعصمها الله اي حفظها الله بالورع الذ تقول
بقول اهل الافك وطفقت بكسر الفا جعلت او شرعت
اختها حمنة بفتح الحا المهملة وبعد الميم الساكنة نون مفتوحة
فيها تا بيت تحارب اي لاختها زينب وتحكي مقالة اهل
الافك لتخفض منزلة عائشة وتعالي منزلة اختها زينب

فهلكت

فهلكت فيمن هلك من اصحاب الافك محدثة فيمن حد
او اثم مع من اثم وهذا الحديث سبق في كتاب الشهادات
هذا باب قوله تعالي ولولا فضل الله عليكم
لولا هذه لامتناع الشيء لوجود غيره اي لولا فضل الله عليكم
ايها الخائضون في شأن عائشة ورحمته في الدنيا بالتوبة
النعم التي من جملتها قبول توبتكم وانابتكم اليه والاخرة بالعفو
والمغفرة لمسكم عاجلا فيما افضتم اي خضتم فيه من
قصة الافك عذاب عظيم قال ابن عباس المراد بالعذاب
العظيم الذي لا انقطاع له يعني في الاخرة لانه ذكر عذاب
الدنيا من قبل فقال والذي تولي كبره منهم له عذاب
عظيم لابي ذر وقال بعد قوله افضتم فيه الاية وقال
مجاهد فيما وصله الفريابي من طريقه في قوله تعالي اذ
تلقونه معناه يرويه بعضكم علي بعض وذلك ان الرجل
كان يلقي الرجل فيقول له ما وراك فيجعله انه جديث الافك
حتي شاع واشتهر ولم يبق ولا نادا الا طار فيه فسمعوا
في اشاعة وذلك من العظايم واصل تلقونه تتلقونه
فحذفت احدي التاءين كتنزل ونحوه تفيضون في قوله
تعالي في سورة يونس اذ تفيضون فيه معناه تقولون
وهذا ذكره استطرادا علي عادته مناسبة لقوله تعالي فيما
افضتم فيه اذ كل منهما من الافاضة وبه قال حدثنا محمد
ابن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا ولابي ذر
حدثنا سليمان هو اخو محمد عن حصين مصغرا ابن عبد الرحمن
ابي الهذيل السلمي الكوفي عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن

علمتم ان الصوم خير لكم وقال عطا هو ابن ابي رباح فيما
وصله عبد الرزاق يفطر من المرض كما قال الله
تعالى والذي عليه الجمهور انه يباح الفطر لمرض يضر
معه الصوم ضررا بينا التتمم وان طرأ على الصوم وبقي
وقال الحسن البصري فيما وصله عبد ابن حميد
وابراهيم النخعي فيما وصله عبد بن حميد ايضا
في المرضع والحامل بالواو ولابي ذر والحامل اذا خافتا
على انفسهما او ولدهما تفطران ولو كان في المرضع
من غيرها ثم يقضيان ويجب مع ذلك الفدية
في الخوف على الولد اخذا من اية وعلى الذين يطيقونه
فدية قال ابن عباس انها نسخت الا في حق
الحامل والمرضع رواه البيهقي عنه لا في الخوف على
النفس كالمريض فلا فدية واما الشيخ الكبير
اذا لم يطق الصيام فانه يفطر ويجب عليه الفدية
دون القضا فقد اطعم انس بعد ما كبر بكسر الموحدة
وشق عليه الصوم وكان حينئذ في عشر المائة
عاما او عامين بالشك كل يوم مسكينا خبزا ولحما
وافطر وهذا رواه عبيد بن حميد عن طريق المنذر بن
انس عن انس لكن الواجب لكل يوم فات صومه مد
وهو رطل وثلث وبالكيل المصري نصف قدح من
جنس الفطرة فلا يجزي بحنطة ودقيق وسويق ومثل
الكبير المريض الذي لا يطيق الصوم ولا يرجى برؤه كما
السابقة على القول بانها لم تنسخ اصلا قراءة

العامة

العامة يطيقونه بكسر الطا وسكون الياء بن اطاق
يطيق كاقام يقيم وهو الاكثر وبه قال حدثني بالافراد
اسحاق هو ابن راهوية قال اخبرنا روح بفتح الرا
وبعد الواو الساكنة حا مهملة ابن عبادة قال حدثنا
زكريا بن اسحاق المكي قال حدثنا عمرو بن دينار عن
عطا هو ابن ابي رباح المكي سمع ولابي الوقت انه سمع
ابن عباس رضي الله عنهما يقرأ ولابي ذر عن الحموي
والمستملي يقول وعلى الذين يطيقونه بفتح الطا
مخففة وياء مشددة مبنيا للمفعول من طوق بفتح
اوله بوزن قطع قال مجاهد يتكلفونه وعن عمرو بن دينار
فيما رواه النسائي من طريق ابن ابي نجيح يكلفونه
اي يكلفون اطاقته وفي نسخة يطوقونه فلا يطيقونه
فدية طعام مسكين قال ابن عباس ليست بمنسوخة
هو الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان ان يصوما
فيطعمان كذا في اليونينية باللام وسقطت من الفرع
كغيره مكان كل يوم افطراه مسكينا وفيه دليل للشافعي
ومن وافقه ان الشيخ الكبير ومن ذكر معه اذا شق
عليه الصوم فافطر فعليه الفدية خلافا لمالك ومن
وافقه ومن افطر لكبر ثم قوي على القضا بعد يقضي
ويطعم عند الشافعي واحمد وقال الكوفيون لا اطعام
فمن شهد منكم الشهر فليصمه من يجوز ان تكون شرطية
وموصولة ومنكم في موضع نصب على الحال من المستكن
في شهد فيتعلق بمحذوف اي كائنا منكم والشهر

مسروق هو ابن الاجدع عن ام رومان بضم الراء بنت عامر
ابن عويمر ام عايشة رضي الله عنها انها قالت لما رميت
عايشة بما رميت به من الافك خرت مغشيا عليها وفي
بعض النسخ باسقاط لفظ عليها كما في المصابيح وقال
السفاقسي صوابه معشية بتا التانيث بدل
الالف ورده الزركشي بانه على تقدير الحذف اي عليها
فلا معنى للتانيث قال في المصابيح لكن يلزم على تقديره
حذف التابيب عن الفاعل وهو ممتنع عند البصريين
وانما يتسبب القول به الكسائي من الكوفيين واما على
ما استصوبه السفاقسي فانما يلزم حذف الجار
وجعل المجرور مفعول على سبيل الاتساع وهو موجود
في كلامهم ومطابقته لما ترجم به من جهة قصة الافك
في الجملة واعترض الخطيب وتبعه جماعة على هذا الحديث
بان مسروقا لم يسمع من ام رومان لانها توفيت في زمنه
صلى الله عليه وسلم وسن مسروق اذ ذاك ست سنين
فالظاهر انه مرسل واجاب في المقدمة بان الواقع في البخاري
هو الصواب لان راوي وفاة ام رومان في سنة ست على
ابن ابي زيد بن جدعان وهو ضعيف كما نبه عليه البخاري
في تاريخه الاوسط والصغير وحديث مسروق اصح
اسنادا وقد جزم ابراهيم الحربي الحافظ بان مسروقا انما
سمع من ام رومان في خلافة عمر وقال ابو نعيم الاصبهاني
عاشت ام رومان بعد النبي صلى الله عليه وسلم هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى ولولا اذ

سمعتموه فلتم ما يكون لنا ما ينبغي وما يصح لنا ان نتكلم
بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم سقط قوله سبحانك
الخ لابي ذر وقال بعد قوله هذا الاية وسقط لفظ باب
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن
قال حدثنا يحيى ابن سعيد القطان عن عمر ابن سعيد
ابن ابي حسين بضم عين عمر وكسر عين سعيد وضم
حا حسين مصغرا القرشي العوفي المكي قال حدثني
بالافراد ابن ابي مليكة عبد الله قال استاذن ابن عباس
قبل موتها ولابي ذر قبيل موتها بضم القاف مصغرا على
عايشة وهي مغلوبة من كرب الموت قالت اخشى
ان يثني علي لان الثناء يورث العجب فقيل هو ابن عمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن وجوه المسلمين
والقايل لما ذكر هو ابن اخيها عبد الله بن عبد الرحمن
والذي استاذن لابن عباس عليها ذكوان مولاها كما عند
احمد في رواية قالت ايذن له فقال ابن عباس لما بعد
اذن له في الدخول ودخل كيف تجدك بنيك اي كيف تجدين
نفسك فالفاعل والمفعول ضميران لواحد وهو من خصائص
افعال القلوب قالت عايشة اجدني بخيران اتقيت الله
اي ان كنت من اهل التقوى وسقط الجلالة في اليونينية
وال ملك وغيرها وثبت في الفرع ولابي ذر عن الكشميهني
ان اتقيت بضم الهمزة وسكون الموحدة وكسر القاف
وسكون التحتية وفتح الفوقية من البقا قال ابن
عباس فانت بخير ان شاء الله زوجة رسول الله

صلى الله عليه وسلم ولم ينكح بكرا غيرك ونزل عذرك
عن قصة الافك من السما وفي رواية ذكوان المذكورة وانزل
الله براءتك من فوق سبع سموات جاءه الروح الامين
فليس في الارض مسجد الا وهو يتلى فيه انا الليل
واطراف النهار ودخل عليها ابن الزبير عبد الله
خلافه بعد ان خرج ابن عباس فتحالفا في الدخول
والخروج ذهابا وايابا وافق رجوع ابن عباس مجيء ابن
الزبير فقالت له عايشة دخل ابن عباس فاثنى
علي ووددت اني كنت نسيا منسيا اي لم اكن شيا وهذا
على طريق اهل الورع في شدة خوفهم على نفسهم
وبه قال حدثنا محمد بن المثنى الزمن قال حدثنا
عبد الوهاب بن عبد المجيد بفتح الميم وكسر الجيم الثقفي
قال حدثنا ابن عوف بالنون عبد الله عن القسم
ابن محمد بن ابي بكر الصديق ان ابنة عبد الرحمن رضي الله
عنه استاذن على عايشة نحوه اي ذكر نحو الحديث
المذكور ولم يذكر فيه شيا منسيا ومطابقة الحديث
للترجمة في قوله ونزل عذرك من السما قوله يعظكم
الله ولابي ذر هاب بالتنزيل في قوله يعظكم الله قال ابن
عباس حرم الله عليكم وقال مجاهد ينهاكم الله ان تعودوا
لمثله كراهة ان تعودوا وامثاله من اجله او من اجله
او في ان تعودوا واعلي حذف ايدا ما دمتم احيا مكلفين
الاية وسقط قوله الاية لغير ابي ذر وبه قال حدثنا
محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري

عن

عن الاعمش سليمان ابن مهران عن ابي الضحى مسلم ابن
صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن عايشة رضي الله
عنها انها قالت ولابي ذر عن الكشميهني قال جا حسان
ابن ثابت الانصاري الخزرجي شاعر رسول الله
صلى الله عليه وسلم يستاذن عليها فيه التغاث من
الحطاب الى الغيبة قال مسروق قلت لعايشة اتاذنين
لهذا وهو من الذين قال كبره لا افك قالت اوليس قد اصابه
عذاب عظيم قال سفيان الثوري تعني ذهاب بصره فقال
فقال حسان حصان رزان بفتح الحا المهملة والزاي من
الثاني وقبلها راء مهملة مخففة اي عفيفة كاملة العقل
ماتزن بضم الفوقية وفتح الزاي وتشديد الواو اي
ماتتهم بريبة براء مهملة فتحتية ساكنة فموحدة وتصبح
غرثى بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح المثلثة جايعة
من لحوم الغوافل الغيبات اي لاتقتابها اذ لو كانت
تغتاب لكانت اكلة وهو استعارة فيها تلميح بقوله
في المغتاب ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا وهذا البيت
من جملة قصيدة لحسان قالت عايشة لكن انت
اي لست كذلك اشارة الى انه اغتابها حين وقعت قصة
الافك هذا باب بالتنوين في قوله ويبين
الله لكم الايات في الامر والنهي والله عليم بامر عايشة
وصفوان حكيم في شرعه وقدره وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي البصري قال
حدثنا ابن ابي عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين

محمد قال انبانا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان بن مهران
عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع
انه قال دخل حسان ابن ثابت على عايشة فشبب بشيء
بمجة فوجد ثلثن الاولى مشددة اي انشد نقزلا وقال
حصانا عفيفة تمتلئ من الرجل رزانا صاحبة وقار
ما تزن بريبة ما تتهم بها وتصبح غرثى جايعة لحوم
الغوافل لا تفتابهن ولابي ذر ما بدل من لحوم قالت
عايشة تخاطب حسانا لست كذلك بل تفتاب الغوافل
قال مسروق قلت لها تدعين مثل هذا يدخل عليك وقد
انزل الله تعالى والذي تولى كبره منهم وهذا مشكل
اذ ظاهره ان المراد بقوله والذي تولى كبره حسان والمعتمد
انه عبد الله ابن ابي لكن في مستخرج ابي نعيم وهو من
تولى كبره قال في الفتح فهذه احق اشكالا قالت
واي عذاب اشد من العمى وقالت وقد كان يرد عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي يدفع هجو الكفار فيجوبهم
ويذب عنه وفي المغازي قال عروة كانت عايشة
تكره ان يسب عندها حسان وتقول انه الذي يقول
قال ابي ووالده وعرضي • لعرض محمد منكم وقاء • وروي
انه عليه السلام قال ان الله يويد حسانا بروح
القدس في شعره هذا اباب بالتنوين قوله
تعالى ان الذين يحبون يريدون ان تشيع ان تنتشر
الفاحشة الزنا في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا
الحد والاخرة النار وظاهر الاية يتناول كل من كان

بهذه الصفة وانما نزلت في قذف عايشة الا ان العبرة
بعموم اللفظ لا بخصوص السبب والله يعلم ما في الضماير
وانتم لا تعلمون وهذا نهاية في الزجر لان من احب اشاعة
الفاحشة واد بالغ في اخفاء تلك المحبة وهو يعلم ان الله تعالى
يعلم ذلك منه ويعلم قدر الجزاء عليه ولولا فضل الله عليكم
ورحمته لعاجلكم بالعقوبة فجواب لولا محذوف وان الله
رؤف بعباده رحيم بهم فتاب علي من تاب وطهر من طهر
منهم بالحد وسقط لابي ذر قوله في الذين امنوا الخ وقال
بعد قوله الفاحشة الاية الى قوله رؤف رحيم تشيع اي تظهر
قاله مجاهد وسقط هذا لغير ابي ذر ولا يأتل ولابي ذر وقوله
ولا يأتل اي يفتعل من الالية وهي الحلف اي ولا يحلف اولوا
الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اي على ان لا يؤتوا اولي
القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله يعني مسطحا
ولا تحلفوا في ايمان كثيرا قال الله تعالى ولا تجعلوا الله
عرضة لايمانكم ان تبروا يعني ان لا تبروا وقال امرؤ القيس
فقلت يمين الله ابرح قاعدا اي لا ابرح وليعفوا وليصفحوا
عمن خاض في امر عايشة الا تحبون ان يغفر الله لكم يخاطب
ابا بكر والله غفور رحيم اي فاذ الجزاء من جنس العمل
فاذا غفرت يغفر لك واذا صفحت يصفح لك وسقط لابي ذر
من قوله والمهاجرين الى آخر قوله ان يغفر الله لكم وقال بعد
قوله تعالى والمساكين الى قوله والله غفور رحيم وقال ابو
اسامة ابن عروة انه قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن
الزبير ابن العوام عن عايشة رضي الله عنها انها قالت

لما ذكر من شاني بضم الذال المعجمة مبنيا للمفعول اي من
امري وحالي الذي ذكر بضم الذال المعجمة ايضا من الافك
والحال اني ما علمت به وجواب لما قوله قام رسول الله صلى
الله عليه وسلم في بكسر اللام وتشديد التحتية حال كونه
خطيبا فتشهد فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال
اما بعد اشيروا علي في اناس يريد اهل الافك ابنوا
بهمزة وموحدة مفتوحتين فنون فواو وقد تحذف الهمزة
وللاصيلي مما حكاه عياض ابنوا بتشديد الموحدة اي
اتهموا اهلي وذكروهم بالسوء قال ثابت التابعين ذكر
الشيء وتتبعه قال الشاعر

فرفع اصحابي لمطي وابنوا اي ذكروها والتخفيف معناه
لكن قال النووي التخفيف اشهر وقال القاضي عياض
وروي البنوا بتقديم اللام والتشديد هاكذا قيده
عبدوس بن محمد وكذا ذكره بعضهم عن الاصيلي قال
القاضي وهو في كتابي منقوط من فوق وتحت وعليه
يخطي علامة الاصيلي ومعناه ان صح لاموا ورجموا
وعندي انه تصحيف لا وجه له ههنا والله ما علمت على
اهلي من سوء وابنوهم بالتخفيف اتهموهم بمن والله ما
علمت عليه من سوء قط مريد صفوان ولا يدخل بيتي
قط الا وانا حاضر ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولا
غبت في سفر الا غاب معي فقام سعد بن معاذ الانصاري
الاوسي المتوفى بسبب السهم الذي اصابه فقطع منه
الاكحل في غزوة الخندق منة خمس كما عند ابن اسحاق

وكانت

وكانت هذه الغضبة في سنة خمس يط كما هو الصحيح في النقل
عن موسى بن عقبة فقال يذنبني يا رسول الله اه ايذنبني
ان نضرب اعناقهم بنون الجمع والضمير لاهل الافك وسقط
لابي ذر لفظ لي وقام رجل من بني الخزرج هو سعيد بن عبادة
وكانت ام حسان بن ثابت الغرية بضم الغين وفتح الراء
وبالعين المهملة بنت خالد بن حنبش بن لوذان بن عبدود
ابن زيد بن ثعلبة ابن الخزرج من رهط ذلك الرجل فقال
لابن معاذ كذبت اي لا نقتله ولعلي قتله اما بالتخفيف
والله انك لو كنت اي فابلوك الافك من الاوس ما احببت
ان تضرب اعناقهم تضرب بضم اوله مبنيا للمفعول واعناقهم
رفع نائب عن الفاعل وزاد في الرواية السابقة فتثاور
الحيان حتى كاد ان يكون ولابي ذر كاد يكون بين الاوس
والخزرج شر في المسجد وفي الرواية السابقة حتى هموا
ان يقتتلوا قالت عائشة وما علمت بذلك فلما كان مساء
ذلك اليوم خرجت لبعض حاجتي للتبرز جهة المناصب
ومعي ام مسطح وهي بنت ابي رهم فعثرت اي في مرطها
وفاتها تقس بكسر القاف وتفتح مسطح تعني ابنها قالت
عايشة فقلت اي لها اي ام تسبيني ابنك بحذف همزة
الاستفهام وفي رواية السابقة اتسبين رجلا شهد بدرا
فسكتت اي ام مسطح ثم عثرت الثانية فقالت تقس
مسطح فقلت لها تسبين ابنك ثم عثرت الثالثة ولابي
ذر فقلت لها اي ام تسبين ابنك فسكتت ثم عثرت الثالثة
فقالت تقس مسطح فانتهرتها فقالت والله ما اسبه

الا تيك اي الا لاجلك فقلت في اي شانيّ قالت فتغرت
بالغا والموحدة والغاف والراء المعجمة وآخره فوقية لي
لحديث قال ابن الاثير اي فتحته وكشفته فقلت وقد
كان هذا وسقطت الواو للابي ذر قالت نعم والله قالت
عايشة فرجعت الى بيتي فاذا الذي خرجت لالتمسه
منه قليلا ولا كثيرا اي دهشت بحيث ما عرفت لاي امر
خرجت من البيت من شدة ما عراني من الهم وكانت
قد قضيت حاجتها كما سبق ورعكت بضم الراء والغاية
وسكون الكاف اي صرت محمومة فقلت بالغا ولابي ذر
وقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي لما دخل
علي ارسلني الى بيت ابي فارسل معي الغلام فلم يسم
فدخلت الدار بسكون اللام فوجدت ام رومان تعني
امها قال الكرماني واسمها زينب بفتح الصاد من البيت
وابا بكر فوق البيت يقرا فقالت ابي ما جاءك بابنة فاخبرتها
خبري وذكرت لها الحديث الذي قاله اهل الافك في
شانيّ واذا هو لم يبلغ منها مثلها ولابي ذر مثل الذي
بلغ مني فقالت يا بنية ولابي ذر عن الحموي والمستملي
اي بنية خفضي بخا معجمة مفتوحة وفا مشددة فضاد
معجمة مكسورة ثقيلة وللحموي والكشميهني خفضي بغا
ثانية بدل الضاد وفي نسخة خفي بكسر الخا والفا
واسقاط الثاني وهما متقاربان عليك الشان
فانه والله لقل ما كانت امراة حسنا صفة امراة وللمسلم
من رواية ابن ماهان حظية عند رجل يحبها لها ضرائر

الاحسد نها بسكون الدال وفتح التاء وقيل فيها ما بشبهها
واذا هو نعني الافك لم يبلغ ستها ما بلغ مني قلت وقد
علم بها ابي قالت نعم قلت ورسول الله صلى الله عليه
وسلم قالت نعم ورسول الله صلى الله عليه وسلم
واستعبرت بسكون الراء ولابي ذر فاستعبرت بالفا
بدل الواو وبكيت فسمع ابو بكر صوتي وهو فوق البيت
يقرا فنزل فقال لامي ما شانها قالت بلغها الذي
ذكر من شانها بضم الذال في ذكر وكسرها فغاضت
عيناه قال ولابي ذر فقال افسمت عليك اي بنية ولابي
ذر عن الكشميهني يا بنية الا رجعت الى بيتك فرجعت
بسكون العين ولقد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيتي فسال عني خادمتي سبق في الرواية الى قبلها انها
بريرة مع ما فيه من البحث ولابي ذر خادمي بلفظ التذكير
وهو يطلق على الذكر والانثى فقال هل رايت مني شيا يريبك
على عايشة فقالت لا والله ما علمت عليها عيبا الا انها
كانت ترقد حتى تدخل الشاة فتاكل خميرها او عجينها
بالشك من الراوي وانتهرها بعض اصحابه فقال اصدقي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابي داود
عند الطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي
شانك بالجارية فسالها عني وتوعدها فلم تجبه الا
بخير ثم ضربها وسالها فقالت والله ما علمت على عايشة
سوا حتى اسقطوا لها به من قولهم استقط الرجل اذا اتى
بكلام ساقط والضمير في قولم به للحديث او للرجل الذي

انتموها به وقال ابن الجوزي صرحوا لها بالامر وقيل جاؤا
في خطابها بسقط من القول بسبب ذلك الامر وضمير
لها عايد على الجارية وبه عايدة على ما تقدم من
انتهارها وتهديدها والي هذا التأويل ذهب
ابو مروان بن سراج وقال ولد بن بطال يحتمل ان يكون
من قولهم سقط الي الخبر اذا علمه فالمعنى ذكروا لها
الحديث ونشروه فقالت اي الجارية سبحان الله
والله ما علمت عليها الا ما يعلم الصايغ على تبر الذهب
الاحمر بالفتح اي نفي العيب كقوله ولا عيب فيهم غير
ان سيوفهم الخ البيت وبلغ الامر اي امر الافك الي ذلك
الرجل صفوان ولابي ذر بلغ الامر ذلك الرجل الذي
قيل له اي عنه من الافك ما قيل فاللام هنا بمعنى عن
كهي في قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان
خيرا ما سبقونا اليه اي عن الذين امنوا كما قاله ابن الحاجب
وبمعنى في اي قيل فيه ما قيل ففي كقوله يا ليتني قدمت
لحياتي اي في حياتي فقال سبحان الله والله ما كشفت
كنف انثى قط بضم الكاف والنون اي ثوبها يريد ما
جامعتها في حرام او كان حصورا قالت عايشة فقتل
صفوان شهيدا في سبيل الله في غزوة ارمينية
سنة تسع عشرة في خلافة عمر كما قاله ابن اسحاق
قالت واصبح ابواي عندي فلم يرا الا حتى دخل علي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلى العصر
في المسجد ثم دخل علي وقد اكتنفني ابواي عن يميني

وعن

وعن شمالي فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد يا عا
ان كنت قارفت سوا بالقاف والفا اي كسبتيه او ظلمة
نفسك فتوبي اليه وفي رواية ابي ويس انما انت
من بنات ادم ان كنت اخطات فتوبي فان الله يقبل
التوبة عن عباده قالت وقد جات امراة من الانصار
لم نسلم فهي جالسة بالباب فقلت له عليه السلام الا
الا تستحي بكسر الحا ولابي ذر الا تستحيي بسكونها وزيادة
تحتية من هذه المراة الانصارية ان تذكر شيا على حسب
فهما لا يليق بجلالة حرمك فوعظ رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت عايشة فالتفت الي ابي فقلت
اجبه عليه السلام عني ولابي ذر فقلت له اجبه قال
فما اقول قالت الي اي فقلت اجيبيه فقالت
اقول ما قال ابن مالك فيه شاهد على ان ما الاستفهامية
اذا ركبت مع ذا الا يجب تصديرها فيعمل فيها ما قبلها
رفعا ونصبا فلما لم يجيباه تشهدت فحمدت الله
واثنيت عليه بما هو اهله ثم قلت اما بعد فوالله
لئن قلت لكم اني لم افعل اي ما قيل والله عز وجل
يشهد اني لصادقة فيما اقول من برائتي ما ذاك بنافع
عندكم لقد ولابي ذر ولقد تكلمتم به واشربته
بضم الهمزة مبنيا للمفعول والضمير المنصوب يرجع
الى الافك قلوبكم رفع باشربت وان قلت اني فعلت ولابي
ذر قد فعلت والله يعلم اني لم افعل ذلك لتقولن
قد باء ارتد به نفسها واني والله ما اجدلي ولكم مثلا

والتمست بسكون السين اي طلبت اسم يعقوب
عليه السلام فلم اقدر عليه الا ابا يوسف حين قال
فصبر جميل اجمل وهو الذي لا اشكوني فيه الي الخلق
والله المستعان على ما تصفون اي على احتمال
ما تصفون وانزل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم من ساعته فسكتنا فرفع عنه الوحي وانا
لا تبين السرور في وجهه وهو يمسح جبينه من العرق
ويقول اسري بفتح الهمزة يا عايشة قد انزل
الله براءتك وفي رواية فليح يا عايشة احمدي الله
فقد برأك قالت وكنت اشد بالنصب خبر كان
ما كنت غضبا اي وكنت حين اخبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم ببراءتي اقوى ما كنت غضبا من غضبي
قبل ذلك قال العيني فقال ابواي قومي اليه فقلت
والله ولا اقوم اليه ولا احمده ولكن
احمد الله الذي انزل براءتي لقد سمعتموه اي الافك
فما انكرتموه ولا غيرتموه وفي رواية الاسود عن
عايشة واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي
فانتزعت يدي منه فنهرني ابو بكر وانما فعلت ذلك
لما حاسرها من الغضب من كونهم لم يبادروا بتكذيب
من قال فيها ذلك مع تحققهم حسن سيرتها وطهارتها
وقال ابن الجوزي انما قالت ذلك ادلالا كما يدل الحبيب
على حبيبه ويحتمل ان تكون مع ذلك تمسكت بظاهر قوله
عليه السلام لها احمدي الله فهمت منه امرها باوراد

الله

الله بالحمد فقالت ذلك واما اصافته اليه من الالفاظ
المذكورة كان من باعث الغضب قاله في الفتح وكانت
عايشة تقول اما زينب ابنة جحش ام المومنين
فعصمها الله اي حفظها بدينها فلم تقل اي في الاخبار
واما اختها حمنة فهلكت فيمن هلك اي حدث
فيمن حدث خوضها في حديث الافك لتحقق منزلة عايشة
وترافع منزلة اختها زينب وكان الذي يتكلم فيه اي
في الافك ولابي ذر به مسطح وحسان بن ثابت والمنا
فق عبد الله بن ابي وهو الذي كان يستوشيه اي يطلب
ما عنده ليزيده ويذيعه ويجمعه وهو الذي تولى
كبره منهم هو وحمنة قالت عايشة فحلف ابو
بكر ان لا ينفع مسطحا ابن خالته بنافعة ابدا بعدي
الذي قال عن عايشة فانزل الله عز وجل ولا يأتل
اولوا الفضل منكم الى اخر الاية يعني ابا بكر والسعة
ان يوتوا اولي القربى والمساكين يعني مسطحا الى قوله
الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم حتى
قال ابو بكر بلى والله يا ربنا انا لنحب ان تغفر لنا
وعاد له لمسطح بما كان يصنع له قبل النفقة وزاد
في الباب السابق وقال والله لا انزعها منه ابدا وسقط
لفظ لابي ذر لطيفة ذكرانه لما كان للشيخ اسماعيل
ابن المقري اليمني مولف عنوان الشرف وغيره ولي يحيى
عليه فكتب الي ابيه رقعة فيها
لا تقطع من عادة بروا • تجعل عقاب الذي رزقه

واعف عن الذنب قاة الذي ترجوه عموا لدة في خلقه
وان بدا من صاحب ذلة فاشتره بالاعفا واستعبه
فان قد الذنب من مسطح بحط قد النجم في افقه
وقد بدا منه الذي قد بدا وعونب الصديق في حقه
فكتب اليه ابو

قد يمنع المضطر من ميتة اذا عصى بالسير في طرقه
لانه يقوى على توبة فترجب ايصالا الى رزقه
لولم يتب مسطح من ذنبه ما عوتب الصديق في حقه

باب بالتنوين في قوله تعالى وليضربن بخمرهن على جيوبهن يعني يلقين فلذلك عداه بعلى والخمر جمع خمار وفي العلة يجمع على خمرة والجيب ما فوق طوق القميص بيد وامنه بعض الجسد وقال احمد ابن شبيب بفتح المعجمة وكسر الموحدة الاولى بينهما تحتية ساكنة شيخ المولف مما وصله ابن المنذر قال حدثنا ابي شبيب ابن سعد عن يونس ابن يزيد الايلي انه قال قال ابن شهاب محمد ابن مسلم الزهري عن عروة ابن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت يرحم الله نساء المهاجرات الاول بضم الهمزة وفتح الواو اي السابقات لما انزل الله تعالى وليضربن بخمرهن على جيوبهن وجواب لما قوله شققن مروطهن جمع مرط بكسر الميم ابي ازرهن فاختمرن به اي بما شققن ولابي الوقت بها اي بالازر المشتوقة وكن في الجاهلية يسدلن خمرهن من خلفهن فتنكشف نحورهن وقلايدهن من جيوبهن فامرن ان يضربن على الجيوب

ليسترن

ليسترن اعناقهن ونحورهن وصفة ذلك ان تضع الخمار على راسها وترميه من الجانب الايمن على العاتق الايسر وهو الشيع وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا ابراهيم ابن نافع المكي المخزومي المكي عن الحسن ابن مسلم واسم جده يناق بفتح التحتية وتشديد النون وبعد الالف قاف المكي عن صفية بنت شيبة ابن عثمان القرشية المكية ان عايشة رضي الله عنها كانت تقول لما نزلت هذه الاية وليضربن بخمرهن على جيوبهن اخذن ازرهن وللنسايي من رواية ابن المبارك عن ابراهيم بلفظ اخذ النسا والحاكم اخذ نساء الانصار ازرهن فشققنها من قبل بكسر القاف وفتح الموحدة اي من جهة الحواشي فاختمرن بها وللمستملي ذكر نسا المهاجرات في الاولى ونسا الانصار في رواية الحاكم وغيره واجيب باحتمال ان نساء الانصار بادرن الى ذلك عند نزول الاية والله سبحانه وتعالى اعلم سورة الفرقان مكية وهي سبع وسبعون اية والفرقان المعارف بين الحلال والحرام الذي جمعت منافعه وعمت فوايده والله الموفق

بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت البسملة لابي ذر قال ولابي ذر وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن جرير في قوله هباء منثورا هو ما تسفي به الريح وتذريه من التراب والهباء الهبوة التراب الدقيق قاله ابن عرفة وقال الخليل والزجاج مثل الغبار الدخان في الكوة يترايى مع ضوء الشمس فلا يمس بالايدي ولا يرى في الظل ومنثورا

صفته شبه علمهم المحيط في حقارته وعدم نفعه ثم بالمنشور منه
في انتشاره بحيث لا يكن نقله فجيء بهذه الصفة لتفيد ذلك
وقال الزمخشري او مفعول ثالث لجعلناه اي جعلناه جامعا
لحقارة الهباء والتناثر كقوله كونوا قردة خاسئين اي جامعين
للمسخ والخسء وسقط للاصيلي لفظ به من قوله تستفي به
الريح من الظل في قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل قال ابن
عباس فيما وصله ابن ابي حاتم عنه هو ما بين طلوع الفجر
الى طلوع الشمس قال في الانوار وهو طيب الاحوال فان
الظلمة الخالصة تنفر الطبع وتسد النظر وشعاع الشمس
يسخن الجو ويبهر البصر ولذلك وصف به الجنة فقال وظل
ممدود انتهى والظل عبارة عن عدم الضوء مما من شانه ان يضيء
وجعله ممدودا لانه ظل لا شمس معه واعترضه بن عطية
بانه لا خصوصية لهذا الوقت بذلك بل من قبل غروب الشمس
مدة يسيرة يبقى فيها ظل ممدود مع انه في نهار وفي سائر
اوقات النهار ظلال منقطعة واجيب بانه لحمل على
المجاز والرؤية هنا بصرية او قلبية واختار الزجاج والمعنى
الم تعلم والخطاب وان كان ظاهره للرسول صلى الله عليه
وسلم فهو عام في المعنى لان الغرض بيان نعم الله بالظل وجميع
المكلفين مشتركون في تنبيههم لذلك ساكنا يريد قوله
تعالى ولو شاء لجعله ساكنا قال ابن عباس فيما وصله
ابن ابي حاتم دايما اي ثابتا لا يزول ولا تذهبه الشمس
قال ابو عبيدة الظل ما نسخته الشمس وهو بالغداة
والفيء ما نسخ الشمس وهو بعد الزوال وسمي فيئا لانه فاء

من

من الجانب الغربي الى الشرق عليه دليلا قال ابن عباس فيما
وصله ابن ابي حاتم ايضا ثم طلوع الشمس دليل حصول
الظل قلو لم تكن الشمس لما عرف الظل ولولا النور ما عرف
الظلمة والاشياء تعرف باضدادها خلفة في قوله تعالى وهو
الذي جعل الليل والنهار خلفة قال ابن عباس فيما وصله
ابن ابي حاتم من فاته من الليل عمل ادركه بالنهار او فاته
بالنهار ادركه بالليل وجاء رجل الى عمر بن الخطاب فقال له
فاتتني الصلاة الليلة فقال ادرك ما فاتك من ليلتك
في نهارك فات الله جعل الليل والنهار خلفة او يخلف احدهما
الاخر بينا فهات او ذهب هذا جاء هذا واذا جاء هذا ذهب
ذاك وخلفة معقول ثان لجعل او حال وقال الحسن البصري
فيما وصله سعيد بن منصور في قوله تعالى هب من ازواجنا
وذرياتنا قرة اعين اي في طاعة ولابي ذر
والاصيلي من طاعة الله وما تنتهي اقر لعين المؤمن ان يرى
للاصيلي لعين مؤمن وله ولابي ذر من ان يرى حبيبه في طاعة
الله قال في الانوار فان المؤمن اذا شاركه اهله في طاعة
الله سر به قلبه وقرت به عينه لما يرى من مساعدتهم
له في الدين وتوقع لحوقهم به في الجنة ومن ابتدائية
او بيانية كقولك رايت منك اسدا انتهى والمراد قرة
اعين لهم في الدين لا في الدنيا من المال والجاه قال الزجاج
يقال اقر الله عينك اي صادف قوادك ما تحبه وقال المفضل
برد دمعتها وهي التي تكون مع السرور ودمعة الحزن حرة
وقال ابن عباس فيما وصله ابن المنذر معسرا تنويه في قوله

هنالك ثبورا اي يقولون ويلا ثبورا ومعنوحة فتحتة ساكنة
قال الضحاك هلاكا يقولون وا ثبوراه تقال فهذا حينك
فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا
كثيرا اي هلاكا كثيرا من ان تدعوا مرة واحدة فادعوا
ادعية كثيرة فان عذابكم انواع كثيرة كل نوع منها
ثبور لشدته اولانه ينجدد لقوله تعالى كلما نضجت
جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب اولانه
لا ينقطع فهو في كل وقت ثبور وقال غيره عن ابن عباس
مفسرا لقوله تعالى واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا
السعير مذكر نقلا او حيث ان فعيل يطلق على المذكر
والمونث والشر والاضطرام معناها المتوقد الشديد
وعن الحسن السعير اسم من اسماء جهنم تملى عليه في قوله
وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه اي تقرا عليه
بكرة واصيلا بضمتين ساكنة بعد اللام وثلثت للام بدل
الضمتين والمعنى ان هذا القران ليس من الله انما سطره الاولون
فهي تقرا عليه ليحفظها الراس في قوله تعالى وعادا وثمود
واصحاب الراس اي المعدن جمعه بسكون الميم ولابي
ذر جميعه بكسرها ثم عتبة رساس بكسر الراء قاله
ابو عبيدة وقيل اصحاب الرس ثمود لان الرس البير
التي لم تطو وثمود اصحاب اباروقيل الرس نهر بالمشرق
وكانت قرى اصحاب الرس على شاطي النهر فبعث الله
اليهم نبيا من اولاد يهودا بن يعقوب فكذبوه فلبث
فيهم زمانا فشكى الى الله منهم فحفروا بيرا وارسلوه

فيها

فيها وكانوا عامة يومهم يسمعون انين بيتهم وهو
يقول سدي ثري ضيق مكابي وشدة كربي وضعف
ركبتي وقلة حيلتي فارسل الله عليهم ريحا عاصفة
شديدة الحر وصارت الارض من تحتهم جمرا كبريتا
متوقدة واظلتهم سحابة سوداء فذابت ابدانهم كما
يذوب الرصاص وقيل غير ذلك مايعبا ولا يبي در ما يعبوا
قال ابو عبيدة يقال ما عبات به شيا لا يعتد به
وللاصيلي اي لم تفتد به فوجوده وعدمه سوا وقال
الزجاج معناه لا وزن لكم عندي عرما في قوله تعالى ان
عذابها كان غراما قال ابو عبيدة هلاكا والزاما لهم
وعن الحسن كل غريم يفارقه غريمه الا غريم جهنم وقال
مجاهد فيما اخرجه ورقا في تفسيره وعتوا اي طغوا
وعتوهم طلبهم روية الله حتى يومنوا به وقال ابن عيينة
سفيان في قوله تعالى بسورة الحاقة فيما ذكره المولف
استطارا على عادته في مثله عاتية من قوله بريح صرصر
عاتية عتت عن الخزان الذين هم على الريح فخرجت بلا
كيل ولا وزن وفي نسخة وقال ابن عباس بدل ابن
عيينة وقع في هذه التفاسير تقديم وتاخير في بعض
النسخ بان قوله عز وجل الذين يحشرون
على وجوههم الى جهنم اي مغلوبين او مسحوبين اليها
والوصول خبر مبتدا محذوف اي هم الذين او نصب على
الذم او رفع بالابتدا وخبره الجملة من قوله اولئك شر
مكانا ومصيرا من اهل الجاهلية واضل سبيلا واخطا

نصب على الظرفية والمراد بشهد حضر ومفعوله محذوف
اي فمن حضر منكم المصر في الشهر ولم يكن مسافرا فليصم
فيه والفاء جواب الشرط او زايدة في الخبر والها نصب
على الظرفية كما في الكشاف وتعقب بان الفعل لا يتعدى
لضمير الظرف الا بعد ان يتوسع فيه فينصب المفعول
به وبه قال حدثنا عياش بن الوليد بالمثناة التحتية
والشين المعجمة الرقام البصري قال حدثنا عبد
الاعلى السامي البصري قال حدثنا عبيد الله بضم
العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن
الخطاب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قرا
فدية طعام بغير تنوين وجر طعام على الاضافة
مساكين بالجمع وفي رواية ابي ذر وقرة نافع وابن
ذكوان مقابلة الجمع بالجمع وقرا ابن كثير وابو عمرو والكوفيون
بالتنوين والرفع على ان فدية مبتدا خبره في الجار
قبله وطعام بدل من فدية او عطف بيان وتخصيص
فدية بتقديم الجار واضافتها سوغ الابتدا مسكن
بالتوحيد مراعاة لافراد العموم اي على كل واحد
ممن يطيق الصوم فان قلت افرد المسكين والمعنى
على الكسر لان الذين يطيقونه جمع وكل واحد منهم
يلزمه مسكين فكان الوجه ان يجمعوا كما جمع المطيقون
اجيب بان الافراد احسن لانه يفهم بالمعنى ان لكل
واحد مسكينا وقراهشام بالتنوين والرفع والجمع
قال هي منسوخة اي بقوله فمن شهد منكم الشهر

فليصمه

فليصمه فاثبت الله تعالى صيامه على المقيم الصحيح
ورخص فيه للمريض والمسافر وكذا الشيخ الفاني الذي
لا يستطيع وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
الثقفي ابو رجا العيلاني قال حدثنا بكر بن مضر
بفتح الموحدة وسكون الكاف ومضر بهم مضمومة
فصاد مهملة مفتوحة فراء ابن محمد بن الحكم المصري
عن عمرو بن الحارث بفتح العين بن يعقوب بن عبد
الله مولى قيس بن سعد بن عبادة الانصاري المصري
احد الائمة الاعلام عن بكير بن عبد الله بضم
الموحدة وفتح الكاف مصغرا ابن الاشج مولى بني
مخرم المدني نزيل مصر عن يزيد بن ابي عبيد الاسلمي
مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة بن الاكوع انه قال
لما نزلت وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين
كان من اراد ان يفطر ويفتدي فعل حتى نزلت
الاية التي بعدها فمن شهد منكم الشهر فليصمه
فنسختها كلها او بعضها فيكم حكم الاطعام باق
على من لم يطق الصوم لكبر وقال مالك جميع الاطعام
منسوخ لكنه مستحب وهذا الحديث اخرجه مسلم
في الصوم وكذا ابو داود والترمذي واخرجه النسائي
في التفسير قال ابو عبد الله البخاري مات بكير
هو ابن عبد الاشج قيل شيخه يزيد بن ابي عبيد
الاسلمي وكانت في سنة عشرين وماية او قبلها
او بعدها وتوفي يزيد سنة سبع او اربع واربعين وماية

طريقا ووصف السبيل بالضلال من الاسناد المجازي
للمبالغة وسقط لابي ذر اولئك الخ وقال بعد الخ وقال
بعد الي جهنم الاية وبه قال حدثنا عبد الله ابن محمد
المسندي قال حدثنا يونس بن محمد البغدادي ابو محمد
المؤدب قال حدثنا شيبان ابن عبد الرحمن النحوي عن
قتادة بن دعامة انه قال حدثنا انس بن مالك رضي الله
عنه ان رجلا لم يسم قال يا نبي الله يحشر الكافر علي وجهه
يوم القيامة استفهام حذفت منه الاداة والمحاكم من وجه
اخر عن انس كيف يحشر اهل النار علي وجوههم قال اليس
الذي امشاه علي الرجلين في الدنيا قادرا بالنصب ولابي
ذر بالرفع علي ان يمشيه بضم الفوقية وسكون الميم علي وجهه
يوم القيامة وظاهره ان المراد مشية علي وجهه حقيقة
قاله لكن استشكلوه حتي سالوا قال قتادة بن دعامة
بالاسناد المذكور بلي وعزة ربنا انه لقادر علي ذلك
قاله تصديقا لقوله ليس وحكمة حشره علي وجهه
معاقبته علي تركه السجود في الدنيا اظهارا لاهانته
وحساسة بحيث صار وجهه مكان يديه ورجليه
في التوقي عن المؤذيات وفي حديث ابي هريرة المروي عند
احمد قالوا يا رسول الله وكيف يمشون علي وجوههم
اما انهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك وسيكون
لنا عودة ان شاء الله تعالي الي بقية مباحث هذا الحديث
في كتاب الرقاق بعون الله تعالي باب قوله
عز وجل والذين لا يدعون مع الله الها اخر اي لا يعبدون

غيره ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون
يجوز ان تتعلق الباء في قوله بالحق بنفس يقتلون اي لا يقتلونها
بسبب من الاسباب الا بسبب الحق وان تتعلق بمحذوف
علي انها صفة للمصدر اي قتلا ملتبسا بالحق او علي انها
حال اي الا ملتبسين بالحق او علي انها حال اي الا ملتبسين
بالحق فان قلت من حمل قتله لا يدخل في النفس المحرمة
فكيف يصح هذا الاستثنا اجيب بان المقتضي لحرمة
القتل قايم ابدا وجواز القتل انما نشا من معارض فقوله حرم
الله اشارة الي المقتضي وقوله الا بالحق اشارة الي المعارض
والسبب المبيح للقتل هو الردة والزنا بعد الاحصان
وقتل النفس المحرمة ومن يفعل ذلك اشارة الي جميع
ما تقدم لانه بمعني ما ذكر فله لك وحد يلق اثاما
العقوبة قال

جزي الله بابي عروة حيث اسي ٭ عنوفا والعقوق له اثام

اي عقوبة وقيل هو الاثم نفسه اي يلق جزاء اثم فاطلق
الاثم علي جزايه او الاثام اسم من اسماء جهنم او واد او
بير فيها ويلق جزم بحذف الالف جزاء الشرط وسقط
لابي ذر قوله الي حرم الله الخ ومن يفعل ذلك وقال بعد
قوله الاية وسقط للاصيلي ولا يزنون الي اخر قوله
العقوبة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا يحيي بن سعيد القطان عن سفيان الثوري انه
قال حدثني بالافراد منصور هو ابن المعتمر وسليمان
هو الاعمش عن ابي وايل شقيق ابن سلمة عن ابي بسرة

ضد اليمنة عمرو ابن شرحبيل الهمداني عن عبد الله يعني ابن
مسعود قال سفيان المؤدب وجدتني بالافراد واصل
هو ابن حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية وبعد
الالف نون الاسدي الكوفي من طبقة الاعمش عن ابي وائل
شقيق ابن سلمة عن عبد الله ابن مسعود رضي الله
عنه فاسقط سفيان في هذه ما اثبته بين ابي وائل
وابن مسعود في رواية منصور والاعمش وهو ابن
ميسرة وهو الصواب قال اي ابن مسعود سالت او سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم شك الراوي اي الذنب
عند الله اكبر ولمسلم اعظم قال ان تجعل لله ندا بكسر
النون اي مثلا وهو خلقك وفي وجود الخلق يدل على
الخالق واستقامة الخلق تدل على توحيد ان كان
الهين لم يكن على الاستقامة قلت ثم اي بالتشديد
والتنوين وفيه كلام سبق في اول البقرة وغيرها قال
ثم ان تقتل ولدك خشية ان يطعم معك بخلاف الوجد
واثار النفسة عليه عند التغذو والاعتبار بمؤونته
قلا يقال التعميد بخشية الاطعام مبيح لانه خرج مخرج
الغالب لانهم كانوا يقتلونهم لاجل ذلك ثم قلت ثم اي
قال ان تزاني وفي غير ابي ذر ثم ان تزاني بحليلة جارك
بفتح الحاء المهملة وكسر اللام اي زوجته لانها تحل له فهي
فعيلة بمعنى فاعلة او من الحلول لانها تحل معه ويحل
معها واتما كانة ذلك لانه زنا وابطال لما اوصى الله به من حفظ
حقوق الجيران وقال في التنقيح تزاني تفاعل وهو

يقتضي

عليه

يقتضي ان يكون من الجانبين قال في المصابيح لعله نبه به
على شدة قبح الزنا اذا كان منه لاستهانة بان يفشاها نائمة
او مكرهة فانه اذا كان زناه بها مع المشاركة منها له والطوا
كبيرا كان بزناه بدون ذلك اكبر وافتح من باب اولى قال
اي ابن مسعود ونزلت هذه الاية تصديقا لقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون
النفس التي حرم الله الا بالحق وزاد ابو ذر ولا يزنون
وهذا الحديث سبق في البقرة وياتي ان شاء الله تعالى
في التوحيد والادب والمحاربين وبه قال حدثنا ابراهيم
ابن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام ابن
يوسف الصنعاني ابو عبد الرحمن القاضي ان ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني بالافراد
القاسم ابن ابي بزة بفتح الموحدة وتشديد الزاي
واسم ابي بزة نافع بن يناير نابي صفية مكي وهو والد
عبد الكريم المعري راوية ابن كثير وليس للقاسم في الجامع
الا هذا الحديث انه سال سعيد بن جبير هل لمن مؤمن
متعمدا من توبة زاد في رواية منصور عن سعيد في آخر
هذا الباب قال لا الا توبة له نزلت عليه ولا يقتلون ولابي
ذر والذين لا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق
واعترض بعضهم على رواية ابي ذر من جهة وقوع
التلاوة على غير ما هي عليه واجاب في المصابيح بان
المعنى قرات عليه اية الذين لا يقتلون النفس فحذف
المضاف واقام المضاف اليه مقامه وحينئذ

لم يلزم كونه غير التلاوة لانه لم يجكها نضايل انشاد
اليها فقال سعيد يعني ابن جبير للقسم بن ابي بزة
قرانها يعني الاية على ابن عباس كما قرانها علي فقال
هذه الاية مكية نسختها ولابي ذر يعني نسختها
اية مدنية والذي في اليونينية مدنية بتحتية
بتحتيتين بينهما نون مكسورة يعني قوله تعالى
ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاوه الخ في سورة ان
اذ ليس فيها اي شيء التايب وقالوا نزلت الغلظة
بعد اللينة بمدة يسيرة وعن ابن مردوية من
طريق خارجة ابن زيد بن ثابت عن ابيه قال
نزلت سورة النسا بعد سورة الفرقان بستة
اشهر وقول ابن عباس هذا محمول على الزجر
والتغليظ والا فكل ذنب ممحو بالتوبة وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار
بالموحدة والمعجمة المشددة ابو بكر العبدي بندار
قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن المغيرة ابن النعمان النخعي
الكوفي عن سعيد بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي
انه قال اختلف اهل الكوفة في قتل المومن اي متعمدا
هل تقبل التوبة منه فرحلت فيه بالراء والحا
المهملتين الى ابن عباس ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فدخلت بالدال والخا المعجمة اي بعد ان رحلت
الى ابن عباس مسالته عن ذلك فقال نزلت في اخ

ما نزلت اي هذه الاية ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاوه
جهنم ولم ينسخها شيء وهذا الحديث قد سبق
في سورة النساء وبه قال حدثنا ادم بن ابي
اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا منصور
هو ابن المعتمر ولابي ذر عن منصور عن سعيد بن
جبير سالت ولابي ذر قال سالت ابن عباس رضي
الله عنهما عن قوله تعالى فجزاوه جهنم في الرواية
الاتية عن قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا
فجزاوه جهنم خالدا فيها قال لا توبة له حملوه
على التغليظ كما مر وحديث الاسرايلي الذي قتل
تسعة وتسعين نفسا ثم اتى تمام الماية فقال لا
توبة لك فقتله فاكمل به ماية ثم جا اخر فقال له
ومن يحول بينك وبين التوبة المشهور قد يحتج به
لقبولها الاية اذا ثبت ذلك لمن قتل هذه الامة لمقتله
لهم اولى لما خفف الله عنهم من الاثقال التي كانت
على من قبلهم وعن قوله جل ذكره لا يدعون مع الله
الها اخر قال كانت هذه الاية في الجاهلية مشركي
اهل مكة قوله يضاعف ولابي ذر يضاعف بالتنوين اي
قوله يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه
مهانا نصب على الحال وهو اسم مفعول من اهانه
يهينه اي اذله واذاقه الهوان ويضاعف ويخلد
بالجزم فيهما بدلا من يلق بدل اشتمال كقوله
متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تاججا

اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا
منصور هو ابن المعتمر ولابي ذر عن منصور عن سعيد
ابن جبير سالت ولابي ذر قال سالت ابن عباس
رضي الله عنهما عن قوله تعالى فجزاوه جهنم
في الرواية الاتية عن قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا
متعمدا فجزاوه جهنم خالدا فيها فقال لا توبة له حملوه
على التغليظ كما مر وحديث الاسرائيلي الذي قتل
تسعة وتسعين نفسا ثم اتى تمام المائة فقال لا
توبة لك فقتله فاكمل به مائة ثم سال اخر فقال له
ومن يحول بينك وبين التوبة المشهور قد يحتج
به لقبولها لانه اذا تاب كملك من قتل هذه الامة
فقتلك لهم اولى فاجيب بان الكلام على الاستحلال
اي كانت حلالي من قتلهم فابدل من الشرط كما ابدل
هنا من الجزا وبالرفع ابن عامر وشعبة على الاستيناف
كانه جواب ما الامر وخلد عطفا عليه وبه قال
حدثنا سعد بن حفص بسكون الياء الطلحي من
ولد طلحة ابن عبيد الله العرزمي التيمي قال
حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن منصور
هو ابن المعتمر عن سعيد بن جبير انه قال قال ابن ابزى
بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح الزاي مقصورا
اسمه عبد الرحمن من صغار الصحابة نسيل بضم السين
مبنيا للمفعول ابن عباس وقع نابيب عن الفاعل
وللاصيلي سال ابن عباس فعلا ماضيا كذا في الفرع

كاصله

كاصله وقال الحافظ ابن حجر سيل بصيغة الامر للاصيلي
وغير الاولى لابي ذر والنسفي وقال ان مقتضاها
انه من رواية سعيد بن جبير عن ابن ابزى عن ابن
عباس وان المعتمد رواية الاصيلي بصيغة الامر وانه
يدل عليه قوله بعد سياق الاية بين فسالته فانه
واضح في جواب قوله سل عن قوله تعالى في سورة النسا
ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاوه جهنم زاد الاصيلي
خالدا فيها وقوله ولا يقتلون ولابي ذر والاصيلي
والذين لا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق
حتى بلغ الا من تاب وامن فسالته فقال لما نزلت
قال ولابي ذر الوقت فقال اهلة مكة قد عدلنا
بالله بسكون اللام اي اشركنا به وجعلنا له مثلا
وقتلنا ولابي ذر وقد قتلنا النفس التي حرم الله
الا بالحق سقط لابي ذر بالحق واتنا الفواحش فانزل
الله الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا الى قوله
غفورا رحيما فيه قبول توبة القاتل هذا باب
بالتنوين في قوله الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا
الاستثنا متصل او منقطع ورجح ابو حيان بان المستثنى
منه محكوم عليه بانه يضاعف عليه العذاب فيصير
التقدير الا من تاب فلا يضاعف له العذاب ولا يلزم
من انتفا التضعيف انتفا العذاب غير المضعف
فالاولى عندي ان يكون استثنا منقطعا اي لكن من
تاب وامن واذا كان كذلك فلا يبقى عذابا البتة

وتعقبه تلميذه السمين فقال الظاهر قول الجمهور
انه متصل وأما ما قاله قلا يلازم المراد المقصود الاخبار
بان من فعل كذا فانه يحمل به ما ذكر الا ان يتوب
واما اصابة اصل العذاب وعدمها فلا تعرض له في الاية
فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات سياتهم مفعول
ثان للتبديل وهو المتعدد وهو المتعدد بحرف الجر
وحذف لفهم المعنى وحسنات هو الاول وهو الماخوذ
والمجرور بالياء هو المتروك وقد صرح بهذا في قوله
تعالى ويبدل لناهم بجنتيهم جنتين وابدال السيئات
حسنات انه يمحوها بالتوبة ويثبت مكانها الحسنة
وقال محيي السنة ذهب جماعة الى ان هذا في الدنيا
قال ابن عباس وغيره يبدلهم الله بقبائح اعمالهم
في الاسلام فيبدلهم بالشرك ايمانا وبقتل المؤمنين
قتل المشركين وبالزنا عفة واحصانا وقال ابن
المسيب وغيره يبدل الله سياتهم التي عملوها
في الاسلام حسنات يوم القيامة وقال ابن كثير
تنقلب السيئات الماضية بنفس التوبة النصوح
حسنات لانه كلما يذكرها يندم واستحى وانقمع
فينقلب الذنب طاعة فيوم القيامة وان وجدها
مكتوبة عليه لكنها لا تضره بل تنقلب حسنة
في صحيفته كما يدل له حديث ابي ذر المروي في
مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني لاعرف آخر اهل النار خروجا من النار وآخر اهل

الجنة

الجنة دخولا الى الجنة فيقول اعرضوا عليه كبار ذنوبه
وسلوه عن صغارها فيقال له عملت يوم كذا
وكذا وعملت يوم كذا وكذا فيقول نعم لا يستطيع
ان ينكر من ذلك شيئا فيقال فان لك بكل سيئة حسنة
فيقول رب علمت اشياء لا اراها ههنا قال فضحك
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه
وقال الزجاج السيئة بعينها لا تصير حسنة فالمعنى
ان السيئة تمحى بالتوبة وتكتب الحسنة مع التوبة
وكان الله غفورا حيث حط عنهم بالتوبة والايمان
رضي عفة العذاب والخلود في النار والاهانة رحيما
حيث بدل سياتهم حسنات بالثواب الدائم والكرامة
في الجنة وسقط قوله فاولئك الخ لابي ذر وله قال حدثنا
عبدان بن عثمان بن جبلة الازدي المروزي قال
اخبرنا ابن عثمان عن شعبة ابن الحجاج عن منصور
هو ابن المعتمر عن سعيد ابن جبير انه قال امرني
عبد الرحمن ابن ابزى بفتح الهمزة والزاي بينهما
موحدة منصور ان آتيان ابن عباس رضي الله
عنهما عن هاتين الايتين قوله تعالى ومن يقتل
مؤمنا متعمدا الاية بالنساء فسالته عن حكمهما
فقال لم ينسخها شيء وعن قوله تعالى والذين لا
يدعون مع الله الها اخر الى رحيما بالفرقان قال
نزلت في اهل الشرك وفي باب ما لقي النبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه من المشركين بمكة بعد البعثة

من البعث من طريق عثمان ابن ابي شيبة عن جرير
عن منصور فسالت ابن عباس فقال لما نزلت التي
في الفرقان قال مشركو اهل مكة فقد قتلنا النفس
التي حرم الله قتلها ودعونا مع الله الها اخر وقد
اتينا الفواحش فانزل الله الا من تاب وامن فهذه
لاولئك واما التي في النساء الرجل اذا عرف الاسلام
وشرايعه ثم قتل فجزاؤه جهنم قد ذكرته لمجاهد
فقال الا من ندم قال في الفتح وحاصل ما في الروايات
ان ابن عباس رضي الله عنهما كان تارة يجعل الاثنين
في واحد فلذلك يجزم بنسخ احدهما وتارة يجعل
محلهما مختلفا ويمكن الجمع بين كلاميه بان عموم
التي في الفرقان خص منها ما شرع المؤمن القتل
متعمدا وكثير من السلف يطلقون النسخ على
التخصيص وهذا اولى من حمل كلامه على التناقض
واولى من انه قال بالنسخ ثم رجع عنه والمشهور
عنه القول بان المؤمن اذا قتل مؤمنا متعمدا
توبة له وحمله الجمهور منه على التغليظ وصححوا
توبة القاتل كفره وسبق في النساء مباحث
ذلك هذا باب بالتنوين في قوله
تعالى فسوف يكون جزاء التكذيب لزاما قال ابو
عبيدة هلكة وللاصيلي يا هلكة والمعنى فسوف
يكون تكذيبكم مقتضيا لهلاككم عذابكم وقد ما وكم
في الدنيا والاخرة وقال ابن عباس موتا ولذا ما جر يكون

واسمها

واسمها مضر كما مر وبه قال حدثنا عمر بن حفص
ابن غياث ابو حفص النخعي الكوفي قال حدثنا ابي
حفص قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثنا مسلم
هو ابن صبيح ابي الضحى الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع
ابن قال قال عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه
خمس من العلامات الدالة على الساعة قد مضين
اي وقعن الدخان المشار اليه في قوله تعالى يوم
تاتي السماء بدخان مبين والقمر في قوله تعالى اقتربت
الساعة وانشق القمر والروم في قوله تعالى الم غلبت
الروم والبطشة في قوله جل وعلا يوم نبطش
البطشة الكبرى وهو القتل يوم بدر واللزام في قوله
تعالى فسوف يكون لزاما قال ابن كثير ويدخل في
ذلك يوم بدر كما فسر به ابن مسعود وابي ابن كعب
ومحمد بن كعب القرظي ومجاهد والضحاك وقتادة
والسدي وغيرهم وقال الحسن فسوف يكون لزاما
يعني يوم القيامة قال ابن كثير ولا منافاة بينهما
انتهى وعلى تفسير البطشة بيوم بدر فيكون
المعدود في الحقيقة اربعا وحينئذ اي بيان الخامس
وان حصل بقول الحسن وبيان الخامس في الجملة
لكن تفسيره بيوم القيامة فيه شيء لان مراده
تفسير خمس مضين وما يكون يوم القيامة مستقبل
لا ماض فيخ قول ابن كثير ولا منافاة بينهما نظر وقد
يجاب بانه للتحقق وقوعه عد ماضيا قاله في المصابيح

وهذا الحديث وقد سبق في الاستسقاء والله تعالى
اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب سورة الشعراء
مكية الا قوله والشعراء الى آخرها وهي مائتان وعشرون
وست آيات بسم الله الرحمن الرحيم سقط
لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما
وصله الفريابي في قوله تعبثون بعين من قوله انبنون
بكل ريع اية تعبثون اي انبنون وقال الضحاك
ومقاتل هو الطريق قال ابن عباس كانوا يبنون بكل ريع
عليا يعبثون فيه بمن يمر في الطريق الى هود عليه السلام
وقيل كانوا يبنون الاماكن المرتفعة ليعرف بذلك
عنا هم فنهوا عنه وقيل سبوا الى العبث هضيم في قوله
في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم بنحتت
اذا مس بضم الميم وتشديد السين مبنيا للمفعول
وهذا قاله مجاهد ايضا وقال ابن عباس هو اللطيف
وقال عكرمة اللين وقيل هضيم اي يهضم الطعام وتكمل
هذه اللطافة مسحرين في قوله انما انت من المسحرين
اي المسحورين ولابي ذر والاصيلي مسحورين الذين سحروا
مرة بعد اخرى من المخلوقين لبكة بلام مفتوحة من غير
الف وصل قبلها ولا همزة بعدها غير منصرف اسم غير معرف
بال مضاف اليه اصحاب وبه قرأ نافع وابن كثير وابو عامر
ولابي ذر والبكة بالف وصل وتشديد اللام والايكة
بالف وصل وسكون اللام وبعدها همزة مكسورة
جمع ايكة ولابي ذر جميع الايكة وهي جمع شجر وكانت شجر

الدوم وهو المقل قال العيني الصواب ان الايكة والايكة
جمع ايكة وكيف يقال الايكة جمع ايكة يوم الظلة في قوله
فاخذهم عذاب يوم الظلة اظلال العذاب اياهم على
نحو ما اقترحوا بان سلط الله عليهم الحر سبعة ايام حتى
غلت انهارهم فاظلتهم سحابة فاجتمعوا تحتها فامطرت
عليهم نارا فاحترقوا سوزوه في سورة الحجر اي معلوم ولعله
ذكره هنا من ناسخ فالله اعلم كالطود اي الجبل ولابي
ذر والاصيلي كالجبل بزيادة الكاف وقال غيره غير مجاهد
لشرذمة في قوله تعالى ان هؤلاء لشرذمة الشرذمة
طائفة قليلة والشرذمة معمول لقول مضمر اي قال ان
هؤلاء وهذا القول يجوز ان يكون حالا اي ارسلهم قائلا
ذلك ويجوز ان يكون معترضا ارسل وجمع الشرذمة
شراذم فقد كرهم بالاسم الدال على القلة ثم جعلهم قليلا
بالوصف ثم جمع القليل فجعل كل حزب منهم قليلا وانثاهم
جمع السلامة الذي هو من قبيل جمع القلة وانما
استقلهم وكانوا ستمائة وسبعين الفا بالاضافة
الى جنوده لانه روي انه خرج وكان معه منه سبعمائة
الف في الساجدين في قوله وتقلبك في الساجدين
اي المصلين وقال مقاتل مع المصلين في الجماعة اي ذاك
حين تقوم وحدك للصلاة وذاك اذا صليت مع الجماعة
وقال مجاهد يراني تقلب تصرفك في المصلين فانه كان
يبصر من خلفه كما يبصر من امامه وعن ابن عباس تقلبك
في اصلاب الانبياء من نبي الى نبي حتى خرجت نبي هذه الامة

قال ابن عباس لعلكم تخلدون في قوله وتتخذون مصانع
لعلكم اي كانكم قال الواحدي كلما وقع في القرآن لعل فانها
للتعليل الا هذه فانها للتشبيه ويويده ما في حرف ابي كانكم
تخلدون وعورض ما ذكره من الحصر بقوله لعلك باخع
نفسك لكن لم يعلم منعلي ان لعل تكون للتعليل **الربع**
في قوله انتبون بكل ريع هو **الايتاع** بفتح الهمزة وسكون
التحتية وبعد العا ثلثة فعين مهملة اي المرتفع **من الارض**
قال ذو الرمة
طواف الخوافي مشرف فوق ربعة ٭ بديمي ليلة في ريشه يتوقد
وجمعه اي الربع **ربعة** بكسر الراوفتح التحتية والعين
المهملة كترة وارباع هو **واحد ربعة** بكسر وفتح التحتية
كالاول ولابي ذر والاصيلي واحده وفي نسخة واحدها
ربعة بسكون التحتية وضبطه الحافظ ابن حجر بالسكون
والاول بالفتح وتبعه العيني وقال البرماوي كالكرماني
واما الارباع فمفرد ربعة بالكسر والسكون **مصانع** قال ابو
عبيدة **كلها** بناء وهو مصنعة وقال سفيان انها يتخذ فيه
الماء قال مجاهد قصور مشيدة وقيل هو الحصون وواحدها
بالهاء قال ابو عبيدة اي **مرجين** ولابي ذر مرجيين بالكاف
بدل الهاء في الاول وبالهاء وجه فارهين **ويقال** اي بمعنى
ذهين من قولهم فره زيد فهو فاره **فارهين** اي حاذقين
وفارهين حال من الناحتين **تعثوا** في قوله ولا تعثوا في الارض
مفسدين **هو اشد العناد** وسقط لفظ هو لغير الاصيلي
وعاث **يعيث عيثا** يريدان اللفظين بمعنى واحد لات

يعثو امشتق من عاث لان يعثو معتل اللام ناقص وعاث
معتل العين اجوف وثبت الواو في وعاث الابي ذر والجيلة
في قوله والجيلة الاولين هي **الخلق** بفتح الخاء المعجمة وسكون
اللام **جبل** بضم الجيم وكسر الموحدة اي **خلق** وزنه
ومعناه **ومنه** ومن هذا الباب قوله في سورة يس **جبلا**
بضم الجيم والموحدة **وجبلا** بكسرهما **وجيلا** بضم الجيم
وسكون الموحدة مع التخفيف في الثلاثة لغات **يعني**
بها **الخلق قاله ابن عباس** وسقط قوله قاله ابن عباس
لغير ابي ذر وبالضمتين قرا ابن كثير والاخوان وبالضم
والسكون ابو عمرو وابن عامر وقرا نافع وعاصم بكسرهما
مع تشديد اللام ولابي ذر هنا ليكة بلام مفتوحة
الايكة وهي لغيظة وقد سبق تفسيرها بالشجر هذا
باب بالتنوين في قوله جل وعلا **ولا تخزني يوم**
يبعثون اي العباد او الصالحون قال قلت لما قال آ ولا
واجعلني من ورثة جنة النعيم كان كافيا عن قوله ولا
تخزني وايضا فقد قال تعالى ان الخزي اليوم والسوء
على الكافرين فلما كان يعيب الكفار فقط كيف يجازف
المعصوم احبيب باد حسنات الابرار سيات المقربين
فكذا درجات جزي المقربين وجزي كل واحد بما يليق به
وقال ابراهيم بن طهمان **ح** بفتح الطا المهملة وسكون
الها الهروي فيما وصله النسائي **عن ابن ابي سعيد**
بكسر العين فيهما **المقبري** بفتح الميم وضم الموحدة **عن**
ابيه ابي سعيد كيسان **عن ابي هريرة رضي الله عنه**

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان ابراهيم الخليل
عليه الصلاة والسلام رأى بصيغة الماضي ولابي ذر
يرى اباه ازر وقيل اسمه تارح فقيل هما علمان له كاسرائيل
ويعقوب وقيل تارح وازر معناه الشيخ او المعوج
يوم القيمة حال كونه عليه الغبرة والقترة بفتح المعجمة
والموحدة والقاف والفوقية الغبرة هي القترة وهي
سواد كالدخان وسقط لابي ذر قوله الغبرة هي القترة
وهذا من تفسير المولف اخذه من كلام ابي عبيدة حيث
قال في سورة يونس ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة
القتر الغبار قال السفاقسي وعلى هذا فقوله في عبس
غبرة ترهقها قترة تاكيد لفظي كانه قال غبرة فوقها
غبرة الغبرة بحيث يسود الوجه وقيل الغبرة سواد الدخان
وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس واسمه عبد
الله الاصبحي المدني قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
اخي عبد الحميد عن ابن ابي ذئب محمد بن
عبد الرحمن عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يلقى
ابراهيم عليه الصلاة والسلام اباه زاد في حاديث الانبيا
يوم القيامة وعلى وجه ازر قترة وغبرة فيقول ابراهيم
عليه السلام الم اقل لك لا تعصني فيقول ابوه فاليوم
لا اعصيك فيقول ابراهيم يا رب انك وعدتني الا تخزيني
زاد في حاديث الانبيا فاي خزي اخزى من ابي الابعد
فيقول الله اني حرمت الجنة على الكافرين وزاد في احاديث

الانبيا

الانبيا ايضا فيقال يا ابراهيم ما تحت رجليك فينظر
فاذا بذيخ ملتطخ فيوخذ بقوائمه فيلقى في النار وفي
رواية ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة عند الحاكم
فيمسخ الله اباه ضبعا فيا خذ بانفه فيقول يا عبد
ابوك هو وفي حديث ابي سعيد عند البزار والحاكم
فيحول في صورة قبيحة وريح منتنة في صورة ضبعان
زاد ابن المنذر من هذا الوجه فاذا راه كذلك تبرا منه
قال لست ابي وكان تبروه منه في الدنيا حين مات
مشركا فقطع الاستغفار له كما اخرجه الطبري باسناد صحيح
عن ابن عباس وقيل تبرا منه يوم القيامة لما ايس منه
حين مسخ كما صرح به ابن المنذر في روايته وقد يجمع
بينهما بانه تبرا منه في الدنيا لما مات مشركا وترك
الاستغفار له فلما راه في الاخرة رفقه يساله فيه فلما
مسخ ايس منه حينئذ و تبرا منه تبرا ابديا قيل
والحكمة في مسخه ليتقرا براهيم منه وليئلا يبقى في الله
على صورته فيكون فيه غضاضة على الخليل صلى
الله عليه وسلم هذا باب بالتنوين
في قوله جل وعلا وانذر عشيرتك الاقربين اي الاقرب
منهم فالاقرب فان الاهتمام بشانهم اهم ولان الحجة
اذا قامت عليهم تعدت الى غيرهم والافكانوا عله للابعدين
في الامتناع واخفض جناحك اي لين جانبك منقاد
من خفض الطير جناحه اذا اراد ان يحط ومن للتبعيض
والمؤمنين المراد بهم الذين لم يرتدوا بعد بل شارفوا

لان يومنوا كالمولفة مجازا باعتبار ما يؤول فكان من اتبعك
شايعا في من امن حقيقة ومن امن مجازا فبين بقوله
من المؤمنين وان المراد بهم المشارفون اي تواضع لهولا
المسالة وتاليفا او للتبعيض ويراد بالمؤمنين الذين
قالوا امنا ومنهم من صدق واتبع ومنهم من صدق
فقط فقيل من المؤمنين واريد بعض الذين صدقوا
واتبعوا اي تواضع لهم محبة ومودة قاله في فتوح الغيب
وبه قال حدثنا عمر ابن حفص بن غياث النخعي قال
حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان قال
حدثني بالافراد عمرو بن مرة بفتح العين في الاول وضم
الميم وتشديد الراء في الثاني الجملي بالجيم والميم المفتوحتين
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين زاد في سورة
تبت ورهطك منهم المخلصين وهو من عطف الخاص
على العام وكان زان فنسخت تلاوته صعد النبي
صلى الله عليه وسلم على الصفا فجعل ينادي يا بني
فهر بكسر الفا وسكون الهاء يا بني عدي لبطون قريش
حتى اجتمعوا فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج
ارسل رسولا لينظر ما هو فجاء ابو لهب وقريش فقال
اي النبي صلى الله عليه وسلم ارايتكم اي اخبروني لو
اخبرتكم ان خيلا اي عسكرا بالوادي تريد ان تغير
عليكم اكنتم مصدقي بتشديد الدال المكسورة والخطاب
المعنوحة واصله مصدقين لي فلما اضيف الي يا المتكلم

سقطت

سقطت النون واد غمت يا الجمع في يا المتكلم ومراده بذلك
تقريرهم بانهم يعلمون صدقه اذا اخبر عن شيء عاينت
قالوا نعم نصدقك ما جربنا عليك الا صدقا قال
عليه السلام فاني نذير اي منذر لكم بين يدي عذاب
شديد اي قدامه فقال ابو لهب لعنه الله تبا لك
سايرا لليوم اي بقيته وتبا نصب على المصدر باضمار
فعل اي الزمك الله تبا الهذا جمعتنا بهمزة الاستفهام
الانكاري فنزلت تبت اي هلكت او خسرت يدا ابي
لهب نفسه وتب اخبار بعد الدعا ما اغنى عنه
ماله وما كسب وكسبه تبنيه وهذا الحديث من
مراسيل الصحابة لان ابن عباس انما اسلم بالمدينة
وهذه القصة كانت بمكة وكان ابن عباس اما لم
يولد واما طفلا وذكره المولف في باب من انتسب
الى اباه في الاسلام والجاهلية من كتاب الانبياء وبه
قال حدثنا ابو اليمان الحكم ابن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب وابو سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف ان اباهريرة رضي الله عنه قال
قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا حين
انزل الله عليه وانذر عشيرتك الاقربين قال يا معشر
قريش او كلمة نحوها اشتروا انفسكم بتخليصها من
العذاب بالطاعة لانها ثمن النجاة لا اغني عنكم من الله
شيئا لا ادفع قال تعالى هل انتم مغنون عنا من عذاب الله

وسقط قوله قال عبد الله الي آخره في رواية غير المستملي
احل بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي لحل الله لكم ليلة
الصيام الرفث الى نسائكم عدي الرفث الذي هو كناية
عن الجماع بالي والاصل ان يتعدى بالباء يقال ارفث فلان
بامرأته لتضمينه معنى الافضاء قال تعالى وقد افضى بعضكم
الى بعض كانه قال تحل لكم الافضاء الى نسائكم بالرفث
هن اي نساؤكم لباس لكم وانتم لباس لهن قال الزمخشري
لما كان الرجل والمراة يعتنقان ويشتمل كل واحد منهما
على صاحبه في عناقه شبه باللباس المشتمل عليه قال الجعدي
رحمه الله اذا ما الضجيع ثنى عطفها تثنت فكانت عليه لباسا
وزاد العاصي لان كل واحد منهما يستر حال صاحبه ويمنعه
من الفجور ونحوه قال السمرقندي والجملة استيناف لبيان
سبب الاحلال وهو قلة الصبر عنهن وصعوبة اجتنابهن
لكثرة المخالطة وشدة الملابسة فلذلك رخص
في المباشرة علم الله انكم كنتم في موضع رفع حيث لا
تختانون انفسكم تظلمونها بتعريضها للعقاب وتنقيص
حظها من الثواب فتاب عليكم حين تبتم مما ارتكبتم
من المحظور وعفى عنكم يحتمل ان يريد عن المعصية
بعينها فيكون تاكيدا وتاسيسا زيادة على التوبة
ويحتمل ان يريد عفا عما كان يلزمكم من اجتناب النساء
بمعنى تركه لكم كما تقول شيء معفو عنه اي متروك
فالان اي فالوقت الذي كان يحرم عليكم فيه الجماع
من الليل باشروهن اي جامعوهن وابتغوا ما

كتب

كتب الله لكم اي اطلبوا ما قدر لكم واثبته في اللوح
من الولد والمعنى ان المباشرة ينبغي ان يكون غرضه
الولد فانه الحكمة من خلق الشهوة وشرع النكاح
لا قضاء الوطر قاله في اسرار التنزيل كالكشاف وقال
السمرقندي ابتغوا بالقران ما ابيح لكم فيه وامرتم به
وسقط من قوله هنا لبعض الكتبي في رواية ابي ذر وقال
بعد قوله الى نسائكم الى قوله وابتغوا ما كتب الله
لكم وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا
ابن موسى العبسي مولاهم الكوفي عن اسرائيل بن يونس
عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البرا
ابن عازب قال المولف وحدثنا ولابي ذر وحدثني
بالافراد احمد بن عثمان بن حكيم الاودي الكوفي قال
حدثنا شريح بن مسلمة بشين معجمة مضمومة وراء
مفتوحة اخره حاء مهملة ومسلمة بفتح الميم واللام
الكوفي قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم
ابن يوسف عن ابيه يوسف عن جده ابي اسحاق انه
قال سمعت البرا رضي الله عنه قال لما نزل صوم
رمضان كانوا اي الصحابة لا يقربون النسا اي لا يجامعوهن رمضان كله
ليلا ونهارا وفي الصيام عن البرا
ايضا من طريق اسرائيل انهم كانوا لا ياكلون ولا يشربون
اذا ناموا وسهوم ذلك ان الاكل والشرب كان ماذونا فيه
ليلا ما لم يحصل النوم لكن بقية الاحاديث الواردة
في هذا تدل على عدم الفرق فيحمل قوله كانوا لا يقربون

من شئ اولا ينفعكم يا بني عبد مناف لا اغني عنكم
من الله شيا يا عباس ابن عبد المطلب لا اغني عنك من
الله شيا ويا صفية وللاصيلي يا صفية عمة رسول
الله صلي الله عليه وسلم لا اغني عنك من الله شيا
نزفي في العرب من الم الي العمة في الاشخاص كما نزفي
من قريش الي مني عبد الله مناف في القيد ويا فاطمة
بنت محمد صلي الله عليه وسلم سقطت التصلية لغير
ابي ذر سليني ما شيت من مالي لا اغني عنك من
الله شيا ويجوز في ابن عبد المطلب وعمة وبنت التصب
والرفع باعتبار اللفظ والمحل تابعه اي تابع ابا اليمان
اصبغ ابن الفرج شيخ المولف عن ابن وهب عبد الله عن
يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري وسبق
في الوصايا القول في وجه هذه المتابعة والله
تعالي الموفق للصواب سورة النمل مكية وهي ثلاث
او اربع وتسعون اية ولابي ذر سورة النمل الحب وليز
ابي ذر والحبا بن زيادة واو ومراده قوله تعالي الا يسجدوا
لله الذي يخرج الخبا هو ما خبات يقال خبات الشئ
اخبوه خبا اي سترته ثم اطلق علي الشئ المخبو ونحوه
هذا خلق الله وقيل الخبا في السموات المطر وفي الارض
النبات وقيل الغيب وهو يدعلي كما لا التحد ع وبي
المخبو المصدر يتناول جميع الاموال والارزاق لا قبل
في قوله فلنا تينهم بجنود لا قبل لهم بها اي لا طاقة
لهم بمثلها وسنها النمل في قوله قبل لها ادخلوا النمل هو

كل

كل ملاط بميم مكسورة الطين الذي يجعل فيه من تبن
في لبن والاصيلي كما في الفتح بلاط بالموحدة المفتوحة
ومثله لابن السكن وكذا ضبطه الدمياطي في نسخته
انخذ بضم الفوقية وكسر المعجمة مبنيا للمفعول من
القوارير وهو الزجاج الشفاف وانصرح الفضر وقال
الراعب بيت عال مرزوق سمي بذلك اعتبارا لكونه
صرحا عن البيوت اي خالصا وخباءته اي الصرح مروح
وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الطبري
في قوله تعالي ولها عرش سرير كريم حسن الصنعة
بضم الحاء وسكون السين وغلا الثمن وكان مرزوبا
من الذهب مكللا بالدر والياقوت الاحمر والزبرجد
الاخضر وقوائمه من الياقوت والزمرد وعليه سبعة ابواب
علي بيت باب مغلق وقال ابن عباس كان عرشها ثلاثين
ذراعا في ثلاثين ذراعا وطوله في السما ثلاثون ذراعا
وعند ابن ابي حاتم ثمانون ذراعا في اربعين مسلمين
ولابي ذر والاصيلي يا توني مسلمين اي طايعين
قاله ابن عباس فيما وصله الطبري ردف في قوله عسي
ان يكون ردف قال ابن عباس اقترب فضمن معني فعل
يتعدي باللام وهو اقترب اوازف لكم وبعض الذي
تستعجلون فاعل به او ردف مفعوله محذوف واللام للعلة اي ردف
لكم لاجلكم واللام مزيدة في المفعول تاكيدا كزيادتها
في قوله لربهم يرهبون او فاعل ردف ضمير الوعد اي ردف
الوعد اي قرب ودنا مقتضاه ولكم خبر مقدم وبعض

مبتدا موخر جامدة في قوله وترى الجبال تحسبها جامدة
اي قائمة قاله ابن عباس وزعبي في قوله رب اوزعني
اي اجعلني ازع شكر نعمتك عندي وقال مجاهد فيما
وصله الطبري في قوله نكروا اي غيروا لها عرشها اي
جاله لتنكر اذا رأته روي انه جعل اسفله اعلاه واعلاه
اسفله ومكان الجوهر الاحمر اخضر ومكان الاخضر احمر
واوتينا العلم قال مجاهد يعني سليمان وقال
في الانوار والمباب وغيرها من قول سليمان وقوله
قالت عميرة قبلها عايد علي بلقيس فكانت سليمان
وقومه قالوا لها قد اصابت في جوابها وهي عاقلة
وقد رزقت الاسلام ثم عطفوا على ذلك قولهم
واوتينا نحن العلم بالله وبقدرته على ما يشاء من
قبل هذه المرأة مثل علمها وغرضهم من ذلك شكر
الله تعالى في ان خصهم بمزيد التقدم في الاسلام
قاله مجاهد او هو من تتمة كلامها فالضمير في قبلها
راجع للمعجزة والحالة الدالة عليها السياق والمعنى واوتينا
العلم بنبوة سليمان من قبل ظهور هذه المعجزة او
من قبل هذه الحالة وذلك لما رأت من امر الهدهد
وغيره الصرح هو بركة ماء ضرب عليها سليمان
عليه السلام قوارير وهو الزجاج الشفاف اشبهها
اياه وللاصيلي اياها وكان قد اتخذ في ذلك الماء كل شيء
من دواب البحر منها السمك والضفادع وغيرها
ثم وضع سريره في صدره وجلس عليه وعكفت عليه

الطير والجن والانس وقيل انه اتخذ صفائح من قوارير
وجعل تحتها تماثيل من الجان والضفادع فكان الرائي
يظنه ماء والله تعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب
سورة القصص مكية وقيل الا قوله الذين اتيناهم
الكتاب الى الجاهلين وهي ثمان وثمانون اية ولابي ذر
سورة القصص بسم الله الرحمن الرحيم
وفي نسخة تقديم البسملة على سورة كل شيء هالك
الا وجهه اي الا ملكه وقيل الا جلاله او الا ذاته فالاستثناء
منفصل اذ يطلق على الباري تعالى بشيء ويقال على هذا
من يمت الا ما اريد به وجه الله فيكون الاستثناء منفصلا
او المعنى لكن هو تعالى لم يهلك فيكون منقطعا وقال
مجاهد لبما وصله الطبري في قوله تعالى الا بما ولابوي
ذر والوقت فعميت عليهم الانباء اي الحجج فلا يكون
لهم عذر ولا حجة وقيل خفيت واشتبهت عليهم الاخبار
والاعذار قوله انك اي يا محمد ولابي ذر عن الهروي بإسقاط
قوله انك لا تهدي من احببت هداية او حبيبته لقرابة
وقد اجمع المفسرون كما قاله الزجاج انها نزلت في ابي طالب
ولكن الله يهدي من يشاء ولا ينافي بين هذه وبين قوله
في الاية الاخرى وانك لتهدي الى صراط مستقيم لان
الذي اثبته واضافه اليه الدعوة والذي نفي عنه
هداية التوفيق وشرح الصدور وهو نور يقذف
في القلب فيحيى به وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري

محمد ابن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سعيد
ابن المسيب عن ابيه المسيب بن حزن له ولابيه صحبة
عاش الى خلافة عثمان انه قال لما حضرت ابا طالب
الوفاة اي علامتها مع المعاينة وعدم الانتفاع
بالايمان لو آمن جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوجد عنده ابا جهل هو ابن هشام وعبد الله ابن
ابي امية ابن المغيرة اخي ام سلمة اسلم عام الفتح
كالمسيب ولم يشهد وفاة ابي طالب فالحديث مرسل
صحابي كذا قرره الكرماني ورده الحافظ ابن حجر بانه
لا يلزم من تاخر اسلامه عدم حضوره وفاة ابا طالب
كما شهدها عبد الله بن ابي امية وهو كافر ثم اسلم
وتعقبه العيني بان حضور عبد الله بن امية ثبت
في الصحيح ولم يثبت حضور المسيب لا في الصحيح ولا
في غيره وبلا احتمال لا يرد على كلام بغير احتمال واجاب
في انتقاض الاعتراض فقال هذا كلام عجيب انما يتوجه
الرد على من قال جازما ان المسيب لم يحضرها ولم
يذكر مستندا الا انه كان كافرا والكافر لا يمتنع
ان يشهد وفاة كافر فتوجه الرد على الجزم ويؤيده
ان عنعنة الصحابي محمولة على السماع الا اذا ادرك
قصة ما ادركها كحديث عائشة عن قصة المبعث
النبوي فتلك الرواية تشبه مرسل صحابي واما لو اخبر
عن قصة ادركها ولم يصرح فيها بالسماع ولا الكشف
المشاهدة فانها محمولة على السماع وهذا الحديث

شاه حديث المسيب فهذا الذي يمشي على الاصطلاح
الحديثي واما الدفع بالصحة فلا يحز عنه لكنه لا يجدي
شيا انتهى فقال صلى الله عليه وسلم لابي طالب اي عم
قل لا اله الا الله كلمة بالنصب على البدل ويجوز
الرفع خبر مبتدا محذوف احاج لك بها عند الله بضم
الهمزة وفتح الحا المهملة وبعدا الالف جيم مشددة
مضمومة في الفرع خبر مبتدا محذوف وفي وفي بعض النسخ
فتح الجيم على الجزم جواب التحضيض ان تقل احاج وهو
من المحاجة مفاعلة من الحجة وعند الطبري من طريق
سفيان ابن حسين عن الزهري قال اي عم انك اعظم
الناس علي حقا واحسنهم عندي يدا فقل كلمة تجب
لي بها الشفاعة فيك يوم القيامة فقال ابو جهل
وعبد الله بن ابي امية لابي طالب اترغب عن ملة عبد
المطلب يقال رغب عن الشيء اذا لم يرده ورغب فيه
اذا اراده فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعرضها اي كلمة التوحيد عليه على ابي طالب ويعيد
له بضم اوله والضمير المنصوب لابي طالب بتلك المقالة
وهي قولها اترغب وكانه كان قد قارب ان يقولها فيرده
وقال البرماوي كالزركشي صوابه ويعيد له تلك
المقالة وتعقبه في المصابيح فقال صواب عطفه
يعني الزركشي عن توجيه اللفظ على الصحة فجزم
بخطايه ويمكن ان يكون ضمير النصب من قوله ويعيد
انه ليس عايدا على ابي طالب وانما هو عايد على الكلام

بتلك المقالة وتكون بتلك المقالة ظرفا مستقرا ومفعولا
المحل على الحال من ضمير النصب العايد على الكلام
والباء للمصاحبة ان يعيد ان الكلام في حالة كونه ملتبسا
بتلك المقالة وان بنينا على جواز اعمال المصدر كما
ذهب اليه بعضهم في مثل مروري بزيد حسن وهو
بعمرو قبيح فالامر واضح وذلك بان يجعل ضمير الغيبة
عايدا على المتكلم المفهوم من السياق والباء متعلقة
بنفس الضمير العايد اليه اي ويعيد ان التكلم بتلك المقالة
حتى قال ابو طالب آخر نصب على الظرفية ما كلمهم على
ملة عبد المطلب وفي الكفاية هو على ملة عبد المطلب
واراد نفسه او قال انا على ملة عبد المطلب فغيرها
الراوي لغة او يحكي كلمة استنكافا من التلفظ به وابى
امتنع ان يقول لا اله الا الله قال في الفتح هو تاكيد
من الراوي في نفي وقوع ذلك من ابي طالب قال
المسيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله لاستغفرن لك كما استغفر الخليل لابيه ما لم انه
عنك بضم الهمزة مبنيا للمفعول فانزل الله ما كان
للنبي والذين امنوا اي ما ينبغي لهم ان يستغفروا
للمشركين زاد في نسخة ولو كانوا اولي قربى الاية
خير بمعنى الشر واستشكل هذا بان وفاة ابي طالب
وقعت قبل الهجرة بمكة بغير خلاف وقد ثبت ان النبي
صلى الله عليه وسلم اتى قبر امه لما اعتمر فاستاذن
ربه ان يستغفر لها فنزلت هذه الاية رواه الحاكم وابن

ابي

ابي حاتم عن ابن مسعود والطبراني عن ابن عباس وفي ذلك
دلالة على تاخير نزول الاية عن وفاة ابي طالب والاصل
عدم تكرار النزول ما في سورة براءة واجيب باحتمال
تاخر النزول ما في سورة براءة من استغفاره عليه السلام
للمنافقين حتى نزل النهي عنه قاله في الفتح قال ويرشد
الى ذلك قوله وانزل الله تعالى في ابي طالب فقال لرسول
الله صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي من احببت ولكن
الله يهدي من يشاء فقيه اشعار بان الاية الاولى نزلت
في ابي طالب وغيره والثانية نزلت فيه وحده وقد مر
الحديث في كتاب بالكنايين قال ابن عباس في اولي القوة من
قوله واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوا بالعصبة اولي
القوة لا يرفعها العصبة من الرجال وروي عنه انه
كان يحمل مفاتيح قارورة اربعون رجلا اقوياء فنوي ما يكون
من الرجال وروي عن ابن عباس يعني حمل المفاتيح على نفس
المال فقال كانت خزائنه يحملها اربعون رجلا اقوياء لتنوا
لتثقل يقال ناء به الحمل حتى ثقله واماله اي لتثقل
المفاتح العصبة والباقي بالعصبة للتعدية كالهمزة قال
في قوله واصبح فؤاد ام موسى فارغا اي خالصا مما كل شيء
الا ذكر موسى وقال البيضاوي كالمختار صفرا
من العقل لما دهمها من الخوف والحيرة حين سمعت
بوقوعه في يد فرعون المرحين في قوله تعالى لا تفرح
ان الله لا يحب الفرحين قال ابن عباس فيما رواه ابن
ابي حاتم عنه اي المرحين وقال مجاهد يعني الاشرين

البطرين الذين لايشكرون الله علي ما اعطاهم فالفرح
بالدنيا مذموم مطلقا لانه نتيجة حبها والرضي بها
والذهول عن ذكرها فان العلم بانقضيها من اللذة
مفارقة لامحالة يوجب الترح وما احسن قول المتنبي
اشد الغم عندي في سرور ۞ تيقن عنه صاحبه انتقالا
فصبيه في قوله حكاية عن ام موسي وقالت لاخته قصيه
اي اتبعي اثره حتي تعلمي خبره وكانت اخته لابيه وامه
واسمها مريم وقد يكون اقتص الكلام كما في قوله
تعالي نحن نقص عليك و قص الرويا اذا اخبر بها عن جنب
في قوله فبصرت به عن جنب اي بصرت اخت موسي مستخفية
كائنة عن بعد صفة لمحذوف اي عن مكان بعيد
وقال ابو عمرو ابن العلا اي عن شوق وهي لغة حزام
يقولون حببت اليك اي اشتقت وقوله عن جنابة
واحد اي في معني البعد وعن اجنبا بابعد وقري قوله
عن جنب بفتح الجيم وسكون النون وبفتحهما وبضم الجيم
وسكون النون وعن جانب وكلها شاذة والمغني والبعد
ينبطش بالنون وكسر الطا و تبطش بضم الطا الفتان
ومراده الاشارة الي قوله فلما اراد ان يبطش لكنت
الاية بالياء وكذا وقع في بعض نسخ البخاري بل هو المراد
في اليونينية وبالنون فيهما في فرعها والضم قراءة
الي جعفر والكسر قراءة الباقين يا تمرون في قوله
يا موسي ان الملا يا تمرون بك ليقتلوك اي يتشاورون
بسببك قال في الانوار وانما سمي التشاور ائتمارا لان

كل من المتشاورين يامر الاخر ويامر وسقط لابي ذر والاصيلي
قال ابن عباس ولي القوة الي هنا العدوان في قوله
تعالي فلا عدوان علي معناه والعدا بالفتح والتخفيف
وفي الناصرية بضم العين وكسرها ولم يضبطها في الفرع
كاصله وال ملك والتعدي بالتشديد واحد في معني
التجاوز عن الحق اكنس بالمد في قوله وسار باهله انس
من جانب الطور نارا اي ابصر من الجهة التي تلي الطور نارا
وكان في البرية في ليلة مظلمة مختبرة في قوله لعلي اتيكم
منها بخبر او جذوة هي قطعة غليظة من الخشب اي
في راسها نار ليس فيها لهب قال ابن مقبل رحمه الله
تعالي حيث قال ۞ ۞ ۞
باانت حواطب ليلي يلتمسن لها ۞ جزل الجزا غير خوار ولا ذعر
الخوار الذي يتفصف والزعر الذي فيه لهب وقد ورد ما
يقتضي وجود اللهب فيه قال الشاعر ۞
والتي علي قبس من النار حزوة ۞ شديد عليها حميها والتهابها
وقيل الجذوة المراد هذا الاما في راسه نار ولم
يكن الغليظ سواء كان في راسه نار او لم يكن وليس المراد
هذا الاما في راسه نار كما في الاية او جذوة من النار
والشهاب المذكور في النمل في قوله بشهاب قبس هو ما
فيه لهب وذكره تتميما للفائدة والحيات جمع حية بشير
الي قوله فالقاها يعني فالقي موسي فاذا هي حية وانها
اجناس الجان كما في قوله هنا كانها جان والثاعبان
والاساود وكذا الثعبان في قوله فاذا هي ثعبان

مبين ولم يذكره المولف وقد قيل ان موسي عليه الصلاة
والسلام لما القي العصا انقلبت حية صغيرا تلقف العصا
ثم تورمت وعظمت فلذلك سماها جانا تارة نظرا الي
المبتدا وثعبانا مبينا باعتبار المنتهي وحية اخري بالاسم
الشامل للحالين وقيل كانت في ضخامة الثعبان
وخلادة الجان ولذلك قال كانها جان ردا في قوله
فارسله معي ردا اي معينا وهو في الاصل اسم ما يعان
به كالدف بمعني المدفوع به ثم وقع بمعني مفعول وبقي
علي الحال قال ابن عباس يصدقني بالرفع وبه قرا
حمزة وعاصم علي الاستيناف او الصفة لردا او الحال
من هاء ارسله او من الضمير في ردا اي مصدقا قال بالجزم
وبه قرا الباقون جوابا للامر يعني ان ارسلته صدقني
وقيل ردا كيما يصدقني او لكي يصدقني فرعون ونبي
الرض ليتصدبق هارون ان يقول له صدقت او يقول
الناس صدق موسي بل انه يخلص بلسانه الفصيح
وجوه الدلايل ويجيب عن الشبهات وقال غيره
اي غير ابن عباس سنشد عضدك اي سنعينك كما
غرزت شيا بغير سهلة وزاين معجمتين فقد جعلت
له عضدا بتقويه وهو من باب الاستعارة تشبه حاله
موسي بالتقوي باخيه بحالة اليد المتقوي بالعضد
مستندة بعضد شد بدة وسقط لابي ذر والاصيلي
من قوله اس الي هنا مقبوحين اي مهلكين ومراده
قوله ويوم القيامة هم من المقبوحين وهذا تفسير

ابي

ابي عبيدة وقال غيره من المطرودين وسمي ضد الحسن
قبيحا لان العين تشوا عنه فكانها تطرده وصلنا
لهم القول اي بينا ه واتممناه قاله ابن عباس وقيل
اتبعنا بعضه بعضا فاتصل وقال ابن زيد وصلنا
لهم خبر الدنيا بخبر الاخرة حتي كانهم عاينوا الاخرة
في الدنيا وقال الزجاج اي فصلناه بارك وصلنا
ذكر الانبيا واقاصيص من سمي بعضها ببعض يجبى
في قوله تعالي اولم نمكن لهم حرما منا يجبي اي يجلب
اليه ثمرات كل شيء بطرت في قوله تعالي وكم اهلكنا من
قرية بطرت اشرت وزنا ومعني اي وكم من اهل
قرية كانت حالهم كحالكم في الامن وخفض العيش
حتي اشروا فدمر الله عليهم وخرب ديارهم قاله
في الانوار في امها رسولا في قوله تعالي وما كان ربك
مهلك القري حتي يبعث في امها رسولا ام القري مكة
لان الارض دحيت من تحتها وما حولها ومراده ان
الضمير في امها للقري ومكة وما حولها تفسير
للام لكن في وقال ما حولها في ذلك نظر علي ما لا يخفي
تكن في قوله وربك يعلم ما تكن اي ما تخفي صدورهم
يقال اكننت الشيء بضم الهمزة وضم الثا وفي بعضها
بفتحها اي اخفيته وكننته بترکها من الثلاثي وضم
الثا وفتحها اي اخفيته واظهرته بالهمز فيهما وفي
نسخة معتمدة خفيته بدون همز اظهرته بدون
واو قال ابن فارس اخفيته ستريته وخفيته اظهرته

وقال ابو عبيدة الفسنة اذا اخفيته واظهرته وهو
من الاضداد ويكون ان الله هي مثل الم نزان الله
وحينئذ تكون ويكان كلها كلمة مستقلة ببسيطة
وعن الفراء انها بمعنى اما تري الى صنع وقيل غير ذلك
يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر اي يوسع عليه
ويضيق عليه اي بمقتضى مشيئته لا لكرامة تقتضي
البسط ولا لهوان يوجب النقص وسقط لابي ذر
والاصيلي ويكان الله الخ هذا باب بالتنوين
في قوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لحكامه
وفرايضه او تلاوته وتبليغه وزاد الاصيلي الاية
وزاد في نسخة لرادك اي بعد الموت الى معاد
وتنكيره للتعظيم كانه قال معاد واي معاد اي ليس
لغيرك من البشر مثله وهو المقام المحمود الذي وعدك
ان يبعثك فيه او مكة كما في الحديث الآتي في الباب
ان شاء الله يوم فتحها وكان ذلك لمعاد له شأن
عظيم لاستيلايه عليه الصلاة والسلام عليها وقهره
لاهلها واظهاره غير الاسلام وسقط الباب وتاليه
لغير ولابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي
المجاور بمكة قال اخبرنا يعلى بفتح التحتية واللام بينهما
عين مهملة ساكنة ابن عبيد الطنافسي قال حدثنا
سفيان ابن ديناز العصفري بضم العين وسكون
الصاد المهملتين وضم الفاء وكسر الراء الكوفي التمار عن
عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما

انه قال في قوله تعالى لرادك الى معاد الى مكة وللغير
الاصيلي قال الى مكة وعن الحسن الى يوم القيامة
وقيل الى الجنة وعند ابن ابي حاتم عن الضحاك لما خرج
النبي صلى الله عليه وسلم بعيني في الهجرة فبلغ الجحفة
اشتاق الى مكة فانزل الله عليه ان الذي فرض عليك
القرآن لرادك الى معاد الى مكة قال الحافظ ابن كثير وهذا
من كلام الضحاك يقتضي ان هذه الاية مدنية وان كان
مجموع السورة مكيا والله تعالى اعلم بالصواب واليه
المرجع والمآب العنكبوت مكية وهي تسع وستون
اية ولابي ذر سورة العنكبوت بسم الله الرحمن الرحيم
قال ولابي ذر وقال مجاهد فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله
مستبصرين من قولهم تصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين
اي ضلالة يحسبون انهم على هدى وهم على الباطل
والمعنى انهم كانوا في اعتقادهم مستبصرين وفي نسخة
ضلالة بالف بين اللامين وعند ابن ابي حاتم عن قتادة
كانوا مستبصرين في ضلالتهم معجبين بها وقال في الانوار
اي متمكنين من النظر والاستبصار ولكنهم لم يفعلوا
وقال غيره غير مجاهد في قوله وان الدار الاخرة لهي الحيوان
الحيوان والحي واحد في المعنى وهو قول ابن عبيدة والمعنى
لهي دار الحياة الحقيقة الدايمة الباقية لاستغراق اهلها
الموت عليها او هي في ذاتها حياة للمبالغة والحي بفتح الحا
في اللغ وغيره مما وقفت عليه وقال في المصابيح
بكسرها مصدر حيي مثل عمي في منطقة عيا قال وعند

ابن السكن والاصيلي الحيوان والحياة واحد والمعنى لا
يختلف وقد سبق لغير ابي ذر والاصيلي الحيوان والحي
واحد وثبت لهما في الفرع كاصله فليضحكوا من الله اي
علم الله ذلك الازل القديم فصيغة المضي في فليضحكوا
الله انما هي بمنزلة فليميز الله بفتح الياء التحتية وكسر
الميم كقوله عز وجل ليميز الله الخبيث زاد ابو ذر
من الطيب لما بين العلم والتمييز من الملازمة قاله
الكرماني اثقالهم اثقالهم اي اوزارهم اوزارهم
بسبب اضلالهم كقوله عليه السلام من سن سنة
فعليه وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينقص من
وزره شيء اي وليحملن اوزار اعمالهم التي عملوها بانفسهم
واوزارا مثل اوزارهم من اضلوا مع اوزارهم وسقط لغير
الاصيلي وزارا مع الم غلبت الروم وفي نسخة سورة
الم غلبت الروم وهي مكية الى قوله فسبحان الله وهي
ستون اية او تسع وخمسون ولابي ذر سورة الروم
بسم الله الرحمن الرحيم فلا يربوا اي من اعطى
يبتغي من الذي اعطاه افضل اي اكثر من عطيته فلا اجر
له فيها ولا وزر وللاصيلي فلا يربوا عند الله ما اعطى
عطية يبتغي افضل منه اي مما اعطى فلا اجر له فيها وهذا
وصله الطبري من طريق ابي نجيح عن مجاهد وقال ابن
عباس الربا ربوان فربا لا يصلح وربا لا باس به وهو هدية
الرجل يريد اضعافها ثم تلا هذه الاية وقد كان هذا
حراما على النبي صلى الله عليه وسلم خاصة كما قال تعالى

ولا تمنن تستكثر اي لا تعط وتطلب اكثر مما اعطيت قال
مجاهد فيما وصله الفريابي يجبرون في قوله تعالى اما الذين
امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون اي ينعمون
والروضة الجنة وشكرها للتعظيم وقال هنا يحبرون
بصيغة الفعل ولم يقل يجبرون ليدل على التجدد يمهدون
في قوله ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون اي يسوون
المضاجع ويوطئونها في القبور او في الجنة الورد في قوله
وردا كالورد فهو المطر قال مجاهد وايضا فيما وصله الفريابي
قال ابن عباس هل لكم مما ملكت ايمانكم المسبوق بقوله
جل وعلا ضرب لكم مثلا من انفسكم نزل في الالهة الخ
كانوا يعبدونها من دون الله وفيه تعالى والمعنى اخذ
مثلا وانتزعه هل لكم مما ملكت من اقرب شيء اليكم
وهو انفسكم ثم بين المثل فقال هل لكم مما ملكت ايمانكم
اي من مماليككم من شركاء فيما رزقناكم من المال وغيره
الاستفهام الذي بمعنى النفي في قوله فانتم فيه سواء
اي تخافون ايها السادة مماليككم ان يرثوكم كما يرث بعضكم
بعضا والمراد نفي الثلاثة الشركة والاستواء حتى تخافوا
اياهم فاذا لم يجز ان يكون مماليككم شركاء مع جواز صيرورتهم
ملككم من جميع الوجوه فكيف ان تشركوا مع الله غيره
يصدعون اصله يتصدعون ادغمت التاء بعد قلبها
صادا في الصاد ومعناه يتفرقون اي فريق في الجنة وفريق
في السعير فاصدع في قوله فاصدع بما تؤمر اي افرق واصله
قاله ابو عبيدة وقال غيره عن ابن عباس صعف بضم

المجمة وضعف بفتحها لغتان بمعنى واحد قرأ بهما في قوله
تعالى الله الذي خلقكم من ضعف والفتح قرأ عاصم
وحمزة وهو لغة تميم والضم قريش وقيل بالضم في الجسد
وبالفتح في العقل اي خلقكم من ماء ذي ضعف وهو
النطفة ثم جعل من بعد ضعف الطفولية قوة الشبوبية
ثم جعل من بعد قوة ضعفا هرما وشيبة والشبوبية
تمام الضعف والتنكير مع التكرير للاذان اللاحق ببسن
عين السابق وقال مجاهد السوأى في قوله ثم كان
عاقبة الذين اساؤا السوأى الاساءة جزاء المسيئين
وصله الفريابي وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي
قال حدثنا سفيان الثوري ولابي ذر عن سفيان قال
حدثنا منصور هو ابن المعتمر والاعمش هو سليمان
كلاهما عن ابي الضحى مسلم ابن صبيح عن مسروق هو ابن
الاجدع انه قال بينما نحن جلوس رجل قال الحافظ ابن حجر
لم اقف على اسمه يحدث بكندة بكسر الكاف وسكون
النون فقال يجيء دخان بتخفيف المعجمة يوم القيمة فيأخذ
باسماع المنافقين وابصارهم يأخذ المؤمن كهيئة الزكام
بضم المؤمن على المفعولية فزعنا بكسر
الزاي وسكون العين المهملة من الفزع فاتيت ابن مسعود
عبد الله فاخبرته بالذي قاله الرجل وكان متكئا
فقعد من ذلك فجلس فقال من علم فليقل ما يعلم
اذا سئل ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم
ان يقول لما لا يعلم لا اعلم لان تمييز المعلوم من المجهول

نوع من العلم وليس المراد ان عدم العلم يكون علما ولابي
ذر الله اعلم وللاصيلي بدلها لا علم لي به قال الله
تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما اسالكم
عليه من اجر وما انا من المتكلفين والتقول فيما لا يعلم
قسم من التكلف وفيه تعريض بالرجل القائل يجيء دخان
كذا وانكار عليه ثم بين قصة الدخان فقال وان قريشا
ابطؤا عن الاسلام اي تاخروا عنه فدعا عليهم النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع
يوسف الصديق عليه السلام التي اخبر عنها في التنزيل
بقوله ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد وسقط اللهم لابي ذر
فاخذتهم سنة بفتح السين فحط وهو بكة حتى هلكوا
فيها واكلوا الميتة والعظام ويرى الرجل ما بين السماء
والارض كهيئة الدخان من ضعف بصره بسبب الجوع
فجاءه عليه السلام ابو سفيان صخر بن حرب بمكة او المدينة
فقال يا محمد جئت تامرنا ولا بوي ذر وابن عساكر تامر بحذف ضمير النصب بصلة الرحم
وان قومك قد هلكوا من الجدب والجوع
يدعوك عليهم فادع الله لهم بان يكشف عنهم فان كشف
امنوا فغزا عليه السلام فارتقب اي انتظر لهم يوم تاتي
السماء بدخان مبين اي بين واضح يراه كل احد الى قوله
عايدون اي الى الكفر او العذاب قال ابن مسعود فيكشف
عنهم بهمزة الاستفهام وضم الياء مبنيا للمفعول عذاب
الاخرة اذا جاء وللاصيلي فتكشف بمثناة فوقية

مفتوحة وفتح الكاف وتشديد المعجمة عنهم العذاب
اي رفع القحط بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم كشفا
قليلا اوزمانا قليلا ثم عادوا الى الكفر عند الكشف قد لك
قوله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر ظرف
يريد القتل فيه وهذا الذي قاله ابن مسعود واقره
عليه جماعة كمجاهد وابي العالية وابراهيم النخعي والضحاك
وعطية العوفي واختاره ابن جرير لكن اخرج ابن ابي حاتم
عن الحارث عن علي ابن ابي طالب قال لم تمض اية الدخان
بعد ياخذ المؤمن كهيئة الزكام وينفخ الكافر حتى ينفد
واخرج ايضا عن عبد الله ابن ابي مليكة قال غدوت على
ابن عباس ذات يوم فقال ما نمت الليلة حتى اصبحت قلت
لم قال قالوا طلع الكوكب ذو الذنب فخشيت ان يكون الدخان
قد طرق فما نمت حتى اصبحت قال الحافظ ابن كثير واسناده
صحيح الى ابن عباس حبر الامة وترجمان القرآن ووافقه
عليه جماعة من الصحابة والتابعين مع الاحاديث المرفوعة
من الصحاح والحسان الدالة ظاهرة على ان الدخان
من الايات المنتظرة وهو ظاهر قوله تعالى فارتقب
يوم تاتي السماء بدخان مبين اي بين واضح وعلى ما
فسره ابن مسعود انما هو خيال راوه في اعينهم من
شدة الجوع والجهد وكذا قوله تعالى يغشى الناس اي
يعمهم ولو كان خيالا لم يخص مشركي مكة لما قيل يغشى
الناس اي يعمهم واما قوله انا كاشفوا العذاب اي ذكر
كشفنا عنكم العذاب ورجعناكم الى الدنيا لعدتم الى ما

كنتم

ماكنتم فيه من الكفر والتكذيب كقوله تعالى ولو رحمناهم
وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون ولو ردوا
لعادوا لما نهوا عنه وقال اخرون لم يمض الدخان بعد
بل هو من امارات الساعة وفي حديث حذيفة ابن
اسيد الغفاري عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم
الساعة حتى تروا عشر ايات طلوع الشمس من مغربها
والدخان والدابة وخروج ياجوج وماجوج وخروج
عيسى والدجال وثلاثة خسوف خسف بالمشرق
وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من
قعر عدن تحشر الناس تبيت معهم حيث باتوا وتقيل
معهم حيث قالوا اخرجه مسلم ولزاما هو الاثر
يوم بدر اي الم غلبت الروم اي غلبت فارس الروم
الى سيغلبون اي الروم سيغلبون فارس وهذا اعلم من
اعلام النبوة بينا صلى الله عليه وسلم لما فيه من
الاخبار بالغيب والروم قد مضى اي عليهم لفارس
قاله وقع يوم الحديبية وفي اخر سورة الدخان قال عبد الله
يعني ابن مسعود خمس قد مضين اللزام والروم والبطشة
والقمر والدخان وسقط لابي ذر قوله الم غلبت الروم الخ
وهذا الحديث قد سبق في باب اذا استشفع المشركون
بالمسلمين عند القحط من كتاب الاستسقاء وباقي مباحثه
في سورة الدخان ان الله تعالى يعود الكفر
وقوله هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
لا تبديل لخلق الله اي لدين الله قاله ابراهيم النخعي

السنة على الغالب جمعا بين الاحاديث وكان رجال يخونون
انفسهم فيجامعون ويأكلون ويشربون منهم عمر الخطاب
وكعب ابن مالك وقيس بن صرمة الانصاري فانزل الله
علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم
وسقط قوله وعفا عنكم لا يدر وقال بدل ذلك الاية
باب قوله تعالى وسقط التبويب وتاليه
لغير ابي ذر وكلوا واشربوا جميع الليل بعد ان كنتم
ممنوعين منها بعد النوم في رمضان حتى اي الى ان يتبين
لكم الخيط الابيض وهو اول ما يبدو من الفجر المعترض
في الافق كالخيط الممدود من الخيط الاسود وهو ما
يمتد معه من غسق الليل شبهها بخيطين اسود
وابيض من الفجر بيان للخيط الابيض واكتفى به عن
بيان الخيط الاسود لدلالته عليه وبذلك خرج عن
الاستعارة الى التمثيل كما قاله القاضي كالزمخشري
قال الطيبي لان الاستعارة ان يذكر احد طرفي
التشبيه ويراد به الطرف الاخر وهنا الفجر هو المشبه
والخيط الابيض هو المشبه به ولا يقال بتي الاسود
على الاستعارة لتركه المشبه لانه لما كان في الكلام
ما يدل عليه فكانه ملفوظ وقال المحقق الكافيجي
تحقيق الكلام في هذا يحتاج الى تحقيق الفرق بين
الكلام التشبيهي والكلام المشتمل على الاستعارة
فالتشبيهي هو الذي يذكر فيه المشبه لفظا نحو
زيد اسد فتقدير نحو اسد في مقام الاخبار عن

زيد

زيد واما الكلام الذي يتضمن الاستعارة فهو الذي يجعل
خلوا عن ذكر المشبه صالحا لان يراد به المشبه به
لولا القرينة المانعة عن ارادته واذا علم هذا فقوله
حتى يتبين لكم الخ معتمد احد هما بيان انه من
قبيل التشبيه عند اهل البيان لا من قبيل الاستعارة
لما فيه المشبه والمشبه به وهما الفجر والخيط الابيض
وغبس الليل والخيط الابيض على ما سر الثاني تحقيق
انه من قبيل الاستعارة لا من التشبيه استند لا الاعلمه
ببعض الكتاب وتمسكا بالسنة وبشهادة محوي الخطاب
اما السنة فقوله تعالى من الفجر بيان للخيط الابيض
ومعلوم عندك بالضرورة ان البيان مع المبين
متحد بالذات مختلف بالاعتبار وانما يتصور هذا
المعنى المجازي على سبيل الاستعارة والا يلزم الجمع
بين الحقيقة والمجاز وليس بمشترك بينهما واما
السنة فقد علم منها ان المراد بياض النهار لا الخيط
الابيض حيث قال عليه الصلاة والسلام فيما يأتي
انك لعريض القفا بل هو سواد الليل وبياض النهار
واما قولهم الاستعارة يجب فيها ان يترك ذكر المشبه
احترازا عن فوات المقصود وتيسرا عن عود الامر
على موضوعه بالنقض والابطال وليلا يكون الامر
كلا امر فهو مدخول بما لا يذكر المشبه بحيث يبقى عن
التشبيه فيكون المراد رفع الايجاب الكلي فيكون اعم
من عموم السلب واما محوي الخطاب فلان المقام مقام

اخرجه عنه الطبري لهو حبر بمعنى التهيأ لا تبديل لدين
الله خلق الاولين اي دين الاولين ساقه شاهدا
لتفسير الاول والفطرة في قوله فطرة الله التي فطر الناس
عليها هي الاسلام قاله عكرمة فيما وصله الطبري وسقط
لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عبدان هو لقب
عبد الله بن عثمان المروزي قال اخبرنا عبد الله ابن
المبارك اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد
بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود
الا يولد على الفطرة قيل يعني العهد الذي اخذه عليهم
بقوله الست بربكم قالوا بلى وكل مولود في العالم على
ذلك الاقرار وهي الحقيقة الذي وقعت الخلقة عليها
وان عبد غيره ولكن لا عبرة بالايمان القهري اذ المعتبر
الايمان الشرعي المامور به وقال ابن المبارك معنى
الحديث ان كل مولود يولد على فطرته اي خلقته التي جبل
عليها في علم الله من السعادة والشقاوة فكل منهم
صائر في العاقبة الى ما فطر عليها وعامل في الدنيا بالعمل
المشاكل لها فمن امارات الشقاوة ان يولد بين يهودي
او نصرانيين او مجوسيين فيجعلانه تشتغا به على اعتقاد
دينهما وقيل المعنى ان كل مولود يولد في مبدإ الخلقة
على الجبلة السليمة والطبع التهيأ لقبول الدين فلو
ترك عليها لاستمر على لزومها لكن يطرأ على بعضهم

الاديان الفاسدة كما قال فابواه يهودانه او ينصرانه
او يمجسانه كما تنتج بضم اوله وفتح ثالثه على صيغة المبني
للمفعول اي تلد البهيمة بهيمة جمعاء بفتح الجيم وسكون
الميم ممدود وتاء تانيثه الاعضاها هل تحسون فيها من جدعاء
بفتح وسكون المهملة ممدود ما قطوعة الاذان او الانف
اي لا جدع فيها من اصل الخلقة انما يجدعها اهلها بعد
ذلك فكذلك المولود يولد على الفطرة ثم يتغير بعد وتقل
في المصابيح عن القاضي ابي بكر بن العربي ان معنى قوله
فابواه الخ انه ملحق بهما في الاحكام من تحريم الصلاة
عليه ومن ضرب الجزية عليه الى غير ذلك ولولا انه ولد
على فراشهما لمنع من ذلك كله قال ولم يرد انهما يجعلانه
يهوديا او نصرانيا اذ لا قدرة لهما على ان يفعلا فيه
الاعتقاد اصلا انتهى قلت تامل ثم يقول اي ابو هريرة
مستشهدا لما ذكر فطرة الله نصب على الاغراء فطر
الناس عليها اي خلقهم عليها وهي قبولهم للحق لا تبديل
لخلق الله اي ما ينبغي ان يبدل اخبر بمعنى النهي ذلك
الدين القيم الذي لا عوج فيه وهذا الحديث سبق في باب
اذا اسلم الصبي فمات هل يصلى عليه من كتاب الجنايز
والله تعالى اعلم بالصواب ثمان مكية قيل
الاية الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة لان وجوبها
بالمدينة وضعف لانه لا ينافي شرعيتها بمكة وايها اربع
وثلاثون ولابي ذر سورة لقمان بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر ولقمان اسم اعجمي والجمهور

على انه كان حكيما ولم يكن نبيا وما ذكره حكمته انه
امر بان يذبح شاة ويأتي بأطيب مضغتين منها فاتى
باللسان والقلب ثم بعد ايام امرأته ياتي باخبث مضغتين
منها فاتى بهما ايضا فسأله عن ذلك فقال هما اطيب شئ
اذا طابا واخبثه اذا خبثا لا تشرك بالله اي مع الله ان الشرك
لظلم عظيم بدأ في وعظ ابنه بالاهم وهو منعه من
الاشراك وانما كان ظلما لانه وضع النفس المكرمة الشريفة
في عبادة الخسيس فوضع العبادة في غير موضعها
وبه قال حدثنا قتيبة ابن سعيد البغلاني الثقفي
قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن الاعمش
سليمان ابن مهران عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس
النخعي عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لما
نزلت هذه الاية التي بالانعام الذين امنوا ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم اي بشرك فلم يناقنوا شق ذلك على
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اينا
لم يلبس بفتح اوله وكسر الموحدة اي يخلط ايمانه
بظلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
ليس بذاك ولابي ذر ليس بذلك الا تسمع
العبد من عبده واني اقول لقمان لابنه ان الشرك
لظلم عظيم فالمراد من عموم الظلم المستفاد من التعبير
بالنكرة في سياق النفي غير مقصود بل هو من العام
الذي اريد به الخاص وهو هنا الشرك كما في سر
في باب ظلم دون ظلم من كتاب الايمان وفي سورة

الانعام مع مزيد لذلك وغيره وسقط قوله لابنه في رواية
ابي ذر باب قوله جل وعلا ان الله عنده علم
الساعة علم وقت قيامها وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا اسحاق ابن ابراهيم المعروف بابن راهوية
عن جرير هو ابن عبد الحميد عن ابي حيان بفتح الحاء المهملة
وتشديد التحتية يحيى ابن سعيد الكوفي عن ابي زرعة
هرم ابن عمرو بن جرير البجلي عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوما
بارزا ظاهرا للناس اذ اتاه رجل ملك في صورة رجل
هو جبريل عليه السلام ولابي ذر عن الكشميهني اذ جاءه
رجل يمشي فقال يا رسول الله ما الايمان اي ما معناه
قال عليه السلام الايمان ان تؤمن بالله اي تصدق بوجوده
وبصفاته الواجبة وملائكته ولابي ذر والاصيلي زيادة
وكتبه بان تصدق بان كلامه تعالى وان ما اشتملت
عليه حق لا ريب فيه ورسله بانهم صادقون فيما اخبروا به
عن الله وتؤمن بروية تعالى في الاخرة وتؤمن اي ان تصدق
ايضا بالبعث الآخر بكسر الخاء اي من القبور وما بعدها واعاد
تؤمن لانه ايمان بما سيوجد وما سبق ايمان بالوجود فهما
نوعان قال اي جبريل يا رسول الله ما الاسلام
قال عليه السلام الاسلام ان تعبد الله اي تطيعه
ولا تشرك به شيا وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤتي
الزكاة المفروضة قال في المصابيح لم يقيد الصلاة
بالمكتوبة وانما قيد الزكاة مع انها انما تطلق على المفروضة

بخلاف الصلاة فتامل السر في ذلك انتهى وقد سبق في
كتاب الايمان ان تقييد الزكاة بالمفروضة احتراز
من صدقة التطوع فانها زكاة لغوية او من المجملة
وفي رواية مسلم تقيم الصلاة المكتوبة وتوتي الزكاة
المفروضة وتصوم رمضان زاد في رواية كمس ابن
الحسن التميمي وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا فلعل
راوي حديث الباب نسيه قال اي جبريل يا رسول
الله ما الاحسان المذكر في الاقران المنزلت عليه
الاجر فقال الخطابي المراد بالاحسان هنا الاخلاص
وهو شرط في صحة الايمان والاسلام معا لان من تلفظ
من غير نية اخلاص لم يكن محسنا قال عليه السلام
الاحسان ان تعبد الله اي عبادتك الله حال كونك في
عبادتك كانك تراه في اخلاص العبادة لوجهه الكريم
مجانبة الشرك الخفي فان لم تكن تراه فلا تغفل واستمر
على احسان العبادة فانه يراك وهذا انتزل من مقام
المكاشفة الى مقام المراقبة قال جبريل يا رسول الله
متى الساعة اي قيامها وسميت الساعة لوقوعها
بغتة او لسرعة حسابها قال النبي صلى الله عليه وسلم
ما المسؤول عنها باعلم من السائل ما نافية يعني انا
اعلم منك يا جبريل بعلم وقت قيام الساعة ولكن
سا حدثك عن اشراطها علاماتها السابقة عليها
وذلك اذا ولدت المراة وفي رواية ابي ذر الامة
ربتها بتاء التانيث على معنى النسمة ليشمل الذكر

كناية عن كثرة السبي فيستولد الناس اماءهم فيكون
الولد كالسيد لامه لان ملك الامة راجع في التقدير
الى ولد فذاك من اشراطها لان كثرة السبي والتسري
دليل على استعلاء الدين واستيلاء المسلمين وهو من
الامارات لان قوته وبلوغ امره غايته وذلك منذر
بالتراجع والانحطاط للمنذر بان القيمة ستقوم واذا كان
الحفاة العراة رؤس الناس اشارة الى ستيلائهم على
الامر وتملكهم البلاد بالقهر والمعنى ان الاذلة من الناس
يتقلبون اعزة ملوك الارض فذاك من اشراطها
واكتفى بالتنبيه من الاشراط مع الكثير بالجمع لحصول
المقصود بما في ذلك وعلم وقتها داخل في جملة خمس
من الغيب وحذف متعلق الجار سابغ شائع ويجوز
ان يتعلق باعلم اي ما المسؤول عنها باعلم في خمس اي
في علم الخمس اي لا يشفي لاحد ان يسال احدا في علم
الخمس لانهن لا يعلمهن الا الله وفيه اشارة الى ابطال
الكهانة والتنجيمة وما شاكلها وارشاد للامة وتحذير
لهم عن اتيان من يدعي علم الغيب ولابي ذر عن الحموي
والكشميهني وخمس لا يعلمهن الا الله بواو العطف بدل
الجار اذ الله عنده علم الساعة وينزل الغيث في وقته
المقدر له والمحل المعين له في علمه ويعلم ما في الارحام
اذكرام انثى قال في شرح المشكاة قال قيل ايسر اخباره
صلى الله عليه وسلم عن امارات الساعة من قبيل قوله
وما تدري نفس ماذا تكسب غدا واجاب بانه

اذا اظهر بعض المرتضين من عباده بعض ما كشف له من
الغيوب لمصلحة ما لا يكون اخبارا بالغيب بل يكون
تبليغا له قال الله تعالى فلا يظهر على غيبه احدا الا
من ارتضى من رسول وفائدة ايراد الآيات ان يتاهب
المكلف الى المعاد بزاد التقوى ثم انصرف الرجل جبريل
فقال النبي صلى الله عليه وسلم للحاضرين اصحابه
ردوا علي بتشديد الياء اي الرجل فاخذوا ليردوا
بحذف ضمير المفعول للعلم به فلم يروا شيأ لاعينا ولا
اثرا فقال عليه السلام هذا جبريل جاء ليعلم الناس
دينهم اي قواعد دينهم واسناد التعليم اليه وان كان
سابقا لانه كان سببا في التعليم وهذا الحديث قد
سبق في كتاب الايمان وبه قال حدثنا ولابي الوقت
حدثني بالافراد يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي نزيل
مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري قال
حدثني بالافراد ايضا عمر بن محمد بن زيد ابن عبد الله بن
عمر ابن الخطاب المدني نزيل عسقلان اذاباه محمد بن زيد
حدثه ان جده عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم مفاتيح بوزن مصابيح
ولابوي ذر والوقت وابن عساكر مفتاح الغيب
بوزن مصباح اي خزائن الغيب خمس ثم قرأ عليه السلام
ان الله عنده علم الساعة الآية الى خرها كذا ساقه
هنا مختصرا وتاما في الاستسقاء والرعد والانعام
تنزيل السجدة ولابي ذر سورة السجدة بسم الله الرحمن الرحيم

وسقطت

وسقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله
ابن ابي حاتم مهين في قوله ثم جعل نسله من سلالة من ماء
مهين معناه ضعيف نطفة الرجل قاله مجاهد ايضا
فيما وصله الفريابي ضللنا في قوله وقالوا ايذا ضللنا
في الارض هلكنا في الارض وصرنا ترابا وقال ابن عباس
فيما وصله الطبري في قوله تعالى اولم يروا انا نسوق الماء
الى الارض الجرز هي التي لا تمطر ولابي ذر والاصيلي
لم تمطر الا مطرا لا يغني عنها شيأ وقيل لابن سيئة الغليظة
التي لا نبات فيها والجرز هو القطع فكانها المقطوع عنها
الماء والنبات يهد اي يبين بالنون فيهما ولابوي ذر والوقت
يهد بياء بالمثناة التحتية فيهما ومراده تفسيرا ولم
يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون باب
قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم زاد ابو ذر من قرة
اعين اي ما تقر به عيونهم وما في ما اخفي موصولة ونفس
نكرة في سياق النفي تعم جميع الانفس اي لا يعلم الذي
اخفاه الله لاملك مقرب ولا نبي مرسل قال بعضهم اخفوا
اعمالهم فاخفى الله ثوابهم وبه قال حدثنا علي ابن عبد
الله المديني قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن ابي
الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن
هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تبارك وتعالى
ولابي ذر عز وجل به د تبارك وتعالى اعددت لعبادي
الصالحين ما لا عين رات قال في شرح المشكاة ما هنا

ما موصولة او موصوفة وعين وقعت في سياق النفي
فافاد الاستغراق والمعنى ما رات العيون كلهن ولا عين
واحدة منهن والاسلوب من باب قوله تعالى للظالمين
ما حميم ولا شفيع يطاع فيحتمل نفي الرؤية والعين
معا او نفي الرؤية بالحسن اي لا رؤية ولا عين او لا رؤية
وعلى الاول الملزوم منه نفي العين وانما عدت اليه الرؤية
ليوزن بان انتفاء الموصوف امر محقق لا نزاع فيه
وبلغ في تحققه الى ان صار كالمشاهد على نفي الصفة
وعكسه ومثله قوله ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر من باب قوله تعالى يوم لا تنفع الظالمين
معذرتهم اي لا قلب وخطورا ولا خطور فعلى الاول ليس
لهم قلب يخطر فجعل انتفاء الصفة دليلا على انتفاء الذات
اي اذا لم تحصل ثمرة القلب وهو الاحضار فلا قلب
كقوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع
وخص البشر هنا دون الملكين السابقتين لانهم الذين
ينتفعون بما اعد لهم ويهتمون لشانه بخلاف
الملايكة قال ابو هريرة اقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس
ما اخفي لهم من قرة اعين والحديث كالتفصيل لهذه
الاية لانها نفت العلم وهو نفي طرق حصوله وقد
ذكره المولف في صفة الجنة من كتاب بدء الخلق
وحدثنا سعيان هو موصول كسابقه وللاصيلي
وابن عساكر قال علي بعني ابن المديني وحدثنا
سعيان ولابي ذر حدثنا علي قال حدثنا سعيان

بعني ابن المديني وحدثنا سعيان ولابي ذر حدثنا علي
قال حدثنا سعيان بعني ابن عيينة قال حدثنا ابو
الزناد عبد الله عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال الله مثله اي مثل ما في الحديث
السابق قيل لسعيان ابن عيينة رواية اي نزوي رواية
عن النبي صلى الله عليه وسلم عن اجتهاد كل قال اي
شيء لولا الرواية كنت اقول قال ولابي ذر وابن عساكر
وقال ابو معاوية محمد بن حازم الضرير فيما وصله ابو
عبيد القسم ابن سلام في فضايل القران له عن الاعمش
سليمان عن ابي صالح ذكوان السمان انه قال قرا ابو
هريرة زاة جمعا بالالف والتا لاختلاف اعوانها
وهي قراءة الاعمش والغزة مصدر وحقه ان لا يجمع لان المصدر
اسم جنس والاجناس البعد شيء عن الجمعية لكن جعلت
الغزة هنا نوعا فجاز جمعها كقوله هناك لخزان وحسن
لفظ الجمع اضافة الغزان الى لفظ الاعين ولابي ذر
والاصيلي وابن عساكر زيادة اعين وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق ابن نضر هو اسحاق
ابن ابراهيم ابن نضر البخاري قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن الاعمش سليمان انه قال حدثنا
ابو صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله اعددت
لعبادي الصالحين في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر وفي حديث المغيرة ابن شعبة

عند مسلم مرفوعا قال موسى عليه السلام يا رب
ما ادنى اهل الجنة منزلة الحديث الى ان قال فاعلاهم
منزلة قال اولئك الذين اردت غرست غراستهم بيدي
وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع اذن ولم يخطر
على قلب بشر ذخرا بضم الذال وسكون الخاء المعجمتين
كذا في الزرع وقال في الصحاح في فصل الذال والخاء
المعجمتين ذخرت الشيء اذخره ذخرا وكذلك اذخرته
وهو افتعلته وقول الحافظ ابن حجر بضم المهملة وسكون
المعجمة سهو او سبق قلم وقال الكرماني وذخرا منصوب
متعلق باعددت وقال في الفتح اي جعلته وذلك لهم
مذخورا لله ما اطلعتم عليه بضم الهمزة وكسر اللام
ولابي ذر وقت ما اطلعتهم بفتح الهمزة واللام وزيادة
ها بعد العين وقوله بله بفتح الموحدة وسكون اللام
وفتح الهاء وللاربعة من بله بزيادة من الجارة وجر بله
بها كذا في الزرع المعتمد المقابل على اصل ابي ذر بنبني المجرور بحرف
الامام امام الحرمين ابي عبد الله ابن مالك وكذا رابية
في اصل ابي ذر المذكور وحينئذ فينظر في قول
الصفاقسي اتفقت جميع نسخ الصحيح على من بله والصواب
اسقاط كلمة من وقول ابن التين انت بله ضبط على
بالفتح والكسر هو حكاية ما وجده فلا يمنع ما ذكرته
من الفتح مع عدم الجار والكسر مع تنوينه قلت اما الفتح
فقال الجوهري وبله كلمة مبنية على الفتح مثل كيف
ومعناها دع واشد قول كعب بن مالك يصف سيوفا

تذر الجماجم ضاحيا هاماتها بله الاكف كانها لم تخلق
قال في المغني وقد روي بالاوجه الثلاثة قال شارحه
ومعنى بله الاكف على رواية النصب دع الاكف فامرها
سهل وعلى رواية الجر كترك الاكف منفصلة وعلى
الرفع فكيف الاكف التي يوصل اليها بسهولة واما وجه
الفتح مع تنوينه من قتال الحرضي اذا كانت بله بمعنى كيف
جاز ان تدخله من حكى بوزيد ان فلانا لا يطيق حمل
الغرارة بله ان يأتي بالصخرة اي كيف ومن اين قال
في المصابيح وعليه تخرج هذه الرواية فتكون بمعنى
كيف التي يقصد بها الاستبعاد وما مصدرية وفي
مع صلتها في محل رفع على الابتداء والخبر من بله والضمير
المجرور يعلى عابد عائد على الذخر اي كيف ومن اين
اطلاعكم على ما ذخرته لعبادي الصالحين فانه امر عظيم
قل لا يتسع عقول البشر لادراكه والاحاطة به قال
وهذا احسن ما يقال في هذا المحل انتهى واما الحرفوجه
بان بله بمعنى غير والكسرة التي على الهاء حينئذ اعرابية
قال في الفتح وهواي كون بله بمعنى غير اوضح التوجيهات
لخصوص سياق حديث الباب حيث وقع فيه ولا خطر
على قلب بشر ذخرا من بله ما اطلعتم عليه وذلك
بين لمن تامله انتهى وقال ابو السعادات في نهايته
بله اسم من اسماء الافعال بمعنى دع واترك تقول بله
زيدا وقد توضع موضع وتضاف فتقول بله زيدا اي
ترك زيد وقوله اطلعتم عليه يحتمل ان يكون منصوب

المحل ومجروره على التقديرين والمعنى دع واترك ما اطلعتم
عليه من نعيم الجنة وعرفتموه من لذاتها التي زاد الخطابي
فانه سهل يسير في جنب ما ادخرته لهم ثم قرأ عليه السلام
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون
جزاء منصوب لاي اخفي للجزاء فانه اخفاه لعلو شانه
او مصدر مؤكد لمعنى الجملة قبله اي جزوا جزاء وقول
الزمخشري فحسم اطماع المتمنين يعني بقوله جزاء بما كانوا
يعملون نزعة اعتزالية ومراده المتمنين اهل السنة
القائلين بان المؤمن العاصي موعود بالجنة لا بد له
منها وقد بعهده تعالى لانه وعده بها ووعده حق وجعل
العمل كالسبب للموعد فعبر به في قوله جزاء بما كانوا يعملون
عنه لصدق الوعد في التنوس وتصويره بصورة المستحق
بالعمل كالاجير في مجاز التشبيه وعند ابي ذر تقديم
حدثني اسحاق بن نصر الى ذر يعملون على قوله وقال
ابو معاوية عن الاعمش وهذا الحديث من افراده والله
تعالى اعلم بالصواب الاحزاب مدنية
وهي ثلاث وسبعون اية ولابي ذر وابن عساكر سورة
الاحزاب بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت
البسملة لغيرهما كلفظ السورة نعم ثبتت للمستملي كما
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح
عنه في قوله صياصيهم هي قصورهم وحصونهم جمع
صيصة بكسر ما يمتنع به ويتحصن صيصة ومنه قيل
لذكر التيوس وشوكة الديك صيصة والصياصي ايضا

شوكة

شوكة الحاكة وتتخذ من حديد قال دريد ابن الصمة
كوقع الصياصي في النسيج الممدد النبي اولى بالمومنين
في الامور كلها من انفسهم من بعضهم ببعض في نفوذ حكمه
ووجوب طاعته عليهم وقال ابن عباس وعطا بعني اذا
دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ودعتهم انفسهم
الى شيء كانت طاعة النبي صلى الله عليه وسلم اولى بهم
من طاعة انفسهم انتهى وانما كانت ذلك لانه لا يامرهم
ولا يرضى منهم الا ما فيه صلاحهم ونجاحهم بخلاف النفس
وقوله النبي اكثر ثابت في رواية ابي ذر فقط وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر بالجمع ابراهيم بن المنذر الحزامي
الحزامي قال حدثنا محمد بن فليح بضم الفاء وفتح اللام آخره
حاء مهملة مصغرا قال حدثنا ابي فليح بن سليمان الخزاعي
الاسلمي عن هلال بن علي العامري المدني وقد ينسب
الى جده اسامة عن عبد الرحمن ابن ابي عمرة بفتح
العين وسكون الميم الانصاري النجاري بالجيم قيل
ولد في عهده صلى الله عليه وسلم وقال ابن ابي حاتم
وليست له صحبة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من مؤمن الا
وانا اولى الناس به اي احوجهم به في كل شيء من امور
الدنيا والاخرة وسقط لابي ذر لفظ الناس اقرءوا
ان شئتم قول عز وجل النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم
استنبط من الاية انه لو فقده عليه السلام طالم
وجب على الحاضر من المومنين ان يبذل نفسه

دونه ولم يذكر عليه السلام ماله من الحق عند نزول
هذه الاية قبل ذكر ما عليه فقال فايما مؤمن ترك مالا
اي ارخاء من الحقوق بعد وفاته فليرثه عصبته من
كانوا وهم عصبة بنفسه وهو من له ولاء وكل ذكر نسب
وعصبة بغيره يدلي للميت بلا واسطة او بواسطة
محض الذكور وعصبة بغيره وهو كل ذات نصف سهما
ذكر يعصبها وعصبة مع غيره وهو اخت فاكثر لغير
ام سواء بنت او بنت ابن فاكثر فان ترك دينا عليه لاحد
او ضياعا بفتح الضاد المعجمة عيالا اضاعوت لا شيء
لهم ولا قيم فليأتني كل من رب الدين او نبه والضايع
من العيال اكفله وانا بالواو ولا بوي الوقت وذر فانا
مولاه اي ولي الميت اتولى عنه اموره وهذا الحديث قد
سبق في باب الصلاة على من ترك دينا من الاستقراض
هذا باب بالتنوين في قوله جل وعلا ادعوهم
لآبائهم اي الذين ولدوهم هو اقسط عند
الله اي اعدل فقليل نسابته وستطاهو اقسط عند
الله لغة ابوي الوقت وذر وباب لغة ابي ذر وبه قال
حدثنا سعلي ابن اسد بضم الميم وفتح العين المهملة
واللام المشددة العمي ابو الهيثم البصري قال حدثنا
عبد العزيز ابن المختار الدباغ البصري مولى حفصة
بنت سيرين قال حدثنا موسى ابن عقبة الامام
في المغازي مولى ال الزبير ابن العوام قال حدثني بالافراد
سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان

زيدا

زيد ابن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما كنا ندعوه الا زيد ابن محمد لانه صلى
الله عليه وسلم كان تبناه قبل النبوة حتى نزل
القرآن ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله
فمن يرد نسبهم الى آبائهم في الحقيقة ونسخ ما كان
في ابتداء الاسلام من جواز ادعاء الانبا الاجانب وهذا
الحديث اخرجه مسلم في الفضايل والترمذي في التفسير
والمناقب والنسايي في التفسير هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى فمنهم من الرجال الذين صدقوا
ما عاهدوا الله عليه اي من الثبات مع الرسول
والمقاتلة لاعلاء الدين من قضى نحبه يعني حمزة
واصحابه ومنهم من ينتظر الشهادة كعثمان وطلحة
ينتظرون احدى امرين اما الشهادة او النصر وما بدلوا
العهد ولا غيروه تبديلا شيئا من التبديل بخلاف
المنافقين فانهم قالوا لا نولي الادبار وبدلوا قولهم
وولوا به ادبارهم نحبه اي عهده والمعنى ومنهم
من فرغ من نذره ووفا بعهده فصبر على الجهاد وقا
حتى قتل والنحب النذر فاستعير للموت لانه نذر
لازم في رقبة كل حيوان اقطارها في قوله تعالى ولو
دخلت عليهم من اقطارها هي جوانبها ثم سئلوا
الفتنة لآتوها اي لاعطوها والمعنى ولو دخل عليهم
المدينة او البيوت من جوانبها ثم سئلوا الردة
وممالاة المسلمين لاعطوها ولم يتلعثموا وسقط

لفظا باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة
المشددة بندار العبدي البصري قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن عبد الله الانصاري
قال حدثني بالافراد ابي عبد الله عن عمه ثمامة
بضم المثلثة وتخفيف الميمين ابي عبد الله ابن
انس عن جده انس ابن مالك رضي الله عنه انه قال
نزى بضم النون اي نظن هذه الاية نزلت في انس
ابن النضر بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة
ابن ضمضم الانصاري من المؤمنين رجال صدقوا ما
عاهدوا الله عليه وكان قتل يوم احد وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم ابن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري بن مسلم ابن شهاب
انه قال اخبرني بالافراد خارجة ابن زيد بن ثابت
الانصاري ان اباه زيد بن ثابت قال لما نسخت
الصحف التي كانت عند حفصة رفي المصاحف بامر
عثمان رضي الله عنه فقدت بفتح الفاء والقاف اية
من سورة الاحزاب كنت اسمع ولابوي الوقت وذر
عن المستملي كنا كنا اسمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقرأها لم اجدها مع احد الا مع خزيمة
اي ابن ثابت الانصاري الذي جعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة رجلين
خصوصية له وهي قوله تعالى من المؤمنين رجال

صدقوا

صدقوا ما عاهدوا الله عليه لا يقال ان ثبوتها
كان بطريق الاحاد والقرآن انما يثبت بالتواتر لانها
كانت متواترة عندهم ولذا قال كنت اسمع التي
صلى الله عليه وسلم يقرؤها وقد قال اشهد لقد
سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن
ابي بن كعب وهلال ابن امية وغيره مثله وهذا
الحديث قد سبق في اوايل الجهاد في باب قوله من
المؤمنين رجال هذا باب بالتنوين
يذكر فيه يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة
الدنيا السعة والتنعم فيها وذلك انهن سالنه من
عرض الدنيا وطلبن منه زيادة في النفقة واذنه
بغيرة بعضهن وزينتها اي زخارفها فتعالين امتكن
متعة الطلاق واسرحكن سراحا جميلا اطلقكن طلاق
السنة من غير ضرار وفي قوله فتعالين امتعكن واسرحكن
اشعار بانها لو اختارت واحدة الزمت لا يكون طلاقا
وقوله امتكن واسرحكن جزم جواب الشرط وما
بين الشرط وجزايه معترض ولا يضر دخول الفاء على
جملة الاعتراض او الجواب قوله فتعالين وامتعكن
جواب لهذه الامر وسقط لابي ذر واسرحكن الخ وقال
بعد امتعكن الاية وقال معمر بفتح الميمين وسكون
العين المهملة بينهما ابن المثنى ابو عبيدة التيمي
مولاهم البصري النحوي قال الحافظ ابن حجر ونوهم
ملعطاي ومن قلده ان معمرا ابن راشد نسب

هذا الي تخريج عبد الرزاق في تفسيره عن معمر ولا وجود
لذلك في كتاب عبد الرزاق وانما اخرج عن معمر
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في هذه الاية قالت كانت
المراة تخرج تمشي بين الرجال فذلك تبرج الجاهلية انتهى
وتغمزه العيني فقال لم يقل مقلطا اي ابن راشد
وانما قال هذا رواه عبد الرزاق عن معمر ولم يقل ابن
في تفسيره حتى يشنع عليه بانه لم يوجد في تفسيره
وعبد الرزاق تاليف اخر غير تفسيره وحيث
اطلق معمر يحتمل احد المعمرين انتهى واجاب الحافظ
ابن حجر في كتابه الانتقاض فقال هذا اعتذار واهي
فان عبد الرزاق لا رواية له عن معمر ابن المثنى وتاليف
عبد الرزاق ليس فيها شيء يشرح فيها الالفاظ الا
النفسير وهذا تفسيره موجود ليس فيه هذا انتهى
وسقط وقال معمر لغير ابي ذر التبرج في قوله تعالى ولا
تبرجن تبرج الجاهلية الاولى هو ان تخرج المراة محاسنها
للرجال وقال مجاهد وقتادة التبرج التكسر والتغنج
وقيل التبختر وتبرج الجاهلية مصدر تشبيهي اي
مثل تبرج والجاهلية الاولى ما بين ادم ونوح او
الزمان الذي ولد فيه الخليل ابراهيم عليه السلام كانت
المراة تلبس درعا من اللؤلؤ فتمشي وسط الطريق
تعرض نفسها على الرجال وما بين نوح وادريس وكانت
الدسنة والجاهلية الاخرى ما بين عيسى ونبينا
صلى الله عليه وسلم وقيل الجاهلية الاولى جاهلية

الكفر

الكفر قبل الاسلام والجاهلية الاخرى جاهلية الفسق
في الاسلام سنة الله في قوله تعالى سنة الله في الذين
خلوا من قبل اي استنها جعلها قاله ابو عبيدة وقال
جعله سنة انتهى والمعنى ان سنة الله في الانبياء الماضيين
ان لا يواخذهم بما خلفهم وقال الكلبي ومقاتل رد داود
حين جمع بينه وبين تلك المراة وكذلك محمد صلى الله
عليه وسلم وزينب وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن
الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد ابو سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف ان عائشة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم
اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين امر الله
باسقاط ضمير المفعول ولابي ذر امره الله ان يخير
ازواجه بين الدنيا والاخرة او بين الاقامة والطلا
قال اما ورد في الاشبه بقول الشافعي وهو
الصحيح وقال القرطبي والنافع الجمع بين القولين
لان احد الامرين ملزوم بالاخر وكانهن خيرت بين
الدنيا فيطلقهن وبين الاخرة فيمسكهن ليبدا النبي
بي رسول الله صلى الله عليه وسلم في التخيير
قبلهن فقال اني ذاكر لك امرا فلا عليك ان لا تعجلي
اي لا يلزمك الاستعجال ولابي ذر ان لا تستعجلي اي لا
باس عليك في التاني وعدم العجلة حتى تستامري
ابويك اي تطلبي منهما المشورة وفي حديث جابر

ق

المبالغة والاتحاد حتى تشبه المراد على بعض الاوهام لاقام
التغاير والتفاوت ومدار الاستعارة حيث ملكانت انما
هو على قصد المبالغة ودعوى الاتحاد كما ان مدار التشبيه
انما هو على قصد التغاير والتفاوت والعمدة في الفرق
بينهما كان التمييز بين المقامين باعطاء كل مقام حقه
ان المختار في كوز زيد اسد هو التفصيل فتارة تكون
استعارة بحسب مقتضى المقام واخرى تكون تشبيها
بحسبه ايضا فتكون هذه احدى المسائل المختلفين
قال فعلم من هذا ضعف قول من قال انه من باب الاستعارة
على الاطلاق كما علم منه عدم متانة قول من قال انه
من باب التشبيه على الاطلاق انتهى ومن في من الخيط
الابيض للغاية وهي ومجرورها في محل نصب بتبين وفي للجر
يجوز كونها تبعيضية فتتعلق ببينين لان الخيط الابيض
هو بعض الفجر وان تتعلق بمحذوف على انها حال من
الضمير في الابيض اي الخيط الذي هو ابيض كائنا من الفجر
وعلى هذا يجوز كون من لبيان الجنس كانه قيل الخيط
الابيض الذي هو الفجر قال التفتازاني المعنى على
التبعيض حال كون الخيط الابيض بعضا من الفجر وعلى
البيان كونه هو الفجر قاعدته حال ثم اتموا الصيام
الى الليل الى غروب الشمس والجار والمجرور يتعلق
بالاتمام او في محل نصب على الحال من الصيام فيتعلق
بمحذوف كائنا الى الليل ولا تباشروهن ولا تجامعوهن
وانتم عاكفون في المساجد جملة اسمية والجملة حالية

من

من فاعل تباشروهن قال الضحاك كان الرجل اذا اعتكف
فخرج من المسجد جامع ان شاء حتى نزلت هذه الاية
الى قوله يتقون اي يتقون مخالفة الاوامر والنواهي
وسقط ثم اتموا الصيام الخ في رواية ابي ذر وقال الاية
العاكف المعتكف كذا فسره ابو عبيدة وسقط لغير المستملي
وبه قال حدثني موسى ابن اسماعيل المنقري بكسر
الميم وسكون النون وفتح القاف قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح اليشكري عن حصين بضم الحا وفتح الصاد
المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن الشعبي
عامر بن شراحيل عن عدي هو ابن حاتم الصحابي
رضي الله عنه انه قال لحد عدي بعد نزول اية
حتى يتبين لكم الخيط الابيض عقالا بكسر العين اي
خيطا ابيض وعقالا اسود اي وجعلهما تحت وسادته
كما في رواية هشيم عن حصين في الصيام حتى كان
بعض الليل نظر اليهما فلم يتبينا فلم يظهر له فلما
اصبح جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول
الله جعلت تحت وسادتي زاد الاصيلي عقالين
اي لاستبين بهما الفجر من الليل ولابي ذر عن الكشميهني
وسادي باسقاط التاء التاء تين قال عليه السلام ان
وسادك بغير التاء تين اذا لعريض ان بفتح الهمزة
كان الخيط الابيض والاسود المذكوران في الاية
تحت وسادتك بزيادة فوقية بعد الدال وقول
الخطابي كني بالوسادة عن الرقبة اي لرقبتك اذ الطويل

والمروة الى قوله ان يطوف بهما وهذه المحديث قدم
في باب الحج باب قوله تعالى ومن الناس
من يتخذ من دون الله اندادا من الاصنام اضدادا
كذا فسره ابو عبيدة وهو تفسير بالملزم لان الند
في اللغة المثل وزاد ابو ذر في روايته بعد قوله اندادا
يحبونهم كحب الله يعني اضدادا واحدها ند بكسر
النون وتشديد الدال المهملة والكاف في كحب الله
في محل نصب نعتا لمصدر محذوف وقال ابو عبيدة
حب مصدر مضاف للمفعول في اللفظ وهو في التقدير
مضاف للفاعل المضمر التقدير كحبكم الله او كحبهم
الله ومراده بالمضمرات ذلك الفاعل من جنس الضمائر
والا يريد ان الفاعل مضمر في المصدر كما يضمر في الافعال
لان هذا قول مردود لان المقدر اسم جنس لا يضمر
فيه بالمعهود والمعنى انهم يعظمونهم كتعظيم الله ويسوون
بينه وبينهم في المحبة وسقط باب قول لابي ذر وبه
قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي
عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون عن
الاعمش سليمان بن مهران عن شقيق ابي وايل
ابن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كلمة وقلت
انا كلمة اخرى قال النبي صلى الله عليه وسلم من مات وهو
يدعو من دون الله ندا مثلا دخل النار والند
المثل من ند ند وادا نفر وتاددت الرجل خالفته

خص بالمخالفة المماثل في الذات كما خص المساوي
للمماثل في القدر وتسمية ما يعبده المشركون من
دون الله اندادا لانهم لما تركوا عبادته الى عبادتها
شابهت حالهم حال من يعتقد انها ذوات واجبة بالذات
قادرة على ان تدفع عنهم باس الله وتحقهم ما لم يرد
الله بهم من خير فتهلكهم بهم وتشفع عليهم بان جعلوا اندادا
لمن يمتنع ان يكون له الند وقلت انا من مات وهو
يدعو لله ندا دخل النار لان انتفاء السبب يقتضي
انتفاء المسبب فاذا انتفى دعوى الند انتفى دخول النار
واذا انتفى دخولها لزم دخول الجنة - اذ لا واسطة بينهما
واما اصحاب الاعراف فقد عرف استثناؤهم من العموم
يا ايها الذين امنوا ولابي ذر باب بالتنوين يا ايها الذين
امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى اي بسبب القتلى
كقوله دخلت امراة النار في هرة والقصاص ماخوذ من
قص الاثر فكان القاتل سلك طريقا من القتل جمع
قتيل لفظ مونث تانيث الجماعة اي فرض عليكم على
التخيير اذا كان القتل عمدا ظلما ان يقتل الحر بالحر الى قوله
عذاب اليم ولابي ذر الحر بالحر قال الي اليم وقد روى ابن
ابي حاتم في سبب نزول هذه الاية ان حيين من
العرب اقتتلوا في الجاهلية قبل الاسلام بقتيل وكان
بينهم قتل وجراحات حتى قتلوا العبيد والنساء فلم يات
بعضهم من بعض حتى اسلموا وكان احد الحيين يتطاول
على الاخر في العدة والاموال فحلفوا ان لا يرضوا

عند مسلم حتى نستشير ابويك وعند احمد اني
عارض عليك امرا فلا تفتاتي فيه بشئ حتى تعرضيه
علي ابويك ابو بكر وام رومان وهو يرد علي من قال
ام رومان مات سنة ست من الهجرة فالتخيير كانت
في سنة تسع قالوا وانما امرها عليه السلام باستشارتهما
خشية ان يحملها صغر السن علي اختيار الفراق فاذا
استشارت ابويها ارشداها لما فيه المصلحة ولذا
لما فهمت عايشة ذلك قالت وقد علم عليه السلام ان
ابوي بالتشديد لم يكونا يامراني بفراق قالت ثم
قال عليه السلام ان الله تعالي قال يا ايها النبي قل لازواجك
الي تمام الايتين وهو قوله فان الله اعد للمحسنات منكن
اجرا عظيما وهل كان هذا التخيير واجبا عليه صلي الله
عليه وسلم ولا ريب ان القول واجب عليه لانه ابلاغ
للرسالة لقوله تعالي قل واما التخيير فقالت له عليه
السلام ففي اي هذا ولابي ذر عن المستملي ففي اي شئ
استامر ابوي فاني اريد الله ورسوله والدار الاخرة
زاد محمد بن عمرو عند احمد والطبراني ولا اوامر ابوي
ابا بكر وام رومان فصحك واي اسم سرني يستوهم بها
نحو قولها في حديث بعده يومئون وابكم زادته هذه
ايمانا وحديث الباب اخرجه المولف ايضا في الطلاق
وكذا مسلم واخرجه النسائي في النكاح والطلاق
والترمذي في التفسير باب قوله تعالي
وان كنتن تردن الله ورسوله رضي الله ورسوله

والدار

والدار الاخرة نعيم الجنة فان الله اعد للمحسنات
منكن اجرا عظيما ثوابا جزيلا في الجنة تستحقرونه
الدنيا وزينتها ومن للتبيين اذ الاخرى كل من كن محسنات
وسقط باب قوله لغير ابي ذر وقال قتادة واذكرن
ما يتلي في بيوتكن من آيات الله والحكمة هما القرآن
والسنة لغير ولابوي ذر والوقت من ايات
الله القرآن والحكمة السنة قال في الانوار وهو تذكير
بما انعم عليهن حيث جعلهن اهل بيت النبوة ومهبط
الوحي وما شاهدت من بركات الوحي مما يوجب قوة
الايمان والحرص علي الطاعة حثا علي الانتهاء والايثار
فيما كلفن وقال الليث ابن سعد الامام فيما وصله الزهري
عن ابي صالح عنه حدثني بالافراد يونس بن يزيد عن
ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة
ابن عبد الرحمن ابن عوف عن عايشة زوج النبي
صلي الله عليه وسلم قالت لما امر رسول الله صلي
الله عليه وسلم امر وجوب بتخيير ازواجه وكن يومئذ
تسع نسوة خمسة من قريش عايشة بنت ابي بكر
وحفصة بنت عمر وام حبيبة بنت ابي سفيان
وسودة بنت زمعة وام سلمة بنت ابي امية وصفية
بنت حيي بن اخطب الخيبرية وميمونة بنت الحارث
الهلالية وزينب بنت جحش الاسدية وجويرية
بنت الحارث المصطلقية بدا بي ايما بدا بها رضي الله
عنها علي غيرها من ازواجه صلي الله عليه وسلم

لفضلها كما قاله النووي اولانها كانت السبب في التخيير
لانها طلبت منه نفقة فامره الله بالتخيير رواه ابن
مردوية من طريق الحسن عن عايشة لكن الحسن
لم يسمع من عايشة فهو مرسل فقال اني ذاكر لك
امرا فلا عليك ان لا تعجلي بفتح الجيم واستعاطي
السين اي لا باس عليك في عدم العجلة حتى تستامري
ابويك بنه وزاد في رواية عمرة عن عايشة عند
الطبري والطحاوي وختي رسول الله صلى الله عليه
وسلم حذفتي لان الصغر مظنة النقص الراي فاذا
استشارت ابويها اوصحابها ما فيه المصلحة فابت
وقد علم ان ابوي لم يكونا يامراني بفراقه قالت ثم قال
عليه الصلاة والسلام ان الله جل ثناوه ولابي ذر
عز وجل قال يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن
الحياة الدنيا وزينتها ابا جر عظيما فيه الي ان سبب
التخيير سوالهن رضي الله عنهن منه عليه السلام
الدنيا وزينتها فقيل انهن اجمعن يوما فقلن نريد
ما تريد النساء من الحلي وطلبن ام سلمة سترا
معلما وميمونة حلة يمانية مخططا وام حبيبة
ثوبا سحوليا وسالته كل واحدة شيا قال التقاش
الا عايشة والمت قلبه بمطالبتهن له بتوسعة الحال
فانزل الله التخيير لئلا يكون لاحد منهن منة عليه
في الصبر على ما اختاره عليه السلام من خشونة
العيش وعند الامام احمد رضي الله عنه من حديث

جابرا قبل ابو بكر رضي الله عنه يستاذن على رسول
الله صلى الله عليه وسلم والناس ببابه جلوس والنبي
صلى الله عليه وسلم جالس فلم يؤذن لرثم اقبل عمر
فاستاذن فلم يؤذن لرثم اذن لابي بكر وعمر فدخلا
والنبي صلى الله عليه وسلم جالس وحوله نساوه
وهو ساكت فقال عمر لاكلمن النبي صلى الله عليه وسلم
لعله يضحك فقال عمر يا رسول الله لو رايت ابنة زيد
امراة عمر سالتني النفقة انفا فوجات عنقها فضحك النبي
صلى الله عليه وسلم حتى بدا ناجذه وقال هن حولي
يسالنني النفقة فقام ابو بكر الى عايشة ليضربها
وقال عمر الى حفصة كلاهما يقولان تسالان النبي
صلى الله عليه وسلم ما ليس عنده قال وانزل الله عز
وجل التخيار فبدا بعايشة ورواه مسلم متزوا به
دون البخاري وزاد ثم اعتزلهن شهرا او تسعا وعشرين
ثم نزلت عليه هذه الاية يا ايها النبي قل لازواجك الى
عظيما قال فبدا بعايشة وسيق في المظالم من طريق
عقيل عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن
ابي ثور عن ابن عباس عن عمر في قصة المراتين اللتين
تظاهرتا الحديث بطوله وفيه فاعتزل النبي صلى الله
عليه وسلم من اجل ذلك الحديث حين افشته حفصة
الى عايشة وكان قد قال ما انا بداخل عليهن شهرا
من شدة موجدته حين عاتبه الله فلما مضت
تسع وعشرون دخل على عايشة فبدا بها

لفضلها كما قاله النووي اولانها كانت السبب في التخيير
لانها طلبت منه نوبا فامره الله بالتخيير رواه ابن
مردوية من طريق الحسن عن عايشة لكن الحسن
لم يسمع من عايشة فهو مرسل فقال اني ذاكر لك
امرا فلا عليك ان لا تعجلي بفتح الجيم واسكان
السين اي لا باس عليك في عدم العجلة حتى تستامري
ابويك بنية وزاد في رواية عمرة عن عايشة عند
الطبري والطحاوي وختني رسول الله صلى الله عليه
وسلم حذ تخفي لان الصغر مظنة النقص الرأي فان
استشارت ابويها ارضحالها ما فيه المصلحة فابت
وقد علم ان ابوي لم يكونا يامراني بفراقه قالت ثم قال
عليه الصلاة والسلام ان الله جل ثناؤه ولابي
عز وجل قال يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن
الحياة الدنيا وزينتها الى اجرا عظيما فيه الى ان سبب
التخيير سوالهن رضي الله عنهن منه عليه السلام
الدنيا وزينتها فقيل انه اجمعن يوما فقلن نريد
ما تريد النساء من الحلي وطلبن ام سلمة ستر
سعلا وميمونة حلة يمانية مخططا وام حبيبة
ثوبا سحوليا وسالته كل واحدة شيا قال القاضي
الا عايشة والمن قلبه بمطالبتهن له بتوسعة الحال
فانزل الله التخيير لئلا يكون لاحد منهن منة عليه
في الصبر على ما اختاره عليه السلام من خشونة
العيش وعند الامام احمد رضي الله عنه من حديث

جابرا قبل ابو بكر رضي الله عنه يستاذن على رسول
الله صلى الله عليه وسلم والناس ببابه جلوس والنبي
صلى الله عليه وسلم جالس فلم يؤذن له ثم اقبل عمر
فاستاذن فلم يؤذن له ثم اذن لابي بكر وعمر فدخلا
والنبي صلى الله عليه وسلم جالس وحوله نساوه
وهو ساكت فقال عمر لاكلمن النبي صلى الله عليه وسلم
لعله يضحك فقال عمر يا رسول الله لو رايت ابنة زيد
امراة عمر سالتني النفقة فقمت اليها فوجات عنقها فضحك النبي
صلى الله عليه وسلم حتى بدت ناجذه وقال هن حولي
يسالنني النفقة فقام ابو بكر الى عايشة ليضربها
وقال عمر الى حفصة كلاهما يقولان تسالان النبي
صلى الله عليه وسلم ما ليس عنده قال وانزل الله عز
وجل التخيار فبدا بعايشة ورواه مسلم مزيدا به
دون التخاري وزادثم اعتزلهن شهرا او تسعا وعشرين
ثم نزلت عليه هذه الاية يا ايها النبي قل لازواجك الى
عظيما قال فبدا بعايشة وسيق في المظالم من طريق
عقيل عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله ابن
ابي ثور عن ابن عباس عن عمر في قصة المراتين اللتين
تظاهرتا الحديث بطوله وفيه فاعتزل النبي صلى الله
عليه وسلم من اجل ذلك الحديث حين افشته حفصة
الى عايشة وكان قد قال ما انا بداخل عليهن شهرا
من شدة موجدته حين عاتبه الله فلما مضت
تسع سنين وعشرون دخل على عايشة فبدا بها

فقالت له عايشة انك اقسمت ان لا تدخل علينا شهرا
وانا اصبحنا التسع وعشرين ليلة اعدها عدا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم الشهر تسع وعشرون وكان
ذلك الشهر تسعا وعشرين قالت عايشة فانزلت
اية التخيير فبدأ بي اول امراة قال في الفتح فانفق
الحديثان على ان التخيير نزلت عقب فراغ الشهر
الذي اعتزلهن فيه لكن اختلفا في سبب الاعتزال
فان قصة المتظاهرتين خاصة بهما وقصة سواك
النعلة اليق منها بقصة المتظاهرتين انتهى قالت
عايشة فقلت في اي الامرين من هذا الذي ذكرته
استامر ابوي فاني اريد الله ورسوله والدار الاخرة
وهذا يدل على كمال عقلها وصحة رايها مع صغر سنها
قالت ثم فعل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
مثل ما فعلت من اختيار الله ورسوله والدار الاخرة
بعدان خيرهن تابعه اي تابع الليث موسى بن اعين
بفتح الهمزة والتحتية بينهما عين ساكنة الجزري بالجيم
والزاي والراي الحراني فيما وصله النسائي عن معمر هو
ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب انه
قال اخبرني حالا فراد ابو سلمة ابن عبد الرحمن ابن
عوف وقال عبد الرزاق ابن همام فيما وصله مسلم
وابن ماجة وابو سفيان محمد بن حميد السكري
المعمري بفتح الميمين بينهما عين ساكنة مما وصله
الزهلي في الزهريات عن معمر هو ايضا راشد

عن

عن الزهري عن عروة ابن الزبير عن عايشة وفيه
اشارة الى ما وقع من الاختلاف على الزهري في الواسطة
في الواسطة بينه وبين عايشة في هذه القصة
ولعل الحديث كان عند الزهري عنها فحدث به تارة
عن هذا وتارة عن هذا والى هذا اجنح الترمذي وقد
رواه عقيل وشعيب عن الزهري عن عايشة بغير
واسطة ولو اختارت المخيرة نفسها وقعت طلقة
رجعية عندنا وبائنة عند الحنفية وفي هذا المبحث
زيادة تاتي ان شاء الله تعالى في الطلاق بعون الله
وقوته هذا باب بالتنوين يذكر فيه
قوله عز وجل مخاطبا لنبيه صلوات الله عليه وسلامه
في قصة زينب وزيد وتخفي في نفسك ما الله مبديه
وهو نكاح زينب ان طلقها زيد او ارادة طلاقها
او اخبار الله اياه انها ستصير زوجته كما اخرجه ابن
ابي حاتم من طريق السدي بلفظ بلغنا ان هذه
الاية نزلت في زينب بنت جحش وكانت امها امية
بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اراد ان يزوجها زيد بن حارثة مولاه فكرهت ذلك
ثم انها رضيت بما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فزوجها اياه ثم اعلم الله نبيه بعد انها من ازواجه
فكانت تستعلي ان يامره بطلاقها وعنده من طريق
علي بن زيد عن علي بن الحسين ابن علي قال اعلم نبيه

ان زينب ستكون من ازواجه قبلان يتزوجها فلما اتاه
زيد يشكوها اليه وقال له اتق الله وامسك عليك
زوجك قال الله اني قد اخبرتك اني مزوجكها وتخفي
في نفسك ما الله مبديه لكن في الثاني عن انس ان زيد
ابن حارثة وهو ضعيف وتخشى الناس اي تصيرهم
اياك به والواو عطف على تقول اي واذا جمع بين قولك
كذا واخفاء كذا وخشيته الناس والله احق ان
تخشاه وحده ان كان فيه ما يخشى والواو للحال وسقط
قوله باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر والاربعة
حدثني بلا فراد محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال
حدثنا يعلى بن منصور الرازي نزيل بغداد عن
حماد بن زيد اسم جده درهم الازدي الجهضمي البصري
قال حدثنا ثابت البناني عن انس ابن مالك رضي
الله عنه ان هذه الاية وتخفي في نفسك ما الله مبديه
نزلت في شان زينب ابنة جحش ولابي ذر زينب
بنت جحش باسقاط الالف وزيد بن حارثة كذا
اقتصر على هذا القدر من هذه القصة هنا واخرجه
بتمامه في باب وكان امر الله على المامن كتاب
التوحيد من وجه اخر عن حماد بن زيد عن ثابت عن
انس قال جاء زيد بن حارثة يشكو فجعل
النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتق الله وامسك
عليك زوجك قالت عائشة لو كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كاتما شيئا لكتم هذه الاية قال

فكانت

فكانت زينب تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
تقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله من فوق سبع
سموات وعن ثابت وتخفي في نفسك ما الله مبديه
وتخشى الناس نزلت في شان زينب وزيد ابن حارثة
وذكر ابن جرير وابن ابي حاتم هنا اثارا لا يبقى ايرادها
وما ذكرناه فيه مقنع والله يهدينا الى سواء السبيل
بمنه وكرمه باب قوله عز وجل ترجي تزاخر
من تشاء منهن من الواهبات وتؤوي وتضم اليك من
تشاء منهن ومن ابتغيت ومن طلبت ممن عزلت رددة
منهن انك فيه بالخيار ان شئت عدت فيه فاويته
فلا جناح عليك في شيء من ذلك قال عامر الشعبي
كن نساء وهبن انفسهن له صلى الله عليه وسلم فدخل
ببعض وارجا بعضا منهن ام شريك وهذا شان والمحفوظ
انه لم يدخل باحد من الواهبات كما سياتي قريبا في هذا الباب
ان شاء الله تعالى والمراد بالارجاء والايواء القسم وعدمه
للازواج اي ان شئت تقسم لمن اردت من بعضهن وتقدم من
شئت وتؤخر من شئت وتجامع من شئت وتترك من
شئت كذا روي عن ابن عباس ومجاهد والحسن وقتادة
وغيرهم وذلك لانه صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى امته
كالسيد المطاع الى عبده ومن ثم قال جماعة من
الفقهاء من الشافعية وغيرهم لم يكن القسم واجبا
عليه صلوات الله وسلامه عليه وقد قال ابو رزين
وابن زيد عرضت الاية تخيير فتوفى الله تعالى

امرهن اليه يفعل فيهن ما يشاء قسم وتفضيل
بعض في النفقة وغيرها فرضين بذلك واخترنه
على هذا الشرط رضي الله عنهن ومع ذلك قسم
لهن صلى الله عليه وسلم اختيارا منه لا على سبيل
الوجوب وسوى بينهن وعدل فيهن كذلك وحديث
الباب الاول يقتضي ان الاية نزلت في الواهبات والثاني
في ازواجه واختار ابن جرير ان الاية عامة في الواهبات
واللاتي عنده وهو اختيار حسن جامع للاحاديث
قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي
ابن ابي طلحة عنه ترجي اي تؤخر وقوله ارجه في الاعراف
والشعراء اي اخره وذكره استطرادا وهو من تفسير
ابن عباس لما رواه ابن ابي حاتم وبه قال حدثنا زكريا
ابن يحيى ابو السكين الطائي الكوفي قال حدثنا ابو
اسامة حماد بن اسامة قال هشام هو ابن عروة
حدثنا قال في الفتح فيه تقديم المخبر على الصيغة وهو
جائز وتقديره قال حدثنا هشام عن ابيه عروة
ابن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت كنت اغار على اللاتي وهبن انفسهن لرسول
الله صلى الله عليه وسلم كذا روي بالعين المعجمة
من الغيرة وهي الحمية والانفة وعند الاسماعيلي
من طريق محمد بن بشر عن هشام كانت تغير اللاتي
وهبن انفسهن بعين مهملة وتشديد التحتية
واقول انهب المراة نفسها وظاهر قوله وهبن ات

الواهبة اكثر من واحدة منهن خولة بنت حكيم وام شريك
وفاطمة بنت شريح وزينب بنت خزيمة كما بيأتي
في النكاح ان شاء الله تعالى الكلام على ذلك وفي حديث
سماك عن عكرمة عن ابن عباس عند الطبري باسناد
حسن لم يكن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم امراة
وهبت نفسها له والمراد انه لم يدخل بواحدة ممن وهبت
نفسها وان كان مباحا له لانه راجع الى ارادته فلما
انزل الله تعالى ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك
من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك
قلت ما ارى ربك الا يسارع
في هواك اي الا موجدا لك مرادك بلانا خير
وهذا الحديث اخرجه مسلم في النكاح والنسائي فيه
وفي عشرة النساء والتفسير وبه قال حدثنا حبان
ابن موسى بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة السلمي
المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا
عاصم هو ابن سليمان الاحول البصري عن معاذة بنت
عبد الله العدوية عن عائشة رضي الله عنها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يستاذن في يوم المراة
منا باضافة يوم الى المراة اي يوم نوبتها اذا اراد
ان يتوجه الى الاخرى بعد ان نزلت هذه الاية
ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء ومن
ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك قالت معاذة فقلت
لها اي لعائشة مستفهمة ما كنت تقولين له عليه السلام

فان كنت اقول له ان كان ذاك الاستيذان الي فاني
لا اريد ان يرسول الله ان اوثر عليك احدا وظاهره
انه عليه السلام لم يرجي احدا منهن وهو قول الزهري
فيما اخرجه ابن ابي حاتم ما اعلم انه ارجي احدا من نسائه
تابعه اي تابع عبد الله ابن المبارك عباد بن عباد بفتح
العين والموحدة المشددة فيهما ابو معاوية المهلبي
فيما وصله ابن مردوية في تفسيره فقال انه سمع
عاصما الاحول والحديث اخرجه مسلم في الطلاق
وابو داود في النكاح والنسائي في عشرة النساء هذا
باب بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى لا تدخلوا
بيوت النبي الا ان ياذن لكم اي الا متصفين بالاذن
فهي في موضع الحال او الا بسبب الاذن لكم فاسقط
لكم السبب وقال الفاضي كالزمخشري الا وقت ان يوذن
لكم ورده ابو حيان بان النحاة نصوا على ان المصدر الذي
لا تقع موضع الظرف لا يجوز اتيك ان يصيح الديك وان
جاء ذلك في المصدر الصريح نحو اتيتك صياح الديك
الى طعام متعلق بيوذن لكم لانه بمعنى الاذن تدعوا
الى طعام غير ناظرين اناه نصب على الحال فعند الزمخشري
العامل فيه يوذن وعند غيره مقدر اي ايي خلوا
غير ناظرين ادراكه او وقت نضجه والمعنى لا تدخلوا
الطعام اذا طبخ حتى اذا قارب الاستواء تعرضتم
للدخول فان هذا مما يكرهه الله ويذمه قال
كثير وهذا دليل على تحريم التطفيل وقد صنف الخطيب

البغدادي كتابا في ذم الطفيليين ذكر فيه مناجارهم
ما يطول ايراده وانما حمزة والكسائي اناه لانه مصدر
في الطعام اذا ادرك ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا
طعمتم فانتشروا فتفرقوا
ولا تجلسوا منزله ولا تمكثوا والايه انما تتقدم اي لا
تدخلوا الي طعام فلو اذن لاحدان يدخل بيوتة لغير
الطعام او لبث بعد الطعام لحاجة لا يجوز لكنا نقول
الايه خطاب لقوم كانوا ينتظرون بطعام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيدخلون ويقعدون منتظرين
الادراكه في خصوصة بهم وبامثالهم فيجوز ولا يشترط
التصريح بالاذن بل يكفي العلم بالرضي كما يشعر به قوله الا
ان يوذن لكم حيث لم يبين الفاعل مع قوله او صد بتقدير
ولا مستانسين لحديث نصب عطفا على غير اي لا
تدخلوها غير ناظرين ولا مستانسين او جر عطفا
على ناظرين اي غير ناظرين وغير مستانسين واللام
في الحديث للعلة اي لاجل ان يحدث بعضكم بعضا
والمعنى ولا طالبين الانس للحديث وكانوا يجلسون
بعد الطعام يتحدثون طويلا فنهوا عنه ان ذلك
والاستيناس كان يوذي النبي لتضييق المنزل عليه
وعلى اهله واشغاله فيما لا يعنيه فيستحي منكم اي من
اخراجكم فهو من تقدير المضاف بدليل قوله والله
لا يستحيي من الحق اي ان اخراجكم حق فيستحيي ان لا يتركه
حياء ولهذا نهاكم وزجركم عنه قال في الكشاف
وهذا ادب ادب الله به الثقلاء وقال السمرقندي

في الاية حفظ الادب وتعليم الرجل اذا كان ضيفا لا يجعل
نفسه ثقيلا بل اذا اكل ينبغي ان يخرج واذا سالتموهن
متاعا حاجة فاسيلوهن المتاع من وراء حجاب
اي ستر ذلكم من الريب لان الخبث اي الذي شرعته
لكم من الحجاب اطهر لقلوبكم وقلوبهن من الريب لان
العين رونزنة القلب فاذا لم تر العين لا يشتهي القلب
شيئا وعند عدم الرؤية اطهر وعدم الفتنة حينئذ
اظهر وهذه اية الحجاب وهي مما وافقت تنزيلها قول عمر كما
سياتي ان شاء الله تعالى وما كان لكم وما صح لكم ان
تؤذوا رسول الله ان تفعلوا شيئا يكرهه ولا ان تنكحوا
ازواجه من بعده ابدا بعد وفاته او فراقه تعظيما له واجلالا
لحرمته وفي حديث عكرمة عن ابن عباس مما رواه ابن ابي
حاتم ان الاية نزلت في رجل هم ان يتزوج بعض نساء
النبي صلى الله عليه وسلم بعده فاذا رجل لسفيات
الهي عايشة قال قد ذكروا ذاك وكذا قال مقاتل
وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم وذكر بسنده عن السدي
ان الذي عزم على ذلك طلحة بن عبيد الله رضي الله
عنه حتى نزل التنبيه على تحريم ذلك ان ذلكم ايذاؤه ونكاح
نسائه كان عند الله ذنبا عظيما وسقط لابي ذر
قوله غير ناظرين اناه الخ وقال بعد قوله الى طعام الى
قوله ان ذلكم كان عند الله عظيما يقال اناه قال ابو
عبيدة اي ادراكه ويلوغه ويقال اني بفتح الهمزة
والقصر ياني بسكون الهمزة وفتح القصر اناه بفتح

الهمزة

الهمزة والقصر من غير همزة اخره هاء تانيث مقصور
ولابن عساكر انا بهمزة من غير هاء تانيث وزاد ابو
ذر فهو ان لعل الساعة تكون قريبا الغيا سار يقرب
قريبة بالتا واجاب المولف عنه بانك اذا وصفت
صفة المونث قلت قريبة بالتا واذا جعلته ظرفا
قال الكرماني اي اسما زمانا وعبارة ابي عبيدة مجازه
الظرف ولذا اي لما الصفة بغير جعلته اسما مكان الصفة
ولم تزد الصفة نزعت الهاء من المونث فقلت قريبا
وكذلك لفظها اي لفظ الكلمة المذكورة اذا لم ترد
الصفة يستوي في لفظها الواحد والاثنين والجميع
المذكر والانثى بغير ها وبغير جمع وبغير تثنية
وقال في الدر الظاهرات لعل تعلق كما يتعلق التي
وقريبا خبر كان على حذف موصوف اي شيئا قريبا
وقيل التقدير قيام الساعة فروعيت الساعة
في تانيث تكون ورعي للمضاف المحذوف في تذكير
قريبا وقيل قريبا كثر استعماله ظرفا وهنا ظرف
في موضع الخبر وسقط لابوي ذر والوقت وابن عساكر
ولفظ الواحد وقال العيني كابن حجر وسقط لغير ابي
ذر والمنسفي قوله لعل الساعة الخ وصوب لانه زائدة
في غير محله لتقديمه على الاحاديث المسوقة في معنى
قوله لا تدخلوا بيوت النبي الى اخرها وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد عن يحيى هو ابن سعيد القطان
ولابي ذر حدثنا يحيى عن حميد الطويل عن انس

رضي الله عنه انه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قلت يا رسول الله يدخل عليك في بيوتك البر والفاجر
هو الفاسق وهو مقابل البر فلو امرت امهات
المؤمنين بالحجاب فانزل الله تعالى اية الحجاب
وهذا طرف من حديث ذكره في باب ما جاء في القبلة
من كتاب الصلاة و سورة البقرة اوله واقعات ربي
في ثلاث وقد تحصل من جملة الاخبار لعمر من الموافقات
خمسة عشر تسع لفظيات واربع معنويات وثنتان
في التوراة فاما اللفظيات فمقام ابراهيم حيث قال
يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى فنزلت
والحجاب واسارى بدر حيث شاورهم صلى الله عليه وسلم
فيهم فقال يا رسول الله هؤلاء ائمة الكفر وصاحبا عنا فهم
فهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قاله الصديق
من اطلاقهم واخذ الفدا فنزلت ما كان لنبي ان تكون
له اسرى رواه مسلم وغيره وقوله لامهات المؤمنين لتكففن
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او ليبدلنه الله ازواجا
خيرا منكن ووقع في خطه او ليبدلن الله فنزلت
اخرجه ابو حاتم وغيره وقوله لما اعتزل نساءه عليه السلام
نساءه في المشربة يا رسول الله ان كنت طلقتنا فان
فات الله عز وجل محك وجبريل واما وابو بكر والمؤمنون
فانزل الله تعالى وان تظاهرا عليه الاية واخذه بثوبه
النبي صلى الله عليه وسلم لما قام يصلي على عبد الله
ابن ابي ومنعه من الصلاة عليه فانزل ان تستغفر

لهم

لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال عليه السلام
فلازيدن على السبعين فاخذ في الاستغفار لهم
فقال عمر يا رسول الله والله لا يغفر لهم ابدا استغفرت
لهم ام لم تستغفر لهم حجه في العشايل ولما نزل قوله
تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى
قوله خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله
انشاناه خلقا اخر قال عمر تبارك الله احسن الخالقين
روى الواحدي في اسباب النزول وفي رواية فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لزايد في القرآن يا عمر فنزل جبريل
بها وقال انها تمام الاية خرجها السمرقندي في تفسيره
ولما استشاره صلى الله عليه وسلم في عايشة حين
قال اهل الافك ما قالوا فقال عمر يا رسول الله من زوجكها
قال الله قال افتظن ان ربك دلس عليك فيها سبحانك
هذا بهتان عظيم فانزل الله تعالى ذكره صاحب
الرياض عن رجل من الانصار واما الممنوعات فروى ابن
السمان في الموافقة ان عمر قال لليهود انشدكم الله
هل تجدون وصف محمد صلى الله عليه وسلم في كتابكم قالوا
نعم قال فما يمنعكم من اتباعه قالوا ان الله لم يبعث الا
رسولا كان له من الملايكة كفيل وان جبريل هو الذي
يكفل محمد وهو عدو وانا من الملايكة وميكايل سلمنا
فلو كان هو الذي يأتيه لاتبعناه قال عمر فاني اشهد ان
ما كان ميكايل ليعادي سلم جبريل وما كان جبريل
ليسالم عدو وميكايل فنزل قل من كان عدوا لجبريل

الى قوله عدو للكافرين وعند التعليق ان عمر كان حريصا
على تحريم الخمر وكان يقول اللهم بين لنا في الخمر فانها
تذهب المال والعقل فنزل يسئلونك عن الخمر والميسر
الاية فتلاها عليه السلام فلم يرضها بيانا شافيا
فقال اللهم بين لنا بيانا شافيا فنزل يا ايها الذين
امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى فتلاها عليه
عليه السلام فلم يرضها بيانا شافيا فقال اللهم بين لنا
في الخمر بيانا شافيا فنزل يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر
الاية فتلاها عليه السلام فقال عمر عند ذلك انتهينا
يا رب انتهينا وذكر الواحدي انها نزلت في عمر ومعاذ
ونفر من الانصار وعن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم
ارسل غلاما من الانصار الى عمر بن الخطاب وقت الظهيرة
ليدعوه فدخل فراى عمر على حالة كره عمر رؤيته عليها
فقال يا رسول الله ودد نا لو ان الله امرنا وانتهينا فيما
الاستيذان فنزلت يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين
ملكت ايمانكم الاية رواه ابو الفرج وصاحب التماثيل
وقال بعد قوله فدخل عليه وكان نائما وقد انكشف
بعض جسده فقال اللهم حرم الدخول في وقت نومنا
فنزلت ولما نزل قوله تعالى ثلة من الاولين وقليل من
الاخرين بكى عمر وقال يا رسول الله وقليل من الاخرين
امنا برسول الله وصدقناه ومن يجوا منا قليل
فانزل الله تعالى ثلة من الاولين وثلة من الاخرين
فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد نزل

الله فيما قلت وما موافقته لما في التوراة فعن طارق
ابن شهاب جاء رجل يهودي الى عمر بن الخطاب فقال
اراءت قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة
عرضها السموات والارض اعدت للمتقين فاين النار
فقال لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اجيبوه فلم يكن
عندهم منها شيء فقال عمر ارايت النهار اذا جاء ليس
يملا السموات والارض قال بلى قال فاين الليل اذا جيء
شاء الله عز وجل قال فالنار حيث شاء الله عز وجل
قال اليهودي والذي نفسك بيده يا امير المؤمنين
انها لفي كتاب الله المنزل كما قلت فرجه الخلق واين
السمات في الموافقة وروي ان كعب الاحبار قال يوما
عند عمر ابن الخطاب ويل لملك الارض من ملك السما
فقال عمر والامن حاسب نفسه فقال كعب والذي
بيده انها لتابعتها في كتاب الله عز وجل فخر عمر ساجدا
لله انتهى مخلصا من مناقب عمر من الرياض وزاد بعضهم
اية الصيام في حل الرفث وسنكم حرمة لكم ولابويكم
حتى يحكموا فيما شجر اذا فتي بقتل ونسخ الرسم لاية
قد نزلت في الرجم وفي الاذان وبه قال حدثنا محمد بن
عبد الله الرقاشي بفتح الراء والقاف المشددة وبعد
الالف معجمة فتحتية فشين كرقاش بنت صبيغة قال
حدثنا معتمر ابن سليمان قال سمعت ابي سليمان بن
طرخان يقول حدثنا ابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم
وبعد اللام المفتوحة اي لاحق ابن حميد عن انس بن

وسعني الدريض هنا الواسع الكبير لاخلاق الطويل يدقه
ما في هذا الحديث لاهل المشرق والمغرب اذ كانا تحت
الوسادة لزم عرضه قطعا وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد ابو رجا الثقفي وسقط ابن سعيد لابي ذر
قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن مطرف بضم
الميم وفتح الطا المهملة وبعد الرا المشددة المكسورة
قاف ابن طريف الكوفي عن الشعبي عامر ابن شراحيل
عن عدي بن حاتم رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول
الله ما الخيط الابيض من الخيط الاسود وكان قد وضع
عقالين تحت وسادته كما سبق اهما الخيطان قال
عليه السلام انك لعريض القفا ان ابصرت الخيطين فسر
الخطابي عرض القفا بالبلاهة والبلادة وحينئذ
فهو كناية لامكان ارادة الحقيقة بل هي ولي لانه اذ كان
وساده عريضا فقاه عريض ثم قال عليه السلام
لا بل هو سواد الليل وبياض النهار وبه قال حدثنا
ابن ابي مريم سعيد بن محمد بن الحكم المصري قال حدثنا
ابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة
وبعد الالف نون محمد بن مطرف بكسر الرا المشددة
بلفظ اسم الفاعل المدني قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا ابو حازم بالحا المهملة والزاي سلمة بن
دينار عن سهل بن سعد بسكون الهاء والعين الساعدي
رضي الله عنه انه قال وانزلت بالواو ولابي ذر انزلت
باسقاطها وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض

من

من الخيط الاسود ولم ينزل بضم اوله وفتح ثالثه
ولابي ذر يزل بفتح ثم كسر من الفجر وكان رجال بالواو
اذا ارادوا الصوم ربط احدهم في رجليه الخيط الابيض
والخيط الاسود ولا يزال ياكل حتى يتبين له رايتهما
فانزل بعده ولابي ذر بعد بحذف الضمير من الفجر فعلموا
انما يعني الليل من النهار للتصريح بذلك وسقط لفظ من
في الفرع كاصله وهذا الحديث صريح في نزول من الفجر
بعد سابقة وحديث عدي معتضداه اتصاله به
واجيب بالتعدد وقدمه الحديث وسابعه في كتاب
الصوم والله الموفق وليس البر ولابي ذر باب قوله ليس
البر بان تاتوا البيوت من ظهورها اذا احرمتم ولكن البر
من اتقى ذلك اذا تقى المحارم والشهوات وائتوا البيوت من
ابوابها محلين ومحرمين واتقوا في تغيير احكامه والاعتراض
على افعاله لعلكم تفلحون بكسر تظفروا بالهدى والبر
وفي رواية ابي ذر بعد قوله من اتقى الاية وحذف ما
بعدها وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم
العين مصغرا ابو محمد العبسي مولاهم الكوفي عن اسرائيل
بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو ابن عبد الله
السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال كانوا
اي الانصار وسائر العرب غير الحمس وهم قريش اذا
احرموا بالحج او العمرة في الجاهلية اتوا البيت من ظهره
من نقب او فرجة من ورايه لا من بابه فانزل الله
تعالى وليس بان تاتوا البيوت من ظهورها وسقط

مالك رضي الله عنه انه قال لما تزوج رسول الله صلي
الله عليه وسلم زينب ابنة جحش سنة ثلاث او خمس
او عير ذلك ولابي ذر بنا باسقاط الالف دعا القوم
فطعموا ثم جلسوا يتحدثون فاطالوا الجلوس فاذا هو
عليه الصلاة والسلام كانه يتهيا للقيام ليقطعوا
ارادته ان يقوموا لقيامه فلم يقوموا وكان عليه السلام
يستحي ان يقول لهم قوموا فلما راي ذلك قام لكي يقوموا
ويخرجوا فلما قام قام من قام وقعد ثلاثة نفر ثم ان يسموا
يتحدثون في البيت وخرج عليه السلام فجاء النبي صلي
الله عليه وسلم ليدخل علي زينب فاذا القوم جلوس
في بيتها فرجع عليه السلام ثم انهم قاموا فخرجوا فانطلقت
فجئت فاخبرت النبي صلي الله عليه وسلم انهم قد انطلقوا
فجاء عليه السلام حتى دخل فذهبت ادخل فالقى الحجاب
اي الستر بيني وبينه فانزل الله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الاية بعد خروج القوم وبه
قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قاضي مكة قال
حدثنا حماد بن زيد اسم جده درهم عن ايوب السختياني
عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله الجرمي انه قال
انس بن مالك رضي الله عنه انا اعلم الناس بهذه الاية
اية الحجاب بخفض اية بدلا من سابقتها لما اهديت
زينب بنت جحش رضي الله عنها ورنت الى
رسول الله ولابي ذر النبي صلي الله عليه وسلم وسقط
لابي ذر بنت جحش رضي الله عنها كانت معه في البيت

صنع

صنع طعاما ودعا القوم فقعد وايتحدثون بعد ان
اكلوا فجعل النبي صلي الله عليه وسلم يخرج لكي يخرجوا
ثم يرجع لبيت زينب وهم قعود يتحدثون فانزل
الله تعالى قبل خروجهم يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا
بيوت النبي الا ان يوذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه
الى نوله من وراجحاب وسقط لابي ذر الى طعام غير
ناظرين اناه فتضرب الحجاب بضم الصاد مبنيا للمفعول
وقام القوم وبه قال حدثنا ابو معمر بميمين مفتوحتين
بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو المقعد
قال حدثنا عبد الوارث ابن سعيد التنوري البصري
قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب البناني البصري
عن انس رضي الله عنه انه قال بني بضم الموحدة وكسر
النون اي دخل علي النبي صلي الله عليه وسلم بزينب
ابنة جحش ولابي ذر بنت جحش بخبز ولحم فارسلت
بضم الهمزة وكسر السين وسكون اللام مبنيا للمفعول
اي ارسلني النبي صلي الله عليه وسلم علي الطعام حال
كوني داعيا القوم للاكل منه فيجيء قوم فياكلون
ويخرجون ثم يجيء قوم فياكلون ويخرجون فدعوت القوم
حتى ما اجد احدا ادعوه بالتاء بحذف ضمير المفعول
فقلت يا نبي الله ما اجد احدا ادعوه بالتاء ضمير
المفعول ولابي ذر والوقت ادعو احدا فقال عليه
السلام ولابن عساكر فقال ارفعوا طعامكم ولابي ذر
والاصيلي فارفعوا بالفاء وبقي ثلاثة رهط لم يسموا

يخدثون في البيت فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ليخرجوا
فانطلق الى حجرة عايشة رضي الله عنها فقال السلام
عليكم اهل البيت ورحمة الله وفي نسخة وبي ذر ورحمة
الله بالتا المحرورة كالبالية فقالت عايشة وعليك السلام
وسقط لابي ذر السلام ورحمة الله كيف وجدت اهلك
نزيد زينب بارك الله لك فتقربي بفتح العوقية والقاف
والرا المشددة مقصورا من غير همز اي تتبع حجر نسايه
كلهن بالجر تاكيد لنسايه يقول لهن كما يقول لعايشة
ويقلن ولابي ذر فيقلن لها كما قالت عايشة رضي الله
عنهن قالت عايشة ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم
فاذا ثلاثة رهط في البيت يتحدثون وكان النبي صلى
الله عليه وسلم شديد الحيا ولذا لم يواجههم بالامر
بالخروج بل تشاغل بالسلام على سهات المؤمنين
ليفطنوا لمراده فخرج منطلقا نحو حجرة عايشة فظنوا
لمراده فخرجوا فما ادري اخبرته بمد الهمزة في الفرع كاصله
او اخبر بضم الهمزة مبنيا للمفعول والشك من انس
ان القوم خرجوا فرجع عليه السلام حتى اذا وضع رجله
السريعة في اسكفة الباب بضم الهمزة وسكون
المهملة وضم الكاف وتشديد الفا مفتوحة العتبة التي
يوطا عليها داخلة وفي نسخة داخله بها الضمير
للباب والاخرى خارجة ولابي ذر والاخرى بالتعريف
خارجه بضم الباب بالرفع ارخى الستر بيني وبينه
وانزل اية الحجاب بعد قيام القوم قال قال حدثنا

اسحاق

اسحاق بن منصور المروزي قال اخبرنا عبد الله ابن بكر
بفتح الموحدة وسكون السهمي الباهلي البصري قال
حدثنا حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال اولم
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بنى بزينب ابنة
ولابي ذر بنت جحش فاشبع الناس خبزا ولحما ثم خرج
عليه السلام والقوم جالسون يتحدثون ثم نزل بعدما كلموا
الى حجرات امهات المؤمنين كما كان يصنع عليه السلام صبيحة
بنائه اي صباحا بعد ليلة الزفاف فيسلم عليهن ويدعو
لهن ويسلمن عليه ويدعون له ولابي ذر فيسلم عليهن
ويسلمن عليه ويدعو لهن ويدعون له فلما رجع الى بيته
راى رجلين جريا بهما الحديث في السابق فاذا الثلاثة
واجاب البرماوي كالكرماني بان مفهوم لا اعتبار له
والمحادثة كانت بينهما والثالث سالت وقال
في الفتح كان احد الثلاثة فطن المراد الرسول فخرج وبقي
الاثنان فلما راهما رجع عن بيته فلما راي الرجلان نبي
الله صلى الله عليه وسلم رجع عن بيته وفهما مراده
وثبا مسرعين قال انس فما ادري انا اخبرته بخروجهما
ام اخبر فرجع عليه السلام حتى دخل البيت وارخى الستر
بيني وبينه وانزلت اية الحجاب ظاهره كالسابق
لنزول الاية بعد قيام القوم الا الثانية فقبله قال
بانها نزلت حال قيامهم اي انزلها الله وقد كانوا
وقال ابن ابي مريم هو سعيد ابن محمد بن الحكم بن ابي
مريم المصري ولابي ذر ابراهيم ابن ابي مريم شيخ المولف

وذكر ابراهيم غلط فاحش حدثنا يحيى بن ايوب الغافقي
المصري قال حدثني بالافراد حميد الطويل انه سمع
انسا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
صرح حميد بالسماع البخاري الحافظ قال عن انس فنعتة
غير مونزة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
زكريا ابن يحيى ابن صالح البلخي الحافظ قال حدثنا ابو
اسامة حماد ابن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن
الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت سودة
بنت زمعة ام المؤمنين رضي الله عنها بعد ما ضرب
الحجاب لحاجتها بضم الحاء المهملة مبنيا للمفعول
كانت امراة جسيمة لاتخفى على من يعرفها فراها عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه فقال يا سودة اما بفتح الهمزة
وتخفيف الميم وبعدها الف حرف استفتاح ولابي ذر
امر بحذف الالف والله ما تخفين علينا فانظري كيف
تخرجين ولعله قصد المبالغة في احتجاب امهات
المومنين بحيث لا يبدين اشخاصهن اصلا ولو كن
مستترات قالت فانكفات بالهمز اي انقلبت حال كونها
راجعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي
وانه بالواو ولابي ذر فانه ليتعشى وفي يده ولابوي
ذر والوقت في يده باسقاط الواو عرق بفتح العين
وسكون الراء ثم قاف العظم الذي عليه اللحم فدخلت
فقالت يا رسول الله اني خرجت لبعض حاجتي فقال لي
عمر كذا وكذا قالت اي عايشة فاوحي الله اليه ولابي

ذر

ذر فاوحي اليه بضم الهمزة مبنيا للمفعول ثم رفع عنه ما كان
فيه من الشدة بسبب نزول الوحي وان العرق بفتح
العين وسكون الراء في يده ما وضعه والجملة حالية قال
انه اي ان الشان قد اذن بضم الهمزة مبنيا للمفعول
لكن ان تخرجن لحاجتكن دفعا للمشقة ورفعا للحرج
وفيه تنبيه على ان المراد بالحجاب الستر حتى لا يبدو
من جسدهن لا عين اشخاصهن في البيوت والمراد بالحاجة
البراز كما وقع في الوضوء من تفسيرها بالتغوط
الكرماني وتبعه البرماوي قلت قال ههنا انه
كان بعد ما ضرب الحجاب وقال في كتاب الوضوء في باب
خروج النسا الى البراز انه قبل الحجاب قلت لعله وقع
مرتين النبي ومراده ان خروج سودة للبراز وقول
عمر لها ما ذكر وقع مرتين لا وقوع الحجاب وقول الحافظ
ابن حجر عقب جواب الكرماني قلت بل المراد بالحجاب الاول
غير الحجاب الثاني وذكره العيني واقره فيه نظر اذ ليس
في الحديث ما يدل لذلك بل ولا علم احد قال بتعدد
الحجاب نعم يحتمل ان يكون مراده الحجاب الثاني بالنظر
لارادة عمر رضي الله عنه انه يحتجبن في البيوت فلا يبدين
اشخاصهن فوقع لهن الاذن في الخروج لحاجتهن
دفعا للمشقة كما صرح هو به في الفتح وليس المراد نزول
الحجاب مرتين على توعيني واما قوله ابن تغلب في كتاب
الطهارة من طريق هشام ابن عروة عن ابيه ما يخالف
ظاهر رواية الزهري هذه عن عروة بيني رواية هذا

الباب فليس كذلك فان رواية هذا الباب انما هي من
طريق هشام بن عروة عن ابيه والسابقة المترجمة
بالقبلة من طريق الزهري عن عروة فلعله سبق
قلم ومطابقة الحديث للترجمة في قوله بعد ما ترب
الحجاب قوله تعالى يخاطب من اضمر تكاح عايشة بعده
صلى الله عليه وسلم ان تبدوا ولابي ذر باب بالتنوين
اي في قوله ان تبدوا شيا تظهروا شيا من تزوج امهاتكم
المومنات على السنتكم او تخفوه في صدوركم فان الله
كان بكل شيء عليما لا تخفى عليه خافية يعلم خاينة
الاعين وما تخفي الصدور ولما نزلت اية الحجاب قال ابو
الاباء والابناء والاقارب اوكن ايضا نكلمهن من وراء الحجاب
فانزل الله تعالى لا جناح لا اثم عليهن في ان لا يحتجبن
من ابايهن ولا ابنايهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخواتهن
ولا ابناء اخواتهن ولا نسايهن يعني النساء المؤمنات
لا الكتابيات ولا ما ملكت ايمانهن من العبيد والاماء
وقال سعيد بن المسيب فيما رواه ابن ابي حاتم انما
يعني به الاماء فقط وانما لم يذكر العم والخال لانهما
بمنزلة الوالدين ولذلك سمي العم ابا في قوله واله
ابايك ابراهيم واسماعيل واسحاق وقال عكرمة
والشعبي فيما رواه ابن جرير عنهما لانهما ينعتان لابنايهما
وكرها ان تضع خمارها عند خالها وعمها واتقين الله
عطف على محذوف وفي اي استكن بما امرتن واتقين الله
ان يراكن غير هولاء ان الله كان على كل شيء شهيدا

اي

اي انه تعالى شاهد عند اختلاط بعضكم ببعض فحلونكم
مثل ملاءكم بشهادة الله فاتقوه فانه شهيد على كل
شيء فراقبوا الرقيب وسقط لابي ذر من قوله بكل شيء عليما
الى قوله على كل شيء وقال بعد قوله كان اي قوله شهيدا
وسقط لفظ باب لغيره وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد عروة
ابن الزبير ابن العوام ان عايشة رضي الله عنها قالت
استاذن علي بتشديد ياي طلب الاذن في الدخول على
افلح بفتح الهمزة وسكون الفاء وبعد اللام المفتوحة حاء
مهملة اخو ابي القعيس بضم القاف وفتح العين المهملة
وبعد التحتية الساكنة مهملة واسمه وايل الاشعري
بعد ما نزل الحجاب اخر سنة خمس فقلت والله لا اذن
له بالمد وليس في اليونينية لفظ والله بعد فقلت
حتى استاذن فيه النبي صلى الله عليه وسلم فان
اخاه ابا القعيس فدخل علي النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت له يا رسول الله سقط لفظ له لابي ذر ان افلح
اخا ابا القعيس استاذن اي في الدخول علي فابيت
ان اذن بالمد وزاد ابو ذر له حتى استاذنك فقال النبي
وفي نسخة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما منعك ان تاذني بالرفع بثبوت النون كقراءة ان يمسسكم
الرضاعة شاذا بالرفع على اهمال ان الناصبة حملا على
ما اختها لاشتراكهما في المصدرية قاله البصريون ولم

يجعلوها المخففة من الثقيلة لانه لم يفصل بينها وبين
الجملة الفعلية بعدها او ما قبلها ليس بفعل علم ويقين
وقال الكوفيون هي المخففة من الثقيلة وشذ وقوعها
موقع الناصبة كما شذ وقوع الناصبة موقعها ولابي
ذر والاصيلي ان تاد بي بحذف النون للنصب عمك
بالنصب على المفعولية او بالرفع اي هو عمك قلت
يا رسول الله ان الرجل ليس هو ارضعن ولكن ارضعتني
امراة ابي الخميس فقال عليه السلام ايذني له فانه
عمك تربت يمينك كلمة تقولها العرب ولا يريدون
حقيقتها اذ معناها افتقرت يمينك وقيل المعنى ضعف
عقلك اذا قلت هذا او تربت يمينك ان لم تفعلي قال
عروة ابن الزبير بالسند المذكور فلذلك الذي قاله عليه
السلام كانت عايشة تقول حرموا من الرضاعة ما
يحرمون من النسب بالنون ولابي ذر ما تحرموا بحذفها
من غيرها ناصب وهو لغة فصيحة كعكسه وقد
اجتمع في هذا الحديث الامران وقال في فتح الباري
ومطابقة الاية للترجمة من قوله لاجناح عليهن
في ابائهن لان ذلك من جملة الابناء وقوله في الحديث
اية تيله فانه عمك مع قوله في الحديث الاخر لعم صواحب
لب وبهذا يندفع اعتراض من زعم انه ليس في الحديث
مطابقة للترجمة اصلا وكان البخاري رحمه يريد
هذا الحديث الرد على من كره للمراة ان تضع خمارها
عند عمها او خالها كما ذكرته عن عكرمة والشعبي فيما

سبق

سبق هنا قريبا وهذا من دقايق ما تزجم به البخاري
رحمه الله وهذا الحديث قد سبق في الشهادات باب
قوله ولا يجذر باب بالتنوين اي في قوله ان الله وملايكته
يصلون على النبي اختلف هل يصلون خبر عن الله وملايكته
او عن الملايكة لان صلاة الله غير صلاتهم اي ان الله
يصلي وملايكته يصلون الا انه فيه بحثا وذلك انهم نصوا
على انه اذا اختلف مدلولا الخبرين فلا يكون بحذف احدهما
لدلالة الاخر عليه وان كانا بلفظ واحد فلا تقول زيد
ضارب وعمرو وبجيء وعمرو ضارب في الدار اي مسافر
وعبر بصيغة المضارع ليدل على الدوام والاستمرار اي
انه تعالى وجميع ملايكته الذين لا يحصون بالعد ولا يحدون
بالحد يصلون عليه يا ايها الذين امنوا عليه وفيه الامتثال
لشرفه وتعظيم شانه في الملا الاعلى اي اعتنوا ايها
الملاء الادبي بشرفه وتعظيمه ايضا في انكم اولى بذلك وقولوا
الزموا صلوا عليه وسلموا تسليما وقولوا السلام عليك ايها
النبي واكد السلام بالمصدر واستشكل بان الصلاة
اكد منه فكيف اكدها المصدر دونها واجيب بانها
موكدة بان وباعلامه تعالى بانه يصلي عليه وملايكته
ولاكد لك السلام اذ ليس ثم يقوم مقامه او انه لما وقع
تقدمها عليه لفظا وللتقديم مزية في الاهتمام حسن
تاكيد السلام لئلا يتوهم قلة الاهتمام به دون الصلاة
وامر المؤمنين بها فيحتمل ان يقال ان السلام لما كان له
معنيان التحية والانقياد فامرهم المؤمنون لصحتها

منهم والله وملا يكته لا يجوز منهم الا تقيا رفلم يجد
اليهم رفعا للابهام كذا جاء الحافظ ابن حجر والامر
للوجوب في الجملة او كلما ذكر الحديث زعم انف رجل
ذكرت عنده فلم يصل علي رواه البخاري في الادب
والترمذي وحديث علي عند الترمذي وقال حسن
غريب صحيح التعجيل من ذكرت عنده فلم يصل علي وفي المجلس
مرة لحديث ابي هريرة مرفوعا ما جلس قوم مجلسا
لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا علي نبيهم الا كان عليهم
ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم رواه الترمذي
او في العمر مرة واحدة لان الامر المطلق لا يقتضي تكرارا
والماهية تحصل بمرة او في العقود اذا الصلاة بين
التشهد والسلام قاله امام من الشافعي والامام احمد
في احد الروايتين عنه وهي في الاخيرة واسحاق ابن راهوية
وبعضه اذا تركها عامدا بطلت صلاته او سهوا رجوت ان
تجزيه وابن المواز من المالكية واختاره ابن العربي منهم
ايضا والزم العراقي القايل بوجوبها كما ذكرها الطحاوي
ان يقول به في التشهد لتقدم ذكره عليه السلام
في التشهد وفيه رد علي من زعم ان الشافعي شذ
في ذلك كابي جعفر الطبري والطحاوي وابن المنذر
والخطابي كما حكاه القاضي عياض في الشفا وفي كتابي
المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ما يكفي ويشفي وسقط
لابي ذر قول يا ايها الذين امنوا الخ وقال بعد علي النبي
الاية وقد قال النزع المزدي من الاية الجمع بين الصلاة

والسلام

والسلام فلا يرد احدهما من الاخر قال الحافظ ابن حجر كثير
والاولى ان يقال صلى الله عليه وسلم تسليما قال ابو
العالية رفيع بالتصغير ابن مهران الرياحي بكسر الراي
بعدها تحتية وبعد الالف حاء مهملة مولاهم البصري
احد ايمة التابعين ادرك الجاهلية ودخل على ابي بكر
وصلى خلف عمر وحفظ القرآن في خلافته وتوفي سنة
تسعين في شوال وقال البخاري سنة ثلاث وتسعين
صلاة الله ثناؤه عليه عند الملايكة وصلاة
الملايكة الدعاء اخرجه ابن ابي حاتم قال ولابي ذر وقال
ابن عباس رضي الله عنهما يصلون اي يبركون بتشديد
الراء المكسورة اي يدعون له بالبركة اخرجه الطبري من
طريق علي بن ابي طلحة عنه ونقل الترمذي عن سفيان
الثوري وغير واحد من اهل العلم قالوا صلاة الرب
الرحمة وصلاة الملايكة الاستغفار وعن الحسن
مما رواه ابن ابي حاتم ان بني اسرايل سالوا موسى هل
يصلي ربك قال فكان الذي كره في صدر موسى فاوحى الله
اليه اخبرهم اني اصلي وان صلاتي ان رحمتي سبقت غضبي
وهو في معجم الطبراني الصغير والاوسط من طريق
عطا بن ابي رباح عن ابي هريرة رفعه قلت يا جبريل
ايصلي ربك جل ذكره قال نعم قلت ما صلاته قال سبوح
قدوس سبقت رحمتي غضبي وعن بكر القشيري مما نقله
القاضي عياض الصلاة على النبي من الله تشريف
وزيادة تكرمة وعلى من دون النبي رحمة وبهذا

التقدير يظهر الفرق بين النبي صلى الله عليه وسلم
وبين سائر المؤمنين حيث قال تعالى ان الله
وملائكته يصلون على النبي وقال قبل ذلك في السورة
هو الذي يصلي عليكم وملائكته ومن المعلوم ان
القدر الذي يليق بالنبي صلى الله عليه وسلم
من ذلك ارفع مما يليق بغيره لتعزيرك في قوله
تعالى والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم اي
لنسلطنك
عليهم بالقتال والاخراج قال ابن عباس فيما وصله
الطبري وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
سعيد بن يحيى ولابي ذر زيادة ابن سعيد ابو
عثمان الاموي البغدادي قال حدثنا ابي يحيى قال
حدثنا مسر بكسر الميم وسكون السين وفتح العين
المهملتين اخره راء ابن كدام عن الحكم بفتحتين ابن
عيينة عن ابن ابي ليلى عبد الرحمن عن كعب ابن عجرة
رضي الله عنه انه قيل يا رسول الله الثناء ل كعب
ابن عجرة كما اخرجه ابن مردويه ووقع السؤال عن ذلك
ايضا لبشير ابن سعد والد النعمان ابن بشير كما في حديث
ابن مسعود عند مسلم اما السلام عليك فقد
عرفناه بما علمتنا من ان نقول في التحيات السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وقد مر
الله في الاية بالصلاة والسلام عليك وفي الترمذي
من طريق يزيد بن ابي زياد عن عبد الرحمن بن ابي
ليلى عن كعب ابن عجرة قال لما نزلت ان الله وملائكته

يصلون

يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا الاية قلنا يا رسول
الله قد علمنا فكيف الصلاة زاد ابو نعيم عليك
اي علمنا كيف اللفظ الذي به نصلي عليك كما علمتنا
السلام والمراد بعدم علمهم الصلاة عدم معرفة تاديتها
بلفظ لائق به عليه الصلاة والسلام ولذا وقع بلفظ
كيف التي يسال بها عن الصفة وفي حديث ابي مسعود
البدري عند الامام احمد وابي داود والنسائي والحاكم
انهم قالوا يا رسول الله اما السلام عليك فقد عرفناه
فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا في صلاتنا وبه
استدل الشافعي على الوجوب في التشهد الاخير
كما مر قال عليه السلام قولوا اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد والامر للوجوب وقال قولوا ولم يقل كل لان
الامر يقع للكل وان كان السائل البعض كما صليت
على ال ابراهيم انك حميد فعيل من الحمد بمعنى محمود
وهو من تحمد ذاته وصفاته او المستحق لذلك مجيد
مبالغة بمعنى ماجد من المجد وهو الشرف اللهم بارك
من البركة وهو الزيادة من الخير على محمد وعلى ال محمد
كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد ولم يقل في الموضعين
على ابراهيم بل قال كما صليت على ال ابراهيم وكما باركت
على ال ابراهيم وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني
بالافراد ابن الهادي عبد الله بن اسامة الليثي
عن عبد الله بن حباب بحاء مهملة مفتوحة فموحدتين

التقدير بظهر الحق بين النبي صلى الله عليه وسلم
وبين سائر المومنين حيث قال تعالى ان الله
وملايكته يصلون على النبي وقال قبل ذلك في السورة
هو الذي يصلي عليكم وملايكته ومن المعلوم ان
القدر الذي يليق بالنبي صلى الله عليه وسلم
من ذلك ارفع مما يليق بغيره لنغربنك في قوله
تعالى والمرجفون في المدينة لنغربنك بهم اي لنسلطنك
عليهم بالقتال والاخراج قال ابن عطية فيما وصفه
الطبري وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
سعيد بن يحيى ولابي ذر زيادة ابن سعيد ابو
عثمان الاموي البغدادي قال حدثنا ابي يحيى قال
حدثنا مسر بكسر الميم وسكون السين وفتح العين
المهملتين اخو دلاهن كدام عن الحكم بفتحتين ابن
عيينة عن ابن ابي ليلى عبد الرحمن عن كعب ابن عجرة
رضي الله عنه انه قيل يا رسول الله التاييل كعب
ابن عجرة كما اخرجه ابن مردوية ووقع السوال عن ذلك
ايضا لبشير ابن سعد والد النعمان ابن بشير كما في حديث
ابن مسعود عند مسلم اما السلام عليك فقد
عرفناه بما علمتنا من ان نقول في التحيات السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وقد مرنا
الله في الاية بالصلاة والسلام عليك وفي الترمذي
من طريق يزيد بن ابي زياد عن عبد الرحمن بن ابي
ليلى عن كعب ابن عجرة قال لما نزلت ان الله وملايكته

يصلون

يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا الاية قلنا يا رسول
الله قد علمنا السلام فكيف الصلاة زاد ابو نعيم عليك
اي علمنا كيف اللفظ الذي به نصلي عليك كما علمتنا
السلام والمراد بعدم علمهم الصلاة عدم معرفة تاديتها
بلفظ لايتي به عليه الصلاة والسلام ولذا وقع بلفظ
كيف التي يسال بها عن الصفة وفي حديث ابي مسعود
البدري عند الامام احمد وابي داود والنسائي والحاكم
انهم قالوا يا رسول الله اما السلام عليك فقد عرفناه
فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا في صلاتنا وبه
استدل الشافعي على الوجوب في التشهد الاخير
كما مر قال عليه السلام قولوا اللهم صل على محمد وعلى
ال محمد والامر للوجوب وقال قولوا ولم يقل كل لان
الامر يقع للكل وان كان السايل البعض كما صليت
على ال ابراهيم انك حميد فعيل من الحمد بمعنى محمود
وهو من تحمد ذاته وصفاته او المستحق لذلك بجيد
مبالغة بمعنى ماجد من المجد وهو الشرف اللهم بارك
من البركة وهو الزيادة من الخير على محمد وعلى ال محمد
كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد ولم يقل في الموضعين
على ابراهيم بل قال كما صليت على ال ابراهيم وكما باركت
على ال ابراهيم وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني
بالافراد ابن الهادي عبد الله بن اسامة الليثي
عن عبد الله بن حباب بحا مهملة مفتوحة فموحدة ثقيلتين

الاولي مشددة بينهما الف الانصاري عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه انه قال قلنا يا رسول الله هذا التسليم
بورثه التكليم اي قد عرفناه كيف نصلي عليك قال قولوا
اللهم صل علي محمد عبدك ورسولك كما صليت علي
ابراهيم وبقط كما صليت علي ابراهيم وبارك علي محمد
وعلي ال محمد كما باركت علي ابراهيم ذكر ابراهيم وبقط
ال ابراهيم قال ابو صالح عبد الله كاتب الليث عن
الليث باسناده المذكور علي محمد وعلي ال محمد كما باركت
علي ابراهيم يعني ان عبد الله بن يوسف لم يذكر ال ابراهيم
عن الليث وذكرها ابو صالح عنه في الحديث المذكور
وبه قال حدثنا ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي ابن
ابن محمد بن مصعب ابن الزبير بن العوام القرشي الزبيري
قال حدثنا ابن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي عبد العزيز
واسم ابي حازم سلمة والدراوردي عبد العزيز بن محمد كلاهما
عن يزيد هو بن الهاد وقال كما صليت علي ابراهيم اي
مما تقدمت منك الصلاة علي ابراهيم فتنال بذلك
الصلاة علي محمد بطريق الاولي لان الذي يثبت
للفاضل يثبت للافضل بطريق الاولي وبهذا يحصل
الاتصال علي الايراد المشهور وهو ان من شرط التشبيه
ليس من باب الكامل بالاكمل بل من باب التهييج
ونحوه قاله في الفتح وياتي مزيد بحث لذلك ان شاء
الله تعالي في كتاب الدعوات بعون الله وقوته ولم يذكر
في هذه ذ علي ال ابراهيم وبارك علي محمد وعلي ال

محمد

محمد كما باركت علي ابراهيم وال ابراهيم باسقاط لفظ
علي في الاول في الموضعين فلعلت الهمزة واثبات
ابراهيم واله في كما باركت قيل اصل اهل قلبت الهاء
همزة ثم سهلت ولهذا اذا صغر رد الي الاصل
فقيل اهيل وقيل اصله اول من ال اذا رجع سمي بذلك
من يؤل الي الشخص ويضاف اليه ويؤيده انه لا يضاف
الا الي معظم فيقال ال القاضي ولا يقال ال الحجام بخلاف
اهل وقد يطلق ال فلان علي نفسه وعليه وعلي من
يضاف اليه جميعا وضابطه انه اذا قيل فعل ال فلان
كذا دخل هو فيهم وان ذكر معه فلا وهو كالفقير والمسكين
والايمان والاسلام ولما اختلفت الفاظ الحديث
في الاتيان بهما معا وفي افرادها حدها كان او في الحامل
ان يحمل علي انه صلي الله عليه وسلم قال ذلك كله ويكون
بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الاخر ويحتمل ان يكون
بعض من اقتصر علي ال ابراهيم دون ذكر ابراهيم رواه
بالمعني بناء علي دخول ابراهيم في قوله ال ابراهيم كما تقدم
ووقع في احاديث الانبياء من البخاري في ترجمة ابراهيم
عليه السلام من طريق عبد الله بن عبيبي بن عبد
الرحمن ابن ابي ليلي كما صليت علي ابراهيم وعلي ال ابراهيم
انك حميد مجيد وكذا في قوله كما باركت وعقل عنه
ابن النيم فزعم ان اكثر الاحاديث بل كلها مصرحة بذكر
محمد وال محمد وبذكر ال ابراهيم فقط او بذكر ابراهيم
فقط قال ولم يجيء في حديث صحيح بلفظ ابراهيم وال

ابراهيم سعاوانما اخرجه البيهقي من طريق يحيى بن اليمان
عن رجل من بني الحرث عن ابن مسعود ويحيى مجهول وشيخه
مبهم فهو سند ضعيف واخرجه ابن ماجة من وجه اخر قوي
لكنه موقوف على ابن مسعود قاله في الفتح وياتي ان شاء
الله تعالى في كتاب الدعاء مزيد لذلك بعون الله وقوله
قوله لا تكونوا ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله تعالى لا تكونوا
كالذين اذوا موسى اي لا تؤذوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذى بني اسرائيل موسى وبه قال حدثنا اسحاق
ابن ابراهيم بن راهويه قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا روح
ابن عبادة بفتح الراء وسكون الواو وبعدها حاء مهملة وعبادة
بضم العين وتخفيف الموحدة البصري قال حدثنا عوف هو
ابن ابي جميلة ممرف بالاعرابي عن الحسن هو البصري ومحمد
هو ابن سيرين وخلاس بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام وبعد
الالف مهملة ابن عمرو الهجري البصري الثلاثة عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان موسى عليه السلام رجلا حييا بفتح
الحاء المهملة وكسر التحتية الاولى وتشديد الثانية اي
كثير الحياء زاد في حديث الانبياء ستيرا لا يرى من جلده
شيء استحياء منه فاذاه من اذاه من بني اسرائيل فقالوا
ما يستتر موسى هذا التستر الا بعيب في جلده اما برص
واما ادرة واما آفة وان الله تعالى اراد ان يبرئه مما قالوا
لموسى فخلا يوما وحده فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل
فلما فرغ اقبل الى ثيابه ليأخذها وان الحجر عدا بثوبه

فاخذ

فاخذ موسى عصاه فطلب الحجر فجعل يقول ثوبي حجر ثوبي
حجر حتى انتهى الى ملاء من بني اسرائيل فراوه عريانا احسن
ما خلق الله وابرأه مما يقولون وقام الحجر فاخذ ثوبه
وطفق بالحجر ضربا بعصاه فوالله ان بالحجر لندبا من
اثر ضربه ثلاثا او اربعا او خمسا وذلك قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبرأه الله فظهر الله براءة مما قالوا وكان عند الله وجيها
اي كريما اذا جاه وما مصدرية او بمعنى الذي وسقط لابي ذر
الا بنيا ان خلاسا والحسن لم يسمعا من ابي هريرة
وهذا الحديث ساقه هنا مختصرا جدا وذكره تاما
في احاديث الانبياء سابكية وقيل الاوقال
الذين اوتوا العلم الاية وابها خمس وخمسون ولابي
ذر سورة سبا بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر وسقط سورة يقال
معاجزين بالف بعد العين وهي قراءة غير ابن كثير وابي
عمرو اي مسابقين كي يفوتونا قاله ابو عبيدة معجزين
في قوله في العنكبوت وما انتم بمعجزين اي بفائتين امرج
ابن ابي حاتم باسناد صحيح عن عبد الله بن الزبير نحوه
معاجزين بالف اي مغالبين كذا وقع لغير ابي ذر وسقط
له معاجزين بالالف وسقوط النون مشددة الخفية
مسابقتي كذا لابوي ذر والوقت وابن عساكر وسقط
لكريمة والاصيلي سبقوا في قوله تعالى في الاتمال ولا

ديث

واو وليس لابي ذر ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من
ابوابها ونقل ابن كثير عن محمد بن كعب قال كان الرجل
اذا اعتكف لم يدخل منزله من باب البيت فانزل الله
الاية وقاتلوهم ولابي ذر رباب قوله وقاتلوهم يعني
اهل مكة حتى لا تكون فتنة شرك ويكون الدين
لله خالصا ليس للشيطان فيه نصيب او يكون دين
الله هو الظاهر العالي على سائر الاديان لحديث
الصحيحين من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو
في سبيل الله فان انتهوا عن الشرك وقتال المومنين
فكفوا عنهم فلا عدوان اي فمن قاتلهم بعد ذلك
فهو ظالم ولا عدوان الا على الظالمين اي المعتدين فانه
تخلصوا من الظلم وهو الشرك فلا عدوان عليهم
بعد ذلك وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد المعجمة البصري
البصري قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد
الثقفي قال حدثنا عبيد الله بن العمري عن نافع
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه اتاه رجلان قيل
هما العلاء بن عرار بمهملات الاولى مكسورة وحبان
بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة صاحب الدثينة
بفتح المهملة والمثلثة وكسر النون وتشديد التحتية
او نافع ابن الازرق في فتنة ابن الزبير عبد الله
حين حاصره الحجاج في احر سنة ثلاث وسبعين بمكة
فقالا ان الناس صنعوا بعباد مهملة ونون

معتوحتين

معتوحتين اي صنعوا ما نرى من الاختلاف ولغير الكشميهني
ضيعوا بجيم مضمومة فتحتية مشددة مكسورة وانت
ابن عمر وصاحب النبي صلى الله عليه وسلم فما يمنعك ان
تخرج فقال يمنعني ان الله حرم دم اخي المسلم فقالا اي
الرجلان ولابي ذر فقالا الم يقل الله وقاتلوهم حتى لا تكون
فتنة فقال ابن عمر قاتلنا اي على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى لم تكن فتنة اي شرك وكان الدين
لله وانتم تريدون ان تقاتلوا اي على الملك حتى تكون
فتنة ويكون الدين لغير الله وحاصل هذا ان الرجلان
كانا يريان قتال من خالف الامام وابن عمر لا يرى القتال
على الملك وزاد عثمان بن صالح السهمي المصري احد شيوخ
المولف على رواية محمد بن بشار عن ابن وهب عبد الله
المصري انه قال الخرقي بالافراد فلان قيل هو عبد الله
ابن لهيعة بفتح اللام وكسرها وبعد التحتية الساكنة
عين مهملة قاضي مصر وعالمها ضعفه غير واحد وحيوة
ابن شريح بفتح الهاء المهملة وسكون التحتية وفتح الواو
وشريح بالشين المعجمة المضمومة وفتح الراء المصري
وهو الاكبر وليس هو الحضرمي عن بكر ابن عمر المعافري
بفتح الميم وتخفيف العين المهملة وكسر الفاء اه بكير ابن
عبد الله بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا ابن الاشج
حدثه عن نافع مولى ابن عمر ان رجلا اتى ابن عمر فقال له
يا ابا عبد الرحمن ما لك على ان تحج عاما وتعتمر عاما
وتترك الجهاد اي القتال الذي هو كالجهاد في سبيل

تحسبن الذين كفروا سقواي فاتوا انهم لا يعجزون اي لا يفوتونه
قاله ابو عبيدة في المجاز يسبقونا في قوله تعالى ام حسب
الذين يعملون السيات ان يسبقونا اي يعجزونا بسكون الياء
قوله ولابي ذر وقوله بمعجزين بالقصر وهي قراءة ابي
عمرو وابن كثير بغايتين ومعني معاجزين بالالف
مغالبين كذا وقع مكررا وسقط لغير ابي ذر يريد
كل واحد منهما ان يظهر عجز صاحبه يريد انه من
باب المفاعلة بين اثنين معشار في قوله تعالى وما
بلغوا معشار ما اتيناهم معناه عشر بني مفعال من لفظ
العشر كالمرباع ولا ثالث لهما من الفاظ العدد فلا يقال
مسدس ولا مخمساس لاكل بضم الكاف في لغة ذوات اكل
خمط هو الثمر ولابي ذر يقال الاكل الثمرة قال ابو
عبيدة الاكل الجيا بفتح الجيم مقصورا وهو معني الثمرة
باعد بالالف وكسر العين باعد بنا اسفارنا وبعد
بدون الف وتشديد العين وهذه قراءة ابي وابن كثير
وهشام واحد في المعنى اذ كل منهما تفل طلب ومعنى
الاية انهم لما بطروا نعمة ربهم وسالوا التفاوت جازاهم
جزاء من نعمه الى ان صاروا مثلا فقيل يفرقوا ايادي
سبا كما قال تعالى فجعلناهم احاديث وقال مجاهد
فيما وصله الفريابي في قوله تعالى لا يعزب اي لا يغيب
عنه مثقال ذرة الرم في قوله تعالى فارسلنا
عليهم سيل العرم هو السيد بضم السين وفتحها وتشديد
الدال المهملتين الذي يحبس الماء بنته بلقيس وذلك انهم

كانوا

كانوا يقتتلون على ماء وديهم فامرت به فسد ولابي
ذر عن المستملي والكشميهني سيل العرم السد وله
عن الحموي والسرخسي بشين معجمة بوزن عظيم والسيل
ما احمر ارسله في السد ولابي ذر ارسله الله في السد
بفتح سيبي السد فهما فشقه وهدمه وحفر الوادي
فاذهب عنا عن الجنتين بفتح الجيم والموحدة بينهما نون
ساكنة ولابي ذر عن الحموي المجنبتين بضم الجيم والنون
والموحدتين والفوقية وسكون التحتية وفي نسخة
بتشديدها في الفتح للاكثر المجنبتين بتشديد النون بغير
موحدة تثنية مجنة قال الكرماني فان قلت العباس
ان يقال ارتفعت الجنتان عن اماء واجاب بان المراد من
الارتفاع الانتفاع والزوال يعني ارتفع اسم الجنة عنها فتعذر
ارتفعت الجنتان عن كونهما جنة قال في الكشاف وتبعه
في الانوار وتسمية البدل جنتين على سبيل المشاكلة
وغاب عنهما عن الجنتين اما فيبست لتعفيانهم وكزهم
واعراضهم عن الشكر ولم يكن اما الا حمر من السد
وللسماني من السيل ولكن ولابي ذر ولكنه كان عذابا
ارسله الله عليهم من حيث شاء قاله مجاهد وبما وصله
الفريابي وقال عمرو ابن شرحبيل بفتح العين وسكون
الميم وشرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الهملة
بعدها موحدة مكسورة فتحتية ساكنة فلام الهمداني
الكوفي فيما وصله سعيد بن منصور العرم المسناة بضم
الميم وسكون فتح السين المهملة وتشديد النون وضمها

في المرسينة بضم الميم والهاء من غير ضبط على السين
والا نقط على الهاء وفي آل ملكان المسناة بفتح الميم وسكون
السين ونقط الهاء وضبط في الاصل الاصلي كما قال في الفتح
المسناة بفتح الميم وسكون المهملة بلغة اهل اليمن بسكون
الحاء المعجمة وقال في المصابيح بعضهم اي بلغتهم كانت
هذه المسناة تحبس على ثلاثة ابواب بعضها فوق
بعض وبين دونها بركة ضخمة فيها اثنا عشر مخرجا على
عدة انهارهم يعمرونها اذا جاءوا الى الماء واذا استغنوا
سدوها فاذا جاء المطر جمع اليه ماء وادي اليمن فاحتبس
السيل من وراء السد فتأمر بلقيس بالباب الاعلى فيفتح
فيجري ماؤه في البركة فكانوا يستغنون من الاول ثم
من الثاني ثم من الثالث الاسفل فلا يبقى الماء حتى
يأتي الاتن السنة المقبلة فكانت تقسمه بينهم
على ذلك فبقوا على ذلك بعد هامدة فلما طغوا وكفروا
سلط الله عليهم جرذا يسمى الخلد فنقب السد من اسفله
فغرق كما جنانتهم وخرب ارضهم وقال غيره غير بن سنجيل
العرم هو الوادي الذي فيه الماء وهذا اخرجه بن ابي حاتم
من طريق عثمان بن عطاء عن ابيه السابغات في قوله
ان اعمل سابغات هي الدروع الكوامل واسعات طولا
تسحب في الارض ذكر الصفة ويعلم منها الموصوف وقال
مجاهد في قوله تعالى وهل يجازى اي يعاقب يقال
في العقوبة يجازي وفي المثوبة يجزي قال الفراء المؤمن
يجزى ولا يجازى اي يجزى الثواب بعمله ولا يكافأ بسيئة

كذا

كذا نقل اعظكم بواحدة اي بطاعة الله قال مجاهد فيما
وصله الفريابي مثنى وفرادى اي واحدا واثنين قال
الازدحام يشوش الخاطر والمعروف في تفسيره مثله
التكرير اي واحدا واحدا واثنين اثنين التناوش من
هو الرد من الاخرة الى الدنيا قال
تمني ان يؤوب الى متاع ٭ وليس الى تناوشها سبيل
وبين ما يشتهون اي من مال او ولد او زهرة في الدنيا
او ايمان او نجاة به كما فعل بأشياعهم اي بامثالهم
من كفرة الامم الدارجة فلم يقبل منهم الايمان حين الياس
وقال ابن عباس مما تقدم في احاديث الانبياء كالجواب
بغير مثناة كالجوبة من الارض بفتح الجيم وسكون الواو
اي الموضع المطمئن منها وهذا الا يستقيم لان الجوابي جمع
جابية كقناري وضواري فهو مخالف
للجوبة من حيث ان عينه واو فلم يرد ان اشتقاقهما
واحد والجابية الحوض العظيم سميت بذلك لانه يجبى
اليها الماء اي يجمع قيل كان يقعد على الجفنة الواحدة
الف رجل يأكلون منها الحمط هو الاراك اي الذي الذي
يستاك بقضبانه والاثل هو الطرفاء قاله ابن عباس فيما
وصله ابن ابي حاتم العرم اي الشديد من العرامة
وهي الشراسة والصعوبة وقد مر هذا بابا
بالتنوين اي في قوله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قال
في الانوار هذا غاية لمحذوف اي كان من امرهم ما كان
وانتظار للاذن اي يتربصون فزعين حتى اذا كشف

الفزع عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم بالاذن وقيل
الضمير للملايكة وقد تقدم ذكرهم ضمنا واختلف في الموصوفين
قالوا ماذا قال ربكم جواب اذا فزع قالوا اي المقربون
من الملايكة لجبريل قال ربنا القول الحق وهو العلي الكبير
اشارة الى انه الكامل في ذاته وصفاته وبه قال حدثنا
الحميدي عبد الله بن الزبير المكي حدثنا سفيان هو
ابن عيينة قال حدثنا عمرو وهو ابن دينار قال سمعت
عكرمة يقول سمعت ابا هريرة رضي الله عنه ينزل ان
نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله الامر
في السما وفي حديث النواس بن سمعان عند الطبراني
مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي ضربت الملايكة باجنحتها
حال كونها خضعانا بضم الخاء المعجمة اي خاضعين طايعين
وهذا حكاية راجع في العظمة لقوله تعالى كانه اي القول
المسموع سلسلة على صفوان جر املس فيعتزون
ويرون انه من امر الساعة فاذا فزع عن قلوبهم قالوا
اي الملايكة بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا الذي
قال يسار قال الله الحق القول الحق وهو العلي الكبير
فيسمعها اي المقالة مسترق السمع ومسترق السمع
بالاقرار بينهما واستشكله الزركشي وصوب الجمع
في الموضعين واجاب في المصابيح بانه يمكن جعله لفظا
لفظا دال على الجماعة معنى فيسمعها فريق مسترق
السمع مبتدا خبره قوله هكذا بعضه فوق بعض ووصف
ولابن عساكر وصف باسقاط الواو ولابي ذر وصفه

بها الضمير سفيان بن عيينة بكفه فحرفها بحا مهملة وراء
مشددة ثم فاء وبدد اي فرق بين اصابعه فيسمع المسترق
الكلمة من الرجي فيلقيها الى من تحته ثم يلقيها الاخر الى
من تحته حتى يلقيها في الفزع يلقيها بحزمة فوق الساحر
وفي غيره ينصبه على لسان الساحر والكاهن وتحمد
سعيد بن منصور عن سفيان على الساحر والكاهن فربما
ادرك الشهاب اي المسترق قبل ان يلقيها اي المقالة
الى صاحبه وربما القاها قبل ان يدركه اي الشهاب
فيكذب الذي تلقاها معها من تلك المقالة مايه كذبة
بفتح الكاف وسكون المعجمة فيقال اليس قد قال لنا
يوم كذا وكذا كذا وكذا فيصدق بفتح الصاد والدال
بتلك الكلمة التي سمعت من السماء وسقط التا من
سمعت لغير ابي ذر والاصيلي وابن عساكر والاولى
اثباتها وسبق الحديث في سورة الحجر وباني ان شا الله
تعالى بقية مباحثه في محله بعون الله تعالى وقوله
هذا باب بالتنوين قوله تعالى ان هو الا نذير
لكم بين يدي عذاب شديد يوم القيمة وبه قال حدثنا
علي ابن عبد الله المديني قال حدثنا محمد بن خازم بالخا
والزاي المكسورة المعجمتين ابو معاوية الضرير قال حدثنا
الاعمش سليمان عن عمرو بن مرة بضم الميم وتشديد
الراء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم الصفا ذات يوم
فقال يا صباحاه بسكون الهاء الفزع صحح عليه وفي غيره

بضمها قال ابو السعادات هذه كلمة يقولها المستغيث
واصلها اذا صاحوا للغارة لانهم اكثر ما كانوا يغيرون
عند الصباح ويسمون يوم الغارة يوم الصباح فكانه
القائل يا صباحاه يقول قد غشينا العدو وقيل ان
المتقاتلين كانوا اذا جاء الليل يرجعون عن القتال
فاذا عاد النهار عاودوه فكانه يريد بقوله يا صباحاه
قد جاء وقت الصباح فتاهبوا للقتال فاجتمعت اليه
قريش قالوا ولابي ذر فقالوا مالك قال ولابي ذر فقال
ارايتم اي اخبروني لو اخبرتكم ان العدو يصبحكم
او يمسيكم اما بالتخفيف كنتم تصدقوني ولابي ذر
تصدقونني بالتشديد قالوا بلى نصدقك قال فاني
نذير لكم بين يدي عذاب شديد اي قدامه فقال
ابو لهب تبا لك الهذا جمعتنا فانزل الله تعالى تبت
اي خسرت او هلكت يدا ابي لهب وهذا الحديث ثبت
بالشرا الملائكة مكية وايها خمس واربعون ولابي
ذر سورة الملائكة وليس بسم الله الرحمن الرحيم
وسقطت البسملة لغير ابي ذر قال مجاهد فيما وصله
الفريابي القطمير هو لفافة النواة وهو مثل في القلة
كقوله والبوك يخصف نعله متروكا ما يملك المسكين من قطمير
وقيل هو التمر وقيل ما بين النمر والنواة وسقط لابي ذر
وقال مجاهد متقلة بالتخفيف اي مثقلة بالتشديد
اي وان تدع نفس مثقلة بالذنوب نفسا الى حملها
فحذف المفعول به للعلم به وقال غيره غير مجاهد

في قوله

وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل
ولا الحرور الحرور بالنهار مع الشمس عن شدة حرها
وقال ابن عباس في تفسير الحرور الحرور بالليل والسموم
بفتح المهملة بالنهار ونقله ابن عطية عن رؤبة وقال
ليس بصحيح بل الصحيح ما قالوا اولا وذكره في الكشاف
الحرور السموم الا ان السموم بالنهار والحرور فيه وفي الليل
قال في الدر وهذا عجيب منه كيف يرد على اصحاب اللسان
يقول من ياخذ عنهم وسقط لابي ذر من قوله مثقلة الى
آخر قوله والسموم بالنهار وغرابيب سود اشد سواد
الغرابيب بكسر الغين المعجمة عطف على حمر عطف ذي
لون على ذوي لون او عطف على بيض وعلى جدد ولم يقل
بعد غرابيب سود مختلفة الوانها كما قال ذلك بعد بيض
وحمر لان الغرابيب في المبالغ في السواد فصار لونا واحدا
غير متقاوت بخلاف السابق ولغير ابي ذر الشديد
السواد فغرابيب جمع غربيب وغربيب هو الشديد
السواد المتناهي فيه فهو تابع للاسود كقاتم وناصع وبيقن
ومن ثم قال بعضهم انه على التقديم والتاخير يقال
اسود غربيب والبصريون يخرجون هذا او شاربه
على ان الثاني بدل من الاول قال الجوهري وتقول
هذا اسود غربيب اي شديد السواد واذا قلت
غرابيب سود تجعل السود بدلا من غرابيب لان توكيد
الالوان لا تتقدم وما ذكره المولف من هذه التفسير
اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس من طريق علي بن

ابي طلحة ولابي ذر هنا وقال مجاهد ياحسرة علي العباد
وكان حسرة عليهم استهزاؤهم بالرسل من مثله من
الانعام فلهم ركوب مجبون سورة يس بسم الله الرحمن
الرحيم وقال ابن عباس طائركم عند الله مصائبكم معكم
يسلكون يخرجون باب بالتنوين والشمس تجري
لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم فعززنا بتشديد
كذبت في الزرع واصله هنا وسيأتي قريبا ان شاء الله
تعالى والله تعالى الموفق للصواب سورة يس
مكية وايها ثلاث وثمانون اية وقال مجاهد مما وصله
الفريابي فعززنا اي شددنا بتشديد الدال الاولى
وتسكين الثانية والمعنى محمد وقوي بتشديد الثانية
ثالث ياحسرة علي العباد وكان حسرة عليهم
اي في الاخرة استهزاؤهم بالرسل اي في الدنيا واستهزاؤهم
رفع اسم كان وحسرة خبرها وهذا اخرجه الفريابي
عن مجاهد ايضا والمعنى هم حقيقا بان يتحسر عليهم المتحسرون
او يتلهف عليهم المتلهفون او متحسر عليهم من جهة
الملائكة والمؤمنين وان يكون من قول الله تعالى على
سبيل الاستعارة تعظيما للامر وتهويلا له
فيكون كالوارد في حق الله تعالى من الضحك والسخرية
ونصب ياحسرة على المصدر والمنادى محذوف
اي ياهؤلاء احضروا حسرة ان تدرك القمر في قوله لا الشمس
ينبغي لها ان تدرك القمر لا يستقيم احدهما ضد
الاخرة ولا ينبغي لها ذلك اي انه يستقيم احدهما الاخر

لان لكل منهما حدا لا يعدوه ولا يقصر دونه الا عند قيام
الساعة وقال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الحسن في قوله
لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر قال ذلك ليلة الهلال
سابق النهار في قوله ولا الليل سابق النهار اي يتطالبان
حال كونهما حثيثين فلا فترة بينهما بل كل منهما يعقب الاخر
بلا مهلة ولا تتراخى فيهما سيران يتطالبان وبينهما
حثيثا فلا يجتمعان الا في وقت واحد قيام الساعة
نسلخ اي نخرج احدهما من الاخر قال في اللباب نسلخ
استعارة بديعة تشبه انكشاف ظلمة الليل بكشط الجلد
من الشاة ويجري كل واحد منهما لمستقر الى اجل مقدر
فلا يتجاوزانه ثم يرجع والمراد بالمستقر يوم القيامة في الجريان
في الدنيا غير منقطع من شئ في قوله وخلقنا لهم من مثله
ما يركبون اي من الانعام كالابل فانها سفائن البر وهذا
قول مجاهد وقال ابن عباس السفن وهو اشبه بقوله وان نشأ
نغرقهم لان الغرق في الماء فكهون في قوله تعالى ان اصحاب
الجنة اليوم في شغل فاكهون بغير الف بعد الفاء وبها قرأ
ابو جعفر اي معجبون بفتح الجيم وفي رواية غير ابي ذر فاكهون
بالالف وهي قراءة الباقون وبينهما قرئ بالمبالغة وعدها
جند محضرون اي عند الحساب قال ابن كثير يريد ان
هذه الاصنام محشورة مجموعة يوم القيامة محضرة عند
حساب عابديها ليكونوا ذلك ابلغ في خزيهم وادحض في اقامة
الحجة عليهم ويذكر بضم اوله مبنيا للمفعول عن عكرمة
مولى ابن عباس في قوله تعالى في الفلك المشحون الموقر

بضم الميم وسكون الواو وبعد التحتانية المفتوحة را وقال
ابن عباس في قوله طائركم اي مصائبكم وعنه فيما
وصله الطبري اعمالكم اي حظكم من الخير والشر ينسلون
اي يخرجون قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم مرقدنا
اي مخرجنا وقال ابن كثير يعودون قبورهم التي كانوا يعتقدون
في الدنيا انهم لا يبعثون منها فلما عاينوا ما كذبوه في محشرهم
قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا انتهى وقال ابن عباس
وقتادة انما يقولون هذا الان لان الله تعالى يرفع عنهم
العذاب بين النفختين فيرقدون فاذا بعثوا بعد النفخة
الاخيرة وعاينوا القيامة دعوا بالويل احصيناه في قوله
تعالى وكل شيء احصيناه في امام مبين اي حفظناه
في اللوح المحفوظ مكانتهم ومكانهم واحد في المعنى
ومراده قوله تعالى ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم
والمعنى ولو نشاء جعلناهم قردة وخنازير في منازلهم
او حجارة وهم قعود في منازلهم للارواح لهم وسقط
من قوله ان تدرك الشمر الى آخر قوله ولحد هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها
الواو للعطف على الليل واللام في لمستقر بمعنى الى والمراد
بالمستقر اما الزماني وهو منتهى سيرها وسكون حركتها
يوم القيامة حين تكور وينتهي هذا العالم الى غايته
واما المكاني وهو تحت العرش ما يلي الارض من ذلك
الجانب وهي ايضا كائنة هي تحت العرش بجميع المخلوقات
لانه سقفها ليس بكرة كما يزعمه كثير من اهل الهيئة بما

هو

هو نبذة ذات قوائم تحملها الملائكة او المراد غاية ارتفاعها في كبد
السماء فان حركتها اذ ذاك توجد فيها البطء بحيث يظن انها
هناك رفعة والثاني انسب بالحديث المسوق في الباب
ذلك اشارة الى جري الشمس على هذا التقدير والى
المستقر تقديرا لتعزيزا الغالب بقدرته على كل مقدور العليم
المحيط علمه بكل معلوم وسقط باب لغير ابي ذر والاية للابي
ذر وساقطة وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا الاعمش سليمان عن ابراهيم بن يزيد النخعي
الكوفي عن ابيه يزيد عن ابي ذر جندب الغفاري رضي الله
عنه انه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد
عند غروب الشمس فقال يا ابا ذر اتدري اين تغرب
الشمس هذا استفهام اريد به الاعلام قلت الله ورسوله
اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش اي
تنقاد للباري تعالى انقياد الساجد من المكلفين او
تشبيها بالساجد عند غروبها قال ابن كثير والعرش فوق
العالم مما يلي رؤس الناس فالشمس اذا كانت في قبة الفلك
وقت الظهيرة تكون اقرب الى العرش فاذا استدارت
في فلكها الرابع الى مقابلة هذا المقام وهو وقت نصف
الليل صارت ابعد ما يكون من العرش فحينئذ تسجد وتستأذن
في الطلوع اي من المشرق على عادتها فيؤذن لها قد لك
قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز
العليم وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير
قال حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح

قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم
التيمي عن ابيه يزيد بن شريك عن ابي ذر الغفاري
رضي الله عنه انه قال سالت النبي صلى الله عليه
وسلم عن قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها قال
عليه السلام مستقرها تحت العرش قال الخطابي يحتمل
ان يكون على ظاهره من الاستقرار تحت العرش بحيث
لا يحيط به تحت ويحتمل ان يكون المعنى ان علم ما سالت
عنه من مستقرها تحت العرش في كتاب كتبت فيه
مبادي امور العالم ونهايتها وهو اللوح المحفوظ والحديث
اخرجه المولف في مواضع والنسائي عن اسحاق بن
ابراهيم عن ابي نعيم شيخ المولف فيه ولفظه تذهب
حتى تنتهي تحت العرش عند ربها وزاد ثم تستاذن
فيوذن لها ويوشك ان تستاذن فلا يوذن لها
وتستشفع وتطلب فاذا كان كذلك قيل لها اطلعي
من مكانك فتذكت قوله والشمس تجري لمستقر
لها والصافات مكية وهي احدى او اثنتان وسبعون
ولابي ذر سورة والصافات بسم الله الرحمن الرحيم
وسقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد في قوله
تعالى بسورة سبا وينقذفون بفتح اوله وكسر ثالثه
بالغيب من مكان بعيد اي من كل مكان وعند ابن
ابي حاتم عنه من مكان بعيد يقولون هو ساحر
هو كاهن هو شاعر وقال مجاهد ايضا في قوله ويقذفون
من كل جانب بالصافات اي يرمون وفي نسخة من

كل جانب دحورا يرمون اي يرمون من كل جانب من
جوانب السما اذا قصد واصعوده ودحورا علة للطرد
اي للدحور فنصبه على انه مفعول له ولهم عذاب واصب
اي دايم وقيل شديد للازب في قوله انا خلقناهم من
طين لازب معناه لازم بالميم بدل الموحدة ومنه قول
النابغة ولا يحسبون الشر ضربة لازب بالموحدة اي لازم
بالميم لهما يعني لانه يلزم به اليدان يلصق بها وقيل
بالموحدة اللزج واكثر اهل اللغة على ان الباء في اللازب
بدل من الميم وهذا كله ساقط في رواية ابي ذر تاتوننا
عن اليمين يعني الحق اي الطريق الحق فمن اتاه الشيطان
من قبل اليمين اتاه من قبل الدين فلبس عليه الحق ولابي
ذر عن الكشميهني يعني الجن بالجيم والنزن المشددة
واراد به بيان المقول لهم وهم الشياطين وبالاول
تفسير لفظ اليمين واليمين هنا استعارة عن الخيرات
والسعادات لان الجانب الايمن افضل من الايسر اجماعا
وعن اليمين حال من فاعل تاتوننا واراد بها اما الجارحة
عبر بها عن القوة واما الحلف لان المتعاقدين يحلف
بمسح كل منهما يمين الاخر فالتقدير على الاول تاتوننا
اقوياء وعلى الثاني مقسمين حالفين الكفار تقوله الشيطان
وفي نسخة للشيطان بالجمع وقد كانوا يجعلون لهم انهم
على الحق غول اي وجع بطن وبه قال قتادة وقال الليث
صداع ولاهم عنها ينزفون اي لا تذهب عقولهم
وينزفون بضم اوله وفتح الزاي من نزف الرجل نزفا اي

مبنيا للمفعول بمعنى سكر وذهب عقله وقرا حمزة
والكسائي بكسر الزاي من انزف الرجل اذا ذهب عقله
من السكر فزين اي شيطان اي في الدنيا بانكار البعث
و يوبخني على التصديق بالبعث والقيامة وسقط
لابي ذر ومن قوله عز الي هنا يهرعون في قوله قبلهم
على انا رهم يهرعون كهيئة الهرولة والمعنى انهم
يتبعون اباءهم اتباعا في سرعة كانهم مزعجون على
الاسراع على اثرهم فكانهم بادروا الى ذلك من غير توقف
على نظر وبحث يزفون في قوله تعالى فاقبلوا اليه يزفون
هو النسلان بفتحتين الاسراع في المشي مع تقارب الخطا
وهو دون السعي وبين الجنة نسبا قال كفار قريش الملايكة بنات الله
فقال ابو بكر الصديق فمن امهاتهم فقالوا وامهاتهم
بنات سروات الجن بفتح السين والراي بنات خواصهم
وعن ابن عباس هي حي من الملايكة يقال لهم الجن منهم
ابليس وقيل هم خزان الجنة قال الامام فخر الدين وهذا
القول عندي مشكل لانه تعالى ابطل قولهم ان الملايكة
بنات الله ثم عطف عليه قوله وجعلوا بينه وبين
الجنة نسبا والعطف يقتضي كون المعطوف مغايرا
للمعطوف عليه فوجب ان يكون المراد من الاية غير ما ذكر
واما قول مجاهد الملايكة بنات الله الخ فتقييد لان
المصاهرة لا تسمى نسبا وحكى ابن جرير الطبري عن
العوفي عن ابن عباس قال زعم اعداء الله ان الله تعالى

هو

هو ابليس لعنه الله كما ذكره ابن كثير وزاد الامام فخر الدين
فالله هو الخالق الكريم وابليس هو الخلق الشرير وتشبيه
لبعض قرود الزنادقة وقال انه اقرب الاقاويل
في هذه الاية وقال الله تعالى ولقد علمت الجنة انهم
لمحضرون اي سيحضرون ايها الكفار هذا القول
للحساب بضم المثناة الفوقية وفتح الضاد المعجمة
وسقط من قوله يزفون الى قوله للحساب لابي ذر وقال
ابن عباس فيما وصله ابن جرير في قوله لنحن الصافون
الملايكة والمفعول محذوف اي الصافون اجنحتنا
او اقدامنا ويحتمل ان يراد المفعول اي نحن من اهل
هذا الفعل فعلى الاول يفيد الحصر اي انهم الصافون
في مواقف العبودية لا غيرهم وقال الكلبي صفوف
الملايكة كصفوف الناس في الارض صراط الجحيم
في قوله تعالى فادعوهم الى صراط الجحيم اي سواء
الجحيم اصل وسط الجحيم بسكون السين وفي اليونينية
بفتحها لشوبا اي يخلط طعامهم ويساط اي يخلط
بالحميم الماء الحار الشديد فاذا شربوه قطع امعاءهم مدحورا
بسورة الاعراف اي مطرودا لان الدحر هو الطرد وسقط
من قوله صراط الى هنا لابي ذر بيض مكنون قال ابن
عباس فيما وصله ابن ابي حاتم اللؤلؤ المكنون اي
المصون قال الشماخ
ولو اني اشاء كنت نغبي ٭ الى بيضا بهكنة شموع
والشموع الظعون والبهكنة المميلية وقال غير

ابن عباس المراد ببيض الطعام وهو بياض مشوب ببعض
صفرة وهو احسن الوان الابدان وقال ذو الرمة
بيضا في نزج صرا في عنخ كانها قضة قد مسها ذهب
ونركنا عليه في الاخرين اي يذكر بخير وثنا حسن
فيمن بعده من الانبيا والامم الى يوم الدين وسقط
لابي ذر من قوله وتركنا الخ يستخرون اي يسخرون
ومراده قوله تعالى واذا راوا ايه يستخرون قال ابن
عباس اية يعني انشقاق القمر وقيل يستدعي
بعضهم من السخرية وسقط ويقال لغير ابي ذر ربلا
في قوله تدعون بعلا اي ربا بلغة اليمن سمع ابن عباس
رجلا ينشد ضالة فقال احزانا بعلها فقال الله اكبر
وتلى الاية الاسباب هي اسما قاله ابن عباس فيما وصله
الطبري وثبت هذا الاسباب السما لابي ذر عن الكشميهني
هذا باب بالتنوين قوله تعالى وان يونس
لمن المرسلين وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد اي ابن جميل بفتح الجيم الثقفي قال
حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الضبي عن الاعمش
سليمان عن ابي وايل شقيق ابن سلمة عن عبد الله
هو ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لاحد ان يكون خيرا
من ابن متى اي في نفس النبوة اذ لا تفاضل فيها نعم
بعض النبيين افضل من بعض كما هو مقرر ولابي ذر
من يونس بن متى وفي سورة النسا ما ينبغي لاحد

ان يقول

ان يقول انا خير من يونس ابن متى اي ليس لاحد
ان يفضل نفسه عليه او ليس لاحد ان يفضلني عليه
قاله تواضعا ولا يعارضه تحدثه بنعمة الله عليه حيث
قال انا سيد ولد ادم ولا فخر وبه قال حدثني بالافراد
ابراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا
محمد بن فليح بضم الفا مصغرا ابن سليمان الاسلمي
المدني قال حدثني بالافراد ابي فليح عن هلال بن علي
العامري من بني عامر بن لؤي بضم اللام وفتح الهمزة
وتشديد التحتية المدني عن عطا بن يسار بالتحتية
والمهملة المخففة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال انا خيرا
من يونس بن متى فقد كذب قال زجرا وسدا للذريعة
من توهم حط مرتبة يونس مما في قوله تعالى ولا تكن
كصاحب الحوت ونقص المنزلة لا تفاضل فيها اذ كلهم
فيها على حد سوا كما مر وسبق هذا الحديث مرات

سورة ص مكية وايها ست او ثمان وثمانون ولابي
ذر سورة ص بسم الله الرحمن الرحيم سقطت
البسملة لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة
هو بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر محمد
ابن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن العوام بفتح
العين والواو المشددة ابن حوشب بن يزيد الشيباني
الواسطي انه قال سالت مجاهدا عن السجدة في ص

قال سئل ابن عباس اي عنها فقال اولئك الذين هدي
الله فبهداهم اقتده في سورة الانعام فقال نبيكم
صلي الله عليه وسلم ممن امران يقتدي بهم اي وقد
سجدها داود فسجدها رسول الله صلي الله عليه
وسلم اقتداء به وكان ابن عباس يسجد فيها وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن عبد الله هو الذهلي كما قاله
الكلاباذي وابن طاهر ونسبه الي جده لان ابيه يحيى
او محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي قال حدثنا محمد
ابن عبيد الطنافسي بفتح الطاي وكسر الفاء ثم النون
ابن حوشب انه قال سالت مجاهدا عن سجدة ص
ولابي ذر عن سجدة في ص قال سالت ابن عباس من
اين سجدت اي من اي دليل فقاله اولم تقرا ومن ذريته
داود وسليمان اولئك الذين هدي الله فبهداهم
اقتده فكان داود ممن امر نبيكم صلي الله عليه
وسلم ان يقتدي به زاد ابو ذر فسجدها داود عليه
السلام فسجدها رسول الله صلي الله عليه وسلم
وهي سجدة شكر عند الشافعية لحديث المستايسجدها
داود توبة وسجدها شكرا اي علي قبول توبته فتسن
عند تلاوتها في غير صلاة ولا تدخل فيها اعجاب اي
عجيب وذلك ان التفرد بالالوهية خلاف ما عليه اباؤهم
مطلقا وتصوروه من ان الاله الواحد لا يسمع الخلق كلهم
القط في قوله تعالي وقالوا ربنا عجل لنا قطنا هو الصحيفة
الصحيحة مطلقا لانها قطعة من القرطاس من قطع اذا قطعه

لكنه

لكنه هو هاهنا صحيفة الحساب قال سعيد بن جبير
يعنون حظنا ونصيبنا من الجنة التي تقول ولابي ذر عن
الكشميهني صحيفة الحساب بالموحدة اخر بدل القوقية
واستعاط القوت وكسر المهملة اي عجل لنا كتابنا في الدنيا
قبل يوم الحساب قالوه علي سبيل الاستهزاء منهم الله
وعن عبيد بن حميد من طريق عطاء ان قائل ذلك
هو النضر بن الحارث وفيه تفسير اخر يأتي قريبا ان
شاء الله تعالي وقال مجاهد فيما وصله الفريابي من
طريق ابن نجيح عنه في غرة اي شعار بضم المعجمة
وبعد العين المهملة الف فراي مشددة وقاد غير في استكبار وحمية
جاهلية الملة الاخرة في قوله ما سمعنا بهذا في الملة
الاخرة هي ملة قريش التي كانت عليها اباؤهم او دين
النصرانية وفي الملة متعلق بسمعنا اي لم نسمع في الملة
الاخرة بهذا الذي جئت به او بمحذوف علي انه حال من
هذا اي ما سمعنا بهذا كائنا في الملة الاخرة اي لم نسمع
من الكهان ولا من اهل الكتب انه يحدث توحيد الله
في الملة الاخرة وهذا من فرط كفرهم الاختلاق في قولهم
ان هذا الا اختلاق هو الكذب المختلق الاسباب
في قوله تعالي فليرتقوا في الاسباب هي طرق السماء في ابوابها
قاله مجاهد وكل ما يوصلك الي شيء من باب او طريق فهو
سبب وهذا امر توبيخ وتعجيز اي ان ادعوا ان عندهم
خزائن رحمة ربك اولهم ملك السموات والارض وما
بينهما فليصعدوا في الاسباب التي توصلهم الي السماء

الله عز وجل في الثواب وقد علمت ما رغب الله فيه
قال اي ابن عمر للرجل يا ابن اخي بني الاسلام على خمس
ايمان بالله ورسوله والصلاة الخمس وصيام رمضان
واداء الزكاة وحج البيت قال اي الرجل يا ابا عبد الرحمن
الا ابالتخفيف تسمع ما ذكر الله في كتابه وان طائفتان
من المؤمنين اقتتلوا باعتبار المعنى لان كل طايفة جمع وانجمع
باعتبار المعنى لان كل طايفة جمع فاصلحوا بينهما
بالنصح والدعا الى حكم الله فان بغت احداهما اي
تعدت على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفي اي ترجع
الى امر الله وتسلم للحق وتطيعه وسقط لغير ابي
ذر قوله فان بغت احداهما الى الاخرى قوله حتى
تفي فقاتلوهم حتى لا تكون فتنة شرك قال ابن عمر
فعلنا ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان الاسلام قليلا فكان الرجل يفتن في
دينه مبنيا للمفعول اما قتلوه واما يعذبونه بلفظ
الماضي في الاول والمضارع في الثاني اشارة الى استمرار
التعذيب بخلاف القتل وفي الفرع او يعذبونه ولابي
ذر واما يعذبونه باثبات النون وهو الصواب
لان اما التي تجزم هي الشرطية وليست هنا شرطية
ووجهت الاولى بان النون قد حذفت لغير ناصب
ولا جازم في لغة شهيرة حتى كثر الاسلام فلم تكن
فتنة قال الرجل فما قولك في علي وعثمان وهذا
يشير الى ان المسايل كان منها الخوارج فانهم يوالون

الشيخين

الشيخين ويخطيون عثمان وعليا فرد عليه ابن عمر بذكر
مناقبهما ومنزلتهما من النبي صلى الله عليه وسلم حيث
قال اما عثمان رضي الله عنه فكان الله عفا عنه
لما فر يوم احد في كتابه العزيز حيث قال في ال عمران
ولقد عفا عنكم والجلالة رفع اسم كان وخبرها عفي
ويجوز نصبها اسم كان التشبيه اخت ان واما انتم فكرهتم
ان تعفوا عنه بمثناة فوقية مع سكون الواو وحطا بالجملة
ولابي ذر يعفوا بالتحتية وفتح الواو اي فكرهتم ان يعفو الله
عنه واما علي فابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وختنه بفتح الخا المعجمة والمثناة الفوقية اي زوج ابنته
واشار بيده فقال هذا بيته حيث ترون اي بين ابيات
رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد بيان قربه وقرابته
منه صلى الله عليه وسلم منزلا ومنزلة باب
قوله تعالى وسقط ذلك لغير ابي ذر وانفقوا في سبيل
الله في سائر وجوه القربات وخاصة الصرف في قتال
الكفار والبذل فيما يقوي به المسلمون على عدوهم
ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة بالكف عن الغزو والانفاق
فيه فانه يقوي العدو ويسلطهم على اهلاكم او المراد الاسراف
وحب المال فانه يودي الى الهلاك الموبد والباء في بايديكم
زايدة في المفعول به لان التي يتعدى بنفسه قال تعالى
فالقى موسى عصاه وقيل متعلقة بالفعل غير زايدة
والمفعول محذوف اي ولا تلقوا انفسكم بايديكم بتعال
اهلك فلان نفسه بيده اي تسبب لهلاكها واحسنوا

فليأتوا منها بالرجي الي من يختارون وهذا في غاية التهكم
بهم جند ولابي ذر قوله جند ما هنالك مهزوم قاله
مجاهد ايضا فيما وصله الزبيدي يعني قريشا وهنالك
مشارة الي موضع التقاول والمحاورة بالكلمات السابقة
وهو مكة اي سيهزمون بمكة وهو اخبار بالغيب وصح
الامام فخر الدين كون ذلك في فتح مكة قال لان المعني انهم
جند سيهزمون منهزمين في الموضع الذي ذكروا فيه
هذه الكلمات انتهي وهذا معارض بما اخرجه الطبري
من طريق سعيد عن قتادة قال وعده الله وهو بمكة
انه سيهزم جند المشركين فجاؤا ويلها يوم بدر وهنالك
اشارة الي بدر ومصارعهم وسقط من قوله جند الي آخر قوله
قريشا ولابي ذر زيادة ذلك الاحزاب اي القرون الماضية
قاله مجاهد ايضا اي كانوا اكثر منكم واشد قوة واكثر اموالا
واولادا فما دفع ذلك عنهم من عذاب الله من شيء لما جاء
امر الله فواق بالرفع ولابي ذر اي رجوع وهو من افاق
المريض اذا رجع الي صحته وافاقة الناقة ساعة يرجع
اللبن الي ضرعها يريد قوله تعالي وما ينظر هؤلاء الا صيحة
واحدة مالها من فواق وتغير ابي ذر فواق رجوع بجرهما
وقرأ حمزة والكسائي فواق بضم الفاء وهما لغتان بمعني واحد
وهما الزمان الذي بين حلبتي الحالب قطنا اي عذابنا قاله
مجاهد وغيره اتخذناهم سخريا بضم السين وهي قراءة نافع
والكسائي اي احقدنا بهم من الاحاطة وقال الدمياطي
في حواشيه احقدناهم وحذف مع ذلك القول الذي هذا

تفسيره

تفسيره وهو امر غائب عنهم الابصار انتهي وعند ابن
ابي حاتم من طريق مجاهد احقدناهم ام هم في النار لا يعلم
مكانهم وقال ابن عطية المعني ليسوا معنا ام هم معنا
لكن ابصارنا تميل عنهم وقال ابن كيسان ام كانوا اخيارا
منا ونحن لا نعلم فكانت ابصارنا تزيغ عنهم في الدنيا
فلا نعدهم شيأ الاتراب في قوله وعندهم قاصرات الطرف
اتراب اشكال علي سن واحد قيل بنات ثلاث وثلاثون
سنة واحدها ترب وقيل مواحيات لا يتباغضن ولا
يتغايرن وقال ابن عباس فيما وصله الطبري الايد
بالرفع في قوله تعالي واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق
ويعقوب اولي الايدي والابصار هو القوة في العبادة
والعامة علي اثبات الياء في الايدي جمع يد وهي ما
الحارحة وكني بها عن الاعمال لان اكثر الاعمال انما تزاول
باليد او المراد النعمة وقرأ الايد بغير ياء اختزاعنها بالكسر
الابصار هو البصر في امر الله فعن بمعني من والخير المال
الكثير والمراد به الخيل التي شغلته والراء تعاقب اللام
ويحتمل انه سماها خيرا لتعلق الخير بها قال صلي الله
عليه وسلم الخيل معقود بنواصيها الخير الي يوم القيامة
الاجر والمغنم وروي ابن ابي حاتم عن ابراهيم التيمي قال
كانت الخيل التي اشغلت سليمان عليه السلام عن صلاة
العصر عشرين الف فرس فعقرها طفق مسحا في قوله
تعالي فطفق مسحا بالسوق والاعناق اي يمسح اعراق
الخيل وعراقيبها حبالها ومسحا بالنصب بفعل

قاله ابن عيينة

مقدر هو خبر طفقت اي طفقت يمسح مسحا الاصفاد
اي الوثاق وسقط هذا لابي ذر باب قوله
جل ذكره هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي اي لا يصلح
لاحد ان يسلبنيه وظاهر السياق انه سال ملكا
لا يكون لبشر من بعده مثله لتكون معجزة مناسبة لحاله
انك انت الوهاب المعطي ما تشاء لمن تشاء وبه قال حدثنا
اسحاق بن ابراهيم ابن راهويه قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا
روح بفتح الراء وبعد الواو الساكنة مهملة بن عبادة
ومحمد بن جعفر غندر عن شعبة بن الحجاج عن محمد بن زياد
بتخفيف التحتية القرشي الجمحي مولى آل عثمان ابن مظعون
مدني سكن البصرة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان عفريتا من الجن
بيان لمن تفلت علي البارحة بتشديد الفاء اي
اي تعرض لي قتلته اي بغتة سرعة في ادنى ليسيرة
مهنت اركله نحوها اي نحو تعلت كقوله في الرواية السابقة
في اواخر الصلاة عرض لي فشد علي ليقطع صلاتي
بكسر الموحدة الى سارية من سواري المسجد حتى
تصبحوا وتنظروا اليه كلكم بالرفع تاكيد للضمير المرفوع
قد ذكرت قول اخي في النبوة سليمان عليه السلام رب
هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي لفظ التنزيل رب
اغفر لي وهب قال نزوح المذكور فرده اي رد صلى الله عليه
وسلم العفريت حال كونه خاسئا مطرودا وهذا الحديث

قد

قدمت في الصلاة في باب الاسير والغريم يربط في المسجد
وبدء الخلق باب قوله تعالى وما انا من المتكلفين
قل ما اسالكم عليه من اجر اي جعل علي القرآن وتبليغ
الوحي وما انا من المتكلفين وكل من تحال شيئا من تلقاء
نفسه فقد تكلف وساحد فكم عن الدخان المذكور
في قوله يوم تاتي السماء بدخان مبين ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعا قريشا الى الاسلام فابطوا
عليه فقال اللهم اعني عليهم بسبع من السنين كسبع
يوسف المذكور في قوله تعالى ثم ياتي من بعد ذلك سبع
شداد فاخذتهم سنة قحط فجهدت بالحاء والصاد المهملتين
اذهبت وافنت كل شيء حتى اكلوا الميتة والجلود من
شدة الجوع حتى يرى الرجل يرى بينه وبين السماء
دخان لضعف بصره من الجوع قال الله عز وجل فارتقب
يوم تاتي السماء بدخان مبين يغشى الناس يحيط بهم
صفة للدخان هذا عذاب اليم في موضع نصب بالقول

اي قائلين هذا عذاب قال فدعوا اي فرتبتا ربنا
اكشف عنا العذاب انا مؤمنون وعد بالايمان ان كشف
العذاب عنهم انى لهم الذكرى اي كيف يتذكرون ويتعظون
ويفون بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب وقد
جاءهم رسول مبين بين لهم ما هو اعظم وادخل في وجوب
الاذكار من الاية والمعجزات ثم تولوا عنه وقالوا معلم
يعلم علامر اعجمي لبعض تلميذ وقال انه مجنون اذا كاشفوا
العذاب بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم كشفا قليلا
او زمانا قليلا انكم عائدون الى الكفر قال ابن مسعود
انى تكشف بهمزة الاستفهام وضم الياء مبنيا للمفعول
العذاب يوم القيمة قال اي ابن مسعود فكشف بضم
الكاف مبنيا للمفعول اي العذاب عنهم ولابي ذر فكشف
بفتحها والفاعل محذوف اي فكشف الله عنهم ثم عادوا
الى كفرهم عقب الكشف فاخذهم الله يوم وقعة بدر قال
الله تعالى ولابي ذر قال الله تعالى يوم نبطش البطشة
الكبرى يوم بدر طرق دل عليه انا منتقمون الا المستقبل
فاذا تحققه عند كذا قاله البيضاوي كالزمخشري
وقيل بدل من يوم ياتي او باضمار اذكر وهذا الحديث
سبق في سورة الروم الزمر مكية الا ياعبادي
الذين اسرفوا على انفسهم الاية وايها حسن واثنتان
وسبعون ولابي ذر سورة الزمر تنزيل الكتاب من الله العزيز
سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله
الزيادي من طريق ابي نجيح عنه في قوله يتقي ولغير ابي ذر

اقى يتقي بوجهه اي يجر على وجهه في النار يجر بالجيم
المفتوحة مبنيا للمفعول وللاصيلي كما في الفتح يجر بالحاء
المهملة المكسورة وهو قوله تعالى افمن يلقى في النار خير
امن ياتي امنا يوم القيمة وقال عطاء يرمى به في النار منكوسا
فاول شيء تمس النار منه وجهه وخبر افمن يتقي بوجهه
محذوف تقديره كمن هو آمن منه ذي ولابي ذر غير ذي
عوج اي ليس بموجدة ساكنة وقال ابن عباس غير مخلوق
ورجلا سلما بفتح اللام من غير الف مصدر وصف به
ولابي ذر وابن عساكر سالما بكسرها مع الالف وهي قراءة
ابن عمرو وابن كثير اسم فاعل من الثلاثي رجلا اي صلحا
كذا لابي ذر عن الحموي والمستملي وفي رواية الكشميهني
خالصا بدل صالحا ومراده قوله تعالى ضرب الله مثلا
رجلا فيه شركاء متشاكسون اي متنازعون كل يدعي
انه عبده فهم يجاذبونه حوائجهم وهو متحير في امره كلما
ارضى احدهم غضب الباقون واذا احتاج اليهم رده
كل واحد الى الاخر فهو في عذاب دائم ورجلا سالما لرجل واحد
لا يملك غيره اي يخدمه على سبيل الاخلاص وسيد
يعينه على مهماته هذا مثل لاصنامهم بحذف الهمزة الاولى
الباطل والاله الحق قاله مجاهد فيما وصله الفريابي
ويخوفونك بعيبي قريشا بالذين من دونه اي بالاوثان
وذلك انهم قالوا له عليه السلام لتكفن عن عيب الهتنا
اولنا مرتها فلتمسنك بها ويخوفونك رواه عبد الرزاق
وسقط لابي ذر من قوله مثل الى هنا حولناه في قوله تعالى

ثم اذا خولناه نعمة اي اعطيناه قاله ابو عبيدة والذي
جا بالصدق اي القرآن وفي نسخة القرآن بالرفع بتقدير
هو وصدق به هو المؤمن يجيء يوم القيمة حال كونه
يقول رب هذا الذي اعطيتني يريد القرآن عملت
بما فيه رواه عبد الرزاق عن ابن عيينة عن منصور
وقيل الذي جاء الرسول والمصدق ابو بكر قاله ابو
العالية قال في الانوار وذلك يقتضي ضمار الذي وهو
غير جايز وقوله والذي جا بالصدق لفظه مفرد ومعناه
جمع لانه اريد به الجنس فيتناول الرسل والمؤمنين
لقوله اولئك هم المتقون فجمع اوالذي صفة لموصوف
محذوف بمعنى الجمع اي والفريق او الفرح ولذا قال
اولئك متشاكسون الرجل الشكس بكسر الكاف
العسر الذي لا يرضى لانصاف قال الكسائي يقال
شكس يشكس شكوسا وشكسا اذا عسر وهو رجل
شكس اي عسر وشاكس اذا نغاسر ورجلا سلما
ويقال سالما صالحا كذا اثبته هنا في الفرع واصله
ولقد سبق اشمأزت في قوله واذا ذكر الله وحده اشمأزت
قلوب الذين لا يومنون بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه
اذا هم يستبشرون قاله مجاهد فيما وصله الطبري
اي نفرت وقال ابو زيد الاشمئزاز الزعر اشمأز قلان
وعرو وزنه افعلل كما قشعر قاله الزمخشري وتعقد
تقابل الاستبشار والاشمئزاز اذ كل واحد منهما
غاية في بابه لان الاستبشار ان يمتلي قلبه سرورا

حتى

حتى يظهر ذلك السرور في اسرة وجهه ويتهلل والاشمئزاز
ان يمتلي غيظا وغما حتى يظهر الانقباض في اديم وجهه
بمفازتهم مفعلة من الفوز اي بنجيهم ينوزهم من النار
باعمالهم الحسنة وقرا الاخوان وشعبة بمفازاتهم بالجمع
لان لكل واحد انواع والمصادر اذا اختلفت انواعها جمعت
حافين في قوله وترى الملايكة حافين من حول العرش
اي اطافوا به حال كونهم مطيفين دايرين بحافيه بكسر
الحا المهملة من الزج كاصله وكذا قال النعيلي كفتح البخاري
والبرماوي والكرماني بكسرها وقايل مفتوحتين بخفيفتين
بينهما الف تثنية حفاف وفي الناصرية بفتح الحا بحوافيه
قال الميت حف القوم بسيدهم يحفون حفا اذا طافوا
به ولابي ذر عن المستملي بحافيه بدل بحافيه وسقط
بحوافيه لابي ذر متشابها في قوله تعالى الله نزل احسن
الحديث كتابا متشابها ليس من الاشتباه ولكن يشبه
بعضه بعضا في التصديق والحسن ليس فيه تناقض
ولا اختلاف هذا باب بالتنوين قل يا عبادي
الذين اسرفوا على في المعاصي على انفسهم لا تقنطوا
لا تياسوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا
الكباير وغيرها الصادرة عن المؤمنين انه هو الغفور
لمن تاب الرحيم بعد التوبة لمن اناب لكن قال القاضي
ناصر الدين تقييده بالتوبة خلاف الظاهر واضافة
العباد تخصيصه بالمؤمنين بما هو عرف القرآن وفي الاية
من فنون المعاني والبيان اقباله عليهم وندا وهم واضافتهم

اليه اضافة تشريف والالتفات من التكلم الى الغيبة
في قوله من رحمة الله واضافة الرحمة لاجل اسمايه
تحتي واعادة الظاهر بلفظه في قوله ان الله وابراز
الجملة من قوله انه هو الغفور الرحيم مؤكدة بان واعادة
الصفتين السابقتين والذين اسرفوا عام في جميع
المسرفين ويغفر الذنوب جميعا شامل لكبايرها وصغايرها
فتشمل التوبة اوبدونها خلافا للمعتزلة حيث
ذهبوا الى انه يعفو عن الصغاير قبل التوبة وعن
الكباير بعدها وجمهور اصحابنا انه يعفو عن بعض
الكباير مطلقا ويعذب بعضها الا انه لا علم لنا الآن
بشيء من هذين البعضين بعينه وقال كثير منهم
لا تنقطع بعفوه عن الكباير بلا توبة بل يجوز واحتج
الجمهور بوجهين الاول ان العفو لا يعذب على الذنب
مع استحقاق العذاب ولا تقول المعتزلة بذلك
الا استحقاق في غير صورة النزاع اذ لا استحقاق بالصاير
اصلا ولا بالكباير بعد التوبة فلم يبق الا الكباير
قبلها فهو يعفو عنها كما ذهبنا اليه الثاني الايات
الدالة على العفو عن الكبيرة قبل التوبة نحو قوله
تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء فان ما عدا الشرك داخل فيه ولا
يمكن التقييد بالتوبة لان الكفر معفو عنها فيلزم
تساوي ما نفي عنه الغفران وما اثبت له وذلك
محال لا يليق بكلام عاقل فضلا عن كلام الله تعالى

وقوله

وقوله ان الله يغفر الذنوب جميعا عام للكل فلا يخرج
عنه الا ما اجمع عليه وبقوله ان الله يغفر الذنوب الى آخره
للبي ذر ولفظه باب لقيره وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير
قال اخبرنا هشام ابن يوسف الصنعاني ان ابن جريج
عبد الملك ابن عبد العزيز اخبرهم قال قال يعلى هو ابن مسلم
ابن هرمز كما في مسلم ان سعيد بن جبير اخبره عن ابن
عباس رضي الله عنه ان ناسا من اهل الشرك سموا قد
منهم وحشي ابن حرب قاتل حمزة وكذا هو عند الطبراني
عن ابن عباس من وجه اخر كانوا قد قتلوا واكثروا القتل
وزنوا واكثروا من الزنا فاتوا محمدا صلى الله عليه وسلم
فقالوا ان الذي تقول وتدعو اليه من الاسلام لحسن
وفي نسخة به بدل اليه لو تخبرنا ان لما اي للذي علمنا
من الكباير كفارة فنزل والذين لا يدعون مع الله الها اخر
ولا يقتلون النفس التي حرم الله اي حرم قتلها الا بالحق
ولا يزنون قال في الانوار ينفي عنه اسهات المعاصي بعد
ما اثبت لهم اصول الطاعات اظهار الكمال ايمانهم
واشعارا بان الاجرام المذكور موعود للجامع بين ذلك
وتنويها للكرة باضداده ونزل ولابي ذر ونزلت بتا
التانيث قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا
تقنطوا من رحمة الله وعند الامام احمد من حديث
ثوبان مرفوعا ما احب اني الدنيا وما فيها بهذه
الاية يا عبادي الذين اسرفوا الى آخرها فقال رجل يا رسول

الله فمن اشرك فسكت النبي صلي الله عليه وسلم
ثم قال الا ومن اشرك ثلاث مرات وعنده ايضا عن
اسماء بنت يزيد قالت سمعته صلي الله عليه وسلم
يقول ياعبادي الذين اسرفوا علي انفسهم لاتقنطوا
من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا ولا ابالي
قال الحسن البصري اتغرو الي هذا الكريم والجود تتلوا
اوليا وه وهو يدعوهم الي التوبة والمغفرة ولما اسلم
وحشي ابن حرب فقال الناس يارسول الله
انا اصبنا ما اصاب وحشي فقال هي للمسلمين عامة
وقال ابن عباس قد دعا الله سبحانه الي توبته اي
من قال انا ربكم الاعلي وقال ما علمت لكم من اله غيري
فمن ايس العباد من التوبة بعد هذا فقد جحد كتاب
الله ولكن اذا تاب الله علي العبد تاب **باب**
قوله تعالي وما قدروا الله حق قدره اي ما عظموه
حق عظمته حين اشركوا به غيره وسقط باب لغير ابي
ذر وبه قال حدثنا ادم ابن ابي اياس قال حدثنا
شيبان بن عبد الرحمن عن منصور هو ابن المعتمر
عن ابراهيم النخعي عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة
السلماني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
جاء حبر بفتح المهملة من الاحبار عالم من علما اليهود
قال الحافظ بن حجر لم اقف علي اسمه الي رسول الله
صلي الله عليه وسلم فقال يامحمد انا نجد اي في التوراة
ان الله يجعل السموات علي اصبع وفي رواية مسدد

عن

عن يحيي عن سفيان عن منصور في التوحيد ان الله يمسك
بدل يجعل والارضين علي اصبع والشجر علي اصبع والماء
والثري علي اصبع وسائر الخلايق وفي بعض النسخ
والملك علي اصبع والثري علي اصبع وسقط في بعضها والماء
علي اصبع فيقول انا الملك المتفرد بالملك فضحك النبي
صلي الله عليه وسلم حتي بدت نواجذه بالجيم والذال
المعجمة اي انيابه وهي الضواحك التي تبدو عند الضحك
حال كونه تصديقا لقول الحبر ثم قرأ رسول الله صلي
الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره وقرأ نه عليه
السلام هذه الاية تدل علي صحة قول الحبر كضحكه قال
النووي وفي التوحيد قال يحيي بن سعيد وزاد فيه فضيل
ابن عياض عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد
الله فضحك رسول الله صلي الله عليه وسلم تعجبا مما
قاله الحبر وتصديقا لقاله ورواه الترمذي وقال حسن
صحيح وعند مسلم تعجبا مما قاله الحبر وتصديقا لقاله وعند
ابن خزيمة من رواية اسرائيل عن منصور حتي بدت نواجذه
تصديقا لقاله وعند الترمذي من حديث ابن عباس قال
مر يهودي بالنبي صلي الله عليه وسلم فقال كيف تقول
يا ابا القاسم اذا وضع الله السموات علي ذه والارضين
والارضين علي ذه والماء علي ذه والجبال علي ذه وسائر
الخلق علي ذه واشار محمد بن الصلت ابو جعفر المخضرم
اولا ثم تابع حتي بلغ الابهام وهذا من شديد الاتباع
وقد حمله بعضهم علي ان اليهود شبهة ويزعمون فيما

انزل اليهم الغاظا تدخل في التشبيه ليس القول بها
من مذهب المسلمين وبهذا قال الخطابي وقال انه
روي هذا الحديث غير واحد عن عبد الله من طريق
عبيده فلم نذكروا قوله نصديقا لقول الحبر ولعله
من الراوي ظن وحسبان وضحك صلى الله عليه وسلم
تعجبا من كذب اليهودي فظن الراوي ان ذلك التعجب
تصديق وليس كذلك وقال ابو العباس الغرطبي في تفهم
هذه الزيادة من قول الراوي باطلة لان النبي صلى
الله عليه وسلم لا يصدق المحال لان نسبة الاصابع الى
الله تعالى محال وقوله وما قدروا الله حق قدره اي
ما عرفوه حق معرفته ولا ريب ان الصحابة كانوا
اعلم بما رووه وقد قالوا انه ضحك تصديقا وقد ثبت
في الحديث الصحيح ما من قلب الا وهو بين اصبعين
من اصابع الرحمن رواه مسلم في حديث ابن عباس
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني الليلة
ربي في احسن صورة الحديث وفيه فوضع يده بين
كتفي وفي رواية معاذ فرايته وضع كفه بين كتفي فوجدت
برد انامله بين ثديي فهذه روايات متظافرة
على صحة ذكر الاصابع وكيف يطعن في حديث اخرجه
علي اخراجه الشيخان وغيرهما من ائمة النقد والانتقاد
لا سيما وقد قال ابن الصلاح ما اتفق عليه الشيخان
هو تمبرلة المتواتر وكيف يسمع صلى الله عليه وسلم
وصف ربه تعالى بما لا يرضاه فيضحك ولم ينكره اشد

الانكار حاشاه الله من ذلك واذا تقرر صحة ذلك فهو
من المتشابه كغيره كالوجه واليدين والقدم والرجل والحب
في قوله تعالى ان تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت
في جنب الله واختلف ايمتنا في ذلك هل تاول المشكل
ام نفوض معناه المراد اليه تعالى عن ظاهره مع اتفاقهم
على ان جهلنا بتفصيله لا يقدح في اعتقادنا المراد منه
والتفويض مذهب السلف وهو اسلم والتاويل
مذهب الخلف وهو اعلم اب احوج الى مزيد علم فتاول
الاصبع هنا بالقدرة اذ ارادة الجارحة مستحيلة وقد
قال الزمخشري في كشافه بعد ذكر نحو حديث الباب
انما ضحك اقمح الرب وتعجب لانه لم يبلغ من الامر ما يبلغه
علم البيان من غير تصور امساك ولا اصبع ولا هز
ولا شيء من ذلك ولكن فيه وفي اول واخر على الزيدة
والخلاصة الخ هي دالة على القدرة الباهرة وان الافعال
العظام التي تتحير فيها الاذهان ولا تكتنفها الاوهام
هينة عليه هوانا لا يوصل لسامع الى الوقوف عليه لاجر
العبارة في مثل هذه الطريقة من التخييل ولا تريبا يا
في علم البيان ادق ولا الطف من هذا الباب ولا انفع واعون
على تعاطي المشتبهات من كلام الله في القران وسايل
الكتب السماوية وكلام الانبياء فان اكثره وعليته تخييلات
قد زلت فيها الاقدام وما اتي الزلة الا من قلة عنايتهم
بالبحث والتنقير حتى يعلموا ان في علداد العلوم كلها مفتاحه
اليه وعباد اليه اذ لا يحل عقدها المورية ولا يفك قيودها

المكررة الا هو وكم اية من ايات التنزيل وحديث من
احاديث الرسل الرسول قد ضيم وسيم الخسف
بالتا ويلات الفئة والوجوه الرثة لان من تاولها ليس
من هذا العلم في عير ولا نقير ولا يعرف قبيلا من
دبير وقال ابن فورك يحتمل ان يكون المراد اصبع بعض
مخلوقاته وسيكون لنا عودة الى الامام بشيء من
بحث هذا الحديث ان شاء الله تعالى بعونه وتوفيقه
وهذا الحديث اخرجه ايضا في التوحيد ومسلم في التوبة
والترمذي والنسائي في التفسير باب
قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيمة القبضة
بفتح القاف المرة من القبض اطلقت بمعنى المقبوضة بالضم
وهي المقدار المقبول بالكف تسمية بالمصدر وتقدير
ذات قبضة والسموات مطويات بيمينه قال ابن عطية
اليمين هنا والقبضة عبارة عن القدرة وما اختلج
في الصدور من غير ذلك باطل وما ذهب اليه القاضي
يعني ابا الطيب من انها صفات زايدة على صفات
الذات قول ضعيف وحسب ما يختلج في النفوس
قال عز وجل سبحانه وتعالى عما يشركون اي هو منزه عن
جميع ما وصف به المجسمون المشبهون وسقط لابي ذر
قوله السموات الخ وبه قال حدثنا سعيد بن عفير
بضم العين المهملة وفتح الفا مصغرا نسبة لجده لشهرته
به واسم ابيه كثير المصري قال حدثني بالافراد الليث
ابن سعيد قال حدثني بالافراد عبد الرحمن بن خالد

مسافر

مسافر النهمي المصري عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يقبض الله الارض ويطوي السموات
وفي نسخة السما بيمينه يطلق اليد على الادراج كطي الرمال
كما قال تعالى يوم نطوي السما كطي السجل للكتاب وعلى
الافنا تقول العرب طويت فلانا بسيفي اي افنيته وقال
القاضي عبر عن افنا الله تعالى هذه المنظلة والمعلمة
ورفقها من اين واخراجها متى يكون اماوي ومنزلا
لبني ادم بقدرته الباهرة التي تهوي عليها الافعال العظام
العظام التي تنقاد دونها القوي والقدر وتتحير فيها
الافهام والفكر على طريقة التمثيل والتخييل ثم يقول
انا الملك اين ملوك الارض ولمسلم من حديث ابن
عمر مرفوعا يطوي الله السموات يوم القيمة ثم ياخذهن
بيده اليمنى ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون
ثم يطوي الارض بشماله ثم يقول انا الملك الحديث
فاضاف طي السموات وقبضها الى اليمين وطي الارض
الارض الى الشمال تنبيها وتخييلا لما بين المقبوضة
من التفاوت والتفاضل وحديث الباب اخرجه ايضا
في التوحيد وتاكيد الارض بالجميع ابعاضها البادية
والغايرة وخص ذلك بيوم القيامة ليدل على انه
كما ظهر كمال قدرته في الايجاد عند اعمار الدنيا يظهر
كمال قدرته في الاعدام عند خراب الدنيا باب قول

تعالى ونفخ في الصور النفخة الاولى وقرأ الحسن بفتح الواو
جمع صورة وفيه رد على ابن عطية حيث قال ان الصور هنا
يتعين ان يكون القرآن ولا يجوز ان يكون جمع صورة فصعق
من في السموات ومن في الارض خرمينا او مغشيا عليه
الا من شاء الله متصل والمستثنى قيل جبريل وميكايل
واسرافيل فانهم يموتون بعد وقيل حملة العرش وقيل
رضوان والحور والربانية وقال الحسن البصري تعالى
فالا ستثنا منقطع وفيه نظر من حيث قوله من في السموات
ومن في الارض فانه لا يتميز ثم نفخ فيه اخرى اخرى هي
الغاية مقام الفاعل وهي في الاصل صفة صفة لمصدر
محذوف اي نفخة اخرى او القائم مقامه الجار فاذا هم قيام
قايمون من قبورهم حال كونهم ينظرون البعث او امر الله
فيهم واختلف في الصعقة فقيل انها غير الموت لقوله
تعالى وخر موسى صعقا وهو لم يمت فهذه النفخة تؤثر
الفزع الشديد وحينئذ فالمراد من نفخ الصعقة ونفخ
الفزع واحد وهو المذكور في النمل في قوله ونفخ في الصور ففزع
من في السموات ومن في الارض وعلى هذا فتنفخ الصور
مرتين فقط وقيل الصعقة الموت فالمراد بالفزع كيدودة
الموت في الفزع وشدة الصوت فالنفخة ثلاث مرات
نفخة الفزع المذكورة في النمل ونفخة الصعق وسقط باب
لغير ابي ذر وله ثم نفخ فيه اخرى الخ وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا الحسن غير منسوب وقد جزم
ابو حاتم سهل بن السري الحافظ فيما نقله الكلاباذي

بانه

بانه الحسن بن شجاع الملطي الحافظ قال حدثنا اسماعيل
ابن خليل الكوفي وهو من مشايخ المولف قال اخبرنا
عبد الرحيم بن سليمان الرازي سكن الكوفة عن زكريا
ابن ابي زايدة ابي يحيى الهمداني الاعمى الكوفي عن
عامر هو ابن شراحيل الشعبي عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اني اول
ولابي ذر من اول من يرفع راسه بعد النفخة الاخرة
بمد الهمزة فاذا انا بموسى عليه السلام متعلق بالعرش
فلا ادري اكذلك اي انه لم يمت عند النفخة الاولى
او اكتفى بصعقة الطور ام لا جي بعد النفخة الثانية
قبلي ونعلق بالعرش كذا فسره الكرماني وقال الداودي
فيما حكاه السفاقسي قوله اكذلك الخ وهم لان لموسى
مقبور ومبعوث بعد النفخة فكيف يكون ذلك قبلها
انتهى واجيب بان في حديث ابي هريرة السابق
في الاشخاص فان الناس يصعقون يوم القيامة
فاصعق معهم فاكون اول من يفيق فاذا موسى باطش
جانب العرش فلا ادري اكان فيمن صعق فافاق قبلي
او كان ممن استثنى الله اي فلا ادري اكان فيمن صعق
فافاق قبلي او كان ممن استثنى الله اي فلم يصعق والمراد
بالصعق غشي يلحق من سمع صوتا او راى شيا ففزع
منه وقد وقع التصريح في هذه الرواية بالافاقة بعد
النفخة الثانية واما ما وقع في حديث ابي سعيد فان
الناس يصعقون فاكون اول من تنشق عنه الارض فيبكي

الجمع بان النفخة الاولي يقصد بها الصعق من
جميع الخلق احيائهم واموا تهم وهو الفزع كما وقع
في النمل ففزع من في السموات ومن في الارض ثم
يبعث ذلك الفزع للموتي فيحالهم فيه وللاحيا
موتا ثم ينفخ الثانية للبعث فيقفون اجمعون
فمن كان ميتا نشقت عنه الارض فخرج من
قبره ومن ليس بميت لا يحتاج الي ذلك وقد ثبت
ان موسي ممن قبره في الحياة الدنيا كما في مسلم ان
النبي صلي الله عليه وسلم قال مررت علي موسي ليلة
اسري بي ليلة الكثيب الاحمر وهو قايم يصلي في قبره
عليه السلام وقد استثنى جميع الخلق يصعقون
مع ان الموتي لا احساس لهم فقيل ان المراد بالذين
يصعقون هم الاحيا واما الموتي فهم في الاستثنا في قوله
الا من شا الله اي الا من سبق له الموت قبل ذلك قاله
لا يصعق والي هذا جنح القرطبي ولا يعارضه ما
ورد في الحديث ان موسي ممن استثنى الله لان
الانبيا احيا عند الله وان كانوا في صورة الاموات
بالنسبة الي اهل الدنيا وقال عياض يحتمل ان يكون
المراد صعقة فزع بعد البعث حين تنشق السما والارض
وتعقبه القرطبي بانه صلي الله عليه وسلم صرح بانه
حين خرج من قبره يلقي موسي وهو متعلق بالعرش
وهذا انما هو عند نفخة البعث انتهي ويرده قوله صريحا
كما تقدم ان الناس يصعقون فاصعق معهم الي اخره

قاله

قاله في الفتح وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
عمر بن حفص بضم العين حدثنا ولابي ذر قال قال
ابي حفص بن غياث ابن طلق النخعي الكوفي قال حدثنا
الاعمش سليمان ابن مهران سمعت ابا صالح ذكوان
السماك قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلي الله عليه وسلم انه قال بين النفختين ولابي ذر
عن الكشميهني ما بين النفختين اي نفخة الاماتة
ونفخة البعث اربعون قالوا اي اصحاب ابي هريرة
ولم يعرف الحافظ بن حجر اسم احد منهم يا ابا هريرة
اربعون يوما قال ابو هريرة ابيت بموحدة اي امتنعت
عن تعيين ذلك قال اي السايل اربعون سنة قال ابو
هريرة ابيت قال اسايل اربعون شهرا قال ابو هريرة
ابيت اي امتنعت عن تعيين ذلك لابي لا ادري لاربعين
الغاظة بين النفختين ايام ام سنون ام شهور
وعند ابن مردويه من طريق زيد بن اسلم عن ابي
هريرة قال بين النفختين اربعون قالوا اربعون يوما
قال هكذا سمعت وعنده ايضا من وجه ضعيف
عن ابن عباس قال بين النفختين اربعون سنة وعند
ابن المبارك عن الحسن مرفوعا بين النفختين اربعون
سنة يميت الله بهما كل حي والاخري يحيي الله بهما كل ميت
وقال الحليمي تفقت الروايات علي ان بين النفختين
اربعون سنة وفي جامع ابن وهب اربعين جمعة وسنده
منقطع وبيلي بفتح اوله اي يفتي كل شيء من الانسان

انعمكم واخلاقكم او تفضلوا على المحاويج ان الله يحب
المحسنين التهلكة والهلاك ولاحد مصدر ان وبه
قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحاق بن راهويه
قال اخبرنا النضر بالضاد المعجمة ابن شميل قال حدثنا
شعبة ابن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش
الله قال سمعت ابا وايل شقيق بن سلمة عن
حذيفة وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم
الى التهلكة قال نزلت في النفقة قال ابو ايوب الانصاري
نزلت يعني هذه الاية فينا معشر الانصار انا لما اعز
الله دينه وكثر ناصريه قلنا فيما بيننا لو اقمنا على
اموالنا فاصلحناها فانزل الله هذه الاية الحديث
رواه ابو داود وهذا لفظه والترمذي والنسائي
وعبد بن حميد وابي ابن حاتم وابن جرير وابن
مردويه والحافظ ابو يعلى في مسنده وابن حبان
في صحيحه والحاكم في مستدركه وهو معنى لقول
حذيفة هذا ان كان ولابي ذر رباب قوله تمكان
منكم مريضا او به اذى من راسه كجراحة وقمل وبه
قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن عبد الرحمن بن الاصبهاني انه قال
سمعت عبد الله بن معقل بفتح الميم وسكون العين
المهملة وبعد القاف المكسورة لام ابن مقرن المزني
الكوفي التابعي قال قعدت الى كعب بن عجرة بضم العين
المهملة وبعد الجيم الساكنة راء مفتوحة اي ابن اتتهي

قعود الي

قعودي اليه في هذا المسجد يعني مسجد الكوفة
فسالته عن قوله تعالى فدية من صيام فقال حملت
الى النبي صلى الله عليه وسلم والقمل يتناثر على وجهي
جملة حالية فقال عليه السلام ما كنت اري الوجع
الهمزة اظن ان الجهد بفتح الجيم قد بلغ بك هذا الذي
رايت اما تجد شاة قلت لا احدها قال صم ثلاثة
ايام مبيانا لقوله تعالى او اطعام بكسر العين مسكين
مبيانا لقوله او صدقة لكل مسكين نصف صاع من
طعام بنصف نصف على المفعولية ارفع مبتدا موخر
واحلق راسك قال ابن عجرة فنزلت اي الاية في بكسر
العين وتشديد الكتيبة خاصة وهي لكم عامة بالنصب
ولابي ذر عامة بالرفع وهذا الحديث سبق في باب
الاطعام من الحج فمن تمتع ولابي ذر باب بالتنوين فمن
تمتع بالعمرة الى الحج شامل لمن احرم بهما او لحرم بالعمرة
اولا فلما فرغ من العمرة احرم بالحج وهذا هو التمتع
الخاص وهو المعروف في كلام الفقهاء والتمتع العام
يشمل القسمين وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عمران
ابن مسلم ابي بكر البصري قال قال حدثنا ابو رجا
بالجيم ممدودا عمران بن ملحان العطاردي البصري
عن عمران بن حصين بضم الحاء رضي الله عنهما انه انزلت
اية المتعة في كتاب الله فعملنا بها اي المتعة مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل بضم اوله

الاعجب ذنبه بفتح العين المهملة وسكون الجيم بعدها
موحدة ويقال بالميم ايضا وهو عظم لطيف في اصل الصلب
وهو اول العصعص بين الاليتين وعند ابي داود والحاكم
وابن ابي الدنيا من حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا
انه مثل حبة الخردل ولمسلم ايضا من طريق ابي الزناد
عن الاعرج عن ابي هريرة كل ابن ادم يأكله التراب الا عجب
الذنب فيه يركب الخلق ولمسلم من طريق همام عن ابي
هريرة انه في الانسان عظم لا تاكله الارض ابدا فيه
يركب يوم القيامة قال اي عظم قال عجب الذنب وهو يرد
على المزي حيث قال الاهنا بمعنى الواو اي وعجب الذنب
ايضا ببلى وقوله ببلى كل شئ من الانسان عام مخصوص منه
الانبيا لان الارض لا تاكل اجسادهم وقد الحق بن عبد البر
بهم الشهدا والمرطبي المؤذن المحتسب والله تعالى اعلم
سورة المؤمن مكية وايها خمس وثمانون وتسمى
قال مجاهد مجازها اي حم ولابي ذر والاصيلي سورة
المؤمن ولغيرهما اي حم ولابي ذر بسم الله الرحمن الرحيم
قال البخاري ويقال حم مجازها مجازا وايل السور اي حكمها
حكم الحروف المقطعة في وايل السور كما يقال في الم وص
ويقال في حم وقد اختلف في هذه الحروف المقطعة التي في وايل
السور على اكثر من ثلاثين قولا قيل هو علم مستور سر
محجوب استاثر الله بعلمه وقال الصديق لله في كتاب
سر وسره في القرآن اوايل السور وعن علي لكل كتاب صفوة
وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي وذهب اخرون الى ان

المراد

المراد منها معلوم فيقال ما روي عن ابن عباس في الم الالف
اشارة الى الاحدية واللام الى لطفه والميم الى ملكه ويقال
بعضها يدل على اسما الذات وبعضها الى اسما الصفات
ويقال في الم انا الله اعلم وفي المص انا الله افصل وفي الرا
انا الله ارى ويقال ولابي ذر فيقال في حم بل هو اسم
اي من اسما القرآن او اسم للسورة كغيرها من الفواتح وغيرها
واختاره كثير من المحققين لقول شريح ابن ابي اوفى
باثبات ابي في الزرع كثيره ونسبها في الفتح لرواية الكشميهني
العابسي وقال ذلك خطا والصواب استاطها
فيصير شريح بن اوفى العبسي بفتح العين المهملة وسكون
الموحدة بعدها مهملة وكان مع علي بن ابي طالب
يوم الجمل وكان علي محمد بن طلحة بن عبيد الله عمامة
سوداء فقال علي لا تقتلوا صاحب العمامة السوداء انما
اخرجه برة لابيه فلقيه شريح بن اوفى فاهوى له بالرمح
فتلقى حم فقتله فقال شريح يذكرني حاميم كذا
في الفرع المزي وخط الشيخ وكتب بالهامش حم وعليها
علامة ابي ذر ولابي ذر حم والرمح شاجر بالشين
المعجمة وبجيم وبجملة حالية والمعنى والرمح مشتبك
بختلف قبلا حرف تخصيص تلا قرا حاميم قبل التقدم اي
الى الحرب وقال الكرماني وجه الاستدلال به انه اعربه
ولم يكن اسما لما دخل عليه الاعراب انتهى وبذلك قرا
عيسى بن عمر وهي تحتمل وجهين انها منصوبة بفعل مقدر
اي اقرا حم ومنعت من الصرف للعلمية والتانيث او العلمية

وشبه المجمة لانه ليس في الاوزان العربية وزن فاعيل بخلاف
الاعجمية نحو قابيل وهابيل او انها حركة بناء تختلفا كاين
وكيف وقيل كان مراد محمد بن ابي طلحة بقوله اذ ذكرت
حم في قوله تعالى في حمسق قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة
في القربى كانه يذكره بذا بته ليكون ذلك دفعا له عن قتله
الطول في قوله تعالى شديد العقاب ذي الطول هو المتفضل
وقال قتادة النعم واصله الانعام الذي تطول مدته على
صاحبه داخرين في قوله تعالى سيدخلون جهنم داخرين قال
ابو عبيدة اي خاضعين وقال السدي صاغرين ذليلين
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي من طريق ابي نجيح الى النجاة
في قوله تعالى ويا قوم مالي ادعوكم الى النجاة هي الايمان المنجي
من النار ليس له دعوة يعني الوثن الذي تعبدونه من
دون الله تعالى ليست له استجابة دعوة وليست له عبادة
في الدنيا ولا في الاخرة ليدعوني الى عبادته ولا يدعوا الى عبادته
في الاخرة بتبرئ من عبادهم اياه يسجرون في قوله ثم في النار
يسجرون اي توقد بهم النار كما قاله مجاهد فيما وصله الفريابي
وهو كقوله تعالى وقودها الناس والحجارة تمرحون في قوله
تعالى ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم
تمرحون اي تبطرون وفي قوله تعالى تفرحون وتمرحون
التجنيس المحرف وهو ان يقع الفرق بين اللفظين بحرف وكان
العلاء بن زياد العدوي البصري التابعي الزاهد وليس
له في البخاري الا هذا اذكر بضم اوله وتخفيف الكاف
ولابي ذر يذكر بضم اوله وتشديد الكاف مصححا عليها

في

في الفرع كاصله ولم يذكر الحافظ ابن حجر غيرها وقال في الفتح
الاعتراض عليها الرواية واعترض العيني ابن حجر في التشديد
وصحح التخفيف اي يخوف الناس النار وهو على حذف احد
المفعولين تقول له رجل لم يعرفه الحافظ ابن حجر اسمه سنهما
له لم تقنط الناس اي من رحمة الله قال ولابي ذر تقول
وانا اقدر ان اقنط الناس والله عز وجل يقول عز
يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة
الله ويقول وان المسرفين هم في الضلالة والطغيان
كالاشراك وسفك الدماء هم اصحاب النار اي ملازموها
ولكنكم وللاصيلي ولكن تحبون ان تبشروا بالجنة
بفتح الموحدة والمعجمة مبنيا للمفعول على ما وصى
اعمالكم وانما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم
مبشرا بالجنة لمن اطاعه ومنذرا بضم الميم وكسر المعجمة
وللاصيلي وينذر بلفظ المضارع بالنار لمن ولابي ذر
عن المستملي لمة عصاه وبه قال حدثنا علي بن عبد
الله المديني قال حدثنا الوليد بن مسلم الدمشقي
قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثني
بالافراد يحيى بن ابي كثير بالمثلثة صالح اليمامي الطائي
ولابي ذر والاصيلي عن يحيى بن ابي كثير قال حدثني
بالافراد محمد بن ابراهيم التيمي سبط ابي تيم قريش
المدني قال حدثني بالافراد ايضا عروة بن الزبير
بن العوام قال قلت لعبد الله ابن عمرو بن العاص
اخبرني بانشد ما صنع المشركون ولابي ذر وللوقت

والاصيلي وابن عساكر ما صنعه المشركون برسول
الله صلى الله عليه وسلم قال بينا بفتح ميم رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلي بفنا الكعبة بكسر
الفاء اذ اقبل عقبة بن ابي معيط الاموي المقتول كافرا
بعد القرائه صلى الله عليه وسلم ببدر بيوم فاخذ بمنكب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الميم وكسر الكاف
وترى ثوبه في عنقه فخنقه خنقا ولابي ذر فخنقه به
خنقا الون من خنقا ساكنة في الروايتين في اليونينية
وفرعها ومكسورة في بعضها شديدا فاقبل ابو بكر
الصديق رضي الله عنه فاخذ بمنكبه ودفع عقبه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال وللاصيلي
ثم قال اي مستهما استزهاما انكاريا اتقتلون رجلا كراهية
ان يقول ربي الله اولان يقول وقد جاءكم بالبينات
من ربكم جملة حالية قال جعفر بن محمد كان ابو بكر خيرا
من مؤمن ال فرعون لانه كان يكتم ايمانه وقال ابو بكر
جهارا اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقال غيره
ان ابا بكر افضل من مؤمن ال فرعون لان ذلك افتخر بحق
النصر على اللسان واما ابو بكر رضي الله عنه فانتصر اللسان
بيد ونصر بالقول والفعل محمدا وهذا الحديث ذكره المؤلف
في مناقب ابي بكر رضي الله عنه فانتصر اللسان بيد ونصر
بالقول والفعل محمدا وهذا الحديث ذكره المؤلف في مناقب
ابي بكر وفي باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
من المشركين بمكة والله تعالى اعلم سورة السجدة مكية

واياها

واياها خمسون وثنتان او ثلاث او اربع ولابي ذر سورة
حم السجدة لسم الله الرحمن الرحيم سقطت
البسملة لغير ابي ذر وقال طاوس فيما وصله الطبري
وابن ابي حاتم باسناد على شرط المؤلف عن ابن عباس
ايتيا طوعا زاد ابو ذر والاصيلي وكرها اي اعطيا بكسر
الطاء قالتا اتينا طائعين اي اعطينا استشكل هذا
التفسير لان ايتيا واتينا بالقصر من المحض فكيف يفسره
بالاعطاء واما يفسر به نحو قولك اتيت زيدا ما لا بمد همزة
القطع وهمزة ايتيا همزة وصل واجيب بان ابن
عباس ومجاهدا وابن جبير قرأوا ائتيا فاتينا بالمد
فيهما وفيه وجهان احدهما انه من المواتاة وهي
الموافقة اي لتوافق كل منكما الاخرى لما يليق بها والثاني
ذهب الرازي والزمخشري وزنة اتينا فاعلنا كنا تلا
وآتيتها فاملتا كقائلتا والثاني انه من الايتاء بمعنى الاعطاء
فوزن ايتيا افعلا كاكرما وزنت اتينا افعلنا كاكرمنا
فعلى الاول يكون قد حذف مفعولا وعلى الثاني مفعولين
اي التقدير ايتا طاعتنا من انفسكما من اجلها قالتا
اتينا الطاعة في مجيئ طائعين بجميع ما لهذا كرين الافعال
وجهان احدهما المراد بانبيائهما من فيهما من العقلاء
وغيرهم فلا علم العقلاء على غيرهم الثاني انه لما
عاملهم معاملة العقلاء في الاخبار عنهما والامر لها
جمعها بجموعهم كقولهم رايتهم لي شاهدين وهل هذه
المجاورة حقيقة او مجازا واذا كانت مجازا

فعل هو تمثيل وتخييل خلاق وقال المنهال بكسر الميم
وسكون النون ابن عمرو الاسدي مولاهم الكوفي وثقة
ابن معين والنسائي وغيرهما عن سعيد وللاصيلي عن
سعيد ابن جبير انه قال قال رجل هو نافع بن الازرق
الذي صار بعد ذلك راس الازارقة من الخوارج لابن
عباس رضي الله عنهما وكان يجالسه بمكة ويسأله ويعارضه
اني اجد في القرآن اشياء تختلف عليّ قال ما يبين ظواهرها من
التدافع زاد عبد الرزاق فقال ابن عباس ما هو الشك
في القرآن قال ليس بشك ولكنه اختلاف فقال هات
ما اختلف عليك من ذلك قال فلا انساب بينهم
يومئذ ولا يتساءلون وقال واقبل بعضهم على بعض
يتساءلون فانه بين قوله ولا يتساءلون وبين يتساءلون
تداقعا نقيا وانباتا وقال تعالى ولا يكتمون الله
حديثا وقوله ربنا والله ربنا ما كنا مشركين
فقد كتموا في هذه الاية كونهم مشركين وعلم من
الاولى انهم لا يكتمونه الله حديثا وقال ام السماء بناها
الى قوله تعالى دحاها فذكر خلق السما قبل خلق
الارض في هذه الاية ثم قال في سورة حم السجدة
انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الى طائعين
وللاصيلي وابن عساكر الى قوله طائعين فذكر في هذه
الاية خلق الارض قبل السما وللاصيلي قبل خلق السما
والتدافع ظاهر وقال تعالى وكان الله غفورا رحيما
وقال وكان الله عزيزا حكيما وكان الله سميعا

بصيرا

بصيرا فكانه كان موصوفا بهذه الصفات ثم مضى
اي تفكر عن ذلك فقال اي ابن عباس مجيبا عن ذلك
اما قوله تعالى فلا انساب بينهم اي في النفخة الاولى
ثم ينفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض
الا من شاء الله فلا انساب بينهم عند ذلك لتغيرهم
لزوال التعاطف والتراحم من قرب الحيرة استيلاء
الدهشة بحيث يفر المرء من اخيه وامه وابيه
وصاحبته وبنيه قال لا ينسب اليوم ولا اخلة اشتغال
المحرق على الراقم وليس المراد قطع النسب ولا يتساءلون
لاشتغال كل بنفسه ثم في النفخة الاخرة اقبل بعضهم
على بعض يتساءلون فلا تناقض والحاصل ان
للقيامة احوالا ومواطن ففي موطن يشتد عليهم الخوف
فيشتغلهم عن التسايل وفي مواطن يفيقون فيتساءلون
واما قوله تعالى ما كنا مشركين وقوله تعالى ولا يكتمون الله
زاد ابو ذر والاصيلي وابن عساكر فان الله يغفر لاهل
الاخلاص ذنوبهم وقال المشركون ولابي ذر فقال
المشركون بالغايدك الواو تعالوا تقول لم نكن مشركين
مختمين بضم الخاء المعجمة مبنيا للمفعول ولابي ذر فختم
بفتحات مبنيا للفاعل على افواههم فتشهد ايديهم
فعند ذلك اي عند تختم ايديهم عرف بضم العين وكسر
الراء وللاصيلي عرفوا بفتحهما والجمع ان الله لا يكتم حديثا
بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول وعنده يؤيد
الذين كفروا الاية الى ولا يكتمون الله حديثا والحاصل

انهم يكتبون بالسنتهم فتنطق ايديهم وجوارحهم وخلق
الارض في مقدار يومين اي غير مدحوة ثم خلق السما
ثم استوى الى السما فسواهن في يومين اخرين ثم دحا
الارض بعد ذلك في يومين ودحوها وللاصيلي وابن
عساكر ودحيها بالمثناة التحتية بدل الواو ولابي
ذر ودحاها اي ان اخرج اي بان اخرج منها الماء والمرعى
وخلق الجبال والجماد بكسر الجيم الابل والانعام بفتح
الهمزة وجمع اكمة بفتحتين ما ارتفع من الارض كالتل
والربية ولابي ذر عن الحموي والمستملي والاكوام
جمع كوم وما بينهما في يومين اخرين فذلك قوله
تعالى دحاها واما قوله خلق الارض في يومين
فجعلت الارض ولابي ذر عن الكشميهني فخلقت
الارض وما فيها من شيء في اربعة ايام وخلقت
السموات في يومين والحاصل ان خلق نفس الارض قبل
خلق السما ودحوها بعده وكان الله غفورا وزاد
ابو ذر والاصيلي رحيما سمى نفسه اي ذاته ذلك
وهي التسمية مضت وللاصيلي بذلك واما ذلك اي
قوله ما قال من العزائمة والرحيمية اي لم يزل كذلك
لا ينتطح فان الله لم يرد ان يرحم شيأ او يعذبه الا اصاب
به الذي اراد قطعا فلا تختلف بالجزم على الشك
عليك القرآن فان كلا من عند الله وعند ابن ابي حاتم
فقال له ابن عباس هل بقي في قلبك شيء انه ليس
من القرآن شيء الا نزل فيه شيء ولكنكم لا تعلمون وجهه

وهذا

وهذا التعليق وصله المولف حيث قال حدثني بالافراد
ولابي الوقت قال ابو عبد الله اي البخاري حدثنيه
اي الحديث السابق يوسف بن عدي بفتح العين وكسر
الدال المهملتين وتشديد التحتية ابن زريق التيمي
الكوفي نزيل مصر ليس له في هذا الجامع الا هذا قال حدثنا
عبيد الله بن عمرو بضم العين في الاول مصغرا وفتحها
في الثاني الرقي بالراء والقاف عن زيد بن ابي انيسة
بضم الهمزة مصغر الجزري عن المنهال بن عمرو الاسدي
المذكور بهذا الحديث السابق قيل وانما غير البخاري
سياق الاستاد عن ترتيبه المعهود اشارة الى انه
ليس على شرطه وان صارت صورته صورة الموصول
وهذا ثابت لابي ذر والاصيلي وابن عساكر في نسخته
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي ممنون ولابي ذر والاصيلي
لهم اجر غير ممنون به عليهم اي غير محسوب وقال ابن
عباس غير مقطوع وقيل غير ممنون به عليهم افواتها في قوله
تعالى وقدر فيها اقواتها قال مجاهد ارزاقها اي من المطر
فعلى هذا فالاقوال للارض للسكان اي قدر لكل ارض
حظها من المطر وقيل اقواتا تنشأ منها بان خص جدوث
كل قوت بعنصر من قطارها وقيل ارزاق اهلها وقال محمد
ابن كعب قدر اقوات الابدان قبل ان يخلق الابدان في كل
سما امرها قال مجاهد مما امر به بفتح الهمزة واليم
ولابي ذر امر بضم الهمزة وكسر الميم وعن ابن عباس
فيما رواه عنه عطا خلق في كل سما خلقها من الملايكة

وما بينهما من البحار وحيال البرد وما لا يعلمه الا الله قال
السدي فيما حكاه عنه في اللباب ولله في كل سماء بيت
يحج اليه وتطوف به الملايكة كل واحد منها مقابل الكعبة
بحيث لو وقعت منه حصاة لوقعت على الكعبة نحسات
بكسرها وهي قراءة ابن عامر والكوفيين في قوله تعالى
فارسلنا عليهم ريحا صرصرا في ايام نحسات قال مجاهد
اي منتابيم بفتح الميم والشين المعجمة وبعد الالف
تحتيتين الاولى مكسورة والثانية ساكنة جمع
مشومة اي من الشوم وهو الشر ونحسات نعت
لايام والجمع بالالف والتاء مطرد في صفة ما لا يعقل
كايام معدودات وقيل كن الايام لنحسات لخر شوال
من الاربعا الى الاربعا وما عذب قوم الا في ايام الاربعا
وفيضنا لهم قرنا اي قيضناهم بهم بفتح القاف والرا
والنون المشددة وسنطهد التفسير لغير الاصلي
والصواب اثباته اذ ليس التالي نقلة به وقال الزجاج
سببنا لهم وقيل قدرنا للكفرة قرنا اي نظرا من الشياطين
يستولون عليهم استدلا الفيض على البيض وهو الفشل
حتى اضلوهم وفيه دليل على انه تعالى يريد الكفر
من الكافر لنترك عليهم الملايكة اي عند الموت
وقال قتادة اذا قاموا من قبورهم وقال وكيع بن
الجراح البشري تكون في ثلاثة مواطن عند الموت وفي القبر
وعند البعث اهتزت في قوله فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت
اي بالنبات وربت اي ارتفعت لان النبت اذا قرب

ان يظهر تحركت له الارض وانتفخت ثم تصدعت عن النبات
وقال غيره اي غير مجاهد في معنى وربت اي ارتفعت
من اكمامها بفتح الهمزة جمع كم بالكسر حتى تطلع بسكون
الطا المهملة وضم اللام ليقولن هذا لي اي بعملي بتقديم
الميم على اللام انا محقوق بهذا اي مستحق لي بعلمي
وعملي وما علم الابله ان احدا لا يستحق على شيا لانه
كان عارفا من الفضايل فكلامه ظاهر الفساد وان كان
موصوفا بشيء من الفضايل لكن انما حصلت له بفضل
الله واحسانه واللام في ليقولن جواب القسم لسبقه
الشرط وجواب الشرط محذوف قال ابو البقا ليقولن جواب
الشرط والقسم محذوفة قال في الدر وهذا لا يجوز الا
في شعر كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها حتى
ان المبرد يمنعه في الشعر ويرى البيت من يفعل الخير
فالرحمن يشكره سوا للسايلين ولابي ذر والاصيلي
وقال غيره اي غير مجاهد سوا للسايلين اي قدرها
سوا وسوا نصب على المصدر اي استوت الاربعة سوا
وقال السدي وقتادة للمعين سوا لمن سال عن الامر
واستفهم عن حقيقته وقوعه واراد العبرة فيه فانه يجده
فهديناهم في قوله فاما ثمود فهديناهم اي دللناهم
دلالة مطلقة على الخير والشر على طريقة كقوله
تعالى في سورة البلد وهديناه النجدين اي طريق
الخير والشر كقوله تعالى في سورة الانسان هديناه
السبيل واما الهدى هو الارشاد الى البغية بمنزلة

اي بمعنى اصعدناه بالصاد في الزرع كثيره ولابي ذر
والوقت اسعدناه بالسين بدل الصاد قال السهيلي
فيما نقله عنه الزركشي والبرماوي وابن حجر وغيرهم
هو بالصاد اقرب الى تفسير ارشدناه من سعدناه
بالسين لانه اذا كان بالسين كان والسعادة ضد
الشقاوة وارشدت الرجل الى الطريق وهديته
السبيل بعيد من هذا التفسير فاذا قلت اصعدناهم
بالصاد خرج اللفظ الى معنى الصعدات في قوله اياكم
والقعود على الصعدات وهي الطرق وكذلك اصعد
في الارض اذا اذا سار فيها على قصد فاذا كان
البخاري قصد هذا وكتبها في نسخته بالصاد
التفاتا الى حديث الصعدات فليس بمنكر انتهى
قال الشيخ بدر الدين الدماميني لا ادري ما الذي
ابعد هذا التفسير مع قرب ظهوره فان الهداية
الى السبيل والارشاد الى الطريق اسعاده لذلك الشخص
المهدي اذ سلوكه في الطريق مفض الى السعادة ومجانبته
لها مما يودي الى ضلاله وهلاكه واما قوله فاذا قلت
اصعدناه بالصاد الخ فتعبير تكلف لادا عي له وهو معنى
وما في النسخ صحيح بدونه التي من ذلك ولابي ذر
ومن ذلك اي من الهداية الخ بمعنى الدلالة الموصلة
الى البغية التي عبر عنها المولف بالارشاد والاسعاد
قوله تعالى بالانعام اولئك الذين هدى الله
فبهداهم اقتده ونحوه مما هو كثير في القرآن يوزعون

في

في قوله تعالى ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون
اي يكفون بفتح الكاف بعد الضم اي يوقف سوابقهم
حتى تصل اليهم توابعهم وهو معنى قول السدي يحبس
اولهم على آخرهم ليتلاحقوا من اكمامها في قوله تعالى
اليه يرد علم الساعة وما تخرج من ثمرة من اكمامها قشر
الكفرى بضم الكاف وضم الفاء وفتحها وتشديد الراء وقد
الطلع قال ابن عباس قبل ان يتشقق هي الكم بضم الكاف
وقال الراغب الكم ما يغطي اليد من القميص وما يغطي الثمرة
وجمعه اكمام وهذا يدل على انه مضموم الكاف اذ
جعله مشتركا بين كم القميص وكم الثمرة والخلاف
في كم القميص انه بالضم وضبط الزمخشري كم الثمرة
بكسر الكاف فيجوز ان يكون فيه لغتان دون كم القميص
جمعا بين القولين وقال غيره ويقال للسعف اذا خرج
ايضا كافور وكفري قاله الاصمعي وهذا لفظ الغير
المستملي ودعاكل شيء كافوره ولي حميم اي الصديق
القريب وللاصيلي قريب منحيص في قوله تعالى وظنوا
مالهم من محيص يقال حاص عنه حاد وللاصيلي اي حاد
وزاد ابو ذر عنه والمعنى انهم ايقنوا ان لا مهرب لهم من النار
مريبة بكسر الميم في قوله الا انهم في مرية من لقاء ربهم
ومريبة بضمها في قراءة الحسن لفتان كخفية وخفية
ومعناهما واحد اي امتراء اي في شك من البعث
والقيامة وقال مجاهد مما وصله عبد بن حميد اعملوا
ما شئتم معناه الوعيد وللاصيلي هي وعيد وقال

ابن عباس فيما وصله الطبري بالتي ولابي ذر ادفع
بالتي هي احسن الصبر عند الغضب والعفو عند
الاساءة فاذا فعلوه اي الصبر والعفو عصمهم الله
وخضع لهم عدوهم وصار الذي بينهم وبينه عداوة
كانه ولي حميم اي كالصديق القريب وسقط لابي ذر
كانه ولي حميم ولغيره ادفع من قوله ادفع بالتي باب
قوله وما كنتم ولابي ذر باب بالتنوين وما كنتم
تستترون عند ارتكاب القبايح خشية ان يشهد
عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم لانكم تنكرون
البعث والقيامة ولكن ذلكم الاستتار ظننتم ان
الله لا يعلم كثيرا مما تعملون من الاعمال التي تخفونها
فلذلكم اجترأتم علي ما فعلتم فيه للتنبيه
على ان المؤمن ينبغي ان يتحقق انه لا يمر عليه حال
الا وعليه رقيب وسقط قوله ولا ابصاركم الخ للاصيلي
ولابي ذر ولا جلودكم الخ وقالا الاية وبه قال حدثنا
الصلت بن محمد بفتح الصاد المهملة وبعد اللام الساكنة
مثناة فوقية الخارمي بالخاء المعجمة والراء المفتوحتين
والكاف قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي
مصغرا ابي الحرث البصري عن روح بن القاسم بفتح
الراء وبعد الواو الساكنة حاء مهملة العنبري بالنون
والموحدة عن منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو
جبر عن ابي معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة
ساكنة عبد الله بن سخبرة الكوفي عن ابي مسعود

رضي

رضي الله تعالى عنه انه قال في تفسير قوله تعالى وما
كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم الاية
وزاد ابو ذر بعد قوله سمعكم ولا ابصاركم وسقط
للاصيلي وقال وفي نسخة قال كان رجلان من
قريش صفوان وربيعة ابنا امية بن خلف ذكره
الثعلبي وتبعه النووي وختن لهما بفتح الخاء المعجمة
والنون بعدها نون كل من كان من قبل المراة كالاب
والاخ وهم الاختان من ثقيف وفي نسخة من ثقيف
بالخفض مونا وهو عبد يالبل بن عمرو بن عمير رواه البغوي
في تفسيره وقيل حبيب بن عمرو حكاه الجوزي
وقيل الاحنس بن شريق حكاه ابن بشكوال او رجلان
من ثقيف وفي نسخة ثقيف بالجر والتنوين وختن
لهما من قريش في بيت الشك من ابي معمر الراوي عن
ابن مسعود واخرجه عبد الرزاق من طريق وهب بن
ربيعة عن ابن مسعود بلفظ ثقفي وختناه قريشان
فلم يشك واخرجه مسلم من طريق عبد الرحمن بن
يزيد عن ابن مسعود فقال ثلاثة فقر ولم يسمهم
وعند ابن بشكوال القرشي الاسود ابن عبد يغوث
الزهري والثقفيان الاحنس بن شريق والاخر لم يسم
فقال بعضهم لبعض ترون بضم المثناة الفوقية ان
الله يسمع حديثنا قال بعضهم ولابي ذر فقال بزيادة
فا، وللاصيلي وابن عساكر وقال بالواو بدل الفا يسمع
بعضه اي ما جهرنا به وقال بعضهم لئن كان يسمع

بعضه لقد كان يسمع كله وبيان الملازمة كما قاله
الكرماني ان نسبة جميع المسموعات اليه واحدة فلا
فالتخصيص تحكم فانزلت وما كنتم تستترون ان يشهد
عليكم سمعكم ولا ابصاركم الاية وهذا الحديث اخرجه
ايضا في التوحيد ومسلم في التوبة والترمذي في التفسير
وكذا النسائي هذا باب بالتنوين قوله تعالى
وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم انه لا يعلم كثيرا مما تعملون
اردكم اهلككم او طرحكم في النار فاصبحتم من الخاسرين
سقط لغير الاصيلي قوله الذي ظننتم الخ وبه قال حدثنا
الحميدي حدثنا سفيان حدثنا منصور هو ابن
المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي معمر عبد الله بن
سخبرة عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه
انه قال اجتمع عند البيت الحرام قرشيان وثقفي او ثقفيان
وقرشي بالشك وتقدم قريبا اسماؤهم كثيرة شحم بطونهم
باضافة بطون الى شحم قليلة فقههم بالتنوين فقه
لغته والتاء في كثيرة وقليلة قال الكرماني اما
ان يكون الشحم مسندا والكثير التأنيث من المضاف اليه
وكثيرة خبره واما ان تكون التاء للمبالغة كعلامة
وفيه اشارة الى ان العظمة قل ما تكون مع البطنة فقال
احدهم اترون بضم التاء ان الله يسمع ما نقول قال
الاخر يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان اخفينا وقال
الاخر كان يسمع ان جهرنا فانه يسمع اذا اخفينا
قال في الفتح فيه اشعار بان هذا الثالث اظن

اصحابه

اصحابه واخلق به ان يكون الاخنسي من شريق لانه
اسلم بعد ذلك وكذا صفوان بن امية فانزل
الله عز وجل وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم
سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم الاية الى آخرها
قال الحميدي عبد الله بن الزبير وكان سفيان
ابن عيينة يحدثنا بهذا الحديث فيقول حدثنا
منصور هو ابن المعتمر او ابن ابي نجيح بفتح النون
وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة مهملة عبد الله
ابن حميد بضم الحاء مصغرا ابن قيس ابو صفوان الاعرج
مولى عبد الله بن الزبير احدهم او اثنان منهم ثبت
على منصور وترك ذلك مرارا غير واحدة وللاصيلي
غير مرة واحدة قوله تعالى فان يصبروا فالنار
مثوى لهم وان يستعتبوا فما هم من المعتبين الاية
يمكن لهم اي ان امسكوا عن الاستعانة الفرج بينظرونه
لم يجد واذ لك وتكون النار مغانما لهم وسقطت الاية
كلها لابي ذر وبه قال حدثنا عمرو بن علي بفتح
العين وسكون الميم ابن بحر الصيرفي البصري قال
حدثنا يحيى هو ابن سعيد القطان قال حدثنا
سفيان الثوري قال حدثني بالافراد منصور هو
ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي معمر عبد
الله ابن سخبرة عن عبد الله هو ابن مسعود بنحوه
اي بنحو الحديث السابق ولابي ذر والاصيلي نحوه
بإسقاط حرف الجر حم عسق مكية ثلاث وخمسون اية

ويذكر نهم اولد وفتح ثالثه ولابي ذر والله تعالى
هو الموفق بسم الله الرحمن الرحيم قال البخاري
يذكر باستناط العاطف عن ابن عباس فيما وصله
ابن ابي حاتم والطبري عنهما في قوله ويجعل من يشاء عقيما
اي لا تلد ولابي ذر التي لا تلد روحا من امرنا قال ابن
عباس فيما رواه ابن ابي حاتم هو القرآن لان القلوب
تحيا به وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله
تعالى بذرء وكم فيه بالذال المعجمة نسل بعد نسل
اي يخلقكم في الرحم وقال العتبي اي في الروح وخطا
من قال في الرحم لانها مؤنثة لا حجة بيننا اي لا خصومة
ولابي ذر لا حجة بيننا وبينكم لا خصومة بيننا وبينكم
قال في اللباب وهذه الاية منسوخة باية القتال
وقال في الانوار لا حجة بيننا وبينكم لا محاجة بمعنى
خصومة اذ الحق قد ظهر ولم يبق للحاجة مجال
ولا للخلاف مبدا سوى العناد وليس في الاية ما يدل
على متاركة الكفار رأسا حتى تكون منسوخة
باية القتال طرف ولابي ذر من طرف خفي اي ذليل
بالنجعة كما ينظر المصلوب الى السيف قلت انه تعالى
قال في صفة الكفار انهم يحشرون عميا وقال هنا
ينظرون من طرف خفي اجيب بانه لعلهم يكونون
في الابتداء كذلك ثم يصيرون عميا وقال غيره عن مجاهد
تبظلن رواكد على ظهره اي يخرجن يعني يضطربن
بالامواج ولا يجرين في البحر لسكون الريح وقوله صلعم

المصابيح

المصابيح كانه سقط منه لا يعني قبل يتحرك ولهذا
فسر رواكد سواكن يدفع بما سبق شرعوا في قوله
تعالى لهم شركا شرعوا لهم من الدين اي ابتدعوا
وهذا قول ابي عبيدة وهذا ساقط لابي ذر
باب قوله تعالى الا المودة في القربى اي ان تردوني
لقرابتي منكم او تودوا اهل قرابتي وقيل الاستثناء
منقطع اذ ليست المودة من جنس الاجر والمعنى
لا اسئلكم اجرا قط ولكن اسالكم المودة وفي القربى
حال منها اي الا المودة ثابتة في ذوي القربى متمكنة
في اهلها او في حق القرابة ومن اجلها قاله في الانوار
قال قلت لا نزاع انه لا يجوز طلب الاجر على تبليغ
الوحي اجيب بانه من باب قوله ولا عيب فيهم
غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب يعني انا
لا اطلب منكم الا هذا وهذا في الحقيقة ليس اجرا
لان حصول المودة بين المسلمين امر واجب ليس
اجرا واذا كان كذلك فهو في حق ابر الخلق اولى وقوله
الا المودة في القربى تقديره والمودة في القربى ليست
اجرا فرجع الحاد الى انه لا اجر البتة وبه قال حدثنا
محمد بن بشار العبدي البصري ابو بكر بندار قال
حدثنا محمد بن جعفر الهذلي البصري المعروف بغندر
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن ميسرة
صاحب المسمنة الهلالي الكوفي انه قال سمعت طاووسا
هو ابن كيسان اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما

وفتح ثالثه فزان يحرمه التمتع ولم ينه بفتح اوله
ولابي ذر ينه بضمه ولابي الوقت عن الحموي والمستملي
فلم ينه بالفاء بدل الواو عنها اي المتعة فذكر
الضمير باعتبار التمتع وانثه باعتبار المتعة حتى مات
النبي صلى الله عليه وسلم قال رجل قيل هو عثمان
لانه كان يمنع التمتع برايه ما شاء زاد في نسخة
قال محمد اي البخاري يقال انه اي الرجل عمر لانه
كان ينهى عنها ويقول ان ناخذ بكتاب الله فانه
يامرنا بالتمام يعني قوله واتموا الحج والعمرة لله وفي نفس
الامر لم يكن عمر رضي الله عنه ينهى عنها مع علمها
انما كان ينهى عنها ليكثر قصد الناس البيت حاجا
ومعتمرين قاله الحافظ عماد الدين بن كثير في تفسيره
وهذا الحديث اخرجه مسلم في الحج والنسائي في التفسير
باب ليس عليكم جناح ولابي ذر باب ليس عليكم جناح
ان تبتغوا اي تطلبوا فضلا من ربكم اي ربحا بالتجارة
وبه قال حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام
البيكندي قال اخبرنا بالافراد ايضا ولابي ذر اخبرنا ابن
عيينة سفيان عن عمرو هو ابن دينار عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال كانت عكاظ بضم العين
المهملة وتخفيف الكاف وبالظاء المعجمة. ومجنة بفتح
الجيم والحيم وذو المجاز بفتح الميم والجيم وبعد الالف
زاي اسواقا في الجاهلية بنصب اسواقا خبر كان
وكانت معايشهم منها ولابي ذر عن الكشميهني //

اسواق الجاهلية تجارة في الجار واصابة اسواق للاحقة
فتاثموا اي تحرج المسلمون ان يتجروا بتشديد
الفوقية بعد التحتية وبالجيم المكسورة بعد هاء ساكنة
من التحارج في المواسم فنزل ان تبتغوا فضلا قال ابن
عباس اي في مواسم الحج سبق في باب التجارة ايام الموسم
من كتاب الحج باب ثم افيضوا ارجعوا ثم حيث
افاض الناس من عرفة لامه المزدلفة وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا هشام
عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت كانت قريش ومن دان دينها وهم بنو
عامر بن صعصعة وثقيف وخزاعة فيما قاله الخطابي
يقفون بالمزدلفة ولا يجاوزونها من الحرم اذا دفعوا
ويقولون نحن اهل الله فلا نخرج من حرم الله وكانوا
يسمون الحمس بضم الحاء المهملة وبعد الميم الساكنة
سين مهملة جمع احمس وهو الشديد الصلب
وسموا بذلك لتصلبهم فيما كانوا عليه وكان سائر
العرب اي بالتنوين يقفون بعرفات فلما جاء الاسلام
امر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم
ان يقف بعرفات ثم يقف
بها ثم يفيض منها بنصب المعطوف عطفا على السابق
فذلك قوله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس سائر
العرب غير قريش ومن دان دينهم وقيل المراد بالناس ابراهيم
عليه السلام وقيل آدم وقرئ الناس بالكسر اي الناس يريد آدم من قوله

انه سئل عن قوله تعالي الا المودة في القربي فقال
سعيد بن جبير قربي آل محمد صلي الله عليه وسلم
فحمل الآية علي امر المخاطبين باداء حقوق اقاربهم به صلي
الله عليه وسلم وهو عام لجميع المكلفين فقال ابن عباس
لسعيد عجلت بفتح العين وكسر الجيم وسكون اللام اي
اسرعت في تفسيرها ان النبي صلي الله عليه وسلم
لم يكن بطن من قريش الا كان له فيهم قرابة فقال الا ان
تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة فحمل الآية علي ان تودوا
النبي صلي الله عليه وسلم من اجل القرابة التي بينه وبينكم
وتخلصوا من قريش ويؤيده ان السورة مكية واما
حديث ابن عباس الذي عند ابن ابي حاتم قال لما نزلت
هذه الآية قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربي
قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين امرنا الله بمودتهم قال
فاطمة وولدها عليهما السلام فقال ابن كثير اسناده ضعيف
فيه من لا يعرف الا عن شيخ مخترق وهو حسين الاشقر
ولا يقبل خبره في هذا المحل والآية مكية ولم يكن اذ ذاك
لفاطمة اولاد بالكلية فانها لم تتزوج بعلي الا بعد بدر
من السنة الثانية من الهجرة وتفسير الآية بما فسره
به خير الائمة وترجمان القرآن ابن عباس احق واولي ولا
تنكر الوصاة باهل البيت واحترامهم واكرامهم اذهم من الذرية
الطاهرة التي هي اشرف بيت وجد علي وجه الارض مجدا وحسبا
ونسبا ولا سيما اذا كانوا متمسكين بالسنية الصحيحة
كما كان عليه سلفهم كالعباس وبنيه علي وآل بيته وذريته

رضي

رضي الله عنهم اجمعين ونفعنا بمحبتهم امين حم الزخرف
مكية الا قوله واسال من ارسلنا اليها الخ وهي تسع وثمانون
او احدي وثمانون آية وثلاثمائة وثلاث وتسعون كلمة
والف وخمسمائة وثلاثة وثلاثون حرفا قال ابي في سورة الزخرف وله وابن عساكر والله
الموفق ذو المن بسم الله الرحمن الرحيم
وسقطت البسملة لغيرها وقال مجاهد في قوله علي
امة من قوله انا وجدنا اباءنا علي امة اي علي امام كذا
فسره ابو عبيدة وعند عبد بن حميد عن مجاهد علي
ملة وعن ابن عباس عند الطبري علي دين وقيله
يارب تفسيره ايحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم
ولا نسمع قيلهم وهذا يقتضي الفصل بين المعطوف
عليه بجمل كثيرة وقال الزركشي فينبغي حمل كلامه علي
انه اراد تفسير المعني ويكون التقدير ويعلم قيله
وهنا يرده ما حكاه السفاقسي من الكاف بعضهم لهذا
وقال انما يصح ذلك ان لو كانت للتلاوة وقيلهم التنهي
وقيل عطف علي مفعول يكتبون المحذوف اي يكتبون
ذلك ويكتبون قيله كذا قدره علي مفعول يعلمون المحذوف
اي يعلمون ذلك ويعلمون قيله او انه مصدر اي قال
قيله او باضمار فعل اي الله يعلم قيل رسول الله صلي
الله عليه وسلم شاكيا الي ربه يا رب وقراءة حمزة
بخفض اللام وكسرها وصلتها بيا اعطفا علي الساعة
اي عند علم قيله والقول والقال والقيل بمعني واحد
جاءت المصادر علي هذه الاوزان وقال ولابي ذر قال
ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم والطبري من طريق

علي بن ابي طلحة عنه في قوله ولولا ان يكون الناس
امة واحدة اي لولا ان جعل بلفظ الماضي وللاصيلي
ان يجعل بصيغة المضارع بالياء التحتية ولابي ذر وابن
عساكر اة اجعل الناس كلهم كفارا لجعلت لبيوت
الكفار ولابي ذر عن الحموي لبيوت الكفار سقفا بفتح السين
وسكون القاف على ارادة الجنس وهي قراءة ابي عمرو وابن
كثير ولابي ذر سقفا بضمهما على الجمع وهي قراءة الباقين من فضة
ومعارج جمع معرج من فضة وهي درج وسرر جمع سرير
جمع سرير وهل قوله من فضة ينتظم المعارج والسرر
وعن الحسن فيما رواه الطبري من طريق عوف عنه قال كفار
يميلون الى الدنيا باكثر اهلها وما فعل كيف لو فعل وقال
في الاثر اراني لولا ان يرعبوا في الكفر اذا والكفار في سعة
ونتنهم لجهنم الدنيا فيجتمعوا عليه لجعلنا مقرنين في
قوله سبحانه الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين اي مطيقين
من اقرن الشيء اذا اطاقه ومعنى الاية ليس عندنا من القوة
والطاقة ان نقهر هذه الدابة والفلك وان نقهرها فسبحان
من سخرلنا هذا بقدرته وحكمته آسفونا اي اسخطونا
قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم وقيل اغضبونا بالاشراط
في العناد والعصيان وهذا من المتشابهات يقبل بارادة
العقاب يش بضم الشين قال ابن عباس فيما وصله ابن
ابي حاتم عن عكرمة عنه يعمى لكن قال ابو عبيدة من قرأ
بضم الشين فمعناه انه نظلم عينه ومن فتحها فمعناه تعمى
عينه ويحال في الابصار ومن يعش عن ذكر الرحمن يتعامى

ويعرض عنه بفرط اشتغاله بالمحسوسات وانهماكه في الشهوات
وقرئ يعش بالفتح اي يعم يقال عشي اذا كان في بصره
آفة وعشا اذا تعشى بلا آفة كفرح وعرج انتهى وقول
ابن المنير في الانتصاف وفي الاية نكتتان احداهما ان
النكرة في سياق الشرط تعم وفي ذلك اضطراب للاصوليين
واما الحرميين يختار العموم وبعضهم حمل كلامه على العموم
البدلي لا الاستغراقي فان كان مراده عموم الشمول فالاية
حجة له من وجهين لانه نكر الشيطان ولم يرد الا الكل لان
كل انسان له شيطان فكيف بالعاشي عن ذكر الله
والثاني انه اعاد الضمير مجموعا في قوله وانهم ليصدونهم
عن السبيل ولولا عموم الشمول لما جاز عود الضمير على
واحد تعقبه العلامة البدر الدماميني فقال في كلا من
الوجهين اللذين ابداهما نظر اما الاول فلا نسلم انه اراد
كل شيطان بل المقصود انه قيض لكل واحد من العاشين
عن ذكر الله شيطان واحد لا كل شيطان وذلك واضح
واما الثاني فعود ضمير الجماعة على شيء ليس بينه وبين
العموم الشمولي تلازم بوجه عودة الضمير في الاية بصيغة
ضمير الجماعة انما كان باعتبار تعدد الشياطين المفهومة
مما تقدم اذ معنى ما قررناه ان كل عاش له شيطان
فبهذا الاعتبار جاء التعدد فعاد الضمير كما يعود على
الجماعة وقال مجاهد مما وصله الفريابي في قوله افنضرب
عنكم الذكر اي نكذبكم بالقرآن ثم لا تعاقبون عليه
وقال الكلبي فنتركم سدى لا نامركم ولا ننهاكم ومضى

مثل الاولين اي سنة الاولين قاله مجاهد قيما وصله
الفريابي بلفظ سنة ولابي ذر والاصيلي وما كنا لها مقرنين يعني
الابل والخيل والبغال والحمير وهو تفسير للمراد بالعموم
في له ينشأ في الحلية هي الجواري الذين ينشأن في الزينة
اي البنات جعلتموهن وللاصيلي وابي ذر يقول جعلتموهن
للرحمن ولدا كيف تحكمون بذلك ولا ترضونه لانفسكم
لو شاء الرحمن ما عبدناهم يعنون الاوثان وقال قتادة
يعنون الملائكة والمعنى واما لم يجعل عقوبتنا على عبادتنا
اياهم لرضاه منا بعبادتنا يقول الله تعالى وللاصيلي
يقول الله بالموحدة ولابي ذر وابن عساكر لقول الله
عز وجل ما لهم بذلك من علم اي الاوثان انهم الا يخرصون
نزل الاول منزلة من يعقل ونفي عنهم علم ما يصح للمشركين
من عبادتهم وقيل الضمير للكفار اي ليس لهم علم ماذكروه
من قولهم ان الله رضي عنا بعبادتنا وسقط للاصيلي
انهم في عنقه اي ولده فيكون منهم ابدال من يوحد الله
ويدعوا الى توحيدي مقترنين اي يمشون معا قاله
مجاهد ايضا سلفا في قوله فجعلناهم سلفا ومثلا للاخرين
هم قوم فرعون سلفا لكفار امة محمد صلى الله عليه
وسلم ومثلا اي عبرة لهم يصدون بكسر الصاد يضجون
وقرأ نافع وابن عامر وابن عساكر والكسائي بضم
الصاد فقيل هما بمعنى واحد وهو الصحيح واللفظ وقيل
الضم من الصدود وهو الاعراض مبرمون في قوله
تعالى ام ابرموا امرا فانا مبرمون الاية اي مجمعون

وقيل

وقيل محكمون اول العابدين اي اول المؤمنين قاله مجاهد
ايضا اتني ولابي ذر والاصيلي وقال غيره اي غير مجاهد
اتني بريء مما تعبدون من العرب تقول نحن منك البراء
وخلا منك والواحد والاثنان والجميع من المذكر والمؤنث
يقال فيه برآء بلفظ واحد لانه مصدر في الاصل
وقع موقع الصفة وهي بريء وقال ولابي ذر ولو قيل
بريء لقيل في الاثنين برياء وفي الجميع برءوس وأهل
الحجاز يقولون انا برئ وهي برية ونحن برآء وقرأ عبد
الله يعني ابن مسعود انني برآء اليها وصله الفضل
ابن شاذان في كتاب القراءة عنه والزمخشري في قوله
وبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا هو الذهب
قاله قتادة وفي قراءة عبد الله بن مسعود او يكون لكن
بيت من ذهب ملائكة في قوله تعالى ولو نشاء لجعلنا
منكم ملائكة في الارض يخلفون اي يخلف بعضهم بعضا
قاله قتادة فيما اخرجه عبد الرزاق وزاد في اخر ملكا
ابن ادم ومن قوله منكم بمعنى بدلا اي لجعلنا بدلكم اولادا
تتبعيضية اي لولدنا منكم يا رجال ملائكة في الارض يخلفونكم
كما يخلفكم اولادكم كما ولدنا عيسى من انثى دون ذكر قوله
ونادوا ولابي ذر باب بالتنوين ونادوا يا مالك ليقض
علينا ربك ليمتنا فنستريح قال مالك يجيبهم بعد
الف سنة او اربعين او مائة انكم ماكثون مقيمون في العذاب
لا خلاص لكم منه بموت ولا بغيره وسقط قوله قال
انكم ماكثون لغير ابي ذر وابن عساكر وقال الاية دبه قال

حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم الامام علي السلمي مولاهم
البصري قال حدثنا سعيان بن عيينة الهلالي الكوفي
ثم المكي الامام الحجة عن عمرو هو ابن دينار عن عطا هو ابن
ابي رباح عن صفوان بن يعلي عن ابيه يعلي ابن امية
التميمي حليف قريش واسم امه منية بضم الميم وسكون
النون وفتح التحتية انه قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم نزا على المنبر ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك
وقرا يا مالك مالك بكسر اللام على الترخيم وفيه استعار
بانهم لضعفهم لا يستطيعون تادية اللفظ بالتمام قال
قلت كيف قال ونادوا يا مالك بعد ما وضعهم
بالابلاس اجيب بانها ازمنة متطاولة واحقاب
ممتدة فتختلف بهم الاحوال فيسكتون اوقاتا لغلبة
الياس عليهم ويستغيثون اوقاتا لشدة مابهم وهذا
الحديث ذكره في باب صفة النار من بدء الخلق وقال
قتادة في قوله تعالى مثلا من قوله تعالى فجعلناهم
سلفا ومثلا للاخرين اي عظة لمن بعدهم والعظة
الموعظة وثبتت قوله لمن بعدهم لابي ذر وقال غيره
اي غير قتادة في قوله مقرنين من قوله تعالى وما كنا
له مقرنين السابق ذكره اي ضابطين يقال فلان
مقرن لفلان اي ضابط له قاله ابو عبيدة والاكواب
هي الاباريق التي لا خراطيم لها وقيل لا عراوي لها
ولا خراطيم معا قال الجواليقي ليتمكن الشارب من اين
شاء قال الروذة تمنع من ذلك وقال قتادة فيما

رواه عبد الرزاق ام الكتاب جملة الكتاب اصل
الكتاب وام كل شئ اصله والمراد اللوح المحفوظ لانه اصل
الكتب السماوية وسقط قوله وقال قتادة الخ لغير ابي ذر
اول العابدين في قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا
اول العابدين السابق تفسيره قريبا عن مجاهد باول
المؤمنين وفسره هنا بقوله اي ما كان يريد ان في قوله
ان كان نافية لا شرطية ثم الخبر بقوله فانا اول العابدين
اي الموحدين من اهل مكة ان لا ولد له وتكون الغاية
ومنع مكي ان تكون نافية قال لانه يوهم انك انما نفيت عن
الله الولد فيما مضى دون ما هو آت وهذا محال ورد عليه
بان كان قد تدخل على الدوام كقوله تعالى وكان الله
غفورا رحيما وعن ابن عباس فيما رواه الطبري قال يقول
لم يكن للرحمن ولد وقيل ان ان شرطية على بابها
واختلف في تاويله فقيل ان صح ذلك فانا اول من يعبده
لكنه لم يصح البتة بالدليل القاطع وذلك انه علق
العبادة بكينونة الولد وهي محال في نفسها فكان
المعلق بها محالا مثلها وهو في صورة اثبات الكينونة
والعبادة وفي معنى نفيهما على ابلغ الوجوه واقواها كذا
قرر في الكشاف فانا اول الآنفين المستكفين وهذا
تفسير قوله اول العابدين لانه مشتق من عبد بكسر
الموحدة اذا انف واشتد انفة وهما اي عابد وعبد
لغتان يقال رجل عابد وعبد بكسر الموحدة في ضبط
الدمياطي والمزني وغيرها وقال ابن عرفة يقال عبد

بالكسر بعبد بالفتح فهو عبد وقل ما يقال عابد والقرآن
لا يجيء على القليل ولا الشاذ ومراده ان خرج من قال ابن
العابدين بمعنى الانفع لا يصح وقال الامام فخر الدين
وهذا للتعليق فاسد لانه هذه الانفة حاصلة
سواء حصل ذلك الزعم والاعتقاد او لم يحصل وقرا
عبد الله يعني ابن مسعود وقال الرسول يا رب
اي موضع قوله تعالى وقيله يا رب السابق ذكره قريبا
وهي قراءة شاذة مخالفة لحفظ المصحف ويقال اول
العابدين اي الجاحدين يقال عبد في حقي يعبد من حد ضرب
من عبد بكسر الموحدة يعبد بفتحها كذا ضبطوه وتثبت
عليه من الاصول وقال السفاقسي ضبطوه هنا بفتح
الباء في الماضي وضمها في المستقبل قال ولم يذكر اهل
اللغة عبد بمعنى جحد ورد عليه بما ذكره محمد بن
عزيز السجستاني صاحب غريب القرآن من انه بمعنى
العابدين الجاحدين وهذا معروف من قول العرب
ان كان هذا الامر قط بعبي ما كان وقال السدي
معناه لو كان للرحمن ولد فانا اول العابدين اي من
عبده بذلك ولكن لا ولد له وتثبت هنا قوله وقال
قتادة في ام الكتاب جملة الكتاب اصل الكتاب السابق
قريبا في رواية غير ابي ذر فنضرب عنكم الذكر صفحا
ان كنتم قوما مسرفين بفتح الهمزة اي لان كنتم قال
في الانوار وهو في الحقيقة علة معللة لترك
الاعراض وقرا نافع وحمزة والكسائي بكسرها على

انها

انها شرطية وانثرا فهم كان متحققا وان اتى بدخل على
غير المحقق او المحقق المبهم من الزمان واجاب
في الكشاف بانه من الشرط الذي يصدر عن المدقق
بفطنته الامر والمحقق لشوته كقول الاجير ان كنت عملت
لك عملا فوفني حقي وهو عالم بذلك ولكنه جيء في كلامه
ان تقريرا لك في اذهان حتى تقل من له شك في استحقاقه
اياه تجهيلا له وقيل المعنى على المجازاة والمعنى افنضرب
عنكم الذكر صفحا من اجل اسرافكم اي انكم متروكون من
الانذار حتى كنتم قوما مسرفين اي مشركين سقط مشركين
لابي ذر والله لو ان هذا القرآن رفع حيث رده اوائل
هذه الامة لهلكوا قاله قتادة فيما وصله ابن ابي
حاتم وزاد ولكن الله عاد عليهم بعائدة ورحمة فكرر
عليهم ودعاهم اليه وزاد غير ابن ابي حاتم عشرين سنة او شبا
الله فاهلكنا اشد منهم بطشا اي من القوم المسرفين
ومضى مثل الاولين اي عقوبة الاولين قاله قتادة فيما
وصله عبد الرزاق جزءا في قوله تعالى وجعلوا له من
عباده جزءا اي عدلا بكسر العين العدل وفي ال مالك
عدلا بفتح العين وسكون الدال اي مثلا فالمراد بالجزء
هنا اثبات الشركاء لله تعالى لانهم لما اثبتوا الشركاء جعلوا
ان كل العبادة ليست لله بل بعضها جزء له تعالى وبعضها
جزء لغيره وقيل معنى الجعل انهم اثبتوا لله ولدا لان الولد
ولد الرجل جزء منه والاول اولى لانا نقول اذا حملنا الاية
على انكار اشراك لله والاية الكلاحقة على انكار الولد

كان ذلك جامعا للرد على جميع المبطلين والله
تعالى الموفق بمنه وكرمه آمين سورة الدخان
مكية الا قوله انا كاشفوا العذاب الاية وهي سبع او
تسع وخمسون اية ولابي ذر سورة حم الدخان
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير
ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي رهوا في قوله
تعالى واترك البحر رهوا اي طريقا يابسا زاد غير
الفريابي كهيئته يوم ضربه وزاد ابو ذر وبقال رهوا
ساكنا يقال جاءت الخيل رهوا اي ساكنة قال الشاعر
والخيل تمرح رهوا في عنانها كالطير ينجو من كل السبو
بوبذي البرد وعن ابي عبيدة رهوا مستنقعا رحا
على ما تركته روي انه لما انفلق البحر لموسى وطلع منه
خاف ان يدركه فرعون فاراد ان يضربه ليعود حتى
لا يلحقه فقيل له اتركه انهم جند مغرقون على العالمين
ولابي ذر على علم على العالمين على من بين ظهرانيه
اي اخترنا موسى بني اسرائيل على عالمي زمانهم فاعتلوه
في قوله خذوه فاعتلوه اي ادفعوه دفعا عنيفا وزجاهم
بحورا نكحناهم ولابي ذر بحور عين انكحناهم حور
عينا يحار فيها الطرف والعين جمع عيناء العظيمة
العينين من النساء الواسعتهما وليس المراد عقد
التزويج ولابي ذر هنا فاعتلوه ادفعوه ويقال ات
ترجمون في قوله واني عذت بربي وربكم ان ترجمون
المراد بالرجم هنا القتل وقال ابن عباس ترجمون بالقتل

وهو

وهو الشتم ويقولوا هو ساحر وقال قتادة بالحجارة
ورهوا ساكنا كذا هنا في اليونينية وفرعها وسبق
ذكره لابي ذر وقال ابن عباس فيما رواه ابو ابي حاتم
في كالمهل من قوله ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل هو
اسود كالمهل الزيت اي كردي اوعكر القطران وما اذيب
من الذهب والفضة او من المنطبقات كالحديد وقال
غيره اي غير ابن عباس في تبع من قوله تعالى اهم خير
ام قوم تبع هم ملوك اليمن كل واحد منهم يسمى تبعا
لانه يتبع صاحبه وقيل لان اهل الدنيا كانوا يتبعونه
وموضع تبع في الجاهلية موضع الخليفة في الاسلام
والظل يسمى تبعا لانه يتبع الشمس قاله ابو عبيدة
وقالت عائشة فيما رواه عبد الرزاق كان تبع رجلا
صالحا هذا باب بالتنوين اي في قوله فارتقب
يوم تاتي السماء بدخان مبين وسقط لغير ابي ذر لفظ باب
وقوله فارتقب فقط قال قتادة فيما وصله عبد ابن
حميد فارتقب اي فانتظر وللاصيلي انتظر يا سفاط العاقبة
وبه قال حدثنا عبدان عبد الله بن عثمان المروزي عن
ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري
عن الاعمش سليمان عن مسلم هو ابن صبيح عن مسروق
هو ابن الاجدع عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله
عنه انه قال مضى خمس من علامات الساعة الدخان
بتخفيف الخاء المعجمة كما مر في قوله هنا يوم تاتي السماء بدخان
مبين والروم في قوله الم غلبت الروم والبطش في قوله

اقتربت الساعة وانشق القمر والبطشة في قوله هنا
يوم نبطش البطشة الكبرى واللزوم في قوله فسوف
يكون لزاما وهو الهلكة والاسر ويدخل في ذلك
يوم بدر كما فسره به ابن مسعود وغيره فيكون اربعا
او الزام يكون في الغيمة والتحقق وقوعه عند ما ضيا
وهذا الحديث سبق في الفرقان هذا باب
بالتنوين اي في قوله يغشى الناس اي يحيط بهم الدخان
هذا عذاب اليم في محل نصب بالقول وذلك القول
حال اي قائلين ذلك وسقط لفظ باب لغير ابي ذر
وبه قال حدثنا يحيى ابن موسى البلخي قال حدثنا
ابو معاوية محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين
عن الاعمش سليمان بن مهران عن مسلم ابي الضحى
ابن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال قال
عبد الله هو ابن مسعود انما كان هذا لان الخط والجهد
الذين اصابا قريشا حتى راوا بينهم وبين السماء
كالدخان من شدة الجوع لان قريشا لما استعصوا
على النبي صلى الله عليه وسلم اي حين اظهر والعصيان
ولم يتركوا الشرك دعا عليهم بسنين فحط كسني يوسف
الصديق عليه السلام المذكورة في سورة فاصابهم
قحط وجهد حتى اكلوا العظام زاد في الرواية الآتية
ان شاء الله تعالى والميتة فجعل الرجل منهم ينظر
الى السماء فيرى ما بينه وبينها كهيئة الدخان
من الجهد من ضعف بصره اولان الهواء يظلم عام القحط

لعلة

لعلة الامطار وكثرة الغبار فانزل الله تعالى ولابي ذر
عز وجل فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين يغشى
الناس هذا عذاب اليم قال اي ابن مسعود وآتي يوم
الهمزة مبنيا للمفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقيل يا رسول الله والاهو ابو سفيان كما عند المولف
لكن في المعرفة لابن منده في ترجمة كعب بن مرة قال دعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضر فاشتد قتلتهم
يا رسول الله قد نصرك الله واعطاك واستجاب لك
وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم فذكر الاولى ان يفسر
به القائل بقوله يا رسول الله بخلاف ابي سفيان
فانه وان كان جاء ليمتار مستشفعا لم يكن اسلم حينئذ
ولابي ذر فقيل له يا رسول الله استسق الله لمضر
فانها قد هلكت من الخط والجهد قال في الفتح انما قال
لمضر لان غالبهم كان بالقرب من مياه الحجاز وكان الدعاء
بالقحط على قريش وهم سكان مكة تسري القحط الى
من حولهم فقال عليه السلام مجيبا لابي سفيان او لكعب
ابن مرة اترى ان استسقيت لمضر مع ما هم عليه من
معصية الله والاشراك به انك لجريء اي ذو جراءة حيث
تشرك بالله وتطلب رحمته فاستسقى عليه السلام وزاد
ابو ذر لهم فسقوا بضم السين والقاف فنزلت انكم عائدون
اي الى الكفر عند الكشف العذاب عنهم فلما اصابهم
الرفاهية بالخفض التخفيف بعدها الها والذي في اليونينية
اصابتهم بفوقية بعد الموحدة اي الترفه والراحة

عادوا الى حالهم من الشرك حين اصابتهم الرفاهية
فانزل الله عز وجل يوم تبطش البطشة الكبرى انا
منتقمون قال يعني يوم بدر ظرف اليوم باب
قوله ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون اي عذاب
القحط والجهد وعذاب الدخان الاتي قرب قيام الساعة
او عذاب النار ممن يدعون اليها في القيامة او دخان
ياخذ باسماع المنافقين وابصارهم ورجح الاول باب
القحط لما اشتد على اهل مكة اتاه ابو سفيان فناشده
الرحم ووعده ان كشف عنهم اسلم فلما كشف عادوا
ولو حملناه على الاخرى لم يصح لانه لا يصح ان يقال لهم
حينئذ انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون
وسقط باب قوله لعبد بن ذر ربه قال حدثنا يحيى ابن
موسى البلخي قال حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف
ابن الجراح عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى مسلم
ابن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال دخلت
على عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه فقال ان
من العلم ان تقول لما لا تعلم الله اعلم قد سبق في
سورة الروم سبب قول ابن مسعود هذا من وجه اخر
عن الاعمش ولفظه عن مسروق بينا رجل يحدث
في كندة فقال يجيء دخان يوم القيامة فياخذ
باسماع المنافقين وابصارهم ياخذ المؤمن كهيئة
الزكام فقمت عنه فاتيت ابن مسعود وكان متكيا
فغضب فجلس فقال من علم فليقل ومن لم يعلم

فليقل

فليقل الله اعلم ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله
عليه وسلم قل ما اسئلكم عليه من اجر وما انا
من المتكلفين والتقول فيما لا يعلم قسم من المتكلفين
ان قريشا لما غلبوا التي بتخفيف اللام ولله صبيلي
وابي ذر عن الكشميهني لما غلبوا على النبي صلى الله
عليه وسلم بمروجهم عن طاعته وتمادوا في كفرهم
واستعصوا عليه بفتح الصاد قال اللهم اعني عليهم
بسبع من السنين كسبع يوسف في شدة والقحط
فاخذتهم سنة حتى اكلوا فيها العظام والميتة من
الجهد حتى جعل احدهم يرى ما بينه وبين السماء
كهيئة الدخان من الظلمة التي في ابصارهم بسبب
الجوع فالوا ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون
وعد بالايمان ان كشف عنهم عذاب الجوع فقيل له
صلى الله عليه وسلم ان كشفنا عنهم ذلك العذاب
نعادوا الى كفرهم فدعا عليه السلام ربه فكشف
عنهم وكذا عادوا الى الكفر فانتقم الله منهم يوم بدر
قد ذكر قوله تعالى يوم ولابوي ذر والوقت وابن عساكر
والاصيلي فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين
الى قوله حل ذكره انا منتقمون وهذا الحديث سبق
في سورة حم هذا باب بالتنوين اي في قوله
انى لهم الذكرى اي من اين لهم التذكر والاتعاظ وقد
جاءهم ما هو اعظم وادخل في وجوب الطاعة وهو رسول
امين ظاهر الصدق وهو محمد صلى الله عليه وسلم

الذكر ولذكري واحد وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا جرير
ابن حازم بالحاء المهملة والزاي البصري الازدي عن الاعمش
سليمان عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق
هو ابن الاجدع انه قال دخلت على عبد الله يعني ابن
مسعود رضي الله عنه ثم قال فيه حذف فاختصره
والظاهر ان الذي اختصره قول مسروق يبنا رجل يحدث
في كندة الى قوله فاثبت ابن مسعود وكان
متكيا فقعد فجلس فقال من علم فليقل ومن لم يعلم
فليقل الله اعلم ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما دعا قريشا الى الاسلام كذبوه واستعصوا
عليه فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف فاصابتهم
سنة حصت بالحاء والصاد المشددة المهملتين اي اكلت
اذهبت كل شيء ولغير الاصيلي وابي ذر يعني كل شيء
حتى كانوا ياكلون الميتة فكان يقوم احدهم فكان
يرى بينه وبين السما مثل الدخان من الجهد والجوع
زاد في الروم فجاءه ابو سفيان فقال يا محمد جئت تامرنا
بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله ثم قرا
عليه السلام فارتقب يوم تاتي السما بدخان مبين
زاد ابو ذر والاصيلي يغشى الناس هذا عذاب اليم
حتى بلغ انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عايدون
قال عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه اتيكشف
عنهم العذاب همزة الاستفهام وضم الياء مبنيا للمفعول

يوم القيامة قال اي عبد الله والبطشة الكبرى
يوم بدر يريد تفسير قوله يوم نبطش البطشة الكبرى
هذا ثابت بالمثلثة اي في قوله ثم تولوا اي
اعرضوا عنه وقالوا معلم هذا القرآن من بعض الناس
وقال آخرون انه مجنون ولكن يلقوت اليه ذلك حاشاه
الله من ذلك وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا بشر بن خالد ابو محمد العسكري قال اخبرنا
والاصيلي حدثنا محمد هو ابن جعفر المعروف بغندر عن
شعبة ابن الحجاج والاصيلي حدثنا شعبة عن سليمان
ابن مهران الاعمش ومنصور هو ابن المعتمر كلاهما
عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع
انه قال قال عبد الله هو ابن مسعود ان الله بعث
محمدا صلى الله عليه وسلم وقال قل ما اسيلكم عليه
من اجر وما انا من المتكلفين فيه حذف اختصره ايضا
كما دل عليه السابق قال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما راى قريشا استعصوا عليه فلم يسلموا
فقال ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر قال
اللهم اعني عليهم بسبع من السنين كسبع يوسف بن يعقوب
عليهما السلام فاخذتهم السنة حتى حصت اذهبت
كل شيء حتى اكلوا العظام والجلود فقال ولابوي ذر
والوقت والاصيلي وقال بالواو بدل الفا احدهم القياس
ان يقول احدهما بالتثنية لان المراد سليمان ومنصور
فيحتمل ان يكون على قول من اقل الجمع اثنان حتى اكلوا الجلود

والمسة وجعل يخرج من الارض كهيئة الدخان
ستشكل بما سبق فكانه يرى بينه وبين السما مثل الدخان
من الجوع واجيب بالحمل على ان مبدأه كان من
الارض ومنتهاه ما بين السما والارض وباحتمال وجود
الامرين بان يخرج من الارض بخار كهيئة الدخان من
شدة حرارة الارض ووجهها من عدم المطر ويرون بينهم
وبين السما مثل الدخان من فرط حرارة الجوع فاتاه
عليه السلام ابو سفيان فقال اي محمد انك لتامر قومك
بالطاعة وانهم قد هلكوا وفي غير ابي ذر والاصيلي قد هلكوا فادع الله
ان يكشف عنهم ما اصابهم فدعا لهم عليه السلام كما
ان يكشف الله عنهم ثم قال تعودوا الى الكفر بعد هذا
قال الزركشي كذا وقع بيعودوا بحذف النون الرفع وصوابه
بعودون باثباتها قال العلامة البدر الدماميني ليس
حذفها خطا بل هو ثابت في الكلام الفصيح نظما ونثرا
ومنه قراءة الحسن واليزيدي تظاهرا بتشديد الظاء
اي اصله تتظاهران تتظاهران فحذفت المبتدأ وهو
ضمير الخاطبين وادغمت التاء في الظاء وحذفت النون
تخفيفا وفي الحديث لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا
تؤمنوا حتى تحابوا وللاصيلي يعودون باثبات النون
على الاصل في حديث منصور هو ابن المعتمر ثم قرأ
فارتقب يوم تاتي السما بدخان مبين الى عائدون
قال مسعود ايكشف عذابا الاخرة ولابي ذر عن الحموي
والمستملي انكشف بالنون مبنيا للفاعل عنهم عذاب الاخرة

نقد

فقد مضى الدخان والبطشة واللزام وقال احدهم
سليمان ومنصور وثالث معهما واحدها كما مر القمر
بعيني انشقاقه وقال الاخر الروم بعيني غلبة الروم
ولابي ذر والروم بالواو يوم نبطش البطشة الكبرى
انا منتقمون وسقط لابي ذر يوم نبطش الخ وبه قال
حدثنا يحيى ابن موسى البلخي قال حدثنا وكيع هو ابن
الجراح عن الاعمش سليمان عن مسلم هو ابو الضحى
عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد الله ابن مسعود
رضي الله عنه انه قال خمس قد مضين اي وقعن اللزام
وهو الاسر والهلكة يوم بدر والروم اي غلبتهم والبطشة
الكبرى يوم بدر والقمر بعيني انشقاقه والدخان الحاصل
لقريش بسبب القحط لكن اخرج عبد الرزاق وابن ابي
حاتم عن علي قال اية الدخان لم تمض بعد ياخذ المؤمن
كهيئة الزكام وينفخ الكافر حتى ينقد وللمسلم منه
حدثنا ابي سريجة بمهملتين الاولى مفتوحة حذيفة
ابن حميد بفتح الهمزة العقاري رقعه لا تقوم الساعة
حتى تروا عشر ايات طلوع الشمس من مغربها والدخان
والدابة الحديث سورة الجاثية مكية وهي سبع او
ثلاث وثلاثون اية ولابي ذر سورة حم الجاثية بسم الله الرحمن
الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر جاثية في قوله وترى
كل امة جاثية اي مستوفزين بالزاي على الركب من الخوف
وقال مجاهد بيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى
نستنسخ اي نكتب اي نامر الملائكة ان تكتب اعمالكم

تعالى فنسي والمعيان الاضافة من عرفة شرع قديم
فلا تغيروه وهذا الحديث قد مر في الحج وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن ابي بكر المقدمي البصري
قال حدثنا فضيل بن سليمان بضم العين وفتح الضاد
في الاول وضم السين وفتح اللام من الثاني النميري
بالنون مصغرا البصري قال حدثنا موسى بن عقبة
الامام في المغازي قال اخبرني بالافراد كريب هو
ابن ابي مسلم الهاشمي مولاهم المدني مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال نطوف الرجل
بالبيت بفتح المثناة الفوقية والطاء المخففة وضم
الواو المشددة مضارع الثلاثي وفي نسخة يطوف
بالتحتية وضم الطاء مخففة الرجل بالرفع على الفاعلية
ما كان حلالا اي مقيما بمكة او دخل بعمرة وتحلل منها
حتى يهل بالحج فاذا ركب الى عرفة فمن تيسر له هدية بكسر
الدال وتشديد التحتية والذي في اليونينية هدية
بكسر الدال من غير تشديد وفي نسخة هدية
بسكون الدال وتخفيف التحتية اخرها هاء من الابل
او البقر او الغنم وجزاء الشرط قوله ما تيسر له من ذلك
اي فعليه ما تيسر او فعليه ما يتيسر او بدل من الهدي
وفي لجزا بحذوف ص فعليه ذلك قاله الكرماني
اي ذلك شاة غير انه لم وللاصيلي غير ان لم يتيسر له
اي الهدي فعليه وجوبا ثلاثة ايام يصمهن في الحج
وذلك قبل يوم عرفة لانه ليس للحاج قصد وهذا التقييد

من ابن

من ابن عباس للاطلاق الاية فان كان اخر يوم يرفع
اخر ولابي ذر بالنصب من ايام التشريق يوم عرفة فلا
جناح عليه ولا يجوز صوم شيء منها يوم النحر ولا في ايام
التشريق كما سبق في الحج ولا يجوز تقديمها على الاحرام
بالحج لانها عبادة بدنية فلا تتقدم على وقتها ثم ليطلق
بالجزم بلام الامر ولابي ذر عن المستملي يطلق بحذف اللام
حتى يقف من عرفات من صلاة العصر عند صيرورة
ظل كل شيء مثله او بعد صلاتهم الظهر جمع تقديم
للسفر الى ان يكون الظلام بغروب الشمس ثم ليدفعوا
من عرفات اذا افاضوا منها حتى يبلغوا جمعا بفتح الجيم
وسكون الميم وهو المزدلفة الذي يبيتون به هكذا
جمعا وهو من البيات وللاصيلي المضمومة بموحدة
ثم ياء مهملتين اولهما مفتوح مشددا اي يطلبون فيه
البر وهو الصواب وعليها اقتصر في الفتح وفي نسخة
يتبرزون براي بجيم واخره بدل الراء من التبرز وهو الخروج
للبراز وهو الغائط الواسع لاجل قضاء الحاجة ثم
ليذكروا الله كثيرا بكسر الراء الاولى وفي نسخة
ليذكروا الله بضمها مع الجمع واكثروا التكبير والتهليل
بالواو المفتوحة من غير همزة قبلها في الفرع وغيره
من النسخ المعتمدة التي وقفت عليها وقال الحافظ ابن
حجر وتبعه العيني واكثروا التكبير بالشك من الراوي
اي هل قال ثم ليذكروا الله او اكثروا التكبير
والتهليل قبل ان يصبحوا ثم افيضوا فان الناس كانوا

وسقط لابي ذر وقال مجاهد فقط نتناكم في قوله
تعالى فاليوم ننساكم اي نتركم في العذاب كما تركتم الايمان
والعمل ولقاء هذا اليوم هذا باب بالتنوين اي
في قول تعالى وما يهلكنا وما يفنينا الا الدهر الامر
الزمان وطول العمر واختلاف الليل والنهار الاية وزاد
في الفرع وما لهم بذلك من علم الذي قالوه من علم علموه
ان هم الا يظنون اذ لا دليل لهم عليه وبه قال وضرب على
ذلك في الاصل وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن
الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا
الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب عن سعيد بن المسيب
بفتح التحتية المشددة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولابوي الوقت وذر قال النبي صلى الله عليه وسلم
قال الله عز وجل يؤذيني ابن ادم اي بما طبع من العزل
بما يتأذى به من يجوز في حقه التأذي والله تعالى منزه
عن ان يصير في حقه الأذى اذ هو محال عليه وانما هذا
من التوسع في الكلام والمراد ان من وقع ذلك منه تعرض
لسخط الله عز وجل يسب الدهر يقول اذا اصابه
مكروه يوسا للدهر وبتاله وانا الدهر بالرفع في الفرع
كالاصول المعتمدة وضبط الاكثرين والمحققين اي انا
خالق الدهر بيدي الذي يضيفونه الى الدهر اقلب
الليل والنهار وروي نصب الدهر على قوله انا الدهر
اي اقلب الليل والنهار في الدهر والدفع كما مر اوجه قال

في

قال في شرح المشكاة لانه لا طايل تحته على تقدير النصب
لان تقديم المنصوب الظرف اما للاهتمام او للاختصاص
ولا يقتضي المقام ذلك لان الكلام مسوق في شأن
المتكلم لا في الظرف ولهذا عرف الخبر لافادة الحصر فكانه
قيل الدهر الثاني غير الاول وانما هو مصدر بمعنى
الفاعل ومعناه الدهر المصرف المدبر المقدر لما
يحدث عاد سبه الى الذي فاعلها وانما الدهر زمان
جعلته ظرفا لمواقع الامور قاله الشافعي والخطابي
وغيرهما وهذا مذهب الدهرية من الكفار
ومن وافقهم من مشركي العرب المنكرين للمعاد
والقائلة سنة الدهرية الدهور بية المنكرين
للصانع المعتقدين ان في كل سنة وثلاثين الف
سنة يعود كل شيء الى ما كان عليه وكابروا المعقول
وكذبوا المنقول قال ابن كثير وقد غلط ابن حزم
ومن حاكاه من الظاهرية في عدهم الدهر من الاسماء
الحسنى اخذا من هذا الحديث وهذا الحديث اخرجه
المؤلف ايضا في التوحيد ومسلم وابو داود في الادب
والنسائي في التفسير والله تعالى اعلم الاحقاف
مكية وايها اربع او خمس وثلاثون ثوبة ولابي ذر سورة
حم الاحقاف بسم الله الرحمن الرحيم
وقال مجاهد فيما وصله الطبري في تفيضون
من قوله تعالى هو اعلم بما تفيضون فيه اي تقولون
من التكذيب بالقرآن والقول فيه بانه سحر وهذا

ساقط لابي ذر وقال بعضهم انزة بفتحات من غير الف وعزيت لقراءة علي وابن عباس وغيرهما وانزه بضم فسكوت فتح وعزيت لقراءة الكسائي في غير المشهور وانارة بالالف بعد المثلثة وهي قراءة العامة مصدر على فعاله كضلالة ومراده قوله تعالى ايتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم هي بقية علم ولابي ذر من علم وانزة وانارة برفع الثلاثة والنقل بل بالجر وهذا قاله ابو عبيدة والفراء وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم بدعا من الرسل لست باول الرسل ولابي ذر ما كنت باول الرسل فكيف تنكرون نبوتي واخباري بانبي رسول الله وقال غيره اي غير ابن عباس ارايتم من قوله قل ارايتم ان كان من عند الله هذه الالف التي في اول ارايتم المستفهم بها انما هي توعد لكفار مكة حيث ادعوا صحة ما عندهم من دون الله ان صح ما تدعوه بتشديد الدال في زعمكم ذلك لا يستحق ان يعبد لانه مخلوق ولا يستحق ان يعبد الا الخالق وليس قوله ارايتم برؤية العين التي هي الابصار انما هو اي معناه اعلمتم ابلغكم ان ما تدعون بسكون الدال مخففة من دون الله خلقوا شيا ومفعولا ارايتم محذوف تقديره ارايتم حالكم ان كان كذا لستم ظالمين وجواب الشرط ايضا محذوف تقديره فقد ظلمتم لهذا اني نجعل الشرط ماضيا وسقط من قوله وقال غيره الي هنا لابي ذر هذا

باب بالتنوين اي في قوله والذي قال لوالديه اف لكما اي التافيف لكما وهي كلمة كراهية اتعداني ان اخرج من قبري حيا وقد خلت القرون من قبلي فلم يبعث احد منهم وهما يستغيثان الله اي يسالان الله اي يغيثه بالتوفيق كلامان او يقولان اي الغياث بالله منك ويلك اي يقولان له ويلك آمن وصدق بالبعث ويلك دعا بالثبور ان وعد الله بالبعث حق فيقول لهما ما هذا الا اساطير الاولين ابا طيلهم التي كتبوها وسقط لغير ابي ذر لفظ باب من قوله وقد خلت القرون الخ وقال بعد قوله ان اخرج الي قوله اساطير الاولين وبه قال حدثنا موسى ابن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر ابن ابي وحشية عن يوسف ابن ماهك بفتح الهاء بصرف ولا يصرف ومنا فمنير مصغرا لغزانة قال كان مروان ابن الحكم الاموي اميرا على الحجاز استعمله معاوية بن ابي سفيان عليه وعند النسائي انه كان عاملا على المدينة وعند الاسماعيلي قال معاوية ان يستخلف يزيد يعني ابنه فكتب الي مروان بذلك فجمع مروان الناس فخطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكي يبايع له بعد ابيه في رواية الاسماعيلي وقال ان الله ارى امير المؤمنين في يزيد رايا حسنا وان يستخلفه فقد استخلف ابو بكر وعمر فقال له عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق شيا لم يبينه

ولا ابي بعلم وابن ابي حاتم فقال ابي عبد الرحمن هي قتلية
ان ابا بكر والله ما جعلها في احد من ولده ولا اني اهل بيته وما
جعلها معاوية الا كرامة لولده ولا بنا المنذر راجيتم بها
هر قتلية تنا يعود لا بنا يكم فقال ابي مروان لا عوانه
خذوه ابي عبد الرحمن فدخلت بنا خته عايشة ملتجيا
بها فلم يقدروا عليه ابي امتنعوا ان يخرجوه من بيتها
اعطا مالها وعمد ابي بعلي فنزل مروان عن المنبر حتى
دخل وابي باب عايشة فجعل يكلمها ويكلمه وسقط عليه
من البو تينية ونثبت في الترع وغيره فقال مروان ان
هذا يعني عبد الرحمن الذي انزل الله فيه والذي قال
لوالديه اف لكما اتعدانني فقالت عايشة من وراء
الحجاب ما انزل الله فينا آل ابي بكر شيا من القرآن
الا ان الله انزل عذري عن قصة اهل الافك وعند
الاسماعيلي فقالت عايشة كذب والله ما نزلت فيه
وفي رواية له والله ما نزلت الا في فلان ابن فلانة
العقلاني وفي رواية لو شيت ان اسميه لسميته ولكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن ابا مروان في صلبه
فالصحيح ان الاية نزلت في الكافر العاق ومن زعم انها
نزلت في عبد الرحمن فقوله ضعيف لان عبد الرحمن قد
اسلم وحسن اسلامه وصار من خيار المسلمين كما تقدم
عايشة اصح اسنادا ممن روى غيره واولى بالقبول //

باب قوله تعالى فلما راوه اي العذاب عارضا
سحابا عرض في قو السما والضمير عايد الى السحاب كانه

قبل

قبل فكما راوا السحاب عارضا مستقبل اوديتهم صفة
لعارضا واضافته غير محضة فمن ثم ساغ ان يكون نعتا
للنكرة قالوا هذا عارض ممطرنا صفة لعارضا اي اتيا تنا
بالمطر وقد كانوا محلين محتاجين الى المطر قال الله تعالى
اردهر عليه السلام بل هو ما استعجلتم به من العذاب حيث
قلتم فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين ثم بين ماهيته
فقال ريح اي هي ريح فيها عذاب اليم فما برحوا حتى كانت
الريح تجي بالرجل فتطرحه وكان طول الرجل منهم اثنتي عشرة
ذراعا وقيل سبعون ذراعا وقيل اربعون وكان قصور محكمة
البنا بالصخور فحملت الريح الصخور والشجر ورفعتها كانها
جرادة وهدمت القصور واصطفرتها الا طولون الاشلا
منهم قصرعتهم والقلت عليهم الصخور وسقت عليهم
الرمال فكانوا تحتها سبع ليال وثمانية ايام لهم انين ثم
الله الريح فكشفت عنهم الرمال واحتملتهم فرمت بهم
في البحر ولم يصل الى هود عليه السلام وقد جمع المومنين
الى شجرة عند عين ماوا دار عليهم خطا خطه في الارض
وسقط لغير ابي ذر باب قوله وله ذا نواهذا عارض الخ وقال
بعد قوله اوديتهم الاية قال ولابي ذر وقال ابن عباس فيما
وصله ابن ابي حاتم في قوله عارض اي السحاب هي الذي
يرى في ناحية السما، وسمي بذلك لانه يبدو في عرض
السما وية قال حدثنا احمد بن عيسى كذا في رواية
ابي ذر بن عيسى لغير ابي ذر المهدي التستري المصري
وسقط ابن عيسى لغير ابي ذر وقال الكرماني انما احمد بن

صالح المصري يعني ابن الطبري ولعله اعتمد على قوله
ابن علي بن السكن حيث قال هو احمد بن صالح في المواضع
كلها وكذا قاله بن مندة وقيل هو احمد بن عبد الرحمن
ابن اخي بن وهب قال الحاكم ابو عبد الله هو احمد ابن
صالح او احمد بن عيسى لا يخلوان يكون واحدا منهما
ولم يحدث عن ابن اخي ابن وهب شيا ومن زعم انه ابن
اخي ابن وهب فقد وهم فانفق الرواة على احمد بن
صالح او احمد بن عيسى وقد عين ابو ذر في روايته
انه ابن عيسى قال حدثنا ابن وهب عبد الله قال
اخبرنا عمرو هو ابن الحارث ان ابا النضر سالم المدني
حدثه عن سليمان بن يسار عن عبد الله اليمين عن
عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم
قالت ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضاحكا حتى ارى منه لهواته بتحريك الهاء جمع لهاة
وهي اللحمة الحمراء المعلقة في اعلا الحنك انما كان يتبسم
قالت وكان اذا راى غيما او ريحا عرف ذلك
بكسر الراء مبنيا للمفعول في وجهه الكراهية وذلك
لان الغالب اذا فرح بنيل الجيئن واذا حزن اريد الوجه
فعبرت عايشة عن الشيء الظاهر في الوجه بالكراهية
لانه ضدها قالت يا رسول الله الناس ولغير ابي ذر
ان الناس اذا راوا الغيم فرحوا انه رجاء ان يكون فيه
المطر اذا رايت عرفه في وجهك الكراهية فقال يا عايشة
ما يؤمنني براو ساكنة ولوه مشددة ولابي ذر

يومنني بنونين ان يكون فيه عذاب عذب قوم بالريح هو
قوم هود حيث اهلكوا بريح صرصر وقد راي قوم العذاب
فقالوا هذا عارض ممطرنا قد تقرر ان النكرة اذا اعيدت
نكرة كانت غير الاولى لكن ظاهر الباب ان الذين عذبوا
بالريح الذين قالوا هذا عارض وقد اجاب صاحب
الكواكب الدراري عن ذلك بان القاعدة المذكورة انما
تطرد اذا لم يكن في السياق قرينة تدل على الاتحاد
فان كان هناك قرينة تمانع قوله وهو الذي في السماء اله
وفي الارض اله فلا وعلى تقدير تسليم المغايرة مطلقا
فلعل عادا اقوامان قوم بالاحقاف اي في الرمال وهم اصحاب
العارض وقوم غيرهم انتهى ويؤيد قوله الثاني قوله تعالى
وانه اهلك عادا الاولى فانه ينتفي بان ثم عادا اخرى
وعند الامام احمد باسناد حسن عن الحرث بن حسان
البكري قال حرجت اشكر العلا ابن الحضرمي الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فررت بالزبدة فاذا العجوز
من بني تميم منقطع بها فقالت لي يا عبد الله ان لي الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم حاجة فهل انت مبلغي اليه
قال فحملتها فاتيت المدينة فاذا المسجد غاص باهله
الحديث وفيه فقلت اعوذ بالله ورسوله ان اكون كوافد
عاد قال وما وفد عاد وهو اعلم بالحديث منه لكن استفهم
قلت ان عادا قحطوا فبعثوا وفدا لهم يقال له قيل فمر
بمعاوية بن بكر فاقام عنده شهرا يسقيه الخمر وتغنيه
جريتان يقال لهما الجرادتان فلما مضى الشهر خرج الى

جبال مهرة فقال اللهم انك تعلم اني لم اجيء الى موضع فاداوبه
ولا الى سير فاقاديه اللهم اسق عادا ما كنت تسقيه فرت
به سحابات سود فنودي منها اختر فاوما الى سحابة
منها سوداء فنودي منها خذها رماداً مدادا لا تبقي من
عاد احداً رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة ذكره ابن
كثير بطوله في تفسيره وابن حجر مختصراً وقال الظاهر
انه قصة عاد الاخيرة لذكر مكة فيه وحديثه الباب
اخرجه المؤلف ايضا في الادب ومسلم في الاستسقاء وابو
داود في الادب **سورة الذين كفروا** مدنية وقيل مكية
واربع او ثمان وثلاثون اية ولابي ذر سورة محمد صلى
الله عليه وسلم والله الموفق **بسم الله الرحمن الرحيم**
وسقطت البسملة لغير ابي ذر وتسمى السورة ايضا سورة
القتال **اوزارها** في قوله فاما منا بعد واما فداء حتى تضع
الحرب اوزارها اي اثامها واثقالها وهو من مجاز الحذف
اي حتى تضع لامة الحرب اوزارها والمراد تقضي
الحرب بالكلية **حتى لا يبقى الا مسلم** او مسالم والمعنى
حتى تضع اهل الحرب شركهم ومعاصيهم وهو غاية للضرب
او الشد او للمن والفداء او للمجموع بمقتضيات هذه الاحكام
جارية فيهم حتى لا يكون حرب مع المشركين بزوال شركهم
وقيل بنزول عيسى واسند الوضع الى الحرب لانه لازمه
الى هذه بان كان يقول حتى تضع لامة الحرب اوزارها بوضعوا
الاسلحة ويتركوا الحرب وهي باقية كقول القائل حصوني
ما انفصلت ولكني تركتها في هذه الايام **عرفها** في قوله

تعالى ويدخلهم الجنة عرفها لهم اي بينها لهم وعرفهم منازلها
بحيث يعلم كل واحد منهم منزله ويهتدي اليه كانه كان
ساكنه منذ خلق او طيبها لهم من العرف وهو طيب الرائحة
وقال مجاهد مما وصله الطبري **مولى الذين امنوا** اي وليهم
وسقط هذا لابي ذر **عزم الامر** قاله مجاهد فيما وصله الزبيدي
جد الامر ولابي ذر فاذا عزم الامر جد الامر وهو على سبيل
الاسناد المجازي كقوله قد جرت الحرب فجدوا او على حذف
مضاف اي عزم اهل الامر والمعنى اذا جد ولزم فرض القتال
خالفوا وتخلفوا **فلا تهنوا** اي لا تضعفوا بعد ما وجد السبب
وهو الامر بالجد والاجتهاد في القتال **وقال ابن عباس**
فيما وصله ابن ابي حاتم **اضغانهم** في قوله ام حسب الذين
في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم اي **حسدهم** بالحاء
المهملة وقيل بغضهم وعداوتهم **آسن** في قوله فيها انهار
من ماء غير اسن اي **متغير** طعمه وسقط هذا الابي ذر هذا
باب بالتنوين اي في قوله تعالى **وتقطعوا** **ارحامكم** بتشديد الطاء المكسورة على التكثير ويعقوب
بفتح التاء وسكون القاف وفتح الطاء مخففة مضارع قطع
وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال **حدثنا خالد بن مخلد**
بفتح اللام والميم بينهما خاء معجمة ساكنة الكوفي قال **حدثنا**
سليمان ابو بلال **قال حدثني** بالافراد **معاوية ابن**
ابي مزرد بضم الميم وفتح الزاي وكسر الراء وفي اليونينية
بفتحها مشددة بعدها دال مهملة اسمه عبد الرحمن
ابن يسار بالتحتية والمهملة المخففة **عن عمه سعيد بن يسار**

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال خلق الله الخلق فلما فرغ منه اي قضاه او اتمه
اردت بذلك مما يشهد بانه مجاز من القول فانه سبحانه
وتعالى لا يشغله شان عن شان قامت الرحم حقيقة
بان تجسمت فاخذت بحقوق الرحمن بفتح الحاء المهملة
وفي ابي ذر بكسر الحاء وكذا في الفرع مصححة وكشط
قوقها وعند الطبري بحقوي الرحمن بالتثنية والحقو
الازار والخصر ومشد الازار قال البيضاوي لما كان من
عادة المستجير ان ياخذ بزيل المستجار به او بطرف ازاره
وازاره وربما اخذ بحقو ازاره مبالغة في الاستجارة
فانه يستتر به الى ان المطلوب ان يحرسه ويذب عنه
ما يؤذيه كما يحرس ما تحت ازاره ويذب عنه فانه لا صق
به لا ينفك عنه استعير ذلك للرحم وقال الطيبي وهذا
مبني على الاستعارة التمثيلية التي الوجه فيها منتزع
من امور متوهمة للمشبه المعقول وذلك انه شبه حالة
الرحم وما هي عليه من الافتقار الى الصلة والذب عنها
من القطيعة بحال مستجير باخذ بذيل المستجار به وحقو
ازاره ثم ادخل صورة حال المشبه في جنس المشبه
به واستعمل في حال المشبه ما كان مستعملا في المشبه
به من الالفاظ بدلالة قرائن الاحوال ويجوز ان تكون
مكنية بان يشبه الرحم بانسان مستجير بمن يحميه
ويحرسه ويذب عنه ما يؤذيه ثم اسند على سبيل الاستعارة
التخييلية ما هو لازم المشبه به من القيام لتكون قرينة

مانعة عن ارادة الحقيقة ثم رشحت الاستعارة باخذه
الحقو والقول وقوله بحقو الرحمن استعارة اخرى مثلها
وسقط قوله بحقو الرحمن في رواية ابي ذر كما في الفرع
واصله وقال في الفتح حذف للاكثر معمودا خذ قال
وفي رواية ابن السكن فاخذت بحقو الرحمن وقال العلامي
ابي ابو ذر يريد ان يقول لنا هذا الحرف لا اشكاله وقال هو ثابت
لكن مع تنزيه الله تعالى ويحتمل ان يكون على حذف اي
قام ملك فتكلم على لسانها او على طريق ضرب المثل
والاستعارة والمراد تعظيم شانها وفضيلة واصلها
وانثى فاعلها وتثنية حقو المروية عند الطبري
للتاكيد لان الاخذ باليدين اكد في الاستجارة من
الاخذ بيد واحد فقال له تعالى مه بفتح الميم وسكون
الهاء اسم فعل اي اكفف والزجر وقال ابن مالك
هي هاهنا ما الاستفهامية حذفت الفها ووقف عليها
بها السكت والشايع ان لا يفعل ذلك الا وهي مجرورة
ومن استعمالها كما وقع هنا غير مجرورة قول ابي ذؤيب
الهزلي قد مت المدينة ولاهلها صيح كصيح الحجيج
فقلت مه فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
انتهى فان كان المراد الزجر فواضح وان كان الاستفهام
فانه تعالى يعلم السر واخفى قالت هذا مقام العائذ
بالذال المعجمة اي قيامي في هذا قيام المستجير بل من القطيعة
وفي حديث عبد الله بن عمرو عند احمد انها تكلم بلسان
طلق ذلق قال تعالى الا بالتخفيف للراضين ان اصل

من وصلك بان انقطف عليه وارحمه لطفا وفضلا واقطع
من قطعك فلا رحمه قالت بلى يا رب اي رضيت قال فذلك
فذاك بكسر الكاف اشارة الى قوله الا ترضين الخ زاد
الاسماعيلي لك قال ابو هريرة رضي الله عنه اقرؤا ان
شئتم فهل عسيتم اي فهل يتوقع منكم ان توليتم احكام
الناس وتامرتم عليهم واعرضتم عن القرآن وقارفتم
احكامه ان تفسدوا في الارض بالمعصية والبغي وسفك
الدما وتقطعوا ارحامكم وهذا الحديث اخرجه ايضا
في التوحيد وفي الادب ومسلم في الادب والنسائي
في التفسير وبه قال حدثنا ابراهيم بن حمزة بن محمد
ابن حمزة بن مصعب بن الزبير ابن العوام ابو اسحاق
الاسدي الزبيري المدني قال حدثنا حاتم هو ابن
اسماعيل الكوفي نزيل المدينة عن معاوية قال حدثني
عمي ابو الحباب بضم الحا المهملة وبموحدتين بينهما الف
سعيد بن يسار بالسين المهملة ضد اليمين عن ابي
هريرة بهذا الحديث السابق قال قال ابو هريرة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا ان شئتم
فهل عسيتم وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
بشر بن محمد السختياني المروزي قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك المروزي قال اخبرنا ولغير ابي ذر حدثنا
معاوية بن ابي المزرد باللام وكسر الراء وفي اليونينية
بهذا الحديث اسنادا ومتنا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اقرؤا ان شئتم فهل عسيتم ومراد المؤلف

باب قوله

باب قوله هذا الطريق وسابقتها الاعلام بالذي وقعه
سليمان بن بلال على ابي هريرة حيث قال قال ابو هريرة
اقرؤا ان شئتم فهل عسيتم رفعه حاتم ابن اسماعيل وابن
المبارك وكذا رفعه الاسماعيلي من طريق حبان بن
موسى عن ابن المبارك ايضا قال الامام النووي رحمه الله
لا خلاف ان صلة الرحم واجبة في الجملة وقطيعتها
معصية والصلة درجات بعضها ارفع من بعض وادناها
صلتها بالكلام ولو بالسلام وتختلف ذلك باختلاف
القدرة والحاجة انتهى وفي حديث ابي بكرة مرفوعا ما من
ذنب اجدر ان يعجل الله عقوبته في الدنيا مع ما يدخر
لصاحبه في الاخرة من البغي وقطيعة الرحم رواه احمد
وعنده من حديث ثوبان مرفوعا من سرة النسائي الاجل
والزيادة في الرزق فليصل رحمه آمين اي استجب وسبق
سورة الفتح مدنية نزلت منصرف النبي صلى الله عليه
وسلم من الحديبية سنة ست من الهجرة وايها تسع وعشرون
اية بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة
لغير ابي ذر قال مجاهد فيما وصله الطبري من طريق ابي
نجيح عنه بورا في قوله تعالى وظننتم ظن السوء وكنتم قوما
بورا اي هالكين والبور الهلاك وهو يحتمل ان يكون هنا
مصدرا اخبر به عن الجمع كقوله
يا رسول الاله ان لساني راتق ما فتقت اذ انا بور
ولذلك يستوي فيه المفرد والمذكر وضدها ويحتمل ان يكون
جمع بائر كحائل وحول في المعتل وبازل في الصحيح وعطف

هذا الدر ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله
تعالى سيماهم في وجوههم هي السمة بفتح السين المهملة
في الدنيا بنية وهي في الزرع كذلك مصلحة وتحت السين
كشط وبذلك ضبطه ابن السكن والاصيلي وقال القابسي
عياض انه الصواب عند اهل اللغة وفي كثير من الاصول
بكسرها والحاء المهملة ساكنة وجزم ابن قتيبة بفتحهما
وانكر السكون وقد نحته الكسائي والفراء وفي لين البشرة
والسمة ولابي ذر عن المستملي والكشميهني السجدة
في الوجه بكسر الفاء والتحتانية وهذا مع قوله من اثر السجود
قلق لا يخفى وعن ابن عباس في رواية عطية العوفي عنه
نور وبياض في وجوههم يوم القيامة وعن عطاء بن
رباح استنارة وجوههم من كثرة صلاتهم اي مما يظهر
الله تعالى في وجوه الساجدين نهارا اذا قاموا بالليل
متهجدين ثم توجه الى الله تعالى بكليته ان يظهر في وجهه
نور يشهر منه الانوار وعن شهر بن حوشب تكون
مواضع السجود من وجوههم كالقمر ليلة البدر وعن
الضحاك صفرة الوجه وروى السلمي عن عبد العزيز
المكي ليس هو الصفرة ولكنه نور يظهر على وجوه العابدين
يعرفون به اطنهم على ظاهرهم يتبين ذلك للمؤمنين
ولو كان ذلك في ركبي او حبشي قال ابن عطاء نزعي
عليهم حلي الانوار لا يخفى وقال الحسن اذا رايتهم حسبتهم
مرضى وما بهم مرض وقال مصور هو ابن المعتمر
فيما وصله علي بن المديني عن جرير عنه عن مجاهد

هو

هو التواضع وزاد في رواية زايدة عن منصور عند
عبد بن حميد قلت فما كنت اراه الا هذا الاثر الذي
في الوجه فقال رب ما كان بين عيني من هوا في قلبا
من خشوع وقال بعضهم ان للحسنة نورا في القلب
وضيا في الوجه وسعة في الرزق ومحبة في قلوب
الناس فما كان في النفس ظهر على صفحات الوجه
وفي حديث جندب ابن سفيان البجلي عند الطبراني
مرفوعا ما سر احد سريرة الا البسه الله رداها
ان خيرا فخير وان شرا فشر شطاه في قوله كزرع اخرج
شطاه اي فراخه يقال اشطا الزرع اذا فرخ وهل
يختص ذلك بالحنطة فقطا وبها او بالشعير فقط او لا
يختص خلاف مشهور فاذا اخرج شطاه على وجه الترى
ومن الاشجار افنان الثمرة فاستغلظ اي غلظ بضم
اللام ذلك الزرع بعد الرقة ولابي ذر تغلظ اي نبت
سوقه بن قوله فاستوى على سوقه الساق حاملة
الشجرة والجار متعلق باستوى ويجوز ان يكون حالا
اي كائنا على سوقه اي قائما عليها ويقال ذا بيرة السوء
كقولك رجل سوء اي الفاسد كما يقال رجل صدق
اي صالح وهذا قول الخليل والزجاج واختاره الزمخشري
والتحقيقة ان السوء في المعاني كالفساد
في الاجساد الكلم يقال سا مزاجه ساء طمنه كما يقال
فسد اللحم وفسد الهواء كلما ساء فقد فسد وكلما
فسد فقد ساء فهما كثير في الاستعمال في المعاني

والاخر في الاحزاب قال تعالى ظهر الفساد في البر والبحر وقال
سماكانوا يعملون وسقط لابي ذر لفظ يقال فقط
ودايرة السوء العذاب بفتح الدال وضمها حاق بهم العذاب بكسر
لا يحبون منه وضم السين ابو عمرو وابن كثير فمن المفتوح
الفساد والرداءة والمضموم الهزيمة والبلاء والمضموم
العذاب والضر والمفتوح الذم يعزروه اي يوقروه
وقرا ابن كثير وابو عمرو بالتشديد في الموضعين ويعزروه
ويوقروه ويسبحوه رجوعا الى المؤمنين والمومنات
والباقون بالخطاب اسنادا الى المخاطبين والظاهر
ان الضمائر عايدة على الله وتقديمها يجعل بعضها
للرسول قول للضحاك شطاه هو شطا السيل ولابي
ذر شطا بالالف بدل الواو وصورة الهمز فنبت بضم
اوله وكسر ثالثه من الانبات الحبة الواحدة عشر
من السنابل او ثمانين ولابي ذر وثمانيا بسقاط الالف
وسبعا قال تعالى كمثل حبة انبتت سبع سنابل فيقوى
بعضه ببعض فذاك قوله تعالى فازره اي قواه واعانه
ولو كانت واحدة لم تتم على ساق وهو اي ما ذكر
مثل ضربه الله للنبي صلى الله عليه وسلم اذ خرج على الكفار
مكة وحده يدعوهم الى الله الما خرج من بيته وحده
حين اجتمع الكفار على اذاه ثم قواه عز وجل باصحابه المهاجرين
والانصار كما قوي الحبة بما ينبت بفتح اوله وضم ثالثه
وبضم ثم كسر منها وقال غيره هو مثل ضربه الله لاصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم في الانجيل انهم يكونون قليلا

ثم

ثم يزدادون ويكثرون وقال قتادة مثل اصحاب محمد
في الانجيل مكتوب له سيخرج قوم ينبتون نبات الزرع
يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر هة باب
بالتنوين اي في قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا //
الاكثرون على انه صلح الحديبية وقيل فتح مكة //
والتعبير عنه بالماضي لتحققه قال في الكشاف وفي
ذلك من الفخامة والدلالة على علو شان المخبر ما لا
يخفى انتهى قال الطيبي لان هذا الاسلوب انما يركب
في امر يعظم مناله ويتعزز الوصول اليه ولا يقدر على
تيسيره الا من له قهر وسلطان ولذا ترى اكثر احوال
القيامة واردة على هذا المنهج لان فتح مكة من امهات
الفتوح وبه دخل الناس في دين الله افواجا وامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالاستغفار واثنا هيب
للمسير الى دار البوار وقال مجاهد فتح خيبر وقيل
فتح الروم وقيل فتح الاسلام بالحجة والبرهان والتيسير
والتسناد وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا
عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن زيد
ابن اسلم العدوي المدني مولى عمر عن ابيه اسلم الحضرمي
المتوفى سنة ثمانين وهو ابن اربع عشرة ومايتين سنة زاد
البزار من طريق محمد بن خالد بن عثمة عن مالك سمعت
عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير
في بعض اسفاره هو عام الحديبية كما في حديث ابن
مسعود وعند الطبراني وظاهر قوله عن زيد بن اسلم

عن ابيه ان رسول الله الارسال لان اسلم لم يدرك
هذه القصة لكن قوله في اثناء هذا الحديث فقال
عمر فحركت بعيري اي يقتضي بانه سمعه من عمر ويؤيده
تصريح رواية الزهري بذلك كما مر وعمر بن الخطاب
رضي الله عنه يسير معه ليلا فسأله عمر بن الخطاب
سقط ابن الخطاب لابي ذر عن النبي فلم يجبه رسول
الله صلى الله عليه وسلم لاشتغاله بما كان من نزول
الوحي ثم سأله عمر فلم يجبه عليه السلام ثم سأله فلم
يجبه تكرير السؤال ثلاثا يحتمل انه يحتمل انه خشي ان
النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن سمعه فقال عمر بن
الخطاب ثكلتك بفتح المثلثة وكسر الكاف اي فقدتك
ام عمر دعا على نفسه بسبب ما وقع منه من الالحاح
وقال ابن الاثير دعا على نفسه بالموت والموت يعم كلا
احد فاذا الدعا كلا دعا ولابي ذر عن الكشميهني
ثكلتك ام عمر بزايين بزاي مفتوحة مخففة وتثقل
فراء ساكنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجت
عليه وبالتاء في السؤال ثلاث مرات فحرك ذلك لا جيبك
قال ولابي ذر فقال عمر فحركت بعيري ثم تقدمت امام
الناس وخشيت ان ينزل في القرآن بتشديد ياء في
ولابي ذر قرآن باسقاط آلة التعريف ثم نشئت بفتح
النون وكسر المعجمة وبعد الموحدة الساكنة فوقية
فالبث وما تعلقت بشيء ان سمعت صارخا لم يسم
بصرخ بي فقلت لقد خشيت ان يكون نزل في قرآن في

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال
اي بعد ان رد علي السلام لقد انزلت علي الليلة سورة
لهي احب الي مما طلعت عليه الشمس لما فيها من البشارة
بالمغفرة والفتح وغيرهما واللام في لهي للتاكيد ثم قرأ
عليه السلام انا فتحنا لك فتحا مبينا وهذا الحديث
اخرجه في المغازي وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد محمد بن بشار بالمعجمة المشددة بندار العبدي
البصري قال حدثنا غندر هو لقب محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة ابن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة
عن انس رضي الله عنه في قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا
مبينا قال هو الحديبية اي الصلح الواقع فيها وجعله
فتحا باعتبار ما فيه من المصلحة وما آل الامر اليه قال
الزهري فيما ذكر في المغازي لم يكن فتح اعظم من صلح
الحديبية وذلك ان المشركين اختلطوا بالمسلمين
فسمعوا كلامهم فتمكن الاسلام في قلوبهم واسلم
في تلك السنين خلق كثير وكثر سواد الاسلام وبه
قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي الازدي
البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا
معاوية بن قرة بالقاف المضمومة والراء المشددة
المزني ابو اياس المصري عن عبد الله بن مغفل بضم الميم
وفتح الغين المعجمة والفا المشددة البصري انه قال
قرأ النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة سورة الفتح
فرجع فيها اي ردد صوته بالقراءة زاد في التوحيد من

يفيضون قال الله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض
الناس واستغفروا الله من تقييد المناسك ونحوه ان الله
غفور رحيم بعتزد ذنب المستغفر وتكبيرا ما يامر الله بذكره
بعد قضاء العبادات حتى ترموا الجمرة التي عند العقبة
وهو غاية لقوله ثم افيضوا او لقوله اكثروا التكبير ومنهم
وفي نسخة باب بالتنوين منهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وفي رواية
ابي ذر بعد قوله في الدنيا حسنة الاية وسقط ما بعده
وبه قال حدثنا ابو معمر بضمتين عقيد حنين بينهما عين
ساكنة عبد الله بن عمرو المنقري المقعد قال حدثنا
عبد الوارث ابن سعيد ابن ذكوان العنبري مولاهم
التنوري بفتح المثناة وتشديد النون البصري عن
عبد العزيز بن صهيب البناني بموحدة مضمومة
ونونين البصري عن انس رضي الله عنه انه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ربنا سقط لفظ
ربنا لابي ذر اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
وقنا عذاب النار قال ابن كثير جمعت هذه الدعوة
كل خير في الدنيا وصرفت كل شر قال الحسنة في الدنيا
تشمل كل مطلوب دنيوي من عافية ورزق واسم وعلم
نافع وعمل صالح الى غير ذلك واما الحسنة في الاخرة
فاعلاها دخول الجنة وتوابعه من الامن الفزع
الاكبر في العرصات وتيسير الحساب وغير ذلك واما
النجاة من النار فهو بمقتضى تيسير اسبابه في الدنيا

من

من اجتناب المحارم والاثام وترك الشبهات وهذا
الحديث اخرجه ايضا في الدعوات وابو داود في الصلاة وهو
الد الخصام اي شديد العداوة والجدال للمسلمين
وفي نسخة باب وهو الد الخصام وقال عطا هو ابن
ابي رباح مما وصله الطبري السنل في قوله تعالى ويهلك
والنسل الحيوان وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة
السوائي العابد الكوفي قال حدثنا سفيان بن سعيد
ابن مسروق الثوري عن ابن جريج عبد الملك بن عبد
العزيز عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عائشة رضي الله
عنها ترفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ابغض الرجال الى الله الالد بفتح الهمزة واللام وتشديد
الدال المهملة الخصم بفتح الخاء المعجمة وكسر الصاد المهملة
قال الجوهري رجل الد بين اللدد وهو التشديد الخصومة
والخصم بكسر الشديد الخصومة وقال ابن الاثير
اللدد الخصومة الشديدة وقال الثوري يشتق الاول
يبنى عن الشدة والثاني عن الكثرة وقال شارح
المشكاة المعنى انه شديد في نفسه بليغ في
خصومته فلا يلزم منه التكرار قال الزمخشري في
قوله تعالى وهو الد الخصام اي شديد الجدال والعداوة
للمسلمين والخصام المخاصمة واضافة الد اليه بمعنى
في او جعل الخصام الدعي المبالغة او الخصام جمع خصم
كصعب وصعاب بمعنى وهو شديد الخصوم خصومة
وقال عبد الله هو ابن الوليد العدني حدثنا سفيان

طريق اخري كيف نرجيه قال ثلاث مرات وهو
محمول على ما شاع المدي في موضعه كما قاله الطيبي وبحث
ذلك تاتي ان شاء الله تعالى عند قوله باب حسن الصوت
بالقراءة قال معاوية هو ابن قرة بالسند السابق لو شئت
ان احكي لكم قراءة النبي صلي الله عليه وسلم لفعلت
وهذا الحديث قد ذكره في غزوة الفتح هذا
بالتنوين قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر اي جميع ما فرط منك مما يصح ان تعاتب عليه
واللام في ليغفر لك متعلق بفتحنا وهي لام العلة وقال
الزمخشري قال قلت كيف جعل فتح مكة علة للمغفرة
قلت لم يجعل علة للمغفرة ولكن لاجتماع ما عدد من
الامور الاربعة وهي المغفرة واتمام النعمة وهداية
الصراط المستقيم والنصر العزيز كان قال يسرنا لك فتح مكة
ونقرناك على عدوك ليجمع لك بين عز الدارين واعراض
العاجل والاجل ويجوز ان يكون فتح مكة من حيث
انه جهاد للعدو سببا للمغفرة والثواب انتهي قال
السمين وهذا الذي قاله مخالف لظاهر الاية قال اللام
داخلة على المغفرة فتكون المغفرة علة للفتح والفتح
معلل بها فكان ينبغي ان يكون كيف جعل فتح مكة معللا
بالمغفرة ثم يقول لم يجعل معللا وقال ابن عطية اي ان
الله فتح لك لكي يجعل الفتح علامة لغفرانه لك فكانها
لام الصيرورة وهو كلام ماش على الظاهر ويتم نعمته
عليك باعلاء الدين واخلاء الارض عن معانديك ويهديك

صراطا مستقيما بما يشرعه لك من الشرع العظيم والدين
القويم وسقط لابي ذر قوله ما تقدم من ذنبك الخ
وقال بعد ليغفر لك الله الاية وبه قال حدثنا صدقة
ابن الفضل المروزي قال اخبرنا ابن عيينة سفيان
قال حدثنا زياد زاد ابو ذر هو ابن علاقة بكسر العين
المهملة وفتح اللام المخففة وبالقاف انه سمع المغيرة
هو ابن شعبة يقول قام النبي صلي الله عليه وسلم
في صلاة الليل حتي ورمت قدماه تنتشد ليدا لرا
من طول القيام فقيل له قد غفر الله لك ما تقدم من
ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا
اي اترك قيامي وتهجدي لما غفر لي قلت اكون عبدا
شكورا يعني غفرات الله اياي سبب لان اقوم واتهجد
شكرا له فكيف اتركه وهذا الحديث سبق في صلاة الليل
وبه قال حدثنا الحسن ولابي ذر حدثني بالافراد حسن
ابن عبد العزيز ابن عبد العزيز الخراساني قال حدثنا
عبد الله بن يحيي المعافري قال اخبرنا حيوة بفتح الحا
المهملة والواو بينهما تحتية ساكنة ابن شريح المصري عن
ابي الاسود محمد بن عبد الرحمن المؤدب يتيم عروة انه
سمع عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
ان نبي الله صلي الله عليه وسلم كان يقوم من الليل
اي يتهجد حتي تتفطر تتشقق قدماه من كثرة القيام
فقالت له عائشة لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله
لك ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي وقد غفر لك بضم الغين

مبنيا للمفعول ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا
أحب أن أكون عبدا شكورا تخصيص العبد بالشكر ينبيه
الشعار بغاية الاكرام والقرب من الله تعالى والعبودية
ليست الا بالعبادة عين الشكر فلما كثر لحمه بضم المثلثة
وانكر الداودي لفظة لحمه وقال المحفوظ بدن أي كبر
فكأن الراوي تأوله على كثرة اللحم انتهى وقال ابن
الجوزي احسب بعض الرواة لما رأى بدن ظنه أي كثر
لحمه وانما هو بدن بضم الباء والسن انتهى وهو خلاف
الظاهر وفي حديث مسلم عنها قالت لما بدن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وثقل لكن يحتمل ان يكون
معنى قوله ثقل أي ثقل عليه حمل لحمه وان كان قليلا
لدحوله في السن صلى الله عليه وسلم صلى جالسا فاذا
اراد ان يركع قام فقرأ زاد في رواية هشام ابن عروة
عما يليه وعند المؤلف في آخر ابواب التقصير نحو من ثلاثين
اية او اربعين اية ثم ركع فان قلت في حديث عايشة
من طريق عبد الله بن شقيق عند مسلم كان اذا قرأ
وهو قائم ركع قائما وسجد وهو قائم عد اجيب
بالحمل على حالته الاولى قبل ان يدخل في السن جمعا بين
الحديثين هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى
انا ارسلناك شاهدا على امتك بما يعملون ومبشرا
لمن اجابك بالثواب ونذيرا محذرا لمن عصاك بالعذاب
وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله
زاد ابو ذر فقال عبد الله بن مسلمة وكذا عند ابن السكن

ولم

ولم يبينه غيرهما فتردد ابو مسعود بين ان يكون عبد
الله ابن رجاء او عبد الله بن صباح كاتب الليث وابو ذر
وابن السكن حافظان فالمصير الى ما رواياه اولى ومسلمة
هو القعنبي حدثنا عبد العزيز ابن ابي سلمة الماجشون
عن هلال بن ابي هلال ويقال ابن ابي ميمونة
والصحيح ابن علي الرقي العامري مولاهم المدني عن عطا
ابن يسار بالسين المهملة المخففة عن عبد الله بن عمرو
ابن العاص رضي الله عنهما ان هذه الاية التي في القرآن
يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا قال
في التوراة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا
وحرزا بكسر الحاء المهملة وبعد الراء السين المعجمة
اي حصنا للاميين وهم العرب لان اكثرهم لا يقرأ ولا
يكتب انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل اي على
الله ليس بفظ بالظاء المعجمة اي ليس بسيء الخلق
ولا غليظ بالمعجمة اي ولا قاس في القلب ولا ينافي قوله
وغلظ عليهم اذ التي محمول على طبعه الذي جبل عليه والامر
محمول على المعاملة وفيه التفات من الخطاب الى الغيبة
اذ لو جرى على الاول لقال لست بفظ ولا سخاب بالسين
المهملة والخاء المعجمة المشددة اي لا صياح بالاسواق
ويقال صخاب بالصاد وهي اشهر من السين بل ضعفها
الخليل ولا يدفع السيئة بالسيئة كما قال تعالى ادفع
بالتي هي احسن ولكن يعفو ويصفح مالم تنتهك حرمات
الله ولن يقبضه حتى ولابي ذر ولن يقصمه الله حتى يقيم

به للملة الحنيفة ملة الكفر فينفي الشرك و يثبت التوحيد
بان يقول لا اله الا الله فيفتح بها بكلمة التوحيد اعينا
عميا عن الحق و في رواية التابعي اعين عمي بالاضافة
واذانا صما عن استماع الحق وقلوبا اغلفا جمع اغلف
مغطى ومغشي وهذا الحديث سبق في اوايل البيوع هذا
باب بالتنوين اي في قوله تعالى هو الذي
انزل السكينة الطمانينة والثبات في قلوب المومنين
تحقيقا للنصرة والاكثرون على ان هذه السكينة غير
التي في البقرة وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين
مصغرا ابن باذام العبسي الكوفي عن اسرايل بن يونس
ابن ابي اسحاق السبيعي عن جده ابي اسحاق عن البرا
ابن عازب رضي الله عنه انه قال بينما بالميم رجل من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هو اسيد ابن حضير
يقرا اي سورة الكهف كما عند المولف في فضلها وعنده
ايضا في باب نزول السكينة عن محمد بن ابراهيم عن اسيد
ابن حضير قال نعم بينما هو يقرا من الليل سورة البقرة
وهذا ظاهر التعدد وقد وقع نحوه من هذه الثابت
ابن قيس بن شماس لكن في سورة البقرة وفرسه مربوط
ولابي ذر مربوطة في الدار فجعل الفرس يثب وثبا
مكسورة ولا مهملة فخرج الرجل فاذا فرسه
فنظر فلم ير شيا وجعل الفرس يثب فلما اصبح اتى الرجل ذكر ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك الملايكة دنت لصوتك
الفرس السكينة قيل هي ريح هفافة لها وجه كوجه

الانسان وعن الربيع ابن انس لعينيها شعاع وقال الراغب
ملك يسكن قلب المومن وقال النووي المختار انها شيء
من المخلوقات فيه طمانينة ورحمة ومعه الملكية تنزلت
بالقران اي بسببه ولاجله قال النووي المشتهر واظهر
هذه الامثال للعباد من باب التابيد الالهي يريد
المومن فيزداد يقينا ويطمين قلبه بالايمان اذا كوشف
بها باب قول عز وجل اذ يبايعونك تحت الشجرة
متعلق ببايعونك او بمحذوف على انه حال من المفعول
وكان عليه السلام جالسا تحتها وسقط باب قوله
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار
عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
انه قال كنا يوم الحديبية بتخفيف الياء وتشديدها
لغتان وانكر كثير من اهل اللغة التخفيف وقال ابو
عبيد البكري اهل العراق يثقلون واهل الحجاز يخففون
الغا واربعماية وفي حديث البرا عند المولف في المغازي
اربع عشرة ماية وعنده ايضا من طريق زهير عند المولف
ايضا الغا واربعماية واكثر وعند جابر خمس عشرة ماية
وعن عبد الله بن ابي اوفى كان اصحاب الشجرة الف
ثلثماية وكانت اسلم تمن المهاجرين بهم المثلثة
واللام والجيم بين هذا الاختلاف انهم كانوا اكثر من الف
واربعماية فمن قال الفا وخمسماية جبر الكسور ومن قال
الفا واربعماية الغاه واما قول ابن ابي اوفى الفا وثلثماية

فيحتمل علي ما اطلع هو عليه واطلع غيره علي زيادة
لم يطلع هو عليها والزيادة من الثقة مقبولة وهذا
لحديث ذكره المولف في المغازي وبه قال حدثنا
علي ابن عبد الله هو المديني ولابي ذر عن المستملي
علي ابن سلمة وهو اللبقي بلام وموحدة مفتوحتين
ثم قاف مكسورة خفيفة وبه جزم الكلاباذي والاكثرون
والاكثرون بالاول قال حدثنا شبابة بفتح المعجمة
والموحدتين المخففتين بينهما الف ابن سوار بفتح المهملة
وتشديد الواو المدائني قال حدثنا شعبة بن
الحجاج عن قتادة بن دعامة انه قال سمعت عقبة
ابن صهبان بضم الصاد المهملة وسكون الهاء وبعد
الموحدة الف فنون الازدي البصري عن عبد الله
ابن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفا المشددة
المزني بالميم المضمومة والزاي المفتوحة والنون
المكسورة ممن ولغير ابي ذر زاي ممن شهد الشجرة
اي النبي صلى الله عليه وسلم عن الخذف بفتح الخا
المعجمة وسكون الذال المعجمة وبالفا وهو الرمي بالحصا
من الاصبعين وعن عقبة ابن صهبان بالسند السابق
انه قال سمعت عبد الله بن المغفل بالتعريف ولابي
ذر مغفل المزني ابو ليلى في المغتسل بفتح السين
اسم لموضع الاغتسال زاد ابو ذر عن الحموي والاصيلي
فيما ذكره في الفتح وغيره ياخذ منه الوسواس وعند
النسائي والترمذي وابن ماجة مرفوعا اي ابو ليلى

الرجل

الرجل في مسجمة وقال ان عامة الوسواس منه وقال
الترمذي غريب وقال الحاكم على شرط الشيخين ولم يخرجاه
وقد اورد المولف الحديث الموقوف لبيان التصريح بسماع
ابن صهبان من ابن مغفل والمرفوع الاول لكونه ابين
من شهد الشجرة لمطابقة الترجمة وبه قال حدثنا
ولغير ابي ذر حدثني بالافراد محمد بن الوليد بن عبد
الحميد البسري بالموحدة المضمومة والمهملة الساكنة
القرشي ابو عبد الله البصري من ولد بسر بن ارطاة
وقول الانصيلي كالكرماني البشري بالموحدة والمعجمة
سهو وانما هو بالمهملة قال حدثنا محمد بن جعفر غندر
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن خالد الحذاء عن ابي
قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد عن ثابت ابن
الضحاك الاشهلي رضي الله عنه وكان من اصحاب
الشجرة لم يذكر للترمذي انفرد به البخاري عنه وفي المغازي
من طريق اخرى عن ابي قلابة ان ثابت بن الضحاك
اخبره انه بايع النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة
وبه قال حدثنا احمد ابن اسحاق بن الحصين ابو
اسحاق السلمي بضم السين وفتح اللام السرماري البخاري
نسبة الى سرماري بفتح السين قرية من قرى بخارى
قال حدثنا يعلى بفتح التحتية وسكون المهملة
وفتح اللام ابن عبيد الطنافسي قال حدثنا عبد
العزيز سياه بكسر السين المهملة وبعد التحتية المخففة
الف ها ساكنة فارسي معرب معناه الاسود عن حبيب

ابت ابي ثابت واسمه قيس بن دينار الكوفي انه قال اتيت
اباوايل بالهمزة شقيق ابن سلمة اسأله لم يذكر المسؤل
عنه وفي رواية احمد اباوايل في مسجد اهله اسأله
عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي يعني الخوارج فقال كنا
بصفين بكسر الصاد المهملة والفا المشددة موضع
بقرب الفرات كان به الوقعة بين علي ومعاوية فقال
رجل هو عبد الله بن الكوا الم تر الى الذين يدعون
بضم اليا وفتح العين في اليونينية بفتح اليا وضم العين
الى كتاب الله فقال علي نعم انا اولى بالاجابة اذا دعيت
الى العمل بكتاب الله تعالى وعند الستاي بعد قوله
بصفين فلما اسمر القتل باهل الشام قال عمرو بن
العاص لمعاوية ارسل المصحف الى علي فادعه الى كتاب
الله فانه لن يابى عليك فاتى به رجل فقال بيننا وبينكم
كتاب الله فقال علي انا اولى بذلك بيننا كتاب الله
فجاءته الخوارج ونحن نسميهم يومئذ القراء سيوفهم
على عواتقهم فقالوا يا امير المؤمنين انتظر بهؤلاء
القوم الذين نشر اليهم بسيوفنا فقال سهل بن حنيف
بضم الحاء وفتح النون اتهموا انفسكم في هذا الرأي
وانما قال ذلك لانه كثيرا منهم انكروا التحكيم وقالوا
لا حكم الا لله فقال علي كلمة حق اريد بها باطل ولقد
رأيتنا يوم يدرايت انفسنا يوم الحديبية يعني الصلح
الذي كان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين المشركين
ولو نرى بثوت المتكلم مع غيره قتالنا لقاتلنا لجاءنا

لي

الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الست على الحق وهم
يريد المشركون على الباطل ليس قتلانا في الجنة
وقتلاهم في النار قال عليه السلام بلى قال عمر ففيم اعطي
بضم الهمزة وكسر الطا ولابي ذر نعطي بالنون بدل
الهمزة الدنية بكسر النون وتشديد التحتية اي الخصلة
الدنية وهي المصالحة بهذه الشروط الدالة على العجز
في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا فقال عليه السلام
يا ابن الخطاب اني رسول الله ولن يضيعني الله ابدا
فرجع عمر حال كونه متغيظا واذلال لاجل المشركين
كما عرف من فورته في نصرة الدين فلم يصبر حتى جا ابا بكر
رضي الله عنه فقال يا ابا بكر الست على الحق ونحن على
الباطل قال يا ابن الخطاب انه رسول الله صلى الله عليه
وسلم سقطت التصلية لابي ذر ولن يضيعه الله ابدا
فانزلت سورة الفتح ومراد سهل بن حنيف بما ذكره انهم
اراد وا يوم الحديبية اي يقاتلوا ويخالفوا ما دعوا اليه
من الصلح ثم ظهر ان الاصلح كان ما نزعه الرسول
صلى الله عليه وسلم من الصلح ليقتدوا به ذلك
ويطيعوا عليما فيما اجاب اليه من التحكيم الخ ان مدينة
وابها ثمان عشرة ولابي ذر سورة الخ وان بسم الله الرحمن
الرحيم وسقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد
فيما وصله عبد ابن حميد في قوله تعالى لا تقدموا بضم اوله
وكسر ثالثه اي لا تقتتلوا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم بشيء حتى يقضي الله على لسانه ما شاء وقال الزركشي

الظاهر ان هذا التفسير على قراءة ابن عباس بفتح التاء
والدال وكذا قيده البيانسي وهي قراءة يعقوب الحضرمي
والاصل لا تتقدموا فحذفت احدى التاءين وقال
في المصابيح متعقبا لقول الزركشي ليس هذا بصحيح
بل هذا التفسير مبني على القراءة المشهورة انتهى قال
قدم بمعنى تقدم قال الجوهري وقدم بين يديه اي
تقدم قال الله تعالى لا تقدموا بين يدي الله اهـ
قال الامام فخر الدين والاصح انه ارشاد عام يشمل
الكل ومنع مطلق يدخل فيه كل فتيا وتقدم والسداد
بالامر وافتيام على فعل من غير ضرورة من غير مشاورة
امتحن في قوله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى
قال مجاهد فيما وصله الفريابي اخلص من امتحن الذهب
اذا اذابه وميز ابريزه من خبثه لا تنابزوا ولابي ذر
ولا تنابزوا قال مجاهد فيما وصله الفريابي بنحوه اي
لا يدعي الرجل يا كفر بعد الاسلام وقال الحسن كان
اليهودي والنصراني يسلم فيقال له بعد اسلامه
يا يهودي يا نصراني فنهوا عن ذلك وزاد ابو ذر قبل قوله
تنابزوا بالتنوين وسقط لغيره بئسكم قال مجاهد فيما
وصله الفريابي اي ينقصكم من اجوركم الثنا اي نقصنا
وهذا الاخير من سورة الطور وذكره استطرادا ولابي
ذر باب بالتنوين لا ترفعوا ولابي ذر ولا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت النبي الاية اي اذا كلمتموه لانه
يدل على قلة الاحتشام وترك الاحترام ومن خشي

قلبه ارتجف وضعفت حركته الدافعة فلا يخرج منه الصوت
بقوة ومن لم يخف بالعكس وليس المراد بتهي الصحابة عن
ذلك انهم كانوا مباشرين ما يلزم منه الاستخفاف والاستهانة
كيف وهم خير الناس بل المراد ان التصويت بحضرته مباين
لتوقيره وتبجيله وتعزيره تشعرون اي تعلمون ومنه الشاعر
والمعنى انكم ان رفعتم اصواتكم وتقدمتم فذلك يؤدي
الى الاستخفاف وهو يفضي الى الارتداد وهو محبط وقوله
وانتم لا تشعرون اشارة الى ان الردة تتمكن من النفس
بحيث لا يشعر الانسان فان من الكبائر ما يرتكبه فيحمر
نزاه نادما غاية الندامة خائفا غاية الخوف فاذا ارتكبه
مرارا قل خوفه وندامته ويصير عادة اعاذنا الله من
سائر المكروهات وبه قال حدثنا بسرة بن صفوان بن
جميل بفتح الجيم وكسر الميم اللخمي بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة قال
حدثنا نافع بن عمر الجمحي المكي عن ابن ابي مليكة بضم الميم
مصغرا عبد الله انه قال كاد الخيران بفتح المعجمة وتشديد
التحتية الفاعلان للخير الكثير ان يهلكا بكسر اللام واثبات
ان قبل وحذف النون الرفع في النزع واصله نصب بأن
ولابي ذر يهلكان بثبوت الرفع مع ثبوت ان قبل وقال في الفتح
كان الخيران يهلكان يعني بحذف النون نصب بتقدير
ان قال وقد اخرجه احمد عن وكيع عن نافع عن ابن عمر بلفظ
اي يهلكا ونسبهما ابن التين لرواية ابي ذر ابا بكر بنصب
خبر كاد وعمر عطف عليه رضي الله عنهما ولابي ذر ابو بكر

ونمر بالرفع بينهما رفعا اصواتهما عند النبي صلى الله عليه
وسلم حين قدم عليه ركب بني تميم سنة تسع وسكوا
وسألوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤمر عليهم
واحدا فاشار احدهما هو عمر بن الخطاب كما عند ابن
جريج في الباب التالي بالاقرع واسمه قرابس بن حابس
اخي بني مجاشع بضم الميم وبعد الجيم الف فشين معجمة
ففين مهملة التميمي الدارمي واشار الاخر هو ابو
بكر برجل اخر قال نافع الجمحي لا احفظ اسمه
في الباب التالي انه القعقاع بن معبد بن زرارة فقال
ابو بكر لعمر رضي الله عنهما ما اردت الا خلافي بتشديد
اللام بعد همزة مسكورة اي ليس مقصودك الا مخالفتي
قولي ولابي ذر عن الكشميهني في الزرع كاصله وشبهها
الحافظ ابن حجر لكاد ان تسمى ما اردت الي خلافي
بلفظ حرف الجر وما على هذه الرواية استبعاد مية
اي اي شيء قصدت منتهيا الي مخالفتي قال ولابي
ذر فقال ابي عمر ما اردت خلافك فارتفعت اصواتهما
في ذلك فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا
اصواتكم الاية قال ولابي ذر فقال ابن الزبير عبد
الله فما كان عمر رضي الله عنه يسمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد هذه الاية حتى يستفهمه
وفي رواية وكيع في الاعتصام فكان عمر بعد ذلك
اذا حدث النبي صلى الله عليه وسلم بحديث
يحدثه كاخي السرار لم يسمعه حتى يستفهمه

ولم

ولم يذكر ذلك عبد الله ابن الزبير عن ابيه يريد جده
لامه اسما بعني ابا بكر الصديق واطلاق المجد على الاب
على الجد مشهور وسياق هذا الحديث صورته الارسال
لكن اخرجه حمله عن عبد الله ابن الزبير ويأتي في الباب
اللاحق التصريح بذلك وبه قال حدثنا علي بن عبد
الله المديني قال حدثنا ازهر بن سعد بسكون العين
البصري الباهلي قال اخبرنا ابن عوف عبد الله بن عوف
ابن ارطبان قال ابنائي ما لا زاد موسى ابن انس قاضي
البصرة عن ابيه انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم افتقد ثابت بن قيس خطيب
الانصار وكان قد قعد في بيته حزينا لما انزل قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت
النبي الاية وكان من ارفع الصحابة صوتا فقال يا رسول
الله انا اعلم لك لاجلك علمه حتره والرجل هو سعد بن
معاذ كما في مسلم لكن قال ابن كثير الصحيح ان حال
نزول هذه الاية لم يكن سعد بن معاذ موجودا لانه
كان قد مات بعد بني قريظة بايام قلايل سنة خمس
وهذه الاية نزلت في وفد بني تميم والوفود انما توا فيها
في سنة تسع من الهجرة قال في الفتح ويمكن الجمع بان
الذي نزل في قصة ثابت مجرد رفع الصوت والذي نزل
في قصة الاقرع اول السورة وفي تفسير ابن المنذر
انه سعد بن عبادة وعند ابن جرير انه عاصم بن عدي
العجلاني فاتاه اي فاتى الرجل ثابت بن قيس فوجده

جالسا في بيته منكسا راسه بكسر الكاف فقال له
ما شانك اي ما حالك فقال ثابت حالي شر كان يرفع
صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم كان الاصل
ان يقول كنت ارفع صوتي لكنه التفت من الغائب الى
الحاضر اي قد حبط عمله وهو من اهل النار لانه كان يجهر
بالقول بين يدي الرسول وكان القياس عملي وانا
فاتي الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره انه قال كذا
وكذا للذي قال ثابت فقال موسى ابن انس بالاسناد
السابق الى ثابت المرة الاخرة بمد الهمزة بشارة عظيمة
من الرسول فقال عليه السلام للرجل اذهب اليه
اي الى ثابت فقل له انك لست من اهل النار ولكنك
من اهل الجنة زاد في رواية احمد قال فكنا نراه يمشي بين
اظهرنا ونحن نعلم انه من اهل الجنة فلما كان يوم اليمامة
كان فينا بعض الانكشاف لجا ثابت قد حنط وليس
كفنه وقاتلهم حتى قتل وهذا الا ينافي ما روي في العشرة
المبشرين بالجنة لان مفهوم العدد لا اعتبار له فلا ينفي
الزايد وهذا الحديث ذكره واحد من علامات النبوة وتزيد
به من هذا الوجه هذا باب بالتنوين
قوله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات من
حارجها خلفها او قدامها والمراد بحجرات نسائه
عليه الصلاة والسلام ومساكنهن من ورايها اما
بانهم اتوها حجرة حجرة فنادوه من ورايها او بانهم
تتبعوا على الحجرات متطلبين له فاسند فعل الابعاض

الى

الى الكل اكثرهم لا يعقلون اذ العقل يقتضي حسن
الادب وبه قال حدثنا الحسن بن محمد ابو علي الزعفراني
البغدادي واسم جده الصباح قال حدثنا الحجاج
هو ابن محمد المصيصي الاعور الترمذي الاصل سكن
بغداد ثم المصيصة عن ابن جريج عبد الملك بن عبد
العزيز انه قال اخبرني هاما الاواد ابن مليكة عبد الله ان
عبد الله بن الزبير ابن العوام اخبرهم انه قدم ركب
من بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم فسالوه
ان يؤمر عليهم احدا فقال ابو بكر له عليه الصلاة واللام
امر عليهم القعقاع بن معبد بفتح الميم والموحدة
وقال عمر امر عليهم ولا بني ذرعن المتملي والكشميهني
بل امر الاقرع بن حابس اخي بني مجاشع فقال ابو بكر
لعمر رضي الله عنهما ما اردت بذلك الي بلفظ المجادة
او قال الا خلافي بكسر الهمزة وتشديد اللام اي
انما تريد مخالفتي فقال عمر ما اردت خلافك فتماريا
فتجادلا وتخاصما حتى ارتفعت اصواتهما في ذلك فنزل
في ذلك يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله
ورسوله حتى انقضت الاية وروى الطبري من طريق
ابي اسحاق عن البراء قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا محمد ان حمدي زين وان ذمي شين
فقال ذاك الله تبارك وتعالى وروى من طريق
معمر عن قتادة مثله مرسلا وزاد فانزل الله ان
الذين ينادونك من وراء الحجرات الاية باب

جالسا في بيته منكسا راسه بكسر الكاف فقال له
ما شانك اي ما حالك فقال ثابت حالي شر كان يرفع
صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم كانت الاصل
ان يقول كنت ارفع صوتي لكنه التفت من الحاضر الي
الغايب فقد حبط عمله وهو من اهل النار لانه كان يجهر
بالقول بين يدي الرسول وكان العياس عملي وانا
فاتي الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره انه قال كذا
وكذا للذي قال ان ثابت فقال موسى ابن انس بالاسناد
السابق الي ثابت المرة الاخرة بمد الهمزة بشارة عظيمة
من الرسول فقال عليه السلام للرجل اذهب اليه
اي الي ثابت فقل له انك لست من اهل النار ولكنك
من اهل الجنة زاد في رواية احمد قال فكنا نراه يمشي بين
اظهرنا ونحن نعلم انه من اهل الجنة فلما كان يوم اليمامة
كان فينا بعض الانكشاف فجاء ثابت قد تحنط ولبس
كفنه وقاتلهم حتى قتل وهذا الاينافي ما روي في العشرة
المبشرين بالجنة لان مفهوم العدد لا اعتبار له فلا ينفي
الزايد وهذا الحديث ذكره اواخر علامات النبوة وتزيد
به من هذا الوجه هذا باب بالتنوين
قوله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات من
حارجها خلفها او قدامها والمراد حجرات نسايه
عليه الصلاة والسلام ومناداتهم من ورايها انهم
بانهم اتوها حجرة حجرة فنادوه من ورايها او بانهم
تتبعوا على الحجرات متطلبين له فاسند فعل الابعاض

الي

الي الكل اكثرهم لا يعقلون اذ العقل يقتضي حسن
الادب وبه قال حدثنا الحسن بن محمد ابو علي الزعفراني
البغدادي واسم جده الصباح قال حدثنا الحجاج
هو ابن محمد المصيصي الاعور الترمذي الاصل سكن
بغداد ثم المصيصة عن ابن جريج عبد الملك بن عبد
العزيز انه قال اخبرني ما بالافراد ابن سليكة عبد الله ان
عبد الله بن الزبير ابن العوام اخبرهم انه قدم ركب
من بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم فسالوه
ان يؤمر عليهم احدا فقال ابو بكر له عليه الصلاة واللام
امر عليهم القعقاع بن معبد بفتح الميم والموحدة
وقال عمر امر عليهم ولابي ذر عن المستملي والكشميهني
بل امر الاقرع بن حابس اخي بني مجاشع فقال ابو بكر
لعمر رضي الله عنهما ما اردت بذلك الي بلفظ المجادة
او قال الا خلافي بكسر الهمزة وتشديد اللام اي
انما تريد مخالفتي فقال عمر ما اردت خلافك فتماريا
فتماديا ولاوتخاصما حتى ارتفعت اصواتهما في ذلك فنزل
في ذلك يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت
النبي ورسوله حتى انقضت الاية وروى الطبري من طريق
ابي اسحاق عن البراء قال جاء رجل الي النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا محمد ان حمدي زين وان ذمي شين
فقال ذاك الله تبارك وتعالى وروى من طريق
معمر عن قتادة مثله مرسلا وزاد فانزل الله اه
الذين ينادونك من وراء الحجرات الاية باب

قوله تعالى ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم قال في الكشاف
انهم صبروا في موضع الرفع على انها فاعلة لان المعنى ولو
ثبت صبرهم قال ابو حيان هذا ليس مذهب سيبويه
بل ان ان وما بعدها بعد لو ان في موضع فاعل بفعل محذوف
ومذهب المبرد انها في موضع فاعل بفعل محذوف
كما زعم الزمخشري ومذهب سيبويه انها في محل رفع
بالابتداء وحينئذ يكون اسم كان ضميرا عائدا على
صبرهم المفهوم من الفعل لكان صبرهم لكان الصبر
خيرا لهم من الاستعجال لما فيه من حفظ الادب وتعظيم
الرسول الموجبين للثنا والثواب ولم يذكر المولف حذفك
هنا ولعله ليبني له فلم يطعن بشيء على شرطه والله اعلم
سورة ق مكية وهي خمس واربعون اية وزاد ابو
ذرهنا بسم الله الرحمن الرحيم رجع بعيد اي
رد الى الحياة الدنيا بعيد اي غير كائن اي يبعد ان تنعث
بعد الموت نزوج اي فتزوج بان خلقها ملتسا مثلا صفة
الصداق واحدها فرج بسكون الراء من حبل الوريد قال
مجاهد فيما رواه الفريابي ورايده في خلقه والوريد
عرق العنق ولغير ابي ذر واو قبل قوله الحبل وقوله من
حبل الوريد هو كقولهم مسجد الجامع اي حبل الحبل العرق
الوريد او لان حبل ام فاضيف للبيان كخريق سابية
او يريد بحبل العاتق فاضيف الى الوريد كما يضاف
الى نعالاتها في محكوم عضو واحد وقال مجاهد فيما
وصله الفريابي في قوله تعالى ما تنقص الارض اي ما تاكل

الارض من عظامهم لا يعزب عن علمه شيء تعالى تبصرة اي
بصيرة قاله مجاهد فيما وصله الفريابي والنصب على المفعول
من اجله اي تبصيرا منا لهم او بفعل من لفظه اي بصرهم
تبصرة اي خلق السما تبصرة حب الحصيد هو الحنطة
وصله الفريابي ايضا وسائر الحبوب الخ تحصد وهو من
باب حذف الموصوف للعلم به اي حب الزرع الحصيد
نحو مسجد الجامع ومن باب اضافة الموصوف الى صفته
لان الاصل والحب الحصيد اي المحصود باسقات في الطول
والبسوق الطول يقال بسق فلان على اصحابه اي طال
عليهم في الفضل فنقبوا اي اقاموا علينا فعجزنا عن
الايد حتى نعجز عن الاعادة ويقال لكل من عجز عن شيء
عيي به هذا تقريع لهم لانهم عترفوا بالخلق الاول وانكروا
البعث وقال قرينه هو الشيطان الذي قيض له بضم العين
وكسر التحتية مشددة اخو ضاد معجمة قدر وقيل
القرين الملك الموكل به فنقبوا اي ضربوا بمعنى طافوا
في البلاد حذر الموت والضمير للقرون السابقة او
تقريب لبيش والقى السمع اي لا يحدث نفسه بغيره لاصغاء
لاسماعه حين انشاكم وانشا خلقكم وهذا بقية
تفسير قوله افعيينا وما حيره لعله من بعض الناسخ
رقيب عتيد قال مجاهد فيما وصله الفريابي رصد
يرصد ويتنظر وقال ابن عباس فيما وصله الطبري يكتبان
كلما تكلم به من خير وشر وعن مجاهد حتى انتهى في
مرضه وقال الضحاك مجلسها تحت الشعر على الحنك

هو الثوري كما جزم به المزي فيهما قال حدثني بالافراد
ابن جريج عبد الملك ولابي ذر عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة
عبد الله عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى
الله عليه وسلم وهذا وصله سعيان الثوري في
جامعه وذكره المولف لتصريحه برفعه الي الرسول صلى الله
عليه وسلم ام حسبتم وفي نسخة بابام حسبتم ان تدخلوا
الجنة قبل ان تبتلوا قبلام هي المنقطعة فتقدير بل والهمزة
قبل الاضراب انتقال من اخبار الي اخبار والهمزة للتقرير
والتقدير بل حسبتم ان تدخلوا الجنة قبل ان تبتلوا وتختبروا
وتمتحنوا بما فعل بالذين من قبلكم من الامم ولذا قال ولما
يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستتهم البأساء والضراء
وهي الامراض والاسقام والالام والمصايب والنوايب
وقال ابن عباس رضي الله عنهما وابن مسعود وغيرهما
البأساء الفقر وقال ابن عباس والضراء السقم والزلزلوا
ولما للحال والجملة بعدها نصب عليها ولما حرف جزم
معناها النفي كلم وفيها توقع ولذا جعل معادل قد
الي قريب وفي رواية ابي ذر بعد قوله من قبلكم الاية
وحذف ما بعد اذلك وعند ابن ابي حاتم في تفسيره
انها نزلت يوم الاحزاب حين اصاب النبي صلى الله عليه
وسلم بلاء وحصر وقيل نزلت تسلية للمهاجرين حين
تذكروا ديارهم واموالهم بايدي المشركين وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني ابراهيم ابن موسى بن
يزيد الرازي الفراء الصغير قال اخبرنا هشام عبد الله

هو

هو ابن حسان عن ابن جريج عبد الملك انه قال سمعت
ابن ابي مليكة عبد الله يقول قال ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله تعالى حتى اذا استيأس الرسل ليس في الكلام
شيء حتى يكون غاية له فقد رده وما ارسلنا من قبلك
الا رجالا فنراجي نصرهم حتى وقيل غير ذلك بما يأتي ان شاء
الله تعالى في سورة يوسف وظنوا انهم قد كذبوا خففت
ذال الهاء المعجمة وهي قراءة الكوفيين على معنى انه اعاد الضمير
من ظنوا وكذبوا على الرسل اي هم ظنوا ان انفسهم كذبتهم
ما حدثتهم به من النصر كما يقال صدق رجاؤه وكذب
رجاؤه او اعاد الضمير من على الكفار اي وظن الكفار
ان الرسل قد كذبوا فيما وعدوا به من النصر وغير
ذلك مما يأتي ان شاء الله تعالى في سورة يوسف
قال ابن ابي مليكة ذهب بها اي بهذه الاية ابن عباس
هنالك بفتح لام في اليونينية اي فهم منها ما فهمه
من اية البقرة من الاستبعاد والاستبطاء وتلاحتى
يقول الرسول والذين امنوا معه لتناهي الشدة
واستطالة المدة بحيث تقطعت حبال الصبر متى
نصر الله استبطاء الناصر فقيل لهم الا ان نصر الله
قريب اسعافا لهم الى طلبتهم في عاجل النصر فهذه الاية
كاية يوسف في محنى النصر بعد اليأس والاستبعاد
وفي ذلك اشارة الى ان الوصول الى الله تعالى والظفر
والفوز بالكرامة عنده يرقص الكذب ومكايدة الشدايد
والرياضات قال ابن ابي مليكة فلقيت عروة ابن الزبير

سايق وشهيد الملكات ولابي ذر الملكين بالتصب
بحرفي احدهما كاتب والاخر شهيد وقيل السابق
هو الذي يسوقه الي الموقف والشهيد هو الكاتب
والسابق لازم للبر والفاجر اما البر فيساق الي الجنة
واما الفاجر فالي النار شهيد في قوله تعالي وانتي السمع
وهو شهيد قال مجاهد قيما وصله الفريابي شاهد
اي حاضر بالقلب ولابي ذر عن الكشميهني بالصيب لغوب
ولابي ذر من لغوب هو التصب ولابي ذر تصب بالجر اي
من تصب وهذا وصله الفريابي وهو رد لما زعمت
اليهود من انه تعالي بدا خلقه العالم يوم الاحد وفرغ
من الجمعة واستراح يوم السبت فاكذبهم الله بقوله
وما مسنا من لغوب رواه عبد الرزاق عن معمر عن
قتادة وقال غيره اي غير مجاهد نصيد في قوله تعالي
لها طلع نضيد الكوزي بفتح الكاف والفاء وتشديد
الزاي مقصورا الطلع مادام في اكمامه جمع كمة بالكسر وبضمه
منضود بعضه علي بعض فاذا خرج من اكمامه فليس
بنضيد وهذا عجيب قال الاشجعي الطوال ثمارها
بارزة بعضها علي بعض لكل واحدة تكون علي اصل
واحد في ادبار النجوم بالطور وادبار السجود هنا كانت
عاصم بفتح هذه ائتي بي ق كابن عامر والكسائي وابو
عمرو جمع دبر وهو اخر الصلاة وعقبها وجمع باعتبار
تعدد السجود ويكسر ائتي في الطور موافقة للمحمول مصدرا
وهذا بخلاف احرقا فان الفتح لا يتوجه لانه يراد

به الجمع كدبر السجود اي اعقابه كما مر ويكسران جميعا
تكسر موضع قال نافع وابن كثير وحمزة والطور الجبل
وبنصبان اي بفتحات فالاول عاصم ومن معه والثاني
المعلوم عن الاعمش شاذا بمعني اعقاب المحرم وانارها
اذا غربت وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله
تعالي يوم الخروج اي يخرجون ولابي ذر يوم يخرجون بزيادة
واو بعد الواو لوقت البعث من القبور والاشارة في قوله
ذلك يجوز ان تكون الي النداء وتكون قد التفت في الظرف
فاخبر به عن المصدر او يقدر مضاف اي ذلك النداء
والاستماع يوم الخروج واستماعه باب
قوله تعالي وتقول اي جهنم حقيقة هل من مزيد
سوال تقرير بمعني الاستدادة وهو رواية عن ابن
عباس فيكون السوال وهو قوله هل امتلات قبل
دخول جميع اهلها او هو استفهام بمعني النفي والمعني
قد امتلات ولم يبق في موضع لم يمتلي وهذا مشكل
لانه حينئذ بمعني الانكار والمخاطب الله تعالي
ولا يلائمه مع الحديث التالي وقبل السوال لخزنتها
والجواب منهم فلا بد من حذف مضاف اي تقول لخزنة
جهنم ويقولون والمزيد يجوز ان يكون مصدرا اي هل
من زيادة وان يكون اسم مفعول اي من شيء تزيد
فيه احرقا وانها ملئت السعة بحيث يدخلها من يدخلها
وفيها مزيد وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا عبد الله بن ابي الاسود ابن اخت عبد الرحمن

ابن مهدي الحافظ البصري قال حدثنا حرمي ابن
عمارة بن ابي حفصة وحرمي علما لا نسبة للحرم ووهم
الكرماني وسقط لغير ابي ذر بن عمارة قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يلقى في النار اهلها
مستهمة هل من مزيد في اي لا اسع غير ما امتلأت به
او هل من زيادة فاراد حتى يضع وفي رواية سعيد بن
ابي عروبة عن قتادة عند مسلم حتى يضع رب العزة
قدمه فيها اي يذلها تذليل من يرضع تحت الرجل والرب
نضع الامثال بالاعضاء ولا تزيد اعيانها كقولها للمنادم
سقط في يده او المراد قدم بعض المخلوقين فيكون الضمير
لمخلوق معلوم تقول النار قط قط بكسر القاف وسكونها
فيهما كذا في الزرع وجوز التنوين مع الكسر والمعنى حسبي
حسبي فقد اكتفيت وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد محمد بن موسى القطان الواسطي قال حدثنا
ابو سفيان الحميري بكسر الحاء المهملة وسكون الميم
وفتح التحتية وكسر الراء اسمه سعيد بن يحيى بكسر
العين ابن مهدي بفتح العين الواسطي قال حدثنا
عوف الاعرابي عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة
قال محمد بن موسى رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم
واكثر ما كان يوقفه على الصحابي بسكون الواو مست
الثلاثي المزيد فيه والفصيح يتعقه من الثلاثي
المجرد ابو سفيان الحميري وقليلا ما كان يرفعه يقال

اي يقول الله لجهنم هل امتلأت استفهام تحقيق
لوعده بملئها وتقول جهنم ولابي ذر فتقول هل
هل من مزيد فيضع الرب تبارك وتعالى قدمه عليها
فتقول قط قط وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد
الرزاق بن همام بتشديد الميم وفتح الهاء قال اخبرنا
معمر هو ابن راشد عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم
الاولى ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم تحاجت الجنة والنار فخاصمت
بلسانات المقال او الحال فقالت النار اوثرت بضم الهمزة
مبنيا للمفعول بهمزة استفهام انكاري اختصصت بالمتكبرين والمتجبرين
وقالت الجنة مالي لا يدخلني الا ضعفاء الناس الذين لا يلتفت
اليهم لمسكنتهم وستطهم بفتحتين المتكبرون بين
الناس الساقطون من اعينهم لتواضعهم لربهم وذلتهم
له قال الله تبارك وتعالى ولابي ذر عز وجل للجنة انت
رحمتي ولابي ذر عن الكشميهني انت رحمة وسماها رحمة
لانه بها تظهر رحمته تعالى كما قال ارحم بك من شاء
من عبادي والا فرحمة الله من صفاته التي لم يزل
بها موصوفا وقال للنار انما انت عذابي اعذب بك
من اشاء من عبادي ولكل واحدة منهما بالها

في الزرع كما صله وفي نسخة منكما **ملؤها فاما النار**
فلا تمتلئ حتى يضع رجله وفي مسلم حتى يضع الله
رجله وانكر ابن فورك لفظ رجله وقال انها غير ثابتة
وقال ابن الجوزي هي تحريف من بعض الرواة ورد عليها
برواية الصحيحين بها واولت بالجماعة كرجل من جراد اي
يضم فيها جماعة واضافتهم اليه اضافة ولتخصاص
وقال محيي السنة القدم والرجل في هذا الحديث
من صفات الله تعالى المنزهة عن التكييف والتشبيه
فالايمان بها فرض والامتناع عن الخوض فيها واجب
فالمهندي من سلك فيها طريق التسليم والخابض
فيها زايغ والمنكر معطل والمكيف مشبه ليس كمثله
شئ **فتقول** النار اذا وضع رجله فيها **قط قط قط**
بينهن مكسورة ومسكنة كالروايتين السابقين
فهنالك تمتلئ ويزوي بضم اوله وفتح ثالثة بعضها
الى بعض تجتمع وتلتقي علي من فيها ولا ينشئ الله لها
خلقا **ولا يظلم الله عز وجل من خلقه احدا** لم يعمل
سوا وللمعتزلة ان يقولوا ان نفي الظلم عمم لم يدل
دليل على انه ان عذبهم كان ظالما وهو عين مذهبنا
والجواب انا وان قلنا انه تعالى وان عذبهم لم يكن
ظالما فانه لم يتصرف في ملك غيره لكنه تعالى لا يفعل
ذلك لكرمه ولطفه مبالغة فنفي الظلم لاثبات
الكرم **واما الجنة فان الله تعالى عز وجل ينشئ لها**
خلقا لم تعمل خيرا حتى تمتلئ قال ابن الثواب ليس موقوفا

علي العمل وفي حديث انس عند مسلم مرفوعا يبقى
من الجنة ما شاء الله ثم ينشئ الله لها خلقا مما يشا
وفي رواية له ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله
لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة **وسبح** وفي غير ابي ذر فسبح
بالفا والموافق للتنزيل الاول **بحمد ربك** اي تنزهه واحمده
حيث وفقك للتسبيح فالمقصود محذوف للعلم به اي نزه
الله بحمد ربك اي ملتبسا او مقترنا بحمد ربك واعاد
الامر بالتسبيح في قوله ومن الليل فسبحه للتاكيد او
الاول بمعنى الصلاة والثاني بمعنى التنزيه والذكر
قبل طلوع الشمس صلاة الصبح **وقبل الغروب** العصر
وقيل قبل الطلوع الصبح وقبل الغروب الظهر والعصر
ومن الليل والعشاآت والتهجد وبه قال **حدثنا**
اسحاق بن ابراهيم بن راهويه **عن جرير** هو ابن عبد
الحميد **عن اسماعيل** بن ابي خالد البجلي الكوفي **عن**
قيس بن ابي حازم بالحا المهملة والزاي البجلي **عن**
جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه انه **قال كنا**
جلوسا ليلة مع النبي صلى الله عليه وسلم فنظر
الى القمر ليلة اربع عشرة بسكون الشين **فقال انكم**
سترون ربكم عز وجل **كما ترون هذا القمر رؤية** بضم
لا تضامون فيها **ولا تضامون في رؤيته** بضم الفوقية
وفتح الضاد المعجمة وتخفيف الميم لا يناكم ضيم في رؤيته
تعب او ظلم فيراه بعضكم دون بعض بان يدفعه عن
الرؤية ويمنعه ان يراها بل تشتركون في رؤيته فهو تشبيه

للرؤية بالرؤية ولا المرئي بالمدي قال استطعتم ان لا
تفعلوا بضم اوله وفتح ثالثه بالاستدراك بقطع اسباب
الغلبة المنافية للاستطاعة كالنوم المانع عن وغير
الحري والمستملي على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل
غروبها فافعلوا عدم المعلولية التي لازمها الصلاة
كانه قال صلوا في هذين الوقتين ثم قرأ عليه السلام
وسبح بالواو كالتنزيل ولابي ذر فسبح بحمد ربك قبل
طلوع الشمس وقبل الغروب وفضيلة الوقتين موروثة
اذ فيهما ارتفاع الاعمال مع ما يشعر به سياق الحديث
من النظر الى وجه الله تعالى للمحافظ عليهما والحديث
قد مر في باب فضل صلاة العصر من كتاب الصلاة
وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس واسمه عبد الرحمن
قال حدثنا ورقا بفتح الواو وسكون الراء وبالقاف
مقصور محمد وابن كهيل اليشكري عن ابن ابي نجيح عبد
الله واسم ابي نجيح يسار بالسين المهملة المخففة
بعد التحتية الكي عن مجاهد هو ابن جبر انه قال
قال ابن عباس امره عليه السلام ربه تعالى ان يسبح
ينزه ربه عز وجل في ادبار الصلوات كلها يعني
قوله وادبار السجود وقبل ادبار السجود النوافل بعد
المكتوبات وقبل الوتر بعد العشا سورة والذاريات
مكية وايها ستون ولابي ذر سورة والذاريات
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة
لغير ابي ذر قال علي عليه السلام كذا في الفرع كاصله

كثير

لكثير من النسخ وهو وان كان معناه صحيحا لكن
ينبغي ان يساوي بين الصحابة في ذلك اذ هو من باب
التعظيم والشيخان وعثمان اولى بذلك منه قال الاولى
الترمذي فقد قال الجويني السلام كالصلاة قلت لا
يستعمل في الغائب ولا يزد به غير الانبيا وسوا في هذا
الاحيا والاموات واما الحاضر فيخاطب بداه الذاريات
الرياح التي تذرو التراب ذروا وهذا وصله الفريابي
وسقط لغير ابي ذر لفظ الذاريات وقيل الذاريات
النسا الوالدة فانهن يذرين الاولاد وقال غيره غير
على تذروه في قوله تعالى تذروه الرياح بالهاء معناه
تفرقه ذكره شاهد السابقة وفي التسكم نسق
على في الارض لتوحيد عن اياته ايضا والتقدير وفي الارض
وفي التسكم ايات افلا تبصرون قال الزجاج تاكل وتشرب
في بدخل واحد النعم ويخرج من موضعين القبل والدبر
فراغ او فرجع قاله الزجاج وقيل ذهب في خفية من
ضيفه قال من ادب المضيف ان يخفي امره والانفراد
بالقرى من غير ان يشعر به الضيف حذرا من ان يكفيه
ويعذره فصكته اي فجمعت ولابي ذر جمعت اصابعها
فضربت به جاجمعة جبهتها فعل المتعجب وهي عادة
النسا اذا انكرت شيا وقيل وجدت حرارة دم الحيض
فضربت وجهها من الحيا وسقط به لغير المستملي
والرميم نبات الارض اذا يبس ودبس بكسر الدال
من الدوس وهو وطا الشي بالاقدام والقوايم جمع

بلغت ومعنى الاية ما تترك من شيء انت عليه
من انفسهم وابنائهم وانعامهم الا جعلته كالذي
الهالك البالي لموسعون اي لذو سعة بخلقتا
قاله الفرا وقال غيره لقادرون من الوسع بمعنى
الطاقة كقولك مالي وسعي كذا اي ما في طاقتي
وقوتي ولذلك قوله تعالى على الموسع قدره يعني الغني
قاله الفرا ايضا زوجين ولابي ذر خلقنا زوجين
نوعين وصنفين مختلفين الذكر والانثى من جميع
الحيوان و كذا اختلاف الالوان كما في قوله تعالى
واختلاف السنتكم وانوانكم و لونتشا كلمتهم وكانت
نوعا واحدا لوقع التجاهل والالتباس وكذا اختلاف
الطعوم حلو وحامض فيها لما بينهما من الضدية
كالذكر والانثى زوجان كالسما والارض والنور
والظلمة والايمان والكفر والسعادة والشقاوة
والحق والباطل ففروا الى الله اي من الله اليه ولابي
الوقت معناه اليه يريد من معصيته الى طاعته
او من عذابه الى رحمته او من عقابه بالايمان
والتوحيد الا ليعبدون ولابي ذر وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون اي ما خلقت اهل
السعادة من اهل الفريقين الجن والانس الا ليوحدوني
فجعل العام مرادا به الخصوص لانه لو حمل على ظاهره
لوقع التنافي بين العلة والمعلول لوجود من لا يعبده
كقولك هذا القلم بريته للكتابة ثم قد تكتب

به وقد لا تكتب وزاد زيد بن اسلم وما خلقت
الاشقيا مهم الا ليعصون وقال بعضهم ذاهبا الى
حمل الاية على العموم خلقتهم ليفعلوا التوحيد خلق
تكليف واختيار اي لما مرهم بذلك ففعل بعض
بتوفيقه له وترك بعض بخذلانه له وطرده فكل
ميسر لما خلق له او المعنى ليطيعوني ويتقادوا لقضائي
فكل مخلوق من الجن والانس خاضع لقضاء الله متذلل
لمشيته لا يملك لنفسه خروجا عن ما خلق عليه
ولم يذكرهم الملكية لان الاية سيقت لبيان قبح
ما يفعله الكفرة من ترك ما خلقوا له وهذا خاص
بالثقلين اولان الملكية مندرجون في الجن لاستتارهم
وليس فيه حجة لاهل القدر المعتزلة على ان ارادة الله
لا تتعلق الا بالخير واما الشر فليس مرادا له لانه
لا يلزم من كون الشيء معللا بشيء ان يكون ذلك الشيء
مرادا وات لا يكون غيره مرادا وكذا لا حجة لهم في هذه
الاية على ان افعال العباد معللة بالاغراض اذ لا يلزم
من وقوع التعليل في موضع وجوب التعليل في كل موضع
ونحن نقول بجواز التعليل لا بوجوبه او ان اللام قد
ثبتت لغير التعرض كقوله تعالى اقم الصلاة لدلوك
الشمس وقوله فطلقوهن لعدتهن ومعناه الحا
المقارنة فالمعنى هنا قرنت الخلق بالعبادة اي
خلقتهم وقرنت عليهم العبادة وكذا لا حجة
لهم فيها على ان افعال العباد مخلوقة لهم لانتفاء

العبادة اليهم لان الاستناد انما هو من جهة الكسب
والذنوب في قوله تعالى للذين ظلموا ذنوبا لغة الدلو
العظيم وقال الزاء العظيمة وقال مجاهد فيما وصله
الفريابي ذنوبا سجلا وهذا الوجد بعد تاليه عند
غير ابي ذر وفي نسخة سجلا بفتح المهملة وسكون
الجيم وزاد الفريابي عنه فقال سجلا من العذاب مثل
عذاب اصحابهم وقال ابو عبيدة الذنوب النصيب
والذنوب والسجل اقل ملاء من الدلو صحة بالزاي في لابي
ذر زاي صيحة ولغيره بجرها وهو موافق للتلاوة العقيم
هي التي لا تلد ولابي ذر الوقت تلقح شيا كذا في الفرع
كاصله بفتح التاء والقاف وقال في الفتح وزاد ابو
ذر ولا تلقح شيا وقال ابن عباس رضي الله عنهما كما ذكره
في بدء الخلق والحبك في قوله تعالى والسما ذات الحبك
هو استواؤها وحسنها وقال سعيد ابن جبير ذات
الزينة اي المزينة الكواكب قال الحسن حبكت النجوم
بالنجوم وقال الضحاك ذات الطرائق والمراد بالطرائق
المحسوسة التي هي مسير الكواكب والمعقولة التي
يسلكها النظار ويتوصل بها الى المعارف في غمرة ولابي
ذر غمرتهم والاول هو الموافق للتلاوة هنا في ضلالتهم
يتمادون قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم وقال
غيره غير ابن عباس تواصوا اي تواطوا والهمزة
التي حذفها المولف للاستفهام التوبيخي والضمير في
به يعود على القول المدلول عليه بقالوا اي اتواصوا

الاولون

والاخرون بهذا القول المتضمن لساحر او مجنون
والمعنى كيف اتفقوا على قول واحد كانهم تواطوا عليه
وقال غيره اي غير ابن عباس مسومة اي معلمة من
السيما بكسر السين المهملة وسكون التحتية مقصورا
وهي العلامة وسقط لابي ذر تواصوا تواطوا وقال
قتل الانسان لعن كذا في الفرع كاصله وال ملك
والناس هنا وفي غيرها قتل الخراصون لعنوا والخراصون
الكذابون ولم يذكر المولف حديثا مرتبا عاهنا والظاهر
انه لم يجده على شرطه نعم قال في الفتح يدخل حديث
ابن مسعود ارض رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني انا الرزاق ذو القوة المتين اخرجه احمد والنسائي
وقال الترمذي حسن صحيح وصححه ابن حبان والله
سبحانه وتعالى الموفق سورة الطور مكية وايها ثمان
وتسع واربعون بسم الله الرحمن الرحيم
بسقط لغير ابي ذر لفظ سورة والبسملة وقال قتادة
فيما وصله البخاري في خلق افعال العباد مسطور
اي مكتوب والمراد الزمان او ما كتبه الله في اللوح المحفوظ
او في قلوب اوليائه من المعارف والحكم وسقط قول
قتادة هذا لابي ذر وقال مجاهد فيما وصله
الفريابي الطور الجبل بالسريانية وهو طور سيناين
جبل بمدين سمع فيها موسى كلام الله عز وجل
رق منشور اي صحيفة وتنكيرهما للتعظيم والاشعار
بانهما ليسا من المتعارف فيما بين

الناس والسقف المرفوع هو سمآ وسقط هذا لابي
ذر والمسجور هو الموقد بالجر فيهما لغير ابي ذر
واسقاط واو والمسجور اي المحمي بمنزلة التنور المسجور
وقيل المملوء واختاره ابن جرير وقوّاه بان ليس من وقد
اليوم فهو مملوء ولابي ذر عن الحموي والمستملي الموقر بالرا
بدل الدال والاول هو الصواب ورفعه كسابقه
وقال الحسن البصري فيما وصله الفهري يتسجر
البحار حتى يذهب ماؤها فلا يبقى فيها قطرة
وهذا يكون يوم القيامة وقال مجاهد مما سبق
في المجادلة الناهم تقضا وسقط هذا لابي ذر وقال
غير مجاهد تمور اي تدور وقال ابو عبيدة تكفا
وانشد الاعشى

كان مشيتها من بيت جارتها ٭ مور السحابة لا ريث ولا عجل ٭ احلامهم هي العقول فالعقل يضبط المرء
فيصير كالبعير المعقول وبالاحتلام الذي هو
البلوغ يصير الانسان مكلفا وبه يكمل العقل وقال
ابن عباس فيما وصله الطبري البراي اللطيف
قال في الفتح هذا ساقط لابي ذر والذي في اليونينية
وقرعها علامة ابي ذر مع كتابة الى علي قوله الرو علي
قوله اللطيف لاكسفا بسكون السين اي قطعا
بكسر القاف وسكون الطاء وقال البرماوي وغيره
هذا على قراءة فتح السين كنزية وقرب ومن قرأه
بالسكون على التخفيف فجمعه اكساف وكسوف

انتهى

انتهى وقيل ان الفتح قراءة شاذة وانكرها بعضهم واثبتها
ابو البقاء وقد قال ابو عبيدة الكسف جمع كسفة مثل
السدر جمع سدرة للنوع هو الموت فعول من متّ اذا قطعه
وقال غيره عن ابن عباس يتنازعون اي يتعاطون هم
وجلساؤهم يتجاذب ويتجاذبهم تجاذب ملاعبة لا تجاذب
مشارعة وفيه نوع لذة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن محمد بن عبد الرحمن
ابن نوفل يتيم عروة عن عروة ابن الزبير عن زينب
ابنة ولابي ذر بنت ابي سلمة عن ام سلمة ام المومنين
انها قالت شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني اشتكي اي اني كنت مريضة لا اقدر على الطواف ما
شية فقال لي عليه السلام طوفي من وراء الناس وانت
راكبة فطفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
الصبح الى جنب البيت الحرام يقرأ بالطور وكتاب مسطور
وهذا الحديث سبق في الحج وبه قال حدثنا الحميدي
عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
حدثوني اصحابي عن الزهري محمد بن مسلم عن محمد بن
جبير بن مطعم القرشي النوفلي عن ابيه رضي الله عنه انه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور
فلما بلغ هذه الآية ام خلقوا من غير شيء
خلقهم فوجدوا
بل لا خالق ام هم الخالقون لانفسهم وذلك باطل
ام خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون بل هم خلقوا
اي هم متكبرون وهو معنى قوله ولئن سألتهم من خلق

السموات والارض ليقولن الله اولا يوفكون بالله
خالق واحد ام عندهم خزاين ربك خزاين رزق ربك
ام هم المسيطرون المسلطون علي الاشياء يديرونها
كيف شاؤا كاد قلبي ان يطير مما تضمنته من بليت المحبة
ويسوقوع خبر كاد مقرونا بان في غير الضرورة قال بن مالك
وقد خفى ذلك علي الكوفيين والصحيح جوازه الان وقوعه
غير مقرونة بان اكثر واشهر من وقوعه بها اهـ ولابي ذر قال
كاد قلبي يطير زاد قال واسقط ان قال سفيان بن
عيينة فاما انا فانما سمعت الزهري يحدث عن محمد بن
جبير بن مطعم عن ابيه انه قال سمعت النبي صلي الله
عليه وسلم يقرا في المغرب بالطور ولابي ذر ولم اسمعه
اي ولم اسمع الزهري زاد الكشميهني قال ابي يعني قوله فلما بلغ
الي وقد كان جبير ابن مطعم قدم علي النبي صلي الله عليه
وسلم بعد وقعة بدر في فداء الاساري وكان اذ ذاك مشركا
وكان سماعه هذه الاية من هذه السورة من جملة ما
حمله علي الدخول في الاسلام بعد سورة والنجم مكية
وايانها احدي او ثنتان وستون بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد
ذو امرة اي ذو قوة في خلقه وزاد الفريابي عنه جبريل
وقال ابن عباس منظر حسن فان قلت قد علم كونه
ذا قوة بقوله شديد القوي فكيف يفسر ذو مرة
بقوة اجيب بان ذو مرة بدل من شديد القوي
لا وصف له ازالة لما يتوهم بالاولي قوته في العلم وبالثاني

جسده فتقدم العلمية علي الجسدية قاب قوسين
اي حيث الوتر من القوس قاله مجاهد فيما وصله الفريابي
ايضا وفيه معناه قاب محذوف اي فكان مقدار مسافة
قربه عليه السلام منه تعالي مثل مقدار مسافة قاب
وهذا ساقط لابي ذر ضيزي قال مجاهد فيما وصله الفريابي
ايضا عوجا وقال الحسن غير معتدلة وقيل جائرة حيث
جعلتم له البنات التي تستنكفون عنهن وهي تعني بضم
الغين من الضيز وهو الجور لانه ليس في كلام العرب فعلي
بكسر الغين صفة وانكسرت محافظة علي تصحيح الياء كبيض
والافلو بقيت الضمة انقلبت الياء واوا وفي نسخة حدثنا
والدري اي قطع عطاه قال

فاعطي قليلا ثم اكدي عطاه ومن بيذل المعروف في الناس يحمد

وهو من قولهم اكدي الحافر اذا بلغ الكدية وهي الصخرة الصلبة
فترك الحافر ارض الشري قال مجاهد فيما وصله الفريابي
هو اي الشري مرزم الحمار بكسر الميم الاولي وهو
العير وقال السدي هو النهيقة عبدها ابو
كبشة وخالف قريشا في عبادة الاوثان الدري وفي
اي وفي ما قص عليه وقال الحسن عمل ما امر به وبلغ
رسالات ربه الي خلقه وقيل قيامه بذبح ابنه ازفة الازفة
اي اقتربت الساعة التي كل يوم تزداد قربا زاد في كاينة
قريبة وزادت في الرب وهذا ساقط لابي ذر ساهدون
قال مجاهد هي البرطمة بالموحدة المفتوحة والراء الساكنة
والطاء المهملة والميم المفتوحتين ولابي ذر عن الكشميهني

البرطنة بالتون بدل الميم الفتا فكانوا اذا سمعوا
الغزات تفنوا ولعبوا وقيل الساهد اللاهي وقيل الهاء
وقال عكرمة يتفنون بالغة الحميرية تقول يا جارية
اسمدي اي غني وقال ابراهيم النخعي فيما وصله سعيد
ابن منصور في قوله تعالى فتمارونه اي فتجادلونه
من المرا وهو المجادلة ومن قرا فتمرونه بفتح التا
وسكون الميم من غير الف وهم حمزة والكسائي وحفص
ويعقوب وخلف يعني فتجحدونه ولابي ذر عن
الكموني افتجحدونه بحذف الضمير من مراه حقه
اذا جحده وقيل افتعلبونه في الماء من ماريته
فريته نازاع ولابي ذر وقال مازاغ البصر بصر
محمد صلى الله عليه وسلم بما راه تلك الليلة وما
طغى اي قولا ولابي ذر عن الكشميهني وما جاوز ما
راي بل اثبته اثباتا صحيحا مستيقنا وما عدل
من رويته العجائب التي اسري برايتها وما جاوزها
فتماروا في سورة النجم اي كذبوا ويحتمل وقوع ذلك
هنا من ناسخ وقال الحسن البصري فيما وصله عبد
الرزاق اذا هوى في قوله تعالى والنجم اذا هوى غاب
او انتشر يوم القيمة او انقض او طلع والنجم الثريا
وقال ابن عباس فيما وصله الزيادي في قوله تعالى
اعتى اوتني اي اعطى فارضى وقال مجاهد اتى ارضى
بما اعطى وقنع قال الراغب وتحقيقه انه جعل له
قنية من الرضى ربه قال حدثنا يحيى هو ابن موسى

لختي

الختي بالخا المعجمة والفوقية المشددة قال حدثنا
وكيع هو ابن الجراح بن مليح الرواسي براء مضمومة
فهمزة مفتوحة فمهملة الكوفي عن اسماعيل بن ابي خالد
الاحمسي مولاهم البجلي عن عامر هو ابن شراحيل
الاجدع الهمداني انه قال قلت لعايشة رضي الله عنها
يا امتاه بضم الهمزة وتشديد الميم وبعد الفوقية
الف فها ساكنة قال في الفتح والاصل يا امي والها
للسكت فاضيفت اليها الف الاستغاثة فابدلت
تاء ثم زيدت ها السكت بعد الالف هل راى محمد صلى
الله عليه وسلم ربه ليلة الاسرا قالت لقد وقف
بفتح التا وتشديد الفا اي قام شعري فزعا مما
قلت هيبة من الله واستعظالا لوقوع ذلك في الدنيا
وليس هو انكارا منها لجواز الرويه مطلقا كما تقول
المعتزلة ولابي ذر عما قلت اي انت من ثلاث
اي كيف يقيب قلبك من ثلاث من حدثكهن
فقد كذب اي في حديثه من حدثك ان محمدا
صلى الله عليه وسلم راى ربه ليلة المعراج فقد
كذب وعند مسلم فقد اعظم على الله الفرية
ثم قالت مستدلة لذلك بطريق الاستنباط
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو
اللطيف الخبير وفي مسلم انما سالت النبي صلى
الله عليه وسلم عن قوله تعالى ولقد راه نزلة
اخرى فقال انما هو جبريل وعند ابن مردويه

انها قالت يا رسول الله رايت ربك فقال لا انما رايته
حيث يل منهبطا واخذ احفاجها بالاية خالفها فيه ابن
عباس فيما رواه الترمذي عن عكرمة عنه قال لراي محمد ربه
قلت اليس يقول الله تعالى لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار قال ويحك ذاك اذا تجلى بنوره الذي
هو نوره وقد راي ربه مرتين فالمنفي في الاية احاطة
الابصار لا مجرد الرؤية بل في تخصيص الاحاطة بالنفي
ما يدل على الرؤية او يشعر بها كما تقول لا تحيط به الاوهام
واصل المعرفة حاصلة ثم استدل ايضا بقوله تعالى
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب
واجيب بان هذه الاية لا تدل على نفي الرؤية
مطلقا بل على ان البشر لا يرى الله في حال التكلم فنفي
الرؤية قيد بهذه الحالة دون غيرها ومن حدثك انه
صلى الله عليه وسلم يعلم ما في غد فقد كذب ثم
قرات وما تدري نفس ماذا تكسب غدا اي تعمل ومن
حدثك انه صلى الله عليه وسلم كتم شيئا مما امر بتبليغه
ولا بي ذر عنه بحروفه والمستملي ولكن راي جبريل صلى
الله عليه وسلم في صورته له ستمائة جناح مرتين مرة
بالارض في الافق الاعلى ومرة في السماء عند سدرة
المنتهى وهذا الحديث اخرجه في التفسير والتوحيد
مقطعا ومسلم في الايمان والترمذي والنسائي

في

في التفسير هذا باب بالتنوين اي في قوله
تعالى فكان قاب قوسين او ادنى اي حيث الوتر من القوس
والوتر من الله لا احد له قال الغنيمي في سفائح الحجاج
الله عليه بقوله فكان قاب قوسين او ادنى انه صلى الله عليه
وسلم بلغ من الرتبة والمنزلة القدر الاعلى مما لا
يبلغه الخلق ولغير البدر قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى
وسقط ما بعده لفظ باب وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد
بن الفضل السدوسي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد
قال حدثنا الشيباني بالشين المعجمة سليمان بن ابي
سليمان فيروز الكوفي قال سمعت زرا بكسر الزاي
وتشديد الراء ابن حبيش عن عبد الله بن مسعود
في قوله فكان قاب قوسين او ادنى اي اقرب فاوحى الى
عبده ما اوحى قال زر حدثنا بن مسعود عبد الله
انه صلى الله عليه وسلم راى جبريل له ستمائة
جناح اي مرتين كما سبق وفي سايرها على صورة
دحية الكلبي وغيره لان في الملك قوة يتشكل بها
في اي صورة اراد باب قوله تعالى فاوحى الى عبده
ما اوحى اي جبريل اوحى الى عبد الله محمد صلى
الله عليه وسلم ما اوحى جبريل وفيه تفخيم للوحي
به او الله وقيل اضمر بلا ذكر قال جبريل يا محمد
فيما رواه السلمي فاوحى الى عبده قال بلا واسطة
فيما بينه وبينه سرا الى قلبه لا يعلم به احد سواه
انتهى وسقط الباب ولاحقه لغير ابي ذر وبه قال

قد كرر له ذلك المذكور من تخفيف ذال كذبوا فقال
قالت عايشة منكرة على ابن عباس رضي الله عنهم والله ما
وعد الله رسوله من شيء قط الا علم انه كائن قبل ان يموت
ظرف للعلم لا للكون ولكن لم يزل البلاء بالرسل حتى خافوا
ان يكون من معهم من المؤمنين يكذبونهم وانكاد عايشة
على ابن عباس انما هو من جهة ان يراد ان الرسل ظنوا انهم
مكذبون من عند الله لا من عند انفسهم بقرينة
الاستثناء بانه البقرة لا يقال لو كان كما قالت عايشة
لقيل وتيقنوا انهم قد كذبوا الان تكذيب الغوم لهم كان
متحققا الان تكذيب اتباعهم من المؤمنين كان مظنونا
والمتيقن هو تكذيب من لم يؤمن اصلا قاله الكرماني
ويأتي زيادة كذلك في سورة يوسف ان شاء الله تعالى
وكانت تقرؤها وظنوا انهم قد كذبوا مثقلة وهي قراءة
الباقين غير الكوفيين على معنى وظن الرسل ان قومهم
قد كذبوهم فيما وعدهم به من العذاب والنصر عليهم
فاعاد الضميرين على الرسل باب قوله تعالى
نساؤكم حرث لكم مبتدا وخبر وجاز الاخبار عن الجثة
بالمصدر اما للمبالغة او على حذف مضاف من
الاول اي وطئ نسائكم حرث اي كحرث او الثاني اي
نساؤكم ذوات حرث ولكم في موضع رفع صفة لحرث متعلق
بمحذوف والمفرد للخبر والمبتدا جمع لانه مصدر والافصح
فيه الافراد والتذكير حينئذ وقال في الكشاف حرث
لكم مواضع حرث لكم وهذا مجاز شبهت بالمحارث تشبيها

لما يلقى في ارحامهن من النطف التي منها النسا بالبذور
وقال في المصابيح قوله وهذا مجاز قيل باعتبار اطلاق
الجزء على مواضع الحرث وقيل باعتبار تغير حكم الكلمة
في الاعراب من جهة حذف المضاف كما في واسال القرية
وقيل باعتبار حمل المشتبه به على المشبه بعد حذف
الاداة كما في زيد اسد فكثيرا ما يقال له المجاز وان لم
يكن له استعارة وكان التجوز في ظاهر الحكم بانه هو
استعارة الى ان هذا التشبيه متفرع على التشبيه
النطف الملقاة في ارحامهن بالبذور ولولا اعتبار
ذلك لم يكن بهذا الحسن وقيل المراد بالمجاز الاستعارة
بالكناية لان في جعل النسا محارث دلالة على ان النطف
بذور على ما اشار اليه بقوله تشبيها لما يلقى الى اخره
كما تقول ان هذا الموضع المغترس الشجعان قال المولف
سعد الدين التفتازاني ولا اري ذلك جاريا على
القانون الا ان يقال التقدير نساؤكم حرث لكم لنطفكم
ليكون المشبه مصرحا والمشبه به مكنيا اهـ وقد روي عن
مقاتل فزوجه نساءكم مزرعة للولد فاتوا حرثكم اي
فاتوهن كما تاتون المحارث انى شئتم اي كيف شئتم
مستقبلين ومستدبرين اذا كان في حمام واحد وقبل
انى شئتم بمعنى حيث وقبل متى وقدموا لانفسكم الاية
اي ما يدخركم من الثواب وقيل طلب الولد وعند ابن
جرير عن عطا قال اراه ابن عباس وقدموا لانفسكم
قال يقول بسم الله التسمية عند الجماع وسقطا

حدثنا طلق بن غنام بفتح الطاء المهملة وسكون اللام وبعدها
قاف وغنام بفتح الغين المعجمة وتشديد النون الحنفي
قال حدثنا زائدة بن قدامة الكوفي عن الشيباني سليمان
انه قال سالت زرا هو ابن حبيش عن قوله تعالى فكان
قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى قال اخبر
عبد الله ابن مسعود ان محمدا صلى الله عليه وسلم
راى جبريل ولابي ذر انه محمد راى جبريل صلى الله عليه
وسلم له ستمائة جناح وزاد النسائي يتناثر منه
تلها وديل من الدر واليا قوت وهذا الذي ذهب اليه ابن
مسعود هو مذهب عايشة هذا باب
بالتنوين اي في قوله لقد راى من
ايات ربه الكبرى والله لقد راى محمد من
ايات ربه الكبرى الكبرى من اياته والكبرى صفة للايات
والمفعول محذوف اي شيا من ايات ربه وسقط لغير
ابي ذر لفظ باب وما بعده وبه قال حدثنا قبيصة
بفتح القاف وكسر الموحدة بعدها مهملة ابن عقبة
ابن محمد السوائي قال حدثنا سفيان بن سعيد ابن
مسروق الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران
عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس بن عبد الله
ابن مالك النخعي والكوفي ولد في حياة صلى الله عليه
وسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لقد راى
من ايات ربه الكبرى قال راى عليه السلام رفرفا اخضر
قد سد الافق وعند النسائي والحاكم عن ابن مسعود
قال البصري صلى الله عليه وسلم جبريل عليه

السلام على رفرف قد ملا ما بين السماء والارض قال البيهقي
قال رفرف جبريل عليه السلام على صورته على رفرف
والرفرف البساط وعن ابن عباس فيما رواه الزهري
في قوله دنى فتدلى انه على التقديم والتاخير اي تدلى
الرفرف لمحمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فجلس
عليه ثم رفع فدنا من ربه قال فاراني جبريل وانقطعت
عني الاصوات وسمعت كلام ربي فعلى هذا الرفرف ما
يجلس عليه كالبساط ونحوه واصل الرفرف ما كان
من الديباج رقيقا حسن الصنعة ثم اشتهر استعماله
في الستر هذا باب بالتنوين اي في قوله
تعالى افرايتم اللات والعزى اللاتي صنم لثقيف بالطائف
او لقريش بنخلة والعزى سمرة لغطفان كانوا يعبدونها
وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي بالفا
وسقط لابي ذر ابن ابراهيم قال حدثنا ابو الاشهب
بفتح الهمزة وسكون المعجمة وبعد الهاء المفتوحة موحدة
جعفر بن حيان العطاردي البصري قال حدثنا ابو
الجوزاء اوس بن عبد الله الربعي بفتح الراء والموحدة بعدها
عين مهملة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
في قوله تعالى اللات والعزى كان اللات رجلا يلت
سويق الحاج قيل هذا التفسير على قراءة رويس
بتشديد التاء اما على قراءة من خففها فلا يلائمها
واجيب باحتمال ان يكون اصله التشديد
وخفف للكثرة الاستعمال وكان الكسائي يثقل

عليها بالها وقيل ان اسم الرجل عمرو بن لحي وقيل عمرة بن
عثم وكان بلبث اسمن والسويق عند صحة ويطعمه
الحاج فلما مات عبدوا ذلك الحجر الذي كان عنده اجلالا
لذلك الرجل وسموه باسمه وعند ابن ابي حاتم عن
ابن عباس كان بلبث السويق على الحجر فلا يشرب بيته
احدا الاسمن فعبدوه وسقط لغير ابي ذر في قوله
وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال اخبرنا
هشام ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر بعين
ساكنة بين فتحتين ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من حلف بغير الله فقال في حلفه
بفتح المهملة وكسر اللام مميلة واللات والعزى كمن
المشركين فليقل منتدركا لتفسه لا اله الا الله المبرئ
من الشرك فانه قد صار حلفه بذلك الكفارة حيث
اشركها بالله في التعظيم اذ الحالف يقتضي تعظيم المحلوف
به وحقيقة التعظيم مختصة بالله تعالى فلا يضاهي
به مخلوقه قال ابن العربي من حلف بها جادا فهو كافر
ومن قالها جاهلا او ذاهلا يقول كلمة التوحيد
لكن عنه وتزد قلبه عن السهو الى المذكور ولسانه الى
الحق وتنفي عنه ما جرى به من اللغو ومن قال لصاحبه
تعالى بفتح اللام اقامرك بالجزم جواب الامر فليتصدق
اي بشيء كما في مسلم لكفارة ما اكتسبه من اثم دعايه

صاحبه

صاحبه الى معصية الخمار المحرم بالانفاق وقرن الخمار
بذكر الحلف باللات والعزى لكونهما من فعل الجاهلية
وهذا الحديث اخرجه ايضا في النذور والادب والاستيذان
ومسلم وابو داود والترمذي في الايمان والنذور وابن
ماجه في الكفارات هذا باب بالتنوين في
قوله تعالى ومناة الثالثة الاخرى صفة لمناة وقال
ابو البقاء الاخرى توكيد لان الثالثة لا تكون الا اخرى
وقال الزمخشري والاخرى ذم وهي المتاخرة الوضيعة
المقدار كقوله وقالت اخراهم اي ضعفاؤهم
ويجوز ان تكون الاولية والمتقدمة عندهم اللات والعزى
انتهى قال صاحب الدر وفيه نظر لان الاخرى انما
تدل على اخرى غيرية وليس فيها تعرض لذم ولا
ذم فان جاشي فلبتر بنة خارجية وقيل الاخرى
صفة للعزى لان الثالثة اخرى بالنسبة الى الاولى
وقال في الانوار الثالثة الاخرى صفتان للتاكيد
كقوله بطير بجناحيه ومعنى الاية هل رايتم هذه
الاصنام حق الرؤية فان رايتموها علمتم انها لا تصلح
للالوهية والمقصود ابطال الشرك والاثبات
التوحيد وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير
المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا
الزهري محمد بن مسلم سمعت عروة بن الزبير
ابن العوام رضي الله عنه يقول قلت لعايشة رضي
الله عنها فقالت فيه حدث ذكره في باب الصفا

والمروة من شعاير الله من اليمرة بلفظ قلت لعايشة
وانا يومئذ حديث السن ارايت قول الله
ان الصفا والمروة من شعاير الله فمن حج البيت
او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما فما ارى علي
احد شيا ان لا يطوف بهما فقالت انما كانت من اهل
احرم بمناة بالموحدة باسمها او عندها ولابي ذر
ولمناة مجرور بالكسرة لا للعجمة - لانه لا ينصرف وهو
باللام لاجلها الطاغية بالجر بالكسر صفة لمناة
باعتبار طغيان عبدتها او مضاف اليها والمعنى
لاجل باسم مناة اللوم الطاغية - الخ بالمشلل بفتح
الميم وفتح المعجمة - وفتح اللام الاولى مشددة اي مناة
الكائنة بالمشلل لا يطوفون بين الصفا والمروة
تعظيما لصنمهم مناة حيث لم يكن في المسعى وكان
فيه صنمان لغيرهم اساف ونايلة فانزل الله تعالى
ردا ان الصفا والمروة من شعاير الله فطاف رسول
الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه بهما
قال سفيان بن عيينة مناة كان بالمشلل موضع
من قديد بضم القاف مصغرا من ناحية البحر وهو
الجبل الذي بالقرب المصري اخيرها للشام مما وصله
الزهلي والطحاوي عن ابن شهاب الزهري انه قال
قال عروة ابن الزبير قلت لعايشة رضي الله عنها
ترى ان الصفا في الانصار الاوس والخزرج
كانوا هم وغسان قال الجوهري اسم قبيلة

قبل

قبل ان يسلموا يهلون يحرمون لمناة مثلثة اي مثل
حديث ابن عيينة وقال معمر بفتحتين بينهما مهملة
ساكنة ابن راشد مما وصله الطبري عن الزهري عن
عروة عن عايشة انها قالت كان رجال من الانصار
ممن كان يهل لمناة ومناة صنم كان بين مكة والمدينة
وكان الخزاعي وهزيل وسمي بذلك لان دم الذبايح
كان يسيل عندها اي يذبح قالوا يا نبي الله كنا لا نطوف
بين الصفا والمروة تعظيما لمناة حيث لم يكن بينهما
نحوه اي نحو الحديث السابق هذا باب
بالتنوين اي في قوله فاسجد والله واعبدوا اي
واعبدوه دون الالهة وسقط لفظ باب لغير ابي ذر
وبه قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو المنقري
المقعد البصري قال حدثنا ايوب السختياني عن
عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال سجد النبي صلى الله عليه وسلم بالنجم
وسجد معه المسلمون لله والمشركون لانها اول سجدة
نزلت فاراد وا معارضة المسلمين بالسجود لمعبودهم
واما قول من قال ان ذلك وقع منهم بلا قصد لمعارض
بارد ده ابن مسعود مما ان الذي استثناه منهم اخذ كفا
من حصى فوضع جبهته عليه فان ذلك ظاهر في القصد
وكذا قول انهم حافوا في ذلك المجلس من مخالفتهم لاذى
المسلمين حينئذ هم الذين كانوا حايفين من
المشركين لا العكس والظاهر ان سبب سجودهم ما اخرجه

ابن ابي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق عن شعبة
عن ابي بشر عن ابن جبير عن ابن عباس قال قرا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمكة والنجم فلما بلغ افرايتم
اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان
في امنيته اي تلاوته التراتيق العلا وان شفاعتهم
لترتجى فقال المشركون ما ذكر الهتنا بخير قبل اليوم
فسجد هو للتلاوة وسجدوا للهتهم فانزل الله
وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى
القى الشيطان الاية وقد روي من طرق ضعيفة
ومنقطعة لكن كثرة الطرق يدل على ان لها اصلا
مع ان لها طريقين مرسلين رجالهما على شرط الصحيح
يحتج بهما من يحتج بالمرسل وكذا من لا يحتج به لاعتضاد
بعضها ببعض وحينئذ فبتعين تاويل ما ذكر
واحسن ما قيل ان الشيطان قال ذلك محاكيا نغمة
النبي صلى الله عليه وسلم عند ما سكت صلى الله
عليه وسلم عند ما دنا اليه فظنها مت
قوله صلى الله عليه وسلم واشتاعها وبويده تفسير
ابن عباس تمنى بتلى واما قول الكرماني وما قيل
ان ذلك كان سببا لسجودهم لا صحة له عقلا ولا نقلا
فهو مبني على القول ببطلان العصمة من اصلها
وانها موضوعة وقد سبق ما في ذلك والله الموفق
وسجد معه المجن والانس ذكر الجن والانس بعد
المسلمون الصادق بهما ليدفع توهم اختصاصه بالانس

تابعه

تابعه اي تابع عبد الوارث ابن طهمان بفتح المهملة وسكون
الهاء ولابي ذر ابراهيم بن طهمان فيما وصله الاسماعيلي
عن ايوب السختياني ولم يذكر ابن علية بضم العين
المهملة وفتح اللام والتحتية المشددة اسماعيل
في تحديثه عن ايوب ابن عباس بل ارسله ولا يقدح
ذلك في الحديث لاتفاق عبد الوارث وابن طهمان
على وصله وهما ثقتان وسبق الحديث في ابواب
السجود في باب سجود المسلمين مع المشركين وبه قال
حدثنا نضر بن علي بالصاد المهملة الجهضمي بجيم
قال اخبرني بالافراد ولابي ذر اخبرنا ابو احمد محمد بن عبد
الله يعلى التزبيري بضم المثناة الفوقية وزاي وفتح الموحدة قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد اسرائيل بن يونس عن جده
ابي اسحاق عمرو السبيعي عن الاسود بن يزيد
ابن قيس النخعي خال ابراهيم النخعي عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال اول سورة انزلت
فيها سجدة والنجم قال ابن مسعود فسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد فراغه من قراءتها
وسجد من خلفه الا رجلا رايته اخذ كفا من
تراب فسجد عليه وفي رواية شعبة في ابواب
السجود فرفعه الى وجهه فقال يكفيني هذا فرايته
بعد ذلك قتل كافرا ببدر وهو امية بن خلف
وعند ابن سعد الوليد بن المغيرة وقيل سعيد
ابن سعيد بن العاص ابو امية وقيل غيرذلك والمعتمد

الاول وعند النسائي باسناد صحيح انه المطلب بن ابي
وداعة وانه اباان يسجد وانه كان قبل ان يسلم فلما
اسلم قال فلما ادع السجود ما فيها ابدا فتميم ابن
مسعود محمول على ما اطلع عليه والله اعلم سورة
اقتربت الساعة مكية وايها خمس وخمسون من غير
زيادة بسم الله الرحمن الرحيم سقطت
البسملة وفقط سورة لغير ابي ذر قالوا ولابي ذر وقال
مجاهد مما وصله الفريابي مستمر اي ذاهب سوف
يذهب ويبطل من قولهم مرانيي واستمر اذا ذهب
ويبطل وقيل مطرد قال في الانوار وهو يدل على انهم
راوا قبله ايات اخر يستمر دقة ومهرانة متتابعة حتى
قالوا ذلك مزدجر قال مجاهد فيما وصله الفريابي ايضا
متناهي لا مزيد عليها والدال بدل من التاء الافتعال وصله
دال بعد الزاي لان الزاي حرف مجهور والتاء مهموس
فابدلوها الى حرف مجهور قريب منه وهو الدال ازدجر
قال مجاهد فاستطير جنونا فيكون من مقول لهم اي زجر
ازدجر تنالجن وذهبت بليه او هو من كلام الله تعالى
بانواع الاذية دسر قال مجاهد اضلاع السفينة
وقيل المسامير وقيل الخيوط التي تشد بها السفن
وقيل صدرها لمن كان كفر يقول كفر مبنيا للمفعول
من كفرات النعمة له لنوح جزاء من الله اي فعلنا بنوح
وبهم ما فعلنا من فتح ابواب السماء وما بعده من التعجيز
ونحوه جزاء من الله بما صنعوا بنوح واصحابه وقيل

المعني

المعني قتلناهم وبهم من اتجا نوح واغراق قومه ثوابا
لمن كفر به وجحد امره وهو نوح عليه السلام محتضر
يعني قوم صالح يحتضرون اما يوم عقر الابل فيشربون ويحتضرون
الليلة يوم وردها فيختلبون وقال ابن جبير سعيد فيما
وصله ابن المنذر مهطعين السنلاق بفتح التون والسين
المهملة هو تفسير للاهطاع الدال عليه مهطعين والسلاق
هو الخبب بالمعجمة والموحدتين المفتوحة الاولى ضرب
من العدو والسراع بكسر المهملة تاليه له وقيل الاهطاع
الاسراع مع حد العنق وقيل النظر وقال غيره غير ابن جبير
فتعاطى اي فعاطاها بالقاف بعد العين فعاطاها فاتلف بيده
فعقرها قال السمعاني لا اعلم لقوله فتعاطاها وجها
الا ان يكون من المقلوب الذي قدمت عينه على لامه
لان العطو التناول فيكون المعنى فتناولها بيده واما
عوط فلا اعلمه في كلام العرب وتعقبه في المصابيح فقال
في ادعائه انه لا يعلم مادة عوط في كلام العرب نظر وذلك
لان الجوهري ذكر المادة وقال فيها يقال عاطت الناقة
تعوط يعني اذا حمل عليها اول سنة فلم تحمل ثم حمل عليها
السنة الثانية فلم تحمل ايضا فهذه المادة موجودة في كلام
العرب والظن بالسمعاني علم ذلك فانه كثير النظر في
الصحاح ويعتمد عليها في النقل قلت لكن هذا المعنى
غير مناسب لما نحن فيه قلت هو لم ينكر المناسبة وانما
انكر وجود المادة فيما يعلمه والظاهر انه سهو منه انتهى
وسقط لفظ فعاطاها لابي ذر والمعنى فتناول صاحبهم

هذا المستغيث وهو قدار بن سالف وكان اشجعهم فتعاطى
اية العقر او الناقة المنظر في قوله تعالى فكانوا كهشيم
المحتظر قال ابن عباس وتضح وبالطا المشالة فيما رواه
ابن المنذر كحظار بكسر الكاف المهملة وتفتح وبالطا
المشالة المجمعة المخففة مكسر الشجر محترق عن
قتادة فيما رواه عبد الرزاق كرماد محترق ازدجر
قال الفراء افتعل من زجرت صارت تا الافتعال دالا
وقد مر تقريره تقريبا واعاده هنا لتنبيه عليه كذبت
فعلنا به وبهم بنوح وقومه ما فعلنا من بعثة نوح
واجابة دعائه وغرق قومه جزاء لما صنع بضم الصاد
بنوح واصحابه من الاذى وقد سبق تحرير هذا المعنى
قال الفراء عذاب حق وقال غيره يستغرقهم حتى
يسلمهم الى النار بتال الاشر بفتح الهمزة والشين
المعجمة والراء المخففة المرح بفتح الميم والراء والبختر
بالجيم والموحدة المشددة المضمومة قاله ابو
عبيدة في تفسير قوله تعالى سيعلمون غدا
من الكذاب الاشر هذا باب بالتنوين
اي قوله تعالى وانشق القمر ماض على حقيقته
وهو قول عامة المسلمين الامر يلتفت الى قوله
حيث قال انه سينشق يوم القيامة فاوقع الماضي
موقع المستقبل لتحققه وهو خلاف الاجماع واذا رأوا
كفار قريش اية معجزة له صلى الله عليه وسلم
يعرضوا عن تاملها والايمان بها وسقط لفظ باب

لغير

لغير ابي ذر وتاليه لغير المستملي وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى ابن سعيد القطان
عن شعبة بن الحجاج وسفيان هو ابن عيينة او الثوري
لان كلا منهما يروي عن الاعمش سليمان بن مهران
عن ابراهيم النخعي عن ابي معمر بسكون العين بينهما فتحتين
عبد الله ابن سخبرة بفتح المهملة وسكون المعجمة عن
ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه قال انشق القمر
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين
بكسر الفا فطعتين لما سالهم كفار قريش ذلك اية
فرقة نصب بدل من سابقه المنصوب على الحال فوق
الجبل وفرقة دونه ولابي ذر فرقة برفعهما على الاستيناف
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا
هذه المعجزة العظيمة الباهرة وقال ليث عن مجاهد
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر اشهد يا
ابا بكر وهذه المعجزة من امهات المعجزات العائقة
على معجزات سائر الانبياء لان معجزاتهم عليهم السلام
لم تتجاوز الارضيات وهذا الحديث قد سبق في علامات
النبوة في باب سؤال المشركين ان يريهم النبي صلى الله
عليه وسلم اية وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني وسقط ابن عبد الله لغير ابي ذر قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال اخبرنا ابن ابي نجيح بفتح النون
وكسر الجيم عبد الله عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي معمر
رضي الله عنه انه قال انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله

عليه وسلم بمكة فصار فرقتين بكسر القاف فقال عليه
السلام لنا اشهد واشهد امرتين وبه قال حدثنا
يحيى بن بكير المخزومي المصري قال حدثني بالافراد
بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف ابن مضر الغرشي
المصري عن جعفر هو ابن ربيعة ابن شرحبيل ابن
حسنة المصري عن عراك بن مالك عن عبيد الله
بضم العين مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انشق القمر
في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وهذا نص مرد
على القائل انه انما ينشق يوم القيامة قال الواحدي
والقائل هو عثمان بن عطا عن ابيه وقد اخبر عنه
الصادق فيجب اعتقاده وتعميمه واما امتناع الخرق
والالتيام فيقول اللئام وفي قراءة حذيفة
انشق اي قد كان انشقاق القمر فتوقعوا اقرب
الساعة اي اذا كان انشقاقه من اشراطها وذلك
ان قد اتاهي جواب وقوع به قال حدثنا عبد
الله ابن محمد المسندي قال حدثنا يونس بن محمد
البغدادي قال حدثنا شيبان بالشين المعجمة
المفتوحة بن عبد الرحمن التيمي مولاهم النحوي
البصري نزيل الكوفة عن قتادة بن دعامة عن انس
رضي الله عنه انه قال سال اهل مكة المشركون
ان يريهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اية
تشهد لنبوته فاراهم انشقاق القمر وهذا

الحديث

الحديث اخرجه ايضا في باب سوال المشركين بهذا السند
وقال فيه ان اهل مكة سالوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يريهم اية وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثني يحيى القطان عن شعبة بن الحجاج
وفي نسخة حدثنا شعبة عن قتادة بن دعامة عن انس
رضي الله عنه انه قال انشق القمر فرقتين وهذه الاحاديث
الخمسة مدارها على ابن مسعود وابن عباس وانس
فاما حديث ابن مسعود فعنه التفرج بحضوره ذلك حيث
قال وكنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال لنا اشهدوا
واما انس فلم يحضر ذلك لانه كان بالمدينة ابن اربع او
خمس سنين وكان الانشقاق بمكة قبل الهجرة
بنحو خمس سنين واما ابن عباس فلم يكن اذ ذاك ولد
لكن روى ذلك جماعة من الصحابة هذا **باب**
بالتنوين اي في قوله تعالى **تجري باعيننا** جزاء ممن كان
اي محفوظة بحفظنا **جزاء** نصب على المفعول له ناصبه
فعلناه وما بعده او على المصدر بفعل مقدر اي جازيناه
جزاء لمن كان كفر اي فعلنا ذلك جزاء لنوح لانه نعمة
كفروها فان كل نبي نعمة من الله على امته **ولقد**
تركناها السفينة او الفعلة **اية** لمن يعتبر حتى شاع
خبرها واستمر فهل من مدكر منقط وسقط لابي ذر
ولقد تركناها اية ك ولغيره لفظ باب **قال قتادة**
فيما وصله عبد الرزاق **ابقى الله سفينة نوح حتى**
ادركها اوائل هذه الامة وزاد عبد الرزاق عن الجوزي

هم

وعبد ابن ابي حاتم عنه قال ابقى الله السعينة في الارض
الجزيرة عبرة وآية حتى نظروا اليه اوايل هذه الامة وكم
من سفينة بعدها صارت رمادا وقال ابن كثير الظاهر
يعني من قوله ولقد تركنا آية ان المراد من ذلك جنس
السفن لقوله تعالى وآية لهم انا حملنا ذريتهم الحوصي
قال في الفلك المشحون وبه قال حدثنا حفص بن عمر
الحوضي قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن ابي اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي عن الاسود ابن يزيد عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يقرأ فهل من مدكر بالدال المهملة
واصله كامر مدتكر بدال مهملة فاستثقل الخروج
من حرف مجهور وهو الدال الى حرف مهموس وهو التا
فابدلت التا دالا مهملة لتقاربهما ثم ادغمت
المبدلة في المهملة بعد قلب المعجمة فلذا قال ابن
مسعود انه عليه السلام قراها مدكر بعيني بالمهملة
هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى ولقد
يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر اي سهلنا لفظه
وبسرنا معناه لما اراده بيتذكر الناس كما قال تعالى
كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر
اولوا الالباب سقط الباب ولاحقة لغير ابي ذر قال
مجاهد فيما وصله الفريابي يسرنا اي هونا قراءته
وليس شيء يقرأ كله ظاهرا الا القرآن وثبت لابي ذر
لفظ يسرنا وقال غيره هيانا من هيأ فرسه اذا لجمه

لبركبه قال
فقمت اليهما بالجام يسرا • هنالك يجزيني الذي كنت اصنع
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد بن مسربل
ابن مغربل الاسدي البصري عن يحيى بن سعيد
القطان عن شعبة عن ابي اسحاق السبيعي عن الاسود
ابن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه كان يقرأ فهل من مدكر اي فهل
من متذكر بهذا القرآن الذي يسرنا حفظه ومعناه
باب قوله تعالى انجاز نخل منقعر قال
في الانوار اصول نخل منقلع عن مغارسه ساقط على
الارض وقيل شبهوا بالانجاز لان الريح طيرت وسهم
وطرحت اجسادهم وتذكير منقعر للحمل على اللفظ
والتانيث في قوله انجاز نخل حاوية للمعنى فكيف كان
عذابي ونذر استفهام تعظيم ووعيد والنذر جمع
نذير مصدر بمعنى الانذار وبه قال حدثنا ابو
نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا زهير هو ابن معاوية
عن ابي اسحاق السبيعي انه سمع رجلا قال الحافظ ابن
حجر لم اعرف اسمه سأل الاسود بن يزيد فهل من مدكر
بالدال المهملة او مذكر بالمعجمة فقال سمعت عبد
الله بن مسعود يقرأها ولابي ذر يقرؤها بالواو بعد
الراء بدل الالف فهل من مدكر زاد ابو ذر عن الكشميهني
دالا يعني مهملة قال ابن مسعود وسمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقرأها بالف صورة الهمزة اوواو كما

س فهل من مدكر الا سهلة هذا باب بالتنوين
اي في قوله فكانوا كهشيم المحتظر بكسر الظا المشالة
المعجمة قراه الجمهور اسم فاعل قال ابن عباس المحتظر
هو الرجل يجعل لغنمه حظيرة بالشوك والشجر فما سقط
من ذلك وداسته الغنم فهو الهشيم وقرا الحسن بفتحها
فقيل هو مصدر اي كهشيم الاحتظار وقيل اسم مكان
ولقد يسرنا القرآن للذكر يسرنا تلاوته على الالسن
وعن ابن عباس لولا ان الله يسره على لسان الآدميين
ما استطاع احد ان يتكلم بكلام الله عز وجل فهل من
مدكر سقط لابي ذر ولقد يسرنا الخ وقال بعد قوله
المحتظر الاية وسقط لغيره لفظ باب وبه قال حدثنا
عبدان بفتح العين المهملة وتسكين الموحدة قال
اخبرنا ولابي ذر اخبرني بالافراد ابي عثمان الازدي
المروزي عن شعبة ابن الحجاج عن ابي اسحاق السبيعي
عن الاسود ابن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه عن النبي ولابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قرا فهل من مدكر الاية سقط لفظ الاية لابي ذر هذا
باب بالتنوين اي في قوله تعالى ولقد
صبحهم بكرة بالصرف لانه نكرة ولو قصد به وقت بعينه
امتنع للتانيث والتعريف عذاب مستقر دايم متصل
بذات الاخرة فذوقوا عذابي ونذر يريد العذاب
الذي نزل بهم من حلس لا عين غير العذاب الذي هلكوا
به فلذلك حسن التكرير زاد ابو ذر الى قوله فهل

من مدكر وبه قال حدثنا محمد غير منسوب قال في الفتح
هو ابن المثنى او ابن بشار بالمعجمة او ابن الوليد قال
حدثنا غندر هو ابن محمد جعفر قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن ابي اسحاق السبيعي عن الاسود بن يزيد عن
عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قرا فهل من مدكر بالدال المهملة وسقط انه
لغير ابي ذر هذا باب بالتنوين في قوله
تعالى ولقد اهلكنا اشياعكم اشباهكم ونظراءكم في الكفر
من الامم السالفة فهل من مدكر من ينيب ويعلم
ان ذلك حق فيخاف ويعتبر وسقط لفظ باب لغير
ابي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن موسى الختي بالخاء
المعجمة والفوقية المشددة المكسورة قال
حدثنا وكيع الرواسي بضم الراء وهمزة فمهملة الكوفي
عن اسرائيل ابن يونس عن جده ابي اسحاق الهمداني
السبيعي عن الاسود بن يزيد ابن قيس النخعي عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قرات
على النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مذكر بالذال
المعجمة فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم فهل من
مدكر بالمهملة والتكرير بدء فهل من مدكر بالسورة
بعد القصص المذكورة في السورة استدعاء الافهام
السامعين ليعتبروا وهذا باب بالتنوين
في قوله تعالى سيهزم الجمع ويولون الدبر اسم جنس
وحسن هنا لوقوعه فاصلة بخلاف ليولن الادبار

وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وسقط لفظ الا بي ذر ويولون
الدبر وقال بعد الجمع الاية وبه قال حدثنا محمد بن
عبد الله بن حوشب بفتح المهملة وسكون الواو وفتح
الشين المعجمة بعدها موحدة منصرفة وسقط لابي
ذر ابن عبد الله فنسبه لجده قال حدثنا عبد
الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا خالد
الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس زاد في غير
الفرع هنا لفظة ح لتحويل السند وحدثني بالافراد
محمد هو ابن يحيى الزهلي قال حدثنا عفان بن مسلم
الصفار البصري عن وهيب بضم الواو ومصغرا ابن خالد
البصري قال حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال وهو في قبة جملة حالية والقبة كما في النهاية
من الخيام بيت صغير يوم غزوة بدر اللهم انشدك
بفتح الهمزة وضم المعجمة عهدك بالنصر ووعدك
باحدى الطائفتين اللهم ان تشأ هلاك المؤمنين
فالمعمول محذوف اوقوله لا تعبد بالجزم بعد اليوم في حكم
المعمول والجزا هو المحذوف فاخذ ابو بكر رضي الله عنه
بيده عليه السلام فقال حسبك يكفيك ما قلته يا رسول
الله الححت بجاءين مهملتين بالغت واطلت على ربك
في الدعا وهو يثب يقوم في الدرع فخرج عليه السلام
وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر زاد ابو ذر الاية
وهذا الحديث مر في الجهاد في باب ما قيل في درع النبي

صلى الله

صلى الله عليه وسلم باب قوله تعالى بل
الساعة موعدهم يوم القيامة موعد عذابهم والساعة
اي عذابها ادهى اعظم بلية وامر اشد مرارة من عذاب
الدنيا يعني من المرارة لانه المرور وبه قال حدثنا
ابراهيم ابن موسى الفراء الرازي الصغير قال حدثنا
ولابي ذر اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني القاضي
ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني
بالافراد يوسف بن ماهك بفتح الهاء والكاف معناه القمير
مصغر القمر قال اني عند عايشة ام المومنين رضي الله
عنها قال لغدا نزل بهمزة مضمومة ولابي ذر نزل
باسقاطها وفتح النون والزاي على بناء المفعول حديثة السن الغب بل
الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر وبه قال
حدثني بالافراد اسحاق غير منسوب هو ابن شاهين
الواسطي قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان
عن خالد هو ابن مهران الحذاء عن عكرمة مولى ابن
عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال وهو في قبة لابي ذر يوم وقعة بدر سقط
لفظ له لابي ذر انشدك اي اطلبك عهدك اي تحمو
ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون
ووعدك في واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم
اللهم ان شئت هلاك المؤمنين لم تعبد بعد اليوم
ابدا لانه خاتم النبيين فاخذ ابو بكر بيده عليه السلام

لابي ذر قوله وقدموا لانفسكم وبه قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد اسحاق هو ابن راهوية قال اخبرنا
النضر بن شميل بالصاد المعجمة وشميل بضم الشين المعجمة
وفتح الميم قال اخبرنا ابن عون بفتح العين المهملة وسكون
الواو وبالنون عبد الله الفقيه المشهور عن نافع مولى
ابن عمر انه قال كان ابن عمر رضي الله عنهما اذا قرأ القرآن
لم يتكلم بغير القرآن حتى يفرغ منه فاخذت عليه يوما
اي امسكت المصحف وهو يقرأ عن ظهر قلب وعند
الدارقطني في غرايب مالك من رواية عبد الله بن عمر
عن نافع قال قال لي عمر امسك علي المصحف يا نافع فقرأ
سورة البقرة حتى انتهى الى مكان هو قوله نساؤكم
حرث لكم تدري فيما نالف بعد الميم ولابي ذر فيما فيما
انزلت قال نافع فقلت لا اقل انزلت في كذا وكذا في اتيان
النساء في ادبارهن ثم مضى اي في قرأته وقد ساق
المولف هذا الحديث بهذا المكان الاية والتفسير وقد اخرج
اسحاق ابن راهوية في مسنده وتفسيره بالاسناد
المذكور هنا هذا الحديث بلفظ حتى انتهى الى نساؤكم
حرث لكم فاتوا حرثكم اني شئتم فقال تدري فيما انزلت
هذه الاية قلت لا قال نزلت في اتيان النساء في ادبارهن
فبين فيه ما ابهم هنا ثم عطف المولف على قوله اخبرنا
النضر بن شميل قوله وعن عبد الصمد هو ابن عبد الوارث
التنوري انه قال حدثني بالافراد ابي عبد الوارث بن
سعيد قال حدثني بالافراد ايضا ايوب السختياني

عن نافع

عن نافع رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى
فاتوا حرثكم اني شئتم قال يا بنيها زوجها في بحذف
المجرور وهو الظرف اي في الدبر كما وقع التصريح به عند
ابن جرير في هذا الحديث من طريق عبد الصمد عن ابيه
قيل واسقط المولف ذلك الاستنكاره وقول الكرماني
فيه دليل على جواز حذف المجرور والاكتفاء بالجار عورض
بان هذا لا يجوز الا عند بعض النحويين في ضرورة الشعر
وقول الحافظ ابن حجر انه نوع من انواع البديع يسمى
الاكتفاء ولا بد له من نكتة يسببها استمر تفقيه
العيني فقال ليت شعري من قال من اهل صناعة
البديع ان حذف المجرور وذكر الجار وحده من انواع
البديع والاكتفاء انما يكون في سببين منتفيين
بين كراجعهما ويكتفي به عن الاخر كما في قوله تعالى
سرابيل تقيكم الحر والبرد واجاب في الاكتفاء من الاعراض
بان ما ذكره العيني هو احد انواع الاكتفاء والنوع
الثاني الاكتفاء بيعض الكلام وحذف باقيه والثالث
اشد منه وهو حذف بعض الكلمة قال وهذا المعترض
لا يدري ولا ينكر على من يدري اهـ وفي سراج المريدين
ان المولف تركت بياضا بعد في فقال بعضهم لانه
لما راى احاديث تدل للاباحة كحديث ابن عمر
واخرى تدل للمنع ولم يترجح عنده في ذلك شيء بعض
لما يكتب عند الترجيح فاختر مته المنية رواه اي
الحديث محمد بن يحيى ابو سعيد القطان البصري

وزارة الأوقاف

المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية

العنوان : إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري

الرقم العام : 3268

الرقم الخاص : 366

الجزء

المصدر : الدرديير

مكتبة مصر العربية

وزارة الأوقاف

المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية

وقال حسبك يكفيك منا شدتك يا رسول الله فقد
لحجت علي ربك في السوال وهو عليه السلام يثب في الدرع
يقوم فخرج وهو يقول جملة حالية كالسابقة سيهزم
الجمع بضم الياء مبنيا للمفعول وتري ستهزم بالفوقية
المفتوحة خطابا للرسول صلي الله عليه وسلم الجمع نصب
مفعول به وابو ذيوة في رواية يعقوب سنهزم بنون
العظمة الجمع نصب ايضا ويولون الدبر بل الساعة موعدهم
والساعة ادهي وامر ما لحقتهم يوم بدر وهذا الحديث
ياتي ان شاء الله تعالي في باب تاليف القران من فضايل
القران والله الموفق للصواب سورة الرحمن مكية
او مدنية او متبعضة واياتها ست وسبعون بسم الله
الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد
فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالي بحسبان اي كحسبان
الرحي اي يدوران في مثل قطب الرحي والحسبان قد يكون
مصدر حسبته احسبه بالفتح حسبا وحسابا وحسبانا
مثل الغفران والكفران والرجحان اوجمع حساب كشهاب
وشهبان اي يجريان في مدار لهما بحساب لا يعدان ذلك
وقال غيره اي غير مجاهد وسقط من قوله وقال مجاهد
الي آخر قوله وقال غيره لغير ابي ذر واقيموا الوزن بريد
لسان الميزان قاله ابو الدرداء وعند ابن ابي حاتم راي ابن
عباس رجلا يزن فدارج فقال اقم اللسان كما قال الله
تعالي واقيموا الوزن بالقسط والعصف في قوله تعالي والحب
ذو العصف هو تبن الزرع اذا قطع منه شيء قبل ان يدرك

الزرع فذلك العصف والريحان تقول خرجنا نعصف
الزرع اذا قطعوا منه قبل ان يدرك منه والريحان في كلام
العرب الرزق وهو مصدر في الاصل اطلق علي الرزق
وقال قتادة الذي يشم او كل بقلة طيبة الريح سميت
ريحانا لان الانسان يراح لها رايحة طيبة اي يشم ولابي
ذر والريحان رزقه والحب الذي يوكل منه اي من الزرع
وقال بعضهم والعصف يريد المأكول من الحب وسقطت
واو العطف لابي ذر والريحان النضيج فعيل بمعني المنفوض
الذي لم يوكل قاله الفراء وابو عبيدة وقال غيره العصف
ورق الحنطة وقال الضحاك مما وصله ابن المنذر العصف
التبن رزقا للدواب وقال ابو مالك الغفاري كما قال ابو
زرعة لا يعرف اسمه وقال غيره اسمه غزوان بمعجمتين
وهو كوفي تابعي العصف اول ما ينبت يسميه النبط
بفتح النون والموحدة وبالطاء المهملة الفلاحون هبورا
بفتح الهاء وضم الموحدة مخففة وبعد الواو الساكنة راء
دقاق الزرع وقال مجاهد فيما وصله الفريابي العصف
ورق الحنطة والريحان الرزق والريحان بوزن فعلان
من ذوات الواو اصله روحان من الراحة فابدلت الواو ياء
للفرق بينه وبين الروحان وهو كل شيء له روح والمارج في قوله
تعالي وخلق الجان من مارج من نار هو اللهب الاصفر والاخضر
الذي يعلو النار اذا اوقدت وزاد غيره واحمر وهذا امتزاج
مشاهد في النار تري الالوان الثلاثة مختلطا بعضها
ببعض والجان اسم جنس كالانسان ابو الجن ابليس وسقط

وادو المارج ولابي ذر وقال بعضهم عن مجاهد فيما وصله
الزيادي في قوله تعالى رب المشرقين للشمس في الشتا
مشرق ومشرق في الصيف ورب المغربين مغربها في الشتا
ومغربها في الصيف وقيل مشرقا الشمس والقمر ومغربهما وذكر
غاية ارتفاعهما وغاية انحطاطهما اشارة الى ان الطرفين
يتناول ما بينهما كقولك في وصف مالك عظيم له المشرق
والمغرب فيفهم منه انه له ما بينهما وبويده قوله تعالى رب
المشارق والمغارب لا يبغيان في قوله تعالى مرج البحرين
يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان اي لا يختلطان قاله مجاهد
فيما وصله الزيادي والبحران قال ابن عباس بحر السماء وبحر
الارض قال سعيد بن جبير يلتقيان في كل عام وقال قتادة
بحر فارس والروم والبحر الملح والانهار العذبة او بحر المشرق والمغرب
والبرزخ الحاجز قال بعضهم الحاجز هو القدرة الالهية
المنشآت قال مجاهد فيما وصله الزيادي هي ما رفع قلعه
من السفن بكسر القاف وسكون اللام ويجوز فتحها فاما ما لم
يرفع قلعه فليس بمنشأة ولابي ذر بمنشئات بالفوقية
المجرورة في الكتابة بدل المربوطة وقرأ حمزة وابو بكر بكسر
الشين اسم فاعل اي تنشئ السير اقبالا وادبارا واللاتي
ينشئن الامواج او الرافعات الشرع ونسبة الرفع اليها
مجاز والباقون بفتح الشين اسم مفعول اي انشأها
الله او الناس او رفعوا شراعها وقال مجاهد فيما
وصله الزيادي كالنخار اي كما يصنع الفخار بضم الياء
وفتح النون مبنيا للمفعول وذلك انه اخذ تراب الارض فجعله

فصار طينا ثم انتقل فصار الحمإ المسنون ثم يبس فصار
صلصالا كالفخار ولا يخالف هذا قوله تعالى خلقه من تراب
ونحوه الشواظ قال مجاهد لهب من نار وقال غيره
الذي معه دخان وقيل اللهب الاحمر وقيل الدخان الخارج
من اللهب وقول مجاهد هذا ثابت لابي ذر وقال مجاهد
ونحاس النحاس هو الصفر يذاب يصب على رؤسهم
يعذبون به ولابي ذر فيعذبون به وقيل النحاس الدخان
الذي لا لهب معه قال الخليل وهو معروف في كلامهم وانشد
للاعشى يضيء كضوء سراج السليط لم يجعل الله فيه نحاسا
وسقط قوله النحاس لغير ابي ذر خاف مقام ربه قال مجاهد
هو الرجل يهم بفتح الياء وضم الهاء بالمعصية فيذكر الله
عز وجل فيتركها من خوفه ومقام مصدر مضاف لفاعله
اي قيام ربه عليه وحفظه لاعماله او للمفعول اي القيام بحقوق
الله فلا يضيعها او المقام مكان فالاضافة بادنى ملابسة
لما كان الناس يقومون بين يدي الله للحساب قيل فيه
مقام الله والمعنى خاف مقامه بين يدي ربه للحساب
فترك المعصية قيل فيه مقام الله فمقام مصدر
بمعنى القيام وثبت في اليونينية واو ملك والناء رية
هنا مسبوقة لابي ذر وهو قوله الشواظ لهب من نار مدهامتان
قال مجاهد سوداوان من الري والادهام لغة السواد
وشدة الخضرة وقال ابن عباس خضراوان صلصال اي طين
خلط برمل فصلصل كما يصلصل الفخار اي صوت كما يصوت
الخزف اذا جف وضرب لقوته ويقال منتن بضم الميم وكسر

التاء يريدون به صل اللحم يصل بالكسر صلولا اذا نتن يقال
صل صال كما يقال صر الباب عند الاغلاق وصر صرير
يريدات صلصال مصاف كصرصر مثل كبكبته بمعنى كببته
ومنه كبكبوا فيها اصله كببوا وفي هذا النوع وهو ما تكررت
فاؤه وعينه خلاف فقعل وزنه فقعم كررت الفاء والعين
والام للكلمة قاله الفراء وغيره وغلط لانه اقل الاصول
ثلاثة فاء وعين ولام وقيل وزنه فعفل وقيل فعل بتشديد
العين واصله صلل فلما اجتمع ثلاثة امثال ابدل الثاني
من جنس فاء الكلمة وهو مذهب كرفي وخص بعضهم
هذه الخلاف بما اذا لم يختل المعنى بسقوط الثالث نحو لمكم
وكبكب فانك تقول فيهما لم وكب فلو لم تصح المعنى بسقوطه
كسمسم قال فلا خلاف في اصالة الجميع ونزله صلصال
منحط لابي ذر فاكهة ونخل ورمان قال ولغير ابي ذر
وقال بعضهم قيل هو الامام ابو حنيفة وجماعة
كالفراء ليس الرمان والنخل بالفاكهة لان الشيء لا يعطف
على غيره لان العطف يقتضي المغايرة فلو حلف لا يأكل
فاكهة فاكل رطبا او رمانا لم يحنث وما العرب فانها تفرد
فاكهة وانما اعاد ذكرهما لفضلهما على الفاكهة فان
ثمرة النخلة فاكهة وعذا وثمرة الرمان فاكهة وردا
فهو من ذكر الخاص بعد العام تفضيلا له كقوله
عز وجل حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى فامرهم
بالمحافظة على كل صلوات ثم اعاد العصر تشديدا
لها اي تاكيدا لتعظيمها كما اعيد النخل والرمان هنا

ومثلها

ومثلها اي مثل فاكهة ونخل ورمان قوله تعالى الم تر ان
الله يسجد له من في السموات ومن في الارض ثم قال
وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب وقد ذكرهم
في اول ولابي ذر وقد ذكرهم الله عز وجل في اول قوله
من في السموات ومن في الارض والحاصل انه من عطف
الخاص على العام واعترض بانه نكرة في سياق الاثبات
فلا عموم واجيب بانها نكرة في سياق الامتنان
فتعم اوليس المراد بالعام والخاص ما اصطلح عليه في
الاصول بل كل ما كان الاول فيه شاملا للثاني قال
العلامة البدر الدماميني متى اعتبر الشمول جاء
الاستغراق وهو الذي اصطلح عليه في الاصول ولعل
المراد كل ما كان الاول صادقا على الثاني سواكان هنا
استغراق اولم يكن ثم هنا فايدة لا بأس بالتنبيه عليها
وهي ان الشيخ بأثير نقل قولين في المعطوف انه اذا
اجتمعت هل كلها معطوف على الاول او كل واحد منها
معطوف على ما قبله فان قلنا بالثاني لم يكن عطف
الرمان على النخل من باب عطف الخاص على العام
بل من عطف احد المتباينين على الاخر ومن هذه
الفايدة تتجه لك المنازعة في قولهم ان قوله تعالى
من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل
ان هذا من عطف الخاص على العام وليس كذلك فانا
ان قلنا بالقول الاخر فجبريل معطوف على لفظ الجلالة
وان قلنا بالثاني فهو معطوف على رسله والظاهر ان المراد

بهم الرسل من بني ادم لفضلهم على الملايكة فليس منه
وقال غيره غير مجاهد او غير البعض المعشر يا بني جنسه
رحمه الله اقطار اي اعضاء تشعبت من فرع الشجرة
قال لنا بغنة
بكا حمامة تدعو هديلا ٭ مفجعة على فنن تغني
وتخصيصها بالذكر لانها تورق وتثمر وتمد الظل وجنا
الجنتين دان اي ما يجتنيان من ثمر شجرهما وقاعد ومضطجعا
وقوله وقال غيره الى هنا ساقط لابي ذر وقال الحسن
البصري فيما وصله الطبري فباي الاء اي نعمة جمع الاولى
وهي النعمة وقال قتادة فيما وصله ابن ابي حاتم ربكما
تكذبان يعني الجن والانس كما دل عليه قوله تعالى للانام
وقوله ايها الثقلان وذكر ذلك ايته فباي احدي وثلاثين
مرة والاستفهام فيها للتقرير كما روى الحاكم عن جابر
قال قرا علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة
الرحمن حتى ختمها قال مالي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن
منكم ردا ما قرات عليهم هذه الاية من مرة فباي الاء ربكما
تكذبان الا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد
وقيل المراد بالاء القدرة وقال محمد بن علي الترمذي
هذه السورة من بين السور علم القران لانها سورة
صفة الملك والقدرة لافتتاحها باسم الرحمن فيعلم
ان جميع ما بصفته بعد من افعاله وملكه وقدرته خرج
البيهم من الرحمة ثم ذكر الانسان وما من عليه به ثم حسبان
الشمس والقمر وسجود الاشيا من نجم وشجر ورفع السما

ووضع

ووضع الميزان والارض للانام وخاطب الثقلين فقال سايلا
لهم فباي الاء ربكما تكذبان اي باي قدرة ربكما تكذبان
وانما كان تكذيبهم انهم جعلوا له في هذه الاشيا التي خرجت
من قدرته وملكه شريكا يملك معه ويقدر معه تعالى
الله وقال القتيبي ان الله تعالى عدد في هذه السورة
نعماه وذكر خلقه والآء ثم اتبع كل خلة وصفها وكل نعمة
بهذه الاية وجعلها فاصلة بين كل نعمتين ليبينهم
على النعم ويقررهم بها وقال الحسين بن الفضل التكرير
طرد للغفلة وتاكيد للحجة وسقط قوله تكذبان
لغير ابي ذر وقال ابو الدرداء عويمر بن مالك رضي الله
عنه مما وصله ابن حبان في صحيحه وابن ماجة في سننه
مرفوعا في قوله تعالى كل يوم هو في شان يغفر ذنبا
ويكشف كربا ويرفع قوما ويضع اخرين واخرجه
البيهقي في الشعب موقوفا وللمرفوع شاهد عن ابن
عمر اخرجه البزار وقيل يخرج كل يوم عسكر عسكرا
من الاصلاب الى الارحام واخر من الارحام الى الارض
واخر من الارض الى القبور ويقبض ويبسط ويشقي
سقيما ويسقم سليما ويبتلي معافا ويعافي مبتلا
ويعز ذليلا ويذل عزيزا فان قلت فاين العلم
حق بما هو كائن الى يوم القيامة فالجواب ان ذلك
مثبوت بيديها الا مثبوت بيديها وقال ابن عباس
في قوله تعالى برزخ اي حاجز من قدرة الله الانام
هم الخلق ونقله النووي في التهذيب عن الزبيدي

وقيل للجميع وقيل بني ادم خاصة وقيل للثقلان **فضاختان**
اي **فيا ضختان** بالخير والبركة وقيل بالماء وقال ابن مسعود
وابن عباس اي ينضح علي وليا الله بالمسك والعنبر
والكافور في دور اهل الجنة كما ينضح رشح المطر وقال سعيد
ابن جبير بانواع الفواكه والماء وسقط من قوله وقال
ابن عباس الي هنا لابي ذر **ذي الجلال** اي **ذو العظمة**
وذو الثناء ساقط لابي ذر **وقال غيره** اي غير ابن عباس
مارج اي **خالص** **وقال غيره من نار** من غير دخان
قال في الانوار في قوله من مارج من صاف من دخان
من نار بيان لمارج **يقال مرج الامير رعيته** اذا اظلهم
بتشديد اللام اي تركهم **يعدو** بالعين المهملة **بعضهم**
علي بعض اي يظلم بعضهم بعضا ومنه **مرج امر الناس**
اختلط واضطرب ولابي ذر ويقال مرج امر الناس
ومرج بفتح الراي في المرج وضبطها العيني بالكسر
مريج من قوله في امر مريج اي **ملتبس** وسقطت
هذه لابي ذر **مرج** اي **اختلط البحران** ولابي ذر البحرين
باليا بدل الف الرفع **من مرجت دابتك** اذا **تركتها**
ترعى وسقط لابي ذر من **سنفرغ لكم** اي **سنحاسبكم**
لم يجاز عن الحساب والا فالله تعالي **لا يشغله شيء**
عن شيء وهو لفظ **سنفرغ لكم** معروف في كلام العرب
يقال لا تفرغن لك وما به نشغل وانما هو وعيد
وتهديد كانه يقول لاحذنك علي غرتك فعلتك
باب قوله تعالي **ومن دونهما** اي الجنتين

المذكورتين

المذكورتين في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان **جنتان**
لمن دونهم من اصحاب اليمين قالا ولبين افضل من الثنتين
بعدهما وقيل بالعكس وقال الترمذي الحكيم المراد
بالدون هنا القرب اي هما ادنى الي العرش واقرب او هما
دونهما بقدرهما من غير تفصيل وبه قال **حدثنا عبد**
الله بن ابي الاسود نسب لجده واسم ابيه محمد البصري
الحافظ قال **حدثنا ابو عبد العزيز ابن عبد الصمد**
العمي بفتح العين المهملة وتشديد الميم المكسورة
البصري قال **حدثنا ابو عمران عبد الملك ابن حبيب**
الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وكسر النون **عن ابي بكر**
ابن عبد الله بن قيس عن ابيه عبد الله بن قيس ابي
موسي الاشعري رضي الله عنه **ان رسول الله صلي**
الله عليه وسلم قال جنتان مبتدا **من فضة** خبر قوله
انيتهما والجملة خبر المبتدا الاول ومتعلق من فضة
محذوف اي انيتهما كائنة من فضة **وما فيهما** عطف علي
انيتهما **وجنتان** مبتدا وقوله **من ذهب** خبر لقوله **انيتهما**
والجملة خبر الاول ايضا **وما فيهما** فالتي من ذهب للمقربين
والتي من فضة لاصحاب اليمين كما في حديث عبد ابن ابي
حاتم ياتي ان شاء الله تعالي في التوحيد **وما بين القوم**
وبين ان ينظروا الي ربهم الا رداء الكبر علي وجهه في جنة
عدن ظرف للقوم والمراد بالوجه الذات والرداء شيء من
صفاته اللازمة لذاته المقدسة مما يشبه المخلوقات
والحديث ياتي ان شاء الله تعالي هذا **باب**

بالتنوين اي في قوله تعالى حور مقصورات في الخيام جمع خيمة من در مجوف وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وقال ابن عباس حور سود الحدق ولابي ذر الحور السود وقال مجاهد مقصورات محبوسات قصرن فهن بضم القاف مبنيا للمفعول وانفسهن على ازواجهن فلا يبغين بدلا قال الترمذي الحكيم في قوله حور مقصورات في الخيام بلغنا في الرواية ان سحابة من العرش مطرت فخلقن من قطرات الرحمة ثم صرن على كل واحدة خيمة على شاطئ الانهار سعتها اربعون ميلا وليس لها باب حتى اذا حل ولي الله بالخيمة انصدعت على باب ليعلم ولي الله ابصار المخلوقين من الملائكة والخدم لم يأخذها وقد اختلف ايما انعم حسنا الحور الادميات فقيل الحور لما ذكر ولقوله في صلاة الجنازة وابدله زوجا خيرا من زوجه وقيل الادميات افضل بسبعين الف ضعف وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي لزمن قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني عبد العزيز بن عبد الصمد العمي قال حدثنا ابو عمران عبد الملك الجوني بفتح الجيم عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة بفتح الواو مشددة ذات جوف واسع عرضها ستون ميلا والميل ثلثة فراسخ اربعة الاف خطوة

في

في كل زاوية منها اهل للمومن ما يرون الاخرين يطوف عليهم المؤمنون قال الدمياطي صواب المومن بالافراد قال في الفتح وغيره واجيب بجواز ان يكون من مقابلة المجموع بالمجموع وجنتان من فضة انيتهما مبتدا قدم خبره وما خبر جنتان وما فيهما اي من قضة كذلك وجنتان من كذا من ذهب كما سبق انيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبر على وجهه ذاته في جنة عدن طرق للقوم او نصب على الحال من القوم كانه قال كائنين في جنة عدن ولا دلالة فيه على ان رؤية البصر غير واقعة اذ لا يلزم من عدمها في جنة عدن او في ذلك الوقت عدمها مطلقا او رداء الكبر غير مانع منها الواقعة مكية وايها تسع وتسعون ولابي ذر سورة الواقعة بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي رجت من قوله اذا رجت الارض رجا اي زلزلت يقال رجه يرجه رجا اذا حركه وزلزله اي تضطرب ذرقا من الله حتى ينهدم ما عليها من بناء وجبل وقال في قوله بست بست فتت اي لتن كما بلت السويق بالسمن او بالزيت وقيل سيرت من قولهم بس الغنم اذا ساقها المخضوض هو الموقر حملا بفتح الثاء والحاجبي لا يبين ساقه من كثرة لحمه ثم بجيث حتنثي اعصانه ويقال اي الضالا شوك له حضهده الله بشوكر تحيل مكان كل شوكة ثمرة وسقط لابي ذر قوله الموقر حملا ويقال ايضا

منضود في قوله طلح منضود هو الموز واحده طلحة وقال
السدي طلح الجنة يشبه طلح الدنيا لكن له ثمر احلا
من العسل وقوله منضود اي متراكب وهذا ساقط
لابي ذر العرب بضم الراء وسكونها في قوله تعالى فجعلناهن
ابكارا عربا هن المحببات الى ازواجهن بفتح الموحدة
المشددة ثلة اي امة من الاولين من الامم الماضية
من لدن ادم الى محمد عليه السلام وقليل من الآخرين
من امة محمد صلى الله عليه وسلم جعلنا الله
منهم بكرمه قال في الانوار ولا يخالف قوله عليه
السلام انا امتي يكثرون سائر الامم لجواز ان يكون سابقوا
الامم اكثر من سابقي هذه الامة ونا تعبوا هذه
اكثر من تابعيهم يحموم اي دخان اسود ولابي ذر يحموم
دخان اسود برفع يحموم وتابعيه وقيل اليحموم واد في
جهنم بصرون اي يديمون على الحنث اي الذنب
العظيم الهيم في قوله تعالى فشاربون شرب الهيم
هي الابل العطاش التي لا تروى من داء يعطش صاحبها قال
ذو الرمة فاصبحت كالهيم لا الماء المبرد • صداها ولا يبقى
عليها هيامها • وسقطها الا لابي ذر لمزمون اي
لمزمون غرامة ما انفقتا ولابي ذر لملومون روح في
قوله فاما ان كان من المقربين فروح اي جنة ورخاء
وقيل سعتاه قله راحة وهو تفسير باللازم وسقط
هنا لابي ذر وريحان ولابي ذر الريحان الرزق يقال
خرجت اطلب ريحان الله اي رزقه وقال ابو عبيدة الروح

النجاة من النار والريحان بمعنى الجنة دار القرار وننشأكم
بفتح النون الاولى والشين ولابي ذر ننشئكم بضم ثم كسر
موافقة للتلاوة وزاد فيما لا تعلمون اي في اي خلق نشاء
وقال الحسن اي نجعلكم قردة وخنازير كما فعلنا باقوام
قبلكم او نبعثكم على غير صوركم في الدنيا فيجعل المؤمن
ويقبح الكافر وقال غيره عن مجاهد تفكهون اي تعجبون
مما نزل بكم في زرعكم قاله الفراء وقيل تندمون وحقيقته
تلقون الفاكهة عن انفسكم من الحزن فهو من باب
تحرج وتاثم ولابي ذر تعجبون بفتح العين وتشديد الجيم
عربا مثقلة بتشديد الغين واحدها عروب
مثل صبور وصبر سميها اهل مكة العربة بفتح العين
وكسر الراء واهل المدينة العتبة بفتح المعجمة وكسر الثون
وهذا كله ساقط لابي ذر وقرا حمزة وشعبة بسكونها
وهو كرسل ورسل وقرش وقرش وقال غير مجاهد
في قوله تعالى حافظة اي هي حافظة لقوم الى النار ولابي
ذر بيوم بالموحدة بدل اللام وراقعة باخرين الى الجنة
وحذف المفعول من الثاني لدلالة السابق عليه او
هي ذات حفض ورفع موضونة اي منسوجة اصله
من وضنت الشيء اي ركبت بعضه على بعض ومنه وضين
الناقة وهو حزامها المتراكب طاقاته وقيل موضونة
منسوجة بقضبان الذهب مشبكة بالدر واليواقيت
والكوب في قوله تعالى باكواب واباريق لا اذان له ولا عروة
وقوله باكواب متعلق بيطوف والاباريق ذوات الاذان

والكري وهو جمع ابريق وهو من انية الخمر سمي بذلك
لبريق لونه من صفايه مسكوب اي جار لا ينقطع وسقط
من قوله موضونة الي هنا لابي ذر وفرش مرفوعة اي
بعضها فوق بعض وفي الترمذي عن ابي سعيد مرفوعا
قال ارتفاعها ما بين السما والارض ومسيرة ما بينهما
خمس مائة عام مترفين اي متنعمين بالحرام ولابي
ذر عن الكشميهني متنعمين بعوقبة قبل التوبة وبعد
العين ميم من التنعم مدينين اي محاسبين ومنه انا
لمدينون اي محاسبون او مجزيون وسقط هذا لغير ابي
ذر ما تمنون النطفة والمعنى ما تصبونه من المني ولابي
ذر من النطف اعني في ارحام النسا اي انتم تصورون
مثله الانسان نحن المصورون للممتعين اي للمسافرين
والقي بكسر القاف القفر التي لا شئ فيها وسقط
للممتعين اخ لابي ذر بمواقع النجوم اي بمحكم القرآن ويريد
انه لقسم وانه لقرآن كريم ويقال بمسقط النجوم
اذا سقطن بكسر قاف يمسقط اي بمغارب النجوم
السمائية اذا غربن قال في الانوار وتخصيص المغارب
لما في غروبها من زوال اثرها والدلالة على وجود موثر
لا يزول تاثيره ومواقع وموقع للجمع والمفرد واحد فيما
يستفاد منهما لان لجمع المضاف والمفرد المعناه كلاهما
عاما ان بلا تفاوت على الصحيح وبالافراد قراه حمزة
والكسائي مدهنون اي مكذبون قاله ابن عباس
وغيره وقيل منتهاون تكذبون في الاسراي بالبين

جانبه

جانبه ولا ينصلب فيه تهاون به مثل لو تدهن فيدهنون
يكذبون فسلام لك اي مسلم بتشديد اللام ولابي ذر
فسلم بحذف الميم وكسر السين وسكون اللام لك اي
انك من اصحاب اليمين والغيبة تركتان من قوله انك
وهو معناها وان التعيت كما تقول لرجل انت مصدق
بفتح الدال المشددة مسافر عن قليل اي انت مصدق
انك مسافر عن قليل فتحذف لفظة انك اذا كان الذي
قلت له ذلك قد قال اي مسافر عن قليل وفي نسخة
عن قريب بدل قليل وقد يكون لفظ السلام كالدعاله
للمخاطب من اصحاب اليمين كحولك فسقيا من الرجال
بفتح السين نصب اي سقاك الله سقيا ان رفعت
السلام فهو من الدعا وان نصبت لا يكون دعا ولم يقرايه
احد نورون اي تستخرجون من اوريت او قدت ويقال
اوريت الزند اذا قدحته فاستخرجت ناره لغوا اي باطلا
ولا تاثيما اي كذبا رواه ابن عباس فيما ذكره ابن ابي حاتم
وسقط قوله تزورون الي هنا لابي ذر باب قوله
وظل ممدود دايم باق لا يزول لا تنسخه الشمس وبه
قال حدثنا علي ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه بلغ
به النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة هي
طوبى يسير الراكب في ظلها في نعيمها او نا حيتها مائة
عام لا يقطعها واقرؤا ان شئتم وظل ممدود فالجنة

كلها ظل لا شمس معه وليس هو ظل الشمس بل ظل مخلوقه
الله تعالى قال الربيع ابن انس ظل العرش والله تعالى اعلم
بالصواب الحديد مدنية او مكية وايها اربع وعشرون
ولابي ذر سورة الحديد والمجادلة بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر قال ولابي ذر وقال مجاهد
فيما وصله الزهابي في قوله تعالى جعلكم مستخلفين اي
معمرين فيه بتشديد الميم المفتوحة من الظلمات الى
النور اي من الضلالة الى الهدى وصله الزهابي ايضا
وسقط من قوله جعلكم الى هنا لابي ذر وقال فيه ياس
شديد ومنافع للناس اي جنة بضم الجيم وتشديد
النون ستر وسلاح للاعداء وما من صنعة الا والحديد
اي هي اولى بكم من كل منزل على كنزكم وارتيابكم ليلا
يعلم اهل الكتاب ليعلم اهل الكتاب فلا صلة يقال
الظاهر على كل شيء والباطن كل شيء علما وفي نسخة على
كل شيء بالنبات تجار كالسابق ومراده قوله والظاهر
والباطن وقيل الظاهر وجوده بكثرة دلايله والباطن لكونه
غير مدرك بالحواس انظرونا بقطع الهمزة مفتوحة
وكسر الظاء المعجمة وهي قراءة حمزة انتظرونا المجادلة
مدنية او العشر الاول مكي والباقي مدني وايها ثنتان
وعشرون وسقط لفظ المجادلة لابي ذر وقال مجاهد
فيما وصله الفزاري وسقطا وقال مجاهد لابي ذر
يحادون اي يشاقون الله وسقطت الجلالة لابي
ذر وعن قتادة يعادون الله وقال مجاهد ايضا

في قوله

في قوله تعالى كبتوا اي اخزوا بكسر الزاي وبعدها ياء
مضمومة ولابي ذر اخزوا بضم الزاي واسقاط الياء
من الخزي وهذا ساقط لابي ذر ولابوي الوقت وابن
عساكر اخزوا من الخزن استحوذ اي غلب قاله ابو
عبيدة والله اعلم الحشر مدنية وايها اربع وعشرون
ولابي ذر سورة الحشر بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر الجلاء هو الاخراج من ارض
الى ارض وسقط لغير ابي ذر الاخراج قاله قتادة فيما
وصله ابن ابي حاتم وبه قال حدثنا محمد بن عبد
الرحيم صاعقة قال حدثنا سعيد بن سليمان الضبي
الملقب سعد وبه قال حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرا ابن
بشير مصغرا ايضا قال اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة جعفر
ابن ابي وحشية اياس الواسطي عن سعيد بن جبير
انه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة التوبة
قال التوبة هو استهتام انكاري بدليل قوله هي الكاشفة
الفاضحة لانها تفضح الناس حيث تظهر معايبهم مازالت
تنزل ومنهم ومنهم مرتين ومراده ومنهم الذين يؤذون
النبي ومنهم من يلمزك في الصدقات ومنهم من يقول
ايذن لي ومنهم من عاهد الله حتى ظنوا انها لم تبق ولابي
ذر عن الكشميهني لم تبق احدا منهم الا ذكرت فيها قال
سعيد بن جبير قلت لابن عباس سورة الانفال
ما سبب نزولها قال نزلت في غزوة بدر قال قلت
سورة الحشر قيم نزلت قال انما نزلت في بني النضير

بفتح النون وكسر الضاد المعجمة قبيلة من اليهود
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد الحسن
ابن مدرك بضم الميم وكسر الراء البصري الطحان قال
حدثنا يحيى بن حماد الشيباني البصري قال اخبرنا
ابو عوانة عن ابي بشر جعفر بن ابي وحشية عن سعيد
هو ابن جبير انه قال قلت لابن عباس رضي الله
عنهما سورة الحشر قال قل سورة النضير قال
الزركشي وانما كره ابن عباس تسميتها بالحشر
لان الحشر يوم القيامة وزاد في الفتح وانما المراد به هنا
اخراج بني النضير وقال ابن اسحاق كان احلا بني
النضير مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من احد
وكان بين عبس من شك ان الحشر بالشام فليقرأ
اية لاول الحشر فكان اول حشر الى الشام قال النبي صلى
الله عليه وسلم اخرجوا الى ارض المحشر ثم يحشر
الخلايق يوم القيامة الى الشام وقيل الحشر الثاني
تاريخهم يوم القيامة باب قوله
تعالى ما قطعتم من لينة اي من نخلة فعلة مالم تكن عجوة
او برنية ضرب من التمر وقيل اللينة النخلة مطلقا
وقيل ما ثمرها لون وهو نوع من التمر ابيض وقيل تمر
شديد الصفرة نواه من خارج يغيب فيها القرص
وقيل هي اعصان الشجر اللينها وما شرطه في موضع
نصب بقطعتم ومن لينة بيان له و وفيادن
الله جواب الشرط ولابد من حذف مضاف تقديره

فقطعها

فقطعها باذن الله وسقط باب قوله لغير ابي ذر
وبه قال حدثنا قتيبة ابن سعيد قال حدثنا
ليث هو بن سعد الامام عن نافع عن ابن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرق
نخل بني النضير لما نزل بهم وكانوا تحصنوا بحصونهم
وقطعها اهانة لهم وارهابا وارعابا لقلوبهم وهي البويرة
بضم الموحدة وفتح الواو وبعد التحتية الساكنة راء
موضع بقرب المدينة ونخل لبني النضير فقالوا يا محمد
قد كنت تنهى عن الفساد في الارض فما بال قطع النخيل
وتحريقها فانزل الله تعالى ما قطعتم من لينة او
تركتموها الضمير عايد على ما وانث لانه معنى باللينة
قائمة على اصولها فباذن الله اي حيركم في ذلك
وليخزي الفاسقين باذن في القطع الفاسقين اليهود
في اعتراضهم بان قطع الشجر المثمر فساد واستدل
به على جواز هدم ديار الكفار وقطع اشجارهم زيادة
لغيظهم هذا باب بالتنوين اي في قوله
ما افاء الله على رسوله قال الزمخشري لم يدخل العاطف
على هذه الجملة لانها بيان للاولى وسقط باب
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن مالك بن اوس
ابن الحدثان بفتح الحاء والذال المهملتين والمثلثة
عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انه قال كانت
اموال بني النضير الخاصلة منهم للمسلمين من غير

ابو صالح البصري فيما رواه الطبراني في الاوسط عن ابيه
يحيى بن سعيد بن فروخ بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة
وسكون الواو ثم معجمة عن عبيد الله بضم العين بن
عمر عن نافع عن ابن عمر ولفظ قال انما انزلت علي رسول
الله صلى الله عليه وسلم نساؤكم حرث لكم رخصة
في اتيان الدبر قال الطبراني لم يروه عن عبيد الله ابن
عمر الا يحيى بن سعيد تفرد به ابنه قال في الفتح لم يتفرد
به يحيى بن سعيد فقد رواه عبد العزيز الداوردي
عن عبيد الله بن عمر عن نافع ايضا كما عند الدارقطني
في غرايب مالك ورواه الدارقطني ايضا في الغرايب من
طريق الداوردي عن مالك عن نافع عن ابن عمر بلفظ
نزلت في رجل من الانصار اصاب امرأته في دبرها
فاعظم الناس ذلك فنزلت قال فقلت له من دبرها
في قبلها قال لا الا في دبرها لكن قال الحافظ ابن كثير
لا يصح وقال في الفتح وتابع نافعا على رواية زيد
ابن مسلم عن ابن عمر عند النسائي باسناد صحيح
وتكلم الازدي في بعض رواته ورد عليه بن عبد البر
واصاب قال ورواية ابن عمر لهذا المعنى صحيحة
مشهورة من رواية نافع عنه فغير نكير ان يرد بها عند
زيد بن اسلم قال ابن ابي حاتم الرازي لو كان هذا
عند زيد بن اسلم عن ابن عمر لما اوقع بنافع قال ابن كثير
وهذا تعليل منه لهذا الحديث وقد رواه عن ابن عمر
ايضا ابنه عبد الله كما عند النسائي وابن جرير ولم

يتردد بن عمر بذلك رواه ايضا ابو سعيد الخدري كما عند
ابن جرير والطحاوي في مشكله بلفظ ان رجلا اصاب
امرأته في دبرها فانكر الناس عليه فانزل الله تعالى الاية
وقد نقل اباحة ذلك عن جماعة من السلف تمسكا
الاحاديث وظاهر الاية ونسبه بن شعبان لكثير
من الصحابة والتابعين ولامام الائمة مالك في رواية
كثيرة قال ابو بكر الجصاص في احكام القرآن له المشهور
عن مالك اباحته واصحابه ينفون هذه المقالة عنه
لعظمها وشناعتها وهي عنه اشهر من ان تتدافع بنفيهم
عنه اهـ لكن روى الخطيب عن مالك من طريق اسرائيل
ابن روح قال سألت مالكا عن ذلك فقال ما انتم قوم
عرب هل يكون الحرث الا موضع الزرع لا تعدوا الا الفرج
قلت يا ابا عبد الله انهم يقولون انك تقول ذلك قال
كذبوا علي يكذب بوت قال ظاهر ان اصحابه المتاخرين
اعتمدوا على هذه القصة ولعل مالكا رجع عن قوله
الاول او كان يرى الحمل على خلاف حديث ابن عمر فلم
يعمل به وان كانت الرواية فيه صحيحة على قاعدته
ولذا قال بعض المالكية ان نافل باحته عن مالك
كاذب معتر ونقل عن ابن وهب انه قال سألت
مالكا فقلت حكوا عنك انك تراه قال معاذ الله
ونبي نساؤكم حرث لكم قال ولا يكون الحرث الا موضع
الزرع وانما نسب هذا الكتاب السر وهو كتاب
مجهول لا يعتمد عليه قال القرطبي ومالك اجل

مشقة مما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم
مما اعاده عليه بمعنى صيره له اوروده عليه فانه كان حقيقا
بان تكون له لانه تعالى خلق الانسان لعبادته وخلق
ما خلق لهم ليتوسلوا به الى طاعته فهو جدير بان يكون
للمطيعين مما لم يوجف المسلمون بكسر الجيم مما يسرع
المسلمون السير ولم يقاتلوا عليه الاعداء تخل بنو النضير
ولا ركاب بكسر الراء بسار عليها انما خرجوا اليهم من
المدينة تمشاة لم يركب الا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونزل الاعداء من حصونهم من الرعب
الواقع في قلوبهم من هيبته صلى الله عليه وسلم فكانت
اموالهم اي معظمها لرسول الله صلى الله عليه وسلم
خاصة في حياته ومن ذكر معه في قوله فلله وللرسول
ولذي القربى اي من بني هاشم وبني المطلب والبتامى
وهم اطفال المسلمين الذين هلك اباهم وهم فقراء
والمساكين وهم ذوو الحاجات من المسلمين وابن السبيل
وهو المنقطع في سفره من المسلمين على ما كان يقسمه
عليه السلام من ان لكل منهم خمس الخمس وله عليه
السلام الباقي وهو اربعة اخماس وخمس الخمس فهي
احدى وعشرون سهما يعمل فيها ما يشاء ينفق
على اهله منها نفقة سنته تطييبا لقلوبهم وتشريفا
للامة ولا يعارضه حديث انه كان لا يدخر شيئا لغد لانه
كان قبل السعة او لا يدخر لنفسه بخصوصها ثم
يجعل ما يجيء بعده في السلاح مما يقاتل به الكفار كالسيف

وغيره

وغيره من الات الحديد والكراع بضم الكاف عدة بضم
العين يستعان بها في سبيل الله واما بعده صلى
الله عليه وسلم فيصرف ما كان له من خمس الخمس
لمصالحنا كسد ثغور وقضاة وعلما ولاخماس الاربعة
للمرتزقة وهم المرصدون للجهاد بتعيين الامام
لهم وقال المالكية لا يخمس الفيء بل هو موكول الى اجتهاد
الامام واستدلوا لهذا الحديث واستدل الشافعية
باية ما افاء الله على رسوله الاية وهي وان لم يكن فيها
تخميس فانه مذكور في اية الغنيمة فحمل المطلق على
المقيد وهذا الحديث ذكره في الجهاد والمغازي
والخمس هذا باب بالتنوين في قوله عز
وجل وما اتاكم الرسول وما اعطاكم من الفيء اوامر
فخذوه لانه حلال لكم او فتمسكوا به لانه واجب الطاعة
وسقط لفظ لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن بشر
البيكندي قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن منصور
هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس
عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لعن الله
الواشمات بالشين المعجمة جمع واشمة فاعلة الوشم
وهو ان يغرز عضو من الانسان نحو الابرة حتى يسيل
الدم ثم يحشى بنحو كحل فيصير اخضر والموتشمات
جمع موتشمة الخ يفعل بها ذلك وهذا الفعل حرام
على الفاعل والمفعول به اختيارا ويصير موضعه نجسا
تجب ازالته ان امكن بالعلاج فان لم يمكن الا بجرح يخاف

قيه

منه التلث او فوات عضو او منفعته او شين فاحش في
عضو ظاهر فلا يبعد الاقتداء به ما دام الوشم باقيا وكان
الواشم متعديا او امكنه ازالته من غير ضرر وقال الحنفية
وقال الحنفية نفع الفعدة به وان كان ما تمكنا من ازالته
ولعن المتنمصات بضم الميم الاولى وكسر الثانية مشددة
بينهما فوقية فنون والصاد مهملة جمع متنمصة اطالبة
ازالة شعر وجهها بالنتف ونحوه وهو حرام الا ما ينبت
بلحية المرأة او شاربها فلا بل يستحب والمتفلجات بالفا
والجيم جمع متفلجة وهي التي تفرج ما بين ثنايا ها بالمبرد
واظهار اللصغر وهي عجوز لان ذلك يكون للصغار
غالبا وذلك حرام للحسن اي لاجل التحسين لما فيه من
التزوير فلو احتاجت اليه لعلاج او عيب في السن فلا
فيجوز ان تتعلق اللام بالافعال المذكورات والاظهر
تعلقها بالاخير المغيرات خلق الله كالتعليل لوجوب
اللعن وهو صفة لازمة لمن تصنع الوشم والنمص
والفلج فبلغ ذلك امراة من بني اسد يقال لها ام يعقوب
قال الحافظ ابن حجر لا يعرف اسمها وقد ادركها عبد الرحمن
ابن عابس كما في الطريق التي بعد فجاءت الى ابن مسعود
فقالت له انه بلغني انك ولابي ذر عنك انك لعنت
كيت وكيت تعني الموتشمات فقال ابن مسعود لها وما لي
لعن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن هو
في كتاب الله عطف على من لعن اي ما لي لا العن من هو في كتاب
الله ملعون لانه فيه وجوب الانتهاء عما نهاه الرسول

لقوله

لقوله وما نهاكم عنه فانتهوا فعاملوا ذلك ظالم وقد قال
تعالى لا لعنة الله على الظالمين فقالت ام يعقوب لقد
قرأت ما بين اللوحين دفتي المصحف وكانت قارئة
للقرآن فما وجدت فيه ما تقول من اللعن قال لئن كنت
قرأتيه لقد وجدتيه فيه وإثبات الياء في قرأتيه
لغة والافصح حذفها في خطاب المؤنث في الماضي
لكنها تولدت من اشباع كسرة التاء واللام في لئن توطئة
للقسم والثانية لجوابه الذي سد مسد جواب الشرط
اما قرأت بتخفيف الميم قوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قرأته قال
ابن مسعود فانه صلى الله عليه وسلم قد نهى عنه بفتح
الهاء وهذه الآية وان كانت سبب نزولها اسوال الذي فلعنها
عام بنيتا ولكل ما امر به الشارع عليه السلام او نهى عنه
ولذا استنبط ابن مسعود منها ذلك ويحتمل انه يكون
سمع اللعن من النبي صلى الله عليه وسلم كما في بعض
طرق الحديث قالت ام يعقوب لابن مسعود فاني
ارى اهلك زينب بنت عبد الله الثقفية يفعلونه
ولمسلم فقالت اني اري شيئا من هذا على امرأتك قال
ابن مسعود لها فاذهبي الى اهلي فانظري فذهبت
فنظرت اليها فلم تر بها من حاجتها التي ظنت انه زوج
ابن مسعود كانت تفعله شيئا فعادت الى ابن مسعود فاخبرته
اليه واخبرته فقال لو كانت اي زينب كذلك تفعل
الى الذي ظننتيه ما جامعتنا بفتح الميم والعين وكسرت

النوقية ما صاحبتنا ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ما جامعتها اي ما وطيتها وكلاهما كناية عن الطلاق
وهذا الحديث اخرجه ايضا في اللباس وبه قال حدثنا علي
هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا عبد الرحمن بن
مهدي البصري عن سفيان الثوري انه قال ذكرت لعبد
الرحمن بن عباس بعين مهملة فالف موحدة مكسورة
فسين مهملة الكوفي حديث منصور هو ابن المعتمر
عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه قال لعن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولابي ذر لعن الله بدل رسول الله صلى الله عليه
وسلم الواصلة التي تصل شعرها باخر تكثره به فان كان
الذي تصل به شعر ادمي فهو حرام لانتفاء الحرمة الانتفاع
به كسائر اجزاءه لكرامته بل يدفن وان كان من غيره فان
كان نجسا من ميتة او انفصل حيا مما لا يوكل فحرام لنجاسته
وان كان طاهرا واذن الزوج فيه جاز والا فلا فقال اي
عبد الرحمن بن عباس سمعته من امراة يقال لها ام
يعقوب عن عبد الله ابن مسعود مثل حديث منصور
اي ابن المعتمر السابق هذا باب بالتنوين
اي قوله عز وجل والذين تبوؤا الدار المدينة والايمان
اي الغوه وهم الانصار وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا احمد بن يونس اليربوعي الكوفي ونسبه لجده
لشهرته به واسم ابيه عبد الله قال حدثنا ابو بكر يعني
ابن عياش المقري راوي عاصم وسقط يعني ابن عياش

لغير

لغير ابي ذر عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين
ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن عمرو بن ميمون بفتح
الميم الاودي الكوفي ابو يحيى انه قال قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه بعد ان عطنه ابو لؤلؤة العلج الطعنة
التي مات منها اوصي انا الخليفة من بعدي بالمهاجرين
الاولين الذين هاجروا قبل بيعة الرضوان او الذين
صلوا الى القبلتين او الذين شهد وا بدرا ان يعرف لهم حقهم
بفتح همزة ان واوصي الخليفة ابضم بالانصار الذين
تبوؤا الدار والايمان صفة للانصار وضمن تبوؤا
معنى لزموا فيصح عطف الايمان عليه في معنى التعليل
بما قبله وكان الاولى ان يقول اذ الايمان لا يتبوؤا وهو
نصب بمقدر اي واعتقدوا والتجئ في الايمان فجعل
الاختلاط بهم وثباتهم عليه كالمكان المحيط بهم وكانهم
نزلوه وحينئذ فيكون فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز
في كلمة واحدة وقيل خلاف اوسمي المدينة لانها دار
الهجرة ومكان ظهور الايمان بالايمان او نصب على
المفعول معه اي مع الايمان معا من قبل ان يهاجر النبي
صلى الله عليه وسلم اليهم بسنتين ان يقبل من محسنهم
ويتجاوز عن مسيئهم ما دون الحدود وحقوق العباد
باب بالتنوين قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم
الاية وسقط لغير ابي ذر الخصاصة في قوله ولو كان بهم
خصاصة الفاقة ولابي ذر فاقة وقيل حاجة الى ما
يؤثرون به المفلحون هم الفائزون بالخلود قاله الزجا

الفلاح ولابي ذر والفلاح البقا قال لبيد ٥ ٥
نحل بلادا كلها حل قبلنا ٥ ونرجو فلاحا بعد عاد وحمير
حي على الفلاح اي عجله اي اقبل مسرعا وقال ابن التين
لم يقل احد من اهل اللغة انما قالوا معناه هلم واقبل
وقال الحسن البصري وسقطت الواو لابي ذر حاجة
في قلوبهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا اي
حسدا وصله عبد الرزاق عنه وسقط باب لغير
ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
يعقوب بن ابراهيم بن كثير الدورقي قال حدثنا
ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا فضيل ابن
غزوان بضم الغين الغا وفتح المعجمة مصغرا وغزوان
بفتح معنوحة فزاي ساكنة فمعجمتين قال حدثنا
ابو حازم بالحا المهملة والزاي سلمان الاشجعي بالمعجمة
والجيم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اتى رجل
هو ابو هريرة كما وقع مفسرا في رواية الطبري رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اصابني
الجهد المشقة والجوع فارسل عليه السلام الى بيوت
امهات المؤمنين يطلب منهن ما يضيفه به فلم يجد
عندهن شيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا بتخفيف اللام للتخصيص رجل يضيف ولابي ذر
عن الحموي والمستملي يضيفه بزيادة الضمير والتحتية
مضمومة والصاد المعجمة مفتوحة بعدها تحتية
مشددة فيهما هذه الليلة يرحمه الله بصيغة

المضارع ولابي ذر عن الكشميهني رحمه الله فقام
رجل من الانصار هو ابو طلحة وتردد المحب الطبري هل
هو زيد بن سهل المشهور او صحابي اخر يكنى ابا طلحة
وليس هو ابا المتوكل الناجي لانه تابعي اجماعا فقال
انا يا رسول الله اضيفه فذهب الى اهله فقال
لامراته ام سليم هذا ضيف رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تدخريه بتشديد الدال المهملة
اي لا تمسكي عنه شيا من الطعام قالت والله ما
عندي الا قوت الصبية بكسر الصاد جمع صبي انس
واخوته قال فاذا اراد الصبية العشا بفتح العين
فنوميهم حتى لا ياكلوا وقول البرماوي كالكرماني وهذا
القدر كان فاضلا عن قدر ضرورتهم والا فتعتعة
الاطفال واجبة والضيافة سنة فيه نظر لانها صرحت
بقولها والله ما عندي الا قوت الصبية فعلمها علمت
صبرهم لشدة جوعهم وهيات لهم ذلك ليأكلوه على
عادة الصبيان للطلب من غير جوع يضرهم وتعالى بفتح
اللام وسكون الياء فاطفي السراج بهمزة قطع وتطوي
بطوينا الليلة اي نجمعها لان الجوع يطوي جلد البطن
ففعلت زوجته ذلك ثم غدا الرجل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام لقد عجب الله
عز وجل او ضحك بالشك من الراوي اي رضي وقبل
من فلان وفلانة اي طلحة وام سليم او غيرهما
على الخلاق فانزل الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم

ولو كان بهم خصاصة وهذا الحديث ذكره في باب
قول الله تعالى ويؤثرون على انفسهم من مناقب
الانصار والله تعالى اعلم بالصواب الممتحنة
قال السهيلي بكسر الحا المختبرة اضيف اليها العمل
مجازا وسميت سورة براءة الفاضحة لكشفها عن
عيوب المنافقين ومن قال الممتحنة بفتح الحا فانه
اضافها الى المرأة التي نزلت فيها والمشهور انها
ام كلثوم بنت عقبة ابن ابي معيط امراة عبد
الرحمن بن عوف وهي مدنية وايها ثلاث عشرة
ولابي ذر سورة الممتحنة بسم الله الرحمن الرحيم
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى لا
تجعلنا فتنة اي لا تعذبنا بايديهم فيقولون لو كان
هؤلاء على الحق ما اصابهم هذا وزاد في رواية الفريابي
ولا تعذبنا من عندك بعضهم الكوافر جمع كافرة كصوار
في صاربة قال مجاهد امر اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم بضم الهمزة وكسر الميم مبنيا للمجهول بفراق
نسائهم كن كوافر بمكة لقطع اسبابكم النكاح هذا
باب بالتنوين اي في قوله عز وجل لا تتخذوا
عدوي وعدوكم اي كفار مكة اولياء في العون والنصرة
وقوله عدوي وعدوكم مفعولا الاتخاذ والعدو
لما كان بزنة المصادر وقع على الواحد فما فوقه
واضافة العدو لنفسه تعالى تغليظا في جرمهم
وسقط الباب ولاحقه لغير ابي ذر وبه قال حدثنا

الحميدي

الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال حدثنا عمرو بن دينار بفتح العين قال
حدثني بالافراد الحسن بن محمد بن علي بن ابي طالب انه
سمع عبيد الله بن ابي رافع بضم العين وفتح الموحدة
مصغرا واسم ابي رافع اسلم مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم كاتب علي يقول سمعت عليا رضي الله عنه
يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير
ابن العوام والمقداد بن الاسود فقال انطلقوا حتى
تاتوا روضة خاخ بخاءين بينهما الف موضع بين
مكة والمدينة فان بها ظعينة بفتح المعجمة وكسر
المهملة امراة في هودج اسمها سارة بالمهملة والرا
معها كتاب فخذوه منها قال علي فذهبنا تعادى
بفتح التا والعين والدال المهملتين بيننا الف اي تساعد
والبخاري بنا خيلنا حتى اتينا الروضة المذكورة فاذا
نحن بالظعينة فقلنا لها اخرجي الكتاب الذي معك
بهمزة قطع مفتوحة وكسر الرا فقالت ولابي ذر قالت
ما معي من كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب بضم التا وسكون
المعجمة وكسر الرا والجيم او لتلقين الثياب بنون التوكيد
الشديدة وانثيان التحتية مكسورة بعد القاف
والاصل حذفها لان النون التقيلة اذا اجتمعت
مع الياء الساكنة حذفت الياء للساكنين واثبتها
مشاكلة للمخرجن فاخرجته من عقاصها بكسر العين
وبالقاف شعرها المضفور فاتيتا به النبي صلى الله

عليه وسقط قوله به لغير الكشميهني فاذا فيه في الكتاب
من حاطب ابن ابي بلتعة بالحاء والطاء المكسورة المهملتين
بعدها موحدة وبلتعة بفتح الموحدة وسكون اللام
بعدها فوقية ابي اناس بضم الهمزة ولابي ذر عن المستملي
والكشميهني الي ناس من المشركين ممن بمكة يخبرهم
ببعض امر النبي صلى الله عليه وسلم من تجهيزه للجيش
الكثير لمكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم له ما
هذا الكتاب يا حاطب قال لا تعجل علي يا رسول الله
اني كنت امرا من قريش بالحلفاء ولم اكن من
انفسهم وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات
يحمون بها اهليهم واموالهم بمكة فاحببت اذ فاتني
ذلك من النسب فيهم ان اصطنع اليهم يدا اي
يدا منة عليهم يحمون بها قرابتي وما فعلت ذلك
كفرا ولا ارتدادا عن ديني فقال النبي صلى الله عليه
وسلم انه قد صدقكم بتخفيف الدال فقال عمر
رضي الله عنه دعني ولابي ذر عن الحموي والمستملي فدعني
يا رسول الله فاضرب بالنصب عنقه فقال عليه السلام
انه شهد بدرا وما ولابي ذر فما يدريك لعل الله
عز وجل اطلع على اهل بدر الذين حضروا وقعتها
فقال مخاطبا لهم خطاب تكريم اعملوا ما شئتم
في المستقبل فقد غفرت لكم عبر عن الاتي بالواقع مبالغة
في تحقيقه قال القرطبي والمعنى انهم حصلت لهم
حالة غفرت بها ذنوبهم السابقة وانا هلوا ان تقتر

لهم

لهم الذنوب اللاحقة اذ وقعت منهم وسيأتي الترجي هنا
كما قاله النووي راجع الى عمر لان وقوع هذا الامر محقق عند
الرسول قال عمرو هو ابن دينار بالاسناد السابق وزاد
فيه اي في حاطب ابن بلتعة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
عدوي وعدوكم وزاد ابو ذر اولياء قال ايسفيان
ابن عيينة لا ادري الاية في الحديث عن علي او قول عمرو
يعني ابن دينار هو قوله عليه وبه قال حدثنا علي هو ابن
المديني قيل ولابي ذر قال قيل لسفيان بن عيينة ففي هذا
اي في امر حاطب فنزلت ولابي ذر نزلت لا تتخذوا عدوي
وزاد ابو ذر وعدوكم اولياء الاية قال سفيان هذا في
حديث الناس ورواياتهم واما الذي حفظته انا
من عمرو يعني ابن دينار هو الذي رويته عنه من غير ذكر
النزول ما نزلت منه حرفا وما اراني بضم الهمزة ما اظن
احدا حفظه من عمرو غيري فلم يجزم سفيان برفع هذه
الرواية وسقط قوله حدثنا علي الى هنا لابي الهيثم
هذا باب بالتنوين اي في قوله عز وجل اذا
جاءكم المؤمنات مهاجرات من الكفار بعد الصلح منهم
في الحديبية على ان من جاءنا منهم الى المؤمنين يرد وبه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق هو ابن
منصور بن بهرام الكوسج المروزي او ابن ابراهيم بن
راهويه قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا يعقوب بن ابراهيم
ابن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف وسقط بن سعد لغير ابي ذر قال حدثنا

ابن اخي ابن شهاب محمد بن عبد الله بن مسلم عن عمه
محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن
الزبير ان عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله
عليه وسلم اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يمتحن اي يختبر من هاجر اليه من مكة الى
المدينة قبل عام الفتح منه المومنات بهذه الاية فيما
يتعلق بالايمان فيما يرجع الى الظاهر دون الاطلاع على
ما في القلوب كما قال الله اعلم بايمانهن فانه المطلع
على ما في قلوبهن يقول الله تعالى يا ايها النبي اذا جاءك
المومنات يبايعنك الى قوله غفور رحيم وفي الشروط
كان يمتحنهن بهذه الاية يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم
المومنات مهاجرات فامتحنوهن الى غفور رحيم عن
قتادة فيما اخرجه عبد الرزاق انه عليه الصلاة والسلام
كان يمتحن من هاجر من النساء بالله ما خرجت الا رغبة
في الاسلام وحبا لله ورسوله وزاد مجاهد ولا خرجت
بك عشق رجل منا ولا فرارا من زوجك وعند البزار ان
الذي كان يلحفهن عن امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم له عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال عروة
بالسند السابق قالت عايشة رضي الله عنها فمن
اقر بهذا الشرط شرط الايمان من المومنات وفي الطبراني
من طريق العوفي عن ابن عباس قال كان امتحانهن
ان يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وهذا لا ينافي ما روي انه كان يمتحنهن بانهن ما

خرجن

خرجن من بغض زوج الى آخر ما ذكر لانه زيادة بيان لقوله
ما خرجت الا رغبة للاسلام فاذا قالت ذلك قال لها
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بايعتك كلاما
اي بالكلام لا باليد كما كان يبايع الرجال بالمصافحة باليد
ولا والله ما مست يده يد امراة قط في المبايعة ما
يبايعهن الا بقوله للمراة قد بايعتك على ذلك بكسر
الكاف قال في الفتح وكان عايشة اشارت بذلك
الى الرد على ما جاء عن ام عطية عند ابي خزيمة وحبان
والبزار في قصة المبايعة فمد يده من خارج البيت
ومددنا اليدينا من داخل البيت ثم قال اللهم اشهد
قال فيه اشعار بانهن كن يبايعنه باليدين واجيب
بان مد اليد لا يستلزم المصافحة فلعله اشارة الى
وقوع المبايعة وكذا قوله في الباب اللاحق فقبضت
امراة منا يده لا دلالة فيه ايضا على المصافحة فيحتمل
ان يكون المراد بقبض اليد التاخر عن القبول ثم يحتمل
انهن كن ياخذن بيده الكريمة مع وجود حايل ويشهد
له ما رواه ابو داود في مراسيله عن الشعبي انه صلى الله
عليه وسلم حين بايع النساء اتي ببرد قطري فوضعه
على يده وقال لا اصافح النساء وهذا الحديث ذكره
ايضا في الطلاق تابعه اي تابع ابن اخي ابن شهاب
يونس بن يزيد الايلي فيما وصله المولف في الطلاق
ومعمر هو ابن راشد فيما وصله ايضا في الاحكام وعبد
الرحمن ابن اسحاق القرشي فيما وصله ابن مردويه

في تفسيره ثلاثتهم عن الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب
وقال اسحاق بن راشد الجزري الحراني فيما وصله
الزهلي في الزهريات عن الزهري عن عروة بن الزبير
وعمرة بنت عبد الرحمن فجمع بينهما هذا باب
بالتنوين اي في قوله تعالى اذا جاءك المومنات يبايعنك سقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا
ابو معمر عبد الله بن عمرو المقعد البصري قال حدثنا
عبد الوارث بن سعيد التنوري بفتح الفوقية وتشديد
النون قال حدثنا ايوب السختياني عن حفصة
بنت سيرين ام الهذيل الانصارية البصرية عن ام
عطية نسيبة بنت الحارث رضي الله عنها انها قالت
بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرا علينا
ان لا يشركن بالله شيا ونهانا عن النياحة رفع الصوت
على الميت بالندب وهو عدها سنة كواكهناه رر
واجيلاه فقبضت امراة هي ام عطية يدها عن
المبايعة فقال اسعدتني فلانة اي قامت معي في
نياحة على ميت لي فراسلني قال الحافظ ابن حجر ولم
اقف على اسم فلانة اريدات اجيزها بفتح الهمزة
وسكون الجيم وكسر الزاي المعجمة بالاسعاد فما
قال لها النبي شيا بل سكت فانطلقت من عنده
ورجعت اليه عليه السلام فبايعها وللبخاري قال
اذهبي فاسعديها قالت فذهبت فساعدتها
ثم جيئت فبايعته وعند مسلم ان ام عطية قالت

الا

الا قلان فانهم كانوا اسعدوني في الجاهلية فلابد لي
من ان اسعدهم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا آل فلان وحمله النووي على التخصيص لام عطية
في آل فلان خاصة قال فلا تخل البتة النياحة لغير
ولا تاتي في غير ال فلان كما هو صريح الحديث والمشارع
ان يخص من العموم ما شاء الشارع وورد حديث ابن
عباس عند ابن مردويه قال لما اخذ رسول الله صلى
الله عليه وسلم على النساء ما يعهن ان لا يشركن بالله
شيا الآية قالت حولة بنت حكيم يا رسول الله كان ابي
واخي ساتا في الجاهلية وان فلانة اسعدتني وقد نابتا
اخوها الحديث وحديث ام سلمة اسما بنت يزيد
الانصارية عند الترمذي قالت قلت يا رسول الله
ان بني فلان اسعدوني على عمي ولابد لي من قضاء
قالي قالت فرجعته مرارا فاذنت لي ثم لم اخ بعد ذلك
وعند احمد والطبري من طريق مصعب ابن نوح قال
ادركت عجوزا لنا كانت فيمن بايع رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالت فاخذ علينا ولا ننحن فقالت
عجوز يا نبي الله ان ناسا كانوا اسعدونا على مصايبنا
اصابتنا وانهم قد اصابتهم مصيبة فانا اريد ان
اسعدهم قال اذهبي فكافيهم قالت فانطلقت فكافاتهم
ثم انها اتت فبايعته وحينئذ فلا خصوصية
لام عطية والظاهر ان النياحة كانت مباحة ثم كرهت
كراهة تنزيه ثم تحريم فيكون الاذن لمن تذكر وقع ليبان

الجوازم الكراهة ثم لما تمت مبايعة النسا وقع التحريم
فوردت الوعد الشديد وفي حديث مالك الاشجعي
عند ابي يعلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
النايحة اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة عليها
سربال من قطران ودرع من جرب وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الاحكام وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا وهب بن جرير بفتح الجيم قال
حدثنا ابي جرير ابن حازم الجهضمي قال سمعت الزبير
ابن خريت بكسر الخاء المعجمة وتشديد الراء وبعد
التحتية الساكنة فوقية البصري عن عكرمة مولى ابن
عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى
ولا يعصينك في معروف قال انما هو يعني النوح اولا
تقلون الرجل بالمراة او اعم شرط شرطه الله للنسا
اي عليهن وهذا لا ينبغي ان يكون شرطا للرجال ايضا
فقد بايعهم في العقبة على ذلك لان مفهوم اللقب
لا اعتبار به وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب حدثناه هو من تقديم الاسم على الفعل
اي حدثنا الزهري بالحديث الذي يريد ان يذكره
قال حدثني بالافراد ابو ادريس عايذ الله بالمعجمة
الخولاني بفتح الخاء المعجمة انه سمع عبادة بن الصامت
رضي الله عنه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ابنا يعوني ولابي ذر انبايعوني على ان لا تشركوا

بالله

بالله شيا ولا تزنوا ولا تسرقوا فيه حذف المفعول
ليدل على العموم وفي رواية النسا يا ايها النبي اذا جاءك
المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيا الاية
وسقطت واو وقرا الابي ذر واكثر لفظ سفيان بن
عيينة قرا الاية بدون لفظ النسا ولابي ذر عن
الكشميهني قرا في الاية والاولى ادلى فمن وفى بالتحتية
منكم بات بثبت على ذلك عهد فاجره على الله فضلا
منه عليه بان يدخله الجنة ومن اصاب من ذلك شيا
غير الشرك فعوقب زاد احمد به اي بسببه في الدنيا
بان اقيم عليه الحد فهو كفارة له فلا يعاقب عليه
في الاخرة مما عليه الاكثر لان الحدود كفارات ومن
اصاب منها شيا من ذلك مما يوجب الحد ولابي ذر
عن الكشميهني من ذلك شيا فستره الله فهو مفوض
الى الله ان شا عذبه عدلا وان شا غفر له فضلا
ولابي ذر عن غير له منها تابعه اي تابع سفيان عبد
الرزاق عن معمر هو ابن راشد عن الزهري وزاد ابو
ذر عن المستملي في الاية ووصله مسلم عن عبد
ابن حميد عن عبد الرزاق عقب رواية سفيان
وقال في اخره وزاد في الحديث فتلا علينا اية النسا
ان لا يشركن بالله شيا وهذه المبايعة كانت ليلة
العقبة الاولى كما وقع البحث فيه في كتاب الايمان
فراجعه وبه قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم صاعقة
قال حدثنا هرون بن معروف البغدادي المروزي

الفريري قال حدثنا عبد الله بن وهب المصري العتقي
قال واخبرني عطف على محذوف ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز ان الحسن ابن مسلم اسم جده ينافق
بالتحتية وتشديد الموحدة وبعد الالف فاء المكي
اخبره عن طاوس اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال شهدت الصلاة يوم عيد الفطر مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومع ابي بكر وعمر وعثمان
في خلافتهم فكلهم يصليها اي صلاة العيد قبل الخطبة
ثم يخطب بعد فنزل نبي الله صلى الله عليه وسلم
لما فرغ من الخطبة فكاني انظر اليه حين يجلس الرجال
بيده بفتح الجيم وتشديد اللام المكسورة ثم اقبل
يشقهم حتى اتى النساء مع بلال فقال يا ايها النبي اذا
جاءك المومنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله
شيا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن
واد البهتان ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن
وارجلهن اي بولد ملفوظ بينسبنه الى الزوج حتى
فرغ من الاية كلها ثم قال حين فرغ انتن على ذلك
بكسر الكاف خطاب للنساء على المذكور في الاية
وقالت ولابي ذر فقالت بالفاء بدل الواو امراة واحدة
منهن لم يجبه غيرها ثم يرسول الله لا يدري الحسن
ابن مسلم الراوي من هي وقيل انها اسما بنت يزيد
قال عليه السلام فتصدقن وبسط بلال ثوبه
فجعلن يلقين الفتخ بفتحتين واخره معجمة الخواتيم

العظام او حلت من فضة لا قص فيها والخواتيم
الصغار في ثوب بلال ليتصدق به عليهن فيمن يستحق
والله تعالى الموفق للصواب سورة الصف مدنية
ومكية وايها اربع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله
الفريابي في قوله من انصاري الى الله اي من يتبعني
الى الله بتشديد الفوقية بعد التحتية ولابي ذر
عن الكشميهني من تبعني باسقاط التحتية وقال
ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى مرصوص
اي ملصق بعضه ببعض ولابي ذر الى بعض وقال
غيره اي غير مجيء ولابي ذر وقال يحيى هو ابن يزيد
الفراء كما قال للحافظ ابو ذر بالرصاص بفتح الراء وتخفيف
الكسر قوله تعالى من ولابي ذر يا بني بالتنوين يا بني
من بعدي اسمه احمد قال في الذريعة المنقل من
العقل المضارع او من افعل التفضيل والظاهر الثاني
وعلى كلا الوجهين فمنعه من الصرف للعلمية ووزن
الغالب الا انه على الاول يمتنع معرفة ونكرة وعلى
الثاني يمتنع تعريفا وتنكيرا لانه يخلف العلمية الصفة
واذا نكر بعد كونه علما جرى فيه خلاف سيبويه
والاخفش وهي مسئلة مشهورة عند النحاة
وانشد حسان يمدحه عليه السلام وصرفه
صلى الاله ومن يحف بعرشه والطيبون على المبارك احمد
فاحمد بدل او بيان للمبارك وبه قال حدثنا ابو اليمان

من ان يكون له كتاب سر ومذهب الشافعي وابي حنيفة
وصاحبيه واحمد والجمهور والتحريم لورود النهي
عن فعله وتغاطيه ففي حديث خزيمة بن ثابت
عند احمد بني رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يأتي الرجل امرأته في دبرها وحديث ابن عباس
عند الترمذي مرفوعا لا ينظر الله الى رجل اتى امرأته
في دبرها في احاديث كثيرة يطول ذكرها وحملوا
ما ورد عن ابن عمر على انه يأتيها في قبلها من دبرها
وقد روى النسائي باسناد صحيح عند ابن التفز
انه قال لنافع انه قال كثر عليك القول انك تقول
عن ابن عمر انه افتى ان يأتوا النساء في ادبارهن قال
كذب علي ولكن سأحدثك كيف كان الامر ان
ابن عمر عرض المصحف يوما وانا عنده حتى بلغ نساؤكم
حرث لكم فأتوا حرثكم اني شئتم فقال يا نافع هل تعلم
من امر هذه الاية قلت لا قال انا كنا معشر قريش
نجبي النساء فلما دخلنا المدينة ونكحنا نساء الانصار
اردنا منهن مثل ما كنا نريد فاذا هن قد كرهن ذلك
واعظمنه وكانت نساء الانصار قد اخذت بحال
اليهود وانما يوتين على جنوبهن فانزل الله نساؤكم
حرث لكم وقد روى ابو جعفر العقيلي عن ابي عبد
الرحمن الحبلي عن ابن عمر مرفوعا سبعة لا ينظر الله
اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ويقول ادخلوا النار
مع الداخلين الفاعل والمفعول به والناكح يده وناكح

البهيمة وناكح المرأة في دبرها والجامع بين المرأة وابنتها
والزاني بحليلة جاره والمؤذي جاره حتى يلعنه واما
ما حكاه الطحاوي عن محمد بن عبد الحكم انه سمع الشافعي
يقول ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحليله ولا
تحريمه شيء والقياس انه حلال فقال ابو نصر ابن الصباغ
كان يحلف بالله الذي لا اله الا هو لقد كذب يعني ابن
عبد الحكم على الشافعي في ذلك فان الشافعي نص
على تحريمه في ستة كتب من كتبه اهـ واما ما ذكره الحاكم
في مناقب الشافعي من طريق ابن عبد الحكم انه
حكى عن الشافعي مناظرة جرت بينه وبين محمد ابن الحسن
في ذلك وان ابن الحسن احتج عليه بان الحرث انما يكون
في الفرج فقال له فيكون ما سوى ذلك الفرج محرما
قال نلتزمه فقال ارأيت لو وطيها بين ساقيها او في عكانها
افي ذلك حرث قال لا قال فيحرم قال لا فكيف يحتج بما يقول
به فيحتمل كما قال الحاكم ان يكون الزم محمدا بطريق المناظرة
وان كان لا يقول بذلك والحجة عنده في التحريم غير
المسلك الذي سلكه محمد كما نبه اليه كلامه في الام
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
سفيان هو الثوري كما جزم به في الفتح وتقل في العمدة
عن المزي انه ابن عيينة عن ابن المنكدر محمد انه قال
سمعت جابرا رضي الله عنه قال كانت اليهود تقول
اذا جامعها من ورائها لقط رواية الاسماعيلي من طريق
يحيى بن ابي زايدة عن سفيان الثوري بالكنية مدبرة

الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن
الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد محمد بن جبير ابن مطعم عن ابيه جبير رضي
الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان لي اسماء انا محمد لجمعه جلايل الخصال
المحمودة وهذه التسمية لاعلى بلوغ النهاية في الحمد
وانا احمد افعل من الحمد قطع منقلقة للمبالغة وانا
الماحي الذي يمحو الله بي الكفر لانه بعث والله تبيما
مظلمة بالكفر فاتى صلى الله عليه وسلم بالنور الساطع
حتى محاه وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي
بكسر الميم وتخفيف التحتية اي على اثري وزمان
بنوتي ليس بعدي بني وقيل المراد انه يحشر اول الناس
يوم القيامة قال الطيبي وهو من الاسناد المجازي
لانه سبب في حشر الناس لان الناس لم يحشروا لو لم
يحشر وانا العاقب اي الذي يخلف في الخير من كان
قبله سورة الجمعة مدنية وايها احد عشر
ثبت لفظ سورة لابي ذر وكذا بسم الله الرحمن الرحيم
بالتنوين قوله تعالى وآخرين منهم قال
في الدر مجرور عطفا على الاميين اي وبعث في الآخرين
من الاميين لما يلحقوا بهم صفة لآخرين او آخرين
منصوب عطفا على الضمير المنصوب في يعلمهم
اي ويعلم آخرين لم يلحقوا بهم وسيلحقون وكل من
تعلم شريعة محمد صلى الله عليه وسلم فرسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم معلمه بالقوة لانه
اصل ذلك الخير العظيم والفضل الجسيم وقراءهم
ابن الخطاب فيما رواه الطبري فامضوا الى ذكر الله
وهذا ساقط لغير الكشميهني وبه قال حدثنا
بالجمع ولغير ابي ذر حدثني بالافراد عبد العزيز
ابن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا سليمان ابن بلال التيمي مولاهم عن ثور
باسم الحيوان المعروف ابن زيد الديلي بكسر الدال
المهملة بعدها تحتية ساكنة عن ابي الغيث سالم
مولى عبد الله بن مطيع عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه
وسلم فانزلت عليه سورة الجمعة زاد مسلم فلما قرأ
واخرين منهم لما يلحقوا بهم قال قلت من هم ولابي
ذر عن الحموي والمستملي قالوا من هم يا رسول الله فلم
يراجعه عليه السلام السايل اي لم يعد عليه الجواب
حتى سال ثلاثا وفينا سلمان الفارسي وضع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على سلمان
ثم قال لو كان الايمان عند الثريا النجم المعروف لنالة
رجال من هؤلاء الفرس بقرينة سلمان والشك من
سليمان بن بلال للمجزوم برجال من غير شك في الرواية
اللاحقة وزاد ابو نعيم في اخر برقة قلوبهم ومن
وجه اخر يتبعون سنتي ويكثرون الصلاة علي ما
قال القرطبي وقد ظهر ذلك في النعمان فانه ظهر فيهم

قال الطيبي وهذا نوع من التتميم لطيف المسلك وقال
في المصابيح واستدل بقوله تعالى والله يشهد ان
المنافقين لكاذبون على ان الكذب هو عدم مطابقة
الخبر لاعتقاد المخبر ولو كان خطأ فانه تعالى جعلهم كاذبين
في قولهم انك لرسول الله لعدم مطابقته لاعتقادهم
وان كان مطابقا للواقع ورد هذا الاستدلال بان
المعنى لكاذبون في الشهادة وفي ادعائهم المواطاة فالكذب
راجع الى الشهادة باعتبار تضمنها اخبارا كاذبا غير مطابق
للواقع وهو ان هذه الشهادة من صميم القلب وخلوص
الاعتقاد بشهادة ان والجملة والاسمية وبان المعنى
انهم لكاذبون في تسمية هذا الخبر شهادة لان
الشهادة ما تكون على وفق الاعتقاد والمعنى انهم
لكاذبون في قولهم انك لرسول الله لكن لا في الواقع بل
في زعمهم الفاسد واعتقادهم الباطل لانهم يعتقدون
انه غير مطابق للواقع فيكون كذبا باعتبار اعتقادهم
وان كان صدقا في نفس الامر فكانه قيل انهم يزعمون
انهم لكاذبون في الخبر الصادق وحينئذ لا يكون
الكذب الا بمعنى عدم المطابقة للواقع انتهى وبه
قال حدثنا عبد الله بن رجا العدني بضم العين المهملة
والدال المهملة المخففة قال حدثنا اسرائيل ابن يونس
عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن زيد
ابن ارقم انه قال كنت في غزاة هي غزوة تبوك كما عند
السباي وعند اهل المغازي انها غزوة بني المصطلق

ورجحه ابن كثير بان عبد الله بن ابي لم يكن ممن خرج
في غزوة تبوك بل رجع بطائفة من الجيش لكن ايد
في الفتح القول بانها غزوة تبوك بقوله في رواية زهير
الاتية ان شاء الله تعالى في سفر اصاب الناس فيه
شدة فسمعت عبد الله بن ابي هو ابن سلول رأس
المنافقين يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله من
المهاجرين حتى ينفضوا يتفرقوا من حوله وسمعته
يقول ولئن ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولين رجعنا
من عنده ولابي ذر الى المدينة من عنده ليخرجن
الاعز منها الاذل يريد بنفسه منها الاذل يريد الرسول عليه
السلام واصحابه قال ابن ارقم فذكرت ذلك الذي قاله
عبد الله بن ابي لعمي هو سعد بن عبادة كما عند
الطبراني وابن مردوية وليس هو عمه حقيقة وانما
هو بعيد قومه المخرج او لعم بن الخطاب بالشك وعند
الترمذي كسابر الرواية الاتية لعمي بدون شك فذكره
للنبي صلى الله عليه وسلم فدعاني عليه السلام فحدثته
بذلك فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد
الله بن ابي واصحابه فسالهم عن ذلك فحلفوا ما قالوا
ذلك فكذبني رسول الله صلى الله عليه وسلم
بتشديد الذال المعجمة وصدقه بتشديد المهملة
صدق عبد الله بن ابي فاصابني هم لم يصبني مثله
قط في الزمن الماضي فجلست في البيت فقال لي عمي
ما اردت الى ان كذبك بتشديد المعجمة رسول

الله صلي الله عليه وسلم ومغتنك بتشديد المعجمة
في الفزع تتركما اردت الا بتشديد اللام وفي الفزع غير
كثير الى الحارة وهو الذي في اليونينية ولابي ذر قومي
فانزل الله تعالى اذا جاءك المنافقون وعند النسائي
فنزلت الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول
الله حتى ينفضوا حتى بلغ ليخرجن رجعنا الى المدينة ليخرجن
الاعز منها الاذل فبعث الي النبي صلي الله عليه وسلم فنزل
ما انزل الله عليه من ذلك فقال ان الله تعالى قد صدقك
يا زيد وهذا الحديث اخرجه مسلم في التوبة والترمذي
في التفسير وكذا النسائي هذا باب بالتنوين
اي في قوله عز وجل اتخذوا ايمانهم جنة
يجنون يستترون بها عن اموالهم ودمايهم وسقط
لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس
قال حدثنا اسرايل بن يونس عن ابي اسحاق السبيعي
عن زيد بن ارقم رضي الله عنه انه قال كنت مع عمي سعد
ابن عبادة او عبد الله بن رواحة لانه كان في حجر قاله
الكرماني فسمعت عبد الله بن ابي بالتنوين ابن سلول
بضم ابن صفة لعبد الله وسلول اسم امه غير
منصرف والالف ثابتة في ابن يقول لا تنفقوا على
من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله وقال عبد
الله بن ابي ايضا ليخرجن رجعنا وسقط لفظ ايضا لابي ذر
الى المدينة ليخرجن الاعز منها اي من المدينة الاذل
فذكرت ذلك لعمي فذكر ذلك لرسول الله صلي

الله

الله صلي الله عليه وسلم فارسل رسول الله صلي الله
عليه وسلم الى عبد الله بن ابي واصحابه فحلفوا ما
حصروا وذكر لهم ذلك انهم ما قالوا ذلك فصدقهم رسول
الله صلي الله عليه وسلم وكذبني فاصابني هم لم يصبني
مثله وزاد الكشميهني قط فجلست في بيتي كئيبا
حزينا فانزل الله عز وجل اذا جاءك المنافقون الى
قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله
الى قوله ليخرجن الاعز منها الاذل وقرا الحسن ليخرجن
بالتنون ونصب الاعز على المفعول والاذل على الحال اي
ليخرجن الاعز ذليلا وضعف بان الحال لا يكون نكرة والاذل
معرفة وشنع من جوزها والجمهور جعلوا الامر بدية على
حد ارسلها العراك وادخلوا الاول فالاول فارسل الي
بالتشديد رسول الله صلي الله عليه وسلم فقرأها
علي ثم قال ان الله قد صدقك فيما قلته باب
قوله عز وجل ذلك اي سوء عملهم بانهم امنوا بسبب انهم
امنوا ظاهرا ثم كفروا سرا فطبع ختم على قلوبهم بالكفر
فهم لا يفقهون حقيقة الايمان ولا يعرفون صحته وسقط
باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بفتحتين ابن
عتيبة مصغرا انه سمعت محمد بن كعب القرظي
بالقاف والظاء المعجمة قال سمعت زيدا بن ارقم رضي الله
عنه قال لما قال عبد الله بن ابي راس النفاق لاصحابه
لا تنفقوا على من عند رسول الله من المهاجرين وكان

الانصار يواسونهم لما قدموا المدينة وقال ايضا لين رجعنا
الى المدينة اي الى اخر قوله المحكي في الاية اخبرت به النبي صلى
الله عليه وسلم بعد انكار عبد الله ذلك اخبرته
على لسان عمي فلامني الانصار على ذلك وحلف عبد
الله بن ابي انه ما قال ذلك فرجعت الى المنزل فنمت
جزينا فنمت فدعاني اي فطلبني رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولابي ذر فاتاني رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاتيته فقال ان الله قد صدقك
ونزل قوله تعالى هم الذين يقولون لا تنفقوا الا بية
وقال ابن ابي زايدة هو يحيى بن زكريا ابن ابي زايدة
فيما وصله النسائي عن الاعمش سليمان ابن مهران
عن عمرو بفتح العين ابن مرة عن ابن ابي ليلى عبد الرحمن
عن زيد هو ابن ابي ارقم رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم باب قوله عز وجل واذا
رايتهم تعجبك اجسامهم لحسن منظرهم كما يأتي
وان يقولوا تسمع لقولهم لفصاحتهم كانهم خشب
مسندة جملة مستانفة او خبر مستدا محذوف
تقديره هم كانهم او في محل نصب على الحال من الضمير في قولهم
اي تسمع ما يقولونه مشبهين باخشاب منصوبة
مسندة الى الحايط في كونهم اشباحا خالية عن العلم والنظر
يحسبون كل صيحة نصاح واقعة عليهم لما في قلوبهم
من الرعب وعليهم هو المفعول الثاني للحسبان وقوله
هم العدو جملة مستانفة اخبر الله عنهم بذلك

فاحذرهم فلا تامنهم على سرك لانهم عيون لاعدايك
ينقلون اليهم اسرارك قاتلهم الله اهلكهم ابى يوفكون
اي كيف يصرفون عن الايمان بعد قيام البرهان وسقط
لابي ذر قوله كانهم الخ وقال بعد الاية قوله لقولهم وسقط
لغيره لفظ باب وبه قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين
الحراني الجزري قال حدثنا زهير ابن معاوية الجعفي
الكوفي قال حدثنا ابو اسحاق عمرو السبيعي قال سمعت
زيد ابن ارقم رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم في سفر غزوة بنوك او بني المصطلق اصاب
الناس فيه شدة من قلة الزاد وغيره قال ابن حجر وهو
يؤيد انها غزوة بنوك فقال عبد الله بن ابي لاصحابه
لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله
كذا في قراءة عبد الله وهو مخالف لرسم المصحف ويحتمل
ان يكون من تفسير عبد الله وقال ليئن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل واخرج الحاكم في الاكليل
من طريق ابي الاسود عن عروة انه هذا انما وقع من
عبد الله بن ابي بعد ان قفلوا من الغزوة قال زيد فاتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فارسل الى عبد الله
ابن ابي فسأله عن ذلك فاجتهد يمينه في الير بتشديد
فاجتهد يمينه بسكون الدال اي بذل وسعه وبالغ فيها
انه ما فعل اي ما قال ذلك فقالوا يعني الانصار كذب
زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخفيف المهملة
ورسول نصب على المفعولية فوقع في نفسي مما قالوا الله

حتى انزل الله عز وجل تصديقي في اذا جاءك المنافقون
قد عاهم النبي صلى الله عليه وسلم يستغفر لهم مما قالوا
فلووا رؤسهم عطفوها اعراضا واستكبارا عن استغفار
الرسول عليه السلام لهم وقوله خشب باسكان
الشين وضمها مسندة قال كانوا رجالا اجمل شيء قال
الحافظ ابن حجر وهذا واقع في نفس الحديث وليس
مدرجا فقد اخرجه ابو نعيم من وجه اخر عن عمرو بن
خالد شيخ المولف فيه بهذه الزيادة وكذا اخرجه
الاسماعيلي من وجه اخر عن زهير قوله واذا قيل ولابي
ذر باب بالتنوين واذا قيل لهم تعالوا يعتذر اليكم
يستغفر لكم رسول الله عدهذه التحاة من الاعمال
لان تعالوا بطلب رسول الله مجرورا بالي اي تعالوا
الي رسول الله ويستغفر بطلبه فاعلا فاعمل الثاني
ولذلك رفعه وحذف من الاول اذ التقدير تعالوا
اليه ولو اعمل الاول لقيل تعالوا الي رسول الله صلى
الله عليه وسلم يستغفر لكم فيضمر في يستغفر فاعل
قاله في الدر لووا رؤسهم بالتشديد للتكثير
وناقع بالتخفيف مناسبا لما جاء في القرآن من مستقيله
كويلووت ولا ينافي التكثير وهذا جواب اذا ورايتهم
يصدون يعرضون عن الاستغفار ويصدون
حال لان الرؤية بصرية وهم مستكبرون حال ايضا
واي يبصدون مضارع اليد ل على التجدد
والاستمرار وسقط ورايتهم الخ لابي ذر وقال بعد

قوله

قوله رؤسهم الي قوله وهم مستكبرون حركوا هو تفسير
قوله لووا رؤسهم استهزؤا بالنبي صلى الله عليه وسلم
ويقرا بالتخفيف كما مر من لويت مثل العين واللام
وسقط ويقرا لخ لغير الكشميهني وبه قال حدثنا
عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا ابو محمد العبسي
مولاهم الكوفي عن اسرايل ابن يونس ابن ابي اسحاق
عن جده ابي اسحاق عمرو السبيعي عن زيد ابن ارقم
رضي الله عنه قال كنت مع عمي قيل زيادة على ما مر انه
ثابت ابن قيس ابن تزيد وهو اخو ارقم بن زيد اوارد
عمه زوج امه ابن رواحة وكانوا في غزاة بني المصطلق
او تبوك وعورض بان المسلمين كانوا بتبوك اعزا
والمنافقون اذلة وبان ابن ابي لم يشهدها انما كان
في الحج الذي مر والاعادة لمزيد الافادة فسمعت
عبد الله بن ابي ابن سلول يقول اي لاصحابه لا تنفقوا
على من عند رسول الله حتى ينفضوا وليئن رجعنا الي
المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فذكرت ذلك لعمي
فذكره عمي للنبي صلى الله عليه وسلم وصدقهم اي
صدق عليه السلام بن ابي واصحابه لما حلفوا على عدم
صدور المقالة المذكورة ولابي ذر والوقت فدعاني
عليه السلام فحدثته بما قال ابن ابي فارسل الي عبد
الله بن ابي واصحابه فسالهم فحلفوا ما قالوا ذلك
وكذبني النبي صلى الله عليه وسلم فاصابني غم لم يصبني
قط فجلست في بيتي وقال عمي ما اردت الي ان كذبك

النبي وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومنتك فانزل الله تعالى وفي نسخة عز وجل اذا جاك
المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله وارسل ولابي
ذر فارسل بالغا بدل الواو الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقراها وقال ان الله قد صدقك قيل وليس في الحديث
ما نزجم به واجيب بان عادة المولف ان يشير
الى اصل الحديث وفي مرسل الحسن فقال قوم لعبد
الله بن ابي قلوا ائت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستغفر لك فجعل يلوي راسه فنزلت هذا باب
بالتنوين قوله تعالى سواء عليهم استغفرت لهم يا محمد
وهمزة استغفرت لهم مفتوحة من غير مد في قراءة
الجمهور وهي همزة السوية التي اصلها للاستفهام ام لم
تستغفر لهم لن يغفر الله لهم لترسوخهم في الكفر ان الله
لا يهدي القوم الفاسقين وسقط لابي ذر لم تستغفر
لهم الخ وقال بعد قوله استغفرت لهم الاية وسقط
لغير ابي ذر لفظ باب وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال عمرو هو
ابن دينار سمعت جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما قال كنا في غزاة قال ابن اسحاق
غزوة بني المصطلق قال سفيان بن عيينة مرة
في جيش بدل في غزاة فكسع بكاف فسين فعين
مهملتين بفتح اي ضرب رجل من المهاجرين هو جهجاه
ابن قيس بفتح الجيمين وسكون الهاء الاولى وابن سعيد

الفقاري وكان لجير لعمر ابن الخطاب يقود فرسه
بيده فاراد رجله رجلا من الانصار هو سنان بن وبرة
الجهني حليف لابي بن سلول على دبره فقال الانصاري
يا للانصار بفتح اللام للاستغاثة وقال المهاجري
يا للمهاجرين بفتح اللام للاستغاثة ايضا وفي تفسير
ابن مردويه ان ملاحاتهما كانت بسبب حوض شربت
منه ناقة الانصاري فسمع ذاك ولابي ذر ذلك باللام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال ما تنازعون
دعوى الجاهلية ولابي ذر الجاهلية يريد يا للغلمان
ونحوه قالوا يا رسول الله كسع رجل من المهاجرين رجلا
من الانصار فقال عليه السلام دعوها اي اتركوا دعوى
الجاهلية فانها منتنة بضم الميم وسكون وكسر الفوقية
اي كلمة خبيثة قبيحة فسمع بذلك عبد الله بن ابي
راس النفاق فقال فعلوها بحذف همزة الاستفهام
اي افعلوا الانزة يريد شركناهم فيما نحن فيه فاردوا
الاستبداد به علينا وعند ابن اسحاق فقال عبد الله
ابن ابي اقد فعلوها ناقرونا وكاثرونا في بلادنا اما مثلنا
وجلاسيب قريش هذه الا كما قال القائل سمن كلبك
يا كلك ثم اقبل على من عنده من عنده من عنده من قومه
وقال هذا ما صنعتم بانفسكم احللتموهم بلادكم
وقاسمتموهم اموالكم من بلادكم اما والله لو كففتم
عنهم لتحولوا عنكم من بلادكم الى غيرها اما والله لئن
رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فبلغ

ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقام عمر رضي الله عنه
فقال يا رسول الله دعني اضرب بالجزم عنق هذا المنافق
ابن ابي فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعه لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه ادخله منهم
اعتبارا بظاهر امره ويتحدث رفع على الاستيناف
والكسر على جواب الامر وزاد بن اسحاق فقال مر
به عباد بن بشر ابن وقش فليقتلنه فقال لا ولكن
اذن بالرحيل فراح في ساعة ملكان يرحل فيها
فلقيه اسيد بن حضير فسأله عن ذلك فاخبره
فقال فانت يا رسول الله الاعز وهو الاذل قال وبلغ
عبد الله بن عبد الله بن ابي ما كان من امر ابيه
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بلغني انك
تريد قتل ابي فيما بلغك عنه فان كنت فاعلا
فمرني به فانا احمل اليك راسه قال بل نرفق به
ونحسن صحبته وكانت الانصار اكثر من المهاجرين
حين قدموا المدينة ثم ان المهاجرين كثروا بعد
اي بعد هذه القصة لما انضاف اليهم من مسلمة
الفتح وغيرهم وهو يؤيد ان القصة لم تكن بتبوك لان
المهاجرين كثروا بها جدا وهذا الحديث اخرجه ايضا
في الادب وكذا مسلم واخرجه الترمذي في التفسير
والنسائي في السير والتفسير قال سفيان ابن عيينة
تحفظته اي الحديث ولابي ذر تحفظت بفوقية
مفتوحة بدل الغار وتشديد الفاء مفتوحة عن عمرو

هو

هو ابن دينار قال عمرو سمعت جابرا كنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم زاد ابو ذر عن الكشميهني الكسع ان تضرب
بيدك على شيء او برجلك ويكون ايضا اذا رميته بشيء
يسوه قوله هم الذين ولابي ذر باب بالتنوين اي قوله
عز وجل هم الذين يقولون للانصار لا تنفقوا على من
عند رسول الله من فقراء المهاجرين حتى ينفضوا ويتفرقوا
هو تفسير ينفضوا ولله خزائن السموات والارض
بيده الارزاق والقسم فهو يرزق رسوله ومن عنده
ولكن المنافقين لا يفقهون ذلك بجهلهم بالله قلت
قلت فثم قال هنا لا يفقهون وقال في الاية اللاحقة
لا يعلمون اجيب باذا اثبات العقة للانسان ابلغ
من اثبات العلم له فنفي العلم ابلغ من نفي العقة قاله
هو ابلغ لما هو اعم له وسقط لفظ قوله وينتزفوا الخ لابي ذر
وقال بعد قوله ينفضوا وبه قال حدثنا اسماعيل ابن عبد
الله الاويسي بن اخت امام الائمة مالك قال حدثني
بالافراد اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة عن عمه موسى
ابن عقبة الامام في المغازي قال حدثني بالافراد
ايضا عبد الله بن الفضل بن العباس بن ربيعة بن
الحارث بن عبد المطلب الهاشمي المدني انه سمع انس
ابن مالك رضي الله عنه يقول خزنت بكسر الزاي
علي من اصيب بالقتل بالحرة بفتح الحاء والراء المشددة
الهملتين عند الوقعة بها سنة ثلاث وستين لما خلع
اهل المدينة بيعة يزيد بن معاوية فارسل يزيد

جيش كثير فاستباحوا المدينة وقتل من الانصار
خلق كثير جدا وكان انس يومئذ بالبصرة فبلغه ذلك
فحزن على من اصيب من الانصار قال فكتب الى يزيد
ابن ارقم والحال انه بلغه شدة حزن علي من اصيب
من الانصار يذكر انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار
وشك بن الفضل عبد الله في ابناء الانصاري هل ذكرهم
ام لا وهو ثابت عند مسلم من غير شك فسال انسا
بعض من كان عنده قال الحافظ بن حجر لم اعرف السايل
ويحتمل ان يكون النضر بن انس فانه روى حديث الباب
عن زيد بن ارقم فقال هو اي زيد بن ارقم الذي يقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه هذا الذي اوفى
الله اي صدق له باذنه قال الكرماني كانه جعل اذنه
في السماع كالضامنة بتصديق ما سمعت فلما نزل
القرآن به صارت كانها واقية بضمانها وزاد في النهاية
خارجة عن التهمة فيما ادته الى اللسان وفي مرسل
الحسن صلى الله عليه وسلم اخذ باذنه فقال وفت الله
باذنك يا غلام وكان عليه السلام لما حلف له ابن ابي
قال لابن ارقم لعله اخطا سمعك ولكنتم يهدي باذنه
بفتح الهمزة والذال اي ظهر صدقة فيما اخبر وهذا
الحديث من افراد البخاري هذا باب بالتنوين
في قوله تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن
الاعز منها الاذل ولله العزة الغلبة والقوة

ولرسوله

ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون
من فرط جهلهم وغرورهم انه تعالى معز اولياءه باعتهم
له ومذل اعداءه بمخالفتهم امره وسقط لابي ذر
ما بعد قوله الاذل ولغيره باب وبه قال حدثنا
الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال حفظناه اي الحديث من عمرو بن
دينار قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
يقول كنا في غزاة سبق انها بني المصطلق فكسع
بالعين والسين المهملتين رجل من المهاجرين يسمى
جهجاه الغفاري رجلا من الانصار يسمى سنان
الجهني اي ضرب بيده على دبره فقال الانصاري
يا للانصار اغيثوني وقال للمهاجري يا للمهاجرين
اغيثوني فسمعها الله بتشديد الميم رسوله صلى
الله عليه وسلم قال ما هذا فقالوا كسع من المهاجرين
رجلا من الانصار فقال الانصاري يا للانصار
مستغيثا بهم وقال المهاجري يا للمهاجرين مستغيثا
بهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوها اي كلمة
الاستغاثة فانها منتنة بضم الميم خبيثة قال جابر
بالسند السابق وكانت الانصار حين قدم النبي
صلى الله عليه وسلم اكثر من المهاجرين ثم كثر المهاجرون
بعد اي بعد هذه القصة والله لئن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل وفي الترمذي فقال غير
عمرو فقال له ابنه عبد الله ابن عبد الله ابن ابي اوفى

والله لا تنقلب اي الى المدينة حتى تقول الك انت الذليل
ورسول الله العزيز فعل فقال عمر بن الخطاب رضي
الله عنه بعد ان بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك
دعني يا رسول الله اضرب بالجزم عنق هذا المنافق
ابن ابي قال ولابي ذر فقال فقال النبي صلى الله عليه
وسلم دعه لا يتحدث الناس ان محمدا زاد في نسخة
صلى الله عليه وسلم وهي ثابتة في اليونينية يقتل اصحابه
فان قلت الصحابي لا بد ان يكون مسلما والاسلام
والنفاق لا يجتمعان وهذا كان راس المنافقين فكيف
ادخله في الاصحاب اجيب ادخله فيهم باعتبار
الظاهر كنطقه بالشهادتين وفي قتله تنفير غيره عن
الاسلام والتزام مفسدة كدفع اعظم المفسدتين
جايز سورة التغابن قيل مكية وقيل مدنية وايها
ثمان عشرة ولابي ذر زيادة والطلاق بسم الله الرحمن الرحيم
وسقطت البسملة لغير ابي ذر وقال علقمة ابن قيس
فيما وصله الطبري عبد الرزاق عن عبد الله ابن
مسعود في قوله تعالى ومن يؤمن بالله يهد قلبه
بجزوم بالشرط هو الذي اذا اصابته مصيبة
رضي بها وعرف انها من الله عز وجل فيسلم لقضايه وعن
يحيى السنة فيما ذكره في فتوح الغيب يهد قلبه يوفقه
للتيقين حتى يعلم انما اصابه لم يكن ليخطيه وما اخطاه
لم يكن ليصيبه فيسلم لقضايه سورة الطلاق مدنية
وايها اثنتا عشرة وسقطت لابي ذر وقال مجاهد

فيما وصله الفريابي التغابن هو غبن اهل النار لو كانوا سعداء وبالعكس
اهل الجنة منازل اهل النار لو كانوا سعداء وبالعكس
مستعار من تغابن التجار كذا قرره القاضي كالكشاف
لكن قال في فتوح الغيب لا مستقيم باعتبار الاشقيا
لانهم لا يغبنون السعدا بنزولهم في منازلهم من
النار الا بالاستعارة التهكمية ولذا قال في الكشاف
وفيه تهكم بالاشقيا لان نزولهم ليس بغبن وجعل
الواحدي التغابن من طرف واحد للمبالغة حيث
قال يوم التغابن يغبن فيه اهل الحق اهل الباطل واهل
الايمان اهل الكفر ولا غبن ابين من هذا هو لا يدخلون
الجنة وهو لا بد خلوت النار واحسن منهما ما ذكره
يحيى السنة قال هو تفاعل من الغبن وهو فوت الحظ
والمراد فالمغبون من غبن في اهله ومنازله في الجنة
تظهر يومئذ غبن كل كافر بترك الايمان وغبن كل
مؤمن بتقصيره في الاحسان ان ارتبتم اي ان لم
تعلموا الحيض ام لا تحيض فالاتي قعدن عن المحيض
يئسن منه لكبرهن واللاي لم يحضن بعد كذا قاله
فيما وصله مجاهد فيما وصله الفريابي ولابن المنذر
عنه التي كبرت والتي لم تبلغ فعدتهن ثلاثة اشهر
في غير المتوفى عنها زوجها اما هي فعدتها ما في بطنها
بانفسهن اربعة اشهر وعشرا وسقط قوله التغابن
الخ لغير الحموي وبال امرها اي جزا امرها قاله مجاهد
فيما وصله عبد بن حميد وبه قال حدثنا يحيى بن بكير

هو يحيي بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري
بالميم قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال
حدثني بالافراد عقيل بضم العين بن خالد عن ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري قال اخبرني بالافراد
سالم ان اباه عبد الله ابن عمر بن الخطاب رضي الله
عنهما اخبره انه طلق امرأته امنة بنت غفار بغين
معجمة ففاء كما ضبطه ابن نقطة فيما قاده في مقدمة
فتح الباري وان تسميتها بذلك في الجزء التاسع من
حديث قتيبة جمع سعيد الغفاري وللكشميهني
طلق امرأة له وهي حايض فذكر عمر لرسول الله
صلى الله عليه وسلم اني طلقتها وهي حايض فتغيظ
اي تغضب فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لان
الطلاق في الحيض بدعة ثم قال ليراجعها الى عصمته
ثم يمسكها حتى تطهر من حيضها ثم تحيض فتطهر بالنصب
فيهما عطفا على السابق فان بدا ظهر له ان يطلقها
فليطلقها حال كونها طاهرا قبل ان يمسها بجامع
تلك العدة كما امره الله ولابي ذر كما امر الله عز وجل
اي في قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن وطلاقه البدعة
حرام والمعنى فيه تضرر المطلقة بطول مدة التربص
لان زمن الحيض لا يحسب من العدة ومثله النفاس
ولا دليل فيما بقي الى الندم عند ظهور الحمل فان الانسان
قد يطلق الحايل دون الحامل وعند الندم قد لا يمكنه
التدارك فيستضر هو والولد وهذا الحديث اخرجه

ايضا

ايضا في الطلاق والاحكام واخرجه اصحاب السنن
في الطلاق هذا باب بالتنوين اي في قوله
تعالى واولات الاحمال اجلهن اي انقضاء عدتهن
مطلقات او متوفى عنهن ازواجهن ان يضعن حملهن
ومن يتق في احكامه فيراعي حقوقها يجعل له من امره
يسرا في الدنيا والاخرى واولات الاحمال واحدها
وفي نسخة واحدتها ذات حمل قاله ابو عبيدة وسقط
باب لغير ابي ذر وثبت اولات الاحمال في الكشميهني
الكشميهني وبه قال حدثنا سعد بن حفص بسكون
العين الطلحي الكوفي قال حدثنا شيبان ابن عبد
الرحمن النحوي عن يحيى بن ابي كثير صالح البصري سكن
اليمامة انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف قال جاء رجل قال ابن حجر لم اقف على
اسمه الى ابن عباس رضي الله عنهما وابو هريرة رضي
الله عنه وانا لا لمحال جالس عنده فقال افتني بفتح
الهمزة في امراة ولدت بعد وفاة زوجها باربعين
ليلة هل انقضت عدتها بولادتها ام لا فقال ابن عباس
آخر الاجلين عدتها ولابي ذر آخر بالتنكير اي تتربص
آخر الاجلين اربعة اشهر وعشرا وان ولدت قبلها فانه
مضت ولم تلد تتربص حتى تلد قال ابو سلمة فلت انا
قال الله تعالى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن
زاد الاسماعيلي فقال ابن عباس انما ذاك في الطلاق
قال ابو هريرة انا مع ابن اخي يعني ابا سلمة فاله

في فرجها من ورايها وعند مسلم من طريق سفيان
ابن عيينة عن ابن المنكدر اذا اتى الرجل امراته من دبرها
في قبلها ومن طريق ابي حازم عن ابن المنكدر فجملت
جا الولدا حول فنزلت تكذيبا لليهود في زعمهم نسائكم
حرث لكم فاتوا حرثكم اني شئتم فاباح للرجال ان يجامعوا
بنسايهم كيف شاؤا اي قبلا تؤهن كما تاتون ارضكم
التي تزيدون ان تحرثوها من اي جهة والمعنى جامعوهن
من اي شق اردتم بعد ان يكون المايتي ولدا وهو موضع
الحرث وهذا من الكنايات اللطيفة والتعريضات
المستحسنة قاله الزمخشري قال الطيبي لانه اباح لهم
ان ياتوهن من اي جهة شاؤا كالراضي المملوكة
وقيد بالحرث ليشير الى ان لا يتجاوز المستدعو موضع الولد
وان يتجاوز عن مجرد الشهوة فالغرض الاصلي طلب
النسل لا قضاء الشهوة وهذا الحديث اخرجه مسلم
في النكاح وغيره والترمذي في التفسير والنسائي
في عشرة النساء وابن ماجة في النكاح باب
واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن اي انقضت عدتهن
فلا تعضلوهن لا تمنعوهن ان ينكحن ازواجهن
والمخاطب بذلك الاولياء ايا كان ان شاء الله تعالى في هذا
الباب وبه قال حدثنا عبيد الله بن سعيد
ابو ابن ابراهيم التيمي بن سعد بن ابراهيم ابن عبد
الرحمن بن عوف قال حدثنا ابو عامر عبد الملك
ابن عمرو العقدي بفتح العين المهملة والقاف قال

حدثنا

حدثنا عباد بن راشد بفتح العين المهملة وتشديد
الموحدة التميمي البصري قال حدثنا الحسن البصري
قال حدثني بالافراد معقل بن يسار بفتح الميم وسكون
العين المهملة وكسر القاف وبيسار بالسين المهملة مخففة
المزني قال كانت لي حتت اسمها جميل بضم الجيم مصغرا
كما عند ابن الكلبي وليلى كما عند السهيلي تخطبه الى بضم
اوله وفتح ثالثه قال ابراهيم هو ابن طهمان مما وصله
المولف في النكاح عن يونس هو ابن عبيد ابن دينار العبدي
عن الحسن البصري انه قال حدثني بالافراد معقل ابن
يسار فيه تصريح الحسن بالتحديث عن معقل كالسابق
وبه قال حدثنا ابو معمر بسكون العين وفتح الميم عبد
الله المقعد قال حدثنا عبد الوارث ابن سعيد قال
حدثنا يونس بن عبيد عن الحسن البصري ان اخت
معقل بن يسار قيل في اسمها غير ما سبق في هذا الباب
فاطمة كما عند ابن اسحاق وحمل التعدد بان يكون لها
اسمان ولقبان او لقبان واسم طلقها زوجها هو كما في احكام
القرآن لاسماعيل القاضي ابو البداح ابن عاصم وتعقبه
الذهبي بان ابا البداح تابعي على الصواب والصحبة
لابيه فيحتمل ان يكون هو الزوج وجزم بعض المتاخرين
فيما قاله الحافظ ابن حجر بانه البداح بن عاصم وكنيته
ابو عمرو وقال فان كان محفوظا فهو اخو ابي البداح
التابعي وفي كتاب المجاز للشيخ عز الدين بن عبد السلام
انه عبد الله ابن زوجة فتركها حتى انقضت عدتها

على عادة العرب والافليس هو ابن اخيه حقيقة فارسل
ابن عبد غلامه كريبا نصب عطف بيان الى ام سلمة
رضي الله عنها يسيلها عن ذلك فقالت قتل زوج
سبيعة بنت الحرث الاسلمية بضم السين المهملة
وفتح الموحدة وبعد التحتية الساكنة مهملة سعد
ابن خولة شهد بدرا والمشاهد وراثه بمات وهي حبلى
فوضعت بعد موته باربعين ليلة فخطبت بضم الخاء
مبنيا للمجهول فانكحها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان ابو السنابل بفتح السين
المهملة وبعد النون الف فموحدة فلام ابن بعكك
بموحدة بوزن جعفر وبعكك هو ابن الحرث بن عميلة
بفتح العين المرثدي قيل اسمه عمرو وقيل عبيدة لكن اسلم
يوم الفتح وكان من المؤلفة وكان شاعرا وبقي زمنا
بعد النبي صلى الله عليه وسلم فيما جزم به ابن سعد
لكن نقل الترمذي عن البخاري انه قال لا نعلم ان
ابا السنابل عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم كذا
قال وعند ابن عبد البر ان السنابل تزوج سبيعة
بعد ذلك ووالدها سنابل ابن ابي السنابل ووقع
في الموطا فخطبها رجلان احدهما شاب وكهل فخطب
الي الشاب فقال الكهل لم يخلبي واقاد محمد بن وضاح
فيما حكاه ابن بشكوال وغيره ان اسم الشاب الذي
خطبها هو ابو السنابل فالنزبة على ابي السنابل
ابو البشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن الحرث

وستاتي

وستاتي بقية مباحث هذا الحديث ان شاء الله تعالى
في العدد في باب اولات الاحمال واخرجه مسلم
والترمذي والنسائي في الطلاق وقال المولف بالسند
اليه وقال سليمان بن حرب الواشحي وابو النعمان محمد
ابن الفضل عارم شيخا المولف مما وصله الطبراني في الكبير
قالا حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الجهضمي عن ايوب
السختياني عن محمد هو ابن سيرين بن الله قال كنت في حلقة
بسكون اللام وقد تفتح فيها عبد الرحمن بن ابي ليلى
الانصاري المدني ثم الكوفي وكان اصحابه يعظمونه
فذكر ولابي ذر فذكروا اي اصحابه آخر الاجلين
اي اقصاهما للمتوفى عنها زوجها في العدة فحدثت
بحديث سبيعة بنت الحرث الاسلمية عن عبد
الله ابن عتبة ابن مسعود قال الحافظ ابن حجر وساق
الاسماعيلي من وجه اخر عن حماد بن زيد بهذا الاسناد
قصة سبيعة بتمامها قال ابن سيرين فضمر لي بعض
اصحابه بتشديد الميم اخر زاي معجمة ولابي ذر فضمر
بتخفيف الميم قال ومعناه عض له شفته غمزا وقال
عياض للقابسي فضمزني بالزاي مع التخفيف ولابي
الهيثم فضمزني بنون وتحتية ساكنة بعد الزاي
مخففا وللاصيلي فضمن بنون بعد التشديد وسكون
وللباقين فضمن بكسر الميم مخففة قال وهذا كله غير
مفهوم المعنى واشبهها رواية ابي الهيثم بالزاي لكن
مع التشديد الميم وزيادة نون بعدها ياي اسكنتي

يقال ضمر بكسر ثانيه وضم ثالثه ولابن السكن فضمض لي
فان صحت فمعناه من تضميض عينيه له على السكوت
قال محمد هو ابن سيرين فغضضت له بكسر الطاء وتفتح
اي لانكاره فقلت اني اذا لجري ان كذبت على عبد الله
ابن عتبة وهو في ناحية الكوفة فاستحييا مما صدر
من الاشارة الى الانكار علي وقال ابن ابي ليلى لكن عمه
يعني ابن مسعود ولابي ذر لكن عمه بالتخفيف النون لم
يخز ذاك قال ابن سيرين فلقيت بكسر القاف ابا
عطية مالك بن عامر الهمداني الكوفي التابعي فسألته
عن ذلك فبينا وذهب ملك بحديث سبيعة
منتهاه حدث به عبد الله ابن عتبة عنها ولابي ذر بحديث
سبيعة فقلت له اي يستخرج ما عنده في ذلك عن
ابن مسعود مما وقع من التوقف فيما اجاب به ابن ابي ليلى
عنه هل سمعت عن عبد الله بن مسعود فقال لخفوف
عليها التغليظ اي طول العدة بالحمل اذا زادت مدته
على مدة الاشهر ولا تحملون عليها الرخصة اذا
وضعت لاقل من اربعة اشهر وعشر لنزلت اي لنزلت
والله لنزلت فهو جواب قسم محذوف سورة النساء
القصرى سورة الطلاق بعد الطولى البقرة واولات الاحمال
اجلهن ان يضعن حملهن بعد قوله والذين يتوفون
منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر
وعشرا وهو عام في كل من مات عنها زوجها يشمل الحامل
وغيرها واية سورة الطلاق شاملة للمطلقة والمتوفى

عنها

عنها زوجها لكن حديث سبيعة نص بانها تحل بوضع الحمل
فكان فيها بيانا المراد بقوله يتربصن باقصى الاجلين اربعة
اشهر وعشر انه في حق من لم تضع والى ذلك اشار
ابن مسعود بقوله اية الطلاق نزلت بعد اية البقرة
وليس مراده انها ناسخة لها بل مراده انها مخصصة
لها فانها اخرجت منها بعض مشتملاتها والله تعالى
اعلم سورة التحريم مدنية وهي اثنتا عشرة ولابي
ذر سورة لم تحرم بسم الله الرحمن الرحيم قطط
البسملة لغير ابي ذر يا وهو ساقط لغير
ابي ذر والكشميهني يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك
من شرب العسل او مارية قاله ابن كثير والصحيح انه
كان في تحريمه العسل وقال الخطابي الاكثر على انه الاية
نزلت في تحريم مارية حين حرمها على نفسه ورجحه
في فتح الباري باحاديث عند سعيد بن منصور وابن
ابي شيبة والضياء في المختارة والطبراني في عشرة النساء وابن
مردويه والنسائي ولفظه عن ثابت عن انس ان
النبي صلى الله عليه وسلم كانت له امة يطأها فلم تزل
به حفصة وعائشة حتى حرمها فانزل الله يا ايها
النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك
حال من فاعل تحرم اي لم تحرم مبتغيا به مرضاة ازواجك
او تفسير لتحرم او مستانفة فهو جواب للسؤال ومرضات
اسم مصدر وهو الرضى والله غفور رحيم قال في فتح
الغيب اردفه بقوله غفور رحيم حيرانا له ولولا الارداف

به لما قام بصوبه ذلك الخطاب على انه صلى الله عليه وسلم
ما ارتكب عظيمة بل كان ذلك من باب ترك الاولى والاولى
والامتناع من المباح وانما شدد ذلك رفعا لمحله
ورب المنزلة الارفع يخف صوب الخطاب يذكر انه نبي صلى
الله عليه وسلم وقرن بيا البعيد وها التنبيه اى تنبه
لجلالة شانك فلا تتبع مرضات ازواجك فيما يبيح
لك وسقط لابي ذر تبتغي الخ وقال بعد احل الله لك الاية
وبه قال حدثنا سعاد بن ضحاك بفتح الغاء وتشديد
المعجمة الزهراني قال حدثنا هشام الدستوائي
عن يحيى ابن ابي كثير بالمثلثة عن ابن حكيم بفتح الحاء
المهملة وكسر الكاف ولابي ذر هو يعلى بن حكيم الثقفي
البصري عن سعيد بن جبير انه ابن عباس رضي الله
عنهما قال في الحرام اذا قال هذا علي حرام او انت علي
حرام يكفر بكسر الكاف كفارة يمين وعند الشافعي
ان نوى طلاقا او ظهارا وقع المنوي لان كلا منهما يقتضي
التحريم فجاز ان يكني عنه بالحرام او نواهما معا او مرتبا
تخير وثبت ما اختاره منهما ولا يثبت جميعا لان
الطلاق يزيل النكاح والظهار يستدعي بقاءه
وان نوى تحريم عينها او نحوها كوطيها او تزوجها او
راسها او لم ينو شيئا فلا تحرم عليه لان الاعيان وما
الحق بها لا توصف بذلك وعليه كفارة يمين وكذا اذا
قال لامته ذلك فانها لا تحرم وعليه كفارة يمين اخذا
من اية الباب وقال ابن عباس لقد كان لكم في رسول الله

اسوة

اسوة حسنة في كفارة اليمين وبه قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير
قال اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني ابو عبد
الرحمن القاضي عن ابن جريج عبد الملك ابن عبد العزيز
عن عطا هو ابن ابي رباح عن عبيد ابن جريج بضم العين
فيهما مصغر بن الليثي عن عايشة رضي الله عنها
انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يشرب عسلا عند ام المؤمنين زينب ابنة جحش
ولابي ذر بنت جحش ويمكث عندها فواطيت
بهمزة ساكنة بعد الفاء وقال النسفي هكذا في جميع النسخ
التي بترك الهمزة واصله تواطات بالهمزة وقال
في المصابيح لامه همزة الا انها ابدلت هنا ياء على غير
قياس ولابي ذر فتواطيت بزيادة فوقية قيل
الواو من الهمزة ايضا مصححا عليه في الفرع اي توافقت
انا وحفصة ام المؤمنين عمر عن ولابن عساكر والاصيلي
علي بيتنا اي ابي زوجة منا دخل عليها عليه السلام فلتقل
له اكلت مغافير استفهام محذوف الاداة ومغافير بفتح
الميم والغين وبعد الالف فاجم مفتوح بضم الميم وكسر
في كلامهم مفعول بالضم الا قليلا والمغفور صمغ
حلوله رايحة كريهة ينضحه شجر يسمى العرفط بفاء
مهملة وفا مضمومتين بينهما راء ساكنة اخره طا
مهملة وزاد في الطلاق من طريق حجاج عن ابن جريج
فدخل على احداهما فقالت له اني لاجد منك ريح

مغافير قال عليه السلام لا ما اكلت مغافير وكان
يكره الرايحة الكريهة ولكني كنت اشرب عسلا عند
زينب ابنة جحش ولابي ذر بنت جحش فلن اعود
له وقد حلفت على عدم شربه لا تخبري بذلك احدا
وقد اختلف في التي شرب عندها العسل ففي طريق
عبيد بن عمير السابقة انه كان عند زينب وعند
المولف من طريق هشام ابن عروة عن ابيه عن عايشة
في الطلاق انها حفصة بنت عمر ولفظه قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب العسل والحلوى
وكان اذا انفتل من العصر دخل على نسايه فيدنو من
احداهن فدخل على حفصة بنت عمر فاحتبس
اكثر ما كان يحتبس فغرت فسالت عن ذلك
فقيل لي اهدت لها امراة من قومها عكة عسل فسقت
النبي صلى الله عليه وسلم منها شربة فقلت اما والله
لنحتالن له فقلت لسودة بنت زمعة انه سيدنو
منك فاذا دنا منك فقولي له ما هذه الريح اجد منك
الحديث وفيه وقولي انت يا صفية ذاك وعند ابن
مردويه من طريق ابن ابي مليكة عن ابن عباس ان
شربه كان عند سودة وان عايشة وحفصة هما
اللتان تظاهرتا على فوق ما في رواية عبيد بن عمير
وان اختلفا في صلحية العسل لم تقترن في المظاهرة
بعايشة وفي كتاب الهبة عن عايشة ان نساء
النبي صلى الله عليه وسلم كن حزبين انا وسودة

وحفصة وصفية في حزب وزينب بنت جحش وام
سلمة والباقيات في حزب وهذا يرجح ان زينب هي صاحبة
العسل ولذا غارت عايشة منها لكونها من غير
حزبها وياتي مزيد بحث لفوايد هذا الحديث ان شاء
الله تعالى في الطلاق بعون الله وحديث الباب
اخرجه المولف ايضا في الطلاق والايمان والنذور ومسلم
في الطلاق وابو داود في الاشربة والنسايي في الايمان
والنذور وعشرة النسا والطلاق والتفسير هذا

باب بالتنوين اي في قوله عز وجل تبتغي مرضات ازواجك اي رضاهن قد فرض الله لكم

اي شرع لكم تحلة ايمانكم تحليلها بالكفارة وقد كفر
عليه السلام قال مقاتل اعتق رقبة في تحريم ماريته
وقال الحسن لم يكفر لانه مغفور له والله مولاكم
متولي امركم وهو العليم بما يصلحكم الحكيم المتقن في احكامه
وافعاله وسقط لغير ابي ذر لفظ باب وقوله والله
مولاكم لخ وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
ابن يحيى بن عمرو الاويسي القرشي العامري المدني الاعرج
قال حدثنا سليمان بن بلال المدني عن يحيى بن
سعيد الانصاري عن عبيد الله بن حنين بضم
العين والحا مصغرا ابن مولى زيد بن الخطاب انه سمع
ابن عباس رضي الله عنهما يحدث انه قال مكثت
سنة اريد ان اسال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
عن اية فما استطيع ان اساله هيبة له اي لاجل

الهيبة الحاصلة له حتى خرج حاجا فخرجت معه فلما
رجعت ولابي ذر رجعنا وكنا ببعض الطريق وهو
من الظهران عدل عن الطريق المسلوكة للحاجة منتهيا
الى شجر الاراك لحاجة له كناية عن التبرز قال
فوقفت له حتى فرغ من حاجته ثم سرت معه فقلت
له يا امير المؤمنين من اللتان تظاهرتا اي تعاونتا
على النبي صلى الله عليه وسلم من ازواجه لاز اطه
غيرتها حتى حرم على نفسه ما حرم فقال تلك
حفصة وعائشة قال فقلت والله ان كنت
لاريد ان اسئلك عن هذا منذ سنة فما استطيع
هيبة لك قال فلا تفعل ما ظننت ان عندي من
علم فاسئلني عنه فان كان لي علم خبرتك به
بتشديد الموحدة من خبرتك قال ثم قال عمر
والله ان كنا في الجاهلية ما نعد للنساء امرا
اي شانا بحيث يدخلن المشورة قال الكرماني فان
قلت ان ليست مخففة من الثقيلة لعدم اللام ولا نافية
والا لزم ان يكون الحديث نفي النفي اثبات واجاب
بان ما تاكيد للنفي المستفاد منه حتى انزل الله
فيهن ما انزل نحو قوله تعالى وعاشروهن بالمعروف
وقسم لهن ما قسم نحو وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن
قال فبينا بغير ميم انا في امر اتامره اتنكر فيه
اذ قالت امراتي لو صنعت كذا وكذا قال فقلت
لها مالك ولما ههنا فيما ولابي ذر عن الكشميهني

ونيم بواو مع همز الف وله عن الحموي والمستملي وما ب
تكلفك في امر اريده فقالت لي عجبا لك يا ابن الخطا
من مقالتك هذه ما تريد ان تراجع انت بفتح الجيم
اي تزاد في الكلام وان ابنتك يريد حفصة لتراجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظل يومه
غضبان غير منصرف فتقام عمر فاخذ رداه تكانه
ثم نزل حتى دخل على حفصة ابنته وبلا ها لمن لهما
منه لمن لتهما منه فقال لها يا بنية انك لتراجعين
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظل يومه
غضبان وفي رواية عبيد الله بن عبد الله ابن ابي
ثور عند المولف في باب الغرفة والعلية من المظالم
فقلت اي حفصة اتغاضب احداكن رسول الله صلى
الله عليه وسلم اليوم حتى الليل فقالت حفصة وانه
انا لنراجعه لنراددة في الكلام فقلت تعلمين اني
احذرك عقوبة الله وغضب رسوله صلى الله
عليه وسلم يا بنية لا يغرنك هذه التي اعجبها حسنها
بالرفع على الغاء عليه حب رسول الله صلى الله عليه
وسلم اياها يريد عايشة برفع حب بدل اشتمال
من العامل وهو هذه والنبي نعت ورفع في رواية سليمان
ابن بلال عند مسلم اعجبها حسنها وحب رسول الله
اياها بواو العطف فحمل بعضهم رواية الباب على انها من
باب حذف حرف العطف لثبوته في رواية مسلم وهو يرد
على تخصيص حذف حرف الجر باستكره وضبطه بعضهم بالنصب

على نزع الخافض قال في المصابيح يريد انه مفعول لاجله
والاصل لحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
حذفت اللام فانتصب على انه مفعول ولا نزاع
في جوازه والمعنى لا تغتري بكونه عايشة تفعل
ما نهيتك عنه فلا يواخذها بذلك فانها تدل
بحسنها ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم لها فلا
تغتري انت بذلك فلا تغتري انت بذلك لاحتمال
ان يكون عنده في تلك المنزلة فلا يكون لك من الادلال
مثل الذي وعند ابن سعد في رواية اخرى انه ليس
لك مثل الذي لها وعند ابن خزيمة عايشة ولاحسن
زينب بنت جحش قال عمر ثم خرجت من عند
حفصة حتى دخلت على ام سلمة لقرابتي منها
لان ام عمر كانت مخزومية كام سلمة وهي بنت عم امه
فكلمتها في ذلك فقالت ام سلمة عجبا لك يا ابن
الخطاب دخلت في كل شيء من امور الناس غالبا
حتى تبتغي ان تدخل بين رسول الله
صلى الله عليه وسلم وازواجه فاخذتني
منعتني ام سلمة بكلامها والله اخذ اكسرتني
به عن بعض ما كنت اجد من الغضب فخرجت
من عندها وكان لي صاحب من الانصار هو
اوس بن خولي كما نقله ابن بشكوال وقيل هو عتبان
ابن مالك اذا اغبت عن مجلس رسول الله صلى
الله عليه وسلم اتاني بالخبر واذا غاب كنت

انا

انا اتيه بالخبر من الوحي وغيره وتحن نتخوف ملكا
من ملوك غسان بفتح المعجمة وتشديد المهملة
غير منصرف وهو جبلة ابن الايهم رواه الطبراني عن
ابن عباس او الحارث بن ابي شمر ذكر لنا انه يريد
ان يسير الينا ليغزونا فقد امتلات صدورنا
منه خوفا فاذا صاحبي الانصاري يدق الباب
وفي النكاح فرجع الينا عشاء فضرب بابي ضربا شديدا
فقال افتح افتح مرتين للتاكيد فخرجت اليه فقال
حدث اليوم امر عظيم فقلت جاء الغساني لا بل اشد
من ذلك ابي بالنسبة الى عمر لمكان حفصة بنته
اعتزل رسول الله ازواجه وفي باب موعظة الرجل
بنته طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه
وانما رفع الجرم بالطلاق لمخالفة العادة بالاعتزال
فظن الطلاق فقلت رغم انف حفصة ولابي ذر
رغم الله انف حفصة بكسر الغين المعجمة وفتحها
اي لصق بالرغام وهو التراب وعايشة وخصهما
بالذكر لكونهما كانتا السبب في ذلك فاخذت
ثوبي بكسر الموحدة فاخرج من منزلي حتى جئت
فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشربة
له بفتح الميم وسكون المعجمة وضم الراء اي غرفة
وفي المظالم والنكاح فجمعت علي ثيابي ارقى بفتح اليا
او بضمها مبنيا للمفعول اي اصعد عليها بعجلة بفتح
المهملة والجيم بدرجة وغلام لرسول الله صلى الله

عليه وسلم اسود هو رباح على راس الدرجة قاعد
فقلت له قل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
عمر ابن الخطاب يستاذن فدخل الغلام
واستاذنه عليه السلام فاذن لي قال عمر فقصصت
لما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا الحديث فلما بلغت حديث ام سلمة تبسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك بلا صوت
وانه لعلى حصير ما بينه وبينه شيء وتحت راسه
وسادة قرظا بفتح وراء فظاء معجمة مفتوحات ورق
السلم الذي يدبغ به مصبوبا اي مسكوبا ولابي ذر
مصبورا بالراء بدل الموحدة اي مجموعا من الصبرة
وهي الكوم من الطعام وعند راسه اهب معلقة
بفتح الهمزة والهاء وبضمها جمع اهاب جلد دبغ ام لم
يدبغ او قبل ان يدبغ فرايت اثر الحصير في جنبه
عليه السلام فبكيت لذلك فقال ما يبكيك يا ابن
الخطاب فقلت يا رسول الله ان كسرى وقيصر فيما
فيه من زينة الدنيا ونعيمها وانت رسول الله
المستحق لذلك لاهما فقال عليه السلام اما ترضى
ان يكون لهم الدنيا الفانية كرينتها ونعيمها ولنا
الاخرة الباقية ولهم بضمير الجمع على رانهما ومن بينهما
او كان على مثل حالها وهذا الحديث اخرجه ايضا
في النكاح وفي خبر الواحد والتدليس ومسلم في الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم باب بالتنوين

اي

اي قوله تعالى واذ اسر النبي العامل فيه اذكر فهو مفعول به
لا ظرف الى بعض ازواجه حفصة حديثا تحريم العسل
او مارية فلما نبات به فلما اخبرت حفصة عايشة
ظنا منها ان لا حرج في ذلك واظهره الله اطلعه عليه عرف
بعضه لحفصة على سبيل العتب واعرض عن بعض
تكرما منه وحلما فلما نباها به قالت من انباك
هذا قال نباني العليم الخبير وثبت لابي ذر الى
قوله حديثا وقال بعده الى الخبير واصل نبا وانبا ورد
والثاني بحرف الجر وقد يحذف الاول للدلالة عليه
وقد جاء الاستعمالان الثلاث في هذه الايات فقوله
فلما نبات به بعد لاثنين حذف اولهما والثاني
مجرور بالباء اي نبات به غيرها وقوله فلما نباها به ذكرها
وقوله من انباك هذا ذكرها وحذف الجار وسقط لفظ
باب لغير ابي ذر الى حديثا فيه اي في الباب عايشة
عن النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق في الباب الذي
قبله من طريق عبيد بن عمير وبه قال حدثنا علي
هو ابن المديني قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة قال
حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري قال سمعت
عبيد بن حنين بتصغيرهما قال سمعت ابن عباس رضي
الله عنهما يقول اردت ان اسال عمر رضي الله عنه زاد
ابو ذر ابن الخطاب عن اية فكنت منه لا استطيع ان اساله
هيبة له فحججت معه فلما رجعنا فقلت له يا امير المومنين
من المراتان اللتان تظاهرتا عليا رسول الله

صلي الله عليه وسلم حتي حرم علي نفسه ما حرم فلما
تممت كلامي حتي قال ما عايشة وحفصة الحديث
المسروق قبل بتمامه واختصره هنا قوله ان تتوبا ولابي
ذر باب بالتنوين اي في قوله ان تتوبا الي الله خطاب
لحفصة وعايشة وجواب الشرط فقد صغت قلوبكما
اي فقد وجد منكما ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما
عن الواجب من مخالفة الرسول بحب ما يحبه وكراهة
ما يكره يقال صغوت بالواو واصغيت باليا اي ملت
فالاول ثلاثي والثاني مزيد فيه لتصغي في قوله
لتصغي اليه قيدة الدين لابويذر بالاجزع اي
لتميل او جواب الشرط محذوف وفي تقديره فذاك واجب
عليكما او فتاب الله عليكما واطلق قلوب علي قلبين
لاشتمال القلب بين تنتيه فيما هو كالكلمة الواحدة
واختلف في ذلك والاحسن انجمع ثم الافراد ثم التثنية
وقال ابن عصفور لا يجوز الافراد الا في الضرورة وان تظاهرا
عليه فان الله هو مولاه ناصره وهو يجوز ان يكون
فصلا ومولاه الخبر وان يكون مبتدا ومولاه خبره
والجملة خبران وجبريل رئيس الكروبيين وصالح
المؤمنين ابو بكر وعمر وصالح مفرد لانه كتب بالحاذف
والجمع وجوز ان يكون جمعا بالواو والنون حذفت
النون للاضافة وكتب بلا واو واعتبارا بلفظه لان
الواو سقطت للساكنين كيدع الداعي والملائكة
بعد ذلك ظهير اي عون تظاهرون اي تعاونون

وقوله

وقوله وجبريل عطف علي محل ان مع ان بعد استكمال
خبرها ظهير لدخوله في عموم الملائكة والملائكة مبتدا
خبره ظهير ويجوز ان يكون الكلام تم عند قوله مولاه و
يكون جبريل مبتدا وما بعده عطف عليه وظهير
خبره فتختص الولاية بالله ويكون جبريل قد ذكر
في المعاونة مرتين مرة بالتخصيص ومرة في العموم
وهو عكس قوله من كان عدوا لله وملائكته ورسله
وجبريل فانه ذكره الخاص بعد العام تشريفا له
وهنا ذكر العام بعد الخاص ولم يذكر الناس لا الاول
قاله في الدر وسقط لابي ذر من قوله صغوت الي آخر
قوله بعد ذلك وليس في غيره لفظ باب وقال مجاهد
فيما وصله الفريابي في قوله تعالي قوا انفسكم
واهليكم اي اوقوا انفسكم بفتح الهمزة وسكون
الواو وبعدها صاد مهملة من الايقاء واهليكم
بتقوي الله وادبوهم ولغير ابي ذر وصوا اهليكم
بتقوي الله وادبوهم وبه قال حدثنا الحميدي
عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان بن
عيينة قال حدثنا يحيي بن سعيد الانصاري
قال عبيد بن حنين بتصغيرهما يقول وفي النزع
المزي قال قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما
يقول اردت ولابي ذر كنت اريد ان اسال عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه عن المرأتين اللتين تظاهرتا
تها ونتا علي رسول الله صلي الله عليه وسلم

وسقط لابي ذر وما بعد تظاهرتا فمكثت سنة فلم اجد
له اي للسؤال موضعا حتى خرجت معه حاجا فلما كنا
بظهران بفتح المعجمة وسكون الهاء وبالراء والنون بقعة
بين مكة والمدينة غير منصرف حين رجعنا ذهب
عمر لحاجته كناية عن التبرز فقال ادركني بالوضوء
بفتح الواو اي بالماء فادركته بالاداوة بكسر الهمزة المطهرة
فجعلت اسكب عليه راد ابو ذر عن الكسميهني اماي للوضوء
ورايت موضعا للسؤال فقلت يا امير المؤمنين من
المراتان اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم من ازواجه قال ابن عباس فما تممت كلامي
حتى قال عمرها عايشة وحفصة وساق بقية
الحديث واختصره هنا للعلم به من سابقه قوله
عسى ولابي ذر رباب بالتنوين اي في قوله تعالى عسى
ربه ان طلقكن النبي صلى الله عليه وسلم ان يبدله
ازواجا خيرا منكن خبر عسى وطلقكن شرط معترض
بين اسم عسى وخبره وجوابه محذوف او متقدم
اي ان طلقكن فعسى ربه ان يبدله واجب ولم يقع
التبديل لعدم وقوع الشرط مسلمات مقرات بالاسلام
مؤمنات محققات قانتات طايعات تائبات من
الذنوب عابدات متعبدات او منقطعات لامر الرسول
عليه السلام سايحات صايمات ومهاجرات بثيبات
جمع ثيب من تزوجت ثم بانت وابكارا اي عذاريا
وقوله مسلمات الخ اما نعت ارحال او منصوب على

الاختصاص والثيب وزنها فيعل من ثاب يثوب
رجع لانها ثابت بعد زوال عذرتها واصلها ثيوب
كسيد وميت اصلها سيود وميوت فاعل الاعلال
المشهور وقال الزمخشري في كشافه واخليت
الصفات كلها عن العاطف ووسط بين الثيبات
والابكار لانهما صفتان متنافيتان لا يجتمعان فيهما
اجتماعهن في سايرالصفات فلم يكن بد من الواو
انتهى وذهب الفاضل الي ان هذه الواو
واو الخمانية وتنحو باستمراجها وزيادتها على المواضع
الثلاثة الواقعة في القرآن وهي سيقولون ثلاثة
رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم
رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم
واية الزمر اذا قيل فتحت في اية النار لان ابوابها
سبعة وفتحت في اية الجنة اذ ابوابها ثمانية وقوله
والناهون عن المنكر قاله الوصف الثامن قال ابن
هشام والصواب ان هذه الواو وقعت بين صفتين
هما تقسيم لما اشتمل على جميع الصفات السابقة
فلا يصح اسقاطها اذ لا تجتمع الثيوبة والبكارة
والواو الثمانية عند العاملين بها صالحة للسقوط
ثم ان ابكارا صفة تاسعة لا ثامنة اذ الواو صفة
خيرا منكن لا مسلمات فان اجاب بان مسلمات
وما بعده تفصيل لخيرا منكن فلهذا لم تعد قسمة
لها قلنا وكذلك ثيبات وابكارا تفصيل للصفات

السابعة قلا فعدها مهين وفي معجم الطبراني الكبير
عن بريدة قال وعد الله نبيه صلى الله عليه وسلم
في هذه الاية ان يزوجه بالثيب آسية امراة فرعون
وبالابكار مريم بنت عمران وبدا بالثيب قبل البكر
لان زمن آسية قبل مريم اولات ازواجه عليه السلام
كلهن ثيب الا عايشة قيل وافضلهن خديجة فالتقديم
من جهة فضيلة الفضل وقيلة الزمان لانه تزوج الثيب
منهن قبل البكر وفي حديث ضعيف عند ابن عساكر
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم دخل على خديجة وهي في الموت فقال يا خديجة
اذا لقيت مزايرك فاقرئهن مني السلام فقالت
يا رسول الله وهل تزوجت قبلي قال لا ولكن الله
زوجني مريم بنت عمران وآسية امراة فرعون وكلثم
اخت موسى وروي نحوه باسناد ضعيف من حديث
ابي امامة عند ابي يعلى وسقط لابي ذر قوله مسلمات
الخ وقال بعد منكرة الاية وبه قال حدثنا عمرو بن عون
بفتح العين فيهما الواسطي نزيل البصيرة قال حدثنا
هشيم ابن بشير مصغرين عن حميد الطويل عن انس
رضي الله عنه انه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه اجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة
عليه بفتح العين المعجمة فقلت لهن رضوان الله عليهن
عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت
هذه الاية ولابي ذر عن الكشميهني فقلت له اي

للنبي

للنبي صلى الله عليه وسلم قال في الكشاف فان قلت
كيف تكون المبدلات خيرا منهن ولم يكن على وجه
الارض نساء خير من امهات المؤمنين واجاب بانه عليه
السلام اذا طلقهن لمعصيتهن له وايذائهن اياه لم يبق
على تلك الصفة وكان غيرهن من الموصوفات بهذه
الاوصاف مع الطاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
والتزوج على هواه ورضاه خيرا منهن وقال في الانوار
وليس في الاية ما يدل على انه لم يطلق حفصة لان
تعليق طلقات الكل لا ينافي تعليق واحدة وهذا
الحديث سبق بتمامه في باب ما جاء في العبلة من
كتاب الصلاة سورة تبارك الذي بيده الملك
مكية وايانها ثلاثون ولغير ابي ذر سورة الملك
وقوله تبارك اي تنزه عن صفات المحدثين والذي
بيده الملك بقضيته قدرته التصرف في الامور كلها
التفاوت قال الزجاج الاختلاف والتعاوت بالالف
والتخفيف والتفوت بغير الف والتشديد وبها قراءة
حمزة والكسائي واحد في المعنى كالتنهد والتعاهد
تميز اي تقطع من الغيظ قال في الانوار وهو تمثيل لشدة
اشتعالها بهم ويجوز ان يراد غيظ الزبانية مناكبها
في قوله تعالى فامشوا في مناكبها جوانبها قال في فتوح
الغيب قوله مناكبها استعارة تمثيلية او تحقيقية لان
القصد الارض وما تاحتها واحيالها فنسبة التذلل
اليها ترشيح ونسبة المشي تجريد قال الراغب المنكب

فخطبها من وليها اخيها معقل فابي فامتنع معقل ان يزوجها
له فنزلت فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن وهذا
ضرح في نزول هذه الاية في هذه القصة ولا يمنع ذلك
كون ظاهر الخطاب في النساء للازواج حينئذ وقع
فيها واذا طلقتم النساء لكن قوله في بقيتها ان ينكحن
ازواجهن ظاهر في ان العضل يتعلق بالاولياء وفيه
ان المراة لا تملك ان تزوج نفسها وانه لابد في النكاح
من ولي اذ لو تمكنت من ذلك لم يكن بعضل الولي معنى
ولا يعارض باستاد النكاح اليهن لانه سبب توقفه
على اذنهن وفي هذه المسالة خلاف ياتي ان شاء
الله تعالى بقوت الله وقوته محررا في موضعه
في كتاب النكاح والذين يتوفون وفي نسخة باب
والذين يتوفون منكم ويذرون يتركون ازواجا
يتربصن بعدهم بانفسهن فلا يتزوجن ولا يتزين
اربعة اشهر وعشرا من الليالي ويحتمل ان تكون
الحكمة في هذا المقدار ان الجنين في غالب الامر يتحول
لتلاثة اشهر ان كان ذكرا ولاربعة ان كان انثى
واعتبر اقصى الاجلين وزيد عليه العشر استظهارا
اذ ربما تضعضعت حركته في المبادر فلا تحس بها ولا
يخرج عن ذلك الا المتوفى عنها زوجها وهي حامل
فان عدتها بوضع الحمل ولو لم تمكث بعده تسوي
لحظة للعموم قوله تعالى واولات الاحمال اجلهن
ان يضعن حملهن والامة فان عدتها على النصف

من

من عدة الحر في الحد فتكمل لك في العدة وكان ابن عباس
يري ان تتربص بابعد الاجلين من الوضع او اربعة
اشهر وعشر للجمع بين الايتين وهو ماخذ جيد ومسلك
قوي لولا ما ثبتت به السنة في حديث سبيعة الا
الاتي ان شاء الله تعالى قريبا بحول الله وقوته وانما ذكر
العشر باعتبار الليالي لانها غرر الشهور والايام وكذلك
لا يستعملون التذكير في مثله او يشهد له قوله
ان لبثتم الا عشرا واله لبثتم الا يوما فاذا بلغن اجلهن
اي انقضت عدتهن فلا جناح عليكم اي فلا اثم عليكم
ايها الاولياء والمسلمون فيما فعلن في انفسهن من
التعرض للخطاب والتزين وسائر ما حرم للعدة
بالمعروف بالوجه الذي لا ينكره الشرع والله بما تعملون
خبير فيجازيكم عليه وسقط قوله فاذا بلغن الي اخره
لغير ابي ذر وقال الي بما تعملون خبير يعفون اي من
قوله فنصف ما فرضتم الاان يعفون قال ابن عباس
وغيره يهبن اي المطلقات فلا ياخذن شيا
والضيفة تحتمل التذكير والتانيث فيقال الرجال
يعفون والنسا يعفون فالواو في الاول ضمير والنون
علامة الرفع وفي الثاني لام الفعل والنون ضمير النسا
ولذلك لم تؤثر فيه ان هنا ونصب المعطوف وسقط
قوله يعفون يهبن لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد
امية ابا بسطام بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد
التحتية وبسطام بكسر الموحدة وسكون المهملة

سلمية

مجتمع ما بين العصد والكتف وسمة استعير للارض المنكب
في قوله تعالى فامشوا في مناكبها كما استعير لها الظهر في
قوله ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها
من دابة تدعون بالتشديد في قوله تعالى وقيل هذا
الذي كنتم به تدعون وتدعون بسكون الدال مخففا وهي
قراءة يعقوب زاد ابو ذر واحد مثل تذكرون بالتشديد
وتذكرون بالتخفيف وقيل التشديد من الدعوى
اي تطلبونه وتستعجلونه وعلى التخفيف قيل ان الكفار
كانوا يدعون على الرسول عليه السلام واصحابه رضي
الله عنهم بالهلاك ويقبضن اي بضربن باجنحتهن وقال
مجاهد فيما وصله الزيادي في قوله صافات هو بسط
اجنحتهن وسقط قوله ويقبضن الى هنا لابي ذر ويقول
في قوله تعالى بل لجوا في عتو ونفور قال مجاهد هو الكفور
فيما وصله عبد بن حميد سورة ن والقلم وهي
مكية وايها ثنتان وخمسون بسم الله الرحمن الرحيم
سقط لفظ السورة البسملة لغير ابي ذر ونون من اسماء
الحروف وقيل اسم الحوت وروى ابو جعفر عن ابن عباس
اول ما خلق الله القلم قال اكتب القدر فجرى بما يكون
من ذلك اليوم الى قيام الساعة ثم خلق النون ورفع
بخار الماء ففتقت منه السماء وبسطت الارض على ظهر
النون فاضطربت النون فمادت الارض وكذا رواه ابن ابي
حاتم وذكر البغوي وغيره ان على ظهر هذا الحوت صخرة
سمكها كغلظ السموات والارض وعلى ظهرها ثور

له اربعون الف قرن وعلى منتهى الارضين السبع وما
فيهن وما بينهن فالله اعلم والقلم وهو الذي خط
اللوح او الذي يخط به واقسم به لكثرة فوائده وجواب
القسم لجملة المتعنية وقال ابن عباس يتخافتون
من قوله تعالى تطلقوا وهم يتخافتون اي يتناجون بفتح
التحتية وسكون المثناة وفتح الفوقية بعدها جيم
السرار والكلام الخفي وسقط هذا لغير ابي ذر وقال
قتادة حرد بالجد لابي ذر وبالكرم في قوله تعالى وغدوا
على حرد قادرين اي جد بكسر الجيم في انفسهم وقيل
الحرد الغضب والحنق وقيل المنع من جاردت الابل
لبنها والسنة قل مطرها قاله ابو عبيدة وقادرين حال
من فاعل غدوا وعلى حرد متعلق به وقال ابن عباس فيما
وصله ابن ابي حاتم لضالون اي اضللنا مكان جنتنا
فنتهنا عنها ثم لما رجعوا عما كانوا فيه وتيقنوا انها هي
قالوا بل نحن محرومون اي بل هي هذه ولكن لا حظ لنا
ولا نصيب وقال غيره اي غير ابن عباس كالصريم في
قوله تعالى فاصبحت كالصريم اي كالصبح انصرم انقطع
من الليل والليل انصرم انقطع من النهار فالصريم
يطلق على الليل لسواده وعلى النهار وعلى الصبح فهو
من الاضداد وقال شمر الصريم الليل والنهار لانصرام
هذا عن ذاك وذاك عن هذا وهو ايضا كل رملة انقرفت
انقطعت من معظم الرمل والصريم ايضا المصروم مثل
قتيل ومقتول فعيل بمعنى مفعول وفي التفسير اي

كالبستان الذي حرم ثماره بحيث لم يبق فيه شيء او كالليل
باحتراقها واسودادها او كالنهار بابيضاضها من
نزط الهبيس هذا باب بالتنوين اي في قوله
تعالى عتل غليظ جاف بعد ذلك زنيم اي دعي يلتبس
الى قوم ليس منهم ماخوذ من زنمتي الشاة وهما
المتدليتان من اذنيها وحلمتها فاستعير للدعي لانه
كالمعلق بما ليس منه وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان
العدوي مولاهم المروزي ولابي ذر عن المستملي محمد قال
الحافظ ابن حجر وكانه الرهلي قال حدثنا عبيد الله ابن
موسى بضم العين مصغرا العبسي مولاهم الكوفي وهو
شيخ المولف روى عنه بالواسطة وسقط لغير ابي ذر
ابن يونس عن اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي
عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان
ابن عاصم الاسدي عن مجاهد هو ابن جبر عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى عتل بعد
ذلك زنيم قال هو رجل من قريش قيل هو الوليد
ابن المغيرة وقيل الاسود بن عبد يغوث وقيل الاخنس
ابن شريق وليس هو عبد الرحمن ابن الاسود قاله يعقوب
عن ذلك له زنمة في عنقه مثل زنمة الشاة يعرف
بها وقيل كان للوليد بن المغيرة ستة اصابع في كل يد
اصبع زايدة وهذا الحديث اخرجه النسائي في التفسير
وعند ابن جرير عن سعيد بن جبير الزنيم الذي يعرف

بالشر كما تعرف الشاة بزنمتها والزنيم الملصق وقال
الضحاك كانت له زنمة في صل اذنه مثل زنمة الشاة وبه
قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان
الثوري عن معبد بن خالد بفتح الميم وسكون المهملة
وفتح الموحدة الكوفي الجدلي بفتح الجيم والمهملة
وتخفيف اللام قال سمعت حارثة بن وهب الخزاعي قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الا اخبركم
باهل الجنة كل ضعيف متضعف بكسر العين في الفرع
كاصله اي متواضع حامل وبفتحها ضبطه الدميري
وقال المزي انه رواية الاكثرين وغلط ابن الجوزي من
كسرها يستضعفه الناس ويحتقرونه وعند احمد من
حديث حذيفة الضعيف المستضعف ذو الطمرين
لا ثوب له لو اقسم على الله لابره اي لو حلف بيمينه طمعا في كرم
الله لابره بابراره ولو دعاه لاجابه الا اخبركم
باهل النار كل عتل قط غليظ او شديد الخصومة
او الفاحش اللئيم او الغليظ الضعيف او الجموع المنوع
او القصير البطن جواظ مستكبر بفتح الجيم والواو والمشد
اخره ظ معجمة الكثير اللحم المختال في مشيته وقيل
التاجر وقيل الاكول والمراد كما قاله الكرماني وغيره ان
اغلب اهل الجنة هؤلاء كما ان اغلب اهل النار القسم
الاخر وليس المراد الاستيعاب في الطرفين وهذا
الحديث اخرجه ابن ماجه في الادب والترمذي وكذا مسلم في صفة
الجنة والترمذي في صفة جهنم اعاذنا الله منها

بسنده وكرمه والنسائي في التفسير وابن ماجة في الزهد
هذا باب بالتنوين اتى في قوله تعالى يوم
يكشف عن ساق هو عبارة عن شدة الامر يوم
القيامة للحساب والجزاء يقال كشفت الحرب عن ساق
اذا اشتد الامر فيها وهو كناية اذ لا كشف ولا ساق
وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ادم
ابن ابي اياس قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن
خالد بن يزيد من الزيادة السكسكي الجمحي الاسكندراني
عن سعيد بن ابي هلال الليثي المدني عن زيد بن اسلم
مولى عمر بن الخطاب عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد
سعد بن مالك الانصاري الخدري رضي الله عنه انه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يكشف
ربنا عن ساقه في حديث ابي موسى عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال عن نور عظيم رواه ابو يعلى
بسند فيه ضعيف وعن قتادة فيما رواه عبد الرزاق
عن شدة امر وعن ابن عباس عند الحاكم قال هو يوم
كرب وشدة وخرج الاسماعيلي من طريق حفص
ابن ميسرة عن زيد بن اسلم يكشف عن ساق
قال الاسماعيلي هذه اصح لموافقتها لفظ القرآن
والله تعالى يتعالى عن شبيه المخلوقين فيسجد له
كل مؤمن ومؤمنة ممن لذ بن لا على سبيل التكليف
وبيخ من ولابي ذر فيبقى كل من كان يسجد في الدنيا
رياء ليراه الناس وسمعة ليسمعوه فيذهب ليسجد

ولابي

ولابي ذر فيسجد فيعود ظهره طبقا واحدا بفتح الطاء
المهملة والموحدة لا ينثني للسجود ولا يخفى له قال
الهروي يصير فقارة واحدة كالصفيحة فلا يقدر
على السجود ومباحث هذه الرؤية اتي ان شاء الله تعالى
في حديث اشفاعة بعون الله تعالى ومن سورة الحاقة
مكية وايا تها احدى وخمسون بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت سورة والبسملة لغير ابي ذر عيشة راضية
يريد فيها الرضى ولابي ذر والنسفي وقال سعيد
ابن جبير عيشة ذات الغاضية ولابي ذر والغاضية
الموقد الاولى التي منتهاها احيا ولابي ذر لم احيا بعدها
قاله الفراء ورواية ابي ذر وجه اذ مراده انها تكون
القاطعة لحياته فلا يبعث بعدها من احد عنه حاجزين
قال الفراء احد يكون للجمع والمؤنث ولابي ذر بالجمع
والواحد ومراده ان احدا في سياق النفي يعم الجمع قلت
قال حاجزين بصيغة الجمع وضمير عنه للنبي صلى الله
عليه وسلم وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم
الوتين نياط القلب وهو عرق متصل به اذا انقطع مات
صاحبه قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم طغى
اي كثر الماء فوق الجبال وغيرها من الطوفان خمسة
عشر ذراعا وزاد وكثرهم وبقال طغت اي الريح على الخزان
بضم الخاء وفي اليونينية بفتحها فخرجت بلا ضبط
فاهلكت ثمود كما طغى الماء على قوم نوح عليه الصلاة
والسلام سورة سأل سائل مكية وايا تها اربع

وارثوت الفصيلة ولابي ذر والفصيلة اصغر اباءه
العربي الذي فصل عنه اليه بيتمي سرا نتنا قاله الفرا
وفي نسخة ولابي ذر بيتمي بالها بدل بيتمي بالميم
وسقط لابي ذر قوله من التمي للشوي اي البدان
والرجلان والاطراف وجلدة الراس يقال لها
شواة وقيل الشوي جلد الالسات وسلخان غير
مقتل فهو شوي قال الفرا والعزوت الحماعات ولابي
ذر عزين وله ايضا العزون حلق بكسر الحا المهملة وفتح
اللام وحماعات وله ايضا الحلق والجماعات وواحدها
ولابي ذر واحدتها عزة وكانوا يحلقون حلقا ويقول
استهزاء بالمسلمين ليدخل هؤلاء الجنة لندخلها قبلهم
والله تعالى اعلم سورة انا ارسلنا مكية وهي مئتان
واثنان وعشرون ولابي ذر سورة نوح اطوارا
طورا كذا وطورا كذا وقال قتادة فيما رواه عبد الرزاق
اطوارا نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم خلقا والتقدير
على الحال او تختلفين اي منتقلين من حال الى حال
او تختلقين من بين مسيئ ومحسن وصالح وطالح
ويقال عدا طورك اي قدرك اي تجاوزه والكبار
بتشديد الموحدة اشد اي ابلغ في المعنى من
الكبار بتخفيفها وكذلك جمال بضم الجيم وتشديد
الميم وجميل المخفف لانها بعني المشددة اشد
مبالغة من المخففة وكبارا ولابي ذر وكذلك كبار
الكبير وكبارا ايضا بالتخفيف فيهما وسقط وكبارا

ايضا

اليه لابي ذر والعرب تقول رجل حسان وجمال بضم اولهما
وتشديد ثانيهما وحسان مخفف وجمال مخفف قاله
ابو عبيدة ديارا مشتق من دور بفتح الدال وسكون
الواو ولكنه فيعال بفتح العين وسكون التحتية من
الدور وذلك لان اصله ديوار فاجتمعت
الياء في الياء والواو ولو كان فعالا بتشديد العين لكان
دوارا كما قال عمر بن الخطاب لحي النعام وهي من قمت
لان اصله قيوام فلا يقال وزنه فعال بل فيعال كما
في الديار وقال غيره لم يتقدم ذكر احد فيعطف
عليه ولعله سقط من الناسخ ديارا احدا قاله ابو عبيدة
نبارا هلاكا قاله ابو عبيدة ايضا وقال ابن عباس
فيما وصله ابن ابي حاتم مدرارا يتبع بعضها ولابي ذر
بعضه بعضا وفارا اي عظمة قاله ابن عباس ايضا
فيما وصله سعيد بن منصور وابن ابي حاتم هذا
باب بالتنوين اي قوله ودا ولا سواعا ولا يغوث
ويعوق بضم واوه ودلتا قع وفتحها غيره ونونه يغوث
ويعوق المطوعي للتناسب ومنع صرفهما الباقون
للعلمية والعجمة او العلمية والوزن ان كانا عربيين
ونثبت الباب وتاليه لابي ذر وبه قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير
قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن ابن
جريج عبد الملك بن عبد العزيز وقال عطا هو الخراساني
وهو معطوف على محذوف تبينه الفاء في من وجه

اخرج عن ابن جريج قال في قوله تعالى ودا ولا سواعا الاية
قال اوثان كان قوم نوح بعيد ونها وقال عن ابن
عباس رضي الله عنهما لكن عطا لم يسمع من ابن
عباس وابن جريج لم يسمع التفسير من عطا الخراساني
انما اخذ الكتاب من ابنه عثمان فنظر فيه لكن
البخاري ما اخرجه الا اتما من رواية عطا ابن ابي رباح
لان الخراساني ليس شرطه ولقائل ان يقول هذا
ليس بقاطع في ان عطا المذكور هو الخراساني فيحتمل
ان يكون هذا الحديث عند ابن جريج عن الخراساني
وابن ابي رباح جميعا قال في المقدمة وهذا جواب
اقناعي وهذا عندي من المواضع العقيمة عن
الجواب السديد ولا بد للمجود من كبوة صارت الاوثان
بالمثلثة جمع وثن التي كانت في قوم نوح بعيد ونها
في العرب بعد فبعيد ونها وكانت عرفت في طوفان
فلما نضب الماء عنها اخرجها ابليس فنصبها في
الارض اما ود كانت لكلب هو ابن ودة من قضاعة
بدومة الجندل بفتح الدال من دومة ولابي ذر
دومة بضمها والجندل بفتح الجيم وسكون النون
مدينة من الشام مما يلي العراق واما سواع كانت
لهذيل بضم الها وفتح الذال المعجمة مصغرا بن مدركة
ابن الياس بن مضر وكانوا بغرب مكة واما يغوث
فكانت بالغا قبل الكاف لمراد بضم الميم وتخفيف الرا
ابي قبيلة من اليمن ثم لبني غطيف بضم الغين المعجمة

وفتح

وفتح الطا المهملة وبعد التحتية الساكنة فا مصغرا بطن
بطن من مراد بالجوف بفتح الجيم وبعد الواو فا المطمئن
من الارض وراد باليمن ولابي ذر عن الكشميهني بالجزف
بالزا المضمومة وبدل الواو وضم الجيم عند نبا مدينة
بلتيس وسقط عند سما لابي ذر واما يعوق فكانت
لهمدان بسكون الميم وبالدال المهملة قبيلة واما
نسر فكانت لحمير بكسر الحا المهملة وسكون الميم وبعد
التحتية المفتوحة آل ذي الكلاع بفتح الكاف آخره
عين مهملة اسم ملك من ملوك اليمن اسما رجال اي
هذه الخمسة اسما رجال ولابي ذر وبشر اسما رجال اي
بشر واخوانه اسما رجال صالحي من قوم نوح فلما هلكوا
اي الرجال الصالحون اوحى الشيطان الى قومهم اي
انصبوا بكسر الصاد المهملة الى مجالسهم التي كانوا
يجلسون فيها انصابا جمع نصب ما نصب لغرض وسموها
باسمايهم ففعلوا ذلك فلم تعبد تلك الانصاب حتى
اذا هلك اولئك الذين نصبوها ونسخ بفتح الفوقية
والنون والمهملة المشددة والخا المعجمة من تفعل
اي تغير العلم بها وزالت المعرفة بحالها ولابي ذر عن
الكشميهني وسخ بزن معنومة فمهملة مكسورة
مبنيا للمفعول عبدت بعد ذلك والله تعالى اعلم
بالصواب سورة قل اوحي الي مكية وايها تمانية
وعشرون وسقط لابي ذر الي قال ابن عباس فيما
وصله ابن ابي حاتم لبدا بكسر اللام ولابي ذر بضمها

وهي قراءة هشام اعوانا جمع عون وهو الظهير وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا
ابو عوانة الوضاح اليشكري عن ابي بشر بكسر
الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية
الواسطي البصري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما انه قال انطلق رسول الله
صلى الله عليه وسلم في طائفة من اصحابه
عامدين قاصدين الى سوق عكاظ بضم العين
المهملة وفتح الكاف المخففة وبعد الالف معجمة
بالصرف وعدمه موسم معروف للعرب من اعظم مواسمهم
وهو نخل في وادي بين مكة والطايف يقيمون به شوال
كله ينتابونه ويتفاخرون وكان ذلك لما خرج
عليه السلام الى الطايف ورجع منها ستة عشر
من المبعث لكن استشكل قوله في طائفة من اصحابه
لانه لما خرج الى الطايف لم يكن معه من اصحابه
الا زيد بن حارثة واجيب بالتعدد وانه لما
رجع لاقاه بعض اصحابه في اثناء الطريق وقد جعل
بين الشياطين وبين خبر السماء وارسلت عليهم
الشهب بضمتين جمع شهاب والذي تظاهرت عليه
الاخبار انذ لك كان اول المبعث وهو يؤيد تقارب
زمان القصتين وان مجيء الجن لاستماع القرآن كان
قبل خروجه عليه السلام الى الطايف بسنتين ولا
يعكر عليه قوله انهم راوه يصلي باصحابه صلاة

الصبح

الصبح لانه كان عليه السلام يصلي قبل الاسراء صلاة قبل
طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها فرجعت الشياطين
الى قومهم فقالوا لهم مالكم قالوا حيل بيننا وبين خبر
السماء وارسلت علينا الشهب قال ابليس بعد
ان حدثوه بالذي وقع ولابي ذر فقال ما حال بينكم
وبين خبر السماء الا ما حدث لان السماء لم تكن تحرس
الا ان يكون في الارض نبي او دين لله ظاهر قال السدي
فاضربوا مشارق الارض ومغاربها اي سيروا فيها
فانظروا ما هذا الامر الذي حدث فانطلقوا
فضربوا مشارق الارض ومغاربها ينظرون ما هذا
الامر الذي حال بينهم وبين خبر السماء قال فانطلق
الشياطين الذين توجهوا نحو تهامة بكسر الفوقية
وكانوا من جن نصيبين الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بنخلة بفتح النون وكسر الخاء المعجمة
وهو عليه السلام عامد الى سوق عكاظ وهو
يصلي باصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن منه
عليه السلام تسمعوا له بتشديد الميم اي تكلفوا
سماعه فقالوا هذا الذي حال بينكم وبين خبر
السماء فهنالك رجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا
انا سمعنا قرآنا عجبا بتعجيب منه في فصاحة لفظه
وكثرة معانيه يهدي الى الرشد الايمان والصواب
فآمنا به بالقرآن ولن نشرك بعد اليوم بربنا احدا
وانزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم

قل اوحي الي انه استمع لقراءتي نفر من الجن ما بين
الثلاثة الي العشرة قال ابن عباس وانما اوحي اليه
صلي الله عليه وسلم قول الجن لقومهم انا سمعنا
الخ وزاد الترمذي قال ابن عباس وقول لكن لقومهم
لما قدم عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا
قال لما راوه يصلي واصحابه يصلون بصلاته
يسجدون بسجوده قال فجعبوا من طواعية اصحابه
له قالوا لقومهم ذلك وظاهره انه عليه السلام
لم يرهم ولم يقرا عليهم وانما تفت حضورهم وهو
يقرا فسمعوه فاخبر الله بذلك رسوله وهذا الحديث
سبق في باب الجهر بقراءة صلاة الفجر من كتاب
الصلاة والله تعالي اعلم بالصواب **سورة المزمل**
مكية وايها تسع عشرة او عشرون ولابي ذر زيادة
والمدثر **وقال مجاهد** فيما وصله الفريابي **وتبتل**
اي اخلص **وقال غيره** انقطع اليه **وقال الحسن**
البصري فيما وصله عبد بن حميد **انكالا** اي **قيودا**
واحدها نكل بكسر النون **مهيلا** اي **مثقلة**
به وفي اليونينية مثقلة بالتخفيف قاله الحسن
ايضا فيما وصله عبد بن حميد والكثيب **العهن** الرمل
السقف والصعيد **لبدا** اليوم **وقال ابن عباس** فيما
وصله ابن ابي حاتم **كثيبا مهيلا** الرمل السايل
بعد اجتماعه **وبيلا** اي **شديدا** قاله ابن عباس
فيما وصله الطبري والله تعالي اعلم بالصواب

سورة

سورة المدثر مكية وايها ست وخمسون **بسم الله**
الرحمن الرحيم سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي
ذر **قال ابن عباس** فيما وصله ابن ابي حاتم **عسير** اي
شديد عن زرارة بن اوفى قاضي البصرة انه صلي بهم
الصبح فقرا هذه السورة فلما وصل الي هذه الاية شهق
شهقة ثم خر ميتا **قسورة** ولابي ذر بالرفع اي **ركز الناس**
بكسر الراء وزاي اي حسهم **واصواتهم** وصله سفيان
ابن عيينة في تفسيره عن ابن عباس **وقال ابو هريرة**
فيما وصله عبد بن حميد **الاسد وكل شديد قسورة**
وعند النسفي وقسورة زاد في اليونينية يقال ولابي
ذر عسير شديد قسورة ركز الناس واصواتهم
وكل شديد قسورة قال ابو هريرة القسورة قسور
الاسد الركز الصوت **مستنفرة** اي **نافرة مذعورة**
بالذال المعجمة قاله ابو عبيدة وبه قال **حدثنا** ولابي
ذر حدثني **يحيي** هو ابن موسي البلخي او ابن جعفر
قال **حدثنا وكيع** هو ابن الجراح **عن علي ابن المبارك**
الهناي بضم الهاء وبالنون المخففة **عن يحيى** بن ابي
كثير بالمثلثة انه قال **سالت ابا سلمة بن عبد**
الرحمن بن عوف عن اول ما نزل من القرآن قال يا ايها المدثر
قلت يقولون اقرا باسم ربك الذي خلق فقال ابو
سلمة سالت جابر ابن عبد الله الانصاري رضي
الله عنهما عن ذلك وقلت له مثل الذي قلت فقال
جابر لا احدثك الا ما حدثنا رسول الله صلي الله

عليه وسلم قال جاورت اي اعتكفت حرا بالصرف فلما قضيت جواري بكسر الجيم اي اعتكافي هبطت من الجبل الذي فيه الغار فنوديت فنظرت عن يميني فلم ار شيا ونظرت عن شمالي فلم ار شيا ونظرت امامي فلم ار شيا ونظرت خلفي فلم ار شيا فرفعت راسي فرايت شيا وفي باب كيف كان بدء الوحي فرفعت بصري فاذا الملك الذي جاءني بحرا جالس على كرسي بين السماء والارض فرعبت منه فاتيت خديجة فقلت دثروني اي غطوني وصبوا علي ماء باردا قال فدثروني وصبوا علي ماء باردا قال فنزلت يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر فليس في هذا الحديث ان اول ما نزل يا ايها المدثر وانما استخرج ذلك جابر باجتهاده وظنه لا يعارض الحديث الصحيح الصريح السابق اول هذا الجامع انه اقرا قوله ثم قال نذر اي حتى اهل مكة اسلموا لم يومنوا وسقط هذا لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والشين المعجمة العبدي البصري بندار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي العنبري مولاهم وغيره وهو بوداود الطيالسي كما في مستخرج ابي نعيم قالا حدثنا حرب بن شداد بالشين المعجمة وتشديد الدال المهملة وحرب بفتح المهملة وسكون الراء اخره موحدة عن يحيى ابن كثير عن ابي سلمة عن عبد الرحمن عن جابر ابن عبد

الله وسقط ابن عبد الله لابي ذر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحرا مثل حديث عثمان بن عمر البصري عن علي بن المبارك ولم يخرج المولف رواية عثمان المذكور التي احال عليها وهي عند محمد ابن بشار شيخ المولف فيه اخرجه ابو عروبة في كتاب الاوائل قال حدثنا محمد بن بشار حدثنا عثمان ابن عمر انبانا علي بن المبارك قاله في فتح الباري وربك فكبر صفه بالكبرياء ولابي ذر ربك فكبر به قال حدثنا اسحاق ابن منصور ابو يعقوب المروزي قال حدثنا عبد الصمد بن الوارث البصري قال حدثنا حرب هو ابن شداد قال حدثنا يحيى هو ابن ابي كثير قال سالت ابا سلمة بن عبد الرحمن اي القراءة انزل اول فقال يا ايها المدثر فقلت انبئت بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي اخبرت انه اقرا باسم ربك الذي خلق فقال ابو سلمة سالت جابر ابن عبد الله انبئت هو الذي في اليونينية الانصاري اي القرآن انزل اول فقال يا ايها المدثر فقلت انبئت انه اقرا باسم ربك الذي خلق سقط قوله الذي خلق لغير ابي ذر فقال جابر لا احدثك الا بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاورت في غار حرا بالصرف فلما قضيت جواري هبطت فلما استبطنت اي وصلت الى بطن الوادي فنوديت فنظرت امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي فاذا هو يعني الملك

جالس على عرش ولابي ذر على كرسي بدل عرش بين
السما والارض فانتبت خديجة فقلت دثروني وصبوا
علي ماء باردا وانزل علي بضم الهمزة مبنيا للمفعول
يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر بضم الهمزة والطاء
ان الذي ابتدا يحيى بن ابي كثير عروة بن الزبير والذي
ابتدا ابا سلمة عايشة قال الحديث مشهور عن عروة
عن عايشة ويحتمل ان يكون مراده المدثر اولية
مخصوصة بما بعد فترة الوحي او مقيدة بالانذار
لا اولية مطلقة هذا باب بالتنوين اي
في قوله وثيابك فطهر اي عن النجاسة او قصرها خيلاء
جر العرب ثيابهم خيلاء فربما اصابتها النجاسة وسقط
لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير
هو يحيى بن عبد الله بن بكير المصري قال حدثنا الليث
ابو سعد الامام عن عقيل بضم العين مصغرا ابن خالد عن
ابن شهاب الزهري قال الحج وحدثني بالافراد وفي بعض
النسخ حينئذ بتحويل السند وحدثني بالافراد عبد الله
ابن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام
الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري فاخبرني
بالافراد ولابي ذر قال الزهري قال اخبرني بالافراد
وفي ابو سلمة قال الزهري فاخبرني ابو سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحدث
عن فترة الوحي اي في حال التحديث عن احتباس

الوحي عن النزول فقال في حديثه فبينا بغير ميم انا امشي
جواب بينا قوله اذ سمعت صوتا من السما فرفعت
راسي فاذا الملك الذي جاني بحرا هو جبريل جالس
على كرسي بين السما والارض فجئثت بجيم مفتوحة
فهمزة ثم مثلثة ثقيلة كاصله مضمومة في غيرهما فهمزة مكسورة فمثلثة
ساكنة فقوقية فزعت منه رعبا اي خوفا ولابي ذر
فجئثت بمثلثتين بينهما همزة فقوقية من غير همز قال
الكرماني من الجث وهو القطع فرجعت الى خديجة فقلت
زملوني زملوني مرتين فدثروني فطرحوا عليه فانزل الله
تعالى ولابي ذر عز وجل يا ايها المدثر الى قوله والرجز
فاهجر قبل ان تفرض الصلاة وفيه استعمار بان الامر
بتطهير الثياب كان قبل فرض الصلاة والرجز هي الاوثان
وانث الضمير في قوله وهي باعتبار ان الخبر جمع وفسر
بالجمع نظرا الى المحسن قاله الكرماني هذا باب
بالتنوين اي في قوله والرجز فاهجر اي دم على هجرها
يقال الرجز بالزاي والرجس بالسين العذاب
هذا قول ابن عبيدة وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه
قال حدثنا عبد الله ابن يوسف التنيسي قال حدثنا
الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد
قال ابن شهاب محمد بن مسلم سمعت ابا سلمة ابن
عبد الرحمن قال اخبرني بالافراد جابر بن عبد الله
الانصاري انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحدث عن فترة الوحي فبينا بغير ميم انا امشي سمعت

صوتا من السما فرفعت بصري قبل السما بكسر القاف
وفتح الموحدة اي جهتها فاذا الملك الذي جاني بحرا
وهو جبريل قاعد على كرسي بين السما والارض فجثثت
منه بفتح الجيم في البونينية وفي غيرها بضمها وكسر
الهمزة وسكون المثلثة بعدها فوقية حتى خررت منه
حتى هويت بفتح الهاء والواو سقطت الى الارض فجيت
اهلي فقلت زملوني زملوني مرتين فزملوني بفتح
الميم المشددة فانزل الله تعالى يا ايها المدثر قم
فانذر الى قوله فاهجر وسط قم فانذر بعد اي ذر
قال ابو سلمة بن عبد الرحمن حمي الوحي اي كثر وتتابع
ولم يكتف بقوله جيي لانه لا يستلزم الاستمرار والدوام
والله تعالى اعلم سورة القيامة مكية اربعون اية
وقوله عز وجل لتحرك به اي بالقرآن والخطاب للنبي صلى
الله عليه وسلم لسانك قبل ان يتم جبريل وحيه لتعجل به
مخافة ان تنفلت منك وقال ابن عباس فيما وصله الطبري
سدى معناه هملا بفتحتين اي مهملا لا يكلف
بالشرايع ولا يجازى بانما وصله الطبري من طريق العوفي بلفظ الاستاك
سوف اثوب سوف اعمل عملا صالحا قبل يوم القيامة
حتى يأتيه الموت على شر ولابن ابي حاتم عنه قال هو الكافر
يكذب بالحساب وبخرامامه اي يدوم على فجوره
بغير توبة لا وزر قال ابن عباس اي لا حصن اي لا ملجأ
تعرك ما للغني من وزره من الموت يدركه والكبر

وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا موسى ابن
ابي عايشة الكوفي الهمداني قال سفيان وكان اي ابن
ابي عايشة ثقة وصفه بذلك تاكيدا عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي حرك
به لسانه ووصف سفيان بن عيينة كيفية التحريك
وفي رواية سعيد بن منصور وحرك سفيان شفتيه يريد
عليه السلام بهذا التحريك ان يحفظه اي القرآن فانزل
الله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به لتاخذه على
عجلة مخافة ان تنفلت هذا باب بالتنوين
ان علينا جمعه وقرآنه اي قرائته فهو مصدر مضاف
للمفعول والفاعل محذوف والاصل وقرائك اياه والقرآن
مصدر بمعنى القراءة وقد ذكر ان علينا الخ ولفظ
باب تنوينه وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى
بضم العين مصغرا ابن باذام العبسي الكوفي عن اسرايل
ابن يونس بن اسحاق السبيعي عن موسى ابن ابي
عايشة الكوفي انه سال سعيد بن جبير عن قوله
تعالى لا تحرك به لسانك قال ابن جبير بجبا لموسى
وتاك ولابي ذر قال ابن عباس رضي الله عنهما كان
اي النبي صلى الله عليه وسلم يحرك شفتيه اذا انزل
عليه بهمزة مضمومة ولابي ذر نزل عليه بحذف فيها
فقيل له على لسان جبريل لا تحرك به لسانك وكان

ابن المنتشر العبشمي البصري قال حدثنا يزيد بن زريع
بضم الزاي وفتح الراء مصغرا عن حبيب هو في اليونسية
بالحاء المهملة هو ابن الشهيد ومرح به المولف فزيبا ووقع
في الفرع هنا حبيب بالخاء المعجمة المضمومة فالله اعلم
او هو سهو الازدي الاموي البصري قال عن ابن ابي مليكة
عبد الله انه قال قال ابن الزبير عبد الله قلت لعثمان
ابن عفان والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
الاية الثانية الصريحة الدالة على انه يجب على الذين
يتوفون الصريحة ان يوصوا قبل ان يحتضروا لازواجهم
بان يمتعن بعدهم حولا بالسكنى قال اي ابن الزبير
قد نسختها الاية الاخرى التي بعدها وهي التي بعض
بانقسهن اربعة اشهر وعشرا فلم بكسر اللام وفتح الميم
تكتبها وقد نسخ حكمها بالاربعة اشهر وما الحكمة في بقاء
رسمها مع زوال حكمها وبقاء حكمها بعد التي نسختها
يوهم بقاء حكمها او لم تدعها اي تتركها في المصحف
والشك من الراوي اي اللفظين قال وقال في المصابيح
المعنى فلم تكتبها او فلم لا تدعها فحذف حرف النفي
اعتمادا على فهم المعنى قال وقد جاء بعد هذا وقال
تدعها يا ابن اختي لا اغير شيئا منه من مكانه انتهى
والاستفهام انكاري وكان ابن الزبير ظن ان الذي
نسخ حكمه لا يكتب قال عثمان رضي الله عنه بجيبا له
عن استشكاله يا ابن اختي قاله على عادة العرب او
انظرا الى حرمة الايمان لا اغير شيئا منه مكانه اذ هو

توقيفي اي فكما وجدتها مثبتة في المصحف بعدها اثبتها
حيث وجدتها وفيه ان تزييف الاي توقيفي وبه قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحاق هو ابن راهويه
قال حدثنا روح بفتح الراء ابن عبادة بضم العين وتخفيف
الموحدة قال حدثنا شبل بكسر الشين المعجمة وسكون
الموحدة آخره لام ابن عباد بفتح العين وتشديد الموحدة
عن ابي نجيح عبد الله المكي عن مجاهد هو ابن جبر المفسر
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا قال كانت
هذه العدة اي المذكورة في قوله تعالى يتربصن بانفسهن
اربعة اشهر وعشرا تعتد عند اهل زوجها واجب
فانزل الله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا وصية لازواجهم بنصب وصية في ثلاثة اي
عمرو وابن عامر وحفص وحمزة اي والذين يتوفون يوصون
وصية او ليوصوا وصية او كتب الله عليكم وصية او ولزم
الذين يتوفون وصية وبالرفع قراءة الباقون على تقدير
ووصية الذين يتوفون او حكمهم وصية متاعا الى الحول
بنصب تلفظ وصية لانها مصدر مؤكد ولا يضرنا تأنيثها
بالتاء لتأنيثها عليه والاصل وصية بمتاع ثم حذف
حرف الجر فنصب ما بعده وهذا اذا لم تجعل الكاف
الوصية منصوبة على المصدر لان المصدر لما اكد لا يعمل
وانما يجيء ذلك حال رفعها او نصبها على المفعول غير
اخراج نعت لمتاعا او بدل منه او حال من الزوجات
اي غير مخرجات او حال من الموصين اي غير مخرجين

يخشى ان ينفلت منه اي القرآن والذي في البويهية ينفلت
بالتنزين بعد التحتية بدل الفوقية ان علينا جمعه
وقرآنه سقط وقرآنه لابي ذر اي فنجمعه في صدرك
اي ضمنا ان نحفظه عليك انا نحن نزلنا الذكر وانا له
لحافظون ونكفلنا جمعه وقرآنه ان تقرأه بلسانك
فاذا قرأناه انزل عليه مع جبريل فاتبع قرآنه
ثم ان علينا بيانه اي ان نبينه على لسانك وفسره غير
ابن عباس ببيان ما اشكل من معانيه وفيه دليل على جواز
تأخير البيان عن وقت الخطاب هذا باب
بالتنوين اي قوله تعالى فاذا قرأناه فاتبع قرآنه وسقط
لفظ باب لغير ابي ذر قال ابن عطية فيما وصله ابن ابي
حاتم قرأناه اي بيناه فاتبع اي اعمل به وقال ابن عباس
ايضا فيما ذكره ابن كثير ثم ان علينا بيانه بتبين حلاله
وحرامه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء
الثقفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد بن
قرط بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة الكوفي
عن موسى ابن ابي عائشة الكوفي عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى
لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا نزل جبريل عليه بالوحي وكان
عليه الشدة مما يحرك به لسانه وشفتيه بالتثنية
في فتح في رواية ابي عوانة عن موسى ابن ابي عائشة
في بدء الوحي على ذكر الشفتين وكذلك اسرايل

عن

عن ابن ابي عائشة في الباب السابق قريبا واقتصر
سفيان على اللسان والجمع مرادا مالان التحريكين
متلازمان غالبا والمراد تحرك فمه المشتمل على
الشفتين واللسان لكن لما كان اللسان هو الاصل
في النطق اقتصر في الاية عليه قاله في الفتح يشتد عليه
حال نزول الوحي لثقله ولذا كان يلحقه البرحاء وكان
يعرف منه ذلك الاشتداد حالة النزول عليه وعند
ابن ابي حاتم من طريق يحيى التيمي عن ابن ابي عائشة
وكان اذا نزل عليه عرفنا تحريك شفتيه يتلقاه اول ويحرك
به شفتيه خشية ان ينساه اول قبل ان يفرغ من آخره
فانزل الله تعالى بسبب اشتداده عليه الآية
الخ في سورة لا اقسم بيوم القيامة وهي قوله تعالى
لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه
قال علينا ان نجمعه في صدرك وعن قتادة فيما
رواه الطبراني ان سعيا جمعه تأليفه وقرآنه اي تقرأه
انت فاذا قرأناه عليك بلسان جبريل فاتبع قرآنه
اي فاذا انزلناه فاستمع زاد ابو عوانة في بدء الوحي
وانصت ثم ان علينا بيانه اي علينا ان نبينه
بلسانك قال اي ابن عباس فكان عليه الصلاة
والسلام اذا اتاه جبريل اطرق اي سكت فاذا
ذهب جبريل قرأه النبي صلى الله عليه وسلم
كما وعده الله زاد ابو ذر عز وجل على الوجه الذي
القاه اليه اولى لك فاولى توعد وتهديد والكلمة

اسم فعل واللام للتبيين اي وتبا لك ما تكره يا ابا جهل
وقرب منك وقوله فاولى اي فهو اولى بك من غيره وثبت
اولى لابي درداه الله تعالى اعلم بالصواب سورة هل
اي على الانسان مكية وايها احدى وثلاثون اية
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة
لغير ابي ذر يقال وفي بعض النسخ وقال يحيى يعني
ابن زياد الفراء معناه اتى على الانسان وهل تكون
بمعنى قد اي تقول وتكون خبرا تخبر بها عن امر مقرر
فتكون على بابها للاستفهام التقريري وذلك فسر
بعد واصله اهل كقوله
سائل فوارس يربوع بشدتها ، اهل رأونا بسفح القاع ذي الاكم
وهذا الذي في الاية من الخبر الذي بمعنى قد والمعنى
كما في الكشاف فاذكر اني على التقرير والتقريب جميعا
اتى اي على الانسان قبل زمان قريب حين الدهر
لم يكن فيه شيا مذكورا اي كان شيا منسيا غير مذكور
وهي للاستفهام التقريري لمن انكر البعث كانه
قيل لمن انكر البعث هل اتى على الانسان حين
من الدهر لم يكن شيا مذكورا فيقول نعم فيقال له
من احدثه بعد ان لم يكن وكونه بعد عدمه كيف
يمتنع عليه بعثه واحياؤه بعد موته وهو معنى قوله
ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون اي فهلا
تذكرون فتعلموا ان من انشا شيا بعد ان لم
يكن قادر على اعادته بعد موته وعدمه ففي هنا

للاستفهام

للاستفهام التقريري لا للاستفهام المحض وهذا
هو الذي يجب ان يكون لان الاستفهام لا يرد من الباري
جل وعلا الا على هذا النحو وما اشبهه يقول كان
الانسان شيا فلم يكن مذكورا بل كان شيا منسيا
غير مذكور بالانسانية وذلك من حين خلقه من
طين الى ان ينفخ فيه الروح والمراد بالانسان ادم
وحين من الدهر اربعون سنة او المراد بالانسان
الجنس والحين مدة الحمل امشاج اي الاخلاط وهي
ماء المراة وماء الرجل تختلطان في الرحم علا على الاخر
كان الشبه له ثم ينتقل بعد من طور الى طور وحال الى
حال وهي الدم والعلقة ثم المضغة ثم عظما يكسوه
لحما ثم ينشيه خلقا اخر وتمسك ابن ابي حاتم من طريق
عكرمة قال من الرجل الجلد والعظم ومن المراة الشعر
والدم وقيل ان الله تعالى جعل في النطفة اختلاطا
من الطبايع التي تكون في الانسان من الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة فعلى هذا يكون
التقدير من نطفة ذات امتشاج وامشاج نعت
لنطفة ووقع لجمع صفة لمفرد لانه في معنى الجمع لان
المراد بها مجموع مني الرجل والمراة وكل منهما مختلفة
الاجزاء في الرقة والقوام والخواص ولذلك قال بصير
كل جزء منها مادة عضو ويقال اذا خلط شيء بشيء
مشيج بفتح الميم كقولك له خليط وسقط لفظ
لغير ابي ذر وممشوج مثل مخلوط ويقال ولابي

ذر في نسخة ويقرا سلاسلا واغلالا بتنوين سلاسلا
واغلالا وهي قراءة نافع وهشام وابي بكر والكسائي
للتناسب لان ما قبله وما بعده منون منصوب وقال
الكسائي وغيره من اهل الكوفة ان بعض العرب يصرفون
جميع ما لا ينصرف الا افعل التفضيل وعن الاخفش
يصرفونه مطلقا وهم بنو اسد لان الاصل في الاسماء
الصرف وترك الصرف لعارض فيها واذا هذا الجمع
قد يجمع وان كان قليلا قالوا صواحب وصواحبات
فلما جمع شابه المفرد فانصرف ولم يجره بعضهم بضم
الباء وكسر الجيم وبعد الزاي الساكنة هاء يم بجر
التنوين وكذا في الجر وسقطت الهاء في عشره وفي السوسية
بالزاي بدل الزاي وسكون الجيم وضبطه في الفتح بالراء
المكسورة من غيرها قال والمراد ان بعض القراء جره
سلاسلا وبعضهم لم يجرها اي لم يصرفها قال وهو
اصطلاح قديم يقولون للاسم المصروف مجرى
قال وذكر عياض ان في رواية الاكثر بالزاي بدل الراء وهو
الاوجه قال العيني لم يبين وجه الاوجهية بل بالراء
وجه ايضا على ما لا يخفى وفي البرماوي لم يجز بعضهم بجيم
مكسورة وزاي من الجواز وعند الاصيلي ولم يجز
براء مشددة اي لم يصرفه وقال في الكشاف فاغلظ
واساء اذ صاحب هذه القراءة ممن يروي برواية
الشعر ومحون لسانه على صرف ما لا ينصرف قال في الانتصاف
هو يعني الزمخشري يرى ان القراءات المستفيضة عند

موتوف

موقوفة على النقل والتواتر وجعل التواتر من جملة
غلط اللسان والحق انها متواترة عن النبي صلى الله
عليه وسلم وهي لغة من صرف في منثور الكلام جميع
ما لا ينصرف الا افعل والقرآن تشتمل على اللغات المختلفة
مستطيرا قال الفراء ممتدا والبلاء والشدة والقمطرير
هو الشديد الكريه ويقال يوم قمطرير شديد ويوم
قماطر بضم القاف وبعد الميم الف فطاء مكسورة فراء
قال الشاعر

فقروا اذا ما الحرب ذار عبارها ... ويح بها اليوم الشديد القماطر

والقمطرير اصله كما قاله الزجاج من اقمطرت الناقة
اذا رفعت ذنبها وجمعت ظربيها ورنت باذنها ولعبوس
في قوله يوما عبوسا والقمطرير بفتح القاف والقماطر
بضمها والعصيب في قوله يوم عصيب اشد ما يكون
من الايام في البلاء واطولها وقال معمر بسكون العين
بين يمين مفتوحتين اخره راء هو ابو عبيدة بن المثنى
قال في الفتح وليس هو ابن راشد اسرهم اي شدة
الخلق بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام وفي التفسير
احكمنا ربط مفاصلهم بالاعصاب وكل شيء شديدة
من قتب بفتح القاف والفوقية اخره موحدة ولابي
ذر وغيره بعين مهملة مفتوحة فموحدة مكسورة
فتحتية ساكنة فطاء مهملة رحل للناس يشد على
الهودج وفي نسخة ما سور القتب شيء تركبه النساء
يشبه المحفة فهو ما سور مربوط وسقط لابي ذ

عن المستملي من قوله سمر الى هنا وثبت له من روايته
عن الحموي والكشميهني وزاد في غير الفرع كاصله
قبله وعليه شرح في الفتح وقال انه ثبت للنسفي
وقال الحسن اي البصري النضرة في الوجه اي حسنا
فيه واضاءه السرور في القلب وقال ابن عباس رضي الله
عنهما الاراىك هي السرر وقال مقاتل السرر في الجمال
من الله والياقوت وقال البراجم وصله سعيد بن
منصور في قوله تعالى وذللت قطوفها تذليلا
يقطعون ثمارها كيف شاءوا قياما وقعودا ومضطجعين
ومضطجعين وعلى اي حال كانوا وقال مجاهد
في قوله سلسبيلا اي حديد الحربة في تسلسله
وعن بعضهم فيما حكاه ابن جرير انما سميت بذلك
لسلاستها في الحلق وقال قتادة مستعذبة ما وردي
وروى محيي السنة عن مقاتل سميت سلسبيلا
لانها تسيل عليهم في طرقهم ومنازلهم تنبع من اصل
العرش من جنة عدن الى سائر الجنات ويويده قوله
تسمى وما اذا جعلتا صفة كما قال الزجاج فمعنى
تسمى توصف والله تعالى اعلم بالصواب والمرسلات
ولابي ذر سورة والمرسلات وهي مكية وآياتها خمسون
وقال مجاهد في قوله تعالى جمالات اي حبال
المهملة اي حبل السفن وهذا ايما يكون على قراءة
رويس جمالات بضم الجيم اما على قراءة الكسر فجمع
جمال او جمالة جمع جمل للحيوان المعروف وقط لغير

ابي ذر وقال مجاهد اركعوا اي صلوا لا يركعون لا يصلون
قاطلق الركوع واراد الصلاة من اطلاق الجزء واراده
الكل وثبت لا يركعون لابي ذر وسيل ابن عباس عن
قوله تعالى لا ينطقون وعن قوله جل وعلا والله ربنا
ما كنا مشركين وعن قوله جل وعلا اليوم نختم على افواههم
ما الجمع بين ذلك فقال نجيبا عنه انه اي يوم القيامة
ذو الوان مرة ينطقون فيشهدون على نفسهم
بما صنعوا ولا يكتمون الله حديثا ومرة نختم عليهم
اي على افواههم ومرة يختصمون ثم يكون ما شاء الله
يحلفون ويجحدون فيختم على افواههم ونطق الفخذ اي
ذر على افواههم ولا يركبون وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا محمود هو ابن غيلان قال حدثنا
عبيد الله بضم العين مصغرا ابن موسى وهو شيخ المولف
اخرج هذا الحديث عنه بالواسطة عن اسرايل
ابن يونس عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي
عن علقمة بن قيس عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي
الله عنه انه قال كنا مع رسول الله ولابي ذر مع النبي صلى
الله عليه وسلم في غار بمنى وانزلت بالواو ولابي ذر فانزلت
عليه والمرسلات وانا لتلقاها اي والمرسلات من فيه
فمه فخرجت حية تنقع على الذكر والانثى ودخلت الها
لانه واحد من جنس كتطلة ودجاجة فابتدرناها
اي فسابقناها ابينا يدركها اولا يقتلها فسبقتنا فدخلت
جحرها بتقديم الجيم على الحاء المهملة فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم وقبيت شركم كما وقبيتم شرها
بضم الواو وكسر القاف مخففة فيهما وبه قال حدثنا
عبدة بفتح العين وسكون الموحدة وبعد المهملة
ها تأنيث ابن عبد الله الصفار الخزاعي قال اخبرنا
يحيى ابن آدم بن سليمان الكوفي عن اسرايل بن يونس
عن منصور يعني ابن المعتمر بهذا الحديث المذكور
وعن اسرايل ايضا بالاسناد السابق عن الاعمش
سليمان ابن مهران عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن
قيس عن عبد الله ابن مسعود مثله اي مثل
الحديث السابق ايضا والحاصل انه زاد لاسرايل
شيخا اخر وهو الاعمش وتابعه اي تابع يحيى ابن
ادم فيما وصله الامام احمد اسود بن عامر الملقب
بشاذان الشامي عن اسرايل ابن يونس وقال
حفص هو ابن غياث فيما وصله بعد باب وابو
معاوية محمد بن حازم الضرير فيما وصله مسلم
وسليمان ابن قرم بقاف مفتوحة فراء ساكنة
فميم الضبي بالضاد المعجمة والموحدة الكوفي وهو
ضعيف الحفظ وليس له في الجامع سوى هذا التعليق
السابق في بدء الخلق ثلاثتهم عن الاعمش عن
ابراهيم عن الاسود بشاذان قال ولابي ذر وقال
يحيى ابن حماد النيسابوري البصري شيخ المولف فيما
وصله الطبراني اخبرنا ابو عوانة الوضاح
اليشكري عن مغيرة بن مقسم الكوفي عن ابراهيم

النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود ومراده
بهذا ان مغيرة وافق اسرايل شيخ ابراهيم وانه علقمة
وقال ابن اسحاق محمد صاحب المغازي فيما وصله احمد
عن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه الاسود الملقب
بشاذان عن عبد الله ابن مسعود ومراده ان للحديث
اصلا عن الاسود من غير رواية طريق الاعمش ومنصور
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا جرير
هو ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان عن ابراهيم
النخعي عن الاسود بن عامر انه قال قال عبد الله ابن
مسعود بينا بفتح ميم نحن مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غار بمعنى وجوابا بينا قوله اذ انزلت
عليه والمرسلات فتلقيتها من فيه وان فاه اي فمه
لرطب بها لم يجف ريقة لانه كان اول زمان نزولها اذ
خرجت حية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليكم اقتلوها قال فابتدرناها اي تسابقنا اينا يدركها
اولا فسبقتها زاد في السابعة فدخلت جحرها قال ابن
مسعود فقال عليه السلام وقيت شركم كما وقيتم شرها
منصوبان مفعولان لقوله انها ولابي ذر بالرفع
اي في قوله انها اي انها نزلت بشر وهو ما تطاير منها
متفرقا كالقصر من البنا في عظمها وسقط لفظ باب لغير
ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي قال اخبرنا
ولابي ذر حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا
عبد الرحمن بن عابس بفتح مهملة وبعد الالف موحدة

مكسورة فمهملة التجيبي الكوفي قال سمعت ابن
عباس رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى انها ترمي
بشرر كالقصر بفتح القاف والصاد في الفرع مصلحة
مصححا عليها كما يوبيذية وهي رواية ابن عباس والحسن
جمع قصرة بالفتح اعناق الابل والنخل واصول الشجر
قال كنا نرفع للخشب بقصر بالجر وفتح القاف
والصاد المهملة والتنوين مصححا عليها في الفرع
وضبطها في الفتح بكسر الموحدة والقاف وفتح الصاد
كالكرماني بثلاثة اذرع بنصب ثلاثة ويجوز اضافة
قصر الى ثلاثة اي بقدر ثلاثة اذرع او اقل فنرفعه
للشتا اي لاجل الشتا والاستصحاب به فنسميه القصر
بفتحتين وكان ابن عباس فسر ذلك بما ذكره وسقط
لغير ابي ذر كالقصر قال قوله كانه في هيبتها ولونها
وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد عمرو بن علي بفتح العين وسكون
الميم الفلاس البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان قال اخبرنا سفيان الثوري قال حدثني
بالافراد عبد الرحمن بن عابس النخعي قال سمعت
ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى ترمي
بشرر كالقصر بفتحتين قال كنا نعمد بكسر الميم
الى الخشبة ولابي ذر الى الخشب ثلاثة اذرع ولابي
ذر عن المستملي او فوق ذلك فنرفعه للشتا للكتشحان
به فنسميه القصر بفتحتين وقال ابو حاتم القصر اصول

الشجر

الشجر الواحدة قصرة وفي الكشاف هي اعناق الابل واعناق
النخيل نحو شجرة وشجر كانه جمالات صفر بكسر الجيم وبالراء
وفي الزرع كاصله بضمها هي جبال السفر بضم بعضها
الى بعض النقوي حتى تكوه كاوساط الرجال وهذا من
تتمة الحديث كما قاله في الفتح هذا باب بالتنوين
اي في قوله هذا يوم لا ينطقون وبه قال حدثنا عمر بن
حفص بن غياث وسقط لغير ابي ذر ابن غياث قال
حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان قال
حدثني بالافراد ابراهيم النخعي عن الاسود ابن عامر
عن عبد الله بن مسعود انه قال بينما بالميم نحن مع النبي
صلى الله عليه وسلم في غار بمنى اذ انزلت عليه والمرسلات
فانه ليتلوها واني لاتلقاها من فيه وان فاه لرطب
بها ونثت ولابي ذر عن الكشميهني اذ وثب بالتذكير
علينا حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوها
ولابي ذر عن الحموي والمستملي اقتلوه فابتدرناها
لنقتلها فذهبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم
وقيت شركم كما وقيتم شرها قال عمر ابن الخطاب
حفص بن غياث شيخ المولف حفظته اي الحديث
ولابي ذر عن الكشميهني حفظت بحذف الضمير
المنصوب من ابي حفص وزاد في غار بمنى والله تعالى
اعلم بالصواب سورة عم يتساءلون مكية وايها
اربعون قال ولابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
في قوله تعالى لا يرجون حسابا اي لا يخافون به للكافرهم

البعث لا يملكون منه خطابا اي لا يكلمونه حق فامنه الا
ان يأذن لهم في الكلام ولا يقدر عن الشفيع والحوي
لا يملكونه بدل لا يكلمونه صوابا اي حقا في الدنيا وعمل به
وقيل قال لا اله الا الله وقال غيره غير ابن عباس
غسقا اي غسقت عينه غسقا ظلمة وقال
ابن عباس الغساق الزمهرير يجد ثم برده وقيل هو
ضد ما يذاهل النار وثبت من قوله صوابا الى هنا لابي
ذر ويقسق الجرح يسيل منه ما اصفر كان الغساق
والفسيق واحد وسقط هذا الغير ابي ذر وذكره
المؤلف في بدء الخلق وقال ابن عباس فيما وصله ابن
ابي حاتم وهاجا اي مضيا من وهجت النار اذا اضاءت
عطاء حسابا اي جزاء كافيا مصدر قيم مقام الوصف
اعطاني ما احسبني اي كفاني وقال قتادة فيما رواه
عبد الرزاق عطاء حسابا اي كثيرا يقول ويفيسة
الجرح هذا باب بالتنوين اي في قوله
يوم ينفخ في الصور فتأتون من قبوركم الى الموقف
افواجا اي زمرا وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا محمد هو بن حازم الضرير سلام البيكندي
قال اخبرنا معاوية محمد بن حازم الضرير عن الاعمش
سليمان بن مهران عن ابي صالح ذكوان السمان عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما بين النفختين بفتحة الاماتة
وفتحة البعثة اربعون قال وفي سورة الزمر

من

من طريق عمر رضي الله عنه بن حفص بن غياث عن ابيه
عن الاعمش قالوا بالجمع اي اصحاب ابي هريرة ذ اربعون
يوما قال ابو هريرة ابيت اي امتنعت عن الاخبار
بما لا اعلم قال اصحابه اربعون شهرا قال ابو هريرة
ابيت قال السايل اربعون سنة قال ابو هريرة ابيت
اي امتنعت عن تعيين ذلك وعند ابن مردويه من
حديث ابن عباس قال بين النفختين اربعون سنة قال
ثم ينزل الله ماء من السماء فينبتون الاموات كما ينبت
البقل ليس من الانسان غير الا بيتا شيء الا يبلى الا عظما
واحدا بالنصب على الاستثناء ولابي ذر الا عظم واحد
وهو عجب الذنب بفتح العين وسكون الجيم وهو
عظم لطيف في راس العصعص بين الاليتين ومنه
يركب يوم الخلق يوم القيامة وهذا الحديث سبق
بالزمر والله اعلم سورة النازعات مكية وايها
خمس او ست واربعون وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
في قوله تعالى الاية الكبرى هي عصاه التي تلقت حية
وبيده البيضاء من اباة المنع يقال الناخرة والنخرة
بالالف ابو بكر حمزة والكسائي وبحذفها الباقون سواء
في المعنى اي بالية سئل الطامع والطمع بفتح الطاء وكسر
الميم والباخل والبخيل بالتحتية بعد المعجمة وفي نسخة
والمتخل بجيمها والناخرة اسم فاعل والنخرة صفة
مشبهة قال العيني وفي تمثيله بالطامع الخ والتفاوت
بينهما في التذكير والتانيث ولو قال مثل صاحب نفعة

وصفة وتحوذلك لكان اصوب وسقط ويقال لابي ذر
ولابي ذر عن الكشميهني والناحل والنحيل بالنون والحا
المهملة فيهما بدل ساقوتها وقال بعضهم فارقا بينهما
بالخرة الباليه والناخرة العظم المجوف الذي تمر فيه
والريح فيخر اي يصوت حتى يسمع له تخير وقال ابن
عباس مما رواه ابن ابي حاتم الحافرة التي من قولنا ابنا
لمردودون في الحافرة كذا في الفرع كاصله امرنا ولابي
ذر الى امرنا الاول الى الحياة بعد ان ممتة من قولهم رجع
فلان في حافرته اي طريقه التي جا فيها فحفرها اي اثر
فيها بمشيه وقيل الحافرة الارض التي فيها قبورهم
ومعناه ابنا لمردودون ونحن في الحافرة وقال
عبيره اي عبيد ابن عباس ايان مرساها اي متى منتهاها
ومستقرها ومرسى السفينة بضم الميم حيث تنتهي
والضمير في مرساها للساعة وقوله تعالى فيم انت
من ذكراها الى ربك منتهاها اي ليس علمها اليك
ولا الى احد بل مردها الى الله تعالى فهو الذي يعلم
وقتها على التعيين وبه قال حدثنا احمد بن المقدام
بكسر الميم وسكون القاف حدثنا الفضيل ابن سليمان
بضم الفا والسين مصغرين النميري بالتصغير البصري
قال حدثنا ابو حازم بحا مهملة فزاي معجمة سلمة
قال حدثنا سهل بن سعد الساعدي رضي الله
عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال باصبعيه بالتثنية اي ضم بينهما هكذا ابو وسطى

والتي

والتي تلي الابهام وهي المسبحة واطلق القول واراد به
الفعل بعثت بضم الموحدة مبنيا للمفعول اي ارسلت
والساعة يوم القيامة كهاتين الاصبعين والسبابة
نصب مفعوله معه ويجوز الرفع عطفا على الضمير المرفوع
المنفصل مع عدم الفاصل وهو قليل وفي رواية ابي ضمرة
عن ابي حازم عند ابن جرير وضم بين اصبعيه
الوسطى والتي تلي الابهام وقال ما مثلي ومثل الساعة
الا كفرسي رهان قال القاضي عياض وقد حاول
بعضهم في تاويله ان نسبة ما بقي الاصبعين كنسبة
ما بقي من الدنيا الى ما مضى وان جملتها سبعة الاف
سنة واستند الى خبر لا تصح وذكر ما اخرجه ابو
داود في تاخير مدة الامة نصف يوم وفسره
بخمسمائة سنة فيوخذ من ذلك ان الذي بقي نصف سبع
وهو قريب مما بين السبابة والوسطى في الطول قال
وقد ظهر عدم صحة ذلك بوقوع خلافه ومجاوزة
هذا المقدار فلو كان ذلك ثابتا لم يقع خلافه انتهى
فالصواب الاعراض عن ذلك وتاتي ان شا الله تعالى
بعون الله ومنه بقية مباحث ذلك في الرقاق الطامة تطم
على كل شيء بكسر الطا في المستقبل عند ابي ذر والله
تعالى الموفق للصواب سورة عبس مكية وهي
احدى واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر عبس النبي صلى الله عليه
وسلم وزاد ابو ذر وتولى كلح بفتحتين كما في الصحاح

الكلوح تكشر في عبوس وقد كلح الرجل كلوحا وكلاحا واعرض هو تفسير وتولى اي اعرض بوجهه الكريم لاجل ان جاءه الاعمى عبد الله ابن ام مكتوم وعنده صناديد قريش يدعوهم الى الاسلام فقال يا رسول الله علمني مما علمك الله وكرر ذلك ولم يعلم انه مشغول بذلك فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعه لكلامه وعبس واعرض عنه فعوتب في ذلك بما نزل عليه في هذه السورة فكان بعد ذلك يقول له اذا جاء مرحبا بمن عاتبني ربي فيه ويبسط له رداءه وقال غيره سقط هذا كابي ذر وهو الصواب كما لا يخفى مطهرة من قوله في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة لا يمسها الا المطهرون وهم الملائكة وهذا مثل قوله عز وجل فالمدبرات امرا قال الكرماني لان التدبير للمجهول خيول الغزاة فوصف الحامل بمعنى المحمول به فقيل فالمدبرات جعل الملائكة والصحف مطهرة بفتح الهاء المشددة لان الصحف يقع عليها التطهير فجعل التطهير لمن حملها ايضا بضم جيم جعل مبنيا للمفعول وهذا قال الفراء وقيل مطهرة مبرهنة عن ايدي الشياطين سفرة بالخفض ولابي ذر بالرفع والاول موافق للتنزيل الملائكة واحدهم سافر سفرة اي بين القوم اصلحت بينهم وجعلت الملائكة اذا نزلت بوحي الله وتاديته الى نبيها به

كالسفير

كالسفير الذي يصلح بين القوم ومنه قوله فما دع السعاديين قومي ولا امشي بفشران مشت وقيل السفرة جمع سافر وهو الكاتب ومثله كاتب وكتبة ولابي ذر بالموحدة بعد الفوقية من الادب فليتامل وقال غيره سقط لابي ذر كالسابق تصدى اي تتعامل عنه قال الحافظ ابو ذر ليس هذا بصحيح وانما يقال تصدي للامراة اذا رفع راسه اليه فاما تلهى فتقاعل وتتشاغل عنه انتهى لانه لم يتقاعل عن الشر كن انما تقاعل عمن جاء يسعى وقال مجاهد فيما وصله الفريابي لما يقض اي لا يقضي احد من لدن ادم الى هذه الغاية ما امره بضم الهمزة مبنيا للمفعول اذ لم يخل احد من تقصير قط وقال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم نزهتها اي تتشاغل قترة اي شدة وقيل سواد وظلمة مسفرة اي مشرقة مضيئة بايدي سفرة وقال ابن عباس وفي نسخة زيد بايدي سفرة بالواو وهو الاوجه وفي معنى بايدي سفرة كتبة اي من الملائكة ينسخون من اللوح المحفوظ او الوحي اسفارا اي كتبا ذكره استطرادا يقال واحد الاسفار سفر وهي الكتب العظام تتلهى اي تتشاغل وبه قال حدثنا ادم ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة ابن الحجاج قال حدثنا قتادة ابن دعامة قال سمعت زرارة بن اوفى يقرا بفتح العين

والهمزة يحدث عن سعد ابن هشام الانصاري عن
عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال مثل الذي يقرا القرآن بفتح الميم والمثلثة
صفية وهو حافظ له لا يتوقف فيه ولا يشق عليه
لجودة حفظه وانقانه كونه مع السفرة الكرام جمع سافر
ككاتب وكتبة وهم الرسل لانهم يسيرون الى الناس
برسالات الله ولابي ذر زيادة البررة اي المطيعين
او المرادات يكون رفيقا للملايكة. السفرة لا تصال
بعضهم بحمل كتاب الله او المراد انه عامل بعلمهم وسالك
مسالكهم من كونهم يحفظونه ويودونه الى المومنين
ويكشفون لهم ما يلبس عليهم ومثل الذي اي وصفة
الذي يقرا وهو يتعاهده وهو عليه شديد
لضعف حفظه مثل من يحاول عبادة شاقة يقوم
باعبائها مع شدتها وصعوبتها عليه فله اجران
اجر القراءة واجر التعب وليس المراد ان اجره اكثر من اجر
الماهر بل الاول اكثر ولذا كان مع السفرة ولمن رجح
ذلك ان يقول الاجر على قدر المشقة لكن لا نسلم
ان الحافظ الماهر خال من مشقة لانه لا يصير كذلك
الا بعد عناء كثير ومشقة شديدة غالبا والواو في
قوله وهو حافظ وهو يتعاهده ولاجعة الثلاثة
للحال وجواب المبتدا الذي هو مثل محذوف تقديره
كونه في الاول ومثل من يحاول في الثاني كما مر والله
اعلم سورة اذا الشمس كورت مكية وايها تسع

وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم سقط
لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر الكدرت انتثرت
من السما وسقطت على الارض وقال الحسن البصري
فيما وصله الطبري سجرت في قوله تعالى واذا البحار سجرت
اي ذهب ولابي ذر يذهب ماوها فلا يبقى فيها
قطرة ولابي ذر فلا تبقى بالعوقية وقال ابن عباس
اوقدت فصارت نارا تضطرم وقال مجاهد فيما
وصله الطبري المسجور المملوء وسبق سورة الطور
وقال غيره غير مجاهد سجرت افضي ولابي ذر افضي
بضم الهمزة وكسر الضاد بعضها الى بعض فصارت
بحرا واحدا هو معنى قول السدي فيما اخرجه ابن ابي
حاتم والخنس تخنس بفتح التا وكسر النون في مجراها
ترجع تزجع وراها بينا تراي النجم في اخر البرج اذ كر
راجعا الى اوله والكنس بكسر الكاف تستتر يخفى تحت
ضوا الشمس كما تكنس الظبا بالجمع ولابي ذر كما تكنس
بكسر الضاد اي يستتر في كناسه وهو بيته المتخذ
من اغصان الشجر والمراد النجوم الخمسة زحل والمشتري
والمريخ وزهرة وعطارد تنفس اي ارتفع النهار
وقال ابن الحازن في تنفسه قولان احدهما ان في قبالة
روح ونسيم يخرج لك نفسا على اثر النفس الثاني لانه
شبه الليل بالمكروب المحزون فاذا حصل له التنفس
وجد راحة فكانه تخلص من الحزن فعبر عنه بالتنفس
وهو استعارة لطيفة والظنين بالظا، في قراة ابن

فان خرجن من منزل الازواج فلا جناح عليكم ايها
الاولياء فيما فعلن في انفسهن من معروف مما لم ينكره
الشرع وهذا يدل على انه لم يكن يجب عليها ملازمة
مسكن الزوج والاحداد عليه وانما كانت مخيرة
بين الملازمة واخذ النفقة وبين الخروج وتركها
قال جعل الله لها اي للممدة المذكورة في الاولى
تمام الستة سبعة اشهر ولابي ذر تسعة
اشهر وعشرين ليلة وصية ان شاءت سكنت
في وصيتها وان شاءت خرجت وهو قول الله تعالى
غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم فالعدة وهي
الاربعة اشهر وعشر كما هي واجب عليها قال ابن
ابن عباد زعم ابن ابي نجيح ذلك المتقدم عن مجاهد
وهذا يدل على ان مجاهدا لا يرى نسخ هذه الاية
ثم عطف المولف على قوله عن مجاهد كونه وقال
عطا هو ابن ابي رباح قال في الفتح وهو من رواية
ابن ابي نجيح عن عطا وهم من زعم انه معلق وتعقبه
الهيثمي بانه لو كان عطفا لقال وعن عطا فظاهره
التغليق قال ابن عباس نسخت هذه الاية
عدتها عند اهلها فتعتد حيث شاءت وهو اي
الناسخ قول الله تعالى غير اخراج فاعطا مفسرا
لما رواه عن ابن عباس ان شاءت اعتدت عند
اهله ولابي ذر عن الكشميهني عند اهلها وسكنت
في وصيتها وان شاءت خرجت لقوله تعالى فلا

جناح

جناح عليكم فيما فعلن لدلالته على التخيير قال عطا
ثم جا الميراث في قوله تعالى ولهن الربع مما تركتم
ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن فنسخ
السكنى وتركت الوصية فتعتد حيث شاءت
ولا سكنى لها قال ابن كثير فهذا القول الذي عول
عليه مجاهد وعطا من ان هذه الاية لم تدل على
وجوب الاعتداد بستة كما زعمه الجمهور حتى يكون
ذلك مستوخا بالاربعة اشهر وعشر وانما دلت على
ان ذلك كان من باب الوصاة بالزوجات ان يمكثن
من السكنى في بيوت ازواجهن بعد وفاتهم حولا
كاملا ان اخترن ذلك ولهذا قال وصية لازواجهم
اي يوصيكم الله بهن وصية كقوله تعالى يوصيكم
الله في اولادكم الاية وعن محمد بن يوسف الفريابي
شيخ المولف وهو معطوف على قوله حدثنا ورقا او على
المولف عنه وقد وصله ابو نعيم في مستخرجه من طريق
محمد بن عبد الملك بن زنجويه عن محمد بن يوسف وهو
الفريابي انه قال حدثنا ورقا بن عمر والحوارزي
عن ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية
الساكنة حاء مهملة عبد الله واسم ابي نجيح يسار
عن مجاهد بهذا وعن ابن ابي نجيح عن عطا عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال نسخت هذه الاية
عدتها في اهلها فتعتد حيث شاءت لقول الله غير
اخراج نحوه اي نحو ما روي عن مجاهد فيما سبق وبه

كثير وابي عمرو والكسائي المتهم من الظنة وهي التهمة والضنين
بالضاد يضن يضن قال الكرماني يضن بالفتح والكسر
به اي لا يبخل بالتبليغ والتعليم وقال عمر بن الخطاب
فيما وصله عبد ابن حميد التفوس زوجت يزوج بفتح الواو
مشددة الرجل نظيره من اهل الجنة والنار نعم قرأ عمر
رضي الله عنه احشروا الذين ظلموا وازواجهم واخرج
الفراء من طريق عكرمة قال يزوج الرجل في الجنة بقرينة
الصالح في الدنيا ويزوج الرجل الذي كان يعمل السوء في الدنيا
بقرينة الذي كان يعينه في النار وقيل يزوج المؤمنون
بالحور العين ويزوج الكافرون بالشياطين حكاه الزمخشري
في تذكرته عسعس اي دبر وقال الحسن اقبل بظلامه
وهو من الاضداد ويدل على ان المراد هنا ادبر قوله والصبح
اذا تنفس اي امتد ضوءه حتى يصير نهارا سورة اذا السماء
انفطرت مكية وايها تسع عشرة بسم الله الرحمن الرحيم
سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر لا غير وقال الربيع
ابن خثيم بضم الخاء المعجمة وفتح المثلثة فيما رواه عبد
ابن حميد في قوله تعالى فجرت اي فاضت قال الزركشي
ينبغي قراءته بالتخفيف وهي قراءة المنسوبة للربيع صاحب
هذا التفسير وذكر الاعمش وعاصم وكذا حمزة
والكسائي فعدلك بالتخفيف وقراءة ولابي ذر وقرأه
اهل الحجاز وابو عمرو البصري وابن عامر الشامي بالتشديد
واراد معتدل الخلق اي جعله منتصب الاطراف فلم يجعل
احدى يديه اطول ولا احدى عينيه اوسع ومن حقك

يعني

يعني في اي صورة شاء اما حسن واما قبيح او طويل
وقصير ولابي ذر او طويل او قصير قاله الفراء والله
تعالى اعلم سورة ويل للمطففين مكية او مدنية
واياتها ست وثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم
سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد
فيما وصله الفريابي ذر اي تثبت الخطايا بفتح المثلثة
وسكون الموحدة بعدها مثناة فوقية حتى تعمرها
والران الغشاوة على القلب كالصدي على السيف
الصقيل من سيف ونحوه قال وكم ران من ذنب على قلب
فاجر فتاب من الذنب الذي ران فانجلى واصل الرين
الطلبة ومثله رانت الخمر على عقل شاربها ومعنى الاية
ان الذنوب علت على قلوبهم واحاطت بها وفي الترمذي
وقال حسن صحيح عن ابي هريرة مرفوعا ان العبد
اذا اخطأ خطيئة نكتت فان هو نزع واستغفر صقلت
فان عاد زيد فيها حتى تعلو قلبه فهو ان الذي ذكر الله
في كتابه كلا بل ران على قلوبهم تؤب اي جوزي قاله
مجاهد فيما وصله الفريابي الرحيق اي الخمر الخالص
من الدنس ختامه مسك اي طينه او اخر شربه
يوجد منه رائحة المسك التسنيم يعلو شراب اهل الجنة
اي يركب عليهم من علو في غرفهم ومنازلهم ويجري لهم صرفا
منتشما فينصب في اوانيهم على قدر ما يليها فاذا امتلأت
امسك وهذا ثابت للمسقي وحده ومن قوله الرحيق
الخ لابوي ذر وحده في الكيال والميزان والمطفف الناقص

ولا يكاد المنطفف يسرق في الكيل والوزن الا الشيء التافه
الحقير وقوله عبده بعد قوله لابي في ثابت في رواية ابي ذر
عن الكشميهني يوم يقوم الناس من قبورهم لرب
العالمين لاجل امره وحسابه وجزايه وهذه الاية ثبتت
لابي ذر به قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي
المدني قال حدثنا معن هو ابن عيسى القزاز المدني قال
حدثني به الافراد مالك الامام الاعظم والحديث من غرايبه
ليس في موطيه عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما ان النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يوم يقوم الناس لرب العالمين يوم القيامة
وتدنو الشمس منهم حتى يغيب احدهم
في رشحه بفتح الراء وسكون المعجمة في النسخ وضبطه في الفتح
والمصابيح بفتحتين جميعا عرقه لانه يخرج من بدنه نيئا
فنيئا كما يترشح الاناء المتغلل لاجزا وفي رواية سعيد
ابن داود حتى ان العرق ليلجم احدهم الى نصاف اذنيه
قال الكرماني فان قلت ما وجه اضافة الجمع الى المثنى
وهل هو مثل صغت قلوبكما واجاب بانه لما كان لكل شخص
اذنان بخلاف القلب لا يكون مثله بل يصير من باب اضافة
الجمع الى الجمع حقيقة ومعنى انتهى وحكى القاضي ابو بكر
ابن العربي ان كل احد يقوم عرقه معه وهو خلاف المعتاد
في الدنيا فان الجماعة اذا وقفوا في الارض المعتادة اخذهم
الماء اخذا واحدا لا يتفاوتون فيه وهذا من الغدرة الى
تخرق العادات والايمان بها من الواجبات وباقي زيادة

لذلك

لذلك ان شاء الله تعالى في محله بعون الله تعالى
وفضله وكرمه سورة اذا السما انشقت ثبت لفظ
سورة لابي ذر قال ولابي ذر وقال مجاهد فيما وصله
الفريابي في قوله تعالى كتابه بشماله اي ياخذ كتابه من
وراظهره تجعل يده من وراظهره فياخذ بها كتابه
وتقل يمناه الى عنقه وسق اي جمع ما دخل عليه لايرجع
الينا ولا يبعث والحور الرجوع هذا باب بالتنوين
اي في قوله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا سوف
من الله واجب والحساب اليسير هو عرض عمله عليه
كما ياتي ان شاء الله تعالى في هذ الحديث وثبت التبويب
وتاليه لابي ذر وبه قال حدثنا عمرو بن علي الفلاس
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عثمان بن
الاسود المكي انه قال سمعت ابن ابي مليكة عبد الله
قال سمعت عايشة رضي الله عنها قالت سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم قال المولف حدثنا ولابي
ذر وحدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا
حماد بن زيد الجهضمي البصري عن ايوب السختياني عن ابن
ابي مليكة عبد الله عن عايشة رضي الله عنها عن النبي
صلى الله عليه وسلم وقال المولف ايضا حدثنا ولابي
ذر وحدثنا مسدد بضم الميم وفتح السين المهملة
وتشديد الدال المهملة الاولى ابن مسرهد عن يحيى
بن سعيد القطان عن ابي يونس حاتم ابن ابي صغيرة
بالصاد المهملة المفتوحة والغين المعجمة المكسورة

الباهلي البصري عن ابن ابي مليكة عن القسم بن محمد
ابن ابي بكر الصديق عن عايشة رضي الله عنها
وهذه ثلاثة اسانيد صرح في الاولين منها بان ابن
ابي مليكة حمل الحديث عن عايشة بغير واسطة
وفي الثالث بواسطة القاسم ابن محمد عنها فحمله
النووي على انه سمعه من عايشة وسمعه من
القاسم عنها فحدث به على الوجهين قال في الفتح
وهو مجرد احتمال وقد وقع التصريح بسماع ابن ابي مليكة
له من عايشة كما في السند الاول فانتفى التعول
باسقاط رجل من السند وتعين الحمل على انه سمعه
من عايشة ثم من القاسم عنها او بالعكس والله
فيه انا في رواية بالواسطة ما ليس في رواية بغير
واسطة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس احد يحاسب الا هلك قالت قلت يا رسول الله
جعلني الله فداك بالهمز اليس يقول الله عز وجل
فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا
يسيرا قال عليه السلام ذاك بكسر الكاف العرض
يعرضون بان يعرض عليه اعماله فيعرف الطاعة والمعصية
ثم يتجاوز عن الطاعة ويتجاوز عن المعصية والا لطالت
بالعذاب فيه ومن نوقش الحساب بضم النون وكسر القاف
مبنيا للمفعول والحساب نصب بنزع الخافض اي من
استقصي امره في الحساب هلك بالعذاب في النار
او ان نفس عرض الذنوب والتوقيف على قبيح ما سلف

والتوبيخ عذاب وفيه حجة ياتي ان شاء الله تعالى في الرقاق
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الرقاق ومسلم في صفة
النار والترمذي والنسائي في التفسير هذا باب
بالتنوين اي في قوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق اصله
لتركبون فحذفت نون الرفع لتوالي الامثال والواو الساكنة
الساكنين وفتح الباء ابن كثير وحمزة والكسائي خطابا
للواحد والباقون بضمها خطابا للجمع وسقط لفظ باب
وما بعده لغير ابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر
حدثني سعيد بن النضر بسكون الضاد المعجمة البغدادي
قال اخبرنا هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير قال اخبرنا
ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر ابن اياس
بكسر الهمزة وتخفيف التحتية ابن ابي وحشية عن
مجاهد المفسر انه قال قال ابن عباس في قوله تعالى
لتركبن بضم الموحدة وفي اليونينية بفتحها طبقا عن
طبق اي حالا بعد حال قال هذا نبيكم صلى الله عليه
وسلم يعني يكون لك الظفر والغلبة على المشركين
حتى يحتم لك بجميل العاقبة فلا يحزنك تكذيبهم
وشتمهم في كفرهم وقبل سماعه بعد سماعك وقع في الاسرا
والمعنى على الجمع لتركبن ايها الناس حالا بعد حال
وامرا بعد امر وذلك في موقف القيامة او الشدايد
والاهوال الموت ثم البعث ثم العرض وحال الانسان حالا
بعد حال رضيع ثم فطيم ثم غلام ثم شاب ثم كهل ثم شيخ
والله تعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

سورة البروج مكية وآيتها ثنتان وعشرون وقط
لغير ابي ذر سورة قال ولغير ابي ذر وقال مجاهد
فيما رواه عبد بن حميد في قوله الاخدود هو شق
في الارض وقال غيره المستطيل في الارض وروي
مسلم عن صهيب ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر
فلما كبر قال للملك اني كبرت فابعث الي غلاما اعلمه
السحر فبعث اليه غلاما يعلمه فكان في طريقه
اذا سلك راهب فقعد اليه وسمع كلامه فاعجبه
فكان اذا اتى الساحر مر بالراهب وقعد اليه فاذا اتى
الساحر ضربه فشكا ذلك الى الراهب فقال اذا خشيت الساحر
فقل حبسني اهلي واذا خشيت اهلك فقل حبسني
الساحر فبينما هو كذلك اذ اتى على دابة عظيمة
قد حبست الناس فقال اليوم اعلم الساحر افضل
ام الراهب افضل فاخذ حجرا فقال اللهم ان كان
امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه
الدابة حتى يمضي الناس فرماها فقتلها ومضى الناس
فاتى الراهب فاخبره فقال له الراهب اي بني انت
اليوم افضل مني قد بلغ من امرك ما اري وانك
ستبتلى فاذا ابتليت فلا تدل علي وكان الغلام
يبرئ الاكمه والابرص ويداوي الناس من سائر
الادواء فسمع جليس للملك كان قد عمي فاتاه
بهدايا كثيرة فقال ما ههنا لك اجمع ان انت شفيتني
قال اني لا اشفي احدا انما يشفي الله عز وجل فان

امنت

امنت بالله دعوت الله فشفاك فامن بالله فشفاه
الله فاتى الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال له الملك
من رد عليك بصرك فقال ربي فقال لك رب غيري
قال الله ربي وربك فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على
الغلام فجيء بالغلام فقال له الملك اي بني قد بلغ من
سحرك ما تبرئ الاكمه والابرص وتفعل وتفعل قال اني
لا اشفي احدا انما يشفي الله فاخذه فلم يزل يعذبه
حتى دل على الراهب فجيء بالراهب فقيل له ارجع عن
دينك فابى فدعا بالمنشار فوضع المنشار في مفرق
رأسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم جيء بالجليس
فقيل له ارجع عن دينك فابى فدفعه ابى نفر من اصحابه
فقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا به
الجبل فاذا بلغتم ذروته فان رجع عن دينه والا
فاطرحوه فذهبوا به فصعد وابه الجبل فقال اللهم
اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فسقطوا وجاء يمشي
الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك قال كفانيهم
الله فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه
في قرقور فتوسطوا به البحر فان رجع عن دينه والا فاقذفوه
فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت
بهم السفينة ففرقوا وجاء يمشي الى الملك فقال له الملك
ما فعل اصحابك فقال اكفانيهم الله فقال الملك
انك لست بقاتل حتى تفعل ما امرك به قال وما هو قال
تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع

سهما من كنانته ثم ضع السهم في كبد القوس ثم قل باسم
رب الغلام ثم ارمني فانك اذا فعلت ذلك فتلتقي فجمع
الناس في صعيد واحد فصلبه على جذع ثم اخذ
سهما من كنانته ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال
باسم الله رب الغلام ثم رماه فوضع السهم في صدغه
فوضع يده في صدغه موضع السهم فمات فقال الناس
امنا برب الغلام امنا برب الغلام فاتي الملك فقيل
له ارايت ما كنت تحذر قد والله نزل بك حذرك
قد آمن الناس فامر بالاخدود فاضرمت النيران وقال من لم يرجع عن دينه فاقحموه
فيها او قيل له اقتحم ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها
صبي لها فتقاعست ان تقع فيها فقال لها
الغلام يا امه اصبري فانك على الحق فتقوا الى
عدتهم قاله مجاهد فيما وصله الترمذي وقال ابن
عباس الودود هو الحبيب المتودد الى وليه بالكرامة
المجيد اي الكريم وقول ابن عباس هذا سقط في الفرع
ثابت في رواية النسفي وحده والله تعالى اعلم بالصواب
واليه المرجع والمآب سورة الطارق ثبت لفظ سورة
لابي ذر وهي مكية وايها سبعة عشر هو اي الطارق
النجم وما اتاك فهو طارق ولا يسمى ذلك بالنهار
تسمية النجم لظهوره ليلا النجم الثاقب هو المضيء
وهذه الكلمة ثابتة للنسفي وحده ساقطة في الفرع
كاصله وقال مجاهد فيما وصله الفريابي ذات

الرجع هي سحاب يرجع بالمطر ولابي ذر ترجع بالفوقية
بدل التحتية وعلى هذا يجوز ارادة السحاب
ذات ولابي ذر وذات الصدع هي الارض تتصدع
بالنبات والعيون وقال ابن عباس لقول فصل اي حق
وجد يفصل بين الحق والباطل لما عليها حافظ اي
الا عليها حافظ وهذا التفسير على تشديد ميم
لما وهي قراءة عاصم وابن عامر وحمزة وان نافية
وثبت قوله وقال ابن عباس الخ للنسفي وحده وسقط
من الفرع سورة سبح اسم ربك الاعلى ثبت سورة
الاعلى لابي ذر وهي مكية وايها تسع عشرة ومعنى سبح
اسم ربك نزه اي نزه ربك الاعلى عما يصفه الملحدون
فالاسم صلة وبه يحتج من يجعل الاسم والمسمى واحدا
لان احدا لا يقول سبحان اسم الله بل سبحان الله
وقال قوم اي نزه تسمية ربك بان تذكره وانت
معظم ولذكره محترم فجعلوا الاسم بمعنى التسمية
فكما انه يجب تنزيه ذاته وصفاته عن النقائص يجب
تنزيه الالفاظ الموضوعة لها عن سوء الادب وقد
سبق في اول هذا المجموع مزيد لذلك والله الموفق
وقال مجاهد في قوله قدر هدى اي قدر لكل انسان
الشقاء والسعادة وهدى الانعام لمراتعها
وصله الطبري وثبت للنسفي وحده وبه قال حدثنا
عبدان لقب عبد الله بن عثمان قال اخبرني بالافراد
ابي عثمان ابن جبلة عن شعبة بن الحجاج عن ابي

اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب
رضي الله عنه انه قال اول من قدم علينا من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم المدينة من المهاجرين
مصعب بن عمير بضم العين مصغرا وضم ميم مصعب
وابن ام مكتوم عمرو بن قيس العامري فجعل يقرئنا
القرآن اي ما نزل منه ثم جا المدينة ايضا عمار يعني
ابن ياسر وبلال المؤذن وسعد يعني ابن ابي وقاص
ثم جا ايضا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في جملة
عشرين من الصحابة ذكر منهم ابن اسحاق زيد
ابن الخطاب وسعيد بن زيد بن عمرو وعمرا وعبيد
الله ابني سراقة وخنيس ابن حذافة وواقد
ابن عبد الله وحولي ابن ابي حولي واخاه هلال
وعياش ابن ابي ربيعة وخالدا وابا سا وعامرا
وعاقلا بني البكير وهم ثلاثة عشر فلعل الباقي
كانوا اتباعا لهم ثم جا النبي صلى الله عليه
وسلم فما رايت اهل المدينة فرحوا بشيء
فرحهم به اي كفرحهم به فهو نصب بنزع الخافض
حتى رايت الولايد جمع وليدة الصبية والامة
والصبيان يقولون هذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد جا حذفت التفصيلية لابي ذر وقال
لان الصلاة عليه اما كان ابتدا مشروعيتها
في السنة الخامسة من الهجرة والظاهر انه يشير
الى اية الاسرا وهذا غير حجة لانه ورد في حديث

الاسرا ذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
والاسرا كان بمكة فلا وجه للانكار قال البراء فما جا
عليه السلام المدينة حتى قرات سبح اسم ربك الاعلى
في سور مثلها زاد في الهجرة من المفصل وثبت
لقط مثلها لابي ذر سورة هل اتاك حديث الغاشية
مكية وايها ست وعشرون ولابي ذر سورة هل اتاك
بسم الله الرحمن الرحيم وسقط له حديث
الغاشية وتغير ابي ذر البسملة وقال ابن عباس
فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى ناعمة ناصبة
النصارى وزاد ابن ابي حاتم واليهود والثعلبي
الرهبان يعني انهم عملوا ونصبوا في الدين على غير
دين الاسلام فلا يقبل منهم وقيل عاملة ناصبة
في النار تجر السلاسل وتخوض بها في النار حوض
الابل في الوحل والصعود والهبوط في تلالها ووهادها
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي عين اٰنية بلغ اناها
بكسر الهمزة وبعد النون الف غير مهموز وفتحها في الحر
فلو وقفت منها قطرة على جبال الدنيا لذابت وقال
ابو ذر اناها حميمها وحان تشربها حميم اٰت بلغ اناه
اي حان لا يسمع فيها اي في الجنة لاغية اي شتما
ولا غيره من الباطل الضريع ولابي ذر ويقال الضريع
نبت له شوك يقال له الشبرق بكسر المعجمة والراء بينهما
موحدة ساكنة تسمية اهل الحجاز الضريع اذا يبس
وهو سم لا تقربه دابة الخبيثة بمسيطر اي بمسلط

فتقتلهم وتكرههم على الايمان وهذا منسوخ بآية
القتال وبزا مصيطر بالصاد والسين وهذه
قراءة هشام وهي على الاصل وقال ابن عباس
فيما وصله ابن المنذر في قوله اياهم اي مرجوعهم بعد
الموت والله تعالى الموفق للصواب

سورة الحجر

مكية وآياتها تسع وتسعون وثبت سورة
لابي ذر وقال مجاهد الوتر الله لا تزاده بالالوهية
وحذفت ما بعد مجاهد لابي ذر ارم ذات العماد
اي القديمة يعني عاد الاولى ولابي ذر يعني القديمة
وفي اليونينية ارم ذات بكسر الهمزة وسكون
الراء وفتح الميم وروي عن الكسائي كذلك بفتح الهمزة
واصله ارم على وزن فعل فحذفت فحققت والعماد
رفع مبتدأ خبره اهل يموداي حيام لا يعيموت
في بلد وكانوا سيارة ينتجعون الغيث وينتقلون
الى الكلا حيث كان وعن ابن عباس انما قيل لهم
ذات العماد لطولهم واختار الاول ابن جرير ورد
الثاني ابن كثير فاصاب وحينئذ فالضمير يعود
على القبيلة قال واما ما ذكره جماعة من المعتبرين
عند هذه الاية من ذكر مدينة يقال ارم ذات
العماد مبنية بلبن الذهب والفضة واساحصباها
اللالي وجواهر ونزابها بنادق المسك الى غير ذلك
من الاوصاف واهيا تنتشل فتارة تكون بالشام
وتارة باليمن واخرى بغيرهما من الارض فمن خرافات

الاسرائيليين وليس لذلك حقيقة واما ما اخرجه ابن
ابي حاتم من طريق وهب بن منبه عن عبد الله بن
قلابة في هذه القصة ايضا وذكر بحايبها فقال
في الفتح فيها الفاظ منكرة واراها عبد الله بن
قلابة لا يعرف وفي اسناده ابن لهيعة ومثله ما يجيء
به كثير من الكذبة المتحيلين بوجود مطالب تحت الارض
بها قناطير الذهب والفضة والجواهر واليواقيت
واللآلي والاكسير لكن عليها موانع تمنع من الوصول اليها
فيحتالون على تلك الموانع بضعفة العقول والسرها فيملكونها
بحجة صرفها في نحو ذلك ونحوها من الهذيانات وتراهم
ينفقون على حفرها الاموال الجزيلة ويبلغون في ذلك
غاية ولا يظهر لهم الا التراب والحجر الكدان فينفقر
الرجل منهم وهو مع ذلك لا يزداد الا طلبا حتى يموت
سوط عذاب الذي ولابي ذر الذين عذبوا به وعن
قتادة مما رواه ابن ابي حاتم كل شيء عذب به فهو سوط
عذاب كلما اكلما السعت من سفقت الكل اسفه سفعا
وجما الكثيرا اي يحبون جمع المال وسفعا وجما لابي
ذر وقال مجاهد في قوله تعالى والشفع والوتر كل شيء
خلقه تعالى فهو شفع السما شفع اي للارض كالذكر
والانثى والوتر بفتح الواو وتكسر هو الله تبارك
وتعالى وسبق وقال غيره غير مجاهد سوط عذاب
كلمة تقولها العرب لكل نوع من العذاب يدخل فيه
السوط قاله العزيزي بالمرصاد اليه المصير وقال ابن عباس

بحيث يسمع ويرى وقيل يرصد اعمال بني ادم لا يغوتهم
شيء منها تخاضون بفتح التاء والخاء فالف وبها قرا
الكوفيون اي تخافقون وتخصون بغير الف تامرون
باطعامه المساكين المطعانة هي المصدقة بالثواب
وهي النابئة على الايمان وقال الحسن البصري فيما
وصله ابن ابي حاتم يا ايتها النفس المطمئنة اذا اراد
الله عز وجل قبضها اطمانت الى الله واطمان
الله اليها اسناد الاطمانان الى الله مجاز يراد به
لازمه وغايته من نحو ايصال الخير وفيه المشاكلة
ولابي ذر عن الحموي والمستملي واطمان اليه بتذكير
الضمير اي الى الشخص ورضيت عن الله ورضي الله
عنها ولابي ذر عن الحموي والمستملي عنه فادخلي
بالفا ولابي ذر وادخل بقبض روحها وادخلها
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ايضا وادخله الله
الجنة وجعله من عباده الصالحين بالتخفيف اي
نقبوا الصخر وقال غيره غير الحسن جابوا اي نقبوا
وقال ابن عطا النفس المطمئنة هي العارفة المطمئنة
هي العارفة بالله التي لا تصبر عن الله طرفة عين
الصخر واصل الجيب القطع ماخوذ من اجيب القميص
اذا قطع له جيب وكذلك قولهم فلان يجوب الفلاة
اي يقطعها وجيب بفتح الجيم وجر الموحدة بمن
والقميص خفض وبكسر الجيم ونصب الموحدة
والقميص رفع وسقط لفظ من لابي ذر هنا في قوله

تعالى

تعالى ويأكلون التراث اكلا لما لمتة اجمع انثيت على
احرم قاله ابو عبيدة وسبق معناه وسقط لابي ذر
والله تعالى اعلم بالصواب لا اقسم مكية وآيها
عشرون ولابي ذر سورة لا اقسم وقال مجاهد
فيما وصله الفريابي بهذا البلد مكة ولابي ذر
وانت حل بهذا البلد بمكة ليس عليك ما على الناس
فيه من الاثم اي انت على الخصوص تستحله دون
غيرك لجلالة شانك كما لم يحل لاحد قبلي ولا يحل
لاحد بعدي وانت علي هذا من باب التقديم للاختصا
بحوانا عرفت قال الواحدي دل الله تعالى بما ذكر
القسم بمكة دل ذلك على عظم قدرها مع كونها حراما قبل
نبيه صلى الله عليه وسلم ان يحلها له يقاتل فيها
وان يفتحها على يده ويكون فيها حلا والجملة اعتراض
بين القسم به وما عطف عليه ووالد وما ولد
اي من الانبيا والصالحين من ذريته لان الكافر وان
كان من ذريته لكن لا حرمة له حتى يقسم به والمراد
بوالد ابراهيم وبما ولد محمد صلى الله عليه وسلم وما
بمعنى من وقال في الانوار وايثار ما على من لمعنى
التعجيب كما في قوله والله اعلم بما وضعت لبدا بضم
الميم وفتح الموحدة لابي ذر لبدا بكسر اللام جمع لبدة
كقربة وعنق وهي قراءة العامة ولغير ابي ذر لبدا
بكسر اللام اي كثيرا من تلد الشيء اذا اجتمع والمعنى
هما الجم والكثير قال الزجاج انفقوا ان الطريقان

ص

الواضحات والنجد المرتفع من الارض والمعنى الم نبين له
طريقي الخير والشر وقال ابن عباس الثديين وهما
ما تقسم به العرب تقول اما وثدييها ما فعلت
يريد وثديي الام لانها كالنجدين للبطن مسغبة
اي مجاعة والسغب الجوع مترية ولابي ذر بالرفع
الثلاثة السباقط في التراب ليس لها بيت لفقره
يقال فلا اقتحم العقبة فلم يقتحم العقبة فلم يجاوزها
في الدنيا اليأس ثم فسر العقبة فقال وما ادراك
اي اعلمك ما العقبة التي يقتحمها وبين سبب جوازها
بقوله فك رقبة برفع الكاف على ما مر مبتدأ اي
هو فك وخفض رقبة بالاضافة من الرق باعتاقها
او اطعام بهمزة مكسورة والف بعد العين ورفع
ميم اطعام منون وقراءة ابن كثير وابي عمرو والكسائي
فك بفتح الكاف فعلا ماضيا رقبة نصب اطعم
فعلا ماضيا اي منا في يوم ذي مسغبة مجاعة
وهذا التنبيه على ان النفس لا توافق صاحبها
في الانفاق لوجه الله تعالى البتة فلا بد من التكلف
وحمل المشقة على النفس والذي يوافق النفس
هو الافتخار والمراآة فكانه تعالى ذكر هذا بازاء
قال اهلكت مالا لبدا والمراد بيان الانفاق المعتد
به ذلك الانفاق مثل قاله صاحب العوارف
فيما حكاه في فتوح الغيب في كبد اي شدة خلق
وقال ابن عباس في نصب وقيل شدة مكابدة

مصايب الدنيا وشدايد الاخرة وهذا ثابت
للمنسفي وحده والله تعالى اعلم بالصواب
سورة والشمس وضحاها مكية وايها خمس عشرة
اية بسم الله الرحمن الرحيم ثبت
لفظ سورة والبسملة لابي ذر وقال مجاهد ضحاها
اي ضوءها اذا تلاها اي تبعها طالعا عند غروبها
وطحاها اي دحاها دساها اي اغواها واصله
دسسها فكثرت الامثال فابدلت من ثالثها حرف علة
فالهمها اي عرفها الشقاوة والسعادة وهذا كله
ثابت للمنسفي ساقط من الفرع كاصله وقال
مجاهد فيما وصله الفريابي بطغواها اي بمعاصيها
ولا يخاف عقباها اي عقبى احد وبه قال حدثنا
موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب
بضم الواو مصغرا ابن خالد قال حدثنا هشام عن
ابيه عروة بن الزبير بن العوام انه اخبره عبد
الله بن زمعة بفتح الزاي وسكون الميم وفتحها
وبالعين المهملة والمهملة قريبة اخت ام سلمة
ام المومنين رضي الله عنها انه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم يخطب فخطب وذكر ما قضت به
الموعظة او غيرها وذكر الذي عقرها وهو قدار
ابن سالف وهو احمر ثمود الذي قال الله تعالى فيه
فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ انبعث اشقاها انبعث

قام لها رجل عزيز شديد قوي عارم بعين وراء سهلتين
جبار صعب مصعد حبيث متبع قوي ذو سفه
في رهطه قومه مثل ابي زمعة جد عبد الله ابن
زمعة المذكور في عزته ومنعته في قومه ومات
كافرا بمكة وذكر عليه السلام في خطبته النسا
اي ما يتعلق بهن استطرادا فذكر ما يقع من ازواجهن
فقال يعمد بكسر الميم اي يقصد احدكم يجلد ولابي
ذر فيجلد امرأته جلد العبد فلعله يضاجعها
من آخر يومه اي يجامعها ثم وعظهم عليه السلام
في ضحكهم ولابي ذر عن الكشميهني في ضحك من
الضرطة وقال لم يضحك احدكم مما يفعل وكانوا في الجاهلية
اذا وقع ذلك من احد منهم في مجلس يضحكون فنهاهم
عن ذلك وقال ابو معاوية حدثنا هشام عن ابيه
عروة بن الزبير عن عبد الله بن زمعة انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل ابي زمعة عم الزبير
ابن العوام اي عمه مجازا لانه الاسود بن المطلب
ابن اسد والعوام ابن خويلد بن اسد نزل اسم
منزله الاخ فاطلق عليه مما بهذا الاعتبار وكذا
جزم الدمياطي باسم ابي زمعة هنا وهو المعتمد
قاله في فتح الباري والله اعلم بالصواب سورة
والليل اذا يغشى مكية وآياتها احدى وعشرون
اية بسم الله الرحمن الرحيم ثبت لفظ سورة
والبسملة لابي ذر وقال ابن عباس فيما وصله ابن

ابي

ابي حاتم بالحسنى ولابي ذر وكذب بالحسنى بالخلف
اي لم يوقن ان الله سيخلف عليه ما انفقه في طاعته
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي تردى اي مات
وقيل تردى في حفرة القبر وقبل في قعر جهنم
وتلظى اي تتوهج وتتوقد وقرأ عبيد بن عمير بضم
التاء مصغرين فيهما وصله سعيد بن منصور تتلظى
بتاءين على الاصل هذا باب بالتنوين
اي في قوله تعالى والنهار اذا تجلى اي ظهر بزوال
ظلمة الليل وثبت باب وما بعده لابي ذر
وبه قال حدثنا فيصة بن عقبة حدثنا سفيان
عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة قال دخلت
في نفر من اصحاب عبد الله الشام فسمع بنا ابو
الدرداء فاتانا فقلنا نعم قال فايكم
اقرأ قال فاشاروا الي فقال اقرأ فقرأت والليل اذا
يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى قال آنت
سمعتها من في صاحبك قلت نعم قال وانا سمعتها
من في النبي صلى الله عليه وسلم وهؤلاء يانون علينا
باب وما خلق الذكر والانثى حدثنا عمر بن حفص
سقط بن حفص لغير ابي ذر قال حدثنا ابي حفص
ابن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان عن ابراهيم
النخعي انه قال قدم اصحاب عبد الله يعني ابن مسعود
مسعودهم علقمة بن قيس وعبد الرحمن والاسود
ابنا يزيد النخعي على ابي الدرداء وهذا صورته صورة

قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد حبان بكسر المهملة
وتشديد الموحدة ابن موسى المروزي قال حدثنا
ولابي ذر اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
اخبرنا عبد الله بن عون بالنون واسم جده ارطبان البصري
عن محمد بن سيرين انه قال جلست الى مجلس فيه عظم
بضم العين المهملة وسكون الظاء المعجمة عظيم اي عظماء من
الانصار وفيهم عبد الرحمن بن ابي ليلى اسمه يسار
الكوفي زاد في سورة الطلاق فذكروا اخر الاجلين فذكر
حديث عبد الله ابن عتبة بضم العين وسكون
الفوقية ابن مسعود الهذلي التابعي ابن اخي عبد الله
ابن مسعود في شان سبيعة بنت الحرث بضم السين
المهملة وفتح الموحدة وفتح العين المهملة مصغرا سبيعة
الاسلمية وكانت زوج سعد ابن خولة توفي عنها
بمكة فقال لها ابو السنابل ابن بعكك انه اجلك اربعة
اشهر وعشرا وكانت قد وضعت بعد وفاة زوجها
بليال قبل خمس وعشرين ليلة وقيل اقل من ذلك فلما
قال لها ابو السنابل ذلك اتت النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبرته فقال لها قد حللت فانكحي من شئت فقال عبد
الرحمن ابن ابي ليلى ولكن عمد بضم بلكن المشددة ولابي
ذر ولكن عمد بالتخفيف المونة ورفع عمد اي عم عبد الله
ابن عتبة وهو عبد الله بن مسعود كان لا يقول ذلك بل يقول
تعتد باخر الاجلين قال محمد بن سيرين فقلت اني لجريء
اي ذو جرأة ان كذبت على رجل من جانب الكوفة يريد

عبد

عبد الله بن عتبة وكان سكن الكوفة ونوفي بها في زمن
عبد الملك ابن مروان ومفهومه وقوع ذلك وعبد الله
ابن عتبة حي ورفع ابن سيرين صوته قال اي ابن سيرين ثم
خرجت فلقيت مالك بن عامر ابا عطية الهمداني او مالك
ابن عوف اي ابن نضلة صاحب ابن مسعود والشك من
الراوي قلت له كيف كان قول ابن مسعود في عدة
المتوفى عنها زوجها وهي حامل الوافي وهي للحال فقال
مالك بن عامر او مالك بن عوف قال ابن مسعود تحملون
عليها التغليظ وهو طول مدة زمن عدة الحمل اذا زادت
على اربعة اشهر وعشر ولا تحملون لها الرخصة وهي
خروجها من العدة اذا وضعت لاقل من اربعة اشهر
وعشر لنزلت بلام تاكيد قسم محذوف اي والله
لنزلت ولابي ذر عن المستملي انزلت سورة النساء
القصرى التي هي سورة الطلاق ومراده منها واولات
الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن بعد الطولى التي هي سورة
البقرة ومراده منها والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا ومفهوم
كلام ابن مسعود ان المتاخر هو الناسخ لكن الجمهور
ان لا نسخ بل عموم اية البقرة مخصوص باية الطلاق
وقد روى ابو داود وابن ابي حاتم من طريق مسروق
قال بلغ ابن مسعود ان عليا يقول تعتد باخر الاجلين
فقال من شاء لاعنته ان التي في النساء القصرى نزلت
بعد سورة ثم قرأ واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن

ارسال لان ابراهيم لم يحضر القصة لكن في الرواية الثابتة
عن ابراهيم عن علقمة وحينئذ فلا ارسال في هذه
الرواية فطلبهم فوجدهم فقال ايكم يقرأ على قراءة
عبد الله يعني ابن مسعود قال اي علقمة كلنا
يقرأ على قراءته قال ابو الدرداء فايكم يحفظ ولابي ذر
احفظ واشاروا ولابي ذر فاشاروا الي علقمة بن
قيس قال ابو الدرداء كيف سمعته يعني ابن مسعود
يقرأ والليل اذا يغشى قال علقمة والذكر والانثى
بالخفض قال ابو الدرداء اشهد اني سمعت النبي صلي
الله عليه وسلم يقرأها هكذا وهؤلاء اي اهل الشام
يريدوني ولابي ذر يريد وتني على ان اقرأ وما خلق
الذكر والانثى والله لا اتابعهم على هذه القراءة قال
ذلك لما تيقنه من سماع ذلك من رسول الله صلي الله
عليه وسلم ولعله لم يعلم بنسخه ولم يبلغه صحة
عثمان المجمع عليه المحذوف منه كل ما نسخ قوله قاما
ولابي ذر باب بالتنوين في قوله تعالى فاما من اعطى
الطاعة واتقى المعصية وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن الاعمش سليمان عن سعد ابن عبيدة بسكون
العين في الاولى وضمها في الثاني مصغرا ابي حمزة بالحا
المهملة والزاي حتن ابي عبد الرحمن السلمي عن ابي
عبد الرحمن السلمي بضم السين وفتح اللام قال كنا
مع النبي صلي الله عليه وسلم في بقيع الغرقد بالغين

المعجمة مقبرة المدينة من الله علي بالدفن بها
مع خاتمة الاسلام في جنازة لم يسم صاحبها
فقال صلي الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وقد
كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار موضع
قعوده منها كناية عن كونه من اهل الجنة او النار
باستقرار فيها والواو المتوسطة بينهما لا يمكن
ان تجري على ظاهرها فان ما الثانية ومن
الاستغراقية مقتضيان ان يكون لكل احد مقعد
من النار مقعد من الجنة فيجب ان يقال ان الواو
بمعنى او وقد ورد بلفظ او من طريق محمد بن جعفر
عن شعبة عن الاعمش في الباب الاتي بعد الباب
اللاحق فقالوا يا رسول الله افلا نتكل اي افلا
نعتمد على كتابتنا الذي قدر الله علينا وعند
ابن مردوية في تفسيره من طريق جابر بن
نسايل عن ذلك سراقة بن جعشم وفي
مسند احمد انه ابو بكر وفي مسند عمر لابي بكر
المروزي والبزار انه عمر وقال علي الراوي فقال
عليه السلام اعملوا فكل ميسر اي مهيأ لما خلق له
ثم قرأ فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى الى قوله
للعسرى وسقط لابي ذر وصدق الخ وقال بعد قوله
واتقى الاية هذا باب قوله وصدق
بالحسنى اي بالكلمة الحسنى وهي ما دل على حق كلمة
التوحيد والباب وتاليه ثابت لابي ذر وبه قال

حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد
الواحد ابن زياد البصري قال حدثنا الاعمش سليمان
عن سعد ابن عبيدة بالتصغير عن ابي عبد الرحمن
السلمي عن علي رضي الله عنه انه قال كنا قعودا عند
النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث السابق
زاد ابو ذر نحوه هذا باب بالتنوين
اي في قوله جل وعلا فسنيسره لليسرى اي للجنة
وثبت باب لابي ذر وبه قال حدثنا بشر بن
خالد بكسر الموحدة وسكون المعجمة الفرايضي
العسكري قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا محمد بن جعفر
غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان
الاعمش عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن
السلمي كذا عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه كان في جنازة لم يبسم صاحبها
فاخذ عودا ينكت بمثناة فوقية يضرب به في الارض
فقال المتفكر في شيء مبهم فقال ما منكم من احد الا وقد
كتب مقعده من النار او من الجنة قالوا قيل السابق
سراقة وقيل علي لراوي وقيل عمر يا رسول الله فلا
نتكلم اي نعتمد على كتابنا ونذر العمل قال عليه
السلام اعملوا فكل ميسر زاد في رواية في الباب
اللاحق لما خلق له اما من كان من اهل السعادة
فسييسر لعمل السعادة واما من كان من اهل الشقاوة
ثم قرأ فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى الاية

قال

قال الخطابي في قولهم الا نتكل على كتابنا مطالبة
منهم بامر يوجب تعطيل العبودية وروموا ان يتخذوا
حجة لانفسهم في ترك العمل فاعلمهم صلى الله عليه
وسلم بقوله اعملوا فكل ميسر لما خلق له بامرين لا يطلع
احدهما بالاخر باطن هو العلامة الموجبة في علم
الربوبية وظاهر هو القسمة اللازمة في حق العبودية
وهو امارة مخيلة غير معتبرة حقيقة للعلم ونظيره
الرزق المقسوم مع الامر بالكسب والاجل المضروب
في العمر مع المعالجة والظاهر الباطن بالطب فانك
تجد المغيب فيهما علة مرجية والظاهر الباطن
سببا محيلا وقد اصطلح الناس خاصتهم وعامتهم
ان الظاهر فيهما لا يترك بسبب الباطن قال
في فتوح الغيب تلخيصه عليكم بشأن العبودية
وما خلقتم لاجله وامرتم به وتركوا امور الربوبية
الغيبية الى صاحبها فلا عليكم بشأنها قال شعبة
ابن الحجاج بالاسناد السابق وحدثني به بالحديث
المذكور منصور هو ابن المعتمر فلما نكره منه حديث
سليمان اي الاعمش بل وافق حديثه فما انكر منه
شيئا باب قول الله عز وجل واما من بخل بما امر به
واستغنى بشهوات الدنيا وثبت لابي ذر باب قوله
وبه قال حدثنا يحيى هو ابن ابي موسى البلخي الشهير
ببحشل قال قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح الرواسي
بضم الراء وبالهمز بعدها سين مهملة عن الاعمش

سليمان عن سعد بن عبيدة ختن ابي عبد
الرحمن عن ابي عبد الرحمن السليمان عن علي
رضي الله عنه وفي البويتية عليه السلام انه
قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم
في جنازة في بقيع الغرقد فقال ما منكم من احد
الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من
النار فقلنا ولابي ذر قلنا يا رسول الله افلا
نتكل اي على كتابنا وندع العمل قال لا اعملوا
فكل ميسر له ثم قرا عليه السلام فاما من اعطى
واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى
فسنهيئه للخلة التي تؤدي الى يسر الى قوله
فسنيسره للعسرى للخلة المؤدية للعسر
والشدة لدخول النار قال الطيبي واما وحد تا نيث
اليسرى والعسرى فان كان المراد منهما جماعة
الاعمال فذلك ظاهر وان كان المراد عملا واحدا فيرجع
التانيث الى الخلة والفعلة ويجوز ان يراد الطريقة
اليسرى والعسرى قوله وكذب ولابي ذر هذا باب
بالتنوين اي في قوله جل وعلا وكذب بالحسنى
وبه قال حدثنا عثمان ابن ابي شيبة هو ابن
محمد ابن ابي شيبة ونسبه لجده لشهرته به العبسي
الكوفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد
الرازي عن منصور هو ابن المعتمر عن سعد ابن
عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي

الله

الله عنه انه قال كنا في جنازة لم يسم صاحبها في بقيع
الغرقد مقبرة المدينة فاتانا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة بكسر
الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة والراء عصي
تنكس بفتح النون والكاف مشددة بعدها سين
مهملة فجعل ينكت بمخصرته الى الارض ثم قال عليه
السلام ما منكم من احد وما من نفس منفوسة
مولودة الا كتب مكانها الذي تصير اليه من الجنة
والنار الا وقد كتبت ولابي ذر عن الكشميهني
والا كتبت بإسقاط قد وله عن الحموي والمستملي
او قد كتبت شقية او سعيدة ولابي ذر وقد
كتبت سعيدة قال رجل يا رسول الله افلا نتكل
على كتابنا وندع العمل فمن كان منا من اهل
السعادة فسيصير الى اهل السعادة ولابي ذر
الى عمل اهل السعادة ومن كان منا من اهل الشقا
ولابي ذر من اهل الشقا فسيصير الى عمل اهل الشقا
ولابي ذر اهل الشقا قال عليه السلام اما اهل السعادة
فييسرون لعمل اهل السعادة واما اهل الشقاوة
فييسرون لعمل اهل الشقا ولابي ذر عن الكشميهني
الشقاوة ثم قرا عليه السلام فاما من اعطى واتقى
وصدق بالحسنى الاية الى آخرها هذا باب
بالتنوين اي في قوله تعالى فسنيسره للعسرى وسقط
لغير ابي ذر باب وبه قال حدثنا ادم ابن ابي اياس

قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان انه
قال سمعت سعد بن عبيدة بسكون العين الاولي
وضم الثانية يحدث عن ابي عبد الرحمن السلمي عن
علي رضي الله عنه انه قال كنا في جنازة في البقيع فاخذ شيئا فجعل ينكت
به الارض في الرواية السابقة فجعل ينكت يخط نفسه
في الارض فقال ما منكم من احد الا وقد
قد كتب مقعده اي موضع قعوده من النار ومقعده
موضع قعوده من الجنة قالوا يا رسول الله افلا
نتكل علي كتابنا المكتوب في الازل ونذع العمل اي
نتركه اذ لا فايدة فيه مع سبق القضا لكل واحد
منا بالجنة او النار قال عليه السلام مجيبا لهم اعملوا
فكل ميسر مهيا لما خلق له اما من كان من اهل
السعادة فييسر لعمل اهل السعادة واما من كان
من اهل الشقاء فييسر لعمل اهل الشقاوة ولابي ذر
عن الكشميهني فسييسر بسينين بعد الغاء بدل الياء
وعن الحموي والمستملي لشقا بالمد واسقاط الواو
والها وسقط لابي ذر لفظة اهل قال المظهري جوابه
عليه السلام بقوله اعملوا هو من اسلوب الحكيم منه
عليه السلام عن الاتكال وترك العمل وامرهم بالتزام
ما يجب على العبد من امتثال امر مولاه وعبوديته
وتفويض الامر اليه قال تعالي وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون ولا يدخل الجنة احد بعمله ثم قرا عليه

السلام فاما من اعطي واتقي وصدق بالحسني الاية وقد
ذكر ابن جرير ان هذه الاية نزلت في الصديق ثم روي
بسنده الي عبد الله بن الزبير قال كان ابو بكر يعتق
علي الاسلام بمكة وكان يعتق عجايز ونساء اذا اسلمن
فقال له ابوه اي بنيا اراك تعتق انا سفعا فلو انك
تعتق رجالا جلدا يقومون معك ويمنعونك ويدفعون
عنك فقال اي ابه انما اريد ما عند الله قال فحدثني
بعض اهل بيتي ان هذه الاية انزلت فيه فاما من
اعطي وذكر غير واحد من المفسرين ان قوله وسيجنبها
الاتقي الي اخرها نزلت فيه ايضا حتي ان بعضهم حكي اجماع
المفسرين عليه ولا شك انه داخل فيها واولي الامة
بعمومها ولكنه مقدم الامة وسابقهم في جميع الاوصاف
الحميدة سورة والضحي مكية وايا تها احدي عشرة
اية بسم الله الرحمن الرحيم ثبت لفظ سورة
والبسملة لابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الزيابي
اذا سجي ولابي ذر اذا سجا مكتوب بالالف بدل الياء
اسنوني وقال غيره عن مجاهد معناه اظلم ولابي ذر
سجي اظلم قاله الفراء وقال ابن الاعرابي اشتد ظلامه
وقيل سكن ومنه سجي البحر يسجو سجوا اي سكنت
امواجه وليلة ساجية ساكنة الريح عايلا قال ابو
عبيدة اي ذو عيال يقال اعال الرجل اي كثر عياله
وعال اي افتقر هذا باب ما ودعك ما تركك
اي ما اهملك منذ اختارك ربك وما قلا وما ابغضك

مبتدا احبك وحذف المعمول استغنا بذكره فيما
سبق ومراعاة للتواصل ونثبت باب لابي ذر وبه
قال حدثنا احمد ابن يونس التميمي اليربوعي الكوفي
ونسبه لجده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا زهير
بضم الزاي مصغرا ابن معاوية قال الاسود بن قيس
العبدي قال سمعت جندب ابن سفيان بضم
الجيم والدال المهملة وفتحها ايضا وهو جندب بن
عبد الله بن سفيان البجلي رضي الله عنه قال
اشتكى مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يقم للتهجد ليلتين وفي نسخة ليلة بالافراد
او ثلاثا بالشك والنصب على الظرفية فجاءت
امراة هي العوراء بنت حرب اخت ابي سفيان وهي
جمالة الحطب زوج ابي لهب كما عند الحاكم فقالت
متهكمة يا محمد اني لارجو ان يكون شيطانك قد
تركك فلم اره قربك بتخفيف القاف وكسر الراء قربه
بقربه بفتح الراء تعد يا ومنه لا تقربوا الصلاة واما
قرب بضمها فهو لازم تقول قرب الشيء اي دنا وقربته
بالكسر اي دنوت منه وهنا متعد ممذ ليلتين او
ثلاثا نصب وفي نسخة او ثلاث ولابي ذر او ثلاثة
حفض بمذ فانزل الله عز وجل والضحى وقت
ارتفاع الشمس والنهار كله والليل اذا سجى ما ودعك
ربك وما قلا وقدم الليل على النهار في السورة
السابقة باعتبار الاصل والنهار في هذه باعتبار

الشرف قوله ما وقلمستملي هذا باب بالتنوين
اي في قوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى تقرا ودعك
بالتشديد في الدال وهي قراءة العامة وبالتخفيف
وهي قراءة عروة وهشام كما عند ابن ابي حيوة وابن ابي
عبلة وهما بمعنى واحد اي ما تركك ربك وقال
ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم ما تركك وما
ابغضك وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة المشددة بندار قال حدثنا محمد ابن جعفر
ثنا غندر ولابي ذر باسقاط محمد بن جعفر وقال
حدثنا غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
الاسود بن قيس العبدي انه قال سمعت جندبا
البجلي بفتح الموحدة والجيم يقول قالت امراة هي خديجة
ام المومنين تزجو او تاسفا يا رسول الله ما ارى
بضم الهمزة ولابي ذر ما اري بفتحها صاحبك جبريل
الا ابطاك اي جعلك بطيئا في القراءة لان بطوء في الاداء
بطوء في قراءة او هو من باب حذف حرف الجر وايصال
الفعل به قال الكرماني فنزلت وما ودعك ربك وما
قلى وهذا الحديث سبق في باب ترك القيام للمريض والله
تعالى اعلم بالصواب سورة الم نشرح لك مكية
وايها ثمان بسم الله الرحمن الرحيم ثبت
لفظ لك والبسملة لابي ذر وقال مجاهد فيما وصله
الفريابي وزرك اي الذي في الجاهلية من ترك الافضل
والذهاب الى الفاضل انقض اي اثقل بمثلثة فعاف

فلام كذا في الزع وعزاها في الفتح لابن السكن وفي نسخة
الثقفي وقال الثاني صوابها ضاحكة كذا في جميع النسخ
بفوقية وبعد الثاء نون وهو وهم والصواب الاول
واصله الصوت والنقيض صوت المحامل والرحال
بالحا المهملة مع العسر يسرا قال ابن عيينة سمعتهن
اي مع ذلك العسر يسرا خر لان النكرة اذا اعيدت
نكرة تكون غير الاولى فاليسر هنا اثنان والعسر واحد
قال الفراء اذا ذكرت العرب نكرة ثم اعادتها نكرة
مثلها صارتا اثنتين كقولك اذا كسبت درهما
فانفق درهما فان الثاني غير الاول فان اعدتها
معرفة تكون هي اي نحو قوله تعالى كما ارسلنا الى فرعون
رسولا فعصى فرعون الرسول وذكر الزجاج نحوه
وقال السيد في الامالي وانما كان العسر معرفا
واليسر منكرا لان الاسم اذا تكرر منكرا فالثاني
غير الاول ومعرفة والثاني نكرة نحو حضر الرجل فاكرمت
الرجل كقوله جل وعلا هل تربصون بنا الا احدى
الحسنيين اي كما ثبت للمؤمنين تعدد الحسنى
كذا ثبت لهم تعدد اليسر ولن يغلب عسر يسرين
رواه سعيد بن منصور كما ثبت لهم تعدد اليسر
وعبد الرزاق من حديث ابن مسعود بلفظ قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان العسر
في حجر لدخل اليسر على العسر حتى يخرجه ولن يغلب
عسر يسرين ثم قال ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا

واسناده ضعيف وعن جابر ابن مردوية قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اوحي الي انه مع العسر يسرا انه مع العسر
يسرا وروي تغليب عسر يسرين وقال مجاهد فيما وصله
ابن المبارك في الزهد فانصب اي في حاجتك الى ربك
وقال ابن عباس اذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب
الى ربك في الدعاء وارغب اليه في المسئلة ويذكر عن ابن
عباس مما وصله ابن مردوية باسناد ضعيف واوضعيت
في قوله تعالى الم نشرح لك صدرك صدر للاسلام
وقيل الم نفتح لك قلبك ونوسعه بالايمان والنبوة
والعلم والحكمة والافهام اذا دخل على النبي فرحا
فصار المعنى قد شرحنا وسقط لغير ابي ذر لك صدرك
سورة والتين مكية او مدنية وايها ثمان وثبت
لفظ سورة لابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الزيتون
هو التين والزيتون الذي ياكل الناس وخصهما
بالقسم لان التين فاكهة طبية لا فضل له وغذا
لطيف سريع الهضم ودواء كثير النفع لانه يلين الطبع
ويحلل البلغم ويطهر الكليتين ويزيل رمل المثانة
وينفع سدة الكبد والطحال ويسمن البدن ويقطع
البواسير وينفع من النقرس وينبغي تواكل الحبة لانه
عجم ولا يمكث في المعدة ويخرج بطريق الرشح واما
الزيتون فتاكهته وادام ودواء ودهن لطيف كثير
المنافع وينبت في الجبال التي ليست فيها دهنية فلما
كان فيها هذه المنافع الدالة على قدرة خالقها

لاجرم اقسم الله بهما وعن ابن عباس فيما رواه ابن ابي
حاتم التين مسجد نوح الذي بني على الجودي وقيل
التين الذي مسجد الكهف والزيتون مسجد
ايليا يقال فما يكذبك اي فما الذي يكذبك بان
الناس يدانون باعمالهم يجازون بها ولابي ذر عن
الحموي والمستملي يدالون باللام بدل النون والاول
هو الصواب كانه قال ومن يقدر على يكذبك بيكذبك
بالثواب والعقاب زاد الفزاري بعد ما تبين له
كينونة خلقه وما استفهامية في محل رفع بالابتدا
والخبر بعقل بعدها والخاطب الرسول وقيل
الانسان على طريقة الالتفات وبه قال حدثنا
حجاج بن منهال البرساني قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال اخبرني بالافراد عدي هو ابن ثابت
قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما
النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر فقرا في
صلاة العشا في احدى الركعتين في الثنتين في الركعة
الاولى بالتين والزيتون وفي كتاب الصحابة
لابن السكن في ترجمة ورقة بن خليفة رجل من
اهل اليمامة انه قال سمعنا بالنبي صلى الله عليه
وسلم فاتيناه فعرض علينا الاسلام فاسلمنا
واسلم كنا وقرا في الصلاة بالتين والزيتون وانا
انزلناه في ليلة القدر قال في الفتح فيمكن ان
كانت في الصلاة التي عين البراء بن عازب انها

العشا

العشاء ان يقال قرا في الاولى بالتين وفي الثانية
بالقدر تقويم قال مجاهد الخلق بفتح الخا وسكون
اللام يعني انه خص الانسان بانتصاب القامة وحسن
الصورة وكل حيوان منكب على وجهه وقوله في حسن
تقويم صفة لمحذوف اي في تقويم احسن تقويم
وسقط لابي ذر تقويم الخلق سورة اقرا باسم ربك
الذي خلق مكية وآيها تسع عشرة وقوله اقرا باسم
ربك اي اقرا القرآن مفتتحا باسمه مستعينا به
وسقط لفظ سورة لغير ابي ذر وقال ولابي ذر عن الحموي
والمستملي حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا حماد
هو ابن زيد عن يحيى بن عتيق الطفاوي بضم الطا
وبالفا عن الحسن البصري قال اكتب باسم ربك الذي
خلق في المصحف في اول الامام اول القرآن الذي
هو الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم فقط
واجعل بين السورتين خطا يكون علامة فاصلة
بينهما من غير بسملة وهذا مذهب حسن حيث
قرا بالبسملة اول الفاتحة فقط وقال مجاهد فيما
وصله الفريابي باديه اي عشيرته فليستنصر بهم
واصل النادي المجلس الذي يجمع الناس ولا يسمى
نادي ما لم يكن فيه اهله الزبانية الملائكة وسموا
بذلك لانهم يدفعون اهل النار اليها بشدة ماخوذ
من الزبن وهو الدفع وقال سمرا ابو عبيدة الرجعى
هو المرجع في الاخرة وفيه تهديد لهذا الانسان

من عائشة الطيبات وسقط من غير ابي ذر وحينئذ
فيكون من قول مجاهد والاول اوجه لوجوده عن ابي
عبيدة لتسمعن اي لتاخذن بنا صبية فلبخرنة
الى النار ولغير ابي ذر قال لتاخذن ولتسمعن
بالنون وهي الخفيفة وفي رسم المصحف بالالف
سمعت بيده بفتح السين واللام وسكون العين
اي اخذت قاله ابو عبيدة ايضا هذا باب
بالتنوين بدون ترجمة وهو ثابت لابي ذر وبه
قال حدثنا يحيى بن بكير القرشي المصري ونسبه
لجده لشهرته به واسم ابيه عبد الله وسقط
ابن بكير لغير ابي ذر قال حدثنا الليث بن سعد
الامام المصري عن عقيل بضم العين مصغرا ابن خالد
عن ابن شهاب الزهري قال المولف وحدثني
بالافراد وسقطت الواو لغير ابي ذر سعيد بن
مروان بكسر العين ابو عثمان البغدادي نزيل
نيسابور قال حدثنا محمد بن عبد العزيز بن
ابي رزمة بكسر الراء وسكون الزاي قال
اخبرنا ابو صالح سليمان ولقبه سلموية بفتح
السين المهملة واللام وسكونها ابو ذر ابن صالح الليثي
المروزي قال حدثني بالافراد عبد الله بن المبارك
عن يونس بن يزيد من الزيادة انه قال اخبرني
بالافراد ابن شهاب الزهري ان عروة ابن الزبير
ابن العوام اخبره ان عايشة زوج النبي صلى

الله عليه وسلم رضي الله عنها قالت واللفظ
للسند الثاني كان اول ما بدئ به رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الوحي الرويا الصادقة في النوم وعايشة لم تدرك
ذلك فيحمل على انها سمعت ذلك منه صلى الله
عليه وسلم او بوحيه قولها الا اني ان شاء الله تعالى
فجاءه الملك فقال اقرا الى اخره وفي باب بدء الوحي
الرويا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت
مجيئا مثل فلق الصبح عبر به لان شمس النبوة
قد كانت مبادي انوارها الرويا الى ان ظهرت
اشعتها وتم نورها ثم حبب اليه الخلا بالمد اي
اي الاختلاء لان فيه فراغ القلب والانقطاع عن
الخلق فكان يلحق بفتح الحاء المهملة بعد اللام الساكنة
اخره قاف وفي بدء الوحي يخلو ولابن اسحاق يجاور
بغار حرا بالصرف على ارادة المكان جبل على يسار
الذاهب الى منا فيتحنث فيه بالمثلثة بعد
النون قال عروة او من دونه من الرواية والتحنث
هو التعبد الليالي ذوات العدد مع اياما منهن
واقتصر على الليالي لانها انسب للخلوة وزاد عبيدة
ابن حميد عند ابن اسحاق فيطعم من يرد عليه من
المساكين وعنده ايضا انه كان يعتكف فيه شهر
رمضان قبل ان يرجع الى اهله فيما له ويتزود لذلك
التعبد والخلوة ثم يرجع الى خديجة فيتزود بمثلها

بالموحدة ولابي ذر عن الحموي والمستملي لمثلها باللام
بدل الموحدة والضمير للتباي او الخلق او العبادة
او المرة السابقة ويحتمل ان تكون المداد انه يتزود
لمثلها اذا حال الحول وجاذلك الشهر الذي جرت
عادته ان يجاورفيه قال في الفتح وهذا اعتمدي الشهر
حتى فجيئه بكسر الجيم اي اتاه الحق وهو الوحي مفاجاة
وهو في غار حرا جملة في موضع نصب الحال فجاءه الملك
جبريل فقال اقرأ فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما انا بقارئ ما نافية واسمها انا وخبرها
بقاري اي ما احسن اقرأ قال فاخذني جبريل
فغطني اي ضمني وعصرني حتى بلغ مني الجهد بفتح
الجيم والنصب اي بلغ الغط مني الجهد وبضم الجيم
والرفع اي بلغ الجهد مبلغه ثم ارسلني فقال اقرأ
قلت ما انا بقاري فاخذني فغطني الثانية حتى
بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ قلت ما انا
بقاري فاخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني
الجهد وانما فعل به ذلك ليتفرغ عن التطلع الى امر
الدنيا ويقبل بكليته الى ما يلقى اليه ثم ارسلني
فقال اقرأ باسم ربك قال الحافظ بن حجر لعل الحكمة
في تكرير الامر الاشارة الى انحصار الايمان الذي
ينشأ الوحي بسببه في ثلاث القول والعمل والنية
او ان الوحي يشتمل على ثلاث الترجيد والاحكام
والقصص وفي تكرير الغط الاشارة الى الشدايد

الثلاث التي وقعت له عليه الصلاة والسلام وهي
الحصر في الشعب وخروجه في الهجرة وما وقع يوم احد
وفي الارسالات الثلاث الى حصول التيسير له
عقب الثلاث المذكورة الذي خلق الخلايق خلق
الانسان الجنس من علق جمع علقة وهي القطعة
اليسيرة من الدم الغليظ اقرأ وربك الاكرم الذي لا
يوازيه كريم ولا يعادله في الكرم نظير الذي علم الخط
بالقلم قال قتادة العلم نعمة من الله عز وجل عظيمة
لولا ذلك لم يقم دين ولم يصلح عيش علم الانسان
من العلوم والخط والصناعات مالم يعلم الايات
قبل تعليمه وسقط للابي ذر قوله الذي علم بالقلم
وقال الايات الى قوله علم الانسان مالم يعلم وهي
خمس ايات وتاليها اخرها نزل في ابي جهل وضم اليها
فرجع بها اي بالايات الخمس وبسبب تلك الضغطة
رسول الله صلى الله عليه وسلم تزحف بوادره
جمع بادرة وهي اللحمة التي بين الكتف والعنق تضطرب
عند الفزع ولابي ذر عن الكشميهني فؤاده قلبه
حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني
مرتين للحموي والمستملي من التزميل وهو التلفيف
وطلب ذلك ليسكن ما حصل له من الرعدة من شدة
هول الامر وثقله فزملوه بفتح الميم كما امرهم حتى ذهب
عنه الروع بفتح الراي الفزع قال لخديجة اي خديجة
مالي لقد ولابي ذر عن الكشميهني قد خشيت

على نفسي ان لا اطيق حمل اعباء الوحي لما تقيئه عند
لقاء الملك فاخبرها الخبر قالت خديجة له عليه السلام
كلا اي لا تخاف عليك ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا
بالخاء المعجمة والزاي المكسورة وفي مرسل عبيد
ابن عمير ابشر يا ابن عم واشتد فوالذي نفسي بيده
اني لارجو ان تكون نبي هذه الامة فوالله انك
لتصل الرحم اي القرابة وتصدق الحديث وتحمل الكل
بفتح الكاف وتشديد اللام الضعيف المنقطع
واليتيم وتكسب المعدوم بفتح التاء وكسر السين
تعطي الناس ما لا يجدونه عند غيرك وتقري
الضيف بفتح اوله من الثلاثي وتعين على نوائب
الحق حوادثه فانطلقت به خديجة مصاحبة
له حتى اتت به ورقة ابن نوفل اي ابن اسد وهو
ابن عم خديجة لعمي ولابي ذراخوا ابيها لانه ورقة ابن نوفل
ابن اسد وهي خديجة بنت خويلد ابن اسد وكان
وكان ورقة امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب
الكتاب العربي ويكتب من الانجيل بالعربية ما شاء
الله ان يكتب اي كتابته وذلك لتمكنه في دين النصارى
ومعرفته بكتابه وكان ورقة شيخا كبيرا حال كونه
قد عمي فقالت خديجة يا عم ولابي ذر يا ابن عم اسمع
من ابن اخيك نقيع اليتيم صلى الله عليه وسلم
لان الاب الثالث لورقة هو الاخ للاب الرابع لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اي اسمع منه الذي يقوله له

قال

قال عليه السلام ورقة يا ابن اخي ما ترى فاخبره النبي
صلى الله عليه وسلم خبر ما رآى فقال له ورقة
هذا الناموس اي جبريل الذي انزل بضم الهمزة
على موسى وفي رواية الزبير ابن بكار على عيسى
وقد سبق في بدء الوحي بحث ذلك ليتني في بدء
الوحي بالبناء باداة التمني فيها في مدة النبوة والدعوة
جذعا بفتح الجيم والمعجمة اي ليتني شاب فيها ليتني
اكون حيا اذ يخرجك قومك اي من مكة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم بفتح الواو وتشديد
التحتية وهم مبتدا ومخرجي خبره مقدما وقدم الهمزة
على المعاطف لان الاستفهام له الصدر بخلاف الواو ولم ينظروا
الى الاستفهام للانكار وبقية المباحث سبقت اول
الكتاب قال ورقة نعم لم يات رجل بما جئت به من
الوحي الا اوذي بضم الهمزة وكسر الذال المعجمة
في بدء الوحي الا عودي وان يدركني بالجزم بان
الشرطية يومك فاعل يدركني اي يوم انتشاء بوحيك
حيا انصرك بالجزم جواب الشرط نصرا مؤزرا
قويا بليغا صفة للنصر المنصوب على المصدرية ان نوفي
وفتر الوحي اي احتبس فترة حتى حزن رسول الله
وللحموي صلى الله عليه وسلم زاد في التعبير
من طريق معمر عن الزهري فيما بلغنا حزنا غدا
منه مرارا كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال فكلما

وقال ايوب السختياني مما وصله في سورة الطلاق
عن محمد هو ابن سيرين لقيت ابا عطية مالك ابن
عامر من غير شك باب قوله تعالى
حافظوا على الصلوات بالاداء لوقتها والمداومة عليها
وفي فاعل هنا قولان احدهما انه بمعنى فعل كطارقت
النعل وعاقبت اللص ولما ضمن المحافظة معنى المواظبة
عداها بعلى والثاني ان فاعل على بابها من كونها بين
اثنين فعقل بين العمد وربه كانه قال احفظوا هذه
الصلاة يحفظكم الله وقيل بين العبد والصلاة اي
احفظها تحفظك والصلاة الوسطى ذكر للخاص بعد
العام اي الوسطى بينها او الفضلى منها من قولهم للافضل
الاوسط قاله الزمخشري وتعقب بان الذي يقتضيه
الظاهر ان تكون الوسطى فعلى مونث الاوسط كالفضلى
مونث الافضل قال اعرابي يمدح النبي صلى الله عليه
وسلم يا اوسط الناس طرا في مفاخرهم واكرم الناس
اما براة وابا وقال الله تعالى قال اوسطهم اي افضلهم
ومنه يقال فلان واسطة قومه اي افضلهم وعينهم
وليست من الوسط الذي معناه متوسط بين شيئين
لان فعلى معناها افعل التفضيل ولا يبنى للتفضيل
الا ما يقبل الزيادة والنقص والوسط بمعنى العدل
والخيار يقبلها جلاف المتوسط بين الشيئين فانه
لا يقبلها فلا يبنى منه افعل التفضيل وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي

قال

قال حدثنا يزيد من الزيادة ابن هارون الواسطي
قال اخبرنا هشام هو ابن حسان القردوسي عن
محمد هو ابن سيرين عن عبيدة بفتح العين وكسر
الموحدة السلماني عن علي رضي الله عنه انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني
ولابي روح وحدثني عبد الرحمن بن بشر بن الحكم
قال حدثني يحيى بن سعيد القطان قال هشام
هو ابن حسان ولابي ذر حدثنا هشام قال حدثنا
محمد هو ابن سيرين عن عبيدة السلماني عن
علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يوم الخندق حبسونا اي متعونا عن اتباع
صلاة الوسطى زاد مسلم صلاة العصر واضافة
الصلاة الى الوسطى مضافة الصفة الى الموصوف
واجازه الكوفيون حتى غابت الشمس وزاد مسلم
ثم صلاها بين المغرب والعشاء بجماعة بكسر اولها
نسيانا لا اشتغالا بامر العدو وكان هذا قبل نزول
صلاة الخوف ملا الله قبورهم وبيوتهم اي
سكان بيوتهم او جوافهم شك يحيى بن سعيد
القطان نارا وقد اختلف السلف والخلف في تعيين
الصلاة الوسطى قال الترمذي والبغوي اكثر علماء
الصحابة وغيرهم انها العصر وقال الماوردي انه قول
جمهور التابعين وغيرهم وحكاه الدمياطي عن عمر و
علي وابن مسعود وابي ايوب وابن عمر وسمرة

او في بذروة جبل لكي يلقي منه نفسه تبدى له جبريل
فقال يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن لذلك
جاشه وتقر نفسه فيرجع فاذا طالت عليه فترة
الوحي غدا لمثل ذلك فاذا اوفى بذروه جبل تبدى له
جبريل فقال له مثل ذلك وهذه الزيادة خاصة
برواية معمر والعقيلي فيما بلغنا الزهري وليس موصولا
نعم يحتمل ان يكون بلغه بالاسناد المذكور وسقط
قوله فيما بلغنا عند ابن مردويه في تفسيره من
طريق محمد بن كثير عن معمر قال الحافظ ابن حجر والاول
هو المعتمد وقوله غدا بالعين المعجمة من الاغداء
غدوة او بالعين المهملة من العدو وهو الذهاب
بسرعة واما ارادته عليه السلام القاء نفسه من رؤس
شواهق الجبال فحزنا على ما فاته من الامر الذي
بشره به ورقة وحمله القاضي عياض على ما ذكره
لما اخرجه من تكذيب من بلغه كقوله تعالى لعلك
باخع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث
اسفا وخافان الفترة لامر او بسبب منه فخشي
ان يكون عقوبة من ربه فعجل ذلك بنفسه ولم يرتد
بعد شرح صدره عن ذلك فيعارض به واما ما روي ان الشيطان
عن بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وذكر
جواره بحرا قال فجاءني وانا نائم فقال اقرأ وذكر
نحو حديث عائشة فيحتمل له ولا قرأ به اقرأ باسم
ربك قال فانصرف عني وهببت من نومي كانما صورت

في

صورة في قلبي ولم يكن ابغض الي من شاعر ومجنون
ثم قلت لا تحدث عني قريش بهذا ابدا لاعمدن
الى حالق من الجبل فلاطرحن من نفسي منه فقتلتها
فاجابه عنه العاصي بانه انما كان قبل لقائه
جبريل وقبل اعلام الله له بالنبوة واظهاره واصطفايه
واصطفايه بالرسالة ثم خرج الطبري من طريق
النعمان بن راشد عن ابن شهاب ان ذلك بعد لقاء
جبريل فذكر نحو حديث الباب وفيه فقال يا محمد
انت رسول الله حقا جبل اي علو واجبب
بان ذلك لضعف قوته عن تحمل ما حمله من اعباء النبوة
وحقوقا مما يحصل له من القيام بها من مباينة الخلق
جميعا كما يطلب الرجل الى حتفه من ثم بنى له في العاجل
مما يكون فيه زوال عقله ولو اقتضى الى هلاك نفسه
عاجلا قال محمد بن شهاب الزهري بالاسناد الاول
من السندين المذكورين اول هذا الباب فاخبرني
بالاول عروة بما سبق واخبرني ابو سلمة ابن عبد
الرحمن ابن عوف وسقط ابن عبد الرحمن لغير ابي ذر
ان جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث
عن فترة الوحي ولم يدرك جابر زمان القصة وهو
محمول على ان يكون سمعه من النبي صلى الله عليه
وسلم قال في حديثه بينا بغير ميم انا اشي سمعت
في بدء الوحي اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت

بصري ولابي ذر عن الكشميهني براسي فاذا الملك
الذي جاني بحرا هو جبريل عليه السلام جالس على
كرسي بين السما والارض وجالس رفع خبر عن الملك
فرقت بكسر الراء وسكون القاف اي خفت منه فرجعت
الى اهلي بسبب الفرق فقلت لهم زملوني زملوني
مرتين فدثروه بالها فانزل الله تعالى يا ايها
المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر عن
النجاسة او قصرها والرجز فاهجر دم على هجرها
قال ابو سلمة بن عبد الرحمن بالسند السابق
والرجز هي الاوثان التي كانت اهل الجاهلية يعبدونه
قال ثم تتابع الوحي وانث ضمير الرجز بقوله وهي باعتبار
باعتبار الجنس قوله جل وعز خلق ولابي ذر خلق
الانسان من علق وبه قال حدثنا ابن بكير يحيى بن
عبد الله المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب الزهري
عن عروة ابن الزبير ان عايشة رضي الله تعالى عنها
قالت اول ولابي ذر عن عايشة اول ما بدي به
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي من الوحي الرويا
الصالحة ولابي ذر عن الكشميهني الصادقة زاد
في رواية في النوم وهي تاكيد والا فالرويا مختصة
بالنوم فجاه الملك فقال اقرا باسم ربك الذي خلق
خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم واستنبط
السهيلي من هذا الامر بثبوت البسملة في اول الفاتحة

لان هذا الامر هو اول شيء نزل من القرآن فاولى مواضع
امتثاله اول القرآن قوله اقرا ولابي ذر رباب بالتنوين
اقرا وربك الاكرم وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا
عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بسكون
العين ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب ح لتحويل السند كما مر قال الليث
ابن سعد فيما وصله المولف في بدء الوحي حدثني
بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد قال محمد هو
ابن مسلم ابن شهاب الزهري اخبرني بالافراد عروة
ابن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
اول ما بدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم
الرويا الصادقة بالقاف ولم يقل هنا في النوم
ثم جاه الملك جبريل فقال اقرا باسم ربك الذي
خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم
الذي علم بالقلم الحديث اختصره هنا هذا باب
بالتنوين اي في قوله تعالى الذي علم بالقلم ثبت
هذا لابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال حدثنا الليث ابن سعد الامام
عن عقيل هو ابن خالد عن ابن شهاب الزهري انه
قال سمعت عروة ابن الزبير يقول قالت عايشة
رضي الله عنها فرجع النبي صلى الله عليه وسلم
الى خديجة قال زملوني زملوني مرتين فذكر

الحديث كما سبق باب قوله تعالى كلا لئن لم ينته مما هو عليه من الكفر لنسفعن بالناصية ليجرن بناصيته الى النار ناصية كاذبة خاطئة تبدل من الناصية ووصفها بذلك مجاز وانما المراد صاحبها وسقط ناصية الى آخره لابي ذر وثبت له لفظ باب وبه قال حدثنا يحيى قال الكرماني هو اما ابن موسى وأما ابن جعفر قال حدثنا عبد الرزاق ابن همام عن معمر هو ابن راشد عن عبد الكريم ابن مالك الجزري بالجيم المفتوحة والزاي عن عكرمة انه قال قال ابن عباس قال ابو جهل عمرو بن هشام ولم يدرك ابن عباس القصة فيحمل على سماعه ذلك منه صلى الله عليه وسلم لئن رايت محمدا يصلي عند الكعبة لاطأن على عنقه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام لو فعله لاخذته الملائكة واخرج الستاي من طريق ابي حازم عن ابي هريرة نحو حديث ابن عباس وزاد في آخره فلم يفجاهم منه الا وهو اي ابو جهل ينكص على عقبيه وينتفي بيديه فقيل له مالك فقال ان بيني وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو دنا لاختطفته الملائكة عضوا عضوا تابعه اي تابع عبد الرزاق فيما وصله عبد العزيز الدراوردي في منتخب المسند له

عمرو

عمرو بن خالد بفتح العين الحراني من شيوخ المولف عن عبيد الله بضم العين ابن عمرو بفتح العين الرقي عن عبد الكريم الجزري سورة انا انزلناه مكية او مدنية واياها خمس وثلاثون في رواية ابي ذر سورة القدر وفي نسخة انا انزلناه في ليلة القدر المطلع بفتح اللام هو الطلوع والمطلع بكسرها وهي قراءة الكسائي الموضع الذي يطلع منه انزلناه ولابي ذر وقال انزلناه الهاء كناية عن القرآن قال في الانوار فحمله باضماره من غير ذكره شهادة بالتباهة المغنية عن التصريح كما عظمه باذا سندا نزاله اليه اي بقوله انا انزلناه خرج مخرج الجمع والمنزل هو الله والملك تؤكد فعل الواحد فتجعله بلفظ الجميع ليكون ولابي ذر عن المستملي ليكن اثبت واوكد والنحاة يميزون بقولهم المعظم نفسه كما نبه عليه السفاقسي وثبت انا من قوله انا انزلناه لابي ذر والله اعلم سورة لم يكن مكية او مدنية واياها ثمان بسم الله الرحمن الرحيم ثبت لفظ سورة والبسملة لابي ذر منفكين اي زايلين اي عما هم عليه قيمة اي القايمة دين الفئة اضاف الدين الى المونث على تاويل الدين بالملة والتاء للمبالغة كعلامة وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة

ابن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي هو
ابن كعب ان الله امرني ان اقرأ عليك لم يكن
الذين كفروا وعند الترمذي ان الله امرني
ان اقرأ عليك القرآن قال فقرأ عليه لم يكن الذين
كفروا من اهل الكتاب وزاد لكم من وجه آخر
عن يزيد ابن حبيش عن ابي ابن كعب ان النبي
صلى الله عليه وسلم قرأ عليه لم يكن وفرأ فيها
ان الدين عند الله الحنيفية لا اليهودية ولا
النصرانية ولا المجوسية من يعمل خيرا فلن يكفره
وخص آبتا للتنويه به في انه اقرأ الصحابة
فاذا قرأ عليه السلام مع عظم منزلته كان
غيره بطريق التبع له وقال الحافظ ابن كثير وانما
قرأ عليه صلى الله عليه وسلم هذه السورة تشريفا
له وزيادة لايمانه لانه كان انكر على ابن مسعود
قراءة شيء من القرآن على خلاف ما اقرأه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاستقرأهما عليه السلام
وقال لكل منهما اصبت قال ابي فاخذني الشك
فضرب عليه السلام في صدري قال ففضت
عرقا وكأنما انظر الى الله فرقا واخبره عليه السلام
ان جبريل اتاه فقال ان الله يأمرك ان تقرئ
امتك القرآن على سبعة احرف رواه احمد
والنسائي وابو داود ومسلم فلما نزلت هذه

السورة قرأها عليه صلى الله عليه وسلم قراءة ابلاغ وانذار
لا قراءة تعلم واستذكار قال ابي له عليه السلام وسماني
لك قال عليه السلام نعم فبكى ابي فرحا وسرورا
وخشوعا وخوفا من التقصير في شكر تلك النعمة
وعند ابي نعيم في اسماء الصحابة حديث مرفوع
لفظه ان الله يسعد قراءة لم يكن الذين كفروا فيقول
البشر عبدي توعزني لاسكنن لك في الجنة حتى ترضى
لكن قال الحافظ عماد الدين ابن كثير هذا الحديث غريب جدا
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني حسان ابن
حسان ابي علي المصري قال حدثنا همام هو ابن يحيى
عن قتادة ابن دعامة عن انس رضي الله عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي ان الله
امرني ان اقرأ عليك القرآن مطلق يتناول لم يكن
الذين كفروا وغيرها قال ابي الله بعد الهمزة سماني
لك قال الله سماك زاد الكشميهني فجعل ابي
يبكي قال قتادة فانبئت ظاهره ان
من انس انه عليه السلام قرأ عليه على ابي لم يكن الذين
كفروا من اهل الكتاب وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد احمد بن ابي داود ابو جعفر المنادي
بكسر الدال وعند النسفي حدثنا ابو جعفر المنادي
قيل وهم البخاري في تسمية احمد وانما اسم ابي جعفر
هذا محمد ابن عبيد الله بن يزيد وابو داود كنية
ابيه اجيب بانه البخاري اعرف باسم شيخه من

غيره فليس وهما قال حدثنا روح بفتح الراء وسكون
الواو ثم حاء مهملة بن عبادة قال حدثنا سعيد
بن ابي عروبة بفتح مهملة مفتوحة فراء مضمومة
وبعد الواو الساكنة موحدة عن قتادة بن
دعامة عن انس ابن مالك وسقط ابن مالك
لابي ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لابي بن كعب ان الله امرني ان اقرئك
القرآن اي اعلمك بقرآني عليك كيف تقرأ فلا
منافاة بين قوله اقرأ عليك وأقرئك وقد يقال
في قراءة ابي قصور فامر الله رسوله صلى الله عليه
السلام ان يقرئه على التجريد وان يقرأ عليه
لينتفع منه حسن القراءة وجودتها قال الله
سماني لك استفسر لانه جوز ان يكون امره
ان يقرأ عليه هل من امته غير معين فيوخذ منه
الاستثبات في المحتملات قال نعم قال وقد
ذكرت عند رب العالمين قال صلى الله عليه وسلم
نعم فذرفت بفتح المعجمة والراء سالت بالدموع
عيناه وفي الحديث استحباب القراءة على اهل
العلم وان كان القاري افضل من المقرو وعليه
فائدة ذكر العلامة حسين بن علي ابن
طلحة الرجراجي المغربي في الباب السابع عشر
من كتابه الفوائد الجميلة في الايات الجليلة
في السورة التي تلقى العلماء في المناظرة عن النبي

صلى

عليه وسلم قال الخيل لثلاثة لرجل اجر ولرجل
ستر وعلى رجل وزر فاما الرجل الذي هي له اجر
فرجل ربطها للجهاد في سبيل الله تعالى فاطال
لها في المحبل الذي ربطها به حتى تشرح لكرعي في مرج
موضع كلا وسقط لها لابي ذر او روضة بالشك
فما اصابت اي ما اكلت وشربت ومشت في طيلها
ذلك بكسر الطاء المهملة وفتح التحتية اي حبلها
المربوطة فيه في المرج ولابي ذر عن الحموي والمستملي
من المرج والروضة بغير الف قبل الواو وكانت له اي لصاحبها
حسنات في الاخرة ولو انها قطعت طيلها المذكور
فاستنت بفتح الفوقية وتشديد النون اي
عدت بمرح ونشاط شرفا بفتح المعجمة والراء
والفا او شرفين شوطا او شوطين فبعدت
عن الموضع الذي ربطها صاحبها فيه فلم تمر ورعت
في غيره كانت آثارها بالمثلثة في الارض تحوزها
عند مشيها وارواثها بالمثلثة حسنات له لصاحبها
في الاخرة ولو انها مرت بنهر بفتح الهاء وسكونها فشربت
منه بغير قصد صاحبها ولم يرد ان يسقي به كانت
ذلك اي شربها وارادته ان يسقيها حسنات له في الاخرة
فهي بالفا ولابي ذر وهي لذلك الرجل الذي ربطها
اجر واما الذي هي له ستر فهو رجل ربطها تغنيا
اي استغناء عن الناس وتعففا عن سوالهم يترددت
عليها الحاجة ولم ينس حق الله في رقابها بان يردي

زكاة تجارها والاظهر رها بان يركب عليها في سبيل الله
قهي اي الخيل ولابي ذر عن الكشميهني فهو اي ذلك العمل
الذي فعله له ستر بحجبه عن الفاقة واما الذي هي
عليه وزر فهو رجل ربطها فخرا اي لاجل التفاخر ورياء اي
اظهار للطاعة والباطن بخلافه ونوا بكسر النون وفتح
الواو ممدودا اي عداوة زادني الجهاد لاهل الاسلام فهي
على ذلك الرجل وزر فسئل بالفاء وضم سينه المجهول //
والسايل صعصعة بن ناجية ولابي ذر وسيل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الحمر هل لها حكم الخيل فقال
ما انزل الله علي فيها الا هذه الاية الفاذة بالفاء
والمعجمة المشددة القليلة المثل المنفردة في معناها
الجامعة لكل الخيرات والسرور فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره روى الامام احمد
عن صعصعة بن معاوية عم الفرزدق انه اتى النبي صلى
الله عليه وسلم فقرا الاية فقال حسبي لا ابالي ان لا اسمع
غيرها هذا باب بالتنوين اي في قوله جل وعلا
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ثبت لفظ باب لابي ذر
وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي سكن
مصر قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابن وهب
عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد مالك الامام عن زيد
ابن اسلم العدوي عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال سيل النبي صلى الله عليه وسلم
عن الحمر اي عن صدقة الحمر فقال لم ينزل بضم اوله وفتح

ثالثه علي نحي فيها شيئ الا هذه الاية الجامعة النادة
اي المنفردة في معناها فذا الرجل من اصحابه اذا شذ
عنهم يعمل مثقال ذرة خيرا له ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره قال ابن عباس ليس مومن ولا كافر
عمل خيرا او شرا في الدنيا الا اراه الله اياه يوم القيمة
فاما المومن فيري حسناته وسياته فيغفر الله
له سياته ويثيبه بحسناته واما الكافر فترد حسناته
ويعذب بسياته قال بي فترح العتيب وهذا بعيد
النظم والمعني والاسلوب اما النظم فان قوله فمن يعمل
تفصيل لما عقب به من قوله يومئذ يصدر الناس
اشتاتا ليروا اعمالهم فيجب التوافق والاعمال جمع
مضاف يفيد الشمول والاستغراق ويصدر الناس
مقيد بقوله اشتاتا فيفيد انهم علي طرايق شتي
للتزود في منازلهم من الجنة والنار بحسب اعمالهم
المختلفة ومن ثم كانت الجنة ذات درجات والنار
ذات دركات واما المعني فانها وردت لبيان الاصل
لبيان الاستقصا في عرض الاعمال والجزا عليها بقوله
تعالي ونضع الموازين القسط ليوم القيامة الاية
والا الاسلوب فانها من الجوامع الكاوية لفوايد
الدين اصلا وفرعا والله تعالي اعلم بالصواب
والعاديات مكية او مدنية وايها احدي عشرة
والعاديات جمع عادية وهي الجارية بسرعة والمراد
الخيل ولا يجوز سورة والعاديات وله زيادة والنازعة

وقال

وقال مجاهد فيما وصله الفريابي الكنود هو الكفور
من كند النعمة كنودا يقال فانزلت به نقعا قال ابو
عبيدة اي رفعت غبارا وقوله فاثرن عطف الفعل
علي الاسم لانه بالاسم في تاويل الفعل لوقوعه غير صلة
لال والضمير في به للصبح اي فاثرن في وقت الصبح غبارا
او للمكان وان لم يجر له ذكر لان الاثارة لابد لها من مكان
وروي البزار والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
بعث رسول الله صلي الله عليه وسلم جيلا فلبث
شهرا لا ياتيه خبرها فنزلت والعاديات ضبحا ضبحت
بارجلها فالموريات قدحا قدحت الحجارة فاورين بحوافرها
فالمغيرات صبحا صبحت القوم بغارة فاثرن به نقعا الزاي
فوسطن به جمعا صبحت القوم جميعا وفي اسناده ضعف
لحب الخير اي من اجل حب الخير فالكلام تعليلية لاجل
حب المال لشديد اي لبخيل وقيل لقوي مبالغ فيه
ويقال للبخيل شديد وزاد في الكشاف متشدد
قال طرفه

اري الموت يعتام الكرام ويصطفي عقيلة مال الفاحش المتشدد

وقوله يعتام اي يختار وعقيلة كل اكرمه والفاحش
البخيل الذي جاوز الحد في البخل يقول اري الموت يختار
وعقيلة كل شيئ اكرمه والفاحش البخيل الذي جاوز
الحد في البخل بقوله اري الموت يختار كرام الناس وكرايم
الاموال التي يضن بها لحصل اي ميز وقيل جمع في الصحف
اي اظهر محصلا مجموعا كما ظهر اللب من القشر والله

تعالى اعلم بالصواب سورة القارعة مكية وايها
عشر وسقطت لابي ذر كالفراش المبثوث اي كغوغا
الجراد يركب بعضه بعضا كذلك الناس يوم
القيامة يجول بعضهم في بعض وانما شبه الناس
بذلك عند البعث لان الفراش اذا اثير لم يتجه لجهة
واحدة بل كل واحدة تذهب الى غير جهة الاخرى فدل
بهذا التشبيه على ان الناس في البعث يفزعون
فيذهب كل واحد الى غير جهة الاخر وقال في الدر
وفي التشبيه الناس بالفراش مع ان الفراش شتى منتهاها
الطيش الذي يلحقهم وانتشارهم في الارض وركوب
بعضهم بعضا والكثرة والضعف والذل والمجيء
من غير ذهاب والقصد الى الداعي من كل جهة وانه
والتطاير الى النار كالعهن اي كالوان العهن
اي المختلفة قال الفراء وقراءة ابن مسعود
كالصوف يعني الجبال تتفرق اجزاؤها في ذلك اليوم
حتى تصير كالصوف المتطاير عند الندف واذا كان
هذا تاثير القارعة في الجبال العظيمة الصلدة
فكيف حال الانسان الضعيف عند سماع صوت
القارعة وسقط لابي ذر كالعهن الخ والله اعلم
سورة الهاكم مكية او مدنية وايها ثمان
ايات بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت
البسملة لابي ذر كالسورة وقال ابن عباس فيما
وصله ابن المنذر التكاثر من الاموال والاولاد

اي

اي شغلكم ذلك عن طاعة الله تعالى والله اعلم
سورة والعصر مكية وايها ثلاث وقال يحيى بن زياد
الفراء العصر هو الدهر هو اقسم به تعالى اي بالدهر
لاشتماله على الاعاجيب والعبر وقيل التقدير
ورب العصر وثبتت البسملة لابي ذر كالعصر الثاني
وسقط له وقال يحيى سورة ويل لكل همزة
مكية وايها تسع والهمزة واللمزة فيما قاله ابن عباس
المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الاحبة وقيل
الهمزة الذي يعيبك في الغيب واللمزة الذي يعيبك
في الوجه بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت
البسملة لابي ذر كالسورة الحطمة اسم النار مثل
سقر ولظى وقيل اسم للدركة الثالثة منها وسميت
حطمة لانها تحطم العظام وتكسرها والمعنى يا ايها
الهمزة اللمزة الذي ياكل لحوم الناس ويكسر من
اعراضهم ان وراء الحطمة التي تاكل لحوم الناس
وتكسر العظام الم تر كيف مكية وايها خمس وسقط
لابي ذر الم تر قال مجاهد الم تر اي الم تعلم يا محمد وانما
قال ذلك لانه صلى الله عليه وسلم لم يدرك قصة
اصحاب الفيل لان مولده صلى الله عليه وسلم في تلك
السنة وهو وان لم يشهدها فقد شاهد اثارها
وسمع بالتواتر اخبارها فكانه راها وهذا ثابت لابي
ذر عن المستملي وليس هذا من تفسير مجاهد
فالصواب اسقاط قوله قال مجاهد فيما وصله الفريابي

عنه ابابيل اي متتابعة مجتمعة نعت لطير لانه اسم
جمع قال ابن عباس كانت طيرا لها خراطيم واكف
كاكف الكلاب وقيل غير ذلك وابابيل قيل لا واحد له
كاساطير وقيل واحده ابول كعجول وعجاجيل وقيل
ابال وقال ابن عباس فيما وصله الطبري في قوله تعالى
من سجيل هي سنك بفتح السين المهملة وبعد التوت
الساكنة مكسورة الحجر وكل بكسر الكاف وبعدها
لام الطين فارسي معرب وقيل السجيل الديوان
الذي كتب فيه عذاب الكفار والمعنى نرميهم بحجارة
من جملة العذاب المكتوب المدون مما كتبه الله
في ذلك الكتاب ليلاف قريش مكية وآيها اربع
ولابي ذر سورة ليلاف وسقط لفظ قريش
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي لايلاف القوتلك
الارتحال فلا يشق عليهم في الشتاء الى اليمن و لالفي
الصيف الى الشام في كل عام فيستغنون بالرحلتين
للتجارة على المقام بمكة لخدمة البيت الذي هو فخرهم
في متعلق هذه اللام اوجه قيل بسابقتها لانه
تعالى ذكر اهل مكة بنعمه عظيم نعمته عليهم فيما صنع
بالحبشة فجعلهم كعصف ماكول ليلاف قريش اي
اهلكه اصحاب الفيل لتبقى قريش ولما الفوا ويديه
انها في مصحف ابي سورة واحدة وقيل متعلقة
بمقدر اي اعجب لتبقى على قريش وقيل فليعبدوا
وانما دخلت الفاء لما في الكلام من معنى الشرط اي

فان لم يعبدوه لسابغ نعمه فليعبدوه لايلافهم
قالها اظهر نعمة عليهم وامنهم اي من كل عدو وهم
في حرمهم وقيل امنهم من الجذام فلا يصيبهم ببلدهم
وقيل بمحمد صلى الله عليه وسلم والله تعالى اعلم
ارايت مكية او مدنية وآيها سبع ولابي ذر سورة
ارايت وقال ابن عيينة سفيان فيما ذكره في تفسير
ليلاف لتبقى على قريش وعند ابي ذر هذا متقدم
على سورة ارايت وهو الصواب ان شاء الله تعالى
وقال مجاهد يدع يدفع اي اليتيم عن حقه يقال
هو من دعّ يدعّ يدعون اي يدفعون ساهون
اي لاهون عن الصلاة نهاونا والماعون هو المعروف
كله كالقصعة والدلو وقال بعض العرب فيما
حكاه الفراء الماعون الماء وقال عكرمة اعلاها الزكاة
المفروضة وادناها عارية المتاع كالمحل والقدر
والدلو والابرة والله تعالى اعلم بالصواب
سورة انا اعطيناك الكوثر مكية او مدنية
وآيها ثلاث وثبت لابي ذر لفظ سورة وقال
ابن عباس فيما وصله ابن مردويه في قوله تعالى
شانئك اي عدوك وسقط للكشميهني وقال ابن
عباس فقط وبه قال حدثنا ادم ابن ابي اياس قال
حدثنا شيبان ابن عبد الرحمن التميمي مولاهم
ابو معاوية البصري نزيل الكوفة قال حدثنا
ولابي ذر اخبرنا قتادة بن دعامة عن انس رضي

قال لم

الله تعالى عنه انه قال لما عرج بالنبي صلى الله عليه
وسلم الى السما. قال اتيت على نهر حافتاه بتخفيف
الفا حانباه قباب اللولو المجوف ولغير ابي ذر مجوفا
فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر زاد البيهقي
الذي اعطاك ربك قاهري الملك بيده فاستخرج
من طينه مسكا اذفر واخرجه المولف بهذا في الرقاق
من طريق همام عن ابي هريرة والكوثر يوزن فوعل
من الكثرة وهو وصف مبالغة في المفرط الكثرة وبه
قال حدثنا خالد بن يزيد الكاهلي ابو الهيثم الزيني
الكمال قال حدثنا اسرايل ابن يونس عن جده
ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن ابي عبيدة
عامر بن عبد الله بن مسعود عن عايشة رضي الله
عنها قال اي ابو عبيدة سالتها يعني عايشة عن
قوله تعالى ولابي ذر عن قول الله عز وجل انا اعطيناك
الكوثر قالت هو نهر في الجنة اعطيه نبيكم صلى الله
عليه وسلم زاد السنباي في بطنان الجنة شاطياه
اي جانباه عليه اي على الشاطي قال المرماوي
كالكرماني والضمير في عليه عايد الى جنس الشاطي
ولهذا لم يغل عليها وقال وفي بعضها شاطياه در
مجوف در بفتح الواو مشددة صفة لدر وخبره
الجار والمجرور والجملة خبر المبتدا الاول الذي هو شاطياه
انية كعدد النجوم رواه ولابي ذر ورواه زكريا بن ابي
زايدة فيما رواه علي ابن المديني عن يحيى بن زكريا عن

ابيه

ابيه وابو لاحوص سلام بن سليم فيما وصله ابو بكر
ابن ابي شيبة بلفظ الكوثر نهر يقبل الجنة شاطياه
در مجوف وفيه من الاباريق عدد النجوم ولفظ رواية
زكريا قريب من هذه ومطرف هو ابن طريف بالطا
المهملة فيما وصله السنباي الثلاثة عن ابي اسحاق
السبيعي وبه قال حدثنا يعقوب ابن ابراهيم الدورقي
قال حدثنا هشيم بضم الها مصغرا الواسطي قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون
المعجمة جعفر بن ابي وحشية الواسطي عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في الكوثر
هو الخير الذي اعطاه الله اياه قال ابو بشر جعفر
بالسند السابق قلت لسعيد بن جبير فان الناس
كابي اسحاق وقتادة يزعمون انها اي الكوثر نهر
في الجنة فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير
الذي اعطاه الله اياه وهذا تاويل من سعيد جمع
به بين حديثي عايشة وابن عباس قلت انا في بينهما
لان النهر ورد من ازاد الخير الكثير نعم ثبت التصريح
بانه نهر من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم في مسلم
من طريق المختار ابن فلفل عن انس بينما نحن عند
النبي صلى الله عليه وسلم اذ اغفا اغفاءة ثم رفع راسه
متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله قال نزلت علي
سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك
الكوثر الى اخرها ثم قال اتدرون ما الكوثر قلنا الله

عند احمد وابي هريرة عند ابن جرير وابي مالك
الاشعري عند ابن جرير ابن عباس وابن مسعود وعند
ابي حاتم وابن حبان في صحيحه ويؤكد ذلك الامر
بالمحافظة عليها الحديث من قانتين صلاة العصر فكانا
ونزاهله وماله واجتماع الملايكة في وقتها وروى
ابن جرير من طريق هشام بن عروة عن ابيه قال
كان في مصحف عائشة حافظوا على الصلوات والصلاة
الوسطى وهي صلاة العصر وفي مصحف حفصة حافظوا
على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر رواه
ابن جرير وغيره وعورض بان العطف بالواو يفيد
المغايرة وهو سيء على الصفات لان عطف الذوات في قوله
وصلاة العصر يقتضي المغايرة واجيب بانه الواو
زايدة او هو من عطف الصفات لامن عطف الذوات
كقوله ولكن رسول الله وخاتم النبيين لكن هي متروكة
التلاوة كما في حديث البراء بن عازب عند مسلم
بلفظ نزلت حافظوا على الصلوات وصلاة العصر
فقرأناها على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما شاء الله ثم نسخها الله عز وجل وانزل حافظوا
على الصلوات والصلاة الوسطى وقيل انها الصبح رواه
مالك في موطاه بلاغا عن علي وابن عباس وهو مذهب
مالك وقوى عليه الشافعي محتجا بقوله وقوموا لله
قانتين والقنوت عنده في صلاة الصبح وقيل هي الظهر
لحديث زيد بن ثابت عند احمد كان رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالهاجرة ولم
يكن يصلي صلاة اشد على اصحابه منها فنزلت
حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقال ان
قبلها صلاتين وبعدها صلاتين ورواه ابو داود وفي سنده
من حديث شعبة وقيل هي المغرب في حديث عند
ابن عبد بن عند ابن ابي حاتم باسناد حسن قال الصلاة
الوسطى هي المغرب واحتج لذلك بانها معتدلة في عدد
الركعات ولا تقصر في السفر وبان قبلها صلاتي سر
وبعدها صلاتي جهر وقيل هي العشا اختاره الواحدي
ونقله الغرطبي والسهيلي واحتج له بانها بين صلاتين
لا تقصران وقيل هي واحدة من الخمس لا يعينها واختلف
فيمن كلمة التقدير في الحول او الشهر او العمر واختاره
امام الحرمين وقيل لجموع الصلوات الخمس رواه ابن
ابي حاتم عن ابن عمر قال ابن كثير وفي صحته
نظر والعجب اختيار ابن عبد البر له مع اطلاعه
وحفظه وانها الاحدي الكبر اذا اختار مع اطلاعه
وحفظه ما لم يقم عليه دليل وقيل الصبح والعشا
لما في الصحيح انهما اثقل الصلاة على المنافقين وقيل
الصبح والعصر لقوة الادلة في ان كلا منهما قيل انه الوسطى
فظاهر العزو ان الصبح وهو الحديث العصر وقيل غير
ذلك قال ابن كثير والمدار ومعترك النزاع في الصبح
والعصر وقد ثبتت السنة انها العصر فتعين المصير
اليها وقد جزم الماوردي بان مذهب الشافعي

ورسوله اعلم قال فانه نهر وعد بنيه ربي عليه خير كثير
فالمصير اليه اولي وياتي ان شاء الله تعالي مزيد بحث
لذلك في كتاب الرقاق بعون الله تعالي واشتملت
هذه السورة مع كونها اقصر سور القرآن مع معان بديعة
واساليب بليغة اسناد الفعل للمتكلم المعظم نفسه
وايراده بصيغة الماضي تحقيقا لوقوعه كاتي امر الله
وتاكيد الجملة بان والاثنان بصيغة تدل على مطلق
الكثرة والالتفات من ضمير المتكلم الى الغائب في قوله
لربك سورة قل يا ايها الكافرون مكية وايها ست
وثبت لفظ سورة لابي ذر يقال لكم دينكم اي الكفر
ولي دين اي الاسلام وهذا قبل الامر بالجهاد كما مر
وقال في الانوار لكم دينكم الذي انتم عليه لا تتركونه
ولي ديني الذي انا عليه لا ارفضه فليس فيه اذن
في الكفر ولا منع عن الجهاد ليكون منسوخا بايته
القتال انتهى لا اذا فسر بالمتاركة وتقرير كل من
الفريقين على دينه ولم يقل ديني بالياء بعد التوت
لان الايات التي قبلها بالنون فحذفت اتباعا رعاية
لتناسب التواصل وهو نوع من انواع البديع كما
قال فهو يهدين ويشفين بحذف الياء فيهما كذلك
قاله الفراء وقال غيره اي غير الفراء وسقط لابي ذر
وهو الصواب لانه لم يسبق لي كلام المصنف رضي تصويب
الحافظ ابن حجر لاثباته فيه نظر لا يخفى لا اعبد ما
تعبدون الآن ولا اجيبكم فيما بقي من عمري ان

اعبد

اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد وهم
الذين قال الله تعالى وليزيدن كثيرا منهم ما انزل
اليك من ربك طغيانا وكفرا وما في هذه السورة
بمعنى الذي فان كان المراد بها الاصنام كما في الاولى والثانية
فواضح لانهم غير عقلاء وما اصلها ان تكون لغير العقلاء
واذا اريد بها الكبار كما تعالى كما في الثالثة والرابعة
فاستدل به من جوز وقوعها على من يعلم ومن منع
جعلها مصدرية والتقدير ولا انتم عابدون عبادتي
اي من مثل عبادتي وقال ابو مسلم ما في الاولين بمعنى
الذي والمعبود والمعبود وما في الاخريين مصدرية
اي لا اعبد عبادتكم المبنية على الشك وترك النظر
ولا انتم تعبدون مثل عبادتي المبنية على اليقين
والحاصل انها كلها بمعنى الذي او مصدرية او
الاوليات بمعنى الذي والاخريات مصدريتان وهل
التكرار لمجرد التاكيد لام لا سورة اذا جاء نصر الله مدنية
وايها ثلاث بسم الله الرحمن الرحيم سقط
البسملة لغير ابي ذر وثبت لفظ سورة له وبه قال
حدثنا الحسن ابن الربيع بفتح الراء ابن سليمان البجلي
الكوفي قال حدثنا ابو الاحوص سلام بن سليم
عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى مسلم بن صبيح
عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم
صلاة بعد ان نزلت عليه اذا جاء نصر الله والفتح الا

لثنتين

يقول بها في الصلاة سبحانك ربنا وبحمدك اللهم
اغفر لي هضما لنفسه واستقصارا لعمله او استغفر
لامته وقدم التسبيح ثم الحمد على الاستغفار على طريقة
النزول من الخالق الى الخلق وهذا الحديث قد سبق
في باب التسبيح والدعاء في السجود من كتاب الصلاة
وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا
جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر
عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن
الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر اي بعد نزول
سورة اذا جاء نصر الله ان يقول في ركوعه وسجوده
سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي يتأول القرآن
يعمل بما امر به من التسبيح والتحميد والاستغفار فيه
في قوله تعالى فسبح بحمد ربك واستغفره في اشرف
الاوقات وارجى الاحوال هذا باب بالتنوين
اي في قول تعالى ورايت الناس يدخلون في دين الله
اي الاسلام افواجا جماعات بعد ما كان يدخل فيه
واحد واحد وذلك بعد فتح مكة جاء العرب من اقطار
الارض طايعين وتعجب افواجا على الحال من فاعل يدخلون
وتثنيته لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن
ابي شيبة اخو عثمان قال حدثنا عبد الرحمن بن
مهدي عن سفيان هو الثوري ولابي ذر قال حدثنا
سفيان عن حبيب بن ابي ثابت قيس ويقال هند

ابن دينار الاسدي مولاهم الكوفي عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عمر رضي الله عنه
سالهم اي اشياخ بدر كما في الرواية اللاحقة ان شا
الله تعالى عن قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح قالوا
اي الاشياخ فتح المدائن والقصور قال عمر ما تقول
يا ابن عباس قال اقول اجل ومثل بالتنوين فيهما
ضرب لمحمد صلى الله عليه وسلم نعيت له نفسه
بضم النون وكسر العين مبنيا للمفعول من نعى الميت
ينعاه نعيا اذا اذاع موته واخبر به قوله فسبح ولابي
ذر باب بالتنوين اي في قوله تعالى فسبح بحمد ربك
اي ملتبسا بحمده واستغفره انه كان توابا تواب على
العباد اي رجاع عليهم بالمغفرة وقبول التوبة والتواب
من الناس التائب من الذنب الذي اقترفه قاله
ابن عزرة وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن ابي
بشر جعفر بن ابي وحشية عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس انه قال كان عمر رضي الله عنه يدخلني
عليه في مجلسه مع اشياخ بدر الذين شهدوا
وقعتها من المهاجرين والانصار فكان بعضهم اي
بالهمزة وتشديد الواو وهو عبد الرحمن بن عوف
احد العشرة كما صرح به في علامات النبوة وجد غضب
في نفسه فقال لعمر لم تدخل هذا معنا اي وعادتك
ان تدخل الناس علينا علي قدر منازلهم في السابقة

ولنا ابنا مثله في السن فلم تدخلهم قال عمر انه اي ابن
عباس من حيث علمتم من جهة قرابته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم او من جهة ذكاء وزيادة
معرفته وعند عبد الرزاق انه لسان سؤول وقلبا
عقولا ولابي ذر عن الحموي والمستملي انه من قد علمتم
فدعا بحذف ضمير المفعول اي دعا عمر ابن عباس ولابي
ذر عن الكشميهني فدعاه ذات يوم فادخله معهم
اي مع الاشياخ وفي غزوة الفتح فدعاهم ذات يوم
ودعاني معهم فما رؤيت بضم الراء وكسر الهمزة اي ما
ظننت ولغير ابي ذر فما رئيت بكسر الراء وسكون
الموحدة انه دعاني يومئذ الا ليريهم مني مثل ما راي
هو مني من العلم وعند ابن سعد فقال اما اني سأريكم
اليوم ما تعرفون به فضيلته ثم قال لهم ما تقولون في
قول الله تعالى ولابي ذر عز وجل بدل قوله تعالى اذا
جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم امرنا نحمد ولابي
ذر نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا بضم النون على
عدونا وفتح علينا وفي الباب السابق فاتوا فتح المدائن
والقصور وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال عمر لي
اكذاك تقول يا ابن عباس فقلت لا قال فما تقول قلت
هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه له
ولابي ذر علمه بتشديد اللام واسقاط الهمزة
قال اذا جاء نصر الله والفتح وذلك علامة اجلك
وعند ابن سعد فهو اتيك في الموت فسبح بحمد ربك

واستغفره انه كان توابا لان الامر بالاستغفار يدل
على دنو الاجل وكان صلى الله عليه وسلم بعد نزولها
يكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب
اليه فقال عمر لابن عباس رضي الله عنهم ما اعلم منها
الا ما تقول زاد احمد فقال عمر فكيف تلومونني على
حب ما تزون سورة تبت يدا ابي لهب وتب مكية
وايها خمس وسقط قوله وتب لابي ذر وثبت له
سورة واستدل بفعل في قوله تبت يدا ابي لهب حيث
لان اكثر الافعال تزاول بها وقد كان المراد جملة الدعو
عليه وقوله تبت دعاء وتب اخبار اي قد وقع ما دعي
اليه به او كلاهما دعاء ويكون في هذا شبه من مجيء
العام بعد الخاص لان اليدين بعض وان كان حقيقة
اليدين غير مرادة قاله في الدر وقال الامام يجوز ان يراد
بالاول هلاك عمله وبالثاني هلاك نفسه ووجهه
ان المرء انما يسعى لمصلحة نفسه وعمله فاخبر الله
تعالى انه محروم من الامرين وبوضحه ان قول ما اغنى
عنه ماله وما كسب اشارة الى هلاك عمله وقوله
سيصلى فاراد ان لهب اشارة الى هلاك نفسه
بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر وسقطت
لغيره تبت في قوله عز وجل وما كيد فرعون الا في تباب
خسران تتبيب في قوله وما زادوهم غير تتبيب
تدمير وبه قال حدثنا يوسف بن موسى ابن راشد
القطان الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن

اسامة قال حدثنا الاعمش سليمان ابن مهران قال
حدثنا عمرو بن مرة بفتح العين ومرة بضم الميم وسد
وتشديد الراء ابن عبد الله الكوفي عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك منهم
المخلصين تفسير لقوله عشيرتك او قراءة شاذة
كراها ابن عباس ثم نسخت تلاوتها خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا بكسر
عين صعد فهتف اي صاح يا صباحاه بسكون الهاء
في اليونينية كلمة يقولها المستغيث واصلها اذا صاحوا
كلغارة لانهم اكثر ما كانوا يغيرون في الصباح وكان
القياس يا صباحاه يقول قد غشينا الصباح فتاهبوا
للعدو فقالوا بعضي قريشا من هذا اي فقيل هذا محمد
فاجتمعوا اليه فقال لهم ارايت ان اخبرتكم ان
خيلا اي عسكرا تخرج من سفح هذا الجبل استفله
حيث ينسفح فيه الما كنتم مصدقي اصله مصدقين لي
سقطت النون لاضافته الي يا المتكلم وادغمت ياء الجمع
في ياء المتكلم قالوا ما جربنا عليك كذبا قال فاني
نذير منذر لكم بين يدي عذاب شديد قال
ابو لهب لعنه الله تبا لك تنصب على المصدر
باضمار فعل اي الزمك الله هلاكا وخسرانا
ما جمعتنا الا لهذا ولابي ذر عن المستملي الهذا جمعتنا
ثم قام صلوات الله وسلامه عليه فنزلت

تبت

تبت يدا ابي لهب وتب سقطت وتب لابي ذر وقد
تب هكذا اقراها الاعمش يوميذ وهي تؤيد بانها
اخبار بوقوع ما دعا به عليه ولم يدرك ابن عباس
هذه القصة قوله وتب ولابي ذر رباب بالتنوين اي
في قوله وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب ما الاولى
نافية او استفهام انكار وعلى الثاني تكون متصوبة
المحل بما بعدها اي اي شيء اغنى المال وقدم لان
له صدر الكلام والثانية بمعنى الذي فالعايد محذوف
او مصدرية اي وكسبه وبه قال حدثنا محمد بن
سلام السلمي مولاهم البيكندي قال اخبرنا ابو
معاوية محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين الضرير
قال حدثنا الاعمش سليمان عن عمرو بن مرة
الجملي بفتح الجيم والميم عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
خرج الى البطحا مسيل وادي مكة فصعد الى الجبل
الصفا فرقا عليه نادى يا صباحاه فاجتمعت
اليه قريش فقال ارايتم اي اخبروني ان حدثتكم
ان العدو مصبحكم او ممسيكم اكنتم تصدقوني
ولابي ذر تصدقونني قالوا نعم قال فاني نذير منذر
لكم بين يدي عذاب شديد اي قدامه فقال ابو
لهب عليه اللعنة الهذا جمعتنا بهمزة الاستفهام
الانكاري تبا لك اي الزمك تبا وزاد في سورة الشعراء
ساير اليوم اي بقيته فانزل الله عز وجل تبت يدا ابي

بمعنى واصل احد وحد فغلظتين قال
كان رجلي وقد زال النهار بنا بلا دليل الجليل على مستأنس وحد
فابدلت الواو همزة واكثر ما يكون في المكسورة والمضمومة
كوجوه ووسادة وقيل ليسا مترادفين فمن قال في شرح
المشكاة والفرق بينهما من حيث اللفظ من وجوه
الاول ان احدا لا يستعمل في الاثبات على غير الله تعالى فيقال
الله احد ولا يقال زيد احد كما يقال زيد واحد
وكذا بباقي النفي ما يذكر معه من العدد والثاني ان
نفيه يعم ونفي الواحد قد لا يعم ولذلك صح ان يقال
ليس في الدار واحد بل فيها اثنان ولا يصح ذلك في احد
ولذلك قال تعالى لستن كاحد من النساء ولم يقل
كواحدة الثالث ان الواحد يقع به العدد ولا كذلك
الاحد الرابع ان الواحد تلحقه التاء بخلاف الاحد الرابع ان الواحد تلحقه
التاء بخلاف الاحد ومن حيث المعنى يفهم من وجوه
الاول ان احدا من حيث النفي ابلغ من واحد كانه من
الصفات المشبهة التي تثبت لمعنى الثبات ويشهد
له الفروق اللفظية المذكورة الثاني ان الواحدة
تطلق ويراد بها عدم التثنية والنظير كواحدة
الشمس والواحد يكثر اطلاقه بالمعنى الاول والاحد
يلقب استعماله في الثاني ولذلك لا يجمع قال الزهري
سئل احمد بن يحيى عن الاحاد انه جمع لاحد فقال
معاذ الله ليس للاحد جمع ولا يبعد ان يقال جمع

واحد

واحد كالاشهاد في جمع شاهد ولا يفتح به الاحد الثالث
ما ذكره بعض المتكلمين في صفاته تعالى خاصة وهو
ان الواحد باعتبار الذات والاحد باعتبار الصفات
وحظ العبد ان يفوض لجة التوحيد ويستغرق فيه
حتى لا يرى من الازل الى الابد غير الواحد الصمد
قال الشيخ ابو بكر بن فورك الواحد في وصفه تعالى
له ثلاث معان احدها انه لا قسيم لذاته وانه غير
منبعض ولا متحيز والثاني انه لا شبيه له والثالث
انه قلت المتوحد في هذا الامر واحد على معنى انه
لا شريك له في افعاله يقال فلان متوحد في هذا الامر
ليس يشركه فيه احد انتهى والضمير في هو فيه وجهان
احدهما انه يعود على ما يفهم من السياق فانه جاء
في سبب نزولها عن ابي بن كعب ان المشركين قالوا
للنبي صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فنزلت
رواه الترمذي والطبري والاول من وجه اخر مرسلا
وقال هذا اصح وصححه الموصول ابن خزيمة والحاكم
وحينئذ فيجوز ان يكون الله مبتدا واحد خبره
والجملة خبر الاول ويجوز ان يكون الله بدلا واحد
خبر وان يكون الله خبرا اول واحد خبرا ثانيا وان يكون
احد خبر مبتدا محذوف اي هو احد والثاني انه ضمير
الشان لانه موضع تعظيم والجملة بعده خبره مفسرة وقلم
يثبت لفظ الاحد في جامع الترمذي والذي عند البيهقي
نعم ثبت اللفظان في جامع الاصول وبه قال حدثنا

ابو اليمان الحكم ابن نافع قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد
الله ابن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال قال الله تعالى كذبني ابن ادم ولم ينبغ له
الذال المعجمة اي بعض بني ادم وهم من انكر البعث ولم
يكن له ذلك التكذيب وشتمني ولم يكن له ذلك
الشتم فاما تكذيبه اياي فقوله لن يعيدني
كما بدأني وليس اول الخلق باهون علي من اعادته واما
شتمه اياي فقوله اتخذ الله ولدا وانا الاحد الصمد
فيه من التنقيص لان الولد انما يكون عن والد يجانسه
ثم يضعه ويستلزم ذلك سبق نكاح والناكح
يستدعي باعتاله على ذلك والله تعالى منزه
عن ذلك وانا الاحد الصمد فعل بمعنى مفعول
كالقبض والنقض لم ألد ولم أولد لانه لما كان تعالى
واجب الوجود لذاته قديما موجودا قبل وجود الاشياء
وكان كل مولود محدثا انتفت عنه الوالدية ولما كان
لا يشبهه احد من خلقه ولا يجانسه حتى يكون له
من جنسه صاحبة فينتفي الدا انتفت عنه الولدية
ولابي ذر لم يلد ولم يولد لم يكن لي كفوا احد اي نظيرا
ومما تعلق به متعلق بكفوا وقدم عليه لانه نحط
القصد بالنفي واخر احد وهو اسم يكن عن خبرها
رعاية للفاصلة وقوله لم يكن لي بعد قوله لم يلد

النفقات

النفقات قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله
تعالى النفقة المطلوب الواجبة لله تعالى على قسمين احدهما
سلب نقصه كالستة والسنة والثاني ليس
سلبا للنقص بل سلبا للمشاركة في الكمال كسلب
الشريك واما قوله تعالى لم يلد ولم يولد فانه سلب
للنقص اذ الولد والوالد لا يكونان الا من جنسين
وهما من الاغيار والاغيار نقص وان كانا يدلان
بالالتزام على ان الولد مثل الوالد ينعود الى سلب
المشاركة في الكمال قوله الله الصمد ولابي ذر باب
بالتنوين اي في قوله عز وجل الصمد والعرب تنشد بيتها
الصمد قال ابو وائل بالهمزة شقيق ابن سلمة
مما وصله الزيادي هو السيد الذي انتهى سوده
وقال ابن عباس الذي تصمد اليه الخلائق في حوائجهم
ومسائلهم وهو من صمد اذا قصد وهو الموصوف به
على الاطلاق فانه مستغن عن غيره مطلقا وكل ما عداه
محتاج اليه في جميع جهاته وقال الحسن وقتادة هو الباقي
بعد خلقه وعن الحسن الصمد الحي القيوم الذي لا زال ولا
وعن عكرمة الذي لم يخرج منه شيء ولا يطعم وعن الضحاك
والسدي الذي لا جوف له وعن عبد الله بن بريدة الصمد
نور يتلألأ وكل هذه الاوصاف صحيحة في صفاته
تعالى على ما لا يخفى وبه قال حدثنا اسحاق ابن منصور
المروزي قال وحدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الرزاق
ابن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام

هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله عليه وسلم زاد ابو ذر والوقت والاصيلي
وابن عساكر قال الله كما في الفرع كاصله كذبني ابن
ادم ولم يكن له ذلك التكذيب وشتمني
ولم يكن له ذلك الشتم وثبت ذلك للكشميهني
اما ولابي ذر فاما تكذيبه اياي ان يقول اني لن اعيده
كما بدانه بغير فاء قبل همزة ان وبه استدل من
جوز حذف المضاف من جواب اما واما شتمه اياي
ان يقول بغير فاء اني اتخذ الله ولدا وانا الصمد
الذي لم الد ولم اولد ولم يكن لي كفوا احد ولابي ذر
عن الحموي والمستملي ولم يكن له علي طريق الالتفات
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فدم لم يلد
واه كان الوزن سبق المولود لانه الاهم لقولهم ولد
الله وقوله ولم يولد كالحجة على انه لم يلد وقال في هذه
السورة لم يلد وفي الاسرا لم يتخذ ولدا لان من النصارى
من يقول عيسى ولد الله حقيقة ومنهم من يقول اتخذه
الله ونذا تشريفا فنفى الامرين وسقط قوله
لم يلد الى اخره لابي ذر كفوا بضمتين وكفيا بفتح الكاف
وبعد الفا المكسورة تحتية ثم همزة بوزن فعيل وكفاء
بكسر الكاف وفتح الفا ثم مد ردا واحدا في المعنى
ونقل في فتوح الغيب عن الغزالي انه قال الواحد
هو الواحد الذي هو مدفوع الشركة والاحد
الذي لا تركيب فيه فالواحد نفي للشريك والمثل

والا

والاحد نفي للكثرة في ذاته فالصمد الغني المحتاج اليه
غيره وهو احدي الذات واحدي الصفات لانه لو كان
له شريك في ملكه لما كان غنيا يحتاج اليه غيره بل كان
محتاجا في قوامه ووجوده الى اجزائه تركيبه فالصمد
دليل على الوحدانية والاحدية ولم يلد دليل على ان
وجوده المستمر ليس مثل وجود الانسان الذي يبتدي
نوعه بالتوالد والتناسل بل هو وجود مستمر غير بديء
ولم يولد دليل على ان وجوده تعالى ليس مثل وجود
الانسان الذي يحصل بعد العدم ويبقى دائما
اما في جنة عالية لا يفنى واما في هاوية لا ينقطع
ولم يكن له كفوا احد دليل على ان الوجود الحقيقي
الذي له تعالى هو الوجود الذي يفيد وجود غيره
ولا يستفيد الوجود من غيره فقوله تعالى الله
احد دليل على شان ذاته المقدسة المنزهة
والصمدية تقتضي نفي الحاجة عنه واحتياج غيره
اليه ولم يلد الى اخر السورة سلب ما يوصف به
غيره عنه ولا طريق في معرفة تعالى اوضح من سلب
صفات المخلوقات عنه ولما اشتملت هذه السورة
مع قصرها على جميع المعارف الالهية والرد على من
لحد فيها انها تعدل ثلث القرآن كما سيأتي ذلك
قريبا ان شاء الله تعالى في كتاب فضائل القرآن
وهل يحمل ذلك على الاجزاء على غيرها فذهب
المحققون والمعتبرون الى ان ثوابها من الثواب ثلث

الموحدة اخرجه مصححا وسقط ابن حبيش لابي ذر
انه قال سالت ابي بن كعب عن المعوذتين بكسر الواو
المشددة وعند ابن حبان واحمد من طريق حماد
ابن سلمة عن عاصم قلت لابي ابن كعب اذ ابن مسعود
لا يكتب المعوذتين في مصحفه فقال ابي سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما فقال ولابي
ذر قال قيل لي بلسان جبريل اي قيل لي لما تكتبهما
فقلت قال اي فنحن نقول كما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعند الحافظ ابي يعلى عن
علقمة قال كان عبد الله يحك المعوذتين من المصحف
ويقول انما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يتعوذ بهما ولم يكن عبد الله يقرأ بهما وراه عبد
الله ابن الامام احمد عن عبد الرحمن بن يزيد وزاد
ويقول انهما ليستا من كتاب الله وهذا مشهور
عند كثير من القراء والفقهاء ان ابن مسعود كان لا
يكتبهما في مصحفه وحينئذ فقول النووي في شرح
المذهب اجمع المسلمون على ان المعوذتين والفاتحة
من القرآن وان من جحد شيئا منها كفر وما نقل عن
ابن مسعود باطل ليس بصحيح فيه نظر كما بينه عليه
في الفتح ان فيه طعنا في الروايات الصحيحة بغير
مستند وهو غير مقبول وحينئذ فالمصير الى التاويل
اولى وقد تاول القاضي ابو بكر الباقلاني ذلك بان
ابن مسعود لم ينكر قرآنيتهما وانما انكر اثباتهما في

في

في المصحف فانه كان يرى ان لا يكتب في المصحف
شيء الا ان كان النبي صلى الله عليه وسلم اذن
في كتابته فيه وكانه لم يبلغه الاذن في ذلك فليس
فيه جحد لقرآنيتهما وتعقب بان الرواية السابقة
الصريحة التي فيها ويقول انهما ليستا من كتاب الله
واجيب بامكان حمل لفظ كتاب الله على المصحف
فيتمشى التاويل المذكور قاله في فتح الباري ويحتمل
ايضا انه لم يسمعهما من النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يتواتر عنده ثم لعله قد رجع عن قوله ذلك الى قول
الجماعة فقد اجمع الصحابة عليهما واثبتوهما //
في المصاحف الخ بعثوها الى سائر الافاق والله
تعالى اعلم بالصواب سورة قل اعوذ برب
الناس مكية او مدنية وآياتها ست فان قلت
الله تعالى رب العالمين فلم خص الناس اجيب
لشرفهم اولان المامور هو الناس وسقط لفظ سورة
لغير ابي ذر ويذكر عن ابن عباس ولابي ذر وقال
ابن عباس الوسواس اذا ولد بضم الواو وكسر
اللام خنسه الشيطان اعترضه السفاقسي
بان المعروف في اللغة خنس اذا رجع وانقبض وقال
الصفاقسي الاولى تخسه مكانه مكان خنسه فان سلمة
اللفظة من الانقلاب والتصحيف فالمعنى زاله
عن مكانه لشدة تخسه وطعنه باصبعه في خاصرته
فاذا ذكر الله عز وجل ذهب واذا لم يذكر الله بضم اوله

سببا للمفعول ثبت على قلبه والتعبير بيذكر او لي لان
اسناده الى ابن عباس ضعيف اخرجه الطبراني وغيره
واخرج ابن مردويه من وجه اخر عن ابن عباس
قال الوسواس هو الشيطان يولد المولود والوسواس
على قلبه فهو يصرفه حيث شاء فاذا ذكر الله خنس
واذا غفل جثم على قلبه فوسوس وعند سعيد بن
منصور من طريق عروة ابن رويم قال سال عيسى
عليه السلام ربه ان يريه موضع الشيطان من ابن
ادم فاراه فاذا راسه مثل راس الحية واضع راسه
على ثمرة القلب فاذا ذكر العبد ربه خنس واذا نزك
مناه وحدثه وقوله يوسوس في صدور الناس هل
يختص ببني ادم او يعم بني ادم والجن فيه قولان ويكونون
قد دخلوا في لفظ الناس وتغليبا به قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان ابن
عيينة قال حدثنا عبيده بن ابي لبابة بضم
اللام وبين الموحدتين المخففتين الاسدي عن
زر ابن حبيش قال سفيان وحدثنا ايضا عاصم
هو ابن ابي النجود عن زر الله قال سالت ابي ابن كعب
قلت له يا ابا المنذر هي كنية ابي ان اخاك في الدين
ابن مسعود عبد الله يقول كذا وكذا يعني ان المعوذتين
ليستا من القران كما مر التصريح به في حديث
فقال ابي
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما فقال لي
قيل لي بلسان جبريل ولابي ذر فقال لي فقلت كما قال لي

قال

قال ابي فنحن نقول كما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهذا مما اختلف فيه ثم ارتفع الخلاف
ووقع الاجماع عليه فلو انكر احد اليوم قرآنيته كفر
وفي مسلم من حديث عقبة ابن عامر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الم تر ايات انزلت هذه
الليلة لم ير مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق
وقل اعوذ برب الناس وعنه ايضا امرني رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اقرا بالمعوذات في دبر كل
صلاة رواه ابو داود والترمذي وعند النسائي عنه
ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا بهما في صلاة
الصبح وقد روي ذلك من طرق تفيد التواتر بطول
ايرادها والله الموفق للصواب ثم التفسير والله
اعلم باسراركتابه في يوم الاثنين حادي عشرين
شعبان سنة عشرة وتسعمائة احسن الله تعالى
بمنه وكرمه عاقبتنا والمسلمين فيها وكفانا كل مهمة
وبسر كمال هذا المجموع وتم به وجعله خالصا لوجهه
الكريم المستودع تعالى في ذلك فانه الحفيظ الجواد
الكريم الرؤف الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم افضل الصلاة واتم التسليم عليه وعلى
آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب
رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب فضايل القران

جمع فضيلة واختلف هل في القران شيء افضل من شيء

انها العصر وان كان قد نص في الجديد انها الصبح لصحة الاحاديث
انها العصر لقوله اذا صح الحديث وقلت قولا فانا راجع عن
قولي وقائل بذلك لكن قد صمم جماعة من الشافعية
انها الصبح قولا واحدا باب قوله تعالى وقوموا
لله في الصلاة حال كونكم قانتين اي مطيعين كذا
فسر ابن مسعود وابن عباس وجماعة من التابعين
فيما ذكره ابن ابي حاتم وقيل خاشعين وكانوا يمشون
بين يديه سكانين وقال ابن المسيب المراد به القنوت
في الصبح وسقط لفظ اي لغير ابي ذر وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي مولاهم
البجلي عن الحرث بن شبيل بضم المعجمة وفتح الموحدة
آخره لام مصغرا عن ابي عمرو بفتح العين سعد بن ابي
اياس الشيباني بفتح الشين المعجمة الكوفي المخضرم عاش
مائة وعشرون سنة عن زيد ابن ارقم رضي الله عنه
انه قال كنا نتكلم في الصلاة زاد في باب ما ينهى من
الكلام في الصلاة في آخر كتاب الصلاة من طريق عيسى
ابن يونس عن اسماعيل بن ابي خالد على عهد النبي صلى
الله عليه وسلم يكلم احدنا اخاه وفي طريق عيسى بن
يونس صاحبه بدل اخاه في حاجته حتى اتى الينا ان قمتم
هذه الآية حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى
وقوموا لله قانتين فامرنا بالسكوت عن الكلام الذي
لا يتعلق بالصلاة وليس في الصلاة حالة سكوت

وقد

وقد اشكل هذا الحديث من جهة انه ثبت ان تحريم الكلام
في الصلاة كان بمكة قبل الهجرة الى المدينة وبعد الهجرة
الى ارض الحبشة لحديث ابن مسعود كنا نسلم على النبي
صلى الله عليه وسلم قبل ان نهاجر الى الحبشة وهو في الصلاة
فيرد علينا فلما قدمنا سلمنا عليه فلم يرد علي الحديث
وهذه الآية مدنية باتفاق فقيل انما اراد زيد بن ارقم
الاخبار عن جنس الناس واستدل على تحريم ذلك
بهذه الآية بحسب ما فهمه منها وقيل اراد ان ذلك وقع
بالمدينة بعد الهجرة اليها ويكون ذلك قد اتى مرتين
وحرم مرتين قال ابن كثير والاول اظهر فان خفتم
ولابي ذر باب قوله فان خفتم اي من عدو او غيره
فرجالا او ركبانا نصب على الحال والعامل تحذوف
تقديره فصلوا رجالا ورجالا جمع راجل كقائم وقيام
وللتقسيم او الاباحة او التخيير فاذا امنتم من العدو
وزال خوفكم فاذكروا الله اي اقيموا صلاتكم كما امركم
تامة الركوع والسجود والقيام والقعود كما علمكم ما لم
تكونوا تعلمون الكاف في كما في موضع نصب نعت لمصدر
محذوف او حال من ضمير المصدر المحذوف وما مصدرية
او بمعنى الذي وما لم تكونوا تعلمون مفعول علمكم والمعنى
فصلوا الصلاة كالصلاة التي علمكم وعبر بالذكر عن
الصلاة والتشبيه بين هيئتي الصلاتين الواقعة قبل
الخوف وبعده في حالة الامن وفي رواية ابي ذر بعد قوله
فاذا امنتم الآية وحذف ما بعد ذلك وقال ابن جبير

جمهورية مصر العربية

وزارة الأوقاف

المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية

فذهب الاشعري والقاضي ابو بكر الي انه لا فضل لبعضه
على بعض لان الافضل يشعر بنقص المفضول وكلام
الله حقيقته واحدة لا نقص فيه وقال قوم بالافضلية
لظواهر الاحاديث كحديث اعظم سورة في القرآن
ثم اختلفوا فقال قوم الفضل راجع الي عظم الاجر والثواب
وقال اخرون بل لذات اللفظ وان ما تضمنته اية
الكرسي واخر سورة الحشر وسورة الاخلاص من الدلالة
على وحدانية تعالي وصفاته ليس موجودا مثلا في تبت
يدا ابي لهب قال التفضيل بالمعاني العجيبة وكثرتها
لا من حيث الصفة وقال الحويتمي من قال ان قل
هو الله احد ابلغ من تبت يدا ابي لهب يجعل المعادلة
بين ذكر الله وذكر ابي لهب وبين التوحيد والدعاء
على الكافرين فذلك غير صحيح بل ينبغي ان يقال نثبت
ابي لهب دعا عليه بالخسران فهل نوجد عبارة للدعاء
بالخسران احسن من هذه وكذلك في قل هو الله احد
لا نوجد عبارة تدل على التوحيد بنية ابلغ منها فالعالم
انظر الي نثبت في باب الدعا بالخسران ونظر الي قل
هو الله احد في باب التوحيد لا يمكنه ان يقول احدهما
ابلغ من الاخر وهذا التعقيب يعقل عنه من لا علم عنده
بعلم البيان ولعل الخلاف في هذه المسئلة يلتفت
الي الخلاف المشهور ان كلام الله شئ واحد ام لا وعند
الاشعري كما انه لا يتنوع في ذاته بل بحسب متعلقاته
وليس لكلام الله تعالي الذي هو صفة ذاته بعض

لكن

لكن بالتاويل والتعيين وفهم السامعين اشتمل على
انواع المخاطبات ولولا نزوله في هذه المواقع لما
وصلنا الي فهم شئ منه وسقطت لابي ذر ونثبت
له كتاب وسقط لغيره باب كيف نزول الوحي
ولابي ذر نزل الوحي بلفظ الماضي وسقط له لفظ
باب واول ما نزل منه قال ابن عباس ليتما وصله
ابن ابي حاتم المهيمن في قوله تعالي بالمايدة ومهيمنا
عليه هو الامين وهو ايضا القرآن امين على كل كتاب
قبله من الكتب السماوية وبه قال حدثنا عبيد
الله بن موسي بضم العين العبسي مولاهم الكوفي عن
شيبان بفتح الشين المعجمة ابن عبد الرحمن التميمي
مولاهم البصري ابو معاوية عن يحيي بن ابي
كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف فانه
اخر لقي بالافراد عائشة وابن عباس رضي الله عنهم
قالا لبث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة عشر
سنين ينزل عليه القرآن ثم لا منتابعا بعد هجرة
وحي المتام وفترة الوحي سنين ونصف وثلاث
وبالمدينة عشرا ولابي ذر عن الكشميهني عشر
سنين وساحت ذلك سبعة اخر المعازي واخرج
النسائي عن ابن عباس قال انزل القرآن جملة واحدة
الي بيت العزة في ليلة القدر ثم انزل بعد ذلك في عشرين
سنة الحديث وظاهر حديث الباب انه نزل كله
بمكة والمدينة خاصة وهو كذلك نعم نزل منه

في غيرها حيث كان صلى الله عليه وسلم في سفر حج او
عمرة او غزاة ولكن الاصطلاح ان كل ما نزل قبل الهجرة
فمكي وما بعدها فمدني وبه قال حدثنا موسى
ابن اسماعيل المنقري قال حدثنا معتمر هو ابن
سليمان التيمي قال سمعت ابي هو سليمان عن
ابي عثمان عبد الرحمن النهدي انه قال انبئت
بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي اخبرت ان جبريل
اتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ام سلمة
زوجته رضي الله تعالى عنها فجعل يتحدث
معه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لام سلمة
من هذا او كما قال شك من الراوي مع بقاء المعنى
في ذهنه قالت هذا دحية الكلبي فلما قام عليه
السلام قالت ام سلمة والله ما حسبته الا اياه
اي دحية حتى سمعت خطبة النبي صلى الله عليه
وسلم يخبر خبر جبريل او كما قال في الفتح
ولم اقف على شيء من الروايات على بيان هذا الخبر
في اي قصة ويحتمل ان يكون في قصة بني قريظة
فيقع دلالة ليبرهتي والغيلاني بيانا من رواية عبد
الرحمن ابن القاسم عن ابيه عن عائشة انها رات
النبي صلى الله عليه وسلم يكلم رجلا وهو عندي
فلما دخل قلت من هذا الرجل الذي كنت تكلمه قال
ما تشبهه قلت بدحية ابن خليفة قال ذاك
جبريل امرني ان امضي الى بني قريظة انتهى وتعقبه

العيني

العيني بان الرواية في حديث الباب ام سلمة وهنا
عائشة وباختلاف الرواية واجاب في انتفاض الاعراض
بانه ليس في شيء من ذلك ما يمنع من احتمال اتحاد القصة
نراه كل من عائشة وام سلمة كذا قال فليتامل وسقط
لابي ذر لفظ حبر قال معتمر قال ابي سليمان قلت
لابي عثمان النهدي ممن سمعت هذا الحديث
قال سمعته من اسامة بن زيد حب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد
الامام قال حدثنا سعيد المقبري بضم الموحدة
عن ابيه كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من الانبياء نبي
الا اعطي من المعجزات ما سوصول مفعول ثان لاعطي الذي
مثله مبتدا خبره آمن به عليه اي لاجله البشر
والجملة صلة الموصول وعلي بمعنى اللام وعبر بها لتضمنها
معنى الغلبة اي يومنون بذلك مغلوبا عليهم بحيث
لا يبتنطبيعون دفعه عن انفسهم وقال الطيبي لفظ
عليه حال اي مغلوبا عليه في التحدي والمباراة اي ليس
نبي الا قد اعطاه الله من المعجزات ما شبه الذي صفته
انه اذا شوهد اضطر الشاهد الى الايمان به وتحريره
انه كل نبي اختص بما يثبت دعواه من خارق العادات
بحسب زمانه كقلب العصا ثعبانا فان الغلبة في زمن
موسى عليه السلام للسحر فاتاهم بما يوافق السحر

فاضطرهم الى الايمان به وفي زمن عيسى عليه السلام
الطب فجاءهم بما هو اعلا من الطب وهو احيا الموتى
وفي زمن نبينا صلى الله عليه وسلم البلاغة وكان
بها فخارهم فيما بينهم حتى علقوا القصايد السبع
بباب الكعبة تحديا لمعارضتها فجاء القرآن من جنس
ما نبغوا هو فيه بما عجز عنه البلغاء الكاملون في عصره
انتهى ويحتمل ان يكون المعنى ان القرآن ليس له مثل
لا صورة ولا حقيقة قال تعالى فاتوا بسورة من
مثله بخلاف معجزات غيره فانها وان لم يكن لها مثل
حقيقة يحتمل ان يكون لها صورة وانما كان الذي
اوتيت من المعجزات ولابي ذر اوتيته وحيا
اوحاه الله الي وهو القرآن وليست معجزاته صلى
الله عليه وسلم منحصرة في القرآن فالمراد انه اعظمها
واكثرها فايدة فانه يشتمل على الدعوة والحجة وبقي
به الى يوم القيامة ولذا ربت عليه قوله فارجو
ان اكون اكثرهم تابعا اي امة يوم القيامة اذ
باستمرار المعجزة ودوامها يتجدد الايمان وتتظاهر
البرهان وهذا بخلاف معجزات ساير الرسل فانها
انقرضت بانقراضهم واما معجزة القرآن فانها لا تبيد
ولا تنقطع وآياته تتجدد ولا تضمحل وخرقه
للعادة في اسلوبه وبلاغته واخباره بالمغيبات
لا تتناهى فلا يمر عصر من الاعصار الا ويظهر فيه
شيء مما اخبر به عليه الصلاة والسلام وهذا

الحديث

الحديث اخرجه ايضا في الاعتصام ومسلم في الايمان
والنسائي في التفسير وفضايل القرآن وبه قال
حدثنا عمرو بن محمد بفتح العين البغدادي الناقد
قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي
ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
عن صالح بن كيسان بفتح الكاف عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد انس
ابن مالك رضي الله عنه ان الله تعالى تابع على رسول
الله صلى الله عليه وسلم الوحي اي انزله متتابعا
متواترا قبل وفاته اي قربها حتى توفاه اي الزمن
الذي وقعت فيه وفاته اكثر ما كان الوحي نزولا
عليه من غيره من الازمنة لانه في اول البعثة فترت
فترة ثم كثر ولم ينزل بمكة من السور الطوال الا
القليل ثم كان الزمن الاخير من الحياة النبوية اكثر نزولا
لان الوفود بعد فتح مكة كثروا واكثروا سوالهم عن الاحكام
وقد ذكر ابن يونس في تاريخ مصر في ترجمة سعيد
ابن ابي مريم ما حكاه في الفتح ان سبب تحديث انس
بذلك سوال الزهري له فذكر الوحي عن النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ان يموت قال بل اكثر ما كان واجمه
وسقطت الصلصلة لابي ذر وثبت قوله الوحي من
قوله تابع على وسوله الوحي للكشميهني وسقط
لغيره ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد بالضم مبني لقطع الاضافة عنه اي بعد ذلك

وهذا الحديث اخرجه مسلم والنسائي في فضائل القرآن
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا سفيان الثوري عن الاسود بن قيس العبدي
انه قال سمعت جندب بضم الجيم والدال المهملة ابن
عبد الله ابن سفيان البجلي رضي الله عنه يقول
اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلة
او ليلتين فاتته امراة هي حالة الكطبة العوراء
اخت ابي سفيان بن حرب فقالت محمد ما ارى
الهمزة اري ولابي ذر بفتحها شيطانك الا قد تركك
فانزل الله عز وجل والضحى وهو صدر النهار
حتى ترتفع الشمس وخصه بالقسم لانه الساعة
التي كلم الله فيها موسى او المراد النهار كله لمقابلته
بالليل بقوله والليل اذا سجى اي سكن والمراد سكون
الناس والاصوات فيه وجواب القسم ما ودعك ربك
وما قلى اي ما تركك منذ اختارك وما ابغضك منذ
احبك والتوديع مبالغة في الترك لان من ودعك مفارقا
فقد بالغ في تركك وسقط قوله والليل لابي ذر وقال
الى قوله وما قلى والحديث سبق في تفسير سورة الضحى
هذا باب بالتنوين نزل القرآن وقول
الله عز وجل بلسان قريش اي بلغة معظمهم
والعرب من عطف العام على الخاص وقول الله عز
وجل قرآنا ولابي ذر عربيا بلسان عربي مبين قال
القاضي ابو بكر الباقلاني لم نعلم دلالة قاطعة على

نزول القرآن جميعه بلسان قريش بل ظاهر قوله تعالى
انا جعلناه قرآنا عربيا انه نزل بجميع السنة العرب لان
اسم العرب يتناول الجميع تناولا واحدا وقال ابو شامة
اي ابتدا نزوله بلغة قريش ثم ابيح ان يقرا بلغة غيرهم
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
ولغير ابي ذر حدثنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب واخبرني بالافراد والواو
للعطف على مقدر ذكره في الباب اللاحق ولابي ذر
فاخبرني انس بن مالك قال فامر عثمان رضي الله
عنه زيد ابن ثابت كاتب الوحي وقد وة الغرضيين
وسعيد بن العاص ابن احيحة الاموي وعبد
الله بن الزبير بن العوام وعبد الرحمن بن الحارث
ابن هشام ان ينسخوها اي الايات او السور والصحف
المحفزة من بيت حفصة ولابي ذر عن الكشميهني
ان ينسخوا ما في المصاحف اي يتقلوا الذي فيها
الى مصاحف اخرى والاول هو الاوجه لانه كان في صحف
لا مصاحف وقال لهم عثمان اذا اختلفتم انتم وزيد
ابن ثابت في لغة عربية القرآن فاكتبوها بلسان قريش
فانما انزل بلسانهم اي معظمه ففعلوا ما امرهم
به عثمان وهذا الحديث مر في باب نزول القرآن
بلسان قريش في المناقب وبه قال حدثنا ابو
نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا همام بفتح الهاء والميم
المشددة ابن يحيى بن دينار العوذي بفتح العين المهملة

وسكون الواو وكسر الذال المعجمة قال حدثنا عطاء
اي ابن ابي رباح وقال وفي نسخة حدثنا وقال مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
سقط لغير ابي ذر ابن سعيد عن ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد عطا هو ابن
ابي رباح المذكور قال اخبرني بالافراد ايضا صفوان
ابن يعلى ابن امية ان اباه يعلى كان يقول ليتني ارى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ينزل بضم
اوله وفتح ثالثه عليه الوحي رفع مفعول ثاب عت
فاعله ولابي ذر بفتح اوله وكسر ثالثه فلما كان النبي
صلى الله عليه وسلم بالجعرانة بكسر الجيم وسكون
العين المهملة وقد تكسر وتشدد الراء موضع قريب
من مكة احد مواقيت الاحرام وعليه ثوب قد اظل
عليه بفتح الهمزة والظاء المعجمة ومعه ناس ولابي ذر
عن الحموي ومعه الناس من اصحابه اذ اتاه رجل
قال في المقدمة حكي ابن فتحون في الذيل انه اسمه
عطاء بن منبه وعزاه لتفسير الطرسوسي وفيه نظر
وقال ان صح فهو اخو يعلى ابن بن منبه وفي الشفا
للقاضي عياض ما يشعر انه اسمه عمرو بن سواد
والصواب انه يعلى ابن امية راوي الحديث كما اخرجه
الطحاوي من حديث شعبة عن قتادة عن عطاء
ان رجلا يقال له يعلى ابن امية احرم وعليه جبة
متضمخ بالصاد والخاء المعجمتين متلطخ بطيب

فقال

فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل احرم اي بعمرة كما
في الحج في جبة بعد ما تضمخ تلطخ بطيب فنظر النبي صلى
الله عليه وسلم ساعة فجاءه الوحي فاشار عمر الى
يعلى ان ولابي ذر عن الحموي اي يقال فجاء يعلى فادخل
راسه ليرى النبي صلى الله عليه وسلم حال نزول الوحي
فاذا هو عليه الصلاة والسلام محمر الوجه بقط بكسر
العين المعجمة وتشديد الطاء المهملة يتردد صوته
نفسه من شدة ثقل الوحي كذلك ساعة ثم سري بضم
السين المهملة وتشديد الراء المكسورة اي كشف عنه
ما كان يجده من شدة ثقل الوحي فقال اين الذي يسألني
عن العمرة انفا فالتمس الرجل بضم التاء مبنيا للمفعول
فجيء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اما الطيب
الذي بك فاغسله ثلاث مرات هل قوله ثلاث مرات
من جملة مقوله عليه السلام فيكون نصا في تكرار الغسل
ثلاثا والعامل فيه قال اي قال له عليه السلام ثلاث
مرات اغسل قلا يكرن نصا على التثليث وسيق
مزيد لذلك في الحج واما الجبة فانزعها عنك ثم اصنع
في عمرتك كما تصنع في حجك من الطواف والسعي والحلق
والاحرام عن محظورات الاحرام وهذه الحديث صورته
صورة المرسل لان صفوان ابن يعلى ما حضر ذلك وقد
ساقه في كتاب العمرة من الحج بالاسناد المذكور هنا عن
ابي نعيم فقال فيه عن صفوان بن يعلى عن ابيه فوضح
انه سافه هنا على لفظ رواية ابن جريج قيل وجه

دخول هذا الحديث هنا التنبيه على ان الوحي بالقرآن
والسنة على صفة واحدة وبيان واحد باب
جمع القرآن في الصحف ثم جمع تلك الصحف في المصحف
بعد النبي صلى الله عليه وسلم وانما ترك الا النبي صلى
الله عليه وسلم جمعه في مصحف واحد لان النسخ
كان يرد على بعضه فلو جمعه ثم رفعت تلاوة بعضه
لادى الى الاختلاف والاختلاط فحفظه الله تعالى
في القلوب الى انقضاء زمن النسخ فكان التاليف
في الزمن النبوي والجمع في الصحف في زمن الصديق
والنسخ في المصاحف في زمن عثمان وقد كان
القرآن كله مكتوبا في عهده صلى الله عليه وسلم
لكن غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور وبه
قال حدثنا موسى ابن اسماعيل التبوذكي عن
ابراهيم ابن سعد بسكون العين الزهري العوفي
انه قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن عبيد ابن السباق بضم العين من غير اضافة
لشيء والسباق بفتح السين المهملة وتشديد
الموحدة المدني التابعي ان زيد بن ثابت رضي
الله عنه قال ارسل الي بتشديد اليا ابو بكر
الصديق رضي الله عنه مقتل اي عقب مقتل اهل
اليمامة اي من قتل بها من الصحابة في وقعة
مسيلمة الكذاب لما ادعى النبوة وقوي امره
بعد وفاته عليه الصلاة والسلام بارتداد كثير

من العرب فخذله الله وقتله بالجيش الذي جهزه
ابو بكر رضي الله عنه وقتل بسبب ذلك من الصحابة
قيل سبعمائة او اكثر فاذا عمر ابن الخطاب رضي الله
عنه عنده قال ابو بكر رضي الله عنه ان عمر اتاني فقال
ان القتل قد استحر بالسين المهملة والتوقية
والحاء المهملة والراء المشددة المفتوحات اشتد وكثر
يوم وقعة اليمامة بقراء القرآن وسمي منهم في رواية
سفيان بن عيينة عن الزهري في فوائد الدعا
قولي سالما مولى ابي حذيفة وابى اخشى ان يستحر
بلفظ المضارع اي يشتد ولابي ذر ان استحر
القتل اشتد بالقراء بالمواطن اي في الاماكن التي
يقع فيها القتال مع الكفار فيذهب كثير من القرآن
بقتل حفظته والفاء في فيذهب للتعقيب واني ارى
ان تامر بجمع القرآن قال ابو بكر لزيد قلت لعمر كيف
تفعل شيئا لم يفعله ولابي ذر عن الحموي والمستملي
لم يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر
هذا والله خير رد لقول ابي بكر كيف تفعل شيئا لم
يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم واشعار
بانه من البدع ما هو حسن وخير فلم يزل عمر يراجعني
الذي شرح له صدر عمر ورايت في ذلك الذي راى عمر
قال زيد قال ابو بكر لي يا زيد انك رجل شاب
اشار به الى حدة تقرع وبعده عن التهمة وضبط
والاتقان عاقل لا نتهمك اشار الى عدم كذبه

وانه صدوق وفيه تمام معرفته وغزارة علومه وشدة
تحقيقه وتمكنه من هذه الشان وقد كنت لكتب
الوحي لرسول الله صلي الله عليه وسلم فتتبع القرآن
فاجمعه بصيغتي الامر فوالله لو كلفوني نقل جبل
من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني به من جمع القرآن فان قلت كيف عبر ولا بقوله لو كلفوني
وازدني في قوله مما امرني به اجيب بانه جمع باعتبار
ابي بكر ومن وافقه وافرد باعتبار انه الامر بذلك
وحده وانما قال زيد ذلك خشية من التقصير
في ذلك لكن الله تعالي يسر له ذلك تصديقا لقوله
ولقد يسرنا القرآن للذكر قلت لهم كيف تفعلون
شيا لم يفعله رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال ابو بكر هو اي جمعه والله خير فلم يزل ابو بكر
يراجعني حتي شرح الله صدري الذي شرح له صدر
ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فتتبعت القرآن حال
كوني اجمعه وقت التتبع مما عندي وعند غيري
من العسب بضم العين والسين المهملتين ثم الموحدة
جريد النخل العريض العاري عن الخوص واللخاف
بكسر اللام وفتح الخاء المعجمة وبعد الالف فا الحجارة
الرقاق او هي الخزف والرقاع المعجمتين والعاف وصدور
الرجال حيث لا يجد ذلك مكتوبا او الواو بمعنى مع اي
الكتبة من المكتوب الموافق للمحفوظ فيما تصدور
وعند ابي داود ان عمر رضي الله عنه قام فقال

من

من كان تلقي من رسول الله صلي الله عليه وسلم
شيا من القرآن فليوات به وكانوا كتبوا ذلك
في الصحف والالواح والعسب قال وكان لا يقبل من
احد شيا حتي يشهد شهيدان وهذا يدل علي
ان زيدا كان لا يكتفي بمجرد وجدانه مكتوبا حتي يشهد
به من تلقاه سماعا مع كون زيد كان يحفظه فكان
يفعل ذلك مبالغة في الاحتياط ولابي داود ايضا
من طريق هشام بن عروة عن ابيه ان ابا بكر قال
لعمر ولزيد اقعدا علي باب المسجد فمن جاكما بشاهدين
علي شي من كتاب الله فاكتباه ورجاله ثقات
مع انقطاعه ولعل المراد بالشاهدين الحفظ والكتاب
او المراد انهما يشهدان ان ذلك المكتوب كتب بين يدي
رسول الله صلي الله عليه وسلم او انهما يشهدان
ان ذلك من الوجوه التي نزل بها القرآن وكان
غرضهم ان لا يكتب الا من عين ما كتب بين يديه
صلي الله عليه وسلم كابي بن كعب ومعاذ بن جبل
حتي وجدت اخر سورة التوبة مع ابي خزيمة ابن
اوس بن يزيد بن حرام وابو خزيمة مشهور بكنيته
لا يعرف اسمه بدرا وما بعدها الانصاري البخاري
لم اجدها مكتوبة مع احد غيره لقد جاكم رسول
من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم
يلزم من عدم وجدانه اياها حينئذ ان لا يكون
تواتر عند من تلقاها من النبي صلي الله عليه وسلم

وانما كان زيد يطلب التثبت عن تلقا بعير واسطة
ولقد اجتمع في هذه الاية كما قاله الخطابي زيد
ابن ثابت وابو خزيمة وعمر وسقط قوله عزيز
عليه لابي ذر فكانت الصحف التي جمع فيها
زيد بن ثابت القرآن عند ابي بكر حتى توفاه الله
ثم عند عمر حياته حتى توفاه الله عند حفصة
بنت عمر رضي الله عنه وعنها لانها كانت وصية
عمر فاسلم ما كان عنده عند ها الى ان شرع عثمان
في كتابة المصحف وهذا الحديث سبق في تفسير
براءة وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري
التبوذكي قال حدثنا ابراهيم بن سعد الزهري قال
حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم ان انس بن مالك
حدثه ان حذيفة بن اليمان واسم اليمان حسيل
بمهملتين مصغرا وقيل حسل بكسر ثم سكون
العبسي بالموحدة حليف الانصار قدم على عثمان
المدينة في خلافته وكان وكان عثمان يغازي
اهل الشام اي يجهز اهل الشام في فتح ارمينية
بكسر الهمزة وتفتح وسكون الراء وكسر الميم
والنون بينهما تحتية ساكنة وبعد النون تحتية اخرى
مخففة وقد تثقل مدينة عظيمة بين بلاد الروم
وخلاط قريبة من ارزن الروم قال ابن السمعاني
بضم بجيمها وطيب هواها وكثرة مياهها وشجرها
المثل واذربيجان واراها الشام ان يجتمعوا مع

ولابي

ولابي ذر عن الكشميهني في اهل العراق في غزوهم
وفتحهما واذربيجان بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة
وفتح الراء وكسر الموحدة وسكون التحتية وفتح
الجيم وبعد الالف نون وزاد في معجم ياقوت وفتح ثم
الذال وسكون الراء ومد الهمزة مع ذلك وروي
عن المهلب ولا اعرف المهلب هذا اذربيجان بمد الهمزة
وسكون الذال فيلتقي ساكنان وكسر الراء ثم ياء ساكنة
وباء موحدة مفتوحة وجيم والف ونون وهو اسم
اجتمعت فيه خمس موانع من الصرف العجمة والتعريف
والتانيث والتركيب ولحاق الالف والنون وهو
اقليم واسع ومن مشهور مدنه تبريز وهو صنع
خليل ومملكة عظيمة وخيرات واسعة وقواكه
جمة لا يحتاج السالك فيها الى حمل انا للملان المياه
جارية تحت اقدامه اين توجه واهلها اصباح الوجوه
حمرها ولهم لغة يقال لها الاذرية لا يفهمها غيرهم
وفي اهلها لين وحسن معاملة الا ان البخل يغلب
على طباعهم وهي بلاد فتن وحروب ما خلت قط فتنة
منها فلذلك الكثر مدنها خراب وافتتحت اولا في ايام
عمر بن الخطاب كما تقدم المغيرة بن شعبة الثقفي
واليا على الكوفة ومعه كتاب ابي حذيفة بن اليمان
بولاية اذربيجان فورد عليه الكتاب بها وقد فسار
منها الى بها وقد في جيش كثيف فقاتل المسلمون
قتالا شديدا ثم ان المرزبان صالح حذيفة على ثمان

ماية الف درهم على ان لا يقتل منهم احدا ولا يسبيه ولا
يهدم بيت نار ثم عزله عمر حذيفة وولى عتبة ابن فرقد
على ذربيجان ولما استعمل عثمان ابن عمه الوليد
ابن عقبة على الكوفة عزل عتبة ابن فرقد عن اذربيجان
فتغضبوا فغزاهم الوليد ابن عقبة سنة خمس وعشرين
وكان حذيفة من جملة من غزا معه فافرغ حذيفة
اختلافهم في القراءة فقال حذيفة لعثمان يا امير
المؤمنين ادرك هذه الامة المحمدية قبل ان يختلفوا
في الكتاب اي القرآن اختلاف اليهود والنصارى
في التوراة والانجيل وفي رواية عمارة بن عزية ان حذيفة
قال يا امير المؤمنين ادرك الناس قال وما ذاك
قال غزوت فرج ارمينية فاذا اهل الشام يقرون
بقراءة ابي بن كعب ويأتون بما لم يسمع اهل العراق واذا
اهل العراق واذا اهل العراق يقرون بقراءة ابن مسعود
فيأتون بما لم يسمع اهل الشام فيكفر بعضهم بعضا
وروى ابن ابي داود باسناد صحيح من طريق سويد
ابن غفلة قال قال علي لا تقولوا في عثمان الا خيرا فوالله
ما فعل الذي فعل في المصاحف الا عن ملا منا قال
ما تقولون في هذه القراءة فقد بلغني ان بعضهم يقول
قراءتي خير من قراءتك وهذا يكاد يكون كفرا قلنا فما
ترى قال ارى ان يجمع الناس على مصحف واحد فلا
تكون فرقة ولا اختلاف قلنا فنعم ما رايت فارسل عثمان
الى حفصة رضي الله عنها ان ارسلي الينا بالصحف

التي

التي كان ابو بكر امر زيدا بجمعها ننسخها في المصاحف
ثم نردها اليك فارسلت بها حفصة الى عثمان فامر
زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد ابن
العاص الاموي وعبد الرحمن بن الحرث ابن هشام
وفي كتاب المصاحف لابن ابي داود من طريق محمد
ابن سيرين انه ثنى عشر رجلا من قريش ابن سعد فقال
والانصار فيهم ابي بن كعب وفي رواية مصعب ابن
سعد فقال عثمان من اكتب الناس قالوا كاتب
رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد ابن ثابت
قال فاي الناس اعرب وفي رواية افصح قالوا سعيد
ابن العاص قال عثمان فليمل سعيد وليكتب زيد
ودفع عند ابي داود تسمية جماعة ممن كتب اولا
منهم مالك بن ابي عامر جد مالك بن انس وكثير بن
افلح ومن ابي بن كعب وانس بن مالك وعبد الله بن عباس
فنسخوها اي الصحف في المصاحف وذلك بعد ان
وقال قال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة سعيد
وعبد الله وعبد الرحمن الاول اموي والثاني اسدي
والثالث مخزومي وكلهم من بطون قريش اذا اختلفتم
انتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن اي من عربيته
فاكتبوه بلسان قريش فانما نزل بلغتهم
اي بلغتهم ففعلوا ذلك بحاضرهم حتى اذا نسخوا الصحف
في المصاحف رد عثمان الصحف الى حفصة فكانت عندها
حتى توفيت فاخذها مروان حين كان امير المدينة من قبل

معاوية قامر بها فشمقت وقال انما فعلته هذا
لاني خشيت ان طال بالناس زمان ان يرتاب فيها مرتاب
رواه ابن ابي داود وغيره وارسل عثمان الى كل افق
بمصحف مما نسخوا وكانت خمسة على المشهور فارسل
اربعة واحدا وقال الداني في المقنع اكثر العلما انهم اربعة
ارسل واحدا للكوفة واخر للبصرة واخر للشام وترك
واحدا عنده وقال ابو حاتم فيما رواه عنه ابن ابي داود
كتب سبعة مصاحف الى مكة والشام واليمن والبحرين
والبصرة والكوفة وحبس بالمدينة واحدا واسر بما
سواها اي سوى المصحف الذي استكتبه والتي نقلت
منه وسوى الصحف التي كانت عنده حفصة من القرآن
في كل صحيفة او مصحف ان يحرق بسكرت الحا المهملة
وفتح الراء ولابي ذر عن الحموي والمستملي يحرق بفتح المهملة
وتشديد الراء مبالغة في اذهابها وسدة المادة الاخلاف
قال في شرح السنة في هذا الحديث البيان الواضح
ان الصحابة رضي الله عنهم جمعوا بين الدفتين القرآن
المنزل من عند الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم
المترل من غير ان يكون قد زادوا او نقصوا منه شيا بانفاق
منهم من غير ان يعتمدوا شيا ولم يوخروه بل كتبوه في المصاحف
على ما سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم المكتوب في اللوح المحفوظ بتوقيف جبريل
عليه السلام على ذلك واعلامه عند نزول كل اية
بموضعها واين تكتب وقال ابو عبد الرحمن السلمي
كانت قراءة ابي بكر وعمر وعثمان وزيد بن ثابت والمهاجرين
والانصار واحدة وهي التي قراها النبي صلى الله عليه وسلم

على جبريل مرتين في العام الذي قبض فيه وكان زيد شهد
العرضة الاخيرة وكان يقرئ الناس بها حتى مات
ولذا اعتمده الصديق في جمعه وولاه عثمان كتبة
المصاحف قال السخاوي فكان جمع ابي بكر حوفظ
ذهاب شيء من القرآن بذهاب حملته اذ انه لم يكن
مجموعا في موضع واحد وجمع عثمان لما كثر الاختلاف
في وجوه قرآنه حين قرؤا بلغاتهم حتى ادى ذلك الى
تخطئة بعضهم بعضا فنسخ تلك الصحف في مصحف
واحد مقتصرا من اللغات على لغة قريش اذ هي ارجحها
قال ابن شهاب الزهري بالاستاد السابق واخبرني
سالم ابو النضر ولابي ذر فاخبرني بالفا والافراد ايضا
خارجة بن زيد ابن ثابت انه سمع اباه زيد بن ثابت
قال فقدت بفتح القاف اية من الاحزاب حين نسخنا
الصحف اي في زمن عثمان لا في زمن ابي بكر لان الذي
فقده في خلافة ابي بكر الانسان من آخر سورة براءة
قد كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا
بها فالتمسناها اي طلبناها فوجدناها مع خزيمة
بن ثابت الانصاري بالمثلثة ابن الفاكه بن ثعلبة
ثعلبة ذي الشهادتين وهو غير ابي خزيمة بالكنية
الذي وجد معه اخر التوبة من المؤمنين رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه فالحقناها في سورتها في الصحف
بضم الصاد من غير ميم في الفرع والذي في اليونينية
بالميم باب ذكر كاتب النبي صلى الله عليه

سعيد ما وصله بن ابي حاتم في تفسير قوله تعالى وسع
كرسيه اي علمه تسمية للصفة باسم مكان صاحبها
وسمه قيل للعلم الكراسي وقيل يعبر به عن السر قال
مالي با مرك كرسيا كاتمه ولا بكرسي علم الله مخلوق
وقد يعبر به عن المملك بجلوسه عليه تسمية للحال باسم
المحل وهو في الاصل لما ينعقد عليه ولا ينفصل عن معتمد
القاعد وتفسير ابن جبير هذا انه اشارة الى انه لا كرسي
في الحقيقة ولا قاعد وانما هو مجاز عن علمه مما لا غير وما
سبق وقال قوم هو جسم بين يدي العرش ولذلك سمي كرسيا
محيط بالسموات السبع لحديث ابي ذر الغفاري عند ابن
مردويه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده
ما السموات والارض في جنب الكرسي الا كحلقة ملقاة بارض فلاة وان فضل العرش على الكرسي
كفضل الفلاة على تلك الحلقة وزعم بعض اهل الهيئة
من الاسلاميين ان الكرسي هو الفلك الثامن وهو فلك
الثوابت الذي فوق الفلك التاسع وهو الاطلس وسمي
اطلس لكونه غير مكوكب ورد ذلك عليهم احرون يقال
في تفسير قوله تعالى وزاده بسطة طالوت بسطة اي زيادة
وفضلا في العلم والجسم تاهل بهما ان يولى الملك وكان
رجلا جسيما ذا منكب الرجل القائم يده بيال راسه
واثر العلم قويا على مقاومة العدو ومكايده الحرب ادرع
يريد قوله تعالى ربنا افرغ اي انزل علينا صبرا على القتال
وسقط لابي ذر قوله كيتاه الى هنا ولا يؤده اي لا يثقله

حفظهما

حفظهما بقال آدني هذا الامر اي اثقلني والآد بالمد
مخففا كالاول والآيد كانه يشير الى قوله داود ذا الايد اي
القوة وشطب في البيوتينية على الالف واللام من قوله
القوة السنة من قوله لا تاخذه سنة نعاس ولابي ذر
النعاس كذا فسره ابن عباس فيما اخرجه ابن ابي حاتم
وقوله وانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه اي يتغير
بمرور الزمان وعبر بالافراد لان الطعام والشراب
كالجنس الواحد او اعاد الضمير الى الشراب لانه اقرب مذكور
وثم جملة اخرى حذفت لدلالة هذه عليها اي انظر
الى طعامك لم يتسنه او سكت عن تغير الطعام تنبيها
بالادنى على الاعلى لانه اذا لم يتغير الشراب مع سرعة التغير
اليه فعدم تغير اولى وقوله تعالى فسهت الذي كفر وهو
نمرود اي ذهبت حجته وتركته فبهت مبنيا للفاعل
اي فغلب ابراهيم الكافر وقوله او كالذي مر على قرية
وهي خاوية اي لا انيس فيها والدار عزيز كما عند ابي
حاتم والقرية المقدس عروشها اي ابنيتها ساقطة
السقف هي نعاس وقد مر وسقط هذه لابي ذر وقوله
تعالى وانظر الى العظام كيف ننشرها بالراء اي نخرجها
قال السدي وغيره تفرقت عظام حماره حوله يمينا
وشمالا فنظر اليها وهي تلوح من بياضها فبعث
الله ريحا فجمعتها من كل موضع من تلك المحلة ثم تركبت
كل عظم في موضعه حتى صار حمارا قائما من عظام لا لحم
عليها ثم كساه الله لحما وعصبا وعروقا وجلدا ونبت

وسلم بالزاد لفظ كاتب وبه قال حدثنا يحيى ابن بكير
بضم الموحدة قال حدثنا الليث ابن سعد الامام عن
يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد الزهري
ان ابن السباق عبيدا قال زيد ابن ثابت قال ارسل
الي ابي بكر رضي الله عنه زمن خلافته قال انك كنت
تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فانتبع القرآن بهمزة وصل وتشديد الفوقية وكسر
الموحدة قال زيد فتتبعت القرآن جمعه من العسب
واللخاف وصدور الرجال كما في الباب السابق وفي
رواية ابن عيينة عن ابن شهاب القضب الفسب
والكرانيف وجريد النخل وفي رواية شعيب بن الزقاع
وعند عمارة بن غزية وقطع الاديم حتى وجدت
اخر سورة التوبة آيتين منها مع ابي خزيمة الانصاري
لم اجدها مكتوبتين مع احد غيره لقد جاءكم رسول
من انفسكم عزيز عليه ما عنتم الي اخره وسقط
لابي ذر قوله عزيز الي اخره وبه قال حدثنا عبيد الله
بضم العين ابن موسى بن باذام الكوفي عن اسرائيل
ابن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو السبيعي عن
البراء ابن عازب رضي الله عنه قال لما نزل لا يستوي
القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله
قال لي النبي صلى الله عليه وسلم ادع لي زيدا و
ليجئ بسكون والجرم باللوح والدواه بفتح الدال
بالافراد ولابي ذر عن الحموي والدوي بضم الدال

وكسر

وكسر الواو وتحتية مشددة والكتف
والدواة ثم قال له الحق اكتب لا يستوي القاعدون
وخلف ظهر النبي صلى الله عليه وسلم عمرو ابن ام
مكتوم بفتح العين وسكون الميم الاعمى قال ولابي
ذر فقال يا رسول الله فما تامرني فاني رجل ضرير البصر
لما استطيع الجهاد فنزلت مكانها مكان الاية في الحال
قبل قبل ان يجف القلم لا يستوي القاعدون من المؤمنين
في سبيل الله غيرا ولي الضرر ولابي ذر لا يستوي
القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله
غيرا ولي الضرر قال لكاتبه اكتب عذرا نفسه وهذا على
معنى التفسير لا على التلاوة ومراد البخاري من
الحديث الاول قوله انك كنت تكتب الوحي وقوله
في الاخر كنت ولم يذكر من الكتاب سوى زيد ابن ثابت
وقد كتب الوحي غيره ولم يكتب زيد الا بالمدينة
لانه انما اسلم بعد الهجرة ولكثرة كتابته الوحي
اطلق عليه الكاتب وكان ربما غاب فيكتب غيره وقد
كتب الوحي قبله ابي بن كعب وهو اول من كتبه
بالمدينة واول من كتبه بمكة من قريش عبد
الله بن سعد بن ابي رباح سرح لكنه ارتد ثم عاد
الى الاسلام يوم الفتح وممن كتبه صلى الله عليه وسلم
في الجملة الخلفاء الاربعة والزبير بن العوام وخالد وابان
ابنا سعيد ابن العاص بن امية وحنظلة بن الربيع
الاسدي ومعيقيب بن ابي فاطمة وعبد الله ابن

الارقم الزهري و شرحبيل بن حسنة وعبد الله بن
رواحة في اخرين هذا باب بالتنوين انزل
القرآن علي سبعة احرف وبه قال حدثنا سعيد بن عفير
بضم العين المهملة وفتح الفاء آخره راء نسبة الي جده لشهرته
به واسم ابيه كثير بالمثلثة وسعيد هذا من حفاظ
المصريين وثقاتهم قال حدثني بالافراد الليث بن سعد
امام المصريين قال حدثني بالافراد ايضا عقيل بضم
العين المهملة بن خالد وللاصيلي عن عقيل عن ابن
شهاب الزهري انه قال حدثني بالافراد ايضا عبيد
الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة ابن مسعود ان
ابن عباس وللاصيلي ان عبد الله بن عباس رضي الله
عنهما حدثه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال اقرأني جبريل القرآن علي حرف قال في الفتح وهذا
مما لم يصرح ابن عباس بسماعه له منه صلي الله عليه
وسلم وكانه سمعه من ابي بن كعب فقد اخرج النسائي
من طريق عكرمة بن خالد عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس عن ابي بن كعب نحوه فراجعته ولمسلم من
حديث ابي فرددته اليه ان هون علي متي وفي رواية
له ان امتي لا تطيق ذلك فلم ازل استزيده اطلب
منه ان يطلب من الله الزيادة في الاحرف للتوسعة
ويزيدني اي ويسأل جبريل ربه تعالي فيزيدني
حتي انتهي الي سبعة احرف وفي حديث ابي المذكور
ثم اتاه الثانية فقال علي حرفين ثم اتاه الثالثة فقال

علي

علي ثلاثة احرف ثم جاه الرابعة فقال ان الله يامرك
ان تقرا علي سبعة احرف فايما حرف قرأوا عليه فقد اصابوا
وحديث الباب في بدا الخلق وبه قال حدثنا سعيد
بن عفير المصري قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام
المصري قال حدثني بالافراد ايضا عقيل بضم العين ابن خالد
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني
بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان المسور ابن مخرمة
بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة ابن نوفل الزهري وعبد
الرحمن بن عبد بتنوين عبد من غير اضافة الي شيء
القاري بتشديد الياء التحتية نسبة الي القارة بطن
من خزيمة بن مدركة والقارة لقبه واسمه اتبع
بالمثلثة مصغرا حدثاه انهما سمعا عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه يقول سمعت هشام ابن حكيم والد ابي بكر
والاصيلي زيادة ابن حزام وهو سيدي علي الصحيح والله
تعالي اعلم بالصواب يقرأ سورة الفرقان لا سورة الاحزاب
اذ هو غلط في حياة رسول الله صلي الله عليه وسلم
فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرأ علي حروف كثيرة لم
يقرئنيها رسول الله صلي الله عليه وسلم فكدت
اساوره بهمزة مضمومة وسين مهملة مفتوحة
اي اخذ برأسه او رقبته في الصلاة فتصبرته اي
تكلفت الصبر حتي سلم اي فرغ من صلاته فلببته
بفتح اللام وتشديد الموحدة الاولي في الفرع واصله
وقال عياض بالتخفيف اعرف بردائه اي جمعته عليه

عند لبته ليلا بقلت مني وهذا من عمر على عادته في الرفق
بالامر بالمعروف فقلت من اقرأك هذه السورة التي
سمعتك تقرأ جدف الصلاة قال هشام اقرانيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر رضي الله
عنه فقلت له كذبت فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد اقرأنيها على غير ما قرأت فانطلق
التكذيب على عاتقه الظن فانه انما فعل ذلك عن اجتهاد
منه لظنه ان هشاما خالف الصواب وساغ له ذلك
لرسوخ قدمه في الاسلام وسابقته بخلاف
هشام فانه من مسلمة الفتح فخشي ان لا يكون اتقن
القراءة ولعل عمر لم يكن سمع حديث انزل القرآن على
سبعة احرف قبل ذلك فانطلقت به اقوده باردائه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول
الله اني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان بما لم
وللاربعة سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسله
بهمزة قطع اي اطلقه ثم قال له عليه السلام اقرأ
يا هشام فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك انزلت ثم قال
عليه الصلاة والسلام اقرأ يا عمر فقرأت القراءة التي اقرأني
بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك
انزلت ولم ينتقد الحافظ ابن حجر على تعيين الاحرف
التي اختلف فيها عمر وهشام من سورة الفرقان

نعم

نعم جميع ما اختلف فيها من التواتر والشاذ من هذه
السورة وسعته الى ذلك ابن عبد البر مع قوته ثم قال
والله اعلم بما انكر منها عمر على هشام وما اقره عمر
ثم قال عليه السلام تطبيبا لقلب عمر تيلا ببكر تصويب
الشيئين المختلفين ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف
جمع حرف مثل فلس وافلس اي لغات او قراآت فعلى
الاول يكون المعنى على وجه من اللغات لان احد معاني
الحرف في اللغة الوجه قال تعالى ومن الناس من يعبد
الله على حرف وعلى الثاني يكون من اطلاق الكل على
الكلمة مجاز الكونه بعضها فاقرأوا ما تيسر منه اي من
الاحرف المنزل بها فالمراد بما تيسر في الاية غير المراد به
في الحديث لان الذي في الاية المراد به السعة والكثرة
والذي في الحديث ما سنخصرهم القاري من القراآت
فالاول من الكمية والثاني من الكيفية وقد وقع
لجماعة من الصحابة نظير ما وقع لعمر مع هشام منهم
لابي ابن كعب مع ابن مسعود في سورة النحل وعمرو
ابن العاص مع رجل في اية من القرآن رواه احمد وابن
مسعود مع رجل في سورة من الحم رواه ابن حبان
والحاكم وتمامه ما رواه الحاكم عن سمرة رفعه انزل القرآن
على ثلاثة احرف فقال ابو عبيد الله تواترت الاخبار
بالسبعة الا في هذا الحديث قال ابو شامة يحتمل
ان يكون بعضه انزل على ثلاثة احرف كحذوه وارهب
او اراد انزل ابتدا على ثلاثة احرف ثم زيد الى سبعة

توسعة على العباد والاكثر انها محصورة في السبعة
وهي باقية الى الان يقرأ بها ام كان ذلك ثم استقر الامر
على بعضها والى الثاني ذهب الاكثر كسفيان ابن
عيينة وابن وهب والطبري والطحاوي وهل استقر
ذلك في الزمن النبوي ام بعده والاكثر على الاول
واختاره القاضي ابو بكر بن الطيب وابن عبد البر
وابن العربي وغيرهم لان ضرورة اختلاف اللغات
ومشقة تطرقهم بغير لغتهم اقتضت التوسعة
عليهم في اول الامر فاذا لكل ان يقرأ على حرفه اي
طريقته في اللغة الى ان تضبط وتدربت الالسن
ويمكن الناس من الاقتصار على الطريقة الواحدة
فعارض جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه
وسلم القرآن مرتين في السنة الاخيرة واستقر
على ما هو عليه الان فنسخ بذلك القراءة الماذون
فيها بما اوجبه من الاقتصار على هذه القراءة التي
تلقاها الناس ويشهد له ما عند الترمذي عن
ابي انه صلى الله عليه وسلم قال لجبريل اني بعثت
الى امة امية فيهم الشيخ الفاني والعجوز الكبيرة
والغلام قال فمرهم ان يقرأوا على سبعة احرف وفي
بعضها كقوله عليم وتعالى واقبل واسرع واذهب
واعجل لكن الاباحة المذكورة لم تقع بالتشهي
اي ان كل احد يغير الكلمة بما رآه في لغته بل ذلك
مقصور على السماع من الرسول صلى الله عليه

وسلم

وسلم كما يشير اليه قول كل من عمر وهشام اقرأني
النبي صلى الله عليه وسلم ولين سلمنا اطلاق
الاباحة وقراءة المرادف ولو لم يسمع لكن الاجماع من
الصحابة في زمن عثمان الموافق للعرضة الاخيرة يمنع
ذلك كما مر واختلف في المراد بالسبعة قال ابن العربي
لم يأت في ذلك نص ولا اثر وقول ابن حبان انه اختلف
فيها على خمسة وثلاثين قولا قال المنذري
ان اكثرها غير مختار وقال ابو جعفر محمد بن سعد
ان النحويين هذا من المشكل الذي لا يدري معناه
لان الحرف يأتي للمعان وعن الخليل ابن احمد مثل قالت
وهذه اضعف الوجوه فتعذب بين الطبري وغيره ان
اختلاف القراءات هو حرف واحد من الاحرف السبعة
وقيل سبعة انواع كل نوع منها جزء ومن اجزاء القرآن
فنعمها امر ونهي ووعد ووعيد وقصص وجدال
وحرام ومحكم ومتشابه وامثال وفيه حديث ضعيف
من طريق ابن مسعود ورواه البيهقي بسند مرسل
وهو قول ثالث سبعة وقيل سبع لغات كسبع قبايل
من العرب متفرقة في القرآن فبعضه بلغة تميم وبعضه
بلغة ازد وربيعة وبعضه بلغة هوازن وبكر
وكذلك سايرا للغات وما بينها واحدة والى هذا
ذهب ابو عبيدة وثعلب وحكاه ابن دريد عن
ابي حاتم وبعضهم عن القاضي ابو بكر وقال الازهري
وابن حبان انه المختار وصححه البيهقي في الشعب

واستكره ابن قتيبة واحتج بقوله تعالى وما ارسلنا
من رسول الا بلسان قومه واجيب بانه لا يلزم
من هذه الاية ان يكون ارسل بلسانها قريش فقط
لكونهم قومه بل ارسل بلسان جميع العرب ولا يرد
عليه كونه بعث الى الناس كافة عربا وعجما لان القرآن
انزل باللغة العربية وهو بلغة الى طوايف العرب وهم
بترجمونه لغير العرب بالسنتهم وقال ابن الجوزي
تشعبت القراءات صحيحها وشاذها وضعيفها ومنكرها
فاذا هي ترجع الى سبعة اوجه من الاختلاف فان المخرج
عن ذلك وذلك اما في الحركات بلا تغيير في المعنى
والصورة نحو يحل ويحسب بوجهين او بتغيير في المعنى
فقط نحو فتلقى آدم من ربه كلمات وادكر بعد امة
وامه واما في الحروف بتغيير المعنى لا الصورة نحو
نبلوه نتلوا ونجيك بيدنك وننجيك ببدنك او
عكس ذلك نحو بسطة او بتغيير هما نحو شده منكم
ومستهم ويائل وتيال وفا مضوا الى ذكر الله واما
في التقديم والتاخير نحو فيقتلون ويقتلون
وجاءت سكرة الموت بالحق او في الزيادة والنقصان
نحو اوصى ووصى والذكر والانثى واما نحو اختلاف
الاظهار والادغام مما يعبر عنه بالاصول فليس
من الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ او المعنى لان
هذه الصفات في اداءه لا تخرجه عن ان يكون لفظا
واحدا ولين قرض فيكون من الاول انتهى وحديث

الباب مضى في كتاب الخصومات باب تاليف
القرآن اي جمع اياته السورة او جمع السور مرتبة وبه
قال حدثنا بالجمع ولابي الوقت حدثني ابراهيم
ابن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام بن
يوسف قاضي صنعا ان ابن جريج عبد الملك ابن
عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني فلان بكذا واخبرني
يوسف بن ماهك بفتح الهاء وكسرها بعرف ولا يصرف
للعجمة والعلمية فاعطف على مقدر وقال ابن حجر
وما عرفت ما اداة عطف عطف عليه ثم رايت الراوي اسقطه
من رواية التنسي قال ابي عند عايشة ام المؤمنين
رضي الله عنها اذ جاءها رجل عراقي لم يعرف الحافظ ابن
حجر اسمه فقال لها اي الكفن خير الابيض وغيره قالت
ويحك كلمة ترحم وما اي اي شيء يضرك بعد موتك
في اي كفن كفنت قال يا ام المؤمنين اريني مصحفك قالت
لم اريكه قال لعلي اولف القرآن عليه فانه يقرا غير مولف
قال في الفتح الظاهر لي ان هذا العراقي كان ممن ياخذ
بقراءة ابن مسعود وكان ابن مسعود لما حضر بصحف
عثمان الى الكوفة لم يرجع عن قراءته ولا على عدام
مصحفه فكان تاليف مصحفه مغايرا لتاليف عثمان
ولا ريب ان تاليف المصحف العثماني اكثر مناسبة
من غيره فلهذا اطلق العراقي انه غير مولف وهذا كله
على ان السوال انما وقع عن ترتيب السور ولذا قالت
له عايشة وما يضرك بضم الضاد المعجمة والراء المشددة

من الضرر ولابوي ذر والوقت والاصيلي يضيرك بكسر
الضاد بعدها تحتية ساكنة من الضير اية بفتح الهمزة
والتحتية المشددة بعدها مضمومة ولابي ذر
عن الحموي والمستملي اية بهاء موقوفة بدل الها منونة
قرات قبل اي قبل قراة السورة الاخرى انما نزل اول
ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار
سورة اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان
من علق اذ ذاك لازم من قوله فيها ان كذب وتولى
وستدع الزبانية او المدثر وذكرها صريح فيها في قوله
وما ادراك ما سقر وفي جنات يتساءلون لكن الذي
نزل اولا من سورة اقرا خمس ايات فقط او المراد
بالاولية بعد الفترة وهي المدثر فلعل اخرها نزل
قبل نزول بقية اقرا او بتقدير مضاف اي من اول ما نزل
حتى اذا اتاب بالمثناة والموحدة بينهما الف اي رجع
الناس الى الاسلام واطمانت نفوسهم عليه
ويتقون ان الجنة للمطيع والنار للعاصي نزل الحلال
والحرام ولو نزل اول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع
الخمر ابدا ولو نزل لا تزنوا لقالوا لا ندع الزنا ابدا
وذلك لما طبعت عليه النفوس من النفرة عن ترك المالوف
فاقتضت الحكمة الالهية ترتيب النزول على ما ذكر
لقد نزل بمكة على محمد صلى الله عليه وسلم وانى
لجارية صغيرة العب بل الساعة موعدهم والساعة
ادهى وامر من سورة القمر التي ليس فيها ذكر شيء من

الاحكام وما نزلت سورة البقرة والنساء المشتملتان على
الاحكام من الحلال والحرام الا وانا عنده بعد الهجرة
بالمدينة واراد بذلك تاخر نزول الاحكام وسقط
لابي ذر سورة فالبقرة وحطوفها من فوق قال فاخرجت له
اي للعراقي المصحف فاملت بسكون الميم وتخفيف اللام
وبتشديد ها مع فتح الميم وفي ابو بتحتية بتشديد
الميم فلبيري عليه اي السورة ولابي ذر السورة اي ايات
كل سورة كانت قائمة له مثل سورة البقرة كذا كذا
اية وهذا يؤيد ان السواد وقع عن تفصيل ايات كل سورة
وقد ذكر بعض الائمة ايات السور مفردة كما في شرح
والتعبير وفي مجموعي لطايف الاشارات لعثمان الزيات
مالكي وبشقي وبه قال حدثنا ادم بن اياس قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
انه قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد ولابي ذر زيادة
ابن قيس اخا الاسود بن يزيد بن قيس قال سمعت
ابا مسعود رضي الله عنه يقول في شان سورة بني
اسرايل وهي سورة الاسرا وفي شان سورة الكهف و
شان سورة مريم وشان سورة طه و شان سورة
الانبيا ولابي ذر عن الحموي والمستملي والانبيا انهن
الخمسة من العتاق الاول بكسر العين والعرب تجعل
كل شيء بلغ الغاية في الجودة عتيقا والاول بضم الهمزة
وفتح الواو المخففة والاولية باعتبار نزولهن وهو
من تلادي بكسر الفوقية وتخفيف اللام وبعد الالف

بكسر الفوقية وتخفيف اللام وبعد الالف دال مهملة
اي ما نزل قد يا ومع ذلك فهن مواخرات في ترتيب
المصحف العثماني وهذا الحديث مر في التفسير وبه
قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال
حدثنا شعبة بن الحجاج قال انبانا من الابتا ابو
اسحاق عمرو السبيعي انه سمع البراء رضي الله عنه
زاد الاصيلي بن عازب قال تعلمت سورة سبح
اسم ربك زاد الاصيلي وابو الوقت الاعلى قبل ان يقدم
النبي صلى الله عليه وسلم اي المدينة فهي من اوائل
ما نزل ومع ذلك فهي متاخرة في المصحف فالتاليف
يكون بالتقديم والتاخير وهذا الحديث سبق
في التفسير ايضا وبه قال حدثنا عبدان هو لقب
عبد الله بن عثمان المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة
والزاي محمد بن ميمون السكري المروزي عن الاعمش
سليمان بن مهران عن شقيق ابي وايل بن سلمة انه
قال قال عبد الله بن مسعود قد علمت والاصيلي
وابن عساكر لقد تعلمت النظائر اي السور المتماثلة
في المعاني كالموعظة والحكم والقصص او السور المتقاربة
في الطول والقصر التي كان النبي صلى الله عليه وسلم
يقرؤهن اثنتين في كل ركعة ولابي ذر عن الكشميهني
اسقاط لفظ كل وفي نسخة اثنتي كل ركعة بالفاظ
الاناث فقام عبد الله يعني ابن مسعود من مجلسه
ودخل بيته ودخل معه علقمة بن قيس النخعي وخرج

علقمة

علقمة المذكور فسلناه عنها فقال عشرون سورة
من اول المفصل على تاليف مصحف ابن مسعود الحواميم
الحواميم ولابي ذر عن الحواميم حم الدخان وعم يتساءلون
ولابن خزيمة من طريق ابي خالد الاحمر عن الاعمش
مثل هذا الحديث وزاد قال الاعمش اولهن الرحمن
واخرهن الدخان وذكر الدخان في المفصل تجوز لانها
ليست منه نعم يصح على احد الاقوال في حد المفصل
وقد مر في باب الجمع بين السورتين في ركعة من كتاب
الصلاة سرد السور العشرين فيما اخرجه ابو داود
وفي الحديث دليل على ان تاليف مصحف ابن مسعود
على غير التاليف العثماني ولم يكن على ترتيب النزول
وقيل ان مصحف علي بن ابي طالب كان على ترتيب
النزول اوله اقرا ثم المدثر ثم نون والقلم وهلكة الى
آخر المكي ثم المدني وهل ترتيب المصحف العثماني كان
باجتهاد من الصحابة او توقيفي قد ذهب الى الاول
الجمهور ومنهم القاضي ابو بكر ابن الطيب فيما اعتمده
وانقف عليه رايه من قوليه وايده فوض ذلك الى امة
بعده وذهبت طايفة الى الثاني والخلاف لفظي لان
القايل بالاول يقول انه رمز اليهم ذلك لعلمهم
باسباب نزوله ومواقع كلماته ولذلك قال الامام
مالك وانما القوا القرآن على ما كانوا يسمعونه من
النبي صلى الله عليه وسلم ويقول ثالث وهو ان كثيرا
من السور قد كان علم ترتيبه في حياته صلى الله

عليه وسلم كالسبع الطوال والحواميم والمفصل وكقوله
اقرا الزهراوين البقرة وال عمران وابي هذا مال
ابن عطية وقال بعضهم للترتيب وضع السور
في المصحف اشيا تطلعك اعلي انه توقيفي صادر
عن حكيم احدها بحسب الحروف كما في الحواميم وثانيها
الموافقة اول السور لاخر ما قبلها كما ختم الحمد في المعنى
واول البقرة وثالثها للوزن في اللفظ كما ختمت
واول الاخلاص وربعها لمشابهة جملة السورة
لجملة الاخري مثل الضحي والم نشرح وقال بعضهم
سورة الفاتحة تضمنت الاقرار بالربوبية
والالتجا اليه في دين الاسلام والصيانة عن دين
اليهودية والنصرانية وسورة البقرة تضمنت
قواعد الدين وال عمران تكملة لمقصودها
فالبقرة بمنزلة اقامة الدليل علي الحكم وال عمران
بمنزلة الجواب عن شبهات الخصوم وسورة النسا
تضمنت احكام الاسباب التي بين الناس والمايدة
سورة العقود وبها تم الدين انتهي واما ترتيب
الايات فانه توقيفي بلا شك ولا خلاف انه من
النبي صلي الله عليه وسلم وهو امر واجب لانه قد
كان جبريل يقول ضع ايات كذا في موضع كذا وفيه
حديث اخرجه البيهقي في المدخل والدلايل والحاكم
في المستدرك وقال صحيح علي شرطهما هذا باب
بالتنوين كان جبريل يعرض القران بفتح وكسر الرا

علي

علي النبي صلي الله عليه وسلم اي يستعرضه ما انزله
اياه وقال مسروق هو ابن الاجدع التابعي مما وصله
المولف في علامات النبوة عن عايشة ام المومنين
عن فاطمة بنت النبي صلي الله عليه وسلم
عليها السلام اسر الي النبي صلي الله عليه وسلم
ان جبريل يعارضني اي يدارستني ولابي ذر كان
يعارضني بالقران كل سنة اي مرة وانه ولابي ذر
عن الكشميهني واني عارضني هذا العام مرتين ولا اراه
بضم الهمزة اي ولا اظنه الا حضر اجلي والمعارضة
مفاعلة من الجانبين كان كلا منهما كان تارة يقرا
والاخر يسمع وبه قال حدثنا يحيي بن بكير
بفتح الفاف والزاي والعين المهملة المكي المؤدب
قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين الزهري
النوفي ابو اسحاق المدني عن الزهري محمد بن مسلم
عن عبيد الله ابن عتبة ابن عبد الله ابن عتبة عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان النبي وفي
نسخة كان رسول الله صلي الله عليه وسلم
اجود الناس اي اسخاهم بالخير بنصب اجود خبر
كان واجود بالرفع ما يكون في شهر رمضان اثبت
له الاجودية المطلقة اولا ثم عطف عليها زيادة
ذلك في رمضان لئلا يتخيل من قوله واجود ما يكون
في رمضان ان الاجودية خاصة به برمضان
فهو احتراس بليغ ثم بين سبب الاجودية المذكورة

بقوله لان جبريل عليه السلام كان يلقاه في كل ليلة
في شهر رمضان حتى ينسلخ رمضان وظاهره
انه كان يلقاه في كل رمضان الذي توفي بعده وليس
بمفيد بل رمضانات الهجرة وان كان صيام شهر رمضان
انما فرض بعد الهجرة لانه كان يتيسر به قبل فرض
صومه نعم يحتمل انه لم يعارضه في رمضان من السنة
الاولى لوقوع ابتداء النزول فيها ثم فتر الوحي ثم تتابع
وسقط التمييز من يلقاه لابي ذر والاصيلي فكان
يعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن
اي بعضه او معظمه لان اول رمضان من البعثة
لم يكن نزل من القرآن الا بعضه ثم كذلك كل رمضان
بعده الى الاخير فكانه نزل كله الا ما تاخر نزوله بعد
رمضان المذكور وكان في سنة عشرين ان توفي
صلى الله عليه وسلم وما نزل في تلك المدة اليوم
اكملت لكم دينكم وانها نزلت يوم عرفة بالاتفاق
ولما كان ما نزل في تلك الايام قليلا اغتفر معارضته
فاستفيد منه اطلاق القرآن على بعضه مجازا
وحينئذ فلو حلف ليقرأن القرآن فقرأ بعضه
لا يحنث الا ان قصد كله فاذا لقيه جبريل كان عليه
الصلاة والسلام اجود بالخير من الريح المرسلة اي
المطلقة فهو من الاحتراس لان الريح منها العقيم
الصادر ومنها المبشر بالخير فوصفها بالمرسلة ليعين
الثاني قال تعالى هو الذي يرسل الرياح مبشرات

فالريح

بين الريح المرسلة تستمر مدة ارسالها وكذا كان عمله
صلى الله عليه وسلم في رمضان دائما لا ينقطع وفيه
استعمال افعل التفضيل في الاستاد الحقيقي والمجازي
لان الجود منه صلى الله عليه وسلم حقيقة ومن الريح
مجاز فان قلت ما الحكمة في تخصيص الليل المذكور
بمعارضة جبريل قلت لان المقصود من الحضور والفهم
والليل مظنة ذلك بخلاف النهار فان فيه المشواغل
والعوارض على ما لا يخفى ولعله صلى الله عليه وسلم
كان يقسم ما نزل من القرآن في كل سنة على ليالي رمضان
اجزاء فيعرف كل ليلة جزأ في جزء من الليل وبقية ليلته
لما سوى ذلك من تهجد وراحة ونحو اهله ويحتمل
انه كان يعيد ذلك الجزء مرارا بحسب تعدد الوقوف
المنزل لها القرآن وهذا الحديث قد سبق اول الصحيح
وفي كتاب الصوم وبه قال حدثنا خالد بن يزيد
الكاهلي قال حدثنا ابو بكر هو ابن عياش بالمثناة
والمعجمة عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين
عثمان بن عاصم عن ابي عاصم صالح ذكوان السمان
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كان اي جبريل يعرض
على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن وسقط لغير الكشميهني
لفظ القرآن اي بعضه او معظمه كان عام مرة اي كل رمضان
من زمن البعثة او من بعد قدمة الى رمضان الذي توفي
بعده فعرض عليه القرآن مرتين في العام الذي قبض
زاد الاصيلي فيه واختلف هل كانت العرضة الاخيرة بجميع

الاحرف السبعة او حرف واحد منها وعلى الثاني فهل هو الحرف
الذي جمع عليه عثمان الناس او غيره فعند احمد وغيره
من طريق عبيدة السلماني ان الذي جمع عليه الناس
يوافق العرضة الاخيرة ونحوه عند الحاكم من حديث
سمرة واسناد حسن وقد صححه هو واخرج ابو عبيد
من طريق داود ابن ابي هند قال قلت للشعبي قوله
تعالى ينزل عليه في سائر السنة قال بلى ولكن جبريل
كان يعارض مع النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان
ما انزل الله فيحكم الله ما يشاء وينسخ ما يشاء فكان
السر في عرضه مرتين في سنة ما لوفاة استقراره على ما
كتب في المصحف العثماني والاقتصار عليه ونزل ما
عداه ويحتمل ان يكون لان رمضان في السنة الاولى
نزول القرآن لم يتم فيها مدارسة لوقوع ابتداء النزول
في رمضان ثم قال لوحي فوقعت المدارسة في السنة
الاخيرة في رمضان مرتين ليستوفي عدد السنين والعرض
وكان صلى الله عليه وسلم يعتكف كل عام عشرا من رمضان
فاعتكف عشرين يوما من رمضان في العام الذي قبض
زاد الاصيلي فيه متتابعة لعرض القرآن مرتين وسبق
في الاعتكاف مباحث الاعتكاف والله الموفق والمعين
هذا باب ذكر القرآن الذين اشتهر وحفظ
القرآن والتصدي لتعليمه من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم على عهده وبه قال حدثنا حفص بن عمر بضم
العين الحوضي النمري البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج

عن

عن عمرو بفتح العين بن مرة الاالسبيعي وهم الكرباني عن
ابراهيم النخعي عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال ذكر
عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص عبد الله بن
مسعود فقال اني ابن عمرو لا ازال احبه لاني سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن اي تعلموه
من اربعة من عبد الله بن مسعود فبدا بلفظ ابن مسعود
للاصيلي وابي الوقت وسالم اي ابن معقل بفتح الميم
وسكون العين المهملة وكسر القاف مولى ابي حذيفة
ومعاذ وللاصيلي زيادة ابن جبل وابي بن كعب وفيه
محبة من يكون ما هر في القرآن والاربعة المذكورون
اثنان منهم من المهاجرين وهما المبدأ بهما والاخران
من الانصار وقد مر الحديث في المناقب وبه قال
حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث
قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا
شقيق بن سلمة ابو وائل قال خطبنا عبد الله بن
مسعود ثبت ابن مسعود لابي ذر رضي الله عنه
فقال والله لقد اخذت من في رأي من فم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بضعا بكسر الموحدة وسكون
المعجمة ما بين الثلاث الى التسع وسبعين سورة بالموحدة
بعد السين وزاد عاصم عن زر عن عبد الله واخذت
بقية القرآن عن اصحابه ولم اقف على تعيين السور
المذكورة وانما قال ابن مسعود ذلك لما امر بالمصاحف
ان تغير وتكتب على المصحف العثماني ورآه ذلك

ملكا فنضح في منخري الحمار فنهق باذن الله عز وجل وذلك
كله بمرأى من العرس وسقط لابي ذر من قوله عروشها الى آخره
وقوله فاصابها اعصار اي ريح عاصف تهب من الارض الى السماء
كعمود فيه نار اي تحرق ما في جنته من تحيل واعناب والمعنى تمثل
حال من يعمل الافعال الحسنة ويضم اليها ما يحبطها بمثل الرياء
والايذاء في الحسرة والاسف اذا كان يوم القيمة وانسد حاجته
اليها وجدها محبطة بحال من هذا شانه وقال ابن عباس
رضي الله عنهما مما وصله ابن جرير في قوله فتركه صلدا اي
ليس عليه شيء من تراب كذلك تفعة المراي والمشرك لا يبقى
له ثواب وقال عكرمة مما وصله عبد بن حميد في قوله
تعالى اصابها وابل اي مطر شديد فطرة والطل في قوله
تعالى فطل اي الندي وهذا مجموعه والمعروف ان الطل هو المطر
الصغير القطر والغابي في طل جواب الشرط ولابد من حذف
بعدها ليكمل جملة الجواب اي فطل يصيبها فالمحذوف
الخبر وجاز الابتداء بالنكرة لانها في جواب الشرط وهذا
مثل عمل المؤمن يتقبله اي يتغير وقد مر وسقط
لابي ذر من قوله وقال ابن عباس الى آخره ينقير وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا ولابي
ذر اخبرنا مالك الامام عن نافع ان عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما كان اذا سئل عن كيفية صلاة الخوف قال يتقدم
الامام وطائفة منا الناس حيث لا تبلغهم سهام
العدو فيصلي بهم الامام ركعة وتكون طائفة منهم بينهم
وبين العدو ولم تحاسبهم منه لم يصلوا فاذا صلوا الذين

ولابي

ولابي ذر فاذا صلى الذين معه اي مع الامام ركعة استاخروا
مكان الطائفة الذين لم يصلوا فيكونون في وجه العدو
ولا يسلمون بل يستمرون في الصلاة ويتقدم الذين لم يصلوا
والامام قاري منتظر لهم فيصلون معه ركعة ثم ينصرف
الامام من صلاته بالتسليم وقد صلى ركعتين فيقوم كل
واحد ولابي ذر فتقوم كل واحدة من الطائفتين فيصلون
لانفسهم ركعة بعد ان ينصرف الامام فيكون لكل واحد
ولابي ذر لكل واحدة من الطائفتين قد صلى ركعتين
وهذه الكيفية اختارها المحققون كما نبهت عليه في صلاة
الخوف فان كان خوف هو اشد من ذلك صلوا احتياطا
حال كونكم رجالا قياما على اقدامكم او ركبانا على دوابكم
وزاد مسلم يومئون ايماء مستقبل القبلة او غير مستقبليها
قال مالك الامام الاعظم قال نافع لا ارى بضم الهمزة
اي لا اظن عبد الله بن عمر ذكر ذلك الا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكذا رفعه في صلاة الخوف من حديثه
التصريح برفعه وفي بعض النسخ تقديم هذا الحديث على
قوله وقال ابن جبير والذين وفي بعض النسخ باب والذين
منكم ويذرون ازواجا سقطت الاية لابي ذر فصار
الحديث الاتي من الباب السابق وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا عبد الله ابن ابي الاسود هو عبد الله بن
محمد بن ابي الاسود واسمه حميد بن اخت عبد الرحمن ابن
مهدي الحافظ البصري قال حدثنا حميد بن الاسود هو
ابن عبد الله ويزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء

وقال افاترك ما اخذت من في رسول الله صلى الله
عليه وسلم رواه احمد وابن ابي داود من طريق الثوري
واسرايل وغيرهما عن ابي اسحاق عن خمير بمعجمة مصغرا
ابن مالك والله لقد علم اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم اني من اعلمهم بكتاب الله ووقع عند النسائي
من طريق عبدة وابن ابيدا وود من طريق ابي شهاب
كلاهما عن الاعمش عن ابي وايل اني اعلمهم بما نسقاط من
وما انا بخيرهم اذ لا يلزم من زيادة الفضل في صفة
من صفاته الافضلية المطلقة والاعلمية بكتاب الله
لانستلزم الاعلمية المطلقة ولا ريب ان العشرة المبشرة
افضل اتفاقا قال شقيق ابو وايل بالسند المذكور
فجلست في الحلق بكسر الحاء المهملة وفتح اللام في الفرع
وضبطه في الفتح بفتحهما اسمع ما يقولون في قول ابن
مسعود فما سمعت ردا بتشديد الدال اني
عاما يقول غير ذلك مما يخالف قول ابن مسعود وانما
قول الزهري فيما اخرجه ابن ابي داود فبلغني ان ذلك
كرهه من قول ابن مسعود رجال من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فالمحمول على ان الذين كرهوا
ذلك من غير الصحابة الذين شاهدهم شقيق
بالكوفة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
محمد بن كثير ابو عبد الله العبدي البصري قال
اخبرنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان الكوفي
عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي انه

قال

قال كنا بحمص بلدة من بلاد الشام مشهورة فقرا
ابن مسعود عبد الله سورة يوسف فقال رجل لم يقرأ
الحافظ ابن حجر اسمه نعم قال قيل انه نهيك ابن سنان
ما هكذا انزلت قال اي ابن مسعود ولابي ذر فقال
قرأت كذا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
احسنت ووجد ابن مسعود منه من الرجل ريح الخمر فقال
له اتجمع ان تكذب بكتاب الله وتشرب الخمر فضربه الحد
اي رفعه الى من له ولاية ضربه واسند الضرب اليه
مجازا لكونه كان سببا فيه والمعقول عنه انه كان يرى
وجوب الحد بمجرد الرائحة او ان الرجل اعترف بشربها
بلا عذر لكن وقع عند الاسماعيلي انزهد الحديث
النقل عن علي انه انكر على ابن مسعود جلده الرجل
بالرائحة وحدها اذ لم يقرا ولم يشهد عليه وبحث
ذلك بانه ان شاء الله تعالى في كتاب الحدود بعون
الله وفضله وانما انكر الرجل كيفية الانزال جهلا
منه لان اصل النزول والانكار اذا اجماع فاي علي
من مجدهر فاجمعا عليه تهوكا فر وبه قال حدثنا
عمرو بن حفص قال حدثنا ابي حفص ابن غياث قال
حدثنا الاعمش سليمان قال حدثنا مسلم ابو
الضحى ابن صبيح لا عمرة عن مسروق هو ابن الاجدع
انه قال قال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه والذي
الذي لا اله غيره وسقطت الجلالة لابي ذر ما انزلت سورة
من كتاب الله الا انا اعلم فيم انزلت بغير الف بعد الميم

ولابي ذر عن الكشميهني فيما باثبات الالف وله عن الحموي
والمستملي فيمت بالتوت بعد الالف ولو اعلم احدا اعلم
مني بكتاب الله تبلغه بسكون الموحدة وتشديد
اللام مكسورة ولابي ذر عن الكشميهني تبلغنيه بفتح
الموحدة وكسر اللام مشددة وزيادة نون بعد الغين
فمثناة تحتية ساكنة الابل لركبت اليه للاخذ عنه ولابي
عبيد من طريق ابن سيرين نسبت ان ابن مسعود
قال لو علمت احدا تبلغنيه الابل اخذت عهدا بالعرضة
الاخيرة التي لا تينه ولقد اخبرني عن سكات السما،
كما قاله في الكواكب واستنبط جواز ذكر الانسان
ما فيه من الفضيلة بقدر الحاجة وبه قال حدثنا
حفص بن عمر ابن غياث قال حدثنا هام هو ابن
يحيى العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر
الذال المعجمة البصري الحافظ قال حدثنا قتادة
بن دعامة السدوسي قال سالت انس بن مالك
رضي الله عنه من جمع القران على عهد النبي صلى الله
عليه وسلم قال جمعه اربعة كلهم من الانصار ابي بن
كعب من بني النجار ومعاذ بن جبل من بني الخزرج
وزيد ابن ثابت من بني النجار وابو زيد سعد بن عبيدة
ابن النعمان بن قيس من الاوس وقيل اسمه معبد
احد الاربعة الذين جمعوا القران على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومات ولا عقب له واتبعدا بت
الاثير ان يكون هذا من جمع القران قال لان الحديث

يرويه انس بن مالك وذكرهم وقال لحد عمر ابي يزيد
واسمه من بني عدي بن النجار وهو خزرجي فكيف يكون
هذا وهو اوسي انتهى وليس في هذا الحديث ما ينفي
جمعه عن غير المذكورين تابعه اي تابع حفص بن عمر في رواية
هذا الحديث الفضل بن موسى السيناني عن حسين
ابن واقد بالقاف عن ثمامة بضم المثلثة وتخفيف الميم
ابن عبد الله قاضي البصرة عن جده انس اي ابن مالك
وهذه المتابعة وصلها اسحاق بن راهويه في مسنده
وبه قال حدثنا علي بن اسد بضم الميم وفتح العين
المهملة وتشديد اللام المشددة العمي بو الهيثم اخو
بهز بن اسد البصري قال حدثنا عبد الله بن المثنى
ابن عبد الله بن انس بن مالك الانصاري ابو المثنى
البصري صدوق الا انه كثير الغلط قال حدثني بالافراد
ثابت البناني بضم الموحدة وتخفيف النون واسم ابيه
اسلم ابو محمد البصري وثمامة بضم المثلثة ابن عبد
الله ابن انس بن مالك الانصاري البصري قاضيها
كلاهما عن انس وللاصيلي عن انس بن مالك قال
مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القران على جميع
وجوهه وقراآته اولم يجمعه كله تلقيا من في النبي صلى الله
عليه وسلم بلا واسطة اولم يجمع ما نسخ منه بعد تلاوته
وما لم ينسخ او صح حكامه والتفقه فيه او كتابته وحفظه
غير اربعة ابو الدرداء عويمر بن مالك وقيل ابن عامر وقيل
ابن ثعلبة الخزرجي ومعاذ بن جبل السلمي بالفتح وزيد

ابن ثابت البخاري وابو زيد سعد بن عبيد اوسي والحصر
لعله باعتبار ما ذكر قال الماتريدي لا يلزم من قولهم
لم يجمعه غيرهم ان يكون الواقع في نفس الامر كذلك
لان التقدير انه لا يعلم ان سواهم جمعه والا فتكليف
الاحاطة بذلك مع كثرة الصحابة وتفرقهم في البلاد
وهذا الامر الان كان لكل واحد منهم على انفراده
واخباره عن نفسه انه لم يكمل له جمع القرآن في عهده
صلى الله عليه وسلم وهذا ابعد في العادة
انتهى وقد وقع في رواية الطبري من طريق سعيد
ابن ابي عروبة عن قتادة في اول الحديث افتخر الحيان
الاوس الخزرج فقال الاوس منا اربعة من اهتز له
عرش الرحمن سعد بن معاذ ومن غسيلته الملائكة
حنظلة بن ابي عامر ومن عدلت شهادته شهادة
رجلين خزيمة ابن ثابت ومن حمته الدبر عاصم
ابن ثابت فقال الخزرج منا اربعة جمعوا القرآن لم
يجمعه غيرهم فذكرهم فلعل مراد انس بقوله لم يجمع
القرآن غيرهم اي من الاوس بقرينة المفاخرة المذكورة
لا النفي عن المهاجرين وقال ابن كثير انا لا نشك ان
الصديق رضي الله عنه قرأ القرآن وقد نص عليه الاشعري
مستدلا بما ثبت انه صلى الله عليه وسلم قال يوم
القرم اقرؤهم لكتاب الله تعالى واكثرهم قرآنا وذكر
عنه صلى الله عليه وسلم انه قدمه للامامة ولم يكن
صلى الله عليه وسلم يامر بامر ثم يخالفه بلا سبب

فلولا

قلولا ان ابا بكر كان متصفا بما يقدمه في الامامة على سائر
الصحابة وهو القراءة لما قدمه فلا يسوغ نفي حفظ القرآن
بهذا الدليل وقد صح في البخاري انه ابى مسجدا بغداد اره
فكانوا يقرأون القرآن اي ما نزل منه اذ ذاك وجمع على القرآن
على ترتيب النزول وقال ابن عمر فيما رواه النسائي
باسناد صحيح جمعت القرآن فقرأت به كل ليلة الحديث
وعد ابو عبيد القراء من الصحابة من المهاجرين الخلفا
الاربعة وطلحة وسعدا وابن مسعود وحذيفة وسالما
وابا هريرة وعبد الله بن السايب والعبادلة ومن
النساء عايشة وحفصة وام سلمة ولكن بعضهم اولا
انما اكمله بعده صلى الله عليه وسلم وعند ابن ابي داود
في كتاب الشريعة من المهاجرين ايضا تميم ابن اوس الداري
وعقبة ابن عامر ومن الانصار عبادة بن الصامت
وابا حليمة معاذ ومجمع بن حارثة وفضالة بن عبيد
ومسلمة بن مخلد وممن جمعه ايضا ابو موسى الاشعري
فيما ذكره الداني وعمرو بن العاص وسعد بن عبادة
وبالجملة فينتفع ضبطهم على ما لا يخفى ولا يتمسك
بما في هذه الاحاديث لما ذكرناه وكيف يكون ذلك مع
ما ورد من قتل القراء ببير معونة ويوم اليمامة لا سيما
وفي هذه الاحاديث من الاضطراب في العدد والنفي
والاطلاق وليس فيها شيء من المرفوع الى النبي صلى
الله عليه وسلم وقد تعقب الاسماعيلي الحديث بان
الاخيرين باختلافهما بالحصر وعدمه مع تذكر ابي الدرداء

وهم والصواب ابي ابن كعب وقال الداوودي لا ادري
ذكر ابي الدرداء محفوظا قال انس ونحن ورثناه بكسر
الراء مخففة اي ابا زيد لانه مات ولم يترك عقبا وهو
احد عمومة انس كما في المناقب وهو يرد علي من سمى
ابا زيد المذكور سعد بن عبيد بن النعمان احد بني
عمرو بن عوف لان انسا خزرجي وسعد بن عبيد
اوسي وعند ابن ابي داود باسناد علي شرط البخاري
الي ثمامة عن انس ان ابا زيد الذي جمع القرآن
اسمه قيس ابن السكن قال وكان رجلا منا من بني
عدي بن النجار احد عمومتي ومات ولم يدع عقبا ونحن
ورثناه وقال ابن ابي داود حدثنا انس بن خالد
الانصاري قال هو قيس ابن السكن ابن زعورا من
بني عدي ابن النجار قال ابن ابي داود مات قريبا
من وفاة رسول الله صلي الله عليه وسلم فذهب
عمله ولم يوجد عنه وكان عقبيا بدريا قال الحافظ
ابن حجر فهذا يرفع الاشكال من اصله وبه قال
حدثنا صدقة بن الفضل المروزي الحافظ قال
اخبرنا يحيي بن سعيد القطان عن سفيان الثوري
عن حبيب بن ابي ثابت الاسدي عن سعيد بن جبير
الوالبي مولاهم احد الاعلام عن ابن عباس انه قال
عمر رضي الله عنه رضي الله عنهم ابي اي ابن كعب
اقرؤنا لكتاب الله وانا لندع لقوله من لحن ابي بفتح
اللام والحاء المهملة في البويبية مصحح عليه وبسكونها

في الفرع

في الفرع اي من قراءته مما نسخت تلاوته وابي اي
والحال ان ابيا يقول احدثه اي الذي يتركه عمر من لحن
من في اي فم رسول الله صلي الله عليه وسلم فلا اتركه
لشيء يقوله غير النبي صلي الله عليه وسلم لا لنسخ ولا
لغيره واستدل عليه عمر بقوله قال الله تعالي ما ننسخ
من اية او ننسها ولابي ذر او ننسها بضم النون
وكسر العين من غيرهم علي قراءة نافع وابن عامر والكوفيين
نات بخير منها او مثلها والنسخ يكون علي اقسام ما نسخ
قراءته وبقي حكمه كالشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما
والحكم فقط كحكمه علي الذين يطيقونه فدية طعام
مسكين والحكم والتلاوة نحو عشر رضعات يحرمن
والمراد هنا الاول والاخير علي ما لا يخفي والحديث
مذكور في تفسير البقرة باب فاتحة الكتاب
ولابوي ذر والوقت باب فضل فاتحة الكتاب
وبه قال حدثنا علي ابن عبد الله المديني قال حدثنا
يحيي بن سعيد القطان قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا
شعبة ابن الحجاج قال حدثني بالافراد حبيب بن
عبد الرحمن بضم الحاء المعجمة وفتح الموحدة الانصاري
المدني عن حفص بن عاصم اي ابن عمر ابن الخطاب عن
ابي سعيد بن المعلي بضم الميم وفتح العين المهملة واللام
المشددة واسمه الحارث وهو رافع ونقل عن الحافظ
الدمياطي انه قال الصحيح هو الحارث بن اوس ابن
المعلي وما عداه باطل وحينئذ فيكون ممن نسب

الى جده وهو كثير من فعل النسابة فلا يقال انه خطأ
انه قال كنت اصلي فدعاني النبي صلى الله عليه وسلم
فلم اجبه لانه عليه الصلاة والسلام منعهم من
الكلام في الصلاة ومن قطعها وزاد في سورة الانفال
حتى صليت ثم اتيته فلت يا رسول الله اني كنت
اصلي قال عليه الصلاة والسلام وللاصيلي فقال
الم يقل الله تعالى استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم
وحد الضمير لان استجابة الرسول كاستجابته
تعالى والمراد بالاستجابة الطاعة والامتثال والمراد
به على وجوب اجابته وهل تقطع الصلاة ام لا فيه بحث
مر في اول التفسير ثم قال عليه الصلاة والسلام
الا بالتخفيف اعلمك اعظم سورة في القرآن اجرا
ومضاعفة في الثواب بحسب انفعالات النفس
وخشيتها وتدبرها قبل ان تخرج من المسجد فاخذ
بيدي فلما اردنا ان نخرج من المسجد قلت يا رسول
الله انك قلت لاعلمنك اعظم سورة من القرآن
ولابي ذر والاصيلي في القرآن قال الحمد لله رب
العالمين خبر مبتدا محذوف اي هي السورة التي
اولها الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني لانها
سبع اياة وتثنى في كل ركعة او من التثنية لاشتمالها
عليه والقرآن العظيم الذي اوتيته واسم القرآن
يقع على البعض كما يقع على الكل ويدل عليه قوله
تعالى بما اوحينا اليك هذا القرآن يعني سورة

يوسف وقد مر الحديث في اول التفسير وفي سورة الانفال
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد ابن
المثنى العنزي البصري قال حدثنا وهب هو ابن جرير
ابن حازم الازدي الحافظ قال حدثنا هشام هو ابن
حسان عن محمد هو ابن سيرين عن اخيه معبد بفتح
الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة ابن سيرين
عن ابي سعيد بكسر العين سعيد ابن مالك الخدري
بالدال المهملة رضي الله عنه انه قال كنا في سفر لنا
وعند الدارقطني في سرية ولم يعينها فنزلنا اي ببلاد
كما في الترمذي على حي من احياء العرب فاستضافوهم
فابوا ان يضيفوهم كما عند المولف في الاجارة فجاءت
جارية فقالت ان سيد الحي سليم اي لديغ يعبر به
ولم يسم الجارية ولا سيد الحي وان نفرنا غيب بفتح
الغين المعجمة والتحتية جمع غايب كخادم وخدم
وللاصيلي وابي الوقت غيب بضم الغين وتشديد
التحتية المفتوحة كراكع وركع فهل منكم راق كعالم
برقيه فقام معها رجل هو ابو سعيد كما في مسلم
ولا مانع من ان يكني الرجل عن نفسه فلعل ابا سعيد
صرح تارة وكني اخرى وحمل على انه تعدد بعيد جدا
لا سيما مع اتحاد المخرج والسياق والسبب ما كنا نأبه
بنون فهمزة ساكنة فموحدة مضمومة وتكسر تنوذ
اي ما كنا نتهمه برقية فرقاه فبرأ وفي الاجارة فكأنما
نشط من عقال فامر له سيد الحي ولابي ذر لنا ثلاثين

شاة جعلا على الرقية وسقانا لبنا فلما رجع الذي
رقا قلنا له مستفهمين له أكنت تحسن رقية أو كنت
ترقي بفتح التاء وكسر القاف قال ما رقيت الا بام الكتاب
بفتح القاف بغير ضمير قلنا لا تحدثوا شيئا بسكوت
الحاء المهملة بعد ضم ثنيا في الثلاثين شاة حتى نأتي
او نسأل النبي صلى الله عليه وسلم بالشك من
الراوي فلما قدمنا المدينة ذكرنا ذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم فقال وما كان يدريه انها اي الفاتحة
رقية اقسموا الجعل واضربوا لي بسهم اي بنصيب
فعله تطييبا لقلوبهم فان قلت ما موضع الرقية
لما اختصت به من كونها مبدأ القرآن وحاويه لجميع
علومه لاشتمالها على الثناء على الله تعالى
والاقرار بعبادته والاخلاص له وسؤال الهداية
منه والاشارة الى الاعتراف بالعجز عن القيام بحقه
والى شتات المعاد وبيان عاقبة المجاحدين الى غير
ذلك من السر البديع والبرهان الرفيع ذكره القرطبي
فيما نقله في الفتح وقال ابو معمر بفتح الميمين بينهما
عين مهملة ساكنة عبد الله المقعد حدثنا
عبد الوارث ابن سعيد مما وصله الاسماعيلي قال
حدثنا هشام هو ابن حسان قال حدثنا محمد
ابن سيرين قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
معبد بن سيرين عن ابي سعيد الخدري بهذا
ومراده بسياقه التفريع بتحديث من عنعن في السابق

قضل

فضل البقرة ولابي ذر باب فضل سورة البقرة وبه قال
حدثنا محمد بن كثير العبدي البصري قال اخبرنا شعبة
ابن الحجاج عن سليمان ابن مهران الاعمش عن ابراهيم
النخعي عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي عن ابي مسعود
عقبة ابن عمرو البدري رضي الله تعالى عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من قرأ بالآيتين قال في
في المصابيح فان قلت ما هذا النبأ الذي في قوله بالآيتين
قلت ذهب بعضهم الى انها زايدة وقيل ضمن الفعل
معنى التبرك فعدي بالباء وعلى هذا تقول قرأت بالسورة
ولا تقول قرأت بكتابك لقوات معنى التبرك قاله السهيلي
ولابي ذر لو قلت قرأ الآيتين بحذف الباء المولف حدثنا
ولابي ذر وحدثنا بالواو وفي نسخة ح وحدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن
منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن عبد الرحمن
ابن يزيد النخعي عن ابي مسعود عقبة البدري رضي الله
عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ
بالآيتين من آخر سورة البقرة وهما امن الرسول بما انزل
اليه من ربه الى آخرها في ليلة كفتاه اجزأتا عنه من قيام
الليل او عن قراءة القرآن مطلقا او من الشيطان وشره
او دفعتا عنه شر الانس والجن وعن ابي مسعود من
طريق عاصم عن زر عن علقمة من قرأ خاتمة البقرة اجزأت
عنه قيام ليلة وعند الحاكم وصححه عن النعمان بن بشير
رفعه ان الله كتب كتابا واتزل منه آيتين ختم بهما سورة

سورة البقرة لا يقرآن في دار فيقربها الشيطان ثلاثة
ليال وزاد ابو عبيدة من مرسل ابن جبير فاقرؤوهما
وعلموهما ابناءكم فانهما قران وصلاة ودعا وقال
عثمان ابن الهيثم ابن لهيم ابو عمرو العبدي البصري
المؤذن مما وصله الاسماعيلي وابو نعيم من طريق
ابي عثمان بن الهيثم ولم يصرح فيه المولف بالتحديث
وزعم ابن العربي انه منقطع قال حدثنا عوف بالفا
ابن ابي جميلة بالجيم المفتوحة الاعرابي العبدي البصري
عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال وكلني رسول الله ولابي لوقت النبي صلى
الله عليه وسلم بحفظ زكاة الفطر مت رمضان
فاتاني آت فجعل يحثو لسكون الحا المهملة وضم المثلثة
يقال حثى يحثو وحثا يحثي اي باخذ بكفيه من
الطعام وكان نهرا فاخذته اي الذي حثى فقلت
له لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بخبر ما سبق في الوكالة من قوله قال اني محتاج وعلي
عيال ولي حاجة شديدة قال فخليت عنه فاصبحت
النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة ما فعل اسيرك
البارحة قال قلت يا رسول الله شكى حاجة شديدة
وعيالا فرحمته فخليت سبيله قال اما انه قد كذبك
وسيعود فعرفت انه سيعود لقول رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال دعني قالي محتاج وعلي عيال
لا اعود فرحمته فخليت سبيله فاصبحت فقال لي رسول

الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة ما فعل
اسيرك قلت يا رسول الله شكى حاجة شديدة
وعيالا فرحمته فخليت سبيله قال اما انه قد كذبك
وسيعود فرصدته الثالثة فجيء تحثو من الطعام فاخذته
فقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهذا آخر ثلاث مرات انك تزعم لا تعود ثم تعود
قال دعني اعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت ما هو
قال اذا اويت الى فراشك فاقرا آية الكرسي لن يزال
لابي ذر عن الحموي والمستملي لم يزل معك من الله حافظ
ولا يقربك الشيطان حتى تصبح وقال بالواو وكانوا
لابي الوقت ولابي ذر والاصيلي فقال النبي صلى
الله عليه وسلم صدقك بتحقيق المدال فيما قاله
في اية الكرسي وهو كذوب من الخيم البليغ وذلك
لانه لما اوهم مدحه بوصفه بصفة الصدق استدرك
تعقبه عنه المستمر ذاك شيطان من الشياطين باب
فضل الكهف ولابي الوقت سورة الكهف وسقط
لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عمرو بن
خالد بفتح العين ابن فروخ الحراني الحزري سكن مصر
قال حدثنا زهير بضم الزاي وفتح الهاء ابن معاوية
نخعية ساكنة فراء ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء رضي الله تعالى
عنه وللاصيلي زيادة ابن عازب انه قال كان رجل

قيل هو اسيد بن حضير يقرأ سورة الكهف لكن سيأتي
ان شاء الله تعالى قريبا ان الذي كان يقرؤه اسيد
سورة البقرة والي جانبه حصانان بكسر الحاء وفتح الصاد
المهملتين من خيل كريم من الخيل وجمعه حصن مثل كتاب
وكتب كما في المصباح مربوط بشطنين تثنية شطن
بفتح الشين المعجمة والطاء المهملة آخره نون حبل ونحوه
ربط باثنتين بشدة صعوبة فتغشته اي احاطت
به سحابة فجعلت تدنو وتدنو مريبني اي تقرب منه
وجعل فرسه المربوط بشطنين يثب بفتح اوله وكسر
الثاء فلما اصبح اتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك
له فقال صلى الله عليه وسلم تلك التي غشيتك السكينة
وهي فيما رواه البخاري وغيره عن علي روح هفافة لها وجه
كوجه الانسان وقيل غير ذلك تنزلت بتاوين وبشد يد
الزاي وبعد اللام تاء ثانية بثبت ولابي ذر عن الكشميهني
تتنزل بتاءين بلا ثاء بثبت بعد اللام بالقرآن وللترمذي
مع القرآن او على القرآن باب فضل سورة
الفتح سقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا
اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك امام
الائمة عن زيد ابن اسلم عن ابيه اسلم مولى عمر بن
الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير
في بعض اسفاره عند الطبراني انه الحديبية وعمر
ابن الخطاب يسير معه ليلا ظاهره الاتصال لكن
رواه الترمذي من هذا الوجه متصلا بلفظ عن ابيه

سمعت عمر يقول في هذا الحديث تعني ما يدل للاتصال
حيث قال فيه قال عمر فحركت بعيري ان مقتضاه
انه سمعه يقول ذلك فسأله عمر عن شيء فلم يجبه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سأله عليه
السلام عمر فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه بتكرير السؤال
ثلاثا لظنه انه لم يسمعه فقال عمر ثكلتك بفتح المثلثة
وكسر الكاف الاولى فقدتك امك دعا على نفسه
لما وقع منه من الالحاح نزرت بزاي محققة في الفرع
وتشقل بعدها راء رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحت عليه وبالغت في سؤاله ثلاث مرات كل ذلك
لا يجيبك قال عمر فحركت بعيري حتى كنت امام الناس
وخشيت بكسر الشين المعجمة اي ان ينزل بفتح اوله
وكسر الزاي في قرآن بتشديد الياء فما نشبت
بفتح النون وكسر الشين المعجمة اي فما لبثت ان
سمعت صارخا لي يصرخ فزاد الاصيلي بي فقال
فقلت لقد خشيت ان يكون نزل في قرآن قال فجئت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه
اي فرد علي عليه السلام فقال لقد انزلت علي الليلة
سورة لهي احب الي مما طلعت عليه الشمس لما
فيها من البشارة بالفتح والمغفرة ثم قرأ عليه السلام
انا فتحنا لك فتحا مبينا اي قضينا لك قضاء بينا
على هل مكة ان تدخلها انت واصحابك من قابل ليطوفوا
بالبيت من الفتاحة وهي الحكومة او المراد بفتح مكة عدة

له بالفتح وجي به على لفظ الماضي لانها في تحققها بمنزلة
الكائنة وفي ذلك من الفخامة والدلالة على علو
شان المخبر به ما لا يخفى باب فضل قل هو
الله احد سقط لفظ باب لغير ابي ذر قبله اي في فضل
قل هو الله احد عمرة بنت عبد الرحمن عن عايشة
رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا اطرق من حديث اوله ان النبي صلى الله عليه
وسلم بعث رجلا على سرية فكان يقرا لاصحابه
في صلاتهم فيختم بقل هو الله احد وفي اخره اخبروه
ان الله يحبه وسياتي موصولا ان شاء الله تعالى
بعون الله وقوته في اول كتاب التوحيد تاما
وهذا التعليق ثبت لابوي ذر والوقت وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا
مالك امام دار الهجرة ابن انس الاصبحي عن عبد
الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن ابي صعصعة
عن ابيه عبد الله عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه ان رجلا هو ابو سعيد الخدري كما عند احمد سمع رجلا
قيل هو قتادة بن النعمان لانه اخوه لامه وكانا متجاورين
وحزم بذلك ابن عبد البر فكانه ابهم نفسه واخاه يقرا
قل هو الله احد كلها حال كونه يرددها فلما اصبح ابو
سعيد جا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر ذلك الذي سمعه من الرجل له عليه السلام
وكان الرجل الذي جاوذكر نيتقالها بتشديد اللام

اي

اي يعتقدانها قليلة في العمل لا في التنقيص وعند الدارقطني
من طريق اسحاق ابن الطباع عن مالك في هذا الحديث
ان الي جار يقوم بالليل فما يقرا الا بقل هو الله احد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده انها لتعدل ثلث القران باعتبار معانيه لانه
لاحكام واخبار وتوحيد وقد اشتملت هي على الثلاثة
فكانت ثلثا بهذا الاعتبار واعترض بانه يلزم منه
ان يكون اية الكرسي واخر الحشر كل منهما ثلث القران
ولم يرد ذلك لكن قال ابو العباس القرطبي انها اشتملت
على اسمين من اسماء الله تعالى متضمنان جميع اوصاف
الكمال لم يوجد في غيرها من السور وهما الاحد الصمد
لانهما يدلان على احدية الذات المقدسة الموصوفة
بجميع اوصاف الكمال وبيان ذلك ان الاحد بشعر
بوجوده الخاص الذي لا يشاركه فيه غيره والصمد
يشعر بجميع اوصاف الكمال لانه الذي انتهى سوددة
فكان يرجع الطلب منه واليه ولا يتم ذلك على وجه
الحكمة الا لمن حاز فضايل الكمال وذلك لا يصلح الا
لله تعالى فلما اشتملت هذه السورة على معرفة الذات
المقدسة كانت بالهمسة التي تمام المعرفة بصفات الذات
وصفات الفعل ثلثا انتهى وقال قوم اي تعدل ثلث
القران في الثواب وضعفه ابن عقيل فقال لا يجوز ان يكون
المعنى فله اجر ثلث القران واحتج بحديث من قرا
القران فله بكل حرف عشر حسنات واستدل بن عبد

البر لذلك يقول اسحاق بن راهوية ليس المراد ان من
قرأها ثلاث مرات كان كمن قرأ القرآن جميعه هذا لا
يستقيم ولو قرأ مائتي مرة ثم قال ابن عبد البر علي اني اقول
السكوت في هذه المسئلة افضل من الكلام فيها والله
انتهى وظاهر الاحاديث ناطقة بتحصيل الثواب مثل
من قرأ ثلث القرآن لحديث مسلم والترمذي احشروا
فسأقرأ عليكم ثلث القرآن فحشر ثم قرأ قل هو الله احد
ثم قال الا انها تعدل ثلث القرآن واذا حملناه
على ظاهره لم تكن الثلث معينا اي ثلث كانت
منه فيه نظر وعلى الثاني فمن قرأها ثلاثا كان كمن
قرأ ختمة كاملة **وزاد ابو عمر** بسكون العين بين
فتحتين عبد الله بن عمر والمستري قاله الدمياطي وقال
المزي كابن عساكر انه اسماعيل ابن ابراهيم الهذلي
وصوبه في الفتح بان الحديث انما يعرف بالهذلي وصوبه
في الفتح بان الحديث انما يعرف بالهذلي بل لا يعرف
للمستري عن اسماعيل ابن جعفر شيا وقد وصله
الستاي عن اسماعيل الهذلي وبه قال **حدثنا** اسماعيل
ابن جعفر ابن ابي كثير الانصاري الزرقي **عن** مالك بن انس
الامام وسقط ابن انس للاصيلي **عن** عبد الرحمن بن عبد
الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة **عن** ابيه **عن** ابي
سعيد الخدري انه قال **اخبرني** بالافراد اخي لامي
قتادة ابن النعمان انه رجلا قام في زمن النبي صلى الله
عليه وسلم يقرأ من السحر قل هو الله احد لا يزيد

عليها

عليها فلما اصبحنا اتى رجل ولابي ذر اتى الرجل النبي صلى
الله عليه وسلم نحوه اي نحو الحديث السابق ولفظه
عند الاسماعيلي عيل فقال يا رسول الله ان فلانا قام
الليلة يقرأ من السحر قل هو الله احد فسأف السورة
يرددها لا يزيد عليها وكان الرجل يتقالها فقال النبي
صلى الله عليه وسلم انها لتعدل ثلث القرآن وبه
قال **حدثنا عمر بن حفص** قال **حدثنا ابي** حفص بن
غياث قال **حدثنا الاعمش** سليمان بن مهران
قال **حدثنا ابراهيم** النخعي **والضحاك** بالضاد المعجمة
والحاء المهملة المشددة ابن شراحيل وقيل شرحبيل
المشرقي بفتح الميم وكسر الراء في الفرع كالدارقطني وابن
ماكولا وكذا هو عند ابي ذر وقيده العسكري بكسر
الميم وفتح الراء نسبة الى مشرق بن زيد بن جشم بن
حاشد بطن من همدان وقال من فتح الميم صحف
قال في الفتح وكانه يشير الى قول ابن ابي حاتم مشرق
موضع وهو بالقاف اتفاقا وبالغا فصحيحة كلاهما
اعني ابراهيم والضحاك **عن** ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه وسقط الخدري للاصيلي انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم لاصحابه ايعجز احدكم بكسر الجيم
من باب ضرب يضرب والهمزة للاستفهام الاستخباري
في القاموس والعجز بالضم الضعف والفعل كضرب وسمع
فهو عاجز من عواجز ان يقرأ ثلث القرآن في ليلة
ولابوي ذر والوقت بثلث بزيادة الموحدة ولابي

مصغرا قال احدثنا حبيب ابن الشهيد بفتح الشين المعجمة
وكسر الهاء الازدي مولاهم البصري عن ابن ابي مليكة مصغرا عبد
الله انه قال قال ابن الزبير لعبد الله قلت لعثمان بن
عفان رضي الله عنه هذه الاية التي في البقرة والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا الى قوله غير اخراج قد
نسختها الاية الاخرى وسقطت الاية من اليونينية
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن
اربعة اشهر وعشرا أفلم تكتبها بكسر اللام استفهام انكاري
قال اي عثمان تدعها بالفوقية في اليونينية اي تتركها
مثبتة في المصحف يا ابن اخي لا اغير شيئا منه اي من المصحف
من مكانه قال حميد اي ابن الاسود او نحوه المذكور
من اللفظ فتردد فيه بخلاف يزيد بن زريع فجزم به وقال
وفي نسخة باب واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى
فرهن بكسر الصاد لحمزة وللباقين بضمها قال ابن عباس
وغيره اي قطعهن واملهن فاللغتان لفظ مشترك بين
هذين المعنيين وقيل الكسر بمعنى القطع والضم بمعنى الاماله
وسقط قوله فرهن قطعهن لغير ابي ذر وبه قال حدثنا
احمد ابن صالح ابو جعفر المصري قال حدثنا ابن وهب عبد
الله المصري قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن
عبد الرحمن بن عوف وسعيد هو ابن المسيب كلاهما عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم نحن احق بالشك من ابراهيم ولابي ذر تقديم

لفظ

لفظ ابراهيم على الشك لوكانت الشك في القدرة متطرقا
الى الانبياء لكنت انا احق به وقد علمتم اني لم اشك فابراهيم
صلى الله عليه وسلم لم يشك اذ قال رب ارني كيف تحيي
الموتى وقد ذكروا في سبب سؤال الخليل لذلك وجوها فقيل
انه لما احتج على نمرود بقوله ربي الذي يحيي ويميت قال نمرود
انا احيي وامیت اطلق محبوسا واقتل اخر قال ابراهيم ان
الله يحيي بان يقصد الى جسد ميت فيحييه ويجعل فيه
الروح فقال نمرود انت عاينت ذلك فلم يقدر ان يقول
له نعم عاينته فقال رب اني كيف تحيي الموتى حتى يخبر به
معاينة اي سئل عن ذلك مرة اخرى وقيل انه سئل زيادة
يقين وقوة طمانينة اذ المعلوم الضروري والنظري قد
يتفاضل في قوتها وطريان الشكوك على الضروريات ممتنع
وجوز في النظريات فاراد الانتقال من النظر او الخبر الى المشاهدة
والترقي من علم اليقين الى عين اليقين فليس الخبر كالمعاينة
واختلف في عامل اذ فقيل يجوز كونه قال اولم تؤمن اي قال
له ذلك ربه وقد قوله ذلك وكونه الم تر اذ قال ابراهيم
وكونه مضمرا تقديره واذكر فاذ على هذين القولين معمول
للظرف وربه مضاف لياء المتكلم حذفت استغناء عنها
بالكسرة والرؤية بصرية فتتعدى لواحد ولما دخلت
همزة النقل تصب مفعولا ثانيا قال اولم تؤمن يا المتكلم والثاني
الجملة الاستفهامية وهي معلقة للرؤية وكيف في موضع نصب
على التشبيه بالظرف او بالحال والعامل فيها تحيي قال
اولم تؤمن باني قادر على الاحياء باعادة التركيب والحياة

ذر وحده في ليلته فشق ذلك عليهم وقالوا أينا يطيق
ذلك يا رسول الله فقال عليه الصلاة والسلام الله
الواحد الصمد ثلث القرآن وعند الاسماعيلي من رواية
ابي خالد الاحمر عن الاعمش فقال يقرأ قل هو الله احد
وفي ثلث القرآن قال في الفتح فكان رواية الباب بالجمع
ويحتمل ان يكون بعض رواته كان يقرؤها كذلك
كما جاء ان عمر كان يقرأ الله احد الله الصمد بتقديم قل
في أولها أو سمي السورة بهذا الاسم لاشتمالها على
الصفتين المذكورتين وقد قيل في معنى ان ثلث
عمر ما ذكر ان المداد من عمل بما تضمنته من الاخلاص
والتوحيد كان كمن قرأ ثلث القرآن وقال الطيبي
قل هو الله احد في معنى لا اله الا الله لوحدانية احدها
انه تعالى وحده هو الصمد المرجوع اليه في حوائج الخلق
ولا صمد سواه ولو صور سواه صمد لفسد نظام
العالم ومن ثم كرر الله واوقع الصمد المعرف حتى له وقطعه
جملة مستأنفة على بيان الموجب ثانيهما ان الله
هو الاحد في الالهية اذ لو تصور غيره لكان اما ان يكون
فوقه فيها وهو محال والية الاشارة بقوله لم يولد او
دونه فلا يستقيم ايضا والية لمح بقوله لم يلد او مساويا
له وهو محال ايضا والية رمز بقوله ولم يكن له كفوا احد
ويجوز ان يكون الجمل المتعقبة تفصيلا للجملة السالفة
المشتملة كانه لما قيل هو الصمد المعبود الخالق الرازق
المثيب المعاقب ولا صمد سواه قيل لم كان كذلك

اجيب

اجيب لانه ليس فوقه احد يمنعه من ذلك ولا مساو
يعاونه فيه ولا دونه يستقل به وقد اخرج الترمذي
عن ابن عباس وانس بن مالك قالا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا زلزلت تعدل نصف القرآن
وقل هو الله احد تعدل ثلث القرآن وقل يا ايها الكافرون
تعدل ربع القرآن واخرج الترمذي ايضا وابن ابي
شيبة وابو الشيخ من طريق سلمة بن وردان عن
انس الكافرون والنصر تعدل كل منهما ربع القرآن واذا
زلزلت تعدل ربع القرآن زاد ابن ابي شيبة وابو
الشيخ واية الكرسي تعدل ربع القرآن قال قال
في الفتح وهو حديث ضعيف لضعف سلمة وابن
حسنه الترمذي فلعله تساهل فيه لكونه في فضايل
الاعمال وكذا صححه الحاكم من حديث ابن عباس
وفي سنده ايمان بن المغيرة وهو ضعيف عندهم
انتهى ويرى القاضي البيضاوي الحكمة فقال يحتمل
ان يقال المقصود الاعظم بالذات من القرآن بيان
المبدا والمعاد اذ الزلزلة مقصوره على ذكر المعاد
مشتملة بيبان احواله فتعادل نصفه واما ما جا
انها ربعه فلانه يشتمل على تقرير التوحيد والنبوة
وبيان احكام المعاش واحوال المعاد وهذه السورة
مشتملة على القسم الاخير واما الكافرون فلحثها
على القسم الاول منها لان البراءة عن الشرك اثبات
للتوحيد فيكون كل واحد منهما كانه ربع فان قلت

هلا حملوا المعادلة على التسوية في الثواب على المقدار
المنصوص عليه اجيب بانه منهم من ذلك لزوم
فضل اداء النوافل على سورة الاخلاص والقول
الجامع فيه ما ذكره الشيخ التوربشتي رحمه الله
من قوله نحن وان سلكنا هذا المسلك بمبلغ
علمنا نعتقد ونعترف ان بيانه دلالة على الحقيقة
انما يتلقى من قبل الرسول صلوات الله وسلامه
عليه فانه هو الذي ينتهي اليه في معرفة حقايق
الاشيا والكشف عن خبيات العلوم فاما القول
الذي نحن بصدده ونحوم حوله على مقدار فهمنا
وان سلم من الخلل والدلل لا يتعدى عن ضرب
من الاحتمال نقله الطيبي في شرح المشكاة قال
الفربري ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر
ابن صالح سمعت ابا جعفر محمد بن ابي حاتم بالحا
المهملة والنون القيد وراق ابي عبد الله محمد بن اسمعيل
البخاري اي كاتبه الذي كان يكتب له قال ابو عبد
الله البخاري حدثه ابراهيم النخعي عن ابي سعيد
مرسل اي منقطع وعن الضحاك المشرقي بفتح
ميم المشرقي وسر الرا الابي ذر قال ابو نعيم وقد
اختلف فيه الحفاظ مسند وظاهره ان المولف
كان يطلق على المنقطع لفظ المرسل وعلى المتصل
لفظ المسند والمشهور في الاستعمال ان المرسل
ما يضيفه التابعي الى النبي صلى الله عليه وسلم

والمسند

والمسند ما يضيفه الصحابي الى النبي صلى الله عليه
وسلم بشرط ان يكون ظاهر الاسناد اليه الاتصال
ونحوه قال العزيزي الى قوله ابي عبد الله الابي ذر
وسقط لغيره قال ابو عبد الله الى آخره باب
فضل المعوذات بكسر الواو وتثبت لفظ باب لابي
ذر وبه قال حدثنا عبد الله ابن يوسف التنيسي
قال اخبرنا مالك الامام الاعظم عن ابن شهاب
الزهري عن عروة ابن الزبير عن عايشة رضي الله
تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا اشتكى اي مرض يقرا على نفسه بالمعوذات
الثلاث الاخلاص والفلق والناس وفي حديث
ابن حبان وخزيمة واحمد نفيسهن واطلق
على الاولى لما اشتملت عليه من صفة الرب تعالى
وخص المستعاذ في الثانية بما خلق فابتدا بالعام
في قوله من شر ما خلق ثم ثنى بالعطف في قوله ومن
شر غاسق لان ابتدا الشر فيه اكثر والتحرز منه
اصعب ووصف المستعاذ به في الثالثة بالرب
ثم بالملك ثم بالاله واضافها الى الناس وكرره وخص
المستعاذ منه بالوسواس المعبر به الموسوس من
الجنة والناس فكانه قيل كما قال الزمخشري اعوذ
من شر الموسوس الى الناس بربهم الذي يملك عليهم
امورهم وهو الههم ومعبودهم بسببهم ومخدومهم
ووالي مرهم وينفث بضم الباء بعدها مثلثة ايبزق

من فمه في يده مع شيء من ريقه ويمسح جسده
الشريف المقدس فلما اشتد وجعه في مرضه الذي
توفي فيه كنت اقرأ عليه المعوذات وامسح بيده
على جسده رجاء بركتها وكذا كان عليه الصلاة
والسلام يقرأ بهن على نفسه وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد سقط لابي ذر ابن سعيد قال حدثنا
المفضل بضم الميم وفتح الفاء والضاد المعجمة المشددة
ابن فضالة ابن عبيد بن شمامة ابو معاوية الزرعيني
القتباني بكسر القاف وسكون الفوقية بعدها
موحدة المصري قاضي مصر فاضل عابد مجاب الدعوة
ثقة احتج ابن سعد في تضعيفه وثبت ابن فضالة
للاصيلي وابي ذر وهو بفتح الفاء عن عقيل بضم العين
ابن خالد عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن
الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه للنوم
واخذ مضجعه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما
قال المظهري الفاء للتعقيب وظاهره يدل على انه
صلى الله عليه وسلم نفث في كفيه اولا ثم قرأ وهذا
لم يقل به احد وليس فيه فائدة ولعل هذا سهو
من الكاتب لوجه راولان النفث بتيقن ان يكون بعد
التلاوة ليوصل بركة القرآن واسم الله تعالى الى
بشرة القارئ او المعوذ انتهى وتعقبه الطيبي فقال
سها ذهب الى تخطية الرواة الثقاة العدول وهم

النفث

اتفقت الامة على صحة روايته وضبطه واتقانه يسبح
له من الرأي الذي اوهن من بيت العنكبوت فقد خطأ
نفسه وخاض فيما لا يعنيه هل لاقاس هذا النفث على
ما في قوله تعالى واذا قرأت القرآن فاستعذ وقوله
فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم على ان التوبة عين
القتل ونظايره في كلام الله تعالى العزيز غير عزيز
والمعنى جمع كفيه ثم عزم على النفث فيهما فقرأ فيهما او
لعل السر في تقديم النفث على القراءة مخالفة السحرة
البطلة على ان اسرار الكلام النبوي حجبت على ان تكون
مسرح كل وارد وبعض من لا يدنه في علم المعاني لما اراد
التقصي عن التشبيه تشبث بانه جاء في صحيح البخاري
بالواو وهي تقتضي الجمعية لا الترتيب وهو زور وبهتان
حيث لم اجد فيه وفي كتاب الحميدي وجامع الاصول
الا بالفاء انتهى وقد ثبت في رواية ابي ذر عن الكشميهني
بغير الف ولا واو وفيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب
الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من
جسده يبدأ بهما اي يبدأ بالمسح بيده على راسه
ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات
قال في شرح المشكاة قوله يبدأ بيان لجملة قوله يمسح
بهما ما استطاع لكن قوله ما استطاع من جسده وقوله
يبدأ يقتضيان ان يقدر يبدأ بهما على راسه ووجهه
وما اقبل من جسده ثم ينتهي الى ما ادبر من جسده
ورواية عقيل عن ابن شهاب هذه وان اتحد سندها

بالسابقة لكن فيها انه كان يقرأ بالمعوذات عند النوم
فهي مغايرة لحديث مالك السابق فالذي يترجح انهما
حديثان عن ابن شهاب بسندين واحد قاله في الفتح
باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة
القرآن وسقط لابي ذر لفظ قراءة وله في رواية عند القراءة
وقال الليث بن سعد الامام فيما وصله ابو عبيد في
فضائل القرآن عن يحيى بن بكير عن الليث بالاسنادين
الاتيين قال حدثني بالافراد يزيد بن الهاد بلاياء
هو ابن اسامة بن عبد الله ابن شداد بن الهاد عن
محمد بن ابراهيم التيمي التابعي الصغير عن اسيد بن
حضير بضم الهمزة وفتح الضاد المعجمة
وتصغيرهما ويزيد بن الهاد لم يدرك اسيد فروايته
منقطعة لكن الاعتماد في وصل الحديث على السند
الاخر قال بينما بالميم هو اي اسيد يقرأ من الليل
سورة البقرة في السابقة سورة الكهف فيحتمل
التعدد وفرسه مربوط بالتذكير ولابي ذر والاصيلي
مربوطة عنده بالتانيث والقياس الاول لانه مذكر
اذ جالت الفرس بالجيم اي اضطربت شديدا فسكت
عن القراءة فسكنت اي الفرس عن الاضطراب فقرأ فجالت
الفرس سقط لفظ الفرس لابي ذر فسكت وسكتت
الفرس ثم قرأ فجالت الفرس فانصرف اسيد وكانت
ابنه يحيى في ذلك الوقت قريبا منها من الفرس
فاشفقت خاف اسيد ان تصيبه اي ابنه يحيى فلما

اجتره

اجتره بالجيم وتشديد الراي اجتر اسيد ابنه يحيى
من المكان الذي هو فيه حتى لا يصيبه الفرس رفع رأسه
الى السماء حتى ما يراها فلما اصبح اسيد حدث النبي صلى الله
عليه وسلم بذلك فقال له عليه السلام اقرأ يا ابن حضير
اقرأ يا ابن حضير مرتين بل المعنى كان ينبغي لك ان تستمر
على قرائتك وقتئذ ما حصل لك من نزول السكينة
والملائكة وتستكثر من القراءة التي هي سبب بقائها
قاله النووي قال الطيبي يريد ان اقرأ لفظة امر طلب
للقراءة في الحال ومعناه تحقيق وطلب الاستزادة
في الزمان الماضي اي هل لا زدت وكانه صلى الله عليه
وسلم استحضر تلك الحالة العجيبة الشانة فامره بمثلها
عليه والدليل على ان المراد من الامر الاستزادة وطلب
دوام القراءة والنهي عن قطعها قوله فقال فاشفقت اني
خفت يا رسول الله ان دنت على القراءة ان تطأ الفرس ابني
يحيى وكان منها اي من الفرس قريبا فرفعت راسي
فانصرفت وللاصيلي وانصرفت اليه فرفعت راسي الى السما
فاذا مثل الظلة بضم الظاء المعجمة وتشديد اللام
قال ابن بطال هي السحابة كانت فيها الملائكة ومرها
السكينة فانها تنزل لسماع الملائكة فيها في الظلة
امثال المصابيح وفي رواية ابراهيم ابن سعد امثال السرج
فخرجت بالخاء والجيم كذا لجميعهم قال عياض وصوابه فرجت
بالعين حتى لا اراها وعند ابي عبيدة عرجت الى السما
حتى ما يراها فقال عليه الصلاة والسلام وتدري ما ذاك

قال تركت الملايكة دنته اي قربت لصوتك وكان اسيد
حسن الصوت وفي رواية يحيى بن ايوب عن يزيد بن
الهاد عند الاسماعيلي اقرا اسيد فقد وتيت من مزامير
ال داوود فعبه اشارة الي الباعث علي سماع الملايكة
لقراءته ولو قرات اي ولو مددت علي قراءتك لاصبحت
اي الملايكة ينظر الناس اليها لا تتوارى لا تستتر
منهم وعند ابي عبيد من رواة ابن ابي لبيد عن اسيد
لرايت الاعاجيب قال ابن الهاد فيما وصله ابو نعيم
عن ابي بكر بن خلاد عن احمد بن ابراهيم بن ملحان عن
يحيى بن بكير عن الليث عن ابن الهاد وحدثني بالافراد
هذا الحديث السابق عبد الله بن خباب بفتح الخاء
المعجمة وتشديد الموحدة الاولي بني عدي بن النجار
عن ابي سعيد الخدري عن اسيد بن حضير
بالحاء المهملة والضاد المعجمة وهذا موصول فالاعتماد
عليه قال في الفتح وجاء عن الليث فيه اسناد ثالث
اخرجه النسائي من طريق شعيب بن الليث وداود
ابن منصور كلاهما عن الليث عن خالد بن يزيد عن
سعد ابن ابي هلال عن يزيد بن الهاد باسناده هذا
السابق فقط باب من قال لم يترك
النبي صلي الله عليه وسلم الا ما جمعه الصحابة من
القرآن بين الدفتين بفتح الدال والفا المشددة
اي اللوحين ولم يفتهم شيء منه بذهابه بجملته
ولم يكتموا شيئا خلافا لما ادعته الروافض لتصحيح

دعواهم الباطلة ان التنصيص علي امامة علي بن ابي
طالب واستخفاقه للخلافة كان ثابتا عند موت
النبي صلي الله عليه وسلم في القرآن فكتموه وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن عبد العزيز ابن رفيع بضم الراء وفتح الفاء
الاسدي المكي انه قال دخلت انا وشداد بن معقل
بفتح الشين المعجمة وتشديد الدال الاولي المهملة
ومعقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف
الاسدي الكوفي التابعي الكبير علي بن عباس رضي الله
تعالي عنه وعند ابيه فقال له شداد بن معقل مستفهما
له اترك النبي صلي الله عليه وسلم بعد موته
من شيء زاد الاسماعيلي سوي القرآن قال ابن عباس
مجيبا له ما ترك الا ما بين الدفتين وللاسماعيلي
اللوحين بدل الدفتين اي لم يدع من القرآن مما يتلي
قال ابن رفيع ودخلنا علي محمد ابن الحنفية فسالناه
عن ذلك ايضا فقال ما ترك عليه الصلاة والسلام
الا ما بين الدفتين ولا يرد علي هذا الحديث علي السابق
في العلم ما عندنا الا كتاب الله وما في هذه الصحيفة
لانه اراد الاحكام التي كتبها عنه صلي الله عليه وسلم
ولم ينف ان عنده اشيا اخر من الاحكام لم يكن كتبها
ونفي ابن عباس وابن الحنفية وارد علي ما يتعلق بالنص
في القرآن من امامة علي واستدل المهلب رحمه
الله تعالي علي بطلان مذهب الرافضة بحديث

ابن الحنفية احد ائمتهم في دعواهم وهو ابن علي وابن
عباس ابن عمه واشتد الناس له لزوما فلو كان شيء
مما ادعوه لكان احق الناس بالاطلاع عليه ولما وسعهما
كتمانه فلله در المؤمن ما ادق نظره والطف اشارته
رحمه الله **باب فضل القرآن على سائر الكلام**
هذه الترجمة كما بينه عليه في الفتح لفظ حديث اخرج
الترمذي معناه بسند رجاله ثقات الا عطية
الكوفي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من شغله
القرآن عن ذكري ومسالتي اعطيته افضل ما اعطي
السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل
الله على خلقه اي من شغله القرآن عن الذكر والمسئلة
اللذين ليسا في القرآن كالدعوات والا فليل عليه التذييل
بقوله وفضل كلام الله الخ وقال المظهري يعني لا يفوت
القارئ الله اذا لم يطلب من الله حوائجه لا يعطيه
اكمل الاعطاء فانه من كان لله كان الله له وعن العارف
ابي عبد الله بن خفيف قدس الله سره تشغل القرآن
القيام بموجباته من اقامة فرايضه والاجتناب عن
محارمه فان الرجل اذا اطاع الله فقد ذكره وان قل
صلاته وصومه وان عصاه نسيه وان كثر صلاته
وصومه وعند ابن ابي الدنيا من طريق الجراح ابن
الضحاك عن علقمة بن مرثد عن ابي عبد الرحمن السلمي
عن عثمان رفعه خيركم من تعلم القرآن وعلمه ثم قال

وفضل

وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وذلك
انه منه وقد بين العسكري ان هذه الزيادة من قول
ابي عبد الرحمن السلمي وبه قال حدثنا هدبة بن خالد
بضم الهاء وسكون الدال المهملة ابو خالد وسقطت الكنية
لابي ذر قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى
ابن يحيى بن دينار الشيباني البصري قال حدثنا قتادة
ابن دعامة السدوسي قال حدثنا انس ابن مالك ثبت
ابن مالك في رواية الاصيلي عن ابي موسى الاشعري فقط
قوله الاشعري لغير الاصيلي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال مثل الذي يقرا القرآن ويعمل به كالاترجة
بضم الهمزة وسكون الفوقية وضم الراء وفتح الجيم المشددة
وتخفف ويزاد قبلها نون ساكنة وتحتف الهمزة مع الوجهين
قهي اربعة مع التخفيف ثمان طعمها طيب وريحها طيب
ومنظرها حسن ومتلمسها بين فاق لونها نشر الناظرين
تتشوق اليها النفوس قبل التناول بعيد كلها بعد
الا لتذاذ طيب تلهية ودباغ معدة وقوة هضم ويستخرج
من فمها طيب وهن له منافع وحاضرها يسكن تخلخل النسا
ويجلو اللون والكلف وقشرها في الثياب يمنع السوس ويتداوى
به وهو مفرح بالخاصية وقيل ان الجن لا تقرب البيت الذي
فيه الاترج فيناسب ان يمثل به الذي لا يقربه الشيطان
وغلاف قبله ابيض فيناسب قلب المؤمن والذي
لا يقرا القرآن كالتمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل
الفاجر يقرا القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها

مر ونبه في البوتيمية ان قوله ومثل الفاجر ثابت
في اصل ابي ذر وقت وان سقوطه غلط ومثل الفاجر
اي المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها
مر ولا ريح لها قال شارح المصابيح ان هذا التشبيه
والتمثيل في الحقيقة وصف لموصوف اشتمل على معنى مفقود
صرف لا يبرزه عن مكنونه الا تصويره المحسوس المشاهد
ثم ان كلام الله المجيد له تاثير في باطن العبد وظاهره
وان العباد متفاوتون في ذلك فمنهم من له التصيب
الاوفر من ذلك التاثير وهو المؤمن القاري ومنهم
من له نصيب له البتة وهو المنافق الحقيقي ومنهم من
تاثر ظاهره دون باطنه وهو المرائي او بالعكس
وهو المؤمن الذي لم يقرؤه وابرازه هذه المعاني وراء
وتصويرها في المحسوسات ما هو مذكور في الحديث
ولم يحك ما يوافقها ويلايمها اقرب ولا احسن ولا اجمع
من ذلك لان المشبهات والمشبه بها واردة على
التقسيم الحاضرات الناس اما مؤمن او غير مؤمن
والثاني اما متافق مرخ صرف وسلخ خابثه والاول
اما مواظب على القراءة وغير مواظب عليها وعلى هذا
قس الاثمار المشبه بها ووجه التشبيه في المذكورات
مركب منتزع من امرين محسوسين طعم وريح ثم ان
اثبات القراءة في قوله صلى الله عليه وسلم تقرا
القرآن على صيغة المضارع ونفيه في قوله لا يقرا
ليس المراد منها حصولها مرة ونفيها بالكلية بل

المراد

المراد منها الاستمرار والدوام عليها وان القراءة دابه
وعادته اوليس ذلك من هجيراه كقولك فلان يقري
الضيف ويحمي الحرم انتهى وفي الحديث فضيلة
حامل القرآن ومطابقته للترجمة من حيث ثبوت
فضل قاري القرآن على غيره فيستلزم فضل القرآن
على سايرالكلام كما فضل الانزح على سايرالتوكه
وفيه رواية تابعي عن صحابي وصحابي عن صحابي
وهو رواية قتادة عن انس عن ابي موسى واخرجه
ايضا في التوحيد ومسلم في الصلاة وابوداود في الادب
والترمذي في الامثال والنسائي في الوليمة وبه
قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد عن يحيى
ابن سعيد الانصاري عن سفيان الثوري انه قال
حدثني بالافراد عبد الله بن دينار قال سمعت
ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال انما اجلكم في اجل من خلا اي مضى من
الامم كما بين آخر وقت صلاة العصر ومغرب الشمس
ومثلكم مع نبيكم ومثل اليهود والنصارى مع انبيائهم
كمثل رجل استعمل عمالا فقال من يعمل لي الى نصف النهار
على قيراط قيراط مرتين مرتين لابي ذر عن الكشميهني
ولغيره مرة واحدة فعملت اليهود الى نصف النهار
فقال من يعمل لي من نصف النهار الى العصر وزاد الاصيلي
على قيراط قيراط فعملت النصارى الى العصر ثم انتم ايها
المسلمون تعملون من العصر الى المغرب بقيراطين قيراطين

بالتكرار مرتين واستكملوا اجر الفريقين قالوا اي اليهود
والنصارى نحن اكثر عملا لان الوقت من الصبح الى العصر
اكثر من وقت العصر الى المغرب واقل عطاء قال هل ظلمتكم
اي نقصتكم من حقكم اي الذي شرطته لكم قالوا لا لم
تنقصنا من اجرنا شيئا قال فذاك ولابي ذر فذلك بلام
فضلي ازيه من شئت ومطابقة هذا الحديث من
جهة ثبوت فضل هذه الامة على غيرها من الامم وتفوت
التفضل لها بما ثبت من فضل كتابها الذي امرت بالعمل
به وهذا الحديث سبق في باب من ادرك ركعة من
العصر من كتاب الصلاة باب الوصاة بالخ
بعد الصاد ولابي ذر عن الكشميهني الوصية بالتحتية
المشددة بدل الالف بكتاب الله عز وجل وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف ابن واقد الفريابي قال حدثنا
مالك ابن مغول بكسر الميم وسكون المعجمة وبعد الواو
المفتوحة لام البجلي قال حدثنا طلحة بن مصرف بكسر
الراء بوزن الفاعل اليامي بالتحتية والميم قال سألت
عبد الله بن ابي اوفى بفتح الهمزة والفاء بينهما واو
ساكنة علقمة اوصى بمد الهمزة وسكون الواو النبي
صلى الله عليه وسلم بالامارة لاحد ولا بالمال فقال
لا لم يوص قال طلحة فقلت كيف كتب بضم الكاف على الناس
الوصية في قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت
ان ترك خيرا الوصية امروا بها ولم يوص صلى الله عليه
وسلم فقال ابن ابي اوفى اوصى عليه السلام بكتاب الله

اي

اي بالتمسك به والعمل بمقتضاه وحفظه حسا ومعنى
فيكرم ويصان ولا يسافر به الى ارض العدو ويداوم على
تلاوته وتعليمه وهذا الحديث قدم في الوصايا
باب من لم يتغن اي يستغن بالقرآن وقوله تعالى
اولم يكفهم اية انا انزلنا عليك الكتاب القرآن العظيم
الذي فيه خبر ما قبلهم ونبأ ما بعدهم وحكم ما بينهم
يتلى عليهم في كل مكان وزمان فلا يزال معهم اية
ثابتة لا يزول وقال احمد عن وكيع اي يستغني به عن
غيره من اخبار الامم الماضية فليس المراد بالاستغناء في الاية
الاستغناء الذي هو ضد الفقر وقد اخرج الطبري وغيره
كما قال في الفتح من طريق عمرو بن دينار عن يحيى ابن
جعدة قال جاء ناس من المسلمين بكتب قد كتبوا
فيها بعض ما سمعوه من اليهود فقال النبي صلى الله
عليه وسلم كفى بقوم ضلالة ان يرغبوا عما جاء به
نبيهم الى ما جاء به غيره الى غيرهم فنزلت اولم يكفهم
انا انزلنا عليك الكتاب الاية وفي ذكر المؤلف هذه
الاية عقب الترجمة اشارة الى ان معنى التغني الاستغناء
وسقط يتلى عليهم لغير ابي ذر عن الكشميهني وبه
قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة قال حدثني
بالافراد الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين
ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه
قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان يقول قال رسول

الله صلي الله عليه وسلم لم يأذن الله بفتح المعجمة لم
يستمع لنبي بالشين المعجمة ماأذن بكسر المعجمة ماسمع
اي كاستماعه للنبي صلي الله عليه وسلم كذا لابي ذر
ولغيره لنبي ورقم في فرع علي الذي بال علامة السقوط
لابن عساكر وابي الوقت يتغنى بالغين بحسن صوته
به او يستغني به وقال صاحب له اي لابي سلمة يريد
بقوله يتغني به يجهر به والعتاب المذكور هو عبد الحميد
ابن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب كما بينه الزبيدي
عن ابن شهاب في هذا الحديث فيما اخرجه المولف
ايضا في التوحيد وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن الزهري
محمد بن مسلم عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن سقط
لفظ ابن عبد الرحمن لغير ابي ذر عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال ماأذن
الله لشيء بالمعجمة وبعد التحتية الساكنة همزة ولابي
ذر عن الكشميهني لنبي ماأذن لنبي صلي الله عليه
وسلم بزيادة لام لابي ذر لنبي يا ستاظهرها وقول الحافظ
ابن حجر ان كانت رواية زيادة اللام محفوظة فهي للجنس
ووهم من ظنها للعهد وتوهم ان المراد نبينا صلي الله عليه
وسلم وشرحه علي ذلك تبعه العيني وقال هذا الذي
ذكره عين الوهم والاصل في الالف واللام ان تكون للعهد
خصوصا في المفرد وعلي ما ذكره يفسد المعنى لانه
يكون علي هذه الصورة لم يأذن الله لنبي من الانبيا

ماأذن

ماأذن لجنس النبي صلي الله عليه وسلم وهذا فاسد
انتهي واجاب في الانتقاض الاعتراض بانه انما شرحه
علي رواية الاكثر وهي ماأذن لشيء بالشين المعجمة وبالهمزة
مبهورة ولا فساد فيه انتهي وقوله اذن بفتح الهمزة
وكسر الذال المعجمة في الماضي وكذا في المضارع مشترك
بينه الاطلاق في الاستماع يقول اذن بالمد قال اردد
الاطلاق فالمصدر بكسر ثم سكون وان اردت الاستماع
فالمصدر بفتحتين اي ما استمع كاستماعه لصوت نبي
ان يتغني بالغين وسقط لفظ ان عند ابي ذر من
وجه اخر وصوبه ابن الجوزي وقال ان اثباتها وهم
وهم من بعض الرواة لرواية تهم بالمعنى فظن المثبت
المساواة فوقع في الخطا لان الحديث لو كان باثبات
ان لكان من الاذن بكسر الهمزة وسكون الذال بمعنى
الاباحة والاطلاق وليس مرادا هنا وانما هو من
الاذن بفتحتين وهو الاستماع والمراد به هنا اجزال
مثوبة القاري واكرامه لا حقيقته التي هي ان يميل
المستمع باذنه الي جهة من يسمعه اذ هو محال في
حقه فالمراد ثمرة ذلك علي ما لا يخفى وقال سفيان
ابن عيينة بالسند السابق تفسيره اي قوله يتغني
يستغني به عن غيره من الكتب السالفة او من الاكتفاء
من الدنيا وارتضى ذلك ابو عبيدة في تفسيره وقال
انه جايز في كلام العرب واحتج بقول ابن مسعود من
قال لعمران فهو غني وقيل المراد به الغني المعنوي وهو

غني النفس وهو القناعة لا المحسوس الذي هو ضد الفقر
قال ذلك لان لا يحصل بمجرد ملازمة القرآن وقال النووي
معناه عند الشافعي واصحابه واكثر العلماء تحسين
الصوت به انتهى ويؤيده قوله في الرواية السابقة
وقال صاحب له يجهر به قال الطيبي لانها جملة مبنية
لقوله يتغنى بالقرآن والا يكن المبني على خلاف البيان
كذلك يتغنى بالقرآن في الاولى ببيان لقوله ما اذن لنبي
حسن صوته فكيف يحمل على غير حسن الصوت على ان
الاستماع ينبو عن الاستغناء ويضعف الحديث المروي بلفظ
ما اذن لنبي حسن الصوت بالقرآن يجهر به قال الشافعي
ولو كان يعني يتغنى بالقرآن على الاستغناء لكان يتغنى
وتحسين الصوت هو تيغني ونعقبه بعضهم فقال ان
في صدقه للملازمة نظرا لانك ان تغني بمعنى استغنى
وتغنغن ونقل ابن الكوري عن الشافعي ان المراد به
التحزن قال في الفتح ولم اره صريحا انما قال في مختصر المزني
واحب ان يتغنى الحدر والتحزين انتهى والحدر الادراج
من غير تمطيط والتحزين رقة الصوت وتصييره كصوت
الحزين بالقنا فاطلق عليه تغنيا من حيث انه يفعل عنده
كما يفعل عند الغنا وقيل المراد الترنم به لحديث ابن ابي
داود والطحاوي عن ابي هريرة حسن الترنم بالقرآن
قال الطبري والترنم لا يكون الا بالصوت اذا حسنه
القارئ وطرب به قال ولو كان معناه الاستغناء لكان
كذلك الصوت ولا لذكر الجهر معنى انتهى ويمكن كما في الفتح

الجمع

الجمع بين اكثر التاويلات المذكورة وهو انه يحسن صوته
جاهرا به مترنما على طريق التحزن مستغنيا به عن
غيره طالبا به غنى النفس راجيا به غنى اليد ومباحث
تحسين الصوت وحكم القراءة بالالحان تاتي قريبا ان شاء
الله تعالى **باب اغتباط صاحب القرآن** اي تمني
مثل حاله من نعمة القرآن من غير ان تتحول عنه وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال **اخبرنا** شعيب
هو ابن ابي حمزة **عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال **حدثني** بالافراد **سالم بن عبد الله ان** اباه
عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال **سمعت**
رسول الله صلى الله عليه وسلم **يقول لا حسد**
لا غبطة جايزة في شيء **الا على** وجود **اثنتين** اي خصلة
خصلتين احداهما **رجل** اي خصلة رجل **اتاه الله الكتاب**
اي القرآن **وقام به** تلاوة وعملا **آناء الليل** اي في ساعاته
وزاد ابو نعيم في مستخرجه وآناء النهار **واثنتان رجل**
اي خصلة رجل **اعطاه الله مالا فهو ينفقه** في
حق المحتاج **آناء الليل وآناء النهار** اي ساعاتهما بالنيابة
آناء النهار هنا وحذفها في الاولى كما مر وبه قال **حدثنا**
علي بن ابراهيم بن عبد المجيد الشكري الواسطي
هو ابن الحسين بن ابراهيم ابن اشكاب نسبه الى جده
او هو علي بن عبد الله ابن ابراهيم والاول قول الاكثر
والثاني جزم به ابن عدي والثالث قول الدارقطني
وابن مندة قال **حدثنا روح** بفتح الراء بعد الواو الساكنة

قال ذلك وقد علم انه اثبت الناس ايمانا يجيب بما اجاب
فيعلم السامعون غرضه قال بلى امنت ولكن ليطمئن
قلبي اللام لام كي فالفعل منصوب باضمار ان وهو مبني لاتصاله
بنون التوكيد واللام متعلقة بمحذوف بعده لكن تقديره
ولكن سالتك كيفية الاحياء للاجسام ولابد من تقدير
حذف اخر قبل لكن ليصح معه الاستدراك والتقدير
بلى امنت وما سالتك غير مومن ولكن سالت ليطمئن
قلبي اي لازيد بصيرة وسكون قلب بمضامة العيان
الى الوحي والاستدلال وقال الطيبي سوال الخليل
عليه السلام لم يكن عن شك في القدرة على الاحياء ولكن
عن كيفيتها ومعرفة كيفيتها لا يشترط في الايمان والسواء
بصيغة كيف الدالة على الحال هو كالو علمت ان زيدا
يحكم في الناس فسالت عن تفاصيل حكمه فقلت كيف
يحكم فسوالك لم يقع عن كونه حاكما ولكن عن احوال حكمه
وهو يشعر بالتصديق بالحكم ولذلك قطع النبي صلى
الله عليه وسلم ما يقع في الاوهام من نسبة الشك اليه
بقوله نحن احق بالشك اي ممن لم يشك فابراهيم اولى فان
قيل فعلى هذا كيف قال اولم تؤمن قلنا هذه الصيغة
في الاستفهام قد تستعمل ايضا عند الشك في القدرة كما
تقول لمن يدعي امرا تستبعده عنه اربي كيف تصنع فحاصل
قوله اولم تؤمن والرد ببلى ليزول الاحتمال اللفظي
في العبارة ويحصل النص الذي لا ارتياب فيه فان قلت
قول ابراهيم عليه السلام ليطمئن قلبي يشعر ظاهره

بعقد

بعقد الطمانينة عند السوال قلت معناه ليزول عن قلبي
الفكر في كيفية الاحياء بتصويرها مشاهدة فتزول الكيفيات
المحتملة انتهى ولا يفهم الشك من قوله اري كيف يحي الموتى
لان الموقن بالتفاوت اذا سمع صنعة علما قطعيا لا يلتمس
من قوله اري كيفيته فعلها ان يكون شاكا في كونه بصنع ذلك
او هو مقام اخر وانما فهم الشك من قوله اولم تؤمن فتفهم
ذلك من مجموع الكلام فجرت المسئلة في هذا المقام
الجواب عن قوله اولم تؤمن وقوله بلى ولكن ليطمئن قلبي
ولا شك في ايمانه لذلك وطمانينة قلبه كما وقع
ذلك سوالا وجوابا فاستدراكا منه وزاد في نسخة هنا
فصرهن فقطعهن وقد سبق وهذا الحديث قد ذكره
المولف في كتاب الانبياء باب قوله عز وجل
ايود احدكم قال البيضاوي كالمتعجب الهمزة في ايود
للانكار ان تكون له جنة من نخيل في موضع رفع صفة
جنة اي كائنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار
جملة تجري صفة جنة او حال منها اي فالجملة في محل
نصب لانها قد وصفت له فيها من كل الثمرات جملة
من مبتدا وخبر معدم لكن المبتدا لا يكون جارا ومجرورا
فاول على حذف المبتدا والجار والمجرور صفة قائمة
مقامه اي له فيها رزق من كل الثمرات او فاكهة من كل الثمرات
فحذف الموصوف واقيمت صفته او من زائدة اي له فيها من كل
الثمرات على راي الاخفش وخص الجنة منها ما فيها
من سائر الاشجار تغليبا لها لشرفها ولكثرة منافعها

حامهملة ابن عبادة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
سليمان بن مهران الاعمش انه قال سمعت ذكوان
اباصالح السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لاحسد اي لاغبطة
جايزة في شيء الا في خصلتين اثنتين خصلة رجل
علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار وساعاتهما
فسمعه جار له فقال ليتني اوتيت مثل ما اوتي فلان
من القرآن فعملت به مثل ما يعمل من تلاوته آناء الليل
وآناء النهار وخصلة رجل آتاه الله مالا فهو يهلكه
بفهم الباء وكسر اللام وفيه مبالغة لانه يدل على انه لا
يبقى من المال بقية ولما اوهم الاسراف والتبذير بحمله
بقوله في الحق كما قبل لاسرف في الخير فقال رجل ليتني اوتيت
مثل ما اوتي فلان من المال فعملت فيه مثل ما يعمل
من اهلاكه في الحق وهذا الحديث اخرجه النسائي
في الفضايل هذا باب بالتنوين خيركم
من تعلم القرآن وعلمه وبه قال حدثنا حجاج بن
منهال بكسر الميم وسكون النون الانماطي السلمي
البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني
بالافراد علقمة بن مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما
راء ساكنة المصري الكوفي قال سمعت سعد بن
عبيدة بضم العين مصغرا وسكون ياء سعد الكوفي
ابو حمزة عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب
السلمي بضم السين المهملة وفتح اللام عن عثمان بن

عفان رضي الله عنه واختلف في سماع ابي عبد الرحمن
ابن عثمان ووقع التصريح بتحديث عثمان لابي عبد
الرحمن عند ابن عدي بلفظ عن عبد الكريم عن ابي
عبد الرحمن حدثني عثمان لكن في اسناده فقال عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم من تعلم القرآن
وعلمه مخلصا فيها ولابي ذر عن الحموي والمستملي
او علمه باو التي للتنويع لا للشك قال سعد بن عبيدة
واقرا ابو عبد الرحمن السلمي الناس القرآن في مرات
عثمان بن عفان رضي الله عنه حتى كان الحجاج بن
يوسف اميرا على العراق قال ابو عبد الرحمن وذاك
الحديث المرفوع في افضلية القرآن هو الذي اقعدني
في مقعدي هذا الذي اقرا الناس فيه وهذا الحديث
يدل على ان ابا عبد الرحمن سمع الحديث المذكور في ذلك
الزمان واذا سمعه فيه ولم يوصف بانه ليس فمقتضى
سماعه من صحابته وهو عثمان ولاسيما ما اشتهر عند
القراء انه قرا على عثمان واسند واذلك عند من رواية
عاصم بن النجود فكان ذلك اولى من قول من قال انه لم
يسمع منه وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن علقمة بن مرثد
بالمثلثة بوزن جعفر عن ابي عبد الرحمن السلمي عن
عثمان ابن عفان رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم ان افضلكم من تعلم القرآن وعلمه
بالواو وللاربعة او علمه والاولى اظهر في المعنى لان النبي باو

تقتضي اثبات الافضلية المذكورة لمن فعل احد الامرين
فيلزم ان من تعلم القرآن ولم يعلمه غيره ان يكون خيرا
ممن علم ما فيه وان لم يتعلمه ولا ريب ان الجامع بين تعلم
القرآن وتعليمه مكمل لنفسه ولغيره جامع بين النفع
القاصر والنفع المتعدي لا يقال ان من لازم هذا افضلية
المقرئ على المتعبد لان المخاطبين بذلك كانوا فقهاء
النفوس اذكياء فوايد رون معاني القرآن بالسليقة
اكثر من دراية من بعدهم بالاكتساب فان قلت
المقرئ اعظم من هو اعظم عملا في الاسلام بالمجاهدة
والرباط والامر بالمعروف والنهي عن المنكر اجيب
بان ذلك مبني على النفع المتعدي فمتى كان حصوله
عنده اكثر كان افضل فلعل من مصرة في الحديث بعد
ان وفى لحديث الحث على تعليم القرآن وقد سئل الثوري
عن الجهاد وقرا القرآن ترجح الثاني واحتج بهذا الحديث
اخرجه ابن ابي داود فالله في الفتح وبه قال حدثنا
عمرو بن عوف بفتح العين بينهما ابن اوس الواسطي نزيل
البصرة قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ابي حازم بالحا
المهملة والزاي مسلمة بن دينار عن سهل بن سعد
بسكون الهاء والعين الساعدي الانصاري رضي الله
عنه انه قال انت النبي صلى الله عليه وسلم امراة
قيل هي خولة بنت حكيم وقيل ام شهاب وقيل ميمونة
ولا يصح ذلك لان الاوليات لم تتزوجا واما ميمونة
فتهيأ حدي ازواجه صلى الله عليه وسلم ولم يتزوجها

لغيره

لغيره فقالت انها قد وهبت نفسها لله ولرسوله
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولرسول صلى الله
عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لها ما لي في النسا
من حاجة فقال رجل لم يسم زوجنيها يا رسول
الله قال صلى الله عليه وسلم اعطها ثوبا صداقا
قال الرجل لا اجد ثوبا قال اعطها ولو كان الذي
تعطيها خاتما من حديد كلمة من بيانية فاعتل
قال الكرماني اي حزن وتضجر له اي لاجل ذلك فقال
عليه الصلاة والسلام له ولابوي الوقت وذر قال
ما معك اي اي شيء تحفظه من القرآن قال معي سورة
كذا وكذا في رواية ابي داود عن ابي هريرة سورة البقرة
والتي تليها وعند الدارقطني عن ابن مسعود البقرة
وسورة من المفصل ولتمام الرازي عن ابي امامة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من الانصار على سبع
سور قال عليه الصلاة والسلام فقد زوجتكها بما
معك من القرآن الباء في بما للتعويض وتسمى باء المقابلة
على تقدير مضاف اي زوجتكها بتعليمك اياها ما معك
من القرآن وقال الحنفية بل للسببية والمعنى زوجتكها
بسبب ما معك من القرآن ومباحث ذلك
تاتي في موضعها ان شاء الله تعالى في كتاب النكاح

باب استحباب القراءة للقرآن عن ظهر القلب

من غير نظر في المصحف لان ذلك امكن في التوصل
الى التعليم وبه قال حدثنا قتيبة ابن سعيد البلخي

قال حدثنا يعقوب ابن عبد الرحمن القاري المدني
نزيل سكندرية عن ابي حازم سلمة بن دينار عن
سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان امراة
خولة او غيرها كما مر قريبا جاءت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله جئت لاهب لك
نفسي اي اكون لك زوجة بلا مهر وفيه انه ينعقد
نكاحه صلى الله عليه وسلم بلفظ الهبة خصوصية
له وليس المراد حقيقة الهبة لان الحر لا يملك نفسه
وليس له تصرف فيها ببيع ولا هبة في شريعتنا فنظر
اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد النظر
بتشديد العين رفعه اليها وصوبه بتشديد الواو
بعدها موحدة خفضه ثم طاطا راسه خفضه ٣
لم يقض فيها شيئا جلست فقام رجل من اصحابه لم يسم
فقال يا رسول الله وللاربعة اي رسول الله ان لم يكن
لك بها حاجة فزوجنيها ولم يقل هبنيها لان لفظ
الهبة من خصائصه صلى الله عليه وسلم وان يمعنى
اذ لانه لا يظن بالصحابي ان يبتذل في مثل هذا الا بعد
ان يعلم بقرينة الحال انه لا حاجة له صلى الله عليه
وسلم بها فقال عليه الصلاة والسلام له هل عندك
من شيء تصدقها فقال لا والله يا رسول الله
ما عندي شيء قال عليه السلام له اذهب الى اهلك
فانظر هل تجد شيئا عندهم تصدقها اياه فذهب
الرجل ثم رجع فقال والله يا رسول الله ما وجدت

ثيبا

شيئا قال انظر ولو كان الذي تجده خاتما من حديد
ولابي ذر خاتم بالرفع على ان كان المقدرة تامة فذهب
الى اهله ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا
خاتما من حديد ولكن هذا ازاري اصدقها اياه
قال ولابي الوقت فقال سهل الساعدي مدرجا
في الحديث ما له رداء فلها نصفه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما تصنع بازارك ان لبسته لم يكن
السين لم يكن عليها منه شيء وان لبسته يسكون
للوقتية لم يكن عليك شيء اي منه فجلس الرجل حتى
طال مجلسه ثم قام فراه رسول الله صلى الله عليه
وسلم مولية مدبرا فامر به فدعي
بضم الدال وكسر العين فلما جاء قال عليه الصلاة
والسلام له ماذا معك من القرآن قال معي سورة
كذا وسورة كذا لسورة كذا بالتكرار ثلاث عدها
ولابي ذر وعدها وقد سبق قريبا تفسيرهن قال
عليه الصلاة والسلام اتقرؤهن عن ظهر قلبك
قال ولابي الوقت فقال نعم قال اذهب فقد ملكتكها
بما معك من القرآن كذا وقع هنا ملكتكها ورواية
الاكثرين بلفظ زوجتكها قال الدارقطني وهو الصواب
وجمع الراوي بانه يحتمل صحة اللفظين ويكون جرى
لفظ التزويج اولا ثم لفظ التمليك ثانيا اي لانه
ملك عصمتها بالتزويج السابق وفي الحديث فضيلة
قراءة القرآن عن ظهر القلب وقد مر كثيرا

القراءة في المصحف نظرا افضل من القراءة عن ظهر القلب
واستدل له بحديث عند ابي عبيد في فضايل
القراء عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
رفعه فضل قراءة القرآن نظرا على من قراوه عن
ظهر قلب كفضل الفريضة على النافلة واسناده
ضعيف وعن ابن مسعود موقوفا باسناد صحيح
اديموا النظر في المصحف والاولى ان ذلك يختلف
باختلاف الاحوال والاشخاص **باب**
استذكار القرآن اي طلب ذكره بضم المعجمة وتخفيف
اي تجديد العهد به بملازمة تلاوته وبه قال **حدثنا**
عبد الله بن يوسف التنيسي قال **اخبرنا مالك**
الامام الاعظم **عن نافع** مولى ابن عمر **عن عبد الله ابن**
عمر رضي الله عنهما **ان رسول الله** صلى الله عليه
وسلم **قال انما مثل صاحب القرآن** اي الذي الف
تلاوته مع القرآن **كمثل صاحب الابل المعقلة**
بضم الميم وفتح العين المهملة والقاف المشددة
اي المشدودة بالعقال وهو الحبل الذي يشد
في ركبة البعير **ان عاهد عليها امسكها** اي استمر
امساكه لها **وان اطلقها ذهبت** اي
انفلتت والحصر في قوله هنا انما هو حصر مخصوص
بالنسبة الى الحفظ والنسيان بالتلاوة والترك
وشبه درس القرآن واستمرار تلاوته بربط البعير
الذي يجتنبي منه ان يشرد فما دام التعاهد موجودا

فا

فالحفظ كما ان البعير ما دام مشدودا بالعقال فهو محفوظ
وخص الابل بالذكر لانها اشد الحيوان الانسي نفورا وهذا
الحديث اخرجه مسلم في الصلاة والنسائي في الفضايل
والصلاة وبه قال **حدثنا محمد بن عرعرة** السامي
بالمهملة العرشي البصري قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج
عن منصور بن المعتمر **عن ابي وايل** شقيق بن سلمة
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه **قال قال**
النبي صلى الله عليه وسلم بئسما لاحدهم مالكة
موصوفة محذوفة تفاعل بئس ابي بئس شيا وقوله
ان يقول مخصوص بالذم اي بئس شيا كاينا للرجل
قوله **نسيت** بفتح النون وكسر السين مخففة **اية**
كيت وكيت كلمتان يعبر عنهما عن الجمل الكثيرة
والحديث الطويل وسبب الذم ما في ذلك من الاشعار
بعدم الاعتناء بالقرآن اذ لا يقع النسيان الا بترك
التعاهد وكثرة الغفلة فلو تعاهده بتلاوته
والقيام به في الصلاة لدام حفظه وتذكيره فكانه
اذا قال نسيت الاية الكذا الغفلة فكانه شهد
على نفسه بالتفريط فيكون متعلق الذم ترك
الاستذكار والتعاهد لانه يورث النسيان **بل نسي**
بضم النون وتشديد السين المكسورة في جميع
الروايات في البخاري واكثر روايات غيره وبل اضراب
عن القول بنسبة النسيان الى النفس المسبب على
عدم التعاهد الى القول بالانسا الذي لا صنع له

فيه فاذا نسبه الى نفسه او هم انه انفرد بجعله
فالذي ينبغي ان يقول انسيت او نسيت مبنيا
للمفعول فيهما اي ان الله هو الذي انساني
فنسبة الافعال الى خالقها لما فيه من الاقرار
بالعبودية والاستسلام لقدرة الربوبية
ثم يجوز نسبة الافعال الى مكتسبها بدليل
الكتاب والسنة كما لا يخفى وقيل معنى نسي عوقب
بالنسيان لتفريطه في تعاهده واستذكاره
وقيل ان فاعل نسيت النبي صلى الله عليه وسلم
كانه قيل لا يقل احد مني اني نسيت اية كذا فان
الله هو الذي انساني لذلك لحكمة نسخ ورفع
تلاوته وليس لي في ذلك صنع واستذكروه
القرآن السيء للحمل لغة اي اطلبوا من انفسكم
مدة اكرة والمحافظة على قراءته والواو في قوله
واستذكروا كما قال في شرح المشكاة معطوف من
حيث المعنى على قوله بئس ما لاحدكم اي لا تقصروا
في معاهدته واستذكاره فان له تفصيا
بفتح الفاء وكسر الصاد المشددة وتخفيف التحتية
بعدها منصوب على التمييز اي تفلتا من
صدور الرجال من الشتم وهي الابل لاواحد له
من لفظه لان شان الابل طلب التفلت مهما
امكنها فمتى لم يتعاهدها صاحبها بربطها
تفلتت فكذلك صاحب حافظ القرآن ان لم

يتعاهده

يتعاهده تفلت بل هو اشد واتم كان كذلك لان القرآن
من كلام البشر بل هو من كلام خالق القوى والقدر
وليس بينه وبين البشر مناسبة قريبة وفضلي بلطفه
العميم لانه حادث وهو قديم لكن الله سبحانه وتعالى
بلطفه العميم وكرمه القديم من عليهم ومنحهم هذه
النعمة العظيمة فينبغي ان يتعاهد بالحفظ والمواظبة
ما امكن فقد يسره تعالى للذكر والا فالطاقة البشرية
تعجز قواها عن حفظه وحمله قال تعالى ولقد يسرنا
القرآن للذكر الرحمن علم القرآن ولو انزلنا هذا
القرآن على جبل الاية وهذا اخرجه مسلم في الصلاة
والترمذي في القرآن والنسائي في الصلاة وفضائل
القرآن وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة قال
حدثنا جرير هو بن عبد الحميد عن منصور هو
ابن المعتمر مثله اي الحديث السابق والتنبيه سياقية
لتغيرهما تابعه اي تابع محمد بن عرعرة بشر بكسر الموحدة
وسكون المعجمة ابن عبد الله المروزي شيخ المصنف عن
ابن المبارك عبد الله المروزي عن شعبة بن الحجاج
وليس بشر بمتفرد بهذه المتابعة بل رواها الاسماعيلي
من طريق حبان بن موسى عن ابن المبارك وتابعه
اي تابع ابن عرعرة ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
فيما وصله مسلم عن عبدة بسكون الموحدة ابن
ابي لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدتين عن شقيق
ابي وايل ابن سلمة انه قال سمعت عبد الله

بن مسعود رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلي
الله عليه وسلم فذكره ولم يقل في رواية مسلم
ما بعد قوله بل نسي وبه قال حدثنا محمد بن العلا
الهمداني الكوفي قال حدثنا اسامة حماد بن اسامة
عن بريد بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله عن
جده ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عامر عن
ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري عن
النبي صلي الله عليه وسلم انه قال تعاهدوا القرآن
بالجيم والزداد فوالذي نفسي بيده لهو اشد
القرآن اشد تفصيا وفي حديث عقبة بن عامر
اشد تفلتا من الابل في عقلها بضم العين والقاف
وتسكن ولكشميهني من عقلها بدل في وهي تكون
بمعنى مع والعقل جمع عقال مثل كتاب وكتب
يقال عقلت البعير اعقله عقلا وهو ان يثني
وظيفه مع ذراعه فيشدهما جميعا في وسط
الذراع وذلك الحبل هو العقال **باب** جواز
الترادف للراكب علي الدابة وبه قال حدثنا حجاج بن
منهال بكسر الميم الانماطي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال اخبرني بالافراد ابو اياس بكسر الهمزة
وتخفيف التحتية معاوية بن قرة المزني البصري
قال سمعت عبد الله بن مغفل بالغين المعجمة
والفا المشددة المفتوحتين المزني نسب الى امه
مزينة قال رايت رسول الله صلي الله عليه

وسلم

وسلم يوم فتح مكة وهو يقرأ علي راحلته قال سورة
الفتح قرأ المولف من طريق مسلم بن ابراهيم عن شعبة
في تفسير الفتح فرجع اي ردد صوته بالقراءة وفي التوحيد
من طريق اخري ليث ترجيعه قال آ آ آ ثلاث مرات
واراد المولف بهذا الحديث كما قيل الرد علي من كره القراءة علي
الدابة المنقول عن بعض السلف فيما نقله ابن ابي داود
باب تعليم الصبيان القرآن لانه ادعي علي ثبوته
ورسوخه عندهم كما قيل التعليم في الصغر كالنقش في الحجر
وقال بعضهم مما ذكره ابن الجوزي في تشبيه العمر بمواسم العمر
ان الغصون اذا قومتها اعتدلت والاليق اذا قومته الخشب
قد ينفع الادب الاحداث في مهمل وليس ينفع في الشيب الادب
وعند ابن سعد باسناد صحيح ان ابن عباس قال سلوني علي التفسير
فاني حفظت القرآن وانا صغير وفي تهذيب النووي ان
سفيان بن عيينة حفظ القرآن وهو ابن اربع سنين وقد جاء هذا
تعليم الصبيان القرآن عن سعيد بن جبير وابراهيم النخعي
من جهة حصول الملال لهم والحق ان ذلك يختلف باختلاف
الاشخاص وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
موسي بن اسماعيل المنقري قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح بن عبد الله اليشكري عن ابي بشر بكسر الموحدة
وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس اليشكري
عن سعيد بن جبير قال ان الذي تدعونه المفصل
بفتح الصاد المهملة المشددة الذي كنزت فصوله
من السور وهو من الحجرات الي آخر القرآن سمي بذلك لكثرة الفواصل

هو المحكم الذي ليس بمنسوخ قال سعيد بن جبير
ابن عباس رضي الله عنهما توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانا ابن عشر سنين وقد قرأت المحكم والمشكل
العاصي عياض وانا ابن عشر بما سر في الصلاة من وجه
احزانه كان في حجة الوداع ناهز الاحتلام وعنه انه
كان عند لوفاة النبوية ابن خمس عشرة وقال ابن
الغلاس ابن ثلاثة عشر وعند البيهقي اربعة عشر
وحكي الشاشي ستة عشر وعن البيهقي ايضا عنه انه قال
قرأت المحكم على عهده صلى الله عليه وسلم وانا
ابن اثنتي عشرة واجاب عياض باحتمال ان يكون
قوله وانا ابن عشر سنين راجع الى حفظ القرآن توفي
النبي صلى الله عليه وسلم وقد جمعت المحكم وانا ابن
عشر سنين بقيه تقديم وتاخير وتعقبه الطيبي بان
الجملتين اعني قوله وانا ابن عشر سنين وقوله قد قرأت
المحكم وقعتا حالين والحال قيد فكيف يقال فيه تقديم
وتاخير انتهى واجاب في الفتح بانه يمكن الجمع بين
مختلفي الروايات بانه كان حين الوفاة النبوية ابن ثلاث
عشرة ودخل في التي بعدها وما قال عشرا الى الكسر
انتهى وتعقبه الطيبي وقال لا كسر هنا حتى يجبر ويلغى
لان الكسر على يوعين اهم وهو الذي لا يمكن ان ينطلق
به الا بالجزئية بجزء من احد عشر وجزء من تسعة وعشرين
ومنطلق وهو على اربعة اقسام معتد وهو من النصف
الى العشر وهي الكسور التسعة ومكرر كثلاثة اسباع

وثمانية اتساع ومركب وهو الذي يذكر بالواو العاطفة
كنصف وثلث وكربع وتسع وقد يتركب من المنطلق
والاصم كنصف جزء من احد عشر والظاهر الصواب
مع الداودي ان رواية الباب وهم انتهى واجاب في الانتقاض
بان الردي بجبر الكسر والغاية في عبارة اهل الحديث
ما زاد على تسعة من الشهور وما زاد على عقد العشرة
وغيرها من السنين فلما لم يرد الطيبي هذا الاصطلاح
صح تعقيبه في الاعتراض الى تفسير الكسر في اصطلاح
اهل الحساب وعلى تقدير ما صوبه من كلام الداودي
من ان رواية عشر سنين وهم فاذا تصنع في بقية الاختلاف
انتهى وبه قال حدثنا ولابي الوقت حدثني بالافراد
يعقوب بن ابراهيم بن كثير الدورقي البغدادي الحافظ
قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة بن بشير
بوزن عظيم ابو معاوية السلمي الواسطي حافظ بغداد
قال اخبرنا ابو بشر جعفر بن ابي وحشية عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
جمعت المحكم الذي ليس بمنسوخ في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابن جبير فقلت له لابن
عباس وما المحكم قال المفصل السور التي كتبت فصولها
وفي الرواية الاولى ان تفسير المفصل بالمحكم من كلام ابن
جبير قال الحافظ ابن حجر وهو دال على ان الضمير في قوله
في الرواية الاخرى فقلت له وما المحكم لسعيد بن جبير
وفاعل قلت هو ابن بشر بخلاف ما يتبادر ان الضمير

لابن عباس وفاعل فقلت سعيد بن جبير انتهى وتعقبه
العيني فقال هذا انفرد واه لان الظاهر من السياق
ان السائل سعيد فسر المجمل والمجيب ابن عباس
ولا يستلزم كون سعيد فسر المجمل في تلك الرواية
ان يكون هو الذي فسره في هذه الرواية انتهى واجاب
في تنقاوس الاعتراض بان الحديث واحد واجاب
من طريقين مجملا ومبينا فمن الذي يتوقف ان يفسر
المجمل بالمبين باب نسيان القرآن لعدم
تعاهده وهل يقول الرجل نسيت آية كذا وكذا فيه
لا يمتنع ذلك ان كان نسيانه عن امر دبني كالجهاد
وقول الله تعالى اي مخاطبا لنبيه صلى الله عليه وسلم
سنقرئك فلا تنسى اي سنعلمك القرآن حتى لا تنساه
الا ما شاء الله وهذه الشارة من الله لنبيه ان يحفظ
عليه الوحي حتى لا ينفلت منه شيء الا ما شاء الله
ان ينسخه فيذهب به عن حفظه برفع حكمه وتلاوته
وسأل ابن كيسان النحوي جنيدا عنه فقال قلا تنسى
العمليه فقال مثلك يصدر وقيل قوله فلا تنسى على
النهي والالف مزيدة كقوله السبيلا فلا تغفل قراءة
وتكريره فتنساه الا ما شاء الله ان ينسيكه برفع
تلاوته واختلف في ان نسيان القرآن قدح النووي
في الروضة بان نسيان او شيا منه كبيرة لحديث ابي داود
عرضت علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة او
اية اوتيها رجل ثم نسيها واخرج ابو داود من طريق

الى العالية موقوفا كنا نعد من اعظم الذنوب ان يقال
الرجل القرآن ثم ينام عنه حتى ينساه واحتج الروياني
لذلك بان الاعراض عن تعلم الرجل القرآن ثم ينام
عنه حتى ينساه عن التلاوة بتسبب عنه نسيان
القرآن ونسيانه يدل على عدم الاعتناء به والتهاون
بامره وبه قال حدثنا ربيع بن يحيى ابو الفضل الانماطي
البصري قال حدثنا ابو زائدة بن قدامة قال
حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت سمع النبي ولابي الوقت
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا اسمه عبد
الله بن يزيد الانصاري اي سمع صوت رجل حال كونه
يقرا في المسجد فقال عليه الصلاة والسلام يرحمه
الله لقد اذكرني كذا وكذا من سورة كذا قال
الحافظ ابن حجر لم اقف على تعيين الايات المذكورة
انتهى ويجوز النسيان عليه صلى الله عليه وسلم فيما
ليس طريقه البلاغ والتعليم وهذا الحديث من
افراده وبه قال حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون
قال حدثنا عيسى بن يونس بن ابي اسحاق عن
هشام هو ابن عروة يعني عن ابيه عن عائشة بالمثلثة
المذكور وقال زيادة عليه اسقطهن من سورة
كذا اي بالمثناة تابعه اي تابع محمد بن عبيد
علي بن مسهر بضم الميم وسكون المهملة وعبدة بن
سليمان بواو العطف على الساق ولكشميهني عن

عبدة اهـ قال الحافظ ابن حجر وهو غلط لان عبدة رفيق
علي ابن مسهر لا شيخه عن هشام اي ابن عروة وبه
قال حدثنا بالجمع ولابي الوقت حدثني احمد بن ابي
رجا عبد الله بن ايوب زاد ابو ذر هو ابن الوليد
الهروي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها
انها قالت سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا
هو عبد الله بن يزيد يقرا في سورة بالليل بتنوين
سورة وبالليل بالموحدة اوله طرف فقال عليه السلام
يرحمه الله لقد ولابن عساكر ولابي الوقت قد
اذكرني اية كذا وكذا كنت انسيتها بضم الهمزة مبنيا
للمفعول من سورة كذا وكذا وفي اليونينية اذكرني
الله اية كذا باثبات الجلالة بعد اذكرني الحقها
بالحمرة قال في الفتح وهي معتبرة لتقرير في الرواية الاولى
استقطتها فكانه قال اسقطتها نسيانا لا عمدا
قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي
وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله ابن مسعود
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
بئس ما لاحدهم بئس كلمة ذم وما نكرة موصوفة
والمخصوص بالذم يقول نسيت اية كيت وكيت
كناية بعدها عن الحديث الطويل ومثلها ذيت
وذيت قال ثعلب كيت للافعال وذيت للاسما

بل هو تنسي بتشديد السين ورواه بعض رواة
مسلم مخففا وسبق قريبا معنى المشدد وليس
النسيان من فعل الناسي بل من فعل الله بحدثه
عند اهمال تكريره ومراعاته واما المخفف فمعناه
ان الرجل ترك عن غير ملتفت اليه فهو كقوله تعالى نسوا
الله فنسيهم اي تركهم في العذاب او تركهم من رحمته
باب من لم ير بأسا ان يقول المرء سورة
البقرة وسورة كذا وسورة كذا خلافا لمن قال لا يقال
الا السورة التي يذكر فيها كذا واصح لذلك حديث
انس رفعه لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة العمران
ولا سورة النساء وكذا القرآن كله ولكن قولوا السورة
التي تذكر فيها البقرة وكذلك القرآن كله اخرجه
ابن ناجية في فوايده والطبراني في الاوسط وفي سنده
عنبسة ابن ميمون العطار وهو ضعيف واورده
ابن الجوزي في الموضوعات وفي حديث تابعت القرآن
انه صلى الله عليه وسلم كان يقول ضعوها في السورة
التي يذكر فيها كذا قال الحافظ ابن كثير في تفسيره
ولا اشكال ان ذلك احوط لكن استقر الاجماع على الجواز
في المصاحف والتفاسير وبه قال حدثنا عمر بن
حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا
الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد
ابراهيم النخعي عن علقمة ابن قيس وعبد الرحمن
ابن يزيد عن ابي مسعود عقبة بن عامر البدري

الانصاري رضي الله عنه انه قال قال النبي صلي الله عليه
وسلم الايتان من اخر سورة البقرة وهما من انزل
بما انزل اليه الي اخرها من قرأهما في ليلة كفتاه عن
قيام الليل او من الشيطان وقيل غير ذلك مما سبق
وهذا الحديث سبق في فضل سورة البقرة وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو
ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني
ولابوي الوقت وذر وابن عساكر حدثني بالافراد فيهما
عروة ابن الزبير ثبت ابن الزبير في رواية ابي ذر عن
حدثنا المسور بن مخرمة وعبد الرحمن ابن عبد
القاري بتشديد التحتية من غيرهم انهما سمعا عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت هشام بن
حكيم بن حزام بالحاء المهملة والزاي يقرأ سورة الفرقان
في حياة رسول الله صلي الله عليه وسلم فاستمعت
لقراءته فاذا هو يقرؤها علي حروف كثيرة لم يقرئنيها
رسول الله صلي الله عليه وسلم فكدت اساوره
في الصلاة بضم الهمزة وفتح السين المهملة اخذ برأسه
او ثيابه ولابي ذر عن الكشميهني اثاوره بالمثلثة
بدل السين قال عياض والمعروف الاول فانظرته
حتي سلم من صلاته فلببته بفتح اللام وموحدتين
الاولي مشددة والاخري ساكنة اي جمعت عليه
ثيابه عند لبته ليلا بثقلت مني فقلت من اقراك
هذه السورة التي سمعتك تقرؤها قال اقرانيها

رسول

رسول الله صلي الله عليه وسلم فقلت له كذبت
اي اخطأت فوالله ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم لهو اقرأني هذه السورة التي سمعتك اي
تقرؤها فانطلقت به اقود رسول الله صلي الله عليه
وسلم اقوده اي اجره حتي اتيت النبي صلي الله عليه
وسلم فقلت يا رسول الله اني سمعت هذا يقرأ سورة
الفرقان علي حروف لم تقرئنيها وانك اقرأتني سورة
الفرقان فقال عليه الصلاة والسلام يا هشام
اقرأها قال عمر فقرأها القراءة التي سمعته يقرؤها
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم هكذا
انزلت ثم قال عليه السلام اقرأ يا عمر قال عمر فقرأتها
اي السورة بالبقرة التي اقرأنيها فقال رسول الله
صلي الله عليه وسلم هكذا انزلت ثم قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم فطيبيا لقلب عمر لبيلا
ينكر تصويب القراءتين المختلفتين ان القرآن انزل
علي سبعة احرف اوجه فاقرؤا ما تيسر منه اي من
المنزل وفيه اشارة الي الحكمة في التعدد المذكور
وانه للتيسير وهذا الحديث قدمت في باب انزل
القرآن علي سبعة احرف ومطابقته هنا لما ترجم
له واضحة وبه قال حدثنا بشر بن ادم بكسر
الموحدة وسكون المعجمة ابو عبد الله البصري
البغدادي قال اخبرنا علي بن مسهر ابو الحسن الكوفي
الحافظ اخبرنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن

ثم ذكران فيها من كل الثمرات ليدل على احتوائها على سائر
انواع الاشجار وليس في الزرع واصله ذكر قوله فيها
من كل الثمرات بل قال بعد قوله جنة الى قوله تتفكرون
اي تتفكرون في الايات فتعتبرون بها ولابي ذر من تحيل
واعناب الى قوله تتفكرون وبه قال حدثنا ابراهيم
ابن موسى الفراء قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف
الصنعاني عن ابن جريج بجيمين بينهما راء مفتوحة فتحتية
ساكنة عبد العزيز بن عبد الملك انه قال سمعت عبد
الله بن ابي مليكة يحدث عن ابن عباس قال ابن جريج
وسمعت انا ابا بكر ابن ابي مليكة يحدث عن عبيد بن
عمير بضم العين فيهما الليثي المكي انه قال قال عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه يوما لاصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم فيم اي في اي شيء تزرون بفتح الفوقية اي
تعلمون ولابي ذر تزدرون بضمها اي تطعنون هذه الاية
نزلت ايود احدكم ان تكون له جنة قالوا الله اعلم
فغضب عمر فان قلت ما وجه غضبه مع كونهم وكلوا العلم
الى الله اجيب بانه سالهم عن تعيين ما عندهم
في نزول الاية ظنا او علما على اختلاف الروايتين
فاجابوا بجواب يصح صدوره من العالم بالشيء والجاهل
به فلم يحصل المقصود فقال عمر قولوا نعلم او لا نعلم
نعرف عندكم فقال ابن عباس رضي الله عنهما في نفسي
منها شيء من العلم يا امير المؤمنين قال وفي غير العلم
الزرع كاصله فقال عمر له يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك

بفتح

بفتح الفوقية وسكون الحاء المهملة وكسر القاف قال ابن عباس
ضربت مثلا لعمل قال عمر اي عمل برفع اي وجرها قال ابن
عباس لعمل وفي الزرع فقط ضربت لعمل قال عمر لرجل غني
ضم فقير يعمل بطاعة الله عز وجل ثم بعث الله له
الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق بفتح الهمزة وسكون
الغين المعجمة اضاع اعماله الصالحة بما ارتكب من المعاصي
واحتاج الى شيء من الطاعات في اهم احواله فلم يحصل له منه
شيء وقيل احوج ما كان اليه ولذا قال واصابه الكبر اي
كبر السن فان القاقية في الشيوخة اصعب ولذريته
ضعفا صغارا لا قدرة لهم على الكسب فاصابها اعصار
وهو الريح الشديدة فيها نار فاحترقت فتمارض وابادت
الاشجار واخرج ابن المنذر الحديث من وجه اخر
عن ابن ابي مليكة عن ابن ابي مليكة فقال بعد قوله
اي عمل قال ابن عباس شيء التقى فحزوني فقال صدقت
عنى بها العمل ابن ادم افقرها يكون الى جنته اذا كبرت سنه
وكثرت عياله وابن ادم افقرما يكون الى عمله يوم يبعث
الحديث وضرب المثل بما ذكر لكشف المعنى الممثل
له ورفع الحجاب عنه ليبرزه في صورة المشاهد المحسوس
ليساعد فيه الوهم العقل ويصالحه عليه قال المعنى العرف
انما يدركه العقل منتزعا عن الوهم لان من طبعه ميل
الى المحسوس وحب المحاكاة ولذلك شاعت الامثال في الكتب
الالهية وفشت في عبارات البلغاء واشار ان الحكمة قال
البيضاوي فصرهن بضم الصاد فطهنت كذا في الزرع

عايشة رضي الله عنها انها قالت سمع النبي صلى الله
عليه وسلم قارئا اسمه عبد الله بن يزيد يقرأ
من الليل في المسجد اي سورة فقال عليه الصلاة
والسلام يرحم الله ولابي ذر عن الحموي والمستملي
يرحم الله بحذف المفعول والله لقد اذكرني كذا
وكذا اية اسقطتها شيئا لا اعملها من سورة كذا
وكذا كال في القاموس كذ كناية عن الشيء كالكاف
حرف التشبيه وذا للاشارة وقال في المغني انها
للردع على ثلاثة اوجه ان تكون كلمتين باثنتين على
اصلهما وهما كاف التشبيه وذا الاشارية كقولك
رايت زيدا فاضلا ورايت عمرا كذا وتكون كلمة
واحدة مركبة من كلمتين مكنيا بها عن غير عدد
كما في الحديث انه يقال للعبد يوم القيامة اتذكر
يوم كذا وكذا وتكون كلمة واحدة تركيبة مكنيا
بها عن العدد كقوله كذا وكذا درهما **باب**
الترتيل اي الثاني في القراءة للقرآن وقوله تعالى لنبيه
عليه الصلاة والسلام **ورتل القرآن** اي بين
وفصل من الثغر المرتل اي المفلج قال الجوهري الثغر
في الإنسان ثنايا عد ما بين الثنايا والرباعيات
وثغر مرتل اذا كان مسنون النبات وقال الراغب
اتساق الشيء وانتظامه على استقامة يقال رجل
مرتل الاسنان والترتيل ارسال الكلمة من رجل
مرتل كتعقب القوم بسهولة واستقامة او افراغ على نوده

تبيين الحروف وحفظ الوقوف **ترتيلا** تاكيد في ايجاب
الامر به وانه لابد للقاري منه اذ هو عون على فهم
القرآن وتدبره وقوله تعالى **وقرانا** نصب بفعل يفسره
فرقناه لتقراه على الناس على مكث على قوده
وتثبت **وما يكره** بضم الياء وفتح الراء ان يهذا بضم
الياء وفتح الهاء والذال المعجمة المشددة اي يسيء
كراهة الهذ **كهذ الشعر** من الاشراع المفرط بحيث
يخفى كثير من الحروف **فيها** في ليلة **التعذر** يوقف اي
يفصل وهذا تفسير ابي عبيدة وثبت قوله فيها
في رواية ابوي الوقت وذر وابن عساكر **قال**
ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه ابن المنذر
وابن جرير في تفسيره **فرقناه** السابق ذكره
فصلناه وبه قال **حدثنا** ابو النعمان محمد بن الفضل
السدوسي عارم قال **حدثنا** مهدي بن ميمون
الازدي المعولي بكسر الميم وسكون المهملة وفتح
الواو والبصري قال **حدثنا** واصل الاحدب ابن حيان
بفتح المهملة والتحتية المشددة الكوفي **عن** ابي وائل
شقيق بن سلمة **عن عبد الله** بن مسعود **قال**
عدونا على عبد الله يعني ابن مسعود زاد مسلم
من هذا الوجه يوما بعد ما صلينا العداة فسلمنا
بالباب فاذن لنا فمكثنا بالباب هنيهة فخرجت
الجارية فقالت الا تدخلون فدخلنا فاذا هو جالس
يسبح فقال ما منعكم ان تدخلوا وقد اذن لكم فقلنا ظننا

ان بعض اهل البيت تايم قال ظننتم بها ام عبد غفلة
فقال رجل من القوم اسمه نهيك بن سنان كما في مسلم
قرات المفصل البارحة كله فقال ولابي الوقت قال
هذرت هذ بفتح الهاء والذال المعجمة المسوتة كهذا
الشعر قال الخطابي معناه سرعة القراءة بغير تامل
كما ينشد الشعر الا بكسر الهمزة وتشديد النون
قد سمعنا القراءة قال الكرماني بلفظ المصدر
ويروي التراجم الغاري والتوما فظ القرناء الطايرين
في الطول والقصر التي كان يقرنهن النبي صلى الله
عليه وسلم ثماني عشرة بالثناة التحتية بعد
النون ولابوي ذر والوقت وابن عساكر ثمان عشرة
سورة من المفصل وسورتان من آل حم اي السور
التي اولها حم واستشكل بما سبق في باب تاليف
القرآن من طريق الاعمش عن شقيق حتى قال
هناك عشرون من اول المفصل على تاليف ابن مسعود
اخرهن من الحواميم حم الدخان وعم يتساءلون قد
حم من المفصل وهنا اخرجها واجيب بان الثماني
عشرة غير سورة الدخان والتي منها واطلاق
المفصل على الجميع تغليبا والا فالدخان ليست من
المفصل على الراجح لكن يحتمل ان يكون تاليف مصحف
ابن مسعود على خلاف تاليف مصحف غيره فيكون
اول المفصل عند ابن مسعود اول الجاثية والدخان
متاخرة في تنزيله عن الجاثية واجاب الزركشي

علي ترتيب التنزيل بان المراد بقوله عشرين من المفصل
اي معظم العشرين وهذا الحديث قد سبق في باب
الجمع بين السورتين في الركعة من كتاب الصلاة
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء البلخي قال
حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن موسى بن ابي
عايشة الهمداني الكوفي عن سعيد بن جبير احد
الاعلام عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
لا تحرك يا محمد به بالقراءة لسانك لتعجل به بالقرآن
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه
جبريل بالوحي وكان مما ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ممن يحرك يحرك به بالوحي لسانه وشفتيه بالتثنية
ومن للتبعيض ومن موصولة ينشد عليه لثقل القول
فكان يتعجل باخذه لنزول الشدة سريعا او حتية
ان ينساه او من حبه اياه وكان يعرف منه الاشتداد
حال نزول الوحي فانزل الله تعالى بسبب الاشتداد
الاية التي في سورة لا اقسم بيوم القيمة وهي قوله عز
وجل لا تحرك به لسانك لتعجل به افتفرعلي اللسان
لانه الاصل في النطق ان علينا جمعه وقرآنه اي قراءة
قال الراغب القرآن في الاصل مصدر كرجحان وقد خص
بالكتاب المنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم وصار
له كالعلم وقال بعضهم تسمية هذه الكتاب قرانا
من باب تسمية الشيء باسم بعض اجزائه لكونه جامعا لثمرة كتبه بل لجمعه
ثمرة جميع العلوم فان علينا ان نجمعه في صدرك وتقرأه

وثبت قوله فان علينا الخ في رواية ابوي ذر والوقت
والاصيلي وابن عساكر فاذا قرأناه اي قراه جبريل
عليك فحصل قراءة جبريل قرأته فاتبع قرآنه اي فاذا
انزلناه فاستمع وهذا تاويل اخر قد سبق عنه في سورة
القيامة فقرأناه بيناه فاتبع اعمل به فالحاصل ان
لابن عباس فيه تاويلين ثم ان علينا بيانه قال ان علينا
ان نبينه بلسانك قال ابن عباس وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد اذا اتاه جبريل بالوحي
اطرق عينيه وسكت فاذا ذهب جبريل قراه النبي
صلى الله عليه وسلم كما وعده الله في قوله ان علينا
جمعه وقرآنه وهذا الحديث قد مر في سورة القيامة

باب مد القراءة في حروف المد وهي واي المد
الاصيلي الذي لا تقوم وانها الا بها وبه قال حدثنا
مسلم ابن ابراهيم الفراهيدي بالفا البصري قال
حدثنا حرير بن ابن حازم بالحا المهملة والزاي الازدي
بفتح الهمزة وسكون الزاي بعدها دال مهملة البصري
قال حدثنا قتادة بن دعامة السدوسي قال
سالنا انس بن مالك رضي الله عنه عن كيفية قراءة
النبي صلى الله عليه وسلم القرآن فقال كان يمده
مدا اي يمد الحرف الذي يستحق المد وهذا الحديث
اخرجه ابو داود والنسائي وابن ماجة في الصلاة
وبه قال حدثنا عمرو بن حازم بفتح العين وسكون
الميم ابن عبيد الله الغنبسي البصري قال حدثنا

همام هو ابن يحيى عن قتادة بن دعامة انه قال سئل
انس بضم السين مبنيا للمفعول والسائل قتادة كما
في الرواية السابقة كيف كانت قراءة النبي صلى الله
عليه وسلم فقال كانت مدا بالتنوين من غير همز
اي ذات مد ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمد ببسم
الله اي اللام التي قبل الهاء المجلالة الشريفة ويمد بالرحمن
اي بالميم التي قبل الراء من بالرحيم اي بالمحا المد الطبيعي الذي
لا يمكن التطلق بالحرف الا به من غير زيادة عليه نعم اذا كان
بعد حرف المد همز متصل بكلمة او سكون لازم كدابة
والحاقة وجب زيادة المد او منفصل عنها او سكون
عارض كما بها او الرقيب على الرحيم جاز وقد اخرج ابن
ابي داود من طريق قطبة ابن مالك سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم قرأ في التعرف لمن بهذا الحرف
لها طلع تضيد قد نضيد ومباحث مقادير المد للهمز
للزام مذكورة في المد واين الموقتة في ذكر فواتحهم

باب الترجيع في القراءة وهو تقارب ضروب
حركاتها وتزديد الصوت في الحلق وبه قال حدثنا
ادم بن ابي اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية
واسمه عبد الرحمن بن محمد العسقلاني قال حدثنا
شعبة بن الحجاج قال حدثنا ابو اياس معاوية بن
اياس بن هلال قال سمعت عبد الله بن مغفل بضم
الميم وفتح العين المعجمة والغا المشددة رضي الله عنه
قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا وهو اي والحال

الله على ناقته او جمله بالشك من الراوي وهي اي
والحال انها تسير به وهو والحال انه يقرا سورة
الفتح او من سورة الفتح بالشك من الراوي قراءة
ليست يقرا ونثبت قوله يقرا لابي ذر عن الكشميهني بأبي
وهو يرجع صوته بقراءته زاد في الترجيد ا ا ا ا
ثلاث مرات بهمزة مفتوحة بعدها الف فهمزة اخرى
وهو محمول على شياع في محله واذا جمعت هذا الى
قوله عليه السلام زينوا القرآن باصواتكم ظهر
لك ان هذا الترجيع منه عليه الصلاة والسلام
كان اختيارا لا اضطرارا لهذه الناقة له فانه لو كان
لهذه الناقة لما كان دخلا تحت الاختيار فلم يكن
عبد الله بن مغفل يتعله ويحكيه اختيارا لبتاسي
به وهو يراه من هذه الناقة له ثم يقول كان يرجع
في قراءته فتسبب الترجيع الى فعله وقد ثبت
في رواية علي بن الجعد عن شعبة عند الاسماعيلي
فقال لولا ان يجتمع الناس علينا لقرات ذلك لكم
اللحن اي التغني وفي حديث هانيء المروي في شمايل
الترمذي وسنن النسائي وابن ماجة وابن ابي
داود والمعنى لم كنت اسمع صوت النبي صلى الله
عليه وسلم وهو يقرا وانا نائمة على فراشي يرجع
القرآن وليس المراد ترجيع الغناء كما احدثه قراء زماننا
عفا الله عنا وعنهم ووفقنا اجمعين لتلاوة كتابه
النحو الذي يرضيه عنه بمنه وكرمه باب استحباب

حسن

حسن الصوت بالقراءة ولابوي الوقت وذر بالقراءة للقراء
ولا ريب انه تحسين الصوت بالقراءة وحكى النووي الاجماع
عليه لكونه اوقع في القلب واشد تاثيرا وارق تسامعه
فان لم يكن القارئ حسن الصوت فليحسنه ما استطاع
ومن جملة تحسينه ان يراعي فيه قوانين النغم فان الحسن
الصوت يزداد حسنا بذلك وهذا اذا لم يخرج عن التجويد
المعتبر عند اهل القراءات فان خرج عنها لم يتحسين
الصوت بقبيح الاداء وقال في الروضة واما القراءة بالالحان
فقال الشافعي في المختصر لا اتمناها وفي رواية مكروهة
قال جمهور الاصحاب ليست على قولين بل المكروه ان يفرط
في المد وفي اشباع الحركات حتى يتولد من الفتحة الف
ومن الضمة واو ومن الكسرة يا او يدغم في غير موضع
الادغام فان لم ينته الى هذا الحد فلا كراهة قال المزني
رحمه الله اذا افرط على الوجه المذكور فهو حرام صرح
به صاحب الحاوي فقال حرام يفسق به القاري
وياثم به المستمع لانه عدل به عن نهجه القويم وهذا
مراد الشافعي بالكراهة انتهى وقد علم مما ذكرنا
ان ما احدثه المكلفون بمعرفة الاوزان والموسيقى
في كلام الله من الالحان والتطريب والتغني المشتمل
في الغناء بالغزل على ايقاعات مخصوصة واوزان
مخترعة ان ذلك من اشنع البدع واسوءها وانه يوجب
على سامعهم النكير وعلى تالي التفكير ثم اعلم ان كان
التطريب والتغني مما اقتضته طبيعة القاري وسمحت

به من غير تكلف ولا تمرين وتعليم ولم يخرج عن حد
القراة فهذا اجاز وان اعانته طبيعته على فضل
تحسين وينشهد لذلك حديث الباب وهو ما
رويناه بالسند الى المولف قال حدثنا محمد بن
خلف ابو العسقلاني المعروف بالحدادي بالمهملات
وفتح اوله وثانيه المشددة ساكن بغداد قال حدثنا
ابو يحيى عبد الحميد بن عبد الرحمن الملقب بشمين
بضم الموحدة وسكون الشين المعجمة وكسر الميم
وبعد التحتية الساكنة نون الكوفي الحماني بكسر
الحاء المهملة وتشديد الميم وبعد الالف نون
مكسورة قال حدثنا ولابي ذر عن الحموي والمستملي
حدثني بالافراد بريد بن عبد الله ابن ابي بردة
بضم الموحدة وفتح الراء مصغرا في الاول وبضم الموحدة
وسكون الراء في الاخر ولابي ذر عن المستملي قال
سمعت بريدا عن جده ابي بردة عامر عن ابي
موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ابا
موسى لقد اوتيت مزمارا من مزامير آل داود
في حسن الصوت كقراءة داود نفسه لانه لم يذكر
ان احدا من آل داود اعطي من الصوت ما اعطي داود
قال بعجمة والمزامير جمع مزمار بكسر الميم الآلة
المعرفة اطلق اسمها على الصوت للمشابهة
وقد كان داود عليه السلام قيثارواه ابن عباس

يقرا القرآن قبل ان توضع السروج والبرادع ويقرا قراءة يطرب منها المحموم
واذا اراد ان يبكي نفسه لم تبق دابة في بر ولا بحر
الا انصتت له واسمعت وبكت وقد اورد المولف
حديث الباب مختصرا واورده مسلم من طريق
طلحة بن يحيى عن ابي بردة بلفظ لو رايتني وانا اسمع
قراءتك البارحة لحديث وزاد ابو بعيلى من طريق
سعيد بن ابي بردة عن ابيه فقال اما اني لو علمت
بمكانك لحبرته لك تحبيرا وللدرمايي من طريق مالك
ابن مقول عن عبد الله بن بريدة عن ابيه لو علمت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع قراءتي
لحبرتها تحبيرا اي حسنته وزينته ونصب في تزيينا
وهذا يدل على ان ابا موسى كان يستطيع ان يتلو
شيئا من المزامير عند المبالغة في التحبير لانه قد
تلا مثلها وما بلغ حدا استطاعته واخرج ابن ابي
داود بسند صحيح من طريق ابي عثمان المهدي
قال دخلت دار ابي موسى الاشعري فما سمعت
صوت صنج ولا بربط ولا ناي احسن من صوته
والصنج بفتح الصاد المهملة وبعد النون الساكنة
جيم آلة تتخذ من نحاس كالطبقين يضرب باحدهما
على الاخر والبربط بموحدتين بينهما راء ساكنة
آخره طاء مهملة بوزن جعفر فارسي معرب آلة
كالعود والناي بنون بغير همز المزمار وحديث
الباب اخرجه الترمذي ايضا

باب من احب

ان يسمع القرآن من غيره وللكشميهني كما في الفتح
القراءة بدل القرآن وبه قال حدثنا عمر بن حفص
ابن غياث قال حدثنا ابي عن الاعمش سليمان بن
مهران انه قال حدثني بالافراد ابراهيم النخعي عن
عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة السلماني عنه
انه عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه انه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ علي القرآن
اي بعضه قلت آقرأ عليك بمد الهمزة للاستفهام
القرآن وعليك انزل بضم الهمزة قال عليه الصلاة
والسلام اني احب ان اسمعه من غيري لان للمستمع
افوق علي التدبر وتنسه اخلد وانشط لذلك حرك
القاري لاشتغاله بالقراءة واحكامها وهذا الحديث
ساقه هنا مختصرا وفي الباب التالي مطولا وهو

باب قول المقرئ الذي يقرئ غيره للقاري
الذي يقرأ عليه حسبك اي يكفيك وبه قال حدثنا
محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن الاعمش سليمان بن مهران عن
ابراهيم النخعي عن عبيدة السلماني عن عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال لي
النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ علي بحذف المفعول
في معظم الطرق ليس فيه لفظ القرآن فيحتمل
ان بعضهم قلت يا رسول الله اقرأ عليك بمد
الهمزة وعليك انزل بضم الهمزة قال نعم اي اقرأ

علي

علي قراءة عليه سورة النساء حتى اذا اتيت الي ولابي ذر
عن الكشميهني علي هذه الاية فكيف يصنع هؤلاء
الكفرة من اليهود وغيرهم اذا جئنا من كل امة بشهيد
عليهم بما فعلوا وهو بتبيهم وجئنا بك يا محمد علي هؤلاء
اي امتك شهيدا حال اي شاهد علي من امن بالايمان
وعلي من كفر بالكفر وعلي من نافق بالنفاق قال عليه
الصلاة والسلام حسبك يكفيك الان تنبيها له
علي الموعظة والاعتبار في هذه الاية فالتفت اليه
فاذا عيناه تذرفان بسكون الذال المعجمة وكسر
الراي اي سيلان دمعها لفرط رقته ومزيد شفقته
وفي الحديث كما قال النووي استحباب استماع القراءة
والاصغاء اليها والبكاء عندها والتدبر فيها والاحتياط
طلب القراءة من الغير ليستمع عليه وهو ابلغ في التدبر
كما مر وهذا الحديث سبق في سورة النساء هذا

باب بالتنوين **في كم** مدة **يقرأ** القاري
القرآن كله فيها وفي لبوبنية يقرأ بضم اوله مبنيا
للمفعول القرآن برفع تاييب عن الفاعل **وقول الله**
تعالي **فاقرأوا ما تيسر** عليكم **منه** من القرآن استدل به
علي عدم التحديد في القراءة خلافا لما نقل عن اسحاق
ابن راهويه وغيره ان اقل ما يجزي من القراءة كل يوم
وليلة جزء من اربعين جزأ من القرآن وفيه حديث
اخرجه ابو داود وروي عن عبد الله بن عمرو بلفظ في كم
يقرأ القرآن قال في اربعين يوما ثم قال في شهر ولا

دلالة فيه لذلك على ما لا يخفى وبه قال حدثنا علي هو
ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال لي ابن شبرمة بضم الشين المعجمة وآخر الباء موحدة
ساكنة عبد الله قاضي الكوفة نظرت كم يكفي الرجل
من القرآن قال في الفتح اي في الصلاة او في اليوم والليلة
من قراءة القرآن مطلقا فلم أجد سورة أقل من ثلاث
آيات وهي سورة الكوثر فقلت لا ينبغي لأحد أن يقرأ
أقل من ثلاث آيات قال علي المديني وهو موصول
من تتمة الحديث المذكور حدثنا سفيان بن عيينة
ولغير أبي ذر قال سفيان وحدثني علي قال أخبرنا
منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن عبد
الرحمن بن يزيد النخعي انه أخبره عمه علقمة بن قيس
عن أبي مسعود عقبة بن عامر البدري ولفظه
وهو يطوف بالبيت الحرام قد ذكر النبي صلى الله عليه
وسلم أن ولأبي ذر وقد ذكر قول النبي صلى الله عليه
وسلم انه من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة
وهما آمن الرسول بما أنزل اليه الى آخرها في ليلة كفتاه
اي عن قيام الليل او من آفات تلك الليلة او من الشيطان
وهذا الحديث قد مر في باب فضل سورة البقرة
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال
حدثنا أبو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري
عن مغيرة هو ابن مقسم بكسر الميم الكوفي عن مجاهد
هو ابن جبر عن عبد الله بن عمرو بفتح العين وسكون

اليم

انه قال انكحني أبي عمرو بن العاص امرأة من بني
بنت محمية بن جزء الزبيدي كما عند ابن سعد ذات
حسب شرف بالأبا وعند أحمد انها من قريش
ولعله كان المشير عليه بتزويجها والا فقد كانت
عبد الله رجلا كاملا او قدم عنه بالصداق فكانت
عمرو ينعاهد كنته بفتح الكاف والنون المشددة
زوجة ابنه فيسألها عن شأن ابنه بعلها فتقول
في الجواب نعم الرجل من رجل لم يطأ لنا فراشا اي
لم يضاجعنا حتى يطأ لنا فراشا ولم يفتش بغاء
مفتوحة فعوقبة مكسورة مشددة ولابي ذر
عن الكشميهني ولم يغش بالغين المعجمة الساكنة
بعد فتح لم نكتف بفتح الكاف والنون بعدها فاي
سأترامد ولابوي ذر والوقت والاصيلي منذ أنبئناه
وكنت بذلك عن تركه جماعها اذ عادة الرجل ادخال
يده في داخل ثوب زوجته او الكشف الكثيف اي انه
لم يطعم عندها حتى يحتاج الى موضع قضاء الحاجة
فيه وصومها له بقيام الليل وصوم النهار مع
الاشارة الى عدم مضاجعتها وعدم اكله عندها
زاد في رواية هشيم عن مغيرة وحصين عن مجاهد
في هذا الحديث عند احمد فاقبل علي يلومني فقال
انكحتك امرأة من قريش فعضلتها فلما طال ذلك
عليه اي على عمرو وخاف ان يلحق ابنه اثم تضييع
حق الزوجة ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم

فقال صلى الله عليه وسلم لعمرو الفتي بفتح القاف
وكسرها به اي يا بنك عبد الله قال عبد الله فلهفتني
بالبناء على الفتح اي بعد ذلك فقال ولابي الوقت قال
كيف تصوم قال اي عبد الله ولابي ذر قلت اصوم
كل يوم قال عليه السلام وكيف تختم القرآن قال ولابي
ذر قلت اختمه كل ليلة قال عليه السلام صم في كل شهر
ثلاثا من ايام واقرأ القرآن في كل شهر ختمة قال
عبد الله قلت يا رسول الله اطيق اكثر من
ذلك قال عليه السلام صم ثلاث ايام في الجمعة
قال عبد الله قلت يا رسول الله اطيق اكثر من
ذلك قال افطر يومين وصم يوما استنشكله الداودي
بان ثلاثة ايام من الجمعة اكثر من فطر يومين وصيام
يوم وهو انما يريد تدريجه من الصيام القليل الى
الصيام الكثير واجاب الحافظ ابن حجر باحتمال
ان يكون وقع من الراوي فيه تقديم وتاخير قال
قلت اطيق اكثر من ذلك قال صم افضل الصوم
صوم داود نبي الله عليه السلام صيام يوم ونصب
بتقدير اوقع بتقدير هو وافطار يوم عطف
عليه على الوجهين واقرأ القرآن في كل سبع ليال
مرة قال عبد الله فليتني قبلت رخصة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذاك اني كبرت بكسر
الموحدة وضعفت قال مجاهد فكان عبد الله
يقرأ على بعض اهله اي من تبييت منهم السبع من

القرآن

بكسر القاف على الذم وفي

القرآن بالنهار بضم السين وسكون الموحدة والذي
يقرؤه يريد ان يغزوه بالليل يعرضه من النهار
ليكون اخف عليه بالليل واذا اراد ان يتقوى على
الصيام افطر اياما واحص عدد ايام الافطار
وصام اياما مثلهن كراهية ان يترك شيأ فارق
النبي صلى الله عليه وسلم عليه تنصب كراهية
على التعليل اي لاجل كراهة ان يترك شيأ وان
مصدرية قال ابو عبد الله اي البخاري وسقط
ذلك لابوي الوقت وذر وابن عساكر وقال بعضهم
اي بعض الرواة اقرأه في كل ثلاث من الليالي وفي
خمس من الليالي ولابي ذر وفي خمس بزيادة
الف ولابي الوقت او في سبع ولعل المولف اشار
بالبعض الى ما رواه شعبة عن معبدة بهذا الاسناد
بلفظ فقال اقرأ القرآن في كل شهر قال اني اطيق اكثر
من ذلك قال فما زال حتى قال في ثلاث قال في الفتح
والخمس بوحدة منه بطريق التضمن وفي مسند
الدارمي من طريق ابي ذرة عن عروة بن الحرث
الجهني عن عبد الله بن عمرو قال قلت يا رسول الله
في كم اختم القرآن قال اختمه في شهر قلت اني
اطيق قال اختمه في عشرين قلت اني اطيق قال
اختمه في خمس عشرة قلت اني اطيق قال اختمه
في خمس قلت اني اطيق قال وفي رواية هشيم المذكورة
قال فاقرأه في كل شهر قلت اني اجدني اقوى من ذلك قال

فاقراه في كل عشرة ايام قلت اني اجدني اقوى من ذلك
قال احدها اما احصين واما مذرة قال فاقراه في كل ثلاث
ولابي داود والترمذي صحيحا من طريق يزيد بن عبد
الله بن الشخير عن عبد الله بن عمرو مرفوعا لا يفقه
من قرأ القرآن في اقل من ثلاث وعند سعيد بن منصور
باسناد صحيح من وجه آخر عن ابن مسعود اقرؤا القرآن
في سبع ولا تفرؤه في اقل من ثلاث والاكثر هم اي اكثر الرواة
على سبع ولعله اشار بالاكثر الى ما رواه ابو سلمة
ابن عبد الرحمن عن عبد الله ابن عمرو الآتية ان شاء
الله تعالى في الباب قال فاقراه في سبع ولا تزد وسقط
لغير الكشميهني وبه قال حدثنا سعد بن حفص
بسكون العين الطلحي الكوفي الصخم قال حدثنا شيبان
ابو معاوية النحوي عن يحيى بن ابي كثير عن محمد بن عبد
الرحمن مولى بني زهرة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما انه قال
قال لي النبي صلى الله عليه وسلم في كم يوم تقرأ
القرآن وبه قال حدثني بالافراد اسحاق بن منصور
قال الكوسج المروزي قال اخبرنا عبيد الله بضم
العين ابن موسى العبسي مولاهم الكوفي شيخ المصنف
روى عنه هنا بالواسطة وثبت ابن موسى لابي الوقت
عن شيبان النحوي عن يحيى ابن ابي كثير عن محمد بن
عبد الرحمن مولى بني زهرة بضم الزاي وسكون الهاء
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال يحيى المذكور //

واحسبني قال سمعته انا اي واظن انني انا سمعته
من ابي سلمة بن عبد الرحمن ولعله كان يتوقف
في تحديث ابي سلمة له تذكر انه حدثه به او كان
يصرح بتحديثه ثم يتوقف وتحقق انه سمعه بواسطة
محمد بن عبد الرحمن المذكور عن عبد الله بن عمرو
رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقرأ القرآن كله في شهر قلت اني اجد
قوة حتى قال فاقراه في سبع اي ما نزل منه اذ ذاك
وما سينزل سقط لفظ حتى لابوي ذر والوقت ولا تزد
على ذلك وليس النهي للتحريم كما ان الامر في جميع ما مر
في الحديث ليس للوجوب خلافا لبعض الظاهرية حيث
قال بحرمة قرأته في اقل من ثلاث واكثر العلماء كما قاله
النووي على عدم التقدير في ذلك وانما هو بحسب
النشاط والقوة فمن كان يظهر له بدقيق الفكر اللطايف
والمعارف فليقتصر على قدر يحصل له معه كمال فهم ما
يقرؤه ومن اشتغل بشيء من مهمات المسلمين كنشر
العلم وفصل الحكومات فليقتصر على قدر لا يمنعه
من ذلك ولا يخل بما هو بصدده ومن لم يكن من هؤلا
فليستكثر ما امكنه من غير خروج الى حد الملال او
الهذرمة وقد كان بعضهم يختم في اليوم والليلة وبعضهم
ثلاثا وكان ابن الكاتب الصوفي يختم اربعا بالنهار
واربعا بالليل انتهى وقد رأيت بالقدس الشريف
في سنة سبع وستين وثمانمائة رجلا يكنى بابي الطاهر

من اصحاب الشيخ شهاب الدين بن رسلان ذكر لي انه
يقرأ في اليوم والليلة خمسة عشر ختمة وثبتني في
ذلك في هذا الزمن شيخ الاسلام البرهان بن ابي
شريف المقدسي نفع الله بعلومه واما الذي يختمون
القرآن في ركعة قلة يحصون لكثرة منهم عثمان وتميم
الداري وسعيد بن جبير واخبرني غير واحد من الثقات
عن صاحبنا العفيف رضي البكري انه كان ايضا يقرؤه
في ركعة واحدة والده تعالى يهب ما يشاء لمن يشاء

باب البكاء عند قراءة القرآن وبه قال حدثنا
صدقة ابن الفضل قال اخبرنا يحيى بن سعيد القطان
عن سفيان الثوري عن سليمان الاعمش عن ابراهيم
النخعي عن عبيدة السلماني عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنهما قال يحيى القطان بعض الحديث عن عمرو
ابن مرة قال ابن مسعود قال لي النبي صلى الله عليه
وسلم وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
واللفظ له عن يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري
عن الاعمش عن ابراهيم النخعي عن عبيدة السلماني عن
عبد الله بن مسعود قال الاعمش ايضا وبعض الحديث
بالواو حدثني بالافراد عمرو بن مرة عن ابراهيم النخعي
فيكون الاعمش سمع الحديث المذكور من ابراهيم النخعي
وبعضه من عمرو بن مرة عن ابراهيم عن ولايي ذر وعن
ابيه بواو العطف على الاعمش والضمير لابي سفيان
واسم ابيه سعيد ابن مسروق الثوري فيكون سفيان

روى

روى الحديث عن الاعمش عن ابيه سعيد عن ابي الضحى
مسلم بن صبيح الكوفي عن عبد الله ابن مسعود لكن رواية
ابي الضحى عن ابن مسعود منقطعة لانه لم يدركه قال
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ علي قال ابن مسعود
قلت يا رسول الله اقرأ عليك وعليك انزل بضم
الهمزة قال عليه الصلاة والسلام اني اشتهي اني
اسمعه من غيري قال فقرأت النساء حتى اذا بلغت
فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد بشهيد عليهم
وجئنا بك على هؤلاء اي امتك شهيدا قال لي كف
عن القراءة او امسك بالشك من الراوي فرأيت
عينيه تذرفان بالذال المعجمة والفاء تقاذفت العين
تذرف اذا جرى دمعها واخرج ابن المبارك في الزهد
من مرسل سعيد بن المسيب قال ليس من يوم الا تعرض
على النبي صلى الله عليه وسلم امته غدوة وعشية
فيعرفهم بسيماهم واعمالهم فلذلك يشهد ويكاوده
عليه السلام رحمة لامته لانه علم انه لابد ان يشهد
عليهم بعلمهم وعملهم قد لا يكون مستقيما فقد يفضي
الي نكث ببيعهم وقال في فتوح الغيب عن الزمخشري
اذا هذا كان يبكا فرح لا بكا جزع لانه تعالى جعل امته
شهداء على سائر الامم وقال الشاعر

طفح السرور علي حتى انه من فرطه ما قد سرني ابكاني

وبه قال حدثنا قيس بن حفص البصري الدارمي قال
حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الاعمش

كما صله وسقط ذلك لابي ذر لا يسالون ولابي ذر باب
بالتنوين لا يسالون الناس الحافا تصب على المصدر بفعل
مقدر اي يلحفون الحافا والجملة المعقدة حال من فاعل
يسالون او مفعولا من اجله اي لا يسالون لاجل الالحاف
او مصدرا في موضع الحال اي لا يسالون ملحفين يقال الحف
على والح على سقطت على هذه الاخيرة لابي ذر والحفاني
بالمسئلة اي بالغ فيها كل بمعنى واحد والعرب اذا اتفقت
الحكم عند محكوم عليه فالاكثر في لسانهم تعري ذلك المعتقد
فاذا قلت ما رايت رجلا صالحا فالاكثر على انك رايت
رجلا لكن ليس بصالح ويجوز انك لم تر رجلا اصلا فقوله
لا يسالون الناس الحافا مفهومه انهم يسالون لكن لا بالحاف
ويجوز ان يراد انهم لا يسالون ولا يلحفون فهو كقوله
ولا ذلا يرجى خيره اي لا خير عنده البتة فيرجى
فيحلم يخلوا اي عهدكم في السوال بالحاف وبه قال
حدثنا ابن ابي مريم سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم
المصري قال حدثنا محمد بن جعفر المدني قال حدثني
بالافراد شريك بن ابي نمر بفتح النون وكسر الميم ان
عطا ابن يسار بالسين المهملة المخففة وعبد الرحمن
ابن ابي عمرة الانصاري قالا سمعنا ابا هريرة رضي الله
عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس المسكين
الكامل في المسكنة الذي ترده التمرة والتمرتان ولا اللقمة
ولا اللقمتان عند دراته وقد تانيه الزيادة عليه
فترد له حاجته وبسط اسم المسكنة انما المسكين

الكامل الذي يتعفف عن المسئلة فيحسبه الجاهل غنيا
واقرؤا ولابي ذر اقرؤا بحذف الواو ان شئتم يعني قوله
ولا يحذر تعالى لا يسالون الناس الحافا وقيل يعني شيخ
المولف سعيد ابن ابي مريم كما وقع مبينا عند الاسماعيلي
والحديث مر في باب لا يسالون الحافا من كتاب
الزكاة واحل الله البيع وفي نسخة باب واحل الله البيع وحرم
الربا جملة مستانفة من كلام الله رد الما قالوه بحكم العقل
من التسوية بين البيع والربا وحينئذ فلا محل لها من
الاعراب وقيل من تتمة قولهم اعترضا على الشرع حيث
قالوا انما البيع مثل الربا فهي في موضع نصب بالقول عطفا
على المقول واستبعد من جهة ان جعل بهم بقوله
فمن جاءه موعظة الخ يحتاج الى تقدير والاصل
عدمه المس قال الفراء هو الجنون وعن ابن عباس
مما رواه ابن ابي حاتم قال اكل الربا يبعث يوم القيامة
مجنونا وبه قال حدثنا عمر بن ابي حاتم حفص ابن غياث
ابو حفص النخعي الكوفي قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا
الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا مسلم هو ابن صبيح
الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي
الله عنها انها قالت لما نزلت الايات من اخر سورة البقرة
في الربا الذين ياكلون الربا الى ولا تظلمون قرأها ولابي
ذر فقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس
وزاد في البيع في المسجد ثم حرم التجارة في الخمر بيعا وشراء
بعد وقوع تحريمه بهذه يمحق الله الربا قال ابو عبيدة

سليمان عن ابراهيم التيمي عن عبيدة السلماني بفتح اللام
عن عبد الله ولابوي ذر والوقت وابن عساكر زيادة
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لي النبي صلي الله عليه
وسلم اقرا علي قلت اقرا عليك بالاستفهام وعليك
انزل قال صلي الله عليه وسلم اني احب ان اسمعه
من غيري قال ابن بطال ان يكون احب ان يسمعه من
غيره ليكون عرض القرآن سنة ويحتمل ان يكون لكن يتدبره
ويتفهمه لان المستمع اقوي علي التدبر من القاري لاشتغاله
بالقراءة واحكامها باب من راءى بالف فتحتية
ولابي ذر رياء اثم مد اي بهمزة ممدودة بدل التحتية
بقراءة القرآن او فجر به بالخاء المعجمة في الفرع وفي الفتح
لنسخة ال ملك فجر بالجيم للاكثر وبه قال حدثنا
محمد بن كثير العبدي البصري اخو سليمان بن كثير
قال اخبرنا سفيان الثوري قال حدثنا الاعمش
سليمان عن خيثمة بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية
وفتح المثلثة والميم ابن عبد الرحمن الكوفي عن سويد
ابن غفلة بفتح الغين المعجمة والفاء واللام انه قال علي
رضي الله عنه سمعت النبي صلي الله عليه وسلم
يقول يأتي في اخر الزمان قوم حدثاء الاسنان
صغارها سفهاء الاحلام اي ضعفاء العقول يقولون
من خير قول البرية اي من قول خير البرية صلي الله
عليه وسلم فهو من المقلوب او المراد من قول الله
ليناسب الترجمة قال في شرح المشكاة وهو الذي

لان يقول هنا بمعني يتخذ قوت او باحذق اي باحذق
من غيره ما يتكلم به قال ويبصره ما روي في شرح السنة
وكان ابن عمر يري الخوارج شرار خلق الله تعالي
وقال انهم انطلقوا الي ايات نزلت في الكفار فجعلوها
علي المؤمنين وما ورد في حديث ابي سعيد يدعون
الي كتاب الله وليسوا منه في شيء يمرقون يخرجون من
الاسلام كما يمرق السهم من الرمية بكسر الميم
وتشديد التحتية فعيلة بمعني مفعولة اي الصيد
المرمي يريد ان دخولهم في الاسلام ثم خروجهم
منه لم يتمسكوا منه بشيء كالسهم الذي دخل في الرمية
ثم يخرج منها ولم يعلق به شيء منها ولا يجاوز
ايمانهم حناجرهم جمع حنجرة وهي الحلقوم راس الغلصمة
حيث تراه ناتئا من خارج الحلق اي ان الايمان
لم يرسخ في قلوبهم لان ما وقف عند الحلقوم فلم
يتجاوزه لم يصل الي القلب وفي حديث حذيفة
لا يجاوز تراقيهم ولا تفيء قلوبهم فاينما لقيتموهم
فاقتلوهم فان قتلهم اجر لمن قتلهم يوم القيامة
ظرف للاجر المستقبل قال الخطابي اجمع علماء المسلمين
علي ان الخوارج علي ضلالتهم فرقة من فرق
المسلمين واجازوا مناكحتهم واكل ذبايحهم وقبول
شهاداتهم وسئل علي رضي الله عنه عنهم اكفار هم
فقال من الكفر فروا قيل فمنافقون هم فقال ان
المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا وهؤلاء يذكرون

الله بكرة واصيلا قيل من هم قال قوم اصابتهم فتنة
فهووا وصموا وقال الكرماني قات قلت من اين
دل الحديث على الجزء الثاني من الترجمة وهو الماكل بالوان
قلت لا شك ان الزناة اذا لم تكن لله فهي للممرايات
والماكل وهو ونحوهما وهذا الحديث قد سبق بالم
من هذا في علامات النبوة بعين هذا الاسناد
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال اخبرنا مالك الامام الاعظم عن يحيى بن سعيد
الانصاري عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج فيكم
قوم تحقرون صلاتكم بكسر القاف مع صلاتهم
وصيامكم مع صيامهم وعملكم مع عملهم من عطف
العام على الخاص ويقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم
اي لا تفقهه قلوبهم ولا ينتفعون بما يتلوه منه
اولا يصعد تلاوتهم في جملة الكلم الطيب الى الله
تعالى يمرقون من الدين اي الاسلام ويه
يمتسك من يكفر الخوارج او المراد طاعة الامام
فلا حجة فيه لتكفيرهم كما يمرق السهم من
الرمية شبه مروقهم من الدين بالسهم الذي
يصيب الصيد فيدخل فيه ويخرج منه والحال
انه لسرعة خروجه من شدة قوة الرامي لا يعلق

من

من جسد الصيد بشيء ينظر الرامي في النصل الذي
هو حديد السهم هل يرى فيه شيئا من اثر الصيد
دم او نحوه فلا يرى فيه شيئا وينظر في القدح بكسر
القاف السهم قبل ان يراش ويركب سهمه او ما
بين الريش والنصل هل يرى فيه اثرا فلا يرى فيه
شيئا وينظر في الريش الذي على السهم فلا يرى
فيه شيئا ويتمارى بفتح الفوقية والفوقية والراء
اي يشك الرامي في الفوق وهو مدخل الوتر من السهم هل
فيه شيء من اثر الصيد بعيني نفذ السهم المرمى بحيث
لم يتعلق به شيء ولم يظهر اثره فيه فكذلك فرائهم
لا يحصل لهم منها فايدة وهذا الحديث قد مر
في علامات النبوة ايضا وبه قال حدثنا مسدد بالسين
المهملة ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس
ابن مالك عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المومن الذي
يقرا القرآن ويعمل به كالاترجة بادغام القرآن في الجيم
طعمها طيب وريحها طيب قال الظهيري فالمومن
الذي يقرا القرآن هكذا من حيث الايمان في قلبه
ثابت طيب الباطن ومن حيث انه يقرا القرآن
ويسترجع الناس بصوته ويثابون بالاستماع اليه
ويتعلمون منه مثل الاترجة يستروح الناس بريحها
والمومن الذي لا يقرا القرآن ويعمل به كالتمرة بالمثناة

الفوقية وسكون الميم وبعل عطف على لا يقرأ الاعلى
يقرأ طعمها طيب ولا ريح لها ومثل المنافق الذي
يقرأ القرآن كمثل ريحانة ريحها طيب وطعمها مر
ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كالحنظلة طعمها
مر وريحها خبيث بالشك من الراوي وريحها مر كذا بالجميع
الرواة هنا واستشكل من حيث ان المرارة من اوصاف
الطعوم فكيف يوصف بها الريح واجيب بان
ريحها لما كان كطعمها استعير له وصف المرارة وقال
الكرماني المقصود منهما واحد وهو بيان عدم
النفع لا له ولغيره انتهى وفي الحديث فضيلة قارئ
القرآن وان المقصود من التلاوة العمل كما دل
عليه زيادة ويعمل به وهي زيادة مفسرة للمراد
من الرواية التي لم يقل فيها ويعمل به وهذا
الحديث سبق في باب فضل القرآن على سائر
الكلام وبه قال باب بالتنوين اقرؤا
القرآن ما ائتلفت قلوبكم ولابي ذر
عليه قلوبكم وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل
السدوسي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ابي
عمران عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون
الواو بعدها نون مكسورة عن جندب بن عبد
الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اقرؤا القرآن ما ائتلفت ما اجتمعت
قلوبكم عليه فاذا اختلفتم في فهم معانيه تقوموا

تفرقوا

تفرقوا عنه ليلا يتمادى بكم الاختلاف الى الشر وحمله
القاضي عياض على الزمن المستوي خوف نزول ما يسوء
وقال في شرح المشكاة يعني اقرؤه على نشاط منكم
وحواطركم مجموعة فاذا حصل لكم ملالة وتفرق
القلوب فاتركوه فانه اعظم من ان يقرأه احد من غير
حضور القلب يقال قام بالامر اذا جد فيه وذام وقام
عن الامر اذا تركه وتجاوزه وبه قال حدثنا عمرو بن
علي اي ابن بحر الباهلي البصري قال حدثنا عبد الرحمن
ابن مهدي قال حدثنا سلام بن ابي مطيع بتشديد
اللام عن ابي عمران عبد الملك الجوني بفتح الجيم وسكون
الواو عن جندب رضي الله عنه انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم اقرؤا القرآن ما ائتلفت
عليه قلوبكم زاد في هذه الطريق لفظة عليه فاذا
اختلفتم تقوموا عنه وسقط لابي الوقت وابن
عساكر لفظ عنه ويجمل كما في الفتح ان يكون المعنى
اقرؤا والزموا الا يتلاف على ما دل عليه وقاد اليه
فاذا وقع الاختلاف اتى او عرض عارض شبهه
يقتضي المنازعة الداعية الى الافتراق فاتركوا
القرآن وتمسكوا بالمحكم الموجب للالفة واعرضوا
عن المشابه المودي الى المفرقة قال وهو كقوله صلى
الله عليه وسلم فاذا رأيتم الذين يتبعون المتشابه
منه فاحذروهم وقال ابن الجوزي كان اختلاف
الصحابة نفع في القراآت واللغات فامروا بالقيام

عند الاختلاف ليلا يجد احدكم ما يقرؤه الاخر
فيكون جاحدا لما انزله الله تابعه اي تابع سلام
ابن ابي معيط الحارث ابن عبيد بضم العين ابو
قدامة الايادي بكسر الهمزة البصري فيما رواه
الدارمي وسعيد بن زيد اخو حماد بن ابي زيد
فيما رواه الحسن بن سفيان في مسنده كلاهما
عن ابي عمران الجوني ولم يرفعه اي الحديث المذكور
الى النبي صلى الله عليه وسلم حماد بن سلمة
وابان بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة ابن يزيد
العطار وقال غندر محمد بن جعفر فيما وصله
الاسماعيلي عن شعبة ابن الحجاج عن ابي عمران
الجوني سمعت جندبا يقوله اي مثل قوله موقوفا
عليه لم يرفعه وقال ابن عون ✻ عبد الله الامام
المشهور عن ابي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت
عن عمران ابن الخطاب رضي الله عنه قوله ولم يرفعه
ورواية ابن عون هذه وصلها ابو عبيد عن معاذ
عنه والنسائي من وجه اخر عنه وجندب رواية اصح
اسنادا واكثر طرقا في هذا الحديث واما رواية ابن
عون فشاذة لم يتابع عليها وبه قال حدثنا سليمان
ابن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
عبد الملك بن ميسرة ضد الميمنة عن النزال بن
سبرة بفتح النون وتشديد الزاي وسبرة بفتح
السين المهملة وسكون الموحدة بعدها راء مفتوحة

الهلالي

الهلالي التابعي الكبير وقيل له صحبة عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه سمع رجلا قبل انه ابي بن كعب يقرا
اية سمع النبي صلى الله عليه وسلم خلافها اي يقرا
خلافها وكان اختلافهما في سورة من الدحم قال ابن
مسعود فاخذت بيده فانطلقت به الى النبي
صلى الله عليه وسلم اي فاخبرته بذلك فقال
كلاكما محسن فيما قراه فاقرا بهمزة ساكنة بصيغة
الامر للواحد في الفرع وفي نسخة فاقرا بصيغة
الامر للاثنين وهو الذي في اليونينية قال شعبة
اكبر علمي بالموحدة بعد الكاف انه صلى الله عليه وسلم
قال اني لا تختلفوا فان من كان قبلكم اختلفوا
فاهلكهم اي الله بسبب الاختلاف ولابي ذر عن
المستملي فاهلكوا بضم الهمزة وكسر اللام قال في الفتح
ووقع عند عبد الله بن الامام احمد في زيادة المسند
في هذا الحديث ان الاختلاف كان في عدد السورة
هل هي خمس وثلاثون اية او ست وثلاثون وهذا
الحديث قد سبق في الاشخاص والله اعلم تم الجزء السابع
من شرح البخاري للعلامة القسطلاني رحمه الله تعالى
يوم الاثنين المبارك ثمان عشر ربيع
الثاني من شهور سنة الف ومائة سنة
وثلاثين ويتلوه الجزء
الثامن من كتاب
النكاح

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم

يذهبه بالكلية من يد صاحبه او يحرمه بركته فلا ينتفع
به بل يعذبه به في الدنيا ويعاقبه عليه في الاخرى وفي نسخة
باب يمحق الله الربا وبه قال حدثنا بشر بن خالد بكسر الموحدة
وسكون الشين المعجمة العسكري قال اخبرنا محمد
ابن جعفر غندر عن شعبة ابن الحجاج عن سليمان ابن
مهران ولابي ذر زيادة الاعمش انه قال سمعت ابا الضحى
مسلم بن صبيح يحدث عن مسروق هو ابن الاجدع عن
عايشة رضي الله عنها انها قالت لما انزلت الايات الاواخر
من سورة البقرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بيته فقرأهن على المسجد فحرم التجارة في الخمر فاذنوا
باسكان الهمزة وفي نسخة باب فاذنوا بسكون الهمزة
وفتح المعجمة امر من اذن باذن بحرب من الله ورسوله
الباء للالصاق اي فاعلموا وتنكير حرب للتفخيم وهذا
تهديد شديد ووعيد كيد لمن استمر على تعاطي الربا
بعد هذا الانذار وعن ابن عباس يقال يوم القيامة لاكل الربا
خذ سلاحك للحرب ثم قرأ الاية وسقط قوله من الله ورسوله
لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار
بالشين المعجمة العبدي بندار قال حدثنا غندر محمد
ابن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن منصور هو ابن
المعتمر عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لما انزلت الايات من آخر
سورة البقرة سقط لابي ذر فقرأهن النبي صلى الله عليه وسلم
زاد ابو ذر عليهم في المسجد وحرم التجارة في الخمر وهذه

طريقة اخرى للحديث وان كانت ولابي ذر باب بالتنوين
وان كان اي وان حدث غرم دَيْنٍ وعسرة فكان تامة تكتفي
بما عملها فنظرة الفا جواب الشرط ونظرة خبر مبتدا
محذوف فالحكم نظرة او مبتدا حذف خبره اي فعليكم
نظرة الى ميسرة الى يسار لانه كان اهل الجاهلية يقول
احدهم لمدينه اذا حل عليه الدين اما ان تقتضي واما
ان تربي ثم تذب الى الموضع عنه ووعد عليه الثواب الجزيل
بقوله وان تصدقوا بالابراء خير لكم الكثير ثوابه من
الانظار ان كنتم تعلمون ما في ذلك من الثواب وسقط
لابي ذر وان تصدقوا الخ وقال بعد ميسرة الاية
وقال لنا سقط لابي ذر محمد بن يوسف الفريابي
مذاكرة مما هو موصول في تفسيره عن سفيان
هو الثوري عن منصور هو ابن المعتمر والاعمش سليمان
كلاهما عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو
ابن اجدع عن عايشة رضي الله عنها قالت لما انزلت
الايات من آخر سورة البقرة قام رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المسجد فقرأهن عليهم ثم حرم التجارة
في الخمر واقتضى صنيع المولف في هذه الترجمة ان المراد
بالايات ايات الربا كلها الى اية الدين هذا باب
بالتنوين واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله هو يوم
القيامة ويوم الموت وثبت الباب الكوفي قال حدثنا
سفيان بن سعيد الثوري لابي ذر وبه قال حدثنا
قبيصة بن عقبة السوائي الكوفي قال حدثنا سفيان

بن سعيد الثوري عن عاصم هو ابن سليمان الاحول عن الشعبي
عامر بن شراحيل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اخر
اية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم اية الربا واخرج
الطبري من طريق عن ابن عباس اخر اية انزلت على النبي صلى
الله عليه وسلم واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فيل
فلعل المولف اراد ان يجمع بين قولي ابن عباس قال الفيبي يعني
بالاشارة وعن ابن جبير انه عاش بعدها صلى الله
عليه وسلم تسع ليال وقيل زلت ونبه في الفتح على ان
الاخرية في الربا باخر نزول الايات المتعلقة به من سورة
البقرة واما حكم غريمه فسابق على ذلك بمدة طويلة على
ما يدل عليه قوله عز وجل في ال عمران في قصة احد يا ايها
الذين امنوا لا تاكلوا الربا وبا في ان نشا الله تعالى اخر
اية نزلت يستفتونك في النسا وما في ذلك من المباحث
بعون الله وقوته هذا باب بالتنوين وان
تبدوا ما في انفسكم او تخفوه من السوء فيها يحاسبكم به
الله يوم القيامة فيغفر لمن يشا مقترنة ويعذب من يشا
تعذيبه ويغفر ويعذب مجزوما عطفا على الجزم المجزوم
ورفعهما ابن عامر وعاصم خبر مبتدا محذوف اي فهو يغفر
والله على كل شي قدير فيقدر على الاحيا والمحاسبة
وسقط قوله الى اخر الاية لابي ذر وقال بعد او تخفوه
الاية ولما نزلت هذه الاية اشتد ذلك على الصحابة رضي
الله عنهم وخافوا منها ومن محاسبة الله لهم على جليل الامور
وحقيرها وبه قال حدثنا محمد غير منسوب فقيل هو ابن

يحيى الزهلي قاله الكلاباذي وقيل ابن ابراهيم البوشنجي
قاله الحاكم وقيل انه ادريس الرازي قال حدثنا النفيلي
بضم النون وفتح الفا وسكون التحتية عبد الله بن محمد
ابن علي بن نفيل قال حدثنا مسكين بكسر الميم وسكون
السين المهملة ابن بكير الحراني وليس له ولا للنفيلي في البخاري
الا هذا الحديث عن شعبة بن الحجاج العتكي مولاهم
عن خالد الحذاء بالحا المهملة والذال المعجمة المشددة
محمد ود ابن مهران ابي المنازل بفتح الميم وكسر الزاي
البصري عن مروان الاصفر ابي خليفة البصري قيل اسم
ابيه خاقان وقيل سالم عن رجل من اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم وهو ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
انها قد نسخت بضم النون مبنيا للمفعول وسقط لفظ
انها لابي ذر وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه الاية نسختها
الاية التي بعدها كما قال في التي بعد وعند الامام احمد
من حديث ابي هريرة لما نزلت وان تبدوا ما في انفسكم
الاية اشتد ذلك على الصحابة فاتوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم جثوا على الركب وقالوا يا رسول الله كلفنا
من الاعمال ما نطيق الصلاة والصيام والجهاد وقد
انزلت عليك هذه الاية ولا نطيقها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتريدون ان تقولوا كما قال
اهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا
واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فلما قرأها القوم وذلت
بها السنتهم انزل الله في اثرها امن الرسول بما انزل اليه

من ربه والمؤمنون الى واليك المصير فلما فعلوا ذلك نسخها
الله فانزل الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها الى اخرها رواه
مسلم مقتصرا به على قوله فلما فعلوا نسختها فانزل الله لا يكلف
الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا
لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما
حملته على الذين من قبلنا قال نعم ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة
لنا به قال نعم واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا
على القوم الكافرين قال نعم هذا باب امن الرسول
بما انزل اليه من ربه عن انس بن مالك فيما رواه الحاكم
في مستدركه وقال صحيح بالاسناد ولم يخرجاه لما انزلت
هذه الاية على النبي صلى الله عليه وسلم آمن الرسول بما
انزل اليه من ربه قال النبي صلى الله عليه وسلم حق له
ان يؤمن وقال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي
ابن ابي طلحة عنه في قوله تعالى ولا تحمل علينا اصرا اي عهدا
وهو تفسير باللازم لان الوفا بالعهد شديد واصل
الاصر الشيء الثقيل ويطلق على الشديد وقال ابن عباس
يا ماتع الضيم ان يغشى سراتهم ... والحامل الاصر عنهم بعد ما عرفوا
وفسره هذا شمانة الاعداء ويقال غفرانك اي مغفرتك
فاغفر لنا وهذا تفسير ابي عبيدة وقال الزمخشري
منصوب باضمار فعله يقال غفرانك لا كفرانك اي نستغفرك
ولا نكفرك فقدر جملة خبرية قال في الدر وهذا ليس
مذهب سيبويه انما مذهبه ان يقدر بجملة طلبية كانه
قيل اغفر غفرانك والظاهر ان هذا من المصادر اللازم

اضمار

عاملها لسيا بنها عنه وبه قال حدثني اسحاق بالافراد
ابن منصور الكوسج التميمي المروزي وسقط ابن منصور
لغير ابي ذر قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا روح هو ابن عباد
قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن خالد الحذا البصري عن
مروان الاصغر البصري ايضا عن رجل من اصحاب رسول
الله ولابي ذر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال
اي الاصغر احسبه اي الرجل المبهم ابن عمر جزم في الشفعة
به فلعل قوله هنا احسبه قبل جزمه وكان قد نسي ثم تذكر
اذ تبدوا ما في انفسكم او تخفوه قال اي ابن عمر نسختها
الاية التي بعدها لا يكلف الله نفسا الا وسعها اي لا يكلف
الله تعالى احدا فوق طاقته لطفا منه تعالى بخلقه ورافة
بهم واحسانا اليهم قال النووي وكان اشتد على هذه الصحابة
في قوله وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله
اي هو وان خاسب وسال لكن لا يعذب الا على ما يملكه اشق
التخفيف دفعة فاما ما لا يكن دفعة من وسوسة وحديث
فهذا لا يكلف به الانسان قال قلت ان النسخ لا يدخل
الخبر لانه يوهم الكذب اي يوقعه في الوهم اي الذهن
حيث يخبر بالشيء ثم ينقيضه وهذا محال على الله تعالى
اجيب بان المذكور هنا وان كان خبرا لكنه يتضمن حكما
وما كان كذلك امكن دخول النسخ فيه كسائر الاحكام
وانما الذي لا يدخله النسخ من الاخبار ما كان خبرا محضا
لا يتضمن حكما كالاخبار عما مضى من احاديث الامم ونحو
ذلك على انه قد جوز جماعة النسخ في الخبر المستقبل لجواز

للحق فيما يعدهم كال تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام
الكتاب والاخبار تتبعه على هذا القول البيضاوي وقيل يجوز
على الماضي ايضا لجواز ان يقول لنبينا نوحي قومه الف سنة ثم
يقول لبثت فيهم الف سنة الا خمسين عاما وعلى هذا القول
الامام الرازي والامدي وقال البيهقي النسخ هنا بمعنى
التخصيص والتبيين فان الاية الاولى وردت مورد العموم فبين
التي بعدها ان ما يحكي شيا الا بواحد به وهو حديث النفس
الذي لا يستطاع دفعه سورة ال عمران زاد ابو ذر بسم الله
الرحمن الرحيم تقاة وتقية بوزن مطية واحدة سبحة بواحد
اي كلاهما مصدر بمعنى واحد وبالثالثة قرا يعقوب والتا فيهما
بدل من الواو لان اصل تقاة وقية مصدر على فعلة من الوقاية
واراد المولف في قوله تعالى الا ان تتقوا منهم تقاة المسبوق بقوله
لا يتخذ المومنون الكافرين اولياء من دون المومنين ومن يفعل
ذلك اي تقاة اي الا ان تخافوا من جهتهم ما يجب اتقاوه
والاستثناء مفرغ من المفعول من اجله والعامل فيه لا يتخذ المومن
الكافر وليا لشيء من الاشيا الا للتقية ظاهرا فيكون
موالية في الظاهر ومعاديه في الباطن قال ابن عباس
ليس التقية بالعمل انما التقية باللسان ونصب تقاة
في الاية على المصدر اي تتقوا منهم اتقا فتقاة واقعة
موضع الاتقا او نصب على الحال من فاعل تتقوا فيكون حالا
موكدة ص اي برد يريد قوله تعالى مثل ما ينفقون في هذه الحياة
الدنيا كمثل ريح فيها صر وسخط لابي ذر قوله تقاة الى هنا وقوله
تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار مثل شفا الركية بفتح الرا

وكسر

وكسر الكاف وتشديد التحتية اخرها اي البير وهو مونثها
وشفا بفتح الشين مقصور وهو من ذوات الواو ويثنى بالواو
نحو شفوان ويكتب بالالف ويجمع على اشفاء والمعنى كنتم
مشفين على الوقوع في نار جهنم لكفركم فانقذكم الله منها بالاسلام
وقوله تعالى واذ غدوت من اهلك تبوئ المومنين قال ابو
عبيدة اي تتخذ معسكرا بفتح الكاف وقال غيره اي تنزل
فيتعدى لاثنين احدهما بنفسه والاخر بحرف الجر وقد حذف
كهذه الاية المسوم بفتح الواو اسم مفعول وكسرها اسم
فاعل ولابي ذر والمسوم الذي له سيما بالمد والصرف
بعلامة او بصوفة او بمكان من العلامات وفي نسخة
قبل المسوم والخيل المسومة وروى ابن ابي حاتم عن علي قال
كانا سيما الملائكة يوم بدر الصوف الابيض وكان سيماهم ايضا
في نواصي خيولهم قوله وكاين من نبي قتل معه ربيون قال
ابو عبيدة الجميع والواحد ولابي ذر الجموع بالواو وبدل
الياء واحدها ربي وهو العالم منسوب الى الرب وكسرت
راوه تغييرا في النسب وقيل لاتقيين وهو منسوب الى الرئة
وهي الجماعة وفيها لغتان الكسر والضم قوله تعالى ولقد
صدقكم الله وعده اذ تحسونهم اي تستاصلونهم قتلا
باذنه بتسليطه اياكم عليهم وقوله تعالى وكانوا عزا قال
ابو عبيدة واحدها عاز ومعنى الاية انه تعالى نهى
عباده المومنين عن مشابهة الكفار في اعتقادهم الفاسد
الدال عليه قولهم عن اخوانهم الذين ماتوا فخاسد الله الى
في الاستمرار والجهاد لو كانوا تركوا ذلك لما اصابهم ما اصابهم

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب تفسير القرآن كذا لابي ذر ولغيره

ولابي الوقت كتاب تفسير القرآن لبسم الله الرحمن الرحيم

ولغيرهم اكتاب التفسير لبسم الله الرحمن الرحيم فاحز البسملة

وعرف التفسير وحذف المضاف اليه والمفسر هو البيان

وهل التفسير والتاويل بمعنى يقيل التفسير بيان المراد باللفظ

والتاويل بيان المراد بالمعنى وقال قوم منهم ابو عبيد هما

بمعنى وقال ابو العباس الازدي المفسر في القرآن من وجهين

الاول من حيث هو منقول وهي جملة التفسير وطريقة الرواية

والنقل والثاني من حيث هو معقول وهي جملة التاويل

وطريقة الدراية والعقل قال الله تعالى انا جعلناه

قرانا عربيا لعلكم تعقلون فلا بد من معرفة اللسان العربي

في فهم القرآن العربي فسرق الطالب الكلمة وشرح لغتها

واعرابها ثم يتعلق بترجمة المعاني ظاهرا وباطنا فيوفي

لكل منها حقه وقال غيره التفسير علم يعرف به فهم كتاب

الله المنزل وبيان معانيه واستخراج معانيه وحكمه

واستمداده ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم

البيان واصول الفقه والقرآن ويحتاج الى معرفة اسباب

النزول والناسخ والمنسوخ وذكر القاضي ابو بكر بن

العربي في كتاب قانون التاويل ان علوم القرآن

خمسون علما واربعمائة وسبعة آلاف علم وسبعون الف

علم على عدد كلم القرآن مضروبة في اربعة قال بعض السلف

انه لكل كلمة ظاهر وباطن وحد ومقطع وهذا يطلق

دون اعتبار تركيبه وما بينهما من روابط وهذا مالا

يحصي ولا يعلمه الا الله انتهى وحذف الالف من بسم

الله بعد الباء تنبيها على شدة المصاحبة والاتصال

بذكر الله الرحمن الرحيم اسمان مشتقان من الرحمة

وزعم بعضهم انه غير مشتق لقولهم وما الرحمن واجيب

بانهم جهلوا الصفة والموصوف ولذا لم يقولوا ومن

الرحمن وقول المبرد فيما حكاه ابن الانباري في الزاهر

الرحمن اسم عبراني ليس بعربي قول مرغوب عنه

والدليل على اشتقاقه ما صححه الترمذي من حديث

عبد الرحمن بن عوف انه سمع النبي صلى الله عليه

وسلم يقول قال الله تعالى انا الرحمن خلقت الرحم

وشققت لها اسما من اسمي الحديث قال الغرطبي

وهذا نص في الاشتقاق فلا معنى للمخالفة والشقاق

انتهى والرحمن فعلان من رحم كغضبان من غضب

والرحيم فعيل منه كمريض من مرض والرحمة في اللغة

رقة القلب وانعطاف يقتضي التفضل والاحسان

ومنه الرحم لانعطافها على ما فيها وهو يجوز باسم

السبب عن المسبب ويستعمل في حقه تعالى كثيرا

عن انعامه او عن ارادة الخير لكنه ان المعنى الحقيقي

يستحيل في حقه تعالى واختلف في اللفظين فقيل

هما مترادفان كندمان ونديم وردد بانه امكان

المخالفة بمنع الترادف ثم على الاختلاف قيل الرحمن ابلغ

لان زيادة البنا وهو الزيادة على الحروف الاصول

قال ذلك خلقة الله تعالى في قلوبهم حسرة وسقط لابي ذر من
تستا صلونهم الي هنا قوله تعالي لقد سمع الله قول الذين قالوا
ان الله فقير ونحن اغنيا سنكتب اي سنحفظ ما قالوا في علمنا
ولانهمله لانه كلمة عظيمة اذ هو كفر بالله قوله تعالى خالدين
فيها نزلا من عند الله اي ثوابا قال ابو حيان النزل ما يهيا
للنزيل وهو الضيف ثم اتسع فيه فاطلق على الرزق وهل هو
مصدر او جمع قولان ويجوز ومنزل من عند الله بضم الميم
وفتح الزاي كقولك انزلته قال في العمدة بمعنى اي نزلا الذي
هو المصدر يكون بمعنى منزلا على صيغة اسم المفعول
من قولك انزلته انتهى وقال مجاهد مما رواه الثوري في
تفسيره واخرجه عبد الرزاق عن الثوري والخيل المسومة
هي المطهمة بضم الميم وفتح الطا وتشديد الها الحسان
قال الاصمعي المطهم التام كل شيء منه على حدته فهو بارع الجمال
زاد ابو ذر عن الكشميهني والمستملي وقال سعيد بن جبير
مما وصله الطبري وعبد الله بن عبد الرحمن ابن ابزي بفتح
الهمزة والزاي بينهما بموحدة ساكنة مما وصله الطبري الحوا
الراعية هي المسومة بفتح الواو وقال ابن جبير سعيد مما وصله
عبد في قوله تعالى وسيد وحصورا اي لا ياتي النسا منعا
لنفسه من ميلها الى الشهوات وكالرس المنع لان السجن انما سمي
منعا لما انه يمنع من الخروج وقال عكرمة مولى ابن عباس مما
وصله الطبري في قوله ويا توكم من فورهم من غضبهم
يوم بدر وقال غيره من ساعتهم هذه وسقط لابي ذر
من قوله وقال ابن جبير الى هنا وقال مجاهد مما وصله عبد

ابن حميد يخرج لحي هو النطفة ولابي ذر من الميت من النطفة
تخرج مستة ويخرج بفتح الاول وضم الثالث مسها الحي بالرفع ولابي
ولغير ابي ذر ويخرج بضم ثم كسر مسها الحي بنصب الابكار هو اول
النهار واما العشي فهو ميل الشمس راه بضم الهمزة اي ظنه ايان
تغرب وهذا ساقط لابي ذر هذا باب بالتنوين
ثبت باب لابي ذر عن المستملي والكشميهني في قوله تعالى
منه ايات محكمات وقال مجاهد مما اخرجه عبد بن حميد هي
الحلال والحرام واحرى متشابهات يصدق بعضه بعضا كقوله
تعالى وما يضل به الا الفاسقين وكقوله جل ذكره ويجعل الرجس
على الذين لا يعقلون وكقوله تعالى والذين اهتدوا زادهم
هدى زاد ابو ذر عن المستملي والكشميهني واتاهم تقواهم
هذا تفسير للمتشابه وذلك ان الموصوف من الاية الاولى ان
الفاسق وهو الضال تزيد ضلالة وتصدقه الاية الاخرى
حيث يجعل الرجس لله في لا يعقل وكذلك حيث تزيد
للمهتدي الهداية قاله الكرماني وقال بعضهم المحكم ما وضح
معناه فيدخل فيه النص والظاهر والمتشابه ما تردد فيه
الاحتمالات فيدخل فيه المجمل والمأول وقال الزمخشري محكمات
لحكمة عبارتها بان حفظت من الاحتمال والاشتباه قال
الزجاج فيما حكاه الطيبي المعنى احكمت فلا ابانة فاذا
سمعها السامع لم يحتج الى التاويل وقسم الراغب المتشابه
الى قسمين احدهما ما يرجع الى ذاته والثاني الى امر ما
يعرض له والاول على ضروب ما يرجع الى جهة اللفظ مفردا
اما لغرابته نحو وفاكهة وابا او لمشاركته لغيره كاليد والعين

او مركبا اما للاختصار نحو واسأل القرية او للاطناب
نحو ليس كمثله شيء او لاعلال اللفظ فان عثر على انها استعملا
انما فاحران يقوما مقامها الاية وثانيهما ما يرجع الى
المعنى اما من جهة دقته كاوصاف الباري عز وجل
واوصاف القيامة او من جهة ترك الترتيب ظاهرا
نحو ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات الى قوله
لعذبنا الذين كفروا وثالثها ما يرجع الى اللفظ والمعنى
معا واقسامه بحسب تركيب بعض وجوه اللفظ مع بعض وجوه
المعنى نحو غرابة اللفظ مع دقة المعنى ستة انواع لان وجوه
اللفظ ثلاثة ووجوه المعنى اثنان ومضروب الثلاثة في اثنين
ستة والقسم الثاني من المتشابه وهو ما يرجع الى ما يعرض
في اللفظ وهو خمسة انواع الاول من جهة الكمية كالعموم
والخصوص الثاني جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ
من طريق الكيفية كالوجوب والندب الثالث من جهة
الزمان كالناسخ والمنسوخ الرابع من جهة البر بادنا قوا
البيوت من ظهورها وقوله انما النسيء زيادة في الكفر فانه
يحتاج في معرفة ذلك الى معرفتهم عادتهم في الجاهلية
الخامسة من جهة الاضافة وهي الشروط التي بها يصح
الفعل ويفسد كشروط العبادات والانكحة والبيوع
وقد يقسم المتشابه والمحكم بحسب ذاتهما الى اربعة
اقسام المحكم من جهة اللفظ والمعنى كقوله تعالى قل
تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى اخر الايات الثاني متشابه
من جهتهما معا كقوله تعالى تريد الله ان يهديه

الاية

الاية الثالث متشابه في اللفظ محكم في المعنى كقوله تعالى وجاء
ربك الاية الرابع متشابه في المعنى محكم في اللفظ كالساعة
والملائكة وانما كان فيه المتشابه لانه باعث على تعلم علم
الاسد لان لان معرفة المتشابه متوقفة على معرفة المحكم لان
فيكون حاملا على تعلمه فتتوجه الرغبات اليه ويتنافس فيه
المحصلون فكان كالشيء النافع بخلافه اذا لم يوجد فيه
المتشابه فلم يحتج اليه كل الاحتياج فيتعطل ويضيع ويكون
كالشيء الكاسد كما قال الطيبي وقوله تعالى فاما الذين في
قلوبهم زيغ اي شك وضلال وحرف عن الحق الى الباطل
فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة مصدر مضاف
لمفعوله منصوب على المفعول له اي لاجل طلب المتشابهات
بضم الميم وسكون المعجمة وفتح الفوقية وكسر الموحدة
ليغتنوا الناس عن دينهم لتمكنهم من تحريفها الى مقاصدهم
الفاسدة كاحتجاج النصارى بان القرآن نطق بان عيسى
روح الله وكلمته وتركوا الاحتجاج بقوله ان هو الا عبد
انعمنا عليه وان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من
تراب وهذه لخلاف المحكم فلا نصيب لهم فيه لانه دافع
لهم وحجة عليهم وتبتغي الفتنة بالمتشابهات لمجاهد
وصله عبد بن حميد والراسخون يعلمون ولابي ذر عن
المستملي والكشميهني والراسخون في العلم يعلمون يقولون
خبر المبتدا الذي هو والراسخون او حال اي والراسخون
يعلمون تاويله حال كونهم قائلين ذلك او خبر مبتدا
مضمر اي هم يقولون امنا به زاد في نسخة عن المستملي

والكشميهني كل من عند ربنا اي كل من المتشابه والمحكم من
عنده وما يذكر الا اولوا الالباب وسقط جميع هذه الاثار
من اول السورة الى هنا عن الحموي وبه قال حدثنا عبد
الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا يزيد يعني ابن ابراهيم التستري
بسيد التستري بالسين المهملة عن ابن ابي مليكة عبد الله
ابن عبد الرحمن عن القاسم بن محمد اي ابن ابي بكر الصديق
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت تلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذه الاية هو الذي انزل عليك الكتاب منه
ايات محكمات هن ام الكتاب قال الزمخشري اي اصل الكتاب
تحمل المتشابهات عليها قال الطيبي وذلك لان الرد الى
كل جامع يكون مرجعا لشيء اما قال القاضي البيضاوي
والقياس امهات الكتاب واقرد على ان الكل بمنزلة اية
واحدة او على تاويل كل واحدة واخر متشابهات
عطف على ايات وايات متشابهات نعت لاخر وفي الحقيقة
اخر نعت لمحذوف تقديره وايات اخر متشابهات فاما
الذين في قلوبهم زيغ قال الراغب الزيغ الميل عن الاستقامة
الى احد الجانبين ومنه زاغت الشمس عن كبد السماء وزاغ
البصر والقلب وقال بعضهم الزيغ لا يقال الا لما كان من حق
الى باطل والى الداهل البدع فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء
الفتنة وابتغاء تاويله على ما يشتهونه وما يعلم تاويله
الا الله والراسخون في العلم قال في الكشاف اي لا يهتدون
الى تاويله الحق الذي يجب ان يحمل عليه الا الله وتعضيه
في الانتصاف بانه لا يجوز اطلاق الاهتداء على الله

تعالى

تعالى لما فيه من ايهام سبق جهل وضلال تعالى الله وتقدس عن
ذلك لان الاهتداء مطاوع هدى وبسببي من تجدد اسلامه
مهتد يا وانعقد الاجماع على امتناع اطلاق الالفاظ
الموهمة عليه تعالى قال واظنه يعني قتيبي قتسبب الاهتداء
الى الراسخين في العلم وعقل عن شمول ذلك الحق جل جلاله
يقولون امنا به وفي مصحف ابن مسعود ويقول الراسخون
في العلم امنا به وقيل يقول ونبت ذلك عن قراءة ابن عباس
كما رواه عبد الرزاق باسناد صحيح وهو يدل على ان الواو
للاستئناف قال صاحب المرشد لا انكار لبعضهم في القرآن
استاثر الله تعالى بعلمه دون خلقه فالوقف على الا الله
على هذا تام ولا يكاد يوجد في التنزيل اما وما بعدها رافع
الاول يثنى ويتلث كقوله تعالى اما السفينة واما الغلام واما
الجدار الايات فالمعنى واما الراسخون فحذف لدلالة
الكلام عليه قلت قيل يلزم على هذا ان يجيء في الجواب بالفاء
وليس بلازم والراسخون الثاني جواب ان اما الحذفت ذهب
حكمها الذي يختص بها فجرى مجرى الابتداء والخبر كل من عند
ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب وسقط قوله وما يعلم تاويله الخ
لغير ابي ذر وقالوا بعد قوله وابتغاء تاويله الى قوله وما يذكر
الا اولوا الالباب قالت عائشة رضي الله عنها قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاذا رايت الذين يتبعون ما
تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم بكسر
فارايت وكان اولئك على خطاب عائشة وفتحها لابي
ذر على انه لكل احد ولابي ذر عن الكشميهني فاحذرهم

بالافراد اي احذر ايها المخاطب الاصغا اليهم واول ما ظهر ذلك
من اليهود كما عند ابن اسحاق في تاويلهم الحروف المقطعة
وان عددها بالجمل تقدر مدة هذه الامة ثم اول ما ظهر
في الاسلام من الخوارج وحديث الباب اخرجه مسلم
في القدر وابو داود في السنة والترمذي في التفسير
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى واني اعيذها
اي اجيرها انت وذريتها من الشيطان الرجيم وبه قال
حدثني بالافراد عبيد الله بن محمد المسندي قال حدثنا
عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بميمين بينهما عين
مهملة ساكنة ابن راشد الازدي مولاهم البصري عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما من مولود يولد الا والشيطان يمسه ابتدا للتسليط
وفي صفة ابليس وجنوده من بد الخلق كل بني ادم يطعن
الشيطان في جنبيه حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان
اياه صارخا نصب على المصدر كقوله قم قايما الا مريم وابنها
فحفظهما الله بركة دعوة امها حيث قالت اني اعيذها بك
وذريتها من الشيطان الرجيم ولم يكن لمريم ذرية فيذكر عيسى
عليه السلام وزاد في باب صفة ابليس ذهب يطعن فطعن
في الحجاب والمراد به الجلدة التي يكون فيها الجنين وهي المشيمة
وتعقب العيني ان الغاية عيا من انشا الى ان جميع الانبيا
يشاركون عيسى عليه السلام في ذلك قال القرطبي وهو
قول مجاهد وقد طعن الزمخشري في صحة هذا الحديث

وتوقف

وتوقف في صحته فقال ان صح فمعناه ان كل مولود يطمع الشيطان
في اغوايه الا مريم وابنها فانهما معصومين وكذلك كل من كان
في صفتهما كقوله تعالى الا عبادك منهم المخلصين واستهلال
صارخا من مسه تخييل وتصوير لطمعه فيه كانه يمسه ويضربه
بيده عليه ويتولد هذا من اغوايه ونحوه من التخييل قول
ابن الرومي لا توذن الدنيا بنه سرورها يكون بكا الطفل
ساعة يولد واما حقيقة المس والنخس كما يتوهم اهل الحشو
فكلا ولو تسلط ابليس على الناس بنخسهم لامتلات الدنيا
صراخا وعياطا اهـ قال المولى سعد الدين طعن اولا في الحديث
بمجرد انه لم يوافق هواه والا فاي امتناع في ان يمس الشيطان
المولود حين يولد بحيث يصرخ كما قرر وتسمع ولا يكون
ذلك في جميع الاوقات حتى يلزم امتلاء الدنيا بالصراخ ولا
تلك المسة هلا غوا وكفى بصحة هذا الحديث رواية الثقات
وتصحيح الشيخين له من غير قدح من غيرهما وقال غيره الحمل
على طمع الشيطان في الامور صرف للكلام عن ظاهره وتكذيب
لما تظاهر الخبر مع انه لا مانع في العقل منه وكيف تكون المحافظة
عنده على قول ابن الرومي ولي من رعاية ظاهر كتاب الله وسنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو هذيان ما انزل الله به
من سلطان وقال في الانتصاف الحديث مدون في الصحاح
فلا يعطله الميل الى نرهان الفلاسفة والانتصاف يقول
ابن الرومي سوادت بياض يجب ان يجتنب عنه وقال الطيبي قوله ما من
مولود الا والشيطان يمسه كقوله تعالى وما اهلكنا من قرية
الا ولها كتاب معلوم وان الواو داخلة في الصفة والموصوف

لتاكد اللصوق فتعيد الحصر مع التاكيد فاذن لا معنى لقولهم
كل من كان في صفتهما ولا بعد اختصاصهما بهذه الفضيلة
من دون الانبياء واما قوله لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فجوابه
اي بعد ان يمكنه الله من المنع انه تعالى يعصمهم من
الاغواء واما الشرقوي من باب حسن التعليل فلا يصلح لكونه
للاستثناء ثم يقول ابو هريرة واقرءوا بالواو ولابي ذر اقرءوا
ان شئتم وانى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم
وهذا فيه شيء من حيث ان سياق الآية يدل على ان دعاء
حنة لها مريم بما عاذتها وذريتها من الشيطان المفسر
في الحديث بان بعضهما مس الشيطان عند ولادتها
متأخر عن وضعها مريم ولم ار من نبه على هذا والذي يظهر لي
ان تكون حنة علمت انوثة مريم قبل تمام وضعها عند مرورها
الى ما يعلم منه ذلك فقالت حينئذ اني وضعتها انثى واني اعيذها
فاستجيب لها تمام وضعها فاراد الشيطان التمكن من
مريم فمنعه الله منها ببركة دعائها والتعبير بالبعض عن
الكل شائع شايع وليس في الآية دليل على انه تعالى استجاب دعاءها
بل الضمير في قوله تعالى فتقبلها لمريم اي فرضي بها في النذر مكان الذكر
نعم الحديث يدل على الاجابة فتامل وهذا الحديث قد سبق
في احاديث الانبياء في باب واذكر في الكتاب مريم هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى ان الذين يشترون اي يستبدلون
بعهد الله بما عاهد واعليه من الايمان بالرسول وذكر صفته
للناس وبيان امره وايمانهم اي وبما حلفوا به من قولهم والله
لنؤمنن به ثمنا قليلا متاع الدنيا اولئك لا خلاق لهم اي

لا جين في الآخرة ولهم عذاب اليم اي موجع بكسر الجيم من الالم
وهو في موضع مفعل بضم الميم وكسر العين واسقط لابي ذر اولئك
ولهم وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم السلمي الرسائي
البصري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري
عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي وائل شقيق بن سلمة
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من حلف يمين صبر باضافة يمين الى
صبر لما بينهما من الملابسة قال عياض اي الزمه حتى حلف
او خلق بجراة واقدامه لقوله تعالى فما اصبرهم على النار
ليقتطع وللكشميهني ليقطع بحذف العوقتية التي بعد
التاء فيها مال امرء مسلم او ذمي او معاهد او حقا من
حقوقهم لقي الله وهو عليه غضبان اسم فاعل من الغضب
والمراد لازمه كالعذاب والانتقام فانزل الله تصديق ذلك
ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك
لا خلاق لهم في الآخرة الى آخر الآية قال فدخل الاشعث
ابن قيس الكندي وقال ما يحدثكم اي اي شيء يحدثكم ابو عبد
الرحمن عبد الله بن مسعود قلنا كذا وكذا قال في بئري بكسر النون
وتشديد التحتية انزلت هذه الآية كانت لي بئر في ارض
ابن عم لي اسمه حدان ولقيه الكشميهني زاد احمد من طريق
عاصم ابن ابي النجود عن شقيق في بئر كانت لي فجيده فجاءني
فقال النبي صلى الله عليه وسلم بينتك اي الواجب بينتك انها
بئرك او يمينه قلت اذا يحلف يذهب باذا يا رسول الله فقال
النبي صلى الله عليه وسلم من حلف على مال محلوف يمين صبر

خفض بالاضافة كالاولى وسماه يمينا مجازا للملابسة
بينهما والمراد ما شأنه ان يكون محلوفا عليه والا فهو قبل اليمين
ليس محلوفا عليه فيكون من مجاز الاستعارة يقتطع في موضع
لحال وللكشميهني ليقتطع اي لاجل ان يقتطع بها مال امرئ
مسلم وهو قيها فاجر غير جاهل ولا ناس ولا مكره لقي الله
وهو عليه غضبان فينتقم منه وهذا الحديث في كتاب
الشهادات وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
علي هو ابن هاشم البغدادي وسقط لابي ذر لفظة هو سمع
هشيما بضم الهاء وفتح المعجمة اي يشير بضم الموحدة وفتح
المعجمة مصغرا الواسطي يقول اخبرنا العوام بتشديد
الواو ابن حوشب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وبعد المعجمة
المفتوحة موحدة عن ابراهيم بن عبد الرحمن السكسكي
رضي الله عنهما ان رجلا لم يسم اقام سلعة في السوق اي
روجها فيه فحلف فيها بالله لقد اعطى بفتح الهمزة والطاء
بها اي بدلها وللكشميهني فيها مالم يعطه بكسر الطاء وضم
ضم الهمزة وكسر الطاء من قوله لقد اعطى اي دفع له المشتري
مالم يعط بفتح الطاء ليوقع فيها رجلا من المسلمين اي يريد
الشراء فنزلت هذه الاية ان الذين يشترون بعهد الله
وايمانهم ثمنا قليلا الى آخر الاية وقد مر هذا الحديث في باب
ما يكره من الحلف في البيع في كتاب البيوع وبه قال حدثنا
نصر بن علي بن نصر الجهضمي قال حدثنا عبد الله بن
داود بن علي الخريبي نسبة الى خريبة بالخاء المعجمة والموحدة
مصغرا محلة بالبصرة كان سكنها وهو كوفي الاصل عن

ابن

ابن جريج عن عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن ابي مليكة عبد
الله ان امرأتين لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمهما كما تقدم قريبا بفتح
الغوقية وسكون المعجمة وبعد الراء المسكورة زاي معجمة
من حرز الخت ونحوه يحرز بضم الراء وكسرها في بيت او في الحجرة
بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وبالراء الموضع المنزوي من
الدار وفي الفرع او في الخجر بكسر الحاء وسكون الجيم وانتقاط
الراء والشك من الراوي وافاد الحافظ ابن حجر ان هذه رواية
الاصيلي وحده وان رواية الاكثرين في بيت وفي الحجرة
بواو العطف وصوبها وقال ان سبب الخطأ في رواية
الاصيلي ان في السياق حذفا بينه بن السكن في روايته
حيث جاءتهما في بيت وفي الحجرة حدثان بضم الحاء المهملة
وتشديد الدال وآخره مثلثة اي ناس ينحدثون
قال فالواو عاطفة لكن المبتدأ محذوف ثم قال وحاصله
ان المرأتين كانتا في البيت وكان في الحجرة المجاورة للبيت
ناس ينحدثون فسقط المبتدأ من الراوية فصار
مشكلا فعدل الراوي عن الواو الى الى للتردد فرارا
من استحالة كون المرأتين في البيت وفي الحجرة معا انتهى
وتعقبه العيني بان كون او للشك مشهور في كلام العرب
وليس فيه ما يمنع هنا وبان كون الواو للعطف غير مسلم
لعشاء المعنى وبانه لا دلالة هنا على حذف المبتدأ وكون
الحجرة كانت مجاورة للبيت فيه نظر اذ يجوز ان تكون داخلة
فيه وحينئذ فلا استحالة في ان تكون المرأتان فيهما معا
اه قلت تأمل ما في الكلامين مع ما في رواية ابن السكن

من الزيادة المشار اليها فخرجت احداهما احدي المرأتين من
البيت او الحجرة وفي المصابيح وللاصيلي فخرجت بجيم مضمومة
فراء مكسورة فحاء مهملة مبنيا للمفعول وقد تقدم بضم الهمزة
وسكون الموحدة وبعد الغاء المكسورة دال مهملة والواو للحال
وقد للتحقيق باشفا بكسر وسكون الشين المعجمة وبالفاء
المفتوحة ولابي ذر باشفا بترك التنوين مقصورا الف الجزء
للاسكان في كفها فادعت علي الاخري انها انتقدت الاشفا
في كفها فرفع بضم الراء مبنيا للمفعول امرها الي ابن عباس
رضي الله عنهما فقال ابن عباس قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لو يعطي الناس بدعواهم اي بمجرد اخبارهم
عن لزوم حق لهم علي الاخر يا عند حاكم لذهب دماء قوم
واموالهم ولا يتمكن المدعي عليه من صون دمه وماله
ووجه الملازمة من هذا التعليل العباس الشرطي ان الدعوى
بمجردها اقبلت فلا فرق فيها بين الدماء والاموال
وغيرها وبطلان اللازم ظاهر لانه ظلم ثم قال ابن
عباس ذكروها بالله اي حققوا المرأة الاخرى المدعي
عليها من اليمين الفاجرة وما فيها من الاستحقاق واتلوا
عليها قوله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله الاية والموعود
عليه حرمان الثواب ووقوع العقاب من خمسة اوجه وعدم
الخلاف في الاول وهو النصيب في الخير مشروط بعدم التوبة
بالاجماع وعند نا بعدم العفو ايضا لقوله تعالى ان الله
لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك وعدم الكلام
عبارة عن شدة السخط نعوذ بالله منه فلا يشكل

بقوله

بقوله تعالى ولا يكلمهم كلاما يسرهم
ولعله اولي لانه تخصيص وهو خير من المجاز وعدم النظر
مجاز عن عدم المبالاة والاهانة للمغضب يقال فلان
غير منظور لقلة اي غير ملتفت اليه ومعنى عدم التزكية
عدم التطهير من دنس المعاصي والاثام او عدم الثنا
عليهم والعذاب الاليم المولم ومن الجملة الاسمية يستفاد
دوامه قاله بعض المحققين من المفسرين قد ذكروها
بفتح الكاف جملة ماضية ولابي ذر قد ذكروها بالافراد
فاعترفت فانها انتقدت الاشفا في كف صاحبتها
فقال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم اليمين على
المدعي عليه اي اذا لم تكن بينة لدفع ما ادعي به عليه
وعند البيهقي باسناد جيد لو يعطي الناس بدعواهم
لادعى قوم دماء قوم واموالهم ولكن اليمين على المدعي
واليمين على من انكر نعم قد يجعل اليمين في جانب المدعي
في مواضع مستثنى لدليل كالقسامة كما وقع التصريح
باستثنائها في حديث عمرو بن سعيد عن ابيه عن
جده عند الدارقطني والبيهقي وهذا الحديث قد
مضى في الرهن والشركة مختصرا وقد اخرجه بقية الجماعة
هذا باب بالتنوين وسقط لغير ابي ذر
قل يا اهل الكتاب هم نصارى نجران او يهود المدينة
والاول اولى لعموم اللفظ تعالوا اي هلموا الى كلمة سواء
اطلقها على الجملة المفيدة ثم وصفها بقوله تعالى سواء
بيننا وبينكم اي عدل ونصف مستوي نحن وانتم فيها

ثم فسرها بقوله الا نعبد الا الله الاية سواء بالجر على الكاية
ولابي ذر سواءً بالنصب اي استوت استواء ويجوز الرفع قال ابو
عبيدة اي قصد بالجر وقصدا بالنصب لابي ذر وبالرفع كما مر
في سواء وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى ابو اسحاق
الكفر الرازي الصغير عن هشام هو ابن يوسف الاكفر الصنعاني عن معمر هو ابن راشد قال المؤلف
وحدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال واحدثني ولابي
ذر واخبرنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
المذكور عن الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود قال حدثني بالافراد ابن عباس قال حدثني
بالافراد ايضا ابو سفيان صخر بن حرب حال كونه من
فيه الي في غير فيه موضع اذنه اشار الى تمكنه من الاصغاء
اليه بحيث يجيبه اذا احتاج الي الجواب قال انطلقت في المدة
التي كانت بيني وبين رسول الله ولابي ذر وبين النبي صلى الله
عليه وسلم مدة الصلح بالحديبية على وضع الحرب عشر سنين
قال فبينا بفتح ميم انا بالشام اذ جيء بكتاب من النبي صلى الله
عليه وسلم الي هرقل الملقب قيصر عظيم الروم قال ابو سفيان
وكان دحية بن خليفة الكلبي جاء به من عند النبي صلى الله
عليه وسلم في الحرسة بضم الحاء المهملة وسكون الراء وبالسين
بفتح الحارث ابن ابي شمر الغساني فدفعه دحية الي عظيم اهل
بصرى فدفعه عظيم بصرى الي هرقل
فيه مجاز لانه ارسل به الي صحبة عدي ابن حاتم كما عند ابن السكن
في الصحابة قال ابو سفيان فقال هرقل هل ههنا احد

من

من قوم هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقالوا نعم قال ابو
سفيان فدعيت بضم الدال مبنيا للمفعول في اي مع نفر
ما بين الثلاثة الي العشرة من قريش فدخلنا على هرقل
العاقبة افعمت عند محذوف اي فجاءنا رسوله هرقل
فطلبنا فتوجهنا معه حتى وصلنا اليه فاستاذن لنا
فاذن لنا فدخلنا عليه فاجلسنا بين يديه بضم الهمزة
وسكون الجيم وكسر اللام وسكون السين فقال ايكم اقرب
نسبا من هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقال ابو سفيان
فقلت انا اي اقربهم نسبا واختار هرقل ذلك لان
الاقرب اقرب بالاطلاع على قريبه مما عيره فاجلسوني
بين يديه اي يدي هرقل واجلسوا اصحابي القرشيين
خلفي وعند الواقدي فقال لترجمانه قل لاصحابه
اما جعلتكم عند كتفه لترد واعليه كذبا ان قاله ثم دعى
بترجمانه الذي بعث لغة بكغة فقال له قل لهم اني سائل
بالتنوين هذا اي ابا سفيان عن هذا الرجل الذي يزعم
انه نبي اشار اليه اشارة التقريب العهد بذكره فان
كذب بتخفيف المعجمة اي نقل الي الكذب فكذبوه
تشدد يدها مكسورة يتعدي الي مفعول واحد والمخفف
الي مفعولين مفعول كذبني الحديث وهذا من التراجيب
قال ابو سفيان وايم الله بالهمز وبغيره لولا ان يؤثروا
بضم التحتية وكسر المثلثة بصيغة الجمع علي الكذب نصب
علي المفعولية ولابي ذر ان تؤثروا بفتح المثلثة مع الافراد
مبنيا للمفعول علي الكذب رفع مفعول ناب عن العامل

اي لولاان يروا دحكوا عني الكذب وهو قبيحة لكذبت اي
عليه ثم قال لترجمانه سله كيف حسبه فيكم وفي كتاب الوحي
كيف نسبه فيكم والحسب مايعده الانسان من مفاخر ابائه
قاله الجوهري والنسب الذي يحصل به الادلاء ومن جهة الاباء
قال ابوسفيان قلت هو فينا ذو حسب رفيع وعند البزار
من حديث دحية قال كيف حسبه فيكم قال هو فينا حسب
مالا يفضل عليه احد قال فهل ولابي ذر هل كان من والمستملي
في ابائه ملك بفتح الميم وكسر اللام قال ابوسفيان قلت
لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب على الناس قبل
ان يقول ما قال قال ابوسفيان قلت لا قال اينتبعه بتشديد
المثناة الفوقية وهمزة الاستفهام اشراف الناس ام ضعفاؤهم
قال ابوسفيان قلت بل ضعفاؤهم قال هرقل يزيد هم وقد
احد منهم او ينقصون بحذف همزة الاستفهام وجوزه
ابن مالك مطلقا خلافا لمن خصه بالشعر قال ابوسفيان
قلت لا ينقصون بل يزيدون قال هرقل هل يرتد احد
منهم عن دينه لعدان يدخل فيه سخطة له بضم السين وفتحها
والنصب مفعول لاجله او حال وقال البيتي السخطة بالتا
انما هي بفتح السين فقط اي هل يرتد احد منهم كراهية
لدينه وعدم رضى قال ابوسفيان قلت لا قال فهل
قاتلتموه قال ابوسفيان قلت نعم قاتلناه قال هرقل
فكيف كان قتالكم اياه بفضل ثماني الصيز قال ابوسفيان
قلت تكون بالفوقية الحرب بيننا وبينه سجالا بكسر
السين وفتح الجيم اي نوبا اي تارة له وتوبة لنا كما قال يصيب

منا

منا ونصيب منه وقد كانت المقاتلة وقعت بينه عليه
السلام وبينهم في بدر فاصاب المسلمون منهم وفي احد
فاكحد فاصاب المشركون من المسلمين وفي الخندق فاصيب
من الطايفتين ناس قليل قال هرقل فهل يغدر بكسر الدال
اي ينقض العهد قال ابوسفيان قلت لا يغدر ونحن منه
في هذه المدة مدة صلح الحديبية او غيبته ثم يجزم
بغدر قال ابوسفيان والتقطاع اخباره عنه لا ندري
ما هو صانع فيها لم يجزم بغدر قال ابوسفيان والله
ما امكنني من كلمة ادخل فيها شيا انتقصه منه غير هذه
الكلمة قال هرقل فهل قال هذا القول احد من قريش
قبله قال ابوسفيان قلت لا قال هرقل لترجمانه
قل لابي سفيان اني سالتك اي قل حاكيا عن هرقل
اي اني سالتك اوالمراد اني سالتك على لسان هرقل لان
الترجمان يعيد كلام هرقل ويعيد الهرقل كلام ابي
سفيان عن دينه حسبه فيكم زعمت انه فيكم ذو حسب
رفيع وكذلك الرسل تبعث في ارفع احساب قومها
وسالتك هل كان في ابايه ملك بفتح الميم وكسر اللام
واسقاط من الجاره فزعمت ان لا فقلت اي في نفسي
واطلق على حديث النفس قولا لو كان من ابايه ملك
قلت رجل يطلب ملك ابايه بالجمع وفي كتاب الوحي ملك
بالافراد وسالتك عن اتباعه بفتح الهمزة وسكون الفوقية
اضعفاؤهم ام اشرافهم فقلت بل ضعفاؤهم اتبعوه وهم
اتباع الرسل عليهم السلام غالبا بخلاف اهل الاستكبار

المصرين على الشقاق بغيا وحسدا لابي جهل وسالتكم هل
كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فزعمت ان لا
فعرفت انه لم يكن ليدع الكذب على الناس قبل ان يظهر رسالة
ثم يذهب فيكذب على الله بعد اظهارها ويذهب ويكذب
فضب عند ابي ذر وطفا على المنصوب السابق وسالتك
هل يرتد احد منهم عن دينه الاسلام بعد ان يدخل فيه سخطة
له بفتح السين فزعمت ان لا وكذلك الايمان اذا خالط بشاشة
القلوب التي يدخل فيها والقلوب بالجر على الاضافة
وسالتك هل يزيدون او ينقصون فزعمت انهم يزيدون
وكذلك الايمان لا يزال في زيادة حتى يتم بالامور المعتبرة
فيه من الصلاة وغيرها وسالتك هل قاتلتموه فزعمت
انكم قاتلتموه فتكون الحرب بينكم وبينه سجالا يبتاله منكم
وتبتالون منه هو معنى قول في الاول يصيب منا ونصيب
منه وكذلك الرسل تبتلى ثم تكون لهم العاقبة وهذه
الجملة من قوله وسالتك هل قاتلتموه الى هنا احدثها
الراوي في كتاب الوحي وسالتك هل يغدر بكسر الدال
فزعمت انه لا يغدر وكذلك الرسل لا تغدر لانها تطلب
حظ الدنيا الذي لا يبالي طالبه بالغدر وسالتك هل
قال احد هذا القول قبله فزعمت ان لا فقلت لو كان قال
هذا القول احد قبله قلت رجل ايتم وفي كتاب الوحي
لعلت رجل يا تسي يقول قيل قبله ذكر الاجوبة على ترتيب
الاسئلة واجاب عن كل بما لا يقتضيه الحال مما دل على
ثبوت النبوة مما راه في كتبهم او استنباه من العادة ولم

يقع في بدا الوحي مرتبا واخرهنا بقية الاسئلة وهو
العاشر الى بعد الاجوبة كما اشار اليه بقوله قال اي
ابو سفيان ثم قال اي هرقل بم بغير الف بعد الميم
يامركم قال ابو سفيان قلت يامرنا بالصلاة والزكاة
والصلة للارحام والعفاف بفتح العين المهملة اي الكف
عن المحارم وخوارم المروة وزاد في الوحي الحجاب عن هذه
قال اي هرقل ان يك ما ولابي ذر كما تقول فيه حقا
فانه نبي وفي دلايل البيهقي لابي نعيم بسند ضعيف
ان هرقل اخرج لهم سفطا من ذهب عليه فغلق من ذهب
فاخرج جريدة مطوية فيها صور فعرضها عليهم الى
ان كان اخرها صورة محمد صلى الله عليه وسلم قال قلنا
جميعا هذه صورة محمد قد ذكر لهم انها صور الانبيا وانه
خاتمهم صلى الله عليه وسلم وقد كنت اعلم انه خارج
اي انه سيبعث في هذا الزمان ولم اكن اظنه منكم معشر قريش ولو اعلم اني اخلص
بضم اللام اي اصل اليه الاحببت لقاءه وفي بدا الوحي
لتجشمت بجيم وشين معجمة اي لتكلفت الوصول اليه ولو
كنت عنده لغسلت عن قدميه ما لعله يكون عليهما قال
ابو سفيان في حدثه الوحي وكبلتني ملكه ما تحت قدمي
بالتثنية وزاد في بدا الوحي ها تين اي ارضي بيت المقدس
او ارض مكة قال ابو سفيان ثم دعا هرقل بكتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرا ه بتمسه او التوهم
باسره فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله

تفيد الزيادة في المعنى كحاذ قطع وقطع وكبار وكبار
والاستمرار حيث يقال رحمن الدنيا والاخرة ورحيم
الاخرة واسند ابن جرير عن الزهري انه قال الرحمن
بجميع الخلق والرحيم بالمؤمنين وقال تعالى الرحمن على
العرش استوى وقال تعالى وكان بالمؤمنين رحيما
فخصهم باسمه الرحيم قلت ان الرحمن اشد مبالغة
في الرحمة لعمومها في الدارين لجميع خلقه والرحيم خاص
بالمؤمنين واجيب بانه ورد في الدعا الماثور رحمن
الدنيا والاخرة ورحيمهما واورد على ما ذكر من زيادة
المبنى تدرحاذر ذكره ابن ابي الزبير وغيره لكن قال
ابن دريد ابن الزعلمين والنقص بحذر وحاذر يتبدفع
بان هذا الحكم اكثري لا كلي وبان ما ذكر لا ينافي ان يقع
في المبنى النقص زيادة معنى بسبب اخر كالخلق بالامور
الجبلية مثل سره وبشهم وبان ذلك فيما اذا كانت
الملفظات المتلازمة تبيان في الاشتقاق متحدة في النوع
في المعنى كعوذ وعوذان لاحذر وحاذر للاحتراز
في المعنى قال وهنا فايدة حسنة وهي ان بعض
المتاخرين كان يقول ان صفات الله تعالى التي
هي على صيغة المبالغة كغفار ورحيم وغفور كلها
مجاز اذ هي موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فيها
لان المبالغة هي ان تنسب للشئ اكثر مما له وصفات
الله تعالى منتاهية في الكمال لا يمكن المبالغة فيها
وايضا المبالغة انما تكون في صفات تقبل الزيادة

والنقص

والنقص وصفات الله تعالى منزهة عن ذلك اهـ
وقال بعضهم ان الرحيم اشد مبالغة لانه اكد به
والمؤكد اقوى من المؤكد اجيب عنه لانه ليس من
باب التاكيد بل بان النعت بعد النعت وقول ان
الرحمن علم بالغلبة لانه جامد غير تابع للموصوف كقوله
الرحمن علم القرآن وشبهه تعقب بانه لا يلزم من
مجيئه غير تابع ان لا يكون نعتا لانه المتعود اذا علم
جاز حذفه وابقاء نعتا وقال بعضهم ان اراد القائل
انه علم اختصاصه تعالى به فصحيح ولا يمنع هذا
وقوعه نعتا وان اراد انه جاز كالعلم لا ينظر فيه الى
معنى المشتق فممنوع لظهور معنى الوصفية وعلمية
الغلبة يرده ان لفظ الرحمن لم يستعمل الا لله تعالى
فلا تتحقق فيه الغلبة واما قول بني حنيفة في مسيلمة
رحمان اليمامة فمن تغنيهم في كفرهم ولا تنتهي بذلك
كساه اكله جلباب الكذب وشهره فلا يقال الا لان
مسيلمة الكذاب والاظهر ان رحمن غير مصروف كعطشان
وقال البيضاوي وتخصيص لتسمية بهذه الاسما
ليعلم التعارف ان المستحق لان يستعان به في جامع
الامور هو المعبود الحقيقي الذي هو مولي النعم كلها عاجلها
واجلها جليلها وحقيرها فيتوجه بشر بشره الى جناب
القدس ويتمسك بحبل التوفيق ويبتهل سره بذكر
تعالى والاستمداد به عن غيره الرحيم والراحم بمعنى واحد
كالعليم والعالم وهذا بالنظر الى اصل المعنى والا

الي هرقل عظيم طايفة الروم سلام علي من اتبع الهدي
هو كقول موسي وهارون لفرعون والسلام علي من اتبع
الهدي اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام بكسر الدال
المهملة اي بالكلمة الداعية الي الاسلام وهي شهادة التوحيد
اسلم بكسر اللام تسلم بفتحها واسلم بكسرها تاكيد يوتك
الله اجرك مرتين لكونه مومنا بنبيه ثم آمن بمحمد عليه
الصلاة والسلام او ان اسلامه سبب لاسلام اتباعه
والحزم في اسلم علي الامر والثالث تاكيد له والثاني في جواب
للاول ويوتك لجزة فحرف العلة جواب لمر ويحتمل ان تكون
اسلم اولا اي لا تعتقد في المسيح ما يعتقد النصاري
واسلم ثانيا اي ادخل في دين الاسلام ولذا قاله يوتك الله
اجرك مرتين فان توليت فان عليك مع اثمك اثم الاريسيين
بهمزة وتشديد التحتية بعد السين اي الزارعين لبذر هم
علي جميع الرعايا وقيل الاريسيين ينسبون الي عبد الله
ابن اريس رجل كان يعظمه النصارى ابتدع في دينه اشيا
مخالفة لدين عيسي عليه السلام ويا اهل الكتاب تعالوا الي
كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله بدل من كلمة بدل
كل من كل الي قوله اشهدوا بانا مسلمون والخطاب في اشهدوا
للمسلمين اي قالت توا عن هذه الدعوة فاشهدوهم انتم
علي استمراركم علي الاسلام الذي شرعه الله لكم قال قلت
ان هذه القصة كانت بعد الحديبية وقبل الفتح كما صرح
به في الحديث وقد ذكرها اسحاق وغيره ان صدر سورة
آل عمران الي بضع وثمانين اية منها نزلت في وفد نجران

وقال

وقال الزهري اول من بذل الجزية ولا خلاف ان اية الجزية
نزلت بعد الفتح فالجمع بين كتابه هذه الاية قبل الفتح
الي هرقل في جملة الكتاب وبين ما ذكره ابن اسحاق
والزهري اجيب باحتمال نزول الاية مرة قبل الفتح
واخري بعده وبان قدوم وفد نجران كان قبل الحديبية
وما بذلوه كان مصالحة عن المباهلة لا عن الجزية
ووافقت نزول الجزية بعد ذلك علي وفق ذلك كما جاء
وفق الخمس والاربعة اخماس وفق ما فعله عبد الله
بن جحش في تلك السرية قبل بدر ثم نزلت فريضة القسم
علي ذلك وباحتماله ان يكون صلي الله عليه وسلم امر
بكتابتها قبل نزولها ثم نزل القرآن موافقة له كما نزل
بموافقة عمر في الحجاب وفي الاساري وعدم الصلاة
علي المنافقين قاله ابن كثير فلما فرغ هرقل من قراءة
الكتاب ارتفعت الاصوات عنده وكثر اللغط من عظماء
الروم ولعله بسبب ما فهموه من ميل هرقل الي التصديق
وامرنا فاخرجنا بضم الهمزة وكسر الراء في الثاني والميم
في الاول قال ابو سفيان فقلت لاصحابي القرشيين
حين خرجنا والله لقد امر بفتح الهمزة مع القصر وكسر الميم
اي عظيم امر ابا بي كبشة بسكون الميم اي شان ابن
ابي كبشة بفتح الكاف وسكون الموحدة كنية ابي النبي صلي
الله عليه وسلم من الرضاع الحرث بن عبد العزي لما عبد
ابن مالكولا وقيل غير ذلك مما سبق في بدء الوحي انه بكسر الهمزة
علي الاستيناف يخافه ملك بني الاصفر وهم الروم قال

ابو سفيان قال لقد امر امر ابن ابي كبشة انه يقول صلى الله عليه
وسلم انه سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام فاظهرة الله
البيعين قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب فدعاهرقل الفا
فصحة اي فسار هرقل الي حمص فكتب الي صاحبه ضغاطر
الاسقف برومية فجا جوابه فدعا عظما الروم فجمعهم في دار
له وفي بد الوحي انه جمهم فجد سكرة من مكان فيه غال
خوفا علي نفسه ان ينكروا مقالته فبيادروا الي قتله ثم
حاطهم فقال يا معشر الروم هل لكم رغبة في الفلاح والرشد
بفتح الرا والمعجمة ولابي ذر والرشد بضم الرا وسكون
الابد اي الزمان وان يثبت لكم ملككم لانه علم من الكتب
ان لا امة بعد هذه الامة قال فحاصوا حيصة حمر الوحش
كاوصاد مهملتين اي نفروا نفرتها الي الابواب التي للبيوت
الكاينة في الدار الجامعة لهم ليخرجوا منها فوجدوها قد
غلقت بضم الغين وكسر اللام مشددة فقال هرقل عليهم
اي احضروهم لي فدعاهم فردهم فقال لهم اني انما
اختبرت شدتكم علي دينكم بمقالتي هذه فقد رايت
منكم الذي احببت فسجدوا له حقيقة اذ كانت عادتهم
ذلك لملوكهم وكناية عن تقبيلهم الارض بين يديه
لان فاعل ذلك يصير غالبا كتقبيل الساجد ورضوا عنه
اي رجعوا عما كانوا هموا به عند تقربهم من الخروج عليه
هذا ابا [illegible] بالتوبيخ في قوله تعالى لن تنالوا
البر حتى تنفقوا مما تحبون اي لن تدركوا كمال البر وثواب
الله والجنة اولم تكونوا ابرارا حتى يكون الانفاق من

محبوب اموالكم اوما يعمه وغيره كبذل الجاه في معاونة الناس
والبدن في طاعة الله والمهجة في سبيل الله ومن في مما تحبون
تبعيضية يدل عليه قراءة عبد الله بعض ما تحبون ويحتمل
ان يكون تفسيرا معنى لا قراءة الي به عليم ولابي ذر الاية بدل
قوله الي به عليم وسقط لغيره لفظ باب وبه قال حدثنا
اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالتوحيد مالك الامام
عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري المدني
ابي يحيى انه سمع انس بن مالك الانصاري رضي الله عنه يقول
كان ابو طلحة زيد بن سهل زوج ام انس بن مالك رضي الله
عنه اكثر انصاري بالمدينة نخلا تمييز وكان احب اموال
اليه بيرحا، بضم الموحدة وفتح الراء وسكون التحتية
اختلف في ضبط هذه اللفظة وسبق في كتاب الزكاة
ما يكفي ويشفي والذي لخصته فيها عن كلامهم كسر الموحدة
وضم الرا اسم كان وبفتحها خبرها مع الهمزة الساكنة
بعد الموحدة وابد الهايا ومدحا مصروفا وغير مصروف
لانثا بنبشة معنوي كهند ومقصور فهي اثنى عشر وبفتح
الموحدة وسكون التحتية من غير همز وفتح الرا وضمها
خبر كان واسمها ومدحا مصروفا وغير مصروف ومقصور
فهي ستة اثنتان منها مع القصر على انه اسم مقصور لا مركب
فيه فيعرب كسائر المقصور وصوب الصغاني والزمخشري
والمجد الشيرازي منها فتح الموحدة والراء على سائرها
من الممدود والمقصور بل قال الباجي انها المصحة على ابي
ذر وغيره وكانت اي بيرحا مستقبلة المسجد النبوي

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب
من ماء فيها طيب صفة للمحرور فلما انزلت لن تنالوا
البر حتى تنفقوا مما تحبون قام ابو طلحة رضي الله عنه
فقال يا رسول الله ان الله تعالى يقول لن تنالوا البر
حتى تنفقوا مما تحبون وان احب اموالي الي بيرحا بالرفع
اسم ان وانها صدقة لله ارجو برها اي خيرها
وذخرها بضم الذال المعجمة اي اقدمها فادخرها لاجدها
عند الله فضعها يا رسول الله حيث اراك الله قال
ولابي ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ بفتح
الموحدة وسكون المعجمة كلمة تقال عند المدح والرضا
مال رابح ذلك مال رابح بالمثناة التحتية من الربح اي
مانشأ عنه الذهاب والفوات فاذا ذهب في الخير فهو ولي
وكررها تثنيتين للمبالغة وقد سمعت ما قلت وابي ارى
ان تجعلها في الاقربين قال ابو طلحة افعل يا رسول
الله فقسمها اي بيرحا ابو طلحة في اقاربه وبني عمه
من عطف الخاص على العام ولابي ذر وفي بني عمه قال عبد
الله بن يوسف التنيسي مما وصله المولف في الوقف وروح
ابن عبادة بن العلا القيسي ابو محمد البصري مما وصله
احمد في روايتهما عن مالك ذلك مال رابح بالموحدة اي
يربح صاحبه في الاخرة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا يحيى بن يحيى النيسابوري قال قرأت على مالك
الامام مال رابح بالمثناة التحتية بدل الموحدة اسم فاعل
من الرواح نقيض الغدو وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله

الانصاري قال حدثني بالافراد ابي هو عبد الله بن
المثنى عن ثمامة بضم المثلثة وتخفيف الميم ابن عبد الله
ابن انس قاضي البصرة عن جده انس هو ابن مالك رضي الله
عنه قال فجعلها اي بيرحا ابو طلحة لحسان بن ثابت وابي
هو ابن كعب وانا اقرب اليه منهما ولم يجعل لي منها شيئا
وهذا طرف من حديث ساقه بتمامه من هذا الوجه في الوقف
وسقط هنا في رواية ابي ذر ونثبته لغيره هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم
صادقين لما قال عليه السلام انا على ملة ابراهيم قالت
اليهود كيف وانت تاكل لحوم الابل وابانها فقال عليه السلام
كان حلالا لابراهيم فنحن نحله فقالت اليهود كل شيء اصبحنا
اليوم نحرمه كان محرما على نوح وابراهيم حتى انتهى اليك فانزل
الله تعالى تكذيبا لهم ورد اعليهم حيث ارادوا براءة ساحتهم
مما بغي عليهم من البغي والظلم والصد عن سبيل الله وما علة
من مساويهم التي كانوا ارتكبوا منها كبيرة حرم عليهم نوعا
من الطيبات معنونة لهم في قوله تعالى فبظلم من الذين هادوا
حرمنا عليهم طيبات احلت لهم الى قوله عذابا اليما وفي قوله
تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الى قوله ذلك
جزيناهم ببغيهم كل الطعام اي المطعومات كان حلا اي حلالا
لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل وهو يعقوب عليه السلام على نفسه
من قبل ان تنزل التوراة وهو لحوم الابل وابانها وكان ذلك
شائعا في شرعهم قيل كان به عرق النسا فنذر ان شفي لم
ياكل احب الطعام اليه وكان ذلك احب اليه وقيل تعلة لذلك

للتداوي باشارة الاطباء واحتج به من جوز للنبي ان يجتهد
وللمانع ان يقول ذلك بادن من الله فهو كمن تيمم ابتداء ثم
الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ان يحاج اليهود بكتابهم
فقال قل اي لليهود فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين
فاتوها فاطلعه بما فعلناه اذ فيها ان يعقوب حرم ذلك على
نفسه قبل ان تنزل التوراة تحريم ما حرم عليهم جازيا بظلمهم
فلم يحضروها فثبت صدق النبي صلى الله عليه وسلم
فيه جواز النسخ الذي ينكرونه هذا ما يقتضيه سياق
هذه الاية التي اوردوها البخاري في هذا الباب وعليه المعتمد
وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر ابو اسحاق
الحزامي قال حدثنا ابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون
الميم انس بن عياض الليثي قال حدثنا موسى بن عقبة
الامام في المغازي عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما سقط لابي ذر لفظ عبد الله ان اليهود
جاءوا خيبر جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة
من السنة الرابعة برجل منهم لم يسم وامراة بيسوء قد
زنيا قال النووي وكانا من اهل الفهم فقال لهم عليه السلام
كيف تفعلون ولابي ذر عن الكشميهني كيف تفعلون بمن
زنى منكم قالوا نحممهما بضم النون وفتح الحاء المهملة وكسر
الميم الاولى مشددة من التحميم يعني تسود وجوههما بالحمم
وهو الفحم ونضربهما فقال عليه السلام لهم لا تجدون
في التوراة الرجم على من زنى اذا احصن فقالوا لا نجد فيها
شيئا وانما سالهم عليه السلام ليلزمهم بما يعتقدونه

في

في كتابهم الموافق لحكم الاسلام اقامة الحجة عليهم لا لتعلمه
ومعرفة الحكم منهم فقال لهم عبد الله ابن سلام رضي الله
عنه كذبتم فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين
فاذ ذلك موجود فيها لم يغيروا واستدل به ابن عبد البر على
ان ان التوراة صحيحة بايديهم ولولا ذلك ما سالهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم عنها ولا دعاهم واجيب بان
سوالة عنها لا يدل على صحة جميع ما فيها وانما يدل على صحة
المسؤل عنه منها وقد علم صلى الله عليه وسلم ذلك بوحي
وباخبار من اسلم منهم فاراد بذلك تبكيتهم واقامة الحجة
عليهم في مخالفتهم كتابهم وكذبهم عليه واخبارهم بما ليس
فيه وانكارهم ما هو فيه فاتوا بالتوراة فنشروها فوضع عبد
الله بن صوريا مدراسها بكسر الميم مفعال من الدرس المبالغة
اي صاحب دراسة كنيتهم وكان اعلم من بقي من الاحبار
بالتوراة وزعم السهيلي انه اسلم ولابي ذر عن الحموي والمستملي
مدارسها بضم الميم على وزن المفاعلة من المدارسة قال في الفتح
والاول اوجه وهو الذي يدرسها منهم بضم التحتية وفتح
الدال المهملة وتشديد الراء المكسورة وفي نسخة يدرسها
بفتحة اوله وسكون الدال وضم الراء مخففة كفه على اية الرجم
فطفق بكسر الفاء اي فجعل يقرا من التوراة ما دون يده
اي قبلها وما وراءها ولا يقرا اية الرجم فنزع عبد الله
ابن سلام يده عن اية الرجم فقال ما هذه فلما راوا
ذلك اي اليهود قالوا ولابي ذر عن الكشميهني فلما راى
ذلك اي المدارس قال هي اية الرجم فامر بهما صلى الله

عليه وسلم فرجما بحكم شرعه قريبا من حيث موضع
بجنائز برفع موضع في الفرع كاصله وغيرها الا حيث
لاتضاف اليها بعدها الا ان يكون جملة عند المسجد
وفي هذه القصة من حديث جابر عند ابي داود وفي
سننه انه شهد عنده صلى الله عليه وسلم اربعة
انهم زنا واذكره في فرجها مثل الميل في المكحلة قال النووي
فان صح هذا فان كان الشهود مسلمين وظاهر وان
كانوا كفارا فلا اعتبار بشهادتهم ويتعين انهما اقرا
بالزنا فلذا حكم عليه الصلاة والسلام برجمهما قال ابي
ابن عمر فرايت صاحبها صاحب المراة الذي زنا بها
يجنأ بفتح اوله وسكون الجيم وبعد النون المفتوحة
همزة مضمومة اي اكب ولابي ذر عن الكشميهني يجني
بفتح حرف المضارعة وسكون الحاء المهملة وكسر النون
بعدها تحتية اي يميل وينعطف عليها حال كونه يقيها
بالحجارة وفي هذا الحديث من الفوائد وجوب حد الزنا
على الكافر وبه قال الشافعي واحمد وابو حنيفة والجمهور
خلافا لمالك حيث قال لاحد عليه وانه ليس من شرط
الاحصان المقتضي للرجم الاسلام وهو مذهب
الشافعي واحمد خلافا لمالك وابي حنيفة حيث قالا
لايرجم الذمي لان من شرط الاحصان الاسلام
وان الكفار صحيحة والاول اثبت احصانهم وانهم
مخاطبون بالفروع خلافا للحنفية وهذا الحديث
قدسبق مختصرا في الجنائز ويأتي ان شاء الله

في

في الحدود هذا باب بالتنوين في قوله
تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس قيل كانة ناقصة
على بابها فتصلح للانقطاع نحو كان زيد قائما وللدوام
نحو وكان الله غفورا رحيما فهي بمنزلة لم يزل وهذا
بحسب القرائن فقوله كنتم خير امة لايدل على انهم
لم يكونوا خيرا فصاروا خيرا وانقطع ذلك عنهم وقال
في الكشاف كان عبارة عن وجود الشيء في زمان ماض
على سبيل الابهام وليس فيه دليل على عدم سابق
ولا على انقطاع طارئ ومنه قوله تعالى وكان الله
غفورا رحيما وكنتم خير امة كانه قيل وجدتم خير امة
قال ابو حيان قوله لم يدل على عدم سابق هذا اذا لم
تكن بمعنى صار فاذا كانت بمعنى صار دلت على عدم
سابق فاذا قلت كان زيد عالما بمعنى صار زيد عالما
دلت على انه انتقل من حالة الجهل الى حالة العلم وقوله
ولا على انقطاع طارئ قد سبق ان الصحيح انها
كسائر الافعال يدل لفظ المضي منها على الانقطاع
ثم قد يستعمل حيث لا انقطاع وفرق بين الدلالة
والاستعمال الا ترى انك تقول هذا اللفظ يدل على
العموم ثم قد يستعمل حيث لا يراد العموم بل يراد الخصوص
وقوله كانه قيل وجدتم خير امة يدل على انها التامة
وان خير امة حال وقوله وكان الله غفورا رحيما لاشك
انها ناقصة فتعارضا واجاب ابو العباس الحلبي بانه
لا تعارض لان هذا تفسير معنى لا تفسير اعراب وقيل

ان كان هنا تامة بمعنى وجد ثم وحينئذ فخير امة تنصب
على الحال وقيل زايدة اي انتم خير امة والخطاب للصحابة
وقد امر جوح او غلط لانها لا تزاد اولا وقد نقل ابن
مالك الاتفاق عليه وقيل الخطاب لجميع الامة اي
كنتم في علم الله وقيل في اللوح المحفوظ وعن ابن
عباس فيما رواه احمد في مسنده والنسائي في سننه
والحاكم في مستدركه قالوا هم الذين هاجروا مع
النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة والصحيح كما
قاله ابن كثير العموم في جميع الامة كل قرن بحسبه وخير
قرونهم الذين بعث فيهم صلى الله عليه وسلم
ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وفي سنن ابن ماجه
ومستدرك الحاكم وحسنه الترمذي عن معاوية بن
حيدة مرفوعا انتم توفون سبعين امة انتم خيرها
واكرمها على الله عز وجل وبه قال حدثنا
محمد بن يوسف البيكندي عن سفيان الثوري عن
ميسرة ضد الميمنة بن عمار الاشجعي الكوفي عن ابي
حازم بالحا المهملة والزاي سليمان الاشجعي عن ابي
هريرة رضي الله عنه في قوله تعالى كنتم خير امة
اخرجت للناس قال الناس للناس اي خير بعض
الناس لبعضهم اي انفعهم لهم وانما كان كذلك لانكم
تاتون بهم في السلاسل في اعناقهم حتى يدخلوا في
الاسلام فهم سبب في اسلامهم وقول الزركشي
وغيره قيل ليس هذا التفسير بصحيح ولا معنى لادخاله

في

في المسند لانه لم يرفعه ليس بصحيح بل اساءة ادب لا تنفي
ارتكاب مثلها وقد تقدم من وجه اخرف واخرج الجهاد
مرفوعا بلفظ عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل
يعني الاسارى الذين يقدم بهم اهل الاسلام في الاغلال
والاغلال والقيود ثم بعد ذلك يسلمون وتصلح
سرايرهم واعمالهم فيكون من اهل الجنة وهذا الحديث
اخرجه النسائي في التفسير هذا باب
بالتنوين وهو ساقط لكلفظ باب قبله لغير الجذر
في قوله تعالى اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا
عامل الظرف اذكرا وهو بدل من اذ غدوت فالعامل
فيه العامل في المبدل منه او الناصب له عليه والهم
العزم او هو دونه وذلك ان اول ما يمر بقلب الانسان
يسمى خاطرا فاذا قوي سمي حديث نفس فاذا قوي
سمي هما فاذا قوي سمي عزما ثم بعده اما قول او فعل
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال قال عمرو هو ابن دينار سمعت
جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول فينا نزلت
اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا ان نجبنا ونحلفنا
عن الرسول صلى الله عليه وسلم ونذهب ما معه عبد
الله بن ابي وكان ذلك في غزوة احد والله وليهما
اي عاصمهما عن اتباع تلك الخطرة التي ليست عزيمة
بل حديث نفس وكيف تكون عزيمة والله تعالى يقول
والله وليهما والله تعالى لا يكون وليا من عزم على خذلان

رسوله عليه السلام ومتابعة عدوه عبد الله بن ابي
ويجوز ان تكون عزيمة كما قال ابن عباس ويكون نزوله
والله وليهما جملة حالية مقدرة للتوبيخ والاسعاد اي
لم يوجد منهما الفشل والجبن وتلك العزيمة والحال
ان الله تعالى بجلاله وعظمته هو الناصر لهما فما لهما
تفشلان قال اي جابر نحن طائفتان بنو حارثة وهم
من الاوس وبنو سلمة بكسر اللام وهم من الخزرج
وما احب وقال سفيان بن عيينة في روايته وما
يسرني بدل نحب انها اي الاية لم تنزل لقوله الله
تعالى والله وليهما ومفهومه ان نزولها سره لما حصل
لهم في الشرف وتثبيت الولاية ودل ذلك على انهم الله سرهم
تلك السهمة العارية عن العزم نعم كلام ابن عباس السابق
مبني على التوبيخ وبنحوه قوله وعلى الله فليتوكل المؤمنون
فانه ياتي لان يكون تغريضا وتعليظا في هذا المقام
وكذا قوله تعالى فاتقوا الله لعلكم تشكرون مشتمل
على تشديد عظيم يعني فاتقوا الله في الثبات
معه ولا تضعفوا فان تتمته وهي نعمة الاسلام
لا يقابل بشكرها الا بذل المهج وبفقد الانفس فاثبتوا
معه لعلكم تدركون شكر هذه النعمة وكل هذه
التشديدات لا ترد على حديث النفس واما قول
جابر نحن بنو سلمة وبنو حارثة وامتيازه اياهما
عن الغير فلا يستقيم الا على العزيمة وقوله وما يسرني
انها لم تنزل مما يخشى اذا حملته على العزيمة ليقيده

المبالغة فهو على اسلوب قوله عفى الله عنك لما
اذنت لهم قاله في فتوح الغيب وهذا الحديث سبق
في المغازي هذا باب بالتنوين
في قوله تعالى ليس لك من الامر شيء وبه قال
حدثنا حجاج ابن موسى بكسر الحاء المهملة وتشديد
الموحدة السلمي المروزي قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني
بالافراد سالم عن ابيه عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا رفع راسه من الركوع في الركعة الاخيرة من الفجر
من صلاة الصبح اي بعد ان كبر تكبيرة الاحرام يوم احد
يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا هو صفوان ابن
امية وسهيل بن عمير والحرث بن هشام كما في حديث
مرسل اورده المولف في غزوة احد ووصله احمد
والترمذي وزاد في اخره فنزلت عليهم كلهم وسمى
الترمذي في روايته ابا سفيان ابن حرب وفي كتاب
ابن ابي شيبة منهم العاصي بن هشام قال في المغلطائية
وهو وهم فان العاصي قتل قبل ذلك ببدر قال وتعقل
السهيلي عن رواية الترمذي فيهم عمرو بن العاصي
فوهم في نقله بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا
ولك الحمد باثبات الواو فانزل الله ليس لك من
الامر شيء الى قوله فانهم ظالمون قال في فتوح الغيب

وقوله اي بعد والله غفور رحيم تتميم مناد على ان
جانب الرحمة راجح على جانب العذاب وفي قوله فانهم
ظالمون تتميم لامر التعذيب وادماج لترجمان المغفرة
يعني سبب التعذيب كونهم ظالمين والا فالرحمة مقتضية
للغفران وقال صاحب الانوار يغفر لمن يشاء بعد ان
من يشاء ضيع في تنمي وجوب التعذيب والتقييد بالتوبة
وعد مهما كما مناقي قوله والله غفور رحيم لعباده فلا
يسار الى الدعاء عليهم رواه اي الحديث المذكور
بالاسناد السابق اسحاق بن راشد الجزري عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب وهذا وصله
الطبراني في معجمه البصري قال حدثنا ابراهيم بن سعد
بسكون العين بن ابراهيم بن سعد بن عبد الرحمن
ابن عوف قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن سعيد بن المسيب وابي سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف كلاهما كلاهم عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
اراد ان يدعو على احد او يدعو لاحد اي في الصلاة
قنت بعد الركوع فربما قال سمع الله لمن حمده اللهم
ربنا لك الحمد اللهم الخ الوليد بن الوليد اخي خالد بن الوليد
اسلم وتوفي في حياته عليه السلام وعمرة الخ قطن وسلمة
ابن هشام هو ابن عم الذي قبله واخوا ابي جهل وكان
من السابقين الى الاسلام وعياش بن ابي ربيعة ابن
عم الذي قبله وهو من السابقين ايضا وفي الزيادات

من

من حديث الحافظ ابي بكر بن زياد النيسابوري
عن جابر رفعه صلى الله عليه وسلم راسه من
الركعة الاخيرة من صلاة الصبح صبيحة خمسة عشر
من رمضان فقال اللهم الخ الحديث وفيه وقد عابذلك
خمسة عشر يوما حتى اذا كان صبيحة يوم الفطر ترك
الدعاء اللهم اشدد وطاتك على بفتح الواو وسكون
الطاء المهملة وهمزة مفتوحة اي باسك لك على مضر
واجعلها سنين كسني يوسف بنون واحدة على المشهور
حال كونه يجهر بذلك وكان عليه السلام يقول في
بعض صلاته في صلاة الفجر فيه اشارة الى انه
كان لا يداوم على ذلك اللهم العن فلانا وفلانا
لاحياء قبائل من العرب سماهم في روية يونس
عن الزهري عند مسلم رعلا وذكوان وعصية
حتى انزل الله ليس لك من الامر الاية اي اقرا
الاية واستشكل بان قصة رعل وذكوان كانت
بعد احد وتنزل ليس لك من الامر في قصة احد فكيف
يتاخر السبب عن المسبب واجاب القرطبي بان قوله
حتى انزل الله منقطع من رواية الزهري عن يونس
كما بين ذلك في رواية يونس المذكورة فقال هنا
قال يعني الزهري ثم قال بلغنا انه ترك ذلك
لما نزلت قال وهذا البلاغ لا يصح وقصة رعل
وذكوان اجنبية عن قصة احد فيحتمل ان قصتهم
كانت عقب ذلك وتكرر في صحيح مسلم نزول الاية في

وتاخر نزول الاية عن سببها قليلا ثم نزلت في جميع
ذلك وقد ورد في سبب نزول الاية شيء اخر غير ما ذكر
لما سيق في قصة احد فعند مسلم من حديث انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته يوم احد
وشج وجهه حتى سال الدم على وجهه فقال كيف
يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل
الله ليس لك من الامر شيء واورده المولف في المغازي
معلقا بنحوه وطريق الجمع بينه وبين حديث ابن عمر المذكور
اول هذا الباب انه صلى الله عليه وسلم دعا على المذكورين
بعد ذلك فلهن كسرت رباعيته وشج وجهه وفيما نشا
عن ذلك من الدعا عليهم وذلك كله في احد فعاتبه الله
تعالى على تعجيله في القول برفع العلاج عنهم قال كيف
يفلح قوم اي لن يفلحوا ابدا فقال الله ليس لك من
الامر شيء كيف تستبعد الفلاح وبيد الله ازمة الامور
التي في السموات والارض يغفر لمن يشا ويعذب من يشا
وليس لك من الامر الا التفويض والرضى بما قضى وسقط
لابي ذر قوله الاية والحديث رواه الشيخان باب
قوله تعالى والرسول يدعوكم مبتدا وخبر في موضع نصب
على الحال ودعوة الرسول الى عباد الله يدعوهم الى ترك الذنوب
من العدو والى الرجعة والكسرة في اخراكم قال البخاري
تبعا لابي عبيدة وهو اي اخراكم تانيث اخركم بكسر
الخا المعجمة قال في الفتح والعمدة والتنقيح فيه نظر لان
اخرى تانيث اخر بفتح الخا لا كسرها وزاد في التنقيح افعل

تفضيل

تفضيل كفضل وافضل وتعقبه في المصابيح فقال انظر
البخاري ادق من هذا وذلك انه لو جعل اخرى هنا تانيثا
لاخر بفتح الخا لم يكن فيه دلالة على التاخر لوجودي وذلك
لانه امينت دلالته على هذا المعنى بحسب العرف
وصار انما يدل على الوجهين بالمغايرة فقط تقول مررت
برجل حسن ورجل اخر اي مغاير للاول وليس المراد تاخره
في الوجود عن السياق وكذا مررت بامراة جميلة وامراة
اخرى والمراد في الاية الدلالة على التاخر فلذلك قال
تانيث اخركم بكسر الخا التصيير اخرى دالة على التاخر
كما في قالت اولاهم لاخراهم اي المتقدمة للمتاخرة واستعماله
في هذا المعنى موجود في كلامهم بل هو الاصل اه وقال
ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى احدى
الحسنيين اي فتحا او شهادة ومحل ذكر هذا في سورة براءة
على ما لا يخفى واحتمال وقوع احدى الحسنيين وهي الشهادة
وقعت في احد استبعده في العمدة وبه قال حدثنا
ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت
البرا ابن عازب رضي الله عنهما قال جعل النبي صلى
الله عليه وسلم اميرا على الرجالة بتشديد الجيم
خلاف الفارس وكانوا خمسين رجلا رماة يوم احد
عبد الله بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة الانصاري
حال كونهم منهزمين اي بعضهم وذلك انهم صاروا ثلاث
فرق فرقة استمروا في الهزيمة الى قرب المدينة فلم
يرجعوا حتى مضى القتال وهم قليل ونزل فيهم ان الذين

نولوا منكم يوم التقى الجمعان وفرقة صاروا حيارى لما
سمعوا الله صلى الله عليه وسلم قتل فصارت غاية
الواحد منهم ان يذب عن نفسه او يستمر على بصيرته
في القتال الى ان يقتل وهم اكثر الصحابة وفرقة ثبتت
مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم تراجع القسم الثاني
شيئا فشيئا لما عرفت انه صلى الله عليه وسلم حي وذلك
اذ يدعوهم الرسول في اخراهم اي في ساقتهم وجماعتهم
على لاخرى ولم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم
من اصحابه غير اثني عشر رجلا سبعون اليا من المهاجرين
ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وسعيد ابن ابي وقاص وطلحة
والزبير وابو عبيدة وعبد الرحمن بن عوف ومن
الانصار اسيد بن حضير والحباب بن المنذر والحرث
ابن الصمة وسعد بن معاذ وابو دجانة وعاصم ابن ثابت
ابن ابي الاقلح وسهل بن حنيف ذكره الواقدي والبلاذري
فهم ستة عشر رجلا باب بالتنوين قوله
تعالى وسقط لفظ قوله للكشميهني والحموي امنة
نعاسا اي انزل الله عليكم سبب ما اصابكم من الغم
الامن حتى اخذ بكم النعاس وبه قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد اسحاق بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابو يعقوب البغدادي الملقب بلؤلؤ بن عم احمد بن منيع
قال حدثنا حسين بن محمد بضم الحاء وفتح السين
المروزي وهو بغدادي المعلم نزل بغداد قال حدثنا شيبان
ابن عبد الرحمن التميمي النحوي عن قتادة بن دعامة

انه قال حدثنا انس هو ابن مالك رضي الله عنه
ان ابا طلحة زيد بن سهل الانصاري قال غشينا النعاس
ونحن في مصافنا بفتح الميم وتشديد الفاء جمع مصف
اي في مواقفنا يوم احد امنة لاهل اليقين فناموا
من غير خوف جازمين بان الله سينصر رسوله وينجز
له ما موله وعند ابن ابي حاتم عن عبد الله بن مسعود
انه قال النعاس في القتال من الله وفي الصلاة من
الشيطان قال فجعل سيفي يسقط من يدي واخذه
ويسقط واخذه زاد البيهقي من طريق يونس بن
محمد عن شيبان قال والطايفة الاخرى المنافقون
ليس لهم هم الا انفسهم اجبن قوم وارغبه واخذله
للحق يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية كذبة انما
هلم اهل شك وريب في الله عز وجل كذا رواه بهذه
الزيادة قال ابن كثير وكانها من كلام قتادة وانما
يتعين الطايفة الاخرى لانهم مستقرون في هم انفسهم
فلا تنزل عليهم السكينة لانها واردة روحاني لا ينالونه
الا هم باب قوله تعالى الذين استجابوا لله
والرسول من بعد ما اصابهم القرح يوم احد والموصول
مجرور صفة للمومنين في قوله ان الله لا يضيع اجر
المؤمنين او منصوب باعني او مبتدا خبره للذين احسنوا
منهم واتقوا لهم اجر عظيم من للتبيين مثل وعد الله
الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة لانه لو حمل
على التبعيض لزم ان لا يكون كلهم محسنين قال في فتوح

فصيغة فعيل من صيغ المبالغة فمعناها زايد
على معنى الفاعل وقد ترد صيغة فعيل بمعنى الصفة
المشبهة وفيها ايضا زيادة دلالة لانها على الثبوت
بخلاف مجرد الفاعل فانه يدل على الحدوث ويحتمل
ان يكون المراد ان فعيلا بمعنى فاعل لا بمعنى مفعول
لانه قد يرد بمعنى مفعول فاحتيج الى ذكره **باب**
ملجا في فاتحة الكتاب اي من الفصل او من التفسير
او اعم من ذلك والفاتحة في الاصل اسم مصدر من
كالعاقبة سمي بها اول ما يفتتح به الشيء من باب
اطلاق المصدر على المفعول والتاء للنقل الى الاسمية
واضافتها الى الكتاب بمعنى من لان اول الشيء
بعضه ثم جعلت علما للسور المعينة لان اول
الكتاب المعين قاله بعضهم وسقط لفظ باب لابي
ذر **وسميت ام الكتاب الخ** بفتح الهمزة اي لانها
مبدا لكتابتها في المصاحف ويبدا بقراءتها في الصلاة
هذا كلام ابي عبيدة في المجاز وكرهه انس والحسن
وابن سيرين تسميتها بذلك قال الاولان انما
ذلك اللوح المحفوظ واجيب بانه في حديث ابي هريرة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله ام القرآن
وام الكتاب صححه الترمذي لكن قال السمعاني
هذا التعليل مناسب لتسميتها بفاتحة الكتاب
لا بام الكتاب وقد ذكر بعض المحققين ان السبب
في تسميتها ام الكتاب اشتمالها على كليات المعاني

التي

التي في القرآن من الثناء على الله تعالى وهو ظاهر
ومن التعبد بالامر والنهي وهي في اياك نعبد لان
معنى العبادة قيام العبد بما تعبد به وكلفة من
امتثال الاوامر والنواهي وفي الصراط المستقيم اي
من الوعد والوعيد وهو في الذين انعمت عليهم
وفي المغضوب عليهم وفي يوم الدين اي الجزاء ايضا
وانما كانت الثلاثة اصول مقاصد القرآن لان الغرض
الاصلي الاشارة الى المعارف الالهية وما به نظام المعاش
ونجاة المعاد والاعتراض بان كثيرا من السور كذلك
يندفع بعدم المساواة لانها فاتحة الكتاب وسابقة
السور وقد اشتمل مضمونها على كليات المعاني الثلاثة
بالترتيب على وجه اجمالي لانه اولها ثناء واوسطها
تعبد واخرها وعد ووعيد ثم تصير ذلك مفصلا في سائر
السور فكانت سنامها بمنزلة مكة من سائر القرى على ما
روي من انها سهدت ارضها ثم دحيت الارض من تحتها
فنتناهل ان تسمي ام القرآن كما سميت مكة ام القرى اه
وما قاله المولى هو معنى قول البيضاوي وتسمي ام القرآن
لانها مفتتحة ومبدوء بها يفتتح بها كتابة المصاحف
ويبدا بقراءتها في الصلاة وقيل لانها تفتح باب الجنة
ولها اسماء اخر لا تطيل بها **والدين الجزاء في الخير والشر**
وسقط الواو لابي ذر وهذا رواه عبد الرزاق عن
معمر عن ايوب عن ابي قلابة عن النبي صلى الله عليه
وسلم وهو مرسل رجاله ثقات ورواه عبد الرزاق

الغيب فالكلام فيه تجريد جرد من الذين استجابوا لله
والرسول المحسن المتقي وسبب نزول هذه الاية ان
المشركين لما اصابوا ما اصابوا من المسلمين كروا
راجعين الى بلادهم فلما بلغوا الروحاء ندموا لم
لا تهموا على اهل المدينة وجعلوها الفيصلة وهموا
بالرجوع فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
ندب اصحابه الى الخروج في طلبهم ليرعبهم ويريهم ان بهم
قوة وجلدا وقال لا يخرجن معنا الا من حضر الوقعة يوم
احد سوى جابر بن عبد الله فانه اذن له فخرج صلى الله
عليه وسلم مع جماعة حتى بلغوا حمراء الاسد وهي على
ثمانية اميال من المدينة وكان باصحابه القرح فتحاملوا
على انفسهم حتى لا يفوتهم الاجر والقى الله الرعب
في قلوب المشركين فذهلوا فترلت وقال البخاري كابي
عبيدة القرح بفتح القاف اي الجراح جمع جراحة بالكسر
فيهما استجابوا اي اجابوا تقول العرب استجبتك
اي اجبتك وتستجيب اي يجيب وهذا واه كان في سورة
التوبة فاورده هنا استشهادا السابعة ولم يذكر
المولف هنا حديثا ولعله بيض له والذي يليق بالسياق
هنا حديث عايشة عند المولف في المغازي الذين
استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح "
الى اخر الاية قالت لعروة يا ابن اختي كان ابواك منهم
الزبير وابو بكر رضي الله عنهما قلما اصاب نبي الله عليه
وسلم ما اصاب يوم احد انصرف عنه المشركون خاف

ان يرجعوا فقال من يرجع في اثرهم فانتدب منهم سبعون
رجلا فيهم ابو بكر والزبير رضي الله عنهما واما حديث
ابن مردويه عن عايشة قالت قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان كان ابو بكر ابوك من الذين
استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح ابو
بكر والزبير رضي الله عنهم ترقعه خطا محض لمخالفته
رواية الثقات من فقه على عايشة كما سبق ولان
الزبير ليس هو من ابا عايشة وانما قالت لعروة بن
الزبير ذلك لانه ابن اختها اسما بنت ابي بكر هذا
باب بالتنوين في قوله تعالى ان الناس
قد جمعوا لكم الاية بالنصب بتقدير فعل ويتقط
لفظ الاية لابي ذر وزاد فاخشوهم وزادهم ايضا
كما في الفتح الذين قال لهم الناس وبه قال حدثنا
احمد بن يونس نسبه لجده واسم ابيه عبد الله التميمي
اليربوعي الكوفي قال البخاري اراه بضم الهمزة اي ظنه
قال حدثنا ابو بكر هو شعبة بن عياش بالشين المعجمة
العابدي فكان البخاري شك في شيخ شيخه وقد رواه
الحاكم في مستدركه من طريق احمد بن يونس عن ابي بكر
ابن عياش بالجزم من غير تردد عن ابي حصين بفتح
الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم عن ابي الضحى
مسلم ابن صبيح مصغرا عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال في قوله تعالى حسبنا الله ونعم الوكيل قالها
ابراهيم الخليل عليه السلام حين القي في النار وقالها

محمد صلي الله عليه وسلم حين قالوا له عليه الصلاة
والسلام ان الناس ابا سفيان واصحابه وقال الحافظ
ابو ذر كما في هامش اليونينية هو عروة بن مسعود
الثقفي قد جمعوا لكم يقصدون غزوكم وكان ابو
سفيان نادي عند انصرافه من احد يا محمد موعدنا
موسم بدر لقابل ان شئت فقال عليه الصلاة والسلام
ان شاء الله فلما كان القابل خرج في اهل مكة حتى نزل
مر الظهران فانزل الله الرعب في قلبه وبدا انه يرجع
فمر به ركب من عبد قيس يريدون المدينة للميرة
فشرط لهم حمل بعير من زبيب ان ثبطوا المسلمين
وقيل لقي نعيم بن مسعود وقد قدم معتمرا فسأله
عن ذلك والتزم له عشرا من الابل فخرج نعيم فوجد
المسلمين يتجهزون فقال لهم انه اجمع لكم في دياركم فلم
يفلت احد منكم الا رشريدا فترون ان تخرجوا
وقد جمعوا لكم فاخشوهم ولا تخرجوا اليهم فزادهم
اي المقول ايمانا فلم يلتفتوا اليه ولم يضعفوا بل
ثبت به يقينهم بالله واخلصوا النية في الجهاد وفي
ذلك دليل على ان الايمان يزيد وينقص وقالوا
حسبنا الله عطف على فزادهم والجملة بعد هذا
القول نصب وحسب بمعنى اسم الفاعل اي يحسبنا
اي كافينا ونعم الوكيل ونعم الموكول اليه وبالمخصوص
بالمدح محذوف اي الله وهذا الحديث اخرجه النسائي
في التفسير وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل

ابو غسان الهندي الكوفي قال حدثنا اسرايل ابن
يونس بن ابي اسحاق السبيعي الهمداني الكوفي عن ابي
حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن
عاصم عن ابي الضحى مسلم بن صبيح بضم الصاد وفتح
الموحدة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان
اخر قول ابراهيم الخليل حين القي في النار حسبي الله
ونعم الوكيل فلما اخلص قلبه لله تعالى قال الله يا نار
كوني بردا وسلاما على ابراهيم وفي حديث ابي هريرة
عند ابن مردويه مرفوعا اذا وقعتم في الامر العظيم
فقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى ولا تحسبن الذين يبخلون بما
اتاهم الله من فضله قرئ تحسبن بالياء والتاء وعلى
التقدير المضاف محذوف اي بخل الذين اذ كانت الخطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل احد تقديره بخل الذين
يبخلون واذ كان الفاعل الذي قدر التقدير يخلهم هو
خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به بيان
الشرية اي سيصير عذاب بخلهم لازما كالطوق في اعناقهم
يوم القيامة وفي انه جمة تنهشه من قرنه
الى قدمه وتنقر راسه ولله ميراث السموات والارض
ما فيهما مما يتوارث ملك له تعالى في الحال يتصرفون بملكه
ولا يتصرفون في سبيله والتعبير بالميراث خطاب بما يعلم
والله بما تعملون خبير وسقط لغير ابي ذر من قوله
هو خيرا لهم الى الخ وقال الاية بالنصب وقال العوفي

عن ابن عباس فيما رواه ابن جرير نزلت في اهل الكتاب
الذين بخلوا بما في ايديهم من الكتب المنزلة ان يبينوها
وقيل في اليهود والذين سئلوا ان يخبروا بصفة محمد
صلى الله عليه وسلم عندهم فبخلوا بذلك وكتموه
فكثرت البخل بكتمان العلم والطوق ان يجعل في رقابهم
اطواق النار وفي حديث ابي هريرة مرفوعا من سئل
عن علم فكتمه الجمه الله بلجام من نار يوم القيمة رواه
احمد وابو داود وابن ماجة وحسنه الترمذي
وصححه الحاكم سيطوقون قال البخاري كابي عبيدة
هو كقولك طوقته بطوق وعند عبد الرزاق
وسعيد بن منصور من طريق ابراهيم النخعي
باسناد جيد قال يطوق من النار وبه قال حدثني
بالافراد عبد الله بن منير بضم الميم وبعد النون
المكسورة تحتية ساكنة قرا المروزي انه سمع
ابا النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة هاشم
ابن القاسم الملقب بقيصر التميمي يقول حدثنا
عبد الرحمن هو ابن عبد الله ابن دينار عن ابيه
عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من آتاه الله بمد الهمزة اي اعطاه الله
مالا فلم يود زكاته مثل له بضم الميم مبنيا للمفعول
اي صور له ماله الذي لم يود زكاته شجاعا قال في المجمع
في المصابيح نصب على الحال اي حية اقرع لا شعر

على راسه لكثرة سمه وطول عمره له زبيبتان بزاي
فموحدة تين بينهما تحتية ساكنة نقطتان سودا وان
فوق عينيه وهو اخبث ما يكون منها يطوقه بفتح الواو
المشددة اي يجعل طوقا في عنقه يوم القيامة ياخذ
بلهزمته بكسر اللام والزاي بينهما هاء ساكنة ولابي
ذر والاصيلي بلهزمتيه بالتثنية يعني بشدقيه
بكسر الميمة اي بجانبي فمه يقول اي الشجاع له انا مالك
انا كنزك يقول له ذلك تهكما ويزيده حسرة ثم تلا
اي قرا صلى الله عليه وسلم هذه الاية ولا يحسبن
الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله الى اخر الاية
سقط لابي ذر لفظ الى اخر وقال الاية وهذا الحديث
سبق في باب اثم مانع الزكاة في كتابه هذا باب
بالتنوين في قوله ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم يعني اليهود ومن الذين اشركوا اذى كثيرا
باللسان والطعن من هجاء الرسول صلى الله عليه
وسلم والطعن في الدين واعراض الكثرة على المسلمين
اخبره تعالى بذلك عند مقدمه المدينة قتل
وقعة بدر مسليا له عن ما يناله من الاذى وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري اسم جده محمد بن مسلم
بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ولابي ذر اخبرنا
عروة ابن الزبير بن العوام ان اسامة بن زيد اسم
جده حارثة الكلبي رضي الله عنهما اخبره ان رسول

الله صلي الله عليه وسلم ركب علي حمار علي قطيفة
بفتح القاف وكسر الطاء المهملة كساء غليظة فدكية بفاء
فدال مهملة مفتوحتين صفة لها منسوبة الي فدك
بلد مشهور علي مرحلتين من المدينة واردف بالواو
في اليونينية وفي الفرع فاردف اسامة بن زيد وراءه
حال كونه يعود سعد بن عبادة بضم العين وتخفيف
الموحدة الانصاري احد النقباء في منازل بني الحارث
ابن الخزرج وهم قوم سعد قبل وقعة بدر ولابي ذر
عن الكشميهني وقبعة بكسر القاف بعدها تحتية
ساكنة قال حتى مر بمجلس عبد الله بن ابي بالتنوين
ابن سلول بالف ورفع ابن صفة لعبد الله لا صفة
لابي لان سلول ام عبد الله غير منصرف وذلك قبل
ان يسلم اي يظهر الاسلام عبد الله بن ابي وهو لم
يسلم قط فاذا في المجلس اخلاط بفتح الهمزة وسكون
الخاء المعجمة انواع من المسلمين والمشركين عبدة
الاوثان بالجر بدل من سابقه واليهود والمسلمين
بذكر المسلمين اولا واخرا وسقطت الاخيرة
من رواية مسلم وفي المجلس عبد الله بن رواحة
بفتح الراء والواو والمخففة والحاء المهملة بن ثعلبة بن امرئ
القيس الخزرجي الانصاري الشاعر احد السابقين
شهد بدرا واستشهد بمؤتة وكان ثالث الامر
ها في جمادي الاولى سنة ثمان فلما غشيت المجلس
عجاجة الدابة بفتح العين وجيمين مخففتين اي

غبارها

غبارها وعجاجة رفع فاعل خمر بفتح الخاء المعجمة وتشديد
الميم اي غطي عبد الله بن ابي انفه ولابي ذر عن الكشميهني
وجهه بردائه ثم قال لا تغبروا علينا بالموحدة فسلم
رسول الله صلي الله عليه وسلم عليهم ثم وقف فنزل عن
او قال السلام علي من اتبع الهدي ثم وقف فنزل عن
الدابة فدعاهم الي الله وقرأ عليهم القرآن بالفا في اليونينية
وفي الفرع وقال بالواو عبد الله بن ابي بالتنوين ابن سلول
للنبي صلي الله عليه وسلم ايها المرء انه لا شيء احسن مما
تقول بفتح الهمزة وفتح السين والنون افعل تفضيل
وهو اسم لا وخبرها شيء المقدر ولابي ذر عن الكشميهني
لا احسن ما تقول بضم الهمزة وكسر السين وضم
النون وما بمعنى واحدة ان كان حقا شرط قدم جزاؤه
فلا تؤذينا به بالياء قبل النون ولابي ذر فلا تؤذنا
بحذفها علي الاصل في الجزم في مجلسنا بالافراد ولابي
ذر في مجالسنا بالجمع ارجع الي رحلك اي الي منزلك
فمن جاءك فاقصص عليه فقال عبد الله بن رواحة
بلي يا رسول الله فاغشنا به وصل وفتح الشين
المعجمة في مجالسنا فانا نحب ذلك فاستب بالغا ولابي
ذر واستب المسلمون والمشركون واليهود عطف
اليهود علي المشركين وان كانوا داخلين فيهم تنبيها
علي زيادة شرهم حتى كادوا يتثاورون بالمثلثة
اي قاربوا ان يثبت بعضهم علي بعض فيقتتلوا فلم
يزل النبي صلي الله عليه وسلم يخفضهم بالخاء والضاد

المعجمتان من يسكتهم حتى سكتوا بالمثنة من السكوت ولابي ذر عن المستملي وقال في الفتح عن الكشميهني حتى سكتوا بالمثناة الفوقية من السكوت ثم ركبه النبي صلى الله عليه وسلم دابته فسار حتى دخل على سعد بن عبادة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد لم تسمع ما قال ابو حباب بضم الحاء المهملة وتخفيف الموحدة الاولى يريد عبد الله بن ابي قال كذا وكذا قال سعد بن عبادة يا رسول الله اعف عنه واصفح عنه فوالله الذي انزل عليك الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي انزل عليك ولابي ذر نزل باسقاط الهمزة وتشديد الزاي لقد اصطلح بدل او عطف بيان وفي نسخة ولقد اصطلح اهل هذه البحيرة بضم الموحدة مصغرا اي البليدة والمراد المدينة النبوية ولابي ذر عن المستملي والكشميهني البحيرة بفتح الموحدة وسكون المهملة على ان يتوجوه بتاج الملك فيعصبونه بالعصابة اي فيعممونه بعمامة الملوك وقال في الكواكب اي يجعلونه رئيسا لهم ويسودونه عليهم وكان الرئيس مقصبا اي يعصب برايه من الامر وقبل كان الروساء يعصبون رؤسهم بعصابة يفرقون بها وفي بعض النسخ يعصبونه بغير فا فيكون بدلا من قوله على ان يتوجوه والنون ثابتة في فيعصبونه ساقطة من يتوجوه قال في المصابيح فيه الجمع بين اعمالان واهمالها في كلام

واحد كما في قوله ان تقران على اسما وبجكما بتي اللام وان لا تشعر احدا ولابي ذر وجده فيعصبونه بالفا وحذف النون كذا في غير ما نسخة من القبايل على البوبنية الصحيحة بحضرة امام اللغة في عصره ابن مالك مع جم من الحفاظ والاصول المعتمدة وقال الحافظ بن حجر في الفتح ووقع في غير البخاري فيعصبونه اي بالنون والتذكير فهم يعصبونه اوفاداهم يعصبونه ولعله لم يقف على رواية الاكثر بالنون فلما اتى الله ذلك بالحق الذي اعطاك الله تشرق بفتح الشين المعجمة وبعد الراء الكسورة قاف اي غص ابن ابي بدلك الحق الذي اعطاك الله وحذف لفظ الجلالة بعد اعطاكم الله لدلالة الاولى فبذلك الحق الذي اتيت به فعل به ما رايت من فعله وقوله القبيح فعفا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يعفون عن المشركين واهل الكتاب كما امرهم الله ويصبرون على الاذى قال الله عز وجل ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا الاية هذا حديث اخرجه ابن ابي حاتم في تفسيره عن الساجي بسند البخاري وقال في آخره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتاول في العفو ما امره الله به حتى ذن الله فيهم فكل من قام بحق او امر بمعروف او نهى عن منكر فلا بد ان يؤذى فالرد والا الصبر في الله والاستعانة به والرجوع اليه وقال الله ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من

بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم الى اخر الاية
زاد ابو نعيم في مستخرجه اخرها تظهر به من المناسبة
وهو قولك فاعفوا واصفحوا وكان النبي صلى الله عليه
وسلم يتاول العفو ولابي ذر في العفو ما امره الله
به حتى اذن الله له فيهم بالقتال فترك العفو عنهم
اي بالنسبة للقتال والا فكم عفا عن كثير من اليهود والمشركين
بالمن والفداء وغير ذلك فلما غزا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بدرا فقتل الله به صناديد كفار
قريش بالصاد المهملة اي ساداتهم قال ابن اسحاق
بالشين المعجمة بن سلول ومن معه من المشركين وعبدة
الاوثان عطفهم على المشركين من عطف الخاص على
العام لان ايمانهم كانت بعد وضلالهم اشد هذا
امر قد توجه اي ظهر وجهه فبايعوا الرسول
صلى الله عليه وسلم على الاسلام فبايعوا بفتح
التحتية بلفظ الماضي والرسول نصب على المفعولية
ولابي ذر والاصيلي فبايعوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويحتمل ان يكون بلفظ الامر وهذا الحديث
اخرجه المولف في الجهاد مختصرا وفي الناس والادب
والطب والاستيذان ومسلم في المغازي والنسائي
في الطب هذا باب بالتنوين في قوله
لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا باب لفيزابي ذر
والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمفعول الاول
الذين يفرحون والثاني بمفازة وبه قال حدثنا

سعيد

سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن
ابي مريم الجمحي الحكمي مولاهم المصري قال اخبرنا ولابي
ذر حدثنا محمد بن جعفر اي ابن كثير المدني قال حدثني
بالافراد زيد بن اسلم العدوي عن عطاء ابن يسار
بتخفيف السين المهملة عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه ان رجالا من المنافقين على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى الغزو تخلفوا عنه
وفرحوا بمقعدهم مصدر ميمي مبني اي بقعودهم
خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوه
الى المدينة اعتذروا اليه عن تخلفهم وحلفوا واحبوا
ان يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت اية لا تحسبن الذين
يفرحون بما اتوا بما فعلوا من التدليس ويحبون ان يحمدوا
بما لم يفعلوا وسقط من قوله بما اتوا الى اخره في رواية
غير ابي ذر وقالوا بعد يفرحون الاية وهذا الحديث اخرجه
مسلم في التوبة وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن
موسى ابو اسحاق الرازي الفراء قال اخبرنا هشام هو ابن
يوسف الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
اخبرهم عن ابن ابي مليكة عبد الله وفي الفرع قال اخبرني
بالافراد ابن ابي مليكة ان علقمة بن وقاص الليثي حاجب
التابعين بل قيل انه صحابي اخبره ان مروان بن الحكم بن
ابي العاص وكان يومئذ امير على المدينة من قبل
معاوية ثم ولي الخلافة قال لبوابه لما كان عنده
ابو سعيد وزيد بن ثابت ورافع بن خديج فقال يا ابا سعيد

ارايت قول الله تعالى لاتحسبن الذين يفرحون الاية
فقال ان هذا ليس من ذلك انما ذاك ان ناسا من المنافقين
وفيه فان كان لهم نصر وفتح حلفوا لهم على سرورهم بذلك
ليحمدوهم على فرحهم وسرورهم رواه ابن مردويه فكان
مروان توقف في ذلك وزاد زيادة الاستظهار فقال لبوابه
اذهب يا رافع الى ابن عباس فقل له لئن كان كل امرئ فرح
بما اوتي بضم الهمزة وكسر الفوقية اي على ولحب ان
يحمد بضم اوله مبنيا للمفعول بما لم يفعل معذبا بنصب
خبر كان لنعذبن بفتح الذال المعجمة المشددة اجمعون
بالواو لان كلنا يفرح بما اوتي ويجب ان يحمد بما لم يفعل
وفي رواية حجاج بن محمد على الاصل فقال ابن عباس
منكرا عليهم السؤال عن ذلك وما لكم ولابي ذر مالكم
باسقاط الواو ولابي الوقت مالهما بدل الكاف
ولهذه اي وللسؤال عن هذه المسئلة اعاد علي النبي
صلى الله عليه وسلم يهود ولابي ذر يهودا بالتنوين
فسألهم عن شيء قيل عن صفته عندهم بايضاح
فكتموه اياه واخبروه وفي الزرع فاخبروه بغيره اي
بصفته عليه السلام في الجملة فاروه بفتح الهمزة والراء
ان قد استحمد واليه بفتح الفوقية مبنيا للفاعل اي
طلبوا ان يحمدهم قال في الاساس استحمد الله الى خلقه
باحسانه اليهم والتحامد عليهم بما اخبروه عنه على الاجمال
فيما سالهم وفرحوا بما اوتوا بضم الهمزة وسكون
الواو وضم الفوقية اي اعطوا ولابي ذر عن المستملي

والكشميهني بما اتوا بفتح الهمزة والفوقية من غير واو
اي بما جاؤا به من كتمانهم بكسر الكاف للعلم ثم قرأ ابن
عباس رضي الله عنهما واذ اخذ الله ميثاق الذين
اوتوا الكتاب اي العلما كذلك حتى قوله يفرحون بما
اتوا بضم الهمزة ولابي ذر عن المستملي والكشميهني بما
اتوا بفتح الهمزة والفوقية بلفظ الماضي اي جاؤا
ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من الوفا بالميثاق واظهار
الحق والاخبار بالصدق تابعه اي تابع هشام ابن يوسف
عبد الرزاق على روايته اياه عن ابن جريج عبد الملك فيما
وصله الاسماعيلي قال حدثنا ابن معاتل محمد المروزي
قال لجزنا ولابي ذر حدثنا الحجاج بن محمد المصيصي
الاعور عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه
قال اخبرني بالافراد ابن ابي مليكة عبد الله عن حميد
ابن عبد الرحمن ابن عوف انه اخبره ان مروان ابن
الحكم بهذا الحديث ولم يورد متنه ولفظ مسلم ان
مروان قال لبوابه اذهب يا رافع الى ابن عباس فقل له
قد ذكر نحو حديث هشام عن ابن جريج السابق باب
قوله تعالى ان في خلق السموات من الارتفاع
والاتساع وما فيهما من الكواكب السيارات والثوابت
وغيرها والارض من الانخفاض والكثافة والالتفاع
وما فيها من البحار والجبال والغفار والاشجار والنبات
والحيوانات والمعادن وغيرها واختلاف الليل والنهار
في الطول والقصر وتعاقبهما لايات لدلالات واضحات

على وجود الصانع ووحدانيته وكمال قدرته واقتصر على
هذه الثلاثة في هذه الاية لان ضابط الاستدلال
هو التغير وهذه معرضة لجملة انواعه ذاته انما يكون
في ذات الشيء كتغير الليل والنهار وجزوه كتغير الغمام
بتبدل صورتها او الخارج عنه كتغير الافلاك بتبدل
لوضاعها قاله في الانوار وقال في المفاتيح ما حاصله ان
السالك الى الله لابد في اول الامر من تكثير الدلايل
وبعد كمال المعرفات يميل الى تقليل الدلايل لان اشتغاله
بها كالحجاب له عن استغراق القلب في معرفة الله تعالى
ثم انه سبحانه وتعالى حذف هنا الدلايل الارضية واثبتها
الدلايل السماوية لانها اقهر واهر والحجاب فيها اكثر
وانتقال القلب منها الى عظمة الله وكبريائه اشد
لاولي الالباب لذوي العقول الصافية الذين يعقلون
بصايرهم للنظر والاستدلال والاعتبار ولا ينظرون
اليها نظر البهايم غافلين عما فيها من عجايب مخلوقاته
وغرايب مبتدعاته وسقط لفظ ابي ذر قوله
واختلاف الليل والنهار وبه قال حدثنا سعيد
ابن ابي مريم قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا محمد بن
جعفر هو ابن ابي كثير قال اخبرني بالافراد شريك
ابن عبد الله بن ابي نمر بفتح النون وكسر الميم عن
كريب بضم الكاف وفتح الراء عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال بت عند خالتي ميمونة ولابي ذر في
بيت ميمونة فحدث رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم مع اهله ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل
الاخر رفع صفة للثلث وفي كتاب الوتر من طريق
مخرمة بن سليمان عن كريب فنام حتى انتصف الليل
او قريبا منه فاستيقظ فجلس فمسح قصة فنظر الى السما فقال
ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار
لايات لاولي الالباب العشر الايات الى اخرها ثم قام عليه
السلام فتوضا زاد في الوتر فاحسن الوضوء واستن
اي استاك فصلى احدى عشرة ركعة وهذا اكثر الوتر
عند الشافعية كما مر في موضعه بمباحثه ثم اتى
بلال للصبح فصلى النبي صلى الله عليه وسلم
ركعتين سنة الصبح في بيته ثم خرج الى المسجد
فصلى الصبح زاد في نسخة بالناس هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى الذين يذكرون الله في موضع
جر نعت لاولي او جر مبتدا محذوف اي هم الذين
يذكرون الله حال كونهم قياما وقعودا وعلى جنوبهم
اي يدا ومون على الذكر بالسنتهم وقلوبهم لان
الشخص لا يخلو عن هذه الاحوال وقيل يصلون على
البهات الثلاث حسب طاقتهم لحديث عمران
ابن الحصين المروي في البخاري والترمذي وغيرهما
صل قايما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى
جنب قال في الانوار وهو حجة للشافعي رضي الله
عنه في ان المريض يصلي مضطجعا على جنبه الايمن مستقبلا
بمقاديم بدنه وقيل الاولان في الصلاة

والثلاثة عند النوم وقيل انه القيام بامره
والقعود عن زواجره والاجتناب عن مخالفته
و يتفكرون في خلق السموات والارض الفكر هو
اعمال الخاطر في الشيء وتردد القلب فيه وهو فوق
مطرقة للعلم الى المعلوم والتفكر هو بان تلك القوة
بحسب نظر العقل ولا يمكن التفكر الا فيما له صورة
في القلب ولذا قيل تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا
في الله اذ كان الله منزها عن ان يوصف بصورة
وقد اخبر تعالى عن هؤلاء بانهم تفكروا في خلق السموات
والارض وما ابدع فيهما من عجايب المصنوعات
وغرايب المبدعات ليدلهم ذلك على كمال قدرته
ودلايل التوحيد منحصرة في الآفاق والانفس
ودلايل الآفاق اعظم قال الله تعالى لخلق السموات
والارض اكبر من خلق الناس فلذا امر بالتفكر في خلق
السموات والارض لان دلايلها اعظم فانه اذا تفكر
الانسان في اصغر ورقة من الشجر يرى عرقا واحدا
ممتدا في وسطها تنشعب منه عروق كثيرة الى الجانبين
ثم يتشعب من كل عرق عروق دقيقة ولا يزال كذلك
حتى لا يراه الحس فيعلم ان الخالق خلق فيها قوى
جاذبة لغذايها من قعر الارض ينتزع في كل جزء من
اجزايها بتقدير العزيز العليم فاذا تامل ذلك علم
عجزه عن الوقوف على كيفية خلقها وما فيها من العجايب
فالفكرة تذهب التغفلة وتحدث القلب الخشية

كما

كما يحدث الماء للزرع النماء وما جلبت القلوب بمثل
الاحزان ولا استنارت بمثل الفكرة وقال بعضهم
قوله ويتفكرون في خلق السموات والارض هو من
جعل الجزء محلا لتعلق الفكر لا لنفس الفكر لان الفكر
قايم بالمتفكر ومنه اولم ينظروا في ملكوت السموات
والارض جعل السموات والارض والمخلوقات كلها محلا
لتعلق النظر لا لنفس النظر فان النظر قايم بالناظر
من حاث فيه ومنه اولم يتفكروا في انفسهم اي في خلق
انفسهم وهذا كله مجاز التشبيه وسقط لابي
ذر لفظ باب وقوله ويتفكرون الخ وقال بعد حنوبهم
الاية وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي بفتح الميم وسكون الهاء
وكسر الدال وتشديد التحتية ابن حسان العنبري
مولاهم ابو سعيد البصري عن مالك بن انس الامام
الاعظم عن مخرمة بن سليمان الاسدي الوالبي بكسر
اللام والموحدة المدني عن كريب مولى ابن عباس عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال بت عند خالتي
ميمونة ام المؤمنين رضي الله عنها فقلت لانظرن
الى صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فطرحت
بضم الطاء وكسر الراء مبنيا للمفعول لرسول الله صلى
الله عليه وسلم وسادة رفع مفعول ناب عن
الفاعل فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في طولها
اي وابن عباس في عرضها قال ابن عبد البر فكان ابن عباس

مضطجعا عند رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم
او عند راسه فجعل يمسح النوم بيده حذف ذكره في الرواية
الاخرى من الوتر حتى تنصف الليل او قريبا منه وكان يقظا
يمسح النوم اي اثره عن وجهه ثم قرا ولابي ذر عن الحموي
والمستملي قرا الايات العشر الاول الخر من سورة آل عمران
التي اولها ان في خلق السموات والارض حتى ختم العشر
ثم قام بفتح الشين المعجمة وتشديد الواو قربة
معلقا فاخذه فتوضا منه ليتحد بدا الطهارة لا للنوم
ثم قام يصلي قال ابن عباس فقمت فصنعت مثل
ما صنع صلى الله عليه وسلم من الوضوء وغيره ثم
جئت فقمت الى جنبه فوضع يده زاد في باب الوتر كالرواية
الاتية اليمنى على راسي ثم اخذ باذني فجعلها بفتلها
بكسر المثناة الفوقية اي يديرها لينتبه ثم صلى
ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى
ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ست
مرات عشر ركعة ثم اوتر بواحدة فتلك ثلاثة عشر
ركعة يسلم بين كل ركعتين هذا باب بالتنوين
في قوله تعالى ربنا بعني يتفكرون في خلق السموات والارض
حال كونهم قايلين ربنا انك من تدخل النار فقد
اخزيته اي اهنته واذللته واهلكته او فضحته
والمقت في اخزايه والخزي ضرب من الاستخفاف او الكسار
يلحق الانسان وهو الحيا المفرط وقد تمسك المعتزلة

بهذا

بهذا على ان صاحب الكبيرة غير مؤمن لانه اذا دخل النار
فقد اخزاه الله والمؤمن لا يخزى لقوله تعالى يوم لا
يخزي الله النبي والذين امنوا معه فوجب ان من يدخل
النار لا يكون مؤمنا واجيب باب الخزي فسر بوجوه
من المعاني فلم لا يجوز ان يراد في كل صورة معنى مثلا
في قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه اي
لا يهلكهم وفي الاول يريد الاهانة والحاصل ان لفظ الاخزا
مشترك بين الاهلاك والتخجيل واللفظ المشترك
لا يمكن حمله في طرق النفي والاثبات على معنييه جميعا وحينئذ
يسقط الاستدلال به وما للظالمين من انصار
ينصرونهم يوم القيامة ووضع المظهر موضع المضمر
بالدلالة على ان ظلمهم سبب في ادخالهم النار وانقطاع
النصرة عنهم في الخلاص منها قال الزمخشري انه اعلم
ان من يدخل النار فلا ناصر له بشفاعة ولا غيرها بنا
على مذهب المعتزلة في نفي الشفاعة اجاب عنه القاضي
بانه لا يلزم من نفي النصرة نفي الشفاعة لان النصرة قد تقع
بقهر وتسلط لابي ذر قوله وما للظالمين من انصار وبه
قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفين ابن عيسى بفتح المهملة وسكون التحتية ابن دينار الهلالي
المدني قال حدثنا مالك امام دار الهجرة ولابي ذر عن
مالك عن مخرمة بن سليمان الوالبي عن كريب مولى عبد
الله بن عباس ان عبد الله بن عباس ولابي ذر مولى
ابن عباس ان ابن عباس اخبره انه بات عند ميمونة

بهذا الاسناد ايضا لم يدرك ابا الدرداء لكن له شاهد
موصول من حديث بنت عمر اخرجه ابن عدي وضعفه
وفي المثل كما تدين تدان الكاف في موضع نعتا للمصدر
المحذوف اي تدين مثل دينك وهذا من كلام ابي عبيدة
ايضا كسابقه وهو حديث مرفوع اخرجه ابن عدي
في الكامل بسند ضعيف من حديث ابن عمر مرفوعا
وله شاهد في مرسل ابي قلابة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم البر لا يبلى والاثم لا ينسى والديان
لا يموت فكن كما شئت كما تدين تدان رواه عبد
الرزاق في مصنفه واخرجه البيهقي في كتاب الاسما
والصفات من طريقه ومعناه كما تعمل تجازى وفي الزهد
للامام احمد عن مالك بن دينار موقوفا مكتوب في التوراة
كما تدين تدان وكما تزرع تحصد وقال مجاهد فيما
وصله عبد بن حميد من طريق منصور عنه في قوله
كلا بل لا تكذبون بالدين اي بالحساب ومن طريق ورقاء عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد ايضا في قوله تعالى فلولا ان كنتم
غير مدينين اي محاسبين وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى ابن سعيد القطان
عن شعبة ابن الحجاج انه قال حدثني بالافراد حبيب
ابن عبد الرحمن بالحاء المهملة مصغرا الانصاري عن
حفص بن عاصم اي ابن عمر ابن الخطاب عن ابي سعيد
ابن المعلى واسمه رافع وقيل الحرث وقيل هرمز بن عنيد
البر وهي التي قبله انه قال كنت اصلي في المسجد

قدعا

قد عاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اجبه
زاد في تفسير الانفال من وجه اخر عن شعبة فلم
انه حتى صليت ثم اتيته فقلت يا رسول الله اني
كنت اصلي فقال الم يقل الله استجيبوا لله وللرسول
اذا دعاكم زاد ابو ذر لما يحييكم واستدل به على ان
اجابته واجبة بمعنى الزجر بتركها وهل تبطل
الصلاة ام لا صرح جماعة من اصحابنا الشافعية
وغيرهم بعدم البطلان وانه حكم يختص به صلى الله
عليه وسلم فهو مثل خطاب المصلي له بقوله
عليه السلام عليك ايها النبي ومستلم لا تبطل
الصلاة واجبة وفيه بحث لاحتمال ان تكون اجابته
واجبة سواء كان المخاطب في الصلاة ام لا اما كونه
يخرج بالاجابة من الصلاة ولا يخرج فليس في الحديث
ما يستلزمه فيحتمل ان يجب الاجابة ولو خرج
المجيب من الصلاة والى ذلك جنح بعض الشافعية
ثم قال لي عليه الصلاة والسلام لاعلمنك سورة
هي اعظم السور وفي نسخة هي اعظم سورة في القرآن
لعظم قدرها بالخاصية التي لم يشاركها فيها غيرها
من السور لاشتمالها على فوائد ومعان كثيرة مع وجاز
الفاظها واستدل بها على جواز تفضيل بعض القرآن
على بعض وهو محكي عن اكثر العلما كابن راهويه
وابن العربي ومتى ذلك الاشعري والباقلاني وجماعة
لان المفضول ناقص عن درجة الافضل واسما الله